٩٠٩
ب ٥٠م البحر الزاخر، تاريخ العالم وأخبار الاوائل والأواخر، تأليف
محمود فهمي المصري (١٢٥٥ هـ-١٣١١ هـ) . بخط المؤلف
١٣٠٩هـ.
ج ٥، ٦ في ٢ مج (٤١٣ ، ٥٠٩ ص) ، مسطرتها مختلفة ، ٣٢٦٧ ز
٢٣٫٥ × ٢٠٫٥ سم
نسخة حسنة ، خطها معتاد ، يشتمل على أن الجزأين على
الكتاب الخامس والثلاثين الى الكتاب الاربعين ، طبع.
الاعلام ٨ : ٥٧ ، ٥٨ ، بروكلمان / ملحق ٢ : ٧٣٤
أ- تاريخ العالم محمود فهمي محمود فهمي المصري
١- ١٣٠٩ هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

جامعة الملك سعود

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

الجزء الخامس
من البحر الزاخر
تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر

لمؤلفه الفقير محمود فهمي المهندس
القاطن بجزيرة سيلان
كلمبو

جامعة الملك سعود
King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الخامس من تاريخ العالم

سبحان وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

الكتاب الخامس والثلاثون

تاريخ الممالك المتحدة بامريقه

الباب الاول

من ابتداء كشف قارة امريقة الى الثورة

[illegible]

المشروعات البحرية في القرن الخامس عشر من التاريخ المسيحي — الاستكشافات البرتغالية — كريستوف كلمب — مشروعه في كشف طريق الى الهند من البحر — استخدامه في هذا الامر عند اسبانيا — سياحته — كشفه امريقه — عاقبة سياحته وموته — تسمية الدنيا الجديدة بامريقة — مساعي اسبانيا في الغلبة على امريقة والاستيطان بها — فتح مكسيكا وبيرو — حلة دو سوطو — موته — وجود الفرنساوية في امريقة — المشروعات الانكليزية في امريقة — عدم النجاح في سكة فلوريدا — السير همفري جيلبرت — مستعمرة في ارض جزيرة رونوك — نتيجة عاقبتها — غرس السير والطر رالي — المستعمرات الاسبانية — او سكن البرتغاليون في برزيليه — شركة لوندره — التوطن في فرجينيا — توطن بوهوتميت — مستعمرة مدينة جمس — اول مجلس نواب في امريقة — القادمون توطنهم في نواحي بليموث — فاجعة الوباء — توطن جهة خليج مساشوسيط — استعمار جهة المين — استعمار جزيرة رودهود وكونكتيكوت — تأسيس مدينة يورك الجديدة بمعرفة الفلمنكيين — استعمار جرسي الجديدة و دلوار وبنسلوانيه وماريلند — تأسيس مستعمرة جورجيا — استعمار الكارولينات — تأسيس المدارس الحرة — وصف السكان في الدنيا الجديدة — دخول الرقيق او الزنوج — حروب مع الهنود — الجزويت او اليسوعيون — توطن الفرنساوية في اقليم كناده — [illegible] — اختلافات بين الفرنساوية والانكليز — حرب الملك غليوم — حرب الملكة عاني — معاهدة الهنود للفرنساوية — حرب الملك جورج — التغلب على لويسبورغ — وجود الفرنساوية على نهر اوهيو — ارسالية واشنطون الى قلعة دوقسن — مبادي الحروب والعداوة — الحرب الفرنساوي القديم — هزيمة الجنرال برادوك — نفي وطرد الاكاديانيون — واقعة بحيرة جورج — الماركيز مونتكالم — تغلب الفرنساوية على قلعة غليوم هنري — وزارة غليوم بيط — الغلبة على لويسبورغ — تغلب على قلعة دوقسن — خيبة الهجوم على تيكونديروغا — التغلب على كبك — موت وولف ومونتكالم — استيلاء بريطانيا الكبرى على كناده — خلاف الحرب — ثورة بونتياق

ولنذكر في هذا الباب مبادي مشروعات المهاجرات التي توقفت لبني الانسان في البر والبحر فنقول وعلى الله حسن القبول كان تقدم الناس في كشف الاراضي والجهات المختلفة من الارض في غاية البطء من الحركة ومضت عدة احقاب وعصور من قبل تحرك الناس وانتقالهم من ارض الاقاليم العظيمة الخصبة التي اسكنهم فيها خالقهم فاما السبب الموجب لانتشارهم على سطح الارض فهو معروف الا انه لا معلومية بالمدة والوقت الذي هاجروا فيه او الذي استحوذوا فيه على الاراضي المختلفة والجهات القاصية القاطنين فيها والحالة هذه وانه لا يوجد تاريخ ولا روايات تختص باحوال هذه الحوادث البعيدة عنا حتى كان يمكننا سرد وذكر ما اجراه بنو الانسان بوجه الحقيقة في اصل التآلف والعمران وجمع بعض الامم في جامعة واحدة الا انه من الممكن لنا ان نجزم بان كافة المهاجرات التي توقفت للجنس الانساني في العصور الخالية والاحقاب الماضية القديمة كانت من طريق البر والظاهر ان البحر المحيط الاوقيانوسي المحيط بالارض المسكونة والفروع المختلفة الخارجة منه الفاصلة الاقاليم من بعضها بعضا كانا في مبادي الامر هما المادة الاصلية التي كانت مانعة لتقدم النوع الانساني وحوائل معدودة من ضمن تسهيلات المواصلة بين الاراضي البعيدة وبعضها وكانت سببا في صيرورة بني الانسان في الجهة التي خلقهم خالقهم فيها من كرة العالم ومن المعتقد ايضا انه مضى عدة قرون طويلة من قبل شروع الناس في الكد والسعي على اقتحام هذه الموانع الاهوالية وخاطروا بانفسهم ببراعة عقولهم ومهارة اشغالهم وجعلوا انفسهم تحت رحمة الرياح والامواج وتركوا سواحل اوطانهم في طلب اقاليم بعيدة غير معروفة لهم حتى تم شروع الناس في معرفة فن الملاحة واتخذوا السفن وفننوا فيها واتقنوها حتى صارت مع تعاقب الدهور في درجة عظيمة من الكمال والنجاح وانه من هيئة زوارق او صناديق او قوارب [illegible] لحمل رجل بربري همجي خوفه نهر [illegible] صيده توصل الانسان لبناء وانشاء سفينة [illegible] وباخرة صالحة لحمل عدة من الملاحين والخدم وارباب السياحات والبضايع والمنقولات مع السلامة الى اقصى السواحل وابعدها واخذ التقدم في تحسين هيئات هذه السفن حدوده من بعد عمل اجتهادات عديدة وتجاريب كبيرة واشغال كثيرة واختراعات عجيبة حصلت بتجربتها من قبل ان يكون للناس طاقة على تمام المواصلات والتوصل الى هذه المشروعات العجيبة المهمة واخذت درجة التقدم عند الامم من ابتداء هذا الوقت في فن الملاحة من ابتداء الوقت الذي حصل فيه اختراع هيئات السفن من بعدما كانت حالتها القديمة حالة همجية وبواسطة تقدم الحرف والصنائع صار تحسين الاشغال القديمة وصار لبني الانسان طاقة على الاسفار والسياحة الى اي جهة ارادها دانية كانت او قاصية واجتهد الناس في كشف ومعرفة الجهات البعيدة عنهم وبمجرد ما صار الناس على دراية تامة من فن الملاحة اتخذوا طريق معاملة بين بعضهم فمن ثم يلزمنا ان نجعل تاريخ هذا العصر مبدأ لتاريخ المعاملة بين الناس وبعضهم ونطلق على هذه المعاملة اسم التجارة ومن المحقق ان الناس كانوا في درجة تقدم وتحسين من قبل ان تكون التجارة الغرض في المعاملة الكبيرة بينهم وانهم لابد وان يكونوا عملوا بعض تقدمات كبيرة في التمدن والحضارة من قبل استحواذهم على فكر حوزتهم للاملاك والعقارات واثباتها لانفسهم خالية من العوارض والمعارضات وكذا المعاملة بطريق استبدال الشيء باخر معادل له في القيمة وانه بمجرد توطيد واثبات هذا الحق لانفسهم وعرف كل انسان منهم ان له الحق بمحض فيه حوزة او تملك ما اكتسبه من شغله او من مهارة عقله [illegible] لهم انفسهم مشروعات جديدة من اجل زيادة مقدار املاكهم وخاصة حيازتهم ثم وضعوا في مخازن تحت ايديهم بضايع واشيا يخرجوا منها ما يكون [illegible] الناس وحرصوا [illegible] كانت هذه مبادي المعاملات التجارية فصارت هذه المعاملة بين عشائر [illegible] قاطنة في حوزة واحدة ثم ان اهل الامة الواحدة كشفوا على التدريج ان الشعوب والعشائر المجاورة لهم مستحوذون على ما يكون لهم رغبة فيه ومتمتعون براحة ورفاهية [illegible] الاشتراك معهم فيها ثم وضعوا التجارة تحت روابط وقوانين وسارت مع سير التقدم في التآلف والعمران [illegible] تجارات في خارج بلادهم مع العشاير والامم والامم الاخرى فتولد من المنافع العائدة على الجهتين والاحتياجات اللازمة للطرفين صيرورة هذه المعاملة مقبولة مرغوبة ووضعوا لها قواعد وقوانين من اقل [illegible]

نفذ مآربها والى حفظ والوطنية ... ما كان يمكن نشر تجارة واسعة بين الاقاليم
المجاورة لبعضها التي ارضها واقليمها واحد تقريبا وكبرها في المحصولات واحد وما كانت
للاراضي البعيدة من طاقة على ارسال محصولاتها من طريق البر الى الجهات التي يندر وجود
هذه المحصولات بها ومرغوبة وغالية القيمة بها فمن هذا صار الناس في احتياج وعوزة
لفن الملاحة من اجل نقل بضايعهم من جهة ما من الارض الى جهة اخرى منها تكون في حاجة
لهذه البضايع واحترفت رفاهية وخير وبركة كل اقليم فيه وحصول النفع بهذه الخيرات في
الاقاليم البعيدة عنه وبنسبة معرفة مقدار قيمة الفوايد المتحصلة من استمرار اتساع فن الملاحة
والتجارة انتشرت ايضا المعاملة بين الامم وبعضها وكذا كان طمع الفتح والغلبة هو السبب
الوحيد في التوجه الى الاراضي القاصية وتولد من مقصد المكسب مناهج جديدة في العلم والسعي
وخيام المجازفين وارسالهم في اسفار طويلة بعيدة في طلب البلاد التي محصولاتها او عوزتها
واحتياجاتها تزيد في الدايرة التي يحصل منها الكثرة في الفوايد التجارية فمن هذا كانت التجارة
منبعا للاستكشافات والنواحي التي كانت سببا في فتح طرق بحار وبحار كانت غير معروفة
وجالت في اقاليم جديدة وكانت اكبر سبب واعظم داعي من غيرها في صيرورة الناس لها
خبرة ودراية بمواقع وطبيعة ومصالح الاقسام المختلفة من كرة العالم الا انه من بعد قيام
وتشييد هيئات احوال التجارة وجعلها في درجة منتظمة واحكام مكفولة ومن بعد حصول
الفنون والحضارة عند الامم ونجاح غراس العلوم والفنون كان فن الملاحة في درجة غير
تامة ويصعب ان يقال انه كان على درجة موافقة في مدة ما كانت في الدنيا القديمة وذلك
ان صناعة وتشغيل السفن كان عند كافة الامم القديمة في غاية من الخشونة وعدم الذوق
وكانت طرق تشغيلها معيوبة ناقصة وما كان لهم خبرة بقواعد فن الملاحة وعليها ثم
المعتبرة الآن بانها اول المقدم والمعارف التي تأسس عليها هذا الفن ولو ان خاصية
المغناطيس التي من شأنها جذب الحديد كانت معروفة جيدا عند القدماء فان خاصية الابرة
المغناطيسية وخصائصها العجيبة في توجهها نحو قطبي الكرة ما كانت تخطر لهم على بال وكانوا
محرومين من معرفتهم هذا المرشد الصديق الذي عليه الآن مدار توجيه روس السفن
الى حقيقة ما يقصدونه من الجهات في غامض مياه الاوقيانوس في مدة ظلام الليل
او عندما يكون الجو محتجبا ومشحونا بالسحب الكثيفة وما كان للقدماء طريقة في توجيه سفنهم
من ضبط مجاريها الا بواسطة رصد الشمس او الكواكب فمن ثم كانت ملاحتهم غير مأمونة
وفي غاية من الفزع والخوف وما كانوا يتركون رؤيتهم للارض والسواحل في مدة سفرهم
فكانوا يتعثرون فيها ويجعلون انفسهم عرضة لكل خطر وضرر وتعطيل في حركة سفرهم
من كل مانع يحصل لهم وحتى في الاقاليم المعتدلة والبحارات العواصف الخفيفة ما كان
القدماء يجازفون في اسفارهم ويخاطرون بانفسهم ويفتحون شراعات سفنهم من اجل
حركة اسفارهم من بين بلادهم الا في مدة شهور الصيف فقط وتقضي السفن في المدة
الباقية من السنة في داخل المين من دون حركة ولا سفر وما كان لهم من طاقة على الاقتحام
في مدة فصل الشتا على السير في مدة الرياح الشديدة وعلو امواج البحار ومن بعدما
اخذ فن الملاحة علما وعملا في التحسين والتقدم صار لا صعوبة ولا خطر في الاسفار
الى اي جهة قاصية من كرة الارض ومع هذا فانه ربما كان حاصل في البر والبحر من
صعوبة الاعمال فانه كان لفن التجارة الدرجة القصوى والكلام مع ترقية نفسه دون غيره
مع الهمة وبذل الجهد في ... والتجلد والصبر على اعماله ويروى ان المصريين بمجرد قيام
دولتهم وتشييد سلطنتهم فتحوا تجارة بين خليج العرب او البحر الاحمر والساحل الغربي
من قارة بلاد الهند الكبيرة وكانت البضايع التي تجلب للمصريين من الجهات الشرقية تنقل
من ساحل البحر الاحمر بطريق البر الى شواطي نهر النيل وتحمل على هذا النهر حتى تصل الى البحر
الابيض المتوسط وكذا كان موقع الفينيقيين وطبيعته موافقا جدا لروحانية التجارة
والاستكشافات البحرية وما كان للفينيقيين اي خاصية يشتهروا بها في عوايدهم و
قوانينهم وما كان لهم من طبع يختلطون به مع الامم غيرهم الا اذا ازعجوا على ذلك وكانت
اراضيهم قليلة السعة والخصوبة فمن ثم كانت التجارة هي المنبع الاصلي الذي عليه مدار

رفاهيتهم وشوكة حكومتهم ومن ثم كانت التجارة البحرية بمعرفة فينقي صور وصيدا
من اكبر التجارات الواسعة ومشروعاتهم من اجل المشروعات في البر والبحر وما كان لها مثيل في
الدنيا القديمة وكانت براعة الفينيقيين وشدة قوانينهم ومقصدياتهم مقصورة جميعها
في تجاراتهم وما كان لهم من غرض ولا مقصد سوى ان يكون لهم دولة تجارية ومملكة بحرية ولو
انهم ما استحوذوا عليها وذلك ان سفنهم ومراكبهم ما طرقت كافة مين البحر الابيض
المتوسط فقط بل وخاطر الفينيقيون وجازفوا بانفسهم حتى وصلوا في سياحاتهم الى خلف ما
وصلت اليه حدود الملاحة القديمة وعبرت مراكبهم من بوغاز قابس حتى وصلت الى السواحل
الغربية من اسبانيا وافريقية واستعمروا في كثير من الجهات التي وصلوا اليها مستعمرات كبيرة
واوصلوا من معارفهم وصنايعهم وتحسيناتهم للناس المتبربرة الموجودة في هذه الجهات
بعض ما يعود عليهم بالنفع في عوايدهم وحضارتهم وفي مدة ما كانوا جاريين مع اسلافهم
في الجهات الشمالية والغربية فانهم ما اهملوا في دخولهم وجولانهم في داخل الاقاليم الغنية
الكثيرة الخصوبة من الجهات الجنوبية والشرقية ولما استحوذوا على عدة مين تجارية عظيمة
في سواحل البحر الاحمر سلكوا مسلك المصريين وشيدوا علاقات تجارية منتظمة مع بلاد
العرب وقارة الهند الشرقي من جهة ومع السواحل الشرقية لافريقية من جهة اخرى فكانت
تأتيهم من هذه الجهات بضايع وتجارات ثمينة غير معروفة للباقي من الدنيا واستمرت
الامة الفينيقية محصورة في يديها كافة الفروع التجارية مدة طويلة من الزمن من دون
ممانع ولا مخاصم الى ان تولد من الغنية الكبيرة والثروة الواسعة التي حازتها هذه
الامة بواسطة تجارتهم في البحر الاحمر هاج اليهود وغيرتهم المجاورين لهم في مدة السلطنة
الحميدة لداود وسليمان في مملكة اسرائيل ورغب اليهود الاشتراك فيها معهم ونال
اليهود هذه المزية العظيمة بعضها بواسطة تغلبهم على عيدومية المعتدة ارضها في طول
ساحل البحر الاحمر وبعضها بربط معاهدة مع حيرام ملك صور وانشأ سليمان ملك اليهود
اسطول سفن تحت قيادة روسا من الفينيقيين من البحر الاحمر الى مينتي طارشيش
وعوفير الكاينتين في الهند وافريقية كانت عادة المراكب التجارية التوجه اليها وعادت
مراكب اليهود من هاتين المينتين مشحونة بحواصل ثمينة وتجارات غالية القيمة فكانت نتيجة
هذا المشروع سببا في ثروة مملكة اسرائيل ورفعة شأنها وغنية اهلها ومن بعد موت
سليمان ترك اليهود ما امرهم به نبيهم وحصل فيهم القلقلة والارتباك وتمسكوا بالعقايد
الوثنية وتركوا عبادة معبودهم وصاروا طايفة لاهم على ادارة المعاملات التجارية التي سببها
ملوكهم لهم من اجل رفاهية معيشتهم الدنيوية ولا تحسين حالة الملاحة ولا مداومة استكشافات
بحرية وصاروا لا يعدوا امة من الامم في اعمالهم وفي اثناء صدور الفينيقيين مع تجاراتهم
وتوقيف اعمالهم وجد الفينيقيون شهامة التجارة مع غاية السهولة والشدة نحو ذريتهم
وسلالتهم القرطاجنيين ولو ان هذا كان على خلاف قوانينهم فداومت جمهورية قرطاجنة
على اشغال التجارة والملاحة مع الشدة والحدة والمهارة والنجاح زيادة عن اجدادهم
حتى صارت قرطاجنة العدو المبين لصور ومن بعد مضي قليل وصلت الى درجة اعلى منها
وفاقت في اعتبارها عنها في الابهة والشوكة الا انه يظهر ان قرطاجنة ما عقدت علاقات
معاملات تجارية مع الهند وكان توجيه التجارات القرطاجنية الى جهات اخرى غير الجهات
التي كان الفينيقيون يرسلون تجاراتهم اليها فبدل ان كان القرطاجنيون يوجهون تجاراتهم
الى الجهات الشرقية وجهوها نحو الجهات الغربية والجهات الشمالية وساروا في البحر على
منوال الفينيقيين وعبروا بوغاز قابس وساروا في مسالك فانهم حتى وصلوا الى ابعد
ما وصل اليهم اجدادهم وطرقوا كافة سواحل اسبانيا وسواحل بلاد الغلية حتى دخلوا
بريطانيا ولما صاروا على معرفة تامة من اراضي جديدة في هذه الجهة من كرة العالم
تقدموا شيئا فشيئا نحو الجهة الجنوبية في البر وجالوا في داخل الاقاليم الجوانية لافريقية
واخضعوا بعضها وعقدوا علاقات تجارية مع بعضها وساروا في طول الساحل الغربي

هذه القارة الكبيرة حتى وصلوا الى خط مدار السرطان وشيدوا عدة مستعمرات من اجل
ادخال التمدن والحضارة بين اهل هذه الجهات وتعودهم على اشغال التجارة وكشفوا الجزاير
السعيدة المعروفة الان باسم جزاير كنارية وصارت هذه الجزاير منتهى حدود الملاحة في
البحر المحيط الغربي وكان المقصود من تقدم القرطاجنيين والفينيقيين في معرفتهم ودرايتهم
باجزاء الكرة مقصور في ذلك الوقت على ترويج تجاراتهم من ارض الى ارض فتولد من سير التجارة على
منوالها وفقا للنزاع بين هاتين الامتين الايقاظ الكبير وتوسيع افكار الناس ورغبوا في
اجراء المشروعات والمخاطرة في الاهوال في طلب على سياحات واسفار بقصد كشف اراضي جديدة
ومعرفة بحور مجهولة وفي مدة شوكة الجمهورية القرطاجنية وابهة رونقها كان حصول
الملاحة المشهورة التي اجراها حانون وهيمليكون فان كل منهما استلم اسطولا وطلق على
مصاريف عموم الجمهورية القرطاجنية بامر من حكومة الاعيان وسافر حانون متوجها نحو الجهة
الجنوبية وتقدم في طول سواحل افريقية حتى وصل الى قريب خط الاعتدال بزيادة عن كل
ملاحة حصلت قبله واما هيمليكون فانه انيط بالتوجه نحو الجهة الشمالية من اجل كشف السواحل
الغربية من قارة اوروبا ومثل هذه الطريقة حتى ملاحظة دوران الفينيقيين حول قارة
افريقية وذلك ان نيخوس ملك مصر اعد اسطولا تحت رياسة رؤساء من الفينيقيين وسافر
هذا الاسطول في سنة ٦٤٠ قبل الميلاد من مينة في البحر الاحمر ومر بالرأس الجنوبي من قارة
افريقية ومن بعد ان لبث هذا الاسطول في السياحة ثلاث سنوات عاد ورجع من بوغاز
قابيش حتى وصل الى فم نهر النيل فكانت هذه الملاحات اكبر الملاحات التي حصلت في الدنيا
القديمة الا انه من سوء الطالع انعدمت كافة الحكايات الاصلية والتسجيلات التي
المتعلقة بالسياحات الفينيقية والقرطاجنية سوا كانت عملت من طرف سلطنة الجمهورية
او بطريقة المداومة على نشر تجاراتهم وكان انعدام هذه الحوادث في مدة ما بدد اسكندر
الاكبر شوكة الفينيقيين بتغلبه على مدينة صور وخرابها وتغلب الجيوش الرومانية على
مملكة اسكندر الاكبر وسقوط جمهورية قرطاجنة وخراب المدينة وحرقها بواسطة الرومانيين
حتى ثم انعدمت كافة تسجيلاتهم التاريخية وشهرتهم البحرية والبرية من صفحة الحريق و
الرومانيين وبغضهم على الفينيقيين والقرطاجنيين لسبب ما كانوا عليه من الشوكة وعموم
الخضوع والطاعة لهاتين الدولتين اللتان اشتهرتا في الدنيا القديمة وعظمت شوكتهما
وما ذكر مورخي الجريك والرومانيون سياحة الفينيقيين حول افريقية في تسجيلاتهم الا
على سبيل المزاح والمسخرة لا على سبيل الاعتقاد بها حتى جعلوها من ضمن الخرافات بسبب
عدم اظهار ما كان من قوة وشهامة الفينيقيين في علومهم ومعارفهم ومن المعلوم ان
الفينيقيين هم الذين علموا الجريك الكثير من علومهم وصنايعهم النافعة الا انهم ما علموهم
ولا اوصلوا اليهم معارف فن الملاحة التي كانوا مستحوذين عليها ولا عرف الرومانيون
منهم روحانية سير التجارة ولا براعة الاستكشافات التي اشتهر بها اجدادهم القرطاجنيون
ومع ان الجريك محيطا بالبحر من كافة جهاتها تقريبا ومع جوارهم سواحلا الكثير من الاوطان
الكبيرة والمدن التجارية العظيمة وانها ايضا محيطة بعدد كبير من الجزاير الخصبة وانها واقعة
في موقع موافق لان تكون امة ماهرة بارعة في فن الملاحة لكنها ما بلغت
هذا الفن الى درجة الكمال فيه وكانت الامة الجريكية في مدة اسفارها في عبارتها
على النهب والخطف في البحر لا بقصد التجارة وحتى في المدة التي اشتغلت فيها الجريك بالحروب
مع ثروادة المشهورة في التواريخ الجريكية فان معلوماتهم في الاعمال البحرية ما كانت
على درجة من التحسين واتضح لنا من اقوال هوميروس الشاعر الجريكي المشهور ان فن الملاحة
ما كان في درجة متقدمة عند الجريك في المدة القديمة والظاهر ايضا ان الجريك ما كانوا
على دراية في عصر الشاعر والفروسية من استعمال الحديد الذي هو اكثر استعمالا في الاعمال
والصنايع من عموم المعادن حتى ثم كانت حبال سفنهم قليلة جدا وليس لها سطوح او

او ظهور وما كان للسفينة الا صاري واحد يقام او ينزل على حسب الاختيار وما كان لهم
دراية باستعمال المقاطيف في سيان السفن في البين وكانت كافة ملاحاتهم على طريق غير
كاملة وكانوا ابعدوا في سيرهم في ملاحاتهم هذه حركات الكواكب ورصدها وعمل ما ينفعهم
من اسفارهم وبعد مدة ما تمسكوا بجر جود السفن مع انه الى البر مثل القوارب الصغيرة حتى
تقرب على مواعيد اسفارهم ثم اخذ الجريك في سرعة التقدم والحضارة والتهذيب وابتدوا بتشكيل
هيئة حكومات جديدة حسب رغائبهم المختلفة واوضعوا قوانين المساواة وحسن الضبط
فيما بينهم على التدريج وهذبوا العلوم والصنايع النافعة لزينة الحياة الدنيا وجعلوها في
ارقى درجة من الكمال ورغب الكثير من الجمهوريات الجريكية في التجارة مع الحزم والعزم حتى صيروها
في الدنيا القديمة اول شوكة بحرية من الدرجة الاولى ومع هذا فانه في هذا الوقت ما كان
الجريك على درجة ما من فن الملاحة وكانت نصراتهم البحرية مقصورة في نفس شجاعة الامة
وحمقوانيتها وما اشتهر من نصراتهم في البحر في مدة الحرب مع مملكة فارس على فارس موضيهام
كانت بواسطة اساطيل مؤلفة من سفن صغيرة لا تظهر الا كانه الجريك بالهجوم منها على ظهر
مراكب العدو وكذا كانت سفنهم في الحرب البيلوبونيزي اي الحرب المذكورة قليلة الحايل لا قوة
فيها ولا متانة وكانت تجاراتهم في هذه المدة القديمة مناسبة لحالة ما لهم الدنية في المشروعات
البحرية وما رحلت السفن التجارية الجريكية فيما وراء حدود البحر الابيض المتوسط وكانت
اجل ما ملاحاتهم التجارية مع مستعمرات اهل بلادهم المتوطنين في اسيا الصغرى وفي ايطاليا
وفي جزيرة سيسيليا وكانوا يتوجهون في النادر في البين المصرية وسواحل الاقاليم الجنوبية
لبلاد الغليلة وثراسة او يمرون من بوغاز الهلسبونت او الدردانيل ويتجرون مع الجهات
الموجودة على البحر الاسود وما كان للجريكيين ابدا دراية بكل ما في جهات الكرة الارضية الواقعة
في ما وراء البحر الابيض المتوسط ولا بما فيها من المعلومات والحوادث سوى ما يسمعونه
من لسان الذين توجهوا اليها محبة في طلب العلوم في اسيا العليا او في مصر دار العلوم
ومركز المعارف في هذا الوقت ثم نزعت الملكة العظيمة في عقول الجريك من فتوحات اسكندر
الاكبر في جهة الشرق وتوسعوا في فن الملاحة وفن الجغرافية لان هذا البطل ما استحوذ
على فتح الدنيا فقط بل وحكمها وسلك في سياسة طريقا كانت سببا في حصول تولد هيئة
جديدة في اعمال بني الانسان وكانت رغبته في التجارة وبراعته في انتشارها مثل رغبته
وبراعته في ظفر جيوشه ونجاح عساكره حتى تولد من اجتهاده جمهورية صور في مدة مدة طويلة
وشوقه في تقدم فتوحاته مراعاة المنافع المأثورة عن الشوكة البحرية واتاه الى فكر
كبير وعزم خطير بخصوص الثروة الكبيرة التي حازها الصوريون من اعمالهم التجارية وعلى الخصوص
ربط علاقاتهم مع الشرقيين من الهند حتى تم من بعد خرابه صور ودمارها واضمحلالها
مصر لها عنده رأيا في فكره ان يجعل المملكة الشرع في تأسيسها وتشييدها مركزا للتجارة
ومقر السلطنة وبهذا الفكر اسس مدينة كبيرة سماها باسم افتخار الشهرة نفسه بالقرب
من فم نهر النيل حتى تكون هذه المدينة بواسطة البحر الابيض المتوسط ومجاورة البحر الاحمر
مركزا لتجارة الشرق والغرب وانتخب بنفسه موقعها من اجل هذا القصد وصارت اسكندرية
اجل مدينة تجارية واكبرها في الدنيا واستمرت على هذه الفخامة والشهرة وعلو الدرجة مدة
السلطنة الجريكية في مصر وفي الشرق وكذا في مدة السلطنة البطليموسية حتى كشف فن
الملاحة رأس الرجاء الحسن في جنوب افريقية وانتقل سير السفن التجارية من نواحي اسكندرية الى
جهة رأس الرجاء الحسن ومنه الى الجهات الهندية الشرقية وما كفى طمع اسكندر الاكبر في كونه فتح
بحريق طريقا في البحر موصلا الى الهند بل وشرع في سلطنة وحكم على هذه الجهات القاصية المجهولة
منها لبني الانسان كثير من البضايع الثمينة الغالية فاق الى جيشه في البر ولما وصل اليها
ما حصل منه اجتهادا في تقدمه وراء شواطئ الانهر المصبوبة مياهها في نهر السند التي هي الان
الحدود الغربية لقارة الهندية وفي مدة اعماله الصعبة واستكشافاته هذه اتى
جارية منه وسعد فيها حد ما ظهرت فيه قوته وبراعته وسعة عقله في تدبيراته واحكام

الامام واجرا له عزم على الدخول في الهند مع عدم امكانه حتى يتحقق من امره في شان تجارة تجاراتها وينظر في امر الثروة الكبيرة الممكن اكتسابها بطريق المعاملة مع مملكة افترست غيرها فنون الكيمياء ثم متمدنة قديما وصارت اهلها في سعادة كبيرة زيادة عن كل جهة اخرى من الارض وبواسطة هذا العزم عزم ايضا على فحص مشروع سير الملاحة من مصب نهر السند الى داخل الخليج الفارسي وهل في امكانه تشييد وتاسيس مواصلة بينها لكونه سهلا ام لا و لاجل تيسيره الحصول على هذا الراي صمم على ازالة السدود التي صنعها الاعجام في مصب نهر الفرات من غيرتهم وكراهتهم في مداخلتهم مع الامم الاجنبية ليمنعوا بها الدخول في نهر الفرات من اجل دخول البضائع الشرقية وسيرها الى اعلى هذا النهر ونهر الدجلة الملاقي معه في قسم من ممالك الاسيا وبذلك والله من طريق خليج العرب ونهر النيل يمكن ارسال البضائع الشرقية الى مدينة اسكندرية ومنها تتوزع على ما بقي من ممالك الدنيا الغربية بطريق البحر الابيض المتوسط فتعهد هذا المشروع الى نيارخوس احد ضباط في خدمته وسلم زمام قيادة الاسطول اليه لذلك وكانت هذه السفرة من اجل المشروعات البحرية واكبرها في مدة سلطنة اسكندر الاكبر فانه نزل في عمق البحر بقلة عظيمة في فن الملاحة الوقت في اثناء سفر الاسطول ما كانت البحرية يبعدون رؤية البر من تحت انظارهم وسهلت عليهم طرق الملاحة في المحيط الهندي وعرفوا منها مدة هبوب الرياح فيه ومواعيد اوقاتها الدورية وتمكنوا في سيا حتهم هذه عشرة شهور من مصب نهر السند حتى وصلوا الخليج الفارسي ومن المحتمل انه تسبب من الشقاق والخلاف الذي وقع بين خلفاء اسكندر في الجهة الشرقية انقطاع الملاحة وسير التجارة الى الهند من الطريق الى كشفها نيارخوس وتوجهت التجارة بوفرة الى اسكندرية في مدة السلطنة البطليموسية في مصر من اجل ثروة ممالكهم وعلو درجة منزلة استقلالهم وسلطنتهم

الرومانيون

واما التقدمات التي اجراها الرومانيون في فن الملاحة والاستكشافات وكانت اقل بكثير من اجراءات اليونانيين لانه لا يخفى على مهارة الامة الرومانية ودرايتهم بالاعمال العسكرية وقوة قوانينهم يبعدهم عن التجارة وما انشغلوا الا بالاعمال اللازمة والاستكشافات البحرية ورغبوا رغبة كلية بالبحرية فقط وسلمهم في مدة فتوحاتهم لا يكادوا للاعمال التجارية واستخفوها ثم راوا انه من الضروري لهم الاستحواذ على عموم الشوكة بحرية كانت او برية وانه لا بد لهم من ان يكونوا اسياد البحار من بعد ما كانوا ازدروا باشغالها ومع هذا فانهم اعتبروا الخدمة البحرية بانها من ادنى الخدمات في المملكة فجعلوا فيها اراذل الناس الرومانية الذين لا يتوافقون في اصناف العسكرية البرية وما رأينا في تاريخ الجمهورية الرومانية دلالات يستدل منها على التفات الرومانيين للملاحة سوى انها كانت جارية عندهم من اجل الفتح والغلبة فقط حتى وانهم عند ما تغلبت جيوشهم بحسن نظام على الممالك الاهلية المعروفة في الدنيا القديمة واخضعوا لدولتهم قرطاجنة والجرمانيين ومصر ما حصل منهم ادنى مشروع مقوي على التجارة بين الامم الذين تغلبوا عليها كما حصل في الفتح والغلبة وتركوا ارباب الاعمال الميكانيكية وفن التجارة والملاحة لرقيق واحرار وناس من جهات الاقاليم من الدرجات الواطية وحتى انه عند ما بعد انتشار الحرية بين الامة الرومانية واخذ كبريا السلطنة وعظمتها في الضعف ما حصل في التجارة علو درجة بينهم غير ان التجارة المصرية والجرمانية مع بعض ممالك اخرى من الممالك التي تغلب عليها الرومانيون كانت جارية على طريق منتظم الاعتياد مع بعد دخول هذه الممالك الى هيئة اقاليم رومانية ومن حيث ان مدينة رومة كانت في جهة الدنيا الرومانية ومركز مقر سلطنة الجمهورية وكانت تنصب فيها كافة الاموال والايرادات العالية والتحايف التجارية الثمينة والالطاف العظيمة فلما ذاق الرومانيون طعم هذه اللذة واستلذوا بعيشتها ورفاهيتها عزموا على احياء التجارة ومدها في الممالك الكبيرة من ممالكهم وتشجيع الناس عليها وتولد من شوكة امتداد الحكم الروماني على معظم الجهات المعروفة من الدنيا وتحفظ والتفات عمال الممالك الرومانية وشدة قوانين الدولة امن واطمينان في سير حركة التجارة احيا لحياتها وروعيت الحكومة الرومانية التفاتها مع العزم والحزم لوفاق الامم وارتباطها مع بعضها بمعروفات تجارية تامة الوضوح في داخل ممالكهم الواسعة

الواسعة معدومة المثيل في جهات اخرى خلافها وبمجرد ما ذاق الرومانيون حلاوة التحايف واللطايف والالطاف الشرقية اندفعوا في التجارة مع الهند الواسعة بواسطة مصر بعزم جديد وعمل شديد وجعلوا هذه التجارة دايرة واسعة ولما طرق الرومانيون سواحل القارة الهندية عرف ملاحوها اوقات فصول هبوب الرياح التي تهب في المحيط الاوقيانوسي الفاصل ازيقية من الهند ومدة تغيير ادوارها في وقت هبوبها من الجهة الشرقية في ظرف نصف من السنة و هبوبها من الغرب في النصف الاخر منها بدرجة واحدة ولما تقوى رؤساء السفن بمعرفتهم اوقات هبوب الرياح تركوا ما كانوا عليه من العادة القديمة ووقوعهم في الاخطار والمصاعب بسيرهم بالقرب من السواحل وصاروا بمجرد هبوب الرياح من جهة الغرب يسافرون من مصر من الاحمر ويقطعونه مع الجارة المحيط الاوقيانوسي وكذا تولد من اختراع الابرة المغناطيسية من اجل فن الملاحة صرف النظر عن رصد الكواكب وتوصلوا بواسطة اتجاه الابرة الى مدينة موزيريس الواقعة على ساحل الغربي من القارة الهندية وكانوا يشحنون منها البضائع والتحايف الهندية ويعودون في مواسم هبوب الرياح من الجهة الشرقية الى البحر الاحمر وكانوا يكملون في هذه السفرة ذهابا وايابا سنة كاملة والظاهر ان هذا القسم الغربي من القارة الهندية المعروف الان باسم سواحل المليبار كان نهاية اقصى الملاحات القديمة في هذه الجهة حتى هذا الحد في الجهات الشرقية كانوا يستحضرون عند مرور بعض التجار في الزيبا سفروا اليها من طريق البر والظاهر ان الرومانيين في مدة تجارتهم مع الهند ما وصلوا الى اكثر من نهر الكنج ولقد ذكر واحد من معتمدي الكتاب انه مدة حلول المملكة الرومانية من التجارة الهندية بلغ سنويا نحو من ٤٠٠٠٠٠ ليرة وقال ان المراكب التي كانت تسافر الى الهند سنويا من البحر الاحمر نحو من ١٢٠ سفينة:

ثم اظهرت هذه الطريقة الجديدة اي طريقة السفر من البحر الى الهند اكبر تحسين واحسن اصلاح في فن الملاحة في مدة وجود السلطنة الرومانية الاولى في الازمان القديمة كانت المعلومية بالممالك القاصية معروفة جدا من طريق البر زيادة عن معلوميتها من طريق البحر ومن ثم نقول ان الرومانيين بسبب ما كانوا عليه من عدم ميلهم لفن الملاحة اعلوه في زوايا النسيان ولعله كان سهل طريق في السفر والاستكشافات وكان تقدم جيوشهم المنصورة في الجهات الواسعة من اوروبا واسيا وافريقية سببا كبيرا في توسيع الاستكشافات من طريق البر وكذا كان سببا في فتح ملاحات جديدة ومعرفة بحور كانت غير معروفة وكانت الامم المتقدمة القديمة من قبل الفتوحات الرومانية في مواصلة قليلة مع اهم الجهات الموجودة في اوروبا المتملكة الا ان الممالك الغربية منها وكانت الجهات الداخلة في اسبانيا والغلية غير معروفة معرفة كاملة وانه ما تُوجد احد من هذه الامم في بريطانيا المنفصلة عن باقي اوروبا من الدنيا الا البعض من جزائرها ما جهات الغلية والقليل من تجار القرطاجنيين وكان اسم جرمانيا غير معروف الا في النادر فدخلت الجيوش الرومانية في عموم هذه الجهات واخضعوا عموم اسبانيا والغلية وتغلبوا على القسم الاعظم الاوكثر خصوبة من بريطانيا ونفذت هذه الجيوش في جرمانيا حتى وصلت الى شواطئ نهر الالبي وصار لها خبرة تامة بالاقاليم الافريقية الواقعة في طول شواطئ سواحل البحر الابيض المتوسط وتغلبوا عليها من ابتداء مصر الى بوغاز قادس (جبل طارق) واما في اسيا فانهم ما اخضعوا لدولتهم غالب الاقاليم التي كانت متملكة للمملكة الفارسية والمملكة المقدونية فقط بل وانه من بعد انتصار الرومانيين على ميثريداطيس وطغرانيس يظهر انهم امتزجوا مع الامم المجاورة لشواطئ البحر الاسود وبحر الخزر وربطوا علاقات تجارية واسعة مع الامم الجرجينية التي كانت ساكنة في هذا الوقت حول البحر الاسود وينتج مما ذكرناه عموما في شأن الاستكشافات والملاحة من ابتداء عصورها الخالية الى زمن سقوط المملكة الرومانية ان الاثنين كانا جاريين بطريقة بطيئة على وجه التدريج

الاسفار من طريق البر

وان المعلومات التي حازها القدماء في خصوص الكرة المعمورة كانت تحت حد وحصر فانه
في اوروبا كانت الاقاليم الواسعة الموجودة في القسم الشرقي من جزئها معروفة قليلا
لهم وكانوا على غير دراية من الاراضي الواسعة والممالك الشاسعة الجامعة الان لممالك
الدنيمارقة واسوج وبروسيا وبولونيه والمملكة الروسية وكانت الاقاليم المخلفة الموجودة
في داخل منطقة بحر الثلج الشمالي غير معروفة بالكلية وما بلغ التجول في افريقية
زيادة عن حدود الاقاليم الموجودة على سواحل البحر الابيض المتوسط والاقاليم الغربية الموجودة
على سواحل البحر الاحمر وكذا ما كان لهم دراية ولا خبرة بالاقاليم الخصبة العظيمة الواقعة خلف
نهر الكنج الخارج منها كافة الايرادات الغالية والتحايف الثمينة التي صارت في الاوقات
المتاخرة غرضا اصليا في تجارة اوروبا مع الهند ولا تجولوا في الاقاليم الواسعة المشحونة
بالقبائل الرحالة المعروفة باسم السرماطيين او السيطيين او ياجوج وماجوج
والمعروفة الان بالاقاليم التتارية التي ضمت والحالة هذه للدولة الروسية ومع عدم معلوميتهم
بذلك فانهم كانوا على فكر وتصور من معلوميتهم بشي مختص بهيئة الكرة الارضية وذلك
انهم تصوروا ان الكرة مقسومة الى خمسة اقاليم اطلقوا عليها اسم مناطق اثنان منها
في جهة القطبين وهما المنطقتان الاشد برودة ويعتقدون انه بسبب تسلط شدة
البرودة الغالبة على الدوام في هاتين المنطقتين لا يمكن لبني الانسان الحياة في داخلها
والمنطقة الثالثة تحت خط الاستواء وهي المنطقة الاشد حرارة ويعتقدون انه بسبب شدة
تسلط الحرارة والسخونة فيها لا يكون للانسان طاقة على السكن والعيشة فيها واما
المنطقتان الاخيرتان فاطلقوا عليهما اسم منطقتي الاعتدال وعرفوا جيدا هوا فقط
السكن فيهما للنوع الانساني وكان هذا التصور معروفا عند ارباب العقول من الفلاسفة
لا بمجرد من القدماء وكان لهؤلاء الفلاسفة خبرة بدقايق التاريخ والجغرافية في الطريس
ودوحة وعلى موجب هذا التصور جزم الفلاسفة بوجود قسم شاسع من المسكونة موافق
لنمو النوع الانساني وان الاقاليم الخصبة المعمورة الداخلة في حدود المنطقة الحارة
المعروفة الان بكثرتها لا تكتسب اصلاح ما عليه مدار حياتهم ورفاهيتهم فقط بل وترسل ما
تؤخر منه الى باقي الكرة فانها كانت معروفة عندهم بانها اراضي قفرة ومفازات
صحرة مختلفة عديمة الخصوبة والتمكين ومن حيث ان كافة الاراضي التي كانت معروفة
عند القدماء محصورة في داخل المنطقة المعتدلة الشمالية فكانت الفلاسفة على راي واحد من ان
المنطقة المعتدلة الجنوبية الاخرى مشحونة بسكان ما اطلع عليها احد وكانوا على اعتقاد
ان شدة درجة الحرارة المتسلطة في المنطقة الاعتدالية الموجودة بين الاقليمين المعتدلين
من المسكونة هي المانع الاكبر في عدم المواصلة والمعاملة بين سكان الارض وبعضها
حتى جعلوا كافة الاجتهادات والمساعي في فتح طرق مواصلات مع الاقاليم القاصية من
الكرة مستحيل العمل بالكلية ومع ما كان من عدم تمام ودقة المعلومات في القواعد
الجغرافية التي حازها الجريقيين والرومانيين فانهم لاجل تحسينهم هذا الفن سلكوا
في طريق تقدم الاستكشافات بواسطة كل من الملاحة والتجارة على قدر ما الزم التي
كانوا عليها وفي اثناء ما كانت المملكة الرومانية حريصة على عزمها في هذا الموضوع
من اجل اثبات سلطتها ونفوذ شوكتها في الاراضي والجهات التي تغلبت عليها وحفظ
اختبارها لا بعض ظهرت نتايج غريبة واشغال جسيمة تختص بتفحص ووصف الاراضي
والجهات التي منها تتكون المملكة الواسعة حتى انه لما اخذت العلوم في الاضمحلال
اخذ فن الجغرافية بالعكس في الترقي وعلو الدرجة باستكشافات وفحوصات جديدة
في كل عصر ووصلت اليه تقارير كل سياح حتى صار في درجة تحسين كاملة وابرز
دقايق نتايجه التي كان عليها في الدنيا القديمة الفيلسوف البارع والالمعي الذكي
بطليموس المشهور ببراعة اعماله وحذاقة اجراء اشغاله فان هذا الفيلسوف الجليل
الذكر ازدهر طالعه في القرن الثاني من التاريخ المسيحي ونشر كتابا في وصف الكرة
الارضية ادق واجل من كل شغل من اشغال سالفيه ثم من بعد قليل ابتدات العواصف
الشديدة والسحب الكثيفة والزوابع العنيفة في ربوع واحدة المملكة الرومانية وتولد

وتولد من حرص قسطنطين وشدة طمعه وشوقه في تغييره مقر مركز السلطنة
الرومانية تقسيمها وضعف قوتها وابتدات الامم المتبربرة التي امدها القادر سبحانه
وتعالى الى الدمار وخراب هذه المملكة الكبيرة الشديدة في تحشيد جيوشها على اطراف حدودها
وصارت المملكة الرومانية على شرف السقوط وفي مدة اضمحلال المملكة الرومانية وهروب
وتشتت جنودها صار من المستحيل حصول التهذيب في العلوم والترقي والتحسين في الفنون
وعجزت العقول الزكية واهل البراعة العلمية لما حصل الضعف والعجز في الحكومة الرومانية
ويظهر انه من زمن بطليموس ما حصل ادنى اضافة شي من المعلومات على المعلومات القديمة
لفن الجغرافية ولا حصل ادنى سعي في قيام الدرجة السعيدة لفن التجارة والملاحة الا اذا
كان في القسطنطينية فقط لانه بسبب عظيم موقعها وتقوية امبراطورات الشرق لامرها
صارت مدينة تجارية من الدرجة الاولى ثم الامر تراكم السحب التي كانت اخذت في التجمع
حول المملكة الرومانية الى ان انفجرت في عاصفة شديدة واقتحم الامم المتبربرة داخل المملكة
الرومانية من كل جهة من جهاتها بغير لا تقهر وفي اثنا الغرق العام الذي تولد من هذا
الطوفان في اوروبا انقرضت الفنون والعلوم والصنايع والاختراعات وما اجراه
الجريق والرومانيون من الاستكشافات وخفيت بالكلية وصارت كافة القبائل والعشاير
المختلفة التي سكنت في اوروبا في كافة الاقاليم المختلفة من المملكة الرومانية على غير تمدن
وحضارة ولا دراية لهم بقراءة وكتابة ولا صنايع ولا معارف ولا يعرفون قانونا ولا
حكومة منتظمة وكانت اخلاقهم وعوايدهم في غاية من الخشونة والاجنبية وما كان لهم دراية
بتزلعد عن التآلف والعمران محض ثم اقول ان اوروبا بعدما سكنها مثل هؤلاء السكان
التي عادت الى درجة طفوليتها الثانية وشرعت من جديد في تحسين العلوم وترقي الحضارة
وكان اول شغل اجراه هؤلاء الغايرين ابطال انحصار التآلف الذي جمعت فيه الدولة
الرومانية سكان ممالكها في جامعة واحدة وقسم هؤلاء الامم اراضي اوروبا الى ممالك
صغيرة مستقلة مخالفة لبعضها في اللهجة والعوايد وصار لا يوجد ارتباط علاقات بين
امم تلك الممالك سوى العداوة والبغضاء وجعلوا لانفسهم قوانين وعوايد جعلت دخول
كل غريب في ممالكهم على خطر شديد وعجزت العلاقات التجارية بين الدول وبعضها وضعف
حالها من بعد ما كانت زاهرة زاهية وحرمت من المشروعات والاعمال التي كانت معدة
لنشر التجارة والسعادة بينها وتدارك حدود العلوم التي كانت تستعمل في الجغرافية والملاحة
وتركت المهارات التي كان بمعرفتها بلغت في تحسين الاستكشافات والعلوم التي دونها
الجريق والرومانيون بسبب عدم ثباتها في ذاك الوقت وضاعت المعلومات في شان الاقاليم
القاصية حتى صارت مواضعها ومجاريها واسماؤها غير معروفة وما بقي في اوروبا الا
حالة واحدة منعت من عدم انقطاع المعاملات التجارية مع الامم البعيدة وذلك ان القسطنطينية
والتي كانت وحدها مرغوبة من شدة الغايرين الذين نشروا الخراب والدمار في كافة
انحا اوروبا فانها من طالع سعادتها سلمت بنفسها من هذا العطب المهول وكان محفوظ
في داخل اسوار هذه المدينة بقايا الفنون القديمة وبقايا الاستكشافات وكانت في عيشة
رغدة وفي حاجة من طلب محصولات وتحايف الممالك الاجنبية حتى انه استقرت التجارة في
تلك الجهة بعدما انقرضت من كافة جهات اوروبا تقريبا الى الان اهل
القسطنطينية على التوا مقتصرين في متجاراتهم مع جزاير بحر الارخبيل والسواحل المجاورة
لهم من بلاد اسيا فقط بل سلكوا في مشروع اوسع وتبعوا ما كان عليه القدماء وجلبوا
في داخل مدينتهم تجارة الهند الشرقية بواسطة مدينة اسكندرية ولما انفصلت مصر من
المملكة الرومانية بواسطة تغلب الاسلام عليها اكتشف الجريق طريقا جديدا يمكن منه وصول
التجارات المصرية الى القسطنطينية من دون واسطة اسكندرية وشرعوا في جلب هذه التجارات
في نهر السند الى حد ما يمكن الوصول اليه من ملاحة هذا النهر والسير فيه ثم نقلوها من هذا النهر
من طريق البر الى شواطي نهر سيحون ثم يسيرون بها في نهر سيحون حتى يوصلوها الى بحر الخزر
ثم ينقلونها من طريق البر الى نهر ولغا ثم فيه الى نهر طيني حتى يوصلوها الى البحر الاسود

وفيه راسية مراكب القسطنطينية في انتظار ورود التجارة منها الى العاصمة الجريكية فنتج من
ذلك انه في مدة الجهالة والغباوة التي كانت متسلطة على باقي جهات اوروبا ما زال الامكان
موجودا في القسطنطينية معلومات كثيرة بالوقايع القاصية من الكرة الارضية
ثم استنار في مدة هذا الوقت صنوف المعارف ونارت اضواؤها في الشرق وذلك ان
العرب لما عرفوا حلاوة ذوق ولذة ودقة علوم الامة التي تغلبوا على ممالكها شرعوا
في ترجمة المؤلفات العديدة من تصنيف الفلاسفة الجريكية الى اللغة العربية وكان اجل هذه
التآليف واحسنها تأليف الفيلسوف المشهور بطليموس وصارت دراسة علم الجغرافية عند العرب
من اهم الاشياء وصاروا في ممارسته الدرجة العالية الا انهم لاجل تخففهم من قصور وهيئة
اقسام الكرة وجهاتها اصلحوا ابطال القواعد الهندسية فحققوا اجزاءها وانقسموها وعاموا
علم الفلك واشتهروا في ارصاد الافلاك وعمل جداولها الفلكية واستعملوا في ذلك التجاريب و
الآلات التي اخذتها اوروبا واختارت في السير على منوالها والعمل على منهاجها في عصر ظهور
العلوم والمعارف وفي ذلك الوقت ما كانت وصلت التهذيبات والتحسينات التي اجراها
العرب الى اوروبا ثم ان المتبربرين من القبايل الذين قطعوا المملكة الرومانية الغربية تركوا
ما كان واقع بينهم من الغش والتوحشات وظهر في عقول القبايل المتوطنة بها درجة احساس
وفكر في تشييد حكومات منظومة ورفاهية وعزة في الحياة المدنية ومن هذا الوقت ابتدأت
اوروبا في خيارها من تخففها واستيقظت من رقدتها وشوهدت دلايل هذا الانتباه في
ايطاليا في اول الامر وذلك ان القبايل الشمالية الذين استحوذوا على هذه المملكة فتقدموا
في تحسين احوالهم بسرعة كبيرة زيادة عن الامم القاطنة في الجهات الاخرى من اوروبا وبذلوا
جهودهم في عمور حرية المداين الايطاليانية واستقلال اعمالها وتولد من هذا حزم و
شوق في القوى الفعالة للفكر الانساني واجتهد الناس في احياء التجارة وربط علاقات
تجارية مع الامم الغريبة وكذا في الملاحة وتحسين كل منهما وصارت القسطنطينية المرساة
الاصلي في توجيه الايطاليانيين اليها حالا فوبلوا فيها باعتراضات وتأصيل فقط بل وتيسر
لهم الحصول على ربط معروفات ممتازة صار لهم بها طاقة على تشغيل تجاراتهم بفوايد عظيمة
عادت عليهم واستحوذوا على التجارات والتحايف الغالية الواردة من الجهات الشرقية وعلى
كثير من المصنوعات الظريفة وبما ان شغل ومصاريف ارسال البضايع الهندية الى القسطنطينية
بالطريقة التي ذكرت انفا صيرتها نادرة الوجود في العاصمة الجريكية بسبب كثرة مصاريفها
وانقلاب نقلها فضلا عن عدم وجود الفايدة جزئيا بالحالة الجارية في النقل كشف الايطاليانيين
طريقة اخرى في تيسر لهم الحصول عليها بوفرة واسهل طريقة وكانوا يشترونها احيانا من
نواحي حلب وطرابلس ومن بعض المين الموجودة في سواحل سوريا كانت تجلب اليها
هذه البضايع من طريق ما كانت مجهولة للقدماء فانها كانت ترسل من الهند بطريق البحر
الى الخليج الفارسي ومنه الى بغداد من طريق نهر الدجلة ثم تحمل من بغداد من طريق البر
قاطعة او عابرة صحراء تدمر او باليه حتى تصل الى المداين السورية الموجودة على سواحل
البحر الابيض المتوسط الا انه من طول الاسفار وصيرورة قوافل التجارة في اخطار
شديدة صارت هذه الطريقة وعرة وصعبة في خصوص ارسال البضايع ولما احيى سلاطين
مصر التجارة مع الهند الى طريقها القديم من خليج العرب عقد تجار الايطاليانيين علاقات
تجارية بينهم وبين اهل اسكندرية واجتهدوا في تحويل البضايع الهندية الى هذه المدينة
واتحد المسيحيون والمسلمون مع بعضهم في هذه ... من الهمم ما كان به الشعور الشديد والحج
بينهم ومن ابتداء هذا الوقت صارت الهمة والعزم في التجارة في ايطاليا من اكبر المزايا
وجدت وفاسنة وجنوه وبيشا من هيئة مداين صغيرة الى ان صارت مداين
كبيرة ذات سكان غزيرة وثروات واموال عظيمة واقتدت شوكة فلك البحرية في الزيادة
وما طرقت مراكبها كافة المين الموجودة في سواحل البحر الابيض المتوسط فقط بل و
خاطرت هذه السفن حتى خرجت من مضايق البوغازات وتوجهت الى المداين الـ...
الموجودة في اسبانيا وفرانسا والاراضي الواطية والانكلتره وبواسطة توزيعها
في اوروبا ابتدأت في ان تدخل على امم المختلفة الاجناس شيء من الالطاف الثمينة

الثمينة للشرق وذوق المصنوعات والفنون التي كانت غير معروفة فيما وراء حدود ايطاليا
حتى انه ما كانت المداين الايطاليانية اخذة في تحسين احوالها وشرف سكانها لاجل عندها
حادثة جديدة لا يوجد اكبر منها حادثة في تاريخ البشري وبدل ان يحصل منها توقيف التجارة
الايطاليانية واخراج نفوذها ونشاطها في العمل والعقل وذلك ان القوى الحربية والشجاعة العسكرية
لاهل اوروبا اشتعلت في رؤوسهم نار الحمية والغيرة الديانية واسرعوا في الكد على خلاص الارض
المقدسة من ايدي المسلمين فتجددت هذه الاصدار جنود جمهورية من كل امة في اوروبا وسارت هذه
الجنود مع ملوكها نحو اسيا في طلب هذا المشروع الوحشي فاعانت الجنويون والفنيزيون والبيشانيون
على نقلهم وتوصيلهم الى اسيا واعدوا لهم المؤن والذخاير الحربية وغير المبالغ الجسيمة التي
استحصل عليها اهل تلك المداين من الصليبيين في نظير نقلهم الى اسيا استحصلوا ايضا منهم على
امتيازات تجارية ومواطن ما بعد تغلب الصليبيين على ارض فلسطين وعلى الجهات الاخرى من
اقاليم اسيا ومع هذه المكاسب صيرت الاموال الجسيمة في المداين المذكورة وكانت هذه الاحوال
والمكاسب مصحوبة بزيادة في الشوكة والقوة البرية والبحرية للمداين المذكوره وفي خلال
الحروب الصليبية صارت غنيمة على الخصوص المملكة البحرية الكبيرة واستحوذت على تجارات عريضة
ذات اراضي واسعة وما كانت ايطاليا بمفردها هي التي بواسطتها انتشب الصليبيين لاجل الاكثر
من اوروبا واستعدادها لعوسنك في المستقبل بل وان الامم الاخرى في اوروبا في
مدة سفرهم الى اسيا والتجرد منها صاروا على دراية تامة من معلوماتهم باحوال الاقاليم القاصية
الذين كانوا يعرفونها بالاسم فقط او من حكايات معتادة تصلهم من قوافل وزوار للاراضي
المقدسة وسنحت لهم فرصة رؤيتهم عوايد وفنون ومعلومات وكفاية الامم الاكثر تمدنا
وحضارة منهم والذين عادوا من تلك الامم من اسيا الى بلادهم اوصلوا الى اصلهم واهلهم
هيئة ما اكتسبوه ومن صدر منهم معيشة سكان البلاد التي وصلوا اليها وما زاده عندهم من
العوايد والسجايا والمزايا ومن ثم ابتدأ الاوروباويون في التمسك بعوايد وطباع الامم
التي كانت مجهولة الاسم عندهم وقام بينهم تغيير في هيئة الاحوال وانتشر بينهم تجارة
وفنون وصنايع البلاد الاخرى على التدريج حتى انهم ما صاروا يقنعون بمحصول الاجانب فقط على
الوفر الذي بينهم بل وصاروا ينظرون الى الغرايب والمكاسب الضرورية التي كان يمكنهم تيسر
الحصول عليها من التجارة معهم ثم تولد من هذه المواصلة التي انفتحت بين اوروبا
والاقاليم الشرقية من اسيا تشجيع عدة اشخاص في السفر والسياحة الى ما وراء الاراضي
والجهات التي اجرى فيها الصليبيون اعمال محارباتهم ويدخلوا من طريق البر في الاقاليم
البعيدة المخصصة من جهات الشرق حيث الاسيا خاضوا الجهات وعرفوا طبايع واحوال البلاد
الشرقية في ذلك العصر رجل اسمه بنيامين من يهود طليطلة من اعمال مملكة نوارة في اسبانيا
كان مصحوبا بشك شديد من رئيس اليهودية فاصر على زيارة ارض اهل بلاده في الشرق وسافر
من اسبانيا في سنة ١١٦٠ بعد الميلاد سيرا من طريق البر حتى وصل القسطنطينية ثم سار
في الممالك الواقعة في شمال البحر الاسود وكذا الممالك الموجودة في شمال بحر الخزر وما زال
في سياحته حتى وصل الى التتار الصيني ثم سار منها نحو الجنوب ومن بعد ان عبر عدة ممالك
واقاليم في الهند الاقصى ركب في البحر الاوقيانوس الهندي ودخل في عدة جزاير منه وعاد
من بعد مضي ثلاثة عشر سنة من طريق مصر الى اوروبا وجمع الكثير من الاخبار والاوصاف
المخصوصة بالقسم الاعظم من الكرة الارضية التي كانت مجهولة بالكلية عند الدنيا الغربية
ثم ان غيرة رأس الكنيسة المسيحية اشتركت مع غيرة بنيامين اليهودي فيما بعد من زيارة
ارض اهله في كشف واقف الاراضي والاقاليم القاصية الداخلة في قارة اسيا وفي سنة
١٢٤٦ بعد الميلاد كان الفزع الاكبر في كافة الممالك المسيحية من حكايات سرعة تقدم جيوش
التتار تحت قيادة جنكيز خان فارسل البابا انوسنت الرابع وكان على رهبة كبيرة من زيادة
شوكة ودولة تلك وخضوع العالم لسلطة الاب يوحنا دو بلانو كاربيني في رأس
جمعية من رهبان الفرنسيسكانيين والاب اسكولينين في رأس رسالة اخرى من الدومينيكيين
الى قايوق خان حفيد جنكيز خان وكان في هذا الوقت رأس مملكة التتار من اجل

اوخاله في الديانة المسيحية وتوقيف حركة خراب الارض وقتل العباد الواقعة من جيوش فنزلو
عند عظمة وكبريا سلك الفاتح الكبير لقارة اسيا العجب العجيب من هذا الطيب الغريب الذي
وقع من قسيس ايطاليا الغير معروف الاسم والصفة عند حفيد جنكيزخان وقابله بغاية الاحتفال
الذي هو اصوله وطرد الرهبان مما رواه من بعد ان سكنوا من عقابه الا انهم من حيث انهم
كانوا دخلوا في البلاد من سكك وطرق مختلفة وتبعوا احيانا المعسكرات التتارية التي كانت مداومة
في اعمالها على الحركات والتحركات العسكرية فتحت لهم فرصة رؤيتهم قسم عظيم من اسيا
خاصة كارپيني فانه سار من طريق بولونيا وروسيا الى الاقاليم الشمالية حتى وصل في سياحته
الى اطراف بلاد البنت واما اسكولين فانه نزل في سوريا وسار في الاقاليم الجنوبية حتى
دخل في الاقاليم الجبلية من ارض فارس وفي سنة ١٢٥٣ بعد الميلاد بلغ سمع لويز ملك
فرانسا ان الى ان الوكيل لبلاد التتار دخل في الديانة المسيحية وسمع هذا الملك قول الكذب
بصدقه وحسن نيته وكان من اكبر المتعصبين في الديانة النصرانية فارسل رسلا الى ذلك الخان
الكبير الذي دخل في الديانة المسيحية من عهد جديد من اجل عقد محبته وصداقته معه وحضه
على محو هذا المشرك وهم المسلمين والهجوم عليهما من جهته ونواحي بلاده ويهجم عليهم ايضا
سنت لويز من جهة بلاده وارسل في هذه الرسالة التي ما رأى لها اهلا في الدراية والمعلومات
سوى القسس والرهبان فارسل الاب اندريو من اليعقوبية واتبعه بالاب غليلوم
دو روبروكيس فرنسيسكو بيانى فاما الاب اندريو فانه ما ظهر عن اسفاره شيئا واما
غليلوم دو روبروكيس فانه وفد على ما نجو الخان الثالث من بعد جنكيزخان وساح
في الجهات الداخلة من اسيا زيادة عن شخص اوروباوي وصل الى هذه الجهات ثم تبع
هولاء السياحون التي ارسلتهم الحمية الديانية والغيرة البابائية في اسيا سياحون
اخرون جازفوا بانفسهم في دخولهم في الممالك القاصية في طلب الفوائد التجارية او في
طلب اشيا اخرى من غرائب الدهر وعجائبه وكان اول واحد من هولاء الناس ماركو
بولو اصله من عائلة شريفة من اهل فينيسيه كانت تشتغل من القديم في كار التجارة فتوجه
له عمه في سنة ١٢٥٦ بعد الميلاد على حسب عادة اهل بلاده الرغبة في عمل شغل اكبر
مما كان رغبة في مبادي امره بعمل تجارة وافرة مع التجارية من طرفه في بين اوروبا واسيا
المطروقة بالفينيسيين وسوغ له عقد سفر سياحة الى الجهات القاصية الغير معروفة
بقصد فتح معاملات تجارية معها موافقة لاماله وعقبوا شبابه وبان اباه كان
حمل معه بقايا من بعض من التحايف والطرائف الاوروباوية الى ديوان الخان الاكبر
لبلاد التتار وحاز منها فوائد ومكاسب جمة فتوجه ماركو بولو الى ديوان خان التتار
واستقر في حول عشر وعائلة التجارية تحت حماية قبلاي خان اقوى خلفا جنكيزخان و
لبث ماركو بولو ما يفوق عن سنة وعشرين في اسيا وفي ظرف هذه المدة ساح في
الجهات الشرقية حتى بلغ اقصى الحدود التي ما وصلها احد غيره من الاوروباويين وبدل
ان يسير في الطريق التي كانت سار منها كارپيني ودو روبروكيس في طول السهول الواسعة
التتارية الغير معموره جال في المدائن الكبيرة التجارية في القسم الخصب المزرع من
اسيا حتى وصل الى كامبالو او باكين عاصمة مملكة خطاي التي هي اي مملكة
الصين وكانت في هذا الوقت تحت حكومة السلطنة الجنكيزية ثم ساح في المحيط
الهندي وانجرع الكثير من الجزاير الداخلة فيه التي كانت ترسل بهاراتها وعطرياتها الى
اوروبا وكان لهذه الجزاير قيمة كبيرة عند اهل اوروبا ولو ان موقعها كان غير معروف
لهم واستحوذ ماركو بولو على وصف وعوايد وحالة عدة ممالك وجهات ما وصل اليها
بنفسه وعلى الخصوص جزاير طيبة تجري المحل من الجزاير المعروفة الان باسم جزاير
زيابونه او جاپان او يابونيه ولما عاد الى بلاده ابتهر اهل بلاده وتحيروا من
سماعهم منه وصفه لهم اقاليم واسعة ما سمعوا باسماها ابدا في اوروبا وتولد مما
ذكره من فطنة وصف هذه الجهات في خصوبة ارضها وثروة اهلها وكثرة عمارها
واجناس مشغولاتها ومحصولاتها وكثرة تجاراتها ميل الناس في اوروبا للسياحات وبثه
حركات اشغال التجارات ثم انه من بعد مضي نحو نصف قرن من سياحة ماركو بولو

بولو ساح ايضا حنا مانديويل من رجال الانكليز في سنة ١٣٢٢ بعد الميلاد وشجع
تشجيعه ماركو بولو وسار على منواله في غالب جهات الشرق ونشر الاخبار والحكايات
والاثار والعجايب التي راها فيها مثل ما نشر ماركو بولو حكاياته وقصص سياحاته فكانت
اسفار وسياحات هذان الشخصان وما اخبرا عنه واذاعوه من الغرائب الموجودة التي
راياها في مدة سياحتهما الغير موجودة في اوروبا سببا في حض الناس على التوجه لمشاهدة
وزيارة الاقاليم التي هي من الكرة الارضية وعمل استكشافات جديدة وتدوين اخبار واوصاف
مفيدة وفي اثنا ما كانت هذه الهمة حاصلة في اوروبا ظهرت حالة كشف سعيد فاق
في درجته عن درجة كافة الاعمال والمخترعات التي حصلت في القرون السابقة وكان هو السبب
الوحيد في الصلوح من الملاحة ونشر اعماله وذلك ان الى صفة العجيبة للمغناطيس المشاهدة
والكائنة في ابرة او قضيب مستوي الشكل من الحديد شوهد منها انه لو وضعت تلك
الابرة او القضيب المغنطس على حامل رقيق فان طرف القضيب او الابرة يتجهان نحو قطبي
الارض الشمالي والجنوبي وعلم في هذا الوقت ان هذه الصفة النفع الاكبر في توجيه وارشاد
سفن الملاحة حتى تم حصول الشروع في انشا الآلة الجديدة التي اشتهرت باسم بيت الابرة
المغناطيسية او قومباز البحر ولما حاز الموصوف معرفة استعمالها في فن الملاحة وبالملاحين
معرفة اتجاه القطبان الشمالي والجنوبي مع الدقة الكاملة في اي جهة توجهوا فيها او في اي
فصل من الفصول صرفوا النظر عن رصد الكواكب وخف عندهم في اثنا سفرهم ارض السواحل
وابتدوا على التدريج عن حالة عاداتهم القديمة وملاصقتهم السواحل وجازفوا في دخولهم
في المحيط الاوقيانوسي واعتمدوا على هذا المرشد الجديد وساروا في ظلمات الليل وتحت
كثافة السحب الجوية مع الامن والاطمينان مما كانوا على معلومية منه من قبل ومن هذا الوقت
نقول ان الابرة المغناطيسية او قومباز البحر فتح لبني الانسان سلطنة البحر وما لكه
وبها استحوذ في يديه على زمام الارض وصار له طاقة على التوجه الى اي جهة منها وكانت
الاولى اخترع هذا الكشف الجديد رجل اسمه فلاويو جايويا من اهل املفي مدينة تجارية
من اعمال مملكة نابولي في نحو سنة ١٣٠٢ بعد الميلاد وحيث ان هذا الاختراع اجل اختراع
شوهد في الشيخوخة الشوية لبني الانسان ولو ان القومباز نتج من استعماله قصر
مدة عمل الرحلات البحرية في سياحاتهم واسفارهم التي كانوا عليها من قبل وامن فيها
فانه تاثيره ما حصل منه سرعة تقدم في الملاحة او حصول همة في عمل استكشافات و
حصلت عدة اسباب اوجبت حرمان هذا الاختراع النافع من اظهار النتيجة الكاملة الواقعة
الموجودة في الالة وما تخلى الناس عن عوايدهم القديمة وتقرروا من هذا الاختراع الجديد
وما عولوا على العمل به او يجهلوا ان عبرة وحسد تجار الايطاليانيين الى حد الى اخفا
هذا الكشف السعيد الذي اخترعه واحد من رجال اهل بلادهم عن الامم الاخرى ومع
بعد مضي مدة ما ز الناس بواسطة القومباز في سير الملاحة مع البساطة نظرا لقلة الاعمال
البحرية الموجودة في هذه الالة على التدريج ما بعد ان مضي نصف قرن من عهد اختراع
وجازف الملاحون في الدخول في البحور التي ما كانوا دخلوها من قبل واول هذا اول
همة وعزم حصلت في هذه الخطرة كانت من ابتدا سياحة واسفار الاسبانيين الى
جزاير كناريه المسماة بالجزاير السعيدة وما حصل من الكتاب الذين كانوا موجودين
في ذلك الوقت بتوضيح الاسباب التي الجات الاسبانيين لكشف هذه الجزاير الصغيرة
الواقعة على مسافة ٥٠٠ ميل من شمال خط الافريقي ثم انه في نحو منتصف القرن الرابع
عشر تعودوا على كافة الممالك التي كانت اسبانيا متركبة منها في التوجه فعلا الى هذه
الجزاير اما القصد سلب سكانها او استولوا على ناس منها بصفة رقيق وفي سنة
١٣٤٤ جعل كليمنت السادس راس الكنيسة الرومانية كافة هذه الجزاير في هيئة مملكة
واحدة ومنحها على لويز دولا سيردا من العائلة الملوكية في مملكة قشتيلة الا ان
هذا البرنس المنكوس كان مجردا من الشوكة بالكلية حتى يجعل لنفسه هذا اللقب وما حصل
منه الا انه كد وسعى في توجيه ازيارة جزاير كناريه فنزل يوحنا دو بتنكور نظرا
لجهوده وكان مع باروتات نورمندي حتى يشرع لنفسه في الحصول على حصة وحظ من

هنري الثالث ملك قسطيلية بسلطنته على هذه الجزائر واجتهد وخاطر بنفسه حتى تغلب عليها
ومكثت جزائر كنارية مدة طويلة في عائلته في صفة التزام لمملكة قسطيلية ثم نقول انه ولو
وردت اخبار كثيرة من السواحين وارباب الاسفار تتعلق بوصف الاقاليم القاصية من الشرق
وتوجهوا اليها من طريق البر والبحر فانه فن الملاحة في مبادي القرن الى منتهى ما حصل فيه تقدم
زايد عما الى آن التي كان عليها قبل سقوط المملكة الرومانية
ثم انه لما جاء الوقت المخصوص لهذه الاعمال اذن القادر جل جلاله للناس بالخروج من اوطانهم
والتوجه الى ما وراء حدود الاراضي العاكفين انفسهم على الاقامة فيها وعدا ومين على عدم الخروج
عنها ويفخروا انفسهم ميادين كاسعة يظهروا فيها بنات اذهانهم ومشروعات آمالهم وشجاعتهم
فكانت الاعمال التي حصلت في هذا العصر ما وقعت من احدى الممالك الغنية والدول المشيدة
الكبيرة في اوروبا او من الممالك التي سكانها يبغون فنيه فن الملاحة مع الجد والاجتهاد
فيه وحصول النجاح التام لهم في المشروعات التي يبدونها في هذا الفن بل قد ظهر فخر طريق
القيادة في هذا المشروع الجديد لمملكة البرتغال احدى الممالك الصغيرة الضعيفة بين ممالك
اوروبا عندما عزمت على اكتشاف وعرفة معلومات الاقاليم والجهات الارضية التي لم
تكن معلومة لبني الانسان قبلها وذلك انها ما حسنت فن الملاحة ونشرته فقط بل وفاقت في عزم
وتهذيب وهمة عالية حتى سبقتها مقادير الاوصال لكشف الدنيا الجديدة التي سنشرح تاريخها
في الجزء الخامس من تاريخنا هذا ومن اجل ذلك يلزمني ان اشرح في هذا المحل قيام وتقدم
ونجاح اعمالها البحرية المختلفة وحيث انه توجد عدة اسباب مختلفة عند البرتغاليين في هيجان
عزمهم ونشاطهم في تقدمهم في هذا المشروع الجديد حتى بها صار لهم المقدرة التامة على
نمائها بحال زايدة في الحل والنقل زيادة عن القوى الطبيعية الموجودة في سلطنة مملكتهم
ولما طرد ملوك البرتغال مسلمي الغرب من ممالكهم استحوزوا على شوكة كبيرة ومجد زايد بواسطة
ما اكتسبه جيوشهم من الظفر والنصر على جيوش الاسلام بجهة اسبانيا وبما وقع لهم من
الظفر مدوا سلطة حكومة مملكتهم وراء الحدود الضيقة التي كانت المملكة البرتغالية محدودة
بها في مدة الاسلام وكانت في هيئة مملكة انزاعية تحت ايدي امرا المسلمين وحازوا رياسة
الشوكة الداخلية الاهلية وجمعوا في جامعة واحدة وما كان لملوك البرتغال طاقة من بعد
طرد المسلمين من بلادهم على تابيد حركة لانفسهم من دون انقطاع شقاقات حاصلة من
العداوة والبغضا الواقعة بينهم ثم بمداومة الحروب مع المسلمين عدة قرون تحسنت الاحوال
عند كافة الامم الاوروباوية وارتقت في هذا الوقت شوكة البرتغاليين ثم وقع حرب
داخلي مهول في خلوق القرن الرابع عشر تولد من مشاحنات حصلت من تنافس الجلوس على تخت
المملكة البرتغالية ازدادت فيه القوة الحربية للامة البرتغالية وتولدت في اصحاب اعمال الجسارة و
البسالة المواقفة لمشروعات الاوسية وبما ان مملكة البرتغال محدودة من كل جهة بممالك مجاورة
لها شديدة القوة والباس فمن ثم ما كان للبرتغاليين من طاقة يجرونها في اشغال تعود عليهم
بالمنفعة من جهة البر اذ ان سلطنة مملكتهم ليست في قوة كقوة مملكة قسطيلة الضخمة لكنها
مملكة بحرية يوجد بها عدة بنادر عظيمة فمن ثم ابتدأت الامة البرتغالية في الشروع في التقدم
في الاعمال البحرية والاستحواز على فن الملاحة علما وعملا وكان البحر مكشوفا لهم واعيد لهم الميدان
الوحيد للشروع الذي به يمكنهم شهرة انفسهم وابراز فنونهم وعلو مرتبة درجتهم وكانت هذه
هيئة وحالة مملكة البرتغال وامتها في ذلك الوقت الذي اطمأن فيه حنا الاول
الملقب بابن الزنا على استحوازه على تاج مملكة البرتغال بصلح عقده مع مملكة قسطيلة في
سنة ١٤١١ بعد الميلاد وكان حنا المذكور ملكا عالي الهمة والاقدام صاحب نباهة وملكة
عليه اسباب النظام العام والراحة الداخلية مدة دوام ملكه وراى في نفسه انه يستحيل
حدة وعنفوان رعاياه المغتفين بارتباكاتهم الراحة العمومية في داخل المملكة برقي طريقة اشغال تشغل بها
بان جمع اسطولا كبير العدد في مدينة لشبون مؤلف من مراكب كبيرة وصغيرة قدر ما حوى و
امكنه استعدادها من مملكته في سنة ١٤١٢ بعد الميلاد ومراكب اخرى اجرها من الممالك
المجاورة له وامد هذا الاسطول للهجوم على مسلمي الغرب القاطنين في سواحل البربر ثم جمع

الاستكشافات البرتغالية

جمع ايضا فيلوصا للمراكب واعدها للسفر في طول الساحل الغربي من افريقية المحدود بالبحر المحيط
الاطلنطيقي وكشف الجهات الغير معروفة الموجودة على هذا الساحل من هذا الوقت يمكننا ان نؤرخ
مبادي حصول العزم والهمة في الاستكشافات والملاحات التي فتحت الحواجز وازالت العوائق التي كانت
غالقة على بني الانسان عدم معرفته ومعلوميته بالنصف الاعظم من الكرة الارضية من مدة طويلة وما
زال كان فن الملاحة في هذا الوقت الذي ارسل فيه الملك حنا هذه السفن في هذه السياحة
الجديدة في درجة غير تامة بالكلية ولو ان افريقية واقعة بالقرب جدا من البرتغال غير ان
البرتغاليين ما خاطروا بانفسهم في البر في البحر خلف راس نون الواقع على الساحل الغربي لافريقية
واشتهر اسم هذا الراس في تلك الجهة وراعاه الناس بانه اخر حدود الملاحة ولا يمكن العبور خلفه
ثم ان الامم الاوروباوية استحوزت على معلومات كبيرة صار بها على طاقة من عدم مراعاتها
ما يحصل من الاخطار والاشاق واصلاح الخطا الذي كان عليه اجدادهم واضمحلت عنهم
سلطنة الجهل الذي كان متسلطا على عقولهم من مدة طويلة وزال دوام العداوة التي كانت
بينهم واغتبط الاعم في المشروعات الجديدة وانفرضت انوار العلوم والمعارف وشرع اهل اوروبا
في مطالعة وتدريس تاليف قدما الجريك والرومانيين مع استقرائهم اياها واكتساب فوائدهم
منها ووصلت العلوم والمعارف التي الفها العرب وحرسوا اصولها ودونوها في تاليفهم في
اوروبا بواسطة المسلمين الذين كانوا قاطنين في اسبانيا والبرتغال وبواسطة اليهود الاكثر
وفرة في هذين المملكتين وصار علم الهندسة والفلك والجغرافية والعلوم التي تاسس عليها
علم الملاحة المقصد الاصلي لاشغال الطلبة والشيخ وذكر الاستكشافات الذي كان القدما
شرعوا فيه وسار الناس على منوالهم واتبعوا طريقهم في تقدمهم في ملاحاتهم وتجاراتهم
ومن ثم حصل للبرتغاليين النجاح في فن الملاحة وارسلوا مراكب في طلب الاستكشافات حتى
وصلت الى راس نون اخر حدود الملاحة الاولية وعبرت خلفه الى مسافة ١٦٠ ميل حتى
وصلت راس بجادور وعادت الى لسبون فتولد من هذه السفرة زيادة الرغبة في عمل
الاستكشافات عند البرتغاليين وكذا تولد من نصرة البرتغاليين على مسلمي البربر زيادة
وتشجيعا في قوة الامة البرتغالية وانرغبت في عمل مشروعات جديدة ثم راوا انه لا يوجد
صيرورة هذه المشروعات في نجاح والتوفيق ضرورة عهدها على شخص يكون فيه طاقة
صالحة كافية على ما يمكن تيسر الحصول عليه وان يكون على معلومية وخبرة تامة من تشكيله
هيئة منتظمة في المداومة على عمل الاستكشافات فاذن ويجب بينا هنه وفيه يحكم ما عليه الافظه
عليه ربما حصل من العوائق والعوارض في سعادة البرتغال قد وجدوا هذه الشروط متوفرة في
صفات هنري وهو خامس الابن الرابع للملك حنا من فيليبه لنكستر اخت هنري الرابع
ملك انكلترة وكان هذا البرنس في مبادي شبابه صحب ابوه في الغارة على اهل البربر
وظهرت نجابته في الاعمال الحربية وفي وقايع اخرى حصلت بعد ذلك ودرس الفنون و
العلوم التي كان يدرسها ابناء جنسه من البرنسات وكان محبا كثيرا لمطالعة علم الجغرافية
والكتب من راسه هذا العلم ومن حكايات السياحين معلومات كثيرة تختص بالمسكونة
فتولد في عقله نوع ملكة تامة حتى دبت في عقله الغيرة والحمية ودخل في المشروع العايد
عليه بالنفع والعز والشرف ولاجل ملازمته لهذا المشروع الكبير من دون حصول انقطاع
او تولى فيه اعتزل من الديوان حين بعد عوده مباشرة من افريقية وجعل مقر اقامته
في سغرس بالقرب من راس سنت فنسنت وعندما افكار الاوقيانوس في طلب ما يلزم كل
المشروعات اللازمة له وصحبهم في عزلته بعض من كبار علماء الرجال الموجودين في مملكته
من اهل معرفة في طلب مشروعاته واتى من مسلمي البربر طلب الاستعلامات اللازمة عن اقاليم
افريقية الغائرين السفراي من طريق البر في طلبهم سن الفيل اي العاج والصمغ والتبر
والبضايع الاخرى وكذا من اليهود القاطنين في البرتغال ووعدهم المكافيات الخطيرة وعطاوات
الشرف الجليلة ورتب في خدمته عدة انفس من الاعراب ومن البرتغاليين من الذين لهم
دراية تامة بعلم الملاحة ولما تيسر له الحصول على هذه الاستعدادات وتحلى ايضا بما عنده من
الفضائل الموصوف بها وكذا بالقسم الاعظم من اهل بلاده طمعا في الشهرة او في الثروة
واكتساب الاموال فكان اول اجتهاد وحصل منه كبيرا جدا كما هي العادة في مبادي كل مشروع
جديد وامر لذلك بمركب واحدة فقط عهد قيادتها ورياستها الى حنا غونزالز زاركو
وتريستان واز من وجوه اهل بيته خدما انفسهما برضاهما لادارة هذا المشروع وعرفهما
مع انهما يبذلان جهدهما وطاقتهما في الوصول الى راس بجادور ومنه يتوجهان الى جهة الجنوب

البرنس هنري رائد الاستكشافات البرتغالية

في طلب السنكت خارج اخرى في عرفت هذه المركب من جنب الطريقة التي ما زالت كانت جارية في الملاحة ثم بعد ذلك حصل وبواسطة ابتداعها طريقة هذا السير يلزم انها بلا خفا اسهل المصاعب بعد عبورها من رأس بجادور عبر ان السعادة الغت ظهورها على زكاوة اعمالها وسهلت اسبابها من كل شئ بعون عليها بدون ثمرة وهبت عليهم على حين غفلة هبة من الرياح فقذفتهم من جهة الى داخل الاوقيانوس وفي اثنا انتظارهم في كل لحظة هلاكهم في البحر وصلوا الى جزيرة غير معروفة فسموها بورتو سنتو اي محافظة السلامة فظهر في مبادئ طفولية الملاحة ان كشف هذه الجزيرة الصغيرة من اجل الاشيا في ذلك العصر حتى انهم عادوا في الوقت الى البرتغال بالاخبار العجيبة وقوبلوا فيها بالثنا والشرف المستحق لسعادة الشجعان وكان هذا الكشف سببا في زيادة الحمية والحماس عند هنري وصار من آمال كبيرة من نجاحه في سيره في مشروعه فامر في السنة التالية اي في سنة ١٤١٩ بعد الميلاد ثلاث سفن وارسلها تحت قيادة الرؤسا المذكورين وارسل معهم شخصا اسمه باطلي برشطرللو من اجل الاستحواذ على الجزائر التي صار كشفها ولما شرعوا في النزول في جزيرة بورتو سنتو وجدوا في نحو الجهة القبلية بقعة ثابتة في افق الجو كهيئة سحاب اسود صغير الحجم فتخيل لهم انها ارض فساروا نحوها فوصلوا الى جزيرة كبيرة غير مسكونة وجميعها مغطاة بالاوراق والاشجار فمن ثم اطلقوا عليها اسم جزاير ماديره ولما كان المقصد الاكبر عند هنري هو صيرورة ما يستكشف يكون منفعة لاهل بلاده فاسرع في سنة ١٤٢٠ بعد الميلاد في استعداد اسطول شحن بسكانه من البرتغاليين هذه الجزاير واعد لهم ما يلزم من الحبوب والابذار والنباتات والحيوانات الاهلية الاوروباوية ولما عرف جيدا حرارة الطقس وجودة المناخ وخصوبة الارض وربما تكون صالحة لنتاج محصولات اخرى شحن مراكب من اصناف العنب والكروم من جزيرة قبرص ومن قصب السكر من جزيرة سيسيليا وارسل الكل الى جزيرة ماديره ونجحت زراعة هذين الصنفين في الجزاير المذكورة وصار سكر ونبيذ ماديره من ضمن الاصناف المشهورة والبضائع المقبولة في التجارة البرتغالية ثم لما حصل سعد وملاحة البرتغاليين الى جزاير ماديره بقدرهم على التدريج على الجسارة في فن الملاحة وبدل ان يتبعوا في سيرهم طول الساحل دخلوا في البحر المكشوف حتى وصل جيل اينز رئيس سفينة من سفاين البرنس هنري الى حد رأس بجادور في سنة ١٤٣٣ بعد الميلاد الذي هو اخر حدود الملاحة البرتغالية من مدة تنوف عن عشرين سنة ومن بعد هذا الرأس كان لا يمكن ان يكون للملاحة مجال في موضوعها فكانت هذه السفرة فتح باب لحل جديد في فن الملاحة من اجل كشف قارة افريقية الواسعة التي ما زالت مياه البحر المحيط الاطلنطيقي حافة بها وممتدة نحو الجهة الجنوبية وكشف البرتغاليون قسم منها ودخلوا في داخل حدود المنطقة الحارة وفي ظرف بضع سنين كشفوا نهر سنغال مع السواحل الممتدة من رأس بلانكو الى الرأس الاخضر ومن ابتدا هذه الجهة اتخذ البرتغاليون في ارشادهم على استكشافاتهم وتقويتهم في الاجتهاد رجوع الانوار اخبارا ما يسر لهم الحصول على معرفته من مؤلفات قدماء الرياضيين والفلاسفة فلما شرعوا في الدخول في المنطقة الحارة ظهر لهم ما كان من آرا القدماء بان الحرارة المتسلطة على الدوام فيها شديدة جدا ولا يمكن لبني الانسان سكنها من شدة حرارتها ومن ثم حصل لهم تعطيل في حركة اسفارهم واستكشافهم وكانوا عند مبادئ دخولهم في هذه المنطقة الشديدة الحرارة على يقين تام مما كان عليه القدما من شدة تأثير الاشعة الشمسية ووجد البرتغاليون ان ساحل افريقية الى حد شاطئ نهر سنغال مسكون بأمم شبيهة في الهيئة والذات لامم البربر ولما دخلوا في الجهة الجنوبية من هذا النهر تغيرت عليهم الصورة البشرية بصورة اخرى ورأوا ناسا سود الجلود ذوي شعور قصيرة مجعدة وانوف مفطوسة وشفايف غليظة ومع هذه الاوصاف الحبشية السودانيين فتعجبوا من تغيير هذه الهيئة وعدوها من تأثير حرارة الشمس وانهم لو تقدموا نحو خط الاستوا لصاروا تحت اخطار ومخاوف تأخذ شدتها في الزيادة كلما قربوا من الخط وبالغوا في زيادة هذه الاخطار وعرض اعيان البرتغاليين اسباب كبيرة مقوية على ضعف عمل الاستكشافات زيادة على ما وصلت اليه وذلك ان من الجهال او من اهل الحسد وقالوا انه لا يمكن انتظار ادنى فائدة او ثمرة من اراضي واقعة في اقليم ذكر القدماء في مؤلفاتهم وحكمهم وتجاربهم انه لا يناسب بالكلية لسكنى بني الانسان وان اباءهم واجدادهم رضوا بزراعة الاراضي التي خصها الرزق سبحانه وتعالى لهم وانه لا لزوم لضعف قوة المملكة من مشروعات لا طائل تحتها ولا ثمرة فيها وانشاء مستعمرات جديدة اذ وان البرتغال اضحى عاريا وزاد ارتباكا من صرف مصاريف جارية على استكشاف في البر لا ثمرة بها وكانوا ارادوا بهذا

بهذا كله تعجيز هنري وضعف مشروعاته الا انه ما امكنه ابدا تحويل دعاويهم على آرا القدما او الاسباب التي عرضوها في شأن منافع المملكة الى نتيجة في الكيس على ما في العقل الفيلسوف في التسلط في رأس البرنس هنري وما هو عليه من التصميم وثبت له من ان استكشاف ما اتى اجراها من الوصل انه قدما الفلاسفة كانوا على معلومات تخمينية من المنطقة الحارة وما رضي باقوال البعض فيما يخص بمنافع البرتغال المؤدية لضعف مشروعاته والتي ما كانت الا مما اساس ذو تسلط في عقولهم ونفوذ بما كان عليه من الاحساسات بمساعدة اخوه بطرو في سنة ١٤٣٨ بعد الميلاد وكان اخوه المذكور حاكم المملكة البرتغالية بصفة نايب ووصي عن ابن اخيهما الفونسو الخامس واستمر البرنس هنري في مشروعات استكشافاته بحيث وحماسة جديرة الا انه لاجل اطفاء وافحام كل ما هو ما صوت من التذمرات والضجرات في حقه وحقه في مشروعاته اجتهد في تيسير الحصول على رخصة تصديق على اعماله من الشوكة العالية والسلطة السامية وطلب من البابا مساعدته في امره وعرض له الناس في غاية من الفطنة والحذق رافعا اكف الضراعة والابتهال الى جناب البابا معرضا فيه ان حمية التقوى وكمال الحرص على الدين من دون تعب ولا ضجر الباذل فيه جهده وكده من مدة عشرين سنة في كشف اراضي مجهولة مسكونة بسكان رثة جاهلين وتائهين في ظلمات الديانة الوثنية والديانة المحمدية وغير متمسكين بالديانة المسيحية واعتذار يعني من الاب المقدس الموجود في المقام الذي هو خليفة المسيح الذي منح لاعقابه كافة ممالك الارض ان يمنح على تاج البرتغال عموم الجهات الموجودة تحت ايدي المسلمين التي تكشفها المملكة البرتغالية وخضوع اهلها بقوة جيوشها ووعد البابا في اثنا هذا بان البرتغاليين في عموم اسفارهم وعمل استكشافاتهم يجب ان يكون المقصد الاكبر لهم في ذلك نشر معلومات الديانة المسيحية وعقايدها وتأييد وتشييد سلطنة دار القوسية المقدسة وزيادة رعاياها وفي مجدها وانه لا يحصل من الدول المسيحية ادنى ازعاج او وقوع اخطار او حصول تعكير لدولة البرتغال في مدة اشتغالها بهذه المشروعات وعدم الترخيص لاي دولة او مملكة مسيحية بالاحتلال في اي جهة من الجهات ولا قطعة من الاراضي التي تكشفها البرتغال العايد منها النفع على الديانة المسيحية والسلطنة السامية البابوية ولما كانت سلطنة روم في اشتياق زايد من زيادة شوكتها وامتداد سلطتها ودولتها انتهز الفرصة اوجين الرابع الجالس في ذلك الوقت على التخت البابوي في وقت وصول هذه العرضة لديه من تضرع واصدر من ديوانه منشورا مذكورا فيه من بعد الثنا والمدح الجميل في حق البرتغاليين وتقويتهم على اجتهادهم الذي حصل منهم في السابق والذي سيكون فيه في المستقبل وحضهم على السير في هذا المشروع متخذ وايهابه عليهم حق استحرازهم وتملكهم على كافة الاراضي التي فتحوها وكشفوها والتي سيفتحونها او يكشفونها في الحال والاستقبال من ابتدا رأس نون الى حد قارة الهند فانقرع عقل احد من اهل العصر الى ما عنز ان البابا بجلالة قدره له حق في وهبة مثل هذه كبيرة جدا حاوية القسم الاعظم من المسكونة حتى ولو كانت محتوية على اراضي الكاثوليك الا ان البرنس هنري حصل عنده حماس واحساس من المزايا التي حازها من هذا الامر البابوي ووطد مشروعاته تحت حماية هذا المنشور وتفوقت عزايم الاستكشافات تحت عقايد الديانة التي كانت في ذلك العصر القوة المؤثرة الفعالة بين الامم المسيحية وامتنع كافة الملوك المسيحيين عن التشاحن والدخول في عموم الاراضي والجهات التي كشفها البرتغاليون او في حصول تكدير او انقطاع في مشروعات ملاحاتهم واستكشافاتهم وفتوحاتهم وكان هذا المنشور سببا في اتساع شهرة الاسفار البرتغالية في كافة انحا اوروبا وحصل لاهلها العجب والاستغراب من حالة الملاحة اتساع نطاق مشروعاتها على حين غفلة وكانوا قاصرين معلوماتهم (اهل اوروبا) لحد هذا الوقت في حدود معلومة عندهم بحيث ان الملاحة وانفتحت لهم طرق ووسايط زيارتهم وعرف عندهم اقاليم المسكونة التي كان وجودها مجهولا عندهم من قديم الزمان وتوجه خاطر الرجال والمغرمين الشغف في فن الملاحة من كل ناحية من نواحي اوروبا الى البرنس هنري من اجل استخدامهم في مشروعاته واستكشافاته التي ما كانت تخطر لهم على بال من قبل ووفد الجم الغفير من العقلاء والمغرمين بالخصوص في خدمة السفن البرتغالية وكانوا على دراية عالية ومعلومات كاملة عن دون الامم الاخرى في الاعمال البحرية فاكتسبوا معلومات تامة من جمهورهم في هذه المدرسة الجديدة التي فتحت للملاحة وعرف بعض هؤلاء الاغراب بذل اهل البرتغال جهدهم واظهروا عنفوان فرحهم وسعدت الامة البرنس هنري على عزمه واغراضه وفي سنة ١٤٤٦ بعد الميلاد تشكل لبعض التجار شركة بقصد الوصول الى الاراضي غير المعروفة لهم وحصول الكشف في سنة ١٤٤٩ على جزاير الرأس الاخضر الواقعة على حافة من الرأس

١٧

كشف جزائر أسوره

الاخضر في سواحل افريقية في داخل البحر المحيط الاطلانطيقي وما بعد هذا بقليل وقع الكشف على جزيرة اسوره ولما كانت جزائر الرأس الاخضر بعيدة عن سواحل افريقية بما ينوف عن ٣٠٠ ميل وجزائر اسوره بمقدار ٩٠٠ ميل عن البر بان البرتغاليين تحسنت احوالهم جدا في فن الملاحة في اثناء عن طرائقهم وعدولهم في البحر المكشوف في ذلك الوقت وفي وسط ما كانت هذه الامم في الاحتياجات الصعبة مع الحمية والحماس وشدة الحرارة اصابهم سوء الطالع وسقطت على حين غفلة لتفقدها البرنس هنري في سنة ١٤٦٣ التي كانت معلوماته الغزيرة مديرة اعمال عموم الاستكشافات ومخبرها واعتمادها عليه وحفظها معتوية عليها ومع هذا فانه في مدة الكتاب

والبرنس هنري

البرتغاليين الفوائد والمزايا حتى في الملاحة في مدة حياة هنري ما تجولوا الا قليلا في داخل البحر الا منه من خط الاعتدال ومن بعد بذل مجهودهم من سنة ١٤١٢ الى سنة ١٤٦٣ بعد الميلاد اي نصف قرن تقريبا كشفوا ساحل افريقية مع غاية المشقة والصعوبة ١٥٠٠ ميل ثم ان الفونسو الخامس الذي كان جالسا على تخت البرتغال في الوقت الذي مات فيه البرنس هنري اشتغل كثيرا بما عدة طلب ثم في تاج مملكة قسطيلة واشتغل ايضا بحروبه مع سلطان البربر حتى انه قوة مملكته توجهت نحو اعمال اخرى وصار لوطأة قدرها في المداومة على عمل الاستكشافات في سواحل افريقية مع الحزم والرأي الذي كان عليه البرنس هنري فعهد الملك الفونسو بالاستكشاف الجارية لرجل من تجار مدينة لسبونة اسمه فرديناند غوميز ومنح لرهن تجارته مع كافة الجهات التي كشفها البرتغاليين في مدة البرنس هنري ثم هبطت درجة الاستكشافات بسبب ما وقع فيها من احتكار هذا الرجل التجارة والزم الناس على الدخول معه فيها وصارت مقصد الخطب خاصا ما جعلهم لا يطيب في افئدة الملكة ومنافعها ومع ما فيه فانه حصل لبعض تقدمات في فن الاستكشافات وذلك ان البرتغاليين في سنة ١٤٧١ خاطروا في عبورهم من خط الاعتدال وعجبوا من ان اقليم المنطقة الحارة المعتقد فيه من قديم الزمان بانه اشد حرارة وسخونة صالح للسكنى وخاصة بالعمار والخصوبة

اعمال ... ملك البرتغال

ثم كانه حنا الثاني الذي خلف ابوه على تخت البرتغال في سنة ١٤٨١ بعد الميلاد وكان ذا عقل باهر وقريحة عظيمة وادراك تام وقد رأى صالح التشكيل بعيد مشروعات كبيرة وبادر جزءا من مدخول هنري الثاني في مدة ما كان برنس كان جاري صيانته من عوائد مضروبة على التجارة الجارية مع الجهات التي كشفت جديدا فمن ثم توجهت افكاره والتفاته الى حركة فن الملاحة وبالنسبة لمعرفته بجهات الاراضي التي كشفت والتجارة الواردة منها وكانت عاقبة امرها ستجوزه عليها وفي مدة ما كان البرتغاليون متجولون في سواحل افريقية من رأس نون الى صد نهر سنغال رأوا انه كل ما في هذه الجهة الواسعة التي هي عبارة عن صحارى رملية عظيمة قليلة السكنى مسكونة باقوام متوحشة في اسوء حال متمسكين بالديانة المحمدية تحت حكومة مملكة مراكش اما الاطراف والجهة الجنوبية عن النهر كانت خالية عن الشوكة الاسلامية والديانة المحمدية واراضيها مقسومة الى ممالك صغيرة مستقلة عن بعضها وكثيرة السكان والاهل والعمران ذات ارض خصبة ومحصولات غالية القيم من سن الفيل والصمغ الثمين والذهب وتحاليف اخرى غالية الثمن فمن هذه المكاسب والفوائد اتسعت التجارة البرتغالية وزادت ارباحها واستميلت نفوس البرتغاليين وحصوصا عندما الحت والنشاط من كثرة ما وقفوا عن المزايا والفوائد وسكروا في الاستكشافات مسلك الحزم والعزم والحمية واعتنى الملك حنا غاية ما يكون بالمداوفة والمحافظة على كل سعي او كد يحصل نحو الاستكشافات ورفع درجة هذا الفن الى حالة اكبر مما كان عليها في حياة البرنس هنري وسعى في ذلك سعيا كبيرا حتى انه في سنة ١٤٨٤ بعد الميلاد اعد اسطولا وسيره في طلب الاستكشافات ومن بعد ان كشف هذا الاسطول مملكتي بنين وكونغو تقدم فخط خط الاعتدال بما ينوف عن ١٥٠٠ ميل وكانت هذه اول مرة رأى البرتغاليون فيها سماء جديدة وشاهدوا كواكب نصف كرة اخرى ثم ان حنا ما كان في عزمه نشر حالة الاستكشافات فقط بل وحالة توطيد الاراضي والاستيلاء عليها ثم انه شيد القلاع على سواحل غينيا وارسل عدد من اهل البرتغال من سكانها وربط معاهدات تجارية مع الجهات القوية واجتهد في ان يجعل عليها خراجا قليلا لدفعه لتاج البرتغال تخضع له بعض الاقاليم الصغيرة بموجب رغبتهم في الدخول تحت حكم وارغم اخرين في الخضوع له بقوة السلاح ونشر قوانين العدل والنظام والادارة الموافقة لطبايع وعوائد هؤلاء الرعايا للمستجدين وبواسطة توطيد هذه الاحوال على قواعد ثابتة والمحافظة عليها فاقت الشوكة والتجارة البرتغالية في سواحل افريقية على اساسات قوية ودعايم ثابتة ومن محافظة البرتغاليين ومداومة معاملتهم الطيبة مع اهل افريقية اكتسبوا شيئا فشيئا لبعض معلومات تختص بجهات

كشف بنين وكونغو

١٨

بجهات الاراضي التي ما وصلوها واضافوا هذه الاستعلامات التي استحصلوا عليها من الوطنيين الى ما كان منظورا عندهم عن اسفارهم وشرعوا في فتح مشروعات واسعة وتفكروا في امر مشروعات اهم من المشروعات التي كانوا عليها من قبل وعرفوا ما كان حاصلا من الخطأ والضلال عند القدماء في شأن المنطقة الحارة ووجدوا انهم كلما تقدموا نحو الجنوب رأوا ان قارة افريقية بدل ان تاخذ في امتداد العرض نحو الجنوب حسب ما كان عليه بطليموس من الرأي والاعتقاد في توضيحاته في علم الجغرافيا تاخذ في الاتجاه نحو الشرق فتثبت عندهم وتأكد لهم حكاية السياحة القديمة التي كان الفينيقيون اجروها حول افريقية وكانوا يعتقدون انها من الخرافات مدة طويلة وسوقهم هذا التصور الى آمال جديدة ونجاح في فن الملاحة والاستكشافات بفوائد مفيدة وانهم لو تتبعوا هذا البر وما لو اقبله لوصلوا الى قارة الهند الشرقية وجمعوا في ايديهم كافة الثروات التي هي منبع الثروة والشوكة لكل امة استحوذت على هذه القارة وحضت الامة البرتغالية ملكها في هذا المشروع فدخل في امرهم مع الحمية وشرع في تدبير ما له ومن قبل استعداده لمشروع هذه الاسفار وردت اليه اخبار من افريقية ما لها انه كثيرا من الامم المختلفة الموجودة في طول الساحل قالوا انه يوجد مملكة كبيرة شاسعة شديدة البأس على قارتهم على مسافة بعيدة نحو المشرق تحت سلطنة ملك متمسك بالديانة المسيحية فاستنتج ملك البرتغال من اقوالهم ووصفهم في هذا الوقت ان هذا الملك يلزم ان يكون هو امبراطور الحبشة الملك حنا الذي اخبر عنه في تقريره روبروكيس وماركو بولو واخرين من الذين ساحوا في جهات الشرق ونشروا تقارير اسفارهم في ملك البرتغال انه يا حضرة اخبار هذا الملك المسيحي وليستعلم عن احواله وطلب منه له في المداومة على مشروعاته من اجل تقدم انتشار دينها وعزم على فتح معه معاملات مع ان امكن وانتخب لهذا الغرض بطرو دوكوفيلان والفونسو بايفا من اماهر معلمي اللغة العربية في مملكته وارسلهما الى الشرق في طلب البحث عما حصر هذا الملك المجهول من اجل عقد صحبة المحبة والود معه وكلفهما باخذ الاستعلامات اللازمة عن حالة الجهات والامم الشرقية وما فيها وما يلزم لها من التجارات واسهل الطرق الموصلة اليها في البر وكيفية ربط علاقات تجارية مع امم الهند الشرقية وفي اثناء ما كان الملك حنا مشتغلا بهذا العزم الجديد من طريق البر من اجل تيسير الحصول على معلومات تختص بالجهات الراغب كشفها مع حرارة قلبه ما اهمل في المداومة على رفع مقصوده الكبير من طريق البحر فعهد في سنة ١٤٨٦ قيادة سياحة بهذا الخصوص من اكبر الاعمال واجل التقصيات التي ما فعل البرتغاليين نظيرها من قبل الى عهدة بارطلمي دياز وجد فيه الملك الكفاءة لهذا المشروع وكان مشاركا على دراية تامة وبناهة وخبرة بالاعمال البحرية وفن الملاحة فسافر دياز متوجها في سفرته نحو الجنوب حتى وصل خلف اقصى الحدود التي وصلت اليها اهل بلاده وكشف نحو من ١٠٠٠ ميل من الاراضي جديدة وما حصل عنده ادنى انقطاع في مشروع سفرته مما حل به من الاخطار الشديدة والاهوال العديدة التي لاقاها المتولدة من هياج الرياح والعواصف الشديدة في البحور الغير المعروفة ومن هياج ثورات قامت عليه من ملاحيه ومن مصايب الجوع الذي حاق به وبملاحيه وضعف مخازن سفنه من المؤونة فكونه على جليل اشغاله وصبره على معضل مصاعب احواله وجدارته على انفاذه بكونه كشف في اخر امره الرأس الكبير المحدود لافريقية من الجهة الجنوبية ولما رآه وكشفه وبسيطه عليه رغبة ان ينال ما في هذه وينجح في مقصده من مشروعه في سياحته غير ان شدة الرياح والعواصف واختلاط حالة سفنه وزعزعة شدة بحريته ارغمه على العود الى البرتغال مع بعد ان لبث في هذه السياحة ستة عشر شهرا الكشف فيها اعتقاد مع انه رجع كثيرا زيادة عن من سبقه من الملاحين واطلق دياز على الرأس الذي انتهى اليه اسم رأس العواصف الا ان ملكه ملك البرتغال لما حصل عنده الامل اليقين بكونه وجد منه دون ريب الطريق الطايل المرغوب الموصل الى الهند فسماه باسم رأس عشم الخير ثم انتظر ملك البرتغال بعد ذلك ما يرد اليه من الاخبار المعتبرة من طريق البر عن ما يتعلق بملك الحبشة من غيره واما كوفيلان وبايفا فانهما من جميع العقبات التي استلقاها عن الملك توجها الى القاهرة المعزية عاصمة الديار المصرية وسافرا منها مع قوافل التجار المصرية وركبا في البحر الاحمر حتى وصلا الى مدينة عدن من ارض بلاد العرب وانفصل الرفيقان عن بعضهما فاما بايفا فانه توجه في طريق سفرته نحو بلاد الحبشة واما كوفيلان فانه ركب في البحر وتوجه نحو الهند الشرقي من بعد انتهاء تفقدهما سوية على انه محل اجتماعهما من بعد تمام اشغالهما يكون في القاهرة المصرية ومن بعد ان زار كوفيلان كاليكوط وجوه وعدة امكن اخرى في ساحل الملبار عاد الى مدينة سوفالو على الساحل الشرقي من افريقية ثم سافر منها الى قاهرة مصر منتظرا فيها

سفر بارطلمي دياز

كشف دياز رأس عشم الخير

وصول بايفا اليه حسب ماكان بينهما من الاتفاق ومن سوء طالع بخت بايفا انه قتله اهل الحبشة في طريق سفرته ووجد كوفيلون في قاهرة مصر اثنان من يهود البرتغال كان ارسلهما الملك يوحنا الثاني جرا بة في مشروعاته لتحرير والاجتهاد في اجراء ما يلزم لتنفيذ اشغاله من بعد كوفيلون وبايفا فسئلوا عن اخبارهما بوجه التفصيل وسلمان لهما تعليمات جديدة من طرف الملك فارسل كوفيلون مع واحد منهما تقريرا مفصلا الى البرتغال حاويا لسياحته من طريق البر والبحر ووصفا فيه التجارة الهندية مع خريطة دقيقة عن السواحل والمداين التي مر عليها وبالحالة التي راها بنفسه وراووه فيها والاستعلامات التي استحوذ عليها من عقلاء اهل البحر واذكياهم الموجودين في الجهات المختلفة التي مر عليها ونتيجة ما راه من انه يوجد طريق ملاحي سهل لاجل الوصول الى الهند الشرقيين من طريق السفر في البحر حول افريقة فنزله من التقرير والرأي الذي ارسله كوفيلون الى ملك البرتغال وعطلته بلا شك فائدة والاستعلامات التي عندها دياز انجلو ظلول الشكوك والاوهام التي كانت مخيمة في خصوص عدم امكانية الملاحة والسفر من اوروبا حول افريقة الى الهند الا ان طول طريق السفر وشدة العواصف والتلاطم التي لاقاها دياز عند رأس عشم الخير اذ تخشى اهل البرتغال واغتم منهم من مثل هذه الاسفار ولوانهم ما لاقوه اسفارهم في البحر صاروا من اماهر الملاحين ورسخ في عقولهم شدة هذه الاخطار وطول الاسفار فصرف ملك البرتغال يناهض على التدريج من عقول رعاياه مثل هذه المخاوف وبما انه حتى تفكر في نفسه ان صار الوقت على شرف تمام مرغوبه الكبير الذي هو المقصد المهم من سلطنته فاشتغلت بهذا المشروع افكاره مع شدة جوده طول النهار واقلقت نومه وطار عنه رقاده في عموم الليل ولكن اثناء ما كان حنا بازلا جهده وما في طاقته وتحزنا على نجاح الاسفار والسياحات التي عليها مدار تمام مشروعه ومرغوبه توجهت التفاتات عموم اهل اوروبا الى شهرة تلك الاستكشافات العظيمة التي اجراها البرتغاليين والتقارير التي علقت في صحفها ووردت من الجهات الشرقية وفوز ونجاح الاسفار التي عملها اهل البرتغال في ذلك الوقت ونظروا اليها بعين التأمل والتدبير فيها حتى صار عند اهل اوروبا انه لا ينتظر من ذلك الاكتشاف دنيا جديدة واقعة في الجهة الغربية من الكرة وتوجهت اعين الناس وآمالها وافكارها نحو هذا المشروع الكبير

ومن ضمن الاغراب التي جذبتهم شهرة الاستكشافات التي اجراها البرتقاليين احدهم كان كريستوف كلن اوكلب اوكلمبوس من رعايا الجمهورية الجنويزية فلا يعلم بوجه الحقيقة تاريخ مولده ولا محل مسقط راسه انما المعلوم انه كان من نسل عائلة محترمة جار الدهر عليها بالجنب حواله وعضها بانيابه حتى اجتاحها وحاق بها الفقر وسوء الحال فاشتغلت هذه العائلة في الاعمال البحرية من اجل تكتسب بها قوت معيشتها فاستحوز كلب انهم على صفة مخصوصة وادراك ذكاء في صغره صيره فيما بعد رجل من كبار رجال البحر وما عارضه اهل حيثما كان يميل اليه من رغبته وميله وما عانوه ووقوفه على تهذيبه وتربية نفسه وتعلم بعدان حاز الدراية والمعرفة باللسان اللاطيني المدون به العلوم والمعارف الجاري استعماله في ذلك الوقت درس علم الهندسة والهيئة والفلك وفن الرسم والتصوير وبذل اجتهاده وما في طاقته في تيسير الحصول على معلومية هذه العلوم المبني عليها فن الملاحة والاسفار ودخل في سنة ١٤٦١ بعد الميلاد في الاشغال البحرية وكان عمره في ذلك الوقت اربعة عشرة سنة وسلك الطريق التي عادت على مستقبله بالفوز وكانت مبادى اسفاره الى المين الموجودة في سواحل البحر الابيض المتوسط المطروقة بسفن الجنويز اهل بلاده وبما ان هذه الاسفار كانت قصيرة وضعيفة بالنسبة لما كان عليه من ذكاوة عقله وادراكه سافر في سنة ١٤٦٧ ووصل في البحر الشمالية وشاهد سواحل جزيرة ايسلنده اي جزيرة الثلج وكان الانكليز والامم الاخرى شرعوا في اسفارهم البحرية من اجل مغاص اللؤلؤ الموجود وبما ان الملاحة صارت مشروعا لكل مجازف وجسور في كل جهة من جهاتها بالغرب من سواحلها الى ورا جزيرة ايسلنده التي هي اقصى القسم المعمور عند القدماء فسار كلمب خلف واخل الدايرة القطبية ولما ترتب له ملكة وزيادة معلومية من سفرته هذه وتقدم عدة درجات في زيادة معلوماته في الاعمال البحرية زيادة عن تحسين احوال معايشه هذه التي اراد بها رياسة واحد من رؤسا البحر اسمه كلمب على اسمه ومن اقاربه وكان هذا الرئيس دخل في خدمة تحت بحرية صغيرة اعدها على مصاريف نفسه وبواسطة غاراته مع غارته تارة على المسلمين واحيانا على الفينيسيين اعداء بلاده في التجارة اكتسب الثروة وشهرة الاسم فاستمر كريستوف كلمب في خدمته عدة سنوات وفي هذه المدة ظهرت عليه النجابة والشجاعة في الاعمال البحرية ثم انه

كريستوف كولمبوس

انه في واقعة بحرية حصلت على مسافة من سواحل البرتغال مع بعض سفن من الفنسيين كانت عائدة من البلاد الواطية مشحونة ببضائع غنية اشتبكت السفينة التي كانت تحت رياسة كلمب مع مركب من مراكب العدو فاشتعلت النار في الاثنين مرة واحدة فما انذهل كلمب وما ضاعت شهامة عقله من هذه الحالة المهولة بل قذف نفسه في البحر وقبض على مجداف عايم وصار يعوم به وكد في عومه حتى وصل الى الساحل وكان على مسافة فرسخين من محل الواقعة وحفظ الله حياة رجل لمشروع كبير يأتي في المستقبل وبمجرد ما عادت اليه قوته من هذه السفرة توجه الى مدينة لسبون وكان قاطنا بها الجم الغفير من اهل بلاده وكانوا على خبرة تامة مما ذكا عقله ودرايته بالاعمال البحرية خصوصا على المقام في المملكة البرتغالية فاشتهر فيها اسمه وذاع ذكره وكانت الخدمة البرتغالية في هذا الوقت تدعو الى نفسها كل شجاع من الملاحين او من طرف نفسه في طلب زيارة بلاد وجهات جديدة اوطنها في شهرة اسم وذكر جميل فحصل كلمب بان وافق لمشورة اصحابه وتزوج ابنة برتغالية من عائلة كبيرة وبدلا من ان يفصله هذا الزواج من اشغال البحار كان سببا في توسع معلوماته في البحر وهيج رغبته في زيارتها وذلك ان زوجته كانت ابنة بارطلمي برسترلو احد رؤسا الملاحين الذي كان استخدمهم البرنس هنري في ملاحاته الاولية وكشف برسترلو تحت حمايته جزاير بورتو سانتو وجزاير ماديره واستعمرها فاستحوز كلمب على دفاتر وخرائط هذا الملاح المجرب وعرف منها الطرق التي اتخذها البرتغاليين في استكشافاتهم والاحوال المختلفة التي ارشدتهم او قوتهم على السعي فيها فتولد من مطالعته هذه الدفاتر لهيب نيران ما كان كامنا في احشائه وفي حالة تأمله في الخرط وقرائته اوصاف وذكر الجهات الجديدة التي راها برسترلو صار على جمر الغضى بعدم الصبر من توجهه الى هذه الجهات ورؤيتها واسرع في سفره الى جزاير ماديره ولبث فيها عدة سنين يتجر مع اهلها ومع الكناريين والاسوريين وسكان غينيا وكافة الجهات الاخر التي اكتشفها البرتغاليين على سواحل افريقة وبواسطة التجاريب والمعلومات التي استحوز عليها كلمب في ظرف هذه المدة من سياحاته واسفاره المختلفة الى كل جهة تقريبا من جهات الكرة الجاري المعاملة معها من طريق البحر في ذلك الوقت صار اكبر ملاح من ملاحي اوروبا غير انه ما اكتفى بهذه الدرجة بل اراد طمعه وشهرة اسمه الى الزيادة والرفعة ثم انه تولد من درجات نجاح ملاحي البرتغال ايقاظ عقول الجيرة ولبث بعدها عشر كل انسان من ارباب العلوم وفن الملاحات على فحص كافة الاحوال التي سبقت البرتغاليين الى الاستكشافات التي اجروها والاجتهاد في عمل مشروعات جديدة من اجل استكشافات فتوح جديدة فاتجهت افكار كلمب وعقله الى هذه الاعمال واشتغل بالفحص فيها وطبق ما ظهر له من نتايج ابحاثه على القواعد التي جعلها البرتغاليين اساس مشروعات استكشافاتهم وعلى الطريقة التي ساروا بها فيها وابتدأ شيئا فشيئا في تشكيل راي موافق يحصل به ارآؤهم ويتمم طرق الاستكشافات التي كانوا بازلين جهدهم فيها للحداثة وعلى غير طايل من يسرهم الحصول عليها وكان المقصد الاصلي والمطلب الاكبر المنتظر في هذا الوقت هو ايجاد طريق يتوصل به من البحر الى الهند الشرقي وكان هذا المطلب متوجه اليه افكار ملاحي البرتغاليين من ابتدا وصولهم الى الراس الاخضر وعموم ملاحاتهم واسفارهم واستمرارهم في الاستكشافات العظيمة التي اجروها في سواحل افريقة وكانت محصولات الاقاليم الهندية وغيرها من ثروتها معروفة منذ عدة عصور ودهور مضت وبهاراتها وتحايفها والطرائف الثمينة في طلب كبير في كافة انحاء اوروبا وتولد من وسعة ثروة الفينيسيين المتولدة من قبضهم في ايديهم على هذه التجارة انتباه الحسد والغيرة عند كافة الامم وما حصل من اجرائها البرتغاليين في كشفهم طريق جديد يوصل لهذه الاقاليم المرغوبة فانهم وصلوا فقط الى سفر نحو الجنوب مؤملين وصولهم الى الهند بواسطة اللف والدوران حول افريقة من الجهة الشرقية من بعد ان يسيروا في البحر من ورا الجهة القاصية من الوتيغو وان هذا الطريق ما زال كان مجهولا وحتى لو علم فانه يكون طويلا جدا حتى ان السياحة والاسفار من اوروبا الى الهند يلزم ان تكون في ذلك الوقت في غاية من التعب ومن المشروعات الخطرة وعلى عدم التحقق من البلوغ اليها وبما انه مضى نصف قرن في التقدم من راس نون الى خط الاعتدال فالطمع الذي حصل في مدة طويلة من الزمن جدا وكان اتمام الملاحة الكبيرة من هذا الراس الى القارة الهندية وهذه الافكار المخصوصة بعدم حقيقة الوصول الى الهند والاخطار والملل والضجر التي حالها البرتغاليون حتى اوصلوا به سافر كلمب الى حالة راى فيها انه لابد من وجود طريق قصير مستقيم يوصل الى الهند الشرقية ومن بعد ان تروى طويلا وفحص كل مسئلة وجال فيها بادراك معلوماته العالية علما وعملا وطبقها على فن الملاحة وكذا من بعد ان قارن كافة اقوال وملحوظات القدماء وبصائرهم مع ما ذكره قدماء المؤلفين من الايضاحات والاوقات في استنتج اخيرا انه بالسفر في البحر مستقيما الى جهة الغرب عابرا البحر المحيط الاطلانطيقي لابد من كشف اراضي جديدة يحتمل انها تكون متصلة او قريبة منها من القارة الهندية الكبيرة وان هذه القواعد والاقوال وما استخرجه من نتايج

الاحوال جنوله واستقرابه هذا الرأي ولو كان في الظاهر وهمي بسبب انه قول جديد وخرق العادة
وفي هذا العصر انبث متأخري الملاحين وانفاذهم جميعا من شكل الكره وهيئتها وما اوجدوه من
الارصادات النتايج الاولية فقالوا من حيث انه علم بان شكل الارض كروي ومثبوت سعة وكبره
بالضبط من البديهي ان قارات اوروبا واسيا وافريقة وما كان العلم بها فانه ما يتشكل منها الا
قسم صغير من الكرة الارضية وانه الموافق لنا في تصوراتنا وافكارنا من خالق الطبيعة وجوده انا
نعتقد بان المسافة الواسعة التي ما حصل كشفها لحد الان ليست مغطاة بحر جميعها بمياه
بحر متسع اوقيانوسي لا فايدة فيها ولا مكسب منها بل وانه لابد وان يكون فيها بوجه اليقين اراضي
وجهات صالحة لسكن بني الانسان وابتنوا ايضا بوجه الاحتمال اليقيني ان الارض القارة الموجودة
في جهة من الكرة لابد وان تكون في نسبة متعادلة مع ارض موجودة في الجهة الاخرى من الشكل الكروي
وانتشر ايضا اثباتا لهذه الاقوال انه لما تجول احد روسا المراكب البرتقالية كثيرا في الجهة الغربية
زيادة عن الحالة المعتادة في ذلك الوقت وجد قطعة من الخشب مشغولة باشغال الصناعة [illegible]
بموسطح الماء فاخذها ولما رأى انها واردة بواسطة الرياح الغربية استنتج انها وصلت الى هذه
الجهة من ارض غير معروفة واقعة في تلك الجهة ولذا وجد [illegible] اوصهر كريستوف كلمب في
الجهة الغربية من جزاير ماديره قطعة خشب مصنوعة بالطريقة المتقدمة اتية مع الرياح الغربية ورأى
ايضا اجناس من صنف الغاب الغليظ الحجم عايم مع الامواج يشابه الغاب الذي ذكر وصفه بطليموس
انه من محصولات الهند الشرقي وفي مدة هبوب الرياح الغربية وصل الى سواحل جزايرها [illegible]
اشجار مقلوعة بجذورها ووجد ايضا جثتي رجلين ميتين على ساحل الجزيرة بسحنة وهيئة
غريبة غير مماثلة لسكان اوروبا وافريقة فكانت اجتماعات قوى هذه الادلة والبراهين المستخرجة
من القواعد العلمية والارصادات وعن النقل سببا في سوق كلمب انظاره كشف اراضي جديدة في
المحيط الغربي واكثر الاوايل اعتقادات اخرى على ان هذه الاراضي لابد وان تكون متصلة مع
الاراضي الهندية ولو ان القدما ما حصل منهم سعي ولا كد في التجول في الاراضي الهندية زيادة
عن وصولهم لحد شواطئ نهر الكنج الا ان بعضا من مجاز في كتب الجرايد [illegible] وصفا [illegible]
ينطبق بالاقاليم الموجودة وراء ذلك النهر ولما كان الناس في حرية التعبير في الكلام [illegible]
او شدة تعجبهم في شرح ووصف ما يكون قاصيا وغير معروف من الجهات فجعلوها اقاليم [illegible]
الامتداد فمنهم قطيسياس قال ان الهند اوسع من كل ما بقي من اسيا وقال اونيسيكراطوس
وبنى على رأيه الطبيعي بلينيوس ان الهند تعادل ثلث الكرة الارضية المعمورة وذكر نيرخوس
ويثبت في اقواله انه يقتضي [illegible] اربعة شهور على خط مستقيم من احد طرفي الهند الى الطرف
الاخر وقال ماركو بولو في تقريره دفتر سفره الى جهة الشرق حتى وصل الى ما وراء الحدود
التي وصل اليها كل اوروباوي [illegible] الاقوال التي ذكرها القدما في حق اتساع الاراضي الهندية
مغالاة منهم وذكر في وصفه المخصوص ممالك الصين ويابونيا وممالك اخرى مجهولة الاسم
عند الاوروبا وبين ان الهند ممتدة في سعة الاطراف والاكناف فمن هذه الاقوال التي كانت
على غير حالة ثابتة في ذلك الوقت وكانت مقبولة عند امم اوروبا بخصوص الجهات البعيدة
الموجودة في الشرق استنتج كلمب نتيجة ما ظهر له من معلوماته وقال انه بنسبة زيادة امتداد
القارة الهندية لجهة الشرق وبالنسبة لكروية شكل الارض يلزم ان تكون الهند قريبة جدا من
الجزاير التي كشفت من عهد قريب في الجهة الغربية من قارة افريقة وان المسافة من احديها
الى الاخرى من المحتمل ان لا تكون طويلة وان الطريق المستقيم الاقرب الاكثر قصرا من غيره الموصل
الى الاقاليم القاصية من الشرق يلزم ان يكون بطريق السفر في البحر متجها نحو الغرب وكانت
هذا التصور المخصوص بقرب القارة الهندية من الجهات الغربية لساحل افريقة مقتضى [illegible]
طرق بعض الكتاب من القدما المعتدي الاقوال في ذلك العصر الى قطعت على العقايد الدينية
حتى هولاء الكتاب ارسطاطاليس كان من الذين يعتقدون ان عمود هرقل اي بوغاز جبل
طارق غير بعيد من الهند الشرقية وانه لابد من وجود موصل بينهما من طريق البحر وقال
سينيكا انه يمكن للانسان السفر من اسبانيا الى الهند في بضع ايام اذا كان [illegible] ملايمة
معتدلة وان الجزيرة الاطلنطيقية المشهورة التي وصفها افلاطون وقال الكثير من الناس
بانها ارض حقيقية كانت طلوع قارة غير معروفة ليست واقعة على مسافة بعيدة من
اسبانيا حتى كلمب ايضا هذه الاقوال وقال فيها بمعلوماته وما اعتمد على قول منها وما
اباح ايضا بافكاره وبراهينه التي راها في تعضيد واثبات رأيه [illegible] مع احد
سرى انه في سنة ١٤٧٩ بعد الميلاد قدم رأيه وتصوره وفكره المخصوص بكشف
اراضي جديدة رجل حكيم من فلورنسه اسمه پول كان ذا دراية تامة من علم الهيئة وبسبب ما كان له

ك ج

البحر الزاخر في تاريخ افريقيا

عرض كلمب مشروعه على جنويه

عرض كلمب مشروعه على ملك البرتغال

عرض كلمب مشروعه على فرديناند وازابلا ملكي اسبانيا

ما كان عليه هذا الحكيم من الدراية والمعلومية وصفة البحث وخلوص الطوية اجاب بحقيقة
ما اعتقد عليه فيه كلمب وصادق على رأيه واكده له بعدة براهين قوية من عنده وشجع كلمب
وقواه على اجراء هذا المشروع الجليل العايد بالشرف العالي على بلاده وبالمنفعة على اوروبا
وبما ان كلمب في نفسه الوثوق التام من حقيقة رأيه وصحة افكاره صار لا طاقة له في الصبر
وعدم التعهد من وضع مشروعه موضع العمل والسفر في سبيل كشف اراضي جديدة وكان اول
خطوة عنده اجراها نحو هذا المشروع هو انه لابد له من توطيده تحت حماية بعض الدول الكبيرة
في اوروبا التي توافق لمثل هذا المشروع وتنفيذ مفعوله فبالنظر لكونه طولة غيبته عن وطنه حصل
منها انقطاع محبته من قلبه رغب ان وطنه مسقط راسه يلزم انه هو الذي يجني ثمار اشغاله وينتفع
باعمال اختراعاته فمن ثم قدم مشروعه بين يدي ارباب مجلس الاعيان والسناتو في جنوه وعرض
من اجل ميل اهل بلاده لخدمته انه يكون سفره تحت بيارق ورايات وحماية الجمهورية الجنويزية في
طلب الاقاليم الجديدة المنتظر لها كشفها بمعرفته الا انه لما كان كلمب قاطنا من مدة طويلة في
الجهات الاجنبية وخارجا عن حدود بلاده الاصلية فما كان اهل بلاده على دراية من معلوماته
ومهارته واوصافه كما وان هذه الامة البحرية ولو انها كانت من الامم المعدودة في الاشغال
البحرية الا انها كانت على غير عادة في الاسفار الى الجهات القاصية وما حصل عندها ارتقاء
في القواعد والنتايج التي اسس عليها كلمب امال نجاح في مشروعه فرفضوا عرضه وجعلوه من
قبيل المشروعات الخرافية فما تنازل كلمب عن مشروعه بسبب عدم قبوله عن اهل بلاده بل صار
فيه بجد وحماس جديد ورأى ان الاوفق بهذا المشروع من بعد وطنه المملكة البرتغالية التي هو مقر
اقامته ومعيشته وعرض مشروعه على الملك حنا الثاني ملك البرتغال بسبب ان مدة اقامته الطويلة
في مملكة وكان كلمب معروفا في المملكة البرتغالية بذكاء العقل وجودة صفاته الشخصية والتقدم
والهمة في اعماله فاما ذكاء عقله فانه لم يكن عند صيرورة مشروعه في درجة التصور الوهمي راي حسنه
صفاته فانه صرف عنه كل شك وريب يقع عليه ومن ثم سمع الملك مشروعه مع غاية الانتباه وحول
النظر في هذا المشروع على ريغو [illegible] اسقف سبتة واثنان من يهود [illegible] كانا على
دراية كبيرة من علم الهيئة وكان كلمب له عادة في المداولة والاستشارة معهما في مواد مثل هذه
الاستكشافات وبما ان الجهل في جنوه عارض اشغال كلمب وخيب اماله [illegible] محاربة
عدو وجهول كاسر على اعدائه وكان الاشخاص الذين عهد ملك البرتغال اليهم فصل الحكم في مشروع
كلمب اما القبول واما الرفض رؤسا ادارة الملاحات البرتغالية وكان صدر لهم امر الملك
قبل هذا بالبحث عن طريق موصل الى الهند بالسفر في البحر في مجرى غير المجرى الذي ذكره كلمب انه
اقصر طريق واكثر تحقيقا واطمينانا فمن اجل هذا ما حصل منهم تصديق على مشروع كلمب لان
قصد بغضهم عليه يؤدي الى كذب ما كانوا ادعوا به في رأيهم من عدم وجود طريق يوصل الى الهند
وعمو راي كلمب ورد عقله واستزوا مع كلمب مجاولات ومناقشات واعاقوه باسئلة
[illegible] عنيدة ومحاورات شديدة خصامية بقصد يسرهم الحصول منه على توضيح بعض معلومات
تخص مقصوره ويستنبوا منه معلومات كاملة في كشف غوامض اصول مشروعه وكانت نتيجة
هذه المحاورات تقريرهم [illegible] المشروع وفي اثناء ذلك اجتمعوا على ان يسلبوا منه الشرف والفوايد
المنتظرة لهم من نجاح مشروعه فاشاروا الملك بان يأمر بتسيير سفينة في السر تجتهد في تيسير
الحصول على ما عرض في شأنه كلمب وتتبع في سيرها بغاية الدقة المجرى المنتظر الى طلب
[illegible] سيرفيه ونسي حقا واجبات سمو درجة الملوكية التي هو فيها وقبل مع الاهانة هذا الرأي
المهين وما كان لربان السفينة التي اختاروه من اجل هذا المشروع دراية بما كان عليه كلمب
من النجابة والنباهة بالاعمال ولا بالاقدام على مشروعه وسار بسفينته فلما غابت نحو الارض
هب في وجهه ريح مخالفة فقعا عنه قوته وغيبت بصيرته وقدم حواسه وعاد الى السبون
مثل المخذول صارخا بعلو صوته ان هذا المشروع خطر في الغاية وغريبا فوق العادة [illegible]
وسخيف [illegible] على دراية من فنون الملاحة المجهول فيه [illegible] بالذي بحقه
وقف كلمب على حقيقة الحيلة المهينة استلاحهم بالغضب وعول على ترك المملكة مع امرأة
[illegible] زوجته مثل هذه الاهانة وترك مملكة البرتغال وتوجه الى اسبانيا في نحو اواخر سنة
١٤٨٤ بعد الميلاد وبما انه الان صار في حرية تامة [illegible] اهله وابنا جنسه رغب
ان يجعل نفسه تحت حماية اي صاحب يمكنه تأييد مشروعه وتنفيذ مفعول رأيه وعول على ان يعرض
مشروعه بنفسه على فرديناند وازابلا وكانا في هذا الوقت ملكي مملكتي قسطيلة وارغون
فاما فرديناند فكان ملك [illegible] ارغون واما زوجته ازابلا فكانت ملكة قسطيلة ولما كان
على غير يقين من يسره الحصول على قبول مشروعه عند هؤلاء الملكين ووزرائهما فاتخذ الاحتياط

الاوحدا والاعتبارات ابناها وارسل اخوه بارطلي الى ديوان انكلتره من اجل تقديم عرض
مفيد مصورة وطرق اجراء مشروعه حتى يعرضه في نفس هذا الوقت على هنري السابع ملك
انكلتره وكان هنري مشهورا بين ملوك اوروبا بجودة العقل وسعة الثروة وكانت اسبانيا
مشغولة في هذا الوقت بحروب دولية مع مملكة غرناطة اخر الممالك الاسلامية في اسبانيا
فما كان لعرض كلب مشروعه في هذا الوقت في ديوان اسبانيا من لذة طعم ولا ذوق ولا مكان
عند فردیناند وما حصل منه جراءة ولا جسارة في مثل هذا المشروع واما ازابلا فلو انها
كانت على كرم وسخاء وهمة واقدام الا انها كانت في كافة اشغالها تحت سلطة ونفوذ
زوجها وما كان للاسبانيين في هذا الوقت من سعي او اجتهاد في امر ملاحاتهم وراء حدودهم
الطبيعية ورأوا ان تقدمهم في عمل كهذا بين جيرانهم البرتغاليين على حين غفلة وتقليدهم
فيما كان البرتغاليين عليه من هذا المسلك فانهم ربما يتولد منه عداوة وتؤول الى الى حرب
وحصل عند الاسبانيين في حروبهم مع المسلمين ميدان طائل كبير في الاعمال وحب الفخر وصار
من المستحيل على كلب تحت هذه الاحوال الغير موافقة له عمل اي تقدم سريع في مشروعه
مع انه مثل هذه من طبعها الفتور والتراخي او صرفها النظر عن هذا المشروع ومع ما هو حاصل
له من عدم تقدم عمل حاز بحالة ما كان عليه من جميل الصفات وثاقة الامة الاسبانية
به ومحايرتها له وكان وقورا رزينا صبورا محتشما في سلوكه محترزا في اقواله وافعاله
غير مذموم في خصاله ولا نظير له في اعتقاداته الدينية فاكتسب بهذه الخصال الحميدة كثيرين
الاصدقاء والاحباب وصار له القرابات في اسبانيا حتى ان فردیناند وازابلا
ولو انهما كانا في اشتغال حروب مهولة مع المسلمين فانهما التفتا اليه وحولا النظر في رؤية
مشروعه على حضور المكة(?) المسمى فردیناند دو طلبيره للمداولة فيه مع رجال من اهل
بلده الوان العلم لتحقيق ما كان حاصل فيه تقدم في اسبانيا الا قليلا حتى ان الذين يحوك(?)
الفلسفة ويزعمون انهم على شيء ما فهموا غوامض معاني القواعد الاولية التي اسس عليها
كلب مشروعه ووجه اليها نجاح آماله وزعم بعضهم من سوء خطأ الوهم او التعصب المذهبي
في معقولاتهم بانه بالنسبة لبعد مسافات البحار الكرة ان يكون السفر الى هذه الاقاليم القاصية من
الكرة التي يدعي كلب بانه منظور لاكتشافها لا يمكن اجراؤه في اقل من ثلاث سنوات وقال اخرون
فاما انه يجد للاوقيانوس حد لا نهاية له على حسب رأي البعض من قدماء الفلاسفة او انه
اذا زال مبحرا في السفر نحو الغرب حتى يصل الى نقطة معلومة له فان الشكل المحدب للكرة
يمنعه من العود الى اسبانيا وفي هذه الى لا بد من هلاكه بلا شك ولا ريب في السعي(?) لا
ثمرة فيه بخصوص فتح طريق موصل بين اقصى كرة صنعها الخالق ... الى
الاخر في هذا المجلس من بعد مجادلات طويلة الى رفض مشروع كلب وعدم قبوله بسبب ما كان
عليه من الجهل وعدم الاقدام على مشروع جليل مثل هذا كما وان الزعم والدعو والاعجاب الكون
في كل انسان يجعله ان يعرض نفسه انه هو الحائز وحده لكمال المعلومات العالية المجهولة لما
ما بقي من عموم النوع الانساني لم تزيد في انتهاء المجلس حتى ولو فرض بوجود اراضي مجهولة
مثل التي يزعم بها كلب فما كانت تبقى مجهولة الى الان في حيز الخفا ولا كانت تتركها ادراكات
ومعلومات القصورات بعد وتجعل فخر كشفها ومعلوماتها لواحد بحاري جنويزي الاصل
مثل هذا الذي يزعم انه على كشفها للاخير ثم توالى عقد عدة مجالس البحث خمس سنوات في
مجادلات ومناقشات في مشروع كلب وكانت النتيجة ان حرر فردیناند دو طلبيره وتقرير
على موافقة حالة كلب الى الملكين فردیناند وازابلا بانهما يمهلا كلب الى انتهاء مدة الحرب
مع المسلمين لانه ليس من حزم الرأي الان الدخول في مشروعات جديدة كبيرة مثل هذه فلما
كان في هذا التقرير من التلطيف فان كلب عده رفض نهائي لمعروضاته الا انه من السعادة
الجارية انه لا يليق بالانسان ان تكون عالي درجة بجانبه القادرة على تشكيل اغراض ومقاصد كبيرة
فوق العادة مصحوبة في العادة بحدة وحماس ويحصل فيها برودة متى تأخرها ولا طوية
من حدة نيرانها وكان كلب بهذه السجية الحارة فلو انه خشي بالعزيمة المهولة القاسية
التي اصابت آماله وتحرقت اجواله حتى خرج من ديوان اسبانيا ...
بعد ان عمل تقريبا فيه مدة طويلة من غير طائل منها ينتظره من اجراء مشروعه فانه ما زال
كان على وثاق تام من انه لا بد من اجرائه وما حصل في همته نقص ولا فتور وزاد شوقه
اليه اكثر مما كان لا قبل ... على كبار الملوك وما وجد في واحد منهم اقدام على مشروعه عرض
مشروعه على اشخاص من اقل درجة من الملوك فعرضه اولا على دوق
مدينة بشيلي وكانا حائزين شوكة ورعايا واموال زيادة عن تلك ... ثم دوق
طلبه عليهما كما عرضه على الذين من قبلهما من الملوك لانهما ... مشروعه وكان عرضه
المقصد الاصلي في المشروع او انهما خشيا بأس غيرة وعظمة فردیناند من دخولهما في مشروع

مشروع رفض قبوله بحجة كلب كافة هذه المصايب التي حاقت به من عدم قبول معروضاته واضيف
اليها عدم وصول اخبار من اخيه الذي كان ارسله الى ديوان انكلتره وكان سبب انقطاع اخباره
انه من سوء طالعه سقط بارطلي في ايدي اللصوص فقطعوا عليه في طريق سفره الى انكلتره وسلبوا منه كل ما كان
معه واسروه واستأسروه مدة سنوات ثم هرب من اسره وبلغ بنفسه الى لوندره والجئ
من فاقة هذه الحالة ان يشتغل مدة من الزمن في رسم خرط وبيعها بقصد حياة نفسه وحيازة
بعض من النقود اللازمة لمشترى ملبوس جديد يمكنه ان يدخل به في ديوان انكلتره ثم قدم
للملك الطلبات التي عهدها اليه اخوه فلو ان هنري كان في غاية من الحرص والشح حتى انه تجنب
اجرا كل مشروع جديد كبيرا كان او صغيرا فانه تلقى معروضات كلب مع غاية الاقبال والقبول
زيادة عن كل ملك عرضت عليه ولما ثابت اخبار في اثناء ذلك لكلب عن اخيه وما كان له رؤية
بما حصل له وتجرت قواه وخابت اماله في ديوان اسبانيا عزم على التوجه الى ديوان انكلتره
بنفسه على امل ... فيه بالاحترام الموافق له واستعد لهذا الصدد من بعد ان اجرى الاعمال
اللازمة في الوصاية والمحافظة على اولاده واهل بيته في مدة غيابه وبينما هو على قدم السفر
اذ وصل اليه خبر من جوانه بيرز رئيس دير رابيده بالقرب من بالوش كان يرهب مع
كلب في هذا الدير متوكلا فيه تأخير سفره برهة من الزمن وكان بيرز المذكور متبحرا في
العلوم وكانت ازابلا تثق به وباقواله ولها دراية ومعلومية بشخصه وكان بيرز وكلب
في صداقة واتحاد تام مع بعضهما ... بيرز ودقق في مسئلة فحص دقيق في رأي كلب ومشروعه
وكان على دراية كاملة وثقة تامة من معلومات كلب ومهارته اتحد بيرز في فحصه مع واحد
من الاطبا كان مقيما في جهة بالقرب منه على دراية كبيرة في العلوم الرياضية فظهر لهما من
فحصهما الكفاية التامة من حقيقة اثبات القواعد التي اسس كلب عليها رأيه ومشروعه ولاح ظهر
لهما احتمال تمام النجاح في اجراء مفعول هذا المشروع المعروض من طرف كلب ورأى بيرز
انه لاجل عدم حرمان بلاده من الفخر والشهرة والمنافع الكبيرة التي ربما تستولي عليها ممالك
اخرى من هذا المشروع الكبير ان يخاطر بنفسه في عرض مكتوب يلتمس فيه من الملكة ازابلا رؤية
هذه القضية من جديد مع الالتفات المستحق لها فحرر بذلك مكتوبا وارسله الى الملكة وبما ان
بيرز كان في درجة كبيرة من الاحترام عند الملكة فرغبت حضوره لطرفها في الحال في قرية
سنتفي وكان الديوان الاسباني مقيما فيها في هذا الوقت بسبب ما هو واقع من حصار
مدينة غرناطة من اجل المخابرة معه في هذا المشروع الخطير فكان اول ما طلبه ان رجع كلب
للعود ثانيا الى الديوان مع الثناء والشكر له وارسلت له مقدارا واهيا من النقود يتزود بها
في مدة سفره اليها وكانت ازابلا على امل من نجاح وحصول سعادة في تسليم غرناطة وتمام
الحرب ومن بعد تتحرى الدخول في مشروعات جديدة لكن هذه الحالة وصالة ما كان عليه كلب
من الكرم ابقى في الديوان الاسباني حصل مقدار اصدقاء كلب تقوية كبيرة في النفع بعزة
ومعاضدة مشروعه زيادة من قبل وكان كبار اصدقائه في ذلك الوقت الفونسو دو
كنتنيلو مدير المالية في مملكة قسطيليه ولويز دو سنتنغيله مامور الايرادات الكنائسية
في مملكة اراغون واستحق هذان بما كانا عليه من حبهما وحرارة قلبيهما من علو قدر
هذا المشروع الجليل درج اسمائهما في صحايف التاريخ تذكارا لما كانا عليه من حميد المسعى الكامل
فيه واوصل في معية هذه امر كلب لكثير من وجوه واعيان المملكة ... عدة قلبية
وحيث بديهية ان هذه المادة كانت ليست من المواد السهلة التي يمكنهم فيها توجيه احساسات
فردیناند اليها فانه ما زال كان يرى ان رأي كلب ومشروعه فوق العادة ووهم باطل
فردیناند مع في هذه الحرب الجديدة من اجل ادحاض رأي كلب واطفاء حرارة المعاضدين له
بعض الاشخاص الذين كانوا احكموا بان رأي كلب غير ممكن تيسر الحصول على شيء منه فضلا
عن انه لا يمكن الخوض فيه نفعا ثم طلب منهم مثل الاول وقال انه على يقين ووثاقة تامة وأمل
كبير من مشروعه هذا وانه لا بد من كونه يأتي بنتائج كبيرة على استعداده ... بعد تمامه
مشروعه وعرض بانه لا بد من اعداد عمارة صغيرة تحت قيادته ورياسته من اجل مشروعه
في عملية الاستكشاف وطلب تعيين نفسه اميرالا مدة حياته وان تكون هذه الوظيفة
وراثية من بعد موته في عائلته كما وان يكون واليا او نائبا من طرف ملك اسبانيا على
البحار والجزاير وكافة الاراضي التي سيوفق لاستكشافها وان يكون له عشر الايرادات التي تحصل
منها من بعد مصاريفها وان يكون ذلك مؤبدا عليه وعلى عائلته من بعد موته وطلب ايضا
في هذا الوقت ثمن المبلغ اللازم لتمام مشروعه مقدما على شرط ان يكون له نصيبا مناسبا

لى حياته نفسه من هذا المبلغ المقدم وان حصل خيبة المشروع فلا يكون له عهد ولا مكافئة ولا
فى اى شئ يدفع عليه الانفاق فمن ثم حصل عند الاشخاص الذين كانت عداوة كلب مكنونة فى
صدورهم الغيرة والحسد وحسبوا جميع مصاريف المشروع ولو انه كان متوسط الحالة الا انهم
اوردوا ان هذا المبلغ جسيما صرفه على اسبانيا فى حالة اضمحلال ماليتها فى هذا الوقت الحالى
وقرروا بان الشروط التى طلبها كلب مشروطا بالحفظ ثقيلة جدا ولو بلغ الى ما لم يعلموه بمن
تمام مشروعه وساعدهم على رأيهم هذا فرديناند حتى ان ازابلا رفضت الدخول فى مشروع
كلب وقطعت صلة المكالمة التى كانت شرعت فيها معه وكانت هذه الحالة على كلب اشد كدرا
واكبر غما وحزنا زيادة عن كافة الحزن التى لاقاه لحد الان وكانت دعوته من طرف ازابلا
للديوان الاسبانى شعاع ضوئى من النور ما كان يخطر له على بال اعتقد فيه فتح ابواب التوفيق
والنجاح وبقرينة على امانه حتى افتكر فى نفسه ان شغله صار على قدم التمام فانعكس بظلام
وظلمات صار لا طاقة لعقله الثابت عن زحزحة المصائب والخيبة التى حلت به من عدم
نجاح مشروعه وخرج من الديوان يتجرع كاس الغصص والالام عازما على توجهه الى انكلترة كما
انى قبل هذا حكمت عزناطة فى هذا الوقت واستحوذ فرديناند وازابلا على المدينة وكانه مستعجم
عزناطة سببا فى انقراض دولة عربية كانت قائمة فى وسط ممالكهما ونفيها فى هذه الحالة
على كافة الاقاليم الممتدة من خلفها ما جبال البرنات الى حدود مملكة البرتغال فانتهز الفرصة
فى هذا الوقت لمه فرديناند وازابلا كل من دولتنا بيليز وسنطنجيل الذى كانا يدرواها
على نجاح كلب فى مشروعه وشرعا فى سعى وكد جديد فى تمام اشغال صديقهما وقرعا اذنيهما
الى ازابلا وعرضا لها ان كلب رجل على درجة عالية من المعلومات وصفات وخصال كلية
وسجايا محمودة العاقبة وانه بواسطة اعماله المجربة فى الملاحة ودرايته وخبرته بالعلوم
الرياضية الهندسية وتصوره التصورات المخصوصة بهيئة الكرة الارضية ومواقع اقاليمها المختلفة
عرض حياة نفسه فى المخاطرة من اجل سعادته فى تنفيذ مشروعه كل هذا دولة كافية قوية
تحت كمال عقله وامل نجاحه وان المبلغ المطلوب لاعداد ما يلزم لطلبه قليل بالنسبة لكثرة
الفوائد التى تمكن بشرط الحصول عليها من هذا المشروع بعد تمامه وان ما طلبه مكافأة على شغله
واتعابه واختراعه هو مما يجبى من البلاد والاراضى المزمع لاكتشافها وانه من الموافق لجلالة
الملكة اقدامها على هذا المشروع الجليل المتولد منه انتشار معلومات النوع الانسانى فى فتح طريق
معاملات مع اقاليم غير معروفة وان لم تغتنم جلالة الملكة فى هذا الوقت هذه الفضيلة صاحبة
منها الفرصة اللازمة بان كلب ربما ذهب على قدم السفر الى الممالك الاخرى وانه ربما
اتخذ احد الملوك او واحد من ذوى الاقدام معه فى مشروعه هذا وتكون عاقبة الجبن والشح
على اسبانيا سببا فى ضياع شرفها وحرمانها من الفائدة التى فرطت فيها ان تنتفع بها وكالة
هذه التى هى عليها وجاءت الايضاحات لازابلا حتى ازالت من فكرها كافة الشكوك والاوهام
والخوف فاخبرت بحضور كلب فى الحال واظهرت بنتيجة امرها بانها تتخذه فى مصالحها على مقتضى
شروطه واقواله الا انه حصل عندها الاسف من اضمحلال ماليتها فعرضت رهن جواهرها
وحليها بقصد جمع النقود اللازمة من اجل استعداد السفر فتقدم سنطنجيل نفسه للملكة وشكرها
وقبل يدها لثباتها فى عزمها وعدم حاجتها فى قلة وجود النقود وقدم لها فى الحال المبلغ اللازم
لاهبة السفر وكان كلب فى هذا الوقت قطع بعض فراسخ فى سفره فورد عليه بلوغ ازابلا
فى العود الى ديوانها ثانيا فلما تناول امرها الذى ما كان يخطر له على بال المخصوص بقضاء
مطلوبه عاد راجعا الى قرية سنتفى ولو ان فرحه وسروره كاد يختلط بحزن وكدر
فيما حصل من مشقته وحصل مقابلة ازابلا ورؤيته اقتراب نجاح مشروعه وعرف جميع
للسفر الذى كان مشغولا به مدة طويلة زال عنه تذكار كافة ما حصل له من التعب والالم
وتحمل العناء فى اسبانيا فى مدة ثمانى سنوات ليسعى فى تيسير الحصول على مرغوبه وفتح الكمال
مدعى فائدة السهولة والاهمية فى سفره ومشروعه وعقدت معاهدة تراض مع كلب
حصل التوقيع عليها فى يوم ١٧ ابريل سنة ١٤٩٢ بعد الميلاد وكانت المواد الاصلية المندرجة
فى هذه المعاهدة هى اولا ان فرديناند وازابلا بصفة انهما ملكى المحيط الاوقيانوسى
اتيا كلب اميرالا كبيرا لها فى عموم البحار والجزائر والاراضى العارة التى يكتشفها بمعرفته
وان يكون متمتعا بهذه الوظيفة والوارثين من بعده له من عائلته الى الابد مع حقوق الشوكة
والامتيازات المخصوصة باميرال كبير مملكة قشطيلة المدونة فى قانون المملكة ثانيا انهما
اقاما كلب نائبا عنهما ووالى فى الجزائر والاراضى العارة التى يكتشفها ولاجل تسيير حركة الاعمال

الاعمال على منوال الحسن اذا رغب اقامة وتنصيب حاكم منفصل فى اى جهة من الاراضى فيختار
بنفسه ثلاث اشخاص من منتخبيه واحد من بينهم لهذه الوظيفة وانه يكون سمو اليه بذمة كافة
احكامها وروابط اجازها ورايها ايضا فى عائلة كلب من بعد موته ثالثا ان ازابلا و
فرديناند منحا على كلب وورثائه من بعده الى الابد عشر صافى الايرادات التى تتحصل من محصولات
وتجارة الاراضى المزمع لاكتشافها رابعا ان كافة القوانين والعلاقات التجارية اللازمة
للاراضى والجهات التى يكتشفها يكون المرجع فى احكامها وتنفيذها الى كلب خاصة او لرابطة
وضباط منفيين من طرفه بمعرفته خامسا انهما سمحا الى كلب مقرضا بصرف ثمن المبلغ اللازم
صرفه فى اهبة السفر وعمل تجارة مع البلاد التى يكتشفها وان يكون له الثمن فى الايرادات الى صلة
مع فوائد هذه التجارات ولو ان اسم فرديناند كان مندرجا فى هذه المعاهدة مع اسم
ازابلا الا انه بعدم وثاقة فرديناند بكلب ما زالت شديدة حتى انه رفض قبول الاشتراك
فى هذا المشروع بصفة انه ملك ارغون وبما ان كافة مصاريف السفر تحولت فى هذه الى انه
على مملكة قشطيلة فحفظت ازابلا لرعايا مملكتها حقا ثابتا باتا فى كافة الفوائد والمنافع
الممكن بشرط الحصول عليها من نجاح هذا المشروع ولما حصل التوقيع على المعاهدة وجهت ازابلا
التفاتها وتشبثها نحو الاستعدادات اللازمة للسفر واجتهدت فى مرضاة كلب فى مدة الزمن
التى صرفها شذى فى طلب تنفيذ مشروعه وفى ١٢ مايو استعدت كافة المهمات والادوات المخصوصة
للسفر وبقى على كلب الانتظار ومقابلة الملك والملكة وتقبيل يديهما الاخيرة اللازمة فى
اثناء سفره فامراه بانه لاجل عدم حصول ادنى سبب يؤدى الى عداوة او كراهة بين اسبانيا وملك
البرتغال ان لا يقرب المستعمرات البرتغالية الموجودة على حوض غينيا او اى ارض اخرى تدعى فيها
البرتغاليين حقوق الاستحواذ عليها بطريق الكشف او الغلبة وكانت ازابلا امرت باتخاذ السفن
اللازمة للعمارة التى تكون تحت رياسة كلب فى مينة بالوس مدينة بحرية صغيرة فى ساحل
اندلوس وبما ان الرئيس بيرز المربوط له كلب فى خصوص عدته فى مشروعه مقيما فى ضواحى
هذه الجهة فبواسطة هذا الرجل المحترم والقدرة الربانى واتحاده مع وجوه تلك الجهة جمعا من
بعضهم المبلغ المقرر فى المعاهدة مقدما ورضى جملة منهم فى صحبة كلب فى المشروع المتوجه فيه
وكان اكبر وجوه هذه الجمعية ثلاث اخوان كل واحد منهم اسمه بنزون كانوا على ثروة
كبيرة من الاموال وعلى دراية تامة فى الاعمال البحرية ورغبوا بغرض حياتهم وسعادتهم لهذا
المشروع لكنه من بعد ان بذلت ازابلا وكلب جهدهما فى انشاء العمارة كانت غير موافقة
لسمو رفعة مقام جلالة الملكة التى اعدتها وكذا غير موافقة ابدا لخدمة المشروع التى اعدت
له وذلك انها كانت مؤلفة من ثلاث مراكب اكبرها قليلة الحمولة تحت رياسة نفس كلب
وسماها باسم القديسة مريم احتراما للعذراء ام المسيح والثانية سماها بنتا تحت عبارة
مارتين بنزون ورئيسها اخوه فرنسيس والثالثة سماها ينينه تحت رياسة فنسن
يانيز بنزون وكانتا من السفن الخفيفة بالكلية لا طاقة لها على حمل او قوة وفى هيئة
قوارب كبيرة وكانت مدة تجهيز هذه العمارة لو فرضنا انها تستحق اسم عمارة فى ظرف اثنى
عشر شهرا وركب فيها تسعون نفسا جميعهم ملاحين مع قليل من جسورين اوجها زفين
تبعوا كلب فى سفرته وبعض وجوه من توابع ازابلا عينتهم بنفسها فى صحبة كلب وتخشهم
من ديوانها ولو ان هذا المشروع كان معروفه من حسن الاحوال التى ارعبت ديوان اسبانيا
وفزع منه وكان سببا فى تاخير المكالمة مع كلب هذه المدة الطويلة فان المبلغ الذى صرف
فى استعداد هذه العمارة ما زاد عن ٤٠٠٠ ليره وبما انه فن انشاء المراكب فى مدة القرن
الى عشر كان فى غاية من خشونة الصنعة وان جرم المراكب ما كان يصنع الا من اجل
اسفار سهلة وسياحات فى طول السواحل حسب العادة الجارية فى الاسفار فى ذلك العصر
ونجاح هذا دولة على ما كان عليه كلب من الشجاعة والاقدام على اشغاله حتى انه خاطر
بنفسه مع عمارة كانت غير موافقة لاسفار طويلة فى طلب كشف بحور مجهولة لا اثر جدولها
اشاره ترشده ولا معلومية له باحوال مدها وجزرها ولا تجربة عنده بالاخطار
والاهوال التى تحمل نفس عزمه لها بل شدة رغبته فى تمام المشروع الكبير الذى اشغل الخاطر
واقلق احساسه مدة من الزمن طويلة صيره فى حالة جارحة فيها اراه الخوف والرعب

١١

والدخل في استعداد سفره بعجلة وهمة شديدة وساعده في ذلك الاشخاص الذين عينهم ازابلا
من اجل مباشرة وملاحظة الاشغال حتى استعد كل شي وصار على قدم السفر وبما ان كلب
كان على تمسك شديد في دينه فاراد قبل الدخول في السفر في هذا المشروع الكبير الصعب
الذي المقصود الاكبر فيه هو نشر عقايد الدين المسيحي من دون تضرع وتوسل الى الله سبحانه
وتعالى في ارشاده وحفظه في احواله وسلامته ثم توجه مع كافة الذين تحت رياسته
في غاية الخشوع والوقار الى دير رابيده ومن بعد اعترافهم بذنوبهم وتكفير سيآتهم
تناولوا من رئيس الدير العشا الرباني ودعى لهم الدعوات الصالحات في نجاح مشروع بذل همته
وغيرته فيه من قبل

سفر كلب في مشروعه

وفي صباح اليوم الثاني وكان يوم الجمعة ٣ اوغسطوس من سنة ١٤٩٢ البعد الميلاد اقلع
كلب قبل طلوع الشمس بقليل في حضور ازدحام كبير من الناس المتفرجين جميعهم رافعين الكف
التضرع والتوسل من اجل سلامة ونجاح هذا المشروع وسافر كلب متوجها مباشرة نحو
جزاير كناريه ووصلها في ١٣ اوغسطوس وفي اليوم الثاني من سفره من مينة اسبانيا
انخلعت دفة بنطه وحصل عنها كسر ففزع الملاحين من هذا العارض وتخيل لهم انه هذا فال
مشوم على سفرهم وحصل بهم من وهم الخرافات المتسلطة في عقولهم ما فقد منهم هواهم
ومن طرف هذه المسافة القليلة وجدت السفن جميعها محلولة وليس فيها اتقان في صنعها
وغير موافقة بالكلية للملاحة طويلة امام اخطار شديدة فبذل كلب مجهوده في جزاير
كناريه في ترميمها واصلاحها حتى قواها وزودها بزاد جديد وشرع في سفره من جزيرة
غوميره احدى الجزاير الواقعة في اقصى الغرب من جزاير كناريه في يوم ٦ سبتمبره
ويقال في الحقيقة انه حصل البدا في السفر في الاستكشافات من ابتدا هذه الجهة واتخذ
كلب مجرى سيره نحو الغرب وترك الجهة المعتاد الملاحة فيها ودخل في بحار غير مطروقة
وغير معروفة وبما ان اليوم الاول من سفره كان يوما صحوا ما قطع فيه الا مسافة
قليلة وفي اليوم الثاني غابت عنه ارض جزاير كناريه فوقع الرعب والخوف في قلوب
الملاحين من هذا المشروع الخطر المهول وسكبوا عبرات دموعهم على عزوزهم كانهم ما
سيرون ارض اسبانيا مرة اخرى فسلاهم كلب على سفرهم ووعدهم النجاح والثروة الغنية
الواسعة في تلك الاقاليم الغنية الموجودة في طلب كشفها وعرف كلب من هذا الوقت
من عقولهم وشدة اتباعهم انه يلزم له ان يستعد لحرب ليس مع الاهوال والمتاعب المنتظرة
له ووقوعها من طبيعة المشروع بل ومن الجهل والغباوة والجبن المتسلطة في قلوب
الناس الموجودة معه وتحقق فراسته وراى ان فن الحكم على عقول الناس لا يلزم له فقط
طلب تمام مشروعات الاستكشافات المنظورة له بل وبناءه تدبير وشجاعة فارس
حاذق لتفسير وكان من طالع السعادة له وللمملكة التي استخدمته انه كان مستحوزا الصفات
مع ما كان عليه من حدة وحرارة طبع وحزم تصميم الذي اخترع فضائل اخرى كانت غير
موجودة في اصحابه وكان مستحوزا على دراية كاملة في خبرة الرجال ومداخلة وتغليق
ومداهنة في الكلام وصبر وتجلد على الاعمال وراي شديد وحزم سديد وهمة عالية
واقدام وجسارة وحكم تام على نفسه ونباهة ونجابة فاق بها على اخرين من الناس
وكانت هذه الصفات التي صيرته قايدا مصحوبة بادراكات عالية
حفظ بها نفسه وحياته في اوقات حلول الاخطار والمصاعب ومعلوم ان ساير
الاسبانيين المعتادين على الملاحة فقط في جنب شواطي البحر الابيض المتوسط فانهم
ما كانت لهم الا دراية من علم البحر الذي اكتسبه كلب في ظرف ثلاثين سنة
علم مكافة تجربات البرتغاليين مع من الاعمال حتى اتسع عقله وزاد علمه حتى وانه
تجرد ترواله في البحر ... وصب كل شي بنفسه وباهره ولاحظ كل حركة وما كان ينام
من الليل والنهار الا قليلا وكان على الدوام فوق ظهر المركب وبما ان طريق سيره واقعة
في وسط بحار ما طرقها احد من قبله وكانت الة الرصد على الدوام في يده وكان ساير
على منوال كشف البرتغاليين مراقبا في حركة سيره حالة المد والجزر وطيران الطيور
وظهور الاسماك والاعشاب البحرية وكل شي عايم على سطح البحر ومع الامواج ودرجات
تدوين اعمال كل لحظة ورصدها وما يتبع فيها في جرنال سفرته وبما ان طول مسافة السفر
لا تخفى من ارتباكات نفوس الملاحين المتعودين على اسفار صغيرة فاجتهد كلب في كونه

١٢

كونه يخفي عنهم حقيقة طول الطريق المقطوع فعلى هذا ولو انهم قطعوا مسافة ثمانية عشر
فرسخا في اليوم الثاني من بعد تركهم جزاير كناريه فانه ما اظهر لهم الا انهم قطعوا خمسة عشر
فرسخا فقط وفي ١٤ سبتمبره وصلت العمارة الى ما ينوف عن مائتين فرسخ غرب جزاير
كناريه وفي اخر هذه المسافة راى الملاحين ان الابرة المغناطيسية في علبة القومباز البحري
ليست موجهة بالدقة في اتجاه النجمة القطبية بل ومنحرفة في اتجاهها نحو الغرب وانه كلما
ساروا زاد هذا التغيير فوقع الفزع والهياج عند الملاحين وهم الان في وسط اوقيانوس
لا حدود له حالة مجهولة لهم بعيدين جدا من مجرى الملاحة المعتادة وتغيرت عليهم طبيعة
الطقس وصار منهم دليل رشدهم فبذل كلب جهده بزكا عقله وتدبير حيلته حتى ازال
مخاوفهم وزجرتهم واستمر في سيره نحو الغرب على نفس خط عرض جزاير كناريه حتى دخل في
دايرة هبوب الرياح الثابتة الهابة من الشرق الى الغرب الواقعة بين درجات المنطقة الحارة
وبعض درجات قليلة خلفها ولما وصل الى مسافة ٤٠٠ فرسخ من جزاير كناريه وجد
البحر مغطى باعشاب كانها ميدان شاسع وكثيفة في بعض جهات منها ونهي للبحرية انها معطلة
لحركة سير السفن فتولد من هذا الامر الغريب وقوع فزع وارتباك جديد عند الملاحين وقطعوا
الامل من حياة انفسهم وتصوروا بانهم وصلوا في هذه الحالة الى اقصى حدود ملاحة البحر
الاوقيانوسي وان هذه الاعشاب المتاوحة موانع لسيرهم نحو الامام وتحتها صخور خطرة
او جهات من الارض غرقانة وارتبك امرهم وتلبكت احوالهم فاجتهد كلب في تشجيعهم
وان الذي يخافونه ويخشونه منه دلالة على قرب وجود ارض وقام عليهم في هذا الوقت
عاصف ساقهم الى قدام وراوا عدة طيور حايمة على السفن واتجهت في طيرانها نحو
الغرب فحصل عند البحرية المرتبكين اطمينان في انفسهم ودخل عليهم امل جديد وفي اول
شهر اوكتوبر صاروا على مسافة ٧٧٠ فرسخ من غرب جزاير كناريه الا ان كلب ما اظهر
للملاحين الا مسافة ٥٨٤ فرسخ خشية من زجرتهم من طول المسافة وكان من طالع
سعادة كلب انه رئيس مركبه وكذا رؤسا المراكب الاخر لا دراية لهم ولا معلومية عندهم في
تحقيقهم هذا الخطا وصار لهم في هذا الوقت ما ينوف عن مدة ثلاثة اسابيع في البحر وصاروا
خلف الحدود التي اجتهد الملاحون في الوصول اليها من قبل وما بلغوها وراوا انه غير ممكن
الوصول اليها وقطع بحرية كلب الامل من رؤيتهم ارض مرة اخرى او ما كان يعظمهم به قايدهم
من الاباطيل والاكاذيب وزاد عدم يقينهم في كشف شي وحصل بينهم الضجر والزمجرة واتفقوا
كبيرا وصغيرا على ارغام كلب بالقوة في قبوله العقل الذي عليه مدار سلامتهم جميعا وقال
بعضهم ان الطريقة الاسلم عاقبة في الخلاص في الحال من هذه المجازفات والاخطار هي
رمي هذا الرجل في البحر وعند العود الى اسبانيا نقول انه مات وما نقوم في نظير لا يجب
موت رجل اخترع مشروعا كاذبا ما حصل منه ادنى فايدة الا ان كلب كان على انتباه وتيقظ
وشعور من موقع هذا الخطر وراى شدة عاقبة الجهل والحالة والخوف والنفور منتشرة
بين ملاحيه وانهم صاروا على استعداد من الوثوب والقيام به فثبت عقله وجنانه وساسهم
ودبر امورهم واظهر لهم بحبة ايامهم وصبرهم على مسافة من النجاح وكان تارة يستعمل معهم
فنون حيل المداهنة والمداخلة والكلام الملطف لعقولهم وتارة يجتهد في ادخال السرور
عليهم بغزارة ثروتهم وزيادة ثروتهم من الجهات الذين هم على شرف الدخول فيها والتغلب على
امواجها واحيانا يستعمل معهم لسان الحدة ويهددهم بما يحصل لهم من بطش ملوكهم لو حصل
منهم ادنى قصور او خلل او خذلان في هذا المشروع الكبير العايد منه الفخر والثواب
للدين الله وعلو اسم الاسبانيين فوق اسم اي امة اخرى ومع هذا فانه ما تولد من
اقواله هذه اطفا حدة البحرية ولا تطيب النيران المكنونة في صدورهم بل عهدوا على انفسهم
لهم يسيروا معه مدة ما من الزمن حتى ينظروا ما يحصل في اخر امرهم فصار كل ما تقدموا
الى نظرهم دلايل اقتراب الارض وبهذه الدلايل كانت تتحقق عندهم الامال
وظهر لهم طيران الطيور اسرابا اخذة في طيرانها نحو الجهة الجنوبية الغربية فتنبه كلب لملاحي
البرتغاليين وكانوا يتخذون في دليل الاستكشافات انهم حركة طيران الطيور وغيرها نحو سير
مجراه من الغرب الى نحو الجهة الجنوبية الغربية ومن بعد ان استمر في هذا المجرى عدة ايام بغير
فايدة مثل الاول وما راى في ظرف ثلاثين يوما شيئا خلاف البحر والجو ضاعت امال
من معه وزادت ارتباكاتهم وفقدوا حواسهم وتغلبت عليهم شدة الخوف وعدم الصبر

وحدة الغضب وقطع الامل واتحد معهم الضباط الذين كانوا على رأي كلب وصار عداوته في
اعماله واحكامه واجتمعوا جميعا على ظهر السفينة وصادروا قايدهم وهددوه في مدة
مصادرتهم له بكونه يشرع في الحال بالعود الى اوروبا ورأى كلب انه يستحيل عليه الملاطفة
او تشديد الاوامر في اخماد ثورة عامة مثل هذه فوجلة ورأى انه من الضروري لهم مداهنتهم
واللين لهم في القول والفعل بما انه يتولد من جهالهم وعنادهم خسارة مشروعه وعدم بلوغه
الى مقصوده فوعدهم ووعده الاخير بانه يتبع آراءهم وما طلبوه من العودة ان يشجعوا امره
ويصبروا معه مدة ثلاثة ايام وفي ظرف هذه المدة ان لم يكتشف اي ارض فانه
يترك هذا المشروع ويوجه مقدم سفاينه نحو اسبانيا فكان هذا القول يشبه عنبر بحارة
مستوطن الغضب في صدورهم وعدم الصبر في عقولهم من اجل توجيه وجوههم نحو ارضهم وبلادهم
ولما انه كان حذرا كثيرا على كلب في كونه وجهه وعدهم بمدة قصيرة الا ان الامارات بكشف
ارض بعد وجوده في هذا الوقت حتى تراي للبحارة بانه كشف الارض لا بد منه ومن بعد
مضي بضع ايام وصل المجس الى قاع البحر وظهر من المواد الطينية التي خرجت مع المجس الدليل
على ان الارض ليست منهم ببعيد وزادت اسراب الطيور في طيرانها وكانت هذه الطيور
مركبة فقط من فراخ البحر بل ومن بعض طيور لا يمكنها طيرانها على مسافة بعيدة من سواحل الارض
ورأى ملاحو بنتة غصن عايم على سطح الماء مقطوع جديد وقطعة من خشب الصناعة
مصلحة حسب الصنعة ووجد بحرية نقطة فرع شجرة فيه توت احمر جديد واتخذت
السحب المحيطة بغروب الشمس هيئة جديدة ونظافة مخزونة للهواء وحصل في الهواء في مدة
الليل تغيير في درجة طقسه فاستدل كلب من كافة هذه الاشارات والدلايل على انه صار
قريب من البر وفي مسا يوم ١١ اكتوبر امر كلب من بعد اداء دعوات النجاح بطي
اقلاع القلوع والى منطقه على المراكب حتى لا تقذفها الرياح على البر في مدة الليل وفي هذه
المدة حتى حصلت قرع الوقفة ما غفل رجل من البحارة عينيه واجتمعوا جميعا فوق ظهر
المركب يرقبونه باعينهم نحو الجهة المنظور كشف الارض منها التي هي الغرض الاصلي من
مطلوبهم وقبل نصف الليل بنحو ساعتين كان كلب واقف على مقدم المركب فشاهد
نور على بعد فاراه في السر الى بدرو غوطيرز من خواص رجال خدم الملكة فراه
غوطيرز واراه لغيره وشاهده عموم بحارة النكورة مراكب وكان هذا النور في حركة
منتقل من جهة الى اخرى ومن بعد مضي قليل من بعد نصف الليل سمع صوت التهليل و
الفرح وهو الارض الارض من سفينة بنتة وكانت على الدوام في مقدمة السفن
الاوان البحرية بما انهم كانوا انخشوا مرارا فصار كل واحد منهم في شك في اعتقاده
بوجود ارض وانتظر مع الحرارة وعدم الصبر ما يؤول اليه الى ان عند طلوع النهار في
يوم الجمعة ١٢ اكتوبر عند ما لاح الفجر زالت الشكوك والاوهام والتي دفن البحرية
ورأى جماعة كل مركب جزيرة على مسافة فرسخين من مركبهم واقعة في الجهة الشمالية
بالازهارات ومستغيثة بكثير من الغدرانات لها منظر غريب فشرع بحرية بنتة في ترتيل
سبحات الشكر والثناء الى الله سبحانه وتعالى وشرع بحارة المراكب الاخرى في هذا ومن
كثرة ما حصل بهم من الافراح رسلوا عبرات عيونهم على خدودهم ومن بعد ان شكروا الله
واثنوا عليه وجهوا انفسهم لشغل العدل والانصاف مع قايدهم ورموا انفسهم
على اقدام كلب وتوسلوا اليه بالعفو عن جهالهم وعدم وثوقهم بمعارفه وقلقهم
وسفاهتهم عليه حتى كانت وصلت الى عدم راحة ما كان لا بد من اللزوم ومن بعد
ان كانوا على عداوة كبيرة معه اعتقدوا فيه بانه رجل عنده اسرار خفية والهامات ربانية
لا معاونة لهم بكنه ادراكها وفيه عقل وتجارب وبارة عن جنس بني الانسان بسبب تمام
مشروع كان بعيدا جدا عن عقول وادراكات وتصورات اهل العصور السالفة ولما
اشرقت شمس النهار خفقوا عموم قواربهم وساروا بها نحو الجزيرة ناشرين بيارقهم ومعهم
موسيقاتهم الحربية ومواد طنطنة وتحفة اخرى ولما قربوا من الساحل راوه غاصا
بازدحام كثير من السكان مستغربين من رؤيتهم ومتعجبين من منظورهم وامرهم والهيئة
الجديدة التي وصلت الى بلادهم وجزيرتهم فكان كلب اول رجل اوروباوي وضع قدمه
في ارض الدنيا الجديدة التي كشفها ونزل من قاربه في ملبوس مزخرف وفي يده سيف مسلول
وتبعه رجاله وجثوا على ركبهم وقبلوا الارض التي كانوا على شوق كبير من رؤيتها

رؤيتها مدة طويلة من الزمن ثم اقاموا نصب الصليب وسجدوا امامه وحمدوا الله واثنوا
عليه في وصولهم اليها بالسلامة في مدة سياحتهم واسفارهم واستحوذوا على ارض الجزيرة باسم تاج
مملكة قسطيلة وليون بكافة الشروط والحقوق التي اعتاد ابرتقا لبين على اجراءها في مثل هذه
الحالة في التملك فانهم الجديدة وفي مدة اشتغال الاسبانيين بهذه الاعمال احاط بهم الجم الغفير من
الوطنيين ناظرين اليهم مع السكوت والاستغراب في اجراءهم اشغال ليس لهم معلومية بها وما كانوا
راوا شيئا من قبل وتحيروا من ملبوس الاسبانيين وبياض جلودهم وهيئة ذقونهم واسلحتهم وخافوا
من الآلات العظيمة التي عبروا بها الاوقيانوس التي تتحرك باجنحتها ومن اصوات مهولة شبه الرعد
مصحوبة ببرق ودخان حتى انهم شرعوا في احترام ضيوفهم المستحدثين وحسبوهم طائفة عالية
من المخلوقات واعتقدوا انهم اولاد الشمس نزلوا من اجل زيارة الارض وانشرحت صدور
الاوروباويين من المنظر والهيئة الموجودة امامهم وراوا ان اصناف الحشايش والنجوم
والاشجار كبيرة كانت او صغيرة مخالفة في هيئتها وجنسها للاعشاب النابتة في اوروبا وان
الارض مع غاية من الخصوبة الا ان الزراعة بها قليلة واستشعر الاسبانيون بحرارة الطقس
الا ان الهواء كان معتدلا وبهيا وان اهل البلاد خالصين البنية البريئين من العيوب الطبيعية عرايا
بالكلية بشعور طويلة سوداء طالقة عن التجعيد مرسولة على اكتافهم او ملفوفة عقدة واحدة
على رؤوسهم وليس لهم ذقون وكافة جلودهم في غاية من الغرابة ولونه يحكي لون النحاس
الفاتح ولهم هيكل بسيط معتدل طريق المنظر الا انه ظهر عليهم الخوف والجبن وقولوا انهم
قصيرين القامة الا انهم في هيكل بسيط حسن وعلى نشاط في العمل ووجوههم وبعض من
اجسامهم مدهونة بالوان مما يدل براحة ونفروا في الابتداء من الاسبانيين ثم تألفوا معهم
بعد ما صار الاسبانيين يهدونهم شيئا من عندهم وهم يهدون الاسبانيين كل على قدر طاقته
مما تحوز عليه يده وفي نحو الغروب عاد كلب الى سفينته مصحوبا بكثير من اهل الجزيرة
في زوارقهم ومن ثم كانت هذه اول مقابلة بين اهل الدنيا القديمة واهل الدنيا
الجديدة واتخذوا الكل شيئا بالمحبة والتراضي بين بعضهم وكان اهل الدنيا القديمة مع طمع الاهلي
وكانوا منحصرين من مبادي امرهم تصورات كبيرة بخصوص المنافع والفوايد الممكن تيسرها
الحصول عليها من الاقاليم التي ابتدأت ان تكون تحت انظارهم وفي ايديهم وما كان اهل
تلك الاقاليم على ادراك او نظر من الاهوال والمصايب التي حاقت بهم وحلت ببلادهم في
هذا الوقت نظر كلب زمام لعنه وحكومة اميرال ونايب واطلق على الجزيرة اسم
سنسلوادور وكانت معروفة عند الوطنيين باسم جواناهيني وهي واحدة من مجموع جزاير
لوكية او جزاير بهامة وهي على مسافة تنوف عن ٣٠٠٠ ميل في الجهة الغربية من جزيرة
غوميره من جزاير كنارية التي سافر منها البحارة وعلى اربع درجات فقط من الجهة
الجنوبية منها ومن ثم ضل كلب عن الاشتغال في المجرى الغربي الذي اتخذه وانتبه انه
هو المجرى الاكبر موافقة من غيره وصرف كلب اليوم الثاني في رؤية سواحل الجزيرة وشاهد
من حالة الفقر العمومية المتسلطة عند اهل الجزيرة ان هذه ليست هي الارض الغنية التي وصل
اليها الا انه تاكيد القضية المخصوصة بكشف اقاليم اسيا الممتدة نحو الجهات الشرقية استنتج
انه جزيرة سنسلوادور هي احدى الجزاير التي وضعها الجغرافيون بانها واقعة في الاوقيانوس
الاكبر ومجاورة لارض الهند ولما لاحظ عند الاهالي الذين كشفهم انهم لابسين صفايح صغيرة
من الذهب زينة في انوفهم سئل من اين جاءهم هذا المعدن النفيس فاشاروا اليه من جهة
الجنوب وعرفوه باشارة ان الذهب كثير الوجود في تلك الجهة فعزم في الحال على التوجه اليها
على ثقة كبيرة منه ان يجد فيها الاقاليم الغنية التي هي المقصد الاصلي من سياحته حتى تكون
مكافأة وجزاء له على ما وقع له من كافة الارتباكات والاخطار واخذ معه سبعة من وطنيي
سنسلوادور كي يكتسبوا اللسان الاسباني ويستخدمهم مع بعضهم دليلا وترجمانا
هم لدى الناس المخلصين انه ذكر الادلة على شعوبهم بضرورة انتخابهم في صحبته ورضا
منه عليهم فكشف في طريقه مجموع جزاير سمى تعويدتها منه مريم العذرى واخرى فرنندينا
والثالثة ازابلا وكانت هي اكبر الجزاير التي رآها الا انه من حيث ان ارض هذه الجزاير
وسكانها ومحصولاتها تماثل تقريبا لجزيرة سنسلوادور فما اقام في واحدة منها بل سيّر

اول وصول كلب جزيرة ١٢ اي سنسلوادور

كشف كلب عدة جزاير منها مريم العذرى وفرنندينا وازابلا

عن كل جهة يوجد فيها الذهب فاجابوه بانه مجلوب لهم من جهة الجنوب فتتبع في سيره هذا
المجرى وكشف على وجه السرعة ارضات سعزليت سهلا مثل الاراضي الاخرى التي كشفها قبل
الا انها مشتملة على اراضي وجبال وتلول وازهار واورمانات وسهول حتى انه كان على غير
يقين مما اذا كانت جزيرة حقيقية او ارضا قارة او قسما منها وكانت معروفة عند وطني
سنسلوادور الموجودين معه باسم قوبه فسماها كلمب باسم جوانه ودخل بعمارته في فم
نهر واسع وهرب منه كافة السكان نحو الجبال بمجرد قربه من الشط فارسل واحدا من الاسبانيين
مع واحد من اهل سنسلوادور من اجل رؤية القسم الداخل من الارض وكشف حالة هذه الاراضي
فذهبا وتجولا من الساحل فيه مسافة اميال وعادا واخبرا عن امره بان الارض غنية
وافية الاراضي التي حصل كشفها لحد الان وانه فضلا عن كونه موجودا اشخاص وحشيين
منتشرة في الاراضي فانهم وجدوا قرية بها من السكان ما ينوف عن الالف نفس وان الا
هالي ولو انهم عرايا فانه يظهر عليهم النجابة والنباهة زيادة عن اهل سنسلوادور وانهم
عاملوهم مع الرأفة والشفقة وقبلوا اقدامهم واحترموهم احترام انهم مخلوقات مقدسة
وصلت اليهم من عند الله واطعموهم نوع جذور يماثل طعمه طعم ابو فروة او الكستنة
المشوي ونوع من الحبوب يشبه الدخن او الذرة لذيذ المطعم والظاهر انه لا يوجد حيوان من
ذوات الاربع في هذه الارض الا نوع من الكلاب لا تنبح له وحيوانات تشبه الارانب
الا انها اقل حجما منها وانهم راوا الاهالي متحلين بحلى الذهب الا انه قليل الغاية وجلب
المبعوثون معهم بعضا من الاهالي فاخبروا كلمب بان الذهب المستعمل عندهم في حليهم موجود
في قوباناقان وكانوا يعنون بهذه اللفظة القسم الوسطاني او الداخل من قوبه لكن
كلمب لما كان جاهلا بلغتهم وعلى غير معلومية بنطق الفاظهم وكانت افكاره متوجهة
على الدوام نحو قضيته المتعلقة بكشف الهند الشرقية فانه ظن ان الصوت ان يقصدوا انهم
يتكلموا بخصوص الخان الاكبر وخصوصا ان المملكة الغنية اي مملكة قطاي او الصين التي كان
وصفها ماركو بولو في سياحته في الشرق هي ليست على مسافة غير بعيدة منه فلبث بعض
ايام في رؤية الارض وشاهد كافة مين وساحل قوبه وولو انه سره رؤية الجهات
وخلافها ميادين الاراضي وانشرح صدره من خصوبة الارض ومن نضارتها الا ان عدم
وجود الذهب عكر افكاره وضيق عليه عيشته بسبب عدم وجود الكميات الوافرة من هذا
المعدن الكافية لرضا طمع اصحابه والمنتظرة له الديوان الاسباني عند عودته اليه ولما
عجب اهل البلاد واستفهموا من شدة طلبه في هذا المعدن اشاروا له نحو الشرق وانه
موجود بجزيرة اسمها جزيرة هيتي موجود فيها هذا المعدن بكثرة زيادة عن الموجود عندهم
فامر كلمب عمارته في الحال بالتوجه في مجرى السير نحو هذه الجهة ولما سمع مارتين بنزون
صار على غير صبر وعدم طاقة في انه لابد وان يكون هو اول من يستحوذ على الكنوز الموجودة
في تلك الجزيرة فترك اصحابه وسار من دون مراعاة اشارة الاميرال او انه يكون تابعا
له في سيره نحو الجهة التي ذكروا انها مشحونة بمعادن الذهب وتعطل كلمب في سيره من
اختلاف هبوب الرياح عليه وما وصل جزيرة هيتي الا في اليوم السادس من شهر دسمبر
فسمى اول مينة دخلها باسم مينة القديس نيقوله وسمى الجزيرة باسم جزيرة اسبانيوله
شرفا لاسم المملكة التي استخدمته في خدمة مشروعه واستمر هذا الاسم على هذه الجزيرة من دون
الاسماء التي اعطاها للجزاير والجهات الاخرى وطالما كان يلتقي مع السفينة بالشط وهرب
الاهالي منه نحو الجبال وصار بمكنه اقتداء خبر من الاخبار اسرع في ذكر مينة القديس
نيقوله واجتمع في طول السواحل من الجزيرة ودخل في مينة اخرى سماها العذراء وكانه
سعيد الطالع في هذه المينة لان رجاله قبضوا على امراة كانت هربانة منهم وعاملوها
مع الرأفة والحنية وازالوا ما بها من خوفها ورعبها واهدوها بعض حلي من الخرز فتوجهت
هذه المرأة ووصفت لاهل بلدها ما وقع لها من حسن المعاملة والرفق بها واورثهم
الهدايا التي اهدوها الاسبانيين لها فصاروا في رغبة وشوق في اسراع هذه الموجودات
عليهم ايضا وزال ما كان عندهم من الخوف والرعب وتوجه الكثير منهم الى السفينة وفرحوا
بالهبات الغريبة التي راوها والاكرام الذي اغدق به كلمب عليهم وكانوا في السفينة
مثل اهل جوانهيني واهل قوبه نفريبا وعرايا مثلهم ومع جهل واخلاص وما عندهم

عندهم دراية بمكر او خديعة ولا دراية لهم بالفنون والصنايع الاكثر ضرورة لحالة التأنس
والعمران الا انهم على نجابة وسريعي التصديق وعلى درجة كبيرة من الجبن حتى صارت حالة الخلقة
عليهم وعلى بلادهم سهلة جدا على النازلين عليهم خصوصا بواسطة ما تمكن في عقولهم من التعجب
والاستغراب الذي سلفهم مثل اهل الجزاير الاخرى بان الاسبانيين ناس مقدسين مرسولين
من السماء وكانوا اكثر استحواذا على الذهب من جيرانهم فاستبدلوه باجراس وعقود من الخرز
وربابيس ودبابيس وكل من الاثنين حصل له السرور من هذه التجارة الغير متعادلة وظن في نفسه
انه هو الرابح في مثل هذه المبادلة ووفد في هذه المينة على كلمب حاكم الارض من اجل زيارته
وظهر في ابهة والطنطنة المعروفة عند اهل بلاده محمول في هودج على اعناق اربع من
الرجال محفوف بالجم الغفير من رعاياه وكانوا ينظرون اليه واجبات خدمته له من اكبر الاحترامات
واجل الاحترامات وكان عظيم اللطف والشفوك مع رعيته واحتفل بكلمب والاسبانيين
ولاطفهم وآنسهم واهدى الى كلمب بعض من صفايح الذهب ومنطقة او حزام من اعظم
المشغولات وارق الصنعة وكذا اهدى اليه كلمب هدية قليلة القيمة لكنه قبلها مع الاحترام
الزائد لكلمب وكانه ما زال مشغولا بكشف المعادن التي يحصل منها هذا الذهب واستمر في محادثته واخذ
اخبار من الاهالي عن الجهات التي يوجد فيها الذهب لهم دراية بمحال وجوده فاشاروا له على
ارض جبلية كانوا يسمونها سيباو على مسافة من البحر وداخلة في الجهة الشرقية فوصل الى
اذنه صوتهم وفهم منه ان هذه الارض هي نفس سيبانغو التي كان وصفها ماركو بولو
واخبرنا من الذين صاروا في جهة الشرق واشتهرت فيما بعد باسم جابانيا او يابونيا او
جابان وصار على يقين تام من ان الاراضي التي كشفها قريبة جدا من الجهات الغاصينية
اسياتيه وبقي على انتظار تام من سرعة وصوله الى الاقاليم المحصورة من اعمال اسيه فانه
توجه طريق سيره نحو الشرق حتى وصل في مينة مواجهة اسماها مينة سنت توماس او
القديس توما ووجد ان هذه الجهة محكومة بملك كبير من ملوك امريقة اسمه جاكاناري
فعرف كلمب بعد ذلك انه واحد من الخمسة ملوك المقسومة الجزيرة بينهم وارسل هذا الملك في
الحال رسله الى كلمب فتوجهوا له هدية باسم الملك من غرايب الوشيا عبارة عن ازان وانوف
وايادي مشغولة من الذهب المصبوب ودعوه لمحل اقامة الملك وكان بالقرب من المينة
واسمها ... فتوجهوا الى بعض فراسخ نحو الشرق فارسل كلمب ايضا رسل من عنده لزيارة
هذا الملك فعادوا واخبروه باخبار عظيمة تختص بحالة البلاد والسكان حتى رغب كلمب في
توجهه لمقابلة جاكاناري الذي كان دعاه قبل فاقلع بمراكبه من مينة القديس توما من اجل
الزيارة في اليوم الرابع والعشرين من شهر دسمبر في ريح معتدل وبحر صحو وبالنسبة لما
كان فيه من كثرة الاشتغال ما كان عمض عينيه مدة يومان فتوجه في نصف الليل الى قمرة
الريس الموجود تحت يده وامره بعدم النوم بعد ان سلم ادارة دفة السفينة الى
احد النوتية فغفوة من النوم من بعد ان سلم ادارة دفة السفينة الى
اهمال هذا الريس تركها لواحد من الخدامين الموجودين في السفينة لما راى انه لا يخشى عليها فدخل
على السفينة وذهب هرابيضا فحصل في هذا الوقت تخليه جذب حبل السفينة والغرق على
صخرة فاستيقظ كلمب من شدة الصدمة وخرج من فرشه مسرعا الى ظهر السفينة فوجد البحرية
في حالة مرتبكة وقطع يأس فثبت كلمب جنانه وقوى عزمه وامر بعض الملاحين باخذ
قاربه ورمى مخطاف خلف مؤخر السفينة فاخذوا هم القارب وتوجهوا به الى سفينة
بنزون وكانت على مسافة نصف فرسخ منهم وما اطاعوا قوله فامر بتنزيل الصواري
من اجل تخفيف المركب الا انها كانت انخرقت من اطرافها ودخلت المياه فيها من اسفلها
وصار حتى لم يوجد ... ان كلمب بهدو البحر ووصول القوارب اليه من سفينة نخفه
وحفظ بذلك سلامة البحرية وكذا بحضور ... اهل الجزيرة ووقوع هذه المصيبة اذ رحموا
عموات من ومعهم ملكهم جاكاناري وبدل انهم ينتهزوا فرصة حصول هذه المصيبة ويهلكوا
الاسبانيين او يسعوا في شيء يعدمون به حياتهم حزنوا على ما حل بهم من المصايب والاهوال
ومقدمهم بدموع غزار وانزلوا قواربهم في البحر وبارشاد البحرية الاسبانيين خلصوا ما
امكنهم خلاصه وما قدروا على الاستحصال عليه من المركب الغرقانة وبواسطة اجتهاد الاسبانيين
واهل الجزيرة حملوا كافة اسباب السفينة الى الساحل واخرجوها الى البر وتجردوا وصلوا الى
البر تكفل بحفظها الملك جاكاناري ووضعها في محل مخصوص ورتب عليها الخفر اللازم من اجل

مما قطعها وعدم تقرب احد من الناس الكثيرة الازدحام الواقفة على الشواطئ واخذ شيئا منها
صنيع وفيهم الذي لبث عندهم وفي صباح اليوم الثاني زار هذا الملك الاميرال كلمب وكان على ظهر
سفينة نكفة واجتهد في تسليته وتعزيته على ما فقد منه وقدم له كل شيء استحوز عليه في ساحله
من المركب الغرقانة وفي الحقيقة فانه حالة كلمب كانت تستحق التعزية والتسلية في هذا الوقت
لانه لم يبق له ما كان اخذ اخيرا على سفينة بنتا وارتاب في ان رفيقه او شريكه غدر به واقلع
الى اوروبا من اجل انه يكون اول مبشر ومعطى اول اخبار الاستكشافات الغريبة العجيبة
التي كشفها ويعرض في اوان الملك اشتراكه فيها ويسلب منه المجد والفخر والمكافئة التي تفرزت
له وكذا ما بقى عنده الا سفينة واحدة كانت اصغر مما يلزم فيها الكفاية الى العبور
او فيها نوس واسع وحمل ناس كثيرى العدد معه من اجل عودهم الى اوروبا وكان كل واحدة
من تلك الاحوال اصدر المزعجات التي ملئت قلب كلمب وصيرته في فكر واشتغال زائد حتى
انه وجد افكاره عزمه على العود الى اسبانيا من دون حصول ادنى تواني لاجل اثارة اغراض
صاحبه بنزون الاان حالة صعوبة اخذه معه في سفينة نكفة رجال عديدة لاطاقة لها
على حملها اوصلته الى رأى اخر وذلك انه رأى انه خصوبة البلاد وحسن فصال وصفات
السكان سيما في كونه يترك مقدارا من بحريته في الجزيرة ظنا انه في مدة اقامتهم فيها انما
عنايته يتعلمون لسان الوطنيين ويعرفوا عوائدهم واخلاقهم وهيئة البلاد والاراضي ويجتنبوا
عن مواضع معادن الذهب والمعادن الاخرى الموجودة فيها ويكونوا اصلا لاستعداد مستقرة
مواقفة يرجع اليها من بعد توجهه الى اسبانيا كي وان تكون اصلا لتوطيد المكاسب وسهولة
الاعمال المنظورة له في استكشافاته وعندما ذكر هذا الرأي لرجاله استقبلوه بحرقة
ورغب الكثير منهم البقاء في الجزيرة اما بسبب عدم طاقتهم على اسفار بعيدة او بقصد
جمعهم اموال كثيرة من تلك الارض وبعد ذلك ما بقى على كلمب في توجهه في شروع هذا
الا الاتفاق مع ملك الهنود الملك جاكاناري فزاره كلمب وتحادث معه طويلا ثم قال
له ارغب ان اعرف الاسباب التي ادت اهل الجزيرة في الهروب مني مع السرعة نحو الجبال
والاورمانات بمجرد ما راوا اقتراب مراكبي عندك فقال له ملك الهنود ان هذه
البلاد عرضة للنهب والقتل والخراب من غارات اناس اسمها الكاريبيانيين في طنين في
عدة جزائر واقعة في الجهة الجنوبية الشرقية وانه هذه الامة في عنف وشدة زائدة
ارباب حروب وغارات لهم شوق كبير وحظ في سفك الدماء وافتراس لحوم الاسرى الذين
يقعون في ايديهم من سوء حظهم فحسب اهل الجزيرة الاسبانيين عند ظهورهم هم الامة
الكاريبيانية وبما انه لا طاقة لاهل البلاد على مقابلتهم في الحرب ولو انهم اكثر عددا منهم
فروا الى منال طريقتهم المعتادة في المحافظة على سلامة انفسهم ومن ثم هربوا في
داخل الاورمانات الكثيفة التي لا يمكن لاعداهم حوبها والدخول فيها فعرض له كلمب في الحال
مساعدة الاسبانيين له في على اعدائه وطردهم بعد عودهم الى ارضه وانه يكون هو وقومه
تحت حماية ملك ذي بأس شديد هو فارد وعرض عليه ان يترك عنده في الجزيرة بعض
من رجاله فيهم الكفاية لحماية السكان من كل غارة تقع عليهم في المستقبل والاقوى بشار
ما حصل لهم في الماضي فقبل هذا الملك المخلص النية ما عرضه عليه كلمب وظن في نفسه
انه صار في امن وسلامة تحت حماية محله فان نزلت اليه من السماء واقوى شوكة من كافة
المخلوقات الاخرى وبدا كلمب فقطع ارضه عمل فيها قلعة صغيرة سماها قلعة نافيداد
واحاطها بخندق عميق وجعل منه رسمها حكما ما ونها من شر ميلوات وحواف من حرب عنه
وركب فوقها المدفع الكبير الذي حصل من غرق مركبه وتم شغلها في ظرف عشرة ايام وحصل
من الاسبانيين الاجتهاد الزائد في تشييدهم هذا الاثر الاول من اشغالهم في امتثال
هذه الدولة بذل كلمب جهده في نصيحة رجاله كي انهم يلازموا الدرجة العالية في المعاملة
مع الوطنيين وتحسين اخلاقهم وطباعهم وعمل كل شيء طيب مع الوطنيين كي يلازموا
على صداقتهم ومعزتهم لهم كما وانه غفل الاعمال التي يتولد منها تجنب الوطنيين ما يحل
بحالة الاسبانيين وتعكير عيشهم فجمع رجاله وصفهم في هيئة حرب ليظهر شأنهم و
قوتهم للسكان من اجراهم ضرب سيوف ونشاب وحراب وغير هذا ما ادهش عقول
السكان وما كانوا نواحي رأوا منها استعمال الحديد ولا باستعمال الآلة الحربية فلاق سهام

سهام من عاب مليسة باسنان من عظام السمك وسيوف من خشب ومن قبل تمام هذه
الحركات المزعجة امر باطلاق المدفع الكبير فارتاع السكان من طلقته المهولة على حين غفلة
ورموا انفسهم على الارض وغطوا وجوههم بايديهم ولما راوا شدة تاثير قلة المدفع
وسريانها بين الاشجار الواقعة في الجهة التي كان فم المدفع موجه اليها يتغفلوا في انفسهم
انهم على غير طاقة من مقاومتهم رجال لهم القدرة على حكم آلات مدمرة مثل هذه جاؤا
اليهم متسلحين بالرعد والبرق على اعدائهم ومع بعد ان اورى كلمب قوة الاسبانيين وصيرها
متسلطنة في عقول الوطنيين عين من طرفه ثمانية وثلاثون من رجاله للبقاء في الجزيرة
وعهد في ادارتهم وحكمهم الى ريغو دو عرزه من وجوه اهل قرطبة ومنحه السلطة و
الشوكة التي تفقدها هو من نفس فرديناند وازابلا واعطاه كافة ما يلزم له في المدافعة
والمحافظة على مستعمرته الطفلة هذه وحض الاسبانيين على بقائهم متحدين في جامعة واحدة
وانه يكونوا ملتزمين لطاعة قايدهم وانه لا يتفرقوا فينفشل امرهم ويجتنبوا ما يقع منه اراء
عداوة وكراهة مع الوطنيين ويغرسوا في صدورهم محبة الملك جاكاناري وصداقته الا
انهم لا يعرضوا انفسهم في الدخول تحت شوكته فيجر بهم احزاب صغيرة بين بعضهم وان لا يبعدوا
في جولاتهم بعيدا عن القلعة ووعدهم بالعود اليهم على وجه السرعة مع قوة وتعزية تمكنهم من
الاستحواذ على كافة الارض واجتناء ثمرات اتعابهم واشغالهم فانهم ويحرض على الملك
والملكة اسماءهم وما يستحقوه في اداء خدماتهم وما وقع منهم من جليل اعمالهم ولما اخذ كلمب
الاحتياطات والاحترازات اللازمة في المحافظة على المستعمرة ترك مينا نافيداد في ٤
ينايرسنة ١٤٩٣ بعد الميلاد وتوجه نحو الجهة الشرقية وكشف معظم الميناء الموجودة في ساحل
الشمالي للجزيرة وسماها باسماء مخصوصة بها وفي اليوم السادس كشف سفينة بنتا على بعد
منه فوصل اليها مع السرعة من بعد مدة انفصال مقدارها ستة اسابيع فاجتهد بنزون في
الاعتذار في مدة سيره وادعى انه شدة الرياح اخرجته عن طريق سيره ومنعه اختلاف
الرياح من العود ولو ان الاميرال مازال في ريب من عذره وحيلة تدوسه يد بنزون
وعرف انه ما ادعى به من العذر والاكاذيب مواقفة فقط على نفسه فانه رأى من حزم الرأي
عدم حصول كثرة كلام يتولد منها النفور والتشيز في مثل هذا الموقع واظهر له المحبة
والاسف على غيابه وكان بنزون في مدة غيابه عنه بعين الامبراطور لكشف مدة عين في
الجزيرة واستحوذ على قليل من الذهب بتجارته مع الوطنيين الا انه ما كشف شيئا في مدة
غيابه فيه اهمية الذكر ورأى كلمب من حالة سفينة نفسه وسوء اخلاق ومقاصد رجاله
السرعة في هذا الوقت بالعود الى اوروبا فاما مركبه فانها من كثرة تخلخل اخشابها في مدة
هذه السفرة الطويلة فانها صارت تترشح من اجنابها وكذا ظهر له من رجاله الضجر وعدم
الصبر من اجل عودهم الى بلادهم الغائبين عنها هذه المدة الطويلة لكن اجل ذلك وجه
كلمب في يوم ١٦ يناير مقدم سفينته نحو الجهة الشمالية الشرقية وفي ظرف مدة قليلة غابت
عنه الارض وكان معه في المركب بعض من سكان الجزائر التي كشفها وغير الذهب الذي كان
الطيب الاكبر عنده جمع اصناف من كافة المحصولات التي يمكن التجارة فيها مع ممالك عديدة
وكثير من الطيور غير المعروفة في اوروبا واصناف اخرى غريبة تجذب اليها قلوب عموم
الرجال او تجيب الوهم منها واستمر في سير عظيم وبحر معتدل وريح ساكن الى يوم ١٤ فبراير
وقطع في سفرته هذه نحو امن ٥٠٠ فرسخ عابرا الاوقيانوس الاطلنطيقي ثم ابتدا
الريح في الهبوب وازداد في الزيادة حتى آل امره انه صار عاصفا شديدا فبذل كلمب
جهده وما في طاقته وما عنده من اعماله وتجاربه في الملاحة من اجل سلامة المركب و
انصرافه الا انه من المستحيل عليه مقاومة شدة العواصف ولما كان مازال على مسافة بعيدة
من اي ارض فرأى انه الهلاك لابد منه شرع البحرية في التوسل والتضرع الى خالق
البحر والارض واستغاثوا بالاولياء والصالحين ونذروا النذور والصدقات ان انجاهم
وخلصهم من هذا الكرب العظيم والهول الجسيم ولما لم يظهر لهم توفيق ونجاح سلموا انفسهم
الى اليأس وقطعوا الامل من حياتهم وانتظروا كل دقيقة ابتلاعهم في الامواج فتغير هذه
الافكار والمزعجات التي من طبيعتها زعزعة وإهدار عقل بني الانسان في مثل هذه الحالة المزعجة
وبالخصوص عند ما يرى الموت امامه استنفذ كلمب نفسه وخاف من انه من بعد غرقه تعدم

عودته الى اسبانيا

كافة معلومات اسكشافاته التي جرت في تلك المدة ولا يكون لاحد فيها معلومية من بعد موته
وحرمانه بين الانسان من كل منفعة فكلمه بشر الحصول عليها من سعادة نجاح مشروعه هذا وانا
اسمه ربما ينتقل الى ذريته ونسله بصفة جمهور طايش مخادع بدل ان يتداول بينهم بالشرف
والمجد اللازم في اختراعه وتدبيره اكبر مشروع اشتغل به وهاجت نار الحمية في جسمه من
حصول ما هو واقع فيه من الخطر على محافظته على ثمرة ما شرع فيه واتمامه فتوجه الى قمرته
وكتب على رقه كاغد بين جداول الايجاز والتلخيص صورة سياحته والسير الذي سلكه فيها وموقع
البلاد الغنية التي كشفها والمستعمرة التي تركها فيها ووضع ذلك في ظرف شمع وختم عليه بالبرشم
واحكم ووضعه في برميل محكم والقاه في البحر على امل ان الاقدار السعيدة تحافظ على هذا
الثقل الجليل لعموم اهل الدنيا وسعادتها ولما اراد القادر جل جلاله حفظ هذه الارواح
لاوقات خدمات اخرى في المستقبل هبطت الرياح والعواصف وهدأ البحر وفي صباح اليوم
الخامس عشر كشف كلمب واصحابه الارض فتولوا انهم ما كانوا متحققين منها الا انهم لم يجهلوا
شخوصها وعرفوا في الحال انها جزيرة سنت ماريه احدى جزاير اسوره اي الجزاير الغربية
التابعة للتاج البرتغال ومن بعد مجادلة طويلة مع حاكمها اظهر فيها كلمب حزم رايه وجودة
عقله تيسر له الحصول منها على زاد جديد وبعض اشيا اخرى كان في حاجة اليها وكانت تنبطه
عايقة عن سفره في اول يوم من وقوع العاصف فان هذه الفلك على عموم ظهورها لم يقف
من انه ربما يكون البحر ابتلعها وهلكت ملاحوها ثم اعتقد انهم يكونون ينزلون ربما الجأتهم
الحالة الى التوجه الى اسبانيا من اجل الوصول اليها قبله من اجل اعطاء اخبار الاستكشافات
وترك اسمه فيها مجهول من اجل حرمانه يتزون من ذلك على ترك جزاير اسوره مع الرغبة
على قدر امكانه وسار في مجرى سيره ولما بقي على مسافة قليلة من سواحل اسبانيا وعلى شرف
من تمام سياحته وسفرته ورأى انه لا خطر على نفسه من بعد ذلك قامت عليه عاصفة اقوى
شدة من الاولى فاضطر انه يوماه بلياليهما حتى التزم على الدخول في نهر طاغوش
من اجل المداراة فيه فلما وصل خبره الى ملك البرتغال رخص له في يوم ٢٤ فبراير بالحضور
الى لشبونه ورغما عما كانوا عليه من الحسد والغيرة التي كانت بالطبع في قلوب البرتغاليين
نحوه عاملوه باعز احترام وخلفت في اقاليم الاستكشافات التي كانت منظورة لهم انها خاصة
بهم ووقع من اول اعمالهم وحاكمهم ومواردهم وسيما في اطفاء شهرة اسمهم واعمالهم
فان كلمب قد رحل في ٤ مارت في لشبونه بكافة دلايل الامتيازات والاحترامات اللازمة
لرجل كان سببا في اختراع مشروع عجيب فوق العادة ما كان يخطر لاحد على بال وطلبه
الملك في حضرته وعامله بسمو وعلو المقام والدرجات وسمع منه حكايته وما وقع
له في سياحته واسفاره وكان يتعجب تارة ويأسف اخرى ويعض على انامله اسفا على
ما فاته من تركه هذا المشروع وطال عنق كلمب في ديوان البرتغال باثبات صحة مشروعه
وحقيقته مما كان عرضه من مشروعه للاشخاص الذين يجهلونه ورفضوه وصارت عاقبة رفضهم
مصحوبة على بلادهم وكانوا اتفقوا على انه هذيان وتصورات لا صحة لوجودها وحيث ان
كلمب كان على قلق كبير من اجل عوده الى اسبانيا فما مكث في مدينة لشبونه الا خمسة ايام
وفي ١٥ مارت وصل الى مينة بالوس مصحوبا بالسلامة من بعد ان غاب عنها سبعة اشهر
واحد عشر يوما من قيامه منها ولما كشف قرب السفينة من المينة هرع كافة اهل بالوس
مع الشوق واللهف الى الساحل من اجل ملاقاة اقاربهم ومعارفهم وسماعهم اخبار سفرتهم
ولما عرفوا نجاح السفرة وشاهدوا الناس الاغراب والحيوانات الغير معروفة لهم
وغرايب المحصولات التي جلبت من البلاد التي صار كشفها عم السرور والابتهاج وصار
لا حد له وضربت النواقيس واطلقت المدافع تشريفا واحتفالا بهذه السفرة الجليلة
وقابل الناس كلمب عند نزوله بالمقابلات والاحتفالات السلطانية وصحبه الناس
هو وبحريته في موكب حافل حتى وصل الى الكنيسة فحمدوا الله واثنوا عليه على ما ترحمهم
بنجاح الظفر والتوفيق والسلامة في هذا السفر الطويل الذي ما وقع نظيره في العصور
السالفة وفي غروب هذا اليوم دخلت سفينة البنطه في المينة وكان سبب تاخيرها
شدة الرياح والعواصف ثم كان من بعد هذا اول كل شي على كلمب ارسال خبر حضوره
للملك والملكة ونجاح مشروعه وكانا في هذا الوقت مقيمان في مدينة برشلونه فلما

وصلت اليهما اخباره دخل عليهما السرور الكامل والابتهاج التام بوصوله ونجاحه في مشروعه
وحالته التي ما كانت تخطر لهما على بال ورغبا مع غاية اللهف والاشتياق وصول كلمب في الحال الى
الى ديوانهما حتى يسمعا منه كلامه فما لبثوا حتى حضر واشتهر في اسفاره العجيبة التي رفعته لعالي
هذا العصر وفي اثناء سفره الى برشلونه وقد ترقبه الناس افواجا من البلاد التي مر بها وساروا
معه وهنوه بسلامته ونجاح مشروعه ودخل المدينة في موكب سلطاني بامر من فردينند وازابلا
موافق للاعمال الجليلة التي كان سببا في زيادة شهرة سلطنتهما ومجد وابهة شوكتهما فكان في
اول الموكب الذي عظم الناس الذي جاء بهم كلمب من الجهات التي كشفها ثم محمول من بعدهم اصناف
زينة الذهب المشغولة بالصنعة الخشنة من اهل تلك البلاد وحبوب الذهب التي وجدت في الجبال
وتبر هذا المعدن التي صار استخراجه من فروش الزهيرات والغدران ثم بعد هذا التحايف المختلفة
الجنس الموجود في تلك الجهات الجديدة مع غرايب محصولاتها وايراداتها وكان كلمب في اخر الموكب
تشخص اليه ابصار المتفرجين مع التعجب والاستغراب من رجل زكا عقله وعلو فكره وتمكنه
من معارفه وبراعته الاهلية اوصل بلادهم ما كانوا عليه من قرون مضت جهلهم وعدم دراستهم
بوجود دنيا جديده وقابله فردينند وازابلا في مجلسهما الملوكي وكانا جالسان على تختهما
السلطاني فلما تقدم اليهما قاما على اقدامهما وجثى كلمب على ركبتيه وقبل ايديهما وامراه بالجلوس
عن مقعد كانا اعداه له حتى يخبرهما بتفصيلات اسفاره فلما قص عليهما القصص جثى الملك
والملكة وشكرا الله سبحانه وتعالى على ما اولاهما من كشف هذه الاقاليم الجديدة التي يعود منها
كثرة المنافع على الممالك التي صنعت لسلطنتهما واعترفا بالخير والجود على كلمب واصدرا منشورا
بتأبيده واثبات كافة الحقوق والامتيازات المندرجة في معاهدة سنتفي له ولورثته
من بعده وسار ارباب الديوان والحكومة على منوال الملك والملكة واهدوا الى كلمب رسوم الاحترام
الواجبة لاهل المناصب العالية والدرجات السامية وما كان من بعد هذا في افكار كلمب من
شي سوى استمراره في تمام هذا المشروع الكبير وسرعة تنظيم عمارة كاملة على قدر الامكان
حتى يتيسر له بها الحصول على استيلا كافة الاراضي والجهات التي كشفها والتوجه في طلب البحث
عن الاقاليم الغنية المنتظر لكشفها وفي اثنا استعداد وتجهيز الاشيا اللازمة لهذه السفرة
انتشرت شهرة نجاح كلمب وسياحته فوق سطح ارض اوروبا ولم تدع امعان نظر عام
وانه حصل الكثير من الناس عندما سمعوا بوجود دنيا جديدة وما صدقوا الا بشي فوق تصورات
عقولهم واما ارباب المعارف والعلوم والذين لهم خبرة بالاكوان والاقاليم فانهم سمعوا
اخبار هذه الاستكشافات الجديدة مع الاستغراب والفرح وطربوا لسماعها وانشرحت صدورهم
من وجود حياتهم في هذه المدة التي اتسعت فيها حدود معلومات بني الانسان من هذه العلوم
الغريبة وانفتحت له ميادين جديدة في الفحص والملاحظات حتى يكونوا على معلومات تامة
من تاريخ السكونة ومحصولاتها واختلفت الاراء والتصورات في القسم الذي تنتسب اليه هذه
الجهات والاراضي الجديدة من الكرة الارضية فاما كلمب فانه كان متمسكا على الدوام
برايه الذي كان عليه من قبل في كونها قسم من الاقاليم التي سعة اسيا الداخلة في الاسم
العمومي الهند واثبت هذا الراي بما ابرزه من الدلايل والملحوظات من مقارنته لمحصولات
البلاد التي كشفها فحكايات دلالة كثرة الذهب على معلوميته في البلاد الهندية ووجود كثرتها
ايضا في البلاد والجزاير التي رآها وبوجود الذهب فيها صار على يقين تام من انها من الهند
وكذا لما كان القطن من المحصولات الهندية فهو بالمثل كثير الوجود فيها وتصور ان البهارات
الموجودة في الجزاير نوع من الفلفل الهندي وان الطيور التي جلبها معه جزيرة بروسي عنقعي
مثل ريش الطيور الهندية وكذا تماسيح البلاد الجديدة مثل التماسيح الهندية ثم من راى الاجناس
وكافة الاوصاف الاخرى الاوروباوية راى كلمب وساروا عليه واعتبروا ان الجهات التي
كشفها هي قسم من الهند وصدق على ذلك فردينند وازابلا حتى وانه من بعد ظهور الخطأ
في هذا الراي وظهور حقيقة موقع ووضع الدنيا الجديدة ما زال اهل اوروبا يطلقون
اسم الهند الغربي على الجهات التي كشفها كلمب في مبادي سياحته واسم الهنود على سكانها
ثم تولد من الاسم الذي اشتهر به كلمب والجهات التي كشفها وما اورده من غنيمتها وفضيه
وما حصل من حكايات اصحابه وعد الكثير من الناس لغرايبها رغب الجم الغفير

من الاسبانيين الدخول في هذا المشروع ولولا انهم كانوا مشغولين مع اسفار قليلة فانهم
لم يبلغوا الغاية بالسفر الى تلك الجهات ورغب الكثير من كافة درجات الطوائف الدخول في خدمة
هذا المشروع وتمكنت الى ان في رؤوسهم اماني لسرقة ينالونه او طمع واموال يكتسبونها
حتى نسوا ما حصل لهم من خوف ولا رهبة من طول مسافة السفر ولا راعوا ما يحصل لهم من خطر
ولا ضرر وما كان فردينند في هذه الدفعة على نفور بل اسرع وباشر الامور وبذل جهده
في اعداد السفرة الثانية والف عمارة مركبة من سبعة عشرة سفينة بعضها صغيرة وبعضها
مراكب كبيرة وانزل فيها ١٥٠٠ نفس من ضمنهم رجال من ذوي البيوت والعائلات الرفيعة
واستعد معظم هؤلاء الناس للاقامة في تلك البلاد وزودهم الملك بكل ما كان لازما لهم اما
للفتح او للتوطن وانزل معهم كافة اصناف الحيوانات الاهلية الاوروباوية والابزار و
النباتات الممكن نجاحها ونشوها في الهند الغربي والمواعين والآلات وكل ما يلزم لاستغلال
في تشييد مستعمرة جديدة ولولا ان مصلحة الزيادة في استعداد هذه العمارة الكبيرة
الذي فردينند وازابلا استحوذا على اثبات وتمكين حقهما في امتلاكهما الاراضي التي صار
كشفها باعمالهما ورأيا انه من الضروري لهما ان يتحصلا من البابا ليون على حسب عوايد
العصر والخرافات التي كانت متسلطة فيه وانه لا بد لهما من شرعي الحصول على امر ومنشور
من البابا الروماني مانحا لهما رخصة امتلاكهما الاراضي الراغبان الاستيلاء فيها بما ان البابا
خليفة عيسى المسيح ونايبه وله الحق في تمليكه كافة الاراضي والممالك الكاينة على سطح الكرة الارضية
والحكم فيها وكان الجالس على الكرسي البابوي في ذلك الوقت اسكندر السادس اقبح بابا اعتلى تلك
بالجرايم والاثام وانتهاك الحرمات الغير محدودة في الدين وكفر بالعالم المسيحي وبما ان هذا
البابا مولد رعية فردينند وعلى رغبة كبيرة من حماية اسبانيا وتوطيدها بغضه سهولة اجراء
مشروعات اطماعه التي يعود منها النفع على عائلته وكان على رغبة تامة في توجيه شكر
ملكي اسبانيا كثيرة فاستقل شغلا كبيرا ما كلفه عليه شيء أثير به سلطة وحكومة دار الشريعة
البابوية ومنح رخصة كاملة حاوية كل الحقوق والامتيازات لفردينند وازابلا على عموم
الاراضي المسكونة بغير المسيحيين التي كشفت والتي ستكشف والتم بماله من حقوق السلطة التي
استمدها من عيسى المسيح على تاج قسطيلة اقاليم سعة وحق استحواذ تاج قسطيلة عليها كيف
لا يعرف لا اسماؤها ولا رايتها بعد فتح الانجيل وجودها ولما كان من الضروري لمنع هذه المنحة
من تداخلها في المنحة التي كانت عطيت للبرتغال في السابق فرضت رسم خط طولي من القطب
الى القطب على مسافة ١٠٠ ميل من غرب جزاير اسورة وجعله فاصلا بينهما والتم من جوده
واحسانه بكافة الجهة الواقعة في شرق هذا الخط على البرتغال والواقعة في غربه
على اسبانيا وزادت الغيرة الديانية عند فردينند عند وصول هذا المنشور اليه وعين بعض
من القسس والرهبان تحت رياسة الاب بويل راهب من رهبانية قطلونيا مشهور من
طرف نايب الرسالة مع كلب من اجل تعليم ونشر الديانة المسيحية في البلاد الجديدة واما
الهنود الذين جاؤوا مع كلب فانه من بعد تلقينهم شيئا من الديانة المسيحية صار تعميدهم وكان
الملك نفسه وابنه البرنس ووجوه ديوانه بصفة اشبين لهم وتولوا جزئ معمودياتهم ولما
استحوذ فردينند وازابلا على اللقب الذي ظهر لهما انه لهما على ثبات تام من حق تملك
وقيام شوكة سلطانهما على مثل هذا القسم الكبير من الكرة الارضية ما بقي عليهما سوى صدور
امرهما بسفر العمارة وكان كلب في قلق وتعب وعدم راحة من اجل زيارته مستعمرة الجزيرة
التي تركها خلفه وعدوا وحثه على زيارة الفز الذي رحل فيه فاقلع من جون قادس في يوم
٢٥ سبتمبره سفرته الثانية وتوجه الى جزاير كنارية ووصل جزيرة غومبيرة في ٢ نوفمبر
وانجز في سيره نحو الجهة القبلية زيادة عن سفرته الاولى وتمتع بدوام الرياح المعتدلة
المنخفضة الهبوب المتسلطة في المنطقة الحارة ومر على جزاير كثيرة واقعة في الجملة
الشرقية عن جزاير التي كشفها وفي يوم ٢٦ نوامبر من بعد ما هو من غومبيرة رسى على جزيرة
من جزاير كاريبي او ليواردز ومن بعد ذلك مر على التعاقب على جزاير دومينيكا و
ماريجالانطه وجوادلوب والنطيجه وسانت جوانه ودوبرتوريكو وعدة جزاير اخرى
منتشرة على طريقه مما تقدم نحو الجهة الشمالية الغربية ووجد انه كافة هذه الجزاير
تكونه مسكونة بجنس الاقوام الشريرة ابا الكاربي التي كان قد وصفها له جاكاناري
ما كان من قدرهم بالغدر والعداوة في القول وما عزم الاسبانيين ابدا على النزول في ارض

سفرة كلب الثانية

اي جزيرة من تلك الجزاير من دون ملاقاة من الوطنيين حسب ما يراه من هيئتهم وحالتهم
ولما كان كلب على شوق ورغبة زايدة في معرفة حالة المستعمرة التي كان شيدها واغاثتها
بالاحتياجات التي تلزم بملازمة لها فالبث في واحدة من هذه الجزاير وسار مباشرة الى جزيرة
اسبانيوله ولما صار على مسافة قليلة من مينة ناويداد داخله الاستغراب والعجب من ان
المحطة التي كان ترك فيها ثمانية وثلاثون نفس تحت قيادة عزيزه ما ظهر منها له واحد منهم
وانتظر منهم واحد ياتي لملاقاة وترحاب اهل بلاده فما راى منه ذلك شيئا هذا خلاه الوهم
والارتياب في عدم سلامتهم ولما استدل من قراين الاحوال على ما حل بهم شرع في النزول
الى البر وهرب منه كافة الوطنيين الذين يمكنه ان يستدل منهم على اخبار المستعمرة واهلها
ورأى القلعة التي كان شيدها مهدومة واثار الملبوسات والاسلحة المكسورة والاواني منتشرة
على الارض حولها وفي داخلها وصار يتشكك عنده في انقراض دابر المحافظين الذين كانوا
فيها وفي اثناء ما كان الاسبانيون ينعون بدموع غزيرة حالة اخوانهم وفد عليهم واحد من
اخوان الحاكم جاكاناري فاستفهم منه كلب عن تفاصيل حالة ما وقع للاسبانيين من بعد
سفره من الجزيرة فقال له ان معاملة الهنود مع الاسبانيين اخذت في النقص على التدريج
من زوال ما كان عند الاسبانيين من احترامهم سكان الجزيرة وبسبب عدم تبصرهم وسوء
اخلاقهم اسرعوا في زوال حسن المعاشرة والجيرة واظهروا للوطنيين ما هم عليه من سوء
الادارة وانه بمجرد سفر كلب من الجزيرة خلعوا طاعة الضابط الذي كان كلب قلده
الرياسة وما راعوا النصايح التي عطيت لهم واستقل كل واحد منهم بنفسه واشتغل اشغاله
من دون مشورة احد من اخوانه وصار الذهب والنساء وكافة ما عند الوطنيين عرضة
لظلم وتعدي هؤلاء الفاجرين وانقسموا عدة احزاب في داخل الجزيرة وجاسوا فيها
وتبعوا سلوك الخطف والسلب والرقاعة في كل جهة من جهاتها واوقعوا الضرر والاذى
بالسكان حتى عيل صبر هؤلاء ارباب الجبن والهدوء وصار لا طاقة لهم على الصبر وهاجت
فيهم غيرتهم وتولدت عندهم شجاعة عنهم وقام حاكم هنود سباو على الاسبانيين من
بعد ما فقدوا عرضه وارضه بسبب ما فيها من الذهب وقتل منهم جماعة وفي اثنا وجود
المحاربة بين الاسبانيين والهنود جمع حاكم سباو رعاياه واحاط بالقلعة واضرم
النار فيها وقتل بعض الاسبانيين في اثنا المدافعة عنها وما بقي منهم هلك في هروبه
وطلب نجاة حياة نفسه وبما ان جاكاناري ما صار عن محالفة الاسبانيين فقام بالسلاح
مدافعا عنهم فاصيب بجرح بليغ ما زال به لحد الان الان هذه الحكاية ولو انه ما حصل
منها زوال الشك الذي دخل في قلوبهم من جهة صداقة جاكاناري فانه نزل الى كلب
ووضح له صدقه الى انه ليست موافقة لتوطيد اعماله ورفض مشورة عدة من ضباطه وكانوا
حرضوه على القبض على نفس جاكاناري واخذهم ثار اهل بلادهم بالهجوم على رعاياه على
حين غفلة فقال لهم انه ضرورة الاحوال تلزمنا على توطيد صداقة ومحبة بعض من ملوك
هذه الجزيرة لقصد سهولة التوطن والعمران الذي عزمت رغبت فيه وعازمين عليه ولتوقي
من عدم حصول اوفى خطر يوجب تجمع الوطنيين علينا في جماعة واحدة ويقطعوا الياس
من حياتهم في اشغال يجرونها ضدنا بما يحصل لنا منها من الضرر والاذى وشدة العنف
ثم انه كلب بدل ان يصرف زمنه في معاقبة البطش والاخذ بالثار ريثما ان احوال بعثت
وانقضى امرها شرع في اخذ الاحترازات والاحتياطات اللازمة في منع كل اذى او
ضرر يقع في المستقبل ومن اجل هذا انتخب اجود موقع موافق للصحة احسن من موقع مينة
ناويداد وخطط في سهل واسع هيئة مدينة بالقرب من جون واسع والزم كل واحد
من الاسبانيين بوضع يده في شغل عليه مدار سلامتهم وحفظ امتعتهم وعيلاتهم في
المستقبل فاسرعوا في تشييد المساكن ورسم سور المدينة واقامه وجعلوها ملجأ ومأوى
لهم واطلق كلب على هذه المدينة التي هي اول مدينة اوروباوية تأسست على ارض
الدنيا الجديدة اسم ازابلا شرفا باسم مقام المرافقة عنه ملكة قسطيلة
وفي اثنا اجرا هذه الاشغال الضرورية ما تحمل كلب فقط عنا المشاق والاتعاب اللازم اجراها
بخصوص المحافظة على مستعمراته الجديدة العهد التي اسسها في ارض خالية من وقوع اخطار او
مصايب تقع عليها بل وما وقع له من الخلاف والشقاق مع من كان اكبر من ذلك ومن رفاوة

وكسل الاسبانيين واشتداد هذه الحالة عندهم وكان الكثير منهم من وجوه اسبانيا وامرائها ليس
لهم عادة من يفتح اجامهم في اشغال الجزيرة وكان معظمهم رحل في هذا المشروع على امال كبيرة
ومطامع تجسمت في عقولهم بسبب ما سمعوا من حسن الاوصاف الكبيرة التي ذكرها لهم اهل بلادهم
عند عودتهم من السفرة الاولى او من عدم صواب رأي نفس كلمب في وصفه لهم ان البلاد التي كشفها
اما بلاد باربنيا التي ذكر وصفها ماركو بولو او بلاد اوفير التي كان سليمان بن داود
عليه السلام يجلب منها التحايف الثمينة والبركات الجمة وصب من الاموال الوافرة في مملكته
ورأى الاسبانيون انهم بدل ان يجنوا الذهب الذي كانوا ينظرون حصاده من دون تعب
او مشقة ان نجاح ثروتهم وتوفيق همتهم محصورة في امل بعيد ليس عندهم في تحقيق وانه
لا يمكن لهم الحصول عليها الا على التدريج مع الكد والسعي في الاشغال وتولد من هذا ان هذه
الامال الباطلة تكدر في عقول الاسبانيين وتكدير في ابدانهم وقطع منهم الامال واليأس
وتسلطت عليهم نفور عام كان على غير طائل في حالة عادت عليهم بالنفع مما كان حاصلا فيهم مما
الاوهام والخيالات فاجتهد كلمب من دون ثمرة في احياء امالهم وقلوبهم وزوال ما بهم من
الغضب والنفور وتوريثهم خصوبة الارض وعينات الذهب المجلوبة له كل يوم من الجهات
المختلفة من الجزيرة وصار ما عندهم ادنى صبر ولو تأنٍ في انتظارهم ما يخرج لهم من الارض
من محصولاتها وغراسها وادراروا لوجود الذهب ورأوا انه على قلة وعدم وفرة تعلقوا
بشؤونهم وعم تأثير النفور والغضب فيهم وما زادهم ضجرهم الوخيم وتشكلت ثورة كانت
عاقبتها حسنة على كلمب وعلى السفرة الوالية من طالع السعادة ان كشف كلمب هذه الثورة
وقبض على رؤسائها وعاقب بعضهم وارسل اخرين مسجونين الى اسبانيا وسفر اثنتي عشرة
سفينة من سفن الجابل في طلب شديد نحو ارسال امداد او تقويت من الناس وذخيرة كافية
من المؤونة وفي هذا الاثناء رتب كلمب عدة حملات وسافر بها في داخل ارض الجزيرة لاجل
زوال الكسل والرخاوة المتسلطين في اتباعه وعدم وجودهم فرصة في تشكيل ثورات في مدة
الغضب عندهم متعللين بما حصل لهم من الخزلات وتمكن النفور فيهم وارسل فرقة تحت قيادة
الوجيه دون غوبيده ضابط من اهل الشرف والشجاعة والتيقظ والالتفات الى اقليم
سيباو الذي قيل له عنه ان به حيات وافرة من الذهب وسار هو خلفه بمعظم ما
بقي من عسكره واظهر كلمب في هذه الحملة الفطنة والابهة في الاحوال العسكرية على
قدر طاقته وما امكنه حتى اوقع الرعب والخوف في قلوب الوطنيين وسار مع بيارقه
وموسيقته العسكرية وفرقة من الخيالة كانت تجري حركاتها تارة في مقدمة العسكر و
تارة في ساقته ومما ان هذه الخيول كانت اول خيل ظهرت في الدنيا الجديدة فكانت
سببا في وقوع الروع والعجب عند الهنود وما كان للهنود حيوانات اهلية ولا دراية
لهم بالعشرة التي تنشأ للانسان على ازالة من هذه الحيوانات وقيدها تحت طاعته
وتصوروا انها مخلوقات ناطقة وان الحصان وراكبه جسم واحد واستغربوا من
رؤيتهم هيئة المهموز ورأوا ان هذه حالة لا يمكن مقاومتها وفي مدة ما كان كلمب
مهتما في ازعاج ورعب اهل الجزيرة بقوته وشوكته فانه عامل اهل في صيرورتهم محبين
له ودودين به وواضب فيهم على الكمال والعدل والمداهنة وعاملهم بالانسانية
والمروءة وتحصل لهم من كل شيء طلبوه ورأى في اقليم سيباو ما وصفه له الاهالي وسكانه
وراءه اقليما جبليا مخددا لان طريقة جمع الذهب من كل نهر او غدير اما تبرا او
حبوبا بعضها صغير الحجم وبعضها كبيره وما كان للهنود على دراية من فتح او كشف اي
من المعادن في طلب الذهب وكانت الة الدخول في بنية الارض واستخراج التبر
القشيم من داخلها مجهولة عندهم وما كان للذهب قيمة كبيرة عندهم حتى يظهروا في
استخراج شكاوة امالهم واشغالهم فكانوا يستحوذون على مقادير الذهب واصنافه
اما بواسطة جمعها من فروش الانهار او كانت تأتي اليهم حبوبا بواسطة سقوطها من
جبية مدة سقوطها في المنطقة الحارة من هذه الاثناء اذن صار لا ريب عند الاسبانيين
في ان الارض التي سيملكونها هي اسبانيا هي مشحونة بكنوز ذهبية في بنيتها ولاجل
توطيد الحكم القوي في هذا الاقليم العظيم شيد كلمب قلعة سماها قلعة سنت توماس
حتى يوري لاتباعه الذين لا يعتقدون بان محصولات الارض ذهب الا اذا رأوه
باعينهم او لمسوه بايديهم وكانت مواعيد حصول الثروة وجمع الاموال في ارض اقليم
سيباو سببا في وقوع فشل كبير وقنوط في راحة المستعمرة التي شيدها كلمب في هذا
الاقليم بما وقع فيها من الافات والمصايب وذلك ان مقدار المؤونة التي كانت جلبت

جلبت معهم من اوروبا اسرفت جميعها على الفور وما بقي منها حصل فيه التعفن والفساد
من شدة سخونة الاقليم ورطوبته وصارت غير موافقة بالكلية للغذاء وكانت زراعة
الوطنيين قليلة جدا في قطع صغيرة من الارض وبسبب عدم دراية بعض الزراعة وفلاحة
الارض كانوا يشتغلون في هذه الزراعة بكل مشقة حتى تخرج لهم ما يكفي لضرورة معيشتهم
وغذائهم فقط وكذا ما كان عند الاسبانيين الموجودين في مدينة ازابلا في هذا الوقت زمن
كاف ايضا من اجل تنظيف الارض وجعلها قابلة للزراعة حتى يجنوا ثمارا كثيرة وافرة
من مداومتهم على الكد والسعي في مثل هذه الاعمال فصاروا بهذه الحالة على وجل وخوف من
هلاكهم من الجوع او القحط وانتشرت في هذا الوقت العلل والامراض فيهم من شدة سخونة
المنطقة الحارة وزادت في الجهات الغير مزروعة التي ما وضعت يد مجتهدة في تنظيف اوراقها
او تصفية مستنقعاتها او حصر مجاري انهارها في مجاريها حافظة لعدم سيلان مياهها على الاراضي
المسكونة وما كان عند الاسبانيين الموجودين في اقليم سيباو الا شيئا زهيدا في المؤن فارتاعوا
من حصول هذه الامراض المهولة ووقعوا في هياج ونأوه على كلمب واتباعه الذين كانوا
معه في السفرة الاولى وكانوا سببا في خديعتهم وغشهم بتحسينهم في وصفهم اسبانيولة وسببا
في حضورهم واغراضهم على ترك اسبانيا من اجل الوصول الى ارض قحلة متوحشة يهلكون فيها
اما من القحط او من الامراض والعلل المتسلطنة في مناخها وانضم الى هؤلاء الثائرين بعض
اعيان واشخاص من المشهورين بدل ان يصدوهم وكان الاب بويل النائب البابوي
احد كبراء الرهبان والقطايع والثوار عند كلمب جهده وقوته في تأييد سلطة فقم
واستتب الراحة في المستعمرة والنظام باستعماله معهم التهديد ومواعيد الصبر والتأني فما
حصل من هذه الاجراءات ادنى تأثير في قسوة هذه الرجال كما ان تهديدها الابتهاج وحضور
سفارات سيباو ووجود مخازن عظيمة مملوءة بكنوز الذهب جزاءها لاقرة من تحمل العناء والكابدة
لولاهم وزوال تذكار ما كانه في قلوبهم من الخذلان الاولى ولما استتب الهدو والراحة في الجزيرة
عزم كلمب على سفرة في استكشاف فانه حتى يحقق ويتأكد من ان هذه الارض التي فتح طرق
مواصلاتها بيعزم و باوروبا متصلة مع اقليم من اقاليم كرة الارض المعروفة سابقا او انها
ارض منعزلة قطعة ارض من كرة الارض التي ما وصل اليها احد قبل ذلك وعين اخوه دون
دييغو مع مجلس يعمل له من الضباط في احكام الجزيرة في مدة غيابه وعهد قيادة فرقة
من العساكر الى اندوناه بدرو مرغريط وكانت تتوجه الى جهات مختلفة من الجزيرة ووضع
سنة الاجناد والتكبير في قيامهم وتشييد سلطة الاسبانيين واحكامهم بين اهل الجزيرة واعطاهم
كتب التعليمات اللازمة المخصوصة بطرق سيرهم في احكامهم وقام في ٢٤ ابريل مع سفينة
كبيرة واثنتان صغيرتان تحت قيادة طالبا عمل الاستكشاف وفي ظرف سياحة طويلة مملة
لمدة تمام شهر حصل منه الاوجاع والتعب والتعرض للاخطار والاهوال في اصل البحار
ما كشف شيئا ما سوى جزيرة جامايكا وفي اثناء طوافه في طول اساحل التقل من جزيرة
كوبيه اشتبك في عطفة مشتبكة مع عدة جزائر صغيرة اطلق عليها اسم بستان الملكة
وعطله في هذا المجرى المجهول وتعثره بين الصخور والاحجار اختلاف الرياح وترول
العواصف الشديدة واستلاقيح المهولة وارعبه هول الرعد والبرق وكان نادرا الانقطاع
فيما بين انما طلق الحارة واخيرا عجزت مؤوناته وضجرت بحريته من التعب والملل والجوع
وتجروا عليه وهددوه واستعدوا لهلاكه وفقد حياته ولما رأى ما حل به من الخطر و
الغيان هذه عيانا اخبر على مراقبته وملاحظة كل ما يحصل منه النظام والهدو والمداومة على
جراه وتعب وكلل في هذه السفرة حتى اصابه نوع حمى شديدة انتهك معه بجميع بدنه
وعقلان انه مصعب المرض اعمى فقد العقل والاحساس واشرف على الهلاك ولما عاد الى اسبانيولة
وكانت المدة التي مضت من انفصاله عنها من نحو ثلاثة عشر سنة ما وقع فيها بعث
ثمينة تحارة وكان بارطلي من معدان تم اشتغاله في ديوانه انكلترة سافر الى اسبانيا
سبع في سفرة نحو اسبانيا من اجل ملاقاة اخوه غير ان كلمب اقلع في سفرته الى اسبانيولة
من قبل وصول بارطلي الى اسبانيا فلما وصل الى اسبانيا قابله فيها فرديناند وازابلا
بواجبات قرابة تشخص ما حصل عندها في اشتغاله وجزيل خدماته ادنى ريب او شك

فيها دهاراً منه من شدة شوقه لوضعه فقداء زمام قيادة ثلاث سفن مشحونة بذخائر ومونة للمستعمرة في مدينة ازابلا ولوازم. هذه الذخائر والمونة التي وردت من اوروبا كانت سببا في رجوعه الاسبانيين مدة قليلة من الزمن وخلاصهم من اهوال القحط الذي ما كانت كافية لسد عوزهم مدة طويلة من الزمن وما كانوا يستفيدون مما الجزيرة ما يكفي لمؤونتهم وصدورهم الخط الشديد من قبل وصول هذه المونة اليهم لانه بمجرد ما ترك كلمب الجزيرة وتوجه قاصدا كشف ممالك [illegible] العساكر الموجودين تحت قيادة مرغريط انهم بقوا في حرية تامة من حالة الضبط والنظام التي كانوا مقيدين بها و بدل ان يفكروا في اشغالهم حسب نص التعليمات التي صدرت لهم من الاميرال كلمب تشتتوا وتفرقوا في صورة احزاب صغيرة على ارض الجزيرة وتسلطوا على الوطنيين وسلبوا مؤونتهم وخطفوا اهل بيوتهم وعاملوهم اقبح المعاملة وجاروا عليهم الجور العسكري الذي لم [illegible] وربما ان الهنود كانوا على [illegible] ان يكونوا يتحملون [illegible] من بعد [illegible] هؤلاء انهالوا عليهم وصبروا على المصايب والكروب التي حلت بديارهم واكتموا احزانهم في صدورهم حتى تنقضي مدة وجود الاسبانيين ويتوجهوا لبلادهم لكنهم لما راوا في هذا الوقت دوام احتلال [illegible] الاسبانيين وانه [illegible] واخذ الاسبانيين بنوا مدينة واحاطوها باسوار استحكامات وشيدوا قلاعا في جهات اخرى واخذوا قدرة الاراضي و[illegible] وزرعوها تكشفت لهم حقيقة الاحوال واتضح ان الاسبانيين ما جاؤوا لزيارة الارض بل لاجل الاقامة والتوطن فيها فالزمتهم حالة ضيق عيشتهم والجور والظلم الذي حل بهم بضرورة اظهار شيء منهم والغارة على عدوهم المهول ولو كان [illegible] منهم باشجع قوادهم تحت يده وطردهم من الجهات التي تغلبوا عليها وتوطنوا فيها بالعنف وكانت هذه هي الحالة الموجودة المتسلطة عند الهنود وقت عود كلمب الى مدينة ازابلا واخذ الغضب حده عند الهنود واشتعلت في جلودهم نيران الشدائد والهموم والفظايع الواقعة عليهم من الاسبانيين وما كانوا ينتظرون الا اشارة تصدر من ملوكهم بالغارة والهجوم على المستعمرة فتخلصوا من من هذا الخطر المشرف على الوقوع اجتماع الاسبانيين في جامعة واحدة وعدوا احكام كلمب بما راوا فيها حتى انه [illegible] رسلا منهم وانهم محتاجون [illegible] ورايه وصار عندهم من الضروري حمل السلاح واستعماله ضد الهنود وكان متفقا استعماله عليهم باعراض كلمب وكان سلاح الهنود نبابيت وسيوف محمية في النار وسيوف من خشب وسهام مطلية اطرافها بعظام السمك او الشطف وكانوا على كثرة عددهم وجموعهم فلما رأى كلمب ان نجاحه متوقف على سرعة [illegible] وسرعة حركته جمع قواه وكانت وصلت الى درجة قليلة لان العلل والامراض والوفيات التي تولدت فيهم كانت من حرارة مناخ البلاد ورطوبتها او تولدت من الفجور الذي انتشر بينهم مع الشدة حتى كان ذلك سببا في هلاك الكثير وكان الكثير من الباقي منهم لا طاقة له على الخدمة ومع ذلك كانت الفرقة الاسبانية التي خرجت لميدان الحرب مع الهنود في ١٤ مارس سنة ١٤٩٥ بعد الميلاد مؤلفة فقط من ٢٠٠ نفس من المشاة و٢٠ نفس من الخيالة و٢٠ كلبا من الكلاب الاسبانية المفترسة واتفقت كافة ملوك الهنود في اتحاد واحد مقاومين كلمب في قوة تنوف عن ١٠٠٠٠٠ نفس حسب ما زعم مؤرخي الاسبانيين ما عدا ماجاكانارى فانه ما زال كان في ارتباط ومعاهدة وصداقة مع كلمب والاسبانيين واجتمعت هذه القوى جميعا في ميدان مكشوف فهجم عليها كلمب في اثناء الليل واخذتهم نيران العسكر المنظم والخيالة والكلاب من كل جهة وربما انهم ما كانوا على دراية [illegible] حركات نظام العسكرية ولا على شيء لهم منه الحصول على نصرة على هزيمة فبمجرد [illegible] الاسبانيين [illegible] وهربوا ناجين بانفسهم من الميدان وقتل الاسبانيين منهم [illegible] جملة واسروا كثيرا منهم [illegible] ومع اختلال [illegible] وقوع الحرب والخلاف مع [illegible] الجزيرة [illegible] خضوع للحكومة الاسبانية [illegible] وضرب الخراج والضرائب على كافة اهلها [illegible] اربعة عشر سنة [illegible] من ضريبة [illegible] الذهب [illegible] وكانت هذه اول ضريبة وخراج [illegible] على الهنود وكانت [illegible] مبادئ [illegible] وكانت [illegible] للقواعد والاصول التي كان كلمب [illegible] في ديوان اسبانيا بقصد [illegible] وعدم

حرب مع الهنود

وعدم الوثاقة والاعتماد على امالة وخلعه من ادارته واحكامه وارسل الاسبانيون في اسبانيوله اخبار وحكايات بسوء ادارته الى ديوان اسبانيا وكذا عن الجهات التي كشفها وكان الاب بويل ومرغريط موجودان في ذلك الوقت في ديوان اسبانيا مراقبان سنوح الفرصة في هياج كل حركة توافق دمارة واثبات ما يقع في حقه من الذم والقدح وراى كلمب انه لا يوجد عنده الا ذريعة او وسيلة واحدة في معاضدة نفسه وعدم اخماد شهرة نفسه واسمه واطفا النيران الملتهبة في قلوب اخصامه وانه يلزم ان يجبي كمية وافرة من الذهب من اجل تاكيد ما ذكره وما حكاه في شان غنيمة الارض وثروتها وتقوية [illegible] فرديناند وازابلا على محافظته في المداومة على ارائه واشغاله فالزمته ضرورة هذا العنوان وضع خراجا ثقيلا على الهنود وجبايته كانت مع الشدة والعنف فتولد عند الهنود الذين ضرب عليهم هذا الخراج اسباب كبيرة وقع منها مضار شديدة على الناس المعودين على قضا ايامهم في كسل وبطالة وعدم مجازرة على معيشة انفسهم وذلك ان الهنود لما راوا انه لا طاقة لهم على دفع الخراج والضرائب التي طلبت منهم اشتعلت في قلوبهم نيران جسارة حربهم وتحرير بلادهم وشرعوا في المهاجرة حتى يتخلصوا بها من هذه الشوكة العنيفة والنير الثقيل الذي وضع على اعناقهم وكان سببا في عدم راحتهم وقطع اليأس من حياتهم واتفقوا على هذا المشروع من اجل وقوع القحط والجوع على هؤلاء الظالمين الذين لا جسارة لهم على عمل اي سعي في طردهم من بلادهم واوقفوا كافة اشغال الزراعة وعطلوها و[illegible] كافة ما كان مزروعا من النباتات وهاجروا الى جهات في الجبال والاوديانات لا يمكن الوصول اليها وتركوا الاراضي السهلة غير مزروعة لاعدائهم فحصل من هذا المشروع تاثير نتيجة ما كانوا ينتظرونه وآلت حالة الاسبانيين الى العدم من شدة الاحتياج وبسببه ان المؤونة والذخاير كانت تاتيهم من اسبانيا في اوقات معلومة فانه ما قضى منهم ناس كثيرة من الجوع ولولا انهم تحملوا العنا الشديد واما الهنود فانهم صاروا ضحية لمشروع السوء الذي اخترعوه واختاروه وساروا فيه وانحبس الجم الغفير من الهنود في جبال الجزيرة والاوديانات من دون عدة الا ما تخرجه الارض من كلاها المباح وانتشر فيهم داء القحط وفي ظرف بضع شهور هلك منهم ما ينوف عن ثلث سكان الجزيرة واهلكوا من بعد ان ذاقوا كافة اشكال العذاب واصنافه

وفي اثناء ما كان كلمب مشغولا برمي اساسات السيادة الاسبانية في الدنيا الجديدة مع شدة التعب والمصاعب كان اعداؤه مشغولين مع السهولة وعدم الكد في تجريده من شرفه والمكافئة التي تمتع بها بخدمته وبما قاساه من الاهوال واذاعوا في حقه بانه هو السبب الاصلي فيما وقع من [illegible] والارتباكات التي لا فائدة فيها بانشاء مستعمرة تسلطت فيها الاهوال و[illegible] وعدم اعتدال هذا المناخ والبلايا التي توقفت في [illegible] على بحور غير معروفة كل هذا كان نتيجة ارتباكاته وطمعه الكبير وعدوا الاعمال التي عاقب بها الذين ثاروا وهاجوا عليه من اكبر الفظايع ودفع التصديق على كافة هذه الشكايات والتهم من ديوان اسبانيا المكنونة في صدور اهله الغيرة والحسد من جهة كلمب وآلت الحالة ان تعين مندوب او مبعوث يتوجه الى اسبانيوله ويتجسس اعمال الادارة الجارية بمعرفة كلمب فيها فلما وصل المندوب الى مدينة ازابلا في اسبانيوله سمع كل تهمة وشكاية تقدمت له في حق كلمب و[illegible] اراذل الاسبانيين الذين من كلمب وحتى الهنود بهذا المندوب وعرضوا شكايات حقيقية كانت او غير حقيقية واضرم المندوب نار شدة الهياج في الجزيرة من دون وقوف على حقيقة اصل الهياج وظهوره الخطا المطلوب اثباته في ادارة وحكومة كلمب فلما راى كلمب ان الخطا [illegible] موقفه في هذه الحالة لا بد منه لا يبقى في الجزيرة في مدة وجود هذا المندوب [illegible] عن اعماله واجراته عزم على العود الى اسبانيا من دون بطئ من اجل عرض تمام كافة حكاياته واعماله وبالخصوص حقيقة [illegible] الجارية بينه وبين اخصامه امام فرديناند وازابلا [illegible] المنتظر منهما عدل الفصل بالمساواة في هذه المواد فتوجه في سنة ١٤٩٦ بعد الميلاد [illegible] زمام ادارة الاعمال في مدة غيابه الى اخيه بارطلي و[illegible] نائب الحكومة وعين فرنسيس رولدان قاضي القضاة مع السلطة الكاملة والشوكة التامة [illegible] في الاحكام وكان هذا التعيين اصلا لحصول مصايب واهوال في المستعمرة كما سياتي بيانه وحين عود كلمب الى اوروبا سلك طريقا غير الطريق الذي كان سلكه في سياحته الاولى

ونزع نحو الشرق من اسبانيوله على موازاة الدرجة الرابعة والعشرون من خطوط العرض
فوقع في تعب وخطر شديد ومكابدة مع الرياح الدورية الآتية من جهة الشرق من دون
تغيير بين المناطق الحارة ولازم الصبر والثبات كعادته ولبث في هذا الكرب ثلاث
شهور لا يظهر له فيها ارضا وعجزت مؤونته وصار لا يعطى لكل واحد من بحريته الا ست
اواق من الخبز في اليوم والليلة ورغب بعض البحرية ذبح المصورين الذين معهم والتغذي
من لحومهم وبعضهم رغب رميهم في البحر لاجل تخفيف اكلهم وشربهم ففزع كلمب من هذا
الامر الفظيع وقال لهم انهم هم ايضا مثلكم من البشر ولا يجوز الحكم على اي مذهب من المذاهب
الدينية فشفعوا عليه وقهروه فداهنهم وطيب خاطرهم ومضى على ذلك مدة ثم ظهر لهم
سواحل اسبانيا وانتهت محنهم وارتاحوا من نكباتهم ولما وصل كلمب الى ديوان اسبانيا جعل
فرديننده وايزابلا من سامعيها اقوال الشكاوى والتهم التي تقدمت من غير اساس في حق كلمب
ودفع بلاه بدليل الاحتجاجات التي نطقت بالخجل على اعداه وكان الذهب واللؤلؤ والقطن
والبني والاشياء الاخرى التي جلبها كلمب معه من اسبانيوله سيما في ادحاض حجج اعداه فيما
ادعوا به من فقر الارض والجهات التي كشفها وانه بواسطة انضمام المصورين عمله ووضعهم
ضرائب مفروضة عليهم وطد لاسبانيا الاستيلاء على رعايا جديدة وايراد محصولات وافرة
وصارت مكاثرات الذهب التي وجدها كلمب وفحصها منبع ثروة فتحت لاسبانيا وعرض
كلمب ايضا انه يوجد مثل هذه كثير تحت الفحص في المستقبل وانه منتظر له كشف جهات كثيرة
غير الذي كشفها وبالذي كشفه من قبل يتوصل اليها بسهولة وفي الحقيقة فانه ما تولد
من معروضات كلمب حث وحض ازابلا المدافعة عن مشروعاته فقط بل وحض فردينند
ايضا الذي كان متصورا في عقله ورغبته ان معروضات كلمب من الحكايات الوهمية والخيالية
الخرافية وعزما على ان يرسلا لمستعمرة اسبانيوله كل شي حتى تقوى وتكون مستقرة دوامية
ثابتة الوجود واعدا اسطولا من اجل كشف الاراضي المنتظر له كشفها من بعد مضي
سنتان مضت في مجاريات وتعطيلات في ديوان اسبانيا بغرض من اعداه وبعض من
عجز مالية المملكة وكان استعداد هذه العمارة في سنة ١٤٩٨ بعد الميلاد ومؤلفة من ست
سفن صغيرة الحجم وشرع كلمب في سفرته الثالثة عازما على توجهه من طريق تخالف
الكل مجرى سلكه قبل هذا وبما انه كان على اعتقاد كبير من ان الاقاليم الخصبة الهندية
واقعة في الجهة الجنوبية الغربية من الجهات التي كشفها وثبت عنده بوجه اليقين
انه يجد هذه الاقاليم واقعة مباشرة في الجهة الجنوبية من جزاير كناريا او من جزاير
الرأس الاخضر ويسير حتى يصل الى تحت خط الاعتدال ثم يأخذ في طريقه الى جهة الغرب
في مدة طول الرياح المعتدلة التي تهب بين المناطق الحارة من دون تغيير في اتجاه
سيرها فاقلع بهذا التصور بعمارته في ٣٠ مايه حتى وصل الى جزاير كناريا وسرح
الى جزاير الرأس الاخضر ومن هذه الجزاير سفر من عمارته ثلاث سفن مشحونة بالمؤن
الموزعة لمستعمرة اسبانيوله واستمر في سفره مع الثلاث سفن الاخرى متوجها في سيره
الى جهة الغرب الجنوب في يوم ٤ يوليه فما وقع له في هذه المدة شيئا مما يذكر حتى
وصل في الدرجة الخامسة من خط الاعتدال وكان البحر في هدو وسكون وافرت الحرارة
في شدة السخونة حتى فار النبيذ الذي كان في السفن من اوانيه وانفلقت
الاخرى من هوا عيونها وفسدت المؤن والزخاير وبما ان الاسبانيين على غير عادة في
نحو لهم ومخاطرتهم في السفر الى الجهة الجنوبية فزعوا وخافوا من ان السفن
فيها اتقدان من شدة السخونة وافتكروا حقيقة ما ذكره القدما من الصفات المهلكة
الشديدة للاقاليم الحارة من الكرة ثم انه من بعد قليل نجوا من مخاوفهم بسقوط
مطر شديد عليهم [illegible]
زالت موجودة نكرها اصف بقليل من الاول صحة عارية [illegible] سخونة الحرارة كانت ما
اصعب الحالات عندهم واما نفس الاميرال الذي من عادته [illegible] على ظهر المركب من
كل حركة شغل بنفسه من ابتدا السياحة فانه حل به التعب والنصب والسهر والتيقظ ومباشرة
واصابه حمى شديده وانفارو في هذا الوقت لمطلوب بحريته وغير اتجاه سيره نحو الجهة
الشمالية الغربية على امل انه يصل الى جزيرة من جزاير كاريبي يصلح فيها سفنه ويأخذ
منها زاد جديد وفي اول اوغسطوس شاهد الرجل الواقف في دورة السفينة الارض

سفرة كلمب الثالثة

الارض فتوجهوا نحوها وكشفوا جزيرة كبيرة من قارة امريقا سماها الاميرال باسم
طرينيداد وما زال هذا الاسم علما لها الى الان وهي واقعة على ساحل غيانة بالقرب من مصب
نهر اورينوكو احد انهار امريقا الجنوبية ولما شاهد كلمب كثرة مياه هذا النهر وسرعة
جريانه وعظم اضطرابه في المحيط استنتج ان كثرة هذه المياه المحتوي عليها هذا النهر ليست
آتية من ارض جزيرة بل من ارض شاسعة وانه وصل في هذه الحالة الى القارة التي هي المقصد
الاصلي من مرغوب كشفه ومن ثم سار نحو الغرب في طول ساحل الاقليم المعروف باقليم باريه
وساحل الاقليم المعروف ايضا باسم اقليم قوماته ونزل في عدة محلات وتحادث مع اهاليها
وكانوا يشبهوا اهل اسبانيوله في صفاتهم وعوايدهم ومعيشتهم وكانوا يلبسوا حلية من
صفايح ذهب صغيرة ومن اللؤلؤ الغالي القيمة واستبدلوا ذهبا ولؤلؤا باشيا واهية
اوروباوية وكانوا اعلى نجابة وشجاعة زايدة من اهل اسبانيوله واهالي الجزاير الواطئة
ورأى بالارض حيوانات من ذوات الاربع من اجناس كثيرة واصناف من الطيور والاشجار
وانشرح صدر الاميرال من ظرافة منظرها وخصوبة ارضها حتى تصور انه كشف الجنة
المذكورة في الكتب المقدسة التي سكن الخالق فيها الانسان ومن ثم ما كان لكلمب الفرح فقط
في كونه كشف لبني الانسان وجودا دنيا جديدة بل وحصل من مشروعاته في اكتشاف فانه تحقق
كثيرة في معرفتها معرفة تامة وكان اول انسان اوصل الاسبانيين الى تلك القارة الشاسعة
التي صارت مقرا اصليا لملكهم ومنبع كنوزهم واموالهم في تلك الجهة من الكرة ثم تولد من
حالة اضمحلال [illegible] عنه وقلة زاده وتعبه وتضجر بحريته منعه من عمل استكشافات ابعد من
هذه واوجبته الضرورة الى التوجه الى اسبانيوله وفي طريق سيره كشف جزاير كوباجوا
ومرغريطة اللاتي اشتهرتا بعد بمغاص اللؤلؤ ولما وصل الى اسبانيوله في يوم ٣٠ اوغسطوس
وكان حل به التعب وشدة المرض وجد المستعمرة في حالة تحزن القلب وكانت كثرة فيها الثورات
في مدة غيابه ونقل اخوه النايب مدينة ازابلا الى موقع عظيم في الجهة المقابلة لموقعها
الاصلي من الجزيرة وبنى اساس مدينة اخرى سماها سنت دومينغو استمرت زمنا طويلا
اجل المدن الاوروباوية في الدنيا الجديدة ومركز او مقر الدواوين والمحاكم العالية في
ممالك الاسبانية في الجزيرة ولما وطن النايب الاسبانيين في هذا الموقع الجديد سار بهم الى
جهات من الجزيرة ما كان اخوه وصل اليها واخضعها لطاعته وجعل ذلك شغلا لهم حتى
تمكنوا في مدة طول انكسارهم مع وجود زمن في تشكيلهم ثورات يتولد منها الشقاق
والنزاع وبما ان سكان الجزيرة ما كان لهم طاقة على مقاومة الاسبانيين وطلوا تحت طاعتهم
وانقادوا لكل خراج جديد وضعوه عليهم الا انهم لما رأوا انفسهم على غير طاقة من تحملهم
الخراج وشدة قوة قلبة الجابرين عليهم قاموا على الاسبانيين بالسلاح ومع ما فيه فان
هذه الثورات ما كانت شديدة وفي اثنا ما كان النايب مشتغلا مع الهنود في شغل
هذه الاختلافات التي ما كانت على خطر او من ريب في حصول اخمادها انفجرت ثورة
مهولة بين الاسبانيين تحت رياسة فرنسيس رولدان الذي كان كلمب عهد اليه مقام
خطيرة على النظام واستتباب الامن والراحة في المستعمرة واوقعه طمعه القبيح في هذا
نفس المشيخة وعدم العيش موافق لدرجته ومقام وظيفته وكان سببا في هياج اهل بلاده
افترا باطلة لا اساس لها واتهم كلمب واخوته بالعظمة والعنف وزعم ان مقصدهم
الوصول اقامة مملكة مستقلة في الجزيرة وانهم السبب في هلاك وموت بعض الاسبانيين
بالجوع والتعب حتى تيسر لهم سهولة امورهم في اخفا [illegible] في سلطنتهم وانه لا يوافق
رجال خطيئة واصلح بدلا منهم على الزالة والاهانة والرق تحت احكام ثلاثة افقي
في الجنوب محاربين على انفسهم ومخاطرين في اعمالهم وبما انه كل [illegible]
الحد والبغض للدولة وارتفاع الامم الغريبة منها كما وان الناس يميلون لنهب المناصب
[illegible] التي تخول لهم الى سو تدبيرهم فتولد من هياج رولدان تاثير شديد
في قلوب اهل بلاده [illegible] رجسة كبيرة عندهم فخيبه الكثير من الاسبانيين بصفة
رئيس لهم وقدموا على النايب بسلاحهم ومع اخيه وضبطوا المخازن الملك الموجود بها
الزخاير والمؤن واجتهدوا في الهجوم على مقلعا سنت دومينغو وكانت هذه القلعة تحت
محافظة وتيقظ الدون [illegible] التي حرض على القاهرة في اقليم اكثر ارضه
وما استمروا فيه من عدم طاعتهم للنايب فقط بل وصيحوا الاسترقاق في ملكهم انطاعته ايضا
فكانت هذه هي الحالة القبيحة الموجودة في المستعمرة عند تحول كلمب في سنت دومينغو
ولما استقر كلمب في المدينة حصل له الاستغراب مع وجوده عدم وصول الثلاث سفن

وكان بسبب تعطيل
التي كان سفرها الى اسبانيول من جزاير الرأس الاخضر لحد هذا الوقت
تاخرها اذ من عدم مهارة روسائها وشدة وجود المد والجزر في البحر المختلف بنحو ١٦٠
ميل غرب مدينة دومينغو والتزمت على المداراة في مينة اكزابيلا التي انشاها رولداد
واتباعه الثايرين معه على حكومة كلمب واخوه فاصغى رولداد من روساء المراكب لارائه
على النايب والتمس منهم مع التضرع انه يصدقونه ووثقا منهم به واغراهم بنزول قسم كبير
من الناس الذين جاوا معهم للاقامة عنده ثم يسيروا الى دومينغو من طريق البر لانه
اسهل في السفر لهم من البحر وطلب منهم الدخول في امره والمساعدة على قصده فرفضوا قبول
اقواله واسرعوا في قيامهم الى سنت دومينغو ودخلوا مينتها من بعد وصول الاميرال
ببضع ايام لكنه حصل الوهن والعجز في الزخاير والمون التي كانت معهم في مدة هذه السفرة
الطويلة حتى ما بقى معهم الا شيا قليلا للمستعمرة وفي هذا الوقت صار رولداد مع حزبه
اهل جسارة مثل هذه فاطمعت الامن من حياتهم على خطر شديد وجسارة كبيرة في اعماله وعاد
بن عليه الا تنفيذ طلباته الكبيرة فلو ان كلمب اخذه حدة الغضب وازدرى هذه الحيا
وسخط من وقاحة اتباعه الا انه ما اسرع في الخروج لميدان الحرب واخذ افكاره احزام
لهب نيران حرب داخلي يتولد عنه دمار وهلاك احد الطرفين فضلا عن كونه يكون سببا
في تقوية العدو المشترك ويجمع في جامعة واحدة ... الباقي ولاحظ ايضا ان المخاصم
والحقد التي تولد منه هياج العصاة وحلمهم السدوح غير بعيد من كونه يكون سببا في قلب
حالة الاتباع مازال الواقع حتى ان الكثير منهم يذكروه ويقوموا عليه في الخلاف من هذه
الافكار رجح المنفعة العمومية بالنسبة لدرجته ومركز موقعه واختار لنفسه المحاربة لا
المحاربة واصدر عفوا خالصا وعمو كلا انسان لما كان عليه واعاد رولداد الى وظيفته
من بعد ان اعطاه اقطاعا عظيمة وكبريا انفسه واعطاه سولة فيما يختص باتباعه وبواسطة محابرة
مدة طويلة فتح على التدريج هذا الانحدار المعتز من دون سفك دما وكان هذه
بخراب المستعمرة واعاد النظام وانتظام الحكومة واستتباب الراحة ثم اخذ بالاتفاق
مع الثايرين فخصص لهم اراضي من جهات مختلفة من الجزيرة وخصص على الهنود القاطنين
في كل اقليم زراعة قسم معلوم من الارض لاجل معيشة اسيادهم المستجدين وفي معنا بلدهم هذا
الشغل الذي ما كان محظورا عليهم من الخراج لما كانت هذه ازالة الثورة فقط في اسباب
والنتيجة التي حصلت منها بل وكانت سببا في رجوع كلمب من مداومة على استكشافاته
على ارض قارة امريقة والزم نفسه بانه يكون موجودا على الدوام بالقرب من اخيه
النايب مع البحرية والسفن المعدة للاستكشافات ولما سكنت الاحوال في اسبانيول
ارسل بعض من مراكبه الى اسبانيا بجرنال السياحة التي اجراها وصف فيه الاراضي الجديدة
التي كشفها مع خريطة بطول الساحل الذي سافر فيه واصناف الذهب واللولو وغرايب
تحايف اخرى ومحصولات ثمينة يسرله الحصول عليها بتجارته مع اهل تلك البلاد وارسل
تقريرا مبينا فيه الثورة التي حصلت في اسبانيول وانهم الثايرين بكونهم فعلوا افعالا
ادت منها المستعمرة على شرف الدمار والخراب وكانت سببا في تعطيل كافة اشغال الاكتشافات
واعرض عدة ملاحظات تختص بتحسين حكومة الجزيرة وادارة اشغالها واختار شوكة اهل
الهياج الذين ربما يحصل منهم ثورة اخرى من بعد خمودها واطفاها وكذا ما اهل
رولداد وشركاه في ارسالهم تقريرا الى اسبانيا في نفس هذه السفن يدافعون به
عن انفسهم وينسبوه لكل جريمة وقبيحة للاميرال واخوه من سوء طالع اسبانيا
وسعادة كلمب انه صدر لكلمب فيرلونزا ايضا وناقة كبيرة في ديوان فرديناند وازابلا
من ظهور نتايج نجحت على حين غفلة اما كانت تخطر ابدا على بال
ومن قبل ذكر هذه النتايج ناسب ان نذكر هنا شيا ما يختص ببعض الاعمال المستحقة
الذكر والنظر اليها بسبب مالها من الاهمية والتعلق بتاريخ الدنيا الجديدة وذلك
انه في حالة ما كان كلمب مشغولا في اسبانيا حالة واستعداده في الجهات الغربية ما اخذ مفعوله
حالة الاستكشافات في مملكة البرتغال وكانت الاعمال الاولية عند المملكة البرتغالية
مفعوله وشرح منذ يسرها الحصول على وجود اراضي تكتشفها ومن ثم ما كان من حب الرياسة
والاوصاف وعدها الاوصاف التي تولدت عند البرتغاليين من توفيق النجاح المتوالي
لمشروعات كلمب بل واختكارهم في عدم حزم رايهم في رفض وعدم قبول معروضاته كلما
هذا هو السبب الموجب في قيام الحدة والشرها في كل روس البرتغاليين في طلب الاكتشافات
وشرعوا في اصلاح ما وقع منهم من الخطا الذي حل بهم الكلام واحترسوا عما ترمل واثبت الاعمال
والمشروعات

ج ٣ البحر الزاخر تاريخ امريقا

والمشروعات الجليلة عن اسلافه على السير على بعض المشروعات التي كانت جارية في عدة
اسلافه وعلى رغبته من اصل بلوره في فتح طريق الى الهند الشرقي متوجهة رأس غشم الخير
وبمجرد جلوسه على التخت البرتغالي اعد هذه السفرة الجليلة عمارة عهد زمام رياستها الى
واسكو دوجمه رجل شريف المولد حايز الفضيلة والحزم والشجاعة المعادلة لهذه الرتبة
التي تعين فيها وكانت هذه العمارة مثل العمارات الاخرى التي كان يجري لسفارها للتلقين
الاستكشافات في حالة ضعف لانها ضعيفة جدا ومؤلفة من ثلاث سفن صغيرة الحمولة وما
فيها قوة كافية صالحة لخدامة الاستكشافات وكان الا وروبايون في ذلك العصر على درايته
قليلة من معرفتهم اوقات هبوب الرياح الدورية وعدد مواسمها وفصولها التي تكون فيها الملاحة
سهلة في الاوقيانوس الاطلانطيقي وفي البحار الفاصل افريقا من الهند في بعض فصول منها
وخطرة في اخرى منها او غير ممكنة الوصول فالوقت الذي صار انتخابه لسفر دوجمه كانه
غير موافقا في ظرف السنة كلها وسافر في يوم ٩ يوليه سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد واتجه
في سفره نحو الجنوب ولبث اربع شهور في رياح مختلفة من قبل ان يتمكن من وصوله الى رأس
غشم الخير ثم سكنت شدة الرياح وفي ظرف مسافة هدو الريح وسكون البحر وصل الى الرأس
المهول المذكور وكان مرعبا عند البرتغاليين انه اخذ صدور الملاحة والاسفار وكان وصوله
اليه في ٢٠ نوامبر ثم سار منه نحو الجهة الشمالية الشرقية في طول ساحل افريقة ومر
على عدة مين ومراسي ومن بعد مجازفات ومخاطرات شديدة تعالى مورخ البرتغاليين
في ذكرها وطول القول فيها رمى مخاطيف عمارته امام مدينة ميلنده وما وجد البرتغاليون
في عموم الاراضي ساحل الواقعة في طول ساحل افريقة من ابتدا نهر سنغال الحد
تخوم الزنجبار الاجنس واحد من الاورام همجي لا دراية لديها لا التأليف ولا القراة والكتابة
ولا بالصنايع والتجارة وعلى فرق كبير مع سكان اوروبا في الذات والصفات والعوايد
وكانوا كلما اخذوا في التقدم الى الامام يرواح سرور وفرح لا يوصف بتغير في صورة
الجنس البشري وتظهر لهم محاسنها حتى ظهرت لهم الصور الاسياوية الظريفة ودلايل الخفة
ومعرفة القراة والكتابة واقامة شعاير الديانة الاسلامية وتجارات واسعة جارية
في تلك الجهات وفي ذلك الوقت كان موجودا في مينة مدينة ميلنده عدة سفن من الهند
فاملوا دوجمه تحقيق نجاح سفرته وبواسطة واحد رييس في البحرين المسلمين وصل دوجمه
مع عمارته الى مدينة كاليكوت الواقعة على ساحل المليبار من الهند في ٢٢ مايو سنة
١٤٩٨ بعد الميلاد من راه من الثروة وكثرة السكان والزراعة والتجارة والفنون
والصنايع والاشغال الموجودة في تلك البلاد الاكثر تمدنا كان فوق ما كان يتصوره
من الحكايات الناقصة التي نقلها عن الاوروبا وبين الاوانه لما كان لا يوجد عنده
قوة كافية من اجل سعيه واجتهاده في الاقامة فيها وما كان عنده ايضا تحايف وتجارة
مراقبة بتجر فيها مع اهلها اسرع في العود الى البرتغال مع حكاية نجاحه وتوفيق سفره
في مدة سياحة اطول واصعب الاسفار التي ما وقع نظيرها من ابتدا التشبث بعلم الملاحة
والدخول في الاستكشافات ونزل في لشبونه في ١٤ سبتمبر سنة ١٤٩٩ بعد الميلاد
من بعد ان غاب سنتان وشهران وعشرة ايام فمن هنا في ظرف القرن الى عشر تقدم الانسان
تقدما زايدا في كشف ومعرفة حالة الكرة الارضية المعمورة زيادة عما حصل في كافة
العصور التي مضت قبلها وكانت روحانية الاستكشافات في الابتدا ضعيفة وجارية
باحترازات ومحافظات كبيرة ومحصورة في حالة ضيقة اي في جهة واحدة من الكرة مع التردد
والخبرة ثم تقويت واخذ امرها في التقدم وحصل لها انجاح وصارت من ضمن الاعمال الجليلة
واخذت اعمالها واشغالها مع الجسارة وفي اثنا تقدمها سارت مع العنف والشدة بسرعة
وقوة فعالة انتشرت في داخل الحدود التي كان محبوسا او محصورا في داخلها الجهل والخوف
المستطيلان على الفرق الفعالة الموثرة للانسان فانه في ظرف خمسين سنة تقريبا اشتغلوا فيها
البرتغاليون بفن الملاحة والاكتشافات حاجزوا فيها الا من طول ساحل افريقية
من رأس نون الى الرأس الاخضر الواقع على عرض ١٢ درجة من الرأس الاخضر في جنوب رأس
رأس نون ومن ظرف ثلاثون سنة عبروا خط الاعتدال ودخلوا في نصف كرة اخرى حتى
وصلوا الى النهاية الجنوبية لافريقة على عرض ٤٩ درجة من جنوب الرأس الاخضر وفي
ظرف السبع سنين الاخيرة من القرن الى عشر كشفت دنيا جديدة في الجهة الغربية

باطل سعة في الامتداد من عموم قسم الارض الذي كان معروفا للانسان في ذاك العصر
وكشفت البحار الغير معروفة في الشرق والاراضي وفتحت طريق توصيل كانت مرغوبة
عند الامم الاوروباوية وكانت مجهولة بين اوروبا والاقاليم الغنية الهندية
ولولا ان روحانية مشروع الوسكت فات استيقظت لها اسبانية عن عهد قريب الا ان
اعمالها اخذت في زيادة الاتساع وكانت المجاهدات والمساعي منها جارية في اسبانيا
بمعرفة كلب وحده على مصاريف الحكومة الاسبانية ثم قام في هذا الوقت مخاطرين
من اهل اسبانيا اعجبتهم زهرة الاوصاف التي ذكرها كلب في صفة الجهات التي توجه
اليها وعينات ثروتها التي جلبها منها وانشأوا تجارات على مصاريف انفسهم وطلبوا التوجه
في طلب اراضي جديدة ورغب الديوان الاسباني في جعل اعمال هذه الوسكت فات على
طرف رعاياه بسبب ما حصل من العجز في ايراده وضعفت الخزينة الاسبانية من كثرة
صرفها مصاريف الاسفار الى الدنيا الجديدة ولو انها فتحت لها طريق نجاح في المستقبل
وكان اول من قدم معروضا في هذا الشأن الونزو دو عوده ضابط من حازم
كان صحب كلب في سياحته الثانية وكانت مهارته واقدامه ودرجته معروفة عند اهل
مدينة اشبيلية وتجارها وكانوا اهل وثاقة في اقباله واعد تجار اشبيلية اربع سفن
وبذل الونزو جهده في تيسيره الحصول على رخصة ملوكية وصدور اذن له من الديوان
الاسباني بالسفر في سياحته فاستحصل بواسطة اسقف باراجوس على منحه من الديوان
بعزمه الى الدنيا الجديدة من دون مخابرة مع كلب او مراعاة الحقوق والقوانين
الممنوحة الى كلب في معاهدة القبول والتسليم في سنة ١٤٩٢ ولاجل نجاح هذا الطريق
سعى له الاسقف جرنال الاميرال الحاوي سياحته الاخيرة وخريطات البلاد
والاراضي التي كشفها وقدمها لديوان اسبانيا ومع هذا فان الونزو دو عوده ما
استدل على طريق جديد في سفرته وتبع الطريق التي كان سلكها كلب حتى وصل الى
ساحل بارية في شهر مايه سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد واتجر مع اهل البلاد ثم سار نحو
الغرب الى ان وصل الى راس ... وطاف في طول مسافة عظيمة من اثنا جو خلف
الجهة التي كان كلب وصل اليها ولما تحقق له على راي كلب ان هذه الارض قطعة من ارض
قارة عاد في شهر اوكطوبر من طريق اسبانيوله الى اسبانيا في صفة رجوع كشاف الا
انه بمنافع وكاسب زهيدة للذين جمعوا راس مال سفرته وكان امريجو وسبوتشي
رجل من اهل فلورنسه مع دو عوده في هذه السفرة وما علمنا ما كان عليه من
الوظيفة معه الا انه كان على تجربة من فن الملاحة وعلى مهارة ودراية تامة منها حتى
ظهرت ذكاوته ونجابته بين اقرانه وسحواله في ادارة ورياسة قسم من حركات اشغالهم
في مدة هذا السفرة وحين بعد عوده بقليل ذكر حكاية جسارته لواحد من اهل بلاده
واظهر الفخر والاباهة في سياحته وما كشفه مع دو عوده في سفرته فطلب منه تدوين
وتلخيص حكاية معتمدا على اقواله فتعالى امريجو في حكايته وزخرفها وجعل الفخر
خيرها لنفسه وانه اول من كشف القارة في الدنيا الجديدة وكانت حكاية تاريخ مشتملة
على تاريخ سفر اوفسينة حاويا ذكر محصولات تلك الجهات واهلها وعوايدها وحالات
هذه الحكاية كانت اول حكاية انتشرت بخصوص الدنيا الجديدة فتلقاها القراء وقراه
الناس مع غاية الاستغراب واطلقوا على الارض التي ادعى او زعم امريجو بانه الكاشف
لها اسمه عليها وجاء له عدم العدل والانصاف له قوة مؤثرة فعالة على عقول الناس
فاتفق الامم بالاجماع على اسم امريجو او امريقو او امريقه هو الاسم الذي يعطى
لهذه الجهة الجديدة من الكرة وتولد من جسارة زعيم كذاب بعد اسم كاشف الدنيا
الجديدة ونسب هذا الاسم المشهور لنفسه بدون حق وستر اسمه على اسم كلب وجعل للانسان
الاسف على فضل بغير عدله صدق عليه الوقت وفات الوقت في اصلاحه
وفي نفس هذه السنة حصل الشروع في سفرة اسكت فات اخرى وما كان كلب ادخل جميع
المشروعات البحرية في اسبانيا فقط بل وكافة ارباب الجسارة والمخاطرة الذين اظهروا
انفسهم في هذه المشروعات الجديدة ساروا على قدمه وتعليماته وصاروا في اسفارهم
معه كافة المعلومات وكان الونزو نكنو مستخدما تحت رياسة الاميرال في سفرته
الاخيرة واعد مركبا او سفينة واحدة بالتجارة مع كرستوف جيرا احد تجار اشبيلية
وسافر

سفر الونزو دو عوده

امريجو وسبوتشي

اسكت فات عصرية

وسافر الى ساحل بارية وكانت سفرة عظيمة الا انه ما حصل فيها كشف وانما جلبوا
معها عند عودها ذهبا ولؤلؤا كان سببا في اشتعال النيران في قلوب اهل بلادها
حتى رغبوا الدخول في مثل هذه الاعمال الخطيرة ومن بعدها بقليل سافر بنسن يانيز
بنزون احد اصحاب كلب في سياحته الاولى في ١٣ يونيه سنة ١٥٠٠ من مينة
بالوس مع اربع مراكب وتوجه في سيره نحو الجهة الجنوبية كثيرا وكان اول اسباني خاطر
في عبوره من خط الاعتدال الا انه ما نزل في قسم من الساحل الموجود خلف مصب نهر
مرغنون او نهر الامزون وكان كافة هؤلاء الملاحين متمسكين بالفكرة الخطأ المتمسك
بها كلب في اعتقاد ان هم ان الجهات التي كشفوها قسم من القارة الواسعة الهندية وفي السنة
الاخيرة من القرن الخامس عشر صار كشف القسم الخصيب من امريقة الواقع على التخوم التي كان
وقف عليها بنزون كشفا ثانيا وتولد من سفرة دوجما الى الهند الشرقي ونجاحه فيها
وكشفه طريقها تقوية ملك البرتقال وتشجيعه فاعد اسطولا قويا لاجل التجارات فقط
بل وللشروع في الفتح والغلبة وعهد بادارته الى بدرو الفاريز كابرال فبعد كابرال
المذكور في سياحته عن سواحل افريقية متجنبا ما بلغه فيدجو اختلاف التلاقي والرياح
او سكونه في البحر يكون سببا في تعطيل ملاحته ودخل في البحر ووجه مجرى سيره نحو الغرب
حتى وصادف على حين غفلة على ساحل ارض غير معروفة في الدرجة العاشرة خلف خط
الاعتدال فتصور في ابتداء امره انها جزيرة واقعة في الاوقيانوس الاطلانطيقي ثم ظهر له من
طرفانه ودورانه في طول ساحلها عدة ايام اعتقاده على التصريح بانها ارض شاسعة
متكلفة قسما من ارض قارة وكانت كذلك فانه هذه الارض احد اقسام امريقة
الجنوبية المعروفة الان باسم برازيله او برزيله فنزل فيها ولما رأى له خصوبة ارضها
وموافقة مناخها واعتدال هواها استحوذ عليها باسم ملك البرتقال وسفر سفينة الى
لشبونة بحكاية هذه الحادثة وكان لها وقع عظيم في الديوان البرتقالي حالما تحقق وصله
على بال
وفي اثنا ما كان الاسبانيون والبرتقاليون في اكتساب نصرات وافكار ناجحة كل يوم في
الاسفار والملاحات في الجهات الغنية الواسعة البعيدة التي عرفها لهم كلب كان هو نفسه بعيد
وكد وحروب مع كل بلية ومصيبة شكيه فيها عن وحسد الموجودين تحت ادارته او عذر وخيانة
الديوان المستخدم فيه ولو ان المسالة التي عقدها مع ... كان حصل منها ضعف فوق
ان يرى عليه وقلت عقد جامعتهم وقطعت بذرة الخوف من الجزيرة الا انه ما زال الكثير
من ان فريق من الملين سعوا جهدهم وراغبين طامعين للاميرال فالتزم هو واخوه على ابراز
لميدان الحرب على النعاقب لاجل صد هؤلاء ان فريق من عاداتهم او عقابهم على ما جنوه من
جرائمهم ومن المداومة على اشغالهم وعدم راحتهم من هذه الاختلافات منعت الحالة التي
هم فيها من النعاقب الى الدسايس والفتن الخطرة الواقعة من اعداء في ديوان اسبانيا
حيل وانتهز الفرصة الجم الغفير من النافرين منه ومن ادارة احكامه وعادوا الى اوروبا
في المراكب التي سفرها من اسبانيوله وكان ما حصل لهم من الخذلان في جميع اعمالهم سببا
في التهاب نار الغضب في قلوبهم على كلب وبلغوا امبلغا زايدا في ذم والقدح في حقه وتسبب
ما هم فيه من الغدر وسوا الحالة صاروا صارفين في كل ما اتهموا به كلب والتفت الديوان
الاسباني لشكواهم وتضجرهم وانما غاظوا فردينند وازابلا بعروضاتهم على الدوام المشتملة
على تفاصيل ما حصل بهم من الغدر والاذى والمواد القايمين جزئا على كلب وكانوا يحرروا
الملك والملكة في الميادين العمومية احاطوا بها كثرة هائجة طالبين صرف المنا خراجهم
من رواتبهم والانتقام لانفسهم من مخترع هذا الغدر الذي وقعوا فيه وكانوا كلما رأوا
اولاد الاميرال يسبونهم ويوقفونه بهم بسبب انهم سلالة المخترع الذي عاقبة كشفه
للاقاليم البعيدة كان سببا في دمار وفراغ ثروة اسبانيا ومكن ان يكون قبرا تدفن فيه
الاهالي وقد بعد هؤلاء الارازل الناقمين من امريقة على خراب كلب في الاسرا باعداه
الموجودين في ديوان الملك الحاسدين لكلب على نجاح مشروعه واحكامه وصعق فردينند
هذه التهم والشكاوى مع الرغبة عنه باذن واعية كما وانه انضح له من الحيات التي اوراها
كلب في خدمة امريقة انه ما تحصل منها الاشيء زهيد غير كاف بالكلية حتى لصرف مصاريف
ما يلزم لها من استعدادات عارات السفن وانه فرالاستكت فات مع فوايد التجارة الى هذه

كشف كابرال البرتقالي لبرازيله

مصائب كلب

الى هذه الجهات القاصية ما عاد منها الى اسبانيا شيأ يعود بالنفع عليها فى مقابلة المساعى
والاجتهادات التى اجريت بها حتى ثم راى فرديننده ان اسبانيا خسرت ماليتها وتحولت
حالتها من دون ان يتيسر لها الحصول على فائدة عادت عليها من ذلك المشروع الذى شرع فيه كلمب
وانهم لسوء سلوكه وعدم مهارته فى حكومته حتى انه محكمة محتوية على ذهب كما ادعى مانع
منها شئ ذى قيمة لطامعيها وحتى ان ازابلا التى كانت بارزة معروفها وخيرها فى معاملة
كلمب صدرها عند تاثير قوة وجسارة وكثرة اعداه وابتدات فى كونها ترتاب منه وقالت
انه لغفور حدوث مثل هذا لا بد وانه يكون له اسباب حقيقية اوجبت الغرض فى شكواهم و
فوق استقف باداجوس العدو الالد لكلمب خاصة على تشبهات الملكة والتى صارت كونها
حصل من الملكة اعراض من كلمب اخذت سرعة تيار الفتن فى الزيادة وقامت الى درجة
لا نهاية لها فى خراب كلمب ودماره وتعين شخص من الديوان الاسبانى اسمه فرنسيس بوباديلا
مع الدالوعدة الى كلمب من اجل التوجه الى اسبانيوله بنفوذ مطلق وشوكة تامة من اجل
الفحص فى سير كلمب والحالة التى هو عليها فى حكومته وان ثبت عليه سوء الادارة فيخلعه و
يتقلد هو زمام حكومة الجزيرة واتضح من تعيين هذا الشخص انه لا بد من ظهور جناية
او جريمة على كلمب ولو كان كلمب مهد وسوى واخمد كافة الشقاقات والثوران الذى
كان متسلطنا فى الجزيرة وجعل الاسبانيين والهنود تحت قاعدة واحدة سلمية فى حكومته
ورتب الاشغال اللازمة فى المعادن من اجل استخراج الذهب وزراعة الاراضى لاجل
تيسر الحصول على ايراد كبير للملك ومنافع وافرة للسكان فان بوباديلا من دون ان
يلقى التفاته وينظر فى مثل هذه الخدمات الجليلة صمم من وقت نزوله فى اسبانيوله
على معاملة كلمب بمعاملة مجرم جانى واستحوذ على محل سكنه فى سنتو دومينغو وكان
كلمب غائب فى ذلك الوقت عن منزله وضبط امتعته واثاثاته وتغلب على النقدية
ومخازن الملك الموجود بها المونه والذخائر وطلب من عموم السكان الاعتراف والاقرار
على انه هو الحاكم العمومى وافرج عن المسجونين الذين كانوا سجنوا بامر من الاميرال وطلب
كلمب للحضور للمحاكمة امامه ليجاوب عما حصل منه من سوء الادارة وارسل له مع اعلان الطلب
نسخة من الامر الصادر من الملك فلما راى كلمب صورة الامر الصادر من الملك سلم فى طلب
بوباديلا ولو انه تأثر تأثرا شديدا من جحود الشكر وعدم العدل الذى وقع من فرديننده
وازابلا فانه خضع لاوامر ملكيته وتوجه مباشرة الى محلة القاضى الذى وعد على
حضوره من اجل محاكمته ثم ان بوباديلا ما رغب محاكمته ومقابلته وما سمح له بالحضور
عنده وامر بالقبض عليه ووضعه فى السلاسل والاغلال واسرع بارساله الى مركب وحتى
فى هذه المصائب الشديدة التى حلت بسعادته ما فارقه عقله الذى امتازت به صفته
واجرى بوباديلا اجراآته التى صيرته محبوبا عند اهل الجزيرة وجمع كافة الشكاوى
والتهم التى تقدمت فى حق كلمب وصدق عليها وارسله الى اسبانيا وامر بوضع اخويه
ايضا فى الحديد وكل واحد من الثلاثة فى مركب وما كان فى الاسبانيين الموجودين
فى اسبانيوله الذين كانوا سببا فى جلب الفضيحة والعار على انفسهم وعلى بلادهم ما
فعلوه فى كلمب الا رجلا واحدا فقط هو الونزو دو فاليجو رئيس المركب الذى سجن
فيه كلمب فانه راعى حقوقه وشرف الاعمال الجليلة والخدمات الجزيلة التى اداها كلمب
ومال برافته واحترامه ولدرجة مقامه وسنه واستخفافه وبمجرد قيامه من الجزيرة
شرع فى اداء رسوم الاحترامات الكبيرة لكلمب وعرض عليه فكه من قيود الاغلال
التى وضعت فى عنقه ورجليه بدون عدل وانصاف فاجابه كلمب بقوله حاشا
انى لا افك هذه السلاسل باحرص ملكية حتى يريا الى مطيعهما فى هذه وفى عدم مخالفة
ما امرانى به من قبل وانى سجنت بامرهما وبامرهما ايضا سيفك عنى ومن السعادة ان
السفر الى اسبانيا كان قصيرا جدا ووصل فى ٢٣ نوفمبر ولما بلغ فرديننده وازابلا
ان كلمب وصل مسجونا وفى السلاسل والاغلال رأيا فى الوقت ما يعود عليهما من الفضيحة
والعار وما يحصل من الكدر عند اهل اوروبا من معاملتهما هذه المعاملة القبيحة لرجل
ادى اشغالا يستحق عليها اكبر المكافآت ويظهر عدم العدل والانصاف من امة لم تكن
سببا فى وصول المنافع اليها وكفران النعمة وجحود الشكر عند الملكين المتسلطنين الذين كان
هذا الرجل الجليل سببا فى شهرة اسمهما باعماله وتجليه من سير سلوكهما وما وجدا طريقة فى
ازالة هذا العار الاسود من عليهما الا كونهما اصدرا امرهما الملكى فى ١٧ ديسمبره بالافراج
عن

كلمب وطلباه الى ديوانهما وارسلا له نقودا حتى يكون له طاقة على حضوره فى
الديوان بحالة توافق درجته ومقامه ولما وصل كلمب امام حضرة ملكيه رمى نفسه
تحت اقدامهما ولبث برهة لا طاقة له على الكلام من كثرة ما حل به من الالام
والاهانة ثم عادت اليه روحه وسرد اقواله فى حكاية طويلة اظهر فيها براءة نفسه
وحسن اخلاقه وظهر للملكين غل اعداه وحسدهم اياه وقابله فردينند مع الادب
والحشمة ومالت نحوه ازابلا بالاحترام والاكرام واظهرا له دليل الاسف على ما
وقع ووعداه بالمجازاة عليه والاغداق بالمعروف والسعادة فى المستقبل عليه ولو انهما
خلعا بوباديلا من حكومة الجزيرة من اجل زوال الشبهة والارتياب من على انفسهما
الا انهما ما اعادا كلمب الى درجته واميالا زاته عاملا على الجهات والاراضى التى كشفها
وخافا من وتأخرها واعتبارها على رجل مديونات له فى ديون كبيرة جلباه الى ديوانهما
تحت عدة احتجاجات مختلفة وعينا بدله نقولا عوواندو من فرسان طائفة القنطرة
حاكما على اسبانيوله فتأثر كلمب تأثيرا شديدا من ذلك وعدّ باصلاح ما مضى مما
حصل له من الاذى من الآفات ومن سلوك الامة الاسبانية غير العادلة فى حقه حتى
انه ما بقى فيه قدرة ولا طاقة على اخفاء ما كان مكنونا فى صدره وصار كلما توجه الى جهة
يحمل اغلاله على اكتافه التى وصل مغلولا فيها الى اسبانيا تذكرة على كفران النعمة التى
اراوها على اسبانيا وكانت هذه السلاسل معلقة على الدوام فى قاعة مسكنه واوصى
بانه من بعد موته تدفن معه فى قبر واحد وفى سنة ١٥٠١ ولو ان اسبانيا كفت حركة
حمية الاستكشافات بما عاملت به اول رجل كان سببا فى هياجها من المعاملات القبيحة
الا انها استمرت مع الغيرة والنشاط وجهز باشطيده من الوجوه المشهورة سفينتان ٢
بالاشتراك مع فتى دولا كوسه كان متحدا مع كلمب فى سياحته وكان على دراية تامة
من فن البحرية فسار الاثنان فى شهر يناير مباشرة نحو قارة امريقة فوصلا الى
ساحل بازيه ثم سارا نحو الغرب وكشفا عموم ساحل الاقليم المعروف الان باسم
طيرة فرمه من ابتداء رأس ولا الى خليج داريان ومن بعدها بقليل قام عوده مع
شركه امريجو وسبوكيى فى سياحة ثانية وما كانا على معلومية من سفر باشطيده
فسارا على طريقه ووصلا الى نفس المحلات التى وصلها وكانت سفرة باشطيده انجح
من سفرة عوده المنكوسة وكانا سببا فى زيادة حصول الحمية فى الاستكشافات و
الاسفار لان الاسبانيين كانوا على رغبة شديدة من معرفتهم بالقارة الامريقا بسبب
ما فيها من الثروة وخصوبة الارض ومن قبل عود هولاء السياح من سياحتهم
صار اعداد اسطول على طرف مصاريف الحكومة من اجل توجه عوواندو الحاكم الجديد
الى اسبانيوله وكان توجهه البرهان الالزم الضرورى لان بسبب ما حصل من بوباديلا
من الارتباكات والقلاقل والطمع فى الجزيرة وتقلد عوواندو زمام قيادة هذا
الاسطول وما كان صار اعداده كبيرا من قبل للدنيا الجديدة وكان مؤلفا من ٣٢
سفينة على ظهرها ٢٥٠٠ نفس على قصد توطنهم فى الجزيرة وبمجرد وصول هذا الحاكم
الجديد فى سنة ١٥٠٢ الى اسبانيوله مع هذه التقوية خلع بوباديلا من الحكم وامره
بالعود حالا الى اسبانيا من اجل المجاوبة عن قبيح افعاله وسوء ادارته وطلب
رولدانه فى ذلك الوقت مع رؤسا اخرى اهل شقاقه وثوران وكانوا فى معارضة
كبيرة مع كلمب تركهم الجزيرة والعود الى اسبانيا واصدر عوواندو منشورا من طرفه
يعلن فيه بان الاهالى الوطنيين رعايا حرة لاسبانيا ولا يؤدون اى خدمة او شغل
عن رضا او رغبة منهم وتدفع لهم اجارات موافقة ومناسبة على اشغالهم الذين يجرونها
واصدر رخوا انه بطاعته تخصيص الاسبانيين من اجل احضار عدة منهم وتشغيلهم
شغلا منهم المتولد منه حصول الضرر وخراب المستعمرة واسس قواعد اهدام هيئة القانون
والسلطة ثم صدر منه منشور لاجل تحديد صدور المكاسب المفرطة عند شئ من مخصوصهم
فى شغل المعادن بجلب كافة اصناف الذهب الى محل سبك واحد عمومى وان يكون نصف
ارصافى للحكومة وفى اثناء ما كانت هذه الاجراءات جارية فى قرطبيدا استتباب الراحة
ورفاهية المستعمرة التى اسسها كلمب طلب كلمب لنفسه حسب الشروط المندرجة فى معاهدة
العقول والتسليم المؤرخة فى سنة ١٤٩٢ عود وظيفة النيابة على الجهات التى كشفها فرفض
الملك قبول هذا الطلب عدة وصدا منه بما انه اتسع نطاق الاستكشافات التى اجراها
كلمب وبحيث صار زيادة مقدارها صير فردينند فى حالة رأى بها ان هذه المعاهدة

فوق العادة وليست من قواعد السياسة وخالف هذا اعتاره على شخص رعينه بسلم شوكة
ونفوذ كبير مثل هذا ولا يخلو الحال فيما بعد من انه يكون شديد البطش قوي البأس عليه
وحض ازابلو على هذا الامر وراوغا كلب في دفا تمام طلبه ومن بعد انه لازم كلب
ديوانه اسبانيا مدة سنتانه راى انه يستحيل عليه رجوعه فرديند عن رايه وما هو
مصر عليه في عقله واتضح له في اخر امره ان كافة اشغاله وما وقع عليه من القاء وصل
الى نتيجة عادت عليه بالخسارة وعدم المكابرة مع ملك لا حاسية عنده في طلب العدل او في
طلب الحقوق اراد انه ما حصل عنده وهن ولا عجز في همته او في قوته مما حاق به من هذه
المصائب منعه من عزمه الاكيد الذي دعاه في اوائل امره لاختراع اعماله الجديدة وهيجه
في الكد والسعي على عمل الاستكشافات وكان فتح الطريق الموصل الى الهند الشرقي مشروعه
المحبوب عنده واصل المشروعات في افكاره وكان هذا المشروع ما زال خاطرا على
افكاره واضر على فكره اخذه اماني ملاحظته في مدة سياحته الى ساحل بارية اومن
بعض حكايات من الوطنيين كانت ليست على اساس او من حكايات عن باشطيدة و
دولاكوسته في مدة سفرتهما بانه يوجد وراء قارة امريقة بحر ممتد الى الهند الشرقي و
امل انه يوجد رقبة ضيقة من الارض يمكن منها اتصال البحر المعروف الى البحر الممتد الى الهند
الشرقي وتصور ان هذه الرقبة او البرزخ واقع بالقرب من خليج دارين ولو انه
صار طاعن في السن وهجنته الشيخوخة والاتعاب فقد منعه بهذا الفكر في همة شاب
وعرض مشروع ملاحظته من اجل اثباته هذا الراي الخطير واتمام المشروع الكبير الذي
كان عرض في خصوصه في ابتداء امره فرفعت مدة اسباب مختلفة فخطت فرديند وازابلو
على جميع اكتشافاتها هذا العرض وقبلاه وانشرح صدرهما من كونهما يحتجا بخدمة شرف بزيلاد
بدلا من الديوان رجل طلب انه يستحيل عليهما وفاءها وقررا ما غرمته عليهما وفي نحو هذا
الوقت كان وصل الاسطول البرتغالي تحت قيادة كابرال من جهة الهند الشرقية مونوقا
بحمايل بضائع ثمينة هيجت اهل اوروبا في الاشتغال بثروة الجهات الشرقية وغنيمة
بلدها وكان البرتغاليون في سعد قايم من استكشافاتهم زيادة عن الاسبانيين فانهم
فتحوا طريق توصيل مع اراضي كثيرة التجارة والصناعة وزاهرة العلوم والمعارف و
التجارة جارية فيها من عصور مضت مع الوفرة والسعة زيادة عن كل اقليم في المعمورة
وصارت لشبونة مركز التجارة ومحط الاموال في وقت ما كانت اسبانيا منتظرة
حصول النفع والفائدة وكانت ثاني لها في المستقبل من الدنيا الغربية ومن ثم صار
لا طريقة عند الاسبانيين الا قبولهم مشروع كلب الذي به يتوصلون الى الشرق من
الطريق المتطرف له انه قصير المسافة وخالي الاخطار واحسن من الطريق الذي سلكه
البرتغاليين وقامت الغيرة والحمية ايضا في راس فرديند فكان ذلك سببا في اقراره
على مشروع كلب ولو انه ما رغب مكافيته ولا اعطاه استحقاقه ربما انه منتفعا هذه
السفرة وفوائدها عائدة على الامة فما استحصل كلب الا على اربعة قوارب اكبرها
لا تزيد حمولته عن سبعين طونولاته ولما كان متعودا على تحمل الاخطار والمصاعب فما
حصل عنده ادنى تردد في قبول رياسة هذه العمارة الحقيرة وصحبه في هذه السفرة
اخوه بارطلمي وابنه الثاني فرديند مؤرخ اعماله واسفاره وسافر من مينة قادس
في يوم ٩ مايه ووصل كما هي عادته الى جزاير كنارية ومنها عزم على التوجه مباشرة
الى قارة امريقة الان سفينة الكبرى كانت غير متقونة الصنعة للملاحة والاسفار
خارج طريقه اسبانيوله على امل انه يستبدلها بواحدة اخرى من سفن الاسطول الذي
سافر من اسبانيا تحت قيادة عوواندو الى اسبانيوله ولما وصل في ٢٩ يونيه الى
سنت دومينغو وجد ثمانية عشر سفينة مشحونة ومستعدة للسفر الى اسبانيا فاخبر
طلب الحاكم عوواندو بالسفرة المرسول فيها والعارض الذي اوجبه بتغير طريقه ووصوله
الى سنت دومينغو وطلب منه الاجازة في دخوله في المينا ليس من اجل المخابرة في تغيير
مركبه فقط بل ومن اجل المداراة فيها في مدة حصول عاصف شديد متوقع اقترابه ووقوعه
من علومات مختلفة استدل منها بالتجربة والمعلومية بقرب حصول هذا العاصف وشدته
كما وانه اشار على الحاكم ونصحه في تاجيل سفر العمارة المستعدة للسفر الى اسبانيا بضع
ايام حتى يهبط العاصف فرفض عوواندو طلبه وازدرى قوله ومشورته واقلعت
العمارة متوجهة الى اسبانيا وفي الليلة الثانية قام الريح واشتدت العواصف فلما
استيقظ كلب لهذا الخطر اخذ الاحتراز اللازم في سلامة سفنه وحفظ عمارته الصغيرة
واما

سفرة كلب الرابعة

واما العمارة التي قامت متوجهة الى اسبانيا فانها ذاقت وبال امرها بما حل بها من
عناد قائدها وعدم سماع اقوال المرشد المجرب في اعماله وغرقت وما نجى منها الا مركبان
او ثلاثة وهلك في هذا الغرق العام بوواديلا ورولدان ومعظم الذين كانوا قاموا
على كلب وجاروا عليه وظلموا الهنود ايضا وابتلعهم البحر هم وما كان معهم من الاموال
والثروة الذين استحوذوا عليها بعدم عدلهم وعنف قوتهم وكان من ضمن المراكب التي سلمت
مركب كان فيها امتعة كلب واثاثاته فاعيدت اليه ثانية وذكر المؤرخون غرابة هذا
النبأ العظيم وانه كان ذكا لا وعقابا لما كانوا عليه من الجور والظلم وانه اية سماوية
اهلكت الى ظالمين انتقاما للبريئين واعتقد ارباب الخرافات ان هذا سر الهي من كلب
وله دراية تامة بالسحر فهيج بسحره هذه العاصفة المهولة حتى انتقم لنفسه من اعداه
وفي ٢٤ يونيه ترك كلب جزيرة اسبانيوله واسرع متوجها نحو قارة امريقة ومن بعد
سفرة مملة خطرة كشف في سياحته جزيرة غيانة الواقعة التي على مسافة قليلة من ساحل
هندوراس واجتمع مع بعض اهل القارة وكانوا وفدوا اليه في قوارب كبيرة فراى فيهم
رائحة التمدن وعلى درجة كبيرة في معلومات الصنايع النافعة زيادة عن كافة الذين
وقع بصره عليهم في مدة استكشافاته وبالفحص والسوال الذي اجراه الاسبانيين مع شدتهم
المعتادة فيما يتعلق بالجهات الجاري اخذ الهنود منها حلي الذهب المتزينين به دلوهم على
اراضي واقعة نحو الغرب ان الذهب موجودا فيها بكثرة حتى ان استعماله كان عموما عند
اصحابها فبدل اريسير كلب في طلب ارض وعثه له هذه ويتوصل لو كان سار في طول ساحل
يوقطان الى مملكة مكسيكا الغنية عزم هو على السير في مشروعه المحبوب عنده المخصوص بايجاد
المضيق المرسوم في عقله انه واقع بين بحرين وهما البحر المعروف والاوقيانوس الهندي واخذ
طريقه نحو الشرق الى جهة خليج دارين فكشف في هذه السياحة كافة ساحل القارة
من ابتداء راس غراسيا مس ادينوس الى مدينة سماها بورتو بلو اي المينا الظريفة
بسبب ظرافتها وحسن المداراة فيها وكان بحثه وفحصه فيما كان منتظرا له من وصوله الى
بحر غير معلوم لا فائدة فيه ولو انه توجه في طول الساحل عدة مرات الا انه ما دخل في
داخل الارض وما جال بعيدا حتى كان يعبر البرزخ الضيق الفاصل خليج مكسيكا من
الاوقيانوس الاكبر ومع هذا فانه انشرح صدره من خصوبة الاراضي وغناها وعينات
الذهب المجلوب لها بواسطة اهلها وفي سنة ١٥٠٣ عزم على ان يترك مستعمرة على نهر
بيلين في اقليم بيراغة تحت رياسة اخوه ويعود هو الى اسبانيا في طلب النجدة من جهة
مستعمرة دوامية الان سوء عنفوان الذين معه منعهم من تحرير اول مستعمرة على قارة
امريقة وتولد من ظلمهم وسفاهتهم قيام الوطنيين عليهم بالسلاح وبما ان الوطنيين
كانوا جنسا شديد البأس في الحروب وما كانوا مثل اهل الجزاير الاخرى فقطعوا دابر جسم
من الاسبانيين والزموا الباقي على ترك موقع لا طاقة لهم على ضبطه والمحافظة على
انفسهم فيه وما كان هذا الطرد الذي لاقاه الاسبانيين اول مرة من ايدي الامم الا
مريقانية هو المصيبة التي حلت بكلب فقط بل واعقبه توالي كافة الاوقات التي صادفت
السياحة عرضته لها وقامت عليه زوابع وعواصف مهولة مصحوبة برعود وبروق عنيفة
مزعجة فهددت مراكبه الخربة بالدمار والهلاك وحل في بحريته النفور وملوا من التعب
وسوء الحال وفرغ منهم الزاد والمؤنة وما رغبوا او ما صار لهم طاقة على اداء اوامره
ثم غرقت واحدة من مراكبه والتزم على ترك اخرى بسبب عدم موافقتها في السفر وسار
مع المركبين الاخرتين عن ارض القارة من بعد ان سماه ساحل الغضب وتوجه الى اسبانيوله
وكانت البلاويا والاهوال في انتظاره في طريقه في هذه السفرة وذلك انه ارتد على
اعقابه بعدما صعقا مهولة نزلت عليه من سواحل جزيرة قوبه فاخرق مركبه واحدة
الاخرى مع كثرة الصعد والرج ووصل مع غاية الصعوبة الى ساحل جزيرة جامايكو في
٢٤ يونيه والتزم على سحب المركبين على البر خوفا من غرقهما وظهرت له كافة الدواهي
والمصائب وتجسمت له امام عينيه لانه وقع على ساحل جزيرة بعيدة جدا عن الوطن الاسباني
الوحيد الموجود في امريقة وخربت مراكبه وصارت في حالة لا يمكن معها ترميمها وتراءى له
انه لا يمكنه ارسال خبر بحكايته وقصته وحالة موقعهم الى اسبانيوله وبغير هذا صار يستحيل
عليه انتظاره الخلاص مما وقع فيه من الهلاك فلما راوه اهل جامايكو بهذه الحالة الكئيبة

٥٦

مع تجربة اشتغلوا عليه واقوّمهم وانزالهم بكل شي يحتاجونه مراعاة عندهم بانه الا
سبانيين من رجال السما ويسّر لكلب الحصول منهم على قاربين كبيرين لا يمكن سيرهما الا
في مجاورة السواحل او التقدية من ناحية جونه الى اخرى فنزل في واحد منهما منديز
رجل من الاسبانيين وفريشي واحد من الجنويز لهما صحبة وحمية زايده مع كلمب والتجا
كبيرمن بعد انه قدما انفسهما لكلمب مع الشجاعة في شان سفرهما الى اسبانيوله من فيما
ما يتوقف على ثلاثين فرسخا فقطعا هذه المسافة في ظرف عشرة ايام من بعد ملاقاة
اخطار واهوال شديدة ومصاعب كبيرة ومات غالب الهنود الذين كانوا اخذوهما في القارب
في هذه السفرة ولما وصلا الى اسبانيوله ما حصل من عوواندو حاكم اسبانيوله ادنى
التفات اليهما بسبب ما كان مكنونا في قلبه من الغل والحقد والحسد لجهة كلمب وخاف من
وضع قدمه في الجزيرة ولبث منديز وفريشي ثمانية اشهر مجتهدان في عمل الطرق
اللازمة لخلوص قايدهما وكانوا على غير نتيجة وفي اثنا هذه المدة القصيرة ركبت
الاوهام المختلفة والمصايب المتوالية عقل كلمب ورفقاه وحلت به الكلاليب والنكبات
من بعد انه كانوا فرحوا في الابتدا واطمانوا على انتظارهم حصول فرج قريب ياتي
من بعد سفر منديز وفريشي في سنة ١٥٠٤ ومن بعد مضي مدة داخلهم الشك والريب
من كونهم تاهوا في سفرهم واحتمال بحث في عقولهم انهم هلكوا وانقطع منهم داير شعاع
الامل الذي كان عندهم في امر خلاصهم وتسلطن في قلوبهم قطع الياس وما بقي عندهم
الا انهم يقضون باقي ايام حياتهم بين حجج غربا بعيدين عن بلادهم واحبابهم واصحابهم
وحل الغضب في البحرية وقاموا في ثورة وهددوا كلمب بفقد حياته وادعوا انه هو
المخترع للمصايب والدواهي التي حلت بهم واخذوا عشرة قوارب كان كلمب اشتراها من
الهنود وما راعوا انذاره لهم وتوجهوا الى جهة بعيدة عن الجزيرة وفي هذا الوقت ايضا
تضجر اهل الجزيرة من طول مقام الاسبانيين في ارضهم بما انه حالتهم في العيشة كانت
كحالة جيرانهم وراوا ان حلول عدتهم اغراب كثيري العدد مثل هؤلاي لا يطاق وشرعوا
في اعطا المونه والقوت مع الاستهزاز والكراهة وصارت حالة رجال الاسبانيين على شرف
الوقوع وانه لا بد منها انه لم يدبر كلمب حيلة او طريقة تكون سببا في عود احترام الاسبانيين
الذين نبذه الوطنيون وراهم ظهريا من بعد انه كانوا اهل عزة وفي راحة واحترام وكانت
كلمب كل براعة تامة من علم النجوم وعرف بواسطة ارصاده وحسابه على انه من بعد مدة قليلة
يحصل خسوف كلي في القمر فجمع كافة الرؤسا والوجوه الموجودين في الجهات المحيطة به
قبل وقوع الخسوف بليلة ولامهم ووبخهم في تقليلهم وتلونهم وصرفهم النظر عن محبتهم
وما عدتهم رجاله كانوا يخدمونهم في الابتدا وقال لهم ان الاسبانيين خدام القدرة
والعظمة الكبيرة التي خلقت السموات والبحر والجزيرة والحاكمة عليها وعلى الدنيا وان هذه
القدرة الكبيرة غضبت من صدهم ما كانوا يقدمونه لمساعدة معيشة رجاله وسترسل عليهم
عذابا شديدا عقابا على ما جنوه من الذنب وانها في اول الليل ستمحق نور القمر ولاجل
على تزوق العذاب والغضب ثم يرى القمر مثل الدم الاحمر استعدادا للبطش بهم والانتقام
منهم فما صدق البعض منهم بهذا النبا المهول واستغرب اخرون فلما ابتدا القمر في الليلة
الثانية في المحاق وظهر احمرار لونه خاف الوطنيون وفزعوا واسرعوا في الجري الذين
الى مساكنهم ومنازلهم وعادوا الى كلمب حاملين على ظهورهم الزاد والمونة ورموا انفسهم
على اقدامه متوسلين ومتضرعين له بسوال القدرة الكبيرة في ارتفاع هذا العذاب عنهم
وعدم هلاكهم ولما قرب القمر يا خذ في الانجلا وعدهم بتمام سؤالهم لما راى من عودهم
الى احترامه ووقاره وانتهى الخسوف وعاد القمر كما كان فمن ابتدا هذا اليوم صار اهل
جمايكو يوردون ما يلزم من المونة الكافية للاسبانيين ويجتنبوا كل شي يتولد منه خصامهم
عليهم وفي هذا الوقت وردت سفينتان من عند اسبانيوله لاجل خلاص كلمب ورجاله من الجزيرة
فتوجه كلمب الى اسبانيوله وقابله فيها عوواندو مع الاحترام ورأى كلمب انه لا صبر له
على المقام فيها فاعد له حاكم اسبانيوله سفينتان من اجل سفره الى اسبانيا وحلفت
المصايب والاكدار واكدت في خروجه على ملازمته حتى يقضي اجله وينتهي عمره فاصدمت
واحدة من المركبين والتزمت على العود الى سنت دومنيقو والاخرى اوهنتها العواصف
والرياح الشديدة وما وصلت سنت لوقار الا بكل صعوبة في سنة ١٥٠٤ فبلغه فيها حكاية
حادثة

٥٧

حادثة كانت من اكبر المصايب عليه وهي موت صديقة المراضعة الملكة ازابلو وكانه
حصولها في ٩ نوفمبر سنة ١٥٠٤ وكان كلمب يرتجي كشف ظلامه وعداوة خصمايه ومعروفه
وكانت هي احزن كانت تعطف عليه وتعول في اموره عليه وما بقي له من احد يعتمد عليه
في تقديم له نوايبه او يكافئه على خدماته وما يوفاه من تحمل العنا والعذاب الا فرديناند
المصارقة في امالة متزوقة طويلة وكان سببا في حصول الاذى والضرر له وخطاب كلمب
الاوحش من مساعدته في اي شي ومع هذا فانه بمجرد ما وصلت اليه عدة قيد فيلبو توجه الى
الديوان ولو انه قوبل فيه مع اللطف فانه قدم للوزير عريضة بعد عريضة يطلب في
كل واحدة منها معافية ظالميه وعود كافة الامتيازات التي سمحت عليه في معاهدة القبول
والتسليم التي حصل التوقيع عليها في سنة ١٤٩٢ ثم عدوه قد رسموا مواعيد عرقوب وراوغ
وما تم له شي وعقب كلمب من غدر وخيانة ملك حرمه مع الصداقة والصدق واوهنه
التعب والاكدار التي حلت به واحترق قلبه من عدم وصوله الى ما كان يؤمله ومات حقيرا
مسكينا في قرية بلادوليد في سنة ١٥٠٦ بعد الميلاد في يوم ٢٠ مايو من بعد ان بلغ من العمر
ستة وخمسين سنة

وذكر في موضع اخر انه من بعد مضي سبع سنوات من السفرة الاولى التي قد قام بها كلمب توجه امريكو
ويسبوكشي نحو الهند الغربي ورأى السواحل الشرقية لامريقة الجنوبية وعند عوده نشر وصف
هذه الجهات ومن بعد مضي قليل اطلق احد كتاب الجغرافية من الجرمانيين على الدنيا الجديدة
اسم امريقه وما كان سمع مطلقا باسفار كلمب واستكشافاته وما زال هذا الاسم مطلقا عليها
الى الان وكانت الانكليزية ايضا نصيبا في الاستكشافات التي حصلت في ما وراء المحيط الاطلنطيقي
وذلك انه في سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد شرع سباستيان كابوط وكان من اهل هنري
السابع في سياحة الى القارة الغربية وسار في طول سواحل امريقة الشمالية من ابتداء
لابرادور الى بيتر ولاوار ولو انه ما نتج من سياحته وسفرته نتايج في الوقت الان كشفه
هذه الجهات لطلبات الانكليزة امريقة الشمالية ومن نتايج هذه الاستكشافات والحمية التي
قامت فيها اعترت الجزيرة الاوروباوية في الزيادة مع السرعة العجيبة وقام شوق كبير في اصلاح
السفن المستعملة في الاستكشافات وابتدأت اساطيل الدنيا القديمة في التقدم مع سرعة
وعند حصر على صين عنفية وحمية المداومة في الاستكشافات التي ابتدا فيها في القرن
الى عشر كذلك مع الشدة والعنف في القرن الرابع عشر ودخل البرتغاليون والاسبانيون
والانكليز مع عداوة وغيرة ومكرهة في هذه الاستكشافات وقد ذكرنا فيما سبق ان كابرال
في سنة ١٥٠٠ الملاح البرتغالي كشف ارض برزيله الغنية واستحوذ عليها باسم ملكه عمانويل
الاول وكشف غاشبار قورتريال من ملاحي ملك البرتغال ايضا خليج سنت لورنس وساحل
لابرادور الى جونه هودسون

وفي اثنا ما كان كلمب مشتغلا باسفاره الاخيرة وملاحاته حصلت عدة حوادث جديرة
في اسبانيوله جديرة الذكر وذلك ان المستقرة التي تعد اهم كافة المستقرات الاسبانية في
الدنيا الجديدة كانت صارت على التدريج نظام ونجاح في التآلف والعمران وبهمة الملكة ازابلو
وراحتها حفظت الهنود من الظلم والجور وعلى الخصوص من الطلبات التي كان الاسبانيون
عاكفين عليها في ارغام الهنود على الاشغال التي لا طاقة لهم بها وابطلت كل ما ينوع منه الضرر
والاذى في معيشة الهنود وما كان الاسبانيون في عمل كاف لشغل حفر المعادن او لزرع
الاراضي حتى تم ترك الكثير من المهاجرين الاوليين الجزيرة بما انهم كانوا معودين على خدمة
الهنود عند ما خرجوا من الارتوت التي صاروا لا يمكنهم اجرا اي حركة في الاشغال وكذا الكثير
من المهاجرين المستجدين الذين جاؤوا مع عوواندو بسبب تغيير مناخ وطقس الاقليم عليهم
مات منهم في ظرف مدة قليلة ما يتوقف على الف نفس ووجد عوواندو في هذا الوقت ان
تضعف محصول المعادن المعز رخيصا لكل الطلب جدا حتى ان المهاجرين اكتفوا عوضا عن
الاشغال في المعادن على حسب هذا الشرط فمن ثم شرع عوواندو في سنة ١٥٠٦ في تخفيف
هذا الامر الملوكي لاجل نجاح المستقرة وعدم وقوع الخراب فيها ووزع الهنود مرة ثانية
على الاسبانيين وارغمهم على الاشغال سواء كانت في حفر المعادن او في زراعة الاراضي
الا انه لاجل المحافظة على نفسه من اللوم والملامات التي يقدر عليه ما كونه صيد الهنود في
حالة الرق مرة اخرى اتفق مع اسيادهم بكونهم يدفعون لهم اجارات ملائمة معلومة
في نظير اشغالهم ونقص الحصة الملوكية في الذهب المسبوك المستخرج من المعادن وجعلها بقدر
الثلث بدلا انه كانت بقدر النصف ثم بعد قليل جعلها بقدر الخمس واستمرت على ذلك مدة طويلة
وما كانت رغبة ازابلو مساعدة الهنود بالكلي ورغبت في زيادة تحسين الايرادات وزيادتها

موت كلمب

الحوادث في اسبانيوله

www.مكتبة-المصطفى.com

حصل عووانده الديوان الاسبانى على تصديقه على هذه النظامات التى ادخلها فى
المستعمرة لكن الهنود من بعد ان تمتعوا بفترة قليلة من الزمن من عدم الجور والظلم
صاروا اولى الا هذه تحت ناف رق وعبودية شديدة حتى انهم اجتهدوا بعدة حركات فى
سبيل الحصول على خلاص انفسهم من هذه الربطة وقد الاسبانيون هذه الحركة من حركات 58
العصاوة . فاسروا عليهم بالسلاح من اجل اخضاعهم لطاعتهم ورعى الاسبانيون الاهرقيانيين
بصفة حيوانات ربيئة الخلقة ليس لهم ما للناس من الحقوق والامتيازات واخضعوهم و
فصلوا بهم و بجلوكهم وامراحم الافعال التى بحبها الطبع الانسانى وشنقوا كل ملك وكل
امير حصن امر قومه وامنع عنهم من اجل خلاصهم من ربطة عبوديتهم وحقق عووانده
خيانة عووانده وغدره
عمق الخيانة والغدر والعنف والقسوة فى اقليم اكزاراغو وكان هذا الاقليم تحت سلطنة
ملكة من الهنود اسمها اناكوانه كان لها شرف وسمو زايد عند الوطنيين وكان النسا
الامريقانية يالقون الاوروباويين وحصل منهن النفع الزايد لهم لانه لما فطن بعض
الاسبانيين اقليم هذه الملكة حصنوها من الاجل و واعتوها من على طريقة تخلع بها
ما عند الناس الاسبانى و تقطع دابر الاسبانيين و تداوم من عسكرها بعزها وسلطانها
قصار عووانده من دون فحص او سوال نحو اقليم اكزاراغو فى رأس 300 من المشاة
وسبعين من الخيالة وزعم لاجل عدم حصول الفزع عند الهنود وخوف فرقة منهم ان المقصد
الوحيد من حضوره الى اقليم اكزاراغو هو زيارة اناكوانه الذى يوت لها اهل بلاده
فما حضرا لها ايامهم وانه سيجرى معها الطريقة اللازمة فى ضرب وجمع الخراج اللازم دفعه
سنويا لملك اسبانيا فجمعت اناكوانه كبراء اهل مملكتها ووجوههم من اجل مقابلة هذا
الضيف المشهور فكانوا نحوا من 300 امير وسارت بهم ومعها زحام من الناس من
اهل بلادها وقابلت عووانده مع غاية الاجلال والاحتفال باصوات الاغانى و
الرقص والتهليل على حسب عادة اهل بلادها حتى وصلت معه الى محل اقامتها وضافته
وعساكره عدة ايام وبذلت جهدها فى اقامة من ماكول ومشروب والعاب و
رقص واشغال اخرى من الغنا واجرتها فى ايام المواسم والاعياد عندها وعند الامر
بقاليين ولكن مدة استتباب الامن الواقع لا هذه الحالة نفكر عووانده فى هلاك
مضيفة البريئة مع رعاياها ووجوه قومها وشرع فى مشروع اظهر فيه همجيته وتوحش
وشدة فظايعه وقبيح صفاته وذلك انه اظهر للهنود انه سيريهم عرض العساكر الاوروباوية
و بافريقه وزحف مع عساكره وهم فى هيئة نعبية نحو المسكن المقيم فيه اناكوانه ورؤسا
قومها مجموعين حول من بعد ان اوقف مشاة الاسبانيين فى كافة المنافذ والطرق
الموصلة للقرية محافظين عليها واحاطت الخيالة بالمنزل وما كان يمنع الهنود شبهة
ولا ريب ولا خوف فى اثنا هذه الحركات الى ان اشتهر الاسبانيون سيوفهم على حين
غفلة وسقطوا دفعة واحدة على الهنود واضرموا النار فى المنزل وحرقوا كل من كان
فيه من الناس ما عدا اناكوانه فانهم وصفوها فى سلاسل الحديد وارسلها عووانده
الى سنط دومينغو ومن بعد محاكمتها لا ظرف بضع دقايق امام قضاة الاسبانيين
صدر حكم المحكمة بصلبها وبهذه الفعلة الشنيعة ضعف عزمهم اى لم يستطع احد من دون
ان يحصل منهم ادنى مقاومة لحكم الاسبانى ولما ماتت ازابلا فى سنة 1506 بعد البلاد
تركت كافة النظامات والقوانين التى وضعتها لتخفيف شدة العبودية على الهنود والغبن
منح ودفع ايجارات لهم على اشغالهم وزادت عليهم الاشغال وحل بهم الجور والعدوان ووزع
عووانده المستعمرة على احبابه فى الجزيرة ومنح فرديناند على حواشيه وندماه واتباعهم
محاكمة اناكوانه وشنقها
بعض الاجزاء المخصص منها محصولات البهايم التى وكانت ازابلا اوصت لها قبل موتها
فى جمع ... واحدة كانت نتايجها جليلة وتوجهت الافكار الى الاشتغال فى المعادن حتى
حصل النجاح فيها وفى ظرف عدة سنوات بلغ وارد الذهب الى المسكوك العربى نحو 460 الف
الف بيسو واخذ الاسبانيون فى الثروة وهرع الكثير من اسبانيا الى اسبانيولا لاجل
الاشتراك مع اهلها فى هذه الغنيمة واخذت المستعمرة فى زيادة السكان والتألف والعوايد
وما كان يمكنه زيادة طغيان الجزيرة وما فيها وعدم مراقبة للعصيان وحكم عووانده الى
سنة 1509 وحكم اسبانيولا مع الحزم والعدل واجتهد فى وضع القوانين واحكام ونشئية
عمره مدائن جديدة فى جهات مختلفة من الجزيرة واجتهد فى عمورة النفقات الاسبانيين المفرغ

بها وارسل سفن الى جزيرة كنارية جلب منها نقاوى قصب السكر وبحث زراعته فى الجزيرة
فى مثل هذا الاقليم الحار وصار محصوله من ابر نجاح رائع وكان سببا فى كثرة ثروة اصحاب
59 وغنيمتهم ... فرديناند مشروع عووانده فيما كان عليه من رفاهية المستعمرة وتحسين
احوال اهلها ولما وردت اليه الايرادات الوافرة من الدنيا الجديدة فتح عينيه لنحو اهمية
الاستكشافات ولم تزل هذه الافكار والمصاعب التى كانت تولدت له من موت الملكة
ازابلا ومن مشاحناته مع زوج ابنته فيما يختص بحكومة ممالكها وجه التفاته فى سنة
1507 نحو اشغال امريقه ورتب لاعمالها ديوان كبير مفتخر على اسم ديوان التجارة مؤلف
من مجلس من اهل الدراية والمهارة وعهد اليه ادارة الاعمال الامريقانية وسماه مجلس
الهنود وجعل مقره فى مدينة اشبيلية وجعل له فى نفوذ سامى بجلسات منتظمة وهيئات
معلومة واصدر امرا ملكيا بنظام الحكومة الديانية فى امريقه وعين المطارنة والاساقفة
والشمامسة والقسس فى الوظايف الديانية فى امريقه وكذلك الوطنيين الذين دخلوا فى
الدين المسيحى ومع ما كان عليه فرديناند من خضوعه لدار القنصلية البابا وية فى رومه و
ارتباطه بعلاقات معها فانه منع تداخل كل سلطة غريبة فى امريقه فى ممالكه الجديدة وجعل
لتاج اسبانيا وحده الحق فى حماية المصالح الامريقانية وانه كل منشور بابا وى او قرار او
امر صدر من البابا مهما كان فانه لا يجرى تنفيذه الا من بعد المداولة فيه والتصديق بقبوله
او برفضه بمعرفة مجلسه وانه لا يرسل اليها بضايع او عساكر الا من طرف الاسبانيين
ابو برفض واوامر تصدر من مجلسه غير انه لما كان حصل من النفقات فرديناند فى سياسته
واصرانه نحو راحة ورفاهية المستعمرة فانه تولدت منها رزية او آفة هددتها بالخراب
وذلك ان السكان الاصليين الذين كانوا فى شغل الاسبانيين فى الجزيرة وعليهم مدار خدمتهم
وعيشتهم وحياتهم اخذوا فى القلة حتى نرى انه لابد من انقراض هذا الجنس وانه طالما
كلف لشغل اسبانيولا صار يتقرر سكانها لا اقل من واحد مليون نفس فقل عددهم
حتى بلغ ستين الف نفس من بعد مضى خمس عشرة سنة من كثرة ما حل بهم من ورود الاهوال
وعدم الراحة وقلة الغذا والامراض وجور الاسبانيين ولما تجرد الاسبانيون من الانفس
التى كانوا معتمدين على استخدامها عرض عووانده فى سنة 1508 بنقل اهل جزيرة
لوكاية الى اسبانيولا على زعم انه تمكنه بعد نقلهم مع السهولة وتعليمهم الديانة المسيحية لو
تحت جوامع اسبانى المستعمرة وصدق فرديناند على هذا العرض وارسل عووانده عدة مراكب
الى جزيرة لوكاية واخبر رؤسا المراكب اهل لوكايه انهم وكانوا يعتقدونه من قبل انهم جاءوا
اليهم من ارض ظريفة عذبة رغدة العيشة فى طيب من اجدادهم من الهنود وانهم ارسلوهم
اليهم ليدعوا اولادهم وزراريهم ليتوجه اليهم من اجل نشر الهم معهم فى الخيرات المختلفة
بها وكثرة السعادة الموجودة عندهم وصدق اهل لوكاية هذه الاقوال الكاذبة المزخرفة
ورغبوا زيارة اقاربهم واحبابهم فى ذلك الاقليم السعيد وتوجهوا مع الاسبانيين مع شدة
الحيلة فى انتقال اهل جزيرة لوكاية الى اسبانيولة
الحيلة وبهذه الطريقة انتقل من جزيرة لوكاية الى اسبانيولة ما ينوف على اربعين الف نفس
لك ... تركة سكانها فى العذاب المهين والالام التى كانت مكتوبة وحجزت على اهلها وسكنوا
معهم عبدات وعوايدهم وسرجوها سوية مع اصلاحهم وافكارهم واشتغل الاسبانيون عدة
فى اشغال معادن اسبانيولا مع الحيلة وحصول الفايدة حتى صار لا يشتغل الا فى المعادن
وانقرضت حيلة الاستكشافات ومما عمله السفرة الاخيرة التى كان سافرها كلب ما حصل
اداية مشروع جزيرة ولما وقع الهلاك والانقراض فى الهنود وصار يتحيل الكثير احوال منها
الجزيرة بسرعة مثل ما كان جارى فى الاوقات امتحن الاسبانيين من المهاجرين افكارهم وعقولهم
نحو بحثهم عن جهات جديدة تمكنهم منها اكتساب معايشهم بسهولة وتوجه جوان [illegible] او
بورتورىقو وكانت هاكلا تحت ادارة عووانده فى الاقليم الشرقى من اسبانيولا الى
... ذو بورتوريكو وكان كلب كشفها فى سياحته الثانية وحال فى الاقليم الداخلى
هذه الجزيرة فلما رأى خصوبة ارضها ونظرها يدل على ما يصدر منها من الغاية والحيرة اهلها بانه
يوجد فى جبالها معادن ذهب وسمح له عووانده بتشييد مستعمرة فيها وفى ظرف بضع سنين
فتحت جزيرة بورتوريكو للحكومة الاسبانية وآلت عاقبة اهلها الى الرق والعبودية
وغرموا مع جيرانهم فى اسبانيولا وحالة باصل سكانها المتعب والمصاعب والالام
حتى انقرضوا الى اخر وقت وفى نحو هذا الوقت سافر خوان دياز دوسوليس بالاتحاد
مع وينسن يا نيز بنزون الى ارض القارة وساروا فى الطريق التى كان سلكه كلب حتى وصل

الى جزيرة بنيانيوس وسار منها نحو الغرب وكشف اقليما شاسعا جديدا عرف فيما بعد
باقليم يوقطان وسار في طول سواحل تلك الاقليم مسافة طويلة ولو انه ما وقع
شيا مهما في تلك السفرة الا ان شهرته بسبب ما حصل عنها من استكشافات مهمة ثم سافر
سبستيان دو عوكمب بامر من عنو وانده في طلب الاستكشافات وسار حول قوبة
ووجدها جزيرة وكان كاشفها الاول كلب فارضا انها قطعة من ارض القارة فكانت
هذه السفرة حول قوبة اخر الاعمال التي حصلت في مدة حكم عنو وانده في اسبانيوله
لانه من عهد موت كلب اشتغل ابنه الدون ريغو في التوسل الى فرديند بكونه يمنح عليه
النيابة والاجرائية في الدنيا الجديدة مع كافة الحقوق والامتيازات والمنافع التي وصلت
اليه من طريق الوراثة على حسب معاهدة الرضى والتسليم الاصلية التي عقدها مع ابوه
ورفض فرديند قبوله لهذا الطلب واستمر الدون ريغو سنتان لا يجاهد في بشره الحصول
على مراداته وكان على غير طايل من اجراآته واخيرا حصل عنده شدة الحنق واجرائه في
بشره الحصول على حقه بواسطة حكم شرعي يستوفي به حقوقه من فرديند فقدم عريضة
مستوفية في حقه للمجلس الهندي الامريكاني وعلى حسب ما كان عليه هذا المجلس من تنفيذ
الاحكام والعدل والكمال اصدر اعترافا مطلقا على الملك واثبت للدون ريغو حقوقه
وطلباته في النيابة والاجرائية وكافة الامتيازات المندرجة في معاهدة القبول ورفض
فرديند ايضا هذا الحكم ولو لم حين صدور حكم مجلس الهنود ارتقى الدون ريغو الى درجة
سامية وسعادة عالية حتى انه ما وجد صعوبة في عقد زواج بالدونة ماريه ابنة
الدون فرديند صاحب طليطلة اعني دوق الفا من اصحاب الدرجات الاولية في المملكة
وقريب في القرابة للملك وفي سنة ١٥٠٩ صار الدوق وعائلته اعرسيهم الجديد
مع الحمية والحرارة حتى صار بواسطة لفرديند في مقاومة طلباتهم فطلب عنو وانده من
اسبانيوله وعين بدله الدون ريغو بن كلب ومن غير … وحده الذي لا يخفيه قلده
لقب حاكم لا لقب نايب الذي صدر به حكم المجلس وتوجه الدون ريغو مسرعا الى اسبانيوله
مع اخوته واعمامه وزوجته وعاش فيها مع ابويها وفي هذا الوقت تمتع عائلة كلب بالشرف
والمكافآت التي عادت عليهم من وراثتهم اعماله الجليلة التي اخترعها هو وما تنعم به بواسطة
ما حصل له من الاعمال الغير قانونية التي توقعت عليه من فرديند والنسبت المستقرة هلكة
جديده باضافة منها من كثرة السكان على اختلاف رجالهم من الذين هاجروا الى افريقية
والذين وفدوا اليها مع الدون ريغو ولما نزل ابن كلب في سنت دومينغو ورزع
على اهلها … ما يلزم لهم من الهنود حسب العادة التي كانت جارية في الجزيرة ونفذ
امرا كان صدر من كلب في تشييد مستعمرة في … جزيرة كان كشفها كلب في سياحته
الثالثة دو لو ان هذه البقعة القحلاء ما كان ينتج منها الا شيا زهيدا لا هلها من قوقع
اللؤلؤ الذين كانوا يجدونه في سواحل جزيرتهم فانها ما بحث او ما سلك من فحص …
الاسبانيين وصارت محل مأوى جليل واستمروا اهل سعادة وافرة من غواصة اللؤلؤ
ورفقوا في استخراجه مع الحرارة الطلبية وارغموا الهنود سكان جزيرة لوكايه على الغوص
في طلب اللؤلؤ وكان هذا الشغل الخطر المؤذي بالعمر سببا ايضا في تجمع الاهوال والمصايب
التي بها انقرض هذا الجنس المسكين

وفي نحو هذه المدة سافر خنتا دياز دو سوليش مع بنزون في سفرة ثانية وحضر في سيره
نحو الجنوب جهة خط الاعتدال وكان بنزون قد مشى في الابتداء ولقد ما الوثنان حتى وصلا
الدرجة الاربعون من العرض الجنوبي وتحققا انما وجودها قارة امريقة ممتدة في جهة يمينها
في طول هذه الاوقيانوس المتسع ونزلا في عدة جهات مختلفة بوجه الاستحواذ على بعض جهات
منها باسم مليكهم لكن ولو رأيا الارض في خصوبة عظيمة وعرفا انها للغاية جميلة الا انه ما كان
مستعمرة … فانه لم يكن يطلع منها عند الاسبانيين … الا الكشف لا استيطان وما تركوا
هذه الجهات من الكرة ولو انه مضى عشر سنوات من عهد ما كشف كلب … حاصة تختص بالقطعة
الاوان الاسبانيين ما توطنوا في قطعة منه وما وقع منهم من الاهمال والترك في هذه المدة
الطويلة فانه حصل الاحتراز فيه مع الشدة والعنف وما وقع هذا العمل من نفس الحكومة الاسبانية
ولا حتى مصاريف من طرف الامة بل حصل هذا المشروع من طرف شخص اسمه الونزو دو عوزه
استو سياحة مرتان في صفة كشاف واكتسب بهذا الاسم شهرة وثروة واتحد مع شركة جمعوا له
نقودا تصرف منها على ما يلزم لمشروعه وفي نحو هذا الوقت شرع بطو نيقوسه وكان قد

هذا احوالا وافرة في اسبانيوله في مشروع مثله وقوى فرديند الاثنين ورتب لهما حكومتان
على ارض القارة واحدة ممتدة من رأس ولا الى خليج داريان واخرى من خليج داريان
الى رأس غراسياس ادبوش واعطى الاولى الى عوزه والثانية الى نيقوسه وقد
عدد عوزه ثلاث سفن فيها ٣٠٠ نفس ونيقوسه ست سفن فيها ٧٨٠ نفس وسارا في وقت
واحد من مدينة سنت دومينغو الى الحكومات التي تخصصت لهم ولما وصلا الى محلاتهما المعينين
اجتهد كل من عوزه ونيقوسه في بشرهما الحصول بالقوة على ما لم يمكنهم بشره الحصول عليه بالحيلة
والمخادع ولو ان اهل تلك البلاد والاراضي الذين ذهبا اليها لينشلوا زماما احكامها في
حالة وحشية مخالفا بالكلية لصفات اهل بلادهم الموجودين في الجزاير فكانوا ذوي شجاعة وقوة
الوحشة وكانت اسلحتهم رماح مسمومة بالسم حتى انه كل من اصابه جرح منها من الاسبانيين مات
في وقته وفي ملاقاة واحدة مع اتباع عوزه قتلوا منهم سبعون وظهر للاسبانيين من اول وهلة
انهم يكابدوا اشد العنا ويعرفوا المصايب والاهوال من اهل الدنيا الجديدة وكذا قابل نيقوسه
اشد صدمة ورفضه من امتلاكها وارضها وصار يتحيل على الاسبانيين مخفقين به وتوحشهم
وتشتت اسلحتهم مما تحملوا معهم من المكر والخدايع والمداهنة في اكتساب مودتهم وصداقتهم ورفضوا
المعاملة او اتخاذ صحبة مع ناس لو فاهموا بينهم كانوا سببا في خسرانهم حريتهم واستقلالهم
وفي سنة ١٥١٠ بعد البلاد اشتدت عداوة الوطنيين ولو انهم جعلوا السعي في تشييد مستعمرة
في بلادهم وصارت في غاية الشطط والخطر لكنها انحصرت اخيرا في ملازمة الاسبانيين وكثرة
جيوشهم وثباتهم واقدامهم في حال الحرب ثم تجمعت كافة المصايب على الكلوسيين والحدث مع
بعضها في … نفذ وخسارة مراكبهم على … غير معروف ووقوع الامراض والعلل فيهم
المستوطنة في اقليم من اشد اقاليم امريقة واردأها واصابتهم المؤونة وكثرة ما وقع بينهم
من النزاع والشقاق وعدم انقطاع مطاردة الوطنيين لهم كل هذا كان سببا في توالي افات
ورزايا عليهم وتسلطت الخوف والفزع في قلوبهم ولو انه وصل اليهم … كبير من
من اسبانيوله الا ان معظم الذين دخلوا في هذه السفرة المنكوسة المنحوسة هلكوا في اقل
من سنة مع الذلة والمسكنة والذين حضروا منهم على قيد الحياة توطنوا في هيئة مستعمرة
ضعيفة على خليج داريان في سنت ماريه تحت قيادة واسكو نونيز دو بالبوعة فانه (واسكو نونيز دو بالبوعة)
هذا غيرته وشيء عنه في هذه الحالة المضطرة عند اليأس وظهرت عليه دلايل الشجاعة والادارة
حتى ان اهل بلاده ان جعلوه قايدا وحاكما عليهم وكذا غيره منهم فرنسيسكو بيزارو
احد اصحاب عوزه ظهرت عليه النجابة والفروسية في هذه الاعمال الكبيرة حتى اشتهر اسم
وشاع ذكره فيما بعد وكذا فرنان فورطيس اشتهر اسم زيادة عن الكل وقد دخلوا في هذا
المشروع الذي كان سببا في قيام فشيل اسبانيوله بالسلاح ومع ما حصل من هذه الحالة النكرة
فان الاسبانيين ما حصل منهم بطئ في دخولهم في مشروعات جديدة في مثل هذا الموضوع
ومن سنة ١٥٠٩ الى سنة ١٥١١ بعد البلاد عند ما عرض الدون ريغو بن كلب فتح جزيرة
قوبة وتشييد مستعمرة فيها دخل اغلب وجوه اسبانيوله في هذا الموضوع وقلدوا زمام قيادة
العساكر التي اعدها لهذا الفتح الى ريغو فلوسكيز احد اصحاب ابوه في سفرته الثانية
وكان فلوسكيز قاطنا في اسبانيوله من مدة طويلة ورأى انه ٣٠٠ نفس كافية لفتح جزيرة
طولها ٧٠٠ ميل مشحونة بالاهل والسكان الا ان اهلها على غير دراية ما عن الحرب فشكل
اهل اسبانيوله وما كان عندهم عبرة من وجود اعداهم بالقرب منهم وما كانوا على استعداد
في منعا ومنهم … من العهد الذي استحوذ فيه الاسبانيين على الجزيرة المجاورة لهم
وكانه موجود الوقت منتظر لزوالهم على ارضهم فانه ما ظهر احد من الامم الصغيرة المقتوحة بها
الجزيرة حصل منها ادنى شي من تجهيزات او استعدادات تختص بالمدافعة عن الجزيرة او يردوا لهم
طريقة في … منهم ومن ثم كان العارض او المانع الذي لوفاه الاسبانيين في حال فتحهم
جزيرة قوبة رجل اسمه هاطوية من ملوك الهنود كان هرب من اسبانيوله واستحوذ على
الطرف الشرقي من جزيرة قوبة هو الذي عارضهم في المدافعة في وقت نزولهم اول مرة واجتهد
في طردهم على اعقابهم الى سفنهم ثم انكسرت عساكره الضعيفة وتشتتوا واخذه الاسبانيين
ما سرا وراء ذلك فلوسكيز على حسب فقه التوحش والبربرة الموجودة عند الاسبانيين انه
عبد ابق على اسياده وقام في وجوههم بالسلاح وحكم عليه بالحرق وفي ما صار ربط هاطوية
في عمود الحرق ربط راهب فرنسيسكاني ليلقنه الدين المسيحي ووعده بالتمتع في الجنة التي اعدها
الله للعباد والمتقين الطايعين فاجابه هاطوية في بعد برهة من الزمن هل يوجد احد من

قلب الاسبانيين على جزيرة كوبة

الاسبانيين في الاقليم الذي انت توصفه بالخيرات والتفنن بالنعم فقال له الراهب
نعم فاجابه ملك الهنود مع تقطيب الوجه وحدة الغضب انا لو اذهب الى محل ما
كان فيه من الخيرات والبركات والتفنن بالنعم اقابل فيه واحدا من هذا الجنس المقبوح
الملعون وكانت نتيجة حرقه سببا في وقوع الفزع والرعب في قلوب اهل جزيرة كوبة
ومن ثم ما حصل منهم ادنى مقاومة في تقدم حركات الاسبانيين في فتح بلادهم واحتلالها في
فلوسكيز من دون ان يفقد رجلا واحدا من رجاله هذه الجزيرة الى سعة الاملاك الى سلطنة
اسبانيا واستغل السهولة التي تمم بها هذا المشروع الجليل في الحض على مشروعات اخرى من
بعده وذلك ان هنا بونس دوليون عندما حاز الشهرة والثروة من فتوح جزيرة
بورطو ريقو صار قلق البال في عدم دخوله في مشروع جديد فاعد في سنة ١٥١٢ من الميلاد
ثلاث سفن على مصاريف نفسه بقصد السفر في طلب الاستكشافات وبنيه على حسب شهرة
اسمه عدة اشخاص من اتباعه وقصد في سفره نحو جزائر لوكاية ومن بعد ان حقق
عدة جزائر منها وكذا عدة جزائر بهمه سار الى الجهة الجنوبية الغربية وكشف ارضا
كانت غير معروفة لحد هذا الوقت عند الاسبانيين فسماها فلوريده بسبب ظرافة
منظرها وبهجة ارضها واجتهد في النزول في جهات مختلفة منها الا ان الوطنيين في بلوه
مع الشدة والعنف وكانوا اقوياء وحربيون ولما رأى انه يلزمه قوة قوية من اجل التوطن
في تلك الاراضي فاكتفى بكونه فتح طريقا موصلا الى ارض جديدة وعاد الى بورطو ريقو
من الخليج المعروف الآن باسم خليج فلوريده وما كانت مجرد الرغبة في البحث عن ارض جديدة
هي التي اسرع بها بونس دوليون في سياحته بل وحصلت له شدة تأثير من حكاية القيت
عليه مع حكاية الاستكشافات فانه كانت سببا في هياج همته في السفر وهذه الحكاية هي انه
كان المتواتر بين اهل بورطو ريقو انه يوجد في جزيرة بيميني احد جزائر لوكاية عين
ما عجيبة فوق العادة من خصايلها وخواصها انها ترد شباب وقوة كل انسان اغتسل
في مياهها الصحية فمن ثم دار بونس دوليون واتباعه في الجزائر على امل وجودهم
هذا العين حتى كلوا وتعبوا بدون ثمرة وصدقوا هذا القول الخرافي الذي كان المقصد
الوصلي من سفرهم وانما بهم وكذا رحل الاسبانيون في هذا الوقت في نشاط وعزم والفضول
اخذت رحلة كبيرة ومطالب كبيرة وانفتحت امامهم الدنيا الجديدة وهاموا في الجزائر
وارض القارة التي ما كانت للنوع الانساني الموجود فيها من العصور الاولية ادنى فكر ولا
تصور في دخول مثل هؤلاء في بلادهم واراضيهم ومن بعد سفر بونس دوليون بقليل الى
فلوريده حصل كشف مهم جدا في جهة اخرى من جهات امريقة وذلك ان باسبوه كان صار

حكاية بالبوعه

تنصيبه في حكومة المستعمرة الصغيرة في ستة مارينه في داريان بواسطة رفقائه و
انتخابهم اياه بالكثرة منهم رغبة الحصول على اثبات انتخابهم له بمنشور يصدر له من الملك
فسفر واحد من الضباط الموجودين عنده الى اسبانيا من اجل استحصاله من الحكومة الاسبانية
على لقب شرعي في رياسته القومية ثم رأى عدم انتظاره نجاح امره منها ورأى في نفسه
لعدم معرفتهم به واحتقرونه على بشره الحصول على هذا الشرف بارادة مخصوصة
له باي حالة كانت فغار على الاراضي المجاورة له واخضع عدة من ملوك الهنود و
جمع مقادير وافرة من الذهب الموجود في هذه الجهة من القارة الاكثر من الموجود في الجزائر
وفي اثناء تقسيم كميات هذا الذهب وقع بين الاسبانيين شقاق ونزاع وكان احد
ملوك الهنود حاضرا بينهم في هذه الفرصة فتعجب منهم فقال لهم علام هذا الشقاق وهذه
الخصومات على شيء زهيد مثل هذا فانه كان عند هذا الذهب مجهول عندكم بهذه الحالة حتى
تركتم بيوتكم واوطانكم واهلكم وجيتم الى هذه الاقاليم البعيدة لاجل طلب الثروة فاني اريكم اقليما
مطلوبكم الاصلي الذي ترغبونه فانه فيه هذا المعدن كثير الوجود حتى ان اواني اهل
ذلك الاقليم مصنوعة منه وليس له عندهم قيمة فسأل عنه باسبوه واصحابه مع شدة التلهف
والحرارة اين هذه الاراضي السعيدة واخبروا كيف طريق الوصول اليها فقال لهم واقعا
على جهة فيه شموس من هنا يعني سفر ستة ايام نحو الجهة الجنوبية كما وانتم تكشفون
اوقيانوس آخر واقع بالقرب منه هذه المملكة الغنية الا انكم اذا عزمتم على الهجوم على هذه
المملكة القوية فيلزمكم ان تجمعوا قوى اكثر عددا وباسا من اهل الذين يلحقونكم فكان
هذا اول خبر جديد تلقاه الاسبانيون مختص بالاوقيانوس الاكبر الجنوبي والاراضي

والاراضي الغنية التي عرفت فيما بعد باسم بيرو واستفتح بالخبر ان الاوقيانوس
الذي قال عنه ملك الهنود يلزم ان يكون هو الاوقيانوس الذي كان الاميرال كلمب
مجتهدا في البحث عليه وما نجح في امره والتفتيش عليه في هذا القسم من امريقة على امل
انه كان يفتح منه طريقا موصلا الى الهند الشرقي وان الارض الغنية التي وصفها له ملك الهنود
يلزم ان تكون قسما من هذا الاقليم الغني الممتنع من الارض وتهلل وجه باسبوه بالفرح
مما اخبره به ملك الهنود وصمم عزم رجل كبير مثل كلمب في هذا المشروع ورغب تمام هذا
الكشف الذي يعود منه النفع التام للملك على مملكته وصار على حرارة وحمية وقلق حتى يسير
في هذا المشروع الا انه لزم قبل ذلك تهيئات واستعدادات حتى يكون نجاحه في سفرة
الاستكشافات فانه شرع في مواصلة المحبة والوداد وتأكيد الصداقة والالفة مع ملوك الهنود
المجاورين له وارسل بعضا من ضباطه الى اسبانيوله بكمية وافرة من الذهب دلالة على
نجاحه فيما سبق ووثوقا بما هو له في المستقبل فارسلت له قوة من اسبانيوله من اجل تقويته
وصار في حالة بها عزم على سيره في الاستكشافات وما كان عرض برزخ داريان يزيد على
ستين ميلا غير ان هذه الرقعة الارضية الواصلة ما بين امريقة الشمالية والجنوبية
بعضها منقوشة بسلسلة من جبال شامخة ممتدة في طول امتداد هذا البرزخ وحاجزا
قويا في صد مقاومة اوقيانوسيين كبيرين متقابلين وهذه السلاسل الجبلية مغطاة
باشجار وغابات كثيفة لا يمكن عبورها او الدخول فيها وان الوادي الموجود في ذلك الاقليم
الرطب والذي فيه الامطار مستديمة النزول لمدة ثلثي السنة عبارة عن مستنقع او
بركة ماء مشحونة بالمياه القذرة في مدة نزول الامطار حتى رأى سكانه انه من الضروري
لهم بناء اماكنهم في جهات كثيرة منه على هوايش من اشجار حتى تكونوا مرتفعين نوعا عن
سطح المياه والرطوبة ومحفوظة من المشارع الفاسدة المجرورة مع سيول المياه المتشكلة
في نهر كبيرة تنيرا راحة سرعة الجريان ولا يوجد عالى وقت سقوطها من الاراضي العالية ومن
اجل ذلك جمع باسبوه في سنة ١٥١٣ نحو من ١٩٠ انفس مع القوة التي وردت اليه من
اسبانيوله واستعد والمخاطرة معه في كل جهة متوجه اليها وجمع ايضا الفا من الهنود من
اجل حمل مؤنتهم واخذ معه جملة من الكلاب المفترسة وسافر في هذه السفرة الخطيرة في
اول سبتمبره في الوقت الذي اشرفت فيه الامطار الدورية على الهبوط وسار من طريق البحر
من دون ان تحصل له ادنى صعوبة حتى وصل الى اراضي واحد من ملوك الهنود كان قد عقد
معه صحبة ووداد وما تقدم في داخل قسم من الارض عطلت سيره الموانع الارضية او
بواسطة ما كان فيها من اهالى وحرب بعض ملوك الهنود الى الجبال مع قومهم عدة ممن
من بعد ان حملوا ودمروا كل ما يمكن لباسبوه ليشرع الحصول منه على مؤونة عسكره وجمع اخرين
من ملوك الهنود رعاياهم من اجل صد تقدمه ومنعه من سيره فلل بمهارته وبراعته كافة
المصاعب التي وجدها امامه بما ركبه مع عسكره في كل صعوبة وخطر وافاه ولم يعدم بالتقدم
والشرف والثروة حتى انهم شجعوه وساروا معه من دون تقدمهم وتقهقر ولما تجرأوا على
ضرب فئة كبيرة في داخل الجبال التقاهم واحد من ملوك الهنود مع جمع من رعاياه في درب ضيق
لاجل منعهم من تقدمهم فغار الاسبانيون على هذا الملك وشتتوه وابادوه وعسكره
وقتلوا منهم مقتلة كبيرة واستمروا في سيرهم ولو ان الاهالي قالوا ان عرض البرزخ ما هو
الا ستة ايام الا انهم ساروا خمسة وعشرون يوما في عبور الوديان والغابات والجبال ومرة
حتى تعب الكثير منهم في هذا الاقليم الغير صحي واصاب المرض منهم في الاسهال والحمى
الوخيمة المتسلطة في تلك الارض وصاروا جميعا في قلق على حصولهم للشيء والغرض الذين وجدوا
انقسام واخبار وتجرءوا في استفسارهم من اجل واحدا قال لهم الهنود انه من فوق رأس
هذا الجبل انكم تكشفون الاوقيانوس الذي هو مطلب رغبتكم فلما استفهم القسم الاعظم
من هذا الجبل مع غاية الصعوبة امر باسبوه رجاله بالوقوف وسار وحده الى رأس
الجبل حتى يكون هو اول من يتمتع بسرور رؤيته تنظرنا كان عليه من الرغبة والتلهف مدة طويلة
فلما وقع نظره على مجرى البحر الجنوبي الممتد الى غير نهاية تحته جثى على ركبتيه ورفع يديه الى
السماء وشكر الله واثنى عليه على ما اولاه من وصوله وكشف ما فيه منافع بلاده وفيه الشرف
الكبير لنفسه فلما رأى اصحابه ما حصل له من الفرح اقتحموا نحوه واتحدوا معه في الثناء والشكر على
الله الذي اوصلهم بلوغهم الى مقصودهم ثم توجهوا جميعا صريحا نحو الشاطئ وهجم باسبوه في
وسط الامواج شاهرا سيفه وطارقته ودرعه وتقلب على الاوقيانوس باسم سيده وتعهد
من نفسه حمايته بهذا السلاح وهؤلاء العسكريين اعداءه ما دام هو في قيد الحياة وحاز القسم

من البحر الباسيفيكى الاكبر او الاوقيانوس الجنوبى الذى اول من كشفه بالبوعه مشهور
باسم خليج سنت ميخايل الذى سماه به بالبوعه واقع فى الجهة الشرقية من بناما وجمع من
عدة ملوك صغيرة من الهنود حاكمة فى الاقاليم المحيطة بهذا الخليج ذخائر ومؤن وذهب
كثيرة بقوة السلاح وارسل له ملوك اخرين ذهبا على رغبة ورضا منهم وارسل له ايضا
هولاء الملوك لالئ واحرة من اللؤلؤ واخبروه ان محار وموقع هذا اللؤلؤ كثير الوجود
فى البحر الذى كشفه جديدا واستحصل على مكاسب الثروة وارضى بها اصحابه وشجعهم وقواهم
على اعمالهم والنتيجة ان الاخبار والحكايات التى اكدت له ثبات آماله فى المستقبل وحصل له
النفع الاكبر من تلك السفرة واخبره كافة الامم القاطنة على سواحل البحر المحيط الجنوبى
انه موجود مملكة قوية غنية واقعة على خط بعيد فى الجهة الجنوبية الشرقية وعند
سكانها حيوانات اهلية يحملون عليها اثقالهم وخطر له على الرمل صورة حيوانه يشبه
الجمل المعد لحمل الاثقال فى آسيا وبما انه كان حاصل مغاص اللؤلؤ فى آسيا ايضا فتاكد
عند الاسبانيين ما كانوا عليه من الخطأ من ظنهم قرب الدنيا الجديدة بالهند الشرقى
ولو انه الاخبار التى نقلها بالبوعه من الامم القاطنة على سواحل البحر الجنوبى والصورة
واحواله صيرته على غاية من التلهف والتعلق فى زيارته ورؤيته اراضى مجهولة الاوان
حزم رأيه اوقفه عن العزم على السفر والغارة عليها بشرذمة قليلة من الناس عجز بهم
الاتعاب واضعفتهم الامراض وعزم على عوده اصحابه ثانيا فى هذا الوقت الى مستعمرة
سنتة مارية فى داريان وانه يعود فى الفصل القابل مع قوة ملائمة لهذا المشروع الكبير
وتوصل بشيره لحصول على معلومات كافية وافية على البرزخ سار من طريق اقل خطرا وصعوبة
من الطريق التى كان سلكها فى ذهابه وعاد بالبوعه فى سنة ١٥١٤ الى سنتة مارية من بعد
انه غاب عنها اربع شهور مع الاربة والنفوذ والخزائن الكبيرة التى ما حازها الاسبانيون
فى اى حملة او سفرة حصولها او سفرها فى الدنيا الجديدة وفى هذه السفرة اشتهر فى
فتح مخابرة ومواصلة مع اهل تلك البلاد حتى اشتهر اسمه وذاع ذكره وكان اول اعتناء
والتفات حصل من بالبوعه انه ارسل خبرا الى اسبانيا باستكشاف فانه الحقيقة التى عملها وطلب
نفقة مؤلفة من الف نفس لعقد العزم على فتح طريق للتقلب على هذه الارض الغنية
التى اقترحها وعزايب هكذا يا لها وكان تولد من الحكايات الاولية لكشف الدنيا
الجديدة سرور عظيم بوروده على حين غفلة ووجدت طريق عبور للاوقيانوس الكبير الجنوبى
واتضح ان المواصلة مع الهند الشرقى بواسطة المرور قالكه العزيمة من الخط الذى كان
رسمه البابا حقيقية وتولد من كثرة الاموال والتجارات المعهودة فى البرتقال من هذا الخط
وخشى حاز ذلك من الهند الشرقى اشتغال كل الحد والغيرة وعلمت الممالك الاوربية البلاد
هذه البلاد وتقسيم فرديناند فى ذلك الوقت انه يا حاز له مثلا من هذه التجارة ومن شدة
رغبته فى هذه المادة سعى فى فعل ما طلبه بالبوعه وفقا لغار فرشيكه اسقف بورغوس
من اعمال بالبوعه وشهرة اسم مثل عفيرة وحسده لكل رجل صاحب استعداد واظهر نقمه واسم
فى الدنيا الجديدة وخاف منه وارتاب من احواله وجعل راعى فرديناند الحركات الحديثة التى اداها
بالبوعه وظهر منه انه هو الرجل الوحيد الالزم مواخذة فى تمام المشروع الكبير الذى شرع فيه
وعين بدلا فى الحكومة رجلا اسمه بدرارياس داويلة حاكم جهة داريان وقلده زمام قيادة
جيش عشرة سفن ضخمة والف وخمسمائة عسكرى وكانت مصاريف هذه الحملة على حساب
المصاريف العمومية وما حصل من فرديناند اعداد عمارة مثل هذه قبل الى الدنيا الجديدة
وصل عند وجوه الاسبانيين الغيرة والحمية فى هذا بعضهم فائق بعضهم الى ارسال المراكب
لهم بما بهم يرمون شبكتهم فى بحورها ويستخرجون منها الذهب بسرعة حتى انه نزل فى هذه
السفن ١٥٠٠ نفس ولو كانت تقبل زيادة لوصلت من المهاجرين والمتطوعين من اشراف
بدرارياس خليج داريان من دون ان يلقى كيدا فى البحر وارسل بعضا من كبار ضباطه الى حل
من اجل اخبار بالبوعه بوصوله وامر الملك بانه حاكم المستعمرة فتعجب الضباط من رؤيتهم
بالبوعه الذى سمعوا شهرة استكشافه الحقيقة والثروة والغنيمة التى حازها لابسا
عباءة من الخيش ومداس خفيف لاجل اصلاح عادة اهل قحط البلاد ومشتغل مع بعض الهنود فى
ترميم عشة وتصليحها بالقصب والبوص وقابل بالبوعه بهذا الزى ورداءة الحالة التى هو عليها
ضيوفه المستحقين مع غاية الاحتفال والاحتفاء وكانت شهرة استكشافه سياقى ذكره وعلية

على البحر الكبير من مهارتى وهيام طرق الجزاير حتى اجتمع عنده ٤٥٠ عسكرى وكان بالبوعه
فى رأس هذه القوة المقدرة بقوة اقوى من القوة التى وصلت مع بدرارياس لكن ولو ان عسكره
تضجروا وزمجروا من الاذى الذى وقع من الملك فى عزله فاتهم وعضبوا من اعتزاب افراد
يجتنوا ثمار اتعابهم ونجاحهم طاعة بالبوعه انقاد لامر الملك وقابل بدرارياس مع الاحتفال
ومع ما وقع من هذا اللطف والانس من الذى سهل لبدرارياس استمرار على حكم منه بسلوم
خانه بعين محكمة خصامية من اجل الغرض فى اعمال بالبوعه وحكمت هذه المحكمة بتغريمه
بغرامة كبيرة عليه من اجل سوء الادارة التى اجراها ووجدت مجرم ولما استشعر بالبوعه
بانه سلكوا عرضة المحاكمة وعقابه فى محل هو حيث فى اول درجة عالية وكذا احكم لبدرارياس
احقادا غيرية وحسده منه وتولد من الادارى احداثا وحسد الاحزاب وغيرة شقاق ونزاع
فى المستعمرة هددها بمصيبة وعاقبة حزن فهم وكان نزول بدرارياس فى داريان فى
شهر يوليه انحس الاوقات من السنة وفى تلك الفصل نزول الامطار فى ذلك القسم
من المنطقة الحارة وكان ينزل من السحب المتكاثفة تيارات من المياه غير معروفة فى الاقاليم
المعتدلة وكانت قرية سنتة مارية واقعة فى سهل خصب محيطة بالمستنقعات والمياه الراكدة
والاوديات وما كان للاوربا بين طاقة على مقاومة شدة الامراض المتولدة فى
موقع فى اقليم ردى الهواء والمناخ وعلى الخصوص فى فصل غير صحى ففشى فيهم المرض الشديد
فى جماعات من العساكر الذين جاؤوا مع بدرارياس الجم الغفير وزاد عدم وجود المؤونة هذه
الرزية حتى صار يستحيل وجود شىء تداوى به المرضى او المؤونة اللازمة للذين فيهم الحياة
والعافية فهلك منهم فى ظرف شهر ستمائة نفس فى اقبح حالة وانتشر الكدر وقطع الامل فى
المستعمرة وهرب الكثير من وجوه الناس من هذا الاقليم المشئوم من بعد قطعهم الامل من نيلهم
الحصول على ثروة او اموال واجتهد بدرارياس فى تسلية الباقين وعلاجهم بما هو حاصل
لهم من المزايا بكونه وجد لهم خدمات وارسل منهم عدة فرق فى داخل الاراضى من اجل جمع
الذهب من الوطنيين والبحث عن المعادن والجهات المستخرج منها فداوم هولاى القوم
على عدم حزمهم لكسب الحالى وما راعوا ارتباط علاقات تقدمهم فى المستقبل ونهبوا وسلبوا
كل جهة توجهوا اليها من دونه مراعاة اعتبار او امتياز لاحد من اهل البلاد وعموم رعاياهم
الصاهرات والحالفات التى كان عقدها بالبوعه مع عدة من ملوك الهنود ونهبوا كل شىء
عالى القيمة عندهم وعاملوهم اشنع المعاملات والوقاحة والفظاظة بصفة انهم رعايا هم
وعبيدهم وحرثوا كافة البلاد وسلبوا العباد من ابتداء خليج داريان الى حد بحيرة نيكاراغوا
واكثرهم الاسبانيون من كافة الفوائد العظيمة التى كانت تجلب اليهم من اصدقائهم اهل البلاد
ومع فتوحاتهم الى البحر المحيط الجنوبى فلما رأى بالبوعه ان مثل هذه الاعمال الذميمة تؤدى
منها لتعطيل اعماله فى عشر دعائه ارسل انذارا شديدا الى اسبانيا ضد سوء ادارة بدرارياس
التى تولد منه خراب مستعمرة ازدهر سعدها وتقدمت فى مجدها وثروتها وكذا ارسل بدرارياس
تقريرا يتهم فيه بالبوعه بانه غش الملك بزخرفة اقواله فيما يخص باستكشافه والكذب
وعدم اعتماد اقواله فيما ارسلوا بخصوص غنيمة المستعمرة ومن بعد العداوة فى ذلك فى مجلس
الملك فرديناند رأى الملك انه كان على غير حزم رأى فى خلع بالبوعه الضابط النشيط المجرب
فى الدنيا الجديدة وكافيه فى شغله واصدر له امرا بانه هو الوالى النائب على الجهات الموجودة
على سواحل المحيط الجنوبى مع عائلة من الامتيازات والاحكام ومنعه طلب عمده فى ذلك بدرارياس
فى كافة اعماله واشغاله فى سنة ١٥١٥ وانه بدرارياس يلزم انه يستشيره ويتجابر معه فى كل
امر يشرع فيه فاستحقر بدرارياس على مصاحفة خصمه من دون اهمال او ترك ولما تحررت ثروة
بالبوعه واحواله من رفع الغرامة التى كانت تقررت عليه بواسطة المحكمة الوضائية واشتغال
وعزى صف من بدرارياس ما حرر على استقداد عدة او اهمية معونة ونصيحة تأثيره على كل
الجديدة عرض بينهما اسقف داريان وتوسط فى عقد المسالمة بينهما ولاجل تاكيد هذه المسالمة
وشأنه انفق بدرارياس على كونه يزوج ابنته الى بالبوعه وكانت نتيجة صلحهما انه سمح
لبالبوعه فى سنة ١٥١٦ على اجرا عدة غارات فى داخل الاراضى ودبر هذه الغارات والحملات
مع حزم الرأى مضافا الى شهرته التى اكتسبها فى ما سبق واجتمع معه الكثير من المهاجرين والمحاربين
وبما عرفه بدرارياس شرع فى استعداد حملة الى جهة البحر الجنوبى ولاجل تمام رأى انه من اللازم
له انشاء عمارة ملائمة يحمل فيها عساكره الى تلك الجهات المزمع على غزوها وكان ذلك فى سنة
١٥١٧ ومن بعد كل صعوبة تم تشغيل اربع سفن صغيرة واستقر بهذه السفن مع ٣٠٠ نفس من

متقضبي عساكره الى السفر الى بيرو فوقع عليه على حين غفلة رسول من طرف بدراریاس
يأمره بمهلة السفر برهة من الزمن ويتوجه الى اكلو ليتصل القابلة معه وسبب ذلك
ان بدراریاس خاف من نجاحه وعلو رفعة رجل متمكن في قلبه الحقد والغل له وارتاب من
ان فوزه ربما يغريه على الاستقلال حتى اخذه الخوف وتسلط الحسد في قلبه حتى اجل البطش به
وحصل من ذلك خسرانه وضياع مشروع كان من اجل المشروعات لبلوره واما بالبوعة فانه كان في غاية
الغضب والبيئة من جهة بدراریاس فاطاع طلبه وتوجه اليه وبمجرد دخوله في محل اقامته امر
بدراریاس بالقبض عليه واسرع في البطش بزوج ابنته ورتب محكمة قضائية لمحاكمته واتهمه
بعدم طاعته لملكه وقيامه في ثورة على الحاكم وصدر حكم المحكمة بموته ولما قتل بالبوعة صرف
النظر عن الحملة التي كان سيسافر بها وما وقع من زيادة اسبانيا سعى في رفض هذا الخاطي بسبب
ما كان من حماية اسقف بورغوس له وبعض حواشي الملك واستمر في حكومته ومن بعد قليل
استحصل رخصة في نقل مستعمرة سنت ماريا من موقعها الغير صحي الى بناءها في الجهة المقابلة
من البرزخ ولولا ان هذا الموقع ما كان موافقا جدا للصحة الا انه تولد من تشييد وقيام هذه
المستعمرة الجديدة سهولة في الفتوحات والاستكشافات التي اجرتها الاسبانيين في الاراضي
الواسعة الواقعة على ساحل المحيط الاوقيانوس الجنوبي الباسفيكي

وفي اثناء ما كانت هذه الاعمال جارية في نواحي برزخ داريان المسمى الان برزخ بناما
حصلت عدة حوادث تختص باستكشافات وفتوحات وحوادث كانت في جهات اخرى في
امريكا الجديدة وذلك ان فرديناند كان معزما جدا في فتح طريق موصل مع ملوقا او جزاير
البهارات الواقعة في جنوب اسيا من جهة الغرب فامر في سنة ١٥١٥ بعد الميلاد بسفينتين
على مصاريف تنفق من اجل هذه السفرة وعهد زمام قيادتها الى حقا دياز دوسوليس
امهر ملاح في اسبانيا فسار دياز في طول ساحل امريقا الجنوبية وفي اول يناير سنة ١٥١٦
دخل في نهر سماه باينرو جارية فيه بحارات واسعة ثم منه الى جون متسع ظن انه مدخل
يوصله واصل الى الاوقيانوس الهندي ولما تقدم فيه كثيرا وجده انه مصب نهر ريو دو
لابلاطا احد الانهار الكبيرة التي تروي قارة امريقا الجنوبية فاجتهد دياز في نزوله في هذه
الاراضي فقتله الوطنيون هو وعدة من بحريته وقطعوا اجسامهم وشووها على النار
واكلوها فحار الاسبانيون من فقدهم قائدهم وارتاعوا من رؤية هذا المنظر البشع و
اقلعوا الى اوروبا من دون عمل اكتشف بعد هذا الا ان هذه السفرة ما كانت تخلو من فائدة
فانها وجهت التفات اهل المهارة والشجاعة الى السير الملاحي وكانت طريقة لعروض عظيمة
سوية مع بعد مضي بضع سنين تمم فرديناند ما كان عليه من مقصده الاكبر ولولا ان الاسبانيين
كانوا على نشاط وجد في هذا استكشافاتهم وتشييد مستعمراتهم في امريقا فانهم كانوا اعتبروا
اسبانيول انها اصل مستعمراتهم ومقر حكامها وكانت اسبانيول احرزت في التقدم و
الانتاج تحت احكام الدون دييغو بن كلمب فارتاب منه فرديناند وحسده كما هي عادته وعزم
على ابطال امتيازاته وقوى القضاة وحياة الاموال على الطعن والقدح فيه وفي ادارته
وسوء حكومته وعين ايضا وظيفة جديدة واسماها ودورو يعني البوكيرك من اقارب وزيره
الواثق به يراقب اعماله ويباشر ادارته واستعفا له فلما رأى الدون دييغو كلمب ما وقع
من التعدي على حقوقه صار يطالب له على العالم في محل انعدمت فيه حكومته وتوجه الى
اسبانيا مطالبا بحقوقه وكانت نتيجة اعماله يسيرة جدا وحل البوكيرك في وظيفته
الجديدة عازما على الخطف والسلب وجمع الاموال فتولد من ذلك مصاعب ورزايا كانت
سببا في انقراض جنس الهنود في اسبانيول الا ان دييغو فلاسكيز الذي فتح جزيرة كوبه
في سنة ١٥١١ كان متوليا في حكومتها … الجزيرة بصفة نايب عن الدون دييغو
ولولا انه ما كان … ورغب ان يكون في حكومة مستقلة
جزيرة كوبه بحزم ورأيه وحسن سلوكه في اعماله وحكومته من اجل المستعمرات الاسبانية و
ازهرها فوفد الى الجزيرة بسبب شهرة عدله كثير من سكان المستعمرات الاخرى على انهم يجدون
حياة طيبة وراحة دائمة في توطنهم في ارض الجزيرة او …
وبما ان جزيرة كوبه واقعة في غرب كافة الجزائر المقيم فيها الاسبانيين …
الموجود … ما حصل كشف ووقوف المعلومين على معرفة حالة …
في السعي في مشروع جديد في الاسفار والاستكشافات واستعدت ملاحظة الصدر عوامل

امل بنشر المحصول على ثروة على حين غفلة ملائمة للوقت ودخل في هذه المحلة جملة من
الضباط الذين كانوا في خدمة بدراریاس في داريان بشركة واحدة في هذه السفرة
واعتنوا فرنسيسكو هرناندز دو قرطبة وكان رجلا مبشرا في الاموال من مزارعي كوبه
موصوف بالشجاعة وعلو الهمة في الدخول معهم وانتخبوه رئيسا عليهم وقرر فلاسكيز حاكم
كوبه هذا الامر وساعدهم في اجراءه وبما ان اهل داريان كانوا فقراء الحال جدا فدفع كل
من فلاسكيز ودو قرطبة نقودا من طرفهما واشتريا ثلاث سفن صغيرة واعدا فيها
كل ما يلزم للتجارة والحرب وانزلوا فيها ١١٠ نفس واقلعت هذه السفن من مدينة سنت
ياغو في يوم ٨ فبراير سنة ١٥١٧ بعد الميلاد وتوجهت في سيرها مباشرة نحو الغرب
على حسب مشورة رئيس المراكب انطون الاميناوس وكان مستخدما فيما سبق تحت قيادة
كلمب معتمدا في ذلك على راي كلمب من ان التوجه نحو الغرب يوصل الى استكشافات عظيمة
ومن بعد سفر المراكب من سنت ياغو باحدى وعشرين يوما راوا ارضا هي راس كاتوش
الطرف الشرقي لجزيرة يوقطان فلما قربوا من الساحل وصل اليهم خمس قوارب
مزوقة بانابيب مشحونة بطوايف لابسين ملابس مصنوعة من القطن فاستغرب الاسبانيون من هيئتهم
ووجدوا حالتهم مغايرة لحالة الموجودين عليها عرايا البحر من امريقا فاهتم دو قرطبة
في جذب محبة هؤلاء الناس نحوهم بهدايا زهيدة قربها اليهم فدعوا الاسبانيين لزيارة
اماكنهم مع الاحتفال الظاهري ونزل الاسبانيون على البر فوق الساحل ولما تجولوا في
داخل الارض ابتهجوا من رؤيتهم مساكن مشيدة بالبنايات المصنوعة من الاحجار واستدلوا
مع ذلك على ان اهل يوقطان صاروا متقدمين في تحسين احوالهم بمبادرة عن اهل
بلادهم فيكونوا ايضا ارباب حيل وصنايع واهل حرب وقابل ملك الهنود دو قرطبة
مع الاحتفال الا انه كان رتب جماهير من هنوده في داخل مكان من غابة وانه عند اول
اشارة تصدر منه ينقضون على الاسبانيين ويهجمون عليهم مع الحجارة وفي اول رمية رمت
الهنود فيها سهاما جرحوا خمسة عشر من الاسبانيين ثم ارتاع الهنود ووقع في قلوبهم الرعب
والخوف بما راوا بغتة من طلق نيران الاسلحة النارية التي كانت موجودة في ايدي الاسبانيين
وعسف الاسبانيين بهم وشتتوهم وعزم دو قرطبة على ترك ارض لا فيها سعادة وكرب
الخوف واخذ معه اسيرين من الهنود وسلب زينة بعض الهياكل في رجعته واستمر في سيره
الى الغرب مدة دون ان ينقطع رؤية ارض … حتى وصل
الى كامباشي فقابل اهلها مع الاكرام واتفق الاسبانيين معهم وفي يوم سنة عشرة وصل
الى محل المشرع الذي ساروا في طوله نهارا وكانت مياه مشربهم … حتى كونهم صاروا في طول
السفر اخيرا مصب نهر في نواحي بوتنكتان على بعض فراسخ من كامباشي فانزل
دو قرطبة كافة عساكره من اجل المحافظة على البحرية في اثناء ملؤ قربهم من المياه العذبة
ومع ما فعله من هذا الاحتراز فان الهنود اهل البلاد هجموا عليهم بغضب وشدة وقتلوا
من الاسبانيين سبعة واربعين في ميدان الواقعة في خروج بعض رفايق …
عشر الا رجل واحد وانجرح قائدهم في اثنى عشرة محل من بدنه الا انه دبر جمعهم بعقل حاضر
حتى وصلوا مراكبهم مع غاية المشقة ومع بعد حصول هذه الرجعة المشومة ما بقي عليهم الا
الاسراع في الرجعة والعودة الى جزيرة كوبه ولاقوا اشد الاوجاع الباطنة وعدم المياه ومات
الجروحين والمرضى في مراكب صغيرة صاروا فيها عرضة لسخونة المنطقة الحارة ومات الكثير
منهم في الطريق ومن بعد وصولهم الى كوبه بقليل مات قائدهم دو قرطبة ومع ما حصل من
شدة الاهوال في هذه السفرة فانها احيت شوق الشروعات عند الاسبانيين زيادة عن
خسارتها وحرق المنظر عنها وكانوا اكتشفوا اراضي واسعة واقعة من طرف قليلا من كوبه
تخصيصهم وسكونه باهم في عيشة طيبة وحالة رغدة زيادة عما كانوا يعرفونه في امريقا وكل
منهم تقاسموا مع اهلها في بعض مصالح تجارية واكتسبوا بعض حلي من الذهب غالية القيمة
فالتهب قام في عقول الذين لهم دراية وخبرة بالاستكشافات امال لمرة وانتظار الثروات جديدة
ودخلوا في مشروع اسفار جديدة ورغب فلاسكيز حاكم كوبه اظهار نفسه في هذه فتح عليها
صيت الذكر وشهرة الاسم والاستقلال بحكومة قوية وانفصاله من نيابة اسبانيول وقوى حينئذ

غزوة خوان دو غيرياللوه

الشارعين في السفر واتفق على مصاريف نفقة اربع سفن السياحة وانزل بها (٤٠) نفس
من صنفهم جماعة من الوجوه والاعيان اتفقوا في هذا المشروع وعهد قيادة هذه السفرة
وزعامتها الى حنا دو غيرياللوه شاب موصوف بالحزم وعلو الهمة والشجاعة مع تعليمات
كشف الاراضي وترتيب حالتها وصفتها وما فيها من اصناف الذهب وفضة مستقرة في
المحل الذي يوافق للوطن مستقرة فيه فاقلع من سنتياغو دو قوبه في يوم ٨
ابريل سنة ١٥١٨ وسار الرئيس الاميرانتو فالقس المجري الذي كان سلكه في سفرته الاولى
اجوانه مقدمة السيارات المالية حلت السفن نحو الجهة الجنوبية حتى نزلوا الى جزيرة كوزوميل
في شرقي يوقطان وكان سكانها هربوا الى داخل الاورمانات والجبال عند قرب الاسبانيين
هذه الجزيرة فاخذوا منها الاقليم وساروا حتى وصلوا الى يوقطان في الجهة المقابلة لاين
البحيث جزيرة وتسلطن في عقولهم الاخذ بثار اهل بلادهم الذين كانوا قتلوا في سفرة
دو قرطبة في تلك الجهة واسرعوا في النزول من اجل نزول العذاب والعقاب على هنود
هذه الجهة ووقوع الفزع والخوف في قلوب اهل البلاد المجاورة لهم وعلموا ان الاسبانيين انزلوا
كافة عسكرهم وبعض قطع من الافواه النارية البرية كانت معهم ٧١ ان الهنود حاربوهم
بقوة وشجاعة مع ان الاسبانيين حازوا النصر عليهم مع غاية الصعوبة وراوا ان اهل
هذه البلاد اشد الاعداء الذين قابلوهم في الجهات الاخرى من امريقة وساروا من يوقطان
في سفرتهم نحو الغرب في بحر على قرب من الساحل وكانوا يرمونه محا طيف مراكبهم عند
الغروب خشية من حصول اخطار بين عند الهلاك وتقعوا فيها في بحر غير معروف لهم وسيروا
في عدة الانهار متوجهين انظارهم نحو اسلحين من هيئة خصوبة الارض ومن ظراقة
روئيتهم الابنية المذكورة لهم والقرى المنتشرة في طول الساحل المعمور بها لكن الابنية
بالحجارة في ارتفاعات مختلفة فشبهوها باسبانيا واطلق عليها غيرياللوه اسم اسبانيا
الجديدة واستمر هذا الاسم مطلوق على هذا الاقليم الخصب في الممالك الاسبانية الامريقانية
ثم دخلوا في نهر معروف عند اهل البلاد بنهر طاباسكو ولما بلغ اهل هذه الجهة نصرة
الاسبانيين على الهنود في يوقطان قابلهم ملك الهنود بالمحبة واهداهم هدايا ذات قيمة
واهدى الاهالي لهم نفائس بلادهم وتوجهوا الى الجهة الغربية من نهر طاباسكو فتوقفوا
فيها مع الرهب والسعة ورغبوا اهل التجارة مع جيرانهم المستغربين وفي ظرف ستة ايام اكتسب
الاسبانيين اصناف من حلي الذهب والزينات بمبالغ جم استبدلوها باصناف واطية زهيدة
الاثمان من المصنوعات الاوروباوية وفهم الاسبانيون منهم بالاشارة انهم رعايا ملك
كبير اسمه مونتزوما يمتد حكمه على هذه البلاد وعلى كثير من اقاليم اخرى ثم ترك غيرياللوه
هذه الجهة مسرورا بروئيته منها وقصد في سيره نحو الغرب حتى نزل في ١٩ يونيه في جزيرة
صغيرة سماها جزيرة القربان لان الاسبانيين نظروا وكانت هذه النظرة اول موقف
هيئة تقريب القربان البشعة المهولة من بني الانسان التي كان الوطنيون الهمج يقربونها
لالهتهم ثم سار منها وصعد جزيرة اخرى سماها جزيرة سنت يوحنا دو علولوه ومن هذه
الجزيرة سفر بدرو دو الفوارادو اصحبها الى فلاسكيز حاكم قوبه بتقرير مسطر في
تخليص باستكشافاته الجليلة التي كشفها مع كافة الاموال والخزاين والتحائف التي تحوز
عليها بواسطة تجارته مع اهل البلاد والجزاير التي مر عليها في طريقه ومن بعد سفر الفوارادو
سار هو مع السفن الباقية معه في طول الساحل حتى وصل الى نهر بانوكو وما زالت الاراضي
ظاهرة له انها خصبة وكثيرة السكان والعمران والغنى فقال له الكثير من الضباط الموجودين
مع غيرياللوه انه لا يكفي الكشف من هذه الاقاليم العظيمة الا اذا صار الاستحواذ عليها بالتاج
قسطليه وانه لا يتم الفوز والشهرة الا اذا غرست بها مستعمرة في محل ملايم من اجل ان يكون
للاسبانيين قدم في الارض وتكون قوة قوية فيما بعد مساعدة للتغلب على عموم هذه المملكة
عن اسم ملك قسطليه لكن كان للعمارة ما يتوقف عن ستة شهور فوجه نظر البحر وقل معظم المؤونة
والذخاير وفسد ما بقي في المخازن من شدة حرارة الاقليم وصار لا يوافق للاستعمال وصار
منهم جملة واصيبت بمرض والاراضي والبلاد عامرة بامم يظهر عليها سمة الشجاعة والحزم
وتحت سلطنة ملك من الملوك القوية فكان يجب ان يجمع اكثر من جماعة واحدة على القاهرين على
مالكه فحرس غيرياللوه مستمرة بهذه الاحوال الخطرة من اكبر الاهوال واشد المصائب فحكم
بحزم رايه على العود الى قوبه عند ما سنح في غرضه من استكشافاته وعاد الى سنتياغو
في يوم ٢٦ اكتوبر من بعد ان غاب ستة شهور واما الفوارادو فانه بمجرد وصوله الى قوبه واخبر
فلاسكيز

فرنند قورطيس

فلاسكيز بنجاح السفرة ارسل في الحال واحد من الذين يثق بهم الى اسبانيا باخبار الاخطار
ومعه الايرادات والمحصولات العظيمة الموجودة في البلاد التي صار كشفها بواسطته وتفويضه
امر سلطنة حتى يكون له طاقة في العزم على فتحها ومن هذا الوقت تمكن الحسد والغيرة في
قلب فلاسكيز من غيرياللوه ومن قبل انتظاره لعود رسوله من اسبانيا او حضور غيرياللوه
شرع في استعداد عمارة كبيرة مقدار مشروع المهم الكثير الاهوال والاخطار ولما عاد غيرياللوه
من سفرته الى قوبه وجد العمارة مستعدة لفتح البلاد والجهات التي كشفها وتاما العدة
تقريبا وما كان استعداد هذه العمارة عن شهرة او صيت بل حب الطمع والشح فلاسكيز على
سرعته في هذه الاستعدادات ودفع معظمها مبالغ جسيمة من عنده من اجل المصاريف اللازم
صرفها في هذه السفرة وبذل قوته وثروته بصفة انه حاكم في دخول الوجوه المشهورة
في الجزيرة في هذا المشروع ورغب الكثير من العسكر التوجه في السفرة بها وقع مرادهم الاعظار
مع انه ما كان سهلا على فلاسكيز انتخابه شخصا موافقا يقلده زمام قيادتها وتقرر عليه
انتخاب الرئيس ولو انه كان على طمع كبير ولا يخلو من الزكاوة وحزم الراي في الحكم فاحتاج
بعده شهامة ولا شجاعة ولا نشاط في ان يقلده بنفسه قيادة هذه العمارة التي اعدها فلما
راى دو نوريش ماهور مالية قوبه واندري دو ويرو كاتم اسراره في حيرة وارتباك
في امر انتخابه شخص بولية قيادة السفرة وكان لا يعيد ولا يليق بالتاييد غيرياللوه اشارا
عليه بسبب ما كانا ايتمان عنده من التقرب والوثاقة والاعتماد بانتخاب وتعيين فرنند
قرطيس شاب كان مولده في مدلين مدينة صغيرة من اعمال استيمادوره في اسبانيا في
سنة ١٤٨٥ وكانت عائلته شهيرة النبالة في معيشتها فلما ترعرع ارسله والده الى مدرسة
شلمنقه العمومية من اجل تعليم القوانين والشرائع ومن بعد ان مكث فيها مدة خرج منها وعاد
الى مدلين وكان في هذا الوقت في عنفوان شبابه جبارا هائم الفتوحات حتى رغب ابوه ارساله
الى جهات بعيدة في اصناف العسكرية وفي هذا العصر كان موجود ميدانان لظهور شبان
الاسبانيين شجاعتهم ميدان في ايطاليا واخر في الدنيا الجديدة فاختار قرطيس لنفسه
ميدان ايطاليا فاصابه مرض احرمه من التوجه الى ايطاليا مع تقوية العساكر التي ارسلت الى
نابولي حينئذ ثم من بعد شفاه وجه انظاره الى نحو امريقة وكان عوواندو الحاكم في اسبانيوله
في هذا الوقت قريبه فتوجه الى سنت دومينغو في سنة ١٥٠٤ فقابله فيها عوواندو واستخدمه
في عدة خدامات جليلة موافقة لحدة اعماله وحرارة اخلاقه الا انه ما كان طمع بهذه الخدامات بل
توجه في سنة ١٥١١ على رغبة من عوواندو وتوجه مع فلاسكيز في حملته الى جزيرة قوبه
واقتدر في هذه الخدمة وحصل بينه وبين فلاسكيز حاكم قوبه عدة مشاحنات ومخاصمات
في مبدأ الامر وآل امره انه احسن عليه بمقاسم كبير من الاراضي والهنود مكافئة له على اداء
خدمته مثل المكافئات التي كانت تعطى على سبيل الانعام للمستخدمين في امريقة وبمجرد ما ذكر
قبل فلاسكيز اليه اسم قرطيس علل القلب بكونه وجد شخصا ذي حزم وراي في قيادة
عمارة سفرته ليس في قلبه غيرة او حسد منه وكان راضي خاطر قرطيس فيما سبق واملو انه
بواسطة وثاقته به واعتباره عليه في اشغاله يجعله على الدوام في مصالح نفسه واشغاله واحكام
قرطيس اوامر ماموريته مع اظهار حيثه واحترامه والثنى على الحاكم وشكر فضله وركز برغبة
تمام منزله ولبس ملبوس العسكرية واظهر كافة الدلايل والاشارات المخصوصة بوظيفته الجديدة
وتولد من شدة تاثير حالة الانتخاب هياج الحسد عند الكثير من احبابه واصحابه ووقفوا امر في
هذه الخدمة وبذل ما في طاقته في الاستعداد للسفر وجمع امواله مع اموال رهن عليها ارضه
ونفوده وصرفها في مشترى ذخاير ومهمات حربية وخيول وما لزم لضباط من عدم قدرتهم
في تيسيرهم الحصول على ما يلزمهم مناسبا وموافقا لدرجات رتبهم وفي اثناء اجتهاده في هذه التجهيزات
اشتد اعداء قرطيس الى فلاسكيز وقالوا له انه وضع بهذه الحالة عمارة تحت حكم مستقلة
من نفسه وذكروه بما كان من الشقاق السابق بينه وبين رجل اعتمد عليه في هذا الوقت وخوفوه
من ان قرطيس لا بد من انه يكون في هذه الوظيفة في خروج كبيرة من زيادة الشوكة التي جعلها
الحاكم في يديه وبالاخص بثار ما حصل له من الضرر الذي وقع له فيما سبق وضغطوا بهذه الاقوال
على عقل فلاسكيز حتى ارتاب في امره وخشي عواقب نفسه ولوحظ قرطيس مع الحيلة بعدم
ميل فلاسكيز له والاعتماد عليه فاشار عليه كل من لوريش ودويرو بالاسراع في سفره من
قبل عدول الحاكم وفسخ امر ماموريته فلما راى قرطيس الضرر الذي الزمه وقوعه عليه اسرع في
استعداداته حتى انه سافر من مينة سنتياغو دو قوبه في ١٨ نوفمبر وكان معه فلاسكيز

مواد جديدة مما رأى له واظهر له الوثاقة والصداقة والاعتبار عليه في اشغاله ولو انه
كلف واحد من ضباط قورطيس بالمراقبة عليه في كافة حركاته وسكناته واوارده في السر
وسار قورطيس الى ان وصل طرينيداد مستعمرة صغيرة على ساحل الجزيرة في نفس الجهة الواقع
فيها سنتياغو فانضم اليه فيها عدة من الاسبانيين واخذ مؤنا جديدة وذخاير حربية كانت
مخازنه في احتياج اليها ولما ترك سنتياغو مع غاية السخط صاحت نار الغيرة في قلب فلاسكيز
واخذت في زيادة الاضطرام حتى صار لا طاقة له على اخفائها ولما غابت العمارة عن عينه
في البحر قطع الامل من حكمه عليها ورأى قورطيس انه صاحبها المطلق واكد اعدا قورطيس
فلاسكيز فندم واسف على ما فرط فيه من عدم حزمه في اعتماده في هذا الامر المهم على شخص
مرتاب في صداقته وارسل مع غاية السرعة مكتوبات الى مستعمرة طرينيداد يامر فيها دون ديغو
رئيس نيابتها بتجريد قورطيس من نيابته في مأموريته وكان قورطيس استحوذ على محبة عساكره
وصار الضباط والعساكر في جامعة واحدة وحمية واحدة في معاضدة احكامه ووراق ورد ديغو
واستنابته في السفر واقلع من طرينيداد حتى وصل هاوانه من اجل جمع عساكر زيادة واصلاح
في عمارته فحضر معه كثير من المشهورين في هذه الجزيرة واستحصل على كافة الذخاير المعوزة له
وفي ظرف المدة المذكورة التي وقفت فيها عمارته في هاوانه كان فلاسكيز يتلظى على جمر الغضا
من اعتماده على شخص ظهرت له عداوته وعدم وثاقته وشرع في مشروع آخر يجرد به قورطيس
من قيادته وغضب من جميع سير ورديغو وعدة من الخائنين بسبب ترخيصهم لقورطيس في
السفر من طرينيداد وارسل شخصا يعتمد عليه الى هاوانه معه امر قطعي الى بارزا نائب الحكومة
في مستعمرة هاوانه بالقبض على قورطيس في الحال وارساله مسجونا الى سنتياغو مع الحفظ
التام عليه وعدم سفر الاسطول حتى يصدر له اوامر اخرى يجري اشغاله على حسب ما يصرح
وكتب ايضا اوامر اخرى الى كبار الوجوه بمساعدة بارزا في الامر الذي كلفه به غير انه حتى
قبل وصول هذا المبعوث الى هاوانه ارسل راهب فرنسيسكاني اسمه سنتياغو في الحضرا
بهذه الاوامر والمكاتبات الى بارطلي دو عولميدو راهب مثله كان يتعين قسيس هذه الحملة
فانذر بارطلي قورطيس بهذا الخبر فاتخذ الاحترازات اللازمة من اجل سلامة نفسه وكانت
اول شغل اجراه تبعيد الضابط الذي كان فلاسكيز اسره في المراقبة على قورطيس الى مأمورية
في جهة بعيدة كانت ضرورية عنده ولما خرج هذا الضابط في مأموريته اظهر قورطيس لعساكره
ما شرع فيه فلاسكيز من امره وفي هذا الوقت كان العساكر في قلق زائد واحمر من عدم
وخروجهم في غزوة جميعهم منتظرين خروجها معهم فانهم هلعوا وغضبوا من معاملة الحاكم
التي صدرت من الحاكم في ابطال هذا المشروع لا بالنسبة الشرف قايدهم فقط بل وجهة الامل
في الشرف والفخر والثروة واكتساب الاموال وزعقوا بصوت واحد انه لا يمكن لنا ان
ان يترك موقع جليل اسم قيادته ولا يحرموا اهم من قايد وجدوا فيه ما يؤملون ويثقون
وانهم يفتدون ارواحهم ويبذلون دماءهم في تأييد سلطنته وحكومته ورغب قورطيس تمام
ما هو عليه من شدة اعزاز هذه العزائم عليها وحلف انه لا يمكنه ان يترك عسكرا اظهروا واكدوا
ولائهم لحاذهم ومحبتهم له ووعدهم بانه يوصلهم الى الاراضي الغنية التي امالهم ورغبتهم
متوجهة اليها منذ مدة طويلة وقد وقع هذا الاعلان موقع القبول والاستحسان العسكري وزاد ولائهم
لكون من تعرض في اطفاء هذا المشروع او تعرض بحركة سوء لقائده وفي هذا الوقت كانت
مستعمرات الحكومة جاهزة جميعها الا انه ولو هذه الحملة اعدت بسعي واجتهاد الحكومة الاسبانية
في قوبه وكل مستعمرة لا تجد عساكر وذخاير ووضع الحاكم فلاسكيز فيها مبالغ جمة فما كان
عددها في هذا الوقت سوى اسطول معد للفتح مكلفا جسيما وكانت مركبة من احد عشر سفينة
اكبرها حمولة مائة طونولاته وهذه معدة باسم الاميرال وثلاثة حمولة سبعين او ثمانين
طونولاته وما بقي سفن صغيرة وعلى ظهر هذه العمارة ٦١٧ نفس منهم ٥٠٨ برية
و ١٠٩ بحرية وارباب صنائع وقسم قورطيس عساكره الى احد عشر بلوك على حسب عدد السفن
وعين لكل واحد من البلوكات واحد ضابط عهد اليه قيادة السفينة في البحر والعسكر في البر
ولما كان استعمال البارود الى الان بين الامم في اوروبا منحصرا في هذا الوقت في بعض اوطان
مختلطة من الاسلحة وكان السلاح بالبنادق من هذه القوة ثلاثة عشر عسكري واثنان وثلاثون
بالقسي والنشاب وما بقي بالسيوف والمزاريق وكان في هذه القوة ١٦ حصان وعشر
مدافع برية صغيرة وفي سنة ١٥١٩ سافر قورطيس بهذه القوة القليلة الغير مستعدة
لايقاع حرب على مملكة اكثر امتدادا وسعة من سعة جميع الممالك الموجودة تحت الحكم الاسباني
وكان يحمل في هذه الغيرة والحمية الدينية لا تاثير شديد للرؤساء الخاطين والمهاجرين الى الدنيا

الدنيا الجديدة وباتحاد هذه القوة مع غيرة وحمية جمع الاموال والثروة كان الاسبانيون يحفظون
في مشروعاتهم وكانت مرسوم على بيارقهم صورة صليب كبير مكتوب عليه اعتبارا على الصليب فيه
تظفر ما وغيرتنا وعزم قورطيس في مدة سفرته على كونه ينزل في كل جهة وحل نزل فيه غريجالوه
ليتقصد في سيره نحو جزيرة كوزوميل ولما وصلها خلص منها رجلا اسمه جيرونيمو دو اغيلار كان
اسيرا عند الهنود مدة ثمان سنوات ونفع هذا الرجل لغة الهنود وفي انهم في استعمال قورطيس
ترجمانا لاشغاله وسار قورطيس من كوزوميل الى نهر طاباسكو ووصله في ٤ مارث على امل
انه يلقى اهلها مع الصداقة كما حصل في مقابلة غريجالوه ويجد في بلاد هذا النهر ذهبا
كثيرا فوجد طبايع اهله تغيرت باسباب غير معلومة فاجتهد مرارا في ارتباط علاقاتهم و
محبتهم فما زادهم الا نفورا فتوجه اليهم العنف والشدة ومع ان عواهم كانت كثيرة العدد وجمعوا
في شجاعة عزيمة الا انهم هزموا وقتلوا في عدة وقايع وقعت بينهم وبين الاسبانيين وما
وقع لهم من الخوف والرعب منهم من الاسلحة النارية والخيول كان سببا في انحطاط قوتهم وارغموا
على طلب السلم واعترفوا بسلطنة ملك قشطيله على انفسهم وبلادهم وقدموا الى قورطيس ذخاير
وحوت مع هدايا وظرايف من ملبوسات القطن واصناف الذهب وعشرون جارية من الهنود
ثم استمر قورطيس في سيره نحو الجهة الغربية محافظا على قربه من السواحل حتى اجل هذه الاراضي
والبلاد فما وجد محلا موافقا لنزوله فيه حتى وصل في يوم ٢ ابريل سنت جوان دو عولوه
الذي رسى في هذه المينة وقد على سفينته قارب كبير علامات بها ناس بينهم اثنان تظهر عليهما سيماء
الوجاهة والامتياز واظهر له دليل الصلح والمحبة وصعدوا على سفينته من دون خوف او ريب وقدموا
احتيات الاحترام وعرضوا له ما يلزم عند ارسالها بها كان غير معروف عند اغيلار الترجمان
تضايق قورطيس وزعل من عدم معلومية ما عرضاه له وكان موجود بالصدفة واحدة من النساء
اللاتي اخذهن قورطيس من ملك هذا نهر طاباسكو في هذا المجلس وكان لها دراية تامة باللسان
المكسيكي فترجمت ما عرضاه باللسان اليوكاطاني الى اغيلار وكان اغيلار المذكور على دراية
تامة بهذا اللسان فترجم الى قورطيس ما عرضاه فعرف ان هذين الشخصين مندوبين من طرف
طوطيله وبليبا على الحاكم في هذا الاقليم من طرف الملك الاكبر الملقب عندهم باسم منتظوما
ارسلها استطلاعا عن عزمه في زيارته سواحلها ويعرضان له كافة المساعدات اللازمة له
في استمراره في سياحته فاعرض لهما قورطيس مع حزم وسعة في عواطفه انه قربه من ارضهم
بموجب غاية الود والصداقة ولغرض اخر وانه جاء في شان عرض مواد مخصوصة برفاهية
حكمهم وفي صباح اليوم الثاني من دون ان ينتظر جواب من المندوبين امر بنزول
عساكره وخيوله ومدافعه وانتخب موقعا عظيما حصينا من الارض وشرع في تشييد واقامة
عساكره وتحصين معسكره بالمتاريس وساعده الوطنيون في اشغاله
وفي اليوم الثالث دخل طوطيله وبليبا في معسكر الاسبانيين في موكب عظيم
فخاطبهما قورطيس مع غاية الاحترام والاحتفال بصفة انهما وزراء الملك الاكبر
واخبرهما انه وصل سفيرا من طرف الدون كارلوس ملك قشطيله الملك الاكبر في الشرق وانه
عهد اليه بعض اعراضات ومسائل لا يمكن ان ينفذها الا بحضور الملك الاكبر
نفسه ومانع من يرغب منهما وصوله الى الامبراطور منتظوما بدون ضياع وقت وفوات زمن
فاحتفل الحكام المكسيكيين كرههم هذا الطلب بما انهم يعرفوا جيدا عدم موافقة عرضه لما يحصل
من المضايقات والغضب للحكام المشهورين عند وجودهم بالغضب من الاسبانيين من عهد
نزولهم اول مرة على سواحل بعوده الا انه قبل اخبارهم في ابتغاء قورطيس عن الاصرار على
الامبراطور منتظوما وكانت وعدلهم في المعسكر في زينة كبيرة من ملابس القطن الظريف والريش
مختلف الالوان ومن زينة الذهب والفضة فانعكس عليهم من هذه الزينة كان برهانا قاطعا
للاسبانيين على ثروة البلاد وغنية العباد وما دارهم ذلك الا طمعا في تغلبهم على المملكة حتى
ان قورطيس كان يسمع مع شدة عدم الصبر ما كان طوطيله وبليبا يعرضانه من عدم زيارته
عاصمة مملكتهم واصر قورطيس على طلبه في انه لا بد من مقابلة ملكهم وفي اثناء هذه المقابلة
قد صور الرسم او نقش بعض الذين جاؤوا مع الحكام المكسيكيين على قماش ابيض من القطن الناعم
صور السفن والخيول والمدافع والعساكر وكل شيء رأوه في معسكر قورطيس ولما لاحظ قورطيس
ان هذه الرسوم سترسل الى الامبراطور منتظوما شرع في كونه يوريهم حركة يوقع بها الرعب
في قلوبهم وفي قلب ملكهم ويظهر لهم قوة عساكره والاسلحة التي لا تغلب فارتاعوا الى امر يضرب

شروع قورطيس في فتح مملكة مكسيكا

طبوله وعبق عسكره في هيئة الحرب واجرى الى صورة حرب الظهر واجرا شيئا عظيم وتاثير
قوة اسلحتهم وكيفية استعمالها في ايديهم وكذلك الخيالة والخيول ووجهوا المدافع نحو
الغابة والاورمانات الكثيفة واطلقوا ابرازها وعقدوا فاتها بين الاشجار ففزع المكسيكيون
من طلق نيران المدافع ودوي اصوات مقذوفاتها في الجو وفيما بين الاشجار ووقعوا على
وجوههم فوق الارض وتأسفوا الهيبة تأس قوتهم تماثل قوة الالهة حتى اسكن فرطيس
ارعاعهم وخوفهم بالملطفا وخرزوا بالرسم والنقول كافة ما رأوه في معسكر فرطيس وارسلوا
هذه النظار بر مع مبعوثين من طرفهم الى الامبراطور منتظومه مع توضيح وبيان كل شي وقع
في الماضي من عهد وصول الاسبانيين الى الساحل بلادهم وارسل فرطيس هدية من التحف
الاوروباوية الى منتظومه فلولا انها كانت ذوات القيمة الوافية جدا مع غاية الفرح
بسبب ندرتها عندهم ولاجل نشر ملك المكسيكيين على كافة الاخبار اول باول من كل جهة
جهات مملكته الواسعة ارتقوا طريقة في توصيل الاخبار اليه مع السرعة كانت غير معروفة في جهات
اوروبا وذلك انه رتب محطات للسعاة فوق طول السكك السلطانية المشهورة على مسافات
من بعضها توصل لبعضها كل ما يقع من الحوادث مع السهولة حتى تصل الى الملك مع غاية السرعة
وكانت العاصمة المقيم فيها منتظمه او منتظومه على مسافة تنوف عن ١٨٠ ميل من مستعمرة
حيرانه عولوه فوصلت هدية فرطيس الى العاصمة ومن بعد مضي بضع ايام تلقى جواب
طلبها منه وذلك ان اليكين دخلا معسكر فرطيس مع مائة من الهنود حاملين الهدايا
التي وصفت اليهم من ملكهم على زعم فرطيس من اجل تسليمها اليه وكانت تلك الهدية
واصلة من طرف الملك فزعت فرطيس ثروة البلاد وغنية اهلها وملكها
للاسبانيين فوضعت على حصر فرشت على الارض ونظر فرطيس وضباطه وعساكره بغاية
الاستغراب والاندهاش لاصناف منسوجات القطن الظريفة الناعمة وهيئات اشغالها
المختلفة وما نقشها لمنسوجات الجابر وما عليها من صور الحيوانات والاشجار والاشيا
الطبيعية الاخرى والذي زاد اندهاشهم واستغرابهم فوق كل شي رؤيتهم صحنا كبير
مستدير واحد من الذهب النقي في هيئة الشمس واخر من الفضة النقية في صورة القمر
ومع هذين الصحنين قلائد وخواتم وحلقان واشيا اخرى مصنوعة من الذهب وعليها
مزانة باللؤلؤ والياقوت والاحجار النفيسة وحبوب الذهب الخشن الموجود في المعادن
او في الانهر ولما استلم فرطيس هذه الهدية اخبراه ان ملكهم ولو انه رغب قبول ما
ارسل منه مراعاة في حب وداد الملك المرسول من طرفه الا انه لا يرضى بقبول قرب عساكره
غريبة من عاصمته مطلقا الاسيما لاجل طول المقام في مملكته فاجابهم القايد الاسبانيولي
بجواب اشد واقوى من الاول وانه ما زال مصرا على طلبه الاول بما انه لا يمكنه العود
مع الخجل والعار الى بلاده الا من بعد وصوله الى الامبراطور الذي نفيس لزيارته من طرف
ملكه فاندهش المكسيكيون مما رأيتهم رجلا يتجاسر جسارة كبيرة في مقاومة اوامر الملك
المنفردين على عدم مخالفتها اوضا ومنحها وطافوا على ارضهم وبلادهم من قسطنطين العف
جزءا من اعداء مجهولين مثل هؤلاء فوعدوا فرطيس بانه لا يتحرك من معسكره حتى يرسلوا
رسولا من طرفهم الى الامبراطور منتظومه ويأمرهم بما يلزم اجراه وكانت مملكة المكسيك
في هذا الوقت في سعة زايدة وان هذه المملكة على حسب روايات اهلها موجودة منذ
عهد ١٣٠ سنة واحكامها ممتدة من الشمال الى الجنوب على ارض تنوف امتدادها عن
خمسمائة فرسخ من الشرق الى الغرب وتنوف عن مايتي فرسخ من الشمال الى الجنوب ومشتملة
على عدة مداين عامرة محكومة بقوانين مرعية حافظة للحياة والتجارة وبها سكك وطرق
وموصلات محكمة وتجارات وعمل تعرف بين اقاليمها المختلفة وبعضها وهياكلها واشغال
[illegible] مبانيها مشهورة بعظمها ونظرا [illegible] وبها الصنايع والدقة
المعايش [illegible] في حالة دوام ميزة ومشتملة على اقاليم ليست اقل في الغنية والخصوبة
والمكان من اعظم مملكة في المنطقة الحارة واهلها اهل حرب وشجاعة وجسارة وملكها
مستقل في احكامه وارادته وافرة فخرها كانه منتظومه جمع قواه على حين غفلة الموجودة
في مملكة جيرانه في مملكته هذه وسقط بها على الاسبانيين وهم معسكرين في معسكرهم على
البحر خاليين من عدد لهم ولا بيت لهم حيث ينتظرون البرلاء ولا عندهم مؤنة كافية لهم فكان
يستحيل عليهم حتى مع وجود اسلحتهم وانتظام حركة عسكرهم معا ومنهم هجوم وكان لا بد من
هلاكهم

هلاكهم او لا اقل طردهم ومع حسبهم وبسبب ما كان له حينه منتظومه من القوة والنفوذ
المطلق في احكامه في بلوده لما ورد اليه الرسول من المعسكر الاسبانيولي واخبره بان فرطيس
ما زال مصرا على طلبه الاول ورفض قبول طاعة الملك وعدم ترك البلاد امتلأ جسمه
بالغضب وتغيرت حالته من حنقه وغيظه وامر بذبح عدد من الناس وتقريبهم قربانه
للالهة ثم عاد اليه في الحال ارتيابه وخوفه وبدل ان ينفذ مفعول ما امر به جمع وزراه
واستشارهم فيما يكون وكانت نتيجة مداولتهم عود المخابرة معه بالثاني في ترك البلاد وتوجه
لحال سبيله فصحب الامبراطور هذا البلاغ بهدية عظيمة ذات قيمة كبيرة منقوشة جديدة
لفرطيس وانباهم بالطمع في مملكته والبقاء فيها زيادة على ما كان عليه من قبل الى طرطيل
لاجل تسليمها الى فرطيس مع البلاغ المرسول اليه من طرف الامبراطور ووصل طرطيل مع
الهدية وسلم فرطيس الامر القاطع بالسفر حالا من بلاده وطلب فرطيس انه لا بد من
مقابلته مع الملك قبل نفاذ هذا الامر وخرج طرطيل المكسيكي مع غاية الانفعال و
الاستغراب والذل والمسكنة من معسكر فرطيس وفي صباح اليوم الثاني ما ظهر احد من
اهل البلاد الذين كانوا معتادوا على الدخول في المعسكر افواجا من اجل الاخذ والعطا
والبيع والشرا مع العسكر الاسبانية وجلب ما يلزم لهم وانقطعت كافة المعروفات الوقتية
وصار الاسبانيون ينتظرون في كل وقت وقوع المخابرات والمحاربات وشرع فرطيس في
تشييد خيام مستقرة على التل وجمع وجوه الناس الموجودين معه في معسكره واتخذوا
لهم رئيسا وتراتيبا فقلدوه حكومة انفسهم وصار الحاكم والمجلس باسم الملك لا باسم فرطيس
[illegible] حاكم خوبه وسمى فرطيس مستقرته الصغيرة الجديدة باسم مدينة الصليب الحقيقي الغنية
وعرض على فرطيس في السر والخفية بعض من الهنود القريبين من معسكره فوجدهم انهم
مرسولين برسالة ودية خفية من طرف ملك زمبوله موجودة كبيرة ليست على مسافة
بعيدة من معسكره فسألهم في عدة مسائل كانت تهمه وعرف منهم اخبارهم ان ملكهم
ولو انه تحت طاعة المملكة المكسيكية الا انه غير راض عن احوالها وكره منتظومه وحكمه و
صار يبحث على شي الا قبول فرطيس حاميا له وتخلصه مما هو واقع فيه من الجور
ان زال عليه من احكام منتظومه فلما سمع فرطيس هذه البشارة تشعشع شعاع الصفوا
والامل في عقله ورأى ان المملكة الكبيرة المزمع على الغارة عليها ليست في اتحاد تام ولا
محبة لملكهم عندهم واستنتج ايضا ان هذا النفور ليس موجودا في اقليم واحد فقط بل
ولا بد من وجوده في جهات كثيرة مختلفة فاحتفل باهل مدينة زمبوله ووعدهم زيارة
ملكهم وعين معهم بعض من ضباطه فكشف [illegible] فاكتشفوا قريبا السواحل كانوا يشتغلون على
مسافة نحو [illegible] قريبة من زمبوله في الجهة الشمالية وبقربها فرضة ارضها موافقة جيدا راوا
انه موضع يوافق المستقرة احسن مما معسكرهم فعزم فرطيس على الانتقال اليها وكانت
مدينة زمبوله واقعة في طريق سيره فقابله فيها ملكها مع الاحتفال والترحاب واهداه
هدايا نفيسة من اجل توجيه التفاتاته اليه وعرف منه الصفات والاوصاف المخصوصة
بالامبراطور منتظومه والاحوال التي صيرت احكامه مبغوضة وقال له ملك الهنود ودموعه
تجري على خدوده ان منتظومه رجل طاغية جبار متكبر عنيف مرتاب جاري معاملته
مع رعاياه مع الغلظة غير التقرب والبلاد وهتك حرمة العباد بقتال منهم اولادهم وبناتهم
فيقرب الاولاد لالهته ويجعل البنات سراري ومحاظي له فقال له فرطيس ان هذا الطغيان
كبير على الاسبانيين في نزعهم اراضي فاخرة بعيدة عن بلادهم ولا يمكنهم زوال ما عند
اهل البلاد من الضجر وتحمل العنا وخلاصهم من المصايب والاهوال الحايقة بهم فقواه
ملك زمبوله على اعانته وامداده في الوقت الذي يلزم فيه له بعدة ثم اسرى فرطيس
في سيره نحو كابشلان فوجد البقعة التي اختبرها اصحابه جيدة الموقع وعظيمة الانتخاب
فرسم في الحال قطعة ارض من اجل انشاء مدينة وشيدوا الاحصاص واقام حولها
المتاريس والاستحكامات الموقعية الحصينة [illegible]
زمبوله وكابشلان صارت المستقرة في اقرب وقت هجوم ومجاعدة الهنود
واهلها وفي مدة اشتغال فرطيس بهذه الاشغال المهمة تقابل عدة مرات مع ملكي
هنود زمبوله وكابشلان واورى لهم ما عليه الاسبانيين من القوة وان عساكرهم
لا غالب لها فدخلوا تحت حمايته وخلعوا طاعتهم للحكومة المكسيكية ولما جاءهم بعض حكام
منتظومه من اجل جباية الخراج المضروب عليهم وطلبوا منهم عدة قربانات جريمة على ما حكم

عليه من مصاعبهم مع الاغراب صدرت اوامر ملكهم الكبير لهم بذكر البلاد فقبل ان تطيع
المستعمرة امر ملكهم خضعوا الى جباة الخراج واودعوهم السجن ثم قربوهم قربانا لالهتهم
وخلصوا من هذا الوقت من المصائب التي كانت نازلة عليهم وعملوا رعيتهم بعد قول
فورطيس في بعودهم وكان اوقع الفزع الاكبر في جماعتهم وما بقي على ملكهم المنتزوما شي
سوى اتحادهم مع الاسبانيين اعلنوا في سلوك انفسهم واعترافهم لهم بانهم عبيد لملك
قشتيلة [illegible] طوطوناكيش امة متوحشة [illegible] في جبال [illegible] من
المملكة ووظفت هذه الامة باختيارها تحت طاعة ملك قشتيلة واستعد المعقود في الفور
مع فورطيس ليغزاهم الى مكسيكا وفي هذا الوقت صار لفورطيس ما يعرف عن ثروة شهير
في اسبانيا الجديدة ولو انه ما استشار شي من الاستكشافات الجارية في هذه المدة الا
انه صرف في اشتغال واحوال مهمة وكان بعض عساكره في اتحاد مع فلاسكيز فقاموا عليه
في منزلة في عددها واطفأها بيراعته وخابر اهل البلاد في [illegible] احوال نجاحه في
المستقبل [illegible] ما كان عليه من الاعتماد في ارائه ونصيحاته التي [illegible] خانه كان
مرتابا في حكومته [illegible] من الغضب الذي ملأ جسم فلاسكيز من جهته [illegible] ثم
اسرع في العرض والالتماس من ملك اسبانيا بكافة اعماله خشية من وقوع غضب يحصل
من الملك يكون سببا في تجريده من منصبه الحالي او يكون سببا في وقوع عقاب شديد عليه
ثم قبل شروعه في سفره الى مدينة مكسيكا رأى انه من الضرورة ان ياخذ الاحترازات
الضرورية الفعالة [illegible] هذا الخطر الذي [illegible] وقوعه فلهذا [illegible] نواب المستعمرة
[illegible] على تقديم التماس للملك بكونهم [illegible] مستعمرة مستقلة
[illegible] من احكام فلاسكيز [illegible] الناس [illegible] التماسهم المرفوع للملك
في [illegible] قبل تحت [illegible] وغيرها [illegible] والتمسوا ان
صار اعدادها من طرف [illegible] الذين دخلوا في هذه الاسفار من دون واسطة
حاكم قوبة وذكروا ان [illegible] الذي كان عليه فلاسكيز الحاكم هو التجارة فقط
والموجب [illegible] مع اهل البلاد التي [illegible] الجلتان لا العزم في فتح اسبانيا
الجديدة [illegible] فيها وذكروا ان فورطيس والذين [illegible] من الضباط
صرفوا معظم المصاريف التي [illegible] هذه العمارة بها ومن اجل ذلك يعرضوا للملك
مع غاية الخضوع والخشوع التصديق على ما صار اجراؤه على اسمه وتاييد فورطيس في حكومته
وخيانة العمومية واقراره بامر [illegible] لهم من الملك وشرحوا [illegible] ملك قشتيلة شرحا [illegible]
[illegible] وصف الاراضي التي [illegible] وثروة اهلها [illegible]
[illegible]
[illegible] قشتيلة وذكروا [illegible] المزمعين على اجرائها والاحوال الموجودة
عندهم في اخضاع عموم المملكة لملك قشتيلة وكتب فورطيس ايضا [illegible] بمثل هذا وجانه
كان على دراية [illegible] ان الديوان الاسباني منعقد على [illegible] اوصاف كل بلد جديد
من مكتشفيها [illegible] التصديق على الاوصاف التي ذكرت في شأن اسبانيا الجديدة
فورطيس مع عساكره [illegible] في الاموال التي جمعوها [illegible] اتفق
ارسالها الى الملك حتى انه [illegible] مع التقرير المعروض من اهل المستعمرة [illegible] من اجل
[illegible] في شأن ما قرروه وعينوا بورتوكاريرو ومونتيخو رؤساء مجلس نواب المستعمرة
من اجل حمل هذه الهدية وتقديم عرض التماسهم لملك قشتيلة على شرط عدم [illegible]
[illegible] جزيرة قوبة عند مرورهم [illegible] اثنا اعداد سفينة من اجل سفرهم وقعت
حادثة على حين غفلة [illegible] في المستعمرة فزع [illegible] وذلك ان بعض العساكر والبحرية
الموجودين [illegible] مع فلاسكيز حاكم قوبة [illegible] في [illegible] السفن [illegible]
[illegible] الى قوبة [illegible] فلاسكيز حاكمها الاخبار [illegible] المركب الموجود [illegible]
[illegible] الى اسبانيا وكانت هذه الحادثة [illegible] في الوقت الذي
[illegible] بعد [illegible] فورطيس في عواقب امره و
[illegible] عند العساكر امل في شي غير الموجود
[illegible] المراكب [illegible] طويلة على سطح البحر [illegible]
[illegible] على سطح المراكب فوق البر واخراج [illegible] تحريقها وتكسيرها [illegible]
باعراضهم واختيارهم [illegible] ارض اهل [illegible] باسم [illegible]
[illegible] في نجاة انفسهم [illegible] ما عندهم من الاحترازات [illegible]

واستعد فورطيس [illegible] الى مدينة مكسيكا الا انه قبل سيره امر عساكره بالهجوم
على المعبد الاكبر في مدينة زمبوله وكسروا ما فيه من صور الالهة ووضعوا بدلا منها صورة
تصليب المسيح وهيكل العذراء مريم ام فادينا [illegible] فورطيس من هذه البدعة القبيحة [illegible]
من خدعه [illegible] فورطيس هذه الى [illegible] من دون [illegible] وشرع في سيره من مدينة
زمبوله في ١٦ اوغسطوس مع خمسمائة نفس من [illegible] وخمسة عشر فارس [illegible]
[illegible] صغيرة وترك [illegible] في المستعمرة تحت [illegible] اسم [illegible]
[illegible] له [illegible] ورأى [illegible] زمبوله فورطيس بالزاد والذخاير وما يلزم
من [illegible] حمل الزاد والذخاير وجر المدافع وعرضوا عليه جملة من عساكره فانتخب منهم
فورطيس اربعماية نفس وسار في طريقه الى نحو مدينة مكسيكا فما حصل له شيئا [illegible]
في سيره حتى وصل الى حدود مملكة [illegible] وكان اهل هذا الاقليم امة حربية [illegible]
وبين المكسيكيين عداوة كبيرة ومتحزبين في محالفة قديمة مع ملك زمبوله [illegible] فورطيس
كان قد بلغه اخبار وصفات هذه الامة فارى لهم نفسه انه جا [illegible] من جور [illegible]
[illegible] بهم واعتقد في نفسه انه [illegible] ما هم عليه من عداوتهم للمكسيكيين وفي [illegible]
[illegible] وبين [illegible] مع الاجلال والاحترام [illegible] ارسل اربعة من وجوه
زمبوله [illegible] من [illegible] باسمه واسم ملكهم [illegible] الاسبانيين من طريقهم الواقعة
في ارضهم الى مكسيكا [illegible] على [illegible] و[illegible] وقربوهم قربانا لالهتهم
مثل العادة الجارية عندهم وجمعوا [illegible]
[illegible] فورطيس عليهم ان [illegible] ولا [illegible] ان يقع منه [illegible] عليهم [illegible] ارضهم بالقوة
من اجل [illegible] الملك [illegible] فكان ما حصل منه [illegible] الالهة في [illegible]
في [illegible] الفزع والخوف عند [illegible] وجاء [illegible] تحقيق الخرافات [illegible]
[illegible] في اسبانيا الجديدة [illegible] شديد من اخذ [illegible] والقبض على الاسبانيين
[illegible] اعداهم [illegible] وما كان [illegible] التي كان عليها الاسبانيين في [illegible]
[illegible] وانتظام حركاتهم وفي ٣٠ اوغسطوس انتظر فورطيس [illegible] من [illegible]
[illegible] بخبر [illegible] عساكره في داخل الاراضي [illegible] ووجد
عساكرها في الميدان مستعدة لعدوه [illegible] وهجموا عليه بسرعة وفي اول [illegible]
بعض الاسبانيين وقتلوا اثنان من الخيول واستمر فورطيس معهم في حروب وكروب حتى
[illegible] كثير [illegible] جسيمة والتزموا على عقد الصلح [illegible]
[illegible] عبيد ورعايا ملك قشتيلة [illegible] مع فورطيس [illegible] في كافة اعماله
المستقبلة واعتقد فورطيس [illegible] تحت حمايته [illegible] على انفسهم و
احوالهم واملاكهم من كل ضرر او غائلة تحل بهم وحين [illegible] قام في [illegible] عشرون
يوما لاجل راحة عساكره مما حصل لهم من التعب وهما عقب الحرب [illegible] من [illegible] الخوف
وذكرهم بما كانوا عليه من اعتقادهم [illegible] في [illegible] لهم على انه لا يوجد
الا من قوة في امريكة [illegible] وتخلص عن [illegible] في المستقبل [illegible]
المملكة المكسيكية عزم على استمراره في الزحف نحو مدينة مكسيكا وانضم اليه [illegible] من
نفس من [illegible] وصار في [illegible] جيش منتظم وفي ١٢ اكتوبر [illegible]
سيرهم نحو شولولو [illegible] بمقابلة الاسبانيين ووصلت الاخبار الى فورطيس
بانه لا [illegible] لمقابلته مقابلة [illegible] وكانت مدينة شولولو مدينة ضخمة [illegible]
بعيدة [illegible] من [illegible] في الاصل مستقلة [illegible]
ثم [illegible] من عهد قريب للمملكة المكسيكية وكانت معتبرة عند اهالي اسبانيا الجديدة [illegible]
[illegible] والمقر الاكبر [illegible] الزوار من جهة كل جهة من الجهات القاصية و
[illegible] من اجل تقريب القربان لمعبدها الكبير من النوع البشري زيادة عما كان
يقرب من القربان في نفس هيكل مدينة مكسيكا [illegible] انه يدعو الاسبانيين
الى هذه المدينة ليسهل [illegible] وقطع [illegible] تحت حماية [illegible] في تلك المدينة وكان اهل
[illegible] انذروا فورطيس من [illegible] سفره [illegible] بلزوم [illegible] على اخبار اهل
مدينة شولولو [illegible] في المدينة [illegible] مع الاحتفال [illegible] عدة اشيا حصل لهم [illegible]
الريب والاشتباه ورحل اثنان من [illegible] في المدينة في خفية وكان [illegible]

معسكرون على حق فئة قليلة من المدينة لرؤية الشولولوتيين ما جلبوا حولهم في معيتهم
بسبب عداوة قديمة بينهم واخبروا قورطيس انهم رأوا النساء والاطفال والوجوه خارجين
من المدينة كل ليلة في جموع كبيرة وانهم ذبحوا ستة اطفال في المعبد الاكبر قربانات لالهتهم
وكذا اخبرت جارية قورطيس بانها اخذت خبرا من امرأة هندية اتخذتها صديقة لها بان
اصحابها على شرف الهلاك وان العساكر المكسيكية كامنة في مكامن بالقرب من المدينة وفي بعض
الشوارع متاريس وفي اخرى خنادق عميقة وثغر مغطاة باشياء خفية لتشبك بها ايدي الخيل
وان سطوح جميع البيوت عليها حجارة كبيرة كانت او صغيرة ووضعت على رؤوس
صور الاسطحة لاجل ان تلقى على رؤوس الاعداء وقريب ساعة هلاكهم ومحاربتهم لابد من وقوع القرع
قورطيس من هذه الاخبار وقبض في السر على ثلاثة من رؤساء القسس واستخبر منهم عن ما بلغه
فاعترفوا بالحقيقة وانه صدر من دون خداع ووقف في صدد اعدائه وحرمانهم من تنفيذ هذا الفعل
والبطش بهم بطشا قويا حتى يرتجع الرعب في قلب منتظومه ورعاياه فجمع الاسبانيين و
الزنتيولوتيين في محل واحد متسع بالقرب من وسط المدينة وامر الطلاسكالانيين بالزحف
من الخارج وارسل الى ابواب المدينة وجوههم بغتة يجتمع بها في القبض عليهم وباشارة صدرت
منه انقض الفرسان الاسبانية على الجموع الكثيرة من بعد ان عنف قورطيس على قوادهم واخذوا
منهم استحقهم وحقروا من دون حركة ولا طاقة لهم على الدفاع وهجم عليهم الاسبانيين من امامهم
والطلاسكالانيين من خلفهم حتى سالت الدماء في الشوارع وامتلأت بالقتلى وحرقت القسس
والرؤساء في المعابد والهياكل فاضرم الاسبانيون فيها النيران وهلك كل من في داخلها في
طلب الاشتغال واستمرت هذه الداهية المفزعة يومان زاق فيها اهل المدينة من الاسبانيين
وبال امرهم وبطش بهم الهنود حلفاء الاسبانيين ثم هدأت هذه المحنة من بعد قتل ما يزيد
عن ستة الاف نفس من الشولولوتيين من دون ان يقتل واحد من الاسبانيين وبعد هذا
اعطى قورطيس سبيل القواد من بعد توبيخهم وتوعدهم على خيانتهم وقال لهم بان العدل ظهر
الان في البلاد فقد عفوت عنكم واطلب منكم عود اهل المدينة الذين هربوا منها وعود
انتظامهم واستتباب الامن في داخل المدينة فعادت اهل المدينة كما كانوا عليه وفي ٢٩
اكتوبر سار قورطيس من شولولا زاحفا على مكسيكا وكانت بعيدة عنها بنحو عشرين
فرسخا وطويل في كل جهة عن عرفها متقابلة انه شخص حائز القوة الكافية في خلاص المملكة
من الظلم والجور الموجودة تحت اثقاله وعرض له كافة ملوك الهنود عموم الشكاوي والقهر
الواقع في المملكة ومن ذلك احتاث الاعمال في خطله عندما شاهد قورطيس ان هذه
الخلوف منتشرة في الاقاليم القاصية من المملكة ولما شاهد اللين من ملوك المكسيكيين عند
ما قرب من مقر السلطنة تحقق انه لا بد له من تغلبه على مملكة واقع في كافة جوانبها الخلاف
الذي لا يقبل صلحا وقسطنطنة القوة والجبروت واشيعا عنه عند الاسبانيين وعادت اليهم
منهم بما رأوا من نجاحهم في حركات اعمالهم ولما نزلوا من جبال شالكو التي كانت واقع
فيها طريق سيرهم انفتح امامهم السهل المتسع الواقع فيه مدينة مكسيكا فلاحت صدود المنظر
المنظر الجميل لهذا السهل وخصوبة الارض وكثرة الغيطان ممتدة زيادة عن ابصارهم
ورأوا بحيرة تشبه البحر في اتساع محيطها بمدائن جميلة حول مدينة عظيمة مشيدة فوق
جزيرة في الوسط مزخرفة بمعابدها وهياكلها ومناراتها وشرافاتها تصور لهم
انه هذه رؤية منامية وانه ما هم فيه اضغاث احلام وكانوا كلما تقدموا وازداد
اوصافهم وانه دهشتهم عقولهم وحارت افكارهم حتى اتضح لهم جليا ان غنيمة الارض
وثروة المملكة فوق ما كانوا يتصورونه وعلموا انفسهم بانه في آخر امرهم يلزم ان يستحوذوا
على مملكة فيها جدهم وانفعالهم في حد مالهم وآمالهم ومن ابتداء هذا الوقت ما وجدوا
عدوا يهيجهم في زحفهم ولو ان الاحوال اتت بهم الى الريب من وجود ترتيب بعض الحيل
او الكمين في قطع دابرهم وكانت رسل الوعيد طور منتظومه تاتي اليهم تارة يامرهم
بالتقدم والحضور عند الملك وتارة بالعود والرجعة على حسب ما كان يحصل عنده من الخوف
وما كان مستطيا في عقله من ان الاسبانيين هم من اقوى المخلوقات ولما قرب قورطيس
من ابواب المدينة تفكر في ما اذا كان الملك يقابله بصفته صديق او عدو ولما ما ظهر
شيء للاسبانيين استدلوا منه على عداوة استمروا في طريق سيرهم في طول الرصيف الذي
الموصل من البر الموصل الى المدينة في داخل البحيرة مع الشجاعة وحسن الانتظام فلما وصلوا
بالقرب من المدينة وصل اليهم الف نفس من الذوات والمعتبرين من اهل المدينة من اجل

اجل مقابلتهم متزينين بالريش المختلف الالوان ولابسين ملابس من القطن الرقيق اللون
الناعم وحولكل واحد من هؤلاء امام قورطيس وسلم عليه مع الخضوع والاجلال حسب العادة الجارية
في بلادهم وجاء من بعدهم الملك في ابهة وجلالة في خدمه وحواشيه وفي وسط مايتين نفس
متزينة بالملابس الرسمية والريش الطويل العريض ومتوشحين بملابس الحرير وسائرين حافيين اثنين
في غاية الصمت وخفة القدم واعينهم ناظرة الى الارض ومن ورائهم سفر زعماء من الاوات
العظام وفي وسطهم نفس الملك منتظومه جالس في كرسي او محفة مزخرفة بالذهب واصناف الوان
الريش ومحمول على اعناق اربعة من امراء مملكته واخرين حاملين مظلة فوق رأسه من غرايب
المشغولات وامامه ثلاثة من الضباط في ايديهم عصي من الذهب وعندما يشيروا بعصيهم
الى اي جهة من الجهات ينحني الناس برؤوسهم الى الارض ويخفضون ابصارهم حتى لا يقع نظرهم
على الملك الكبير ولما وصل قريبا من قورطيس نزل قورطيس من فوق حصانه وتقدم نحو الملك
مع غاية الاحترام والادب الملوكي ونزل ايضا منتظومه من محفته واستند على اذرعة اثنان
من عائلته ومشى مع بطئ التبختر والعجب وكان خدمه وحواشيه فرشوا الارض بالاقمشة
القطنية الرفيعة حتى لا يمس قدماه الارض وسلم عليه قورطيس مع الادب والاجلال حسب العادة
الاوروباوية فرد عليه سلامه حسب عوايد بلاده بكونه لمس الارض بيده ثم باسها و بعد ذلك
سار منتظومه مع قورطيس الى المحل الذي اعده لنزوله فيه ثم استأذن منه في التوجه الى سرايته
وقال له انت الان مع اخوانك في منزلك استريحوا انفسكم من اتعابكم وكونوا في اسعد الاوقات
حتى ارجع اليكم وكان المكان الذي خصصه الملك لاقامة قورطيس مع الاسبانيين بيت بناه
ابو منتظومه محيط بسور مبني من الحجر الصلد فيه ابراج وشرافات على مسافات متلاحقة ومحلاته
وحيشانه كبيرة متسعة كافية لسكن الاسبانيين ومن التحقيق من الهنود وكان اول اجتهاده
قورطيس في المحافظة على نفسه وعلى اتباعه ان وضع المدافع النارية في مواضع مشرفة على المنافذ
والسكك والدروب المختلفة الموصلة لهذا المكان وعين بعض من عسكره في المحافظة والخفر
مشغوليين في اشتغالهم على الدوام ورتب ديدبانات في محلات موافقة في ايقاظ وملاحظة
كانهم بالقرب من معسكر عدو لهم وفي وقت المساء عاد منتظومه لزيارة ضيوفه مع الابهة
التي قابلهم بها وجلب معه هدايا ثمينة لقورطيس واتباعه وللناس المخصوصين فيستدل منها
على سخاوة الملك وغنى المملكة وعقد مجلس طويل عرف منه قورطيس الثقافات منتظوم الى
الاسبانيين وروى عنه انه قال في هذا المجلس ان المتداول بين المكسيكيين والمشهور
عندهم انه جدود المكسيكيين جاءوا في الاصل الى هذه البلاد والاراضي من اقاليم بعيدة
جدا وفتحوا الاقاليم الى منعة الان قسطنطنة ومن بعد توطنهم فيها واستحواذهم عليها عاد
الرئيس الكبير الذي كان قائدهم الى هذه الجهات ونزح الى بلاده ووعدهم انه ذريته تزورهم
في المستقبل وتقلدهم زمام الحكومة وتشرع لهم الشرايع والقوانين وانه بمجرد ما بلغه عن قورطيس
واخوانه ورأى انهم هم الناس الذين كان النبأ مشهور في عقائدهم وان اهل مكسيكا منتظرين
قدومهم لذلك يراهم هل هذا ما قابلهم بصفة اغراب بل بصفة اقارب واهل ومن دم
واحد ولهذا الرغبة اخذ في كونهم يزعموا انفسهم انهم اسياد في بلاده وانه هو ورعاياه
متعهدين لاغراضهم ولا يحرمونهم من مطلوباتهم وحمد قورطيس في سعادة ملكه وعلو قدره
والثقافة من كونه مرسله الى تلك المملكة وصادق في اقواله ودواهما في احتماله حتى طابق
اقواله اقوال منتظومه التي قالها في اصل الاسبانيين بانهم من المكسيكيين وفي صباح اليوم
الثاني لا يسمح لقورطيس وبعض من وجوه اتباعه بوجودهم في الاحتفال العام للامبراطور و
رخص للاسبانيين في الفرجة على المدينة ثلاثة ايام فاشاهد قورطيس واخوانه من انتظام
المدينة وكثرة سكانها زيادة عن كل ما شاهدوه في اميريقا وما نظروه في اسبانيا وانتظام
المدينة بين المداين الاوروباوية فكانت هذه المدينة المعروفة عندهم باسم طينوشطيطلان
واقعة في سهل واسع محيط بجبال مختلفة الارتفاعات وهواؤها واقعة في منطقة حارة
الا انها في اعتدال صحي لطيف وكافة السهل يحدث النازلة من الاراضي المرتفعة المجاورة
في صنوف صحية تتجمع في عدة بحيرات اكبرها اثنان المشار له كبيرتان واتصالها
مع بعضها ومياه احديهما عذبة والاخرى عفنة وبالقرب من شواطئ هاتين البحيرتين
وعرضه جزائر صغيرة بالقرب منها قائمة عاصمة مملكة منتظومه ويتوصل الى تلك المدينة بواسطة

الابنية ومحصورة من اتربة ومسورة من جهات المياه بارصفة وحوايط قايمة على
ارصفة صناعية وطرق مصنوعة من اتربة وهذه الطرق والارصفة في غاية المتانة والرصانة ومحافظة
وجنابرها بعرض ثلثون قدمًا وهذه الطرق ... لانتشاف مياه البحيرات وقت عمودها وانتشارها في ارض السواحل وسعادة
المدينة من فيضان وانشقاق مياه البحيرات وقت عمودها وانتشارها ... الذوات والامرا والوجوه
ابنية صياكل الهياكل ومعابدها وسرايات الامبراطور وبيت كتب الذوات والامرا والوجوه
كبيرة وجملة سنة الاف مسكن وحارات الاسبانيون بنظيرها في الجهات التي توجهوا اليها عمومًا
في امريكا واما حالة العمار فكانت ضعيفة في طنين في غنتش واخصاص مثل الصنوبر الدهر
الابواب مصنوعة جميعها على خطوط منتظمة على شواطي الغدران والخلجان المارة من وسط
المدينة وبها ميادين واسعة مخصوصة للاسواق اكبرها واشهرها ميدان به اربعون الف
صعيرة الف نفس جميعها مشتغلة بكار التجارة والبيع والشرا الذي هذه المدينة الملحمية
بتلغوا في الدنيا الجديدة وبطرافة حبايبها واشغالها وصنايعها قدر الاسبانيون سكانها
سكونه الف نفس ولولا ان استعمال الحديد كان غير معروف عند اهلها ومجردة من ما عدة
الحيوانات الاهلية لكن ما كان عند الاسبانيين من سرورهم برؤيتهم هذه المدينة
العجيبة وهيئتها وظرافتها فانهم تفكروا في هيئة موقعهم الموجودين عليه وتصوروا وجود
احوال طرفتهم في ازاليهم من انه صار الرخيص لهم في الدخول في قلب مملكة قوية وتوطنوا
في عاصمتها من دون ان يبعثوا احدا وهذا وكيدا من مكرها وكلامه الطالسكالا سيون يقصوهم
في عدم الدخول في مدينة بهيئة موقع مدينة مكسيكا يكونوا فيها تحت رحمة مكرها وعقوبه
ويسجنهم في محل حصين يستحيل عليهم من بعدها الخلاص منه واكدوا لهم بانه انقضى
الكسيكيين نصحوا الوحيد طور منتظوم بعوائد الهتهم بقتول الاسبانيين في عاصمة كي
يتمكن من قطع اثرهم فيها مع الاوطان والاوطينان على نفسه ورعاياه فنزاع الاسبانيين
ان ما ذكره لهم اصحابهم على قواعد اساسية لا نهم شهدوا انه صار كبير الارصفة في
صافات معدودة لا يستحال عليهم عدم الرجعة وفضلوا في وسط مدينة عدوة لهم محاطين
بالمصايب والاهوال ولا يمكن وصولهم الى عدة لهم من حلفائهم ولو ان منتظوم كان
قابلهم مع الترحاب والاجلال فان الاسبانيين ما راعوا هذه المقابلة حقيقية وما
عبروها ودية حبية ولو فرضنا انه كان موجود حب وصداقة اوجب هذه تدوم عندهم
بما ان سلوكهم متوقفة على راي سلك لا يعتمد عليه فانه لو امرا امرا بغضب ربما تكون
نتيجة هذا الامر شيوعًا العاقبة على حياة الاسبانيين وكما ان هذه الافكار كانت
ثابتة في عقول الاسبانيين فكانت ايضًا ثابتة افكار قايدهم ومن ثم كان على تنفيذ
كبير منها وفي اثنا الاشتغال بهذه الافكار وردت اخبار الى قورطيس من صغرة وبرا
كروز بانه من بعد حضوره الى شوطوتو جمع كالبوبوكا احد القواد المكسيكيين على الحدود جيشًا
من اجل الهجوم على بعض الامم الذين تقووا بالاسبانيين وخلعوا طاعتهم لمكسيكا
وانه اشكالنث محافظ المستعمرة سار بعزق من المحافظين لمساعدة حلفاه فتلوا الف
المقبركان بالاسبانيين الوان اسكالنث وسبعة من رجاله جرحوا جراحات شديدة و
قتل حصانه واحاط الاعدا بواحد من الاسبانيين واخذوه على قيد الحياة وقطعوا
راسه وطافوا به في كافة الجهات لمعلومية عدم شجاعة الاسبانيين ثم ارسلوا الراس
الى مكسيكا ولولا ان قورطيس ارتاع من هذه الاخبار التي استدل منها على غدر منتظوم
الا انه استمر على ما كان عليه من سروره معه وكان منه بمجرد دخوله في المدينة واستقراره فيها
بتصورات امام كافة هيئات صور الاخطار والاهوال التي وقع فيها بعد رشة وفي طريقه
وامتعاضه وتدبر في ما قدمه فيها ورأى في نفسه انه لم يلاقي النجاة منها فعزم على القبض على منتظوم
في سراية وجعله اسيرًا الى عمل الاسبانيين واصل انه بواسطة الاحترامات الخرافية الجارية
من المكسيكيين لملكهم ولملك منزله الطاعة انه لا وقوع منتظوم في قبضته يا من غايات
المكسيكيين لو على قيد حياته هذا المشروع على ضباطه فعارض فيه بعضهم وصدق السبحانات
على هذه الطريقة حيث لا يوجد ابح واسلم لحياة انفسهم منها وسلم اصحابهم الجنايات في
هذه الامور من بعد مداولات وقعت بينهم واتفقوا جميعا على السعي في تمامها مع السرعة
فتوجه قورطيس الى سراية الامبراطور قاصد العشا رفقة زيارته ومعه من ضباطه
اقوزاده وستة وقال ولوغو وقلوسكيز وليون وداويلو حينه من كبار الضباط
وسعدوها في الف كرم المغتيعين عليهم وتبعهم ثلاثون عسكريا متفرقين في اماكن شتى في
محلات معدودة ووقفوا اخفيا في كافة الشوارع والى ان تم الوصلة الى السراية من مكان الاوليا

كالبوبوكا

الاسبانيين في الجهات الفارقة واستقر مخالفيه من الطالسكالا لاسبانيين وما تبقى بزعانكره
تحت السلاح من اجل الهجوم عند حصول اول زعزعة واذن الملك لقورطيس واخوانه في
الدخول عند حضرته مع دونه ربما جنهم وخرج المكسيكيون من امام الملك فعرض قورطيس
له معروضات بلسان حار مخالف لما كان يعامله به في مقابلاته الاولية ولام ووبخ بعنف
على ما وقع منه من صدور امره بالهجوم القبيح الذي حصل على الاسبانيين من احد قواده وطلب
التعويض بدل ما حصل من الخسارة ودية الذي قتل من اصحابه في نظير ما حصل من الدفاعة
والسفاهة في حق ملكه الاعظم المستخدم عنده فاقام منتظوم الدليل برآته من هذا الفعل
واثبتها من خوفه واصدر من عنده امرًا بجلب كالبوبوكا والذين معه مع التحفظ عليهم
مسجونين في مكسيكا واسرع قورطيس في مجاراته حصل منها شدة الغضب والحنق عند الملك
فقال فلاسكيز وليون لقورطيس مع الحيدة علام صرف هذا الوقت بلا ثمرة في اقوال لا فايده
فيها امرنا اما بالقبض عليه في الحال ونطعنه خنجرا في قلبه فعرض عليه قورطيس اي على الملك
واحدة من حالتين اما الخروج معهم الى محلهم او القتل فسلم في الخروج معهم الى محل اقامتهم
وحمله الاسبانيين الى عندهم فلما انتشرت الاخبار بان الاغراب تغلبوا على الملك قامت الاهالي
في ثورة بربرية مع شدة الغضب وهددوا الاسبانيين بالدمار والعقاب على ما فعلوه
من رفاهيتهم في بحباستهم لطارة وقداسة ملكهم فنظر لهم منتظوم واشار لهم بيديه فوقف
الهياج وسكنت زعازع العالم واخبرهم بانه رغبة وقصده الخروج والمقام مدة مع الاغراب
مع احبابه واصدقاه المتحديين النازلين عنده في عاصمة مملكته فلما سمع الجموع التي كانت تحت
الفاظ الملك وان ذلك على حسب اغراضه تفرقوا وانتقل الاسبانيون في محلهم بالملك احتفالا
عظيما التي وعده قورطيس بها وكان مع الملك خدمه وحواشيه والحكام الحربية التامة في التقرب
منه والوصول بين يديه وعرضهم عليه ادارة الحكومة واخذهم الاوامر منه وصار الاسبانيين
عليه بالمرصاد في حركاته وسكناته واوامره واجراته والى تسكين احوال الملك وبطوا علاقاتهم
مع رجل حالة امكانهم في الافتخار معه ووصل في هذا الوقت كالبوبوكا وابنه وخمسة
من كبار الضباط المتحوسين في المملكة واودعوا في سجن العاصمة على حسب الامر الذي
صدر من منتظوم في ٤ دسمبره وسلمهم الى قورطيس ليسألهم عن ما وقع منهم من القطايع
التي اجروها في داخل المملكة ورتب عليهم جزاهم حسب ما يتراى له فحكموا في محكمة حربية
اسبانيولية ولما لم يثبت عليهم الا كونهم رعايا خاضعين ورجال اصحاب جسارة وشجاعة
منفذين لاوامر ملكهم الشرعي في ملتقاهم وحفا ومنهم الغابرين على بلادهم فصدر الحكم
عليهم بالحرق وهم على قيد الحياة وساقوا هولا المحكوم عليهم الى ميدان الحريق وكانت عدة
حروقهم مصنوعة من كافة الادوات الحربية التي كانت مخزونة في المخازن الامبراطورية من
اجل المدافعة عن المملكة ونظر المكسيكيين مع كثرة جموعهم والهدو والسكوت والصمت
والانذهال للعزة التي حصلت في ملكهم مما حرق ضابط مثل كالبوبوكا على الدرجة
والمقام والذين معه ما وقع منهم شيئا الا طاعتهم لملكهم وامر حرقهم من ناس اغراب وكذا
حرق الادوات الحربية التي جمعها اجدادهم من عدو طويلة ومن بعد حرق كالبوبوكا والذين
معه تراى للاسبانيين على انه ما كان يجاسر على الهجوم على اسكالنتة من دون او امر صدرت
له من ملكه في اكتفوا باخذ منهم مع الادلة التي استدلت في هذا الذنب ونجاة المخترع لها
من دون عقاب بل انه من قبل توجه كالبوبوكا الى ميدان الحرق دخل قورطيس في محل
الملك منتظوم مع بعض من ضباطه ومعهم احد العساكر حامل زوج من سلاسل الحديد
وغرب من الملك بوجه مقطب وقال له بما ان الناس حق فيق الان للعقاب الذي استحقوه
وانهوك بانك الذي كلفتهم بالامر الذي وقع منهم فمن اللزوم ايضا انك انا تكفر عن ما جنته
يداك من الاثام ودور وجهه من دون ان ينتظر جواب من الملك وامر عسكره بوضع الحديد
في رجليه فوضع العسكر الحديد في رجلي الامبراطور وبما انه كان معزول من صغر سنه على تصور
ان جسمه مقدس لا يمس ولا يخدش ورأى ان حالته هذه حالة موت فاخذ في البكا والعويل

والبكا الى نفسه وفقد حياته وفزع خدمه وحواشيه مما لحقه وبكاه ورموا انفسهم على اقدامه
غرقانين في عبرات دموعهم ماسكين السلاسل في ايديهم وما سكنوا وهدا ارتباكهم وحزنهم
حتى رجع اليهم قورطيس من شغله وامر بنزع الحديد من رجلي الامبراطور فانشرح صدر
منتظومه من قورطيس لما امر بفكه من اغلاله وذهب عنه الخوف والروع وحال محبته نحو
قورطيس وفي سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد استحوذ قورطيس على شوكة المملكة واحكامها وجميع
مزاياه ومناه وما بقي عند منتظومه شئ سوى الخضوع ولبث الملك مقيما في محل الاسبانيين
مدة الستة شهور التي قام بها قورطيس في مدينة مكسيكا مع غاية الهدو والراحة ملازمين
له خدمه ووزراه وحكامه وضباطه مثل العادة الجارية وتصدر الاوامر والمنشورات
باسمه وكانت الهيئة الظاهرة للحكومة جارية على حسب القواعد والاصول القديمة على
عاداتها وما حصل مدة الراحة ادنى احساس بتغييرات فيها الا قليلا والمكسيكيون في طاعة
واحترام حكامهم كما كانوا عليه قبل ورتب قورطيس عند الامبراطور نفرا من الاسبانيين
في وقت خروجه الى معابد الهته او في اثنا نزهته في البحيرة ولا سبب ينزع من اجل
المحافظة عليه وارهاب غيره وعدم حصول ثوران وهياج بينهم وبالقوة والسلطة التي
استحوذ عليها قورطيس فوق منتظومه بحالته ارسل بعض من الاسبانيين من المعتمدين عنده
في داخل الجهات المختلفة من المملكة مصحوبين بكبار المكسيكيين فتوجهوا منهم بامر منتظومه
بصفة ادلة ومحافظين كشفوا اراضيها ومحصولاتها والجهات الممكن تيسر الحصول منها على
ذهب او فضة والجهات الموافقة لتشييد مستعمرات جديدة فيها المستقبل واجتهدوا في
توجيه افكار الامة وعقولها للخضوع الى الناف الاسباني وفي اثنا هذا الشغل عزل
قورطيس بعض الحكام المشهورين في المملكة من ادارتهم واحكامهم من حكامهم باسم [illegible]
من منتظومه وعين بدلهم منهم في مناصبهم ناس من الاسبانيين ثم طلب قورطيس من الملك
ان يقلده زمام السلطة التامة في الحكم على البحيرات على اهل نوطيده حفظ سفنه والمحافظة
عليه لو حصلت ثورة من المكسيكيين وقاموا بالسلاح عليه واجتهدوا في كسر الجسور
وقطع خطوط التوصيل فاصدر له الملك امرا بهذا الصدد وامر بانشا سفينتان كبيرتان
بواسطة النجارين الاسبانيين على اسم الملك وجعلها تحت طلبه في حالة ما اذا الزم على
الهجرة من المدينة ثم ان قورطيس اغوى منتظومه وحثه على اعترافه بانه عبد ملك
قسطيله وتاجه تحت تاجه ووجوب عليه مملكته خراجا معلوما يدفع سنويا لملك قسطيله فكان
منتظومه ضعيفا ذليلا في اعترافه بهذا الطلب وجمع من اجل ذلك كبار رجال اهل مملكته
وذكرهم بالروايات المتواترة بينهم من قديم الزمان التي كانوا منتظرين وقوعها عند وصول
امة نابعة من فرع شجرتهم فاصبح الاستحواذ على شوكتهم وسلطنتهم واظهر لهم اعتقاده
بان الاسبانيين هم الامة المنتظرة فمن ثم يعترف بحق ملكهم في حكم على مملكة مكسيكا وانه
وضع تاجه تحت اقدامه فاصبح له ومملكته خراجية لملك قسطيلة فتولد من ذلك الغضب في
وجوه المكسيكيين وحزنوا على انفسهم والحالة التي آل امرهم اليها وظهر لقورطيس وقوع
الفشل بينه وبين رجال المكسيكيين فخاطب فيهم وقال انه ملك ما عنده ادنى التفات في
تجريد الملك منتظومه من السلطة الملوكية او الدخول فيما يخل براحة المكسيكيين وحريتهم
ورفاهيتهم وقوانين مملكتهم فكان لهذا القول سببا في حصول الرضى من مجلس المكسيكيين
مع غاية الاشمئزاز وانكراههم على رأي ملكهم وحصل الخضوع واداء الاعتراف بما تقتضيه
الاسبانيون ومع ما كان عليه منتظومه من اللين والحلم في كافة المواد التي كانت تعرض
عليه من قورطيس فانه عند ما عرض عليه [illegible] الارتداد
عن دينه ودخوله في الديانة المسيحية وابتعاده عن اعترافه بالهته الكذابة ما حصل منه
ادنى لين وقبول في دخوله فيها وكان المكسيكيون على تمسك كبير من عقايدهم وعبادتهم
فيها لانها كانت بربرية وقطيعة العقل الا انها كانت عندهم في ارقى درجات الاحترام و
الاوثان والاحتفالات لاقامة شعايرها فلما رأى قورطيس ما حصل من منتظومه من عناده
وشدة غضبه واضطرابه الزائد عن الارتداد عن دينه اخذ قلب قورطيس بالغيرة الديانية

الديانية وامر عساكره بتكسير صور الالهة الموجودة في الهيكل الاكبر بالقوة عنوة فقام
القسس بالسلاح من اجل حماية الهتهم ودينهم وازدحمت الناس لما عدتهم مع غيرتهم وصدتهم
فمن ثم انطفت الغيرة الدينية التي كانت مكنونة في جسم قورطيس من بعد ان كسر اصنام اهل
الهياكل واقام بدلها صورة اصنام العذراء ام المسيح ومن ابتداء هذا الوقت شرع اهل
مكسيكا في عمل الطرق اللازمة في الوقوع بالاسبانيين من بعد ما عمهم تكبس ملكهم وتحمل عناته
ومصاعب الاعراب ما دونه حرب او طرد من مملكتهم والتدبر في امورهم من اجل اخذهم بثار
الهتهم فتداول القسس والوجوه والامرا في هذا الشان مع منتظومه فلما راى الملك انه ربما
يحصل من هذا السعي ضرر لملكه وتكون عاقبته مشومة عليه لمسارعتي احد هذين المشروعين
بالعنف والشدة وراى انه من الحزم اخذ الوسايط اللازمة في ذلك بالمعروف والراحة على
التدريج دعى قورطيس الى حضرته وقال له بان المقصود من سفارتك وحضوره هنا قد تم امره
والان الالهة والامة تطلب منك واتباعك القيام والسفر من المملكة في الحال وتركها
لاهلها وطلب منه انفاذ هذا الامر الذي لا بد من انفاذه واما الدمار الذي يحل
بكم على حين غفلة فتخوف قورطيس من هذا الطلب الذي وقع فيه على حين غفلة وما كان يخطر
له على بال والتهور الذي تكلم به منتظومه ان هذا الطلب نتيجة ما حصل من المداولة بين الملك
وبين رعاياه وراى انه يلزم في هذا الوقت انه يكتسب من الملك بعض مزايا تنفعه بالمداهنة
والحيلة احسن له من مقاتلته اياه ببيان عار او مقاومته في امره فاجابه مع غاية الخضوع
والتشوع انه مستعد في العود الى بلاده اوانه كانه كسر المراكب التي اوصلته الى هنا مع اتباعه
ويلزم له الان زمن اخر لانشا سفن غيرها فلما رأى منتظومه ان هذا امر حقيقي ارسل
جملة من المكسيكيين لاجل قطع الاخشاب اللازمة لانشا المراكب وتعين بعض الاسبانيين
لمباشرة اشغالها وفي هذه المدة علق قورطيس نفسه بانه ربما يجد وسيلة يدفع بها هذا
الخطر المهدد او تاتي له قوة يكون له بها طاقة على زواله وكان قد مضى نحو تسع شهور من ابتدا
سفر بورتوكاربرو ومونطيجو مع تقاريره الى اسبانيا وكان في انتظار رجوعهما يوميا مع
الامر المؤيد له بحكومة من ملك قسطيلة والا فمن دونه هذا فانه حالته غير مامونة العاقبة
وغير ثابتة وانه من بعد الحركات الكبيرة التي فعلها ربما يحصل له من الملك عقاب شديد
او يشهره اسم بالخيانة ومع ما كان عليه من سرعة تقدمه في حركاته فانه ما كان عنده ادنى
امل في تمام اصطناع مملكة شاسعة قوية مثل مملكة مكسيكا بقوة قليلة جدا وقع فيها
النقص والعجز من كثرة اجناس العلل والامراض التي تواترت عليها ولا يمكنه جمع عساكر اخرى
من مستعمرات الجزاير الاسبانية الا اذا صدر له امر الملك بتاييده في وظيفته ثم انه في حالة
ما كانه مرتبكا في هذا الموقع الخطر وما وقع عليه من الضغط الجديد من منتظومه وصل ساعي
مكسيكي اخبر بان بعض السفن ظهرت على قرب من الساحل فتصور قورطيس ان مبعوثيه وصلوا
من اسبانيا وصار مرتعشا واحاله على شرف الكمال وتلقى هذه الاخبار مع ابتهاج مع غاية
الفرح ثم بعدها وردت اليه الاخبار من ويراكروز بان الاسطول الذي ورد مرسول من
طرف فلاسكيز حاكم قوبه وانه بدل ان يأتيهم بالمساعدات الذين كانوا في انتظارها
صدرهم هو بالدمار الوقتي وكانت اسباب سرعة فلاسكيز في هذه الاعمال الشنيعة وفضيحة
جدا وذلك انه من بعد سفر قورطيس تحصل له الاعتقاد والارتياب من ان قورطيس خلع نفسه
من تحت سلطنته وزاد هذا الارتياب من عدم ارسال قورطيس مخابرات وتقارير باحواله
في اسبانيا الجديدة حتى انه هذا الاعتقاد ما وصل الى الملك فقط بل وتحقق امره وثبت ذكره
من عدم سفر الضباط الذين كان ارسلهم قورطيس الى اسبانيا فانهم بواسطة اسباب ما ذكرها
مورخو العصر رسوا في جزيرة قوبه على خلاف التعليمات التي كانت اعطيت لهم من قايدهم
فتحقق منهم فلاسكيز بانه قورطيس واتباعه صرفوا النظر عن الاتحاد معه وشيدوا لهم مستعمرة
مستقلة في اسبانيا الجديدة وعرضوا لملك قسطيلة اثبات اعمالهم بامر يصدر لهم منه واخذ
المصادقات الكافية عن ثروة الاراضي والهدايا الجليلة التي استحوذ عليها قورطيس فرفع
كل هذا عنده مع الحزن والاسف وامتلأ جسمه بالغضب في كونه ضر سعادة نفسه في وسعه

وزيادة سعادة عدوه لاشرع في عمل طريقة يبطش به وينتقم منه ويا طفه حقه
خيانته وما نقلب عليه وكان المندوب الذى ارسله الى اسبانيا بحكاية قسيره غيناوو
حار قبوله في الديوان الاسبانى مع غاية الاكرام ومع حكاية هذا المندوب في ديوانه
اسبانيا اتضح عظم شأن ومقدار ثروة اسبانيا الجديدة التي ما كانت تخطر للديوان
على بال فما صدر امرا الى فلاسكيز بدلا عنه على اسكت فانه تملك الاراضي وان يعين
من طرفه حاكم بها مدة حياته بسلطة مطلقة وامتيازات ما منحت على احد من ما جرى
الاسبانيين من قبل كلب فتحت عظمة فلاسكيز وعلق انفه لما وصل اليه هذا
الوعد واذاع عدم مراعاة قورطيس وانه متطفل في مشروعه وعاصى امر الملك وعول
على محو صنعه وشرف مكله بعزة السلاح وبث فيه الغيرة والحمية في استعداده
لهذا الغرض حتى انه في ظرف مدة قليلة جهز اسطولا مؤلفا من ١٨ سفينة وانزل
فيه ثمانون من الخيالة وثمانمائة من المشاة منهم ثمانين متسلحين بالبنادق ومائة
وعشرون بالنطارف واثنى عشر مدفعا اربعة من الافواه النارية البرية وقلد زمام
قيادة هذه الفرقة الى بنفيلو ناوريز مع تعليمات اعطاها له بالقبض على
قورطيس وكبار ضباطه وارسالهم مكتوفين في سلاسل الحديد الى ديوانه في قربه
ثم يتم استكشاف فانه ويفتح البلاد باسمه وسافر ناوريز ووقفت سفينته وفي شهر
ابريل انزل رجاله وعساكره من دون ادنى مقاومة بالقرب من مينه سان جوانه
علولوه وكان قورطيس ارسل الى هذه الجهة ثلاثة من عساكره من اجل البحث عن معادن
الذهب الموجودة فيها فاحضروا اليه واستعلم منهم عن حالة قورطيس وكيفية تقدم
من استيفاله وما كثير قوته من اللغة المكسيكيه جعلهم في حمايته عنده وصار له بهم طاقة
كافية على المخابرة مع اهل البلاد والاخذ والعطا معهم وبواسطة هدوءهم ورنانة
اصلهم اوضحوا في عقل ناوريز غير حقيقة الواقع وقالوا له ان موقع قورطيس
في الحالة التي هو عليها اروى منقطع اليأس وان النفور والتباغض عام بين الذين
معه بلاجل حيلة وشدة وكما فقد بالامر الذي جا به وارسل لحاكم ويرا كروز في
طلبه تسليم المستعمرة والذى ارسله في هذا الطلب قسيس اسمه غيباره خرج عنه
سفاهة ووقاحة زائدة عند حاكم ويرا كروز حتى ان سندوفال الحاكم واحد
الضباط ذوى الغيرة والشجاعة المحبين الى قورطيس بدل ان يعطي هذا الطلب قبض
على القسيس والذين معه وارسلهم في الحديد الى مكسيكا فقابلهم قورطيس بصفة انهم
اعدا بل بصفة احباب واصحاب وتأسف على ما حصل في حقهم من سندوفال وفك
منهم قيودهم وانعم عليهم بمعروفه وجذب الى نفسه محبتهم وصداقتهم واستعلم
منهم عن المخصوصيات التي جا في طلبها ناوريز فاخبره القسيس بوقوع خطر شديد
عليه لابد من وقوعه ان لم يتدارك امره ويتدبر في عواقب نفسه فمن ثم اخذ قورطيس
في الاستعداد من اجل البراز الى ميدان الحرب مع جيش في انتظام وشجاعة معادلة
له وفي كثرة نفوس تحت قيادة قائد مشهور بالبراعة والفروسية واخبروه بان
ناوريز شارع في مشروع الاحوال العاليه منع التعدي على فلاسكيز لا على شرف بلاده
وانه شرع في المخابرة مع اهل البلاد واذاع فيهم ان قورطيس واتباعه هربانين و
خارجين عن حدود القانون وانهم عصاة متجرئين على ملكهم وانه لا عدل عندهم
ولا انصاف في تعديهم على المملكة المكسيكية واشاع بان مقصوده الاكبر من زيارته
المملكة وحضوره هو قصاص هؤلاء الاسبانيين الذين اكتسبوا هذه الاثام و
جاهروا ملكهم بالعصيان وخلاص المكسيكيين من جور هؤلاء الاشقيا وكذا ارسل
بهذه الاخبار الى منتظومه واكد له قصاص هؤلاء السفلة الى جرت عليه تحت ايديهم
وان سيده لما بلغته هذه الاخبار غضب جدا وكلفه بخلاص الملك من الضرر والاذى
لما لحق به ومن السجن الموجود فيه وعوده الى حوزة ملكه القديم مع استقلاليته فيه
بما كان من اجل ذلك دبت روح الحياة في المكسيكيين واعتقدوا بلوغ نواياهم

نواياهم واغراضهم في محو حريتهم من يد الاغراب وابتدأ الكثير من الاقاليم في الثورة
على قورطيس ورأى اهلها ناوريز انه المحرر والمخلص لهم من هذا الرق واتخذ منتظومه
الامبراطور لنفسه مخابرة سرية معه واعلمه انه رجل اشد باسا واقوى مراسا من
الذين كانوا يرعاهم انهم اقوى المخلوقات فكانت هذه هي احوال الخطر والمصاعب التي
قدمت تتضرع لقورطيس فما شغل في ارائه وافكاره ورأى ان كل رأى رآه وكل عزم يعول
عليه اصعب من اخيه في العمل لانه لو انتظر قرب ناوريز في مكسيكا كان وجاره لابد
منه بجانبه في انتاكيس الاسبانيين عليه في داخل المدينة فتح الفرصة للاهالي الضاغط
هو عليهم باحكامه في سهولة القيام عليه في ثورة واخذ ثارهم منه والبطش به واذا
ترك العاصمة واخلى سبيل الملك الماسور في قبضته وسار لمقابلة عدوه ضاع منه كافة
ثمار اتعابه وفتوحاته ووقع في اضطرار لا نهاية لها ثم انه من بعد قلب وعاير كافة
المشروعات والامور التي ربت في افكاره وجد ان الانجح له والاشرف بلاده السير في
مشروع جسورى مهما كان عليه من الخطرة او عدم اولى من خسارته فتوحاته ومنافع
الاسبانيين في مكسيكا الوانه ولو انه رأى ان هذا الخوف لا يمكن ازالته الا بالسلاح
في اخر الامر فانه عول على المخابرة بالمحبة مع ناوريز فارسل في هذه المخابرة اولميدو
نائبا عنه وكان من حزم وعقل في تدبير الاعمال حتى اعتمد قورطيس على ارساله في هذه
المادة فرفض ناوريز مع تغطيب وجهه كل مشروع عرض عليه بخصوص الراحة والمسالمة
والاتفاق واما اتباع ناوريز فانهم لا توقفوا اولميدو مع الاحترام وسلموا عليه سلام
الاخوان والاصحاب واعطاهم مكاتيب ورسايل من عند قورطيس ومن عند رفقاه الذين
هم احبابهم القدماء وارسل قورطيس من مكره ودهائه مع تلك المكاتيب هدايا
وسلاسل ذهب وتحايف اخرى ذات قيمة هدايا لهم فمالوا بواسطتها الى خدمته ورغبوا
في صحبته ومحبته ومال البعض منهم في الكلام لحصول الراحة والموافقة مع قورطيس وحث
الاخرين على عدم وقوع حرب داخلى بين الاسبانيين وبعضهم فارعى ناوريز شيم
حق ذلك واعلن بان قورطيس واتباعه عصاة وانهم اعدا بلاده فمن ثم شرع
قورطيس في هذا الوقت في الزحف عليه في شهر مايو وترك في العاصمة ١٥٠ انفس
تحت قيادة بدرو الفوارزه شجاع معتبر عند المكسيكيين وترك تحت محافظة هذه
الشرذمة القليلة مدينة كبيرة وكافة الاموال والذخاير التي جمعها لحد الان واشد
الاكبر اهمية من هذا كله الملك الماسور تحت قبضته واخفى قورطيس عن منتظومه مقصوده
الحقيقي في سفره وقال له ان الاغراب الذين وصلوا حديثا هم اصحابه واخوانه
وانه من بعد المقابلة معهم مدة قليلة من الزمن يسافرون سوية ويعودون الى بلادهم
ولما كان هذا الملك الماسور ما كان في قدرة من فهم مرغوب الاسبانيين ولا كيده
حقيقة ما سمعه عن ناوريز وخاف من ظهور ادنى شبهة او ريبة تقع عليه وعدم
قورطيس ببقاه في غاية الهدو والراحة في محل الاسبانيين وعرض محبة الصدق والود
مع الفوارزه كما هو معروف معه ولما استقط الورده على الحفظ على الملك ومراقبة
اعماله سار قورطيس من مدينة مكسيكا في راس ٢٥٠ عسكرى بما فيهم محافظى ويرا
كروز تحت قيادة سندوفال وزحف مع هذه الفرقة الثابتة نحو زمبوله وكان
ناوريز استحوذ عليها وفي اثنا سيره تخابر مرارا مع ناوريز في امر المسالمة غير ان ناوريز
طلب ان قورطيس واتباعه يلزم انه يعترفوا في الوقت بانه هو الحاكم العمومي في اسبانيا
الجديدة بالسلطة والشوكة التي منحت عليه من طرف فلاسكيز فرفض قورطيس انقياده
وخضوعه لحكم مثبت موسسة على امر من نفس الامبراطور الاسباني الموجود هو واتباعه
وحريته الصغيرة تحت حمايته ومن ثم كانت نتايج المخابرات لا طايل تحتها الا انه حصل
منها فوايد جزيلة عظيمة لقورطيس بما اكتسب او نال منها من توجيه التفات الضباط
الذين مع ناوريز نحوه بواسطة الهدايا التي كان ارسلها لهم وجذب اخلاف انعم كرم
بما وعدهم به من الثروة والغنيمة وخصص لكل واحد نصيب من الذهب المكسيكي حتى مال
عموم عساكر ناوريز للمسالمة مع اهل بلادهم الموجودين مع قورطيس فازداد الغضب

في وجه ناوريز واصل عقله وعين مكافئة وجائزة للذين يأتون له برأس فوطيس
وروس ضباطه ولما وردت اليه اخبار زحف فوطيس عليه وانه على بعض فراسخ من
مدينة زمبوله مع شرذمة قليلة من اتباعه رأى ناوريز ان ذلك من اكبر السفاهة
والوقاحة وعول على عقابه في الحال وبرز بعساكره لملاقاته في ميدان الحرب وبما ان
فوطيس كان قائداً ذا براعة وهمة عالية وعلى تجربة كبيرة من اموره في محاربة عدو
اقوى منه عدداً وسلاحاً فاتخذ له موقعاً منيعاً على المقابل من نهر كانواش وكان
على دراية تامة من ان هذا الموقع الذي اتخذه لا يمكن الوصول اليه ولا الهجوم عليه ورأى
ان العدو لا يقرب منه ولا يستفاد شيئا وكان هذا الوقت حينما حصل نزول الامطار واستمر
المطر نازلا طول النهار مثل افواه القرب بشدة شديدة مخصوصة في المنطقة الحارة
وبما ان اتباع ناوريز ما كانوا معتادين على اتعاب ومشاق مثل هذه الحركة العسكرية
ضجروا وتزجروا حتى رخص لهم قائدهم بالرجوع الى مدينة زمبوله فكانت الحالة التي
حملتهم على ترك ميدان الحرب تقوية وتشجيعا لفوطيس في عزمه على اجرآ مشروع نفيس
به عادة هذا الحرب من بعدما ظهر له من عساكره ورجاله الغيرة والحمية في نفاذ هذا
الامر وما كانوا عليه تحت نزول الامطار عليهم من عدم وجود اوى خيمة يقيمون تحتها
ويحفظون انفسهم من سيول سقوط الامطار الهائلة ولما تفكر ان العدو لا بد له من
اخذه مدة من الزمن يريح نفسه جزئا من التعب ويطيب جزئا من عدم حصول شي يضر به
في وقت لا يمكن فيه عمل شي ما من انواع الحروب عزم على ان يسطو عليه في هذا الوقت
في ظلوم الليل حتى ان شدة الهجوم والفزع الذي يقع على الاعدا في الليل الى ذلك تتولد
منها المنفعة لشرذمته القليلة ثم انه من بعد ان حرض فوطيس عساكره واشعل لهيب
نيران حميتهم وحماسهم وغيرتهم قسمهم الى ثلاث فرق كان سندوفال رئيس الفرقة الاولى
وكلفه فوطيس هذا الفارس بالوقوع في اشد الاخطار واكبر الحوادث وهو قبضه
على الافواه النارية الموجودة عند العدو وكانت موضوعة امام برج من ابراج
الهيكل الاكبر مقيم فيه ناوريز وعهد قيادة الفرقة الثانية الى كريستوفال دو
هولندو وامره بالهجوم على البرج والقبض على ناوريز وقاد فوطيس بنفسه الفرقة
الثالثة وكانت اقل عددا من الاخريين وجعل نفسه مددا معاونا للكل منهما حسب ضرورة
الاحوال ومن بعد تمام هذا الترتيب عبر فوطيس نهر كانواش وزحف بعسكره مع
غاية الصمت من دون ضرب طبول او صوت بوق او قعقعة سلاح كل منهم شاهر سيفه
وفي يده سلاحه ومزراقه واما ناوريز فانه كان متوكلا على اطمئنان حالته وما اوقف
الا اثنان من الخفر لمراقبة حركة عدوه فقبض عسكر فوطيس على واحد منهما في وقت
تقدمهم وهرب الاخر الى المدينة مع السرعة وشدة الخوف حتى دخل على ناوريز واعلم
بقرب العدو وكان عنده زمن في الاستعداد للمقابلة الا انه ضيع هذه المدة في الكبريا
والعجرفة وعد ان هذا الانذار من جبن الخفير وخوفه وما تصور في عقله وقوع
الهجوم من قوة ضعيفة على قوة قوية موجودة تحت قيادة مثله حتى ذاق وبال امره
واقتحم عسكر فوطيس في الهجوم وصرخوا باصواتهم حتى سمع ناوريز وتحقق صدق قول
الخفير وكانوا في زحفهم وهجومهم في شدة وسرعة حتى ما حصل الاطلاق مدفع واحد على
عسكر سندوفال وقبضوا على مدافع العدو وطردوه من جنبها وشرعوا في اغتصاب
طريقهم الى سلم البرج فاسرع ناوريز ولبس سلاحه والدرع وزعق في عسكره فتربت
الحياة في ارواحهم وابدوا في صد عدوهم وزحف دو هولندو بعدة اصحابه
واقتحم فوطيس وعرفطا في المواجهة وباشر الحرب وجدد الشجاعة والغيرة في اصحابه
ونزلوا كل منهم وحصلت لهم منا غاياتهم واقتحموا ابواب البرج الموجود فيه ناوريز
واسرع احد عساكر فوطيس واضرم فيه النار وكان هذا البرج مصنوعا من القش والغاب
فالتزم ناوريز على الخروج منه فجرح احد عساكر فوطيس برمحه في عينه فخر على الارض
مغشيا عليه فجروه تحت السلاح ووضعوا الحديد في رجليه وزعقت عساكر فوطيس النصر
النصر وصاح الذين مع ناوريز بالحيرة وسلموا انفسهم ووقع الخوف فيما بقي من عساكره
وكانوا في برجين من ابراج الهيكل وظلوم الليل شديدا حتى ما كانوا على طاقة من معرفتهم

احوانهم من اعدائهم ووجهوا نيران اسلحتهم ومدافعهم على اصحابهم ومن بعد
مقاومة قليلة رموا اسلحتهم وخضعوا للغالبين ولم يقتل من عسكر فوطيس الا اثنان ومن عسكر
ناوريز ضابطان وخمسة عشر نفس وما عامل فوطيس هؤلاء المغلوبين معاملة الاعدا
بل عاملهم معاملة انهم اهل بلده واصحابه وخيرهم في الرجوع الى اوطانهم اما ارسالهم في
الحال الى كوبه او الدخول معه في خدمة مشتركين في سعادة مثل عساكره وساعد تقويهم في
هذا الرأي الاخير بتوزيعه عليهم بعض هدايا ووعدهم ومناهم بما يحصل لهم من السعادة
والخير العظيم وكان هذا الانتصار [illegible] القديم الذين كانوا معه من قبل وكانوا دخلوا
جميعا في مشروع مع ناوريز خضعوا لفوطيس واعترفوا بالوثاقة والاعتبار لقائد
ظهرت لهم صداقته وعزوه ومهارته وبراعة قيادته وفي هذه الاثنا صار فوطيس في
راس ١٠٠٠ من الاسبانيين مستعدين لاتباعه في اي امر يسوقهم اليه ونجى من خطر الشبا
الذي كان منزعجا وخائفا ثم انه من بعد مضي بضع ايام من بعد الهزيمة التي اوقعها على
ناوريز وصل اليه ساعي اخبره بان المكسيكيين قاموا بالسلاح وضبطوا السفينتان التي
كان انشأها من اجل تسلطه وحكمه على البحيرة وكسروها وهجموا على الاسبانيين في محلاتهم
وقتلوا منهم عدة وجرحوا كثيرا وحرقوا مخازن ذخائرهم وتمكنت فيهم العداوة والغضب
حتى ان الوردو ورجاله دافعوا عن انفسهم مع الشجاعة وانهم الان اما هلكوا من
الجوع او غرقوا تحت اثقال احمال اعدائهم وكان منشأ هذه الثورة اسباب صغيرة
مهولة جدا وذلك انه عند سفر فوطيس الى محل زمبوله عقل المكسيكيون انفسهم بانه
آن لهم اوان سنوح الفرصة التي كانوا ينتظرون وقوع حصولها مدة طويلة في عود ملكهم
وحريتهم والمدافعة عن بلادهم من الاحكام المفروضة عليهم الواقعة عليهم من اغراب جاروا
في دينهم واخذوا بلادهم وعاصمة ملكهم ورأوا انه في اثنا الخلاف الواقع بين الذين
جاروا عليهم واغتصبوا منهم سلطتهم ومبارزة هؤلاء الاغراب مع بعضهم يمكنهم الظفر
مع غاية السهولة على كل منهما وصوروا مشروعات بهذا العزم فارتاب الاسبانيين وخافوا
من هذه الدسايس بسبب ما هم عليه من ضعف القوة ولو ان الوردو كان ضابطا
في [illegible] الا انه ما كان فيه حزم الرأي وعقل التمايل والشرف الذي كان في
فوطيس من تمكنه من الغلبة على عقول المكسيكيين حتى انه ما سمح للمكسيكيين يكونون متحوزا عليها
بقوة الغلبة او ضعف في عسكره وما كان عند الوردو دراية بامالة يعتمد بها
احكام امره بالقوة وبدل ان يحمل وضبط عينيه المراجع وعدم الظهور في الامور او
يداهن في امالة هوة المكسيكيين انتظر هو حتى يوم اقامة شعائر موسم من مواسمهم
اجتمع فيه كبار الامة ووجوه المملكة وامراها في صحن الهيكل الاكبر عندهم وشرعوا في
المغاني والرقص حسب العوائد الجارية عندهم وضبط كافة المنافذ الموصلة الى الهيكل
الاكبر واغرى بعض الاسبانيين بسبب بعض الحلي والزينة الذين كان المكسيكيون متزينين
بها في هذا العيد الكبير عندهم واحرض بقتل المجتمعين للثورة التي هددوه بها وسقط
مع عسكره عليهم وذبح منهم الجم الغفير وما نجى منهم الا من هرب من شر افات الهيكل فتولد
من هذا الفعل القبيح والخيانة العظيمة امتلا اهل المدينة بالغضب وكذا كافة المملكة
وقام المكسيكيون عموما بالسلاح من اجل اخذ ثارهم والبطش بعدوهم وما زالوا سلوا في
ملكهم الموجود في قبضة الاسبانيين وتحت رهنهم او الحصر الذي يقع لهم من هجومهم على
عدوهم [illegible] من مدة طويلة في وقوع الفزع بينهم ومنعوا كافة الاحمال اللطيفة التي
وصلت اخبارها الى فوطيس فتجسم هذا الخطر عند فوطيس حتى صار لا يقبل اعمال
نظر وراحة البال او فراغ فيه وسار في الحال مع كافة قواه ورجع من زمبوله مع سرعة
الحركة وارض اليه في [illegible] التي نقص من منتخبي عساكرها ولما دخل في الاراضي
المكسيكية وجد النفور من المكسيكيين على الاسبانيين ليس مقتصرا في العاصمة فقط
بل وما وجد احد في المداين التي مر عليها من كبار الامة وجميعهم تركوها وما في بلدة
احد اظهر لشخصه بالاحترام العادي الذي كان يؤدى اليه ولا وصل لعسكره مونة
او زخيرة ولو انه تقدم من دون مقاومة حصلت له فانه وجد الهدو والصمت متسلطين

في كل جهة من الوقائع الكسيكية وبلغه كل ما حصل من الوهن وما جرى في شأنها فتفرغ من
هذه الاخبار فرقا شديدا وحيث كان يعلمه الكسيكيون من شدة العداوة مع الاسبانيين وكان
كان لهم خبرة بفن الحرب وما كانوا عليه من الرزانة والثبات بالخصوص حالة [illegible]
انفسهم ودمار الاسبانيين وتسلطن فيهم الخوف الاولى حتى صار عندهم الهول في قبل
قدومهم مرة ثانية وبدل ان يكسروا الارصفة والقناطر ويحصروا الوزره وحزبه ويوقفوا
حركة سير فرطيس سمح له ثانيا بالسير الى عاصمتهم من دون ان يوقعوا به ادنى اذى وفي
٢٤ يونيه استحوذ فرطيس على محله القديم وكان اليوم الذي لاقى فيه الوزره وعساكره اهل لهم
يوم فرح وسرور لا يوصف ذكره وتباهى كل من الحزبين بما حصل منه فاما الذي كان باقيا
في المدينة فانه افتخر بما حصل من غايته الكسيكيين والثاني بما حازه من مظفراته
وتمام اعماله واسرع فرطيس عند حضوره في المدينة في زيارته الامبراطور منتظوم وصحح
الوصاية وزارها وهو على وصل عند هذا الملك التاعس وفرحه واظهر له ان القوى
الموجودة الان تحت قيادته لا تقهر ولا تغلب وتراءى لفرطيس انه بواسطة هذه القوى
يمكن تقلده زمام احكام السلطنة ويرفع من على وجهه برقع الحيا الذي كانت اغراضه
لهذا الوقت مكنونة تحته فلما سمع الكسيكيون الذين لهم دراية باللسان الاسبانياني الا
لفاظ المهينة التي تفوه فرطيس بها [illegible] لاهل بلادهم فاشتعلت في قلوبهم نار
الغضب من جديد وتحقق لهم ان اغراض هذا القائد مع عساكره وعساكر الوزره هو
[illegible] وهلوك انفس وان الغرض الاصلي من زيارتهم بلادهم كما يدعوا ليست ربط تعلقات
او عقودات مع ملكهم بل المقصد فتح ممالكهم والتغلب عليها ودافعوا بالسلاح عندما تحققوا
من هذه الاخبار وهجموا على شرذمة كبيرة من الاسبانيين كانوا ماشيين نحو الميدان الكبير
في واحد الضواحي الموجود فيه السوق العمومي وقتلوا منهم بعضا وهرب البعض الى محل
دفاعهم وبهذه المظفرة حصلت لهم جسارة وعزموا على ان اعداهم ليسوا كما تزعموا
انهم لا يقهروا وزحفوا في اليوم الثاني في جموع جمعوها وهجموا على الاسبانيين في
مواقعهم وركبت في اجسامهم الحمية والحماسة ولولا ان افواه الاجواه النارية كانت
موجهة على هذه الجموع الكثيرة ومزدحمين على بعضهم في شوارع ضيقة وهلكت منهم
الكثير في كل طلقة واحدة وكان ايضا تأثير الاسلحة النارية الاسبانية شديدا جدا
وحوفرة بشرة على اجسام هؤلاء العرايا فانه ما حصل عندهم هبوط او فتور في هجومهم
واقتحامهم على الاسبانيين وكانت تصطف عالم اخرى جديدة في محل المقتولين ويحل
بهم ما حل بالاوايل وبان من بعدهم عزمهم على التعاقب وزاد فيهم الحنق وشدة
الغضب من اجل اخذ الثار والانتقام من اعداهم واما الاجتهادات الشديدة التي
حصلت من فرطيس ومساعدة انتظام حركات عساكره وغيرهم فانها كانت كافية لحفظ
حماية الاستحكامات التي كانت محيطة بمواقع عساكر الاسبانيين واجتهد الكسيكيون
ثم اعتضا بهم فريق للتغلب على تلك الاستحكامات عدة مرات ونظر فرطيس بعين
الاتصال بالحمية والحدة والغضب الذي لا يخمد من اعدا كانت ظهرت له في الاول انها
مفاخرة لاحكامهم مع الهدو والراحة واستمرت تحتها مدة من الزمن وانه هو ايضا
عساكر ناوريز الذين تمكن فيهم حب النصور من انهم لو اتبعوا فرطيس لقاسموه
في الغنايم والاسلاب في فتح المملكة ووجدوا انفسهم انهم اشتبكوا في حرب خطر مع عدو
حدته وقوته لا تنقطع وفترت همتهم وظهر لهم عدم عزو [illegible]
الا ان هذا الغضب ما تسلط فيهم مدة طويلة فانه حصل السعي الكبير في خروجهم
من هذا الوقع الخطر الموجودين فيه وذلك انه عندما انظر الكسيكيون حسب عادتهم في
وقت انفصالهم من الحروب وقت غروب الشمس شرع فرطيس في الاستعداد في هجوم في
في اليوم الثاني يقدرها في طاقته على انه اما ان يطرد العدو من المدينة او يرغمهم
بحالة الراحة والسكون وقاد فرطيس بنفسه عساكره المعدودة لهذا الهجوم واستعمل
كل اختراع معروف في فن الحرب الاوروباوي وكل احتراز يعرفه في طول مدة اقامته
عند الهنود في الحروب معهم من اجل نجاحه والظفر بهم فما وجد الا عدو عازم وجهده

وجهده وصنعه في هذا وهذا وكانت قوة الكسيكيين اخذة على الدوام في الزيادة
بورود نفريات وامدادات اليها من جهات الاقاليم والمداين وما حصل الى فتور
في عزمهم او انحطاط في عزمهم وكانوا تحت قيادة اشرافهم ورؤسائهم ونار الحنق مشتعلة
في صدورهم من قسسهم ورهبانهم وهيا يربون بخصوص المدافعة والمحافظة حثا على هياكلهم
ومعابدهم وعلى بيوتهم تحت نظر الهتهم وفي حضور نسايهم واولادهم ومع ما كانوا عليه
من الحمية وكثرة العدد فانه اصابهم العجز وكثر القتل فيهم ولولا ان الاسبانيين ما كانت
فيهم طاقة على الالتحام معهم فانه علاوة درجة انتظام حركاتهم ونار اسلحتهم كان سببا
في ارغام الكسيكيين على الفهزرة وانهم من زيارة ضيق الحارات وتكسير [illegible]
المعبودة فيها ما قدر الاسبانيون على ملتقى عدوهم في واقعة التحام مرة من المرار وكانوا
كلما تقدموا [illegible] وزحفوا عليهم صاروا عرضة لمطر من سهام واحجار ساقطة عليهم من
سطوح منازل السكن واخيرا التزم الاسبانيون على الفهزرة من المدينة من بعد ان قتل
منهم اثنى عشر عسكري وجرح ما ينوف عن ستين نفس وهجم فرطيس هجوم اخر حصل منه
تأثير شديد الا انه جرح في هذا الهجوم في ذراعه ثم رأى فرطيس ان الوقت فات ومضى
من اجل مداواته الى الة المشؤومة التي تولدت من ادراكه واحتقاره حالة الكسيكيين
في الاول وكذا رأى انه لا طاقة لديه البقا في موقع في وسط مدينة كاينة اهلها و
[illegible] على نفسه ولا الفهزرة منها من دون ان يقع في خطر شديد وتبصر في عواقب الامور
فكان رأيه عند الارتحال الامبراطور منتظوم في امره لاجل تلطيف وتهذيب حالة قومه او
يحصل لهم منه خوف فيرجعوه عن ما هم فيه ولما زحف الكسيكيون في اليوم الثاني بجموعهم
من اجل تجديد هجومهم على الاسبانيين كان الملك المنكوس في قبضة الاسبانيين وتحت
رهنهم فالزموه بعمل طريقة محزنة في كونه صار الة لعز نفسه وعبودية قومه وظهر لقومه
بملبوسه الملوكي وابهته المعتادة كما كان يظهر لهم بها من قبل فلما رأى الكسيكيون ملكهم
المعتادين من ازمان مضت على احترامه واجلاله بصفة انه اله من الهتهم سقطت
اسلحتهم من ايديهم وصمتوا واومأوا برؤوسهم الى الارض وسجد الكثير منهم على الارض
وعرض عليهم منتظوم كل ما يمكن به تخفيف غضبهم او تحريضهم على فصل المنازعات والفتن
[illegible] كانت الواقعة عن ثوراتهم وهيجانهم فلما فرغ الملك من كلامه قام الغضب في
وجوه الكسيكيين وزادت فيهم الحدة والزمجرة ورموه هو والكسيكيون بسهام
واحجار حتى انه من قبل ان يهرع الاسبانيون التي فطنت على الملك بطوارقهم وستروه اصابه
سهمان وصدمة حجر القاه على الارض فلما رأى الكسيكيون ما حل من سقوط ملكهم
خافوا وهربوا وحمله الاسبانيون الى محله واسرع فرطيس في تسليته على ما اصابه
من مصيبة وحصل له الغم والكدر وما لبث قليلا حتى مات على دينه وما قبل الدخول في
الدين المسيحي ثم انه من بعد محاربات طويلة الشرح وقعت بين الاسبانيين والهنود في
داخل المدينة انتصر فيها الاسبانيون استمروا في استعدادهم على الفهزرة منها بما انها كانت
من العزو [illegible] لهم لان الكسيكيين عزموا على قفل الحارات والشوارع بالمتاريس وكسر
الارصفة والسكك الموصلة الى داخل المملكة بين الاسبانيين والبلاد وعولوا على حصارهم
بالجوع في داخل المدينة واتفق فرطيس واصحابه من بعد مشاورات كثيرة حصلت بينهم
على ان تكون الفهزرة من المدينة في اثنا الليل فشرعوا فيها في منتصف الليل من بعد ان
انفسهم المذكورين [illegible] وكان سندوفال قائد المقدمة وفعل [illegible] وليون في الساقة
وفرطيس في القلب ومعه الاسورين من ضمنهم ابن وبنتان لمنتظوم وعدة من وجوه
الكسيكيين والمدافع والحلة وكوبري [illegible] مع بعضهم على الجهات المكسورة من طرق الارصفة
وساروا مع الهدو والسكون في طول الرصيف الموصل الى [illegible] وما زالوا سايرين
حتى وصلوا الى محل فيه الشرم الاول من دون ان يحصل لهم ادنى ضرر او مقاومة واملوا
ان بعضهم ما [illegible] الكسيكيون [illegible] خبر واما الكسيكيون فانهم كانوا مراقبين حركاتهم

ومستعدين للهجوم شديد يوقعوه عليهم وفي اثنا ماكان الاسبانيون مشتغلون بوضع
كوبريهم على الترع ومن بعد تمامه اشتغلوا بسير طبولهم ومدافعهم من فوقها رمى عليهم
المكسيكيون اوقات حربهم واستتروا على سطح القنطرة بالقوارب فوق مياه البحيرة وهجموا على
الاسبانيين هجوما عنيفا من اجل الاخذ بثارهم ومن سوء طالع الاسبانيين انحلت القنطرة
المصنوعة من الاخشاب وانغرست في الطين من ثقل المدافع حتى صار يستحيل رفعها او تحريكها
وارتاع الاسبانيون من هذا العارض المهول وزحفوا مع الشدة والسرعة نحو الشط الثاني
وزاحمهم المكسيكيون من كل جهة وحولوا بانهم رفعوا عن انفسهم شيئا عنهم المعتادة فيهم
فان الزحام كان كثيرا والطريق ضيقا وجاب عددهم براعتهم وبناهضهم الا قليلا في هذا
هذا المحل الصعب ومن شدة ظلومهم ما افادتهم اسلحتهم النارية فايدة كبيرة وصارت عموم
اهل مكسيكا في هذا الوقت تحت السلاح في شوق زايد من اجل هلاك الذي يزين عليهم و
تنظيف بعودهم وارضهم منهم وكان كلما قتل منهم جماعة حل محلهم جماعة جديدة بدلا عنهم
وتعب الاسبانيين من القتل وصار لا طاقة لهم على صد السيول وتيارات الجموع النازلة
عليهم من اعداهم وشرعوا في الهروب واختلط الراجل والراكب والضابط والعسكري
والعدو والحبيب وفي اثنا محاربات الطايفتان مع بعضها وقتل الكثير منهم ما امكن
للاسبانيين الخلوص من يد اعداهم الا بكل صعوبة ومشقة وذلك ان فورطيس مع
جماعة من العساكر المشاة وبعض الخيالة اغتصبوا طريقهم من الشرمين الباقيين بكونهم طوحوا
هذين الشرمين باجسام القتلى ووصلوا الى البر الاصيل وعساهم فورطيس في هيئة الحرب
من وقت وصولهم ورجع بهم من اجل سعدة اخوانهم في رجعتهم وتشجيعهم بوجوده
معهم وتقابل مع جماعة من عساكره خلصوا من وسط العدو ووجد اخرين اخذهم الاعداء
واخرين هلكوا في البحيرة فالذين اخذهم المكسيكيون قربوهم قربانا لاوطانهم ومن اتفق
طلوع النهار اجتمع كافة الذين نجوا بانفسهم في مدينة طاقوبه ووجد فورطيس ان
عدد عساكره قل الى نصف ماكان عليه والذين خلصوا على قيد الحياة صاروا في حالة
كيبة ومجروحين وهلك في هذه الزهرة المشؤومة كثير من كبار الضباط من ضمنهم
فلاسكيز دو ليون وكافة الذخاير والمدافع والحلة ومعظم الخيول جميعها فقدت وقتل
ما يفوق عن ٤٠٠٠ نفس من الطلسكالانيين وما نجى من الكنوز والاموال التي كانت
جمعت الا قليلا فمن ثم كان اول احتزان واعتنا عند فورطيس يحث على مأوى ياوي
فيه عساكره المغبانة ما حل بهم من المكسيكيين وما زالوا يهددونهم من كل جهة ورأى ان
اهل طاقوبة على شرف القيام عليه بالسلاح وصار لا طاقة له على استراره في وجوده
في موضع ثاني فمن اجل ذلك سار بعساكره الى الاراضي المرتفعة ومن طالع سعده وجد
معبدا على قمة عالية فاستحوز عليه ووجده مأوى عظيما للعساكر وحصنوا بالحومانات
الموجودة لهم ثم تداول فورطيس مع ضباطه وبحثوا عن الطريقة الموافقة لرجعتهم وكانوا
في هذا الوقت في الجهة الغربية عن مياه البحيرة وكانت مدينة طلسكالة المخلصين لهم
بعيدة فيها مع المدارة واقعة على بعد ٦٤ ميل في الجهة الشرقية من مدينة مكسيكا
فدل بهم احد العساكر الطلسكالانية وسار بهم مرارا حتى بعضها مستنقع وبعضها جبال
خالية من المزارع والسكان الا ما ندر وجوره والمكسيكيون وراءهم وامامهم يرمون عليهم
يسطون عليهم ظلما سنحت لهم فرصة الدنو منهم وصاروا عرضة لكافة الاخطار والمصايب
وفرغت منهم المؤونة فاكلوا الجذور والاعشاب واوراق الاشجار وكلما يسيرون به
ومن جوعهم وفي مدة هذه المصايب ما فقد فورطيس عقله وزكاه وبيناهذه في اعماله
وقوى عساكره لما بعد قطعهم اليأس واستمروا مصاحبين له مع زيادة الاعتقاد في شجاعته
وفي اليوم السادس من فرقتهم وصلوا الى قرية طوطو على مسافة قريبة في الطريق الواقع
بين مكسيكا وطلسكالة وفي صباح اليوم التالي ابتدوا في التقدم نحوها وما زال كان
المكسيكيون في اثرهم وعلى اعقابهم واستمر الاسبانيين في سيرهم حتى بلغوا قمة كشفت على
كانه موجودا امامهم فوجدوا المكسيكيون في جموعهم ونفذ ادهم في وادي مكشوف امامهم

امامهم ومنتشرين فيه على قدر مد ابصارهم وكان سبب تجمع المكسيكيون في هذا السهل انه
في اثنا ماكان جماعة من المكسيكيين معقبين الاسبانيين في رجعتهم جمعوا قوادهم وساروا
بها في طول الطريق الموصل الى طلسكالة وعسكروا جميعا في سهل عوطومبة بما انه معلوما
عندهم انه لابد من مرور فورطيس مع الاسبانيين منه فلما رأى الاسبانيون هذه الجموع التي
لا يمكن حصرها بسبب الارتفاعات الارضية اندهشوا وخارت قواهم وضعفت همتهم وعزمهم
شجاعتهم فشجعهم فورطيس وازال من قلوبهم الخوف وعظم وحضهم على الفتح او الموت
وعساهم وساقهم الى الهجوم والحملة على المكسيكيين وانتظر المكسيكيون قرب الاسبانيين منهم
حتى هجموا عليهم وكانوا كلما شتتوا جماعة من المكسيكيين رأوا غيرها اكثر منها عددا ولولا ان
الاسبانيين كانوا منصورين في حملاتهم الا انهم رأوا انفسهم تحت احمال واثقال جموع
مجتهدة في الكر عليهم وتعب الاسبانيين من تكرار انواع الهجوم وصار لا امل عندهم في
الانتصار على تلك الجموع الكثيرة فشاهد فورطيس في هذا الوقت العلم الاكبر للمملكة محمول
امام قائد المكسيكيين فتفكر من طالع سعده ان عاقبة كل واقعة ونهاية امرها متوقفة
على منو هذا العلم فجمع بعضا من ضباطه الذين في ضمنهم صلادانا مثل هذه الحملة وجعل نفسه
في رأسهم وحمل بهم نحو جهة العلم الاكبر وزلزلوا المصاعب الموجودة امامهم وكان مخصوص
بالحافظة على هذا العلم جماعة من الاشراف والوجوه فقاوموا مقاومة قليلة ثم انكروا
وهرب فورطيس برمحه القايد المكسيكي فالقاه جريحا على الارض وخلص على حياته واحوالهم
الاسبانيين وحملوا هذا البيرق الاكبر ولما رأى المكسيكيون قايدهم قتيلا على الارض وعلمهم
بعيد عنهم الاكبر وقع فيهم الارتباك والقتل العام وانفكت العقدة التي كانوا مجموعين
فيها وتشتتوا وفر كل عسكري من العساكر المكسيكية سلاحه واسرعوا في الكرة والهروب الى الجبال
بما كان عند الاسبانيين طاقة في تعقبهم الى مسافة بعيدة فعادوا وجمعوا الاسلاب و
الغنايم من ميدان الواقعة وكانت ازيد بكثير من الذي فقدوه في مكسيكا وفي صباح
اليوم الثاني من الواقعة اي في ٨ يوليه دخل الاسبانيين مسرورين الخاطر في ارض طلسكالة
وفي اثنا فرحهم من خلاصهم من الارض المهولة ما كانوا على حالة مخيفة لهم مما
الطلسكالانيين يقبلونهم بالمحبة والوداد في وقت عودتهم اليهم بحالة تحت الغربة بالكلية
بخلاف التي سافروا بها من ارضهم نحو مكسيكا من عهد قريب لكن من طالع سعادة الاسبانيين
ان الوداد تمكنت في قلوب الطلسكالانيين لكل مكسيكي وتلهفوا على الاخذ بثار قتلاهم
الذين قتلوا في مكسيكا وصارت دراهم الارض التي حازها فورطيس على رؤسا الجمهورية
الطلسكالانية ناجحة الموضوع حتى انه لما رجع الاسبانيون الى ارضهم احتفلوا بهم
احتفالا زايدا وزال ما كان عند الاسبانيين من الشبهات والارتياب من الطلسكالانيين
من طرف الحادثة التي اقامها الاسبانيون في طلسكالة من اجل راحة انفسهم وداووا
جراحات مجروحيهم وقووا قواهم من بعدما ضعفوا من توالي المصاعب والمتاعب وانقطعت
امالهم مما كانوا يؤملون من الثروة واستقروا على انفسهم وصار ما عندهم اولى فكر
الا تركهم الارض التي غاروا عليها بقوة غير مصادفة للفتوحات واما فورطيس فانه ما زال
على ما زال مع ما حصل له من هذه الاهوال والمصايب على عزم تام من تمام مشروعاته في
خضوع المملكة المكسيكية لتاج قشطيلة وكانت مستقرة فيراكروز في سلامة تامة وما
سمع سوء وما كان الا هلل زعيمه والاقاليم المجاورة لها حرك في وقوع خلاف واختلفوا
وطلسكالانيين على صداقتهم مع كمال قيام وقاموا بالسوح واشتعلت بين العدوان
بينهم وبين المكسيكيين ورأى فورطيس تحت يده قوة كافية لاستعادة وكان ما زال قايد
فرقة من الاسبانيين بعدد الفرقة التي كانت حل بها في ابتداء امره في وسط المملكة المكسيكية
وسكن عاصمتها وصانع بكرهم وهداية رؤسا الطلسكالانيين ووزع عليهم غنايم
عوطومبة والاسلاب وصحى وطيب سلاح نفسه وعساكره وكل شي يطلبه من الجمهورية وجلب
بعض ذخاير ومدافع حربية من مخازن فيراكروز وسعيد واحد من الضباط الذين يعتمد
عليهم مع اربع سفن من تجارة نافورز الى اسبانيوله وجامايكا من اجل جلب تقويات
من مهاجرين اسبانيين وشرى خيول وبارود ومهمات حربية وبما انه كان على دراية

غامزا ومعلوفية كاهلة من اهل توكينه فخضوع مدينة مكسيكا ولا التقلب علي حالم يكوت
حاكما علي البحيرة فاعرها باستعداد وتجهيز في جبال طلاسكالا مرمات لانشا اثني عشرة سفينة
يمكن نقلها الي شاطئ البحيرة وتركيبها وتنزيلها في مياه البحيرة وقت لزومها الي جهة البحر الي
انشا اخذ فورطيس هذه الاحتياطات هاجت نفرة مهولة في عسكره وسيما ان الكثير من
الذين كانوا جاؤوا مع ناوريز كانوا اعتزاء رغبتهم لا عسكر وصحبوه الي اسبانيا الجديدة كي
لا يستحوذوا على اراضي ومكسب وكان لا ميل لهم ولا رغبة في دخولهم في مصاعب الحرب
واخطاره ولما عزلهم مثل هذه الاسباب في دخولهم مرة جديدة مع فورطيس وعرفوا حالة
صعوبتهم بذلوا واسفوا على ما فرطوا في انفسهم ولما لاحت لهم مقاصد فورطيس مرة ثانية
من بعد خروجهم من مكسيكا فاضعوا في ثورة وهياج وانذروا قائدهم بعدم حزم رايه في
الهجوم على مملكة قوية بقوة مضمحلة وطلبوا اخذ عودهم في الحال الي قوبه فلما راى فورطيس
النفور متسلطا فيهم عدل على اشتغالهم بالحركات العسكرية وفرقهم بنفسه واخذ معه عدة
من الطلاسكالانيين وفتح بهم اقليم طبيكية في ظرف بضعة اسابيع واستعملهم في غزوات
متوالية على الاقاليم المجاورة في ظرف عدة الشهور التي كان ينتظر فيها حضور الناس والذخاير
وتمام الاستعدادات التي كانت جارية في انشاء مرمات السفن وكانت كافة هذه الغارات
والغزوات على غاية من الظفر والنصر ولا نفور عساكره على بشيرهم لحصول الظفر و
استحوذوا على غنايم وشتى غنايمهم وسيارتهم مرة ثانية وكانت قوة المكسيكيين اخذت في
الضعف وحاز فرسانه الطلاسكالانيين وعساكرهم مهارة الحروب من الاسبانيين وحصل
لرؤسا جمهورية طلاسكالا السرور التام من كونهم راوا ارضهم اي بلادهم اخذة في زيادة
الغنى والثروة يوميا من غنايم كافة الامم المجاورة لهم واستقربوا من حصول ظفرات
جديدة في كل يوم على اعاديهم الذين لا يغفروا ولا يقبلوا وما الواقع الاجتهاد التزايد في الطلبات
الاوزعة عدونهم وولو ان هذه الاستعدادات التجهيزية كانت جارية مع لزوم وتاثير
النفوذ على الذي كان عليها فورطيس الا ان اجراءها كان على غير اعتبار عنده بسبب
عدم حضور امدادات من عساكر اسبانية وكانت افكاره ومقاصده قوية بشيره
الحصول على مثل هذه العساكر عند عود الضابط الذي كان ارسله الي الجزاير في طلب
المدد وطالت عليه مدة سفرته وما كان علي يقين من حضوره واخطفه الافكار
والهواجس وفي اثنا ما كان مشتغلا بهذه الافكار وردت عليه الامدادات والنفوذات
من كل جهة وذلك ان حاكم قوبه بما انه كان متحققا من فوز وبحاح ناوريز ارسل وراه
ما بعد سفره سفينتان مع تعليمات جديدة ورجال وذخاير حربية وصانع الضابط
المعين من طرف فورطيس لمحافظة الساحل رؤسا السفينتين حتى دخلا مينة ويراكروز
وقبض عليهما واحتوى العساكر على الوصول تحت بيرق قايد اعظم من حاكم قوبه فسعفهم
لعيثرالهم معه ومن بعد مضي قليل ورد ثلاث سفن اكبر من الاولتين على التعاقب
ورأ بعضهم كان امرهم فرنسيسكو ودكاري حاكم جامايكو بسبب تمكن الزعل في قلبه
ما عدم اكتشافات او فتح احد قبله كل رجل اسباني وطئ في امريقة تحت ثم عول هو
ايضا على الحصول في بعض اقاليم امريقة حتى يشترك مع فورطيس في الفخر ويضيف هذه
المملكة الي تاج قسطيلة فقصدت هذه السفن في سيرها جهة الاقاليم الشمالية وكانت
لاصلاح الحال الا انهم اشتد الحروب ومن بعد اهلكوا في اهل هذه السفن من
سكان الاقاليم الشمالية شجرة مصاعب توالت عليهم من الجوع والامراض والحروب فنزلوا
الي جهة ويراكروز وفي ٢٨ خطور ربعوا انفسهم على رحمة اهل بلادهم وذكروا
حاكمهم الذي كان ارسلهم ودخلوا تحت بيرق فورطيس ومما وصل لفورطيس هذه ال
امدادات التي وردت عليه على حين غفلة من امريقة فقط بل وورد ايضا سفينة من اسبانيا
مشحونة تجار مخصوصين بذخاير حربية على امل المكاسب من تلك البلاد التي انتشرت شهرة
غنيها وانتشرت في اوروبا فاشترى فورطيس ما كان يلزمه من الذخاير وتبع البحرية
مثالهم والتحقوا اليه في طلاسكالا وقد رجيش فورطيس من هذه الجهات المختلفة بعدد ١٨٠
نفسا و ٢٠ حصانا وكان اول اعماله ان طرد من عسكره العساكر الذين كانوا اضر عسكر

عساكر ناوريز ووقع منهم القتلة والاسرى حتى ومن بعد سفرهم الي العساكر
بحيث مؤلف من ٥٥٠ نفسا من المشاة و ٨٠ بالطوارق والبنادق و ٤٠ حصانا
وتسعة اجزاء تاريخ صغيرة وضم الي هولاء عشرة الاف نفس من الطلاسكالانيين والهنود
الاوطن وشرع فورطيس في حركة سيره على مدينة مكسيكا في ٢٨ ديسمبر من بعد مضي ستة
شهور من رجعته المهولة منها وكان المكسيكيون في استعداد لملاقاته في الهجوم وذلك انه
من بعد موت منتظومه انتخب رؤسا المكسيكيين المحصور فيهم حق انتخاب الامبراطور اخوه
قطلوا واكا واجلسوه على تخت مملكتهم وكانت شهرته والد عداوته للاسبانيين سببا في
انتخابه للجلوس على التخت ولولا انه كان حازما شجاعا فانه كان اظهر قوة ما كانوا يعرفون
فيه من انتهازه له تدبيره وما خبرته بنفس انواع الجيوم العنيفة القطيعة التي ارغم
بها الاسبانيين على تركهم العاصمة ولما حصل لهم من رجعتهم فتور في الاعمال اتخذ هو الا
حتياطات اللازمة من اجل حرمانهم من عودهم مرة ثانية الي مكسيكا بالحزم والشجاعة
والاعمال التي اخرجهم بها منها وبما انه ما كان يعرف من مقاومي طلاسكالا حركات فورطيس
وعزمه حضوره راى انه لا بد من قتالهم مرة اخرى فشرع في الاستعداد لوفادتها
ورمم ما كان هدمه الاسبانيين في المدينة وقواها باستحكامات جديدة على قدر ما عنده
واعياه من معلوماتهم بفنون التحصين وتشييده وشحن محازنه بالادوات الحربية والذخاير
وامر بتشغيل رماح طويلة وحرابها مسننة بسيوف وحراب من حديد وخناجر مثل التي
اخذت من الاسبانيين لاجل ارهاق الخيالة واصدر امرا من عنده لاهالي عموم اقاليم
المملكة بحمل السلاح على الاسبانيين المعتدين الغزاة ووعدهم انه ما بعد طردهم الاسبانيين
يرفع عنهم العوايد والضرايب المقررة عليهم وفي اثنا ما كان قطلوا واكا مكبا على التجهيزات
والتحصينات الحربية واخذ الاحترازات الضرورية للمدافعة كانت منيته قصيرة والقاضية
الجدري وكان هذا الداء المنفر غير معروف في هذه البقعة من الكرة الارضية الي
ان دخل الاوروباويون فيها ومات قطلوا واكا بداء الجدري فاصطفى المكسيكيون بدله على
التخت جاطيموزين ابن اخو منتظومه وزوج ابنته وفي سنة ١٥٢١ تجرد فادخل
فورطيس في اراضي العدو وما استعدادات مختلفة معدة للصد نفوذه وسار بعساكره
مع صعوبة قليلة واستحوذت على طيزكوكو المدينة الثانية من مداين المملكة وهي واقعة
على شواطئ البحيرة وعلى مسافة ٢٠ ميل من مدينة مكسيكا فعول فورطيس على اتخاذ
هذه المدينة وجعلها اس حركاته العسكرية بما انها المواقع الموافق لتنزيل سفنه في البحيرة
والتقرب من العاصمة ولاجل تأمينه على مركزه هذا عزل رئيس المدينة تحت حجة انه لا
حق له في الرياسة واستبدله بواحد اعترف واقر اهل المدينة بانه هو الوارث المستحق
لهذا المنصب فاتحد رئيس الهنود مع فورطيس لما رأى منفعته محصورة فيه واستخدم عموم
اصحابه تحت اوامر الاسبانيين وصار معهم في صداقة وموالفة لا ريب فيها وكانت الاستعدادات
جارية في مرمات السفن بغاية بطء الحركة بمعرفة العساكر والهنود واربعة من بحاري الاسبانيين
وكذا ما وصلت اليه التقوية التي كان ينتظر ورودها من اسبانيولة ومع هذا فانه ما غفل
عن توجيه سطوه نحو العاصمة وكانت محصورة بالامم المكسيكية وعلى غاية من الاستعداد في
دفع الهجوم والمحافظة وفي موقع قوي ولو هجم عليها فورطيس في هذا الوقت لكان سببا في
وقوع عساكره في الدمار لا محالة ومضى عليه ثلاث شهور من قبل ووصلت السفن
ومن قبل مسامعه بانه خبر مفيد فيما يتعلق بالضابط الذي ارسله الي اسبانيولة في اثناها
اجبر فورطيس على التوالي والتعاقب على عدة مداين موجودة حول البحيرة ولو
ان المكسيكيين اجتهدوا وبذلوا قواهم في تعطيل حركات اعماله فانه الي ارغمهم للطاعة
الي التاج الاسباني او دمر هذه المداين وعامة جنسيا واجتهد في ربط علاقات سكان
المداين الاخرى بعطف وحزمه ولولا انه ما كان له طاقة على المحاربة مع اهل تلك المداين
الا بواسطة مترجمين بينه وبينهم فما كان عليه طايل في تمام معرفة الاراء تيسر له الحصول

٩١

باهرة ومعلومية كاملة من اهل تويكينة فخضوع مدينة مكسيكا ولا التقلب عليها حاكم يكون
حاكما على البحيرة فاخر باستقدار وتجهيز في جبال طالسكالة مركبات لانشا اثني عشرة سفينة
يمكن نقلها الى شاطئ البحيرة وتركيبها وتنزيلها في مياه البحيرة وقت لزوم اي جزء البحري
اثناء اخذ قورطيس هذه الاحتياطات هاجت ثورة مهولة في عسكره وسببها ان الكثير من
العسكر كانوا جاؤوا مع ناوريز كانوا اعتراضين لعسكر وصحبوه الى اسبانيا الجديدة على
امل استحواذهم على اراضي وخيرات ولكن كان لا ميل لهم ولا رغبة في دخولهم في مصاعب الحرب
واخطاره ولما عزموا منذ هذه الاسباب في دخولهم حربا جديدة مع قورطيس وعرفوا حالة
صدمتهم ندموا واسفوا على ما فرطوا في انفسهم ولما لاحت لهم مقاصد قورطيس مرة ثانية
من بعد عودهم من مكسيكا قاموا في ثورة وهياج واشتروا ايديهم بعدم حزم رأيه في
الهجوم على مكسيكا مرة ثانية بقوة مضمحلة وطلبوا منه عودهم في الحال الى قوبه فلما رأى قورطيس
النفور تسلط فيهم عمد الى اشغالهم بالحركات العسكرية وفارقهم بنفسه واخذ معه عدة
من الطالسكالتيين وفتح بهم اقليم طبيكه في ظرف جمعة اسبوع واستعملهم في غزوات
متوالية على الاقاليم المجاورة في ظرف عدة الشهور التي كان ينتظر فيها حضور الناس والذخاير
وتحضير الاستعدادات التي كانت جارية في انشاء مركبات السفن وكانت كافة هذه الغارات
والغزوات هي عبارة عن الظفر والنصر وبالنصرة معاكره على تبشيرهم بالحصول على الظفر و
استحوذوا على قوتهم وشجاعتهم وسيادتهم مرة ثانية وكانت قوة المكسيكيين اخذت في
الضعف وحاز فرسان الطالسكالتيين وعساكرهم مهارة الحروب من الاسبانيين وحصل
لرؤساء جمهورية طالسكالة السرور التام مما كونهم رأوا ارضهم وبلادهم آخذة في زيادة
الغبطة والثروة يوميا من غنايم كافة الامم المجاورة لهم واستقر بها من حصول مظفرات
جديدة في كل يوم على لحقيهم الذين لا يقهروا ولا يغلبوا وحالوا مع الاجتهاد والتزايد في الطاعة
الموزونة لعساكرهم ولو ان هذه الاستعدادات التجهيزية كانت جارية مع لوازم وتأثير
النفوذ في الى ان كان عليها قورطيس الا ان اجراها كان على عجز اعتبار عنده بسبب
عدم حضور امدادات من عساكر اسبانية وكانت افكاره ومقاصده فوزه بشيره
الحصول على مثل هذه العساكر عند عود الضابط الذي كان ارسله الى الجزاير في طلب
العساكر وطالت عليه مدة سفرته وما كان على يقين من حضوره وراقته الافكار
والهواجس حتى انه ما كان منشغلا بهذه الافكار وردت اليه الامدادات والتقويات
من كل جهة وذلك ان حاكم قوبه بما انه كان متحققا من فوز ونجاح ناوريز ارسل وراءه
من بعد سفره سفينتين مع تعيينات جديدة ورجال وذخاير حربية وضايع الضابط
المعين من طرف قورطيس لمحافظة الساحل رؤساء السفينتين حتى ادخلها المينة ويراكروز فعق له
وقبض عليها واحتوى العساكر على الدخول تحت بيرق قايد اعظم من حاكم قوبه حسبما
المعبر لهم منه ومن بعد مضي قليل وردت سفن اكبر من الاولتين على التعاقب
ورآ بعضهم كان اعدها دنيسكو دوكاري حاكم جامايكو بسببه تمكن الزعل في قلبه
من عدم اكتشافات او فتح احى قلبه كل رجل اسباني وطن في امريقا من ثم عول هو
ايضا على الدخول في بعض اقاليم امريقا حتى يشترك مع قورطيس في الفخر والمنفعة هذه
المملكة الى تابع خطيه تنقصت هذه الشقق في سيرها جهة الاقاليم الشالية وكان
اصلاح خفر ٦ الى الاوانهم اشد اثرا في الحروب ومن بعد انه لاقى اهل هذه السفن من
سكان الاقاليم الشالية شدة وصعب بسبب ما نزلت عليهم من الجوع والامراض والحروب فتوجهوا
الى جهة ويراكروز وفي ٢٠٠ اخطوه رموا انفسهم على رحمة اهل بلادهم وتركوا
حاكمهم الذي كان ارسلهم ودخلوا تحت بيرق قورطيس وما وصل لقورطيس هذه الا
امدادات التي وردت عليه على حين غفلة من امريقا فقط بل وورد ايضا سفينة من اسبانيا
مشحونة لبعض تجار مخصوصين بذخاير حربية على امل المكاسب من تلك البلاد التي انتشرت شهرة
غنيمتها وانتشرت في اوروبا فاشترى قورطيس ما كان يلزم من الذخاير وتبع البحرية
مثالة وانضموا اليه في طالسكالة وزاد جيش قورطيس من هذه الجهات المختلفة بعدد ١٨٠
نفس و ٢٠ حصانه وكان اول اعماله ان طرد من عسكره العساكر الذين كانوا من عساكر

٩١

عساكر ناوريز وواضح منهم المقطلة والاشغال من الاصراحهم ومن بعد سفر هؤلاء العساكر
خارجية مؤلف من ٥٥٠ نفس من المشاة و ٨٠ بالطوارق والبنادق و ٤٠ حصانه
وشغل اجزاء نارية صغيرة وضم الى هؤلاء عشرة الوف نفس من الطالسكالتيين والهنود
الاوغير وشرع قورطيس في حركة سيره على مدينة مكسيكا في ٢٨ ديسمبرو من بعد مضي ستة
شهور من رجعته المهولة منها وكان المكسيكيون في استعداد للملتقاه في الهجوم وذلك انه
من بعد موت منتظومة انتخب رؤساء المكسيكيين المحصور فيهم حق انتخاب الامبراطور احدو
قطقاوكا واجلسوه على تخت ملكهم وكانت شهرته والعداوة للاسبانيين سببا له في
انتخابه بالجلوس على التخت ولو انه كان حازما شجاعا فانه كان اظهر فوق ما كانوا يعرفون
فيه من انتباه بما له تدبيره ومباشرته بنفسه انزاع الهدوم العتيقة القطيعة التي ارتكبها
الاسبانيين على تركهم العاصمة ولما حصل لهم من رجعتهم فتور في الاعمال اتخذ هو الو
ضيا طالت المدوزنة من اجل حربا لهم من عودهم مرة ثانية الى مكسيكا بالحزم والشجاعة
والاعمال التي اخرجهم بلا عز وبما انه ما كان يعرف من صنوف في طالسكالة حركات قورطيس
وعزمه ومقصده رأى انه لا بد من قيامها مرة اخرى فشرع في الاستعداد لاخراجها
ومصر من كان دحره الاسبانيين في المدينة وقواها باستحكامات جديدة على قدر ما عنده
رعاياه من معلومهم بفنون التحصين وتشييده وشحن مخازنه بالاقوات الحربية والذخاير
وامر بتشغيل رماح طويلة وحزاريق مسننة بسيوف وحراب من حديد وخناجر مثل التي
خطفت من الاسبانيين لاجل ارهاف الخيالة واصدر امرا من عنده لاهالي عموم اقاليم
المملكة بحمل السلاح على الاسبانيين المعتدين الفجرة ووعدهم انه ما بعد طردهم الاسبانيين
يرفع عنهم العوايد والضرايب المعترة عليهم وفي اثناء ما كان كطلاواكا متكئا على التجهيزات
والتوضيبات الحربية واتخذ الاحترازات الضرورية للمدافعة كانت منيته قصيرة واصابه
داء الجدري وكان هذا الداء المتغير غير معروف في هذه البقعة من الكرة الامريكية الى
ان دخل الاوروباويون فيها ومات كطلاواكا بداء الجدري فاصطفى المكسيكيون بدله على
التخت جاطيموزين ابن اخو منتظوما وزوج ابنته وفي سنة ١٥٢١ بجر رماحه في
قورطيس في اراضي العدو وجد استعدادات مختلفة معدة لصد تقدمه وسارت عساكره
مع صعوبة قليلة واستحوذت على طيزوكو المدينة الثانية من مداين المملكة وهي واقعة
على شواطئ البحيرة وعلى مسافة ٢٠ ميل من مدينة مكسيكا فحول قورطيس على ان يتخذ
هذه المدينة وجعلها اس حركاته العسكرية بما انها المواقع الموافق لتنزيل سفنه في البحيرة
والتقرب من العاصمة واجل تأمينه على مركزه هذا عزل رئيس المدينة تحت حجة انه لا
حق له في الرياسة واستبدله بواحد اعترف واقر اهل المدينة بانه هو الوارث المستحق
لهذا المنصب فاتحد رئيس المذكور مع قورطيس لما رأى منفعته محصورة فيه واستخدم عموم
اصحابه تحت اوامر الاسبانيين وصار معهم في صداقة ومحالفة لا ريب فيها وكانت الاستعدادات
جارية في مركبات السفن بغاية بطء الحركة بمعرفة العساكر والهنود وابعدهم عن مجاري الاسبانيين
وكذا ما وصلت اليه التقوية التي كان ينتظر ورودها من اسبانيولا ومع هذا فانه ما عقل
عن توجيه سلاحه نحو العاصمة وكانت محصورة بالامم المكسيكية وعمل غاية الاستعداد في
دفع الهجوم والمحافظة وفي موقع قوي ولو هجم عليها قورطيس في هذا الوقت لكان سببا في
وقوع عساكره في الدمار لا محالة ومضى عليه ثلاث شهور من قبل فحص وتفتيش السفن
من قبل سلاحه باي خبر مفيد فيما يتعلق بالضابط الذي ارسله الى اسبانيولا في اثناءها
هجم قورطيس على التوالي والتعاقب على عدة مداين موجودة حول البحيرة ولو
ان المكسيكيين اجتهدوا وبذلوا قواهم في تعطيل حركات اعماله فانه اجبرهم للطاعة
الى التاج الاسباني او دمر هذه المداين وخربها جميعا واجتهد في ربط علاقات سكان
المداين الاخرى بطرف وبرها بحزمه ولو انه ما كان له طاقة على المحاربة مع اهل تلك المداين
او بواسطة مترجمين بجنة وبينهم فكان على طايل في تمام مرغوبه الا انه تيسر له الحصول

على معرفة احوال المكسيك والبلاد ومشروعات الامة المكسيكية ومقاصدها وعلى متقنفاتها
شرع في عمل براته ورسايسه مع النجاح والتوفيق وكان غالب المداين المجاورة لمدينة مكسيكا
عواصم ايالات صغيرة مستقلة بنفسها في الابتدا ولما انضاف بعضها من عهد حديث الى
المملكة المكسيكية مازالت في تذكرة وفكرة من حريتها القديمة وكانت في عنا شديد
وقلق كبير من حكمها الناف للمكسيك فلما لوحظ فرطيس ما عند اهلها من النفور اشتغل
بجذب محبة تلك المداين الى نفسه وصار يعدهم ووعد اهلها بخلاصهم من الحكم المستبد المكسيكي
مع المعاملة الحسنة لو انحازوا معه على ظالميها واعترفوا بملك قشطيله انه ملكهم واسعفوا
عسكر الاسبانيين بالذخاير والمون وقووا جيشهم بعساكر ما عدة فلما ظهر الاجانب
جاطيموزين النفور الحاصل من رعاياه بين بعضهم بذل مجهوده بشدة عنف وحكم في
مسفهم من تفرجهم من بعضهم وعقابهم انه حصل منهم ادنى فتور في المدافعة او المواسية على
بعد بلدهم ومع ما اخذه من هذه الاحترازات فان النفور زاد امره بين طوايف
الامة المكسيكية واستحوذ الاسبانيين على التدريج على محالفين جديدة ورأى ملك مكسيكا
ان فرطيس سايح على مملكته الذين عليهم مدار الشغل الاقوى في المدافعة عنها واستعد فرطيس
للزحف على العاصمة في رأس جموع كثيرة من رعاياه وفي اثنا ما كان فرطيس مشتغلا
وعكبا على هذه الاعمال تشكلت ثورة على قتله في السر من العساكر الذين كانوا طردهم
من خدمته وكانوا تابعين لنارفيز وكانت هذه الثورة تحت رياسة شخص عسكري
خلق اسمه انطون فيلافينيه من اتباع فلاسكيز حاكم كوبا فكشف فرطيس
سيره وتيقظ هذه الثورة وقبض على انطون وحاكمه وامر بصلبه امام المحل
الذي كان قاطنا فيه وعفى عن كل من دخل في الثورة وجمع عساكره ونصحهم بازالة ما
في قلوبهم من الاحقاد والضغاين وزادهم نشاطا وغيرة في خدمته ثم وردت اليه
الاخبار بتمام اشغال المهمات اللازمة لانشاء المراكب ومنتظرين جماعة من الاسبانيين
يوصلوها الى طيزوقو فرتب فرطيس ارسالية من اجل جلب هذه المهمات مؤلفة
من ٢٠٠ عسكري من المشاة وخمسة عشر خيال وعوضيين برى تحت قيادة سندوفال
اول واحد معتمد عليه في عسكره وكان لا بد من حمل عوايق السفن وعظامها و
الواحها وحديدها وكافة ادواتها المختلفة اللازمة لانشاء ثلاثة عشر سفينة الى
مسافة ستون ميلا على ارض جبلية ضيقة المسالك والمعابر بواسطة ناس لانهم لا
يعرفون استعمال الحيوانات في نقل مثل هذه المهمات فرتب الطالسكالتيون ما ينوف
عن ٨٠٠٠ نفس من اجل حمل المهمات على اكتافهم و ١٥٠٠٠ نفس من اجل المحافظة
عليهم في الطريق ورتبهم سندوفال فوضع حاملي المهمات في الوسط ورتب كر
الى فظا في المقدمة والساقة وفي الجنبين وضم لكل جماعة عشرين من الاسبانيين
وساروا بهذه المثابة من المضايق ومن وسط الاوعار ما ثابت الكيفية مسافة الستين
ميلا وعارضهم في سيرهم بعض من احزاب المكسيكيين ولما لم يجدوا لهم فرصة في الهجوم
او السطو عليهم ما نجا سيروا على وقوع ادنى اذى بهم ووصل سندوفال مع السلامة
الى طيزوقو بالمهمات التي عليها مدار كل اعمال اهل بلادو في المستقبل ثم وردت عقب
هذا اربع سفن الى ويراكروز من اسبانيا بقوله مع مايتين عسكري وثمانون حصانا
وبطاريته من المدافع ومهمات وذخاير واسلحة ومن ثم صار فرطيس على قلق كبير في
الشروع في المحاصرة مع انتظام فاسرع في نزول السفن في مياه البحيرة بعد من تركيبها
وتمام شغلها وتوصيل سهولة نزولها شغل جماعة من الهنود مدة شهرين في حفر وتعميق و
توسيع الغدير الصغير الجاري من تحت طيزوقو الى البحيرة في طول مسافة ميلين ونصف ولو
ان المكسيكيين كانوا متيقظين من عزمه ومن اخذ المهمات لهم واجتهدوا في عمار
وحرق السفن فان الشغل تم على اي حالة كانت وفي ٢٨ ابريل اصطفت العساكر
الاسبانية مع عساكر الهنود على شط الغدير واجروا الاحتفالات العسكرية واقاموا
الشعاير الدينية وانزلوا السفن في الخليج في رشاقة وصاروا ينتظرون اليها ببعث

ببعث الفرح والسرور وما زالوا ناظرين اليها حتى دخلت البحيرة ولما نشرت قلوعها و
سارت مع الرياح زعق العساكر بصوت التهليل والفرح والتفطوا بجماع الوهم مما فلكهم
على اسطول في البحيرة من ورود ما عدد نفسيتهم مكسيكا متحقة بالشوكة الاسبانيولية وكرهها
وعول فرطيس على الغارة على المدينة من ثلاث جهات مختلفة من جهة محل اسمه طيبيقو
واقع في الجهة الشمالية من البحيرة ومن طاقوبه الواقعة في الجهة الغربية ومن كويوكان
في الجهة الجنوبية وهذه المداين واقعة على سكك او ارصفة المشهورة الموصلة للعاصمة
ومعدة لحمايتها وعين سندوفال حاكم في طيبيقه وبدرو الوردره في طاقوبه و
كريستوفال دوعولينة في كويوكان وخصص لكل واحد منهم جماعة من الهنود الساعين
مع فرق من الاسبانيين وكان يبلغ عدد الاسبانيين من بعد ما انضم اليهم الذين جاؤا
من اسبانيولة الى ٨٦ خيال و ٨١٨ عسكري مشاة منهم ١١٨ بالطوارف والبنادق
النارية وثلاث بطريات مدافع كبيرة العيار وخمسة عشر مدفعا نارية صغيرة وجعل
لنفسه الموقع المهم الاشد خطرا من غيره وسلح كل سفينة بمدفع نارية صغيرة وانزل
فيها خمسة وعشرون من الاسبانيين وفي ١٠ مايه توجه الوردره ودو عولينه الى
الجهتين التي نعينا فيها وكسرا في مدة سيرهما مجاري المياه التي كانت معدة لتوصيل
المياه الى المدينة وكانت هذه اول دخول المصايب على المكسيكيين المستعدون لتحمل
مقاتلها ووجد الوردره ودو عولينه ان المداين التي امروا بالاستحواذ عليها تركها
اصحابها وفروا ناجيين بانفسهم الى داخل العاصمة وكان جاطيموزين جمع فيها القوة
الكبيرة للمملكة لانه وجد نفسه في هذا المحل انه يمكنه اجرا مقاومة ناجحة ضد اعداه الشداد
في الباس اختزب اجلهم في الغارة عليه وكان اول اجتهاد شرع فيه المكسيكيين هو
بذله مجهودهم في دمار الاسطول المتظهر لهم انه من اعماله واستغاله بكونه عدوهم وخراب
ديارهم وما كان المكسيكيون على دراية من فن الملاحة والحروب في البحور لان في بحيرتهم
وما كان عندهم الا قوارب وزوارق صغيرة معدة للوصول من جهة الى اخرى من
جهات شواطي البحيرة ومن ثم حشد الضرورة جاطيموزين في مباشرة الحرب وجمع
الكثير من القوارب والزوارق حتى ستر سطح مياه البحيرة بها واصطفت هذه القوارب
المحلة على سفن الاسبانيين وتاخر قيام الريح حتى تعطلت سفن فرطيس في ملتقاها
الغارة الاولية عليها من قوارب المكسيكيين ثم قام الريح فجأة وكانت القلوع معروفة
فمشى فيها واقتحمت السفن في وسط القوارب عند قربها منها فكسروا بعضها وغرقوا
بعضها واوقعوا بالمكسيكيين قتلا وغرقا ومن تقدم درجة الاوروباويين في المعارف
والصنايع صار لهم شوكة عظيمة في هذا الفن زايدة عن الشوكة التي كانوا عليها لجيد
امره في البر ومن ابتدا هذا الوقت صار فرطيس بواسطة اسطوله سيد البحيرة واستعمل
سفنه في المواصلات بين المواقع المختلفة للاسبانيين ولولاها على مسافات بعيدة من
بعضها واحدها لعلى حفظ على الارصفة من كل جهة لو عزم المكسيكيون على ازعاج العساكر
ووقت تقدمهم نحو المدينة ورتب فرطيس سفنه في ثلاث فرق وعين كل فرقة منها لحماية
كل موقع من هجوم يقع عليه من المدينة ومن اجل عدة اشغال القوارب الموجودة في
الهجوم ومنعوثه جهات ووجه الهجوم على المدينة من هذه الثلاث جهات بعزم وقوة واحدة فكانت
عساكره تهجم في كل يوم على المتاريس التي يقيمها العدو فوق الارصفة وتقصف طريقها
من الخنادق التي يحفرها العدو امامها وتجتهد في الدخول في قلب المدينة على الاستمرار
للحصول على خصوص الحرب وارغام العدو على التسليم الا ان عناد وشدة اهل
مكسيكا يجعل مساعي واجتهادات الاسبانيين في النهار لا تاثير فيها ويعودون الى مواقعهم
ويجددون عزمهم في الصباح وفي اثنا الليل يرمم المكسيكيون ما افسده الاسبانيون
في النهار ويتحوزون على المواقع التي طردهم الاسبانيون منها وكان عدد عساكر قليل وكانه
لو حاولوا ان يعملوا الاقامة في مدينة محيطة ومرصودة بجموع من اعدا صاحب شوكة فقليل منهم
وكلوا الاسبانيون من التعب وصاروا لا طاقة لهم على الهطة على المواقع التي تيسر لهم التغلب
عليها بحسب دولوا الا معسكرهم ملانين بالمدين من الهنود فان كان لا جسارة عند فرطيس

في تكليفهم بمثل هذه الحركات والغارات سوية ما كان لهم دراية بالانتظام ولا بعلم
عليهم في الحفظ على الجاش وعبر ذلك فان فرطيس كان على رغبة زائدة من حفظ
على المدينة وعدم خرابها اصلا في كونه يجعلها عاصمة فتوحاته ويحافظ على بقا هياكلها
وحبا بيها خرابا واتيانها بما عاله من اجل هذا مكث نحو شهر بعد اتخذها في الحرب في مناوشات
واشغال بطيئة الحركة وظهر من المكسيكيين شجاعة وبسالة لم يثبت اقل مما كان ما صلوا عما
الاسبانيين في الغارة والهجوم عليهم وكان لهم حركة مهولة شديدة على الارض والماء وفي
الليل والنهار وكانت كل شدة مهولة تنفجر اخيرا على الاسبانيين حتى قتل منهم الكثير وجرح
الكثير واستعدوا للغرق تحت اعبا هذه الحركات التي زاد ضررها وازاها بهم ما تغيير
المصائب وحوادث الفصول وابتدات الامطار في النزول بحالتها الشديدة المعتادة وفي
كل هذه الاسباب عول فرطيس على الهجوم على المدينة والتغلب عليها عنوة وفي يوم
٣ يونية اصدر اوامره وتبليغاته الى الوزراء وسندوفال بالزحف مع فرقتهما في هجوم
عام وقاد بنفسه الفرقة الموجودة على رصيف تيبوكان وشجع الاسبانيون بوجوده
معهم واقتحموا الهجوم بقوة شديدة ومروا من متراس الى متراس ومن خندق الى خندق
حتى دخلوا الى المدينة مكتسبين على الدوام ارضا جديدة مهما كانت قوة اخصامهم وكثرة
عددهم ودولوان فرطيس حصل له السرور وانشراح الصدر من سرعة تقدم حركته فانه ما اغفل
ضرورة حفظ رجعة من اجل المحافظة عليه عين يوليان دو الديريطي ضابطا مشهورا
من ضمن الذين وردوا من اسبانيول وامره بردم الخنادق والثلوم الموجودة في طول
خط الرجعة كما اقتضى العسكري التقدم بالهجوم فراى هذا الضابط انه من العار و
الفضيحة عليه ان يستخدم في مثل هذه الخدمة واصحابه في حرارة المعمعة وفي حالة الظفر
ونسي اهمية ما عهد اليه واسرع في تركه والتحق بالمحاربين فلما راى المكسيكيون
وكانت عادتهم مختلفة في فن الحرب واخذه في الزيادة يوميا ما وقع من هذه الحركة
اضمروا احفظهم بها فاظنطوا الملك في اي ل عنده ما راى مع ما وقع من خطا الاسبانيين
دامر عساكره الموافقة في المواجهة بتخفيف حركاتهم حتى يسمحوا للاسبانيين في الاقتحام
الى الامام وامر بارسال جموع من شجعان عساكره بقوتهم من حارات مختلفة بعضهم
من البر وبعضهم من الما الى الثرم الاكبر الموجود في الرصيف الذي تركه الاسبانيون
مفتوحا واشار الى القسس الموجودين في الهيكل الاكبر بضرب الطبل الكبير المخصوص
لاله الحرب فلما سمع المكسيكيون صوته المحزن حسبوا انه الهام لهم في احتقار حتم
الموت وبث فيهم الحمية والحماسة وافتحوا ابتدرة وغضب في الهجوم على اعداهم ثم كان
للاسبانيين طاقة بقفا وحموا برباعة في مث جرحا حيث الدين واتمل المضرة وشرعوا في
القهقرة وانتهزوا الفرصة في الابتدا على الرجعة مع الانتظام وما لبث ان فاجاهم عددهم
وصاروا على غير صبر في النجاة بانفسهم هم فيهم الفزع والخوف حتى انهم عند وصولهم الى
الثرم الكبير الموجود في طريق رجعتهم وقع فيهم الفشل والارتباك واختلط الاسبانيون
والمصوتر والراكب والراجل وكبس عليهم المكسيكيون من كل جانب بقدار ربهم الصغيرة وما
كان للسفن طاقة في التقرب منها واجتهد فرطيس وبذل ما في طاقته في توقيف عساكره
من بعد فرارها اجمع حكامه اجتهادا على غير طائل وما نظروا الحركة او سمعوا اوامره
ولما راى انه هو اجتهاده في عبور الحرب لا ثمرة فيه شرع في خلوص الذين رموا انفسهم
في الما وفي اثنا اشتغاله بهذه الاشغال من اجل شرف موقعه سطي عليه ستة من ضباط
المكسيكيين بقوة وحلوه واسرعوا به مع الفرح والسرور لتقدمه اثنان من ضباطه وانجرح
جروحا خطره وقتل في طريق الرجعة سبعون من الاسبانيين وقبض المكسيكيون
على اربعين حي على قيد الحياة وقربوهم قربانا لاله الحرب وزينوا معابدهم بالليل بالانوار
علامة على احتفالهم بانتصارهم على الاسبانيين وحصل لفرطيس الكرب والحزن الشديد حتى
تركه عقله من الضجر ثم بعد هذا فانه معهم بها هذه الايام وما رواه الا كما ترى عليه
في ظرف مدة قليلة اجتمع عنده على حسب اقواله ١٥٠٠٠٠ نفس من الجنود ومع ما كانت
عليه من كثرة هذا الجيش فانه راى ان من حزم الراي على طريقة حسنة في الهجوم وانه بدل
العزم في التغلب على المدينة عنوة في كمال بكثرة وصار يبذل جهدا اخطا ومصائب

ومصائب مثل ما وقع فانه يجري هذه الحركة على التدريج مع كل احتراز حتى لا تكون عساكره
عرضة للمعاطب والشدائد وانه يجبر تعقبهم على اي جهة من المدينة يهدموها ويسووها بالارض
اذ ثم شرع على التدريج في هذه الحركة وارغم المكسيكيون يوما فيوما على التقهقر كلما تقدم
الزحف حتى صاروا في داخل حدود ضيقة ودولوان جاطيموزين ما كان له طاقة على صد
عداه فانه داوم في المحافظة على عاصمته وبذل طاقته وما في وسعه في المحافظة على كل
شبر حجر من ارضها وبدل الاسبانيون طرق قواعد هجومهم وامدهم فرطيس بالمحاربين
الرماح الطويلة وعوضا بدل الرماح القصيرة التي كانوا يحاربون بها وشتوا في فرقات
وسابقين وبغيتهم حتى طردوا امامهم المكسيكيين من دون ضرر كبير وقع فيهم وكان يهلك
من المكسيكيين في كل يوم الجم الغفير وفي اثنا ما كان الحرب ناشبا بالقفار ابتداء فيهم
الجوع والقحط في داخل المدينة وكانت السفن الاسبانية حاكمة على كافة مياه البحيرة وصار
لا يمكن دخول اي مؤنة في داخل المدينة للمكسيكيين من مياه البحيرة وما كثرة وعدو عسكر
الصتو والموجود مع فرطيس صار له طاقة على قفل كافة المنافذ والمسالك الموصلة من طريق
البر الى المدينة وعجزت مخازن جاطيموزين من المؤونة التي كان جمعها من كثرة الجموع
المزدحمة في المدينة من اجل حماية سفكهم والمنهزم والطالع عبارا ثم زال امر الاقرا والوجوه
والاغنيا والفقرا الى درجة واحدة في الجوع والقحط ومع ما كان عليه المكسيكيون من حالة
هذه الاهوال والمصائب فان جاطيموزين ما زال كان باقيا على عقله وعدم خضوعه
ورفض مع تقطيب الوجه كل خبر ورد من فرطيس يخص عن الصلح ومن ١٧ يوليه
شرع الاسبانيون في زحفهم حتى وصل الثلوث فرق الى الميدان الاكبر للعاصمة الموجود
في وسط المدينة ومعظم الاوقفهم مواقع فيها وفي هذا الوقت خضع ثلاثة ارباع المدينة
وهدمت اماكنها وكبس الاسبانيون على الربع الباقي وعدو اشراق المكسيكيين سلاحهم
فكانهم الحزم عندهم فاشاروا عليه بالخروج من المدينة ومن هذا المحل الذي لا فايدة في
المدافعة عنه والتوجه الى اقاليم بعيدة من مملكته يجمع فيها عساكره ويداوم على حرب عدوه
عموم مملكته فمن ثم شرعوا في مخابرة خضوع مع فرطيس حتى انه في اشتغال باله في تحرير
شروطها وعقدها يتمكن جاطيموزين من الهروب والنجاة بنفسه من دون ان يراه احد
وكان فرطيس على تيقظ وحرص زائد في مثل هذه التصنعات وحصل عنده ارتياب
وشبهة من مخابرتهم هذه فعين سندوفال في قيادة البحيرة وامره بالتيقظ والمراقبة
لكل حركة تحصل من العدو وفي اثنا ما كان سندوفال مراقبا لحركات عدوه شاهد عدة
قوارب سايرة بسرعة في مياه البحيرة مملوءة بناس فاخرج عليها في الحال القوارب
الاسبانية مع سرعة الحركة فقبضوا عليها وكان جاطيموزين فيها فقبضوا عليه وقادوه
الى فرطيس ولما قابله فرطيس قال الملك انا الذي فعلت هذا ورمي بنفسه على فرطيس
وراى ما فرطت وادفعت عن قومي على اخر نفس عندي وما بقي على الان شي الا الموت
فخذ هذا الخنجر وعديه او اخنجر من الخناجر التي كان لابسها فرطيس والعرش وفقني
وافقد حياة رجل ما بقي فيه ولا منفعة لقومه وفي ١٣ اوغسطس لما عرف المكسيكيون
بنتهى عاقبة ملكهم انقطعت همتهم وقلتهم واستحوذ فرطيس على ما كان باقيا من المدينة
من دون دمار وهدم ومن ثم انتهى حصار مكسيكا اشهر حادثة واكبر واقعة في التاريخ
الاميريكي وكانت عاقبة المدينة هي عاقبة كافة عموم المملكة وخضعت اقاليمها في الطاعة
والخضوع لفاتحيها الجديد بعد الحرب وسارت عدة فرق صغيرة اسبانية في داخلها من دون
ضرر اذا اذى حتى وصلت تلك الفرق الى البحر المحيط الاوقيانوس الكبير الذي كان الاسبانيون
يتصورون على حسب قصور عقولهم انه مفتاح طريق وطريق قصير سهل السفر الى الهند الشرقي وطردوا
الناس فاطيقهم تلك الاقاليم الخصبة وشرع فرطيس من بعد هذا في العزم في مشروعات
استكشافات جديدة وما كان على دراية في اثنا تقدم عساكره المنصورة في مكسيكا ان محل
المشروع الذي شغله في عقله من اجل وصوله الى الهند الشرقي سبقه فيه غيره وتم امره و
ذلك ان فرديننو مجلان رجل شريف المولد من البرتغال كان استخدم عدة سنوات في الهند
الشرقي مع الشرف والفخر والشهرة تحت قيادة البوكيرك البحري المشهور في البرتغال ثم
حصل حركات فيه على ما ادى من ضرها ترهيب المستخدمين العسكرية ولما لم يحصل له حاكم بذلك
رغب انتظار العدل الاكبر من مليكه مع خدمته وترك الهند الشرقي وصار كيما حزبنا الاسبون

عاصمة البرتغال او البرتغال ورجا ان يجعل عمانويل ملك البرتغال مصغي لطلباته ويصدق عليه بانفاذ ما انه ما عرض له سوابق خدماته الجليلة التي اداها في مدة خدمته فضلا بل وعرض له ايضا انه يكون سببا في وصول اهل بلاده الى بحيث جزيرة ملقة وجزائرها او جزائر البهارات من طريق اقصر واسهل من الطريق الجاري سفر البرتغاليين منه بدورهم على راس الرجا الصالح وقطعهم الاوقيانوس المتسع الشرقي وكان هذا هو التصميم الاصلي الذي صمم كلمب لملك البرتغال في حال حياته واسمه مجلان اما لنجاح مشروعه من تصورات هذا الملاح الكبير واثبت من بعده من مخططات نتائج مشروعه البحري وطريق سير اهل بلاده الى جهة الشرق حتى لو ان ملوك البرتغال كانوا اول من قام من غفلتهم ووقفوا على امر الاستكشافات والتقدم في فن الملاحات الا انه لاسباب ما وقفنا على حقيقة امرها سواء كانت من غيرة او حسد او دسائس وقعت في حق مجلان فان عمانويل ما قبل طلباته من اجل خدماته ورفض قبول مشروعه وطرده مع غاية اليأس والكسوف من ديوانه وفي سنة ١٥١٧ خلع مجلان طاعته رسميا لملكه [illegible] هذه وهاجر الى ديوان قسطيلة وعرض مشروعه عليه مثل ما عرضه على ديوان البرتغال فتحصن عنه الكردينال اكزيمينس وزير اعمال اسبانيا في ذلك الوقت وحين الامبراطور شارل الخامس مع قبيلة في هذا المشروع وامر باعداد عمارة من المصاريف الملوكية وجعل رياستها وقيادتها على مجلان وفي ١٠ اوغسطوس سنة ١٥١٩ اقلع مجلان من مدينة اشبيلية مع خمس سفن لا تزيد حمولة كل واحدة منها عن ١٢٠ طونولاته وعدد ملاحيها ٢٣٤ نفس من ضمنهم بعض من ماهري رؤساء السفن في اسبانيا وعدة من ملاحي البرتغاليين من الذين يشهد لهم مجلان بالبراعة في فن البحر ومعروفين عنده ثم بعد ان لحق جزائر كنارية استقام في سيره الى الجهة الجنوبية نحو خط الاعتدال في طول ساحل افريقية وحصل له تعطيل من عدم وجود الرياح وهدو البحر وسكونه وصرف زمنا طويلا في دخوله في كل خليج او جون او دخلة من البحر في الارض من اجل كشفه موصل الى الاوقيانوس الجنوبي حتى انه ما وصل نهر ريو دلا بلاتا الا في ١٢ يناير سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد فغرته هذه الفتحة الواسعة النازل منها الكثرة في بحر المحيط الاطلنطيقي للاعتدال فيها ظن منها انها توصله للمحيط الجنوبي ومن بعد ان سافر فيها بضع ايام استنتج من قلة عمق المياه واستجدادها ان البوغاز الموصل الى البحر الجنوبي ليس في هذه الجهة فاتجه في سيره نحو الجنوب وفي ٣١ مارث وصل الى مينة سنت جوليان على عرض ٤٨ درجة في جنوب خط الاعتدال وعول على قضاء فصل الشتاء فيها وغرق في هذا الموقع واحدة من سفنه ولاقى الاسبانيون شدة العنا من صعوبة مناخ الاقليم حتى ان ملاحي ثلاث سفن من سفنه اجتمعوا تحت رياسة [illegible] ووقفوا عليه في ثورة فاخذ مجلان هذه الثورة الخطرة وعاقب رؤساءها وسافر قاصدا نحو الجنوب حتى كشف بالقرب من الدرجة الثالثة والخمسين من درجات العرض الجنوبي فم مضيق دخله رغما عن زجرة الذين تحت قيادته وانذارهم له بالموت ومن بعد ان سار في هذا المضيق الصعب عشرون يوما وترك واحدة من مراكبه وسمى هذا البوغاز باسمه انفتح له باب المحيط الجنوبي فازداد فرحه حتى سال دمعه على خدوده وشكر الله الذي توج بنجاحه وفوزه في هذا المشروع ثم سار ثلاثة اشهر وعشرون يوما بسير مستقيم نحو الجهة الشمالية الغربية من دون ان تلوح له مينة او جزيرة ولاقى في هذه السفرة الطويلة التي ما وقع مثلها في الاوقيانوس المتسع الذي لا حد له اشد العنا والتعب واشرفت مؤونته على الخلاص وفسدت مياه المشروب وصار لا يصرف على الملاحين الا ما يسدون به رمق جوعهم وعطشهم بكل صعوبة وابتدأت فيهم كافة انواع العلل والامراض حتى انه مجلان اطلق على هذا الاوقيانوس اسم باسفيك اي الهادي [illegible] وما زال يعاني الانقلاب والشدائد حتى وصل في ٦ مارث الى جزيرة صغيرة [illegible] اراح رجاله فيها انفاسهم ودبت الحياة في ارواحهم وصار [illegible] صحتهم واطلق عليها مجلان اسم جزيرة دولادرونه ثم سار [illegible] وكشف عدة جزائر عرفت

تاريخ امريقه

عرفت باسم جزائر فيليبين ووقع بينه وبين اهل واحدة من هذه الجزائر محاربة وهجموا عليه بعساكرهم القوية المسلحة وفي اثنا ما كان مجتهدا مع رجاله في الحرب وبازلا [illegible] الموصوفة فيه وقع في ايدي المتوحشين في ٢٦ ابريل مع عدة من مشهوري ضباطه واستمرت السفرة التي كانت عليه تحت رياسة رؤساء اخرين ومن بعد انه زاروا عدة جزائر صغيرة منتشرة في القسم الشرقي من الاوقيانوس الهندي فحصوا جزيرة بورنيو الكبيرة ثم نزلوا في ٨ نوفمبره في طيدور احدى جزائر ملقة فاتصل البرتغاليون عن رؤيتهم الاسبانيين وما عرفوا الى الان التي وصلوا بها الى تلك الجهة من طريق الغرب ووصلوا للمركز المعد للتجارة ثم الذين هم تشعبوا من جهة مقابلة للجهة التي وصل اليها الاسبانيون منها ووجد الاسبانيون في هذه الجهة وفي الجزائر الاخرى المجاورة لها ناس وعالم اهل صنائع وتجارات واسعة ورغبوا في فتح معاملة مع هذه الامم الجديدة لهم وشحنوا مراكبهم من التجارات والبضائع الثمينة واصناف البهارات التي هي اجود محصولات الجزائر وبهذه البضائع وبعض تحائف اخرى استحصلوا عليها من جهات اخرى نزلوا فيها استعد السفينتان اللتان بقيتا من سفرة مجلان لسفر طويل الى اوروبا تحت رياسة جوان سباستيان دلكانو وفي يناير سنة ١٥٢٢ اتبع طريق البرتغاليين الى راس الرجا الصالح ومن بعد انه لاقى الاهوال في سفرته وصل الى سنت لوكار في ٧ سبتمبره سنة ١٥٢٢ من بعد ان طاف بالكرة في ظرف ثلاث سنوات وثمانية وعشرون يوما ولنرجع الى اسبانيا الجديدة ونذكر ما وقع فيها فنقول

انه في الوقت الذي كان فيه قورطيس مشغولا بالكف بما احتى واسعة لاجل وطنه واستعداده طريقة للفتوحات في المستقبل ما كان جزاءه وعاقبة امره من ديوان اسبانيا مكافأة قيمة على همته وحميته في اعماله الا تجريده من كل مأموريته وحكم وادعاه بانه رجل لا يوافق ولا يصلح لاي شغل من الاشغال باي حال من الاحوال وانه رجل من اهل الشغب والفساد والثوران والعناد ونشر فونسيكا اسقف بورغوس ان حالا نقلب قورطيس على حكومة اسبانيا الجديدة حالة اغتصابية وتجرد ظاهرا في الحكومة الامبراطورية الاسبانية وعين كريستوفال دو طابية مطلوبا من طرف الملك من اجل توجهه الى اسبانيا الجديدة وخلع قورطيس والقبض عليه وضبط امتعته واثاثاته وتقرير ما يظهر في حقه من الشكوى وارسال تقرير نتائج الفحص الى مجلس الهنود الموجود تحت رياسة [illegible] ثم بعد حضوره كافة مدينة مكسيكا ببعض اسابيع نزل دو طابية في ويراكروز ومعه الطلب للقوى الكافية بتجريد فاتحها من حكومته ومعاملته معاملة المجرمين وكان فونسيكا انتخب [illegible] ثاره من قورطيس لان دو طابية ما كان فيه ادنى فهم او ذكاء او مهارة ونشاط في شغل من الاشغال بل كان ضعيفا عاجزا في اعماله وما كان عنده حزم في الراي والامر الذي تعين فيه ولولا ان قورطيس استعد جهرة لكل ما امر به [illegible] ولاقى اوامره مع الاحترام الا انه اخذ الاحتياطات السرية في عدم تنفيذها وتصنيع وجه مبعوثه وشكك دوطابية واتباعه في مخابرات عديدة [illegible] وارعبهم فيها تارة وتارة وهي الاغلب اغدقه عليهم في السر بالبرطيل والمواعيد والهدايا حتى انه غلبه على عقله الضعيف دوطابية وارغمه على ترك اقليم ليس فيه اهلية لحكومته اصله ولا حزم في تدبير اداراته ولولا ان السعادة التي شعت في نجاة قورطيس من الخطر لكنه ما عمر طويلا فارسل في ١٥ مايه مندوبين من طرفه الى اسبانيا بتقارير وحكايات طنانة عن نصرة عساكره وجيوشه وفتوحاته وعينات محصولات البلاد وهدايا وتحائف عالية المقدار والقيمة للامبراطور نظرا فتوحاته الجديدة وطلب من الامبراطور مكافأة على ما اداه من جليل خدماته والانعام عليه والوثاقة به في حكومة هذه الاقاليم التي فتحها هو واتباعه واضافها الى تاج ملك قسطيلة من بعد تحمل مشقات واتعاب ومصاريف وافرة وكانت الحالة في وقت وصول المندوبين في اسبانيا حالة هدو واستتباب راحة وعهد الوزراء زمن كبير في الالتفات للروايات ونظر الاعمال الخارجة وحكايات وتقارير مظفرات قورطيس في اسبانيا الجديدة

وكانت مكاتباته مظفرا ما عليه طويه اصل بلاده بالاستغراب والفرح فالجزاير اغرى
نحو المزاحمة عنه وفى هذا الوقت وصل الامبراطور شارل الخامس فى اسبانيا وكتب
ما وجد رغبة عليه من مزاحمتهم على فرطيس واصدر من عنده امرا قاطعا بالقاء
كل دعوى اقيمت عليه فلاسكيز حاكم كوبه وما كانت عليه قونسيلا اسقف بورجوس
من انتقامه من فرطيس والسطيف به وقعقصه مع فلاسكيز وامر الامبراطور بان فرطيس
يكون هو الحاكم العمومى فى اسبانيا الجديدة اذ لا يوافق شخص غيره لبقاء السلطنة الملوكية
او قيام العدل والنظام فيها بين الاسبانيين ورعاياه من الهنود مثل هذا القايد
المنصور الذين نقهر الاسبانيين من مدة طويلة على حط عمله وخلاف الهنود عنه وحافظ
على الاقام الاسبانيين والقوانين الاسبانية ومن قبل ورود هذا الامر القاطع من
الامبراطور كان فرطيس اشتغل فى استغلاله وراعى اعماله بصفة انه هو الحاكم المعظم
عليه فى اسبانيا الجديدة واجتهد فى ان يجعل فتوحاته مكسب الافتخار ومنا من حصين للبلاد
واهلها وعول على جعل مقر الحكومة ومركزها فى موقعها القديم ويقيم مكسيكا مرة
مرة ثانية من الخراب الموجودة فيه الى احسن ما كانت عليه ووضع ... كبيرة فى
شأن اتساع وسعادة مستقبل المملكة التى وضع اساسها فشرع فى بنا عاصمتها على منوال
شكلها فى عظمه على التدريج حتى جعلها اجل مدينة فى الدنيا الجديدة وعين المهرة من
بارعى ضباطه فى البحث عن المعادن الموجودة فى الجهات المختلفة من المملكة فكشفوا
بعضها وخصوصا وجدت اغنى المعادن الاسبانية التى كانت كشفت فى جهات امريقة
وفصل كبار ضباطه وارسلهم الى الاقاليم القاصية من المملكة وشجعهم على الاقامة
فيها وما افاض عليهم بالاراضى اتساعا بل ومنحهم الحكم على الهنود مع حقوق
الاقطاعات والاشتغال الجارية عليهم فى الجزاير فغضب المكسيكيون مما حل بهم من العسف
والجور الذى وقع عليهم من الاسبانيين فقاموا بالسلاح من كل جهة من اجل المدافعة
على حريتهم وكانت الاوروباويون بسبب سلاحهم وانتظام حركاتهم هم الغالبون
فى كل حركة وواقعة وحرق الاسبانيون فى اقليم بانوكا ستون من رؤسا الهنود
واربعمائة من اشرافهم فى وقت واحد واوقعوا بهم الفظايع والاهوال الشديدة
حتى ظفر على جاطيموزين الملك المغتصب وشرع فى رج هذا النفاق الاسبانى وهيج
رعاياه الاولية على حمل السلاح فامر فرطيس بصلبه مع رئيس هنود طزوقو
ورئيس هنود طاقوبه وكانا هما الشخصان الاكبر مقاما وعلوا فى الدرجة فى المملكة
المكسيكية ونظر المكسيكيون بعين الانزعاج والفزع الى هذا العقاب الفظيع
القطيع الذى وقع على شخص كانوا مفتخرين على احترامه زيادة عما كانوا يؤدون
من الاحترامات لالهتهم ثم حافظ الاسبانيون على مراعاة الهنود ولما وصل الامر
الامبراطورى الى فرطيس عين قضاة وبينهم لجباية الايرادات والخراج الملوكى بسلطة
مطلقة فى سنة ١٥٢٤ وكان الاربع عينهم من ادانى الناس ولاحظ من اطراف
مادريد وضواحيها ومن اشغالها ارتفعوا فى الدرجات بسرعة عند فرطيس حتى ظنوا
فى انفسهم انهم اول درجة من العالم وما تصوروا ان طريقة الادارة فى مملكة
صار فتحها من مدة قريب مخالفة بالكلية للطريقة المقامة فى مملكة اخرى مسلطة
فيها الراحة والنظام وانتظام الحكومة من مدد طويلة فجاروا فى احكامهم وعسفوا
بالبلاد والعباد ولما نهاهم فرطيس اتهموه فى مكاتباتهم ورسايلهم فى اسبانيا بانه
رجل طامع طالب فى صار اغتصاب سلطنة وحكومة اعلا واكبر من مقامه وتمسك بزمام
الاستقلال وانه بواسطة وفرة ثروته وقيمته ووسعة سلطنته وشوكته ربما يتمم
مشروعات عمر طامع واستقلال نفسه الى حصل منه الان التفكر فيه
المكاتبات صنعوا كبيرا وتاثير شديد حتى عقل الوزارة الاسبانية حتى ان الوزرا
اوحقنوا الرعب والفزع فى عقل حكامهم ولقنوا ما كان من اعمال فرطيس وحضوا الملك
معبد ورا امر فى الوقت فى هذه الادارة فعين الملك فى سنة ١٥٢٥ مندوب للبحث
فيها شخص من اهل الهياج اسمه بونثس دوليون وعهد اليه القبض على فرطيس
وارساله سيرا الى اسبانيا فمن بعد وصوله الى اسبانيا الجديدة ببعض ايام مات هذا

هذا المندوب واجزم من بلوغه مأربه ولما علم فرطيس ما صنع نعيته انزعجت نفسه
جرحا شديدا مما حصل له من الملك على حين غفلة ومع هذا فانه اجتهد فى المحافظة على
مرضية وهدوء وثاقة الملك والديوان به الانه كان كل شخص فى وظيفة فى اسبانيا
يتجسس من عهد الفتح على سيره وينزع اخبارا قبيحة فى حقه حتى زاد غضب الامبراطور شارل
الخامس ووزراءه عليه وفى سنة ١٥٢٨ تعين مندوب جديد للتفحص بشوكة تامة وسلطة
مطلقة مع الاحتراز من عدم جرمانه فرطيس او عقابه ان وجد فيه ما لا يخل بشرفه و
مصرافه ولما راى فرطيس ان دمار سعادته على شرف الوقوع وهددته المصايب والاهوال
وضاع سعيه ونفعه سدى عزم على ان لا يجعل محاكمة تقع فى ارض اشتهر اسمه فيها بعظمته
ومضراته ومن دون انتظار ورود المندوب الذى تعين لمحاكمته سافر هو الى اسبانيا
ليجعل محاكمته والفصل فى امره تحت عدل وكرم مليكه وظهر فرطيس فى المملكة وطنه باسم
وتفخيم لايليق بعظام فاتح مملكة وكان معه مقدارا عظيما من ثروته وجواهره وحلى وصياغة
ذات قيمة وتحايف ولطايف من منعولات المملكة وكان معه اناس من اشراف المكسيكيين
ووجوههم وكذا كبار ضباطه فما زال بحضوره فى اسبانيا كل ريبة وكل شبهة لاجرت
فى حقه وما زالت شبهة الامبراطور عن فرطيس فانه قابله مقابلة شخص برئ وصل الى
سيرة ورحمة وبكل مقام واحترام يليق بحقه ومنح عليه الالقاب العالية والرتب
الجليلة واحسن عليه باراضى واسعة فى اسبانيا الجديدة ولو ان شارل اغدق عليه
بهذه التعطفات فانه ما زال كان فى ريب منه وما قلده الوظيفة التى كان فيها حقيقة
مما كونه يستحيل عليه فيما بعد طالع عزمه لنفسه وعاد فرطيس فى سنة ١٥٣٠ الى مكسيكا ناقص
الحكومة والادارة وعهد الملك اليه قيادة العسكر والسعى فى عمل استكشافات جديدة
وتعين ارطوى عدة وزراء رجل من ارباب الرتب العالية وارسلوا ايضا فى اسبانيا
الجديدة فنزل لهم من تقسيم حكومتها دوام شقاق ونزاع ازعجت عقله فرطيس
وعكرت افكاره من حضرة عاش ولما راى انه لا يوجد شئ امامه يظهر فيه ذكاه وبراعة
اشغاله سوى عزمه على استكشافات جديدة فعمل عدة مشروعات عادت عليه بجميعها
بالغرم وكان على تصور من قبل انه اما بواسطة السفر من خليج فلوريده فى طول
ان حد الشرقى لامريقة الشمالية لا بد من وجود مضيق موصل بالاوقيانوس الغربى
او انه بواسطة الغوص فى برزخ داريان لا بد من كشف طريق بين الاوقيانوس
الشمالى والجنوبى فى غاب فى كل من هذين المشروعين ثم عزم على سيا حكشف على قدر
وارسلها على السواحل وهذه السفرات اما هلكت فى اسفارها او عادت من دون
وقوع على ارض كشف شئ فتعب فرطيس من توجيه زمام قيادة عمارة لغيره
حتى انه فى سنة ١٥٣٥ استلم هو بنفسه زمام قيادة عمارة جديدة وما بعد ما
حاقت به الاخطار والاهوال ولا فى اشد المصاعب كشف بكيف جزيرة كاليفورنيا
الجزيرة الكبيرة وكشف القسم الاعظم من الخليج الفاصل كاليفورنيا من اسبانيا
الجديدة وعاد فى سنة ١٥٤٠ الى اسبانيا فما قوبل فيها بالاحترام الموافق لمقامه وشرفه
اعماله وحروبا به بما ظفر عليها من الفتوحات الجديدة فى امريقة وصار لا ينتظر
من رجل طمحته الايام والسنين والانتعاب والمصاعب ادلا تاثير فى خدمة من
الخدمات وقابله الامبراطور مع غاية البرود وعاملوا الوزرا تارة بالصفا عنه
وتارة بالسفاهة ومارأى احدا كشف حقيقته ولا تاثير لنفيح طلبه ومن بعد ان صرف
عدة سنين فى اعراضات للوزرا والقضاة فى طلب حقه وكما فيه على هذه
وما اظهره فى فتوحاته واستكشافاته فى وجد احدا يسمع منه شيا حصول له غم وكان
كانت سببا فى فقد حياته فى ٢ ديسمبره من سنة ١٥٤٧ بعد الميلاد وكان عمره
اثنان وستون سنة واتت عاقبة امره الى عاقبة امر كلمبه وكل من اشتهر نفسه
فى كشف الدنيا الجديدة او فتحها من الاسبانيين والى هنا تم تغلب الاسبانيين
على اسبانيا الجديدة وهى مملكة مكسيكا الحالية وبما ان فتحها من اشهر الوقايع والحوادث
فى تاريخ امريقة وفى مدة سلطنة شارل الخامس فذكرنا وقايعها وما جرى فيها على

وهذا التفصيل مقدمة لتاريخ الذي سنذكره فيما بعد مع ممالك امريقا الجنوبية ونشرح الان
ايضا ماجرى من حوادث مملكة بيرو اذ ان تاريخها ايضا يعادل في الشهرة تاريخ مملكة
مكسيكا في الفتح والحوادث في مدة شارل الخامس فنقول وعلى الله حسن القبول
كانت مبادي المشروعات في كشف مملكة بيرو في سنة ١٥٢٢ وذلك انه من ابتداء الوقت
الذي كشف فيه نونيز بالبوعة الاوقيانوس الكبير الجنوبي واستعلم عن اخبار الاراضي
الغنية حتى يفتح بابا في الوصول اليها توجهت مقاصد وعزومات كل انسان مجازف
مخاطر جسور في مستعمرة داريان وبناما الى ثروة تلك الاقاليم الغير معروفة واعدوا
عدة غارات صغيرة بقصد الكشف والاستيلاء على الاراضي الواقعة في شرق مستعمرة
بناما ولما كانت اسفار هؤلاء الشارعين ما خرجت خلف حدود الاقليم الذي كانت
الاسبانيول اطلقوا عليه فيما سبق اسم تيرا فيرمه وهو اقليم جبلي مغطى بالاوراق
نادر السكان والمزروعات غير صحي فمن ثم عادوا بحكايات مزعجة مخوفة تكشف بالاهوال
والمصايب التي وقعوا فيها وعدم وجود منفعة في الجهات والمحلات التي وصلوا في اسفارهم
اليها فكانت هذه الحكايات سببا في انحطاط شهامة الالتفات الى الاستكشافات
وعدم الميل اليه وصرف مصاريف فيها بلا طائل تحتها ولو قوت الافكار والاراء العمومية
على ان بالبوعة كان اسس آماله على هذا الاثر وصحته وعلى اقوال جهلة الهنود وانقضى
في كل ما كان قيل له حتى وجد في مستعمرة بناما ثلاثة اشخاص هم فرنسيسكو بيزارو
ودييغو دو الماغرو وهرناندو لوقا وعزموا هؤلاء على الاجراء في مشروع بالبوعة
في سنة ١٥٢٤ بعد الميلاد وكان هؤلاء الثلاثة الذين تغلبوا على واحدة من اكبر
الممالك التي كانت موجودة على سطح الارض وصدق على عزمهم واتحادهم في هذا
القصد بدراریاس حاكم بناما واتفق كل منهم مع الاخر انه ينفق امواله وثروته في
هذا المشروع الخطر وحيث ان بيزارو كان اقل ثروة من الاثنين ولا طاقة له على دفع
مبلغها جميعا في رأس المال العمومي للشركة عهد على نفسه ملاقاة اشد الاخطار في
سفر الاستكشافات وانه يكون اول عمارة تتوجه للكشف تحت خفارته ورياسته
وتعهد دو الماغرو بتوريد المؤن والعساكر التي يحتاجها بيزارو وتعهد لوقا
بالمقام في بناما من اجل المخابرة مع الحاكم وادارة وجلب ما يلزم لصالح ومنافع
الشركة ولما وقع الاتفاق والاتحاد على شركتهم هذه وربطت علاقاتها وشروطها
كانت لها ليلة جليلة في بناما وفي ١٤ نوفمبر سافر بيزارو من بناما مع سفينة
واحدة صغيرة الحمولة فيها ١١٢ نفسا وفي هذا الوقت كان قليل جدا من الاسبانيين
يعرفون خواص الطقوس الجوية في امريقا حتى ثم كان الوقت الذي اختاره بيزارو
لسفره من اردى الاوقات في عموم السنة وقامت عليه الرياح الدورية وعاكسته
في مجرى سيره حتى بعد ما اصابه في ظرف سبعين يوما الخطر الاكبر والتعب كان سيره
نحو الجنوب الشرقي عبارة عن بعض [illegible] يقطعها واحد من مهرة الملاحين ورسى
على عدة محلات في ساحل تيرا فيرمه ووجد عموم الاراضي بحالة ووصف واحد وما
وجد في واحدة منها الوصف المرسوخ في عقله ووجد اراضيها الواطية السهلة مغطاة
بالمستنقعات ومياه فيضان النهيرات واراضيها العالية الجبلية مستورة بالاوراق
كثيفة وربما قليل من اهلها المتوحشين وكان الجوع والتعب والامراض والعلل المختلفة
في هذه الجهات الرطبة متحدة جميعها مع بعضها ومنتظرة هؤلاء اتباعهم في سنة ١٥٢٥
فشجعهم بيزارو ووعدهم ومناهم ولو لم يظهر له شيئا يستدل منه على كشف جهة
الذهب التي سافر اليها لاجل كشفها واخيرا اجبر على ترك هذا الساحل [illegible] و
توجه الى شواطئ تجاه جزاير اللؤلؤ على امل انه يأخذ معونة جديدة وعساكر
من جهة بناما فرجع ما كان من امر بيزارو واما ما كان من امر الماغرو شريكه فانه
سافر من بناما مع سبعين نفسا واستقام في سيره نحو ارض القارة لعله
يجد شريكه هناك وانزل عساكره في جهة منها من اجل البحث على بيزارو فنزلت عليهم
المصايب وحاقت بهم الاخطار حتى طردوا من الارض ووقعوا في محاربة عنيفة
مع الهنود فقد فيها الماغرو عينه بسهم اصابه من سهام العدو والتزم على النزول
في مركبه مع عساكره وسافر بهم الى الجهة التي كان توجه اليها بيزارو وتقابلوا
مع بعضهما في ٢٤ يونيه وبث كل واحد منهما حزنه وما لاقاه من الاهوال لرفيقه

لرفيقه وفي سنة ١٥٢٦ عاد الماغرو الى بناما على امل جمع عساكر وتجارة ما ينفع اهل
مستعمرة ما سمعوه بما حصل لها من الاخطار وتحمل العنا سببا في ابتعاد الناس عن قدومهم
معهما ثم ما جمع الا نحو من ثمانين نفسا مع غاية الصعوبة ولو انها كانت قوة قليلة فان
الماغرو استلم زمام قيادتها بنفسه وعاد الى بيزارو واتحد معه واجمعا على السرعة في
مباشرة اشغالهما وما بعد ذلك الى اهوال واخطار ومضار اقل مما كان احتمل من الذي اصابهما
فيما سبق وصل قسم من العمارة الى خليج سنت ماتيو على ساحل كيتو ونزلوا في طاكاميز
في جنوب نهر اسمرالدس فرأوا ارضا خصبة ما تكشف نظيرها على ساحل الاوقيانوس
الجنوبي والاهالي متوحشة بملابس مصنوعة من الصوف والقطن ومزينة بحلي من
الذهب والفضة غير انهم ما كانت عليه الارض واهلها من الثروة فانه ما كان عند
بيزارو والماغرو طاقة او جسارة في المغارة على ارض كثيرة العمران خاصة بأهلها [illegible]
قليلة اضعفها التعب وحلت بهم الاهوال فنقلهم الى جزيرة صغيرة اسمها غالو
قام فيها بيزارو مع قسم من العساكر وعاد شريكه الى بناما على امل جلب تقوية حتى يصير
لهما طاقة في الاستحواذ والتغلب على اراضي غنية لا ريب في ثروتها وكثرة اموالها
وذهبها وفي مثل هذا الوقت ارسل بعض العساكر حكايات مغيرة مكدرة تتعلق بما حصل
لهم من تحمل العنا الى اصحابهم واحبابهم في بناما فقابل بدرو اوبطرس دولوس
ريوس خليفة بدراریاس في حكم المستعمرة الماغرو مقابلة قبيحة ومن بعد ما كانت
وعدا ولوث فيما حصل من الضرر في هذا المشروع لاهل مستعمرة جديدة صغيرة عول الحكم
على ابطاله وارسل سفينة من اجل جلبه بيزارو واصحابه من جزيرة غالو فنال الماغرو
ولوقا تأثيرا شديدا من اعمال لا طاقة لهم على صدها ولا جسارة على منعها ووجدا طرف
سرية يرسلان بها الى بيزارو ما حملا عليه من العزم ويطلبان منه عدم التنازل عن
مشروع اسستا عليه امالهم جميعا وشهرة اسمائهم وغناهم ويرغب الحاكم الان الغاه
حتى بعد انه صاروا في شرف الاضمحلال من صرفهم اموالهم فعقد بيزارو نيته واصر على
عدم تنازله ورفض قبول طاعة حاكم بناما وبذل جهوده في ملاطفة ومصانعة اصحابه
وعدم تركهم اياه في الجزيرة بمفرده الا ان الاهوال الشديدة التي صادفوها عرضتهم للحالات
في افكارهم وكذا عقولهم مشحونة بسرعة رؤيتهم اهلهم واحبابهم من بعد غيبة طويلة
وانه عيدهم الاكبر يوم ملاقاتهم بهم فمن ثم عمل ما خطر له بيزارو خطا على الرمل بسيفه
وقال ان الذين يرغبون العود الى اهلهم يمرون من فوقه فمروا جميعا من فوق
الخط الا ثلاثة عشر نفرا من الفرسان وتوجه الباقي الى بناما وقام معهم بيزارو
في جزيرة جورجونه وكانوا اصلا واساسا لكل ما استحوذ عليه الاسبانيون من
الاقاليم المشهورة بالغنى والثروة في امريقا واشتهر اسمهم وذاع ذكرهم في التواريخ
الاسبانية الامريقية ولما كانت هذه الجزيرة بعيدة جدا عن الساحل زيادة عن جزيرة
غالو وغير معمورة فجعلوها مأوى امينا ومعقلا حصينا لا يحصل لهم فيها اذى و
يتمكنون من وصول المؤنة والذخاير اليهم من بناما بمعرفة شركاهم واجتهد الماغرو
ولوقا في اشغالهما وساعدهما اهل المستعمرة وحضوا الحاكم على كونه يرسل من يخلص رجال
المستعمرة من الجزيرة الرملية المسجونين فيها وما زالوا معه في هياج ونزاع حتى رضي
بارسال سفينة من اجل حضورهم وانه بيزارو لا يشرع في مشروع جديد وعلى هذا ما
رضي احد بالنزول في السفينة خلاف بحريتها واستمر بيزارو واصحابه مدة خمسة
شهور في جزيرة رديئة المناخ اقبح جهة في امريقا لعدم موافقتها للصحة وعيونهم
متطلعة على الدوام نحو بناما مؤملين مساعدة تأتيهم من جهة اهل بلادهم حتى فقدوا
حبل الانتظار التي لا ثمرة فيها وتحملوا عنا المصايب والاهوال وقطعوا الامل من
حياتهم وعزموا على رمي انفسهم فوق اشيا عائمة على سطح مياه الاوقيانوس لعلهم
الى اي جهة كيف شاءت احسن لهم من هذا الموقع الزري وبينما هم كانوا في اشتغال
زائد في هذا الصدد اذا وصلت اليهم السفينة من بناما فتبدلت انزعاجهم بافراح
ونسوا ما وقع لهم من العنا واستحيت ارواحهم وآمالهم وما زال بيزارو يغويهم
هو ورجال البحرية الذين اتوا بالسفينة حتى رضوا جميعا في مشروعه مع همة حادة جديدة

وجوارة سعيرة وبدل ان يعودوا الى بناما ساروا نحو الجهة الجنوبية الشرقية فاوصلتهم
السعادة في اليوم الثاني من سفرهم من جزيرة جورجونه الى كشفهم ساحل بيرو
ومن بعد ان صعدوا بمدة جزئ واقعة بالقرب من الساحل وجدوها غير موافقة ثم
لنزولهم جرئ نزلوا في طومبيز مدينة مشهورة على نحو ثلاث درجات من خط الاعتدال
جنوبا هيكل ظريف وسراية جميلة لليونكايين اى ملوك تلك المملكة فتنح الاسبانيوليه
نظرهم اول مرة برؤيتهم غنية المملكة البيروية ورأوا ارضا غاصة بالاهالي والعراز
والسكانه واراضي مزروعة في هيئة مناظر جميلة واشغال ظريفة وتموجات كبيرة
واهالي متوشحين بملابس المتينة وحايزين صفات وعوائد لطيفة موجودة عند
اهل الدنيا الجديدة وعندهم حيوانات اهلية مستعملينها في استعمالهم واعمالهم الا ان
الشيء الاكبر الذي جذب عقولهم اليه على الخصوص رؤيتهم وجود الذهب المزينة به الاماكن
والهياكل وكذا الفضة واواني ومواعين معمولة من هذين الصنفين حتى صار لا
ريب ولا شبهة عند الاسبانيين في ان هذه الارض هي الملآنة بالمواد المرغوبة
من اسفارهم ونزول ما حل بهم من الوفاة والمصائب وتأكد عند بيزارو واصحابه
تمام مدة اعمالهم وتصوروا ان كافة مطالبهم وغرورهم وكنوزهم التي لا تفنى تسلم
اليهم في الحال الا انه ما كان لبيزارو من طاقة بقوة ضعيفة موجودة في تلك الحالة
الراهنة تحت قيادته على فعل شيء سوى تفقده الارض الغنية التي يرغب ما اول وصاحبهم
بشروا بالحصول عليها فجال في طول الساحل مدة وعامل اهله مع المسالمة ورأى الا
سبانيون الاراضي وخروشها ومحصولها وهالهم غنيتها وكثرة عمارها واهلها وفي
سنة ١٥٢٧ عند ما كشف بيزارو الاراضي الى حد ما يلزم له من عمل الكشف اخذ
من اهل البلاد معه بعض حيوانات اهلية واواني ذهبية وفضية وقماش من
الاشغال الظريفة وشابان صغيران من اجل تعليمهما اللغة الاسبانية حتى يكونا
مترجمين عنده في مدة الغارة والحملة المصمم على اجرائها على هذه المملكة ووصل مع
كافة هذه الاشياء الى بناما في غلاق السنة الثالثة من الوقت الذي سافر فيه
منها وما وجد احد من الي رفيقه الراجعين المخاطرين بانفسهم تحمل عنا شديدا و
اضطرارا مهولة لاقاها في مدة سفرة طويلة مثل هذه مثل ما لاقى بيزارو والصبر
والتعب والكد والمصاعب والاهوال التي عاناها من اشهر التسجيلات في تاريخ الدنيا
الجديدة وفي سنة ١٥٢٨ شرع المشتركون في مشروع جديد وذلك انه طالما تحصل من
حاكم بناما تصديق وقرارا على مشروع الشركة مع ما كان من الدلايل اثبات بيزارو له
في لزوم انشاء مستقرة في بيرو واصر على انه مستقرة بناما ليست في حالة كافية
للغارة على مملكة قوية ورفض قبول الترخيص في مشروع رأى فيه دمار المستقرة و
هلاك اهلها شرع المشتركون في مشروع تخالف شروعه وما صبطت هممهم في استعمالهم
وراوا انه لا يمكنهم الثلاثة تنفيذ مشروعهم الا بتوافق ورضى من ملكهم وانه يلزمهم
ان يلتمسوا من الملك ان يمنح عليهم هذه الرخصة الغير حكمهم بشر الحصول عليها عن
نائبه في المستقرة وعلى هذا من بعد انه تداولوا فيما بينهم على ان بيزارو يطلب من الملك
لنفسه ان يكون هو الحاكم ولالماغرو نايب الحكومة ولوقا الاسقف الكبير في الارض
الراغبين التغلب عليها ارسلوا بيزارو نايبا عنهم الى اسبانيا ولو ان اموالهم
تجزت من تكرار حملاتهم التي اجروها حتى ما بقي عندهم الا مبلغ قليل كافي لمصاريف
بيزارو في سفره من اجل تمام قضاء هذا المشروع فما ضيع بيزارو لحظة من زمن في
سفره الى الديوان الاسبانيولي وانتهز فرصة الوقت وقدم نفسه امام الامبراطور وعرض
عليه قصته وما قاساه في اسفاره من الاخطار والاهوال ووصف له البلاد و
الاراضي والعمار وابن اقواله بعينات محصولها وايراداتها التي جلبها معه و
كيس بوصف وبلاغة عقل شارلكان ووزراه حتى ان الامبراطور ما صدق
على الحملة فقط بل واظهر المنفعة والفائدة والعز لقايدها واستحوذ بيزارو على
رخصة ادرج فيها منافع قليلة لشركاه وذلك ان لوقا ما كان غير راحل صمم في احكامه
استحصل له على وظيفة الكنيسة التي كان الشركا اتفقوا عليها وجعل لالماغرو فقط
الحكم على القلعة اللازم تشييدها في طومبيز وجعل لنفسه صدور غير محدودة من جب

حسب مطامعه واغراضه وتعين من طرف الملك حاكما واميرالا ونايبا على كافة
الجهات والاراضي التي يكشفها والتي يرجو فتحها بسلطة وشوكة عالية مدنية كانت
او عسكرية مع تمام كافة حقوق الامتيازات التي كانت تمنح في العادة لحائز في الدنيا
الجديدة وجعل له حكومة ممتدة على مسافة ٢٠٠ فرسخ في طول الساحل الى حد نهر
سنت ياغو مع استقلاله عن حكومة بناما وله الامر والشركة في تعيين كافة الحكام
اللازمين في حكومته وعلى مقتضى هذه الرخصة التي ما تكلفت على الديوان الاسبانيولي شيئا
الا الختم باجرائها على حسب اجتهاده استحق بيزارو في ان اجمع ٢٥٠ نفس
وسفن واسلحة وذخائر حربية من اجل اخضاع الاراضي والبلاد الى تاج قسطيلية و
خصصت الحكومة الاسبانيولية لعهدته وبما ان النفوس التي كانت معه قليلة فما قدر ان يجمع
من الرجال المطلوبة له سوى النصف فقط ومن بعد ان وطأ الثاج لحماية نفسه
انسل سرا من مدينة اشبيلية من بعد ان راوغ الحكام الذين تخصصوا للفحص في مأرثه
ومن قبل قيامه اخذ نفورا من قرطيس وكان قرطيس في هذا الوقت عاد الى اسبانيا
مساعدة ورغبة في صديقه القديم وكان لقرطيس دراية وخبرة بحزم وعلو همة وذكا
عقله كي يشرع في اجرا مشروع يعود منه عليه الفخر المشابه للفخر الذي تم له ومن بعد سفر
بيزارو نزل في نومبريدوس ديوس وسار عابرا برزخ داريان حتى وصل بناما و
معه اخوانه الثلاثة فرنسيس وحنا وغونزالو وكانت الثلاثة ذوي حزم وشجاعة
وفيهم اهلية تامة لاداء الاشتغال التي يقوموا بها في مشروع اخيهم ولما وصل بيزارو
في بناما في سنة ١٥٣٠ وجد الماغرو ساخطا وغضبانا من سلوكه ومن الحالة التي اجراها
ورفض قبول الشركة معه والتفاوض فيها باي حالة كانت مع رجل اخرجه من الشوكة
والشرف ورغب تشكيل شركة جديدة مع خلوفه قاصدا بذلك ازعاج او عداوة
شريكه الاول في اثنا ذلك فاته وكان بيزارو مدبرا وداهية مع الدواهي فخاف
من فساد مشروعه فتقدم له مع الاعتبار والرغبة تنازله عن نيابة الحكومة وعمره
بالاحتقار معه في لقب استقلالية الحكومة وخفف الغيظ بكره وحيلته عن الماغرو وربط
بموافقته معه واستكفى لوقا بالوظيفة العالية الكنائسية وساعد بيزارو في اشغال
وتجدد التحالف والتعاهد على حسب شروط الاولى على ان المشروع يصير الشروع فيه على
مصاريف الشركة وتقسيم العوائد المحصلة بينهم على التساوي ثم شرعوا في اعمالهم
الاوائل لقلة ما كان عندهم من النفوس اعدوا ثلاث مراكب صغيرة و ١٨٠ عسكري
منهم ٣٦ خيالة واظهروا من شوقهم ورغبتهم في تقدمهم في امريكا انتصارات كبيرة
حتى ان بيزارو ما تردد في سفره مع هذه الفرقة القليلة جدا من اجل الغارة على مملكة
واسعة وفي سنة ١٥٣١ سافر من بناما وترك وراءه فيها الماغرو مثل الاول يجمع له
قوة من الرجال على قدر امكانه ويبعثها الى الارض المزمعين على فتحها وكان في
هذا الوقت حقوق السفر معقولة وطريق السير بين بيرو وبناما معروفا فتم بيزارو
سفرته في ظرف ثلاثة عشر يوما ولو انه شدة الرياح وقوة التيارات رمته بعيدا
عن شمال طومبيز بنحو ما ينوف عن ١٠٠ فرسخ وهي الجهة التي كان يلزمه النزول فيها
فالزم على نزول عسكره في جون سنت متى ومن دون ان يضيع ادنى لحظة شرع في
الزحف نحو الجنوب محترزا في عدم بعده عن ساحل البحر اما لاجل سهولة اللطف ليب
المنتظر له حضورها من بناما واما لاجل المحافظة على خط رجعة بحالة سهلة لو
حصلت له حالة ضرورية في الزحفة بقربه على قدر امكانه من مراكبه و
كانت في مدة جهات من الاراضي من خطأ وغير موافقة للصحة ونادرة السكان وان الاراضي
ان الاسبانيين يرون فيما فوق عموم الانهار بالقرب من مصباتها العريضة الاكثر ضيقا ومن اللزوم
وانه بعدم حزم بيزارو في غارته على الوطنيين بحالة تستحق منهم على صداقتهم له
على ذلك ساكنيهم وهربهم منها فتولد من الجوع والتعب وانواع الامراض المختلفة التي
حلت به وباصحابه رزايا وآفات ليست اقل من التي اصابته في سفرته الاولى واخيرا
وصل معهم في ١٤ ابريل اقليم كوواك وغاروا على مساكن الاهالي وضبطوا اوانيهم

وحليهم المصنوعة من الذهب والفضة فبلغت مبلغا جسيما من النقود الاسبانية مع
بعض غنائم واسلاب اخرى ذات قيمة وكانت هذه سببا في ازالة الشكوك والاوهام
من عقول الاسبانيين وزادتهم حمية وحرارة في اعمالهم وانشرح صدر بيزارو من
استحواذه على هذه الغنائم الثمينة وراهنا انها اول احتنا نثار ارض مشحونة بالكنوز
حتى انه سفر سفينة من سفنه الى بناما بنقود كثيرة الى الماغرو واخرى الى نواحي
نيكاراغوه يبلغ جميع ايضا الى اشخاص من ذوي الشوكة في تلك الاقاليم على امل انهم
يغوون بعض المهاجرين بهذه الاموال التي استحوذ عليها في مباري مشروعه ومن بعد هذا
سار في طول الشاطئ على عزم استعماله اي طريقة في اخضاع الاهالي بالقوة الجبرية
... عليهم غارة عنيفة في املاكهم المتفرقة وارغمهم اما على الاذعان في داخل الرضى
او الخضوع للحكومة وكان من ظهور جمهور الغابرين على حين غفلة ورؤيتهم وحالة خوفهم
وشدتهم التي لا تغلب ولا تقهر سببا في وقوع كرب شديد كما حصل في الجهات الاخرى من
امريقة وما قابل بيزارو مقاومات شديدة صعبة في سيره حتى عثر على جزيرة بونة
في جون جاياكيل وكانت هذه الجزيرة لشدة العداوة والبسالة زيادة عن الجهات التي
مر منها بيزارو واهلها ذوي عنف وشدة وخفة في البدن زيادة عن اهل القارة
فدافعوا عن انفسهم اشد مدافعة حتى ان بيزارو صرف ستة شهور في اخضاع اهلها
لطاعته وقام من جزيرة بونه متوجها نحو طومبيز فخلت الامراض في عسكره فالتزم
على البقاء فيها لمدة ثلاثة شهور وابتدأ في هذا الوقت يجني فائدة ما اجراه في نشر
شهرة نجاحه الاول في كوواك ووفد عليه فرقتان من نيكاراغه في سنة ١٥٣٢
مع التقافيه ولوازمه كل واحدة منها كانت مؤلفة من ثلاثين نفسا الا ان بيزارو
عدها من اكبر الامدادات لشدة الغلبة حضورها وان واحدة منها كانت تحت
قيادة سباستيان بيناكلازار والاخرى تحت قيادة هرناندو سوطو ضابطان
لبيبا افق شهرة وبسالة من الضباط الذين استخدموا في امريقة وفي ١٦ مايس
بيزارو من طومبيز الى نهر بيوره وشيد في موقع مستحكم نافع بالقرب من مصبه
اول مستعمرة اسبانية في بيرو وسماها باسم سنت ميخائيل وكان كلما زحف في داخل
المملكة البيروية باخذ اخبارا كافية عن حالة سعتها وطولها وموقعها واحوالها في
الاونة الراهنة التي هي عليها اذ بدون هذه الاخبار لا يمكن اجراء حركاته في المواقع
او تقدم الاسبانيين بالحالة التي اجراها وحصل لهم منها النجاح لحوادث التي حصلت
في ذلك الوقت

ثم انه في الوقت الذي عثر فيه الاسبانيون على المملكة البيروية كانت ممالك سلطنتها
ممتدة نحو ما يتوق عن ١٥٠٠ ميل في طول ساحل الاوقيانوس الجنوبي من الشمال الى
الجنوب وعرضها من الشرق الى الغرب كبيرا ومحدود بسلسلة جبال اندس واصلة
او ممتدة من احد طرفيها الى الطرف الآخر وكانت بيرو مسكونة مثل الجهات الاخرى
من امريقة بقبائل وعشائر صغيرة مستقلة في تفرع مخالفة لبعضها في العوائد
والطبائع وهيئات الحكومة البربرية فروى انه منذ بعد حتى عدة عصور في حروب
بينهم راوا على شواطئ بحيرة طيطيقاقا رجل وامراة في هيئة ساحرة وملابسهم
فاخرة زاهية قالوا عن انفسهما انهما ولدي اله الشمس فاجتمع عدة من الاهالي حولهما
في تلك الجهات سوية ونقلوا اقوالهما واوامرهما بصفة انها اوامر سماوية وقالوا
لهم انهما ارسلا باوامر والديهما لما راى ابوهما حالة المحنة والتعاسة التي حصلت في
النوع الانساني من اجل تعليمهم وتهذيبهم وزوال النفور الواقع بينهم فاذ قوا اليهما
رسوم الاحترام على عبارتهما وليدي اله الشمس وساروا ورائهما الى كوزكو فقطنوا بها
ورجعوا لتربية ساسات المدينة وكان اسم الذكر مانكو كاباك والانثى ماما
اوكولو وجمعا بعض القبائل الاهلية وشكلوا ما اطلق عليه جمعية التآلف والعمران
واجتهدا في ان ادخلا بين هذه القبائل الاشغال العظيمة والاصلاحات فاما
مانكو كاباك فانه علم الناس الزراعة والصنائع الاخرى النافعة واما ماما اوكولو
فانها علمت النساء الخياطة والغزل والحياكة وشغل الرجال بشرط المعيشة وشغل
النساء بتطريز الزينة والملبوس ومن بعد ان وطد مانكو كاباك الاشغال الضرورية

الضرورية الابتدائية لحياة معيشتهم من غذاء وملبوس ومساكن الجمع الذين توكل بهم
وجه التفاته نحو ادخال قوانين وارادات بينهم من اجل دوام سعادتهم وترتيب
احوال معايشهم واحكام الاحكام بينهم والوظائف والمصالح الاخرى النافعة التي كانت
اصلا في قيام وتشييد حكومة منتظمة في المملكة البيروية حتى تم كان هذا على حسب
روايات الجمهور اصل ملوك اسياد الاملاك او إنكا بيرو وكانت المملكة في ابتدا
امرها صغيرة جدا وما كانت ارض مانكو كاباك تزيد عن ثمانية فراسخ عن عاصمة
كوزكو الا انه كان له الحكم المطلق والشوكة غير المحدودة في داخل حدودها الضيقة
وكان لخلفائه حكومة شرعية على رعاياهم المستبدين كما اتحدت ممالكهم في الاتساع وما كان
ملوك بيرو مطاعين على انهم انكاوات فقط بل ومحترمين فعلا بصفة انهم الهة
فكان دمهم مقدس طاهر ولا يجوز اختلاط دمهم ونسلهم مع ما بقي من اي جنس من
الاجناس خلاف جنسهم وكانت هذه العائلة الملوكية المفصولة عن الامة البيروية
ممتازة بخواص وصفات في ملبوسها وزينتها لا يجوز لغيرها التزين بها وكان للملك
زي مخصوص يظهر فيه لقومه ولا تؤدي له قومه رسوم الاحترام والاجلال في هيئة
عبادة له تقريبا ولما كان الاسبانيون وصلوا اول مرة الى ساحل بيرو في سنة
١٥٢٦ بعد الميلاد كان هواينا كاباك الملك الثاني عشر من ابتداء الملك الموسس
للمملكة هو الجالس على كرسي المملكة فكان جامع صفات الماجد وعلى براعة ناجحة في تدبيراته
الحربية وبواسطة مظفرات جيوشه المنصورة افتتح مملكة كيطو لطاعته وبها زادت
شوكة المملكة البيروية وسعتها وكان يحب الاقامة في عاصمة هذا الاقليم الظريف
الذي اضافه الى مملكته ورغما عن ان القوانين القديمة الاساسية الملوكية تقتضي بتحريم
اختلاط الدم الملوكي مع دم جنس غيره فانه تزوج بابنة ملك كيطو من بعد
ان تغلب على مملكته وولدت له ولدا سماه اطاهواليبا ولما مات هواينا كاباك
في كيطو في سنة ١٥٢٩ وصى لابنه اطاهواليبا بمملكة كيطو وترك ما بقي من ممالكه
الى ابنه الكبير هواسكار من زوجته من الدم الملوكي فتشبث من ذلك وقوع الغضب
عند اهل كوزكو وشجع هواسكار لما راى الغضب حال باهل مملكته بسبب ما اجراه
الملك الفقيد وطلب من اخيه التنازل عن حكومة مملكة كيطو والاعتراف له بانه
ملكه الشرعي فكان اول اعتراض اجراه اطاهواليبا ان استحوذ على الجم الغفير من العساكر
الذين كانوا في صحبة ابيه في كيطو وكانوا هم زهرة وفرسان العساكر البيروية
وكان هواينا كاباك في شدة الاحتياج اليهم في كافة مظفراته ومفخرته على اخيه
وتوكل اطاهواليبا على صف عدتهم لهم وراوغ طلب اخيه اول مرة ثم سار زاحفا
عليه في تعبية حربية مهولة ومن ثم اشتبكت بيرو في حروب داخلية وتواصل جميعها
انتصرت اطاهواليبا على اخيه وراى عدم انقطاع الخلل والنفار في مملكته فعول
على قطع دابر الجنس الملوكي وفتك كافة اولاد الشمس سلالة مانكو كاباك وكان اسر
اخاه هواسكار في واقعة من الوقائع فابقى حياته مدة من الزمن لاجل سياسي
هو صدور اوامر من هواسكار بتأييد الغاصب في حكومة ممالكه وفي اثناء نزول
بيزارو في جون ستة سني كانت هذه الحروب الداخلية هائجة بين الاخوين مع شدة
الحرارة والعصبة فلو كان بيزارو حصل منه ادنى سعي عدواني في وقت حضوره في
بيرو المرة الاولى في سنة ١٥٢٦ لكان التقى مع القوة الكبيرة لمملكة قوية مجموعة
تحت قيادة ملك حائز الحزم والشجاعة وكان لا بد من مقاومته ونفرها نه وصولاته
الاوان فكان راى في ذلك الوقت عند افتراق الاهالي ووصول الاسبانيين مصالح اهاليها
في الحرب الداخلي الجاري بينهما وما وجد التفاتهما للحركة عدو قليل العدد في القوة يحصل
لهما منه ادنى جزع او خوف وعليهما صده في اي وقت عند ما تسنح لهما الفرصة باسهل
طريقة وما كان لبيزارو دراية بهذه الافكار ومن عدم تجاربه مع الاهالي ومن خلطه
معهم اسفر عن جهل منه وساورته حركاته واعماله من دون حصول ادنى مقاومة له وتقدم
في داخل مملكة كبيرة من دون ان يتوقف في حركاته واحدة من قواعدها ثم استعلم الا
سبانيين في اثناء زحفهم عن بعض اخبار غير كافية تختص باصول هذه الحرب

الجاري بين الحزبين المتحاربين وكان اول خبر معلوم مخصوص بهذا الحرب تلقاه الا
الاسبانيون من رسل ارسلهم هواسكار الى بيزارو يعرض ربط علائقه وبلغهم
ما حدث له مع اخيه اطاهوالبا واخبر بيزارو بان اخاه عاصي عليه واغتصب منه
ملكه فتأمل بيزارو في هذا الوقت في اهمية هذا الخبر وظهر له جليا كافة الفوائد
والمزايا التي يجنيها من قسمة المملكة في اثناء ازمتها وعول على الاستفادة من هذه
الحادثة من دون انتظار للتعزيزات المرسلة اليه من بنما ومن قبل تجمع القوى البيروية
في الهجوم عليه وانه باشر الكر مع واحد من الملكين في حالة تنازعهما تيسر له حالة سائر(?)
في حطم الاثنين ومن ثم الزم على قسمة عسكره وابقى من حرسه في حصن سنت
ميجايل كافية لحماية موقع تام معد للالتجاء في اثناء فشله في حالة ما اذا حصل له عارض
من العوارض وحفظا للذخائر والامدادات التي ترد له من بنما وشرع في سيره
مع قوة قليلة جدا من اصحابه مؤلفة من ٦٢ خيالا و ١٠٢ من المشاة منهم
عشرون بالطوارق ونحوهم بالبنادق واتجه في سيره نحو كاكسماركا مدينة صغيرة
على مسافة سفر ١٢ يوم من سنت ميجايل كان اطاهوالبا معسكرا بجيوشه فيها
ومن قبل ان يبعد في سيره ارسل ملك بيرو واحدا من ضباطه لمقابلته بهدية معتبرة
قليلة مصحوبة بعرضه معاهدة معه وصار عقد هذه المعاهدة مع الاحتفال والوقار(?)
في مدينة كاكسماركا وادعى بيزارو بموجب العادة الجارية في تصرفات الاسبانيين
في امريقة انه رسول سفير من طرف ملك شديد البأس وادعى ان تقدمه بهذه الحالة
على قصد تقديم وعرض نفسه لمساعدة اطاهوالبا على اعداء المتنازعين معه في حقه
الشرعي المخصوص بجلوسه على التخت البيروي وبما انه ما كان معلوما لاهل المملكة الغرض
الاصلي من وصول الاسبانيين في داخل مملكتهم فتصوروا عدة تصورات مختلفة من
دون ان يتفقوا على حكم فيها وهو انهم هل يراعوا الاسبانيون بانهم ضيوف مستجدين
اهل قوة وبأس وفدوا عليهم من اجل منافع ومصالح اهل بيرو او جاؤوا اعدا
مجرمين مطلقين لاحتلال ورقابهم وحريتهم فكان ما حصل من زعم بيزارو
ومن وصوله مع غاية الامن وربط العلاقات الودية سببا في زوال ما كان عند
ملك بيرو من الخوف والارتياب وعزم على مقابلته بالوصف لوح(?) المحبة مع صفو
النية وخلوص الطوية وسمح للاسبانيين في سيرهم مع الامن والراحة في عبورهم
الصحاري الرملية الواقعة بين سنت ميجايل وموطوبي(?) ومن موطوبي(?) فتقدموا
نحو كيبال المحيطة بمملكة بيرو وعبروا من درب ضيق صعب السلوك يمكن حمايته بعدد
قليل من الرجال من جيش ضخم كبير وما قابل الاسبانيون في تلك الجهات الصعبة
اولا معارضا على حسب الاوامر الصادرة من ملك بيرو واستحوذوا مع الجهد والزحمة
على قلعة مشيدة فوق هذا الموقع العظيم ولما قربوا من كاكسماركا جدد اطاهوالبا
صحبتهم وصداقتهم واكد صداقته لهم بارساله لهم هدايا عظيمة زاد فيها احسن مما
الاولى ولما دخلوا مدينة كاكسماركا استحوذ بيزارو على جهة كبيرة منها فيها بيت
كبير ذكره مؤرخو الاسبانيين بانه سراية ملوك او انكاوية بيرو (معنى انكا باللغة
البيروية سيد وملك او رب او ابن اله) وفي جهة اخرى هيكل الشمس وكافة هذه
الجهة محيطة بسور قوي من البنا والتراب ولما وطد بيزارو عسكره في هذا الموقع
الحصين سفر اخوه فرنندو وهرناندو دوسوطو لمعسكر اطاهوالبا وكان على
مسافة فرسخ واحد من المدينة وعهد اليهما تأكيد زعم الاول الذي ادعاه من كونه وفد
مع النية والامن وانه في وقت مقابلتهما الانكا يذكران له الغرض الذي من اجله جاء
الاسبانيون في ارضه من اجله ولما وصل الاثنان الى المعسكر البيروي عوملا مع الا
حتفال وحسن الملتقى حسب العادة الجارية عند اهل بيرو في احتفالهم في ملاقاة
اصحابهم واصدقائهم الوافدين عليهم من جهات بعيدة ووعدهما اطاهوالبا بزيارة
بيزارو قائد الاسبانيين في اليوم الثاني في محله وانذهلت عقول الاسبانيين حين
رويتهم جلالة مركز ملك بيرو وانتظام محله وسرايته واحترام رعاياه له في طاعتهم
اياه وتعظيم اوامره واحكامه وصارت عندهم من رؤيتهم هذا المنظر الغريب لانهم

لانهم ما رأوا نظيرها في امريقة الا ما رأوه عند الملوك الصغيرة للقبائل الاجنبية وانذهلت
عيونهم وانذهلت عقولهم بالاكثر من رؤيتهم الاموال والثروة الموجودة في معسكر الانكا
ومن كثرة الزينة التي كانت عليه وعلى خدمه وحواشيه واواني الذهب والفضة وكثرة
الاواني المحلاة بالاحجار النفيسة من كل صنف حتى صار لا شبهة ولا ريب عند الاسبانيين
ان الاوروباويين غير مستحوذين على امثال هذه المواد وهذه الغنيمة الجسيمة والحاجة
عدد الاشتياق(?) في كاكسماركا كانت قلوبهم في اشتعال زائد من رؤيتهم تلك الاموال
الجسيمة من ضبطها لاجل بلوغهم تأكيدا لما شرع فيه بيزارو من الحيل ولما شاهده(?)
بيزارو عوائد الامريقانيين في مدة مدامته الطويلة في الدنيا الجديدة ومن المزايا التي
حازها فرنطيس في قبضه على منتزوما امبراطور مكسيكا عرف نتيجة ما يلزم في
القبض على الانكا ووقوعه في حبائله وتصور في عقله نقشا جسورا في غاية من الغدر
والخيانة ومع ما كان عليه من الصفة التي تقلدها في كونه جعل نفسه مبعوث من طرف ملك
شديد البأس راغب في محالفته مع الانكا وعدم نقضه تكرار التعهدات التي قدمها في صداقته
وما عرضه له عول على ان يخلي نفسه من الشبهة ويقبض على نفس الانكا في اثناء المقابلة
الاولى وعموم رجاله واعد لاجرة مشروعاته اعدادات لا يحصل فيها معاوقة لنفسه ولا يخشى شرف(?)
لبلاده وقسم خياله الى ثلاث فرق صغيرة تحت قيادة اخوه فرنندو ودوسوطو
وبينالكازار وشكل عساكره المشاة في هيئة طابور واحد ما عدا عشرون نفرا من
الشجعان رتبهم بالقرب منه من اجل مساعدته في وقت الخطر المزمع وقوعه فيه وكان
معه مدفعين يرى بعد ركزهما فرتبهم مع عساكر الطوارقيات في مواجهة المنفذ الذي يخرج
منه اطاهوالبا وامرهم جميعا بالمحافظة على الوقوف في محلاتهم الى ان تصدر منه
اشارة العمل وفي بداري صباح يوم ١٦ نوفامبر ارتج كافة المعسكر البيروي رجة كبيرة
في حركته وبما ان اطاهوالبا كان عزم على ان يظهر في اعظم ابهة واكبر تحفة في اول
مقابلة للاغراب فكانت استعداداته لهذا الغرض طويلة ومديدة حتى ذهب من النهار
مدة طويلة من قبل ان يبتدئ في سيره من معسكره واخذ في بطء حركته لاجل عدم
اختلال نظام سيره حتى قلق الاسبانيون وظنوا انه حصل ريب او شبهة كانت
سببا في تأخيره من اجل ذلك ارسل بيزارو واحدا من ضباطه من اجل تأكيد محبته
وخلوص طويته وزوال ما اذا كان ما حصل عنده شبه شبهة فتسبب عنها تأخيره في زيارته
ثم قرب حضور الانكا وكان اول ما ظهر من موكبه اربعماية نفس في ملابس بهيئة
مبشرين بحضور الانكا وتنظيف الطريق امامه وكان الانكا نفسه جالس على عرش مزخرف
بالريش المختلف الالوان ومصنوع بصفائح الذهب والفضة المرصعة بانواع الاحجار الكريمة
ومحمول على اكتاف اشهر حواشيه وخلفه كبار حكامه ودولته محمولين على مثاله ومعهم
المغنيين والرقاصين وارض السهل مغطاة بعساكر يتوقف عددها عن ثلاثين الف
نفس ولما قرب الانكا من محل الاسبانيين تقدم الاب فنسنت والفردي قسيس
الحملة الاسبانية حامل الصليب في يد وفي يده الاخرى كتاب الصلاة وخطب له خطبة
طويلة شرح له فيها حكاية اصل الخليقة وعصاوة آدم والتجسم وقتل عيسى المسيح واقامته
وتعيين القديس بطرس خليفته في الارض وانتقال شوكته معينة الى الباباوات المتوالية
والهبة التي منحها البابا اسكندر على ملك قسطيلية بعموم اقاليم وممالك الدنيا الجديدة
ومن ما شرح هذا كله طلب من اطاهوالبا الدخول في الدين المسيحي والاعتراف
بسمو وقدسية البابا وشريعته والطاعة لملك قسطيلية والاعتراف بانه ملكه الشرعي
ووعده بالبقا في سيادة ممالكه وسلطنته وان حصل منه المعاندة والامتناع ورفض
قبول الطاعة التي طلب منه اعلان عليه حربا باسم سيده وهدده بكل نكبة ورزية
ونتيجة البطش به فما فهم اطاهوالبا من معاني هذه الخطبة الطويلة الا قليلا من الترجمة
التي القيت عليه من واحد لا يدري الا قليلا باللسان الاسباني ولا طاقة له على ترجمتها
للانكا بغير اللوازم فلم يفهم البعض من معاني الخطبة فانذهل الانكا وامتلأ بالغضب
ومع هذا فكان جوابه مع غاية اللطف والملاءمة ونظر الى نفسه بانه سيد مالك مورث(?)

من اجداده على التعاقب وما امكنه كيف يتصورون قبيحا اجنبيا مثل هذا يدعي حوزته
على ارض ليست تابعة له ولو فرض ان واحدا من اجداده وهبها له فانه هو المالك
الشرعي لا بغيره عليها وماله رغبة ابدا في عدم ارث تداوه عن الدين الذي وجد نفسه
واباؤه واجداده عليه ولا يترك عبادة الشمس الذي هي اله الدائم الازلي ولا يختار
بدلها هو وقومه الاله الاسبانيين الذي هو عرضة للموت وبالنظر للمواد الاخرى التي
كانت مندرجة في الخطبة وما كان سمعها من قبل ولا يعرف لها معنى رغب ان يعرف من
اين حفظ هذا القسيس هذه العبارات الغريبة فاجابه والقرى من هذا الكتاب
وقدم له كتاب الصلاة ففتحه الانكا وصفح اوراقه ووضعه بجانب اذنه وقال هذا
ساكت لا ينطق وما قال لي شيئا ورماه على الارض مع شدة الغضب والحنق فغضب الراهب
واسرع في شدة الجري نحو اهل بلاده وصرخ بعالي صوته السلاح يا نصارى السلاح
يا نصارى انتهكت حرمات كتاب الله تعالى وكلمته خذوا بثار انتهاك هذه الحرمة من
هؤلاء الكلاب الانجاس واعطى بيزارو اشارة للهجوم وكان في اثناء هذه الخطبة
الطويلة وما وقع من كلام الانكا مانع عساكره مع غاية الصعوبة عن قبضهم على الغنائم
والاسلاب الثمينة الجسيمة الموجودة امام اعينهم فلما اعطى الاشارة ضربت موسيقى
الحرب واطلقت نيران المدافع والبنادق وهجمت الخيالة بخيولها واقتحمت [illegible] بسيوفها
فاندهش البيرويون من هذا الهجوم الفجائي وما كانوا معرضين انفسهم لوقوعه ووقع
فيهم القتل الذريع من تاثير الاسلحة النارية ومن كبس الخيالة لهم بلا اشفاق وشرعوا في
الهروب في كل جهة من دون ان يحصل منهم ادنى مقاومة او ارهاب للعدو او مدافعة
عن انفسهم وتقدم بيزارو في راس شرذمة من شجعانه نحو الانكا مع ما كان من
ازدحام الخراقة عليه مع غيرتهم وحبهم وحرصهم بكثرة عددهم على افدائه وراغبين
فقدوا حياتهم فدا في حياته من اجل خلوصهم الجسم المقدس لملكهم ووصل الاسبانيون الى
عرش الملك وقبض بيزارو على الانكا من ذراعه وجره على الارض وحمله الى السجن
تحت الحفظ المقيم فيها الاسبانيين وكانت عاقبة الملك زيادة في الهروب الاكبر الذي
وقع في اتباعه وتبعهم الاسبانيين في كل جهة توجهوا فيها واستمروا فيهم بكل
وحشية فظيعة من قتل وسلب ونهب حتى ما عادت تحصل لهم مقاومة من اهل بيرو
وما انتهت هذه الملحمة حتى ولى النهار ودخل الليل وقتل من البيرويين نحو من اربعة
الاف قتيل وما قتل في هذه الملحمة واحد من الاسبانيين الا بيزارو فانه انجرح جرحا
خفيفا في يده من واحد من عساكره في حالة ما كان يحارب بجد وكد في القبض على
الانكا وفاقت غنائم واسلاب ميدان الحرب تصور الاسبانيين فيما كانوا عليه من
ثروة ارض بيرو وغنية اهلها فحازوا هذه الثروة الواسعة مع سعادة نجاحهم
وقضوا ليلهم في افراحهم ما حصل لهم من التغيير العجيب في سعادتهم وما كان
الملك الماسور مصدوقا بما وقع عليه من الرزايا حتى ظهرت له حقيقتها وحس بجانب
عاقبة امره وتراكمت عليه الاحزان والاكدار والمصايب بنسبة معادلة لما كان
عليه من السعد والاجلال والعظمة فخاف بيزارو من فقده المزايا التي جاءته
وربما يكون اكثر منها لان الملك الماسور في قبضته فعامله مع الاحترام وسلاه
على ما نابه من نوائب الزمان وطوارق الحدثان وعرف الانكا في مدة مقامه
بين الاسبانيين الشهوة المتسلطة في ابدانهم وعقولهم وكانت محكومة في صدورهم
وعلى هذا عزم على التخلص منهم ونجاة روحه فقدم لهم فدية تفوق حساب ما يشتهون و
يرغبونه من المعروفات كمحكمة وابرادتها وغرايب مصنوعاتها وكان طول السجن
المسجون فيه اثنان وعشرون قدما وعرضه ستة عشر قدما فعول على ملئه بالاواني
الذهب الى قدر ما يرغب بيزارو في العلو فرضي بذلك بيزارو وخط خطا على الحائط
بمقدار ما يصل اليه هذه الكنوز في العلو ولما اخذ اطاهوالبا وعدا بنجاح
هربه شرع في الحال في ايفا بعضا مما وعده وارسل رسله الى كوزكو وكيطو

وكيطو وجهات اخرى كانه الذهب مجموعا منها بكميات وافرة اما على سبيل زينة
هياكل الآلهة او على سبيل زينة سرايات الانكا وجلب منها الى كاكسامركا اللازم
لهذا الفدى ولو ان اطاهوالبا كان في هذا الوقت في قبضة اعدائه فان اهل بيرو
كانوا تحت طاعته في كل شيء وجارين تنفيذ اوامره مع غاية العجلة وحدثت رعايا
الانكا على امل خلوصهم حرية ملكهم بهذه الوسائل وخافوا عليه لانهم لو شرعوا ادنى شروع
ربما كان ضررا في حياته لو اجتهدوا في خلاصه ولو ان قوة المملكة كانت تامة في
ذلك الوقت فانه ما حصل ادنى استعداد من جمع جيوش او عمل طريقة في خلاص الملك
ومن ثم استمر الاسبانيون في هدو واطمئنان في كاكسامركا وسار منهم فرق صغيرة
العدد الى الاقاليم القاصية من المملكة وقابلهم اهل بيرو بمزيد الاكرام وعلامات الخضوع
والخشوع بدلا ان يقاوموهم بالمقاومة ويطردوهم من بلادهم وما كان بيزارو
جسورا في كونه يجري اي حركة بسبب ما كان يعتقده من قلة العساكر وعدم امكانه تيسره
الحصول على الاخبار والحوادث التي يستدل منها على حالة المملكة لولا ان وصلت اليه
الاخبار في شهر ديسمبر في ذلك الوقت الضيق بوصول الماغرو شريكه في سفينة
متجابل في تقوية بقدر ما عنده من القوة فازداد بذلك خوف الانكا وحزنه
من الاخبار الواردة اليه بزيادة قوة عدوه وما كان يدري من اين ناتهم
لوازمهم والوسايط التي افقرها في بيرو وحدث اي [illegible] سال على مملكته
هذا الطوفان واتفق في الانتفاع وفي اثناء اشتغال الانكا بهذه الافكار وردت
اليه الاخبار بان الاسبانيين في مدة سيرهم زاروا اخاه هواسكار في
كوزكو في المحل المسجون فيه وعرض عليهم النظر بالعدل في امره واعلاهم في الوصول
حسب وعدهم بمقادير وافرة من الذهب اكثر من المقادير الجارية وضع من طرف
اطاهوالبا في فدا نفسه فتدبر في هذا الوقت في امر نفسه بانه لو سمع الاسبانيون
اقوال هواسكار فانه موته وفقد حياته لابد منه وارتاب من ان شدة طمعهم
للذهب ربما تفتح اذانهم لدعواهم في اعراضه فمن اجل ذلك صمم في سنة ١٥٣٣
على قتل اخيه في خلاص نفسه وقتل بعادة لامره مترددون ادنى تأخير وفي هذا الاثناء
كانت الكنوز متواردة يوميا الى كاكسامركا من الجهات المختلفة من المملكة حاملين
الكنوز والاموال واجتمع قسم عظيم من المقادير المقررة في فدا اطاهوالبا
والح الاسبانيين الاسباب الموجبة لتاخير ورود الكنوز هو بعد مسافات
الاقاليم الموجودة فيها تلك الكنوز ونتائج الذهب ولما اجتمع مقدار وافر من
كميات الذهب قلق العساكر القلقين واستحكم عدم الصبر فيهم الا اذا استحوذوا
على هذه الغنائم الثمينة فصدر الامر من بيزارو بسبك كافة ما تجمع من الذهب
سبايك ما عدا بعض قطع غريبة الشكل والصنعة حفظت في صفة هدايا للامبراطور
ومن بعد ان فصلوا الخمس للتاج الاسباني ومقداره ١٠٠٠٠٠ ريال اسباني
مكافأة للعساكر الذين وصلوا في سنة [illegible] مع الماغرو وحصل ١٥٢٨٥٠٠
ريال اسباني لبيزارو واتباعه وتوزعت هذه المبالغ في يوم ٢٣ يوليه او في
يوم عيد سنت جرجاس اسبانيا وحصل في هذه القسمة الغادرة ما ينوف عن
٨٠٠٠ ريال اسباني ونصفه لخيالة وحصل [illegible] وحصل بيزارو وضباط
مقادير على حسب مراتبهم ورتبهم وما وجد مثال في تاريخ الكتائب والغنائم العسكرية
يماثل مكسب ثروة واسعة مثل هذه حصلت في مدة قصيرة ولا مبالغ جسيمة مثل هذه
على حسب ما اداروه من خدماتهم وكانت هذه الجوائز فوق ما كانوا يرجونه من جهة
امانيهم فاخذهم القلق وعدم الصبر على خروجهم من التعب والحظ وصرف ما بقي من
ايام حياتهم في اوطانهم وبلادهم في ارغد عيش واهنأ حياة وطلبوا هذا الطلب
مع الزجرة والتهور وراى بيزارو انه ما بقي له امل بنظره من هؤلاء الناس ولو

بشره الحصول على مشروع بحربه ضنوعا كونه لا يخلو من تحقق عزمهم واراهم وخفى
لم يعطهم من دون كراهة منه وسمح لاسبانيين بنفس منهم بالتوجه الى حال سبيلهم مع
اخيه فرديننه وكان ازمع على ارساله من طرفه الى اسبانيا باخبار نجاح مشروعه وهدايا
والتحايف المقتطعة منه للامبراطور ولما وزع الاسبانيون على انفسهم الكنوز التي
جمعت من اجل فدية الاونكا طلب منهم ايفا مواعيدهم في عتقه واطلاق سبيله في
حريته فما كان من ذلك شيئا في افكار بيزارو لانه في مدة حداثته الطويلة في الدنيا
الجديدة تدرب من ضروب الخيانة العسكرية التي قلبتهم الى حالة تجردوا فيها من حسن
الذكر وعلو الهمة والمروة في مراعاة الحقوق الانسانية وما كان ليترك فكرا الا انه كونه
يستخدم اسيره بمواعيد عرقوب في خلاصه وتحريره من اجل ان يا قدمه او اعرف عدده على
جمع اموال وثروة مملكته وولو ان بيزارو كان قابضا على الاونكا تحت يده مثل ما كان
قرطيس قابضا على ملك المكسيكيين فانه ما كان يعتمد حزم في المداهنة والمصانعة
معه مثل ما كان عليه قرطيس مع ملك المكسيكيين فان بيزارو كان مجردا من حسن الاخلاق
وجميل الشيم وعدم مداهنته في عرض الطلبات اللازمة ليشرع الحصول على اعتبار ماسوره
عليه وحسن ظنه به ... ما نال فائدة من ضرورته سيد الاونكا وسلطنته
وكان اطاهوالبا في الحقيقة وتقتلا لامر ملكا عالي الهمة صاحب ادراك وفراسة
زيادة عن منظومه وشرب مشروب الاسبانيين ووقع بينه وبين الاسبانيين الشكوك
والارتياب وعدم الوثاقة حتى زادت الالقاب وحشاق الالتفات والتيقظ الحذور
في المحافظة عليه وطلب منها بيزارو وعسكره وصارت المحافظة عليه من اهم الامور
الواجبة على بيزارو وحس منه بالتبكك والارتباك ورغبة الخلوص منه وفي هذا
الوقت طلب الماعزو ورفقاه نصيب معادل من فدية الاونكا كالذي توزع على
بيزارو واتباعه وولو ان بيزارو انعم بالمقدار الذي ذكرته اتفاقا على الماعزو
واتباعه واجتهد في رضا خاطره بهدايا ثمينة فانهم ما زالوا كانوا غير مستكفين
بما وصل اليهم وفهموا انه ما دام اطاهوالبا ماسورا في قبضة بيزارو وعسكره
فانه كل ما ورد من فداه يتوزع عليهم ولا يكون لهم نصيب فيه فصاروا الحاقتل
الاونكا كي ان كافة الماجريات في بيرو يكونوا على نسق ومنوال واحد مع بعضهم
ولما وردت الاخبار لبيزارو بتجمع القوى البيروية في الاقاليم البعيدة من المملكة
ابتدأ فيه الرعب والفزع وارتاب من اطاهوالبا في كونه هو الذي اصدر اوامره
في هذا الشأن وزاد هذه المخاوف والاوهام رجل من الهنود اسمه فيليبيلو كان
بيزارو جلبه معه من طومبيز في سنة ١٥٢٧ في صفة ترجمان فاكتسب هذا الرجل
الدرجة العالية حتى صار يتجارى بمحاورات مألوفة مع الملك الماسور وخفيت عليه
دناءة اصله وابتلي بحب كوتيا او زوجة الشمس واحدة من زوجات اطاهوالبا
ولما راى هذا الهندي انه لا يمكنه قضاء وطره منها ما دام الاونكا على قيد الحياة كن
اذان الاسبانيين بحكايات الاغراض السرية للاونكا والاستعدادات الجارية باوامره
وايقظ حيلهم وحضهم على هلاكه وقطع دابره وفي اثنا ما كان الماعزو واتباعه
يطلبون جهرة موت الاونكا وفيليبيلو يأجج النار في دماره بالات سرية ما غفل
هذا الملك المنكوس عن العجلة في هلاكه نفسه حتى عقب بيزارو منه واشتغل به الخنق
واسرع في صدور الامر بقتله [illegible] بمحاكمته والخلوص منه الا انه لاجل ان
يظهر لترع عدل عدده في هذا الامر الشنيع ويكونه خاليا من المسؤلية في صدور الامر
بقتله عزم على محاكمته بكافة الهيئات الرعية في قوانين المحاكم الجنائية في نفس اسبانيا
وتعين نفس بيزارو والماعزو واثنان مع عدوان لها حضا والحكم بسلطة صدور
عفو او قتل باسم ملك قشطلة وعينوا مدافعين يدافعوا عن الملك الماسور وفي وقت
المحاكمة ومن حيث عقد هذه المحكمة كتب بيزارو شكوى في حق اطاهوالبا منها جعل
عرضها على المحكمة تشتمل على ان اطاهوالبا وفضلا عن كونه ابن زنا او ابن حرام فانه
كاذب في زعم السلطنة وسلب حقوق المستحق الاصلي الوارث للتخت واغتصب منه
سلطنته الشرعيه وانه وثني وما له من الكسنين سوى صدور اوامره بتغريب القربان
من

من بني الانسان وعنده جم الغفير من السراري وانه من ابتداء اسره كان يسرع في
بذل واسراف الخزاين الملوكية التي هي الان من حقوق الفاتحين وانه اغوى رعاياه
وحضهم على القيام على الاسبانيين بالسلاح ولما عرضت هذه الدعاوي على المحكمة فحصت
اثباتاتها ودلايلها واظهرت جريمة اطاهوالبا وحكمت عليه تلك المحكمة الجنائية بالحرق
فاجتهد اطاهوالبا في خلوصه من هذه العاقبة الشنيعة بالنواح والعويل والمواعيد
والتوسلات في ارساله الى اسبانيا ليحكم عليه الامبراطور بما يشاء ويختار فما حصل من
بيزارو ولا شريكه الماعزو شفقة او رأفة وامر بقوده في الحال لميدان القتل وقطعت
راسه بدل حرقه في مرضاة سعادة المعمودية من الاسبانيين وما بعد موت
اطاهوالبا البس بيزارو واحد من اولاده خلع السلطنة متوهما ان هذا الشاب يكون
آلة سهل في يديه احسن له من ملك طايع كانت عادته الاستقلال في احكامه واقام
اهل كوزكو والاقاليم المجاورة لها مانكو كاباك اخو هواسكار ملكا عليهم اي
انكا الا انه ما حاز ابهة السلطنة التي كان عليها ملوك بيرو لانه من الاوريا كانت
والاحوال التي وقعت جزء المملكة التي سببتها الحروب الداخلية بين الوطنيين ثم حتى
غارة الاسبانيين عليها وفتح الغار والارتباك في الحكومة البيروية وتفرقت هياكلها
وان اهل بيرو لما راوا ملكهم ماسورا في قبضة الاغراب ثم تجرع غصص الالم قتله
قام الاهالي في عدة اقاليم في هياج شديد في طلب تحريرهم من ربقة القوانين التي
كانوا مقيدين بها وتحت اثقالها وزاد الكدر وزادت الشدائد المصايب والالام
وكان اطاهوالبا قطع دابر غالبهم غفلوا تاثير سلطتهم ونفوذهم في الالتي ضعف
جزء عددهم واندثرت حالة ما كان يبدي لهذا الجنس من الاحترام ومن ثم نجح لكثير من
اهل الطمع في اقاليم مختلفة من المملكة الاستقلال باحكام انفسهم وقام القائد الذي
كان حاكما في كيطو من طرف اطاهوالبا وقبض على اخي واولاد سيده وقتلهم افضح
قتلة واجتهد في تشييد واقامة حكومة مستقلة لنفسه فسار بيزارو نحو كوزكو
وورد اليه تقريرات كثيرة حتى انه ما خشي من وقوع ادنى خطر او اذى بحصوله عن
تجوله في داخل المملكة واسباب ورود هذه التقريرات انه بمجرد وصول اخوه فرديننند
مع الضباط والعساكر الذين اخذوا نصيبهم من فدية الاونكا في اسبانيا اظهروا فيها رجال
بلادهم وما حازوه من الثروة فانتشرت هذه الحكاية كانها شعلة نار في كافة المستعمرات
الاسبانية الموجودة على سواحل الاوقيانوس الجنوبي حتى ان حكام غواتيمالا وبناما
ونيكاراغوا ما كان لهم من طاقة في صدهم وحجزهم الناس من عدم تركهم املاكهم واوطانهم
وتوجههم لمنبع الثروة التي لا ينتهي كنوزها المفتوحة لهم في بيرو ومع ما كان من هذا
المنع والصد فان بعض الناس وصل الى بيرو وتمكن بيزارو في الابتداء في سيره في ارض
٥٠٠ نفس ما بعد ان ترك عددا وافرا في سنت ميخائيل تحت قيادة بنالكازار وكانت
البيرويون جمعوا جيشا ضخما من اجل صد تقدمه وحصلت بينهم وبين بيزارو عدة وقايع
بسهولة كانت مثل كافة الوقايع التي حصلت في امريقة قتل او جرح فيها القليل من الاسبانيين
وهرب الاهالي والقتل والاسر في اعقابهم ورقابهم مع الشناعة والفظاعة واغتصب
بيزارو طريقه الى كوزكو واستحوذ على تلك العاصمة ووجد فيها من الاموال والكنوز غير
الذي حمله الاهالي او اخفوه زيادة عن الذي ورد في فدية الاونكا اطاهوالبا
مقدار وفي اثنا سير بيزارو الى كوزكو مات ابن اطاهوالبا وفي اثنا اشتغال
بيزارو في جهة كوزكو راى بنالكازار انه من العار والفضيحة في حقه بقاءه هكذا في
سنت ميخائيل من دون شغل وكان ضابطا مقداما شجاعا ورغب ان يشهر اسمه بين فاتحي
الدنيا الجديدة وكاشفي اراضيها فجمع ما وصل اليه من بناما وجهاتها وتكاثر عدد رجاله
تحت قيادته وترك قوة كافية في المحافظة على المستعمرة وسار في رأس الباقي عازما على
فتح كيطو وخضوع اهلها وكان اطاهوالبا ترك على حسب رواية اهل البلاد القسم الاعظم
من كنوزه وذخايره ومع ما كان من بعد المسافة من سنت ميخائيل وصعوبة السير في اراضي
وعرة جبلية محاطة باوديات كثيفة والمداومة على انواع الاحربات العنيفة الواقعة من

اجبور العساكر البيروية الكلومبية بقواد ارباب بسالة وشجاعة فانه بنالكازار زال عنهم
هذه الموانع والمصاعب ودخل كيطو بعساكره المنصورة الا ان اهل كيطو حرموا الا
سبانيين مما كانوا يرجونه من الاموال والكنوز وحملوها معهم الى جهة يجهلونها اعداؤهم
وما كان بنالكازار القائد الاسباني وحده الذي هجم على مملكة كيطو لان شهرة غنيتها جذبت
اليها عدوا اخر اشد قوة منه وذلك ان بدرو اوبطرس دو الورادو الذي كان احد
عمو رجة مقدار يتقص في فتح مكسيكا استحوذ على حكومة غواتيمالا مكافئة له على ما اداه
من خدمته في فتح مكسيكا فخطر بباله الامن والراحة وتوله من كثرة الاوربة والثروة التي
حازها فاتحو بيرو كثرة الغيرة وشدة الحسد في احشائه حتى عزم على توجيه التفاته الى
نحو بيرو وما انه كان يعرف ان مملكة كيطو ليست داخلة في حدود الاقليم الذي خصصه
الامبراطور شارلكان الى بيزارو حصول على القارة عبرها وسافر في راس ٥٠٠ نفس
منهم ٢٠٠ خياله ونزل في مينة ؟ باجو ومن دون ان يستفهم استعلامات كافية
عن حالة المملكة او ياخذ معه ادلا يدلونه ويعرفونه على محل حركتهم سار بهم مباشرة
نحو كيطو تابعا في سيره مجرى نهر جايابا كيل مع عبوره سلسلة جبال الاندس وهي
اصعب طريق في امريقة سوقي جيا عساكره اشد التعب في سيرهم من وسط اوغابات
كثيفة ومستنقعات في الاراضي الواطية والاخر اصعب الاكوام من شدة البرودة
متى ابتدا صعودهم الجبال حتى انه قبل وصولهم سهل كيطو مات خمس رجاله المنقضى
فتيرله والذين بقوا على قيد الحياة معه صار لا طاقة لهم على اداء الحركات العسكرية
واتفقوا بنهايب كرص ليست من الهنود بل من اخوانهم الاسبانيين مستعدين للحرب معهم
ولما وصلت الاخبار الى بيزارو بوصول الورادو وغارته على كيطو ارسل من طرفه
الماغرو مع بعض العساكر لمقاومته وانضم الى الماغرو بنالكازار وعساكره المظفرة
ولما عرف الاسبانيون بعضهم في هذه البقعة اوقفوا حركاتهم وعاد الورادو
الى حكومته من بعد ان اعطاه الماغرو مائة الف ريال اسباني قيمة مصاريف عسكره
وغارته وحفظ اعقب ابتاعه في كيطو وتولد من هذه الحملة التي هددت بيزارو ومملكته
بالخراب تقويتها وزيادة رصانتها وفي سنة ١٥٣٤ ترك فرديناند بيزارو في
اسبانيا فتعجب من كثرة مقادير الذهب والفضة التي كان معه مع كثرة الاندهال
والاستغراب في اسبانيا زيادة عما حصل في بنامة والجهات الجاورة لها وقابله
الامبراطور مع الالتفات والمراعاة الواجبة لكل رجل حامل هدية ثمينة وانشرح صدر
الامبراطور من رؤية مكسبه في امريقة في هذه الدفعة فانه ما عز اليه نظيرها
من جهات مكسيكا المستحوذ عليها مدة عشر سنوات واصدر امره الامبراطوري الخ بيزارو
بتاييده في حكومته مع حقوق وسيادة وامتيازات جديدة واضاف له سبعين فرسخا
في طول الساحل من الجهة الجنوبية من الاراضي التي كانت متوقف عليه ومنح الماغرو
اللقب الذي كان يرغبه وهو لقب حاكم على مائتين فرسخ ممتدة خلف الحدود الجنوبية
التي خصصها الامبراطور لبيزارو واحسن على فرديناند بيزارو رتبة سنت ياكو وعاد
مع السرعة الى بيرو ومعه عدة من الوجوه والامراء وما قبل وصوله لبيرو كانت
وصلت بعض حكايات مخصوصة بمأموريته واعماله في اسبانيا عرف منها الماغرو انه
استحصل على منحة امبراطورية بحكومة استقلالية فزعم الماغرو ان مدينة كوزكو المقر
الملوكي الهندي للانكات واقعة في داخل حدود حكومته واجتهد في كونه يحصل نفسه
سيد هذا المحل الجليل فاستعد حينا و[illegible] اخوي بيزارو في مقاومته وصده
وشار لكل واحد من الحزبين رجال كثيرة في جهته وصار الحكم في هذه المسئلة على شرف
الكرص بالسيف حضر فرنسيس بيزارو في العاصمة وانقطعت من هذا الوقت علاقة
الوداد والمحبة بين بيزارو والماغرو وكانت الخيانة والغدر المصمم عليها بيزارو من
اجل ان يجمع لنفسه سلطة الشرف والفائدة الواجب عليه قسمتها بينه وبين شريكه شاغلة على
الدوام افكار الاثنين فاما بيزارو فانه تصور الخيانة والغدر من الماغرو لنفسه وما
راعى له اوفى عهد ولا حكومة واما الماغرو فانه حس في نفسه بانه انغش في كافة اموره

فصار

فصار مشغول البال مضطرب الافكار في الوقت بنالرفض دولوان الشيخ اوجدر الطمع
حرضاهما على اجتماعهما وصدهما عن طريق سيرهما على الثروة والشوكة فانه
من بعد كانت بينهما هاتين الصفتين انقلب اتحادهما الذي كان وقتيا بالغيرة والحسد ثم
بالشقاق والنزاع وصار لكل واحد منهما جماعة تابعة الصالح نفسه هيجوا بينهما العداوة
والمخاصمة ولولا ان قلوبهما كانت مشحونة بالعداوة والبغضاء فانه كل واحد منهما كان
عارفا بقدرة وشجاعة خصمه وكل منهما كان يخشى عواقب الغدر لو حصل وفي الجبر
ومن السعادة التي حصلت لبيزارو في كوزكو والثبات الذي اظهره للماغرو واتباعه
زال هذا الضرر في الحال وعقدت رابطة جديدة بينهما مضمون موادها ان الماغرو يلزمه
السعي والاجتهاد في فتح شيلي وانه لم يجد في تلك الاقاليم موافقة ومناسبة لما يرجوه
فان بيزارو يضمن له من طريق التعويض تنازله عن قسم من بيرو وفي ١٦ يونيه صار
التوقيع على هذا الاتفاق وحلف الاثنان بدينهما وربهما تنفيذ هذا الاتفاق ومن
بعد ان تم بيزارو هذا الشغل المهم فعل راجعا الى الجهات الواقعة على الساحل
ما راى نفسه انه صار في هدو وعدم انزعاج من اي عدو ما اسبانيا كان او هنديا شرع
في ترتيب هيئة حكومة منتظمة في الاقاليم الواسعة الذي صنعت لحكومته اظهر فيها الصفات
التي اشتهر بها بين اقرانه ولو انه ما كان ممارسا في التهذيب والدراية من قواعد الاحكام
المدنية وقسم اراضي بيرو الى اقاليم واقسام مختلفة وعين لكل قسم حاكم مخصوص به
ورتب المحاكم والادارات العدلية وجباية الخراج الملوكي واشغال المعادن ووضع القوانين
اللازمة لمعاملة الهنود على حالة يبعد منها الغدر والنجاح العمومي للمملكة وفي اثناء ترتيبه
اشغال مملكته راى بعين البصيرة ما يعود عليها في المستقبل من السعادة وراى بنفسه انه
الواضع لاساسات مملكة واسعة كبيرة وتامل طويلا وفكر كثيرا في الجهة التي يلزم فيها
وضع عاصمة هذه المملكة الواسعة وكانت كوزكو المدينة الملوكية الاصلية للانكات
البيروية موجودة في ركن من اركان المملكة وبعيدة عن الساحل بما ينوف عن اربعمائة
ميل وكذا بعيدة عن كيطو اخصب واغنى الاقاليم الموجودة في مملكته وما راى جهة من
الجهات عند البيرويين صالح لان يطلق عليه اسم مدينة او صالح لاقامة الاسبانيين فيه
غير في وسط الاراضي حتى الجهة طراوة وخصوبة وادي ريماك احد الاودية
التي سعة الاوجه خصوبة وزراعة في بيرو فاسس فيه على شواطئ نهر صغير يروي
هذا الوادي اسمه نهر ريماك وعلى مسافة ستة اميال من مينة كالوا العظيم في
الاوقيانوس الجنوبي وفي ١٨ يناير سنة ١٥٣٥ مدينة اتخذها عاصمة لبلاد مملكته
وسماها باسم سيوداد دو لوس رييس ثم عرفت فيما بعد باسم مدينة ليما وتقدمت
ابنيتها وعمارتها بسرعة تحت مباشرته وابتنى فيها لنفسه سرايا ظريفة وابنى ضباط
ايضا وحكومة حكام مساكن جليلة ونصورت في هيئة مدينة في اقرب مدة وعلى
حسب الاتفاق الذي عقده الماغرو مع بيزارو شرع الماغرو في سيره نحو شيلي وكان
الماغرو حايز درجة كبيرة في الفضايل العسكرية والحرية وعدم الخوف وكان فارسا شجاعا
ورحل تحت بيرقه ٥٧٠ نفس غالبهم من الاوروباويين الذين دخلوا بيرو فمن عظم
وعدم هدو راحة وصبره على تمام هذه الغزوة بدل ان يسير في طول الاراضي السهلة
الواقعة على ساحل البحر انتخب طريق سيره اقرب طريق عابرة في الجبال الى شيلي الا انه
وعرة صعبة المسالك فصارت عساكره في هذه الحالة عرضة الى المشقة والتعب والآفة تحمل الناس
منها الضرر الاكبر من تعب وجوع وصعوبة طقس ومناخ الاقاليم العالية الواضح في
المنطقة الحارة التي فيها درجة البرودة ليست اقل منها في المنطقة القطبية فهلك الكثير
منهم ومنهم ما نزل الباقين على قيد الحياة في السهول الخصبة لارض شيلي وجدوا انفسهم
في حالة اصعب عليهم فرغ للمحاربة مع اهل شيلي ووجدوا فيها جنسا من الناس مخالف جدا
للاهل بيرو ارباب شجاعة وجسارة مستقلين في انفسهم تحت قوانين مقررة منتظمة ولهم
شوكة وباس كالقبائل الحربية المحصورة في امريقة الشمالية ولولا ان الشيليين اندهشوا
من رؤيتهم الاسبانيين اول مرة ومن حركات خيالتهم وشدة تاثير استخدام الاتهم الحربية

عليهم جورا شديدا مما خفف من القسم وبلودهم ومع ما حصل من ثورة اهل شيلي
فان الاسبانيين استمروا في المحافظة على بحرائهم في الارض وجمعوا مقادير كثيرة من الذهب
وما افكار الشيعة او تجارة صغيرة في وسط جيران مهولين مثل اهل شيلي وتدبير
الماغرو في امره وفي كيفية فصل الحالة النهائية اللازمة لتغلبه على شيلي وفي حالة ما كانت
هو واصحابه مشغولون باعمالهم طلبوا على حين غفلة للعود الى بيرو بسبب ثورة واحدة
فجأة وكانت الاسباب لاهم الثورات ان هذه الثورة هي انه جاءت اوامر جديدة وردت
الى بيرو من كافة المستعمرات الاسبانية الموجودة في امريقة على اهل جميعهم ذهبا وثروة
في وقت دخولهم في بيرو وما افتكروا في الحالة التي فتحوا بها الناس على ثروتها مع الترك
اوبالشروع في اشغال مع الصبر والتأني تمكن ان يحصل منها فائدة او خسارة بل افتكروا
بشرهم الحصول على هذه الثروة مع السفاهة والوقاحة فلاجل ايجاد استقلالات لمثل
هولاي الناس الذين ربما يحصل من كسلهم ورفاهيتهم عدم المحافظة على السلطة العمومية
شيع بيزارو بعضا من مشهوري ضباط الذين انضموا اليه من عهد قريب في غارة
بيرو بكونهم يجمعوا جموعا من هولاي الناس ويغيرون بهم على جهات مختلفة من المملكة
ما كان الاسبانيون وصلوا اليها فمن ثم تشكلت عدة جماعات لهذا الصدد وتوجهت
الى الاقاليم القاصية من المملكة وفي نحو هذا الوقت كان الماغرو سافر الى شيلي
بعساكره فلما رأى مانكو كاباك الانكا حالة الامن والاطمئنان التي تسلطت عند
الاسبانيين حين فرقوا عساكرهم وما بقي في بيرو الا شرذمة قليلة منها في مدينة
كوزكو تحت نظارة حنا واخوه عونزاليز اخوى بيزارو افتكر في نفسه ان وقته
السعيد اتى اوانه في استحوازه على حقوقه والاخذ بثار اهل بلاده وقطع دابر
الاسبانيين الذين اعتدوا عليهم وكان في هذا الوقت تحت مراقبة الاسبانيين و
جبروا له اقامة في سراية اجداده في كوزكو فارسل وسايط مشروعات اشغاله
الى اشخاص مخصوصين عنده في تنفيذ اوامره فاخذوا في الاستعدادات والاهبة
وجمعوا الامة البيروية في جامعة واحدة في السر من اجل بذل مجهودها في قطع
دابر عدوها المتغلب عليها وعلى ارضها واجتهد الانكا في عمل الطريقة اللازمة في
هروبه من كوزكو فكان اجراؤه على غير طائل فاتفق ان فرديناند بيزارو وصل
في مدينة كوزكو في هذا الاوان فاستحصل الانكا منه في سنة ١٥٣٦ على اجازة
من اجل سفره لعمل عيد كبير تقام فيه شعاير ديانة البيروبيين على مسافة بعض
فراسخ من المدينة واجتمع من اجل هذا العيد عموم وجوه وامراء المملكة في تلك
الجهة وبمجرد وصول الانكا عندهم قاموا في الحال بيرق الحرب وفي ظرف مدة قليلة
قام الناس المحاربين بالسلاح من تخومهم كيطو الى حدود شيلي وذبحوا الكثير من الا
سبانيين في المواطن التي كانت تخصصت لوفا منهم خيرا وقطعوا دابر فرق عديدة
كانت ماشية من دون التفات للمحافظة على نفسها من وسط ارض اهلها منفردون
لظنهم في الظاهر وكان مقدار الذين هجموا على كوزكو على ما رواه مورخي الاسبانيين
جيش مؤلف من ٢٠٠٠٠٠ نفس واجتهد الثلاث اخوان مع الهمة في المدافعة عنها
بعزقة مؤلفة من ١٧٠ نفس من الاسبانيين فقط واحاط جيش اخر بمهول مدينة
ليما وحصر الحاكم بيزارو فيها وانقطعت المواصلة بين المدينتين وانتشرت الغوغاء
الكثيرة العدد البيروية في المملكة وقطعوا سكك المواصلات من كل جهة وصار الاسبانيين
في كوزكو لا يعرفوا اذا حصل للموجودين في ليما والعكس بالعكس وتصور كل واحد منهم
هلاك الاخر وانه هو الموجود وحده على قيد الحياة من الجنس الاسباني في بيرو وبما ان
البيروبيون في نواحي كوزكو مجهودهم وكان الانكا نفسه متولي رجالها فيها وانهم حتى انهم
راموا في ظرف تسع شهور على حصار المدينة بجيشه وحماس من دون انقطاع وكانت
مختلفة وقالوا انه ما ظهر منهم الثبات والعنف الذي حصل من محاربة الكسيكيين الا انهم
سلكوا في اعمال بتوالهم منها المهارة في تحسين اعمالهم في فن الحرب وراعوا المزايا التي جاء

ثورة الانكا

قيام البيروبيين على الاسبانيين

جاز وصار من الاسبانيين من انتظامهم واسلحتهم واجتهدوا في تقليدهم هيئة انتظامهم
وجردوا اسلحتهم عليهم واسلحوا الجم الغفير من شجعان عساكرهم بالسيوف والمزاريق
والطارقيات التي استحوذوا عليها من العساكر الاسبانية الذين قتلوهم في جهات مختلفة
من ارضهم ووصل الى ميدان الحرب بعضا منهم بالبيارق الاسبانية وكانوا صاروا والآلاية
في استعمالها وركب بعض الفرسان منهم ومن ضمنهم الانكا الخيول التي اخذوها من الا
سبانيين وزحفوا بها في الهجوم مع غاية الخفة مثل الاسبانيين برماحهم ومزاريقهم
ومن ثم اوقعوا الرعب في قلوب الاسبانيين ومع ما كان عليه الاسبانيين من موقعهم
في مدينة كوزكو والمحافظة عليها فانه مانكو كاباك استحوز منهم على نصفها وفي اثنا
اجتهاد الاسبانيين في طرد الانكا من المدينة فقدوا هنا بيزارو المحبوب عندهم من ذوي
اخوته واحدقت انقاب الحرب عليهم في الزيادة كل يوم وقلت ذخايرهم ومؤنتهم
وقطعوا الامل من طاقتهم على المقاومة مدة طويلة عدو آخذه عساكره كل يوم
في الزيادة والهوى يأتيهم على غير المراد وصار العسكر في قلق ومتحير في تركهم كوزكو على
عشم تخارجهم مع اهل بلادهم اذا كانوا على قيد الحياة او يغتصبوا طريقهم الى جهة البحر
لكي يجدوا وسايل تكونه واسطة لهم في هروبهم من بلاد عافتها مشؤومة على كل اسـ
سباني وفي اثنا ما كانوا في هذه القلاقل والارتباكات وشتات الافكار التي ما كانت
في طاقة ضباطهم اخراجها من عقولهم وصل الماغرو على حين غفلة في ضواحي كوزكو
وذلك انه لما وصلت اليه اخبار الثورة العمومية في بيرو فما تردد في كونه تنازل
عن فتح شيلي فقط بل واسرع في مساعدة اهل بلاده وكان في ذلك فائدة عظيمة و
مصلحة جسيمة له فانه استلم من المكتوب الذي وصل اليه اخبار ثورة الانكا الامر
الامبراطوري القاضي بصيرورته حاكم شيلي ومحافظة على حدود ارضه وولايته وعلى
حسب هذا الامر الامبراطوري رأى ان مدينة كوزكو داخلة في حدود ولايته فعزم
على حرمان البيروبية من تغلبهم عليها واخذها من ايدي بيزارو ومن شدة قلقه
على تمام هذا ما فاتى لان خاطر في العود من طريق اخر وسار من وسط السهول الرملية
الموجودة على ساحل البحر ولاقى من شدة الحرارة وسخونة مصايبه واهوال جديدة
ما كانت اقل من مصايب الجوع والبرد الذي لاقاها في عبوره من اسنان وتمر جبال
الاندريس وكان وصوله في كوزكو في وقت صعب جدا من سنة ١٥٣٧ فتطلعت
اليه عيون الاسبانيين والبيروبيون بحالة واحدة ودرجة واحدة فاما الاسبانيون فانهم
كانوا على حسب ما كان يخففه من زعمه وادعائه على جسارة وشجاعة سواء كان بعدوا وصديقا
مخلص لهم او عدو لهم واما البيروبيون فانهم ما كانوا يعرفوا جيدا من الخلاف الواقع
بينه وبين اهل بلاده فانهم عقدوا انفسهم بانه جاء لمساعدتهم او حربهم وكان وصفا
لهم في اعماله واما نفس الماغرو فانه ما كان على دراية من تفاصيل ما وقع من الحوادث
في مدة غيابه ولما تحقق منها زحف مع البطء في حركته نحو المدينة وشده الى زيارة
وحصلت مخابرات مختلفة بين الطرفين واجتهد الانكا في ابتداء امره في الاتحاد مع
الماغرو ومصادقته له ومن بعد اجتهادات ومساعي ظهر له منها عدم تيسره الحصول على صداقة
اي واحد من الاسبانيين هجم عليه بغتة بجيش ضخم من عساكره فرفع الاسبانيين
هذا الهجوم بانتظام حركاتهم وتجربتهم واوقعوا بالبيروبيين فقتلوا واسروا وشتتوا
القسم الاعظم من جيوشهم وسار الماغرو حتى وصل ابواب كوزكو من دون ... فقام فيهم
جماعة بيزارو عموم قوتهم في هذه الحالة الى عدوهم الجديد واتخذوا الاحتياطات
اللازمة في صده وعدم دخوله في العاصمة وكان من حزم الراي حصول الصلح بين الطرفين
وبما ان هذا ... من الزمن وعدم توجيه اسلحتهم على بعضهم في اثنا احاطة عدوهم المشترك بهم الذي
ربما يفرح من قطع بعضهم بعضا وحصلت مخابرة السلم والموافقة بين الطرفين واجتهد
كل منهما في غش الاخر ووقوع النفار في اصحابه واستحوذ الماغرو بكرمه وحسن ذوقه
على ... الكثير من اصحاب بيزارو وكانوا منه في نفور تام من قساوته وعتوه

حرب بين الاسبانيين وانتصار الماغرو

وشجع الماغرو بالخلاف الواقع بين اصحاب بيزارو وزحف في الحال على المدينة وتغلب
على الديدبانات اوهم رخصوا له بالدخول وحاصر منزل السكن الموجود فيه الاخوين
وارغمهما على تسليم المدينة له وتقرر امر ارتقا الماغرو في الاستيلاء على كوزكو وتشكل
هيئة ادارة وحكومة قامت في اجراها واشغالها باسم الماغرو ثم انه ما قتل في هذه الحرب
الذي وقع بين الاسبانيين الا شخصان او ثلاثة الا انه اعقبه بعد ذلك سفك دما كثير
وذلك ان فرنسيس بيزارو لما شتت شمل البيرو وبين الذين كانوا محاصرين مدينة ليما وورد
وورد اليه تقويات كثيرة من نواحي اسبانيولا ونكاراغوا رتب حماية نفس تحت قيادة
الونزو دو الوراده [illegible] لاجل نجدة كوزكو على امل خلاص اخويه وفي ظنه المدينة
والكائنة باقيين على قيد الحياة وما قتلهم اهل بيرو وقد سارت هذه الفرقة نحو كوزكو
مع معلوميتهم كون هناك لا يوجد لهم عدو مهول يلتقونه [illegible] فانذهلوا لما
عاينوا اهل بلادهم معسكرين على شواطئ نهر ابانكاي من اجل مقاومتهم وصدهم
وكان الماغرو على رغبة حيلة لا على رغبة التغلب عليهم وهزيمتهم فاجتهد في هذا بغرض
قتالهم بالبرطيل والرشوة والمواعيد وثبتت الوراده على صداقته مع بيزارو الا انه
ما كان على حزم في الكف [illegible] المتعلقة بالحرب والطاه الماغرو ببعض حركات مختلفة حتى
فهم منها شيئا وامر الماغرو بعبور فرقة لساعاكره في ١٢ يوليه النهار في الليل وهجموا
على معسكر الوراده وكسروا عساكره واخذوه اسيرا مع بعض مشهوري ضباطه وبهذه
الكرة التي حصلت على حين غفلة اخذ الخلاف في التجسيم بين الطرفين فلو كان الماغرو
على دراية من اكتب به [illegible] وسمع نصايح مشهوري ضباطه لكان جاز لنفسه الفائدة الكبرى
فان رودريغو اورغونيز ضابط كان على قدم الثبات في الشجاعة وكان [illegible]
تحت قيادة ماغور الاصلاح دو بوربون في سوق الجيش الامبراطوري على روم وافتتاحه
[illegible] وحضور المعطلات اشار عليه بكونه يأمر بقتل فرنسيس وغونزالو بيزارو
والوراده وبعض ضباط اخرين لا [illegible] في اكتب به منهم فايدة ويسير مع سرعة بعساكره
الظافرة الى مدينة ليما قبل استعداد الحاكم [illegible] لمدافعة عن نفسه ولو ان الماغرو
قبل استشارة مستشيره ورأى [illegible] ولو انه ايضا كان على شجاعة
في وضع هذا المشروع في موضع العمل [illegible] ان لا يكون في صفة العساكر
الذين تربوا في ضجة العسكرية واكتسبوا مثل هذه الاعمال وانه لا يوافق لرئيس حزب
سل سيفه في حرب داخلي ان يجري مثل هذه الافعال ومنعته صفة التي كان عليها من
[illegible] رم الجلوده ويشهر عليه انه عاصي بسبب دخوله
في اقليم مخصص لامبراطور الاسبانيا [illegible] ورجع بعساكره الى كوزكو وينتظر
قرب وصول خصمه [illegible] على درايته ناجحا من ان النزاع بينه وبين بيزارو لا يمكن
فصله من الان فصاعدا الا بالسيف وما كان بيزارو لحد هذا الوقت على معلومية من
الوقائع المهمة التي حصلت بالقرب من كوزكو فلما وصلت اليه اخبار عبور الماغرو من
شيلي وضياع عاصمة كوزكو وقتل اخوه [illegible] وسجن الاثنان الاخران وهزيمة
الوراده واسره مرة واحدة تراكمت عليه المصائب والرزايا [illegible] الا بعزم شديد
تحت مصارعات [illegible] وما عرف تحت هذه الرزايا [illegible] ضرورة سعيه في
سعودة نفسه والبطش بالماغرو [illegible] الاحتياطات اللازمة في
الامرين [illegible] انه حاكم [illegible] كبيرة من رجال
[illegible] وقت موافق ورأى ان الماغرو [illegible]
الماغرو في فكر [illegible]
ومن الخلاف ما كان بينهما [illegible] صار الماغرو [illegible] بطريق الحجة والحيلة
[illegible] وتارة يرفضه ويسير في طريق [illegible] فرأى بيزارو ان هذا شيء [illegible] عليه
ومضى على ذلك عدة شهور في مخابرات لا ثمرة [illegible] في اثناء ما كان الماغرو والذين معه
من الضباط [illegible] بالمراوغات في المخابرات الخبيثة الصادرة من الحاكم وجد [illegible]
بيزارو والوراده طريقة في [illegible] الى [illegible] عليها وهربا [illegible]

[illegible] نفس من الذين كانوا [illegible] في القبض عليهم فلما رأى الحاكم انه واحدا من [illegible]
من سجنه شرع في اجراء عمل اكبر من الاول في خلاص الاخر وارسل الى الماغرو وانباءهم بانه
كل شيء واقع فيه النزاع والخلاف بينهما يلزم ان يكون الفصل فيه بمعرفة ملكهما وانه في
المدة التي يجري فيها وصول الحكم [illegible] الامبراطوري به يلزم ان يكون كل واحد مستحوذ
على ما تحت يده من دون نزاع او قلقلة وانه يلزم الافراج عن اخويه بيزارو كي يسافر
في الحال الى اسبانيا مع الضباط اللازم ارسالهم من طرف الماغرو من اجل عرض طلبه لها
[illegible] عن الملك فصدق الماغرو هذه الخديعة واخلى سبيل فرنسيس بيزارو وصدق على
شروط هذا الاتفاق وبمجرد خلوص فرنسيس من سجنه اسرع بيزارو في الحال في اعماله
واشغاله [illegible] من توقف وجعل يرفع ما كان كامنا في صدره وصرف النظر عن معاهدته مع
الماغرو وصار لا يذكر لفظة اتفاق او مسالمة وعزم على انه لا بد وان يكون سيد بيرو
وميدان الحرب [illegible] لا في قاعة الجلوس في ديوانه وان يكون ذلك بالسلاح لا
بالمحاورة وفي سنة ١٥٣٨ اتخذ الاستعدادات اللازمة لفصل هذه المادة ورتب ٧٠٠
نفس من اجل السير الى كوزكو وعهد قيادة هذه الحملة الى اخويه الاثنين اذ انهما
[illegible] في تمام مشروعه وحضهما على نفاذ هذا الامر لا بالنسبة للعداوة الموجودة بين
عائلتهما والماغرو فقط بل واحيا لمقاصد الانتقام [illegible] الذي اجتمع جديدا لما
حصل من العزل فاجتهد الاثنان في عبورهما الجبال الموجودة في الطريق الموصل بين ليما
وكوزكو بدون طائل فخرجا الى الجهة الجنوبية في طول [illegible] وصلوا ناسكا ثم
اتجها الى جهة شمالها ودخلوا الدروب الموجودة في فرع سلسلة جبال الاندس الواقع
بين هذه الجبال وكوزكو وما سمع الماغرو مشورة بعض ضباطه الذين اشاروا عليه
في المحافظة على هذه الدروب الوعرة المسلك وانتظر قرب عدوه في سهل كوزكو والذي
اوجبه هذه الحالة سببان احدهما الاول ان اصحابه بلغوا في العدد ٥٠٠ نفس بكل
صعوبة والثاني انه خشي من ضعف قوتهم لو ارسل منهم جماعة في المحافظة على دروب الجبال
وكانت خيالة [illegible] خصمه في العدد والانتظام وزحفت عساكر بيزارو من دون
مانع او عايق الا ما يوقعها من طبيعة الصحراء او شدة صعوبة الاقليم الذي ساروا
فيه ولما وصلوا السهل كان الحزبان على قلق واحد من فصل هذا الخلاف الذي لا بد من
فصله ولو انهم اهل بلدة واحدة واحباب ورعايا ملك واحد وكل واحد من الحزبين
قادر يعرف حكمه [illegible] الجبال [illegible] المحيط بالسهل [illegible] مجموع الهنود التي تجمعت
[illegible] ليروا من مضاربة اعدائهم بعضا ومستعدين للهجوم والغارة على
الحزب الذي ينتصر على اخيه في الميدان فان الغل والعداوة [illegible] في صدورهم حتى ما ظهر
من احد منهم ادنى حركة او امر في مسالمة او تباعد عن حرب ومن سوء طالع الماغرو
انه كان [illegible] من الحمى وطعن في السن حتى ان [illegible] امره المشئوم ما اقعده
عن الحركة مع النشاط في هذه المادة والزم على تقليد زمام قيادة عساكره الى الشخص
المسمى اورغونيز ولو ان هذا كان ضابطا مشهورا الا انه ما كان حائزا مثل
الوجاهة في العسكرية مثل القائد الذين كانوا تابعين اعماله واحترامه وفي ٢٦ ابريل
كانت الواقعة مهولة ومستمر الحرب والضرب بين الحزبين وكان في جهة الماغرو كثير
من مشهوري العساكر وفرسان [illegible] ومحافظة عظيمة في [illegible] وكانت هذه متوازنة بكثرة
عدد عساكر بيزارو مع [illegible] منتظمين [illegible] وكان الامبراطور [illegible] سلم من اسبانيا
عند وصول [illegible] اليه بقيام الهنود وكانت عاقبة اليوم [illegible] على [illegible]
وكانوا [illegible] الموجودين امامهم حتى حصل القتل في عساكر
الماغرو وفي اثناء ما كان اورغونيز مجتهدا في جمع الباقين على قيد الحياة من عسكره
جرح جرحا خطرا [illegible] والكرة وعمنوا اهل بلادهم وقتلوهم قتلا ذريعا
[illegible] بطشا عنيفا وذبحوا اورغونيز وعدة من ضباطه المشهورين وقتلوا في
الميدان ما ينوف عن ١٤٠ نفس وبذلك [illegible] الواقعة ولو ان الماغرو كان
ضعيفا وكان لا يتحمل حركة حصان [illegible] صار حمله في محفة ووضع على تل عال مشرف
على ميدان الواقعة كان يراقب منه حركات الطرفين في الحرب ثم رأى الكرة الكاملة في

عسكره فاجتهد في الهروب للنجاة بنفسه فالقاه عسكر بيزارو اسيرا وربطوا عليه حتى كثيرا
على غاية من المحافظة عليه. وأما الهنود فانهم بدل ان يحرروا ما كانوا مصممين عليه فانهم
نفذوا مع الهدوء والسكون من بعد تمام الواقعة وما دبت فيهم حمية الحرية والشجاعة
وانقضوا على اعدائهم وقت وصول فرصة سعادة تحررهم على عدوهم وبتبديده واخراجه
من بلادهم ثم نهب عساكر بيزارو مدينة كوزكو ووجدوا فيها غنايم وذخاير جمة بعضها
من ذخاير الهنود وكنوزهم وبعضها من التي جمعها اخصامهم من بيرو وشيلي وانضم
ما بقي من عساكر الماغرو الى بيزارو ومن ثم خلص بيزارو من الماغرو ومن فورها اعتقله
واستقر الماغرو في السجن بضع شهور تحت العذاب الشديد ولو ان بيزارو كان يمكنه
ان يقضي عليه من ابتداء وقوعه في قبضته الا انه جزم رايه على تأخير الانتقام منه حتى
تترك العساكر الذين كانوا معه في خدمته وكذلك الضباط مدينة كوزكو لانه ربما يحصل
منهم ما حصل بكورسيبا في عصيان اخر ورتبهم في جملة حملات وغزوات مختلفة ساروا
اليها ومن بعد سفرهم اتهم بيزارو بالخيانة والعناد الماغرو وحوكم وصدر عليه امر
محكمة بيزارو بالموت فارتاع الماغرو وانفصل من هذا الحكم القطيع وذكر بيزارو با
بالصحبة والصداقة القديمة التي كانت بينهما وما كان عليه من محبة نجاح عائلته وبما
حصل منه من المروة وعلو الهمة والانسانية في عدم سماعه تكرار القتل والانتقام النصيحة
التي القيت عليه من احبابه واصدقائه الذين كانوا معه في شأن قتل اخويه وخلص
حياتهم واخلى سبيلهم وحيث ما كانوا في قبضته وتوسل الى بيزارو في كونه ينظر الى
سنه ويعطف عليه بالرأفة ويراعي هرمه وشيخوخته ويعتقه ولا يكسب هو واخوته
جريمته ويخشوا ذلك نقمة ربهم وقال بعض مورخي الاسبانيين ان مع سلوك وتخشعات
الرجل المحبوب الماغرو اقترنت بقلوب الذين فيهم الاحسان والرأفة حتى سكبوا
عبرات دموعهم بحرقة عليه الا ان الاخوان الثلاثة اي بيزارو واخوته ما مالوا
وما انثنوا عن رأيهم في قتل هذا الشيخ ولما عرف الماغرو ان فقد حياته لابد منه
موقفا مع الشرف والشجاعة وقطعت رأسه علنا في حضور العموم وعمره سبعة وسبعون
سنة وترك ولدا من امرأة هندية من اهل بناما فلو ان هذا الشاب كان
موضوعا في السجن في ليما فانه صار خليفة ابوه في الحكم على حسب نص امر العاهل
لابيه من الامبراطور وفي سنة ١٥٣٩ وقفت في مدة الشقاق الداخلي في بيرو وعموم
المعاملات والمخابرات مع اسبانيا وما وصلت تفاصيل اخبار هذه الاعمال الكبيرة
في الديوان الامبراطوري حتى سوا طالع بيزارو وحزبه المنصور كان اول وصول
اخبار هذه الحوادث الى ديوان اسبانيا عن يد بعض الضباط الذين كانوا مع الماغرو
وشكوا بيرو على شرف الاداب في مرضاة بيزارو والماغرو وذكروا كل ما وقع من
الحوادث بالطعن والقدح والذم في بيزارو واخوته وبينوا ما حصل منهم من قطع
وفقد الدين والذمة في اعمالهم بلسان حار وما وقع منهم من العنف والقتل عن سبق
الحقد والعداوة الشديدة ثم من بعدها وصل فرديناند بيزارو في ديوان اسبانيا في
ابهة وجلالة واجتهد في زوال ما حصل من القدح فيهم واثبت ان الماغرو هو المعتدي
عما فيه وعليهم ولو ان الامبراطور ووزراءه ما وجدوا جريمة او ذنبا على كلا
الحزبين الا انه تراءى لهم عيانا حقيقة اصل النزاع والشقاق وعزم الديوان الامبراطوري
على ارسال مندوب الى بيرو بقوة مطلقة ينظر في اصول وقوع هذه الاختلافات بعينه
ويفحص في محل الواقعة عما كان فيه هولاء الروسا من سيرة عالم وسبب اختلافاتهم و
يرتب الحكومة في هيئة ملائمة وموافقة لصالح منافع اسبانيا وراحة المستعمرة وكان
الرجل الذي انتخب بهذه المسئلة المهمة كريستوفال واكا دوكاسطرو احد قضاة الديوان
الملكي في فلادوليد وكان حازما كاملا عادلا ثابتا صادقا حتى تم انتخابه لفصل
هذه المسئلة ولو ان التعليمات التي اعطيت له كانت كثيرة الا انه ما كان معتمدا عليها
في اشغاله ومن جملة التعليمات التي اعطيت له انه اذا وجد الحاكم بيزارو على قيد الحياة
فانه يبقى رياسة القضاة فقط ويشترك معه في عموم الاحكام والادارة وانه لا يتجاهر الى

موت الماغرو

عداوة وبغض عالي القدر في البلاد لموجود فيها وانه وجد بيزارو الفقير وعائلته قائمة
لزمام الحكومة من بعده في بيرو ويجري ادارة اعماله مع مجلس اداري ينتخبه بمعرفته ووقع
الشخص على فرديناند بيزارو في مادريد واودع في سجن لبثه عشرون سنة
وفي سنة ١٥٤٠ في اثناء ما كان واكا دوكاسطرو جاري استعداده لسفره حصلت حوادث
كبيرة مهمة في بيرو وذلك ان الحاكم بيزارو رأى نفسه من بعد قتله الماغرو الحائز الاول لملك
لتلك المملكة الواسعة وشرع في تقسيم اراضيها بين الفاتحين لها وكان من الواجب على بيزارو
اجراء هذه القسمة مع الخلو من الاغراض والمحاباة وان الاراضي الواسعة المزمع انقسامها كافية
في التوزيع والارباب حتى يجب لنفسه شيئا اضعافه عليه واكتسابه محبة اعداءه الا انه فعل
هذا الشغل بخلوص نية وصفو طوية بحيث يكافئ فيه اهل الاستحقاق على استحقاقهم بل
انه خص جهات واسعة في جهات من المملكة ضمنها الاراضي كثيرة العمران واخصبها لنفسه و
لهم منح على اخوته واقاربه وندماه والمحدثين معه وخصص للاوضيعين الاراضي البور القاحلة
واخرج تابع الماغرو ومن ضمنهم المهاجرين الاولين المديون لهم بيزارو في نجاح مشروعه
ورجحة وصوله الى هذا السمو بالكلية من القسمة في نظير ما كانوا عليه من الانحياز مع الماغرو
ولا كان يجب عليه مكافأة كل شخص على واقع ما يستحقه في نظير خدمته بالنسبة لو شايع
الفتح فما هم الذين اخرجوا من القسمة وما نالهم شيئا من المكافأة بصوت واحد جهارة
عند ما فعل الحاكم من اغراضه ومحاباته في اعماله وزجرا تباع الماغرو في السر وتدبيرها
في حيلة يبطشون بها الحاكم ويا قدوا بثارهم ومع ما حصل من سرعة تقدم الاسبانيين
الى امريقة الجنوبية من عهد نزول بيزارو في بيرو فانه شرا هو طمعهم في تغلبهم على
الاراضي ما زال كما لا غير مشوقه عندهم وحول الضباط الذين كانوا قدامهم في زمن
بيزارو زمام قيادة فرق مختلفة في اراضي اقاليم عديدة ولو ان البعض منهم تعرض
لمصايب ثقيلة في البرد والاقاليم القحلة الوعرة المسالك الصعبة جبالها في الارتفاع
وذاق اعزب مصايب اهوال في وسط مستنقعات واورمانات كثيفة فانهم
استغرا جهات جديدة وفتوحات عديدة حصل منها اتساع معارفهم وخبرتهم بالمملكة
البحرية واضافوا لاسبانيا اراضي واسعة في الدنيا الجديدة وشرع بيدرو دو والديفيا
في مشروع الماغرو في الغارة على مملكة شيلي وحصل له تقدم عظيم في فتحها وكان عليه
اهل شيلي مرة من ما هم عليه وقطنهم على املاكهم حتى انه اسس مدينة سنتياغو وشرع
في تشييد وقيام السلطة الاسبانية في تلك الاقاليم الان كافة المشروعات التي اجريت
في ظرف هذه المدة كان اشهرها واجلها المشروع الذي اجراه غونزالو بيزارو وذلك
ان الحاكم عول على انه كل شخص في بيرو يتقلد وظيفة عالية او حكومة حينئذ يكون
من عائلته فمن ثم خلع بنالكازار فاتح كيطو من حكومته في هذه المملكة وعين اخوه
غونزالو في حكومتها وعهد اليه السعي والاجتهاد في كشف وفتح الاراضي الواقعة في شرق
سلسلة جبال الاندس المجهور فيها صنف القرفة وانواع البهارات بمقادير وافرة حسبه
اخبار الهنود له وما كان غونزالو اقل في الصفات والشجاعة من واحد من اخوته وكانت
ايضا على طمع من اكتساب الصيت والشهرة فسافر من كيطو في رأس ٣٤٠ عسكري نصفهم
خيالة تقريبا مع اربعة الاف من الهنود حاملين ذخايرهم وحملاتهم وسلكوا طريقهم من
... او من فوق رؤوس جبال الاندس فحاق بهم شدة البرد والتعب الغير مقدورين
عليها وهلك منهم الجم الغفير ولو كان الاسبانيون اقوياء في البنية والجسم ومتعودين على
طقس مختلف فانهم ذاقوا كثيرا من العنا وهلك البعض منهم ولما تنزلوا في الاراضي الوطية
السهلة دامت رزاياهم باستمرار نزول الامطار عليهم مدة شهرين من دون انقطاع ومع
... وجود زمن يجففون فيه ثيابهم ووجدوا السهول التي رضوا فيها في ذلك الوقت خالية
من السكان او مسكونة ببعض قبايل همجية متعبين في عيشتهم جدا وهم اقل القبايل في الدنيا
الجديدة وصار لا يمكنهم التقدم الى خطوة الامام الا اذا انشأوا لانفسهم طرق في وسط
الاورمانات او على مياه المستنقعات الموجودة في تلك السهول ومن ثم كانت هذه الاهوال
والمتاعب سببا كافيا في شأن تنازل الاسبانيين عن مشروعهم هذا الخطر لكن شدة حرص

وانحزوا الكلابين الاسبانيين في القرن السادس عشر وطمعهم كانت كبيرة جداً في التنقل والحل
وادخال كارثة في وصول اراضي عديدة اماراتهم واجتهدوا احتى وصلوا الى سواحل نهر كبير او
نابو احد الانهارات الكبيرة التي يصب بها في نهر مارانجون دانتشوا الهم قاربا على
اجل تيسر لهم الحصول على فوائد كبيرة من هذا القارب بواسطة سيرهم عليه فوق مياه الانهار
حتى يتمكنوا من الحصول على مونة وكشف اراضي ونزل في هذا القارب خمسون عسكري تحت
رياسة فرنسيس اوريلانه ضابط في الدرجة والرتبة من بعد بيزارو فاسرع بهم القارب
بواسطة شدة سرعة تيار المياه في النهر حتى بعدوا كثيرا عن اهل بلادهم ومن بعد ذلك
يلحقهم على البر مع المراكب فلما بعد اوريلانه من فائدة وكان شابا متسلطاً فيه عنف
شيطانية ابتدأ في كونه ينظر في نفسه انه يبقى على الاستقلال من اعاله وشرع في كونه يشهر
نفسه بانه من رجال الكشف لو نتبع مجرى نهر مارانجون حتى يصل الى الاوقيانوس وكشف
الاقاليم الواسعة الجاري فيها هذا النهر فسار في نهر نابو حتى وصل الى النهر الكبير ما
رانجون وسار معه في مجراه نحو الاوقيانوس ونزل عدة مرات على كل من شاطئ النهر ليوقف
المغزوة من القبايل الهمجية القاطنين على شاطئه تارة بقوة السلاح وتارة بمعاملة
حسنة مع قبايل اهل عقل وبصيرة كان يجدها في طريق سيره ومن بعد ان تحمل الاخطار
والمصايب وصل الاوقيانوس فكانت تنتظره فيه مصايبه جديدة فنزل بها واسيه سفره
جديدة اسبانية في جزيرة كوباجه وسافر منها الى اسبانيا فكانت هذه السفرة اعطت
كشف اراضي واسعة كانت مجهولة ممتدة من جبال الاندس الى الاوقيانوس ولما
وصل بيزارو الى محل ملتقى نهر نابو مع نهر مارانجون وما وجد القارب الذي
امر اوريلانه انه ينتظره فيه في هذه الجهة تسلط فيه زعل وغضب لا يوصف كان
نحوا من خمسين فرسخا في طول نهر مارانجون على امل وجود القارب وما فيه من
المؤن المجهزة لعساكره الذين في اخر امره التفت في سنة ١٥٤١ مع واحد ضابط كان مع
اوريلانه ترك بموت في الصحرا بما انه كان عارضه في امره ومشروعه الذي سار فيه
فاستفهم منه بيزارو وعرف الجريمة الكبيرة التي فعلها اوريلانه ورأى ان اصحابه
قطعوا الامل واليأس من حياتهم انفسهم بسبب فقدهم القارب الذين كانوا معتمدين
على نجاتهم من اعمالهم به وتركت الاحزان والاكدار والافكار على بيزارو واصحابه
حتى طلبوا اخذ العودة في الحال فاحصوا مسافة عظيمة في رجوعهم الواقعة كانت على مسافة
من كيطو تتفوق عن الف وما يتين ميل في ذلك الوقت فلاقى الاسبانيون في مدة
هذا السفر الطويل مصاعب ومشاق تزيد بكثير عن التي لاقوها في تقدمهم وارغمهم
الجوع على اكل الاعشاب والحشايش واوراق الاشجار والجذور واكلوا كلابهم وخيولهم
والافاعي السامة وكل حيوان وجدوه امامهم ووقع في ايديهم وهلك في هذه السفرة
نحوا من اربعة الاف من الهنود وما ئتين اسباني وكانت مدة سنتان وبما انه
كانوا موجودين مع اوريلانه خمسين نفرا فما رجع الى كيطو مع بيزارو سوى ثمانين
شخصا عاري البدن مشقوقين من الجوع مثل المتوحشين لا يظهر عليهم اثر شي سوى انهم
من جنس البشر فقط الان بيزارو بدل ان يرجع ويتمتع بالراحة ويهدى السر في حالته
التي هو عليها في كيطو فانه بمجرد دخوله في كيطو اخذ اخبار حادثة محزنة مشؤومة
ازعجته بالمرة اليا زيادة عما لاقاه في سفرته وما سبق له من حصول مصايب وذلك انه
حين ابتدا الوقت الذي وقع فيه اخوه الاراضي حسب ما ذكرته انفا راحى توابع الماغرو
انه ما بقي لهم امل في اصلاح او تحسين احوال انفسهم في مدة حكومة هذا الحزب الحاكم وذلك
الكثير منهم قاطعي الامل من حياة انفسهم الى مدينة ليما وكان جميعها منزل ابن الماغرو
مفترشا على الدوام لهم وكان يصرف عليهم من قطعة الثروة التي تركها له ابوه ورفض له
الحاكم بيزارو بالتمتع بها ولا حسبا عددهم على عيشتهم وانتشقت المحبة والغيرة الموجودة في قلب
كل واحد كان مستغرما تحت يد الماغرو الكبير في مصايبه لنفسه الى ابنه وقت ما شبه وترعرع
ودخل في عصر الرجولية وحاز كافة الخصال التي جذبت محبة عسكر ابوه اليه ومن اتخاذه
عليهم

تاريخ امريكا البحر الزاخر

عليهم بكرمه وسخاوته وما ظهر عليه من نجابته وفلاحه وشجاعته وجد حزب الماغرو فيه
جهة حفظهم وطلبهم التي يرغبونها وقرروه رئيسا عليهم واخذوا في الاستعداد والشروع
في عمل شي ما يكون فيه تقدمه وعلو مقداره والانتقام من الذين احرموهم من مكافئة
اشغالهم وكانت اعمالهم علنا لا خفية والتزام الحاكم بانه يلزم ان يكون على حذر من ناس
قاطعي الامل من حياة انفسهم في عمل عزمهم وصمموا على نفاذه فما التفت الحاكم لما انذره
به اصحابه واصدقاه وقال لا خوف ولا حذر على حياتي فان رؤس سلوكها تابعة ما دام
كل انسان في بيرو على رايه ومعرفة من ان في قدرة وطاقة في اي وقت ما على قطع
رقبة كل انسان يتجاسر في فكر عمل شغل ضدها فكان هذا القول والاطمينان سفر
فرصة تامة عند حزب الماغرو في طبخهم كل شي يحبونه بمشروعهم وكان منهم دون هيراده
ضابط صاحب براعة ومهارة كبيرة فتكفل بتربيته وتهذيب الماغرو الصغير هذا المدبر
اشغال الحزب وبذل مجهوده في جمع ارباب هذا الحزب في جامعة واحدة بواسطة ما كان
عليه من الغيرة والنفوذ للسلطنين فيه من طرف نكبته وفي يوم الاحد ٢٦ يونيه في
وقت الظهر في غفلة العدو والراحة عزم هيراده في رأس ثمانية عشرة من كبار الثورة و
خرج هاجما من بيت الماغرو في عدة كاملة من سلاحهم شاهرين سيوفهم في ايديهم و
اسرعوا في جريهم نحو سراية الحاكم وصرخوا بصوت عالي الحياة الدائمة للامبراطور وهلاك
الظالم وكانوا اشاروا لاخوانهم بعلامات مخصوصة سرية بينهم فاستعدوا بالسلاح في
جهات مختلفة من اجل مساعدتهم ولو ان بيزارو كانت عادته اجاطته بعدد كبير من
خفره وحواشيه حسب ابهة وقته فانه من بعد فراغه من على مائدة الاكل نزع معظم
خدامينه وحواشيه الى محلاتهم وترك الثايرين من الحرشية البرانيين من السراية من دون
ان ينظرهم احد حتى وصلوا الى بيت السلم وكان الحاكم في محادثة مع بعض اصدقاه في
الصالة الكبيرة ففزع منهم واحد وامر واحد من ضباطه بغلق الابواب فاستلب عقل هذا الضابط
واسرع سطيحا لو سيده نحو رأس السلم وسأل مع اللهجة والالفاظ ما الخبر وما الكيفية
وما تعتقدون بما انتم فيه والى اين ذاهبين فضربوه في صدره بالخناجر والقوه طريحا على
رأس السلم واسرعوا في الجري في داخل الصالة ورمى بعض الناس الذين كانوا مع الحاكم
انفسهم من الشبابيك واسرع اخرين في الهروب واشهر اخرين سيوفهم وبتعوا سيدهم
في داخل قاعات السراية والتحم اثنين وراحهم لما رأوا انه في هذا الوقت يمكنهم
اخذ ثارهم والبطش بعدوهم ودافع بيزارو عن نفسه بسيف ومساعدة اخوه العبد شقيقه
وقتيل من اتباعه وصرخ هيراده في جماعته وقال لهم الشجاعة يا اخواني فقتلوا اخو
بيزارو وضربوا الحاكم بسيف في حلقومه فوقع على الارض غريقا في دمه وخرجت روحه
في الوقت وجرى قتله رمح الزائرة في الشوارع وسيوفهم ملطخة بالدماء صارخين
بعالي اصواتهم هلك الظالم قتل الظالم الطاغي والغضب البهيم ما في نفس مع حزبهم و
ساروا بابن الماغرو في وسط المدينة في موكب كبير وجمعوا نواب المدينة ووجوهها
وامراؤها والزموهم على الاقرار عليه بانه هو خليفة ابوه في حكومته ونهب العسكر
سراية بيزارو وساكن عدة من الذين كانوا متحوزين معه حتى استغرقوا من انتقامهم
من اعداهم وغنموا انفسهم من الغنايم التي كانوا متحوزين عنها في ايديهم من الاموال
التي سلبوها من بيرو واهلها فتزلزلت من حرارة نجاح هذه الثورة وشهرة الماغرو
بخصاله الحميدة وكرمه ودخول عساكر جديده بحرفة من الذين كانوا سابقا من بيزارو
واحكامه حتى صار في مدة قليلة في رأس ٨٠٠ عسكري من اجود العساكر المدربة
في الحروب ولما كان صغر سنه وعدم خبرته بالاعمال العسكرية يسمحان له ان يتولى زمام
قيادة هذه العساكر فقلد قيادة حركاتهم الى هيراده ولو ان درجة الماغرو وصلت
الى هذه الدرجة فان حكومته ما كانت مما تحبه بيزارو ترك من بعده اصحابا واحبابا
كثيرة كان ذكر اسم عندهم جميل الغيرة وشبيه من الذبح البربري الرجل درجة على مملكته مديونة
له في ارتقائها ملأ قلوب اي ليس من الاعراض بالفزع والروع وجعلوا الماغرو وحزبه

هم الفضيون لحكومة بيزارو وما جل الحكام الذين كان عينهم بيزارو في حكومة الاقاليم
الوزراء والاعتراف بحكومة الماغرو وحزبه مالم يصدر امر بغير ذلك من الامبراطور ورفعت
في بعض جهات وعلى الخصوص في كوزكو الاعلام الامبراطورية وشرعوا في الاستعدادات
اللازمة من اجل الاخذ بثار حاكمهم الفقيد وفي حالة ما كانت ابتدا الشقاق والفساد منتشرة
في الارض انتشرت الاخبار بوصول واكا دوكاسطره وذلك انه من بعد سفرة كانت عليه
من اكبر الاخطار والاهوال من الرياح وعواصف البحر الى مينة صغيرة في اقليم [illegible]
بوبايان وسار منها من طريق البر مع غاية الصعوبة حتى وصل كيطو وفي اثنا سفره هذا
وصلت اليه اخبار حكايات قتل بيزارو وما حصل من الحوادث بعدها فاخرج الامر الا
مبراطوري الذي معه الخاص بتعيينه حاكم بيرو بالامتيازات والشوكة التي كانت عطيت
لبيزارو من طرف الامبراطور فاعترف بولايته بنالكازار نايب الامبراطور في اقليم
بوبايان من دون تردد في الامر وكذا بدرو دو بويلوش الذي كان قايد العساكر في
كيطو في مدة غياب غونزالو بيزارو وما تقلد واكا دوكاسطره زمام الحكومة العرفية
فقط بل واظهر انه حايز الادراكات المطلوبة في ذلك الوقت وبواسطة نفوذه ومخابراته
وخطاباته جمع في ظرف مدة قليلة مقدارا كافيا من العساكر من اجل تذليل المخاوف والاخطار
التي ربما يحصل وقوعها وسيره من كيطو بدرجة الحزم التي ارتقى اليها وارسل رجال مخصوصين
بعيدين عليهم الى الجهات والمستعمرات في بيرو بخطابات ومنشورات رسمية بحضوره وصفة
ماموريته وليعلم اهل بلوره انشراح صدر الامبراطور منهم بخصوص احكام البلاد وارسل
بلوغات سرية هيج بها بعض ضباط كانوا استقبحوا افعال الماغرو وحزبه في ظهورهم
واجعات طاعتهم لملكهم بواسطة عدنهم الشخص الذي تشرف باموره في ماموريته فكان
لهذه الاجراءات تاثيرات كبيرة ونفوذ هولاء الضباط بغرب وجوه الحاكم ووطدوا الماغرو
من جهتهم وابتدا الذين كانوا على الحيارة في الميل الى الجهة التي تكون اسم عاقبة لهم ووكلوا
الماغرو سرعة تقدم هذا النفور والتباعد عن امره وفي سنة ١٥٤٢ سافر الماغرو في راس
عساكره الى كوزكو من اجل عمل الطريقة اللازمة في صد واكا دوكاسطره في سيره وكان في
كوزكو اغلب احضاره قابين العلم الامبراطوري تحت قيادة بدرو الوارز هولغين
فاتفق انه في اثنا سفره مات هيرادو الدليل البارع القايم بشونه فاخذت اعماله الفوضى
الوقت في الريب والشك وكان هو كيف اضعف عددا من قوة الحرب المعسكر له وكان نزل
في جهة اس حل في الوقت الذي شرع فيه الماغرو بالسفر الى كوزكو وانضم الى هولغين
ضابط شهير اسمه الفارزه كان اعلن ان الماغرو ليس له حق في الحكم وانه غاصب الحكم [illegible]
ثم وصل واكا دوكاسطره في معسكرهم بالعساكر التي جمعها من كيطو ورفع العلم الامبراطوري
امام خيمة واعلن بانه يكفل بصفته انه حاكم بيرو الهجوم على القوى المتحزبة في حزب الماغرو
ولما عرف انه قوته صارت اشد واقوى من قوة الماغرو صار يرجو له من اهل الامن [illegible] هذا
الخلاف ان يتراجع بجرح وكذا ما تنازل اتباع الماغرو عن الحرب بما انهم كانوا لا يؤملون
بشرعهم الحصول على عفو بسبب ارتكابهم الجريمة الفظيعة التي جنوها من قتلهم الحاكم ومن ثم
حصلت الواقعة في ١٦ سبتمبره في نواحي شوباز على مسافة مائتي ميل من كوزكو واستمرت
مع الشدة والحدة والعنف مدة وخطر الزبانية اليأس من الحياة الى ان حصل النصر لحزب اعدا
لها واكا دوكاسطره وكانت نتيجة مهولة بسبب ما كان لا يخفى من كثرة العساكر واقتحم الكثير
من حزب الماغرو بسيوفهم على الاعداء وافتقروا الموت في الميدان ولا الوقوع في ايدي الاعدا
بسبب ما كانوا عليه من نقم هم انه لا يرجى [illegible] في صنيعة ذبح بيزارو وقتل من الف
وارسلاية نفس وهو جميع العساكر الذين كانوا في الطرفين نحو من ٥٠٠ نفس وكان عدد
الجرحى حيث اكثر ولما استقر واكا دوكاسطره فوق كرسي حكومته شرع في محاكمة الاسرا
انهم ما صيف الاعصاة وحكم على ٤٠ نفس منهم بالموت بصفة انهم خاينين بلادهم ونفى
الاخرين من جهة بيرو واما قايدهم الماغرو فانه كان هرب من ميدان الحرب فانتشى به بعض ضباط
وقطعت رأسه علنا في كوزكو وبه انقرض اسم الماغرو وانطفأت شوكة حزبه من بيرو

بيرو وفي ظرف مدة قليلة انقرض تقريبا اهل بيرو وكانوا اضعف جنس من العالم
من الشفقة وصعوبة الاشغال التي ضربت عليهم وعلى اهل مكسيكا فانذر لاس كاساس
اسقف شاپا شارل الخامس بما هو حاصل في رعاياه واحوال المهنة الموجودين عليها
فمن عهد هذا الانذار صارت معاملة الهنود في كافة المستعمرات الاسبانية في امريقة مع
الشفقة والراحة وتحولت كافة المستعمرات والجهات في امريقة للتاج ولا تنفصل حكومتها
وكانت مطلقا للملك وتدبرت اعمالها وانتظمت اشغالها بمعرفته واوامره واجتمعت احكامها
في نواب مكسيكا وبيرو والارض الجديدة وكانت سلطة هولاء الثلاث نواب
جارية على الادارة الداخلية والعسكرية في اقاليمهم ورتب فيها احد عشر محكمة من المحاكم
الكبيرة الامبراطورية من اجل الادارة العدلية لا مدخل للنواب فيها ولا عليها يصدر من
احكامها وكانت تستانف الاحكام الصادرة من هذه المحاكم في مجلس الهنود الامبراطوري
وكانت احكام هذا المجلس جارية على الاقاليم وهو الشعاير الدينية والاعمال المدنية
والعسكرية والتجارية ورتب ديوان مخصوص اسمه ديوان البحر معد لسفر وادارة العمارات
البحرية وتعمير سفنها واصلاحها وتطقيمها تحت رياسة مجلس الهنود والى هنا تم تاريخ تغلب
الاسبانيين على بيرو ونشرع الان فيما هو كنا عليه من الاستكشافات فنقول انه فيما
بين سنة ١٥٤٠ وسنة ١٥٤٢ كشف كورونادو وكابريلو قايدين في جدلة اسبانية
من اهل الياسينيكي او كيتوي لامريقة الشمالية الا انه ما حقق اسبانيون على هذا الشغل
وفي سنة ١٥٣٩ كان تعين فرناندو دو ساطو من طرف الامبراطور شارل الخامس حاكم
على كوبه والاراضي التي يفتحها فسافر من كوبة الى فلوريده من اجل السعي في فتح هذا
الاقليم فوجد انه يستحيل عليه فتح هذه البلاد لان الهنود تلك البحيث جرية فابطلوا غرضه من الفتح الى
البحث على معادن الذهب فجال في سيره من ابتدا جون طامبا حتى وصل الى الاپلاش
الى نهر الاتوكي ومنه سار حتى وصل نهر ميسيسيبي وكان كشف هذا النهر في جهة ليست
بعيدة عن مدينة منفيس الحالية في سنة ١٥٤١ بعد الميلاد فعبر هذا النهر الواسع وسار
نحوا من مائتي ميل الى اقصى الغرب ثم نزل في نهر واشيطا الى النهر الاحمر ومنه نزل في
نهر الميسيسيبي مرة اخرى ثم مات على شواطئ هذا النهر واودعت جثته في مياه هذا
النهر الشديد في سنة ١٥٤٢ بعد الميلاد ووقع الاسبانيين في اراضي بوليفيا وبوتوسي
اتريش بين سنة ١٥٣٥ وسنة ١٥٤٠ بعد الميلاد وتولد من استكشاف معادن
الذهب في اراضي هاتين الجهتين ووصول اليها ما جرت كثير العدد من الاسبانيين وفي
كل هذا الوقت استوطن البرتقاليين في برزيله وكانت غنيمها وثروتها محصورة
في المواد الزراعية واما ثروتها المعدنية فانها استمرت غير معروفة مدة طويلة من الزمن
وكان الفرنساوية اول من سارع الى غواصة اللؤلؤ في شطوط جزيرة الارض الجديدة
العهد الى بينوفاوندلند وما حصل منهم اي سعي في الاستيطان في سواحل امريقة الى
حد منتصف القرن وذلك ان فرنسيس الاول صرف لم غيرة كبيرة وحسد من حصول
من السعد العظيم لشارل الخامس فارسل فيرازيني ملاح من الايطاليانيين في سياحة
استكشافات فكشف ساحل البحر الاطلنطيقي من ابتدا فلوريده الى بينوفاوندلند و
وصل في مينتي يورك الجديدة والمينة الجديدة وفي سنة ١٥٣٤ وسنة ١٥٣٥ كشف
جاك كارتيير ساحل بينوفاوندلند وكنادا وصعد في نهر سنت لورنس الى ما فوق
الى ما يعرف مدينتي قبق ومونتريال الكائنين وكانت في هذا الوقت قرى هندية
جميعة وفي سنة ١٥٤٢ شيو سيور دو روبرفال مستقرة في شلوطية الجديدة
الايام مكثت مدة قليلة وفي سنة ١٥٦٢ رغب كوليني تأسيس مستعمرة في الدنيا الجديدة
بصفة مأوى وملجأ للهاجرين من هوغنوت فرانسا فاستحوذ على رخصة من اجل هذا
الصدر من شارل التاسع وارسل ريبولط في سياحة الكشف ونزل ريبولط على
ساحل فلوريده بالقرب من مدينة سنت اوغسطين الحالية واطلق على الارض اسم
كارولينة تشريفا [illegible] اسم ملك فرانسا ولما انشرح صدره من المناخ والاراضي
ترك عشرون نفسا من اجل حفظ هذا الموقع ورجع عائدا الى فرانسا فتوله في الحروب

خائفين مما اخافنا الناس الذين تركوا في فلوريده لا تقسيم مركبا
الراحة عدم امكان فعل شي ما
ونزلوا فلك الارض ومن بعد مضي سنتان ارسل كوليغني جماعة ممن ودوا لهم موطنا على
نهر سنت يوحنا المسمى الان بنهر خانه وتحت هذه المستعمرة اشد المصايب والعنا
امواته لما وردت لاهلها المساعدات في من قرانسا تحسنت احوالهم وثبتوا في موقعهم
واستتب عندهم الامن والراحة ولما بلغ فيليب الثاني صاحب اسبانيا وكان مدعيا
ان فلوريده قسما من ممالكه ان مستعمرة بروتستانتية توطنت في داخل حدودها ارسل
في الحال اسطولا تحت قيادة قائد اسمه ملنديز فتغلب على المستعمرة وذبح سكانها
في سنة ١٥٦٤ بعد الميلاد وحفظ ملنديز الارض لاسبانيا بكونه شيد فيها مستعمرة
اسبانية على ساحل فلوريده وسماها باسم مدينة سنت اوغسطين الجديدة تشريفا
للعولى وكان وصل الى فلوريده في يوم عيده واستمرت معظمة بهذا الاسم وفي مدة اربعين
سنة صارت هي اقدم مدينة في الممالك المتحدة ولما وصلت اخبار مذبحة الفرنساوية
في اوروبا اخذ دومونيك دوجورج رجل من امرا غسكونيه ثلاث سفن على مصاريف
نفسه واقلع بها الى فلوريده وهجم على القوة الاسبانية وتغلب على القلعة التي كانت
هذه القوة موجودة فيها وكانت اكثرها من الفرنساوية وذبح كافة الاسبانيين في نظير
ما حصل من ملنديز من القطاعة والشناعة في سنة ١٥٦٨ بعد الميلاد

وكانت الممالك البريطانية في امريقا هي الدرجة الثانية في الاتساع من بعد الممالك الاسبانية **الانكليز في امريقا**
وكانت انكلتره هي الامة الثانية التي خاطرت بنفسها في نفقدها الدنيا الجديدة وذلك ان
حكايات واخبار نجاح كريستوف كلمب واسفاره ارهلت عقول اهل اوروبا واستقربوا
منها اموالا واثرت تاثيرا زايدا في انكلتره وكانت سببا في توجيه النقابات الديوان الانكليز
نحو استكشاف اراضي الغير معروفة وسمع هنري السابع ملك انكلتره في ذلك الوقت باذن
واعية ما عرضه عليه بارثلميو كلمب اخو كريستوف كلمب ورغب هنري الشروع في اجرا فن الكنز
والاستكشاف الا ان حرصه وشحه كانا سببا في تنازله عن هذا المشروع وحقق بدلا من
رعاياه من بعد عدو كلمب الى اسبانيا بقليل ولو ان الانكليز كانوا اعلى طاقة في الدخول في
مثل هذا المشروع الا انهم ما كانوا في ذلك الوقت بلغوا مهارة في فن الملاحة بها على انهم وضع
هذا المشروع في موضع العمل ومن شدة مطامع ملوك انكلتره ضعفت الامة الانكليزية هذه
طاقاتها واموالها في امور جاءت على غير طايل من اجهادها في التغلب على فرانسا فلما
حدث هذه الحرارة وانطفأت شعلتها حصل الخوف الخوف بين بيتي يورك ولنكستر وكان
سببا في انتباه الضعف المملكة في حروب ووقايع مع الضعف الاخير حتى ضعفت قوة الاثنين
وفي ظرف قرنان في اثنا ما كان حاصل التقدم على التدريج في كل من جنوب اوروبا وشمالها
من الاعمال والمزروعات والتجارة والمستفرقات كان الانكليز باقيين في غياية جب الجهل
في توجيه افكارهم نحو المطالب اللازمة لزيادة ثروتهم وشوكتهم وفي اثنا ما كانت سفن
ايطاليا واسبانيا والبرتغال وبعض العواصم الحشانية الجرمانية جايلة وسايحة الى الميناء
القاصية من اوروبا وفي معاملات وربط علاقات مع اهلها كانت الانكليز تشير مكتوبة
في طول سواحل جزيرتهم في قوارب صغيرة حاملة محصولات احد اقاليمها الى الاقليم الاخر
وكانت تجاراتهم ضعيفة جدا وايرادتهم عاجزة حتى كانت تاثيرهم احتياجات عزونا انهم من
الجهات البرانية ومن قبل افتتاح القرن الى سابعشر ما حصل ادنى تجارة بين مركب انكليزي مع
اسبانيا او البرتغال ومضي نصف قرن من خلوات تحت خطر حرية الانكليز في الدخول في البحر
الابيض المتوسط وفي مبادي هذه المعرفة الحديثة اعد هنري السابع سفينة واعطاها رياسة
الى جيوفاني غابوطو اصله من سلوحي الفنسيين وكان متوطنا في مدينة بريستول من اجل
كشف اقاليم وجهات غير معروفة وامده برخصة وبولادة الشهورة رخصة بان يغزوا برايه
تحت البيرق الانكليزي في نواحي الشرق والشمال والغرب في طلب كشف اراضي ليست حكومة
باسم مسيحية ويحوزوا عليها باسمه ويربطوا علاقات تجارية مع اهلها على شرط ان انهم
يدفعوا خمس صافي الربح في كل سفرة الى التاج الانكليزي وكان تاريخ هذه الرخصة في
٥ مارث سنة ١٤٩٥ اعني بعد عود كلمب من امريقا باقل من سنتين الا ان غابوطو او
كابوط كما كان مشهورا بهذا الاسم في انكلتره ما شرع في سياحة الا من بعد مضي سنتان

سنتان اي في شهر مايه سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد فنزل مع ابنه الثاني سباستيان
من مدينة بريستول في سفينة اعدت له من طرف الملك ومعها اربع سفن صغيرة اعدها
تجار اهل المدينة وما كان كبار الملاحين في ذلك العصر ناجحين في اسفارهم الا ان كلمب في
اسفاره فاتخذ كابوط ايضا طريقة هذا الملاح الكبير في عمله وكان ربما يحصل منها فتح
طريق جديد مختصر الى الهند الشرقي لو انه في طريق سيره نحو الغرب ومن بعد ان سافر
مدة اسابيع نحو الجهة الغربية وعلى خط عرض المئة التي ... تقريبا اكتشف جزيرة جسيمة
سماها نيوفاوندلند اي الارض الحديثة الوجود ثم من بعد مضي بضع ايام كشف ايضا
جزيرة صغيرة سماها سنت يوحنا في ٢٤ يونيه ونزل في كل من هاتين الجزيرتين وتناول
ارضها وحصلوا منها واخذ تملكها عن اهلها واستمر في سيره نحو الغرب حتى وصل مع الشرق
الى قارة امريقا الشمالية وسافر في طول سواحلها من ابتداء الدرجة السادسة والخمسون
الى الدرجات الثامنة والثلاثون من درجات العرض الشمالي ومن ساحل لبرادور الى ساحل
فرجينيا (العذرا) ثم عاد كابوط الى انكلتره من دون ان يسعى في افتتاح مستعمرة او
يفتح قسم من هذه القاره ومن ثم ما اكتسب هنري السابع شيا من سفرة كابوط غير انه
من ابتدا هذا الوقت ابتدأت المهارة البحرية والمعاملات التجارية وحيازة مزروعات الامة
عند الامة الانكليزية وفي مدة سلطنة هنري الثامن حصل عدة طرق جديدة تجارية
وتوجه رؤسا السفن التجارية بسفنهم الى بلاد بعيدة واقاليم قاصية ما كان للامة الانكليزية
معاملة معها من قبل واعد بعض تجار بريستول سفينتان من اجل السفر الى الاقاليم
الجنوبية من امريقا وعهدوا قيادتها الى سباستيان كابوط فسافر وتفقد سواحل
برزيليه وتفقد جزاير اسبانيولا وبورتو ريكو ولو انه ما حصل فايدة من تلك السفرة
للمجهزين الا انها كانت سببا في زيادة اكتساب فن الملاحة عند رجال الامة الانكليزية
وما حصل وهن او ضعف عند التجار ارباب السفن وارسلوا على التعاقب عدة سفن من
مين مختلفة نحو تلك الجهة والظاهر ان الانكليز ما نجحوا في دخول تجاراتهم في المستعمرات
البرتغالية ولا في الجهات العربية التي وجهوا اسفارهم اليها فوجدوا عزيمتهم من التجارة
اسفارهم وتجاراتهم نحو الشرق ووجدوا بواسطة معاملاتهم التجارية مع عدة جزاير من
بحر الارخبيل ومع بعض مداين في ساحل سوريا (الشام) اسواقا عظيمة في بيع المصنوعات
الصوفية التي كانت الامة الانكليزية ابتدأت في تشغيلها في هذا العصر وجلبوا لاهل
بلادهم المحصولات المختلفة الجنس من الشرق وكانت غير معروفة لهم او كانت تاتي اليهم
بأغلى الاسعار والغيرة من الفنسيين الا انه ما زال كان كشف طريق قصير الى الهند
الشرقية من الجهة الشمالية الغربية غالبا على افكار وخواطر الامة الانكليزية لانهم كانوا
ناظرين بعين الحسد الى الاموال والثروات الواسعة الجارية مع اسبانيا واسكلها في البرتغال
من تجارتها مع تلك الاقاليم ومن اجل هذا حصل الشروع في هذا الصدد مرتان في مدة
سلطنة هنري الثامن الطويلة وكانت الاولى بمساعدة حقيقية من طرف الملك والثانية
بواسطة تجار مخصوصين وكان كل من المشروعين خطرا وجا على غير طايل وضيعت احدى
السفن في المرة الاولى وكانت المون والزخاير غير مناسبة لعدة البحرية في المرة الثانية حتى
انهم ولو لبثوا في سفرة المرة الثانية ست شهور على ظهر البحر فانه هلك الاكثر منهم من الجوع
والذين وصلوا الى حيز الحياة استقاموا على حياتهم بالتغذي من رمم الموتى من اخوانهم
ومع ما وقع من شدة هذه الاهوال فانه ما حصل هبوط او خمود في حرارة همة اهل
المشروعات التجارية في مدة سلطنة ادوارد السادس ابن هنري الثامن وكان المشروع
الاكبر في مقاصد الغزو الى على سواحل جزيرة نيوفاوندلند هو السبب الوحيد في توجيه افكار
هذا الصنف الى العثور على اللؤلؤ وحصل للامة الانكليزية التوفيق والنجاح في مداومتهم على غوص
جزاير البهارات من طريق غير الطريق المطروق من نواحي رأس عشم الخير كان ما زال اشغال
افكار هذه الامة الانكليزية زيادة عن كل مشروع وفوايده وحصل كابوط الامة الا
الانكليزية على الاجتهاد في عمل مشروع اخر في السعي في كشف هذا الطريق وبما انه غاب
السعي في الوصول الى الهند الشرقية ثلاث مرات من طريق السير الى الجهة الشمالية الغربية
فعرض عليهم كابوط انه يلزم الاجتهاد في السفر في هذه الدفعة الى الجهة الشمالية الشرقية

وفى عرضه وعشورته بالتجارات الكبيرة يبقى عليها ارباح وفوائد جمة فاشترك عدد من
الوجوه والاشراف وبعض من مشهورى التجار فى شركة واحدة واستحوزوا على خط رخصة
او صحيفة من الملك باسم شركة تجار السياحين من اجل كشف الممالك والاقاليم والجزاير
والجهات غير المعروفة وتعين كابوط مأمور ادارة هذه الشركة واعز سيبستيان وقارب
وعهدت قيادة هذه السفرة الى السير هيو ولوبى وسافر فى ١٠ مايه وقصد فى سيره
نحو الجهة الشمالية فى طول ساحل نرويج ووصل الى الراس الشمالى وانفصلت كارنه الصغيرة
من بعضها فى تلك الاوقيانوس العجاج من شدة لواقح الرياح والنجات سفينة ولوبى
والقارب فى مينة غير معروفة فى جهة من صورة لوبلند الروسية فحصل له ولاصحابه جمعية
برودة شديدة اشرفوا منها على الموت واما ريشارد شانسلور رئيس السفينة الثانية
فانه من سعادة طالعه دخل فى البحر الابيض ورسى بسلامة فى ارخنجل ولو انه ما كان
وصل من قبل الى هذه الجهة من الكرة سفينة ما من سفن الامم الاجنبية الا ان الاهالى
لاقوا زايريهم المستغربين مع زيارة كرم فى القرى والضيافة الموجودة عند الامم المتمدنة
وعرف الانكليز فى ارخنجل انه هذا الاقليم من مملكة شاسعة خاضعة لدوق او قيصر
موسكوفه القاطن فى مدينة كبيرة على مسافة ١٢٠٠ ميل من ارخنجل فما تردد شانسلور
الضابط المستخدم فى سفرة من طرف شركة تجارية من اجل عمل استكشافات فى ناريته و
واجهات ما يجب اجراؤه وسافر نحو العاصمة البعيدة وبعد وصوله مدينة موسكو قد
سمح له بمقابلة القيصر وسلم اليه مكتوبا كان مثله فى يد رئيس كل سفينة من ادوارد
السادس لملك نحو مملكة يتوجهوا اليها الى يوحنا واسيلو ويتز الجالس فى ذلك الوقت
على التخت الروسى ولو ان يوحنا كان حاكما على رعاياه بحكم مطلق بربرى الا انه ما
كان يجهل من السياسة الانسانية ويرى عاقبة السعادة الممكن حصولها له ولرعيته
من فتح معاملات تجارية بين ممالكه والامم الغربية من اوروبا وانشرح صدره
مما وقع هذه الزيارة السعيدة التى ما كانت تخطر على باله وفرح بها وعامل شانسلور
مع الاحترام الزايد وفى فبراير سنة ١٥٥٤ بعد الميلاد ارسل مكتوبا الى ملك انكلتره
يدعو رعاياه للتجارة فى الممالك الروسية مع الامن والمحافظة والسعود فلما عاد
شانسلور الى انكلتره وجد مريم ابنة هنرى الثامن جالسة على التخت الانكليزى فنزلوا
من نجاح هذه السفرة وكشف طريق ملاحة جديد وربط علاقات تجارية مع مملكة
واسعة اسمها كان معروفا قليلا عند الامم الغربية والامل فى الوصول من هذه الجهة
الى الاقاليم الحضرية المرغوبة من مدة طويلة سببا كبيرا عند الانكليز فى هياج حرارة شديدة
فى المداومة على المشروعات البحرية التجارية وكتبت مريم الى يوحنا واسيلو ويتز
مكتوبا تشكر فيه فضائل محبته ووداده وصداقته وانعمت منحة اجيرة عدو ادوارد السادس
وفوضت الى شانسلور واتباعه نواب من طرف الشركة فى المتاجرة مع القيصر باسمها
ومنحت على الشركة حقا كبيرا وامتيازات مخصوصة فى ربط العلاقات التجارية مع روسيا
فما تحققت هذه الشركة امالها التجارية مع روسيا فقط بل وانه على امل الوصول من
هذه الجهة الى الممالك الصينية ساروا فى ارسكن فانهم نحو الجهة الشرقية حتى وصلوا ساحل
زمبلا الجديدة وبوغاز وغتز فى شمال اروسيا والى مصب نهر اوبى الكبير ومن ابتدا
هذه الجهة خاب سعى الشركة فى الوصول الى الصين من هذه البحور الثلجية الصعبة السفر
والملاحة ثم بعثت الشركة بعضا من عملائهم اصطحبوا مع القوافل الروسية التى كانت
تسافر الى ارض فارس من طريق استراخان وبحر الخزر مع تعقيبات عليهم من التحول
عن قدر امكانهم الى الجهات الشرقية والاجتهاد فى ربط علاقات تجارية مع اهل تلك الجهات
والاستعلام مع الدقة عن كل خبر يؤول منه كشف طريق الى الصين من الجهة الشمالية
الشرقية ولو انهم هولاء العملاء صاروا عرضة لاخطار وتلف فى اثناء مرورهم من اقاليم
عديدة مسكونة باسم قوية همجية فى بخارى فان بعض العملاء وصل الى بخارى من اقليم
خراسان ولو ان الحروب الداخلية المتولدة منها خراب البلاد منعتهم من التقدم الى
الامام فانهم عادوا الى اوروبا مع امال نشر تجارة فى ارض فارس واخبار متعلقة
بحالة تلك الاقاليم القاصية الشرقية وكان نجاح شركة السياحين فى الاوسكت فاشيا
سيما فى المسابقات عند اهل بلادهم فوجهوا همهم الى مسلك جديدة وفتح الانكليز

معاملات تجارية مع سواحل بلاد العرب والبربر بافريقية ومذاكرة وجود غنيات المحصول
العالية الغنية الواردة من افريقية تخفق بعض السياحين من ملاحى الانكليز الاقاليم
القاصية من هذه الشطة من الكرة وسافروا فى طول ساحلها الغربى وتاجروا مع متبايات
مختلفة ومن بعد ان حازوا معلومات جمة تتعلق بهذه الجهات عادوا بمشحونات من تبر
الذهب والعاج وبضايع اخرى ثمينة كانت غير معروفة فى ذلك الوقت فى جهات انكلتره
وما وصل الانكليز من المصاعب والاخطار التى لاقوها فى البحور الشمالية التى اجتهدوا فى
كشفها فى مبادى امرهم وما خافوا على انفسهم مما خاطر انهم وجازفاتهم فى جولاتهم
فى طقوس ومناخات الاقاليم المكدرة الغنية الموجودة فى المنطقة الحارة وغنموا منافع
ومحصولات عظيمة لثروتهم التجارية فى مدة سلطنة هنرى الثامن وابنه ادوارد السادس
واخته مريم ووضعوا فى تجارات واسعة مع تركيا وافريقية وروسية ومع جزيرة نيفو
فاوندلند ثم كان جلوس الملكة اليزابت ابنة هنرى الثامن على التخت الانكليزى مبدا مدة
سعيدة كبيرة عند الامة الانكليزية وذلك ان استتباب الامن والراحة فى داخل المملكة
من دون انقطاع فى مدة سلطنة طويلة ناجحة والمسالمة مع الامم الاجنبية التى استمرت
عشرين سنة من بعد جلوس اليزابت على الكرسى والثقات الملكة لعدم انحصار التى تزل منه عموم
حق رعاياها من الثقال باهظة فى العوايد والرسوم وجودة احكامها وادارتها فى الممالك
كل ذلك كان سببا فى تشييد وتقدم الاعمال التجارية ونظرت اليزابت بعين البصيرة من
مبادى امرها ورأت ان الامن والمحافظة على مملكة محيطة ببحر مقصورة على قوتها البحرية
فابتدأت فى حين تزيد بزيادة العمارة الحربية الملوكية وتعزيزها وكانت اهلكت وضعضعت حالتها
فى مدة حروب التعصب والتحزب والشقاق التى ما نتج منه سوى الظلم والجور على ما كان بالتقال
لهم المتعصبين وشجعت اليزابت فى سنة ١٥٦٢ بعد الميلاد خصوصا بالمواد البحرية
وبمهمات عمارات السفن واستيلت عدة سفن قوية على منوال ذلك الوقت وشجعت رعاياها
فى السير على منوالها ولا يركنوا على الاجانب الذين كانوا يبيعوا لهم السفن باسعار
عددا بحرية وتوجه الثقات العموم لمونة السفن والاسطول البحرية مما صار هذا المشروع
اهم شى عند الامة الانكليزية وما اهتموا اى طريقة من الطرق التجارية الجديدة التى فتحوها
فى مدة الثلاث سلطنات التى سبقت وساروا فى هذه الطرق مع شدة الحرارة ومع وجودهم
فى اماكنهم تحت حماية سلطانهم وازدادت ثروتهم ونفوذ شوكتهم وخطرت لهم اليزابت دوام
استمرارهم فى تجارتهم مع روسيا بغرس علاقات المحبة والصلح مع يوحنا واسيلو ويتز
التى كانت حصلت من سلفها وحازت من تجارتها مع بواسطة سفرائها الوثائق التامة
والصداقة الكاملة حتى ان الانكليز تمتعوا فى مدة سلطنتها بامتيازات تجارية فى روسيا
وفوضت شركة السياحين واحتكرت هذه الشركة التجارة الروسية بامر صدر لها من مجلس شورى
انكلتره (البرلمان) ومد تجارتها الى داخل ارض فارس من طريق البر ووصل نواب هذه
الشركة فى ديوان فارس واستحوزوا من شاهها على حمايات وامتيازات حتى انهم فى
ظرف بضع سنين جلبوا مكاسب جمة من التجارة من مملكة ويحوزونهم فى الاقاليم المختلفة من
ارض فارس حازوا دراية تامة فى شأن الاقاليم الغنية الواسعة الموجودة فى الشرق حتى
يتقدموا فى اغراضهم فى فتح معاملات تجارية مع هذه الاقاليم من طريق البحر الا انه لما كان
خاب تمام السعى فى الوصول الى تلك الجهات من طريق البحر من الجهة الشمالية الشرقية فشكل
مشروع اخر تحت حماية ارل واروبك رئيس العائلة الدادلية فى سعى جديد من طريق اخر
من الجهة الشمالية الغربية وعهدت قيادة هذا المشروع على مارتين فروبيشر ضابط حربى
مشهور فكشف فى ظرف ثلاث سياحات متعاقبة اجراها فى سنى ١٥٧٦ و ١٥٧٧ و
١٥٧٨ ان هذا العظيم الى حد لابرادور ووصل غرينلند الى الارض الخضرة من دون
انا يرى معبرا او مسلكا يتوصل منه الى الهند نشر فى حكايته هذا الحرس الجديد تاثيرا شديدا
من حواس الامة الانكليزية فشيب منه احكام واطفا حرارة المشروعات البحرية لولا ان
تداركها مشروع اخر نشا منه حرارة جديدة من نجاح اسفار السير فرنسيس دراك وذلك
ان هذا العلج الجسور سابق فى مياريد الاوقيانوس التى حازها تحققوا من سياحته حول
الكرة وشكل مشروعا عزم فيه الى مكوس معتولا على كافة عموم اهل اوروبا من عهد سنين
سنة حصن على شرطانه لا يسير فى سياحته من طريق اتخذها كاشفى البرتقاليين فى

رداك في هذا المشروع بعبارة ضعيفة وكانت اكبر سفينة فيها
مائة طن واسفارهم وشرع رداك في هذا ... وما استقر منه الوبشرق الاول عاد على حكمه
سوتزبير حمولتها عن مائة طونولاتة وتحمل وما استقر منه ... على ... تكشف طريقا جديدا يوصل
منه وما اهل رداك في هذه السياحة مطلب اهل بلاده ان تكشف طريقا جديدا يوصل
الى الهند ومن قبل تركه الوروفي لويس البحري الى الباسيفيكي فصادا وصوله الى جزائر فيليبين
سار في طول ... حتى كاليفورنيا الى ... عرض اثنان واربعون درجة شمالا ...
انه يكشف في تلك الجهة موصلا بين البحرين الذي خاب السعي في تيسير الحصول على كشف من
الجهة المقابلة لهذه الجهة فكان هذا هو السعي الذي خاب رداك في تيسير الحصول على تمامه وعجز
عن ... شدة وجود البرودة في تلك الجهة التزم على تقصير تقدمه نحو الشمال بسبب ما حصل من الضعف
للناس الموجودين مع المتقدمين مدة طويلة على طقوس المنطقة الحارة وما تحقق من
وجود موصل من البحر الباسيفيكي الى البحر الوطلنطيقي ومن ابتداء هذا الوقت تشجع الانكليز
في كل مشروع بحري ووصلوا الى كل جهة وكل اقليم وصلت اليه السياحة في ذلك العصر وشاهد
وتحاصروا مع الوهم التي كانت على شهرة كبيرة من البراعة في فن الملاحة وحازوا اعتبار الفخر
وعلو الدرجة اسوة بما كانوا عليه من علو درجتهم اكتسابهم معرفة الجهات المختلفة من الكرة
فانه ما حصل منهم السعي في التوطن والوفاة في جهات بعيدة عن بلادهم وما كانوا كاملهم
اكتسبوا درجة عالية في الثروة او في النفوذ السياسي توصلوا الى وضع عرش السفر ان
في موضع الثقل وكان كبار الناس في انكلتره خاليين من التصورات والوقوف على الاحوال
التي شوقهم لطلب وحماية مثل هذا المشروع في قبضة ايديهم فقولهم نقوم سعادة و
شوكة اسبانيا وارتفاعها على الامم الاخرى من اوروبا بالدرجة التي وصلت اليها في مدة
سلطنة شارلكان وابنه توجيه التفاتات الناس بالطبع الى التوطن والمقام في
الدنيا الجديدة واهميته وعن المعاملة التي كانت جارية بين اسبانيا وانكلتره في مدة
سلطنة فيليب ومريم وحصول اشراف الاسبانيين في الديوان الانكليزي في مدة اقامة
فيليب في انكلتره ورياسة الفتى الاسباني الذي كان كسر حالة الوقت وترجمة عدة
تواريخ مخصوصة بامريكة من اللسان الاسباني الى اللسان الانكليزي تؤول على التدريج
حصول الامة الانكليزية معارف جليلة تختص بسياسات اسبانيا في عرش مستعمراتها في
امريقة والفوائد والارباح التي تكسبها منها ولما ابتدأت العداوة بين اليزابث
وفيليب صاحب اسبانيا فتح الخوف والهول والرعب عن اسبانيا عن طريق البحر ابواب
مشروعات جديدة عند كبار واشراف الامة الانكليزية وحرارة زائدة في الاعمال البحرية
واظهر كل ريس وكبير اوقائد نفسه في ذلك العصر الانسكنت خاب ابوية وكانت
هذه الاعمال والتصورات المحصورة فيها مقصورة على كشف الاراضي غير المعروفة وتشييد
مستعمرات ونشر الحصول على ثروات تجارية بطرائق جديدة وكانت هذه التي لاحظ العرفان
الوصي عند كل شخص من وجوه وكبراء الامة الانكليزية ومن اجل هذه الاسباب شرع
الانكليز في مشروعات كبيرة لتأسيس مستعمرات في امريقة في الجهات التي كانوا توجهوا
اليها فقط والذين شرعوا هذه المشروعات وصاروا حائزين كانوا من اكبر ارباب المناصب
والشوكة فكان من ضمنهم السير هنفري غلبرث من كونتبطون من اعمال دينفونشير
اول من اشتهر بمشروع اول تشييد مستعمرة انكليزية في امريقة وكان هنفري غلبرث اشتهر
من قبل بما اداه من خدماته العسكرية في كل من جهتي فرانسا وارلنده فاستحوذ في
يونيه سنة ١٥٧٨ على رخصة من الملكة اليزابث من اجل هذا الصدد وكانت اول
رخصة منحت من التاج الانكليزي في صدد انشاء المستعمرات في ذلك العصر وكانت
هذه الرخصة حق ارخ اليزابث فرضت الى السير هنفري غلبرث كشف عموم الاراضي البعيدة
القاصية والاستحواذ عليها التي لم تكن تحت يد ملك مسيحي او امة مسيحية وتقريرها وورائه
والمحبوسين عليهم من بعده الى الابد كامل حقوق الملكية في اراضي تلك الجهات القاصية التي
سيحوزها وسمحت لرعاياها صاحبه رخصتهم التوجه معه والاستيطان والاقامة في الجهات
التي يوطنهم فيها وفرضت له ولوارثيه والمحبوسين عليهم من بعده ان يخصصوا قطع اوقاف
من الاراضي للناس الذين يتوطنون في تلك الجهات بحزائب حقيقة والاجارات ملائمة
حسب مواقع الاراضي واستقرارها للزراعة على مقتضى نفس قوانين وشرائع انكلتره
وان تكون عموم الاراضي الممنوحة على غلبرث ووارثيه والمحبوسين عليهم تابعة للتاج انكلتره
مع اداء رسوم اعترافها ورفع خمس مستخرجات الذهب والفضة التي توجد معادنها في
جهاتها للتاج الانكليزي وحبست عليه ووارثيه والمحبوسين عليهم كامل الولاية والسلطة

والسلطة في البر والبحر والاعمال الاخرى في داخل الاراضي المذكورة وفي داخل البحور
المحيطة بها وبما ان عموم السلطة واستتباب الراحة والامن منحصر في وجود حكومة عادلة
منتظمة في تلك المواطن الجديدة فمنحت عليه ووارثيه والمحبوسين عليهم كامل السلطة والشوكة
في الاستنتاب والعقاب والعفو والادارة والحكم والسير باحسن طريقة في الادارة
والسياسة المقتضية بالمواد الادارية المدنية والقضائية سواء كانت برية او بحرية على كافة
الانفس والاشخاص الذين يتوطنون ويقيمون من وقت الى اخر في داخل الاراضي المذكورة
على نص القوانين والشرائع والاوامر والمنشورات الصادرة منه او من وارثيه والمحبوسين
عليهم مع القيام بتشييد حكومة عادلة وان كافة الذين يتوطنون من الامة الانكليزية من
اهل التوطن في داخل تلك الاراضي يكونوا متمتعين بكافة حقوق وامتيازات الحرية الوطنية
بانكلتره في القوانين والشرائع والعوائد وغيرها المحترمة لاهل انكلتره ومن هذا
الوقت شرع غلبرث في جمع مشتركين معه واخذ في الاهبة والاستعداد للسفر وبسبب ما كان
عليه من جميل الشيم وحسن الصفات والجسارات وغيرة اخوه العبر شيفه والتطير الى
يسر لها الحصول على عدد كاف من الناس الذين يجيئون ما كان ملائما لحرارة امال اهل
بلوره ولا لمصاريف ادارته فانه في سنة ١٥٨٠ ... سفرتان عادا عليها بالاهوال
والمصائب وهلك في السفرة الثانية من دون ان يبلغ مقصوده في شيء من ... حتى
قارة امريقة او يحقق ارادته ... سوى انه استحوذ على جزيرة ...
وكانت النزاع والشقاق بين ضباطه وهياج وعدم ضبط بحريته مع عدم ... بالاراضي التي
سيحوز عليها وما حاق به من المصائب عند قربه من ارض القارة الواقعة في اقصى الجهات
الشمالية وغرق مركبه الكبيرة وعجز المؤن والذخاير التي امكن لرجل واحد استقرارها
باموال خاصة في طلب تشييد مستعمرة جديدة اسبابا حقيقية في خيبة هذا المشروع الا
انه ما تولد من خيبة مشروع هنفري غلبرث اموال ضعف او وهن رأي اخوه فانه
في ٢٦ مارس سنة ١٥٨٤ بعد الميلاد استحصل على منوال تصورات اخوه وعرض الشكوى
منها على حماية معركيته بالحقوق والامتيازات التي كانت منحت الى اخيه غلبرث وشرع في
مشروع اخيه وفي ٢٧ ابريل سفر سفينتان صغيرتان تحت رياسة امداس وبارلو
ضابطان معتبران من اجل كشف الاراضي المزمع التوطن فيها وخص سفرهما واجرع
ومحصورتان وتوجل عدم وقوعهما فيما وقع فيه غلبرث من الخطأ بسبب توجهه في سفره
بعيدا الى جهة الشمال سفر الضابطان من طريق جزاير كنارية ومرا على جزائر الهند الغربي
وقربا من قارة امريقة الشمالية بعد مرورهما في خليج فلوريده ومن حسن طالع سعدهما كان
وصولهما وكشفهما في قسم من الجهة المعروفة الان باسم كارولينة الشمالية وهو القسم
الحالي في امريقة الشمالية من عينة ... ورسوا في الابتداء على جزيرة ... وكوكوكه
او ... وكاكوكوح واقعة في دخلة في جون بامليكو ثم جزيرة رونوك بالقرب من
خليج البيماريل واتجروا مع اهل هاتين الجزيرتين ووجدوا اهلهما من البسطاء الحائزين
كافة صفات الحياة البربرية في السخاء والنفور وعدم الفرق واستبدلوا وصنعوا نهم
الحشنة المصنوعة بعقايف ومواد انكليزية مخصوصة صنعة الحديد والمعادن النافعة الغير
موجودة عندهم ومن بعد ان صرف امداس وبارلو عدة اسابيع في شغل هذه التجارة
وكشف بعض جهات من ارض القارة المجاورة لهاتين الجزيرتين عادا الى انكلتره ومعهما
اثنان من اهل امريقة وذكروا وصفا مفتخرا في شان جمال وظرافة الاراضي والبلاد
وشرحوا خصوبتها واعتدال مناخها حتى حصل عند اليزابث انشراح في صدرها من تصورها
اضطلال رعاياها ارض حقيقة بعيدة جدا عن جهات الاقاليم المحيطة الشمالية وطلقت
عليها اسم فرجنيا (العذرا او البكر) تذكارا بان هذا الكشف السعيد حصل في مدة سلطنة
العذرا او البكر اليزابث وكان تقريرهما سببا في تشجيع رالي فاسرع في استقراره
سفن صغيرة تحت قيادة السير ريشارد غرينفيل رجل شريف الاصل حائز شجاعة و
شهرة في ذلك العصر الا انه تولد من حرب الخطف والشغب الذي هاجت الاغاره على
اسبانيا وعدم دراية غرينفيل بطريق اقرب الى امريقة الشمالية الاسار عن طريق جزاير
الهند الغربي وصرف مدة في عموره من بين تلك الجزاير حتى وصل الى ساحل امريقة
الشمالية ورسى على الجزيرتين التي كانا نزل فيهما امداس وبارلو وعاد بعض الاراضي
متفرقة في جهات مختلفة من ارض القارة حول خليجي بامبليكو والبيمارل الواقعتين سوى

مطالع من زهق زهقا نا ما الى الاقامة نحو الجهة الشمالية ووجد وكشف خليج شيزابيك العظيم
الموقع في خصوبة الاراضي وفي ... اوغسطوس وطئ المستعمرة التي تركها فوجد سطح جزيرة
روانوك وكانت مؤلفة من مائة وثمانون نفسا تحت رياسة شخص اسمه لين بها عدة
بعض المشهورين منهم وكان موقعهم فوق تلك الجزيرة موقع قبيح الوضع مجرد من الامنية وخالي
السكن منفرداً وكان اجل واشهر اهل هذه المستعمرة رجل رياضي اسمه هاريوط وكانت
اكبر اشغالهم كل مدة اقامتهم فسح منهم في هذه الجزيرة يشرحهم الحصول على دراية تامة من معرفة
الاراضي وخصوصاً محصولات كبيرة ما كانت تؤمل من مستعمرة صغيرة مثلها فاقطنة في موقع
عديم للفلاحة وسائر وما هي من زوال الاسبانيين في امتلاك ... ثروة الاموال السريعة وما
وجهوا التفاتهم لشئ سوى البحث عن معادن الذهب والفضة فلما كشف المتغربين رغبتهم
وعرفوا مقصودهم وبينهم خدعوهم باقوال كاذبة تختص بمعادن الذهب ومعادن احجار
كريمة حتى صرف لين ورفقاه زمنهم وصرفة نشاط اعمالهم في اوهام وخيالات بدل ان
يلتفتوا للاشغال التي تعمرها ارضهم ولما عرفوا ما حصل من الهنود من الغش والخداع
اشتد بهم الغضب حتى هاجت العداوة بين الانكليز والهنود وصنع الهنود عنهم مواد القوت
التي كانوا يأتون بها لهم وصار لا يوجد ... اخرى ... على معيشتهم من اعمالهم
وشراهم امثال هذه الاشغال وصار لا طاقة لرالي على ارسال ... به من المؤن
التي كان وعدهم بها غرينويل ... في فصل كل ربيع لان اموال رالي عجزت
من صرفه على هذا المشروع من خاصة امواله ومن ثم حصل للمستعمرة اكبر الضيقات وفي
حالة ... الموت من شدة القحط الى ... واستقر رأيهم الى التوجه في جهات
مختلفة من الارض في طلب المؤنة والغذا وصل في غرة يونيه فرنسيس دراك بالاسطول
عائداً من غزوة كبيرة اوقعها على الاسبانيين في الهند الغربي فتضرعوا اليه وتوسلوا
اليه لا يأخذهم معه الى انكلتره وفي ١٩ يونيه حملهم جميعاً في اسطوله الى انكلتره لما
انه تحقق عنده ... باي حالة كانت من اجل مداومتهم على بقاهم في هذا الموقع فما نتج
من هذا الكد سوى معرفة الاراضي والف هاريوط رسالة في وصف ارض هذه الجهة
ومنافعها ومحصولاتها وعوائد سكانها ومن معاملة لين ورفقاه مع الهنود تعلموا منهم
شرب الدخان وكان الهنود ... لهم بان في شربه الوقاية من ... وانه يحفظ
البدن ... من الامراض فجلبوا معهم من هذه النبات عينات وعلموا اهل بلادهم
استعماله ... واتخذها رالي والشبان الذين معه من عادات الوقت وكان
هذا وقت ابتداء وجاري شرب الدخان بين الامة الانكليزية ومن قبل كان الاسبانيون
والبرتغاليون اتخذوا شربه عادة عندهم فانتشر شربه من الجهات الشمالية الى الجهات
الجنوبية على التدريج في عموم اوروبا وفي كافة الجهات الاخرى وكان اول كيف في
انكلتره شرب الدخان وذكر بعض كتاب التحريات انه في اواخر القرن السادس عشر
ومبادي القرن السابع عشر عم شرب الدخان في اوروبا حتى صار من العوائد اللازمة
عند كل انسان فاصبح ... الى شربه النساء ايضاً

ومن بعد سفر دراك من روانوك ببضع ايام وصلت سفينة كان سفرها رالي بمؤنة
للمستعمرة ورست على المحل الذي كان الانكليز قاطنون فيه ولما لم يجد رئيس السفينة اهل
بلاده ترك هذا المحل وعاد بسفينته الى انكلتره وفي اثنا قيامه حضر ريشارد غرينويل
مع ثلاث سفن مشحونة بمؤنة للمستعمرة ومن بعد ان فحص وبحث عن المستعمرة التي كان
غرسها ووطنها وما عرف ما اصابها وما وقع بها ترك خمسة عشر نفساً من بحريته لحفظ
حق استحواذ الجزيرة فقال عليهم الهنود وقطعوهم ... ان ... رالي من اجل تشييد
مستعمرة في فرجينيا ... ولا فائدة ... والتي تالف
عليها فانه ما قطع الياس من اماله وما ... وفي مبادي سنة ١٥٨٧
اعد ثلاث سفن تحت رياسة القبودان يوحنا وايط (الابيض) وشحن مستعمرة كثيرة
العدد وبارة عن التي كانت تحت امرة لين وبمجرد وصولهم الى فرجينيا وروئيتهم
وجه الارض مغطى بالاعشاب واحد متصل من دون انقطاع وظهر لهم ان تلك الجهة
موحشة وما فيها الا بعض قبايل همجية قليلة العدد متفرقة في الاوديات وغابات

من كل شي عليه مدار حياتهم ووجود المستعمرة طلبوا من قائدهم وايط العود بالسرعة
الى انكلتره من اجل جلب المؤنة التي عليها مدار حياة الانفس ودفعاً للمستعمرة فعاد وايط
الى انكلتره في وقت صعب كان جاري فيه تحابرات ومكالمات وهياج ووجد الامة في
ارتباك عام في استعدادات مهولة من اجل ... وما كان حاصل من فيليب صاحب اسبانيا
في خصوص عمارته على انكلتره وجمعت الامة الانكليزية عموم قواها من اجل ... ومن
اسطوله العظيم الذي كان اطلق عليه اسم الارماده التي لا تقهر ولا تغلب وفي هذا
الهياج دخل رالي وغرينويل وعموم اهل الحمية والغيرة الذين هم حماة المواطن الجديدة
والمستعمرات الحديثة في سنة ١٥٨٨ في المدافعة عن انكلتره وفي وسط هذه الاخطار
والحروب التي ... من اجل شرف ... واستقلال بلادهم ... ولو بادنى
شي لكن حاجة بعيدة عن انكلتره واهملت المستعمرة الشقية ... الموجودة في جزيرة روانوك
وهلك اصحابها قاطبة من الجوع ومن سطو البحر والمتوحشين عليهم ومن بعد هذا ما حصل
الشروع في المدة التي كانت باقية من سلطنة اليزابث في تشييد مستعمرة في فرجينيا و
... التفاتات رالي الى ... واصلاح اقليم متسع في ارلنده منحته عليه الملكة ودخل
... في مشروع كبير اعد له عمارة قوية ضد اسبانيا في شأن تأييد الدون انطونيو
على كرسي البرتغال ودخل في اعمال بها يدخل في اقليم غينيا من اجل حوزته على اموال
وثروة لا تفنى وضعف عزمه عن مشروعه القديم في تشييد مستعمرة في فرجينيا وتنازل
بحق حقوق ملكية فيها مع كافة الامتيازات والشروط التي كانت مدرجة في المنحة في
سنة ١٥٩٦ الى السير توماس سميث وشركة تجارية في لوندره فاكتفت هذه الشركة
بارسال تجارات قليلة في مراكب صغيرة الى تلك الجهات وما وقع منها ادنى اجتهاد او سعي
في الاستحواذ على ارض فرجينيا فتم من بعد مضي مائة سنة وست سنوات من عهد
كشف كابوط امريقة الشمالية باسم هنري السابع ومما بعد مضي عشرين سنة من عهد عزم
رالي اول مستعمرة ما توطن واحد من الانكليز في امريقة لحد موت الملكة اليزابث في
سنة ١٦٠٣ وفي اثنا هذه المدة جنت اسبانيا من مستعمراتها في امريقة او في
امريقة الجديدة منافع وخزائن عادت عليها بالثروة الوافرة فان اقاليمها في قوبه وفي
الهند الغربي ومكسيكا وامريقة الوسطى وفي امريقة الجنوبية كانت محكومة بنواب
من طرفها وسكانها الجم الغفير من الاسبانيين فنمو وزادوا وكثر عددهم وفي غلاق القرن
السادس عشر بلغت صادرات المعادن النفيسة سنوياً مبلغاً مقداره عشرون مليونا ريال
امريكي وربطت علاقات تجارية متسعة بين اسبانيا ومستعمراتها واستقلت مستعمراتها
محصولاتها الثمينة في اسواق ... استعمالها يشتغلون منها فلو كانت الامم محكومة
بحكومة منتظمة وسياسة ووزارة حقيقية لكانت تحقق هذه الاموال لاسبانيا العظمة
الكبرى في توطيد موقعها ورصانة قوتها وتجعلها اول دولة قوية في اوروبا الا ان
المستعمرات الاسبانية في امريقة كانت محكومة باحكام مطلقة بالكلية وما اعتبرها اسبانيا
الا مجرد منابع ثروة حتى عدم التدبير وسوء الوزارة والتعصب ... ما دام استمرار وجود
منابع الثروة على اسبانيا واستمرت شوكة اسبانيا مرتبطة في مكسيكا وامريقة الوسطى
وامريقة الجنوبية في مدة القرن السابع عشر وستذكر تاريخ كل واحدة منها في محله في باب
اخر وفي سنة ١٦٢٤ تغلب الفلمنكيون على المستعمرات الاسبانية الموجودة في برزيله
وكان الاسبانيون تغلبوا عليها من البرتغاليين وفي السنة التي جاء بعد اعادتها
الاسبانيون لوطنهم مرة اخرى ولما ... البرتغال استقلالها تقررت في سنة ١٦٤٠
بعد الميلاد وخلفت مملكة برزيله مرة اخرى تحت حوزتها وفي سنة ١٦٩٦ صار كشف
معادن الذهب في برزيله وتقدمت محصولاتها الزراعية واشتهر اهلها الصفات
التي كانت اساساً لنجاحها

ولنرجع الى ما كنا عليه من امر الانكليز في امريقة فنقول انه من بعد موت الملكة اليزابث وجلوس
الفرع الملكي الاستوارتي على التخت الانكليزي في سنة ١٦٠٣ كان ذلك مبادي تشييد المستعمرات
الانكليزية في امريقة وذلك ان جمس الاول بمجرد جلوسه على الكرسي الانكليزي اسرع في ابطال
الحرب الطويل الذي كان دائماً بين انكلتره واسبانيا بواسطة معاهدة ودادية وفي
ابتدا هذا الوقت استتب الامن والراحة والهدو من دون انقطاع في مدة سلطنته

وصار بوطائفة كثير من الناس على الفرار من منازلهم من دون شغل يشتغلون به من الاربز
حازوا الرتب والمناصب العالية والحمية والغيرة التي اشتهروا بها في الحروب وكانت سببا في
ثروتهم وغناهم واجهتهم واني شرهم الحصول على شيء يظهرون فيه نشاطهم ويهارة اعمالهم زيادة
عما حصل منهم حتى ثم فتحت لهم امريكة باب هذا الميدان الجديد وصارت همتهم في تشييد المستعمرات
بها من اجل المشروعات واعظم الامور وكان حصول التسهيل والتشجيع في مثل هذه المشروعات
من قبل بولسطوسيا حيث اجراها بارطلي غوسنولد في السنة الاخيرة من سلطنة اليزابث
وكان سافر من صينة فولموث في مركب صغير مع اثنان وثلاثين نفسا وبدل ان يتبع في
سيره الاوائل من الملاحين في زوراتهم الذي كان لا عذر له من نواحي جزاير الهند الغربية
وخليج فلوريده قصد هو نحو الجهة الغربية حسب ما سمحت له الرياح فكان اول من وصل الى
وصل امريكة من هذا الطريق الاكثر قصرا واسلما وكان قسم القارة الذي كان غوسنولد
اول من وصف هو راس داخل في البحر في الاقليم المعروف الان باسم خليج مساشوسيتس وسماه
باسم راس الحوت ثم سار في طول ساحل المينة نحو الجهة الجنوبية الغربية وحقق في اثنا
سيره جزيرتان سمى واحدة منها كرم مارثه واخرى اليزابث وتفقد القارة المجاورة
لها واتجر مع سكانها واهلها وانشرح صدره وصدر اصحابه من كل جهة ولعلوا فيها من منظر
الاراضي وجودتها وخصوبتها حتى انهم ولو كانوا قليل العدد فان البعض منهم رضي بالمقام
في تلك الجهات الا انهم عند ما تذكروا عاقبة ما حل بالذين قطنوها في الاول فزعوا
وعاد غوسنولد الى انكلتره في اقل من اربعة شهور من بعد سفره منها فنقل من هذه
السفرة عواقب ونتايج مهمة مفيدة وذلك ان الانكليز كانوا كشفوا الى هذا الوقت
قارة امريكة ومنظرها البهيج من المحل الذي كانوا سعوا في الاقامة فيه الى نحو الجهة
الشمالية منه وراوا امامهم حقل ارض واسع شاسعة ممتدة الى الاقاليم المعتدلة الربيعية
وراوا انه يمكنهم الحصول على ثروة جسيمة ولنفسهم باستغلالهم في ارضها البكر وربما تفتح
لهم ابواب ثروة اخرى واسعة لا تخطر لهم على بال في داخل جهاتها واقاليمها ومطالب وكنوز
تجارية خصوصا وان المسافة بينها وبين انكلتره تنقصت بقدر الثلث تقريبا بالطريق الذي
سلكه غوسنولد فابتدأت الاراء والنصيحات في تشييد مستعمرات في الجهات المختلفة من
تلك الاراضي الى سعة ومن قبل وضع هذه المشروعات في موضع العمل ارسل تجار مدينة
بريستول مركبا صغيرا واخرى ارسلها ارل سوثمبطون ولورد اروندل وآخرون
بقصد الكشف والاستعلام عما ذكره غوسنولد في حكاياته المخصوصة بخير هذه البلاد
وصلاح ارضها في حالتها الراهنة ان كانت حقيقية او مجرد كلام ومبالغات او صفات
لا مرضاة فبولسيا فلما عادت تلك السفن وجاءت مؤيدة لوصف غوسنولد في
ذكره بخصوص الارض مع اخبار واوصاف جديدة زيادة عن ما قال غوسنولد وكان اول
من استشاط في افكاره وكان له التاثير الفعال في هذه المشروعات ريتشارد هاكلوط
من رواتب كنيسة وستمنستر واليه صارت انكلتره مديونة في استحوازها الامريكية
زيادة عن كل انسان في ذلك العصر وهو ان هذا القسيس درس علم الجغرافية وفن التاريخ
دراسة جيدة والف تواريخ وقصص تختص بالاستكشافات والاسفار التي اجراها الانكليز
ونشرها وترجم الحكايات العظيمة والتفرحات للغيرة الجليلة التي وقعت للاسبانيين
والبرتغاليين في اسفارهم ونقلها لهم في كل من الهند الشرقي والغربي من اللسان الاسباني
الى اللسان الانكليزي ونشرها فكانت سببا في حصول هياج وغيرة وحمية وحرارة
شديدة في قلوب ارباب الرتب السامية والمراتب العالية وارباب الاموال والثروة في
انكلتره واجتمع منهم جماعة وعقدوا شركة في طلب تشييد مستعمرات في جهات امريكة و
عرضوا نصيحتهم على الملك من اجل التصديق عليها وان تكون مشروعا تحت كفالته
وحمايته وبما ان الملك جيمس الاول كان على دراية تامة من علم الجغرافية فقسم قطعة
امريكة الشمالية الممتدة ما بين الدرجة الرابعة والثلاثين الى الدرجة الخامسة والاربعين
من درجات العرض الى اقليمين متساويين على وجه التقريب في ١٦ ابريل سنة ١٦٠٦
واطلق على القطعة الاولى مستعمرة فرجينيا الجنوبية وعلى الاخرى المستعمرة الثانية او

اوال الشمالية وعهد الى السير طوماس غايتس وجورج سمرة وريشارد هاكلوط وانقذهم
المشتركين معهم وكان غالبهم مقيم في لوندره انتخابهم اي قسم من المستعمرة الاولى يعرفونه
ومنح عليهم حقوق التملك للاراضي الممتدة في طول الساحل على مسافة خمسين ميلا من كل
من جهتي المحل الذين يقيمون فيه اول موطن لهم وبقدر مائة ميل في داخل الارض وخصص
القطعة الثانية الى ارباب رتب ووجوه وتجار في مدينة بريستول وبليموث وفي بعض
جهات في انكلتره الغربية ومنح عليهم الاراضي بطريقة مماثلة لطريقة الشركة الاولى الا
ان قوانين واحكام هذه المستعمرات ومجالسها وانتخاب حكامها واعضا مجالسها و
قضاتها وسن شرايعها يكون المرجع فيها عائد على الملك وامر ان يكون لكل شركة ختم كبير
في يدها تختم به على كافة القرارات والاجراءات التي يلزم اجراها في المستعمرة الواحدة وان
تكون الاراضي تابعة للتاج الانكليزي ومع ما كان من هذه الترتيبات والاوامر فان
الذين استحوزوا على هذه المنح اخذوا في الاستعداد من دون تردد ولا اشمئزاز ووضع
مشروعاتهم في موضع العمل وابتدؤوا في تشييد المستعمرات الانكليزية الاولية
في امريكة وابتدا هذا الوقت بتاريخ نمو وتقدم اقليمي فرجينيا وانكلتره الجديدة
مع بعضهما في تاريخ واحد منتظم الوضع وكانت فرجينيا واقعة في الجهة الجنوبية من
امريكة الشمالية وانكلتره الجديدة في الجهة الشمالية مرعيا انها اصل المستعمرات الانكليزية
وامة بالتفضيل لما تحت ظلالها وما فاقها عن المستعمرات الاخرى وتمت وتقدمت في
عمارتها وكانت المساعي الاولية التي وقعت من اجل التوطن والاقامة في فرجينيا و
انكلتره الجديدة بواسطة مهاجرين قليلي العدد لا بد ولو انه دخل في الشركة المزمعة
على تشييد مستعمرة في فرجينيا الكثير من مشهوري الانكليز فان راس مال هذه الشركة
ما كان جسيما وكان اجتهادها الاولي ضعيفا جدا حتى اعدت هذه الشركة سفينة
صغيرة حمولة مائة طونولاتة وقاربان صغيران تحت رياسة القبطان نيوبورت
ومن فرجع مائة نفس وخمسة انفس مستعدين للمقام في امريكة ومن ضمنهم عائلات
شريفة مشهورة وجملة ضباط اشتهروا بخدماتهم في مدة سلطنة اليزابث وعلى الخصوص
احضر ارل نورتمبرلند وبعضهم نيوبورت في سفره الطريق القديم في ٢٦ ابريل
من سنة ١٦٠٧ بعد الميلاد فمارا في وسط جزاير الهند الغربي والاسباب في ذلك
غير معروفة حتى انه ما وصل الى ساحل امريكة الا من بعد مضي اربع شهور وكان وصوله
اليه في حالة سعيدة ما توقعت لاي ملاح قبله وكانت الرياح الشديدة والعواصف
العنيفة القته نحو الجهة الشمالية من رونوك وكان اول ارض كشفها راس من الارض
داخل في البحر سماه راس هنري وهذا الراس هو الحد الجنوبي لخليج شيزابيك حيث
الانكليز في دخلة شيزابيك الواسعة ان نزل فيها كافة مياه الانهار العريضة المعدة
القرى وخصوصية تلك الاقاليم من امريكة وبابا في فتح الملاحات في داخل جهاتها ووسايل
وتشييد معا معونة تجارية اكثر وسعة واكثر ضبطا من اي جهة اخرى من جهات الكرة
حسب رايهم نيوبورت في طول الساحل الجنوبي واقلع بسفينة في نهر اسمه بوهاطان عند
وطني امريكة فسماه نهر جيمس ومن بعد ان شاهدت ظل هذا النهر وسار بمقدار اربعين
ميلا من مصبه ظهر له وللمهاجرين الذين معه ان الارض اعلة والمينة امنة وصالحة
لان تكون موضع مستعمرة تجارية احسن من ان مع الجنوبي الخطر الذي كان فقصدوا اهل بلادهم
اول مرة ومن ثم عزموا على الاقامة في هذه الجهة وانتخبوا قطعة من افقية لمقر وطنهم
واطلقوا عليها اسم المدينة جيمس فكانت اقدم مدينة انكليزية في الدنيا الجديدة الا انه
مع ما كان عليه صورة الموقع وخصوبة الارض فان سكان هذه المستعمرة اخرجوا من ضائقتهم
وحوادثه لانه ثار بين رؤسائهم وكبرائهم الشقاق في مدة سفرهم الى تلك الجهة وما
حصل حتى في وقت نزولهم وعينت حكومة انكلتره مجلسا لحكام ارسل بالختم الكبير لنشره
وافتتح هذا المجلس في اليوم الثاني من وصوله في فرجينيا فكان اول ما وقع فيه من
الاجراءات بغير عدل وانصاف وذلك ان القبطان سميث نفي عضوا فيه وكان احد الذين

١٢٤

حافظين عليه وتمكن الغل في صدورهم من جهة فاخرجوه بكل مهنة ورزالة من المجلس ما لهم
اعتبروه من عبودهات فانى حالة واشتغاله بل راقبوه في اعماله وجعلوه من الشيوخين
فتولد من خسران لقوته وضعف نشاط اعماله حذر وازكى في المستعمرة لانهم مما بعد
مفرطين الانكليز بفعل استنكوا في حرب مع الوطنيين تولد بعض اسبابه من زعمائهم و
بعضها من ارتياب وسوء اخلاق المهاجرين وحاول ان الهنود المنتشرين على الاراضي الواقعة
على نهر جيمس منقسمين الى قبائل شتى فهو كل واحدة مستقلة في تصرفها وضعيفة في
قوتها حتى لا تتمكن من جمع زيادة عن مائتين فارس فانهم ان يجدوا هذه المستعمرة ولم
وعا نظروا ضعفها بسطوا عليهم بدون انقطاع ثم حصلت افة اخرى اشد وقعا واذكا وهي
ان مقادير المؤن التي تركت لغذا اهل المستعمرة عند سفرهم الى انكلترة في ١٥
يونية كانت قليلة جدا حتى اعقب سفر السفن قحط شديد من قلة وجود الغذا وشدة
زيادة سخونة المناخ ورطوبة الارض المغطاة بالاوراق تانشوا ولد اول سبتمبر وهلك
نصف عدد رجال المستعمرة ووقع الباقين على جيد الحياة في الامراض والعلل والتوجعات
وعبوهم واعينهم كو سميث وفقدوه سلطة ونفوذه الذي كان عليه في اول امره
في الاشتغال التي تمكنه بها سلامة المستعمرة وحفظها من الخراب وشرع في احاطة مدينة
جيمس باستحكامات كافية لحمايتها من غارات المتبربرين عليها ثم سار في راس جماعة قليلة
ورآ امدادهم واستحوز على محصول بعض قبائل بالهدايا والملاطفة واستحصل منهم على مؤونة
وحواو للاكو لوث وغار على الاخرين بالقوة وهزمهم مع ما كانوا عليه من كثرة العدد
وارغمهم على ان حملوا اليه قسم من خزينة مؤونتهم الشتوية وكان الاهالي والوطنيين
في المستعمرة بما حصل له من التعب والخطر وصار سميث على امل بادخار الطاقة الكافية
على مضغة المستعمرة في هذه الحالة السعيدة الى ان تحقق السفن من انكلترة مشحونة بالمؤن
والذخاير في فصل الربيع وفي اثنا غارة من غاراته على الهنود هجم عليه جمع كثير منهم
فتغرق في اثنا المدافعة عن نفسه في مستنقع ما الى رقبته فالتزم على تسليم نفسه لهم فاخذ
عقله في اثنا اسره ولولا انه كان على دراية من عاقبة امره واورى الذين اخذوه اسيرا
بوصلة بحرية وابهجهم بحكايات ونوادر غريبة مما قضا بابقا حياته اسيرا بواسطة واخذوه
ومع هذا فانهم ساقوه مع الظفر من وسط اقاليم مختلفة من الارض حتى وصل اخيرا
الى بوهاطان الكبير رئيس كل الهنود في تلك الجهة من اقليم فرجينيا وحكموا عليه بالقتل
وساقوه الى ميدان الجلد ولما وطى رقبته للضربة المخوفة لولا حنو ابنة الامريقيين
حنو وشفقة عليه لحنانها الى الاوروبا وبين في عدم قتله واسترحمت ابنة بوهاطان وجبينة
بينه وبين الجلادين وبكت وانت وتضرعت امام ابوها في خلوصه حتى حفظت
بكرمه حياته وارسله مكرما الى المستعمرة وكانت ترسل اليه هدايا وتحايف من وقت الى
اخر ولما عاد سميث الى مدينة جيمس وجد المستعمرة على شرفة الخراب وما بقي من اهلها
الا ثمانية وثلاثون نفس فاخلى الياس من حياتهم ومستعدين لترك ارض الوطن
لمفاجأة الانكليز بها فاستقل معهم اللطف تارة والتهديد والتشديد اخرى ومنعهم
من دخولهم في مثل هذا المشروع المخوف واطفا ما كان قايما فيهم حتى ورود
الذي كان ينتظر ورودها مع غاية اللهف من انكلترة ووردت ذخاير ومؤن وافرة
ووجدت على الباقين في المستعمرة مائة نفس من المزارعين وسكروهم كثيرا على الادوات
والاوراش اللازمة لتنظيف الارض وزراعتها الا انهم من سوا حظهم صرفوا النظر
عن الفنهم للاشتغال التي عليها مدار حياتهم ورفقة صوفهم واشتغلوا باشغال
اخرى وذلك انهم شعروا في مجرى ما صغير مار في ارض رملية بالقرب من مدينة جيمس
لمعانه ولسبب معدنية فتشابه لمعانه الذهب وكانوا يعرفون من قبل ان المعادن النفيسة
هي محصولات الدنيا الجديدة ففرضوا ان كل جبل لا بد وان يكون به كنز وكل مجرى
جاري المياه فيه يحمل رمل من الذهب واتخذوا فرضهم هذا قاعدة اصلية في انه لا بد
من وجود معادن الذهب في تلك الجهات كما كان عليه الاسبانيون في جهاتهم فاشتغلوا
بالحفر وجمعوا كمية وافرة من تبر الذهب الغشيم وعملوا عليه ارباب الصنعة الذين
مثل ما قالوا لهم افواههم عمليات التنظيف وقالوا انه اعلى عينات الذهب فقال لهم

١٢٥

سيث لا كلام الان ولا امر ولا شغل ولا اشتغال الا في حفر الذهب وغسيل
الذهب وتنظيف الذهب الى شفينة وغادرت اول سفينة الى انكلترة مشحونة بهذه
الاموال الخيالية وتركوا الزراعة والاشتغال بالاشغال التي عليها مدار حياتهم ووجود
مستقرهم والنفقة والاشغال استخراج الذهب منها كان جاريا منه بتزايد كجمهور سميث في نشره
الحصول على محصول وحبوب من الوطنيين سواء كان ذلك بالتجارة او بالقوة فانه المستعمرة
الابتدآت في تحمل العنف والشدائد من عدم وجود المؤونة ومع ما كان واقع من الشقاق فانه
سميث لاجل خلاص المستعمرة من الاوهام الخيالية بدا عرض على انه يلزم معرفة اهل المستعمرة
معرفة البحث والكشف عن الاقاليم الموجودة في الجهات الواقعة خلف الاقاليم المجاورة
لنهر جيمس من اجل فتح معاملات تجارية مع القبائل الفاحصة وامتحان حالة الزراعة
والسكان الموجودة فيها وكلف نفسه بهذا المشروع وسار في قارب صغير مع بعض الملاحين
رفعهم مؤنة زهيدة وشرع في كشف الاراضي مبتدئا من راس شارل وفي ظرف اربع شهور
عاد غارات وتقدم حتى وصل الى نهر سسكوهناه الذي يصب ماؤه في قاع الخليج وتفقد
كافة الاراضي الموجودة على الشطين الشرقي والغربي ورتق في مجاري السيول والخنادق
الكبيرة واقلع فوق الانهر الكبيرة حتى وصل منابعها واخرج مع بعض القبائل وحارب آخرين
ولاحظ طبيعة الاراضي التي قطنين بها وعوايدهم في الماكول والملبوس ووصفاتهم واحوالهم
التي هم عليها ومن بعد ان سافر ٣٠٠٠ ميل في قارب فتيح في مملوءة واستعد هذه
وذراعه فيها الاهوال والمصاعب التي تعرض لها وتحمل الصبر الزايد والاوقات التي حاقت
به عاد الى مدينة جيمس مع اخبار واوصاف هذه القطعة الواسعة من قارة امريكة
مشتملة الان على اقليمين كبيرين وهما اقليم فرجينيا واقليم ميريلند (ارض مريم) مع
غاية الدقة والضبط واستعمل الخطط والتقارير التي رسمها وقررها من بعد مضي قرون و
وصف في المراجعة فكانت من تلك الجهات وصارت اصلا في وصف الارض وصارت
الاوان بها كان ما يحصل من مستقبل الفايدة التي ربما انها تتولد من كشف ومعرفة اراضي
متكلمة من طبيعتها مركز تجارة وانسع فانه ما نتج من ارضها الا فوايد قليلة كانت غير
كافية لاحتياجات الوقتية لاهل المستعمرة وحصروا اغذاهم ومواد معيشتهم على جلبه
من اهل البلاد لانهم ما اصلحوا من الارض الا كدا من ثلاثين فدان مع غاية الصعوبة
وجعلوها صالحة للزراعة ولهذا سميث امتلات مخازن الانكليز بالحبوب لمدة ما وزال
العنا مؤقتا وفي هذا الوقت حصل تغيير في قانون الشركة الذي كان صدر من الملك وجعل
الملك فيلحقه الموصفير فيه ان احكام المستعمرات وترتيب مجالسها بمعرفة وكلا شي يحصل فيها
لم رضى فيه وكان هذا التغيير سببا في زيادة امن المستعمرة وسعادتها وكان سبب حصول
التغيير في قانون المستعمرات ان الادارة العالية لكافة اعمال الشركة التي ذكرها الملك في
الرخصة وجعلها لنفسه سببا في توقيف ارباب المناصب والاملاك من دخولهم في هذه
الشركة جعلها محكومة بطريق الاستبداد حسب اغراض الملك واجرا ما عرض على جس مقرر
مائتي من دخولهم في الشركة على حسب رضى الشروط المدونة لها من طرفه منحها رخصة جديدة
بامتيازات والسلطة كبيرة في ٢٣ مايو سنة ١٦٠٩ ووسع فيها حدود المستعمرة وجعل الحكم
الشركة والغى سلطة المجلس المعين من طرفه في فرجينيا وجعل الحكومة بتمامها في يد مجلس
مقيم في لوندره ومنح لارباب الشركة حق انتخابهم الاعضاء المولف منهم هذا المجلس باغلبية
الاصوات وفوض لهذا المجلس سن قوانين واوامر ومنشورات وتشكيل حكومة نيابة المستعمرة
المزارعين وتوجهه لهم انتخاب حاكم بمعرفتهم لادارة الاعمال في المستعمرة وتنفيذ الاوامر
المجلس فبمجرد صدور هذه الرخصة من الملك زاد عدد ارباب الشركة ووصل فيها سهو رجال
جهات لوعة وكانت اوائل اشغال هذا المجلس الجديد انتخاب لورد دولاوار من اجل حكومة
المستعمرة في البر والبحر ووصل اليها مع ثلاث مراكب مشحونة بالذخاير والمؤن وعدد كثير من
ما كان منهم وكافة الادوات اللازمة للزراعة واستمر مدبرا اعمالها وحاكما فيها الى حد
مارس سنة ١٦١١ ولما اخذت المستعمرة في النمو والتقدم في مدة اصابه مرض من
فاشتعاع الاقليم فالتزم على العود الى انكلترة وفي ١٠ مايو نفين السير توماس دال
عن المستعمرة وفي سنة ١٦١٦ كان ابتداء دخول زراعة الدخان في فرجينيا وجزيرة كانه

اول مركب فلنكى من سواحل غينيا الغربية من سواحل افريقية بشحنة من رقيق افريقية وحط [illegible] الى هولندة اى بيور الفلنك وقطنوا فى جهة ليدن تحت رعاية يوحنا روبنسن [illegible]

فى سنة جميع وباعث مقدار وافر من الرقيق الافريقى الذى كان بيع على المزارعين وكان فى اصلا
الجنس العلوى جلوزة ومواعظة فى تحمل الاشغال الشاقة فى الاقاليم الحارة زيادة عن اهل
اوروبا وكثر عدد مع استمرار ورود فى تلك الجهات وصارت حاضرة هذا الجنس ضرورية
فى حياة اهل المستعمرة وفيما بعد وصارت كافة الاشغال الكبيرة فى اراضى مزارع فرجينيا
محصورة فى الرقيق وفى شهر يونيه سنة ١٦١٩ كان انعقاد اول مجلس شورى وكان عدد
المكان احد فى الزيادة وانتشرت مساكنهم فى جهات مزارعهم ورخص لهم بانتخاب نواب
يدلون عنهم واصدرت الشركة امرا من عندها مختوما بختمها الكبير بترتيب هيئة حكومة المستعمرة
على منوال الحكومات الجارية فى انكلتره من اجل تاكيد حقوق المزارعين وتاييد دوام
شوكة الحكومة وانقسم المجلس النيابى بالتقليد لمجلس انكلتره بعضه مع الحاكم المتقلد زمام
سلطة الحكومة وبعضه فى مجلس منتخب بواسطة ارباب الشركة حائز صفات واعمال مجلس
الاعيان وبعضه فى المجلس مجمع مؤلف من نواب السكان للمستعمرة واعتبار مجلس العوام
فى لوندره وحصل عموم القضايا والمسائل فى هذين المجلسين باغلبية الاصوات مع
مصادقة الحاكم الا انه ما كان يمكن تنفيذ امر ولو قرره ارباب المجالس الثلاثة الا من
بعد المصادقة عليه فى انكلتره من ديوان عموم الشركة ثم يعود الى المستعمرة بختمها الكبير
وبهذا انتظمت قوانين المستعمرة وخفت اورها وما راعى سكانها انهم خدم شركة متجارية
تابعين لاوامر واغراضها سيادتهم بل رجال احرار تابعة للحكومة البريطانية الكبرى
وان الشركة الثانية التى منحها جمس الاول القسم الثانى من امريقة الشمالية فانها كانت
قاطنة فى بليماث بعيدة جدا عن لوندره ولو ان اعمال هذه الشركة كانت جارية بجراءة
شديدة بمعرفة كولونيل يوحنا بوفام قاضى قضاة انكلتره والسير فرديننو جورج
وبعض من وجوه الغربيين من انكلتره فان اجزاها الا كانت ضعيفة جدا وفعالية فى
المساعدة وكانت اول اعمالها فى توطنها على الساحل الشمالى من امريقة الشمالية فى سنة
١٦٠٦ ان اول سفينة اعدتها هذه الشركة تغلب عليها الاسبانيون وفى سنة ١٦٠٧ انحرفت
الا مستعمرا ضعيفا فى نواحى متعددة ثم بالنسبة لصعوبة طقس الاقليم صار تركه واستمرت
الشركة لا تجرى سوى الاسفار فى طلب صيد الاسماك الى حد راس الحوت او مما هو
تجارية زهيدة فى انواع الجلد والزيوت مع الاهليين ثم عهدت رياسة احد السفن الى القبطان
سميث الذى شاع ذكره وتقدم الكلام عليه فى فرجينيا بشأن التجارة فى الجلد والزيت
سفرة فى سنة ١٦١٤ بعد الميلاد ناجحة جدا فقط وصرف مدة من زمنه زيارة ١٢ اجزاء
من التجارة فى كشف السواحل وكشف احوال وخلجان وبين ولما عاد الى انكلتره عرض
خريطة لبرنس شرل بن جمس الاول وبين ما اجراه من الكشف فانه وجودة الاراضى
ونظارتها وحسن مواقعها حتى ان البرنس استغرب من وصف هذا واطلق عليها اسم انكلتره
الجديدة ثم تولدت الحكايات التى نشرها سميث حيثما يتعلق بهذه الاراضى بتغويته تشجيع
ناس من التجار فارسلوا تجارتهم الى ساحل انكلتره الجديدة فما حصل من هذه الاعمال
اول تاثير فى شركة بليماث حتى تجدد اجزاؤها جديدا فى تشييد مستعمرة رواسية على هذه
الاستيحاء حتى اقتنع الناس فى عدم تركهم مواطنهم وبلادهم والهجرة الى جهة اخرى من الكرة
وتحمل العناء والمشاق تحت طقس اقليم غير معروف عندهم وفى اراضى قحلة غير قابلة للزراعة
مغطاة بالمروج والغابات او مسكونة بقبائل وحشية شديدة البأس والفائدة التى حاتم
الحصول عليها من جهة الشركة ثم تيسر الحصول عليها بطريقة اخرى اكبر منها من جهة
وذلك انه نشب من التعصب فى الديانة هياج ببريطانيا جم غفير من الامة الانكليزية مع
شدة وعنف حتى صبر الناس عرضة للاخطار والاهوال وزادت المخاوف والمظالم والجور
بامر من الملك لشركة بليماث ووقع الشقاق والنزاع فى الكنيسة واعتزلت فرقة التى تخصص
عليها اسم فرقة للتطهيرت او المقاتلة وتضيق من عيشها تحت استمرار اخطار وفزع [illegible]
الى

حفظ مراتى هذه الجهة عدة سنين من دون حصول رعب او فزع لهم وفى غياب هذه المدة
ماث الكثير من كبارهم والطاعنين فى السن وتزوج الشباب بنسا من الفلمنكيات ثم خشوا
عاقبة ضياع كل ما وصلوا اليه من المعارف وربما تنعدم العقايد الديانية الكاملة التى شرعوها
ان استمروا على مقامهم فى ارض اجنبية وكانت امريقة فى ذاك الوقت مفتوحة لعزمى مستعمراتهم
خرج اهل بلادهم فجعلوها فى افكارهم نصب اعينهم فى نجاح عملا لو داوموا على عدم اجراء
وقع العسر فى كنيستهم وفى امريقة يقررون مذاهبهم وعقايدهم مع النجاح والفوز من دون
حصول ارتباك او فزع من الكنيسة الانكليزية وما اعتبروا بما وقع من الاهوال التى اخذت
بالمهاجرين الاوليين من اهل بلادهم فى جهات امريقة وكان اول مقصد اتفقوا عليه تحرير
وتوطيد عقايدهم ديانهم حتى ثم عرضوا فى سنة ١٦١٨ للملك جمس الاول فى هذا الطلب
لهم فى رغبتهم ولو انه رفض قبول عدم التعصب لهم من الكنيسة الانكليزية وشرعوا فى المخابرة
مع شركة فرجينيا حتى كورها فسمح لهم فى قطعة ارض فى داخل حدود ارضها فاستحصلوا على
رخصة من الشركة بغاية السهولة لان مقصد الشركة تشجيع المهاجرين فى الهجرة الى تلك
الاراضى ات سعة التى ما كانت محتلة منها الا البعض وقطع صغيرة وفى ٦ سبتمبر سنة
١٦٢٠ ابتدوا جمهورهم واستعدوا لتوطنهم فى مستعمرة جديدة وسافروا يتوقف على نفيس
فى سفينة واحدة من انكلتره من اجل تمام هذا المشروع الصعب الوصول وكان المحل الذى
تعين لمقامهم على نهر هدسون الواقع على ما قيل ان الفلمنكيين كانوا شرعوا فى مشروع
انشوه فيما بعد فى عزم مستعمرة فى هذه الجهة وارشوا رئيس سفينة هولاء المهاجرين حتى حملهم
الى جهة بعيدة فى نحو الشمال وكان اول محل نزلوه فى امريقة فى راس الحوت فى ١١ نوفمبر
وصار رواق هذه الكارثة خلف حدود الارض التى منحت لهم من طرف شركة فرجينيا وازداد
عليهم شدة طقس الاقليم وصادفت بهم الامراض والعلل حتى راوا عدم موافقة مسكنهم
فى تلك الجهة ومع ابتداء اكتشفوا جهات حتى انتخبوا لانفسهم موقعا فى محل جديد
تابع لاقليم خليج ماساشوسيط وسموه بليماث الجديدة شرقا باسم الشركة التى توطنوا
تحت رعاية حمايتها فتغيرت عليهم الاهوية فى هذا المحل واشتد عليهم طقس البلاد زيادة
عن طقس البلاد التى خرجوا منها فات ما ينوف عن نصفهم قبل حلول فصل الربيع من شدة
برودة الاقليم وسوء طقس الاراضى والقحط والزمن فضلوا على قيد الحياة بدل ان يلتفتوا
الا على عقال التى قبلها ملا رضيا لهم التزموا على حمل السلاح ضد الهمج والمتوحشين المجاورين
لهم اذ لهم ومن حظ طالع الانكليز انه كان حصل طاعون فى امريقة قبل نزولهم فيها وكنس
جماعة كبيرا من هؤلاء حتى اطفأ الانكليزية تاركا لهم سيرة ونبتت هولاء المهاجرين فى مواطنهم
بسبب ما كانوا عليه من عزمهم انتشار عقايدهم وتحكيم انفسهم بانفسهم وكانت شريعة
كنيستهم وقوانينها عين الشريعة التى كانوا اقاموها فى هولنده واسسوا طريقة حكومتهم
الداخلية على مقتضى القواعد الكنايسية التى اعتادوا عليها وعينوا كل رجل حركا عضوا
من اعضاء الكنيسة فى المجلس النيابى الذى اعدوه لاحكامهم وجمعوا قوانين انكلتره وقواعد
واساسات تسن قوانينهم وعهدوا الشوكة المنفذة لحاكم مع بعض مساعدين له يجرى انتخابهم
سنويا بمعرفة مجلس الحكم النيابى وجميع سكان هذه المستعمرة الجديدة بالتقليد للمسيحيين الاول
كافة ما يملكونه فى جامعة واحدة وساروا فى اشغالهم كارباب عائلة واحدة ووضعوا
ايديهم فى ايدى بعضهم فى اشغالهم واعمالهم كانهم من دم واحد ولو انهم كانوا انشأوا
مدينة صغيرة واحاطوها بسياج كافى للمحافظة عليها من غارات المتوحشين فان الارض
المحيطة بها فقيرة جدا وكانت عقايدهم الديانية غير مألوفة وكانت غنائمهم مع وفرتهم مع
القوة من اعدائهم واحبابهم حتى انه فى ظرف نهاية عشر سنوات عادوا وعادوا الى هذه
المستعمرة زيادة نحو ثمانماية نفس وما ظهر فى اثنا هذه المدة انهم استحوزوا على حقوق
شرعية تجوز لهم ملكيتهم الارض التى طلبوا فيها وفى سنة ١٦٣٠ استحوزوا على منحة من
مجلس بليماث الجديدة وما رضوا فى المنح التى منحت من الملك واستمروا بهذه الحالة
جماعة صغيرة مستقلين الى ان اتحدوا مع مستعمرة خليج ماساشوسيط القوية الآتى بيانها [illegible]

عليها فيما بعد ولما يحصل من شركة بليماث الاصلية اقل قوة او اجتهاد في تشييد من ثمانية واربعين نفسا من سكان مسيحيين مع يوحنا ونثروب وفي شهر سبتمبر

مستعمرة مسيحية في امريكا اصدر جيمس الاول في سنة ١٦٢٠ بعد الميلاد رخصة او
منحة الى دوق لينوكس وماركيز بوكنغهام واخرين من ارباب الوظائف والرتب
الموجودين في ديوانه محتوية على حقوقهم استحواذ اراضي في امريكا الكائنة امتداد اراي
واتساعها من كل منحة صدرت منه في الشمال وعرضها فيها مستعمرات بليماث وقوانين
مطابقة للسلطة والقوانين التي منحها لشركة فرجينيا الجنوبية والشرقية واشتهرت
هذه الشركة باسم المجلس الكبير في بليماث او جمعية بليماث من اجل استعمار انكلترا
الجديدة وحكمها فبذلت هذه الجمعية الجديدة مجهودها وشرعت جملة مشروعات في غرس مستعمرات
اسوات اجزائها واثرها ومشروعاتها جاءت على غير طائل وبهذه الحالة كانت بجبين بقا انكلترا
الجديدة خالية من دون وجود مستعمرات فيها لولا ان الاسباب وجهت المهاجرين اليها
وذلك انه جرى ما كابدوه من الظلم الشديد والجور العنيف الحاصل للناس الذين على
مذهب وعقايد المتطهرين اي المعتزلين عن الكنيسة الانكليزية فانه ما زال كان عددهم
اخذا في الزيادة كل يوم مع زيادة جنية وحماس فيهم ولما قطعوا اليأس من تيسرهم
الحصول في بلادهم على راحة او ليخ او رافة من شدة الاوامر القطعية الصادرة في
حقهم وعدم انتشار عقايدهم ابتدأ الكثير منهم في توجيه اعينهم الى جهة اخرى بالاجتهاد
ابيه ويبحثون فيها من اجل تقرير عقايدهم من دون حصول فزع او ارتباك يتبع لهم
واخفوا انه بواسطة استتباب الامن والراحة التمتع بالامر اخوانهم في بليماث الجديدة
يتيسر لهم الحصول على مبتغى يأوون فيه في انكلترا الجديدة تحت ثم اجتهد الخطيب الواعظ
ورابط في روشستر وكان من المتطهرين في تشكيل جمعية مؤلفة من عدة وجوه على
عقايد المتطهرين وقصدوا انشاء مستعمرة في انكلترا الجديدة فاشترت هذه الجمعية كافة
الاراضي الممتدة طولا بقدر ثلاثة اميال في شمال نهر مريماك وثلاثة اميال في
جنوب نهر شارل وعرضا من البحر الاطلنطيقي الى البحر الاوقيانوس الكبير وفي
مادت سنة ١٦٢٧ بعد الميلاد رأت هذه الجمعية ان لو طاقة لها على حمل مهاجرين ١٩
من اجل استعمار هذه الجهة الواسعة فارسلوا معهم بعض من كبار الناس واستحوذوا
على منحة من شارل الاول بن جيمس الاول مخصوصة بهم منضمة الامر بعزمهم مستعمرة
في نواحي خليج ماساشوسيط وصورتها تابعة للنحو او الوصف التي اصدرها ابوه لكل
من شركتي فرجينيا ومجلس بليماث ولما استحوذت هذه الشركة الجديدة على حقوق
استحواذها للاراضي التي اشترتها من جمعية بليماث شرعت في الاستحواذ على الوظائف
وحكومة الناس المهاجرين الذين يتوطنون فيها وتعين اول حاكم وحدد عدة من
طرف الملك وعهد حقوق انتخاب من يخلفهم لاعضاء الشركة وجعلت الشركة المنعقدة
في يد الحكم وحدد عدة واما مجالسها واراضيها فكانت على منهاج ما كان جاريا عند
شركة فرجينيا وصار استثناءهم من الضرايب والعوايد موقتا ومن الرسوم المفروضة
على البضايع الصادرة والواردة ولما تمت اشغال مخنهم اعدوا في سنة ١٦٢٩ بعد
الميلاد ثلاث سفن من اجل السفر الى انكلترا الجديدة وحملوا فيها ما يزيد عن ثلاثمية
نفس من المهاجرين على قصد توطنهم فيها وكان جلهم من المتطهرين وتنازلوا عن اراضيهم
وبلادهم ومسقط راسهم واملاكهم على امل تمتعهم بحرية ديانتهم في اراضي بعيدة عن
مركز حكومتهم وجور ظلم كنائسهم واصطحب معهم الكثير من الخطباء والوعاظ فلما
وصلوا الى انكلترا الجديدة وجدوا بواقي جماعة من المهاجرين في حالة ضنك كانوا
انفصلوا في العام الماضي تحت رياسة اندكوت قاطنين في محل اسمه سالم وكانوا ايضا
من المتطهرين فانضموا اليهم وصاروا في جامعة واحدة وكان موقع سالم على خليج
ماساشوسيط واطلق هذا الاسم على عموم الاقليم الممتد في طول سواحله وفي سنة
١٦٣٠ بعد الميلاد وصل من انكلترا اسطول مؤلف من عدة سفن حامل نحو الف

فت هذه السنة تأسست مدينة بورتسموث ووفر السكان اخراجا وفي سنة ١٦٩٠
بعد الميلاد انضمت مستعمرتي بليماث وماساشوسيط في حكومة واحدة وفي سنة ١٦٢٢
بعد الميلاد استحوذ فرديناند جورج ويوحنا ماسون على رخصة من الملك تختص بالارض
المسماة لاكونيه واقعة بين البحر الاطلنطيقي وسنت لورنس ونهر مريماك ونهر
كنيبيك واسسوا في هذه السنة مدينتي بورتسموث ودوفر في هامشير الجديدة وفي
سنة ١٦١٣ كانت تشيدت مستعمرة فرنساوية في مين فانعدمت بغارة وقعت عليها
من جهة فرجينيا ومن ثم كان اول توطن حصل في مين حصل من الانكليز في نواحي
سكو وعلى جزيرة مونهيغان في سنة ١٦٢٢ او سنة ١٦٢٣ ومن بعد مضي بضع
سنين صارت مين قسم من اراضي ماساشوسيط واستمرت ملحوقة بها حتى تشكلت
حكومة مين في سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد وفي سنة ١٦٣٥ خرج جماعة من المهاجرين
من ماساشوسيط تحت رياسة الصالح هوكر من مدينة بوسطون سايرين على اقدامهم
في الصحارى لاجل التوطن في وادي كونكتيكوت فكانوا اصلا في تاسيس مدينة
هارتفورد ومدينة ويذرسفيلد وبعض محلات اخرى وفي سنة ١٦٣٦ بعد الميلاد
اسس روجر ويليامس مستعمرة جزيرة رود وكان اخرج منفيا من ماساشوسيط بسبب
ما كان عليه من العقايد الدينية وكان اصلا في عمار مدينة بروفيدنس التي هي الان
عاصمة المملكة واما نيويورك الجديدة فكان اول من سكنها الفلمنكيين الان اول
من كان رحل في تلك الجهة ضابط فرنساوي اسمه صامويل شامبلين وبواسطته
وهمته قطن الفرنساويين جهة كندا وكشف القسم الشمالي باشتراكه مع حزب حربي
من الهورونيين وفي شهر يوليه سنة ١٦٠٩ اكتشف البحيرة المسماة باسم شامبلين وانهزم
الهورونيين في هزيمة قوة من الموهوكا تبين على سواحل البحيرة ومن ابتداء
هذا الوقت صارت الخمس امم المعروفة عند الانكليز باسم الموهوكا يبيتون العداوة
للفرنساويين وفي ٦ سبتمبر سنة ١٦٠٩ كشف هنري هدسون رجل انكليزي
مستخدم في الشركة الهندية الشرقية الفلمنكية النهر الكبير المسمى باسم هدسون وكشفه
الى داخل بضع اميال من مركز البناء واستحوذ على الاقليم الموجود في طول شطه
على اسم الجمهورية الفلمنكية وسماه باسم البلاد الواطية الجديدة وفي سنة ١٦١٤ شيد
الفلمنكيون قلعة في الطرف الاسفل من جزيرة منهاتان الواقعة في فم نهر هدسون
واطلقوا على المستعمرة التي تشيدت حول هذه القلعة اسم امستردام الجديدة وانشأوا
مواطن اخرى في طول نهر هدسون كبيرة مثل قلعة اورنج المسماة الان البانى وفي
سنة ١٦٣٨ اخذت المهاجرات في الزيادة مع السرعة حتى بعد ان كانت في حركة بطيئة
على الوطن من هذا الوقت وامتدت المستعمرات الفلمنكية الى الجهة الشرقية حتى وصلت الى وادي
كونكتيكوت وفي الجهة الجنوبية الى حد نهر ديلاوار وقاوم السويديون مصارعة
الفلمنكيون وكانوا قاطنين على نهر ديلاوار ومواطنهم منتشرة على طول شط خليج الى حد
مدينة فيلادلفيا واخيرا صار طردهم من تلك الجهات بحملة عسكرية في اخر سنة ١٦٥٥
ثم ان الانكليز ادعوا على ان عموم الاقليم الموجود تحت يد الفلمنكيون من حقوقهم بسبب
ان اول كاشف له كان كابوط وضبطوه بقوة بحرية ارسلت لهذا الصدد من طرف
دوق يورك وكان سنة … الان في افتتاح … عليه هذه … في سنة ١٦٦٤
غير الانكليز اسماء الاقليم والمستعمرة الموجودة في جزيرة منهاتان باسم نيويورك
الجديدة واسم قلعة اورنج الى اسم البانى تشريفا لاسم دوق يورك الملك الجديد
الذي صار فيما بعد جيمس الثاني ملك انكلترا وفي نحو هذا الوقت استوطن الفلمنكيون
في نيو جرسي الجديدة الواقعة في طول نهر هدسون وابتدأت مستعمرة امستردام
الجديدة في وصول مهاجرين اليها وفي سنة ١٦٢٧ استوطن السويديون القطعة الجنوبية
الغربية الموجودة في طول شط نهر ديلاوار ثم انضمت مع نيويورك الجديدة لدى الانكليز
بجانب من عطا الملك دوق يورك وفي هذا الوقت اطلق عليها الاسم المسماة به الان

وهو جرسى الجديدة ثم ان السير جورج كارتريت ولورد بركلى اشتريا جرسى الجديدة
من دوق يورك وقطنوها اى عمروها بصفة اقليم انكليزى وكان الفلمنكيون فى سنة
١٦٢٠ قطنوا جزءا على نهر دلوار بالقرب من ليويش فهدمت هذه المستقرة بالكلية
فى سنة ١٦٣٣ بواسطة غارات الهنود عليها وفى سنة ١٦٣٧ بعد الميلاد استوطن
جماعة من السويديين والفنلنديين جزيرة طنيقوم على بعد اميال فى سافلة فيلادلفيا
واسسوا عدة مواطن اخرى واطلقوا على الجهة اسم اسويج الجديدة فاقام الفلمنكيون
الحجة على اصل اسويج فيما وقع منهم من هذا الاحتلال وفى سنة ١٦٥٥ غارت حملة
من الارض الواطئة الجديدة وتغلبت على القلاع السويدية وطردوا السويديين الذين
رفضوا بيعة الطاعة لهولنده الى اوروبا واستمرت مستقرات نهر الدلاوار تحت يد
الفلمنكيين حتى فتحها الانكليز وتغلبوا عليها وحصلت المنازعة فى شأن هذا الاقليم من
لورد بالتيمور صاحب ارض ميريلند الى ان دوق يورك استحوذ عليه ثم باعه فيما بعد
الى غليوم بن وقررت الحكومات الانكليزية حقوق غليوم بن واستمرت اراضى
الدلاوار وجهاتها جزءا من اراضى بنسلوانيه الى سنة ١٧٠٣ حتى صارت فى حكومة
منفصلة ومع هذا فانه الى سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد كان موجودا حاكم واحد مدير لكل
بنسلوانيه والدلاوار بواسطة حكومة واحدة وفى سنة ١٦٨١ استحوذ غليوم بن
من الحكومة الانكليزية بواسطة دين مطلوب له وحقق رفعه على رفضه بالاراضى
الواقعة فى غرب الدلاوار وفى سنة ١٦٨٢ جلب سكانا من اصحاب الفرقة بين او
الكويكريين واسس مدينة فيلادلفيا وازهرت مستقرته من ابتداء تشييدها
معاملة الهنود مع الرفق والعدل فى استحقاق عهدهم وطرحية صداقتهم ومحبتهم به
وحفظ جهاته من غارات محاربى الهنود واتقى ما تهم التى كان المستقرات الاخرى عرضة
لها واستمرت المسالمة والصلح بين الهنود وبين بنسلوانية كما قرره بن فى اقليم
نحوا من مائة سنة وحصل فى مبادى القرن الثامن عشر هجرات كثيرة من الجرمانيين
وعثروا على بنسلوانيه فاستوطنوا فى الاراضى الجنوبية للمستقرة وامتازوا عن
الباقى من سكان المملكة بواسطة عوائدهم وصفاتهم واما الاراضى المعروفة بارض
ميريلند تعظيما للملكة هنرييته ميرى اومارية صاحبة انكلتره فان اول من سكنها
جماعة من المهاجرين كانوا مشتغلين فى تجارة الفرو فى جزيرة كنط بالقرب من
راس خليج شيزابيك وفى سنة ١٦٣٢ استحوذ جورج كالفرت لورد بالتيمور
على صحة من شارل الاول بهذا الاقليم وفى السنة الثانية ارسلت اول مستقرة من
السكان بمعرفة لورد بالتيمور الثانى بن جورج كالفرت وكان خلف ابوه فى النحلة
او الرخصة والرتبة وكان عدد ناس المستقرة مائتين نفس وواحد وجميعهم رومانيا
كاثوليك وسافروا الى امريقة فى مركبين الارشيوش والحمامة ووصلوا شيزابيك
فى فصل ربيع سنة ١٦٣٤ وصعدوا الى حد بوطوماك واسسوا مدينة سنت ميرى
او القديسة مريم فى ارض ميريلند فى يوم ٢٧ مارث وازهرت هذه المستعمرة
من مبادى امرها بسبب ما حصل من شجاعة وتقوية ملاكها وكرمهم وانعقد اول
مجلس نيابى فى سنة ١٦٣٩ وسن هذا المجلس فى سنة ١٦٤٩ اول قانون ظهر فى
امريقة بمنح اباحة الديانات لكافة الناس الموجودين فى داخل حدود المستقرة
وكانت كارولينة الشمالية وكارولينة الجنوبية اقليما واحدا فى الاصل منحه شارل
الثانى الى جماعة من ندماه فى سنة ١٦٦٣ بعد الميلاد وتشكلت المستقرات فى كارولينة
الشمالية فى طول خليج شوان وخليج البيمارل من مهاجرين وفدوا على هذه الجهة من
نواحى فرجينيا فى مبادى سنة ١٦٥٣ وامتدت هذه المستقرات فى طول السواحل
التدريج الى ان وصلت الى راس نهر فيار وفى سنة ١٦٧٠ ارسل ارباب الاملاك
جماعة من المهاجرين وطنوا انفسهم فى كارولينة الجنوبية وكان اول مقامهم فى
فى نواحى المينة الملوكية ثم انتقلوا الى شارلستون واطلق اسم كارولينة على كافة
الاراضى الواقعة فى جنوب فرجينيا وفى سنة ١٦٩٠ وفد جم غفير من هيكنوط
الفرنساوية وكانوا سببا فى زيادة العمار فى كارولينة الجنوبية واجتهد ارباب الاملاك فى

فى حكومة اقليمهم بواسطة قانون مستخرج سنه الفيلسوف الكبير يوحنا لوك وارل
شافتسبرى فتولد من السعى فى تقرير هذا القانون وتنفيذه على السكنة الذين زعموا
ان مثل هذا القانون مدمر لحريتهم كما كان حقيقة صيرورة الاقليم فى حالة مستمرة من الارتباك
والقلقلة وفى سنة ١٧٢٩ فصل للملك ارباب الاملاك وقسم الاقليم الى مستقرتين سمى
احدهما كارولينة الشمالية والاخرى كارولينة الجنوبية ولنذكر هنا ما حصل من الوقائع لوقاية
لكن لا توجد ضرورة الموافقة نقول ان جورجيا حصل التوطن فيها فى سنة ١٧٣٢ بجماعة
من مهاجرى الانكليز تحت قيادة الجنرال جيمس اوغلطورب وكان عدد جورجيا شاغا
المكونة عشرة مستقرة التى اتحدت مع بعضها وشيدت الاستقلال فى امريقة فى القرن
الثانى وكان غالب سكان تلك المستقرات من انكلتره او من الدولة الانكليزية الا انه
كان يوجد اختلاط بين الايقوسيين والارلنديين والفرنساويين والجرمانيين و
كانت الاصناف الدينية الموجودة فى مستقرات انكلتره الجديدة على مقتضى المذهب
البروتستنتية والمذهب الكاكرى متسلطن فى بنسلوانية ومذاهب الديانة
الكاثوليكية الرومانية كانت فى ميرلند تحت عقوق الفرق وكانت كنيسة انكلتره تزعم
ان اتباعها معظم اهل يورك الجديدة والمستقرات الجنوبية وتابعها امر الرق الافريقى
ادوا الرقيق من العبيد المجلوبة من سواحل افريقية فى الجهات الجنوبية من امريقة الشمالية و
المستقرات على قدم النجاح فى اثناء عقود القرن السابع عشر وكانت مستقرات انكلتره
الجديدة فى اعتناء زائد فى مستقبل تربية اولادها بواسطة انشاء مدارس ومكاتب
عمومية بمصاريف من المصاريف العمومية ويدخلها كل ولد حر داخل فى حدودها
ثم تاسس فى سنة ١٦٣٧ مدرسة هارفارد فى ماشوسيط واما المستقرات الجنوبية
فكانت على غير اعتناء تام فى التحسينات اللازمة لتربية ابنائها وكان السكان الاول
فى حالة ودية مع الهنود واستمرت العلاقات السلمية بينهم مدة زمن ما ثم هاجت
الحروب المتعددة بينهم بسبب ما كانوا واقفين عليه من عدم النظم وعدم العدل من البيض وصارت
كل مستعمرة تجاهد فقط من اجل تأييد سكانها وقصد الهنود لهم بالارصاد والعداوة
العداوة وهلك بوهطان الرئيس الاكبر فى فرجينيا الذى كان صديقا ومحبا
للبيض فى سنة ١٦١٨ بعد الميلاد وكان خليفته اوبيكنكانو رئيسا شجاعا ذى
غيرة واقدام العدو المبين للانكليز حتى سعيه مرتاش فى دمار وخراب مستقرات
فرجينيا وكان سعيه بدون ثمرة وعاد عليه بالدمار واسروه الانكليز وقتلوه فى سنة
١٦٤٤ وبموته انقرضت شوكة اهل فرجينيا وطردوا منها الى الجهات الغربية وكذا
تولدت عداوة الهنود انكلتره الجديدة السرعة فى دمارهم وفى سنة ١٦٣٧ حرب
الكونكتيكوت مداين بيقوت وتم الفتيلة وفى يونيه سنة ١٦٧٥ هاج
الحرب المعروف بحرب الملك فيليب على مستقرات ماشوسيط وبليماث واستمر الى حد
وقطوس سنة ١٦٧٦ وكان سببا فى تحمل عذاب شديد ووقوع خسارة جسيمة فى تلك
المستقرات وسببا فى انقراض قبيلتى الويامبانوجيين والنارجانسيتيين
وكانت كافة المستقرات فى حيرة شديدة وغيرة كبيرة على حقوقها وقامت من ابتداء
امرها ضد الحكومة الانكليزية معارضة كبيرة فى عدم ازدواجها مع الجهة لاغراضها
ثم كان موجودا ارتباكات وقلاقل عنيفة فى المستقرات الانكليزية الامريقانية
مدة سلطنة شارل الاول والجمهورية وسلطنة شارل الثانى وسعى جيمس
الثانى فى الغاء حرية المستقرات وتقوية الديانة الرومانية الكاثوليكية فى يورك
الجديدة واصدر من طرفه منشورا بنسخ كافة المنح التى منحت لمستقرات انكلتره الجديدة
وارسل السير جيمس اندروش حاكم عموم انكلتره الجديدة فسلك اندروس فى ادارته
مسلك الجور والظلم حتى انه بمجرد وصول اخبار الثورة فى انكلتره قام عليه اهل
مدينة بوسطن واودعوه فى السجن واعلنوا بسلطنة غليوم ومريم وفى اثناء هذه
المدة كان الفرنساوية قطنوا كناده وكانت قبق سكنت فى سنة ١٦٠٨ بحزب تحت

[illegible]

امرة صاموئيل شامبلين وكانت مستعمرة كنادة في اضطراب بينا من مستعمرات امريكا
البريطانية لاسيما في موقع جزائر لموضع استعمار بلج وعد مبعوثي الفرنساوية اعلام من
كنادة في طول سواحل البحيرات الكبيرة حتى وصلوا الى راس البحيرة العالية وارشدوا
الكثير من الهنود في الدين المسيحي وعدوا سلطة وشوكة فرانسا على القبايل البعيدة وفي
سنة ١٦٣٤ بعد الميلاد تجولوا حتى وصلوا الى غربي بحيرة هورون وفي سنة ١٦٦٨
تاسست مستعمرة القديسة مريم اقدم مستعمرة اوروباوية في ميشيغان وفي سنة
١٦٧٣ قدر الاب ماركيت احد الرسل اليسوعية في قارب في نهر ويسكونسين واكتشف
نهر المسيسيبي حتى وصل الى مصب نهر اركانساس وفي سنة ١٦٨٢ نزل لاسيل
احد رجال الفرنساوية في نهر المسيسيبي حتى وصل الى خليج مكسيكا وسمى الاراضي الواقعة
في طولها على هذا النهر الكبير باسم لويزيانا تشريفا باسم لويز الرابع عشر ملك
فرانسا واجتهد في سنة ١٦٨٤ بعد الميلاد في غرس مستعمرة في فم نهر المسيسيبي الا انه
وصل الى تكساس بواسطة خطأ وقع منه فخابت المستعمرة وقام على لاسيل جماعة
وقتلوه في سنة ١٦٨٧ بعد الميلاد وفي سنة ١٦٩٩ سلك ايبرفيل ... [illegible]
مسلك لاسيل وسار على خطوته وغرس مستعمرة في عقر اورليان الجديدة وكانت هذه
المستعمرة اصل المدينة الحالية

ثم انتشر تأثير الحروب التي وقعت بين فرانسا وانكلترة في المدة الاخيرة من هذا القرن
في املاكهما في امريكا ولتنفذ الفرنساويين وبذلهم وطردوا انفسهم مع غاية الامن في
كنادة ورغبوا بتجريد الانكليز من املاكهم في الجهة الجنوبية وشرعوا في نحو اواخر هذا
القرن في اغراء الهنود بالغارة على المستعمرات الانكليزية وطرد الانكليز من امريكا
وساعدوهم بالسلاح والاموال والذخاير والتصقوا اليهم في غاراتهم وفي سنة
١٦٨٩ كان مبادئ الحرب المعروف في امريكا بحرب الملك غليوم وذاقت انكلترة
الجديدة وبنسيلفانيا او نيويورك الجديدة اشد الالام وتحمل العنا من الغارات التي وقعت
عليها من الفرنساويين والهنود وصدم جماعات الهنود او الفرنساويين والهنود
مداين دوفر وهمبشير الجديدة وسكنكتادي ونيويورك الجديدة وديرفيلد وهفرهل
هيل وماساشوسيط وذبحوا سكانها او حملوهم ارقاء ومن جهة اخرى تقلب اسطول
انكلترة الجديدة تحت قيادة غليوم فيبس على المينا الملوكية في سكوطية الجديدة
وبذلوا اسرها الى اناپوليس وجعل القسم الاكبر من سكوطية الجديدة تحت سلطة
الانكليزية وبواسطة صلح ريسويك في سنة ١٦٩٧ كان غلق الحرب ومن بعد
خمس سنوات من بعد صلح ريسويك ابتدا الحرب الوراثي الاسباني في اوروبا في سنة
١٧٠٢ بعد الميلاد وامتد تأثيره بسرعة الى امريكا واطلق عليه اسم حرب الملكة ان
واشتبك الانكليز والفرنساويين مع بعضهم في تلك الاراضي فاما المستعمرات الانكليزية
الموجودة على الحد الغربي من انكلترة الجديدة فان الهنود دمروها تقريبا وكانت
الفرنساويين في نشاط على غير غاراتهم وسحقت مداين ماساشوسيط وهمبشير الجديدة
وجزيرة رود واخذت مع بعضها في الغلبة على اكادي او سكوطية الجديدة في سنة
١٧٠٧ غير ان هذا السعي جا على غير طايل وفي سنة ١٧١٠ بعد الميلاد خرجت حملة
من مدينة بوسطون وطردت الفرنساويين من اكادي واضافتها الى التاج
الانكليزي باسم اسكوطية الجديدة وفي سنة ١٧١١ اجتهد الانكليز مرتان ... [illegible]
في الغلبة على كنادة حكاما بدون ثمرة وفي ١١ ابريل سنة ١٧١٣ كان صلح
اوطرخت غلق الحرب ومن بعد هذا استمر استتباب الامن والراحة في امريكا نحو
من ثلاثين سنة وفي اثنا هذه المدة اهتدت المستعمرات في النمو والتقدم في العمارة
وكثرة السكان مع سرعة النجاح ثم ان حرب الملك جورج المتولد عن الحرب الوراثي
الاوستريائي في اوروبا كان مبدؤه في امريكا في فصل صيف سنة ١٧٤٤ واستمر
ما يتوف على اربع سنوات وكان غلقه في ١٨ اوكتوبر سنة ١٧٤٨ بواسطة
معاهدة اكس لاشبل وكانت اشهر حوادث هذا الحرب التغلب على قلعة لويزبورج
احصن موقع للفرنساويين في امريكا بقوة منتظمة من انكلترة الجديدة تحت قيادة

قيادة غليوم بيبريل ... [illegible] وللحاصل غلق الحرب اعيدت لويزبورغ
الى الفرنساويين مرة ثانية وفي سنة ١٧٤٩ ورد لحاكم فرجينيا اوامر من انكلترة تمنح
جمعية عرفت بشركة اوهيو نصف مليون فدان من الاراضي الواقعة على نهر اوهيو
وبين نهري ... [illegible] جبال وكثرتها ولو ان هذا الاقليم كان داخلا في حدود فرجينيا
الا ان فرنسا كانت تدعيه لنفسها وبمجرد ما شرع الانكليز في توطين مستعمرات فيه قاوم
الفرنساويين وكافحوا وصنعوا عدة محطات عسكرية في داخل حدوده وطردوا منه سكان
الانكليز فعول الحاكم دنويدي على انذار القايد الفرنساوي من قبل ان يدهمه بالقوة
وسلم مكتوبا الى جورج واشنطون ليخرج به الى ذلك القايد وكان عمر جورج واشنطون
في هذا الوقت اثنان وعشرون سنة الا انه شهرة شجاعة واقدامه وحزمه ابداعه
... [illegible] الطريق الخطر بعثه حد فرجينيا واوهيو وسلم المكتوب لحاكم الذي
اعطاه الى الحاكم ... [illegible] مع السرعة بجواب القايد الفرنساوي وكان جواب القايد الفرنساوي
صراحة ... [illegible] موفية بالمقصود واستعدت فرجينيا لابتاع وبقا عواصها في
اقليم اوهيو بقوة السلاح واعدت حملة لهذا المقصد وقيض واشنطون الدرجة
الثانية في هذه الحملة ومن بعد موت اميرالواي جرى صار واشنطون القايد الرئيس
فاسرع في الزحف بحملة جهة اوهيو ولما بلغه ان الفرنساويين اقاموا قلعة اوطانية
وكيني في راس نهر اوهيو اندفع في سيره من اجل كشف هذا الموقع وفي اثنا
سيره اجتهدت فرقة من العساكر الفرنساويين تحت قيادة جومونفيل في الهجوم
عليه فهزمها واشنطون وقتل جومونفيل في ٢٨ مايو سنة ١٧٥٤ بعد الميلاد وكانت
هذه الحركة مبادي الحرب النهائي بين انكلترة وفرانسا بشأن السيادة في امريكا المعروف
في التاريخ الامريكي بالحرب القديم الفرنساوي او الحرب الفرنساوي والهندي وفي التاريخ
الاوروباوي بحرب السبع سنوات وما انتشبت الحروب مباشرة في اوروبا بل كان
مبادي حرب السبع سنوات في سنة ١٧٥٦ بعد الميلاد راجع تاريخ فرانسا وتاريخ انكلترة
في هذه المدة في الجزء الثالث من هذا التاريخ وما قام كل من فرانسا وانكلترة
في هذه المادة حتى اخر السنة وكل دولة كانت معتبرة انها في سلم حتى جمع الفريق
صاعات لمستعمراتها في امريكا وكان حرب سنة ١٧٥٥ في امريكا سيما في
عدة غارات على الفرنساويين في جهات اوهيو والبحيرات والخط الاتلانتيكي
وكان اول هذه الغارات حملة على قلعة دوكيني سارت من فرجينيا مؤلفة من قوة
العساكر الملوكية وعساكر الاقاليم تحت قيادة الجنرال براددوك وفيها واشنطون
وفي هذه الحملة اركان حرب براددوك واظهر هزيمة جليلة في هذه الحرب وزحف
براددوك على الرمل من دون مراعاة اخطار او فزع يقع عليه من جهة المتبربرين
فانذره واشنطون والجنرال بالخطر الذي يحيق به فما صغى الجنرال لانذار واشنطون
بل تصور فيه العجز والوهن ولما صار على بعد عشرة اميال من قلعة دوكيني هجم
عليه مرصد الفرنساويين والهنود في ٩ يوليه وهزموه شر هزيمة فقتلوا اسرا وجرح
براددوك جرحا مهولا مات منه من بعد مضي بضع ايام وتقهقر ما بقي من قوته تحت قيادة
الجنرال ... [illegible] الى نواحي الجهة الشرقية من الجبال ثم صار شعيرلي ثاني حملة
قيادة الجنرال شيرلي حاكم ماساشوسيط سارا بالقلعي فرونتيناك ونياغارا على
الاونتاريو فخاب هذا القول في حركته وفطن شيرلي بسببه شدة رداءة الطقس وانتشرت
الامراض والقلق في معسكره من الهنود المنسوبين لقبايل اسيت انهم فتركوه وخرجوا
... [illegible] ولم يتمكن شيرلي في حركاته بسبب ما حصل له من هذه الموانع التي الزم على الاقامة
... [illegible] الى اخر حملة الى ان توفي ثم صار شعيرلي حملة ثالثة تحت قيادة الجنرال
... [illegible] من انكلترة الجديدة على المحطات الفرنساوية الموجودة على خليج فوندي فنجحت
هذه الحملة في حركاتها وضبط الانكليز المحطات الفرنساوية وقفلوا عليها وبنا على هذا
صدر امر من انكلترة للجنرال ونقلوا بعض الاكاديانيين او الفرنساويين الموجودين على
... [illegible] الى المستعمرات الانكليزية فنفذ هذا الجنرال الامر الصادر له ولا لزوم
هنا الى ذكر ما حصل في مدة النقل هذه الاوامر من الشدة وقساوة الاعمال التي كانت سببا

في تحملهم اشد الآلام وتحمل المشاق والتي بها الى صلابتهم وسارت حملة رابعة ضد حكومة
بوانتط وكانت تحت قيادة الجنرال غليليوم بوحنا شطون وكان العساكر على الخصوص من
جهات ماسشوسيط وكونيكطيكوت وهمبشير الجديدة وتقدم بوحنا شطون الى رأس بحيرة
جورج فهجم عليه بالقرب منها فرقة مؤلفة من الفرنساويين والهنود تحت قيادة بارون
ديسكو في يوم ١٦ سبتمبره سنة ١٧٥٥ وبواسطة همة وشجاعة الجنرال ليمان القائد
الثاني في قيادة الحملة وكان امريكاني الاصل صار صد الفرنساويين والزموا على الهزيمة
وفي هذه الواقعة انجرح ديسكو جرحا بليغا وصار اسيرا وصار بوحنا شطون
مقرنة بواسطة نزاهته وحكمة الطويل في رأس بحيرة جورج حتى تأخر عليه الوقت وعلة
الفصول الصعبة في زحفه على حكومة بوانتط وخلف ديسكو في القيادة العسكرية ماركيز
دو مونكالم وعهدت اليه قيادة عموم القوى الفرنساوية في امريكا وكان دو مونكالم
ضابط على تجربة وبراعة وحزم وفتح حروب سنة ١٧٥٦ بظفرات عديدة استمرت
سنتان وفي سنة ١٧٥٦ اتجه الميلو وتغلب على اوسويغو وكان فيه [illegible] واخرة من
حصن [illegible] جرح جزء الانكليز وحاصر في سنة ١٧٥٧ قلعة غليليوم هنري وارغم
على التسليم ومن بعد تسليم القلعة انقض الهنود المستخدمين في الجيش الفرنساوي على
الى وظيف الاسورية وذبحوا منهم جما غفيرا وبذل مونكالم كل مجهوده في [illegible]
من هذه المصيبة حتى اخمد هذه المذبحة واطفأ لهيب نارها ونولد [illegible] حل بالانكليز
من المصائب والبلويا في امريكا اشتعال نار الغضب في قلوب اهل بريطانيا الكبرى
وطلبوا سقوط وزرائهم ورضي الملك رغم انفه بسقوط الوزارة وعين غليليوم بط
في رأس الاعمال اي وزير الاعمال في انكلتره ومن ابتداء ما تقلد هذا الشهم الكبير
ادارة الحرب تحسنت احوال الانكليز في امريكا وعرف ببسط قيمة اجراءات الامريكان
بيتن وعول على تأييدها وجزم بان بريطانيا الكبرى يلزم ان تكفل مصاريف الحرب
وتدفع للمستعمرات المبالغ التي صرفتها في الحروب ومن ثم اجتمع المستعمرات افواجا من الشبان
وعقد حالفع حرب سنة ١٧٥٨ خرج الجيش الانكليزي لميدان الحرب مؤلف من خمسين
٥٠٠٠٠ نفس تحت قيادة ضباط ذوي خبرة وبراعة وحزم في الحروب فكانت الحوادث
المشهورة التي حصلت في هذا الحرب هي تغلب الجنرال امهرسط وولف على
قلعة لويزبورغ في ٢٧ يوليه من بعد حصار لبث خمسين يوما والتغلب على قلعة
فرونتيناك الواقعة على بحيرة اونتاريو بقوة من عساكر المستعمرات تحت قيادة
اميرالوي براكستريت والتغلب على قلعة دوكسني بقوة تحت قيادة الجنرال
فوربس وكانت عساكر فرجينيا في هذه القوة تحت قيادة واشنطون وهزيمة
ابركرومبي في نواحي طيكونديروغا وكان ابركرومبي زحف على طيكونديروغا في قوة
اربعة امثال القوة التي جمعها مونكالم لاجل حماية موقعه وكان القايد الشجاع
في هذه الحملة لورد جورج هو ضابط شاب على نجابة وحزم فقتل هو في مناوشة
وارشد ابركرومبي بسبب ما كان عليه من العجز مع خسارات جسيمة حال هجومه على القلعة
والتزم على الاعتزاز الى رأس بحيرة جورج وخسر نحوا من ٢٠٠٠ نفس في حملته التي
جاءت بدون ثمرة وكان عقوضا للحرب وزيادة على موازنة الظفرات التي حازها الانكليز
في اوائل الحرب فمن ثم صار عزل ابركرومبي من قيادته وخلفه في القيادة الجنرال
امهرسط وزحف هذا في فصل ربيع سنة ١٧٥٩ على طيكونديروغا وحكومة بوانتط
فتقهقر الفرنساويين من قدامه الجهتين من دون ان يحاربوا بانفسهم في اجزاء حرب
وفي نحو هذا الوقت تغلب يوحنا سطون على نياغاره وهزم قوة فرنساوية ضخمة
كانت سائرة من اجل خلاصها وفي ١٣ سبتمبره سنة ١٧٥٩ كان حصول الواقعة الفاصلة
المتوجة للحرب وذلك ان الجيش الانكليزي تحت قيادة الجنرال وولف شق مرتفعات
جبال ابراهام في نواحي كيبك وهزم الجيش الفرنساوي تحت قيادة مونكالم وقتل
القايدان في هذه الواقعة وفي يوم ١٨ سلمت مدينة كيبك للانكليز وصار ما عاد
شهيرا بانه احد الحوادث المشهورة في التاريخ للانكليز بالنسبة لكونه كان في [illegible]

في صلاح الحرب في امريكا بل وهدم الشوكة الفرنساوية واثبت شوكة الانكليزه وامكنها
في الدنيا الجديدة وحد الحرب في امريكا في الحقيقة لا بعد سقوط مدينة كيبك فكنه استمر
في اوروبا حتى وفي اوروبا نحو اربع سنوات طويلة وبواسطة معاهدة باريس في
سنة ١٧٦٣ عاد الامن والسلم وبواسطة هذه المعاهدة هذه حصل التنازل لبريطانيا
الكبرى عن كنادا ومقاطعاتها بجميع المواقع والمحطات الموجودة في سواحل البحيرات ونهر
اوهيو [illegible] وكان تسليم كنادا من اكبر الاحتقارات عند الهنود الموجودين في الجهة
الشمالية من امريكا واجتهدوا اجتهادا كبيرا تحت قيادة رئيسهم الاكبر بونطياك الشهير
ان [illegible] ورفضوا خلع الطاعة الانكليزية في سنة ١٧٦٣ واستمر الحرب الى سنة ١٧٦٤
حتى حدث مقاومة الهنود وانقطعت شوكتهم

الباب الثاني
في الثورة او العصاوة

اعمال المستعمرات في الحروب الفرنساوية والحروب مع الهنود — غيرة بريطانيا الكبرى من مستعمراتها — القوانين الوعرة الجائرة — منشورات الف عدة — مضادتها — طلب بريطانيا الكبرى ضرب رسوم وعوائد على مستعمراتها — مقاومة المستعمرات لهذا الطلب — اجراءات تختص بالحماية — اول مجلس مستعمري — ابطال رسوم النمغا — وضع رسوم جديدة — الثورة في بوسطون — احتلال العساكر الانكليزية في المدينة — تأييد الملك حقوقه في وضع ضرائب على المستعمرات — غارة الشاي في بوسطون — قفل مينة بوسطون — انعقاد مجالس القارة — اجراءات هذا المجلس — جيش المستعمرات — واقعتي لكزنغطون وكونكورد — ابتداء الثورة او العصاوة — حصار بوسطون — التغلب على حكومة بوانط وطيكونديروغا — واقعة تل بنكرز — اجتماع مجلس القارة مرة ثانية في مدينة فيلادلفيا — واشنطون في قيادة الجيش — اجلاء العساكر البريطانية عن مدينة بوسطون — الغارة على كنادا — الهجوم على قلعة مولطري — اعلان الاستقلال — مواد الاتحاد — واقعة الجزيرة الطويلة — تقهقر واشنطون عابرا نهر دلاوار — واقعة طرنطون — مراوغة واشنطون كورنواليس — واقعة برنسطون — نتائج هذه الظفرات — واقعة برنديواين — احتلال البريطانيين مدينة فيلادلفيا — واقعة جرمانتاون — تسليم برغوين — محالفة مع فرانسا — الشتاء في وادي فورج — اجلاء البريطانيين عن مدينة فيلادلفيا — واقعة مونموث — وصول الاسطول الفرنساوي — الحرب في الجهة الجنوبية — التغلب على سافانه — التغلب على جورجيا — انضمام اسبانيا الى المحالفة — مشروعات بول جونس — الهجوم على ستوني بوينت — تسليم شارلستون — مشروعات ماريون وسمتر — واقعتي كمدن — [illegible] في جهة الجنوب — وصول الجيش الفرنساوي — خيانة ارنولد — واقعتي كوبنس واوطو سبرنغ — كورنواليس في فرجينيا — حركة واشنطون الى الجهة الجنوبية — حصار يوركطاون — تسليم جيش كورنواليس — غلق الحرب — اعتراف واقرار بريطانيا الكبرى على استقلال الممالك المتحدة

طرأت من الحروب والوقائع التي اشتبكت بها المستعمرات مع الفرنساويين والهنود فعند
كثير من الوقت بينهم وحصل منها خسارات جسيمة وعجز في الوقت والاموال واضمحلال
في حالة المستعمرات ومن ثم رأت الانكليز ان خضوع امريكا للملكة [illegible] وضح جلي
[illegible] بريطانيا الكبرى الامريكانيين ما [illegible] لهم بحله واما الامريكانيين فنفسهم
فانهم كانوا [illegible] العساكر [illegible] في الحروب الاخيرة وراوا انفسهم
ان العساكر الانكليزية والعساكر البريطانية لا شيء عندهم ووثقوا بانفسهم واعتمدوا

في امورهم على خاطرهم في فصل امورهم بينهم ومع كانت بريطانيا الكبرى تزعم ان مستعمراتها
مراعية الوالدة ابنائها او تتوجه اليها ادرأ لبث او شفقة ووضع في خليج الغيرة والحسد
من تقدم ورواج تجارتها ومشغولاتها وصناعاتها وشرعت عدة طرق في تضييق اشغالها
وتعطيل تقدمها وتخمين احوال اهلها وبما ان القوانين والشرايع هي الاصل في الحكم
على الامة فان الامريكانيين كانوا منتظرين على الدوام للاوامر العنيفة التي ترد
الصادرة من الدرج بما رأيها واخذها في صدور القانون الانكليزي ومع ما كانت عليه هذه
الحالة فان الحكومة الانكليزية خالفت اشغالها القانونية وصدر من مجلس البرلمان لايحة
قاضية بالتفويض لرؤسا الجمارك وحكام العوايد بالدخول في المخازن والمغازات و
البيوت المخصوصة بالتجارات حسب قانون الف عدة وعشورها او الاصناف العامة و
التفتيش على البضايع واصناف التجارة المشبوه تهريبها ما حنعت عليها رسوم وكان اول
اجرا في تنفيذ صورة ومفعول هذا الامر حصل في ماستشوسيط وشارعها ومعها
[illegible] من الذين رفضوا قبول الطاعة في تنفيذ مفعول هذا الامر ثم تحقق عندهم التوليد
حتى هذه الى كثة الغا هذا الامر وانقطع السعي في الاجبار في استعمال هذه المنشورات
ثم ان الحكومة الانكليزية طلبت ضرب عوايد على المستعمرات فتحررت هذه المستعمرات حقوق
بريطانيا الكبرى في ضربها عوايد عليها ما دام ما سمحت لها ان يكون لهذه المستعمرات نواب
من طرفها في البرلمان في لوندره ومن حيث انه لا يتيسر الحصول على مثل هذه النيابة
لطول المسافة الموجودة بين الجهتين فاصرت المستعمرات على انه لا يمكن ضرب عوايد
عليها ما لم يكن بنواب من طرفها وفي فصل ربيع سنة ١٧٦٥ صدر من البرلمان لايحة
عرفت بلايحة الختم من اجل ضرب عوايد على المستعمرات ووقع التصديق عليها من الملك
وكانت هذه اللايحة قاضية بان كافة ورق الكتابة او المطبوعات او الوقائع التجارية
فيه يلزم لاجل ان يكون قانونيا في تجارته ان يوضع عليه ختم تفرق بها صحة وجنس
الورق و[illegible] قيمة الختم التي توضع على الورق لا تكون اقل من شلن واحد ولو لم تكن
صارت المداولة في هذه اللايحة في البرلمان الا ان اهالي المستعمرات اقاموا عليها
الحجة مع غاية الشدة فاقرت الحكومة الانكليزية انها محظوظة من هذه الحجة وارسلت فرقة
من العسكر من اجل الزام اهل المستعمرات بالانقياد لتنفيذ مفعول لايحة الختم
وحرض البرلمان للوزرا بارغام اهل المستعمرات على ان يحضروا للعسكر محلات يبيتون
فيها ويصرفوا لهم من عندهم حطب الوقد وشراب الروم والشمع والادوات الاخرى
اللازمة للعسكر فكانت هذه الاعمال الغير محمودة سببا في حصول هياج كبير في ارلند
واعلن نايب فرجينيا ان اهل المستعمرات ملزومين فقط بدفع الرسوم التي تضرب عليهم
بمعرفة نوابهم واصدر ديوان عموم ماساتشوسيط الى دواوين جهات هذا الاقليم
امرا قاضيا بعدم الاشتغال على ما كانوا عليه من دون مراعاة الى لايحة الختم
او تنفيذ مفعولها وصارت المقاومة في الاقاليم الاخرى اشد وقعا وتشكلت جمعيات
عرفت بجمعيات اولاد الحرية في كافة جهات المستعمرات مؤلفة من رجال عاهدوا
على انفسهم مقاومة الاوامر واللوايح الغير شرعية الصادرة من حكومة بريطانيا
الكبرى وصمموا عموما على عدم تنفيذ مفعول لايحة الختم وفي اول سبتمبر سنة
١٧٦٥ وهو اليوم الذي سيشرع فيه بوضع امر هذه اللايحة موضع العمل استعفى كافة
المفوضين الذين عهد اليهم امر هذه الختمة خيفة من بطش الاهالي بهم وقفل العمل
والتجارة في كافة المستعمرات وعول التجار على عدم قبولهم دخول المصنوعات الانكليزية
واتفق الاهالي على عدم شرائهم شيئا من هذه البضايع حتى يصير الغا هذه اللايحة
وفي ٧ اكتوبر سنة ١٧٦٥ كان انعقاد اول مجلس شورى في نيويورك او نيورك
الجديدة من اجل المداولة في حالة المستعمرات وكان مؤلفا من النواب من تسع مستعمرات
فاثبت هذا المجلس حقوق المستعمرات وحرر عريضة للبرلمان وعريضة للملك ذكر فيها
من بعد تاييده طاعتهم لملك انكلترة وقوانينها الشرعية اصرارهم على حقوقهم بانه
لا يمكن ضرب عوايد عليهم باي حالة من الاحوال الا بمعرفة نواب من طرفهم ثم صار تسليم
هذه العرايض لنواب الاقاليم فاقروا عليها وارسلت الى الحكومة الانكليزية باسم المستعمرات

لايحة عوايد الختم

المستعمرات المتحدة فعاضد اصدقا امريكا في البرلمان معاضدة شديدة العريضة الواردة
من المستعمرات وطلبوا الغا لايحة الختم واجتهد بيط وبورك بعذب كلامهما وقوة نفوذهما
في الغا هذه اللايحة وتقرر تجار بريطانيا من بعدما استشعروا بعدم معاملتهم مع الامريكانيين
مع عدم الغا هذه اللايحة وابطالها واخيرا سلم البرلمان في ١٨ مارث سنة ١٧٦٦
بالغا لايحة الختم وكان يوم الغا هذه اللايحة يوم فرح وانشراح عام في امريكا وفي
انكلترة واما الملك فانه ما تنازل عن تصميمه وتعويله على ضرب عوايد على الامريكانيين
وفي ٢٩ يونية سنة ١٧٦٧ بعد الميلاد اصدر البرلمان لايحة بشان ضرب رسوم على الزجاج
والشاي والورق وبعض اصناف اخرى داخلة في المستعمرات فقابل الامريكانيون هذا
الظلم الجديد باحيا جمعياتهم واتفاقهم بعدم قبولهم دخول البضايع الانكليزية في المستعمرات
وحصل في مدينة بوسطون ثورة مقاومة ومضادة لتنفيذ لايحة هذه الرسوم فاصدرت
الحكومة الانكليزية امرها للجنرال غاج باحتلاله مدينة بوسطون مع قوة عسكرية قوية
فتولد من هذا الاحتلال زيادة النفور عند اهل بوسطون وفي يوم ٥ مارث سنة
١٧٧٠ بعد الميلاد وقعت مصادمة بين اهل المدينة والعسكر قتل فيها من اهل المدينة ثلاثة
وجرح خمسة وكان اهل المستعمرات في احساس كبير من ان البرلمان معول على الغا هذه الضرايب
والرسوم التي سببت مزيد الهياج والثوران الا ان الملك عول على انه لا بد من ترتيب عوايد
ولو اسميا وابقاها بما انه لا يريد تسليم حق في عدم امكانية ضرب عوايد على مستعمرات مالكه
فمن اجل هذا صار ضرب عوايد على الشاي بنسبة مقدارها المالية ثلاثة [illegible] فقط والغيت
كافة العوايد الاخرى فصار الامريكانيون في قبولهم ضرب عوايد عليهم من دون نواب
من طرفهم وما قبلوا ما صار ضربه على الشاي وعولوا على عدم استعمال هذه المادة ما لم
يصير الغا عوايدها ولما صاروا على يقين من ان عدة سفن مشحونة بالشاي سافرت
من انكلترة قاصدة مدينة بوسطون اجتمع اهل مدينة بوسطون في صالة فانويل
وصمموا على عود السفن مباشرة الى انكلترة عند وصولها الى المينة ومن بعد ذلك بقليل
وصل الى مينة بوسطون ثلاثة سفن مشحونة بالشاي ورضي اصحابها تماما للطلب الرغوب
العمومي عودها ثانيا الى انكلترة لو سمح الحاكم لهذه السفن بالخروج من المينة فارضي
الحاكم هتشنسن بطلب الترخيص للسفن في العود الى انكلترة وفي ليلة ١٨ ديسمبر سنة
١٧٧٣ نزل جماعة من اهل المدينة متخفيين في صفة الهنود في السفن ورموا الشاي الموجود
فيها في مياه المينة ثم نزلوها وتوجهوا الى سبيلهم من دون حصول ضرر او اذى للسفن
فاغتضب هذا الفعل الجسوري الحكومة البريطانية غضبا شديدا واصدر البرلمان اوامر قطعية
شديدة في نزول العقاب على المستعمرات واصدر امره بقفل مينة بوسطون على كافة
مواد التجارة وانتقل مركز حكومة المستعمرات الى سالم وصدر الامر بعسكر تسكرها
في كافة المستعمرات على مصاريف اهلها لا على مصاريف الحكومة وان عموم الضباط الذين
يحصل عندهم الوهم في عدم نفوذهم هذه الاوامر لا بد من ارسالهم الى انكلترة من اجل
محاكمتهم فيها فكان الهياج الذي تولد في المستعمرات من هذه الاوامر الشديدة مهولا عظيما
وكل جهة من الجهات راعت ان مدينة بوسطون وقعت اضحية للجور الانكليزي فالست الجهات
نحوها وارسلوا لها في كافة عموم جهات المملكة نقود وذخاير وعون من اجل اهالي
المدينة المسكينة وحتى في مدينة لوندره جمع ثلاثون الف ليره من اجل اغاثة هذه
واما مدينة سالم فانها رفضت قبول انتقال مركز الحكومة فيها وطلبت حكومات ممن
[illegible] من تجار بوسطون ان يجعلوا مينتهم عرضة لاشغال التجارة [illegible] من العوايد والرسوم
واخذ [illegible] الهياج والثوران في الزيادة في كافة انحا الجهات واخذ الخرق في الاتساع
كل يوم بين المستعمرات وانكلترة وفي ٥ سبتمبر سنة ١٧٧٤ بعد الميلاد التأم
المجلس الشورى في مدينة فيلادلفيا وكان مؤلفا من نواب من كافة عموم المستعمرات
ما عدا جورجيا فان حكامها من طرف الملك منع اي انتخاب يقع فيها وكانت اعضا هذا
المجلس اول درجة في رجال امريكا ومن بعد ان تداول هذا المجلس في المضار والاذى
والمصايب التي لحقت بالمستعمرات استقر [illegible] على لايحة يبينون فيها حقوقهم بانهم رعايا التاج
الانكليزي وان لهم نصيب في سن قوانينهم وضرب ضرايب ورسوم على انفسهم ولهم الحق في
الحكم بواسطة قاضي على كل ما وقع في جريمة او جنى على نفسه اثما والحق ما جمع جمعيات عمومية

الغا لايحة الختم

وضع رسوم جديدة

الثورة في بوسطون

حادثة الشاي في بوسطون

قفل المينة

اجتماع المجلس

ومجالس مخصوصة بشؤونهم واعمالهم والعرض في شأن مايقع عليهم من العسف والاذى والاهانة والحجة على الاوامر واللوايح الغير قانونية الصادرة من البرلمان الانكليزي وحرر عرضا للملك و الرغائب بالامة الانكليزية وتذكارا لاهل المستعمرات وطلب هذا المجلس من طريق العدل تشكيل شركة امريكانية تتعهد اعضاها على الشرف انهم لايتجرون مع بريطانيا الكبرى ولا مع المنصب القزانى ولا مع الاشخاص الداخلين في تجارة الرقيق ويجتنبوا استعمال البضايع الانكليزية والشاى وارسل المجلس اوراق عمل ماقرره الى انكلتره فتاثر ارل شاتام وهو من الذين يبغط تاثيرا شديدا مما حوته هذه الاوراق واعلن في مجلس البرلمان بانه كافة للمالك و الاجرا الجارية في شأن وضع الرق والعبودية علامة فارقة فرية مثل هذه جميعها لوثرة فيها ورغب الامة الانكليزية بصفة انه الحاكم العمومي استيفاء طلبات الامريكانيين حسب مرغوبهم وكذلك لورد نورث وكان الوزير الاول المعدود لتنفيذ الاوامر الاستبدادية للحكومة بواسطة البرلمان معنا رفي قلبه لطلبات الامريكانيين فعوض الامر في فصل هذه الطعان للملك الذى عول وصمم على الزام رعاياه الامريكانيين بالخضوع والانقياد و وفي هذا الوقت ارتاب بعض قواد المستعمرات وافتكروا المصادمات والحروب لابد من وقوعها ولايتم بدون شرف الحصول وانه يجب على المستعمرات ان تاخذ الاحترازات والاحتياطات اللازمة في جمع العساكر وتطويعهم بحيث تكون مستعدة باي حالة كانت ومن ثم شرعت كافة المستعمرات في مثل هذه الاستعدادات حتى ارتاع الجنرال غاج من هذه الاجراءات وعين رتبة بوسطون وضبط المون القليلة والزخاير التى جمعتها حكومات ماساشوسيتس في جهة ورسيستر وتشجع غاج بما حصل له من نجاح في هذا الاجرا وعول على رمار الاسلحة والزخاير الحربية التى احضرها الماسشوطيون في نواحي كونكورد وارسل في ليلة ١٨ ابريل سنة ١٧٧٥ بعد الميلاد فرقة من العساكر تحت قيادة امير الالاى سميث من اجل دمار هذا المخازن وكان جل مرغوبه ان تكون حركة هذه في السر لايشعر بها احد الا ان محبي الوطن كانوا له بالمرصاد حتى انكشف سر حركة سيره وانتشر خبر هذه الحركة بواسطة مرسولين ومبلغين في كافة انحا الاراضي المجاورة لمدينة بوسطون وهرع الاهالي في الوقت الى حمل السلاح وعندما وصل العساكر لكزنغطون وهي قرية صغيرة على منتصف الطريق بين بوسطون وكونكورد وفي صباح يوم ١٩ ابريل وجدوا قوة قليلة من اهل المدينة احتجوا عليهم فاطلقوا عليهم النيران وشتتهم العساكر الانكليزية وقتلوا منهم ثمانية وجرحوا عدة منهم ثم استمرت العساكر في سيرها نحو كونكورد ودمروا ماكان فيها من المخازن القليلة والتحموا في معركة مع فرقة مؤلفة من عدة مياّت من فرسان الناس فلما راى امير الالاى سميث ان البلاد مسرعة في القيام عليه والاحاطة به وخاف من ان ربما يسلم نفسه وعساكره صمم على القهقرة الى بوسطون وعقبه منتظمي الاهالي في عدة سيره في طريقه ورادموا طلق النيران مع الشجاعة على العساكر الملوكية في اثنا مدة قهقرتهم ثم ورد للبريطانيين تقوية او امداد في لكزنغطون عبارة عن قول مؤلف من ٩٠٠ نفس ومدفعان تحت قيادة لورد پرسى فطردهم الاهالي على اعقابهم نحو شارلستاون وكانت تلفيات هم في مدة طريقهم نحوا من ٣٠٠ نفس ثم تولد من وقايع ١٩ ابريل فصل المشاحنات الطريقة التى كانت حاصلة بين المستعمرات وانكلتره والبدء في الثورة واقلقت الاجراءات اللازمة في ترتيب جيش انكلتره الجديدة في ميدان الحرب وفي غرة شهر مايه عسكر حول مدينة بوسطون ٢٠٠٠٠ نفس ووجد الجنرال غاج نفسه محصورا في موقعه الذى اختاره لنفسه وفي شهر مايه ورد له عساكر مديدة تقوية من انكلتره تحت قيادة الجنرالات هو وبورجوين وكلنطون وازدادت قوة جيشه حتى وصلت ١٠٠٠٠ نفس ووصل في المستعمرات الاخرى البدء في اجرات مثل هذا ايضا وذلك انه وقع الهجوم على قلعتي طيكوندروغا وكراون بوانت بواسطة عساكر متطوعة من فيرمونت تحت قيادة امير الالاى ايثان الن ونغلبوا عليها واستحوذ الامريكانيون مع هاتين القلعتين على جملة من المدافع ومقادير وافرة من المون والزخاير كانت لهم اعانة كبيرة في حروبهم وقام الناس في نواحي فرجينيا والكارولينيتين بالسلاح بمجرد وصول الاخبار اليهم من الجهة الشمالية وانعقد مجلس في كارولينة الشمالية في مدينة شارلوط من قونتة مكلنبورغ واعلن هذا المجلس في شهر مايه سنة ١٧٧٥ بعد الميلاد استقلال كارولينة الشمالية و استعد لمقاومة حكومة بريطانيا الكبرى بقوة السلاح كما ارتاع الجنرال غاج من نشاط

واقعة لكزنغطون وكونكورد

ابتداء الثورة

نشاط امتثال قوة الامريكانيين الموجودين امام بوسطون عول على ضبط المرتفعات و الحصون الواقعة حول تلك المدينة وتحصينها بمتاريس الاستحكامات فافشى عزمه وتصميمه الى الجنرال وارد القايد الامريكاني فارسل هذا القايد امير الالاى برسكوط في ليلة ١٦ يونيه سنة ١٧٧٥ بعد الميلاد من اجل تحصين تل بنكر المشرف على الطريق الكبير السلطاني الخارج من بوسطون عابرا بجيشه جزيرة شارلستاون فحصل من برسكوط خطأ في الليل وفات تل بنكير وتوجه الى تل بريد وكان هذا التل قريبا جدا من بوسطون وشرع في عمل متاريس خفيفة على هذا التل فكشفها البريطانيون في صباح يوم ١٧ ففتحت عليهم السفن الحربية البريطانية الموجودة في المينة نارا على هذه المتاريس وعول الجنرال غاج على الهجوم عليها في الوقت وطرد الامريكانيين من فوق هذا التل ورتب قوة مؤلفة من ٣٠٠٠ نفس من العساكر المنتظمة من اجل اجرا حركة الهجوم ساعده في ذلك نيران المراكب الحربية الموجودة في المينة وكانت القوة الامريكانية الموجودة على التل اقل عددا من تلك القوة كما وانها كانت مؤلفة من عساكر غشيمة من عساكر الارياف لادراية لهم بقواعد النظام وتحرك الانكليز بحركة هجومهم في نحو الساعة الثالثة من بعد الظهر فصد الامريكانيون هجوم الانكليز مرتان متواليتان وعندما نفدت ذخايرهم في اثنا الهجوم الثالث طردهم الانكليز من فوق التل فتقهقروا عابرين رقبة شارلستاون نحو كامبريدج وكانت مضبوطة بجيش القارة وكانت تلفيات او خسارات الامريكانيين في واقعة تل بنكير نحوا من ٤٤٩ نفس قتيل ومجروح واسير واما خسارة البريطانيين فكانت ١٠٤٩ نفس قتيل ومجروح بما فيهم بعض من الجنود واشجع ضباطهم وكان من ضمن القتلى الجنرال يوسف وارين من اهل بوسطون كان متطوعا في هذه الواقعة وكان موته اسفا وحزنا وغماء اهل المدينة ولو ان هذه الواقعة كانت هزيمة فعالة على الامريكانيين الا ان نتايجها كانت معادلة لنصرتهم لانهم عرفوا منها قوة تحزبهم في وقوفهم امام عساكر بريطانيا الكبرى المنتظمة وكانت سببا في حضهم على الاعتماد على انفسهم في اثنا محارباتهم وفي ١٠ مايه سنة ١٧٧٥ بعد الميلاد انعقد مجلس القارة مرة ثانية في مدينة فيلادلفيا وكانت اعماله في غاية من اللين والبصيرة وعرض للملك عريضة وارسلها الى لوندره حاكيا انهم ينكرون عزمهم نحو الانفصال عن بريطانيا الكبرى وانهم يسئلون اصلاح ماوقع من المضار والاذى على المستعمرات فقط والاتحاد وتحمل الفئة الحايزة باعمالها وشكل هذا المجلس اتحاد المستعمرات بصفتها وتقلد زمام عموم حكومة البلاد والاراضي ومافيها من السكان واتخذ الاحتياطات اللازمة في ترتيب جيش ونشر الحصول على جميع المون والزخاير الحربية وترتيب اسطول بحري وفرض بفرض ٣٠٠٠٠٠٠ دولارات ريال امريكي وانعقدت نية هذا الاتحاد على عتق انفسهم وتحرير بلادهم وترتيب العساكر الامريكانية الموجودة امام مدينة بوسطون في هيئة جيش القارة تحت ادارة اللجنة وكان جورج واشنطون في هذا الوقت احد اعضا اللجنة فتعين قايد عموم هذا الجيش ويمجرد استلامه اوامر وظيفته اسرع في الحال بالتوجه الى الجيش وكان وصول واشنطون الى الجيش الموجود امام بوسطون من بعد مضي بضع ايام من واقعة تل بنكير واستلم القيادة في الحال وبذل جهده وما في طاقته حتى نجح في انه جعل قوة جيشه في حالة كبيرة من التاثير في الاعمال العسكرية واحاط بوسطون بحصار منتظم وكبس بحصاره عليها مع شدة العنف وفي ٤ مارث سنة ١٧٧٦ ضبط واشنطون مرتفعات دورشستر وحصنها المشرفة والحاكمة على المدينة والمدينة من الجهة الجنوبية ولما قطع البريطانيون الياس من المدينة بحالة الحصار الموجودة عليها التزموا على الانجلاء منها واخلوها في ١٧ مارث واقلعوا في سفنهم الى هاليفاكس وفي غضون ذلك ارسل قوة من اجل القارة على كنادة من جهتين تحت قيادة الجنرال ريشارد مونطغومري وامير الالاى بنديكط ارنولد وكانت اشد واقعة في هذه الحملة الهجوم الذى وقع على مدينة قبق بواسطة قوتي مونطغومري وارنولد وكان بدون ثمرة وفي هذه الواقعة قتل مونطغومري وانجرح ارنولد من بعد ان ظفر في القيادة والتزم على القهقرة وما حصل من هذه الحملة شيئا يعول عليه سوى العودة الى المستعمرات من بعد خسارة جسيمة

واقعة تل بنكير

ومصاعب شديدة ثم هجم اسطول بريطانى على فرنقوث (پونغلند الان) وهو فيها من اعمال
اليَن وحصل منه عدة قطايع مهولة على سواحل فرجينيا وكذا هجم اسطول بريطانى فى فور
تحت قيادة السير بطرس باركير على قلعة مولطرى الواقعة فى مينة شارلسطون فى
كارولينه الجنوبيه لكى يغتصب طريقه الى تلك المدينة فحاصر صدده مع تحضيرات جسيمة
ووقف فيه فى ٢٨ يونيه سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد وفى ظرف هذه السنة ارسل الو
حريقا يبون عدة سفن طوافة فى البحر ضبطت عدة سفن بريطانية منها مون و
ذخاير حربية لجيوشها فكانت هذه الغلبات سببا فى انتصار عقد واشنطون قوة كافية
فى تنظيم العساكر الموجودة تحت قيادته من مثل هذه المرتبات واخذ المجلس اوالحكومة
الاحتياطات اللازمة والاجراءات المؤثرة الفعالة فى المداومة على الحرب وجلب مطلوبات
من جوخات الجند الغزلى وشغل البارود وسبك المدافع وصنع فى معامل بولو صغيرة و
على منوال الصغير وامر بانشاء نحو ثلاثة عشر فرقاطة نزل بعضها فى البحر بالفعل وشكل لجنة
حربية واحدة للمالية ولجنة سرية عهد اليها مخابرات المستعمرات مع الدول الاجنبية وبعث
اشخاصا فى دواوين الدول الاجنبية من اجل الدخول فى امر المستعمرات حتى يساعدونهم
ييسر لهم الحصول على مقاصدهم وتحرير بعودهم وبالجملة فانه فى ٤ يوليه سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد
اصدر المجلس بلوغ المستعمرات بالاستقلال من التاج البريطانى ومن ثم اخذت المستعمرات
مقام حالتها وصبغتها فى كونها صارت ممالك حرة مستقلة وشرعت فى اعمالها وفى هذا الوقت
انعقد الراى فى امر تشكيل حكومة عمومية مختصة بالممالك المتحدة عرف بمواد الاتحاد وعلى مقتضى
شروط الاتحاد اجريت الاعمال والحركات العسكرية وبما ان واشنطون كان على فرض
ان الانكليز ربما يجرون الهجوم على نيورك الجديدة فنقل جيشه اليها مباشرة من بعد اخلاء
وتغلبه على بوسطون فالبث فيها طويلا لان الجنرال هو اسرع بالوصول فى جون نيورك
الجديدة بجيشه وفى شهر يونيه انضم اليه اخوه الاميرال لورد هو مع تقويات و
اسطول قوى وفى هذا الوقت بلغ عدد الجيش الانكليزى نحوا من ٣٠٠٠٠ نفس معظم من
العساكر الحشبانية استاجرهم ملك انكلتره من حكومة جيش كاسل من اعمال جرمانية و
نزلت هذه العساكر فى جزيرة الشيطان واستعدوا للهجوم على مدينة نيورك ومن قبل
الدخول فى الحرب اصدر لورد هو منشورا اواعلانا فى عنده لاهل امريقة يعلنهم
فيه بعفو صاف خالص فى حق الذين يرمون سلاحهم ويقبلون عفو الملك فى حصول
هذا الاعلان ادنى فايدة لان الامريقانيين كانوا اضمروا فى نياتهم ان لا يقبلوا الا
قليل من الرعاية لحقوقهم وحريتهم من عفو الملك جورج وكانت قوة واشنطون اقل
جدا من قوة العدو فالتزم على قسمتها الى قسمين ووضع قسما منها فى الجزيرة الطويلة
من اجل حماية الموارد الموصلة الى مدينة نيورك فهجم البريطانيون على القوة الموجودة
فى الجزيرة الطويلة وهزموها فى ٢٧ اغسطوس سنة ١٧٧٦ ثم ان واشنطون
ببراعته سحب عساكره الموجودة فى الجزيرة الطويلة فى ليلة ٢٩ الى نيورك فحصل
عند هو نحا كبيرا من هروب الامريقانيين واستعد لحصارهم فى نيورك والتغلب
عليهم فانسحب بهم واشنطون من المدينة الى ابر ارصيل ومن بعد مناوشات عديدة
ووقايع غير منتجة للمقصود عبر الجيش الامريقانى نهر هودسون الى جرسى الجديدة
فتتبع البريطانيون حركاتهم وطاردوهم والتزم واشنطون على تركه هودسون وتقهقر
عابرا جرسى الجديدة الى نهر الدلاوار وعداه بالقرب من طرنطون واوقف جيشه فى
پنسلوانيه وما وقع من الوقايع ادى اجراؤه فى تعدية النهر وفى هذه الحالة ظهرت
حالة الامريقانيين فى غاية الظلام وعدم النجاح لان الوطنيين حين ما عبر منهم نيورك
وجرسى الجديدة وما كان معه واشنطون فى پنسلوانيه الا ٤٠٠٠ نفس فى غاية من
الجوع وخاليين من الملبوس وكان الانكليز تغلبوا فى هذا الوقت على جزيرة رود وترولا
عن باشكنفيدرج وجرسى الجديدة وقبضوا على الجنرال شارل لى وفى شهر ديسمبره
سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد ظهرت حالة المستعمرات فى هيئة مقطوعة الياس حتى ان عموم
الاهالى شرعوا فى قطع امال نجاحهم وابتدا الكثير منهم فى عقد صلحهم مع الحكومات الاولية

الملوكية وفى هذه الساعة عند ما قطع الاهالى الامل من كل شى كان واشنطون فى غاية
من الهدو ورزانة العقل وعنده امل كبير فى نجاح اشغاله وكان فى انتظار وقوع المصادفات
الموافقة وما ازعجته وما افزعته وعول على مداومة الحرب على احزنفس عنده حتى يقضى امده
امرا كان مقدورا وبذل مجهوده وما فى طاقته فى تجلده وتشجيع الشرذمة القليلة الموجودة
معه من الشجعان الباقيين فى صداقته معه على المداومة على مشروعهم ولما استشعر بان حالة
الاعمال محتاجة الى حركة فاصلة من عنده عول على الهجوم على الهيسيانيين وطردهم على اعقابهم
المنزلين مقدمة الجيش الانكليزى والذين هم محتلون موقع عرضة للهجوم على نهر الدلاوار
بين طرنطون وبورلنغطون ثم عبر نهر الدلاوار بقطعة من جيشه فى قوارب مكشوفة
فى وسط نزول الثلج وعوام الجليد وفى ليلة ٢٥ ديسمبره سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد وفى
نحو الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٦ هجم على الهيسيانيين فى طرنطون وهزمهم وبدد
شملهم واخذ منهم ١٠٠٠ اسير و١٠٠٠ قطعة من السلاح و٦ مدافع نحاس و٤ بيارق
وفى ليلة ٢٦ عبر نهر الدلاوار مرة ثانية وعاد الى معسكره فى پنسلوانيه ومن بعد مضى
بضع ايام وصل الى واشنطون تقوية فعبر نهر الدلاوار مرة ثانية واتخذ لنفسه موقعا
فى طرنطون فاسرع الجنرال هو بارسال قوة مؤلفة من ٧٠٠٠ نفس تحت قيادة
لورد كورنواليس الى جهة طرنطون من اجل حطم جيش واشنطون فراوغ واشنطون كورنواليس
باجراء حركة سير حول شمال الانكليز واتجه فى سيره نحو برونسويك الجديدة من اجل ضبط
مخازن وذخاير الجيش الانكليزى وفى ٣ يناير سنة ١٧٧٧ هزم فى اثنا سيره فرقة
بريطانية قوية فى نواحى پرنسطون ثم ترك حركة سيره نحو برونسويك الجديدة واتجه
فى حركة سيره نحو موريسطاون وفيها اتخذ فصل الشتا مع جيشه وكان فى مدة الشتا فى حركة
شغل عظيمة حتى ان البريطانيين احتلوا مواقع بالقرب جدا من ساحل خليج رأريطان
وما تجاسر احد منهم على الدخول فى داخل المملكة وكانت مظفرات الجيش الامريقانى مفتخرة
وعالية حتى انها ما صيرت افكار البريطانيين واذهلت عقولهم فقط بل من بعدها كانوا اعتقدوا
ان الحرب تم امره فعلا فى الجهات الشمالية بل وكانت سببا فى قيام شرهاعة الامة الامريقانية
كانها سحرا سلبت عقولهم وصارت من اجل الامور فى عيون الامم الاجنبية وعهد المجلس
فى هذه الحالة على واشنطون شوكة المدافعة والمحافظة الى اجل معلوم وجمعت العساكر لمدة
ثلاث سنوات بدل سنة واحدة كما كانت العادة جارية وارسلت السفراء الى الممالك الاجنبية
من اجل الاقرار على استقلال الممالك المتحدة والمساعدة فى المداومة على الحرب وعند افتتاح
حرب سنة ١٧٧٧ بعد الميلاد كانت المملكة فى استعداد ونجاح حتى ان واشنطون وجد
نفسه فى راس جيش مؤلف من ٧٠٠٠ نفس واجتهد السير غيليوم هو عدة مرات فى
اجرا اى واقعة حربية مع واشنطون الا ان واشنطون ما مكنه بالكلية من مثل هذه
الحركة فسحب هو جيشه من جرسى الجديدة الى جزيرة الشيطان ومن بعد ذلك بقليل
اجتمع مع ١٦٠٠٠ نفس الى شيزابيك وصعد فيه الى الكطون من اعمال ميريلند وانزل
عساكره وزحف بواسطة نهر الدلاوار نحو فيلادلفيا التى هى مقر الحكومة الامريقانية
وكان واشنطون تحرك نحو الجهة الجنوبية من نهر چيسكيلو بما انه كان على يقين من عزم
هو واجتهد فى صد زحفه فى معبر برنديواين فى يوم ١١ سبتمبره فهزمه هو وحشر
واشنطون ١٠٠٠ نفس من عسكره فانسحب المجلس من فيلادلفيا الى لنكستره ثم منها
الى يورك من اعمال پنسلوانيه واحتل البريطانيون فيلادلفيا بضع ايام من بعد
حصول الواقعة وفى ٤ اكتوبر هجم الجيش الامريقانى هجوما عنيفا على القوة البريطانية
الموجودة فى جرمانطاون البعيدة عن فيلادلفيا بقدر سبعة اميال فصده البريطانيون
فى هجومه واما فى الجهات الشمالية فكان الامريقانيون فى نجاح زايد وذلك ان الجنرال
بورغوين رحل من نيورك الجديدة فى قوة مؤلفة من ٧٠٠٠ نفس من البريطانيين والجرمانيين
وجاء عقيبا من الكنادايين والمصطفين من نواحى كنادا من طريق بحيرة شامبلين فى مدة
فصل صيف سنة ١٧٧٧ فاستجلا الامريقانيون عن تيكوندروغا واقتحم
بورغوين وزحف مع الظفر حتى وصل الى قلعة ادوارد على نهر هودسون وارسل
من هذه الجهة قوة قوية الى بننغطون من اعمال فيرمونت من اجل دمار المخازن التى

جموع الاميريكانيين في تلك الجهة فتكررت هذه الغزوة وفشت شجاعتها بالقوة العسكرية
من فيرمونت وهمبشير الجديدة تحت قيادة الجنرال ستارك بالقرب من بننغطون في
يوم ١٦ اوغسطس ١٧٧٧ بعد الميلاد وفي هذا الوقت تعين الجنرال غاطس لقيادة
الجيش الاميريكاني الموجود في مقابلة بورغوين وكانت قوة هذا الجيش آخذة في الزيادة
كل يوم من تقدمات عسكرية واردة اليها من انكلتره الجديدة ومن يورك الجديدة فهجم
الجنرال بورغوين هجوما عنيفا على غاطس في يوم ١٦ سبتمبره في مرتفعات بيميس
فكانت الواقعة غير فاصلة ثم حصلت واقعة ثانية مهولة فاصلة في ٧ اكتوبر
انهزم فيها بورغوين واجتهد في الهزيمة وعند وصوله في ضواحي مدينة ساراطوغه
احاط به الاميريكانيون من كل جهة فالتزم للتسليم نفسه مع كامل جيشه في يوم ١٧ اكتوبر
فكانت هذه النصرة اجل واقعة وقعت في مدة الحرب افتخر بها الاميريكانيون وشرحت
صدور احبابهم في اوروبا وتولد منها علو اسعار اوراق المجلس الاميريكي من بعدان كانت
تنازلت جدا وكانت سببا في حض الحكومة الفرنساوية على الاقرار باستقلالية الممالك
كانت مغمومة في السر للمستعمرات من مدة الامر الاول وفي شهر فبراير سنة ١٧٧٨
صار التوقيع على معاهدة ودية وتجارية ومحالفة في باريس بين الممالك المتحدة و
فرانسا واما بريطانيا الكبرى فانها رأت في هذا الوقت انه يلزمها اجرا الاعمال المخلصة
من هذه المشكلة لانها رأت ان مستعمراتها على شرف الضياع منها واجتهدت في اصلاح
وترميم ما كانت افسدته بتصرفاتها فمن ثم في ١١ مارث سنة ١٧٧٨ بعد الميلاد الغت اللوائح
والمنشورات التي تولد منها الاذى والضرر للاميريكانيين وارسلت ثلاثة من المبعوثين
من اجل حصول الخلاف الواقع بين المملكتين ومع ان هؤلاء المبعوثين غير معرض لهم
المكالمة مع الممالك المتحدة بصفة ان اهلها امة مستقلة فرفض المجلس قبول الدخول
معهم في اي مخابرة مهما كانت

وقضى جيش واشنطون فصل شتاء سنة ١٧٧٧ وسنة ١٧٧٨ في وادي فورج على مسافة
عشرين ميلا من فيلادلفيا وتحملت العساكر اشد العنا والضرر من شدة الجوع والعري
وشدة البرودة الجوية والاعمال الاخرى الخصوصية المعرضين لها الا انهم كانوا باقين
على صفا نياتهم وتحرير بلادهم مهما كانوا فيه من الشدة الى ان فرج ربهم في عموم احوالهم فكافأهم
ربهم على خلوص نياتهم وصفا طويتهم وخضوعهم لاوامر بلادهم في فصل الربيع بورود
اخبار المحالفة لهم مع فرانسا وكان ورودها اليهم في شهر مايه سنة ١٧٧٨ بعد الميلاد
فتهللوا فرحا وانتعشوا منها طربا وردت اليهم ارواحهم وتمتعوا بحياتهم ولما لم يحصل من
السير هو اي حركة على حسب مرغوب مملكته عزلته من القيادة العسكرية في امريكا و
عينت مكانه السير هنري كلنطون وصدر له الامر من طرف حكومته باخلا فيلادلفيا
والا يحفظ عنها وجمع قواه في يورك الجديدة بما انه لابد من ورود الاسطول الفرنساوي
في نهر الدلوار في اي وقت ما وان يكونوا على مراقبة منه وفي ١٨ يونية سحب
كلنطون عساكره من فيلادلفيا وسافر عابرا جرسي الجديدة الى يورك الجديدة و
فاسرع واشنطون في السير خلفه والتقى معه في نواحي مونموث كورتهوس ووقع بين
الجيشين واقعة شديدة الاوار غير فاصلة ولما انتهت الواقعة سار كلنطون في قيامه
الى يورك الجديدة واستمر فيها ما بقي من فصل الصيف من دون اجرا حركة ما مع واشنطون
او تجديد اي مناوشة ومن بعد مضي بضع ايام من اخلا كلنطون عن فيلادلفيا وصل
الاسطول الفرنساوي في الدلوار تحت قيادة كونت داستنغ ولما وجد عدوه
ذهب اقلع الاميرال الفرنساوي الى يورك الجديدة وكان الاسطول البريطاني القائد
في جون راريطان حيث ان السفن الكبيرة الفرنساوية لم يكونوا طافقة في الوصول اليه
وفي شهر اوغسطس اجتهد الاميريكانيون بالاتحاد مع الاسطول الفرنساوي في ضبط
العمارة البريطانية الموجودة في نيوبورت بخصوص الفرنسا وبسبب عدم قليلة تولد
منها خيبة المشروع ومن بعد ذلك انسحب داستنغ من امريكا واقلع باسطوله الى الهند
الغربية من بعدان ساعد مساعدة قليلة في مدة وجوده على المياه الاميريكانية والامر
ماليات المملكة الى درجة كبيرة من الاضمحلال لولا تداركها حزم ومشروع محب وطنه روبرت

روبرت موريس وطالع سعادة المملكة وخلصها مما وقعت فيه من الدمار والاضمحلال وكان
روبرت المذكور من كبار التجار من فيلادلفيا واحد اعضا المجلس وذلك انه لما خاب الاعتماد
العمومي والوثاقة بالمملكة اقترض هو مبالغ جسيمة من النقود لاستعمالها في مصروفات المجلس
وتعهد على نفسه دفعها من طرفه وبهذا تحسنت احوال الممالك وفعلت اسبانيا في السر تقوية
الممالك المتحدة مع فرانسا وحصروا البريطانيين في الاراضي والجهات التي كان ضبطها الجيش البر
يطاني في سنة ١٧٧٦ وقووا جيشهم وحسنوا حالته وجعلوه في حالة انتظام اجود مما كان
عليه قبل وفي سنة ١٧٧٩ انتقلت الاعمال الحربية الاصلية الى الجهة الجنوبية وكانت
صافناه صار التغلب عليها من قبل في ٢٩ ديسمبره سنة ١٧٧٨ بواسطة حملة ارسلها
السير هنري كلنطون من يورك الجديدة وفي فصل صيف سنة ١٧٧٩ تغلب البريطانيون
على كامل مملكة جورجيا وفي شهر سبتمبره سنة ١٧٧٩ اجتهد الاسطول الفرنساوي و
الجيش الاميريكي في عود صافناه من يد البريطانيين فصد البريطانيون هذا الهجوم مع
خسارة قدرها ١٠٠٠ نفس وفي ١٦ يونية سنة ١٧٧٩ اعلنت اسبانيا حربا على
انكلتره وفي فصل صيف سنة المذكوره تأثر ملك فرانسا مما عرضه له السير لافييط من الاغاثة
والمساعدة وكان يلزم فرانسا من اجل هذا الصدد فاتفق معه على ارسال اسطول آخر و
قوة صغيرة من العساكر من اجل مساعدة الاميريكانيين واشتغلت السفن الطوافة في البحر التابعة
للممالك المتحدة شغلا مؤثرا حتى اوقعت التلف والدمار في التجارة البريطانية في البحر وفي
المياه البريطانية وحارب يوحنا بول جونس باسطول مؤلف من ثلاث سفن والكسب احدى
امر وقايع المنقطعة اليأس المشهورة في تاريخ البحر على مراكب من اثنين من البريطاني وفي هذا
الوقت نقل هنري كلنطون تعليمات من انكلتره بسحب العزقة الموجودة في نيوبورت
وجمع جيشه في يورك الجديدة وفي مبادي سنة ١٧٨٠ ترك قوة قوية من المحافظين في
يورك الجديدة تحت قيادة الجنرال نيفوسن من اجل ضبطها واقلع مع عموم جيشه الى الجهة
الجنوبية ووضع الحصار على شارلسطون وكانت في قبضة الجنرال لنكولن مع قوة مؤلفة
من ٧٠٠٠ نفس من المتطوعة والعسكرية ومن بعد مدافعة قوية عن المدينة سلم الخطوط
وتسلم الى كلنطون في يوم ١٧ مايه سنة ١٧٨٠ بعد الميلاد وفي اول يونيه تغلب
البريطانيون على القسم الاعظم من كارولينه الجنوبية وظن كلنطون تمام خضوع هذه
الجهة فرجع عائدا الى يورك الجديدة من بعدان عهد القيادة في الجهة الجنوبية الى اللورد
كورنواليس ومن بعد التوجه تجمع شرذمات قليلة العدد من العساكر الوطنية تحت قيادة
ماريون وسمبطر وبيكنس واخرين من القواد في جهات منفردة من كارولينه الجنوبية
واستمروا في حروبات شديدة مع العدو حتى تولد منها الضرر الاكبر ومن بعد ذلك بقليل ارسل
المجلس الجنرال غاطس من اجل قيادة القوى العسكرية الموجودة في الجهات الجنوبية وكان
تولد من مظفرة غاطس في ساراطوغه ان صيرته في ذلك الوقت من عزه بعض الناس
المبغضين انه اعلى واقوى من واشنطون نفسه فتغيم شجر غاره في الجهة الشمالية بالعجل
الى ان صعد صفصاف في الجهة الجنوبية اي انكسفت شهرته في الجهة الشمالية في الجهة الجنوبية والتقاه
كورنواليس في نواحي كمدين في يوم ١٦ اوغسطس وهزمه شر هزيمة وحشر ... نفس
وزاده على اعقابه الى كارولينه الشمالية وفي غضون فصل الصيف كانت القوة الاميريكية
الموجودة في كارولينه الجنوبية مؤلفة من فرقة قليلة العدد تحت قيادة ماريون
ولا يشفى كورنواليس ان مواصلاته مع شارلسطون امينة فقصد جيش غاطس المهزوم
في داخل كارولينه الشمالية في منتصف شهر سبتمبره عازما على استمرار زحفه في داخل اقليم
فرجينيا وفي ٧ اكتوبر انهزمت فرقة قوية من جيشه شر هزيمة مع ضرب زاح جيرا في
جبل الملك في داخل كارولينه الشمالية بواسطة عساكرها اهالي المملكة وكانت هذه الهزيمة
هزيمة فاسية شديدة على رأس القائد البريطاني حتى توقفت زحفه وفي ذلك هذا الوقت جدد
ماريون وبيكنس حركاتهما العسكرية في كارولينه الجنوبية مع شدة ونشاط حتى ان كورنواليس
ارتاع وخاف من قطع خطوط مواصلاته وارتد عائدا الى وينسبورو من اعمال كارولينه
الجنوبية واما في الجهة الشمالية فان القائد البريطاني اجتهد اجتهادا على غير طائل في اخراج
واشنطون الى واقعة عمومية كان يظن لنفسه فيها الفوز بسبب ما كان تحت قيادته من كثرة

عدو عساكره وكان واشنطون على محاذرة شديدة من وقوعه في الشرك وفي يوم ٢٣ يوليو
اوقع الجنرال جزيت هزيمة لذاعة على القوة الانكليزية في سيرتغفيلز جنوبي كلنطون
وانسحب الى يورك الجديدة واستغرقها ما بقي من السنة دون بعد واقعة كذين صار
ارسال الجنرال جزيت الى الكارولينيين بدلا عن طس في قيادة الجيش الجنوبي وفي ١٠ يوليو
سنة ١٧٨٠ بعد الميلاد وصل الى نيوبورت اسطول فرنساوي حامل ٦٠٠٠ عسكري تحت قيادة
روشمبو وفي شهر سبتمبره في مدة غياب واشنطون في هارطفورد من اعمال كنك وكان توجه
اليها من اجل ترتيب حركة الاعمال مع القايد الفرنساوي افتضح ان الجنرال بندكيط ارنولد
احد الضباط المشهورين في جيش الثورة اتفق على تسليم ليد الانكليز القلعة المهمة
الموجودة في بوانط الغربية الموجودة في هذا الوقت تحت قيادته وكان كشف هذه الخيانة
سببا في عدم حصول الخطر الذي كان يتولد عنه ضعف امر الممالك المتحدة وهرب الخاين ارنولد
غير انه صار صلب الكابطن اندري واحد من الضباط البريطانيين كان بواسطته ارنولد
جاري مكاتبته ومخابراته مع هنري كلنطون ولما وقع القبض عليه اعترف بهذه الخيانة
فصلب بصفة جاسوس وفي نحو ... السنة لما كشفت بريطانيا الكبرى ان الممالك
المتحدة وهولنده دخلت في معاهدة سرية اعلنت حربا على الفلمنك وافتتح حرب سنة
١٧٨١ بعد الميلاد بظفرة جليلة حصلت في كوبنس الكائنة الجنرال مورغان في يوم
١٧ يناير على البريطانيين تحت قيادة امير اللواء طارلطون وفي ١٥ مارث حصلت
واقعة غيلفورد كورتهوس في كارولينة الشمالية كان النصر فيها للبريطانيين ولما كان
[illegible] الى كورنواليس في اتباع نصرته انسحب بعساكره الى ويلمنغطون على [illegible] وفي
٨ سبتمبره هزم الجنرال جرين القوى الانكليزية تحت قيادة استوارد هزيمة شديدة
في واقعة دموية حصلت في اوطوسبرنغ والزم استوارد على الهزيمة الى [illegible]
شارلسطون استقر فيها مع عسكره المدة الباقية من السنة وفي اثناء هذه المدة من بعد
ان استراح كورنواليس رجع جيشه في ويلمنغطون زحف في داخل فرجينيا وطرد امام
[illegible] تحت قيادة لافييت وواين وستوبين كانوا انقصدوا الرقي لتوقيف
حركة سيره وفي مدة ما كان في فرجينيا استفوتها على الخصوص بدمار املاك مخصوصة واهل
في اوغسطوس سنة ١٧٨١ اطاع الاوامر الصادرة له من هنري كلنطون باشغاله
موقع مستحكم حصين في داخل فرجينيا تحصن نفسه في يورك طاون بالقرب من مصب نهر
يورك في خليج شزابيك ولما تقوى جيش واشنطون على نهر هودسون بالعساكر
الفرنساوية تحت قيادة روشمبو صار على تلهف من الهجوم على يورك الجديدة واهتم
الاستعدادات اللازمة في عمل هجوم اجباري على تلك المدينة فحصل في هذا الوقت بلوغ
خبر الكونت دوغراس امير اللواء الفرنساوي في الحد الغربي بانه عزم على الوصول الى
شزابيك فتولد من هذا البلاغ تغيير في حركة الاعمال التي كان مصمما عليها واشنطون
وعزم على نقل جيشه في الحال الى داخل فرجينيا والاجتهاد في القبض على كورنواليس وجيشه
او منع هروبه وبراعة هنري كلنطون في كونه صدق ان يورك الجديدة النقطة
المهددة ومن ثم حرم من ارسال امداد الى كورنواليس وتحرك واشنطون مع العجلة
الى فرجينيا ووصل امام المتاريس البريطانية الموجودة في يورك طاون في راس
جيش مؤلف من ١٦٠٠٠ نفس في يوم ٢٨ سبتمبره سنة ١٧٨١ بعد الميلاد واحاط
بموقع العدو من البر وقطع الاسطول الفرنساوي خطوط رجعته من البحر ودام على الحصار
مع العنف وفي ١٩ اكتوبر عجزت كافة ذخاير ومؤن كورنواليس فسلم نفسه وجيشه
المؤلف من ٧٠٠٠ نفس مع كافة مخازنه ومدافعه وعدة سفن حربية وكانت هذه
النصرة غلق الحرب فعلا وكانت فرحا تاما وسرورا عاما في امريقه وسقوط الوزارة
في انكلتره وانسحب لورد نورث ووزارته من الوزارة في ٢٠ مارث سنة ١٧٨٢
ولما رأت الوزارة الجديدة انه لا يوجد امل في الحرب عولت على عقد الصلح وعينت مبعوثين
لهذا القصد واصدرت الاوامر الى القواد البريطانية في امريقه بالكف عن الحروب وحصل
التوقيع على مبادي معاهدة الصلح في باريس بين الممالك المتحدة وبريطانيا الكبرى في
٣٠ نوفمبر سنة ١٧٨٢ بعد الميلاد وفي ٣ سبتمبره سنة ١٧٨٣ عقدت المعاهدة

المعاهدة الرسمية وحصل في هذه المعاهدة كافة الامم التي كانت لها دخل الاقدام في الحرب و
اعترفت انكلتره فيها باستقلالها الاولية بالحرية والسلطنة واستقلال الممالك المتحدة وسحبت
عساكرها من يورك الجديدة في ٢٥ نوفمبره سنة ١٧٨٣ بعد الميلاد واما صافاناه و
شارلسطون فانها انجلت عنها في الشهر التالي

الباب الثالث
من الثورة الى الحرب الداخلي

نتايج الحرب — سن قوانين الممالك المتحدة وقبولها — انتخاب واشنطون رئيس — مدته الاولى —
انتخابه مرة ثانية — قبول ممالك جديدة — تقاعد واشنطون — وداع خطابانه — انتخاب يوحنا
ادم رئيس — حرب مع فرانسا — القوانين الغريبة المتولد منها الهياج — انتخاب توماس جفرسون رئيس —
حرب مع الايالات الافريقية — مشترى لويزيانا — انتخاب توماس جفرسون مرة ثانية —
خيانة بور وعصاوته — القلاقل والاربانات مع انكلتره — شزابيك وليوبارد — حجز السفن
— انتخاب جمس ماديسن رئيس — حرب مع انكلتره — الغارة على كنادا — تسليم ديطرويط —
خيبة الحرب — الظفرات البحرية — التظاهم والخزي — غارة ثانية على كنادا — ضبط يورك —
مهاجمة عند نهر ريزين — نصرة بري على بحيرة ايري — واقعة التيمس — واقعتي شيبوا
و[illegible] لوندي — هجوم على بلاتسبورغ — واقعة بحيرة شامبلين — التغلب على واشنطون
— صد الهجوم عن بالطيمور — موت الجنرال روس — واقعة اورليان الجديدة — غلق الحرب
— مضرع ايالات البربر — مجلس هارطفورد — انتخاب جمس مونرو رئيس — بنك الممالك
المتحدة — قبول ايالات جديدة — التوافق الميسوري — قانون مونرو — صيرورة يوحنا
كونسي ادم رئيس — تعريفة الاسعار — انتخاب اندريو جاكسن رئيس — منازعته مع البنك
— اصابات المنازعات والقلاقل — الغاء جاكسن الامانات — رفع دين المملكة — ربط حقوق
مع الدول الاجنبية — حرب السيمينول — صيرورة مارتين وان بورن رئيس — القلاقل المالية —
صيرورة غليوم هنري هاريسن رئيس — موته — صيرورة يوحنا طيلر رئيس — ابطال
نتيجة البنك — فصل مسألة الحد الشمالي — انضمام تكساس — صيرورة جمس بولك رئيس —
حرب المكسيكيين — واقعة بالو ألطو وريساكا دولا بالمه ومنطري وبونه — ضبط ويراكروز
— حرب شقوقه — ضبط مدينة مكسيكا — غلق الحرب — نتايجه — مسألة اوريغون —
صيرورة ذكريا طيلور رئيس — مسألة الرقيق — كشف الذهب في كاليفورنيا — توافق سنة
١٨٥٠ — موت الجنرال طيلور — صيرورة ميلارد فيلمور رئيسا — وقايع حكومته — [illegible]
بيرس في الرياسة — مشترى ارزونه — [illegible] كنساس بنبراسكا — جمس بوشانان في
الرياسة — قلاقل الكنساس — الحرب الطرفي — عصاوة المورمون — يوحنا البرون وغارته وتحشيمه
— مقتل البرون —

انتهت الحرب في هذه الحالة واعترفت الجمهورية [illegible] في عائلات الامم الا انه حصل عجزها
الضعف المهول من ضعفها وكثرة بذل ما في طاقتها خاصة ماليتها كانت في اكبر حالات عجزها
بأسف عليها وما كان عندها نقود تصرفها على العساكر الذين صاروا على حالة الرث واعتد
[illegible] وكانوا في ضرورة وحاجة وشدة من احتياج النقود وكان ذلك سببا في قيام هياج
كبير الا ان واشنطون تحجج بنجاح تام في عمل نظام واصلاح رضي به العساكر ومن بعد
غلق الحرب مباشرة صار تفريق الجيش ورفت عساكره وفي ٢٣ ديسمبره سنة ١٧٨٣
بعد الميلاد استعفى واشنطون من وظيفته وسلمها بيدي المجلس واعتزل الى بلده في نواحي
[illegible] فرنون ثم رؤي ان مواد الاتحاد غير كافية لضروريات لوازم الجمهورية ومن بعد جملة
مداولات ومناقشات ومحاورات في عمل قانون جديد صار سن قانون بمعرفة مجلس الاتحاد
في فيلادلفيا في سنة ١٧٨٧ واستصوبه كافة الايالات وجرى العمل على موجبه من ابتدا

٤ مارث سنة ١٧٨٩ بعد الميلاد واتخذت مدينة يورك الجديدة قاعدة للحكومة والفقر
الادارة على انتخاب جورج واشنطون رئيس اول للممالك المتحدة ويوحنا ادم نائب الرياسة
ودخل الاثنان في الوظيفة في ٣٠ ابريل سنة ١٧٨٩ فكانت الاعمال التي اجراها
واشنطون في ادارته سببا كبيرا في عمور وثاقة الاهالي واعتمادها في الحكومة وحسن حكم
هاميلطون مدير المالية جملة نظامات جاءت بالنفع التام على الحكومة والامة وتحمل
ديون الحكومة الانتخابية القديمة وديون نفس الايالات في قلم واحد وصارت جميعها
دينا واحدا كان اسم الممالك المتحدة وتأسس بنك باسم الايالات المتحدة من ابتداء
شهر فبراير سنة ١٧٩٤ بعد الميلاد وتأسست دار ضرب نقود المملكة في فيلادلفيا وحصل
الاستمرار والمداومة على حرب مع الهنود في الجهات الغربية حتى تم مع الظفر واستمر
الجمهورية في حياده عن الدخول في الحروب التي تولدت عن الثورة الفرنساوية وفي داخل فرانسا
حوادث الاحزاب الداخلية مع الصداقة وفي سنة ١٧٩٢ وقع الانتخاب على
واشنطون وادم مرة ثانية ثم اجتهدت الجمهورية الفرنساوية اجتهادا زائدا وبذلت
ما في طاقتها وسعيها في اشتباك الايالات المتحدة مع انكلتره الا ان واشنطون قابل
هذا الاجتهاد مع غاية الثبات وطلب عزل موسيو جينيت الوزير الفرنساوي الذي
فرانسا عليه وفي سنة ١٧٩٤ حصلت المخابرة مع انكلتره بربط معاهدة بشأن فصل
المسائل التي باقية من دون فصلها بواسطة الثورة وفي سنة ١٧٩٤ حصلت
ثورة مهولة معارضة لقانون ضرب العوائد الصادر عن الجمهورية يتفرق بثوره العرقي
او الوسكي في نواحي بنسيلوانية الغربية فاخمدتها الحكومة الانتخابية في سنة ١٧٩٤
وفي مدة ادارة واشنطون دخل ثلاث ممالك اخرى مع الممالك المتحدة وهي مملكة فيرمونت
في سنة ١٧٩١ ومملكة كنتوكي في سنة ١٧٩٢ ومملكة تنسي في سنة ١٧٩٦ ولما
انتهت المدة الثانية لواشنطون في الرياسة صار يحصل مع الالحاح عليه في قبوله مدة
رياسة ثالثة فأبى انتخابه مرة ثالثة ولولا ما كان يوجد في الحقيقة ادنى معارض
له وما حصل منه في هذه المادة تنزلا عنه الفصل في سياسة الحكومة وفي شهر سبتمبر سنة
١٧٩٦ القى خطابه الجليل مودعا اهالي بلاده وانذرهم بالاخطار المعرضة لها حكومتهم
الجديدة وحضهم على الاتحاد مع الثبات لقواعد القانون وان هذا الاتحاد هو الاصل
الوحيد الذي عليه مدار حريتهم ومستقبل سعادتهم

وفي سنة ١٧٩٦ كان الانتخاب الثالث للرياسة فحصل فيه شدة عنيفة بين الاحزاب
المتضادة لم يحصل نظيرها في التاريخ السياسي للمملكة وكانت نتيجة هذه التزاحم
انتخاب يوحنا آدم الكليف المرشح للانتخاب في الرياسة ولما استحوذ توماس جافرسن
من حزب الجمهورية على الدرجة الثانية بعدد الاصوات صار تقليده نائب الرياسة و
عورض الرئيس آدم في جميع مدته في ادارته بواسطة السياسيين من اعداءه و جمع
الرئيس المجلس في وقت خارق للعادة في التئام في ١٥ مايه سنة ١٧٩٧ من اجل
المداولة في المعروفات اللازمة بين الممالك المتحدة وفرانسا وكانت النظارة الفرنساوية
استمرت مدة في اجرا حصول قطايع على السفن الامريقانية وتتعبها والآن حالة هذه
القطايع الى درجة كبيرة حتى تحقق لحكومة الممالك المتحدة ان فرانسا عازمة على دمار تجارة
ممالكها فمن ثم ارسلت حكومة امريقا ثلاث مبعوثين الى فرانسا بأمر من الرئيس آدم
من اجل السعي في حصول هذه المشاكل بطريقة سلمية فرفضت النظارة الفرنساوية
قبول مقابلتهم وعرفت المبعوثين انه لو دفعت حكومتهم مبلغا جسيما من النقود الى فرانسا
بحسب الفصل في المادة فرفض المبعوثون الدخول في هذا الطلب وعموم ما يعد هذا
المنقول وصدر لهم الامر بترك فرانسا والعود الى بلادهم وتسلطن الغضب والحنق في كل
انحا الممالك المتحدة عندما وصلت اليها اخبار الوقاحة والسفاهة التي توقعت بمبعوثيها
مع حكومة فرانسا واسرعت الحكومة الامريقية في اخذ الاحتياطات اللازمة وشرعت في
جمع جيش واسطول من اجل مباشرة الحرب المزمع وقوعها مع فرانسا وتعين
واشنطون قائد عموم الجيوش وابتدأت الحروب فعلا في البحر وظفرت السفن الطوافة
الامريقانية عدة مظفرات مفتخرة على المراكب الحربية الفرنساوية وبعد قبوله من الشريعة و

رياسة جورج واشنطون

رياسة يوحنا آدم

والثبات والاقدام الذي وقع من الممالك المتحدة نتيجة سعيدة في حصول ما كان حاصلا من الجهة
وانه لما صار نابليون قنصل اول فرانسا انفسخت التي بدأت مرة ثانية وعقدت معاهدة
سلمية بينهما بين الدولتين في ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٠٠ بعد الميلاد وفي مدة وجود
المنازعات مع فرانسا سن المجلس قانونان يتعلق بالقوانين الغريبة وقوانين الهياج او قوانين
الاجانب والثوار فوض المجلس فيها للرئيس بطرد عموم الاجانب من البلاد بما انهم سببا في
حصول هياج وارتكابات ضد سلم وسلامة الجمهورية ومنع حرية الخطابات والمطابع المتعلقة
بالاهالي فكان هذا القانونان على غير رغبة عند الامة وكانت سببا في كسر شوكة حزب
المخالف الذي كان سببا في سنها وفي مدة ادارة الرئيس آدم انتقل مركز الحكومة من
فيلادلفيا الى مدينة واشنطون في سنة ١٨٠٠ بعد الميلاد

وفي الانتخاب الرابع لرياسة الجمهورية انقسمت اصوات حزب الجمهورية على اثنين وهما توماس
جافرسن وهارون بور وكان لكل واحد منهما ثلاثة وسبعون صوتا فمن ثم احيل الانتخاب
على مجلس النواب فوقع الانتخاب فيه على ان يكون جافرسن رئيسا وبور نائب الرياسة وكانت
هذه الحالة ايضا سببا في وقوع تغيير واصلاح في القانون الذي صار قبوله اخيرا في سنة
١٨٠٤ بعد الميلاد القاضي بان اصوات المنتخبين تكون مفصولة على حدتها كما هي عليه الآن
المخصوصة بالرئيس ونائب الرياسة ودخل جافرسن في وظيفته في ٤ مارث سنة ١٨٠١
بعد الميلاد واظهر في مدته الحزم والشدة والتبصر في الادارة فتوقفت الاعمال الداخلية
وسارت المالية على قواعد مفيدة عظيمة بمعرفة مديرها البرت غالاتين وحذفت القبائح
والقطايع التي كانت حاصلة من لصوص ايالات بلاد البربر في سواحل افريقية في داخل البحر
الابيض المتوسط وعوقبت ارباحها واطاعت اعمالها بواسطة حملة بحرية سافرت من الممالك
المتحدة الى البحر الابيض المتوسط وكانت اجل حادثة في هذه المدة ان صار مشترى من
فرانسا الاراضي التي سمتها المملكة لويزيانه واضيفت الى اراضي الجمهورية في سنة ١٨٠٣
وكانت هذه الاراضي مشتملة في الاصل ايالات لويزيانة واركنساس وميسوري
وايوفه ومينسوطه وكانساس ونبراسكا واوريغون وكولورادو واراضي داكوطه
داكوطه واوطاح وويومنغ ومونطانه وايداهو وواشنطون وفي سنة ١٨٠٤
وقع الانتخاب في الرياسة على جافرسن مرة ثانية وحاز اصوات عموم المنتخبين الا اربعة
عشر نفس واما بور خانه فخلفه في نيابة الرياسة جورج كلنطون ثم خاب من توظيفه
في حكومة نيويورك خصوصا بواسطة نفوذ اسكندر هاميلطون فدعاه للمبارزة وقتله
في حرب ثنائي اي دويل في ١١ يوليه سنة ١٨٠٤ وفي سنة ١٨٠٦ وقع القبض على بور
وحوكم في تهمة خيانة سعى في انفصال الايالات الغربية من الاتحاد ثم حصل العفو
عنه من بعد ظهور براءته ثم انه حصل للتجارة الامريقانية الضرر الاكبر من الاوامر والمنشورات
الوقتية الصادرة من القنصلية الفرنساوية والحكومة الانكليزية وبواسطة هذه
الاوامر وقع القبض على السفن الامريقية وضبطت مشحوناتها استخفافا واستهزاء بحقوق
التجارة واضافت بريطانيا الكبرى للعداوة امرا اخر وجعلت لها حقا في قبض البحرية الامريقية
في عساكرها وان تفتيش السفن الامريقانية في مياه البحور العالية وحصول
التفتيش فيها على الربانين الذين هربوا من المراكب الحربية التابعة لها وسارت هذه التفتيشات
بطريقة كبيرة خارقة للعادة واخذ البريطانيون ميثاق من البحرية الامريقية الذين ليسوا
تحت طاعة الملك جورج في الخدمة الانكليزية رغما عنهم وفي شهر يونية سنة ١٨٠٧ صار
توقيف الفرقاطة الامريقانية في اثناء سيرها الى البحر الابيض المتوسط المسماة شيزابيك
على مسافة من خليج شيزابيك بالفرقاطة الانكليزية المسماة ليوبارد واخرج رئيس
ليوبارد امرا صادرا له من الاميرال البريطاني فيما يخص التفتيش في داخل الفرقاطة الامريقانية
عن عاليها والبحث عن الربانين فرفضت السفينة الامريقانية الطلب وحالا لاجل التفتيش
اطلقت عليها الفرقاطة ليوبارد بنادقها ولما صارت في حالة ضعيفة التزمت بالتسليم
وقتل من بحريتها احدى وعشرون نفس واخذ منها اربعة انفس الى ليوبارد ظهر منهم ثلاثة
انه اصلهم من مولدي وطني امريقة فتولد من هذه القطيعة غضب وشدة حنق في عموم
انحا الايالات المتحدة وطلبت الحكومة الامريقية العوض من انكلتره فاضطرت انكلتره

رياسة توماس جافرسن

فوقف عمله بل ضبط اخيرا فى سنة ١٨١١ بعد الميلاد وفى ١١ نوامبر سنة ١٨٠٧ اصدرت
الحكومة الانكليزية امرا من مجلسها قاضيا بعدم دخول سفن الحيادة فى مين فرانسا ما لم
تحط ابتداء الى مينة انكليزية وتدفع رسوما ثم تتوجه لمحل سبيلها وفى الشهر الثانى اجاب
نابليون على هذا الامر باصداره فى ميلان امرا من عنده بضبط كل سفينة واخذ ما فيها
نظرا للتفتيش البريطانى او دفع رسوم فى المين الانكليزية تبعا لامر حكومة انكلترة و
حصلت بتقوية هذا الامرين الاذان عبارة عن شغل اللصوصية والخطف والسلب بقوة
مسندة معناها دمار التجارة الموجودة فى حالة الحيادة وعلى الخصوص التجارة الامريقانية
فاشار الرئيس جافرسن فى شهر ديسمبر سنة ١٨٠٧ على مجلس الممالك المتحدة بتوقيع الحجز
على عموم السفن امريقانية كانت او اجنبية وحجزها فى مين الممالك المتحدة وصدور الامر
بعبور كافة السفن الامريقانية الى بلادها فى الحال فقبل المجلس هذا الرأى الذى هو عبارة
عن اكبر غلوة وحصل منه لقور كبير وخسارة جسيمة الى ان صار ابطاله فى شهر فبراير سنة
١٨٠٩ بعد الميلاد

وفى انتخاب سنة ١٨٠٨ صار انتخاب جمس ماديسون من اهل فرجينيا ومن الحزب الديمقراطى
لرياسة الجمهورية من بعد ما رفض توماس جافرسن قبوله فى انتخابه مرة ثالثة فدخل رياسة جمس ماديسون
ماديسون فى وظيفته وشرع فى اشتغاله فى ٤ مارث سنة ١٨٠٩ بعد الميلاد وتولى فى
اعمال جافرسن فى مدته الثانية وعلى الخصوص حادثة حجز السفن مفاوضات ومعارضات كبيرة
فى ادارة هذا الديمقراطى وسارت هذه المعارضات فى سيرها حتى هذه الوزارة الجديدة مع
اثبات والشدة حتى انسحب ماديسون من الشوكة وخرج من ادارة الحكومة جمس ماديسون وذلك
انه بدل ان تكف بريطانيا الكبرى عن القطايع الواقعة منها على البحرية والتجارة الامريقانية
زادت فى جورها وما راعت ابدا الحاجة جميع الممالك المتحدة ونوابها فاصدر مجلس الممالك المتحدة
فى شهر مارث سنة ١٨٠٨ امرا قاضيا بمنع وتحريم المعاملات التجارية بين الممالك المتحدة
وبريطانيا الكبرى وفرانسا فقابل نابليون هذا الامر باصداره امرا من عنده بالقاء الحجز
الجزائرى وضبط على تجارات الحيادة لو فعلت انكلترة مثله ثم فعلت انكلترة وما
عهدت على تغيرها ما قاله نابليون وفى سنة ١٨١١ وفى امبراطور الفرنساوى بوعده و
الغت الممالك المتحدة امرها فيما يخص بعدم المعاملات التجارية مع فرانسا ولما رفضت انكلترة
قبول ابطال امرها الاول بعد مدة قامت عليها وعجزت الحكومة الانجليزية فى كافة ما اتخذته
من الوسايط التى يعود منها السلم اضطرت على الحصول على مرغوبها بقوة السيف وفى
٣ يونيه سنة ١٨١٢ اعلنت الممالك المتحدة حربا على بريطانيا الكبرى ووافق المجلس لرئيس
الجمهورية زيادة الجيش المنتظم الى حد ٢٥٠٠٠ نفس و ٥٠٠٠٠ نفس من المتطوعين فابتدا
طلب جمع المتطوعين مع السرعة فى بعض الممالك وتأخر جمعها فى اخرى لان الاقاليم ما كانت
او المملكة ما كانت فى حاجة واحدة من جهة شدة الحرب وانتشار الحروب فى الجهة الشمالية
الغربية ومن قبل وقوع الحرب كان صار اغراء هنود تلك الاقاليم بواسطة جواسيس من
البريطانيين بالهجوم على الحد الموجود سطانه وجهاته تحت قيادة تيقش الشهير رئيس
طيكومشيه ولما وصلت الاخبار الى الجنرال هاريسون (صار فيما بعد رئيس الجمهورية)
حاكم اراضى هندياناه بهذه الحوادث اسرع فى ترتيب قوة كبيرة من عساكر الجهة الغربية
وزحف على المتبربرين وهزمهم شر هزيمة مهولة وشرحهم شر اراد جسيمة فى واقعة كبيرة
حصلت معهم فى نواحى طبيكانو على شواطى نهر وابش فى يوم ٧ نوامبر سنة ١٨١١
ولو ان الهنود انهزموا فى هذه الواقعة الا انه ما وقع التغلب على طيكومشيه وكشر العساكر
طيكومشيه من طرق السف شهورا التى جاءت بعد فى ترتيب قواه وفى مبادى فصل صيف
سنة ١٨١٢ جدد المحاربات فارسل اليه الجنرال هول حاكم ميشيغان مع قوة مؤلفة
من ٢٠٠٠ نفس وعند ما ابتدا هول فى حركته حصل اعلان الحرب على انكلترة فصدر
الامر اليه بصرف النظر عن حملته على الهنود والتوجه للغارة على كنادة وكانت قوته
ضعيفة جدا حتى انه ما كان فى طاقته فى المحافظة على موقعه الذى اتخذه فى نواحى ديترويت
وما امكن ارسال له تقويات وزحف الجنرال بروك مع قوة كبيرة نحو ديترواط وفى
يوم ١٦ اوغسطوس سنة ١٨١٢ سلم هول المدينة وقوته الى البريطانيين من دون حصول
ادنى ضرب او طعن فكانت هذه سببا فى وقوع كافة الميشيغان فى يد البريطانيين

ثم غارت الهنود الامريقانية على كنادة فى فصل صيف سنة ١٨١٢ بعد الميلاد من
جهة حدود نياغارة الا ان نتيجة هذه الغارة جاءت بخيبة مهولة ومصايب على الامريقانيين
وما حصل للامريقانيين من الانتصارات التى وقعت عليهم فى البحر كانت لهم نجاحا وظفر فى البحر
بواسطة عمارتها البحرية وكانت الحكومة الامريقانية اهملت الدونتما قبل الحرب وصرفت النظر
عنها وكانت مؤلفة من عمارة صغيرة من الفرقاطات وبعض سفن اخرى ومع ما كانت
عليه هذه العمارة من الترك والاهمال فانها كانت فى حالة جيدة نوعا وبحارتها ضباط و
بحرية على حزم وتدبير واقدام وشجاعة وفى ١٩ اوغسطوس سنة ١٨١٢ تغلبت الفرقاطة
المسماة بالنظام برياسة القبودان هول على الفرقاطة الانكليزية المسماة بالحرب واغرقتها
بالكلية وكان هذا اول مرة فى ظرف نصف قرن ان مركب حربى انكليزى تغلبت عليه مركب
اخرى مساوية له فى القوة وفى ١٨ اكتوبر تغلب المركب الحربى المسماة بالدبور برياسة
القبودان جونس على الابريق الانكليزى المسمى فروليك وفى ٢٥ اكتوبر تغلب
الفرقاطة المسماة بالممالك المتحدة على الابريق الانكليزى المسمى مقدونيا وفى ٢٩ ديسمبر
تغلب النظام برياسة القبودان بنبرج على الابريق الانكليزى المسمى جاوه وفى ظرف
السنة خرج الكثير من السفن التجارية المخالفة فى عدد وافر فى البحر وفى غلوة سنة ١٨١٢
ضبطت ما ينوف عن ٣٠٠ سفينة تجارية انكليزية وجددت الحكومة الامريقانية فى تجديد
امر فتح كنادة فى سنة ١٨١٣ وصار جمع جيش تحت قيادة الجنرال هاريسون بالغرب
من رأس بحيرة عيرى واطلق عليه اسم الجيش الغربى وجيش فى الوسط تحت قيادة الجنرال
ديربون عسكر فى طول ساحل او حدود نياغاره وجيش فى جهة الشمال تحت قيادة الجنرال
همبطون عسكر فى بيورفغ الشمالية على ساحل بحيرة شامبلين وحصلت وقايع
متعددة بين هذه الجيوش والعدو الا انه ما حصل منها نتيجة متممة بالمقصود فى النصف
الاول من السنة وفى شهر ابريل تغلب الجنرال بيك مع قوة مؤلفة من ١٧٠٠ نفس
على يورك (طورنطو الجديدة) عاصمة كنادة العليا الا انه قتل نفس بواسطة فرقعة
لغم اطلقه العدو وقت الهجوم ومع هذا فانه ما صار التمكن من التغلب على المدينة وكان
نجاح الهجوم محاربو بالتمام مصيبة مهولة حصلت فى الجيش الغربى من انقطاع مياه
نهر ريزين فى شهر يناير وهذه المصيبة هى هزيمة فرقة مؤلفة من ٨٠٠ نفس من
الامريقانيين تحت قيادة الجنرال ونشيستر وذبح الانكليز والهنود عساكر هذه الفرقة
الذين كانوا تحت قيادة الجنرال بروكتور والهنود فى محالفة جارية مع البريطانيين وفى شهر
مايو هجم البريطانيون على قلعة ميغز فى بحيرة اونتاريو حصن الامريقانيين
وهزموهم وفى نفس هذا الشهر تغلبت قوة امريقانية تحت قيادة الجنرال ديربورن وامير
اللواء بيك على قلعة جورج فى كنادة واوقعوا فى البريطانيين خسارة مقدارها
نحو من ١٠٠٠ نفس واما فى حدود نياغاره فانه ما تم فى جهاتها شيا بسبب ما وقع
من المشاحنات بين كل من الجنرال ويلكنسن وهمبطون وما حصل ما يوفى بالمقصود
من الحملة الكبيرة التى حصلت على كنادة كما كان المأمول منها ومع ما فيه خاتمة السنة ما حصل
علاوة من دون حصول بعض مظفرات للامريقانيين وذلك ان البريطانيين كانوا ضبطوا
بحيرة عيرى بعمارة مظفرة سالمة وبوجود هذه العمارة حصل الضعف الكلى فى الاعمال
العسكرية للجيش الغربى تحت قيادة الجنرال هاريسون ثم ان نايب دونتما الممالك المتحدة
المسمى اوليفر بيرى رغب التغلب على البحيرة واخذها من يد البريطانيين وانشا
عمارة مؤلفة من سفن صغيرة فى الحجم وانشليح عن سفن الاسطول البريطانى فى البحيرة وفى
١٠ سبتمبر سنة ١٨١٣ هجم على عمارة العدو بالغرب من الطرف الغربى لبحيرة عيرى وهزمها
ودمرها وكانت هذه المظفرة سببا فى عود ليد الامريقانيين بحيرة عيرى وسواحل نهر
ديترويت وميشيغان واعقبها زحف الجيش الغربى فى داخل كنادة وفى ٦ اكتوبر هجم
الجنرال هاريسون على البريطانيين والهنود تحت قيادة بروكتور وطيكومشيه وهزمهم
فى واقعة التمس وقتل طيكومشيه فى هذه الواقعة ونجى بروكتور بنفسه بسرعة جريان
حصانه واما فى البحر فى هذه السنة فان الابريق هورنيط الامريقانى فى رياسة القبودان

لورانس تغلب على السفينة الانكليزية المسماة بالطاوس في ٢٤ فبراير ولما غرق الطيوال
لورانس برياسة الفرقاطة المسماة شيزابيك اشتبك في محاربة مع الفرقاطة البريطانية
المسماة شانون على حافة مدينة بوسطون في غرة يونية فقتل لورنس وغنمت
شيزابيك وفي ٥ سبتمبره تغلب الابريق الانكليزي الامريكاني برياسة الفيوران برزون
على الابريق البريطاني بوشيره برياسة بليثة وقتل القبوران في الواقعة واما حرب
سنة ١٨١٤ فانه كان اكثر الاهمية من حرب السنة الماضية وذلك انه بمجرد علوق الحرب
في اوروبا ارسلت الحكومة الانكليزية جمعا غفيرا من العساكر المتدربة الذين كانوا في جيش
ولنغطون الى امريقة فوصلوا اليها في مدة القسم الاخير من السنة وفي يوم ٥ يوليه
هزم الامريقانيون تحت قيادة الجنرال براوون البريطانيون في نواحي شيبوا وفي
٢٥ من الشهر المذكور اكتسب الجنرال براوون نصرة ثانية على البريطانيين في زقاق
لونقي او كوبري لاين وفي علوق فصل الصيف تقوى جورج بريفوست الف نفر
البريطاني في كنادة بالف كراني وردت اليه من جيش ولنغطون وغار على ايالة نيورك
في راس ١٤٠٠٠ نفس وكان مصحوبا باسطول قوي جاري حركته في بحيرة شامبلين فحصل
في سيره في نواحي بلاتسبورغ وفي يوم ٣ سبتمبره قوة قليلة امريقانية تحت قيادة
الجنرال ماكومب منعت عبوره من فوق نهر ساراناك وفي هذا الوقت اشتبك
عمارة امريقية تحت قيادة الكومودور ماكدونو مع الاسطول الانكليزي في المدخل الواقع
الى خليج بلاتسبورغ وهزمته وانقطعت كل سفينة فيه ما عدا بعض قوارب صغيرة بالمدافع
بحث بنفسه واجتهد الجيش الامريقاني في صد كل عزم وقع البريطانيين في عبورهم ساراناك
ولما عجز جورج بريفوست عما حل به من تكرار الاهوال رجع القهقرى الى كنادة ومن بعد
ان خسر اسطوله و ٢٥٠٠ نفس من عساكره وفي فصل صيف سنة ١٨١٤ بعد الميلاد
دخل اسطول انكليزي تحت قيادة الاميرال كوكبورن نحو سواحل خليج شيزابيك
وارتكب اشر القطايع والاعمال البربرية القبيحة في حق الناس الذين لا عهد لهم ولا
حامي بحيث يرجح شكل هذه المصايب وفي اغسطوس نزل من سفن ذلك الاسطول
قوة مؤلفة من عدة الاف من العساكر البريطانية تحت قيادة الجنرال روس في
نواحي بنديكط على نهر باطوكسنت وزحف روس في الحال على مدينة واشنطون وكانت
بدون محافظة وفي ٢٤ اوغسطوس هزم فرقة صغيرة امريقانية كانت تعترضه في
طريقه في بلادنسبورغ ثم استمر في سيره وزحف واحتل مدينة واشنطون في مساء
ذلك اليوم وكانت الحكومة الامريقية انسحبت من تلك المدينة فحرق الكابيتول وقصر
رئيس الجمهورية ومحلات الدونانة وعدة من المباني والدواوين المعدة للحكومة ورجع
فاقلا الى باطوكسنت وانزل عساكره في مراكبه وذكر احد مشهوري كتاب الانكليز
عن هذه الاعمال فقال انها قبيحة مصدع منه في التاريخ الامريقي وكانت جل هذه القبايح صادرة
باجرمر واوامر صدرت من الحكومة الانكليزية ومن بعد ان انزل الجنرال روس عساكره
في مراكبه قصد في جهة شيزابيك حتى وصل بالطيمور وانزل عساكره في بوانط الشمالية
بالقرب من مدينة بوانط وهجم اسطوله هجوما عنيفا جارا على قلعة مكهنري المعدة
للمحافظة على المدخل الموصل الى المينا وصدت القلعة الاسطول وقتل روس في مناوشة
وقعت بالقرب من بوانط الشمالية في ١٢ سبتمبره فانزل خليفته الجيش في المراكب
في الحال وترك السعي والكد في الغلبة على بالطيمور واما في البحر فانه في طرف سنة
١٨١٤ فان الابريقين الامريقيين اسيكس والرينس وقع القبض عليهما بعد مقاومة كبيرة
من العدو وقبضت المراكب الطوافة الامريقية على عدة سفن انكليزية واما ما وقع في مدة
ما بقي من سنة ١٨١٤ وقايع مهمة او حوادث مشهورة وفي ٨ يناير سنة ١٨١٥ هجمت
قوة بريطانية مؤلفة من ١٢٠٠٠ من العساكر المتدربة من جيش ولنغطون على مدينة
اورليان الجديدة فتلقتها قوة امريقية مؤلفة من ٥٠٠٠ نفس تحت قيادة الجنرال
جاكسن وخسر البريطانيون فانهزموا مع ٢٠٠٠ نفس ما بين مقتول وجريح ووقعت هذه الواقعة
من بعد عقد معاهدة الصلح بين الممالك المتحدة وبريطانيا الكبرى والتوقيع عليها في اوروبا
ومن قبل وصول اخبار هذه المعاهدة الى امريقة وكانت هذه النصرة من اعظم الامور
عند الامريقانيين لانه حصل منها نتايج مهمة لانه كان لا يوجد شك من ان حكومة انكلترا

انعقدت ربما انها لا تراعي شروط المعاهدة وتسترق مدينة اورليان الجديدة وما يليها من الجهات حتى تكون حاكمة
على مصب نهر المسيسيبي فبواسطة هذه النصرة انقطع ما كان في اعمال الحكومة الانكليزية الى
الابد ثم تولد من عود السلم واسباب الراحة في اوروبا بمجرد سقوط نابليون زوال اكثر
ما كان حاصلا من الغضب والنفور الذي كان واقعا في مدة الحرب وكان سببا في صيرورة
الحكومة البريطانية في حالة النقض بجزء من اعمالها واشغالها في امريقة وابتدأ حصول المخابرات
في الصلح في فصل صيف سنة ١٨١٤ وحصل التوقيع على المعاهدة المرتبة للصلح في مدينة
غنط في يوم ٢٤ ديسمبره سنة ١٨١٤ بعد الميلاد واتفق الحكومتان على حسب نص شروط
هذه المعاهدة على فصل الحد الواقع بين الممالك المتحدة وكنادة وعود الاراضي والجهات
التي اخذت من الطرفين في مدة الحرب وترتيب بعض تفاصيل صغيرة تختص بمستقبل المعاملات
بين الدولتين الا انه ما ذكر شيئا من اعمال الكبس التي كانت واقعة من طرف البريطانيين
على البحرية الامريقية التي كانت السبب الاصلي في هياج هذه الحرب لكن من حيث ان بريطانيا
الكبرى ما وقع منها اي شي من بعد المعاهدة في مثل هذه القطايع فيمكن مراعاة هذه
المسئلة ايضا انه صار الفصل فيها بواسطة هذه الحرب وفي اثنا الحرب مع انكلترة اوقع
ممالك اللصوص من سواحل افريقة وهي طرابلس وتونس والجزائر قطايعهم وانزلوا كثيرا من
مرسى التجارة الامريقانية فمن فصل ربيع سنة ١٨١٥ بعد الميلاد ارسلت حكومة الممالك
المتحدة حملة بحرية قوية تحت قيادة الكومودور ديكاطور الى البحر الابيض المتوسط وارغم
تلك الايالات على دفع قيمة ما خطفوه وسلبوه واخذ على اهاليها عهدا بالكف وعدم التعرض
في المستقبل لحصول اي اذى او ضرر نحو السفن الامريقية
وكان حزب الفدرالي كان من الابتدا معارضا للحرب مع انكلترة وفي مدة استمرار ووجود هذا
الحزب ما حصل من هذا الحزب اولى اي ما عدة سوى ما كان اهله فعلوه وقالوا به على حسب قوانين
المملكة وكانت خوض هذا الحزب موجودة في ممالك انكلترة الجديدة التي كانت منها الحرب ذات
خربة ومهولة وثقيلة جدا ولاجل مداواة هذه المضار التي اعترى الحزب المخالف ان الحكومة
اجتمعوا على الميلاد من عدم تدبيرها وبحرها في العواقب عقد مجلس في هارطفورد من اعمال
كونكتيكوط في سنة ١٨١٤ وطلب هذا المجلس بعض اعمال واجراءات في قوانين الممالك
الشرقية وهي تخفيف شوكة الحكومة العمومية على عساكر الممالك وطلب عدة تغييرات في قانون
الدولة وكان وصول اخبار معاهدة الصلح سببا في توقيف كل ما كان شارعا فيه هذا
المجلس وآلت النتيجة الى الاذى سوى دمار الحزب المخالف ووعرت الاجرة من هذا الوقت
الرئيس على صداقة الجمهورية حتى عاد الى الجد والقوم والهمة والحيوية وصار انتخاب
ماديسون رئيسا مرة ثانية في سنة ١٨١٢ ودبر الحرب الذي كان ابتدا في مدة ادارته
حتى تم امره مع غاية النجاح ثم رفض قبول الانتخاب مرة ثالثة ثم وقع الاتفاق على
جيمس مونرو من اهل فرجينيا بواسطة الحزب الديمقراطي وانتخب رئيسا بالغلبة الاصوات
في سنة ١٨١٦ وكان مونرو مستشار الممالك المتحدة في مدة القسم الاعظم من حكومة وادارة
ماديسون وعند ما عاد الامن واسباب الراحة في مملكة الممالك المتحدة كانت متحملة اثقال
دين مقداره ٨٠٠٠٠٠٠٠ ريال امريقي اي دولار وما يوجد نقود في بنوكها التي رتبت
وكان معظم البنوكة توقفت عن دفع الذهب والفضة في مدة الحرب فلاجل خلاص المملكة
من هذه المصايب والاختلافات رتب المجلس في سنة ١٨١٧ بنك الممالك المتحدة في مدينة
فيلادلفيا برخصة لمدة عشرين سنة وراس مال مقداره ٣٥٠٠٠٠٠٠ دولار وصار
للاوراق هذا البنك جيدة مستطرا في المعاملة بها في كافة انحا المملكة وكانت سببا في
زوال الاعسار المالية والمضايقات المتولدة من عدم وجود النقود في هذه المدة وفي مدة
حكومة ماديسون انضم الى الاتحاد مملكتان وهما لويزيانا في سنة ١٨١٢ وانديانا في
سنة ١٨١٦ بعد الميلاد

وشرع مونرو في ادارته وحكومته في شهر مارث سنة ١٨١٧ وكان محبوبا جدا من عند الامة
في حال ما كان مستشار المملكة وسار معه رضا الامة عليه الى كرسي الرياسة وكانت حكومته
وادارته في غاية القبول والاستحسان عند كافة الطوايف والاحزاب حتى انه انتخب مرة ثانية
في سنة ١٨٢٠ بعدم اصوات المنتخبين خلا واحد فقط وفي مدة ادارته انضم الى الاتحاد

خمس ممالك جديدة هي مملكة مسيسبي في سنة ١٨١٧ والينواز في سنة ١٨١٨ والباما

في سنة ١٨١٩ ومملكة مين في سنة ١٨٢٠ ومملكة ميسوري في سنة ١٨٢١ بعد الميلاد
ثم انه حدثت منازعة بضع سنين كان حاصل المقاومة والمعارضة في شان بيع الرقيق الافريقي في
امريكا واشتدت هذه المعارضات في عموم انحا الممالك الشمالية ثم صارت غرية الحركة في
الايالات المذكورة ولما قدمت الاراضي الميسورية عريضتها الى مجلس الممالك المتحدة في سنة
١٨٢٠ بعد الميلاد من اجل قبولها في الاتحاد بصفة مملكة من ممالكه مع الدستور من المجلس على ما
هي عليه من حالة الرقيق الموجودة في بلادها كان موجود تصميم عام من جهة الممالك الحرة
في المعارضة بعدم قبول اي مملكة اخرى حاصل فيها الرق والعبودية واصر اعضاء وكلاء
الممالك الجنوبية من الجهة الاخرى على ان مملكة ميسوري لها الحق في خيرة اعمالها ونظاماتها
وصمموا المجلس بالانسحاب من الاتحاد اذا حصل جحود هذا الحق وكان سببا في خروجهم
من الاتحاد ومن ثم ثم تولدوا غلو شديد من مادة الرقيق بين حزبي الاتحاد واستمر هذا
الوقت حتى كان سببا في هياج حرب داخلي عنيف وارتجت المملكة في كامل جهاتها وخشي
الناس الامراء وكبار البلاد وارباب الاراضي والاملاك زيادة هذا الامر وربما يحصل منه
تمزيق الاتحاد الى قطع شتى من عنف وشدة الهيجان المعارضات بعضها حتى وضع هنري كلي
مدة مواد ونظامات عرفت بالتوافيق الميسورية ونجح في التصديق عليها من المجلس وارتضى
بها وانقطع دابر الرق الى الابد ومنع بالكلية من اراضي الجمهورية الواقعة في الجهة الشمالية
ما عرض ٣٠ درجة و٣٦ دقيقة شماليا وبناء على ذلك صار قبول ميسوري مع قانون رقيقها وصارت
مراعاة هذا التوافق بانه فصلا نهائيا لمسئلة الرقيق واستمر نحوا من ثلاثين سنة
في غاية الهدو والراحة في المملكة وفي مدة رياسة مونرو اعلنت المستعمرات الاسبانية
الموجودة نحو امريكا الشمالية والجنوبية استقلاليتها عن اسبانيا واستمرت على هذا العزم
عدة سنوات وفي سنة ١٨٢٢ قررت الممالك المتحدة استقلالية تلك المستعمرات وفي سنة
١٨٢٣ قرر مونرو في تقريره الرسمي للمجلس القاعدة الاصلية التي ما وقفها فرضها خلفاءه
لا ينفك نظيرها في الممالك المتحدة وهذه القاعدة هي ان القارة الامريكية
بالنسبة لحرية واستقلال موقعها التي تقدمت وحفظته لتفرع لا يلزم اعتبارها من الان
وصاعدا انها مطالبة بمستعمرات في المستقبل لاي دولة من الدول الاوروباوية فكان لهذا
هذا الاعلان معروفا عند العموم بصفة قانون مونرو وفي سنة ١٨٢٤ قد قبل مونرو
انتخابه للرياسة مرة اخرى وكذا ما كان للاهالي صوت انتخاب في هذه السنة وتحول
الانتخاب لمجلس النواب وبواسطة المجلس جرى انتخاب يوحنا كنسي ادم من اهل ماسا
رئيسا للجمهورية ودخل في وظيفته في ٤ مارث سنة ١٨٢٥ وكانت اكبر حادثة في هذه
الادارة قبول تعريفة اثمان عالية من اجل المحافظة على المشغولات الامريكية بدعوى
الوارادات البرانية وانتشئ لانتجه هذا العمل بواسطة الاهالي الموجودين في الجهة الشمالية
المشتغلين بهذه المشغولات وصار قبول هذه اللايحة من اجل منافعهم لكنه صار رفضها
وعدم قبولها باهالي الجهة الجنوبية الذين هم مشتغلون بكار الزراعة ويرغبون بالطبع
مشترى بضائع حاجاتهم الميسر لهم الحصول على مشتراها بارخص الاثمان فاخرج هذه المسئلة
في النمو والزيادة في كل يوم حتى آل امرها انه صارت قلقلة كبيرة في النهاية وفي سنة
١٨٢٨ صار انتخاب اندريو جاكسن للرياسة باصوات الحزب الديمقراطي ودخل في
وظيفته في ٤ مارث سنة ١٨٢٩ وابتدا في اشتغاله بنصيحة المجلس في تقرير بلاغه
السنوي بعدم استمرار بنك الايالات المتحدة وعدم تجديد الرخصة لاربابه واعلن اللايحة
الحاوية الغا البنك وابطاله فخرج لرمن اعلان هذا البلاغ مخالفة شديدة بين الوزارة
واصدقا البنك وقد عقدوا محا صفوت بالكلية لامر البنك فاصدر المجلس في سنة ١٨٣٢
لايحة بتجديد رخصة البنك وكان صوت الرئيس رفضها وبموجب القانون الذي صدر في
سنة ١٨٣٦ انتهت مدة رخصة البنك وفي مدة هذه الادارة وصلت مسئلة التعريفة
الى حدود مهولة وذلك انه في سنة ١٨٣٢ زاد المجلس قيمة العوايد والرسوم فاعلنت
كارولينا الجنوبية في كال الحرية في منعها وصاحب على الحكومة في جمعها وحيانتها زيادة
الرسوم في مينائها واستعدت لنفسها موقعها والمحافظة عليه بقوة السلاح وكان الرئيس

والعايد الكبير هذه المقاومة التي عارضت الحكومة والمعروفة باحباط واحتقار الجمارك هو
يوحنا كالهون وكان فيما سبق استعفى من نيابة رياسة الممالك المتحدة ليكون سيناتورا عن
كارولينا الجنوبية اي عضوا من اعضا كارولينا الجنوبية وكان ما عدوه الاصليون في
هذه الحركة روبرت هاين من اعيان اعضا كارولينا الجنوبية وجورج ميدوفي حاكم
الايالة واعلن الحزب الذي قواده هولاء الاعيان ان لكل ايالة لا طاقة حسب ما ترغب
الغا اي قانون اولايحة تصدر من المجلس ليست قانونية وظاهرها عدم العدل والانصاف
واشتد الكرب والخطر في المملكة وظهر علانية لا بد من فتح حرب جهرة بين الحكومة الاتحادية
وكارولينا الجنوبية لولا الرئيس جاكسن الذي كان صار انتخابه مرة ثانية في سنة ١٨٣٢
اعلن عزمه بتنفيذ اللايحة وراعى ان شغف كارولينا الجنوبية من الغدر والخيانة وارسل
سفينة حربية الى شارلسطون واصدر امره الى الجنرال سكوط بالتوجه الى تلك الناحية
مع كافة ما كان موجود تحت قيادته من العساكر واصدر من عنده منشورا لاهاليها حتى
مشغلة في ابطال لايحة اوقف الوف يصدر من مجلس الممالك المتحدة وانذر عموم الناس الذين
فيه باثبات ان ما فعلته كارولينا الجنوبية من شغلها ليس من المواد القانونية حتى
يكونوا مداومين على الانقياد للقانون في معاقبة ارباب الغدر والخيانة واخبر باعلان
نزع الحركة في السر بعزمه في القبض عليهم وصلبهم بما اشتهروا من مجاهرتهم بالغدر وفعل
الخيانة ضد الممالك المتحدة وكان بثبات الحاكم في هذه الحركة يعني رئيس الجمهورية سببا
في زوال القلق في الوقت الحالي وكان معاصرا في شغله هذا بمطالب الاهالي في كافة انحا
المملكة ثم حصل اخيرا الفصل في هذه المسئلة المتولد منها الغضب بواسطة تقديم المجلس لايحة
في مضمونها ما يجري تخفيف هذه العوايد المكروهة على التدريج وهذه اللايحة التي صار
تنفيذها بواسطة المجلس كان قدمها هنري كلي وفي الوقت الذي حدث فيه هذه المشكلة
علاوة مسئلة البنك مرة ثانية وذلك انه على حسب نص قانون المجلس تجب وضع المبالغ
العمومية في بنك الاقاليم المتحدة وكانت صدور رخصة في هذا الوقت على شرف الانتهاء
امر الرئيس في شهر سبتمبر بنقل هذه المبالغ من البنك بامر يصدر من المجلس قرفض المجلس
قبول هذا الامر ومن ثم امر الرئيس مدير المالية مستر ميلان بنقل المبالغ ووضعها في
بنوكة مخصوصة فرفض ميلان قبوله امر الرئيس فانتقل الى مصلحة ادارة الايالات وكانت
وظيفته خالية وعين الرئيس بدله روجر تاني مديرا في المالية فرفض هذا ايضا قبوله
نقل المبالغ من البنك فعزله الرئيس من وظيفته وعين بدله روجر طاني فنفذ هذا امر
الرئيس ونقل المبالغ الى البنوكة التي عينها له الرئيس وكانت هذه ضربة شديدة على بنك
الايالات المتحدة واعقبها اهمية كبيرة في الدواير المالية وحصل للرئيس الكثير من احبابه و
اصحابه وصار مقبولا في كافة الجهات من المملكة وصدر من مجلس الاعيان منشورا حاويا
توبيخ افعاله واجرآته ثم عارضه مجلس النواب وكانت مصادفة هذا المجلس مرعية في ارجل
زيادة من لوم وتوبيخ مجلس الاعيان وفي شهر مارث سنة ١٨٣٧ نقل مجلس الاعيان
العدل والانصاف في الاوراق التي اجراها الرئيس وابطل ما كان اجراه من القدح والتوبيخ
في جرنالة اليومي وفي مدة ادارة الرئيس جاكسن دفع دين المملكة والفضل ايالة
اركانسس الى الاتحاد في سنة ١٨٣٦ ومن بعدها ايالة ميتشغان في سنة ١٨٣٧
وارغمت حكومات فرانس واسبانيا ونابولي والبرتغال وهولندة على دفع غرامات
ملايين في نظير ما حصل من التعديات في التجارة الامريكانية في مدة حروب نابليون
وحصلت المخابرات مع الدول الاجنبية في ربط معاهدات علاقات تجارية وفي وقت
صدور السيمنول في فلوريده ساعي الحكومة في شان نقلهم الى الجهة الغربية عن نهر مسيسبي
ثم هاج حرب معهم استمر الى سنة ١٨٤٢ وانفق على الحكومة الاتحادية ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار
وفي سنة ١٨٣٦ بعد الميلاد صار انتخاب وان بورين المرشح للانتخاب من الحزب الديمقراطي
رئيسا للجمهورية وكان من اهل نيويورك ودخل في الوظيفة في شهر مارث سنة ١٨٣٧ وبمجرد
شروعه في ادارته تداعت المملكة في ارتباكات والمصاعب المالية لسنة ١٨٣٧ واستمرت

العلائق التي توارثها من هذه للمصائب في كافة مدته في الوظيفة وكانت اعمال الجنرال ثم بعد ذلك حصل التوقيع على معاهدة صلحية بين الممالك المتحدة والجمهورية المكسيكية في
ادارته ووآشنطا هذه القلاقل وكان اجل هذه الاعمال هو تشييد وترتيب … هيدالجو في يوم ٢ فبراير سنة ١٨٤٨ بعد الميلاد وسلمت مكسيكا في ان تكون
الولايات المتحدة او ماليتها وبواسطة ما اجراه جرى بحث اعمالها من عهد … الى الحد ريو الكبير وتنازلت عن كاليفورنيا ومكسيكا الجديدة للولايات المتحدة واتفقت
وفي سنة ١٨٤٠ بعد الميلاد صار انتخاب غليوم هنري هاريسون من اهل اوهايو … الولايات المتحدة على انه تدفع للمكسيك في نظير الاراضي التي اخذتها منها مبلغ ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار
للانتخاب من حزب الاحرار رئيسا للجمهورية ودخل في وظيفته في شهر مارث سنة ١٨٤١ وتتعهد بدفع الدين المطلوب من مكسيكا لتبعتها من الامريكانيين وكان مقداره وصل الى
بعد الميلاد فاصابه مرض بمجرد دخوله في الوظيفة ومات في ٤ ابريل وصار يوحنا ٣٢٥٠٠٠٠ دولارا اي ريال امريكي ثم ان بريطانيا الكبرى طلبت اراضي اوريغون و
طيلر من اهل فرجينيا نائب الرياسة رئيسا بدله على حسب نص مواد القانون وكان حزب الاحرار … انها قسم من امريكا البريطانية وادعت الحكومة الاتحادية انها قسم من اراضي الجمهورية
الاحرار في رغبة من بنك اهلي وصدر من المجلس امره لوايح بالترخيص في شأنه هذا البنك واعلنت عزمها للدخول في حرب مع بريطانيا الكبرى والوقعتها تلك الاراضي فعرض الرئيس
جميعها مصدق عليه الرئيس الا ان اجرائه وتدبيره واشغاله كانت منتجة بخصوص الحزب بولك في مدة ادارته الى الحكومة على سبيل طرف التسليم والاتفاق ان يجعل الموازي التاسع
انه يعتزل زيارة عن حزب الاحرار وكانت هذه الاعمال سببا في ابتعاد عنه الحزب الاربعين من خطوط العرض الشمالية هو الحد والخط الاصلي للولايات المتحدة الى الخط
الذي كان انتخبه وعلى هذه الحزب الديمقراطي ومن هذا الوقت صار يتقدم الى هذا الحزب … وبواسطة هذا الاتفاق دخلت جزيرة فانكوفر في الاملاك البريطانية فقط
وفي مدة رياسة طيلر حصل الفصل في مسئلة الحدود الشمالية الغربية الواقعة بين … هذا الرأي … وفي مدة هذه الوزارة … التجارة الحرة
الممالك المتحدة وامريكا البريطانية بواسطة معاهدة مع بريطانيا الكبرى صدق عليه … وحرية التجارة الى درجة كافية وخصوصا اصلاح التعريفة العالية التي كانت صدرت في
مجلس الاعيان في ٢٠ اوغسطوس سنة ١٨٤٢ بعد الميلاد وفي مدة هذه الادارة … سنة ١٨٤٦ بعد الميلاد وفي شهر مايه سنة ١٨٤٨ صار قبول ايالة ويسكونسن في ضمن
انضمت جمهورية طكساس الى الولايات المتحدة في صفة مملكة منها وكانت استقلت … الممالك المتحدة
من حكومة مكسيكا فحصل من هذا الانضمام حزب الاحرار والايالات الشمالية على … وفي … سنة ١٨٤٨ صار انتخاب زكريا طيلر من اهل لويزيانه رئيسا للجمهورية بواسطة
… انهم راعوا فيه انه اجرا في نشر مادة الرقيق الاسود ثم صار قبول جمهورية … حزب الاحرار ودخل في وظيفته في ٤ مارث سنة ١٨٤٩ وفي هذا الوقت عادت مسئلة
طكساس في الاتحاد في غرة مارث سنة ١٨٤٥ بعد الميلاد وكانت اخر اعمال طيلر … الرقيق الى المملكة مرة ثانية وكانت في هذه المرة في هيئة كبيرة جدا الا ان كلا من احباب و
الادارية التصديق على لائحة قبول مملكتي فلوريدا وايوا في ضمن ممالك الاتحاد … هذه المادة قد اخذوا في النمو وزيادة القوة من عهد الفصل الوطني الذي كان حصل في
في ٣ مارث سنة ١٨٤٥ بعد الميلاد … سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد وقام حزب قوي اسمه الحزب … للرقيق في الجهة الشمالية وصمم
وفي سنة ١٨٤٤ صار انتخاب جمس بولك من اهل طنسي رئيسا للجمهورية فكان ذلك … جهرة على مقاومة وجود الرقيق وبيعه … وعدم انتشار حالته واعتقد اهل
ظفرا للحزب الديمقراطي ودخل في الوظيفة في ٤ مارث سنة ١٨٤٥ ووجد المملكة مشتبكة … الجنوبية ان هذا الشغل يكون سببا في ابطال الرقيق في الممالك الموجود فيها من قبل ومع
في منازعة مع مكسيكا بشأن حدود طكساس فكانت نتيجة هذه المنازعة هياج حرب … شقاق من اجل ذلك في المجلس في سنة ١٨٤٦ وفي اثناء ما كانت الاعمال جارية في عقد
بين الممالك المتحدة ومكسيكا وادعت مكسيكا ان ما اجرته حكومة الاتحاد من تقدم النفوذ … صلح مع مكسيكا بواسطة ما عرض من … ويلموط نائب عن بنسلوانيه بحصر الرقيق
وابتدأت الحرب على نهر ريو الكبير بين جيش الجنرال طيلر والجيش المكسيكي تحت … في الاراضي التي … الحصول عليها بواسطة الحرب الجاري … عموما
قيادة الجنرال اريسطه في شهر ابريل سنة ١٨٤٦ وهزم الجنرال طيلر المكسيكيين في … رقيق ولا اشتغال تحت قاعدة عدم الرغبة فلو اذا كانت متعلقة بجرايم فهذا الشرط
نواحي بالو الطو في ٨ مايه سنة ١٨٤٦ وكذا في ريساكا دولا بالمه في اليوم التالي … الذي عرف باسم شرط ويلموط صدق عليه مجلس النواب باغلبية الاراء الا ان مجلس الاعيان
ولما تعدى نهر ريو الكبير وطرد المكسيكيين على اعقابهم الى داخل بلادهم وتغلب … حرمه من قبول توقيع قرار الاصوات عليه وفي السنة التالية قبل المجلس مرة ثانية الشرط
على مدينتهم مونتري الحصينة في شهر سبتمبره سنة ١٨٤٦ ثم هزم جيش عظيم للمكسيكيين … الذي كان مجلس الاعيان … ورفضت الولايات الجنوبية هذا الشرط مع العنف والشدة
تحت قيادة الرئيس سنته آنا في نواحي بوينه فيسطه في يوم ٢٣ فبراير سنة … واعلنت بانه ما داموا جهزوا القسم الاعظم من عدد العساكر الذين كان عليهم مدار الحرب
١٨٤٧ بعد الميلاد ثم جمع جيش اخر تحت قيادة الجنرال وينفيلد سقوط … واكتسب الارض فانه … ورسومهم الجارية عندهم يجب تطبيقها بحالة حية واحدة في
الجيش على ويراكروز وعلى مدينة مكسيكا وصار مع هذا الجيش … وسار هذا … الاراضي الجديدة مثل … ورسوم الجهة الشمالية … ثم اشتدت … في هذه المادة
طيلر في فصل ربيع سنة ١٨٤٧ وكانت هذه سببا في عوق حركات طيلر الحربية … تولد منها صيرورة … سنة ١٨٤٨ احد الحوادث المشهورة في تاريخ الاتحاد وهاج
سقوط قواه بالقرب من مدينة ويراكروز في ٩ مارث سنة ١٨٤٧ ونزل … هياج … جديدة اضيفت الى هذا الخلاف تولدت من حوادث حصلت في كاليفورنيا
٢٩ من بعد حصار شديد ثم تحرك الى داخل المملكة على الطريق الموصل للعاصمة … وتغلب عليها في … وذلك انه في فبراير سنة ١٨٤٨ حصل كشف معدن الذهب في كاليفورنيا ولما انتشرت
في عدة وقائع عنيدة صعبة في نواحي سيارو غوردو في ١٨ ابريل … وهزم العدو … هذا الكشف في … من الاوقيانوس …
وتشوروبوسكو في ٢٠ اوغسطوس وفي نواحي مولينو … في ٨ سبتمبره … الممالك الشرقية ومن عموم اقسام الدنيا وفي ظرف بضع شهور وصل عدد سكان الاراضي
شابولطبك في ١٢ سبتمبره ودخل مدينة مكسيكا متوجا بالنصر والظفر … يتوف عن ١٠٠٠٠٠ نفس وفي … سنة ١٨٤٩ بعد الميلاد رؤي انه من الضروري جدا
انتهاء الحرب وفي سنة ١٨٤٦ فتح الجنرال اصطفان كارني مكسيكا الجديدة وطرد … ترتيب حكومة … وكان يوجد الكثير من السكان لهم الرغبة الكافية … المملكة …
الكومودور … مع امير الالاي … المكسيكيين من كاليفورنيا واحتلوا … الاتحاد في صفة مملكة مثل ما كانت وفي سنة ١٨٤٩ في شهر سبتمبره انعقد مجلس في مدينة
الاقليم المذكور ثم سار … من مكسيكا الجديدة الى كاليفورنيا … في شهر يناير … مونتري وسن قانونا … فاصنبا بالغاء الرقيق … في عصبة
سنة ١٨٤٧ وفي ٨ فبراير … حاكم … واعلن ضم كاليفورنيا الى الولايات … الجديدة … قبول كاليفورنيا في صفة مملكة حرة وآل امر هذه الممالك الى حالة …
المتحدة وفي نفس هذا الوقت اسس امير الالاي دونيفان مع ١٠٠٠ نفس من … الانسحاب من الاتحاد لو صار الغاء الرقيق من الممالك وانعقد مجلس الانفصال على …
ميسوري … وفي ٢٨ فبراير هزم قوة مؤلفة من ٤٠٠٠ نفس من المكسيك … ناشفيل … من اعمال طنسي في سنة ١٨٥٠ مؤلف من الحزب … الجنوبية
وتغلب على مدينة … ثم استمر في سيره نحو مونتري ونهر ريو الكبير ثم … طلب الجنوبيون من مجلس الممالك المتحدة عدم قبول قانون حرية كاليفورنيا فقط بل

وتغيير قانون الملك المغروزة الفاضي بتساوى وتعادل شوكة الممالك الحرة والرقيقة في عموم
استقلال الحكومة وفي هذا الوقت طلبت كليفورنيا الجديدة قبولها بصفة مملكة من الممالك الاتحاد
وفي منه كلفورنيا من طلب صدى في الجهة الغربية بواسطة بيرفول فياتشا عن اراضي مكسيكا
الجديدة من حقوق وإجهرع فكانت هذه المسائل الصغيرة سببا بعيدا في تشبك وارتباك المسائل
الوصفية وخاصة المملكة من هياج وثوران اكبر بكثير من الذي كان وقع فيها في سنة ١٨٢٠
وصار من الواضح جليا ان الاتحاد لا بد من دماره وتمزيقه واخيرا عرض هنري كلي في مجلس
الاعيان فصل يعرف بتوافق سنة ١٨٥٠ وصار تنفيذ هذا التوفيق بواسطة المجلس
بإجهاد ابد وبما عرف اهل الليل والعطف من رجال كل من الحزبين وبواسطة هذا التوافق
صار قبول كاليفورنيا في صفة مملكة حرة وصيرورة اوطاه ونيومكسيكا الجديدة ممالك ايضا
وتركت مسئلة قبول الرقيق او عدم قبوله للاهالي عندما تشكل هيئة قوانينها النظامية وتحرير
الغيث بتجارة الرقيق من اقليم كلومبيا وتحليل قانونا جديدا في قبول الرقيق الذي كان
هاجر من ملاك الممالك الغربية التي لا تأذن فيها فهاربين طرفي الحزبين هذا الكثر
التوافق مع شدة العناد فيما جاء منه الشمال فانهم رفضوا قبول التسليم لطائفة من في
مسئلة هذه الاراضي ومما موانع شدة العنف عن المجلس في كونه يرفض ويأمر بعدم وجود
الرقيق في المملكة وبلادها واما فانون لاجل جرى الرقيق فانه ما صار عدم قبوله بصفة
انه ليس داخل في الرياسة السياسية وشرعي فقط بل وصار معارضة واضحا طرحه على ...
الممالك الحرة بعدة اشتال شخصية معتبر جار اجراءها على الناس وانه ليس شرعية واما
الاوطان كلها بيا فانهم استحضروا قبول كاليفورنيا بصفة مملكة حرة وعدم قبول المجلس
التصديق والمحافظة على مسئلة الرقيق في المملكة وفي هذه الحالة صار من المستحيل تنفيذ
هذا التوافق الحاوي مسئلة الفصل في الوقت فقام الجم الغفير من الناس الذين عندهم الرغبة
وطبيعة التقسم وخلوه وتعددت الحكومة مع الوقاية قانونا ولاجل جرى الرقيق بكافة الاحوال
التي امكنها بها تنفيذه واحدث المعارضة في امره بالضرورة رغما حتى وسط الى حد ما التي
كانت جارية في شأن هذا التوافق لمات الجنرال طيلور في ٩ يوليه سنة ١٨٥٠ وخلفه
ميلرد فيلمور من اهل نيويورك نائب الرياسة وافتتح ادارته بتغيير هيئة الوزارة و
عند صعود هذا الرئيس الجديد مصادقة غلبت جوار التوافق في حالة ما كانت متوقفة في تنفيذ
وامر بالتصديق عليها وكانت الوقايع المشهورة في مدة رياسته هي غارة لوبيز
على جزيرة كوبه في سنة ١٨٥١ بعد الميلاد وقهر الاسبانيين وزيارة لويز
كوشوط الممالك المتحدة في سنة ١٨٥١ والمشاحنات التي حصلت مع انكلترا في شأن
غاصة المزلق في سنة ١٨٥٢ حتى انفصل امرها الصلح مرضيا وحملة الكومودور
بري على يابونيا وبواسطة هذه الغزوة حصلت مخابرة في عقد معاهدة جليلة مع مملكة
يابونيا وفتحت المين اليابونية لتجارة العالم اجمع ثم دخلت مسئلة الرقيق بكليتها في
مدة هذه الرياسة في سنة ١٨٥٢ وتولد منها شدة ضعف حزب الاحرار حتى انه صار
حزب المحافظين او الديمقراطيين طائفة على انتخاب المترشح من حزبهم فرنكلين بيرس
من اهل نيوهمبشير الجديدة رئيسا للجمهورية

وتولى الجنرال بيرس في وظيفته في ٤ مارث سنة ١٨٥٣ واشتهرت مدة ادارته بما
وقع فيها من تلك الحادثات السياسية العنيفة وكان اول الاعمال التي حصلت وقعت صفقة
مع مكسيكا بواسطة مشترى اراضي آريزونه وفي سنة ١٨٥٣ شرع جافرسن
داويس صدر الحربية في طريقة كشف لسكة حديد يتوصل الى الاوقيانوس الجنوبي
وارسل في هذه الغاية عدة من المهندسين من جيش الممالك المتحدة وفي سنة ١٨٥٤
عرض استيفان دوغلاس من مجلس الاعيان من الينويز لائحة نظام اراضي كنساس
ونبراسكا الواقعة في الجهة الغربية من نهر ميسوري وفي شمال خط عرض ٣٦°٣٠
من العرض الشمالي وفي هذا الاقليم كان لا يتولد منه امر سنة ١٨٢٠ قطع دابر الرقيق
بالكلية ابدا مؤبدا فكانت هذه اللائحة الجديدة سببا في ابطال امر التوافق الميسوري
سنة ١٨٢٠ وعود مسئلة الرقيق مرة ثانية في ذلك الاقليم فما حقق حكم من
بيرس وقرار حزب المحافظين هذا الامر وعارضه الجم الغفير من اهالي الممالك

الممالك الحرة من دون مراعاة لحزب من الاحزاب بحاده وذلك فسخ في وعد مواعيد الامة
وما صدقت لجنة المملكة على هذه اللائحة الا ان مجلس الاعيان صدق عليها باصوات ٣٧
ضد ١٤ وفي المجلس باصوات ١١٣ ضد ١٠٠ ووضع عليها التصديق التنفيذ في ٣١ مايه
سنة ١٨٥٤ بعد الميلاد فاعقب امر تنفيذ هذه اللائحة ارتجاج شديد في كافة انحاء المملكة
وزاد في قوة حزب الرقيق الكاذب زيارة كبيرة وابتدأ هذا الحزب في كونه يطلق على نفسه
اسم الحزب الجمهوري ودخل فيه الكثير عن حزب المحافظين وبواسطة هذا الامر تركت الاوطان
حرة خالصة للمعضو فيها بين الرق والحرية كلاعب ما شئتم ... وانفتح طريق لحرب طرق
المدة صفقة للدعاة في نواحي كنساس من كان عنده الفروع فيه بواسطة حزب الرقيق الاولي
من اجل نشره الحصول على استحواذه الاراضي واستمر هذا الحرب الى ان هاج حرب الوطني ثم
سعي الرئيس بيرس في مشترى جزيرة كوبا من اسبانيا خارجة دولة اسبانيا بيع هذه
الجزيرة وحصلت حملة مؤلفة من عدة فرسان بحرية تحت قيادة الجنرال ووكر من تينيسي ووكر
وتحت في فتح المملكة الامريكانية الوسطانية نيكاراغوا وارسل هوكس رسولا من طرفه
الى واشنطون قبل الغزوة فاقره الرئيس عليها

وفي عملوف سنة ١٨٥٦ انتخب حزب المحافظين جمس بوكانان من اهالي بنسلوانيه رئيسا
للجمهورية وفي هذا الانتخاب كان الى بوحطا بريمونت المترشح للانتخاب من الحزب الجمهوري
اعنى حزب الرقيق الكاذب عدد من الاصوات بلغ ١٣٤١٢٦٤ والجملة ١١٤ صوت في
جملة المنتخبين وكانت ادارة بوكانان مائلة بالكلية الى نحو الجهة الجنوبية وحصل في مدتها
مشاجرات مستمرة في جملة المملكة وفي كافة جهات المملكة بشأن مسئلة الرقيق وفي هذه
المدة ايضا استمر الحرب في كنساس مع غاية العنف والشدة ولما وجدت الحكومة الاتحادية
شوكة ضد العصابة الاحرار فاتخذوا الاحتياطات اللازمة ... عن انفسهم ووضعت
طريقة من اجل تسوية قانون الرقيق القديم ... فنفوا منها خمسة حزب المحافظين
الى حينما عين كانه اكثر من نحو قيادة اصطفاف ... اعظم الى الحزب الجمهوري
وفي طلبها ومعارضة هذا القانون واما الاصغر ... مع الجنوب الاعظم عن اهل
الجنوب بالجمهور في اللجنة ... واستصرف القانون وفي سنة ١٨٥٨
دخلت مملكة منسوطه في الاتحاد بصفة مملكة من ممالكه وانضم بعدها دخلت مملكة
اوريغون في سنة ١٨٥٩ وفي سنة ١٨٥٧ قام سكانه مورمون من اهالي اوطاه
بالشروع على ادارة الحكومة الجمهورية واستمرت هذه العصاوة مدة من الزمن حتى
بعثت الحكومة قوة عسكرية تحت قيادة الجنرال جونستون من اجل اطفاء هذه الثورة فاطفأت
هذه الثورة وقمعوا من دون سفك دماء وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٥٩ ضبط يوحنا براوون
مع نحو عشرة من اتباعه دار الاسلحة والترسانة في هاربرس فيري واجتهد في
تهيئة عبيد فرجينيا مع القيام في ثورة فضبط عساكر الايالات المتحدة براوون واتباعه
بعدما قتل العساكر الكثير منهم في المحاربة وسلمت الحكومة الاتحادية الباقين منهم على
قيد الحياة لمملكة فرجينيا من اجل محاكمتهم فرأى اهل الجنوب على ان وضع يوحنا براوون
على الخشب اجتهاد مزمع عليه من الجهات الشمالية في دمار حقوق الممالك الجنوبية تحت غطاء
المتمدن وقام في الجهة الشمالية حزب مهول هدد بقتل براوون بصفة انه فاعل وعارض
الممالك الجنوبية اشد معارضة في معاهدتها براوون وقررت الحكومة قتله

الباب الرابع
الحرب الداخلي

الانتخاب الرياسي في سنة ١٨٦٠ – حصول الانقسام في الاحزاب – انتخاب ابراهام لنكولن – سبب الجمهورية – انعزال ممالك القطن – اصابة اندرسن قلعة سمتر – موقع الحكومة الوتجارية – عن بوشانان – لجنة السلم – الولايات المتحدة – انتخاب جفرسن دافيس رئيسا – تقليد الرئيس لنكولن – سقوط قلعة سمتر – مبادى الحرب انعزال الممالك الموجودة في الحدود – وقائع جبل ريش وبيت الكنيسة – واقعة بول رن – الحرب في ميسوري – واقعة ولسن – طرد المتمردين من ميسوري – ضبط قلعة هاتراس – والمجنة العسكرية – حادثة ماسون وسليدل – واقعة ميل سبرنغ – ضبط قلعة هنري ودونلسن – واقعة شيلوه – خسارة المتمردين جزيرة عدد ١٠ – قلعة بيلو – حرب بحرية في نيو اورلينز وافتتاح ممفيس ونهر المجسيبي – حرب في شمال نهر المسيسبي – الحرب في اركنساس – ضبط جزيرة رونوك – سقوط اورليان الجديدة – الحرب في فرجينيا – حصار يورك تاون – وقائع السبعة ايام – هزيمة جيش الجنرال بوب – غارة الجنرال لي على ميريلند – ضبط هاربرز فري – وقائع انتيتام – وانعزال مكليلن عن القيادة – واقعة فردريكسبرغ – واقعة تشانسلرزفيل – حوادث [illegible] – الغارة على بنسلفانيا – واقعة غتيسبرغ – انهزام الجنرال لي – ضبط فكسبرغ – فتح المسيسبي مرة ثانية – واقعة شيكاموغا – حرب [illegible] – حصار مدينة نوكسفيل – حصار تشارلستون – اعلان العتق او التحرير – حرية الشعب السود – الحرب في فرجينيا – واقعة البرية – حرب [illegible] – الواقعة التي حصلت في المياه البارزة – حصار بطرسبرغ – حرب الوادي – [illegible] – الحرب في جورجيا – حرب اتلانتا – عزل جونستون – سقوط اتلانتا – [illegible] – واقعة [illegible] – حصار [illegible] – انتخاب لنكولن مرة ثانية – ضبط قلعة فيشر – [illegible] – [illegible] – واقعة [illegible] – تسليم الجنرال لي – تسليم جيوش اخرى من جيوش المتمردين – مقتل الرئيس لنكولن – القبض على جفرسن دافيس.

نتيجة الاحتفال بالانتخاب للرياسة في سنة ١٨٦٠ بالخصوص لمسئلة الرقيق الموجود في الممالك المتحدة وكان حزب المحافظين ضعيفا حالة من تمسك بوسط [illegible] ثم انقسم اخيرا الى قطعتين او شقتين وسمي الجناح الاكبر من الشقتين [illegible] من الممالك الجنوبية [illegible] المرشح للانتخاب [illegible] وانتخب المملكة [illegible] على [illegible] ووضع حالة الرقيق الموجودة في المملكة [illegible] بنفس الوقت فقط الذين [illegible] الجناح الاصغر من الحزب المقسوم [illegible] من [illegible] المرشح للانتخاب منهم واعتمد [illegible] عن الواجب [illegible] المملكة [illegible] الرقيق الجنوبية في كافة [illegible] الجمهورية [illegible] بقا الرقيق [illegible] وسمي حزب الجمهورية ابراهام لنكولن المرشح للانتخاب وكان من [illegible] هذا الحزب [illegible] يوجب [illegible] في [illegible]

دخول الرقيق في المملكة بواسطة القانون الصادر من اللجنة وما قبل العقيدة الكاذبة والراي الفاسد في ان القانون مؤيد لحالة الرقيق في اي جهة من ممالك الاتحاد و جزم بان حق كل امة اجراها اعمالها الداخلية واشغالها على حسب عوائدها وطرقها وما جنى الغارة على فرجينيا من جهة يوحنا براون وعدها من الاثم وعدم العدل ثم حزب رابع عرف بحزب الاجتماع القانوني سمي يوحنا بيل من طنسي المرشح للانتخاب واختار هذا الحزب المشروع الاولي الذي لا حد له وهو الاتحاد والقانون و تقوية انتظامات وحيدا وضع من هذه الاختلافات والمنازعات وتشتت الاحزاب فان التي لف اهدافها الشدة وزاد النفور والشقاق وآلت النتيجة الى انتخاب ابراهام لنكولن باغلب اصوات الامة واغلبية سبعة وخمسين صوتا على المنازعين له في جمعية الانتخاب فهددت الممالك الجنوبية بالانسحاب من الاتحاد ما دام وقع الانتخاب على رئيس عدو لحالة الرقيق وسارت في طريق وضع تهديدها في موضع الفعل ويجري ما تم انتخاب لنكولن وثبت امره طلب نائب مملكة كارولينا الجنوبية عقد مجلس من اهل تلك المملكة والتأم في يوم ١٧ ديسمبر سنة ١٨٦٠ بعد المداولة استصوب هذا المجلس قانون الانفصال وسحب مملكة كارولينا من الاتحاد في ٢٠ ديسمبر وحالا عقب حصول كارولينا الجنوبية حصل الممالك الاتية ايضا وهي مملكة ميسيسيبي في ٩ يناير سنة ١٨٦١ وفلوريده في ١٠ يناير والباما في ١١ يناير وجورجيا في ١٩ يناير ولويزيانا في ٢٦ يناير وطاكساس في غرة فبراير وضبطت القلاع والترسانات والاملاك العمومية للممالك المتحدة الموجودة في هذه الممالك بواسطة حكومات الولاية ووضعت يدها على اكثرها ما عدا قلعة سمتر في مينا تشارلستون وقلعة بكنس على جزيرة سانتا روزه بالقرب من بوسكولا من اعمال فلوريده وكانت قلعة سمتر مشغولة بحافظين مؤلفين من ٨٠ نفس تحت قيادة الماجور روبرت اندرسون وكان في الاصل محافظا في قلعة مولتري المنشاة على جزيرة سليفان وفي ليلة ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٠ اخلى اندرسون قلعة مولتري واحتل قلعة سمتر وفي هذا الوقت صدرت الحكومة المتعاهدة لاستعدادها تقريبا وكانت جيشها المؤلف فقط من ١٦٠٠٠ نفس معسكر على الحد الهندي وكافة السفن الحربية من الدونانما موجودة في المياه البرانية وكان كافة الحكام الكبار بما فيهم هيئة الوزارة في ميل جهة مع الممالك التي انفصلت وتراءى ان الرئيس لم رغبة في تاخير وتعطيل كل شغل [illegible] في الغارة حتى يتم احتفال من جاء بعده في الرياسة وكانت اوامره الى اللجنة غير معارضة او موافقة لحالة الوقت وكان في ميل كلي في رفضا كل شيء يتعلق بالممالك الجنوبية او انها انفصلت في استقلالية تقريبا وما تراى ان قوام حركة الانفصال لم تقبل في اي شيء ضد الاعتزال ومنع بجنابه الفوائد التي كان يمكن للحكومة بشر الحصول عليها بحركة سير ثابت جسورة وكان ما زال رافضا ازعاجه للضيق الذي جلبه على نفسه من تسليم قلعة سمتر الى مملكة كارولينا الجنوبية ورفض ايضا قبوله بيع القلعة للمملكة او يصدر امره الى اندرسون بالعود ثانيا الى قلعة مولتري كما حضه في حقوق ذلك وعرض الناس والممالك مرة ان قبيا تخص بجمعهن الوزيناكات والقلاقل الموجودة في الممالك المتحدة الى اللجنة المملكية فكانت جهودها مصحوبة بعدم النجاح لعمل السلام مجلس نواب من الممالك الجمهورية في واشنطون في شهر فبراير سنة ١٨٦١ من اجل المداولة في راي حصول هذه المواد واستمر في جلساته مدة ثلاثة اسابيع من دون ان يتم فيه ادنى شيء ما وفي مبادي شهر يناير سنة ١٨٦١ كان صار ارسال الباخرة التجارية المسماة نجمة الغرب الى تشارلستون بامر من الحكومة مع اعداد وذخاير لقلعة سمتر واجتهدت في دخولها في المينا في يوم ٩ فاطلقت عليها بطريات كارولينا الجنوبية نيرانها وارجعتها على العود ثانيا وفي يوم ٤ فبراير سنة ١٨٦١ انعقد مجلس نواب من الست ممالك المفصولة في مونتغمري من اعمال الباما ورتب الجمهورية الجديدة

للولايات المتحدة في امريقا وفي يوم ٨ صار انتخاب جافرسن داويس رئيسا للحكومة
الوقتية وفي يوم ٤ مارث سنة ١٨٦١ صار تقليد ابراهام لنكولن رئيس جمهورية
الممالك المتحدة وكان اول عمل اجرته هذه الوزارة الجديدة صدور امرها بارسال حملة الى
مينة شارلسطون من اجل خلاص قلعة سمطير واقلعت هذه الحملة من نيويورك وفورتمنرو
في يوم ٧ ابريل وفي اثناء ذلك بلغ الحاكم بكنس حاكم كارولينة الجنوبية سفر الحملة فحالا امر
الحكومة المتحدة الجنرال بورغارد قايد قواها في شارلسطون باخضاع قلعة سمطير
وفي صباح ١٢ ابريل حصل ابتداء الضرب المتواتر من البحر على القلعة واستمر الى بعد الظهر من
يوم ١٣ حتى سلمت القلعة وبمجرد سقوط قلعة سمطير اصدر الرئيس لنكولن اعلانه
بطلب ٧٥٠٠٠ عسكري من اجل المساعدة في حفظ واطفاء العصاوة الجارية ضد قوانين
وشرايع الممالك المتحدة فقبلت الممالك الشمالية والغربية هذا الطلب مع ميلها ورغبتها فيه
ورفضت مملكة فرجينيا مع الممالك الجنوبية وانفصلت من الاتحاد في ١٧ ابريل ولحقتها
اركنساس في ٦ مايو وكارولينة الشمالية في ٢٠ مايو وطنيسي في ٨ يونيه وصارت
هذه الممالك من ضمن الممالك المنفاقدة وضبطت عساكر الممالك المتحدة في جزي هاربرز
وترسانة الدوننما في بورتسموث من فرجينيا ثم ان القسم الغربي من فرجينيا رفض
الدخول في الشغل مع القونتات الشرقية واعلن استقلاليته من المملكة القديمة وكان ضد
في هذا الشغل حكومة المنفاقدين وتشكلت منه مملكة فرجينيا الغربية وصار قبولها في
الاتحاد في سنة ١٨٦٣ ورغبت مملكتي كنطوكي وميسوري الحيادة وعدم الدخول في هذا
الخلاف الواقع بين الحكومة الاتحادية وبين الحكومة المنفاقدة لكن لما رغبة اورضا او
طاقة لمراعاة هذه الحيادة واحتلت قوى المنفاقدين النقط المهمة في فرجينيا وجمعت
الحكومة الاتحادية جيشا في واشنطون وجيوش اخرى على نهر اوهيو وفي النقط المهمة
في الجهة الغربية واخذت الاعمال القوية الشديدة وحصل تنفيذها مع الثبات من اجل
اطفاء الفتور وحصره في نواحي ميريلند وميسوري وكنطوكي وكان مبدا الحروب في
فرجينيا الغربية فانهزمت قوة عساكر المنفاقدين الموجودة في ذلك القسم من فرجينيا
في نواحي فيليبي في يوم ٣ يونيه وفي نواحي جبل ريتش في يوم ٨ بواسطة عساكر
الاتحاد تحت قيادة الجنرال مكليلان وطردها الى الجهة الشرقية من الجبال وقتل قايدها
الجنرال غارنيط وفي يوم ١٠ يونيه زحف قول الاتحاد من قلاع مونرو وهجم على
قوى المنفاقدين تحت قيادة الجنرال مجرودر في نواحي بيث الكبير على البحيث جزيرة
الموجودة اسفل رتشموند وما كانت هذه الحركة الا فتح محاربات في الجهة الشرقية وكانت
الحكومة الاتحادية جمعت بالقرب من واشنطون جيشا قويا تحت قيادة الجنرال ميدويل
واستعد للزحف على جيش المنفاقدين تحت قيادة الجنرال بوريغارد في نواحي مجمع
منساس في فرجينيا وارسل قول مؤلف من ٢٠٠٠٠ نفس من عساكر الاتحاد تحت
قيادة الجنرال پاطرسن الى وادي فرجينيا لاجل منع قوة المنفاقدين تحت قيادة
الجنرال جونسطون المعسكرة في جزي هاربرز من معاضدة بوريغارد وفي ١٧
يوليه زحف الجنرال ميدويل مع جيش مؤلف من ٥٠٠٠٠ نفس من نواحي واشنطون
على جيش بوريغارد وكان ضابط هذا بولرون امام مجمع منساس ولما بلغ
جونسطون هذه الحركة راوغ مع براعة عظيمة جيش پاطرسن وسار الى بولرون
مع معظم قواه وفي يوم ٢١ يوليه هجم ميدويل على قوى المنفاقدين وكانت قواه
من ٣٠٠٠٠ من الوحشيا فانهزم جيشه وتشتت امره وارتد على اعقابه نحو واشنطون
مع تخسيرات جسيمة ومما وقع من المنفاقدين الى ... في الزحف على واشنطون
وعكفت الحكومة الاتحادية نظرا على ترميم ما حل بها من هذه المصيبة وعهدت قيادة
جيش الاتحاد على الجنرال مكليلان وجمع الاتحاد جيشا من ٢٠٠٠٠٠ نفس من العساكر
المتجددة وترتبت قوة ضخمة عرفت بجيش البوطماق بالقرب من واشنطون وفي اثناء
هذه المدة انتقلت حكومة المنفاقدين الى رتشموند من اعمال فرجينيا في شهر مايو
واستمرت هذه المدينة عاصمة حكومة المنفاقدين الى نهاية علائق الحرب وانقضى ما
بقي من السنة عند كلي الطرفين في فرجينيا في الاستعدادات اللازمة لحرب جديدة

في مدة فصول الربيع القابل وفي حصول شتاء سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٢ ارسلت حكومة
المنفاقدين قوة تحت رياسة الجنرال جاكسن من اجل ضبط وادي فرجينيا وفي ٢١
اغسطس انهزمت قوة من قوى الاتحاد مؤلفة من ٢٠٠٠ نفس تحت قيادة امير الاي
بيكر في وقعة وقعت في الاجمة ومنها في طرد الجناح الايسر من الجنوبيين في نواحي ليسبورغ
على نهر البوطماق وقتل بيكر في هذه المعركة

الحرب في ميسوري

واما في ميسوري فانه الجنرال ليون الضابط الهمام جمع قوة من عساكر المتجددين وطرد
الحاكم وقوى المملكة من سنت لويز ومدينة جافرسن الى الجهة الجنوبية من الايالة وفي
١٠ اوغسطوس هجم ليون على القوى الميسورية تحت قيادة الجنرال برايس ثم ان
هذا الجنرال او هذه القوة تقوت بعدة الوف من عساكر المنفاقدين تحت قيادة الجنرال
ميكولوخ في حفور ويلسن بالقرب من سبرنغفيلد وصدت جيش الاتحاد وقتل الجنرال
ليون في هذه المعركة وفي ٢٠ سبتمبره تغلب الجنرال برايس على لكسنطون بميسوري
من بعد حصار قليل وفي هذا الوقت تعين الجنرال فريمونت في قيادة جيش الاتحاد
في ميسوري ومن قبل انه يتم شيئا في اعماله صار عزله وتعين بدله الجنرال هاليك
فطرد جيش برايس من ميسوري الى داخل اركنساس وانتهت السنة بتغلب قوى الاتحاد
على ميسوري وفي مبادي فصل صيف سنة ١٨٦١ بعد الميلاد احتل المنفاقدين مدينة
كلمبوس على نهر المسيسيبي وبولنغغرين في القسم الوسطاني من كنطوكي وعسكرت قوة
عظيمة في ناحية بلمونت على شاطئ نهر ميسوري تجاه كلمبوس فهجم عليها قول من
الاتحاد من القاهرة تحت قيادة الجنرال غرانط في يوم ٧ نوامبره فانقهر
غرانط في هجومه والتزم على الرجعة الى القاهرة وفي مبادي الحرب اعلنت الحكومة
الاتحادية حصر كافة الاسكلات المنفاقدة في حالة الحصار ولاجل تقوية هذا الاعلان
وتوطيده صار من الضروري ضبط المين الاصلية الموجودة على الشطوط المذكورة فارسلت
في مدة الحرب عدة حملات متوالية على تلك المين وكانت اول حملة ارسلت في
شهر اوغسطوس في سنة ١٨٦١ فتغلبت هذه الحملة على متاريس وقلعة هاطراس
في سواحل كارولينة الشمالية وبعده ثم ضبطوا المدخل الموصل الى جون في
البيمارل وبمليكو وفي ٧ نوامبر ضبطت [illegible] المينة الجنوبية المعروفة في
كارولينة الجنوبية واستمرت حكومة المنفاقدين مدة من الزمن تأمل تقويتها باعمال
وصول المساعدة لها من فرانسا وانكلترة ولاجل تيسرها الحصول على هذه المساعدة
ارسلت من طرفها مبعوثين الى تلك الدولتين في اواخر سنة ١٨٦١ بعد الميلاد
فوقع القبض عليهم على ظهر الدارعة التجارية الانكليزية البريدية المسماة طرنط
فوق ظهر البحر العالية بمعرفة القبودان ويكس قبودان دارعة الاتحاد البحارية
المسماة صان جاسنتو واحضرهم الى مدينة بوسطون واودعوا في سجنها فطلبت
بريطانيا الكبرى الافراج عنهم فافرجت عنهم الحكومة الاتحادية وتوجه المبعوثون
الى لوندره وباريس الا ان كلا من حكومتي بريطانيا الكبرى وفرانسا ما قبلت احدا
منهم في دواوينها مع ما كان معهما من المواد الرسمية السياسية وما كانت القطعة الشرقية
من مملكة طنيسي مائلة في جهة حركة الانفصال بل واستمرت تحت طاعة الاتحاد وفي
فصل خريف سنة ١٨٦١ قام الطنيسيون الشرقيون في ثورة على حكومة المنفاقدين
وحرقوا كوبريات السكة الحديدية الموصلة لمملكة فرجينيا مع معظم الممالك الجنوبية
المنفاقدة واستمرت طنيسي الشرقية في دوام التهديد لحكومة المنفاقدين مدة هياج
الحرب وافتتحت سنة ١٨٦٢ وكل من الحكومتين عندها قوى عسكرية ضخمة من الجيوش عازمة
لمداومة على الحرب واستمراره على منوال قوي وكان فتح باب الحروب في جهة الغرب فانهزم

واقعة ميلسبرنغ

الجنرال جورج توماس في ١٩ يناير سنة ١٨٦٢ الجنرال ظوليكوفر في واقعة حصلت
في نواحي ميلسبرنغ في كنطوكي الغربية وبواسطة هذه المظفرة طرد الجناح الايمن من
من هذا حكومة المنفاقدين من مملكة كنطوكي واعقبها عدة مظفرات اخرى ثم ... عمد
الجنرال غرانط باسطول من القوارب الحربية تحت رياسة الكومودور فوط وتغلب على

قلعة هنري على نهر طنيسي في يوم ٦ فبراير وعلى قلعة دونلسن على نهر كمبرلند في
في يوم ١٦ وكانت هذه اول ظفرات الحرب وارغمت المنفاقدين على تركهم مواضعهم
في كنطوكي وانجلوا عن بولنغرين وكلمبوس ووقعت ناشويل في ايدي جيش الاتحاد
تحت قيادة الجنرال بويل واما الجنرال بوريغارد قائد قوى المنفاقدين في كلمبوس
فانه رجع القهقرى الى قورنث مركزهم لسكة حديدية في مسيسبي الشمالي وانضم اليه
جيش الجنرال سيدني يوحنا سطون وكان هذا الجيش تقهقر من ناشويل من بعد ضياع
قلعة دونلسن وكان الجنرال غرانط زحف نحو بطسبورغ لنجكن على نهر طنيسي وعسكر
في تلك الناحية منتظرا وصول جيش بويل من ناشويل وفي ٦ ابريل وقع الهجوم
عليه في نواحي شيلوه الكنيسة بالقرب من بطسبورغ لندنغ بجيش الجنرال سيدني يوحنا
سطون ومن بعد واقعة سفكة شديدة رجع متقهقرا الى الطنيسي وفي غلاق اليوم انجرح
الجنرال يوحنا سطون جرحا شديدا وصارت الرياسة الى الجنرال بوريغارد فخاب من
تكميل نصرته وتراخى في حركته وفي اثنا الليل تقوى غرانط بجيش بويل وفي صباح
اليوم الثاني هجم على بوريغارد وطرده متقهقرا الى قورنث وفي نحو هذا الوقت حاز
الاتحاد عدة ظفرات اخرى وتغلب جيش الاتحاد على جزيرة نمرة ١٠ في اسفل كلمبوس
في يوم ٧ مارث ثم نزل اسطول الاتحاد في نهر المسيسبي الى قلعة بيلو وبواسطة
هذه القلعة حجز المنفاقدين حركة سير الاسطول وفي هذا الوقت تقلد الجنرال هالك
قيادة قوى غرانط وبويل ووضع الحصار على قورنث فانجلى عنها المنفاقدين في
٢٩ مايو ولما تغلب جيش الاتحاد على قورنث التزم المنفاقدين على الانجلاء عن قلعة
بيلو وانجلوا عنها في يوم ٤ يونيه ومن ثم نزل اسطول الاتحاد في النهر الى ان وصل
مدينة منفيس فملكها في الوقت وانفتح نهر المسيسبي الى حد مدينة ويكسبورغ

حرب براغ في نواحي كنطوكي

ومن بعد ضياع قورنث جمع المنفاقدين جيشا مؤلف من ٥٠،٠٠٠ نفس في طنيسي الشرقية
وغاروا على كنطوكي باغين عبور سعارتهم وطالع نجاحهم وتحرك هذا الجيش في قسمين
احدهما من نوكسويل تحت قيادة الجنرال كيربي سميث والجيش الاصلي من نواحي
شطانوغه تحت قيادة الجنرال براغ فارتد الجنرال بويل من ناشويل الى كنطوكي ووصل
الى مدينة لويزفيل في وقت منع تغلب المنفاقدين عليها وفي ٣٠ اوغسطوس حاز
الجنرال سميث نصرة على قوة من الاتحاد في نواحي ريشموند واحتل فرنكفورد و
لكزنغطون وهدد سنسيناطي ولما عرف الجنرال سميث بتجمع قوة تقصد فتونة من
اجل حماية سنسيناطي ارتد متقهقرا وانضم الى الجنرال براغ في فرنكفورد في يوم
٤ اكطوبر ولما رأى براغ انه لا طاقة له على ضبط كنطوكي رجع متقهقرا مع الاهل والقو
معه قطارين العربيات طوله اربعون ميلا مشحونة بالاسلاب والمنهوبات وتبعهم
على اهل الجنرال بويل وما حصل من هذا الجنرال ادنى اجتهاد في قطع خط رجعته وفي
٨ اكطوبر وقعت واقعة غير فاصلة في نواحي برّيفيل وسار براغ في رجعته الى
مورفريسبورو من اعمال طنيسي على نحو ثلاثين ميلا وراء ناشويل وفي هذه البلاد
هجم عليه جيش الاتحاد في يوم ٣١ ديسمبر وكان الجنرال روسيكرانس تقلد زمام قيادة
هذا الجيش بدلا من بويل فانهزم روسيكرانس ورجع القهقرى بخسارات جسيمة واتخذ
له موقعا قويا على نهر الحجر وفي ٢ يناير سنة ١٨٦٣ هجم عليه الجنرال براغ فقابله
بصد عنيف ردّه وعند ثم رجع براغ متقهقرا الى طوللهوما على مسافة ثلاثون ميلا
من مورفريسبورو

حرب ...

وفي اثنا هذه المدة وقت ما كان براغ في نواحي كنطوكي عزم المنفاقدين على طرد
جيش غرانط من شمال المسيسبي فانهزم جيشهم في ١٩ سبتمبر تحت قيادة الجنرال
برايس في نواحي يوكا وفي ٤ اكطوبر جمع برايس وفان دورن قواهما سوية وغاروا
على قورنث وكانت محفوظة بقوة اتحادية صاحبة لعددها تحت قيادة الجنرال روسيكرانس
فانهزما شر هزيمة مع تلفيات زايدة وطردا حتى الجهة الجنوبية على مسافة نحو اربعون
ميلا من قورنث وفي نحو غلاق السنة شرع الجنرال غرانط ايضا في حملة على ويكسبورغ
من نواحي المسيسبي فخاب في مشروعه وقد ذكرنا فيما تقدم ان قوى المنفاقدين صار
طردها

الحرب في اركنسس

طردها من ميسوري الى اركنسس في غلوف سنة ١٨٦١ فتقلد الجنرال وان دورن
زمام قيادة جيشهم وفي ٧ مارث سنة ١٨٦٢ هجم على جيش الاتحاد تحت قيادة الجنرال
كورطيس في نواحي بيا ريدج في الجهة الشمالية الشرقية من اركنسس فارتد كورطيس
على اعقابه في اليوم الاول من الواقعة واتخذ له موقعا في مدة الليل وصد هجوم المنفاقدين
في يوم ٨ مارث ثم صدرت الاوامر من بعد ذلك الى وان دورن وبرايس مع عساكرهما
الى النزوح في شرق المسيسبي وهاجا حربا مضطرمة في المسيسبي الشمالي في فصل الصيف
وفي غلوف سنة ١٨٦٢ بعد الميلاد واستمرت الحكومة الاتحادية في اجتهاداتها في عملها
على ضبط الجهات والنقط المهمة من السواحل الجنوبية وارسلت عمارة قوية تحت قيادة
الجنرال برنسايد الى سواحل كارولينة الشمالية وفي ٨ فبراير تغلبت هذه الحملة على
جزيرة رونوك التي على خليجي البيمارل وبمليقو وفي ١٠ منه هزمت عمارة المنفا
قدين ودمرتها في خليج البيمارل وفي ١٤ مارث تغلبت على نيوبرن وفي ٢٥ ابريل
على قلعة ماكون في فم مينة بوفورط احدى المعاقل الحصينة على السواحل وسلمت هذه
القلعة من بعد مدة قليلة من الحصار وتغلبت قوى الاتحاد على كامل سواحل كارولينة
الشمالية ما عدا فم رأس فيار وارسلت حملات اخرى من المينة الملوكية فتغلبت على جهات
ونقط مهمة من سواحل فلوريده ثم ارسلت تجريدة او حملة على اورليان الجديدة تحت
رياسة الكومودور فراغوت والجنرال بوطلير ولما خاب فراغوت من اخضاع
قلعتي جاكسن وسنت فيليب الموجودتين في اسفل المسيسبي بطريق الضرب المتواتر
اغتصب طريقه من بينها مع اسطوله في صباح يوم ٢٤ ابريل ودمر اسطول المنفاقدين
وكان فيه وارعبان في الجهة العليا من النهر ثم صعد الى اورليان الجديدة فسلمت له في
يوم ٢٥ وفي يوم ٢٨ سلمت قلعتي جاكسن وسنت فيليب ولا بد من ضياع اورليان
الجديدة حصل ضعف شديد في الجهة الجنوبية وكانت سببا في صيرورة المسيسبي الاسفل
في يد القوى الاتحادية وفي ١١ ابريل سلمت قلعة بولسكي الواقعة في فم نهر صافنّاه
الى قوى الاتحاد من بعد ضرب متواتر استمر عليها خمسة عشر يوما فكان تسليم هذه
القلعة سببا في غلق مينة صافنّاه على المنفاقدين واما الاعمال في فرجينيا فانها كانت

الحرب في فرجينيا

في درجة كبيرة من الوهمية ويكفى انه في ٨ مارث انجلى الجنرال يوحنا سطون عن موقعه
في سنترفيل وارتد متقهقرا الى رابيدان فعزم مكليلان في هذا الوقت على الهجوم
على ريشموند من جهة جديدة وحرك جيشه من طريق البحر من واشنطون الى قلعة مونرو
عازما على الزحف على عاصمة المنفاقدين من طريق البحيث جزيرة الواقعة بين نهري
يورك وجمس وفي يوم ٤ ماه ٥ ابريل هجم على موقع الجنرال مغرودر في نواحي
يورك طاون فانصد في هجومه وثبت مغرودر في هذه في كافة النقط التي كانت
جيشه شاغرها حتى وصل اليه جيش يوحنا سطون من نواحي رابيدان وازال عنه ما كان
واقعا عليه من الخطر ثم ان مكليلان وضع الحصار على مدينة يورك طاون وفي اثنا ذلك
وقعت واقعة خطيرة في نتايجها في طرف همبطون في فم نهر جمس وذلك ان المنفا
قدين جهزوا صافورا قديما اطلقوا عليه اسم فرجينيا وفي ٨ مارث خرج بالبحار

طابية متحركة اي بطرية نقالة

من نورفلك الى سبل همبطون فدمر السفن الحربية المسماة كمبرلند والكنغرس وهدد
بدمار اسطول الاتحاد وانسحبت فرجينيا في غسق الليل وعادت في صباح اليوم الثاني
من اجل تمام شغلها وفي مدة ليلة ٨ وصلت الدارعة المدرعة الاتحادية المسماة
مونيطور الى قلعة مونرو من سفرها من نيويرك الجديدة وكانت في تعب زايد ولما
ظهرت فرجينيا في يوم ٩ من الشهر اشتبك المونيطور معها وطردها الى نواحي
نورفلك مع خسارة ثقيلة وكانت هذه اول واقعة ما وقع نظيرها بين المدرعات
الحربية وكانت سببا في تغيير طريقة السفن الحربية في عموم الدنيا
وفي ٣ مايو ارتد جيش يوحنا سطون متقهقرا من يورك طاون نحو ريشموند
فتحرك الجنرال مكليلان في الحال الى الامام تابعا له وفي يوم ٥ وقعت بينهما وقعة في
نواحي ويليامزبورغ الا ان يوحنا سطون اتم حركة رجعته من دون حصول ادنى ضرر
وقع له واتخذ له موقعا خلف نهر شيكاهوميني تجاه ريشموند وزحف جيش الاتحاد

١٧٤

تحركات على الشاطئ الشمالي لذلك النهر وكان صار ترك مدينة نورفلك بمجرد حصول الهزيمة من الجيش
جزيرة وكسروا البطارية النقالة المسماة فرجينيا وفي اواخر شهر مايو حرك مكليلان جناحه
الايسر عابرا نهر شيكاهوميني فهجم عليه الجنرال يوحنا سطون في يوم ٣١ مايو فكان
شر هزيمة مع تلفيات جسيمة في نواحي السبع بلوطات وانجرح الجنرال يوحنا سطون في
هذه الواقعة وخلفه في القيادة الجنرال لي وعزم لي على طرد مكليلان من ايالة
شيكاهوميني وكان مكليلان في اثناء هذه الحركة وعد بامداده جيش ميدويل له
وكان جيش ميدويل مؤلف من ٤٠٠٠٠ نفس معسكرا امام واشنطون من اجل حماية
العاصمة وقصد الهجوم على ريشموند مباشرة وقت حضور جيش مكليلان ولوجود عدم
يتيسر الحصول على هذا التصميم ومنع اجراه صدر الامر للجنرال جاكسن بطرد القوى الاتحادية
من وادي فرجينيا مع تهديد مدينة واشنطون فتمم جاكسن هذا المقصد بحركة حربية من
اجل الوقايع الحربية وذلك انه عبر الجبال وطرد جيش الجنرال فريمونت على اعقابه في
نواحي حزيبة ميدويل في فرجينيا الغربية في يوم ٨ مايو ورجع الى الوادي بحركة سير
سريعة وهزم جيش بنكس في عدة وقايع مهولة حادة وطرده عابرا نهر بوطوماك
وتوقف سير الجنرال ميدويل من اجل مساعدة مكليلان بامر من الحكومة الاتحادية وامر
بالتوجه مع فريمونت والاجتماع في رمار جاكسن وهزيمته فراوغ جاكسن مع سرعة
سيره وبراعة حركته خصماه حتى وصل الى نقطة منها وجد خط رجعته في غاية من الامن
والسلامة ثم عاد مكرا عليهما وهزم فريمونت في معترك المطانيج في ٨ يونيه و
شيلدس في نواحي المينة الكرومية في اليوم الثاني ولما منع جاكسن اتصال اعداه
مع بعضها اسرع في سيره الى نهر شيكاهوميني من اجل معاونة الجنرال لي في وقت
هجومه على مكليلان ولما راى الجنرال مكليلان عدم امكان حضور ميدويل مع ارتياع وخاف
على سهولة قطع رجعته وطرق مواصلاته مع ايراش حركاته في راس نهر يورك وعول على
تركها وتاسيس حركات جديدة على نهر جمس ومن قبل ان يتم هذا الشغل هجم
الجنرال لي على جناحه الايمن في ميكانيكسفيل في ٢٥ يونيه وطرد هذا الجناح الى جهة
قلب الجيش الوصلي في نواحي المينة البارده وفي اليوم الثاني حصل الهجوم على جيش
مكليلان ايضا في هذا المحل الاخير بواسطة القوى المتحدة من جيش لي وجاكسن
وطرد عابرا نهر شيكاهوميني الى المواقع المحصنة للجناح الايسر من جيشه وفي هذه
الى ان انقطعت مواصلاته مع نهر يورك وفي ٢٨ ابتدا في الرجعة نحو نهر جمس
من مستنقع اوسجة البلوطة البيضا وفي يوم ٢٩ هجم المتعاهدين عليه في نواحي
المحطة الوحشية فصدت ساقته تحت قيادة الجنرال سامنر هذا الهجوم وفي يوم
٣٠ كانت واقعة مزرعة فرازير بارك ثبت فيها مكليلان حتى خرج جيشه سالما من
السبخة وفي غرة يوليه اجرا المتعاهدين هجومهم النهائي على الموقع الحصين الموجود
فيه جيش الاتحاد في جبل مالفرن فصدوا هجومهم مع تلفيات وخساير شديدة ثم اخذ
الجيش الاتحادي لنفسه موقعا في نواحي معترك هاريسون على نهر جمس تحت حماية الاسطول
وكان صعود نهر جمس تحت الحكومة الاتحادية بذلك جهدها وما في طاقتها من تشكيل
وتدبيراتها في اجرائها بشانه ترميم خسارتها وجمعت في ظرف ثلاث شهور ستماية الف
من العساكر الجديدة وجمع جيش ضخم في فرجينيا الشمالية تحت قيادة الجنرال بوب وحين
بعد مضي بضع اسابيع صدر الامر الى مكليلان بالانسحاب من موقعه على نهر جمس والالتحاق
بجيش بوب من اجل المساعدة والتقوية وكان الجنرال لي ارسل فرقة جاكسن الى
راباهانوك من اجل مراقبة حركات بوب فهزم جاكسن قوى طلايع هذا الجيش
في جبل سيدار في ٩ اغسطس وبمجرد انسحاب مكليلان الى نهر جمس ارتحل لي
مع كافة قوته الى جاكسن واوقعا الهجوم على بوب على امل هزيمته من قبل ان يصل
مكليلان لمساعدته فجال في موقعه وفي مخازنه وذخايره في مناساس وهزمه في عدة
وقايع في يوم ٢٨ و ٢٩ وفي ٣٠ اغسطس كانت الواقعة الاخيرة وكانت الواقعة
الثانية في بولرون اكبر الوقايع المهولة في ميدان الحروب وطرده حتى ارجعه حذاء
واشنطون ولما هزم الجنرال لي الجنرال بوب عدى الى ما بعد بوطوماك ودخل في
ميريلند وفي ٦ سبتمبر احتل فريدريك وفي ١٥ انقلب جيش جاكسن على فرجى هاربر

هزيمة الجنرال بوب

١٧٥

فرجى هاربر ~~فهجم عليه مكليلان في ١٤ سبتمبر واستولى على الوهدة منها~~ وكان عدد من
الى فرقتين ١١٠٠٠ نفس ومن بعد هزيمة جيش بوب عاد الجنرال مكليلان الى قيادة
جيش البوطوماك ورتب العساكر المهزومة على قدم حركة السير واسرع في الزحف على
الجنرال لي والتقا معه في الجبل الجنوبي وكان لي اتخذ لنفسه فيه موقعا منتظرا حركة
جاكسن على فرجى هاربر فهجم عليه مكليلان في ١٤ سبتمبر والزم على الرجعة من هذا
الموقع واتخذ لي لنفسه موقعا وراء نهر انطيطام وانضمت عليه عساكر جاكسن في
صباح يوم ١٧ من الشهر وفي يوم ١٧ هجم مكليلان على جيش المتعاهدين واستمرت الواقعة
طول النهار بتمامه وثبت لي في موقعه ذلك اليوم ويوم ١٨ وفي ليلة ١٨ تقهقر
الى فرجينيا فتبعه مكليلان على قرب منه وتحرك نحو الراباهانوك وفي ٧ نوفمبر
عزل من قيادته وحل محله الجنرال بارنسيد وتحرك بارنسيد نحو فريدريكسبورغ
واتخذ لي لنفسه موقعا فوق المرتفعات الموجودة وراء مدينة فريدريكسبورغ فهجم عليه
في هذا الموقع جيش الاتحاد في يوم ١٣ ديسمبر وعقد كل الهجوم وقع عليه ثم تقهقر
بارنسيد عابرا نهر الراباهانوك وانغلق الحرب واستعفى قايد جيش الاتحاد
حسب طلبه وحل محله الجنرال هوكر وفي اخر ابريل سنة ١٨٦٣ عبر جيش هوكر
وكان مؤلفا من ١٣٠٠٠٠ نفس نهر الراباهانوك من اجل الهجوم على الجنرال لي
وكان هذا الجيش في حالة انتظام بديعة واما لي فانه كان في حالة ضعيفة بسبب
انفصال جيش لنغستريت منه من اجل اداء اشغال عسكرية في فرجينيا السفلى وكان
جيش الجنوب مؤلفا من ٥٠٠٠٠ نفس وكان موقع الجنرال لي صعب الوصول
للغاية فهجم على هوكر بحركة شديدة الجسارة وتمكن طرده من موقعه الحصين الذي
كان اتخذه لنفسه في نواحي شانسيلورسفيل وتحت شاطئ نهر الراباهانوك في يوم
٢ ويوم ٣ مايو ثم عاد عمل قول الجنرال سيدغويك وكان هذا القول عبر
نهر الراباهانوك وضبط موقفه القديم في نواحي مدينة فريدريكسبورغ وهزمه واجبره
على الهزيمة عابرا نهر الراباهانوك في يوم ٤ من الشهر ثم زحف على هوكر مرة
ثانية وهزمه وتقهقر القايد المهزوم عابرا نهر الراباهانوك مع جيشه الوصلي في
ليلة ٥ من الشهر من بعدان خسر ١٤٠٠٠ نفس من عساكره واشترى المتعاهدين
نصرتهم باعلى الاثمان وهو فقد الجنرال حجر السور جاكسن اشجع قوادهم وكان انجرح
جرحا شديدا في اليوم الاول من الهجوم واعقب المتعاهدين نصرتهم بغارة على الجهة
الشمالية بواسطة جيش الجنرال لي وكان مؤلفا من ٨٠٠٠٠ فارس فعبر نهر بوطوماك
في يوم ٢٤ يونيه فتبعه جيش الاتحاد متحركا في شرق الجبال وفي اثنا حركة سير
الجنرال هوكر ما صار له طاقة على الاتفاق مع اهل الجهة الموجودين في الحرب ومع
ديوان الحربية على راى في حركاته العسكرية فاستعفى من قيادته وحل محله الجنرال
جورج ميد وفي هذا الوقت سار الجيشان على غيتيسبورغ من اعمال بنسيلوانية
كل منهما على غير معلومية من مقصد الجيش الاخر والتقيا في هذه الجهة في غرة
يوليه واتخذ كل منهما لنفسه موقعا حصينا والمدينة بين الجيشين وفي يوم ٣ من
الشهر اجرى المتعاهدين هجوما مرعبا على هذا الاتحاد فصد جيش الاتحاد هذا الهجوم
بتلفيات جسيمة مهولة وفي ليلة ٤ انسحب الجنرال لي من غيتيسبورغ وتقهقر نحو نهر
البوطوماك وعداه في يوم ١٣ و ١٤ من دون مقاومة شديدة من الاتحاديين
ومن جيش الاتحاد وتقهقر مع العوينا الى رابيدان واعقب في سيره جيش البوطوماك
وقضى الجيشان فصل الشتا على شواطئ ذلك النهر وكذا كانت جيوش الاتحاد في حركات
عظيمة في الجهة الغربية والجهة الجنوبية الغربية وذلك ان جيش الجنرال غرانت
عبر نهر المسيسيبي من تحت مدينة ويكسبورغ في غرة شهر مايو وزحف مع الجسارة بين
الجيش المجموع في جاكسن تحت قيادة الجنرال يوسف يوحنا سطون والجيش المجموع في مدينة
ويكسبورغ وفي يوم ١٤ مايو انطرد يوحنا سطون من جاكسن ثم كر غرانت
على بمبرطون وهزمه في تلول شمبيون في يوم ١٦ وكذا في بيغ بلاك في يوم

هزيمة الجنرال

١٧ من الشهر وطرده في داخل استحكامات ويكسبورغ وحاصر جيش الاتحاد المدينة المذكورة
وفي يوم ٤ يوليه سلمت مدينة ويكسبورغ مع من فيها ومقدارهم ٣٠٠٠٠ نفس الى
الجنرال غرانط وفي يوم ٨ سلمت بورت هودسون في اسفل نهر المسيسبي الى الجنرال
بنكس فكانت هذه النصرات سببا في تجريد المنفصلين من الجهات الوحيدة التي كانت
تحت ايديهم على نهر المسيسبي وبواسطة هزيمة جيش الجنرال لي في غطيسبورغ
كان انفصال الحرب ومن بعد واقعة نهر الحجر ما حصلت حركة مهمة الى اواخر شهر
~~للعاصمة الجنوبية عندما~~ زحف روزكرانس على الجنرال براغ [illegible] فتخلى عن شطانوغا
وارتد براغ عابرا في رجعته الى جورجيا وتقوى فيها بتقويات شديدة ثم كر في حركته
على روزكرانس وكان المذكور تبع براغ في سيره وهزمه في شيكاموغا في يوم
١٩ ويوم ٢٠ سبتمبر فتقهقر روزكرانس الى شطانوغا وحاصره فيها الجنرال
براغ وحلت المصاعب بالقوى الاتحادية من قلة وجود المؤن والذخاير وفيما بعد
سقوط مدينة ويكسبورغ استقال روزكرانس من قيادته وحل محله الجنرال توماس
في قيادة جيش كمبرلند وتقلد الجنرال غرانط القيادة العمومية للجيوش الغربية
وصدرت له الاوامر بخلاص جيش كمبرلند فتقوى في هذا الصدد تقوية شديدة
وفي نحو منتصف شهر نوفمبر كان امام شطانوغا مع عسكره وفي ٢٣ نوفمبر
ضبط الجنرال توماس الموقع المهم المسمى بستان [illegible] بطليعة خرجت على حين غفلة
من شطانوغا وفي ٢٤ تغلب هوكر بالهجوم عنوة على جبل لوكوت وفي يوم
٢٥ انطرد جيش براغ من موقفه الاخير من جبل ميشنري وتقهقر براغ الى داخل
جورجيا وتبعه في سيره على الفور الجنرال يوسف يوحنا سطون وفي حصن صيف
سنة ١٨٦٣ دخل الجنرال بارنسيد طنسي الشرقية من نواحي كنطوكي واحتل نوكسفيل
ومن بعد واقعة شطانوغا ارسل براغ فرقة لنقسطريت من اجل طرد
قوى الاتحاد من طنسي الشرقية فنجح لنقسطريت في كونه حصر بارنسيد في داخل استحكامات
نوكسفيل وضيق عليه جدا ولو ان حالة بارنسيد آلت الى الضعف من الجوع الا انه
ثبت في موقعه ومن بعد خلاص شطانوغا ارسل الجنرال غرانط جيش شيرمان
من اجل اسعافه وبمجرد قرب هذا الجيش من نوكسفيل رفع لنقسطريت الحصار ورجع
الى جهة فرجينيا وفي اول يناير سنة ١٨٦٣ تغلب عسكر المنفصلين مرة
ثانية على غلوفسطون وكانت وقعت في ايدي قوى الاتحاد في خريف سنة
١٨٦٢ وحصل منهم الاحتراس الزايد في عدم ارتكابهم مرة دون ثمرة ثم ارسل
الاتحاد حملة بحرية قوية على شارلسطون تحت قيادة الاميرال دوبونط وفي ٧
ابريل اجتهد دوبونط في اغتصاب طريقه الى داخل المينا الا ان نار البطاريات الجنوبية
ارغمته على الرجعة وفي مبادي شهر يوليه نزلت قوة من العسكر تحت قيادة الجنرال
غيلمور وحاصرت قلعة واغنر على جزيرة موريس فاخلاها المنفصلين في
ليلة ٦ سبتمبر في وقت ترتيب الهجوم الثاني الذي كان على شرف الوقوع من جهة
المحاصرين ومن هذا الموقع الذي حصل التغلب عليه اطلقت مدافع الاتحاد نيران
حارقة على قلعة سمطر وقذفت القنابر في داخل مدينة شارلسطون
وفي غرة يناير سنة ١٨٦٣ اصدر الرئيس لنكولن منشورا عن عمده قاضيا باعتبار
كافة العبيد والرقيق الموجودة في داخل حدود الممالك الجنوبية معتوقة من ابتداء
تاريخ هذا المنشور وابتدأت سنة ١٨٦٤ بفتح باب حملة من اورليان الجديدة
تحت قيادة الجنرال بنكس والاميرال بورطير على الاقليم الخصب للترب المعروف
باقليم النهر الاحمر فانهزم بنكس في معترك سبل سابين في ٨ ابريل والتزم
على الرجعة وصد هجوم وقع عليه في نواحي جبل بليسنت في يوم ٩ واستمر في حفظ
وخاب امر هذه الحملة وفي شهر مارث تقلد الجنرال غرانط وظيفة قايمقام عموم
مع رياسة قيادة جيوش الممالك المتحدة فجعل مقر دايرته العسكرية في جيش البوطوماك
وتولى ادارة الاعمال في فرجينيا ونصب الجنرال شيرمان في نفس هذا الوقت للقيادة
الجيوش الغربية وانيط باجرا ادارة الحرب على الجنرال يوحنا سطون في جورجيا

حرب شطانوغا
حصار نوكسفيل
حصار شارلسطون
اعلان العتق

في نواحي جورجيا وفي ٤ مايه عبر جيش البوطوماك وكان مؤلفا من ١٤٠٠٠٠
مقاتل نهر رابيدان تحت اوامر الجنرال غرانط وفي ٥ منه التقى مع جيش المنفصلين
تحت قيادة الجنرال لي في الصحراء وحصلت بينهما واقعة شديدة استمرت الى اليوم الثاني
ولما خاب غرانط من تغلبه على لي بما اجراه عليه من الهجوم دور جناحه الايمن وتحرك
نحو ميدان سبوطسلفانيه وفيه كورتهوس وكان لي وصل الى هذا الموقع قبله واتخذ لنفسه
مواضعا فوق المرتفعات المحيطة به وفيما بين يوم ٩ ويوم ١٢ من شهر مايه اجتهد
الجنرال غرانط مرة اجتهادات شديدة في اخراج لي من موقفه فكان بدون ثمرة وفي
يوم ٢١ جدد حركة هجومه من الجنب في اتجاه نهر انا الشمالية ولما وصل الى هذه
الجهة في يوم ٢٣ وجد جيش لي معسكرا في موقع خلف ذلك النهر ولما رأى ان موقع
عساكر المنفصلين قوي جدا في الهجوم عليه تحرك في يوم ٢٦ نحو نهر شيكاهومني فتبعه
لي واحتل موقعا قويا في المينة البارده وفي ٣ يونيه عزم غرانط على الهجوم
على متاريس الجنوبيين والتغلب عليها بالقوة فرفض في هجومه وخسر ١٣٠٠٠ من عساكره
فكانت كافة خسايره ٦٠٠٠٠ نفس من عهد فتوح الحرب ثم تحرك مرة ثانية حول جناح
لي الايمن وعبر نهر جمس من نواحي [illegible] ويلكوكس في يوم ١٥ و١٦
يونية وزحف على بطرسبورغ وهجم عليها ولما صار نظافة له على التغلب على استحكامات
المنفصلين وضع الحصار على بطرسبورغ وامتد جناح الايمن قاطعا نهر ابوماطوكس
ومرتكنا على نهر جمس ومن ثم امتد الى الجهة الشمالية من نهر جمس واما جناح الايسر
فانه امتد على التدريج في ظرف السنة من اجل ضبط طريق ويلدون احدى مواصلات
جيوش الجنرال لي مع كارولينة الشمالية وكانت مرامي الاتحاد في هذا المشروع الحربي ٢
احتلال وادي فرجينيا وضبط السكة الحديدية الموصلة فرجينيا مع طنسي الشرقية وجورجيا
فخصص الاتحاد الجنرال سيغل مع جيش مؤلف من ١٠٠٠٠ انفس واناط به اجرا هذا
الشغل فهزمه الجنرال بركنريج في نواحي السوق الجديد في يوم ١٥ مايه وطرده
الى اسفل الوادي فحل محله الجنرال هانطر في القيادة واغتصب طريقه الى لنشبورغ
فخاف الجنرال لي على سلامة هذا المحل وارسل الجنرال ارلي في راس قوة مؤلفة من
٢٠٠٠٠ نفس لوجود حماية خطره ارلي الجنرال هانطر الى نواحي فرجينيا الغربية و
اسرع في التوجه الى اسفل الوادي وعبر نهر البوطوماك وفي ٧ يوليه احتل فريدريك
من اعمال مريلند وفي ٩ هزم قوة صغيرة كانت تعرضت لصد تقدمه نحو نهر
مونوكاسي وقصد في سيره نحو واشنطون وكان بها قليل من المحافظين فاسرع
الجنرال غرانط بارسال الامدادات والتقويات للعاصمة وبعدما وصل الجنرال
ارلي امام استحكاماتها وجدها مشغولة بقوة قوية جدا متاهبة لصد هجومه عليها
فالتزم على الرجعة عابرا نهر البوطوماك وجمعت الحكومة الاتحادية جيشا مؤلفا
من ٤٠٠٠٠ نفس في وادي فرجينيا وعهدت قيادته للجنرال شريدان فهزم ارلي
في نواحي ونشستر في يوم ١٩ سبتمبر وفي فيشر هيل في يوم ٢٢ وفي سيدار
في ١٩ اكتوبر ودحر جيشه وخرب كامل وادي نهر شيناندوه
وفي ٧ مايه زحف الجيش الغربي تحت قيادة الجنرال شيرمان وكان مؤلفا من جملة ١٠٠٠٠٠
من جهة شطانوغا على جيش المنفصلين تحت قيادة الجنرال يوحنا سطون وكان مؤلفا
من ٦٠٠٠٠ مقاتل وكان معسكرا في دالطون من اعمال جورجيا وبحركة اجراها
شيرمان من الجنب اخرج يوحنا سطون من موقفه وارغمه على الرجعة متقهقرا الى رزاكا
ثم هجم عليه في رزاكا في ١٤ و١٥ مايه فكان هجوم شيرمان على يوحنا سطون
بدون طايل ولاجل التوقي من حصول الهزيمة تقهقر يوحنا سطون الى نواحي دلاس
ومن بعد حصول واقعة شديدة جدا في نواحي كنيسة الهيكل الجديد ارغم شيرمان الى
ممر الاطوونة وتقهقر يوحنا سطون الى هذا واحتل فيه جبال بين ولوسط وكنسو
وفي ما بين ١٥ يونيه و٢ يوليه هجم شيرمان بعدة هجومات من اجل اغتصابه هذا

عبور غرانط نهر جمس
حصار بطرسبورغ
مظفرات شريدان

فتحرك للامام للقتال وكر عليه فتقهقر يوحنا سطون في الحال الى
الجنرال ب في حركاته ... اطلنطة وكان اتخذ هذه المدينة الحصينة للحصار وعزم
على هوشي وفي داخل سور اطلنطة ... ويلزمه على اجرا واقعة فاصلة
على انه بجرد عبور شيرمان من مرشط هوشي يهجم عليه ويلزمه على اجرا واقعة فاصلة
وكان الجيش الاتحادي خسر من قتل ما ينوف عن ٢٠٠٠ نفس من عهد فتوح الحرب والا
يوحنا سطون فانه ما خسر اقل من ٨٠٠٠ نفس وما عبق ما يجري فانه جيش المتعاقدين
ما كان مصمما عليه عزله رئيس جمهورية المتعاقدين من قيادته وكان قد كره هذا تصميمه
بينو بينه واستبدله بالجنرال هود ضابط شجاع الا انه قليل البضاعة في الفنيات
وهجم هود على شيرمان في يوم ٢٠ ويوم ٢٢ يوليه امام مدينة اطلنطة وانهزم
في كل مرة هزيمة شنيعة مع تلفيات جسيمة واوقع شيرمان في جيشه القتل والدمار
وارغمه على الانجلاء من اطلنطة في ٣١ اوغسطوس وفي ٢ سبتمبره دخل شيرمان
المدينة فاجتهد هود في هذه الحالة على طرد شيرمان من جورجيا بقطع اجراها
على طنسي الا ان شيرمان ترك الجنرال توماس وكان في مدينة ناشويل عنا اجل
استقبال المتعاقدين ورحل في مشروع اخر ثم سار هود من نهر طنسي في يوم ١٩
نوفمبر وهزم قوة من عساكر الاتحاد تحت قيادة الجنرال شكوفيلد في نواحي فرنكلين
وفي يوم ٣٠ زحف على ناشويل ووضع الحصار على تلك المدينة وكان مع خطر فيها
الجنرال توماس مع جيش مؤلف من ٤٠٠٠٠ نفس وفي ١٥ و ١٦ هجم توماس على
عسكر المتعاقدين فهزمهم وطردهم في تشتيت وبتبديد عابرين نهر الطنسي
وفي اثنا ذلك قطع شيرمان خطوط مواصلاته مع شطانوغة وحرق مدينة اطلنطة وفي
١٤ نوفمبره شرع في حركة سيره نحو البحر من وسط اراضي جورجيا في راس جيش
مؤلف من ٦٠٠٠٠ نفس وتمت حركة سيره من دون صعوبة جمة اذ كان لم يوجد
اي عدو باي حالة كانت في مواجهته مشتغلين في نفس على خراب المملكة التي يمر منها ووصل
الى محل في ظرف اربعة اسابيع تقريبا وفي ١٣ دسمبر هجم على قلعة ميكاليستر عنوة
وتغلب عليها وفي ٢٢ دسمبر احتل صافنتاه وكان عساكر المتعاقدين انجلوا عنها
وفي فصل صيف سنة ١٨٦٤ اغتصب الاميرال فراغوت طريقه مع اسطوله من بين
القلاع الى فتحة مدخل خليج موبيل وهزم في ٥ اوغسطوس اسطول المتعاقدين
في اعلى الخليج في احد الوقايع الصعبة المدونة في الوقايع البحرية ومن ثم سلمت القلاع
للقوى البرية التي كانت مع الحملة الا ان مدينة موبيل ما حصل التغلب عليها الا في
بعد مضي بضعة شهور من تسليم القلاع وفي دسمبره ارسلت حملة على قلعة فيشر في نهر
راس فيار فما كانت هذه الحملة على نجاح وخاب امرها وفي ١٩ يونية انهزمت
الدارعة المشهورة الباخرة التابعة للمتعاقدين وكانت دمرت عددا وافرا من السفن
التجارية التابعة للجهة الشمالية وغرقت في البحر بواسطة الدارعة البحارية للعزبا الا
المتحدة للساة ... على مسافة من شيربورج من اعمال فرانسا وفي خلوف سنة
١٨٦٤ صار انتخاب الرئيس ابراهام لنكولن مرة ثانية على الجنرال مكلالون المرشح
للانتخاب من حزب المحافظين وفي ٢١ اكتوبر دخلت مملكة بنفاده في الاتحاد
وفتحت سنة ١٨٦٥ بظفرات وتوفيقات كبيرة للممالك المتحدة وعساكر المتعاقدين
في اخر الاجتهادات الحاصلة في اعمالهم وتغلبت قوى الاتحاد على القسم الاعظم من الجهة
الجنوبية وفي ٣ فبراير انعقد مجلس عند سفن بين الرئيس لنكولن وعدة مبعوثين
من طرف حكومة المتعاقدين في نواح سبيل همبطون وكانت نتيجة هذا المجلس على ان
لوشى بما انه الرئيس لنكولن رفض قبول كل عرض او كل مسئلة تعرض عليه من طرف
هؤلاء المبعوثين ليست تحت شرط تسليم الولايات الجنوبية من دون شرط
وتجدد الاجتهاد في التغلب على قلعة فيشر بمعرفة الاميرال بورطر والجنرال طيري
في شهر يناير سنة ١٨٦٥ وفي ١٥ وقع الهجوم عنوة على القلعة وحصل التغلب
عليها من بعد حرب منقطع الياس من الحياة ومن ثم ترك المتعاقدين محلاتهم المشكلة
الاخرى الموجودة في فم نهر راس فيار وكان التغلب على قلعة فيشر سببا في قفل
مينة ويلمنغطون على المتعاقدين وسببا في قطع مواصلاتهم مع اوروبا وفي ٢٢

هزيمة الباخرة ... (red marginal note)

فبراير تغلبت قوى الاتحاد على ويلمنغطون وفي نحو اخر شهر يناير زحف الجنرال
شيرمان من بعد ان اراح جيشه مدة شهر على ان حل محل وسط اراضي كارولينة
الجنوبية نحو فرجينيا من اجل الاشتراك مع الجنرال غرانط في محاصرة ... الحرب
واندفع في سيره مع الشدة من وسط مملكة صيرها فيص نزول الامطار عليه في بلدة
كلومبيا تقريبا وفي يوم ١٧ فبراير احتل كلومبيا من كارولينة الجنوبية وكان
عدمت تقريبا بالنيران وفي نفس هذا اليوم انجلى المتعاقدين عن شارلستون
وفي ١٨ احتلتها القوى الاتحادية وفي ١٢ مارث وصل شيرمان فيا يطقيل من
كارولينة الشمالية وسار منها نحو غولدسبورو وكانت حكومة المتعاقدين جمعت قوة
مؤلفة من ٤٠٠٠٠ نفس تحت قيادة الجنرال يوحنا سطون لمواجهة شيرمان فالحم
يوحنا سطون بهذه القوة على شيرمان في غولدسبورو قرب شيرو في ١٦ مارث
وفي بنطونفيل في يوم ١٩ الا انه ما كان له على طاقة من مقاومة وتوقيف زحف
الجيش الاتحادي وفي ٢٢ مارث احتل الجيش الاتحادي مدينة غولدسبورو وانسحب
يوحنا سطون نحو رالي وابتدأ جيش الجنرال غرانط من حركاته ... في نحو اخر شهر
مارث من بعد ان اغتر اليه ١٠٠٠٠ خيال من وادي فرجينيا تحت قيادة الجنرال شريدان
ووقع الهجوم على الجناح الايمن من جيش الجنرال لي في ٣٠ مارث وانهزم في ... الخمس
شوكات في غرة ابريل وفي ليلة ٢ ابريل انجلى الجنرال لي من ريشموند وبطرسبورغ
وتقهقر نحو انكليا كورتهوس ومنها سار نحو لنكيبورغ واحتلت القوى الاتحادية ريشموند
وبطرسبورغ في صباح يوم ٣ ابريل واسرع الجيش الاتحادي في حركته مقتفيا لي واحاط
به وانقطعت مواصلاته من لنكيبورغ والتزم لي التسليم في ابوماطوكس كورتهوس
في يوم ٩ ابريل سلم جيش يوحنا سطون في ٢٦ ابريل للجنرال شيرمان واسلمت
القوى الجنوبية جميع عساكر المتعاقدين في ... وكان اخر من سلم من الجنوبيين جيش
الجنرال كربي سميث في طاكس في يوم ٢٦ مايو وكانت الافراح والابتهاجات
بعلوق الحرب في الجهة الشمالية ... وانقطعت حالا بواسطة مقتل الرئيس لنكولن
حربوجا بواسطة يوحنا ويلكس بوث في تياترو فورد في واشنطون في ليلة
١٤ ابريل ومات الرئيس في اليوم الثاني ووقع القبض على القاتل ورفقائه وقتل
بوث بالرصاص ... عليه وصلب الاخرين او اودعوا في السجون وصار الطواف
بجسم الرئيس المقتول في كافة المداين المشهورة في الجهات الشمالية والغربية حتى وصل
الى بلده سبرنغفيلد وعند ما صار دفنه مع الحزن والاسف والنفي عليه من عموم الامة وفي
مقتضى نص شروط مواد القانون صار اندرو يوحنا سن نائب الرئاسة رئيس جمهورية
الممالك المتحدة وفي ١٠ مايو صار القبض على جافرسن داويس في ارونشفيل
من اعمال جورجيا وارسل ما سورا الى قلعة منرو واودع في سجنها

الباب الخامس
من غلاق الحرب الداخلي الى الوقت الحالي

علوق الحرب — جمهورية اندريو يوحنا سن رئيسا — مسئلة العود ثانيا — توفيق الرئيس
وانتهاء الدعوى عليه — براءته — اصلاح القانون وتغييره — الدين العام — السلك
التلغرافي البحري الاطلنطيقي — انتخاب اوليسيس غرانط رئيس — اتمام سكة حديد
الاوقيانوس ... — مطاليب الباخرة — نيران شيكاغو وبوسطون — انتخاب غرانط
رئيسا مرة ثانية — موت هوراس غريلي — حرب الموادوك — مقتل الجنرال كانبي وغيره
... — قطايع فرجينيوس — ثبات الحكومة — ارتباك سنة ١٨٧٣ — قانون رفع
المسكوكات — الاحتفالات السنوية — المعرض السنوي — بجاهر الكبير — احتفال ٤
يوليه سنة ١٨٧٦ — الحرب السيوكسية — ذبح الجنرال كاستر والاوى انحياله اليه —
منازعات من اجل الرياسة في سنة ١٨٧٦ — نتائج المنازعة العرضية على ... —
... — اعمال — الترتيب ... — المنازعة بين المجلسين — ال...

دو ستيفانى ــ احصاء الاصوات ــ حقوق او تأثير التوكيل الانتخابى ــ اعلان حايتى رئيس ــ افتتاح رياسة هايس ــ نقلاع كر الاتحاد من كارولينة الجنوبية ولويزيانة

غلوق الحرب ــ العود الى الاتحاد

ثم انتهى الحرب فى هذا الوقت وتكلف على البلاد مليون من الانفس و... مبلغا جسيما من النقود وبذلت الحكومة مجهودها وساعيها فى عود الاتحاد ثانيا كما كان عليه فى الاصل وعطفت نفسها على تمام هذا الشغل ورأى الرئيس ان الممالك الجنوبية ما عادت تفصل نفسها من الاتحاد مطلقا فاجتهد وسعى فى عودها الى مواقعها الاولى من دون مشورة مع لجنة المملكة وبمجرد التيام هذا المجلس فى شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ بعد الميلاد رفض ما اجراه الرئيس وطلب ان الممالك الجنوبية يلزمها ان تقبل المادة الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر من قانون الاتحاد القاضية بالغاء الرقيق وقبول حقوق وامتيازات العبيد الرقيق كتبعة لدولة الاتحاد من قبل دخولها فى حقوق الممالك المتحدة وبسبب طول الحرب الذى استمر عدة سنوات بين الولايات المغلوبة ومجلس الولايات المتحدة عقد رئيس الجمهورية الممالك الجنوبية واعلن انه ما هو ناشئ من المجلس غير قانونى واخيرا الزمت الاقاليم الجنوبية بقبول مواد قانون المجلس وبمجرد قبول الشروط والمواد المتعلقة بالرقيق انضمت تلك الاقاليم الى الاتحاد كما كانت عليه فى السابق وآلت تلك الحفاظ بين الرئيس والمجلس الى الاجتهاد فى عزل الرئيس من وظيفته قضاء بتوقيفه واقاموا عليه الدعوى وصار محاكمته امام مجلس الاعيان بشكاية قضائيا تقدمت فى حقه من مجلس نواب الامة فى فصل ربيع سنة ١٨٦٨ بعد الميلاد ثم صار العفو عنه من هذه المحاكمة

محاكمة الرئيس

وفى سنة ١٨٦٥ قبلت عموم ممالك الاتحاد المادة الثالثة عشر من قانون الاتحاد المخصوصة بالغاء الرقيق والمادة الرابعة عشر الى اعطاء الحقوق المدنية لجميع السكان من دون امتياز فى الجنس او اللون الواضح جدا لتقرير السكان صار قبولها ايضا فى سنة ١٨٦٨ وكذا صار قبول المادة الخامسة عشر الى اعطاء حقوق الانتخاب للكل من دون مراعاة فى الجنس او اللون او سبق حالة الرق فى سنة ١٨٧٠ بعد الميلاد وقد ذكرنا فى تاريخ قراننا فى مدة هذا القرن فى الجزء الثالث من هذا التاريخ ما اجرته الممالك المتحدة بالنظر لاحتلال العرب وبذلك مملكة مكسيكا

قبول مواد القانون

الدين العام

وكان الدين العام للمملكة جسيما جدا عند غلوق الحرب وبلغ مقداره نحو من ٢٬٧٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ دولار اى ريال امريكى فاجرت حكومة الممالك المتحدة الاصلاحات اللازمة والاجراءات الفعالة فى تخفيضه وترتبت بيوت اموال المملكة فى حالة مرضية عند الامة وصار تخفيض الاسعار العالية المفروضة على العوائد والرسوم التعجيلية على التدريج وابتدأت المملكة فى كشف عن ما كان ... من مؤثرات نتائج الحرب مع السرعة واشتركت الولايات الجنوبية فى التجارة التى تولدت من تحسين الاعمال وصلاح الاحوال

الحبل التلغرافى

وفى سنة ١٨٦٦ صار مد سلك او حبل التلغراف بين امريقة واوروبا ونجحت عمليته نجاحا تاما وتم هذا الشغل الكبير من بعد تكرار اعمال وصرف مصاريف جسيمة جدا جاءت على تمدد طايل فى مدة تسع سنوات وكان نجاح اعمال هذا الشغل اخيرا بمعرفة البارع المجتهد كيروس فيلد من اهل نيويورك

رياسة غرانط

وفى نوفمبر سنة ١٨٦٨ صار انتخاب الجنرال غرانط من اهل الجنرال الفائق النائب لجيوش الاتحاد فى الحرب الداخلى رئيسا للجمهورية ودخل فى الوظيفة فى سنة ١٨٦٩ وفى فصل صيف سنة ١٨٦٩ تم شغل السكة الحديدية الكبيرة من ابتداء نهر ميسورى الى الاوقيانوس الجنوبى وفى مدة وجود الحرب الداخلى انشأت حكومة المتعاقدين عدة سفن وطلعتها فى المينا الانكليزية وخرجت هذه السفن فى البحر وحصل منها نهب وسلب فى تجارات الممالك المتحدة ومن بعد غلوق الحرب طلبت حكومة امريقة عوض هذه الخسائر من حكومة بريطانيا الكبرى فرفضت بريطانيا

مطاليب الباما

بريطانيا الكبرى فى الابتدا قبول هذا الطلب ومن بعد مضى بضع سنين اتفقت على تحويل هذه المسئلة لفصل مجلس يتشكل من الدول الموجودة على الحيادة والتيام هذا المجلس فى مدينة جانوزه من اعمال بلاد السويس فى يوم ١٥ ابريل سنة ١٨٧٢ بعد الميلاد وفى ٢٧ يونيه حصل الحكم فى المسئلة للممالك المتحدة وحكمت حكومة بريطانيا الكبرى بدفع مبلغ الف ... للاقاليم المتحدة وكان مقداره ١٦٬٥٠٠٬٠٠٠ دولار اى ريال امريكى

حريقة شيكاجو

وفى ٨ اكتوبر سنة ١٨٧١ انبعثت حريقة مهولة فى شيكاجو واستمرت منتظمة يومان فخربت ما ينوف عن ٢٬١٢٤ فدان او ثلاثة اميال وثلث مربعة تقريبا وكان عدد منازل السكن التى هدمت فى هذه الحريقة ١٧٬٤٥٠ منزل وقيمة الخسائر من ١٩٦٬٠٠٠٬٠٠٠ دولار الى ٢٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ دولار وكانت من اكبر التدميرات المهولة التى وقعت فى الازمان الاخيرة

حريقة بوسطون

وفى ٩ نوامبر سنة ١٨٧٢ شبت او هبت حريقة فى مدينة بوسطون وكشفت ما ينوف عن ٦٥ فدان فى قلب مساكن المدينة فانهدم منها ٧٧٩ بيت وكانت سببا فى خسارة ما ينوف عن ٧٨٬٠٠٠٬٠٠٠ دولار

انتخاب غرانط ثانية

وفى غلوق سنة ١٨٧٢ صار انتخاب الجنرال غرانط مرة ثانية رئيسا للجمهورية باصوات زايدة فى العدد عن اصوات هوراس غريلى المرشح للانتخاب من الحزب الجمهورى وحزب الديموقراطيين فكانت النتيجة الحزنة التى تولدت عن هذه المسابقة التى توفقت مع غاية الشدة موت غريلى فى يوم ٢٩ نوامبر سنة ١٨٧٢ بعد الميلاد

موت غريلى

وفى ٤ مارث سنة ١٨٧٣ دخل الرئيس غرانط فى وظيفته فى المدة الثانية وفى مجارى هذه السنة كان ابتدا اختلاف حرب مع هنود المودوك وكانوا نفروا من الاعمال التى جذبت عليهم بمعرفة الحكومة فى نقلهم الى القسم الشمالى من اوريغون واتخذوا لانفسهم مأوى فى اقليم وعر ... توقفا استمروا ثابتين فيه ومقاومين مع النجاح عدة شهور فاجتهدت الحكومة فى حل هذه الحرب بواسطة معاهدة

حرب هنود المودوك

وفى اثناء مجلس من المجالس التى كانت تنعقد من اجل هذه المعاهدة بين مبعوثى الحكومة والهنود قام الهنود على حين غفلة على مندوبى الصلح وقتلوهم اجمع خلا واحد منهم وفى هذا الوقت كان الجنرال كانبى قايد عساكر الممالك المتحدة الحربية حركات العسكرية ضد هؤلاء الهنود حاضرا ايضا فى المجلس فاصابه عيار نارى من الهنود ووقع قتيلا فى الحال فبذلت حكومة الممالك اجتهادها فى شدة الحرب مع العنف حتى التزم الهنود على التسليم وفى ٣ اكتوبر سنة ١٨٧٣ صلبوا الذين وطعنوا فى قتل المندوبين والجنرال كانبى

مقتل الجنرال كانبى ومندوبى الصلح

وفى سنة ١٨٦٨ انبعثت ثورة فى نواحى جزيرة قوبة واجبرت القوى الوطنية عدة سنين ثابتة فى حركاتها ومقاومتها فى اشغال العساكر الاسبانية واجتهدت حكومة الممالك المتحدة فى مراعاتها مع الصداقة الجيارة بين الطرفين المتحاربين ومنع ارسال ذخاير او مطلوبات او رجال من ممالكها الى تلك الجزيرة ومع ما كانت عليه الحكومة من حسن هذه الاحترازات فانه تولدت عدة حوادث نجاح فى الحركات الحربية ووصلت الى قوبة وكانت احد هذه الاسفار او الحملات على ظهر الدارعة البحارية المسماة فرجينيا فى غلوق سنة ١٨٧٣ ولو ان هذه الدارعة البحارية كانت رافعة العلم الامريكى وسايرة فى المياه الانكليزية فى الوقت التى كانت حاضرة فيه فانه صار القبض عليها بواسطة الدارعة الحربية الاسبانية المسماة طورنادو على قرب من ساحل جزيرة جمايكا واخذت الى مينة سنتياغو دو قوبة واجرى الاسبانيون محاكمة رئيس الدارعة ونحو من اربعين من البحرية والمسافرين فى هيئة محاكمة سخرية وضربوهم بالرصاص واجتهد قنصل او سفير الممالك المتحدة فى سنتياغو دو قوبه وبذل ما فى طاقته فى خلاص هؤلاء الناس الذين حكم عليهم بالموت فما التفت اليه الحكام الاسبانيون بعين الغضب وعاملوه معاملة الاعداء ومنعوه من المواصلة مع هؤلاء وهى الجهة التى كان يمكنه منها المخابرة مع واشنطون

فظيعة فرجينيوس

ولما وصلت اخبار هذه الفظيعة الى ممالك الاتحاد شب منها الغضب الشديد فى كافة الجهات واشتغلت الحكومة شغلا مع الحزم والثبات وارسلت عدة سفن حربية الى سنتياغو دو قوبة لعاجل منع قتل الاشخاص الموجودين على قيد الحياة وصار تسوية الاسطول

ثبات الحكومة

الموجود في الهند الغربي مع غاية السرعة على قدر الامكان واعدت حكومة الاتحاد كل شي للحرب
لكنها عزمت على فصل هذه المادة بطريقة سلمية ان امكنت الحالة وطلبت الممالك المتحدة
من اسبانيا القبض على كافة الحكام الذين تسببوا في قتل الماسورين ووقوع العقاب
عليهم حسب القانون وغرامة او دية عن النفوس ماديا لعائلات الذين قتلوا وطلبت
العفو من الاقاليم المتحدة عن ما وقع من الفظايع والاهانة في حق علمها وتسليم فرجينيوس
وما بقي فيها من اهل فريث والملاحين الى مركب حربي امريكي والا فالحرب معلق على
اسبانيا فالتزمت الحكومة الاسبانية بقبول هذه الشروط واصدرت اوامرها الى جزيرة
كوبا بتسليم فرجينيوس وما كان موجودا فيها على قيد الحياة الى قوة بحرية من الممالك
المتحدة فاجتهد حكام كوبة في عدم تنفيذ هذه الاوامر ثم التزموا على اطاعتها وصار
تسليم فرجينيوس وما فيه من الماسورين الى دارعة حربية امريكية في مينا هوانة وطلبت
اسبانيا العفو من حكومة الاتحاد وما بعد مضي مدة دفعت الغرامة او الدية الى الممالك
المتحدة لعائلات الذين قتلوا

ارتباكات سنة ١٨٧٣

وفي غضون سنة ١٨٧٣ حصلت مضايقة شديدة تجارية بغرق بارشاك السكة الحديد
نشيت من تخيلات كبيرة في اسهم السكة الحديد وعدم التبصر في انشاء سكك حديد في جهة
المملكة ما كانت لو زمة فيها وانجرت هذه المضايقات على المملكة فكانت سببا في تفليس
البيوت الكبيرة من البنوكة ودواوين ماليات الاتحاد وتولد منها مصاعب كبيرة وفقر
والم شديد في كافة جهات المملكة واعقبها عدة سنين شديدة الانحطاط كبيرة
الى يرى فروع التجارات وفي شهر يناير سنة ١٨٧٥ اصدر مجلس المملكة لوايحة بقبول

قانون وضع النقود

وضع نقود الورق والمعاملة بها وطلبت ان يكون المعاملة بها لحد اول يناير سنة ١٨٧٩
ومن بعد هذا التاريخ تستبدل الحكومة كافة اوراقها بنقود ومسكوكات وفي ٤ مارث
سنة ١٨٧٥ دخلت اراضي كلوراده في الاتحاد بصفة مملكة منه وحارث الممالك

الاحتفال [illegible]

ارجعة والثلاثون من الاتحاد وكانت سنة ١٨٧٥ تماما لمدة مائة سنة من ابتدا
قيام الثورة واشتهرت الاعمال في سنة ١٨٧٥ باحتفالات مخصوصة في الجهات التي
حصلت فيها واحتفل بالموسم السنوي لواقعتي لكزنقطون وكونكورد مع غاية الا
بتهاج في كل من هذين المحلين في يوم ١٩ ابريل وفي ١٧ يونيه كان الموسم السنوي
لواقعة تل بانكر في شارلستاون واجتمع في هذا الموسم الجم الغفير والزحام الكثير
من كل جهة جهات المملكة وكان من ضمن الهيئات العظيمة التي عملت في احتفال موسم
تل بانكر وجود الجم الغفير من العساكر من الممالك الجنوبية كانوا جميعا مستخدمين في جيوش
المتعاقدين في مدة الحرب الداخلي وفي مبادي سنة ١٨٧٦ كانت احضرت الاستعدادات

المعرض السنوي

اللازمة من اجل الاحتفال بموسم كمال او تمام القرن الاول لاستقلال الجمهورية
ومن اجل ذلك عزمت الحكومة على ان تجعل في مدينة فيلادلفيا المعرض الاهلي لسنة
١٨٧٦ بعد الميلاد ودعت فيه عموم الدول والامم الموجودة في الدنيا واعدت الحكومة
في الحال كافة الاستعدادات اللازمة لهذا الموسم فتقبل حكومات الدول الاوروباوية
مع غاية الانشراح الدعوات التي ارسلت اليها من طرف حكومة الممالك المتحدة وارسلوا
اشيا كثيرة دالة على محصولات اراضي امهم واشغالها وما عمله كل امة من بدايع الاعمال
وتحايف الاشغال وفي ١٠ مايو سنة ١٨٧٦ كان افتتاح المعرض بمعرفة رئيس

معرض الكبير

جمهورية الممالك المتحدة بحضور الجم الغفير والزحام الكثير والنبها من كافة جهات الاتحاد
وامبراطور برزيله واستمر المعرض مفتوحا الى حد ١٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ وكان
الذين حضروا من اجل الفرجة فيه ٩٬٧٨٩٬٣٩٢ نفس من الممالك المتحدة ومن نواحي
كنادة وامريقة الجنوبية واوروبا وكان من اكبر وقايع القرن واجلها وحاز في غاية
من التوفيق والنجاح في كل حالة وصل اليها وفي اليوم الرابع من شهر يوليه سنة ١٨٧٦

احتفال يوم ٤ يوليه سنة ١٨٧٦

تمت الممالك المتحدة لو مريقة المائة سنة من وجودها امة مستقلة بنفسها وكان لهذا
اليوم عيد مشهور في كافة اقاليم وجهات الاتحاد وكان مبدا هذه المواسم في ليلة
اليوم الثالث واستمرت الى نصف ليلة اليوم الرابع وتبقت المداين الكبيرة للاتحاد
مع بعضها في الابهة والافتخار في تمام هذه الاعياد والوان اجلها واعظمها ابهة بالطبع
كان العيد الذي حصل في مدينة فيلادلفيا بما انه كان فيها قبول رضى الامة باستقلال

بالاستقلال وكان الابتدا في هذا العيد في فيلادلفيا من ابتدا غرة يوليه واستمر الى نصف
ليلة اليوم الرابع وكانت ايام كبيرة حصلت فيها المسابقات في الابهة والافتخارات وانواع
الزينات والضيافات وما كانت سنة ١٨٧٦ محصورة من المدد التي استتب فيها الراحة و
الهدو والامن جميعا وفي سنة ١٨٦٧ كانت حكومة الممالك المتحدة عقدت معاهدة مع
هنود الصيوكس اتفقت فيها الهنود على التنازل لجهة الممالك المتحدة عن الارض الواقعة
في جنوب نهر نيوبراره الواقعة في الجهة الغربية من الخط الرابع والمائة من خطوط الاطوال
الجغرافية وفي شمال الخط السادس والاربعين من موازيات العرض فكانت هذه المعاهدة
سببا في بقا قسم كبير من الاراضي الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من داكوطا واتفقوا
على الانسحاب او الانتقال الى تلك الجهة في اول يناير سنة ١٨٧٦ بعد الميلاد ثم من بعد
مضي بضع سنين حصل كشف معدن الذهب في ارض الجبال السوده وهي اقليم واقع
في الاراضي التي كانت باقية للصيوكسيين وكان هذا الكشف سببا في وقوع هياج شديد
بين طوايف ارباب المعادن فارسلت الحكومة حملة في سنة ١٨٧٤ تحت قيادة الجنرال
كاستر من اجل تحديد هذه الاملاك فاستنفر ارباب المعادن في تجهيزاتهم من اجل
التوجه الى الجبال السودا في طلب فتح المعادن المذكورة واصدرت الحكومة اوامرها الى ديوان
الحرب فاصلة بمنع الهنود من الدخول في تلك الاراضي وعمل اي شغل فيها ومع ما كان من
التشديد من الحكومة فان الكثير من الناس دخل في الاراضي وشرع في الحفر فعمله فطرد الهنود
البعض من هولاي الطوايف والبعض فاز بالدخول في اقاليم الذهب وصار من الواجب
في هذه الحالة على الطريقة اللازمة في السعي في فصل مسئلة الجبال السودا فصممت الحكومة
على مشترى ذلك الاقليم من الهنود بصفة طريقة سلمية وتجعله بابا مفتوحا للذين
يهاجرون اليه وحصل السعي من الحكومة في سنة ١٨٧٥ في اغوا الصيوكسيين على
بيع ارضهم فرفضوا قبول بيعها بالكلية وما كان لهم رغبة حقيقية في الانتقال الى
الاراضي التي تحددت لهم بموجب معاهدة ١٨٦٧ وانتهزوا الفرصة في هذا الوقت
بدخول البيض في ارضهم واستعدوا لما كانوا عليه من الرغبة في هياج الحرب والقرروا
عن ارضهم وكرروا الغارات في راضي وبيمنغ ومونطانه واوقعوا الدمار والخراب
في الارض والبلاد وسرقوا الخيول والانعام والمواشي وقتلوا السكان والذين فيهم
جارة على مقاومتهم وصدهم فتولد من ذلك حصول مضايقات واشكاليات وما تم عولت
الحكومة في مبادي سنة ١٨٧٦ على طرد الصيوكسيين من الاراضي الغايرين عليها الى
داخل ارضهم وارسلت قوة من الف كر المنتظمة تحت قيادة الجنرال الاول طيري وكروك
الى الاقليم الجبلي الاعرافيك من صعيد ارض الحجار الاصفر وحصل الشروع في حرب مؤثر
ضد الهنود وكانت القوة قليلة جدا بالنسبة للشغل المطلوب منها الا انه مما كانت
عليه من القلة في العدد فانها تجحت في طرد الهنود على اعقابها الى نواحي جبال بيجهورن
بالقرب من النهر الكبير وفي ٢٥ يونية سنة ١٨٧٦ انهزم الالاي السابع الخيالة تحت

قيادة الجنرال كاستر وانقطع ذكره على اخر نفر بالقوى المهولة للهنود وكانت هذه
اكبر المصايب المهولة التي ما وقع نظيرها ابدا الجيش الامريكاني من ايدي الهنود فاشتد
الغضب بامة الممالك المتحدة وارعت الحكومة على السرعة في ارسال الامدادات والتقويات
لميدان الحرب وكان لكل من الجنرال طيري والجنرال كروك فيها الكفاية التامة في مباشرة
الحرب مع زيادة العنف وطردوا الهنود في عدة وقايع حربت بينهم وفي ٢٤ نوفمبر وقعوا
الهزيمة فاصلة في واقعة حصلت بينهم وبين الاي الخيالة الرابع تحت قيادة امير
الالاي ماكنزي في احد دروب جبال بيجهورن واضطرت المحاربات في التقدم في مدة
فصل الصيف والخريف الى انتقال الصيوكسيون الى الاراضي الهندية او ارض الهنود
وفي اوايل فصل الشتا سلم الكثير منهم للحكومة الاتحادية وبقي بضع شرذمات منهم
مستمرين في ميدان الحرب تحت قيادة كل من سيطنغ بول وكرازي هورس ونحو لاي ما
سمح لهم في البقا في اطمينان في مدة فصل الشتا فاندفعوا في الحرب مع العنف وفي ٨
يناير سنة ١٨٧٧ حصلت نصرة فاصلة على فرقة كرازي هورس في جبال الذيب

في اراضي مونتانا بفرقة من عساكر المشاة والطوبجية تحت قيادة الجنرال ميلس وكانت
هذه النصرة سببا في تسليم الفرق الاخرى من الهنود وفي اوايل سنة ١٨٧٧ كانت
الاعمال العسكرية جارية ضد سيتنغ بول فالتجا هذا الرئيس على الطروب والالتجا في اراضي
امريكا البريطانية وفي فصل ربيع سنة ١٨٧٧ انقفل الحرب وانتهى امره نهائيا
وفي فصل صيف سنة ١٨٧٦ اجتمعت كافة الاحزاب المختلفة السياسية للاكثار والتأمل
في مجالسهم الخصوصية من اجل تسمية المترشحين للانتخاب في وظيفتي الرياسة والنيابة
للمافوق المذكرة فكان المنتخبين في الحزب الجمهوري روطرفورد هايس من الهيو للرياسة
وعبليوم ويلر من نيويورك للنيابة ومن حزب المحافظين كان صاموبل طيلدن للرياسة
من اهل نيويورك وتوماس هندريكس من هنديانا للنيابة وحزب ثالث اسم الحزب
الاخضر المظهر المستقل انتخب بطرس كوبر من نيويورك للرياسة وصاموبل كاري
من اوهيو للنيابة وكانت المناقشات التي المناصات والمنازعات التي اعقبت هذه
الانتخابات شي ما سبق لا نظير في الشدة والبغضا وسلك حزب الجمهورية مسلكا
الشدة والعنف والظهور والتجرح الجروح والادعا من العزيمة لحرب الداخلي وهددت عجايب
واهوال جديدة تحيق بالمملكة وفي ٧ نوامبر افتتح الانتخاب فكانت فيه الاصوات
الاهلية ٤٢٨٤٢٦٥ لصاموبل طيلدن و ٤٠٣٣٢٩٥ لروطرفورد هايس
و ٨١٧٣٧ الى بطرس كوبر ومن ثم كان طيلدن عنده اصوات زيادة عن رفقاه
٢٥٠٩٧٠ صوت على هايس و ١٦٩٢٣٣ على كل من هايس وكوبر وكان
الضروري في الجمع الانتخابي ١٨٥ صوت للانتخاب فتعلق الحاكم طيلدن ١٨٤ والحاكم
هايس ١٦٣ صوت لا منازعة فيها واما اصوات ممالك فلوريده ولويزيانه وكارولينه
الجنوبية واوريغون وكان عددها اثنان وعشرون صوتا فانه صار اعلانها بواسطة
كلا من الحزبين للمرشحين للانتخاب منهم واعلن حزب المحافظين انه لو صار الرضى بان
اصوات اوريغون وكارولينة الجنوبية لجهة هايس فان طيلدن له اصوات فلوريده
ولويزيانه وصارت عدة اصوات الانتخاب ١٩٦ صوت وكان صار اصلاح و
تنقيح فرز الاصوات في فلوريده ولويزيانه واعتبارها من عهد عهد اصلاح
هاتان المملكتان في عودها الى المجالس فيها وكان لهذه المجالس الطاقة الكافية في
توجيه اصوات اهل ممالكهم الى حالة كافية في تيسرهم الحصول على نتيجة ما يشتهونها و
بالبنا على ذلك حصل في لويزيانه عدة مرات ان المجلس جزء من نبذ خصم الاصوات
بنتيجة مخالفة بالكلية للاصوات الموجودة في اوراق القرعة وفي الحالة الراهنة كانت
هذه المجالس مؤلفة في تركيبها من جمهوريين وكان في مجلس فلوريده عضو واحد
من حزب المحافظين واما في مجلس لويزيانه وكان محل العضو المحافظ خاليا ورفض
المجلس قبول واحد في هذا المحل وصار المجلس جميعه من حزب الجمهورية وما كان عدد
هذه المجالس حايزا الوثاقة والاعتبار من جهة المملكة وكانت مرعية عندها الا
الكيد الوحشية المهمة وانه لا بعد من وضع شي نفيل عليها يردعها ويقمعها ومن ثم من بعد
الانتخاب مباشرة ربث الرئيس غرانت جملة من كبار حزب الجمهورية يتوجهوا الى فلوريدا و
ولويزيانه من اجل مراقبة حصر اصوات اهل هاتين الولايتين وجملة من وجوه
المحافظين يتوجهوا الى هنالك ايضا والوليان الجديدة في شان هذا الصدور وما كانت
هولاي الوجوه وصفه في الاحكام والصلاح وما كان معتقدهم ان قوة او شوكة يد
بها في طريق حصر الاصوات ومع هذا فكان الغا مول انه بوجودهم يما يحصل تاثير صالح
او مانع عن المجالس في حصر الاصوات مع الامانة والمحافظة فكان لهذا الامل في
فان مجلس لويزيانه بالخصوص كان مؤلفا من ناس مما ينبغي للعقول لا حزم عندهم ولا
تدبر والامر ما كان من وجود هولا الوجوه التي عهد الرئيس اليهم مراقبة حصر الاصوات
فان البعض من كبار رجال المجلس فوى اعمال المجلس جارة وجعل اصوات المملكة موجهة
نحو هايس وذكروا ان معظم الاصوات الموجودة في اوراق القرعة ومقدارها ما ينوف
عن ١٠٠٠٠ صوت للمترشحين الانتخاب من حزب المحافظين وصرف النظر المجلس عن هذه
الاصوات جميعها وكذا وجه مجلس فلوريده بالمثل كافة اصوات المملكة الى هايس

هايس ثم تراى من الفحص ان اصوات انتخاب كارولينة الجنوبية كانت جميعها
موجهة نحو هايس ولنتوجه على العموم له واجتهد الحاكم الديمقراطي في اوريغون في
عمل حيلة في توجيه اصوات انتخاب هذه الولاية نحو طيلدن ومن ثم انتخب الوان
الماسية العمومية في المملكة كانت مقررة على ان اصوات انتخاب اوريغون يلزم ان تكون
بوجه الحق موجهة الى هايس ومن ثم انحصرت المنازعة الحقيقية من اجل اصوات انتخابات
فلوريده ولويزيانه وحصل الاعتقاد في المملكة ان ما حصل في كل من هاتين الولايتين
كان بواسطة حزب المحافظين واظهر الكثير من حزب الجمهورية دلايل مفتوحة دالة على
هذا الاعتقاد ولو ان اشغال المجالس المحلية كانت بالبداهة مغايرة لمطاليب الوجه
الا انها ما زالت كانت داخلة في حدود القوانين الجارية العمل على موجبها وحينئذ اعلن
حزب الجمهورية بما ان مثل هذا العمل غير مخالف لقوانين فلوريده ولويزيانه فيلزم
اثباته والوقوف عليه وانه لا طاقة لمجلس المملكة ولا لاي مجلس فيه ادنى شوكة المزوج عن
صدور شهادات اصوات انتخابات اي مملكة ووضع الفحص فيها والتوقيع عليها من مصالح
المملكة وانه عندما يجري تقديم مثل هذه الشهادات الى ديوان المجلسين بحصر اصوات
انتخاب الممالك فانه يجب قبولها من دون فحص او سؤال فيها وان اصوات انتخابات فلوريده
ولويزيانه يلزم حصرها نحو هايس وكذا اعلن هذا الحزب ان للممالك طاقة وقوة بعمل
اي قانون يرى فيه صلاحية عندها في حصر اصوات انتخاباتهم وان بحث مجلس المملكة
في التداخل في مثل هذه القوانين يكون نفوذ غير شرعي واجحاف بحقوق المدونة
للحاكم الرعية عندهم فانه يلزم عد اصوات انتخابات فلوريده ولويزيانه الى
ومن ثم التزم حزب الجمهورية من اجل البقا على هذه الحالة ان ينقلد زمام حماية الولايات
وحقوقها وقوانينها من الاوراق الصعبة والاعمال المغايرة التي كانت جارية من عهد
عشرون سنة تقريبا ومن جهة اخرى فان حزب المحافظين قال ان معظم اصوات الانتخاب
لطيلدن في فلوريده ولويزيانه مرتاب فيها جدا لانها كانت لكثرة العدد
في لويزيانه وان المجالس المحلية عملت على هذه الاغلبية باستعمالهم ما في قوتهم من الخداع
والغش وصرفوا النظر عن اصوات المحافظين وقللوها جدا حتى وصلت اصوات فلوريده
ولويزيانه الى حزب الجمهوريين وقال ايضا منه حيث ان مجلس لويزيانه رفض قبول
عضو واحد من حزب المحافظين في المحل الخالي في المجلس كطلب القانون الجاريين
الالايم عليه فانه شغلهم يعد بالطبع غير قانوني وانه بما دام ان كلا من فلوريده و
لويزيانه وجهوا اصوات انتخاباتهم بالخطا والغش والخديعة نحو حزب الجمهورية
بمعرفة مجالسها المحلية استخفافا بما شرعته الامة وعلى غير مرغوب سكان هاتين الولايتين
كما هو مبين في اوراق القرعة الانتخابية فلا يجب على مجلس المملكة اعتماد هذه الاصوات
ومن وصرها لوحيد فنتج من اعلان حزب المحافظين لمجلس المملكة نتيجة ان مثل هذه الانتخابات
لا يجوز بها انتخاب الرئيس ولا نايب الرياسة وان يحال انتخاب الرئيس على مجلس النواب
وانتخاب نايب الرياسة على مجلس الاعيان تطبيقا لمخصوص بنود القانون وقال الحزب
انه عازم على انه مصر على عدم قبول اصوات انتخابات فلوريده ولويزيانه بسبب ما وقع
من الغش والخيانة من طرف مجالسها واصر حزب الجمهورية ايضا على انه لا بد من عد
وحصر اصوات هاتين الولايتين حسب ما هو مندرج بالقايمة الرسمية المرسولة من طرف
مجالسها ورفض كل حزب قول الاخر مع العنف وحصل الارتجاج في المملكة وهدد الحزبان
بعضهما بالسلاح من فورا شغف كل واحد منهما وكانت مثل هذا الانتخاب من اكبر المشاكل
التي تهددت ممالك الاتحاد من عهد الحرب الداخلي وتسلط الفزع والروع على كافة الجهات
الى حين وخفت فيه عموما اشغال الطوايف وفي ٤ ديسمبر سنة ١٨٧٦ التيام مجلس
المملكة وترتب مجلس النواب باغلبية المحافظين وانتخب صاموبل رندال من اهل بنسلوانيه
رئيسا للمجلس وبمجرد التيام المجلسين وترتيبها عرض امامه مسئلة كيفية حصر الاصوات
الانتخابية للممالك فقال غالب حزب الجمهورية الموجود في مجلس الاعيان انه تطبيقا لمواد

القانون يلزم على نايب الرياسة فتح قوايم الاصوات الواردة من الممالك في حضور مجلسي
المملكة باتفاق مشترك ويعلن نتيجة الانتخاب وان حضور المجلسين هو فقط لمجرد مشاهدة
عمل حصر الاصوات بمعرفة نايب الرياسة ووافق على هذا الراى الجمهوريون من المجلسين
فقال الديمقراطيون الموجودون في كل من المجلسين حيث ان نص مواد القانون قاضية
بان نايب الرياسة ملزوم بفتح القوايم وحصر اصوات الانتخاب فان مجلسي المملكة
يكونا حكما قاضيا في صيرورة هذه القوايم قانونية وانه في حالة تقديم قايمتان
من مملكة واحدة فان المجلسين يقضيان بوجه العدالة على ايهما الاحق حسب القانون
وانه في حالة ما اذا لم يتفق المجلسان في مثل هذا الفصل فانه يصرف النظر عن اصوات
المملكة المقدم منها القايمتان ولاجل مصادقة رايهم هذا قدموا اللايحة الثانية و
العشرون من قانون مجلس المملكة التى وقع الاتفاق عليها في ٦ فبراير سنة ١٨٦٥
بواسطة لجنة الجمهوريين وكان على موجبها حصر اصوات الانتخاب في سنى ١٨٦٥ و
١٨٦٩ و ١٨٧٢ وكانت هذه اللايحة سببا في توطيد الظفر للجمهوريين في الوقت
الذى صدرت فيه الا انه في شهر يناير سنة ١٨٧٦ لما صار من الواضح ان مجلس النواب
مؤلف من اعضاء ديمقراطية فان هذه اللايحة يمكن استعمالها والسير على موجبها
بواسطة الديمقراطيين من اجل مصالحهم ولما كان مجلس الاعيان مؤلف من اعضاء من
حزب الجمهورية فقد قدموا نتيجة اتفاق بقبول المواد الاشتراكية التى حصلت في المجلس
السابق لمجلسي المملكة بانها كانت مواد مشتركة متفق عليها في المجلسين ما عدا اللايحة
الاشتراكية الثانية والعشرون ثم خاب امر المجلس في العمل على مقتضى ما عرض من هذه
المادة وعند افتتاح المجلس في ديسمبر سنة ١٨٧٦ حكم رئيس مجلس الاعيان بانه لا يوجد
مواد مشتركة في العمل وحكم متكلم المجلس من جهة اخرى بان لوايح الاتحاد التى كانت موجودة
من قبل ما زالت موجودة لحد الان ومن ثم ظهر الامر عيانا بين المجلسين واعلن
مجلس النواب عزمه واصراره على توطيد الحق المقرر في لايحة الاتفاق الثانية والعشرون
القاضية بمناقضة اصوات كل مملكة والا فلا يكون مشتركا في هذا الاتفاق ولما انكر
مجلس الاعيان هذا الحق وجحده خف لمجلس الاعيان انه في حالة عدم دخول مجلس
النواب في مثل هذه المادة فان مجلس الاعيان يحصر الاصوات ويحصيها ويعلن نتيجتها
بمعرفة نايب الرياسة فقال مجلس النواب ايضا ان عزمه الثابت حتما اذا وقعت هذه
الحالة بانه لا يوجد اصوات يعتمد عليها في الانتخاب ويسلك في طريق انتخابه رئيسا حسب
نص مواد القانون وشغل كل من المجلسين حتما بما هو مصر عليه واخذ الخرق في الاتساع بين
المجلسين كل يوم وانتشر الغضب والتهديد والاقوال المفزعة من اعضاء المجلسين وعم
الارتباك والتشكيك والهياج في كافة انحاء الاقطار وخيم ظلام الوقت المعين بواسطة
القانون لحصر اصوات الانتخاب على المجلسين وظهر ان الفوضى على شرف القيام وكل مجلس من
المجلسين اشتغل بمصالح نفسه وصار من الواضح انتخاب رئيسان وكان مما لا ريب فيه ان
الرئيس غرانط موطد لانتخاب مجلس الاعيان بقوة السلاح واتضح جليا في مثل هذه ان
الحرب الداخلى لا بد منه من قيامه [illegible] وزاد الخطر واشتد الكرب حتى ان محبي الوطن من
رجال كل من الحزبين دخلوا في الاشتغال المبنى عليها عدم حصول هذه المادة بمثل الطريقة
المصر عليها كل من الحزبين وكان من الجلى ان هذه المسئلة لا يمكن الفصل فيها الا بتراضي
او مواضعة تحصل بين الطرفين فعين كل مجلس لجنة من جهته واجتمعتا سوية ومن بعد ما
انه تداولوا طويلا في شأن مادة الانتخاب عرضوا نتيجة ما وقع عليه الاتفاق بينهم على
المجلسين وكانت هذه النتيجة عبارة عن لايحة حاوية تعيين خمسة عشر من المرخصين من الاعضاء
خمسة منهم يتعينون من جهة مجلس الاعيان وخمسة من مجلس النواب وتنتخب الخمسة الاخرى
ابا فيه من قضاة المحكمة العالية اربعة منهم يتعينون بموجب اللايحة والى [illegible]
القضاة المندرجة في اللايحة وذكر في اللايحة ان التيام المجلسين يكون في جامعة واحدة
في اول يوم خميس من شهر فبراير وتفتح قوايم الاصوات بمعرفة نايب الرياسة وتحصى
بمعرفة المحصيين المندوبين لهذا الحصر ولكل مجلس الحق في المناقضة في اصوات اى مملكة
الا انه في حالة ما اذا صار تقديم قايمة واحدة فان المناقضة يصير اثباتها بصوت واحد
من المجلسين وان لم يحصل الاثبات فتبطل المناقضة وتحصر الاصوات وكان البند الثانى من

من اللايحة منصوص على انه في حالة ما اذا زيادة عن واحد في توجيه الصوت او ورقة
وضعها اصوات موجهة من اى مملكة فيجب على رئيس مجلس السناتو او الاعيان استلامها وان
تكون هذه الورقة شهادة اصوات التى تعطى في اخر الانتخاب التى من المملكة التى وردت
منها من حق الرئيس ونايب الرياسة ما لم تكن ناسخة لنقض التوجيه وجميع هذه التوجيهات
والاوراق المتعلقة بالاصوات يجرى فتحها بمعرفته في حضور المجلسين وقت التيامهما [illegible]
الصدر ونظرا بمعرفة كتاب المجلس ثم يجرى تسليم كافة هذه الاوراق والقوايم الى القضاة
وارباب الفصل المعهود اليهم النظر في حقيقة الاصوات الانتخابية الشرعية القانونية لاى
مملكة من ممالك الاتحاد والمعينين بواسطة اللايحة ثم يسلم نتيجة وصول المرخصين الى مجلسي
المملكة فانه وجدنا حضة في راى المرخصين فيجب اجراها بواسطة خمسة من مجلس الاعيان
وخمسة من مجلس النواب وانه تكون هذه المناقضات في كل من المجلسين على حدته في المدة
المندرجة في اللايحة وانه لم يحصل اتفاق في اثبات المناقضات بين المجلسين فيكون القطع
بحسب ما قرر المرخصون فقبل هذا الراى اعضاء حزب المحافظين من كل من المجلسين
الا انه وقعت معارضة شديدة في امره من كل من الحزبين ونتج عن ذلك منازعة شديدة
وصدق عليه مجلس السناتو او الاعيان في ٢٥ يناير سنة ١٨٧٧ باصوات ٤٧ في مقابلة ١٧
وما اعطى عشرة من الاعيان اصواتهم وعطيت اصوات مجلس النواب في اليوم الثانى
فكان فيه ١٩١ صوت قبول ضد ٨٦ صوت وما اعطى اربعة عشر من النواب اصواتهم
وكانت اصوات مجلس الاعيان موزعة حسب ما هو آت ٢١ صوت قبول من الجمهوريين
٢٦ صوت قبول من المحافظين و ١٦ صوت رفض من الجمهوريين و ١ صوت رفض من
المحافظين وكان في مجلس النواب صوت القبول ١٥٩ من المحافظين و ٣٢ من الجمهوريين
وصوت الرفض ١٨ من المحافظين و ٦٨ من الجمهوريين وحصل التوقيع في الحال على
اللايحة من الرئيس غرانط وكان من ابتدا امره في حيثية عدم تغريبها وتعين مفعولها وصار
تعيين اعضاء المرخصين مع السرعة خمسة من قضاة المحكمة العالية وخمسة من مجلس الاعيان و
خمسة من مجلس النواب والتيام المجلسين في جامعة واحدة في اول فبراير سنة ١٨٧٧
وشرعا في حصر اصوات الانتخاب ولما وصلت اصوات فلوريده تقدمت ثلاث قوايم فاحيلت
الى مجلس المرخصين وبحرما سمع هذا المجلس دلايل وبراهين مجلسي حزبى المحافظين والجمهوريين
فصل الحكم بانه لا قدرة له بشغل ما يخرج عن حدود شغل المجلس المحلى في فحص انتخاب الاصوات
وان قايمة المجلس المنقضية اصوات ذلك المملكة الى هايس يلزم قبولها عند كل من مجلس
المملكة وكانت الاصوات التى تقرر عليها هذا الحكم ثمانية جميعهم من حزب الجمهورية بقبولها وسبعة
من حزب المحافظين برفضها فكانت طريقة الحزب مضرة جدا في فتح مجلس المرخصين وحقيقة
لعموم المملكة وكان اهل سيظرون لفصل حكم هذا المجلس بحالة خارجة عن حد موضوع المسئلة
وحصل مثل ذلك الموضوع في مسئلة لويزيانه وكذا حصلت المناقضات في اصوات مملكة
اوريغون وكارولينه الجنوبية فاما مسئلة اوريغون وكانت الاصوات فيها محصورة
جميعها في انتخاب هايس واما في مسئلة كارولينة الجنوبية فان مجلس المرخصين قضى بان
منتخبى المحافظين ما عملوا طريقة انتخابهم على مقتضى القانون الا ان ما ظهر من انتخاب المملكة
كان ثمانية قبول وسبعة رفض موجهة نحو هايس ومن ثم عدت اصوات كارولينة الجنوبية
الى هايس وكذا وقعت المناقضات في تحقيق اصوات المنتخبين الواردة من نواحى ميشيغن
وبنسلوانيه وجزيرة رود وفيرمونت وويسكونسين الا ان هذه المناقضات
بعد ما اخر عليها المجلسان وانتهت النتيجة النهائية بعد ثلث من اربعة وعشرة دقايق من صباح
يوم ٢ مارث سنة ١٨٧٧ ولما احصيت اصوات الممالك اعلن اليسون احد الكتاب عن
مجلس الاعيان النتيجة التى تقررت ومن ثم اعلن رئيس المجلسين رذرفورد هايس
من اهل اوهيو الرئيس الذى وقع عليه الانتخاب وغيليوم ويلر من نيويورك المستحق
الانتخاب لنيابة الرياسة لمدة اربع سنوات ابتداها ٤ مارث سنة ١٨٧٧ بعد الميلاد
ورذرفورد هايس الرئيس التاسع عشر لجمهورية الولايات المتحدة في وظيفته في والتنصيب
يوم الاثنين ٥ مارث سنة ١٨٧٧ باحتفالات جليلة وكانت اكبر مادة قد تنبه
الرئيس الجديد في الفصل فيها حالة مملكتى لويزيانه وكارولينة الجنوبية وفي غضون سنة
١٨٧٦ انعقد مجلس انتخاب في كل من هاتين الولايتين من اجل انتخاب حاكم وبعض حكام

١٨٨

اخرى لو زمة في كل منها فكانت نتيجة اصوات الاوراق جميعها موجهة للمترشحين للانتخاب
من حزب المحافظين فصرف مجلس فرع الانتخاب في كل من الولايتين النظر عن بعض اصوات
حزب المحافظين واعلنوا الانتخاب لجهة حزب الجمهورية للمترشحين للانتخاب منه فكانت
هذه الاحكام في غاية من الاشمئزاز والغضب الاكبر عند كل من اهل المملكتين فاما في
كارولينة الجنوبية فان حزب المحافظين عولوا على ان يجعلوا الجنرال واد همبطون المترشح
للانتخاب منهم حاكماً وفي هذا الوقت كان المنفذ لاوامر الحكومة دانيال شامبرلين وكان
مرشحاً للانتخاب مرة ثانية من حزب الجمهورية فلما تيقن من مشروع حزب المحافظين وعزمهم
في ترتيب حاكمهم طلب من الرئيس غرانط عساكر من اجل عونه في منعهم من اجراء هذا
المشروع فاجيب طلبه مع غاية السرعة وصدر الامر الى الجنرال روجر قائد الجهات الجنوبية
بوضع عساكر في كولومبيا تحت اوامر الحاكم شامبرلين وما يشير له الحصول على عدة
العساكر استحوذ على بيت الحكومة في ليلة ٢٧ نوامبره ووضع الجنرال روجر عسكره فيه
وكان هذا المكان محرساً وحاكماً على كافة المنافذ والموصلات الى دواوين المجالس وفي
صباح ٢٨ نوامبر اتى اعضاء المحافظين من المجلس العالي في المملكة وهم اثنا عشر
وتوجهوا في جمعية الى بيت الحكومة فوجدوا العساكر مستحوذة عليه وصرح خفر الباب
بالدخول للبعض منهم ومنع اخرين عن الدخول في بيت الحكومة بالقول ان الاوامر الرسمية
الموجودة عنده هكذا … ولا … على خفر الباب في ذلك بواسطة العساكر فمنعهم
فانسحب مجلس اعضاء المحافظين جميعهم قائماً الحجة على تداخل العسكرية في اشغاله وارسل
الجمهورية المجلس تحت محافظة العساكر وحمايتها وفي ٢٩ نوامبر فاز اعضاء حزب المحافظين
بقبول دخولهم في بيت الحكومة ورتبوا فيه مجلس النواب ومما بعد منازعة استمرت
نحو اسبوع مع حزب الجمهورية انسحب اعضاء حزب المحافظين الى محلة ريوانة كارولينة
الجنوبية وعقدوا … واعلنوا … اعضاء من مجلس شامبرلين
الموجود في ديوان الحكومة واعلن مجلس الجمهوريين انتخاب الحاكم شامبرلين وفي ٧
ديسمبره دخل في وظيفته واستمر مجلس المحافظين في جلساته في ديوان كارولينة الجنوبية
وفي ١٤ ديسمبره صار اعلان همبطون حاكماً علناً بالاتفاق عليه ودخل في وظيفته
وعكف نفسه على شغل ادارة المملكة وفرح في حكومته معظم اهل مملكة كارولينة الجنوبية
ودعاهم لطلب دفع مقدار من الضرائب مقدماً حتى يكون فيه طاقة لتنفيذ اشغال
الحكومة فاجابوا طلبه مع السرعة وصارت حكومة شامبرلين محصورة فقط في داخل حدود
ديوان الحكومة ولا اعتراف لاهل المملكة بها فكانت هذه حالة الاعمال في كارولينة
الجنوبية عندما دخل الرئيس هايس في وظيفة رياسة الجمهورية الا … فعرف ذلك
الرئيس الجديد مع غاية الاحتراز في الفحص في هذه المادة ومن بعد تحمل الصبر والتجلد
على الفحص فيها استنتج ان القانون لا يسمح بحق … للحكومة العمومية بتداخلها في
مسئلة مشاغبة الانتخاب ومن ثم … مع المداولة مع وزرائه على سحب العساكر من
كولومبيا وفي ٩ ابريل سنة ١٨٧٧ صدر الامر للعساكر بالانسحاب وتركت كارولينة
الجنوبية تفصل بين نفسها بنفسها وكانت هذه الى … في سحب الحاكم شامبرلين
من هذا الخلاف وترتيب حكومة همبطون في الوقت في داخل ديوان الحكومة وثابتت اعمال
… في كافة جهات المملكة ثم كانت مبادئ المملكة ومحلوتها العمومية في مملكة لويزيانة
بانة … العساكر … اعضاء مجلس هذه المملكة بواسطة الجنرال …
بتريبة في سنة ١٨٧٣ وفي انتخاب سنة ١٨٧٦ كان اصطفاف باكارد من حزب
الجمهورية هو المرشح للانتخاب في ان يكون حاكماً ونيقولس من حزب المحافظين المرشح
للانتخاب في هذه الوظيفة ايضاً من حزب المحافظين وكانت نتيجة الانتخاب على حسب
الاصوات المقررة في الاوراق موجهة نحو نيقولس الا انه لما وصلت هذه الاوراق الى
المجلس المحلي اعلن انتخاب باكارد في الحكم ومن ثم عول حزب المحافظين على عدم مراعاة
هذا الفصل وفي ٨ يناير سنة ١٨٧٧ انتظم مجلس حزب المحافظين واعلن نيقولس
حاكم المملكة ودخل في وظيفة الحكومة وفي نفس هذا اليوم توجه باكارد الى نفس
المصلحة تحت حماية العساكر وقرر اهل المملكة حكومة نيقولس ورفعت اليه الرسوم
والعوايد وادارتها محترمة عند العموم وكان صار حض الرئيس غرانط بسحب العساكر

… هايس رئيساً …

١٨٩

٩ ج
تاريخ امريكة
البحر الزاخر

العساكر منه حيال المملكة وخف العنف بسبب ما كان في كارولينة الجنوبية من حركة الا
حال والادارة الجارية فيها ووجد الرئيس هايس لويزيانة بهذه الحالة عندما دخل
في وظيفته ولاجل اجرائها بصفة رئيس عمومي لجمهورية الممالك المتحدة فانتخب لجنة مؤلفة
من اربعة اعضاء من حزب الجمهوريين وواحد من حزب المحافظين وارسلها الى لويزيانة
من اجل الفحص في حالة الاعمال الجارية فيها ووصل الى هايس تقرير اللجنة في الوقت
المعلوم وعلى موجبه سحب العساكر من لويزيانة في ٢٤ ابريل وترك باكارد ما كان
فيه من المنازعة وتوجه لحال سبيله واستقرت حكومة نيقولس من دون منازع في كافة
جهات مملكة لويزيانة وفي التعداد العاشر الذي حصل في الممالك المتحدة في سنة
١٨٨٠ لعدد البلاد بلغ مقدار اهاليها ٥٠،١٥٥،٥٥٩ نفس
وفي غلوق سنة ١٨٨٠ تنازع ثلاثة احزاب في شان الانتخاب في الرياسة وكانوا
المترشحون للانتخاب جمس غارفيلد من حزب الجمهورية ووينفيلد هانكوك من
حزب المحافظين ووييفر غرينباك وانعقد مجلس الانتخاب في ٢ نوامبر عندما حضرت
اصوات الانتخابات فكان الى غارفيلد ٢١٤ صوت والى هانكوك ١٥٥ صوت
ولما وقع الانتخاب حسب القانون على جمس غارفيلد دخل في وظيفته بالاحتفال
المقرر في واشنطون في ٤ مارت سنة ١٨٨١ لعدد البلاد ومن بعد دخول الرئيس
غارفيلد في وظيفة رياسة ابتغى له حاجات شديدة بين حزبين من الجمهوريين
احدهما ساعد الرئيس في احواله والاخر قاوم سياسته وكان السبب لهيجان هذه الخصومة
تعيين بعض اشخاص في مصالح الحكومة العمومية وفي ٢ يوليه سنة ١٨٨١ في مدة
هيجان هذه المنازعة ترك الرئيس القصر الابيض مصحوباً بكاتم سر المملكة بلين وتوجه
الى محطة السكة عازماً على السفر من تلك المحطة الى انكلترة الجديدة وبحال مروره على
محل انتظار الركاب في المحطة اطلق عليه شارل غيطو … طلقتين واصاب بهما
صاصتين واحدة جرحته جرحاً خفيفاً في ذراعه الايمن والاخرى جرحته جرحاً بليغاً
… في جنبه الايمن وحضرت الاسعافات بسرعة للرئيس ونقل الى محل الحكومة وفتش
الاطباء في جروحه ووجدوا ان الجرح الموجود في جنبه خطر للغاية وخشي منه على حياة
الرئيس وبلغت اخبار عزم الجاني في اعدامه حياة الرئيس كافة جهات المملكة مع الفزع
والغضب وصار الناس مراقبين مع الاسف والحزن المدة الطويلة التي استمرت فيها الرئيس
مريضاً ومن بعد مدة استمرت لحد ٦ شهر سبتمبر صار نقل الرئيس الى نواحي الفرع الطويل
على امل ان صحته … من هواء ساحل البحر ربما يحصل منه تاثير في شفائه
وفي ١٦ سبتمبره وقع الفزع واشتد الكرب وفي ليلة ١٩ مات الرئيس غارفيلد ونقلت
رمته الى واشنطون ووضعت يومان في حالة الكابيتول ثم ارسلت الى كليفلاند من
اعمال اوهيو ودفنت في مقبرة … مع غاية الاحتفال والاحترام وبعد وصول
الاخبار بموت الرئيس اخذ العهد على نائب الرياسة شيستر آرثر بصفة رئيس جمهورية
الممالك المتحدة في منزله في نيويورك في الساعة الثانية من صباح يوم ٢٠ سبتمبره وتوجه
الى محل وظيفته مع قاضي قضاة الممالك المتحدة واعيد … في الكابيتول في واشنطون
في يوم ٢٢ سبتمبره وفي ١٤ نوامبر سنة ١٨٨١ كان ابتدا في محاكمة غيطو قاتل
الرئيس غارفيلد وفي يوم ٢٥ يناير سنة ١٨٨٢ … جريمته وصلب في
يوم ٣٠ يونيه وفي فصل صيف سنة ١٨٨٤ التئم الاحزاب السياسية المختلفة
في مجالسهم المخصوصة بهم من اجل تعيين المترشحين للانتخاب في وظيفة الرياسة
والنيابة لجمهورية الممالك المتحدة فكان المترشحين للانتخاب من حزب المحافظين جروفر
كليفلاند للرياسة وتوماس هندريكس للنيابة ومن حزب الجمهورية جمس بلين
للرياسة وجون لوغان للنيابة ومن حزب اخر يوحنا سنت يوحنا للرياسة و…
… للنيابة ومن حزب … او حزب … بنيامين بوطلر للرياسة و…
… للنيابة وكانت … التي استمرت في مدة هذه الانتخابات بما يستحق لها
… وانعقد مجلس الانتخاب في ٤ نوامبر فكانت الاصوات موجهة كما هو الى
٤،٩١٠،٧٩٩ صوت الى غروفر كليفلاند و ٤،٨٤٤،٨٤٨ الى جمس بلين و ١٥٠،٨٢٠
الى يوحنا سنت يوحنا و ١٣٤،٢٦٢ صوت الى بنيامين بوطلر وكانت جميع الاصوات

غارفيلد رئيساً
قتل غارفيلد
ارثر رئيساً
انتخاب … المترشحين

عدد ٤٬٠٤٠٬٧٢٩ صوت وكان لكليفلند ٦٥٬٩٥١ صوت زيادة عن بلين
وبه حاز كليفلند اصوات الانتخاب لحصوله على الاغلبية من المقترعين فدخل واشنطون في
٤ مارت سنة ١٨٨٥ بعد الميلاد وحلف الرئيس كليفلند في ادارته معاضد الحزب
الديمقراطي بدون مراعاة للاحزاب وكان من ابتدا امره مجتهدا في انه يخدم المملكة
خدمة مؤثرة فعالة بعد ان يراعي النفع على البلاد ومصالح العباد فقابل الامة اجتهاده بالمدح
الجميل والى مدة وفي ٤ مارت سنة ١٨٨٩ صار انتخاب الجنرال بنيامين هاريسون
رئيسا للجمهورية وهو المتولي الان في الممالك المتحدة رياسة الجمهورية

رياسة بنيامين هاريسون المتولي الان

مختصر القول في الممالك المتحدة باميركا = الممالك المتحدة باميركا هي جمهورية مؤلفة
من اربعة واربعين مملكة مستقلة واقعة في القسم المتوسط من اميركا الشمالية بين البحر
الاوقيانوس الاطلانطيقي والاوقيانوس الجنوبي الباسيفيكي وبين درجة ٢٥ و
٤٩ من العرض الشمالي و ٦٧ ٣٠٠ ١٢٤ من الطول الغربي لرصدخانة غرنتش
ومساحتها ٣٬٠٠٣٬٩٩٥ ميلا مسطح منها ٣٨٤٠٠ ميلا مسطح انهار وبرك وبحيرات
هذه المساحة اقليم الاسكا الواسع الموجود في الطرف الشمالي الغربي من القارة وكانت
اشترته من روسيا في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٦٧ بعد الميلاد ومساحة هذا الاقليم
٥٧٧٬٣٩٠ ميل مسطح وما يوجد الا ربع الارض فقط الصالح للزراعة وتعداد
كافة الممالك وسكانه الاراضي الموجودة بها في سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد بلغ
٦٢٬٦٢٢٬٢٥٠ نفس من هذا المقدار عدد ١٣٣٬٣٨٢ هندي على شروط الحكومة
و ٣٢٬٥٦٧ هندي على غير شروط و ١٠٥٬٤٦٥ جينيون و ٣٥٬٤٢٦ اسكاتلانديون
و ١٬٩٦٦٬٧٤٢ جرمانيون و ١٬٨٥٤٬٥٧١ ارلنديون و ٧١٧١٥٧ كنديون
و ٦٦٣٬٦٧٦ انكليز و ٤٤٠٬٢٦٢ سكنديناويون و ١٧٠١٣٦ ايطاليون و
٨٣٬٣٠٢ ويلش و ٦٨٠٬٦٢٩ من امم اخرى ويضاف الى ذلك لا اقل من
١٣٬٠١١٬٦٤٦ نفس وطنيين من اهل اعراب وكذا ٥٧٣٬٤٣٤ ابناهم اعراب
و ١٬٣٧٧٬٦٦٤ اباوهم اعراب ومن سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٨٩٠ كانت الزيادة
التي حصلت في ظرف هذه العشر سنوات ١٢٬٤٦٦٬٤٦٧ نفس وطول شطوط الممالك
المتحدة على كل من الاوقيانوسين ١٢٬٣٠٠ ميل خارج عن ذلك الاخوار والخلجان
و ٣٦٢٠٠ ميل في طول شطوط سواحل البحيرات الكبيرة وانهارها الاصلية هي نهر
ميسوري الكبير المتشكل من اجتماع هذين النهرين العظيمين ويجري هذا النهر في عموم المملكة
من الشمال الى الجنوب ثم مجرى طوله ٤٥٠٠ ميل الى غاية مصبه في خليج مكسيكا وفي هذا
النهر المهول تنصب عدة فروع لها نهيرات منها نهر الجرالاصفر وبلاشكا واركنسس
واوهيو والنهر الاحمر واما الانهر التي تنصب في المحيط الاطلانطيقي والاوقيانوس
الجنوبي الباسيفيكي فانها صغيرة على العموم ومن الانهار المشهورة التي تنصب في البحر
المحيط الاطلانطيقي نهر هودسون ونهر دلاوار ونهر سسكهنا ونهر بوطوماك
ونهر صافناه والانهار التي تنصب في الاوقيانوس الجنوبي هي نهر كلمبيا ونهر
سكرامنتو واما نهر الباما ونهر كلورادو فانهما موجودان في مملكة طكساس و
يصبان في خليج مكسيكا وكذا نهر ريو الكبير فانه الحد الفاصل بين الممالك المتحدة
ومملكة مكسيكا ويعد نهر عريض ايضا وقد صار تقدير مساحة سيلان المياه حسب ما
اتى ٦٤٤٬٠٤٠ ميل مسطح انها تنصب في المحيط الاوقيانوس الباسيفيكي و ٤٨٨٬٨٧٧
ميل مسطح انها تنصب في المحيط الاطلانطيقي و ١٬٦٨٣٬٣٢٥ ميل مسطح انها تنصب في
خليج مكسيكا منها ١٬٢٥٧٬٥٤٧ نازلة من المسيسيبي الميسوري وسلسلة جبال صخرية
في حدود المحيط بحوار تفصل الجهة الغربية من الباقي من المملكة وكذا سلسلة
عبارة عن دروب عالية من هذه السلسلة وبعضها الان مقطوع بالسكك الحديدية وفي
الجهة الغربية من هذه السلسلة جبال الشعوان وسيارة نوفاده المكونة للنظر المانع
لصحن مرتفع مكون من صحرة بعضها حجرية وبعضها رملية واقع فيها بحيرة ملحية ممتدة
الى الجبال الصخرية واما في الجهة الشرقية فان الاراضي فيها منسعة وهي عبارة عن سهول
متساوية ممتدة في الميل نحو الجهة الجنوبية الى ان تصل الى المغارات المنتفعة المنحدرة
لخليج مكسيكا ثم تمتد الى البحر الاطلانطيقي ومقطوعة فقط بجبال اللغاني القليلة الارتفاع

الارتفاع في الممالك الشرقية وكافة هذا السهل تقريبا من ابتدا الجبال الصخرية الى
بعد مسافة ما خلف نهر المسيسيبي عبارة عن مفازات ومروج نضرة متسعة ذات مراعي
واراضي مخصبة وفي الممالك الشرقية الغاصة بالمساكن والسكان زيادة عن غيرها من الجهات
اوحامات شاسعة كبيرة مشحونة باشجار اخشاب الصناعة الغالية الغنية كخشب الزان
والتنبولو والاسفندان والجوز والصنوبر والسنديان والبلوط والشام وغير ذلك
من الاخشاب ومثلها في الجهات الجنوبية ووادي المسيسيبي من اجل الاوديان خصوبة وغنية
وعمارية ويوجد في المملكة الانجليزية معادن وافرة المحصول مثل النحاس والحديد
والفحم والجير والملح والرصاص وفي مملكة ميسوري قل محصول معدن الرصاص وكذا توجد
معادن رصاص عظيمة في الينواز وويسكونسن ومن كاليفورنيا تخرج الفضة والذهب
والنحاس والرصاص ويوجد فيها الذهب بوفرة وكذا يوجد في الممالك المتحدة محصول
واخرجنا الزيبق وكذا يوجد الزيبق والفحم في مملكة كنطوكي ويقال ان الفحم الجاري
استخراج من تلك الجهة يعادل مقدار الفحومات المتخرجة من عموم الدنيا واحتفت محصولا
الانتبذ في كاليفورنيا حتى صارت جنسها معادلا لغيره المعادن المستخرجة منها ويوجد
ملح البارود في كنطوكي وطنسي وفرجينيا ويوجد منابع معدنية في الممالك المتحدة
يظهر عليها عدم الفناء وتعداد جيش الممالك المتحدة في سنة ١٨٩١ مؤلفة من نحو
٢١٢٨ ضابط و ٢٤٠٦٣ عسكري تحت السلاح وعمارتها البحرية مؤلفة من ٦٥
وارعة حربية و ٤٠٢ سفينة درجة ثانية مطلقة بالمدافع وبحريتها ٧٥١٦ وحكومة
الممالك المتحدة محصورة على حسب قانونها في ثلاث ادارة منفصلة عن بعضها هي
الوزارة التنفيذية والنيابية والعدلية فاما التنفيذية فهي معهودة الى رئيس
جاري انتخابه من بعد مضي مدة مقررة مقدارها اربع سنوات وقابل للانتخاب مرة
ثانية تطبيقا للقانون وطريقة انتخابه ان كل مملكة من ممالك الاتحاد تنتخب بالتفريع
وطريقة الاصوات منتخبون ستة ويكون في العدد للاعيان والنواب المرسولين من
طرفها الى مجلس الممالك وكل مملكة تجتمع منتخبوها في مجلس مخصوص لهم في يوم معلوم ويرسل
الاصوات في اوراق المكلفين هذه المجالس ثم ترسل اوراق الاصوات من طرف كل مجلس
من مجالس الممالك الى واشنطون وتفتح بمعرفة رئيس مجلس الاعيان في حضور مجلس
الاعيان ومجلس النواب والذي يحوز اصوات كثيرة في الانتخاب يجري توظيفه رئيسا
للجمهورية بالمدة المقررة وان لم يوجد واحد بالغلبية الاصوات فينتخب واحد من الثلاث
اصرة الاكبر مقاما في قاعة مجلس النواب رئيسا وكذا يوجد نائب للرياسة ومن بعد
موت الرئيس ينقلد نائب الرياسة وظيفة الرياسة طبقا للقانون المدة الباقية من
مدة الرئيس المتوفي واذا عزل او مات كل من الرئيس والنائب فاما القانون يسمح
بتولية وزير الخارجية او المالية او الحربية اذ لا يمكن بقا المملكة من دون راس اي
مدة ما والوزارة النيابية معهودة الى مجلسين الاعيان والنواب ومنتخب من
كل مملكة اثنان لمجلس الاعيان لمدة ست سنوات وانتخاب النواب يكون بالاصوات لمدة
سنتين وعدد نواب كل مملكة بالنسبة لتعداد سكانها ومجلس الاعيان مؤلف من ٨٨
عضوا ومجلس النواب من ٣٣٢ عضوا والوزارة العدلية معهودة الى محكمة قضاة
وثمانية قضاة معينين في الوظيفة مدة حياتهم بمعرفة رئيس الجمهورية والمتفق مجلس
الاعيان واما الممالك المتشكل منها هذا الاتحاد فهي اربعة واربعون مملكة هي
الباما وكاليفورنيا وكلورادو وكنكتيكوت ودلاوار وفلوريده وجورجيا اركنساس
وايداهو والينواز وانديانا وايوا وكانساس وكنطوكي ولويزيانا وماين
وميريلند وماشوسيط وميشيغان ومنسوطا ومسيسيبي وميسوري ومونطانه
ونبراسكا ونوفاده ونيوهمبشير ونيوجرسي الجديده ونيويورك وكارولينه الشمالية
وداكوطه الشمالية واوهيو واوريغون وبنسلفانيه وجزيرة رود وكارولينه
الجنوبية وداكوطه الجنوبية وطنسي وطكساس وورمونت وفرجينيا وفرجينيا
الغربية وواشنطون وويسكونسن ويومنغ

وعاصمة الممالك المتحدة مدينة واشنطون ومقدار اهلها في سنة ١٨٩٠ بلغ الى ٦٢٬٦٢٢٬٢٥٠ نفس وايراداتها ومصروفاتها عن سنة ١٨٩١ بعد الميلاد

٣٩٢٬٦١٢٬٤٤٧ دولار ايراد

٣٩٩٬٢٧٨٬٧٩٦ مصروف عام

١٬١٩٥٬٧٩٣٬٥٦٨ دولار دين عام لدولة غرة صفر نوفمبرة سنة ١٨٩١

٨٤٤٬٩١٦٬١٩٦ دولار مدخول تجاري } سنة ١٨٩١

٨٧٢٬٢٢٧٬٢٨٣ صادر تجاري

الى هنا تم تاريخ الممالك المتحدة في يوم الخميس ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد على يد مصنفه الفقير محمود فهمي المهندس المنفي من طرف حكومة الظالمة المصرية في سيلان

الكتاب السادس والثلاثون

تاريخ مملكة كناده

الباب الاول

من ابتدا قيام كناده الى الوقت الحالي

موقع كناده الجغرافي – استكشافات كارطيير – المهاجرات الاولية – كشف سنت لورنس وتسميته – وحضور كارطيير في مونتريال – فشل المشروع – سفريات روبرڤال و كارطيير – صاموئيل شامبلين – توطن الفرنساويين في سكوتيه الجديدة – تأسيس مدينة كيبك – موت شامبلين – وصفة المستعمرات الفرنساوية – المعاملة مع الهنود – اشتغال مبشري اليسوعيين او الجزويت – حروبه مع المستعمرات الانكليزية – التنازل عن كناده الى بريطانيا الكبرى – استعمار سكوطية الجديدة بواسطة الفرنساوية – الترحال – اجتهادات الانكليز في التوطن في الجزيرة – حملة التنازل عن سكوطية الجديدة الى بريطانيا الكبرى – تغلب الانكليز على المدينة الملوكية – طرد الاكاديون – التوطن في برونسويك الجديدة وفي جزيرة البرنس ادوارد – الاقاليم البريطانية في مدة الثورة الامريكية – حرب سنة ١٨١٢ الى سنة ١٨١٥ – حالة كناده من بعد الصلح – خليج ويتوند – عصاوة سنة ١٨٣٧ – اتحاد كناده العالية والسفلى – ثورات مونتريال – صيرورة اوطاوه العاصمة – غارة الفنيان – تأسيس مملكة كناده =

تشغل مملكة كنادة القسم الشمالي من قارة امريقة الشمالية ومحدودة من جهة الشمال بالاوقيانوس المنجمد الشمالي ومن جهة الشرق بالمحيط الاطلانطيقي ومن جهة الجنوب بالممالك المتحدة ومن جهة الغرب بالاوقيانوس الباسفيكي والاسكا وتشتمل على الاقاليم الاتية وهي كلومبيا البريطانية ٣٩٠٬٠٠٠ ميل مسطح وبرونسويك الجديدة ٢٧٬٣٢٢ ميل مسطح ومانيطوبا ١٢٣٬٢٠٠ ميل مسطح والاراضي الشمالية الغربية (خارجا منها لابرادور وجزاير الاوقيانوس المنجمد الشمالي) ٢٬٦٦٥٬٠٠٠ ميل مسطح واونطاريو ١٠٧٬٧٨٠ ميل مسطح وسكوطية الجديدة ٢١٬٧٣١ ميل مسطح وكيبك ١٩٣٬٣٥٥ ميل مسطح وجزيرة البرنس ادوارد ٢١٣٣ ميل مسطح فتكون المساحة الكلية لمجموع مساحات هذه الجهات ٣٬٣٣٤٬٧٠١ ميل مسطح ومقدار اهلها كان في سنة ١٨٧٥ بلغ احصاءه الى ٣٬٧١٢٬٣٣١ نفس منه اهل اونطاريو ١٬٦٢٠٬٨٥١ نفس واهل كيبك ١٬١٩١٬٥١٦ نفس واما لابرادور فانها ليست داخلة في المملكة وانها قسم من اقليم نيوفاوندلند الغير داخل في مملكة كناده وكان اسم كناده يطلق لغاية سنة ١٨٦٧ على اقليمي اونطاريو وكيبك فقط

في سنة ١٥٣٤ بعد الميلاد حصل كابوط ابدال فرانسوا فرنسيس الاول ملك فرانسا على ارسال سفرة كشافة الى امريقة فرتب حملة تحت نظارة جاكس كارطيير احد ملاحي سنت مالو وسافرت هذه السفرة في شهر ابريل سنة ١٥٣٤ بقصد استكشاف سواحل امريقة الشمالية مع الملك على احتلاله وعمارته وبعد مرور عشرين يوما وصل كارطيير الى جزيرة نيوفاوندلند ولما عبر مضايق بيلة عبر الخليج ودخل في جون سماه الحرارات بسبب ما وجد فيه من شدة سخونة الحرارة ثم سار على طول الساحل حتى وصل الى خليج صغيرة سماها شالور ونزل في هذه البلد واستحوذ على الارض باسم

معكه فرانسوا الاول كارطيير تولك جولة ثانية وكشف النهر الكبير في كنادا واقلع في النهر
حتى صار سولطا فذاله على رؤية اوشلاغا هيرة الارض في كلا الجهتين وصرف في اسنك فاك
شهر مايو ويونيه ويوليه وكان سولطا فذاله على فترة خفنا وفصل الشتاء في امريقا
بسبب ما كان عليه من عدم الاستعداد وعاد باسطوله الى اوروبا في مبادي شهر اوغسطوس
ووصل ما لو مع اسلوعه في ظرف ثلاثين يوما فلم يفلح من النفار الى ... كارطيير
بخصوص اسنك فانه في امريقا قيام الرغبة الكبيرة في فرانسا وعولت الحكومة الفرنساوية
في الوقت على عمل الطريقة اللازمة في تاسيس مستعمرة في الدنيا الجديدة واعدت اسطولا
مؤلفا من ثلاث سفن وشحنة من الاشخاص لهم رغبة في الهجرة الى امريقا من العاطلين الذين
الذين فقدوا بختهم في فرانسا وقبل نزولهم في الاسطول توجهوا جميعا الى الكنيسة العظمى
وبارك لهم الاسقف في سفرتهم ودعى لهم بالخير وفي ١٩ مايو سنة ١٥٣٥ بعد الميلاد
سافرت الثلاث سفن من مينة سنت مالو فكانت السفرة طويلة مشحونة بالزعازع
والاهوال الناتجة البحرية ثم وصلت اخيرا الى جزيرة بينوفاوندلند وعبرت منها بوغاز
بيلاسيل ودخلت في الخليج الواقع في غرب بينوفاوندلند في ١٠ اوغسطوس يوم عيد
سنت لورنس الشهيد فاطلق على الخليج اسم خليج سنت لورنس وكذا على النهر الكبير النازل
فيه وصعد هولاء المهاجرون على النهر حتى وصلوا الى جزيرة اطلقوا عليها ... هذا الجزيرة
اسم اورليان الحالية ووقف الاسطول في هذه الجهة واما كارطيير فانه اقلع في
النهر حتى وصل الى المقر الكبير للهنود فوق جزيرة هوشيلاغا وكان هذا الوقت وقت
شهر سبتمبر المفرج والاراضي في غاية من النظافة تدعوا اليها طلاوتها فصعد كارطيير
فوق اكمة عالية واقعة في اسفل سوطن الهنود ونظر بعين الاستغراب والعجب لوادي
بهيج ظريف ممتد امامه فاطلق على الاكمة اسم مونطريال ومعناه الجبل الملوكي وفي هذا
الوقت اسم مونطريال مطلوق على الجزيرة وعلى المدينة الكبيرة التي صارت محل مركز الافرنج
المهمة واغتنم كارطيير ما رواقح فصل الخريف الظريفة وامل الاعتدال ومناخ في
هذا الاقليم يعادل مناخ فرانسا الا انه تولد من شدة فصل الشتاء مشقات والزم
ورق الاسكربوط بين بحرية السفن حتى اضعفت مشروع العملة وقضى كارطيير فصل الشتاء
في جزيرة اورليان وفي مبادي فصل الربيع اقام صليبا على الساحل وعلق فيه ترس
مصور عليه اسلحة فرانسا وكتابة يعلم منها ان فرنسيس الاول هو الملك الحق الشرعي
لهذه الاراضي واقلع الاسطول الى فرانسا ووصل مينة سنت مالو في ٦ يوليو
سنة ١٥٣٦ بعد الميلاد ونشر كارطيير حكاية حقة تختص بسفرته وذكر فيها شدة برد
كنادا وعدم وجود معادن احجار ثمينة فيها فكان تقريره سببا عدة من الزمن لصد
الميل الى الذي كان عرضيا عند الفرنساوية لجهة امريقا وانصرف النظر مدة اربع سنوات
عن مسئلة التوطن في الاراضي الجديدة ومع هذا فانه ما زال كان يوجد من الرجال
معتقدا بانه من الامكان غرس مستعمرات ناجحة في الدنيا الجديدة وصيرورة ملك الاو
فيليب الثاني تحت سلطنة فرانسا وكان من بين هولاء فرنسيس دولا روك لورد
روبروال من اشراف بيكاردي فعينه الملك فرنسيس نائب الاراضي الواقعة بالقرب
لغرب من خليج سنت لورنس والواقعة على شاطئ نهر سنت لورنس واطلق على هذه
الاراضي اسم نورمبيغا وفوض له استعمارها فكانت مدة كارطيير ضرورية
جدا في مثل هذا المشروع وكان كارطيير مستحوذ على كامل صداقة الملك فيه واعتماده
عليه فالزم لورد روبروال في استخدامه وفوض الملك الى كارطيير التوجه الى
السجون واختيار ما يلزم له من المسجونين الموجودين فيها على قدر حاجته في سفرته
ومع هذا فان روبروال وكارطيير ما وقع بينهما اتفاق وما حصل بينهما من الشقاق
كان سببا في خيبة المشروع وسافر كارطيير من سنت مالو في شهر مايو سنة ١٥٤١
وصعد نهر سنت لورنس الى نقطة بالقرب من مدينة قبيك الحالية وشيد فيها طابية و
مضى فصل الشتاء في كسل ونزاع وفي فصل ربيع سنة ١٥٤٢ ترك كارطيير ما كان
عليه من السعي واقلع بمراكبه الى فرانسا في الوقت الذي وصل فيه روبروال مع نفرية
جديدة ثم ان روبروال ما كان معه طاقة بل قلم بها اشتغالا لزيارة مع كارطيير وكانت

كشف خليج سنت لورنس

وجود كارطيير مونطريال

خيبة المشروع

سفرة روبروال وكارطيير

وكانت كافة رعايا الجديدة مستعمرة جميلا من السجون وحصل له منهم خلاف في وانشقاقات
شديدة حتى اجبر مرة معهم في البقاء على الهدو والسكون ومن كثرة ما وقع منهم صلب منهم واحد
بخصوص ما جناه من السرقة في فصل الشتاء ووضع عدة منهم في الحديد وضرب الكثير من الرجال
والنساء بالسياط ومن بعد ان قام روبروال في كنادا تحت سلطة عجز في امر نفسه جدا فانزل
رعاياه في السفن وعاد بهم راجعا الى فرانسا ثم مضى نحوا من ثلاثين سنة ما حصل في ظرفها
من فرانسا ادنى اجتهاد او سعي في ان لو طن المستعمرة اقليم سنت لورنس ومع ما وقع فانه
غواصي الغولف من الفرنساوية استمروا في طرقهم المياه الامريقية وفي عام العشرين ...
عشر كان عدد السفن المشتغلة بغواصة الغولف في نواحي بينوفاوندلند من فرانسا نحوا
من ١٥٠ سفينة وجرت اسفار وسياحات في شان التجارة مع الهنود حتى صارت معتادة
عندهم وفي سنة ١٥٩٨ بعد الميلاد عزم الماركيز دولاروش من اشراف رجال بريطاني
في غرس مستعمرة في جزيرة الرمل وكانت رجال المستعمرة مؤلفة من ارباب الجرايم والذنوب
من سجون فرانسا فما ... سعيه في هذا الموضوع وفي سنة ١٦٠٠ بعد الميلاد استحصل
شخص اسمه شوفين على رخصة امتياز بالوصال عليه باصطناع تجارة الفرو وشاركه
في هذا المشروع شخص اسمه بونطغراف من تجار سنت مالو فما غرس كثيرا نجاح الى
كنادا ثم عزم شوفين على تاسيس مستعمرة فمات في سنة ١٦٠٢ وبموته امتنع المشروع
في موضعه وفي سنة ١٦٠٣ انعقدت شركة تجار في مدينة روان واستخدموا
من شركائهم صامويل شامبلين من ضباط العمارة الفرنساوية على ما ... وراية تامة
وكلفوه بسفرة وارسلوه الى كنادا من اجل كشف حالة البلاد والتجارة فيها وكانت
الفصول لو ... وجه الشركة اليه من الشغل فطلع في سفرته ونصر ... الناس في اقليم سنت
لورنس وعين موضع مدينة قبيك موضع موافق لوضع طابية او قلعة فيه ثم عاد الى
فرانسا وقدم تقريره لارباب الشركة المستخدم عندهم وكان هذا التقرير حاويا وصف
البلاد والاراضي وعوايد سكانها وما زال هذا التقرير معتمدا لحد الان ومن بعد عوده
على ملتقيته الى فرانسا بقليل صدرت رخصة امتيازية الى ديمونطس بالانعام عليه
باملاك في وحده في تعمير الاقليم الشاسع الواقع بين الموازي الاربعين والموازي
السادس والاربعين من موازيات العرض وما هو داخل في هذه الاراضي اقليم سنت
لورنس فما كان لشركة روان طاقة على تمام اي شغل في ذلك الوقت وانفذ
ديمونطس في استعداداته وفي مارس سنة ١٦٠٤ بعد الميلاد ارسل سفرة مؤلفة
من سفينتين الى الكاديه او نوفاسكوشيه الجديدة وانقضى فصل الصيف في تجارة مع الهنود
واستكشاف الساحل وفي فصل الخريف اتخذ اربعا وعشرون لهم موطنا فوق جزيرة الصليب
المقدس الواقعة في فم نهر الصليب المقدس وفي فصل ربيع سنة ١٦٠٥ تركوا هذا
الوطن وانتقلوا الى المينة الملوكية المعروفة الان باسم انابوليس ثم حصلت الاجراءات
في ايجاد مواطن تجارية بقربها في اواخر سنة ١٦٠٥ وسنة ١٦٠٦ الا ان المهاجرين
الذين ارسلوا لهذا المقصود اعاقتهم زوابع البحر وعواصفه وحصل المهاجرين الامر
فخابت آمالهم في البقاء في المينة الملوكية ومن ثم دام وجود المستعمرة وتاسيسها في هذه
الجهة ومن بعد مضي بضع سنين ارسل الى المينة الملوكية جملة من مبعوثي الجزويت
فاشتغل هولاء مع زكاء العقل اشتغالا للاصلاح بين القبايل والعشاير الموجودة
بين نهر بنيشكوط ونهر كينيبيك ونشروا الدين المسيحي بين تلك القبايل و
... للفرنساوية ... المجد والمودة مع المسيح والمبشرين واسترت هذه و
القبايل في صداقة تامة ومحالفة لا تنقض في عموم المدة التي كانت الحكومة مستولية
... وقلاقل في امريقا ... في اثناء هذه المدة بذل تجار الفرنسا و ...
جهدهم وسعيهم في ... الحصول في فسخ رخصة الامتياز التي كانت ممنوحة الى
ديمونطس وتشكلت شركة من تجار سنت مالو ومن الديبي وسفروا سفرة الى
كنادا تحت قيادة شامبلين وما كان المقصد الا نافع التجارية فقط بل والقرى تاسيس
مستعمرة وفي ٣ يوليو سنة ١٦٠٨ صار الابتداء في قبيك وتاسيسها بواسطة نصب

صامويل شامبلين

سفرة ديمونطس الى اكاديه الجديدة

تاسيس مدينة قبيك

خضراء وخفقان وفي سنة ١٦٠٩ اكتشف شامبلين مع اثنان من الاوروباويين الاهالي
الهورونيين من مونتريال والالغونكينيين من قبيلة في غارة على الخمس امم اوميلي وصعد
في نهر الريشيليو وكشف البحيرة المسماة الان باسمه اي بحيرة شامبلين وحضر قسما كبيرا
من بيدرونه الجديدة الشمالية ثم انتشرت المنازعات الديانية في فرانسا حتى وصلت الى
المستعمرة فالتزم شامبلين على بذل مجهوده وتدبيره في زوال المضار التي تولدت من
هذه المنازعات وعلت بمستعمرته الحديثة الصغيرة حتى نجح في اطفائها وتوطيدها وبالاسطة
براعته وتدبيره في اشتغاله وادارته ما طابت قبل من وصولها الى درجة ما من السعادة و
مات شامبلين في سنة ١٦٣٥ بعد الميلاد ودفن في فرانسا الجديدة وكان شامبلين
مشهورا انه ابو فرانسا الجديدة في امريكا الشمالية وكانت اجتهادات شامبلين وسعيه
سببا في توطيد استعمار كندا حتى قووا بعد ثابتة من النجاح ومن بعد موته وفد الى
جزيرة من فرانسا بكثرة الى كندا وصارت فيها مراكز او محلات جليلة وتأسست
بمحلات جليلة اخرى وظهر من الابتداء ان المهاجرين الفرنساويين يلزم ان يحفظوا حقوقهم
متقفين من مستعمرات انكلترا وكان كل من الارض والمناخ غير صالحين لاشتغال الزراعة
وصارت المستعمرات الفرنساوية مرتبة على حسب الضرورة في صفة محطات تجارية على
الخصوص وكانت تجارة الفرو والجلود لها قيمة كبيرة فاجتهد الفرنساويين في الاستحواذ
على تجارة هذا الصنف ولهذا صار عندهم من الضروري توطيد مودة الهنود وصداقتهم
لهم خصوصا مودة القبايل والعشاير القاطنة في الاراضي الواقعة في شمال البحيرات
وغربيها وفي سنة ١٦٣٤ كان لويز الثالث عشر ملك فرانسا منح لشركة فرانساوية
من الاشراف والتجار قبل موت شامبلين بثلاث سنوات رخصة امتيازية بالرجوع
على هذه الشركة بعموم الاقليم الداخل فيه وادي سنت لورنس المعروف الان باسم فرانسا
الجديدة وكان ريشيليو وشامبلين من اعضاء هذه الشركة على حماية من المهاجرين
وذكا العقل من فهمها ان اهل بلادها لا يوافقوا الشغل على هذه الاراضي والا
فرانسا لو رغبت وجود مملكة لنفسها في الدنيا الجديدة لزمها تمدين وتنصير الهنود
وصيرورتهم تحت حكمها ولا لزوم للشروع في البحث عن استعمار كندا بواسطة
ناس من الفرنساويين عن هذا العهد عكفت فرانسا على شغل جلب المتبربرين تحت
احكام سلطنتها وكانت اجتهادات المهاجرين في كندا مقتصرة على اعمالهم في
التجارة مع الهنود ولا عزم عندهم ولا تعويل في التداخل في اشتغال الزراعة ثم
تعهدت اشغال تمدين المتبربرين وتنصيرهم على مبعوثي الجزويت واندفع هؤلاء
المبعوثون في اشغالهم واعمالهم حتى وصلوا الى ورا حدود كندا وفي اخر سنة
١٦٤٦ شيد الفرنساويون خطا من المبعوثين ممتدا عابرا ارض القارة من
البحيرة العالية الى نوفا اسكوطية او سكوطية الجديدة واشتغل جملة من المبعوثين
يختلف عددهم من ستين الى سبعين مع الهمة والنشاط في تعليم المتبربرين والخطابة
والوعظ لهم وكانت اشغال هؤلاء الى شعبين التي كانت في نجاح وتوفيق زايد
غير معلومة طريقة الوصول اليها بحيث كان لا يمكن لاحد من الناس ان يتخلى
والطاقة عما كانوا عليه فيه ومع هذا فانهم ما نجحوا في تغيير طبع وعوايد الهنود
ارضهم وهدوهم الى الدين المسيحي فانهم ما زالوا كانوا على غاية من التوحش والا
قدرا بالدخول في اشغال وتراعيهم ارضهم وعايشين على الصيد واكل الحيوان فقط
وفعلوا طريقة الدخول في خدمة العبادة بواسطة المبعوثين ايام وطرف الزنبيل
والغنا في وقت الصباح وللفا الوانهم صار [illegible] على شرف التمدن والحضارة ومن
بعد مضي بضع سنين لما حدث نشاط وغيرة المبعوثين في هداية السود وقل عدد المبعوثين
ارتد الهنود مرة ثانية الى ديانتهم القديمة ولو ان الفرنساويين كانوا في نجاح
تام لا تابعدا ارتباط معلوفات مودتهم مع الهنود فكانوا تقريبا في حرب مستمر
مع الايروكوانيين الذين اطلق عليهم الانكليز اسم الخمس امم وكانوا قاطنين في
الجهات الجنوبية من البحيرات

واجتهد

واجتهد الفرنساويون وسعوا في القلعة على وادي المسيسيبي فكان ذلك سببا في اخر الامر
في انتشاب كثير من منازعات مع المستعمرات الانكليزية تولد منها عدة حروب بينهم وقد ذكرنا
وقايع هذه الحروب في تاريخ الممالك المتحدة فليراجع فيها ولا حاجة لذكره هنا وانتهى
هذا الحرب ووقايعه بتغلب الانكليزية على قبك في سنة ١٧٥٩ بواسطة الجيش الانكليزي
تحت قيادة الجنرال وولف ومونتريال بواسطة الجنرال امهرست في سنة ١٧٦٠ وفي

التنازل عن كندا لانكلترا

١٠ فبراير سنة ١٧٦٣ حصل التوقيع على معاهدة باريس وفي هذه المعاهدة تنازلت
فرانسا لبريطانيا الكبرى عن كافة املاكها في امريكا الشمالية الواقعة في الجهة الشرقية
من نهر المسيسيبي ومن ثم صارت كندا اقليما انكليزيا وكان قد انكشف نوفا

نزول الفرنسويين في نوفا اسكوطيه

اسكوطيه او اسكوطيه الجديدة بمعرفة كابوت الا ان اول توطن حصل فيها كان من
طرف دي مونتس في سنة ١٦٠٤ واطلقوا عليها اسم مملكة اكاديا واستمرت المحلات
جارية في تصرف ثماني سنوات من اجل تأسيس محل جديد في المدينة الملوكية التي هي انابوليس
الان وفي محلات اخرى وفي سنة ١٦١٣ استولى صاموئيل ارجال قائد سفينة
انكليزية هذه المهاجر وخربها واعلن الارض الى انكلترا بحق اصل كشفها بواسطة
كابوت وفي سنة ١٦٢١ منح جيمس الاول ملك انكلترا هذه البحيث جزيرة الى ويليم
اسكندر وسماها نوفا اسكوطيه فعزم اسكندر على استعمار هذه الارض على منهاج
قومه وارسل عدة جماعات من المهاجرين فوجد هؤلاء المهاجرين المحلات المزمعين
على ان يسكن فيها واستعمارها مسكونة بالفرنساويين وكانوا عادوا اليها من بعد سفر
الرجال فاقطعوا ثانيا الى انكلترا وازدادت المهاجرون السكان الفرنساويين مع العجلة
واستمروا اخذا كثيرا من البحيث جزيرة ثم صار استرداد طلب نوفا اسكوطية في مدة
رياسة كرومويل على الجمهورية الانكليزية في لوندره وفي سنة ١٦٥٤ ارسلت حملة
فرقة اخضعت الفرنساويين الموجودين في نوفا اسكوطية الى الحكم الانكليزي وفي
سنة ١٦٦٧ حصل التوقيع على معاهدة بريدة وبها رجعت نوفا اسكوطية الى
فرانسا ومن بعد ذلك حصل عدة مساعي من الانكليز في فتحهم نوفا اسكوطيه قد ذكرناها
في تاريخ الممالك المتحدة وفي سنة ١٧١٠ سارت حملة من بوسطون تحت عدة
اسطول انكليزي فتغلبت على المدينة الملوكية وطردوا الفرنساويين من القسم الاعظم
من الاقليم واضافته الى بريطانيا الكبرى باسم نوفا اسكوطيه وتبدل اسم المدينة
الملوكية باسم انابوليس تشريفا لاسم الملكة آن او حامي مملكة الانكليز وفي سنة
١٧١٣ حصل التوقيع على معاهدة اوترخت تنازلت فيها فرانسا الى بريطانيا الكبرى
عن نوفا اسكوطيه واستمر قسم عظيم منها تحت ايدي الاكاديين او مهاجري الفرنساويين
وهذا القسم واقع في راس جون فوندي ومحميا بقلعتين فرنساويتين فكان هذا
الاقليم اقدم مهاجرة فرنساوية في امريكا الشمالية سكنه الفرنساويون من مضي سنة
عشرة سنة من قبل وصول فئة الاتقيا الا ان الانكليز ادعوه انه داخل في حدود
سلطنتهم وفي شهر مايه سنة ١٧٥٥ وفي مدة ما كان الفرنساويين والهنود في حرب
بينهم سارت حملة من بوسطون مؤلفة من ثلاثة الاف من عساكر انكلترا الجديدة
تحت قيادة امير الاى يوحنا وينسلو من اجل الهجوم على هاتين القلعتين وتسليم
الحكومة الانكليزية على المستعمرات الفرنساوية وبمجرد وصول ونسلو الى خليج فونديه
انضم اليه ثلاثماية من العساكر الانكليزية المنتظمة تحت قيادة امير الاى مونكطون
وتقلد مونكطون زمام القيادة وحصل التغلب على القلعتين من بعد مقاومة ضعيفة
واحدثت حكومة انكلترا على كامل نوفا اسكوطية واتفق الاكاديا بنون على اطاعة
حكام [illegible] المتخذين وانه يكونوا على جانب كبير من الحيادة بين فرانسا وانكلترا
في الحروب الواقعة او التي تقع بينهما ووعدهم الانكليز ايضا بعدم اخذ مواثيق البيعة او
الطاعة منهم ويعفوهم من حمل السلاح على فرانسا ويحفظوا عليهم قيام شعاير الدينية
في مدة بدعهم الكاتوليكية وكان عدد الاكاديين في هذا الوقت نحو ١٧٠٠٠
نسمة وكانوا امة بسيطة لا ضرر منهم ولا اذى وكانوا متنعمين بدرجة في اشغالهم

في التجارة والزراعة وكانوا اشتغلوا في مبادي توطنهم بتجارة الجلد والفرو وغيرها من النوا
وصيد الاسماك من اجل ما عدة انفسهم على عيشتهم ثم تركوا هذه الاشغال والتفتوا
لكار الفلاحة والزراعة تحصل لهم الثروة العظيمة من اعتنا مع هربها وبراعتهم في اشغالها وما
كانوا مشغا ضيف عن اشغالهم في فلاحة ارضهم كما وما كانه لهم رغبة في الاحوال والاعمال
سوى ما يعرفون منه الحوادث والوقايع الى حصلة تعدد الاقليم المجاورة لهم والمحيطة بهم
وما كان يقصر اويجف بعقولها فكل وجود راحة في سعادة وامن واطمينان زيادة عن
هذه الاوحة في المدة التي قضوها تحت الاحكام المعدة لحكومة انكلتره فكانت الاثام
والجرايم غير معروفة فيما بين اهلها وقل ما كانت تصل منازعاتهم الى قضاة وحكام
الانكليز وكانوا يفصلون الامر فيها بواسطة مجالس عرفية من اختيارات رجالهم وكانوا
عاكفين على الديانة المسيحية الكاثوليكية وكانوا متصلين مع القانون الفرنساوي
بالعادات والدين فقط الا انهم خاضعين مع الامن والسلم لحكم الانكليزي وعلى صداقة
ناصحة ومراعاة كاملة للشروط التي سلموا انفسهم بها للانكليز ثم انه من سوا حظ وعدم
طالع بخت سعادة الاكاديا ينيين انا تولد ما كانوا عليه من الاملاك والسعادة ابتغا
زيادة الحسد والغيرة الانكليزية منهم واستحدث الحكومات الانكليزية في عمل هذ ايع
مكرية وخيانات قبيحة شرعت فيها من اجل تجريد هذه الامة البسيطة المسكينة الطاهرة
من اموالها من املاكها ومواطنها واتخذت طريقة جديده في وضع هذا المشروع في موضع
العمل وما كانت اهتدت ايمان الطا عن مذهب العادة الى ريبة من الاكاديا ينيين عند
التسليم حيث كان المعهود والمعروف ان الفرنساوية والكاثوليك لا يمكنهم قبول يمين عند
طلبه منهم حمل السلاح على اعدائهم في كنادره واجراء حرب على دينهم فقبول الانكليز
في هذا الوقت الذي حصل فيه الحسد منهم للفرنساوية على اجبارهم على الايمان والزامهم
المفرزة لتلك وبعدها يلزمونهم بالشراء والمصادرة او بزعزعتهم على طرد ساكنيهم
واملاكهم ولما صار هذا المشروع معلوما عند الفرنساوية حصل الغضب الواحد على رفض
قبول الايمانات فصار الاكاديا ينيون في هذا الامر ثم ان الحكام الذين ارسلتهم
الوزارة الانكليزية من اجل تقوية طلباتها وتنفيذ اوامرها استعملت شغل الجبر
والعظمة حتى ازدادت الاكدار وحصلت الاحزان وحاقت الالام بالاكاديا ينيين و
جردوهم من اراضيهم واوطانهم واملاكهم واخذوا كافة تجهيزهم واوراقهم منهم واقتطعوا
املاكهم وجعلوها للخدمات العمومية من دون مكافية او عوض وفي الوقت الذي ما كان
يمكنهم فيه تحضير احتساب للوفد في الاوقات المطلوبة فيها كانت العساكر الانكليزية تأخذ
احتسابهم كلهم بالحريق وضبطوا منهم اسلحتهم وجردوهم من قواربهم وسفنهم بعلة انهم
ربما يستعملوها في المواصلة مع الفرنساويين وبين الموجودين في كنادره واخيرا تعب الفرنساوية
وجهدوا من هذا الجور والتعدي وقدم الاكاديا ينيون انفسهم لاداء اليمين بعد
بريطانيا الكبرى ومع هذا فما كان لهذا العرض تأثير في تصميم الظالمين واجابوهم
على معروضهم انه على حسب رضا القانون الانكليزي كافة الناس الذي عرض عليهم
يمين الطاعة مرة ثم رفضوه وما قبلوه لا يسمح بانه يؤخذ عليهم اليمين مرة اخرى
بل يلزم معاملتهم انهم مخالفين لقوانين الكنيسة فكان ذلك سببا في اشكال المواد
وعول الانكليز في هذا الوقت على حرب الاكاديا ينيين حربة فاصلة ينقطع بها اثرهم
وصدر من الوزارة الانكليزية اعلان فيه باب الاهالي الاكاديا ينيين من الرجال والشباب
والغلمان الذين عمرهم فوق عشر سنوات يلزم اجتماعهم في يوم ٥ سبتمبره سنة
١٧٥٥ في ساعة معلومة في محلات مخصوصة في اقاليمهم لاجل سماع مطلوب الملك
ومرغوبه فاطيع هذا الامر في غالب الجهات وما وقع في قرية غرانفري في عدة
الجهات الاخرى في حق الاكاديا ينيين فانه اجتمع في هذه القرية اربعماية وثمانية
عشر نفرا اهلها من دون سلاح وساروا الى الكنيسة وكانت على غاية من المحافظة حرفه
عليهم وشغل قايد العساكر الجديدة ما هو الا وقال لهم ان سبب اجتماعكم هنا سعيه

اعلان فتح ... الانكليز

سعيه في هذا المحل هو من اجل انا بيين لكم العزم الاخير الذي صدر من جلالة الملك في
حق الفرنساوية القاطنين في ارضه هنا وانتم من الان وصاعدا مجردون من ارضكم ومن كل
ما كان في اصناف امتعتكم ومواشيكم وكلا فيه حياة اهلكم وجميعها للتاج الانكليزي وانتم
الان مجرودون بالرحيل والانتقال بالحكم خاصة من هذه الجهة التي هي ارضه وبلاده
والان من طرف رحمة جلالة الملك اسمح لكم بالحرية والرخصين في حمل نقودكم وامتعة بيوتكم
على قدر ما يمكنكم حمله حتى لا تحصل مضايقة للسفن التي ستقرلون فيها وتخرجون في الاستعمل
وقال لهم انهم الان مع ازواجهم واولادهم اسرى الملك وكان عددهم الف واربعماية وثلاثة
وعشرون نفرا فاستغرب هولاء المنكوسين من هذا القول وامتلأت احشاهم بالغضب
الا انهم كانوا خاليين عن السلاح وما لهم من طاقة في مقاومة هذا القول وحبسوا
عليهم السجن في الكنيسة وما عادت منازلهم ولا كان نزاعهم مرة اخرى مما بعد ما كانوا
في امل على العود اليها في وقت الصباح واستمروا في سجن الكنيسة هم واولادهم طول النهار
من دون غذا وصاروا يتضورون في مدة حبسهم بعذاب الفقر والمسكنة واستمروا في شدة
الحبس وضيقه الى يوم ١٠ سبتمبره حتى اعتنوا باستعداد السفن اللازمة لنقلهم
وطردهم الى حيث لا قضاء رحمها وما سمح لهم بالمواجهة او المقابلة مع اخوانهم من الفرنساوية
الموجودين في كنادره خشية تغلبهم وعددهم لهم بل يذروهم مثل الضعفاء والفقراء
في كافة انحاء المستعمرات الانكليزية بين امم من غير جنسهم ودينهم وفي صباح يوم
١٠ سبتمبره وقع على المسجونين سنة انتشال ما كان واقعا عليهم من العذاب واجتهد الانكليز
بطرق وحشية عزلة على قدر امكانهم في اجرا طرق همجية فصلوا بها هولاء الضحايا عن عائلاتهم
فجمعوا الشبان والغلمان وطردوهم باطراف السونكي من الكنيسة الى السفينة وارغموهم على النزول
فيها ومروا مسرعين من وسط صفوف امهاتهم واخواتهم وكن جاثيات على ركبهن يدعون
خائف الارض والسماوات في وقع البركة عليهم ويخففن من اعدائهم ثم بعدهم الابا والازواج
ارغموهم ايضا بواسطة اطراف السونكيات على النزول في مركب اخر وان امتلات السفينات
ثم ترك النسا والاطفال بحالات حتى نزلن سفينة اخرى وبقيت عدة اسابيع بجانب
البحر تنحرها شدة العذاب واهوال الالام من عدم وجود ما يأوون اليه ويتقون
به وحقق شهر يسيره فتح غيراواخرهم والذين اجتهدوا منهم في الفرار والنجاة بانفسهم
حتى يدهم عساكر الظفر بالرصاص ووقع في بعض المهاجرات اضطراب في مقاصد الانكليز
واعتراضها وما حصل الالتفات لمعاملة الذين كانوا صدر ونهبه البعض من الناس
الى كنادره واتوا فرنسا الى الهنود فتلقوهم مع الشفقة والرحمة وهرب اخرون الى
الاوربعمات على امل انهم يحتفون فيها الى ان تنقشع هذه الزوبعة فشرع الانكليز في
الحال في نهب اموالهم وخراب ديارهم ودمروا الارض والجهات حتى ان الفارين لا يجدون
ماوى يأوون اليه ويضطروا من شدة الجوع على تسليم انفسهم وتفرق بعض الاوف
من الاكاديا ينيين من مساكنهم وانتشروا في المستعمرات الانكليزية على ساحل البحر الاطلنطيقي
من هشير الجديدة الى حد جورجيا واتفقت العايلات بالكلية عن بعضها وصار يتجل
جمع شملها بعضها واستمرت اوراق حوادث المستعمرات عدة سنين مشحونة بهذه المصايب
الكدرة المحزنة تنادي على الرجل الضايع او الزوجة المفقودة والابوين يفتشون على
ما فقد منهم من اولادهم والاولاد يفتشون على والديهم ومع هذا فان ما حصل اجتماع
الاطفال المرهقين مع بعضه وحصل لهولاء المطرودين عدة مصايب لا تكاد تحصى
مثل كانت اشد على انفسهم من الموت وحملوا لا تقيد معهم الا حق لا يمكن الانتقال
وصورها ثم ان البعض من الذين كانوا هربوا الى جورجيا اجتهدوا في العودة الى اوطانهم
ومنهم من هربوا في قوارب في البحر وساروا في طرقات من محل لمحل الى جهة نحو الجهة
الشمالية حتى وصلوا انكلتره الجديدة فطردهم الانكليز على اعقابهم وارجعوهم ثانيا لبلادهم
وصاروا مجردين من املاكهم وعقاراتهم وهرب ما ينوف عن ثلاثة الوف من الاكاديا ينيين
وها جروا الى كنادره واستوطنوا من هولاء نحو اثني عشر الف من عايلة تعيش في جنوب نهر
سان لوران ووبير شيم كناره وصاروا عرضة مرة ثانية لظلم الانكليز وجورهم

وفي سنة ١٧٦٣ صار راس بريطون وجزيرة البرنس عدوارد قسما من اقليم نوفا سكوطيا
وفي سنة ١٧٧٠ انفصل منها جزيرة البرنس عدوارد واخذت نوفا اسكوطية درجة كبيرة
في التقدم تولدت لها من نتايج حركة الثورة الامريقية فان الجم الغفير من القايلين بحزب
الملوكية هاجروا من الممالك المتحدة وقطنوها في مدة الحرب وبعده وكانوا سببا في تجديد
قوة هايلة معززة في درجة تقدم هذا الاقليم
ثم كانت برونسويك الجديدة منضمة في الاصل قسم من مستعمرة اكاديا او فرانسا الجديدة
وكانت اول استيطان اوهاجرة من الفرنساويين على جون الجزائر في سنة ١٦٣٩ و في سنة
١٦٧٢ انشيدت عدة مواطن على شاطي نهر سيراميشي وفي جهات اخرى اشتاء الشاطي
الشرقي وفي سنة ١٧١٣ تنازلت فرانسا الى بريطانيا الكبرى على حسب شروط معاهدة
اوطريخت عن هذا الاقليم بصفة انه قسم من اكاديا وفي سنة ١٧٦٤ كانت اول مستعمرة
التي اخذها الانكليز على شاطي نهر سيراميشي وفي سنة ١٧٨٤ انفصل برونسويك
الجديدة انفصالا كليا من نوفا اسكوطيه وصار مستعمرة ممتازة على حدتها ووصل اليها
الثورة الامريقية هاجر ٥٠٠٠ نفس من القايلين بالحزب الملكي وقطنوا في ارجا
الاقليم وكانت جزيرة البرنس عدوارد مسكونة بالفرنساويين وسموها جزيرة
القديس يوحنا واستمرت تحت يد فرانسا الى سنة ١٧٦٣ وتنازلت عنها الى بريطانيا
الكبرى وكان مستعبد في تلك الجزيرة قبل ذلك بضع مهاجرات الا ان الاستعمار الحقيقي لها لم
الشروع فيه الا من بعد التنازل عنها لبريطانيا الكبرى وصدور امر الحكومة الانكليزية بان
هذه الجزيرة من ضمن حكومة نوفا اسكوطية وفي سنة ١٧٦٨ بعد الانفصال صار لها
حكومة قايمة بنفسها وفي سنة ١٨٠٠ صار تغيير اسم الجزيرة بمقتضى امر قيلا وصار
الاسم الى اسم جزيرة البرنس عدوارد تشريفا لاسم البرنس عدوارد والد الملكة
ابو الملكة فيكطوريا السلطنة الان وفي مدة الثورة الامريقية بقيت اهالي نوفا
اسكوطية وبرونسويك الجديدة وجزيرة البرنس عدوارد ونيوفوندلاند وكنادة ومعها
تابعة الى بريطانيا الكبرى والوقايع التي اخذت هذه الاقاليم في مشروع
الامريقية ذكرناها في تاريخ الممالك المتحدة وفي مدة الحرب الثانية حرب الثورة
وانقضاء بذلت الممالك المتحدة قوتها في التغلب على كنادة من قدم الحرب بين الممالك المتحدة
ومن اراد الوقوف على مراجعة وقايع هذا الحرب فليراجع جزء من فكان بدون اطال
هذا وكان تاريخ الاقاليم الامريقية البريطانية مع تعلقه بتاريخ الممالك المتحدة قبل
خال الوقايع والحوادث وصارت اعمال حكومة كنادة من بعد صلح سنة ١٨١٥ هادية
الصادرة في سنة ١٧٧٤ بعد الميلاد وترتيبه افليروه جارية مع حسب رضا الاهالي والبرلمان
مقتضى نص بنود هذه اللايحة او القانون الذي به فيقتضي كان الاقليم محكوما بمحكوم من قبل
مجلس لا اقل من سبعة عشر نفس ولا اكثر من ثلاثين ومباشرة الحكومة وادارتها بواسطة
ملك انكلترة وكان هذا المجلس مفوضا امر تسعة وعشرون عضوا معينون لمعرفة
كان لا يستقل احد خلافه واما الاوامر لا يضرب عوايد ورسوم على تجارات السكن وما
هو معمول اجراءها من حصل النزوح بالمنشورات المتعلقة بالمواد الدينية فانه توقف
الجنايته بانكلترة في المستعمرة ومنع والتصديق عليها من طرف الملك ووصلت القوانين
الاقليمين وهما كنادة العالية وكنادة السفلى وفي سنة ١٧٩١ قسم البرلمان البريطاني كنادة الى
طرف الحكومة وهي منتخب من طرف الاهالي وجعل لكل منها مجلس قايم بذاته
قايم بادارته من طرف الحكومة البريطانية وعين امر ادخال الكنيسة الانكليزية في
صفة اساسية لديانة الاقليم القانونية فيه صار تخصيص
الاراضي الى الحكومة واحسن لها على القسس وخدمة الدين فحصل من ذلك الا
الكنيسة وعدم التوفيق وفي سنة ١٨٥٤ انتزعت الاراضي في امور دينية وصرف
النظر عن تاسيس مملكة دينية واخذت الاقاليم في سرعة التقدم في زيادة السكان
والمعارف والفتوح فلو كان تقدم هذه الاقاليم بسرعة مثل سرعة تقدم جارها الجنوبي

الجنوبي وهي الممالك المتحدة الا انها مازالت في احتياج للمواد الجوهرية وما افترضنا انها
العداوة الكبيرة ووضعت الحروب اثقالها بتبعيت ارتباطات العلاقات العظيمة بين كنادة
والممالك المتحدة وتمت معاملات تجارية نافعة بين الوطنين واخذت في التقدم شيئا
فشيئا من سنة لاخرى حتى بلغت الى احوالها الوقتية الجارية عليها الان في عهدنا هذا و
تولد من دخول المراكب والمراكب البحارية في نهر سنت لورنس وفي مياه البحيرات تقدم
كبير ومنافع وافرة في كنادة وزادت حركة تجاراتها في الداخل وفي خارجها الى درجة عظيمة
وفي سنة ١٨٢٤ بعد الميلاد حصل الشروع في حفر خليج اوزرع ويلاند وتم شغله في سنة
١٨٢٩ وصار هذا الخليج موصل مياه من بحيرة اونطاريو الى بحيرة ايري ثم من بعده
حفر خليج لوشين وخلجان اخرى كانت جميعها فوايد جمة في زيارة تقدم التجارة في كنادة
وفي مجاري القسم الاول من هذا القرن الحالي اي القرن التاسع عشر حصلت منازعة كبيرة في
كنادة بخصوص ما حصل في تاويل اللايحة التي اصدرها مجلس البرلمان في شان حكم ممثلي
الاقليمين واصر احد الحزبين بان كنادة في صورة القانون الانكليزي وان المجلس المؤلف
من مستشاري الحكام في المواد المخصوصة بالحكومة يلزم ان يكون تحت مسؤولية مجلس الامة
وبحث الحزب الاخر على ان هذا المجلس مسؤول لدى الحاكم فقط وما لمجلس الامة سوال او
طلب عليه ومن ثم عظمت المنازعات وزادت الارتباكات وتفاقم الخطب بالنسبة لمجلس
الحكام في الاقليمين وكانت حكومة الحكام فيهما جارية مع الاستبداد لا مراعاة عندهم لمجلس
الامة ولا التفات لمطلوب الاهالي ورغبتها وكانت العلايق والاختلافات في كنادة
اسافلة كبيرة جدا وفي سنة ١٨٣٧ قامت جماعة من سكان تلك الاقليم تحت قيادة
موجز يرسف بابينو بالسلاح عازمين علنا على خلع الطاعة لبريطانيا الكبرى فهزمهم
عساكر الحكومة في عدة وقايع وارجعوا اخيرا بالانقياد للطاعة وهرب بابينو وقواد
اخرى من البلاد وفي شهر ديسمبره سنة ١٨٣٧ غضب الحزب الوطني في كنادة
العالية من الاعمال والاحكام الاستبدادية الجارية من طرف فرنسيس هيد الحاكم
وقام في عصاوة تحت قيادة غيليوم ليون ماكنزي فاخذت عساكر الحكومة هذه
الثورة مع بعض وقايع شديدة مع الثايرين وما بعد مضي بضع اسابيع استحوذ الثايرون
على جزيرة ناوي موجودة في نهر نياغارة حرف مصبه بقليل ومال اليهم الجم الغفير
من اهل ايالة نيويورك وارسلوا اليهم عدات حاربة فيها كان حاصل من اجلها رئيس
جمهورية الممالك المتحدة وحاكم نيويورك في منع هذه المساعدات وجزيرة ناوي
عبارة عن جزء من كنادة وواقعة بالقرب من ساحل نيويورك وبواسطة استحواذ
الثايرين على الجزيرة استعملوا المركب البخاري كارولين من اجل ابعاث الناس والمؤن
من مدينة شلوسر على ساحل الامريكي الى الجزيرة فعزمت الادارة الانكليزية في
كنادة على كسر هذا المركب ودماره وفي ليلة ٢٩ من شهر ديسمبر سنة ١٨٣٧
ارسلت فرقة عسكرية من كنادة الى جزيرة ناوي من اجل هذا الصدد ولما لم تجد
المركب ثمة توجهت هذه الفرقة الى نواحي مدينة شلوسر فوجدوا المركب
مربوطا على رصيفها فقبض عساكر الفرقة على المركب من بعد منازعة قصيرة قتل
فيها واحد من الامريكيين واخذوه الى النهر واضرموا النار فيه فاحترق
المركب وساح في قاع النهر فاعلن السفير البريطاني في ذلك عدم مسؤولية حكومته في شان
ضبط المركب وابعثها بالمداهمة من تعرض ومن اثناء ذلك كان رئيس الجمهورية
ارسل الجنرال ويل مع فرقة عسكرية قوية الى الحد الكنادي من اجل منع كل غارة
او حملة تحصل من اهل الممالك المتحدة ويتركون بلادهم وسيو جمهوره لمساعدة الكناديين
واستلم الفرقة الموجودة في جزيرة ناوي على التسليم واما الحدود فانها استمرت لمدة
مضطربة في سنة ١٨٣٨ بعد الميلاد الى ان تم امرها وكانت هذه الثورات سببا في
وقف البعثات الحكومية الانكليزية وتوجيه عنايتها نحو الاجراءات المحاصلة مع الحكومة
في كنادة المتولد عنها الهياج والثوران وخدم اهل كنادة عدة معروضات في

للحكومة الانكليزية باستعطفونها في جمع الاقليمين في جامعة واحدة فحينئذ الحكومة
طلبوه منها ومنحتهم اياه وفي سنة ١٨٤١ انضم الاقليمان في حكومة واحدة على نظام
الطريقة البريطانية وفي تحسين وصلاح زايد عما كان من الاحكام قبلا واطلق على كل
الاراضي والبلاد اسم اقليم كناره وفي سنة ١٨٤٩ صدر عفو عام عن كل من كان
له دخل او اشتراك في ثورة سنة ١٨٣٧

وفي سنة ١٨٤٩ صار الى مجلس كناره او برلمانها لايحة تتضمن غرامة بعض اشخاص
سببا في خسائر وحقت بهم في مدة ثورة سنة ١٨٣٧ فعارض هذه اللايحة مع
الثورة اهل مونتريال وكانت سببا في قيام ثورة مهولة جسيمة فتشتت منها مجلس البرلمان
وحرق العوام ديوانه وكانت هذه الثورة سببا في حضور البرلمان على نقل مركز
الحكومة الى مدينة طورونطو مدة سنتان وفي مدينة كبيك مدة اربع سنوات ثم الى
وراء مبعدها على التعاقب وفي سنة ١٨٥٧ صار انتخاب مدينة اوطاوه المقر الثابت
للحكومة واجعلت منها عمارات حكومية مكلفة ودواوينا ومخازن للاقاليم والجهات التابعة
مملكة كناره وفي فصل ربيع سنة ١٨٦٦ بعد الميلاد صار الفينيانيون وهم فرقة من اهالي
ارلنده على كناره وكانوا قاطنين في الممالك المتحدة فحصل بسبب هذه الحركة التي اجريت
من فضول مختلفة بحركة سريعة من ادارات كناره وارسل رئيس جمهورية الممالك المتحدة
الجنرال ميد مع قوة كافية من العساكر الى الحد الكناري من اجل القبض على زعماء
الفينيانيين وزعمائهم وكل من يساعدهم فاتى الجنرال ميد واجبات ما امر به مع
السرعة والفصل في حركات الوقايع وظروف الوارات الكنارية الفترة التي دخلت في
بلادها على اعقابها وانتهت هذه الحركة في بضع ايام قليلة وفي اثناء ذلك جرت
المداولات في انضمام عموم الاقاليم البريطانية في امريكة في اتحاد واحد وايضا في
وذلك باقليم كناره وحصل الشروع في هذا المشروع مع الجد والشدة وفي ٤ ديسمبره
سنة ١٨٦٦ تعين مندوبين من عموم المجالس العالية في كناره ونوفا اسكوطيه
وبرونسويك الجديده والتقوا في لوندره من اجل ترتيب شروط ومواد الاتحاد وبذلوا
همتهم في نجاحهم في هذا الشغل وفي ٧ فبراير سنة ١٨٦٧ تقدمت لايحة للبرلمان
البريطاني تختص بتثبيت هذا الاتحاد وصدق عليها المجلسين وفي ٢٩ مارث صادق
الجنرال الملوكي وفي ٢٢ مايه اصدرت الملكة اعلانا من طرفها بان غرة يوليه سنة
١٨٦٧ هو اليوم الذي من ابتداه يورخ تاريخ وجود الاتحاد واطلق على هذه الاقاليم
الجديدة مملكة كناره ولها حقوق احكام لنفسها بنفسها والا يكون تعيين الحاكم العمومي
من طرف ملك الانكليز وان كافة الوظايف والمصالح الاخرى بجهة استخدام او توظيف
اهالي البلاد فيها من طرف الامة او بواسطة انتخاب نوابها ومن ثم صارت كناره
في الحقيقة مستقلة عن بريطانيا الكبرى ولو انها معدودة او حاوية قسما كبيرا من الملكة
البريطانية وعلى حسب ما عن لها ملك الانكليز خاصة خلاف الحكومة الاتحادية التي مركزها
ثابت في مدينة اوطاوه فانه لكل قسم من الملكة حكومة محلية قايمة به وفي استقلال
عن الحكومات الاخرى في كافة اشغاله الداخلية وفي سنة ١٨٧٠ صار شري جاني
مانيطوبه والاراضي الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من شركة خليج هودسون
واضيفت الى مملكة كناره وفي سنة ١٨٧١ انضمت كلومبيا البريطانية الى
الاتحاد وكذا جزيرة البرنس ادوارد في سنة ١٨٧٣ ولحد الان اي سنة ١٨٩٢
ما دخلت نيوفاوندلند في اتحاد مملكة كناره وانها هي الاقليم الوحيد في امريكة
الشمالية الباقي منفصلا عن اتحاد كناره

كناره وسعتي عن اللفظة اعضا مجموعة تشتمل في حالتها الراهنة على عدة اقاليم
مختلفة في امريكة الشمالية فكانت معروفة في سابق الاوقات باسم كناره العاليه وكناره
السفلى المعروفة الان باقليمي اونطاريو وكبيك وهذه الاقاليم هي اونطاريو وكبيك
ونوفا اسكوطيه وجزيرة البرنس ادوارد وكلومبيا البريطانية والاراضي الواسعة التي ملكت
مدة طويلة تحت يد شركة خليج هودسون المشتملة على مانيطوبه والاراضي الشمالية الغربية
اي انها مشتملة على عموم الاراضي البريطانية في امريكة الشمالية ماعدا جزيرة نيوفاوندلند

مختصر القول

نيوفاوندلند ولابرادور وجميع اتساع هذه الاراضي المعادل اتساع اوروبا من ابتداء البحر
الاطلانطيقي الى المحيط الاوقيانوس الباسيفيكي ومجموع مساحتها في سنة ١٨٩١ عبارة عن
٣٫٤٥٦٫٣٨٣ ميل مسطح غير داخل فيها البحيرات الكبيرة والانهر ومجموع المقدار الكلي لسكان
مملكة كناره ٤٫٨٢٩٫٤١١ نسمة في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ومع ما كان من اختلاف الاديان
والجنسية فان السكان في حالة اتحاد واحد وزيادة سكان المستعمرات الفرنساوية قاطنة على
العموم في اقليم كبيك ومجموع مقدار نفوس هذا الاقليم ١٫٤٠٠٫٠٠٠ نفس منه ١٫٠٠٠٫٠٠٠
متمسكين بالدين الروحاني الكاثوليكي واغلبهم اهالي الفرنساوي ويوجد في كناره قوة عسكرية
مؤلفة من ٣٨٫٠٠٠ عسكري مشاة وطوبجية وخياله و ١٠٣٫٠٠٠ عساكر امدادية او
متطوعين وفي هذه السنين الاخيرة حصل اتساع زايد في الثروة والتجارة والتقدم العام في
كناره نشأت من بعض امتيازات حازتها بريطانيا الكبرى حتى ان مقدار السكان من بعدها
كان مجموعه ٥٣٨٫٥٠٠ نفس في سنة ١٨٤١ وصل في سنة ١٨٩١ الى المقدار المتقدم علاوه
وكان يوجد في سنة ١٨٨١ نحو من ٣٥ مدينة وقصبة سكانها ٦٦٠٫٠٤٠ نفس ووصلت
في سنة ١٨٩١ الى ٤٧ مدينة وقصبة مقدار سكانها ١٫٠٣٠٫٢٥٠ نفس واول من كشف
كناره سبسطيان كابوت في سنة ١٤٩٧ الا ان تاريخها صار مرعاة فقط من ابتداء سنة
١٥٢٤ بعد الميلاد عندما استحوذ الفرنساويين على ارضها وفي سنة ١٧٥٩ سلمت مدينة
كبيك للعساكر الانكليزية تحت قيادة الجنرال وولف وكانت كبيك اول مهاجرة للفرنساويين
وتأسست في سنة ١٦٠٨ بمعرفة الفرنساويين وفي سنة ١٧٦٣ دخلت عموم اراضي كناره
في حوزة بريطانيا الكبرى على مقتضى نص شروط معاهدة باريس التي وقع التوقيع عليها
في ميعاد السنة وفي سنة ١٧١٣ تنازلت فرانسا عن نوفا اسكوطيه لبريطانيا الكبرى
بحسب نص معاهدة اوطريخت وانضم اليها كل من اقليمي برونسويك الجديدة وجزيرة
البرنس ادوارد وفي سنة ١٨٥٨ بعد الميلاد انضمت كلومبيا البريطانية التي صارت
مستعمرة انكليزية وكانت تابعة في الابتداء لاراضي خليج هودسون وفي سنة ١٨٦٦
انضم الى كلومبيا جزيرة وانكوفر وعلى مقتضى نص لايحة امريكة الشمالية البريطانية
التي صدرت من البرلمان في سنة ١٨٦٧ دخلت اقاليم كناره اونطاريو وكبيك
ونوفا اسكوطيه وبرونسويك الجديدة في اتحاد واحد باسم لقب مملكة كناره وكان في
هذه اللايحة بند مخصص بدخول اي اقليم من الاقاليم الاخرى في هذا الاتحاد او دخول
اي ارض من اراضي امريكة الشمالية البريطانية فيه وفي سنة ١٨٧٠ تشكل اقليم مانيطوبه
وانضم الى مملكة كناره مع باقي اراضي خليج هودسون المسماة الان بالاراضي الشمالية
الغربية ومع بعدها دخلت كلومبيا البريطانية في الاتحاد في سنة ١٨٧١ وكذا جزيرة
البرنس ادوارد في سنة ١٨٧٣ ويعلم من الجدول الاتي ايراد ومصرف وديون ومدخول
ومصروف مملكة كناره في سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد

٨٫١٩٤٫٥٠٥	ليره ايراد
٧٫٢٩٦٫٠٣٤	ليره مصروف عام
٤٨٫٨٠٨٫١٩٤	ليره دين عام لحد اول يوليه سنة ١٨٩٠
٢٥٫٠٣٩٫٣٦٤	ليره مدخول تجاري
١٨٨٧٩٩٦٣	ليره مصدرات تجاريه

وقاعدة كناره ومقر حكومتها مدينة اوطاوه ومقدار اهاليها ٤٤٫١٥٤ نفس في سنة
١٨٩١ وزمام سلطنتها في قبضة ملكة الانكليز والاحكام جارية فيها باسمها بمعرفة والي
او حاكم عمومي من طرف الملكة ويبعث بمعرفتها وهذا الحاكم عامدا في احكامه وادارته بمجلس
خصوصي واما الوزارة القانونية فانها مربوطة بمجلس شورى او برلمان مؤلف من قاعتين
قاعة الاعيان وقاعة العوام فاما مجلس الاعيان فانه ما زال لحد الان مؤلف من ٨٠ عضوا
مجموعة من الاقاليم حسب ما هو الاتي ٢٤ عضوا من اونطاريو و ٢٤ من كبيك و ١٠
من نوفا اسكوطيه و ١٠ من برونسويك الجديدة و ٤ من جزيرة البرنس ادوارد و ٤ من
كلومبيا البريطانية و ٣ من مانيطوبه و ٢ من الاراضي الشمالية الغربية وهذا المجلس

معين من طرف الحكومة الانكليزية لمدة حياة الاعضا وان لايكون عمره او سن كل واحد من
اعضاءه اقل من ثلاثين سنة وقاطنا في الجهة المنتخب من طرفها ومولود من رعايا المملكة
ويملك املاكا تبلغ قيمتها ٤٠٠٠ ريال امريكي واما اعضا مجلس العوام فانها تنتخب
كل خمس سنوات مرة وعدد اعضا هذا المجلس ٢١٥ عضوا منها ٩٢ من اونتاريو
و ٦٥ من قبيك و ٢١ من نوفا اسكوتيا و ١٦ من برونسويك الجديدة و ٥ من مانيتوبا
و ٦ من كلومبيا البريطانية و ٦ من جزيرة البرنس ادوارد و ٤ من الاراضي الشمالية
الغربية وجميعهم يكونوا من مولدي رعايا المملكة وما رضي في انتخابهم فيهم اهلهم و
طريقة انتخابهم جارية على نسق عظيم وذلك ان كل اقليم منقسم الى عدة كورات فتوجه
اصوات سكان كل منها الى من ارادوا انتخابه في اوراق مخصوصة وكل من توجه اليه زيادة
في الاصوات كان هو المنتخب وتنتخب اعضا مجلس العوام لنفسها الرئيس عليهم والمتكلم
عنهم ولكل قسم من الاقسام ايضا مجلس قانوني وادارى مع نايب حاكم يعين من طرف
حاكم العموم ويكون هو رأس مجلس التنفيذ واما الوزارة العدلية فانها جارية حسب ما
في انكلتره بواسطة قضاة ونواب قضاة في ساير جهات الاقاليم وكوراتها ويعين
قاضي القضاة بمعرفة حاكم العموم لمدة حياته من اكبر مشهوري الرجال الذين لهم دراية
وخبرة تامة بالقوانين الشرعية وتتألف المحكمة الكبرى في كنادة من قاضي قضاة وخمسة
قضاة اخر ومنها الدرجة وجودها في اوطاوه وتجري المحاكمات وعمل القضايا في
عموم المحاكم بحضور وكلا الدعاوى والمحاميين ويتألف المجلس الخصوصي للملكة من ١٣
اعضا كما هو حاصل في كناده

اقاليم كناده = اونتاريو

= مساحة ارض هذا الاقليم ٢٢٢٠٠٠ ميل سطح عدا افواه البرك
والانهار وتعداد سكانه ١'١١٤'٩٨٩ نفس في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد وحكومته مفوضة
الى نايب حاكم معين من طرف حاكم العموم ومجلس قانوني مؤلف من ٩٠ عضوا ينتخب في
كل اربع سنوات مرة بمجموعه اعضاءه من ٩٠ كورة انقسم بها هذا الاقليم ومجلس تنفيذ
مؤلف من ٨ اعضا ويلتئم المجلس القانوني في كل سنة في مدينة طورونطو قاعدة القسم

قبيك

= مساحته ٢٢٨٩٠٠ ميل سطح وتعداد اهله ١'٤٨٨'٥٨٦ نفس في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد
وحكومته مفوضة الى نايب حاكم ومجلس تنفيذ مؤلف من ٢٤ عضو معينين لمدة حياتهم
ومجلس قانوني مؤلف من ٧٦ عضوا ينتخبه في كل خمس سنوات مرة وقاعدة هذا الاقليم
مدينة قبيك وتعداد سكانها ٧٠'٠٩٠ نفس و بها تجارة واسعة في خشب الصناعة واكبر
مينا بحرية في كناده وكذا مدينة مونتريال وتعداد سكانها ٢١٦'٩٥٠ نفس في سنة
١٨٩١ بعد الميلاد وعموم سكانه اوسطا ريو الانكليز واما سكانه قبيك فانهم من زراري
الفرنساوية وحافظوا على لسانهم وعوايدهم وطبايعهم وديانتهم

نوفا اسكوتيا

= هي الاقليم الاكثر وقوعا في الجهة الشرقية من مملكة كناده وهي بحيث جزيرة واقعة
بين ٣٠ ٤٣ و ٦ ٤٦ من العرض الشمالي وبين ١٥ ٦١ و ٦٩ من الطول الغربي و
متصلة مع اقليم برونسويك الجديدة ببرزخ ضيق خصب عرضه ستة عشر ميل ومساحة
هذا الاقليم بما فيه جزيرة رأس بريطون ٢٠'٦٠٠ ميل سطح فيها برك وانهار وخلجان
في البحر وبه نحو من ٥'٠٠٠'٠٠٠ فدان ارض قابلة للزراعة وتعداد اهله ٤٥٠'٥٢٣
نفس في سنة ١٨٩١ وبها مغاص اللؤلؤ ومعادن [illegible] في الشرقي منها وايراد هذا الاقليم في
سنة ١٨٩٠ بلغت قيمته ٦٣٦'٤٤٥ ريال امريكي وكانت جزيرة رأس بريطون
منفصلة عنها في الاصل على حدتها ثم انضمت الى نوفا اسكوتيا ومساحة هذه
الجزيرة ٣١٢٥ ميل سطح وتعداد سكانها ٨٦'٧٩٤ نفس وقاعدتها مدينة سيدني على
الساحل الشرقي منها وحكومة نوفا اسكوتيا مفوضة لنايب حاكم معه مجلس تنفيذي
ومجلس خصوصي مؤلف من ١٧ عضوا ومجلس قانوني اي نواب مؤلف من ٣٨ عضوا
وقاعدتها مدينة هاليفاكس وتعداد سكانها ٣٨'٥٥٦ نفس في سنة ١٨٩١

برونسويك الجديدة

هذا الاقليم واقع بين ٤٥ و ٤٨ من العرض الشمالي وبين ٤٧ ٦٤ و ٦٩ من
الطول الغربي ومساحته ٢٨'٢٠٠ ميل سطح وتعداد اهله ٣٢٨'٢٩٤ نفس في سنة ١٨٩١

بعد الميلاد واول من سكن هذا الاقليم الرعايا الانكليزية في سنة ١٧٦١ ثم فرقة جماعات
من عساكر انكلتره الجديدة لاقي سنة ١٧٨٣ وايرادات هذا الاقليم من خشب الاوحاجات
وصيد الاسماك وتجارة صناعة المراكب ومن عهد قريب وجد فيه معادن الفحم والانتيمون
والنحاس والحديد والمنجنيز ومعادن اخرى ذات قيمة بكميات وافرة وايراده في سنة ١٨٩٠
بلغ ٦٩٩'٠٥٥ ريال امريكي وحكومة هذا الاقليم جارية بمعرفة نايب حاكم معه مجلس
تنفيذي ومجلس خصوصي مؤلف من ١٧ عضوا ومجلس قانوني مؤلف من ٤١ عضوا منتخب
بمعرفة الاهالي وقاعدته مدينة فردريكطون وتعداد سكانها ٦٥٠٢ في سنة ١٨٩١

اقليم مانيتوبه

= اقليم مانيتوبه مطلوق عليه في الاصل اسم مستعمرة النهر الاحمر وكانت في سنة ١٨٧٠
قسما منفردا على حدتها ثم دخلت في الاتحاد في ١٥ يوليه من نفس تلك السنة وهذا الاقليم
واقع في وسط قارة امريقة الشمالية بين ٤٩ و ٥٣ من درجات العرض الشمالي وبين
٩٦ و ١٠١ من درجات الطول الغربي وتملك المزارعات والخطات الجانبيات حدود الاقليم
المذكور ومن المحقق الان وجود سكة حديد كناده الواصلة من البحر الاطلنطيقي الى ساحل
اوقيانوس الباسيفيكي والمارة بشمالها من وسط الاراضي البريطانية لابد من ان يحصل منها
فايدة عظيمة في سرعة تقدم هذا الاقليم ومساحة ارضه ٦٤'٠٦٦ ميل سطح وتعداد
سكانه ١٥٤'٤٤٢ نفس في سنة ١٨٩١ والنهر الاحمر جاري من وسط هذا الاقليم ومعه
مجرى وسيع ارضه وارضه جيدة الخصوبة ووفرة المحصول حتى وفد المهاجرون اليه وقطنوه
واشتغل فيه اراضي الزراعة وكثرة الاغنام والمواشي واصناف الحيوانات وتوجد فيه
فروع سكك حديدية اخرى خلاف الفرع الاصلي لسكة حديد كناده وكلا من النهر الاحمر ونهر
اسينيبوان قابل للملاحة في عموم مجراه في داخل الاقليم وحكومة هذا الاقليم جارية
بمعرفة نايب حاكم معه مجلس تنفيذ مؤلف من خمسة اعضا ومجلس نواب مؤلف من ٣٨
عضوا وقاعدته مدينة وينيبيغ وتعداد اهلها ٢٥'٦٤٢ في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد

الاراضي الشمالية الغربية

واما الاراضي الشمالية الغربية فانها اقليم يشتمل تقريبا على كافة الاراضي البريطانية
الواقعة في امريقة الشمالية من ابتداء حدود الممالك المتحدة اي من ابتداء عرض ٤٩ شمالا
الى اقصى الجهة الشمالية من ارض القارة ومن ابتداء الساحل الغربي من خليج هودسون الى
حد الجبال الصخرية ومساحة هذا الاقليم ٢'٤٩٧'٤٢٧ ميل سطح ومن عهد قريب كانت
السكان القاطنة به قليلة جدا ومتشتتة في جهاته ولما علمت جيدا خصوبة ارضه في هذه
السنين الاخيرة ووفرة محصولاته هاجر اليه المهاجرون من كل فج وقطنوه
وقسمت حكومة كناده الى اربع مديريات وحكومته مديرة بواسطة نايب حاكم معه
مجلس تنفيذي مؤلف من اربعة اعضا ومجلس نواب مؤلف من ٢٢ عضوا وتعداد
اهله ٩٩'٧٢٢ نفس في سنة ١٨٩١ وقاعدته مدينة ريجينة وتعداد سكانها [illegible]

جزيرة البرنس ادوارد

هذه الجزيرة اخر من دخل من الاقاليم في الاتحاد الكناداوي وهي واقعة في الجهة الجنوبية
من خليج سنت لورنس بين برونسويك الجديدة ورأس بريطون يعني بين ٤٦ و
٤٧ من العرض الشمالي وبين ٦٢ و ٣٠ ٦٤ من الطول الغربي وطولها
١٤٠ ميل وعرضها من ٤ اميال الى ٣٤ ميل ومساحتها ٢٠٠٠ ميل سطح وتعداد
سكانها ١٠٩'٠٨٨ نفس في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد وكشفت مع ارض القارة
المجاورة لها واستعمرها الفرنساوية في الابتداء ولبثت تحت ايديهم عدة سنين في
صورة محطة لصيد الاسماك ثم تغلب عليها الانكليز منهم في سنة ١٧٤٥ ثم اعيدت
للفرنساوية مرة ثانية ثم تغلب عليها الانكليز مرة اخرى في مدة حرب السبع سنوات
اي من سنة ١٧٥٦ الى سنة ١٧٦٣ والتزم القسم الاعظم من الفرنساوية الذين قطنوا
بها على تركها والانجلاء منها ومن ابتداء هذا الوقت استمرت في حوزة الانكليز من دون
منازع ثم استبدل اسم هذه الجزيرة منها بعدما كانت جزيرة سنت جون الى جزيرة البرنس
ادوارد ابو الملكة فيكتوريا المتسلطنة في الحالة الراهنة في انكلتره على مقتضى قرار
البرلمان التي صدرت في سنة ١٧٩٨ وجرى مفعولها من غرة فبراير سنة ١٧٩٩ وحكومة

الا ثلاث مديريات وحكومتها جارية بمعرفة نايب حاكم من طرف عالم العموم ومجلس تنفيذي مؤلف من ١٣ عضوا ومجلس نواب مؤلف من ٣٠ عضوا جارى انتخابهم جميعا بمعرفة الاهالى وقاعدتها مدينة طارنوطو واقعة على ساحل خليج جورجيان شيكسبورغ ومعمورة من العين البحرية العظيمة وتعداد نفوسها ١١٣٧٤ نفس في سنة ١٨٩١ واقعة كولومبيا البريطانية على الحد الشمالى الغربى لامريقة الشمالية من ٤٨ و ٣٠ الى ٥٥ من العرض الشمالى وممتدة بينها وبين الجبال الصخرية من ١١٤ الى ١٤٣ من الطول الغربى جزيرة وانكوفره وجزاير الملكة كارلوطه وانضمت تلك الجزاير الى كلومبيا على مقتضى اللوايحة التي صدرت من البرلمان في سنة ١٨٦٠ بعد الميلاد فاما جزيرة وانكوفره فانها واقعة بين ٣٠ ٤٨ و ٥٥ ٥٠ من العرض الشمالى و ١٢٣ ١٠ و ٢٠ ١٢٨ من الطول الغربى وطولها ٢٩٠ ميل وعرضها ٥٠ ميلا ومساحتها ١٤٠٠٠ ميل مسطح ومعظم ارضها باقى بدون كشف لحد الآن واراضى كولومبيا اصلية كانت او جزاير فانها جيدة لخصوبتها وهى غاية عظيمة من الري والسقية وزاهرة ومعمورة وافرة غنية وفي سواحلها مين ومراسى جليلة وانضمت كولومبيا البريطانية الى الاتحاد الكنادرى في سنة ١٨٧١ بعد الميلاد واما جزاير الملكة كارلوطه فانها مجموع جزاير في الاوقيانوس الباسفيكي الشمالى وعلى مسافة من ساحل كلومبيا البريطانية وفى شمال جزيرة وانكوفر ومكونة من جزيرتين كبيرتين وعدة جزاير صغيرة واكبر الجزيرتين طولها ١٦٠ ميل وعرضها ٧٠ ميلا ومناخها معتدل ومجموع الجزاير مغطى بالاوراق ناضرة وبها معادن بوفرة مثل النحاس والحديد والفحم وجملة عموم هذا الاقليم ٣٠٠ ٣٨٣ ميل مسطح ومقدار نفوسه ٩٢٧٦٧ نفس في سنة ١٨٩١ ويخرج من الارض ظروف محصولات الذهب وخشب الصناعة والفحم التي تجاوزه لا تفنى الموجودة في الحد الشرقى من جزيرة وانكوفر وهو اجود فحم حاشا كوفيانوس الباسفيكي وجار تصدير كميات وافرة من هذه الفحومات الى الممالك المتحدة ومن اكبر تجارات هذا الاقليم ايضا الاسماك والجلود والفرو وقاعدته مدينة فيكتوريا واقعة في الطرف الجنوبى الشرقى لجزيرة وانكوفر ومقدار اهلها ١٦٨٤١ نفس في سنة ١٨٩١ وحكومته جارية بمعرفة نايب حاكم ومجلس تنفيذي مؤلف من ٥ اعضا ومجلس نواب مؤلف من ٢٨ عضوا والله اعلم في يوم الاثنين ٢١ نوامبر سنة ١٨٩٢ تم تاريخ كتابه على يد مؤلفه الفقير محمد عرابي المهندس المنفي في جزيرة سيلان

كولومبيا البريطانية

الكتاب السابع والثلاثون

تاريخ مملكة مكسيكا

الباب الاول

من الازمان القديمة الى ثورة سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد

موقع مكسيكا الجغرافى — تاريخها القديم — القبايل القديمة — القبايل الوحشية والقبايل لبنيخ — روايات الطولطيقيون — الشيشيميقيون — نظامهم الكوبوطلي — طلكسكولو — ميشواكان — المايابنون — الوظطيقيون — المكسيكانيون — تسمية المملكة الوظطيقيه — حضارة الوطظطيقيون وعوايدهم — تينوشطيطلان — اخر ملوك المنظومة — وصول فرطيس — فتح مكسيكا — خضوع الوحشيانيون القبايل المجاورة — اجراءات فرطيس في ادخاله الحضارة الاوروباوية — اسبانيا الجديدة وجود مكسيكا تحت حكومة العمال — خطط السياسة الاسبانية — وصف اهل مكسيكا — الثورات — هيدالجو — موريلوس

تشغل مكسيكا القطعة الجنوبية الغربية من قارة امريقة الشمالية وواقعة بين ١٥ و ٤٢ ٣٢ من العرض الشمالى وبين ٤٢ ٨٦ و ٧ ١١٧ من الطول الغربى ومحدودة من الجهة الشمالية والجهة الشمالية الشرقية بالاقاليم المتحدة او ممالك الاتحاد الامريقى ومن الجهة الشرقية بخليج مكسيكا وبحر كارئيبان ومن الجنوب الشرقى باقليم بالير ومن الجنوب باقليم غواتيمالا والاوقيانوس الباسفيكي ومن الغرب بالاوقيانوس الباسفيكي وطولها الاكبر من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ١٩٩٠ ميل وعرضها الاكبر من الشرق الى الغرب ٧٥٠ ميل ومساحة ارضها ٧٦١٦٤٠ ميل مسطح ومقدار سكانها نحوا من ٩٢٧٦٠٧٩ نفس وعموم مكسيكا من دون ان يدخل فيها الحزام الضيق الموجود على حدها البحر عبارة عن صحن ارضى شامخ بين اوقيانوسين متولد من ظهر جبل خارج من الجبال الاندس في امريقة الجنوبية وعابرة برزخ داريان او برزخ بناما على هيئة ظهر ضيق العرض من بحر العمران ثم ياخذ في العرض والاتساع في داخل مكسيكا نحو الجهة الشمالية الغربية ممتدا من الاوقيانوس الى الخليج بارتفاعات تختلف من ٤٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر وهذا الصحن مطلق عليه اسم انهواك عند المكسيكانيون ومعنى انهواك الصحنات فخ وهى الجهة الحاوية التاريخ القديم والحديث المكسيكى من الحوادث القديمة في الازمان الغابرة وقايم على سطح هذا الصحن اثنا فخ عروق كبيرة من جبال بركانية اعلاها سن بوبوكاطبطل واشطاكسيهواطل منها على هذا الصحن في الاعتدال نحو جهة الشمال حافظا موازنة علوه وفي الضيق على بعض يحيط كل جرب من نهر ريو الكبير خط حدود الممالك المتحدة هابطا بقدر ٣٠٠٠ قدم عن سطح موازن البحر ومن ثم يوجد في مكسيكا ثلاث اقاليم ظروف محدودة حسب نوع التغيير الواقع في ارتفاع ارضها وهي الاراضي الحارة الواقعة بالقرب من شاطئ و الاقليم المعتدل المناخ والاقاليم الباردة واجمل الاوطان الجبلية غربها لا يزيد علوها عن ٦٠٠٠ قدم فوق سطح البحر والسنة الواحدة في الاقليم المعتدل معتوفة الى فصلين

جغرافية مكسيكا

فصل الجفاف من ابتداء شهر نوفمبر الى شهر مايه وفصل الامطار من شهر يونيه الى اكتوبر
اخطر واظرف الفصلين فصل المطر مهما كان عليه من الاسم وتبث الامطار مستمرة
الشتاء بل يبتدى سقوطها في العادة من بعد الظهر ويستمر طول الليل وفي الصباح يروق
الجو ويتجدد الصحو ويبرد ويصحو الطقس فمن ثم نوجد زهورات الوان في مدة السنة
مكسيكا ويمكن للانسان ان ياكل من حواشه منها كل يوم اثمار وفواكه افرنجية في مدة الثلاثمائة
وستون يوما ايام السنة وفوق القسم الاعظم من هذا الصحراء ثم توجد مروج
وسهول منتشرة كبيرة السعة موزونة خضرة نضرة فيها كافة الازهار الجبلية الملون
مشجرها في السفل بجوزة زائدة وبحيرات وبرك واسعة بهية المنظر محيطة بتلول جبلية
واستان جبال شاهقة مغطاة في الدوام بالثلج تحتها اراضي صخرية مغطاة باشجار
الصنوبر والزان والبلوط واشجار اخرى عظيمة من الموجودة في المناطق المعتدلة ومن
هذه المرتفعات تسيل الانهار والغدران وتجري في مجاري الصخر حتى تصل الى الجهات
المنخفضة في خروشات خفيفة جدا

ثم ان التاريخ القديم لمملكة مكسيكا مجهول بالكلية الى غاية القرن السادس من التاريخ
المسيحي وكافة حوادث هذا التاريخ مدفونة في عالم الخفايا والخبايا والحكايات والروايات
الخرافية الواردة من روايات اهل البلاد واثار الابنية القديمة التي ما زالت متهشمة
في الوادي في مكسيكا يتضح من البداهة ان السكان القديمة لهذه الاراضي كانوا متحضرين
على حضارة معارفية ان لم تكن اعلى لحضارة الطلطيقيين اخر دولة مكسيكية قبل
فتحها الاسبانيون ومن ثم جمعت ما لزم من ذكر القبائل والاقاليم القديمة التي كانت قاطنة
في مكسيكا من قبل حلول القرن السابع عشر على قدر امكاني لنقلة القارىء مبطلا لغزها والوهم
بما فيها من الروايات الخرافية المختصة بالقبايل القديمة الوحشية او الخيالية

انهواك (ومعناه بجانب الماء) اسم قديم مختص بالناحية الكبيرة من الارض المحيطة
بالبحيرات الموجودة في الصحن الشامخ لمكسيكا وتلك البحيرات هي بحيرة شالكو واكسوتشيلكو
وهما بحيرة واحدة اسمها بحيرة طلتشكو الكبيرة وبحيرة طومبانغو وبحيرة صان كريستوبال
وكان اسم انهواك مطلوق في الابتداء على ما جاور البحيرات من الارض فقط ثم صار علما
على عموم صحن الوادي وعرفنا من مختلف اقوال وحكايات الاسبانيين الذين فتحوا هذه
الجهات انهم وجدوا شواطئ هذه البحيرات عامرة باهلها في شغل زايد ومدن كثيرة على المنابر
والابنية والجدران الرعاية العالية منها الابراج والقلاع وابنية المنازل والبركة وهياكل
مشيدة للعبادة منها صور وتماثيل الهة منحوتة منصوبة في محلات شاهقة في داخلها وملك
هذه الارض مقيم في سراية جليلة مزخرفة وحوله خدمه وحشمه وتحت امره جيش جرار مستعد
لفعل ما يؤمر به من طرف الملك في المحاربات ضد اعداء وسعاة سريعة الجري من دون
الوقوف بحارية او خيول يفعلون ما يامرون به الى غاية سواحل البحار الاكثر بعدا عن المدينة وان
دون اوراق مطبوعة او سلوك برقية يصل اليه اخبار الحوادث والوقائع مع غاية السرعة
بواسطة اشارات وعلامات مصنوعة في الجهات باشكال وصور مخصوصة ومن ثم كانت
توجد هنا حضارة وتمدن ما استفاد شيئا من رواوين اهل اوروبا او اسيا ولا غيرها
محلية نقول من اين جاءت هذه الامة التي فتحت لنفسها محلا في هذا الوادي
الشاسع نقول انه يوجد على نحو خمسين ميلا من مدينة مكسيكا مدينة اسمها حولوكانت
قديما اسمها طولون ومعناه محل امة كبيرة خارج منها طريق مظلل باشجار الدرار
الجميلة طلعة لبهار طولون من مصر يقل توصل لبعض خرابات حضارة وتمدن قديم وتلك
الخرابات كانت مدينة طولون المنظورة التي وجدها كورتيس خالية على قراءة تجاوز ال
حاضرة فبكانها وحضارتها وانه يوجد لحد الان بنا من حجر القديم واقع الطين مطلي
صيطانة بمونة قوية ونقوشات جليلة وكذا ارضيات فيهاته مطلية بتلك المونة العتيقة
واكبر شيء في هذا المبنى لا يزيد عن خمسة عشر قدما مربعا وكذا يوجد بنا اخر اكبر من
ذلك البنا حجما ومرتفع بعيدة منه اسم الكازة الكبيرة مشتمل على نحو ثلاثين في
صغيرة متصلة مع بعضها برحب اختلافات علوها من فوق الارض ويوجد في
مدينة طولون الصغيرة قطع من الاواني والقصعات والاسفل من تمثال الاجسام فهذا التمثال والبنا
المتقدم وصفه منسوب لمدة الطولطيقيين الذين كانت عاصمة مملكتهم هذه المدينة السالفة

الذكر تسمى مدينة طولونا القديمة ثم تركت مدينتهم من قبل دخول الاوطلطيقيين جزئيا بنحو مائة سنة
ويقدر الذين اسسوها
من اين جاءت الجنس الخيالي او التصوري الذي ابتني على تاريخه المبهم تاريخ الجنس المكسيكي الاخير
فنقول ان الرابية الكبيرة الموجودة من عهد زمن مضى بوليدا المسماة الان باسم شولولو و
هيئة صورتها موجودة في الصحيفة الاولى من كل كتاب من كتب الجغرافية الجاري عمل جبرها
مقيم للاطفال في مدينة مكسيكا والتي هي الان في صفة تل طبيعي مغطى بالخضرة و
الاشجار ومحفور في جهاته بمسارات المياه المتولدة من كثرة سقوط الامطار وشدتها في
مدة فصل سقوطها وفيه طريق محجر موصل الى قمة الرابية الى كنيسة ظريفة من كنائس العصر
الاخير كانت مطلة او مشرفة على مدينة شولولو الصغيرة وكانت هذه المدينة محيطة
بقاعدة الهرم فاما الكنيسة والطريق الموصل اليها فهما من عمل الاسبانيين وقد ثبت من
الاكتشافات الحفرية ان عموم تلك الرابية عمل الانسان مكونة من احجار جيرية وحصى
ولبن باحجام متباينة وصناعات مختلفة جزافا معدة للغاية على ان تلك الرابية بنيت على
المصريين وبطرائق متباينة في العمل ووجد فورطيس على صحن قمتها في وقت دخوله مكسيكا
هيكل سيوصل اليه بمسطحات متوالية فامر بهدمه والمدر التي بنت امرها في تشييد هذا
الهرم مختلف جزءا من القرن السابع الى القرن العاشر من التاريخ المسيحي واما الرواية المحفوظة
عند الهنود المجاورين لتلك الرابية فاسم رواياتهم ان بناها كان لاجل استقرار على المحافظة من حلول
طوفان ثاني يقع بعد الطوفان الاول وكانت شولولو اصح القبائل العامرة الزاهرة في
زمن الطولطيقيين التي ينسب لهم الكلام على زمنهم وذكر دولتهم فيما بعد الى ان محارتها منسوبة
الى امة قديمة قبل الطولطيقيين

ومن اثار الحضارة القديمة اثر اكسوكيكالكو على مسافة خمسة وسبعون ميلا في الجهة الجنوبية
الغربية من مدينة مكسيكا وهو هيئة شكل مخروطي ارتفاعه من ثلاثمائة الى اربعمائة
قدم قائم في وسط سهل وقاعدته بيضاوية الشكل محيط دائرها ميلان ومفتوح في احد
جوانب هذه الرابية بابان سردابان في الجهة الشمالية وطول السرداب الاول منهما اثنان
وثمانون قدما والثاني داخل في شكل مجرى بطرفه دهليز ارتفاعه تسعة اقدام وفيه
منه عدة فروع في جهات مختلفة وارض الدهاليز محجرة وحيطانها مغطية بدعائم و
جميع مطلية بمونة قوية وملونة باللون الاحمر الطوبي ويوصل الدهليز الكبير الموصل الى
ليوان كبير طوله ثمانون قدما سقفه محمول على صفين من العمدان وفي احد اركان هذا
الليوان مخدع صغير محفور في الصخر سقفه بيضاوي الشكل وسلم كثير في داخل الرابية
وفي الخارج من تلك الرابية خمس مسطحات من البنا محمولة على حوائط وفوق هذه المسطحات
دروان استحكامات وفي قمة الرابية سطح افقي عريض فيه اثار معبد يحتوي اصول تشييد
هذه الرابية كان من اجله وهذا المعبد ربما مبني من صخور حجر الصوان البوركيري
موضوعة وضعا محكما فوق بعضها من دون مونة بينها ولا يمكن تمييز خطوط لحامها
الا لمن كان حاد البصر وما زال هذا الهيكل كان باقيا لحد سنة ١٧٥٥ من التاريخ المسيحي
مركب من خمسة ادوار وفي اعلاه حجر يحتمل انه كان مقعد معظم مثل باقي المبنى بنقوشات
وزخرفة منقوش في الاحجار مثل هذه الاشكال المنظورة كانت معدة للحماية فتشبه
لبانيها علامة لا بد وانه كان يوجد حروب مستمرة الوقوع والهياج في انهواك وكذا
يوجد في اقليم فيراكروز في نواحي مصاطوسكو اثار استحكامات ممتدة نحو الشمال
والسهل مغطى باثار قديمة وخرابات كثيرة ويحتمل ايضا ان جهة سوطقلكو كانت معمورة
من الجهات المعدة للحماية والمدافعة وفي نفس ذلك الوقت قد صعدت الاهرامات كثير
من الاهرامات المصنوعة من الاحجار واحتفاظها عن طوارق الزمن حتى وقع الكشف عليها
وكانت هذه الاهرامات اجل العمارات القديمة وكذا اثار الرابيات الموجودة في بالنك
وكوبان والخرابات الموجودة في يوقطان وهندوراس فانها كانت مشيدة على رؤس
اهرامات ناقصة مثل اهرامات انهواك ومع هذا فان كل هذه الاثار والخرابات
بشكل واحد ولونها مختلفة في التفاصيل وهواد البنا واستدل من هذه الاثار على قوة

وشرة باس الامم التي بنتها ودمرها الزمن وابادتها طوارقه و بالغ الاسبانيون
في ذكرها وصفها وظرافتها وهدم فوطيس الكثير منها وما بقي مما رون هدم بذبح
وانتشر منه الشك وتوالى حوادث الازمان عليها واخفت اورعانات المنطقة الحارة
حجابت بالشك من الدمار ومع هذا فانه يوجد مثل هذه الاثار باقي لغاية الان مما زال
كشف ومن المحتمل انه بان زمن على التفحصات والاستكشافات العلمية عليها فيتيسر الحصول
على الكشف على الباقي من تلك الاثار والله اعلم بما يكون

ومن الروايات المروية من العهد القديم جدا في التسجيلات السنوية لاقليم سهل انهواك
ان الناس لما وفدوا من اجل التوطن في تلك السهول راوا فيه امة من الجبابرة عظيمة
الصورة هائلة شديدة البأس حاربت اجداد هذه الامة حيوانات مفترسة ووحوش
عظاما مدفونة في الاعماق لبعده من السطح الحالي للسهل وكانت حالة هولاء الجبابرة حالة
همج ووحوش حيث انهم على الصيد واكل اللحوم بدون تطبيخ وحافظين سلامة انفسهم بالقوة
والتغلب وكانوا ارباب شجاعة وجسارة ووصفوا من حال الازمنة انهم كانوا اهل سكر وفسق
وتلك الامة المعروفة بامة الكيناميين ما تركت الا اسمها فقط وما لها من اثار تدل على
حالة ما كانت عليه من قوة وجبروت في سهل انهواك ولا يعلم من اين جاءت ولا الموت
التي بتره ولا العوايد والطبايع التي كانت عليها واتت عليها موجة حضرية من جهة
الشمال ضعفتها ودمرتها ومن ثم لم يبق شيء يذكر من هذه الامة ويطلق على القبايل التي دوخت
قبيلة الجبابرة اسم الكينكانيون وعولميكانيون ثم جاء من بعد هذه القبايل قبائل
الكاميون من الجهة الشمالية ايضا ولو ان هذه القبايل تركت بعض اثار فوق ارض
انهواك الا انهم انتقلوا بعيدا منه وقاموا في اقليم يوقطان وفي الاراضي الواقعة
بين شياباس واوريغا الوسطى من اجل تشييد تقدم زرعة منهم فتفرع من هذه
الامة الكبيرة فروع كثيرة بلهجات مختلفة متولدة من اصل اللهجة الاصلية الا ان هذه الفروع
مع ما كانوا عليه من اختلاف الالسنة فانهم كانوا جميعا في اتحاد واحد بينهم وكذا انتشر
امة الاولطوميكيون وكانوا وردوا من جهة الشمال ايضا على الاراضي المشغولة الان
بالبالوث [illegible] لوبز وبوطوسي [illegible] وكرطارو وما بعدها وكانوا امة
خشنة همجية تسكن بين شعوب الجبال حايزين من جميعات التالف والعراة وما لم
من شي يسجل في التقدمات الحضرية ومع ذلك ذراريهم في الوديان التي قطنوها عليهم سمت
صفات اجدادهم من طبايعهم وطباعهم ثم جاء الكلسطيكيون والزابوطيكيون اي امم
قطنوا سهل انهواك الا ان الطولطيكيين هم اولئك القبايل اشتهروا في تقدم فنونهم
وصنايعهم وعمارتهم التي دلت عليها اثار عماراتهم وهياكلهم وكافة هولاء القبايل
والعشاير التي وفدت الى مكسيكا من طرق وسكك عديدة من جهة الشمال سجلوا روايات
هجرتهم الى مكسيكا بكتابات هيروغليفية واشارات مجسمة في الكتابة وجميع تلك الروايات
ما ثلة لبعضها وان عموم لغات الاجناس والامم التي توالى ورودها الى مكسيكا
يظهر انها لسان واحد اسمه [illegible] وكافة تلك الاجناس متناسلة من النهواتليين
وذكر في واحدة من تلك الروايات ان سبعة من العائلات نجوا من غوائل الطوفان
ثم من بعد كد وتعب ذراريهم في النجع والظعن مدة طويلة من الزمن وطنوا انفسهم
في هوهو طلوبلاطن (الصخرة الحمراء العتيقة الفرعية) ارض خصبة صالحة للعيشة و
المقام فيها بالقرب من نهر عريض لا حد لطوله نازل من جبال شامخة بعيدة في بحر
لا حد له وعلى شاطئ النهر سهول واسعة لرعي المواشي والانعام والجبال التي رؤوسها
مرتفعة الى عنان السماء مشجرة بحيوانات الصيد وفصول السنة فيها طويلة والصيف
معتدل ظريف فقطن النهواتليون مدة طويلة في تلك البلاد في سعادة ولذة عيش ثم
غار عليهم اعداؤهم ومن بعد ان قاوموهم المرة بعد المرة تغلبوا على امرهم وطردهم اعداؤهم
من اوطانهم فساروا نحو الجنوب يبحثون على ارض تتوافق ان تكون وطنا لهم فلما وصلوا
الى سهل انهواك استصوبوا المقام به بالقرب من البحيرات فتكون هذه الرواية وهيئة
الاهرامات الموجودة في مكسيكا ويوقطان توصل بالقطع الى التصور بان هولاء
الامم هم ذراري بانيي الاهرامات في وادي المسيسيبي واوهايو وتينسي فاما الذين
بنوا الاهرامات والاكوام في وادي المسيسيبي واوهايو فانه تحقق تذكار وجودهم

وجودهم من عقول الانسان وضاع اصلهم وزمن وجودهم وتاريخ انشاء مبانيهم وراحوا
في عالم الخفيات ولو علمنا باليقين ان باني الاهرامات والنهواتليون من جنس واحد ما زلنا
في شك من انهم جاءوا من قبل استيطانهم في وادي المسيسيبي وطردهم منه اعداؤهم حتى هاجروا
الى انهواك مكسيكا وسهولها فلنا ان احدى الخرافات روت لنا ان جزيرة اسورة الجبارة
في قديم الزمان اطلنطية كانت تخسف من زلزلة مهولة حلت بها وغارت باهلها في
[illegible] الا قليلا منهم نجوا في قوارب وزوارق وساروا الى الجهات والاراضي الواقعة
في شرق وغرب هذه الجزيرة التي غارت باهلها وتشتت كل واحد من الذين بقوا على قيد
الحياة وكل واحد منهم صار فرع ذرية في عمار الدنيا التي دمرها الطوفان ونجى نوح
القبايل المكسيكية المسمى عندهم كوكسكوكس مع زوجته اكسوكيكطل من الطوفان
ووصل الاثنان في قطب جذع شجرة من السرو عائم بهما على سطح الماء حتى رسى على راس جبل
كولهواكان وتناسل منهما عدة اولاد جميعهم كانوا بكم لا ينطقون ولا يتكلمون فاشفق
عليهم الطاير العلوي وارسل لهم حمامة علمتهم المنطق والكلام ونجح منهم خمسة عشرة طفلا
في المنطق تناسل منهم ذراري القبايل الطولطيكية والازطيكية وذكر في رواية اخرى
انه حصل طوفان هلك فيه الانسان وتغير الى هيئة سمك وغابت الارض وغطت الماء
رؤوس الجبال وانه من قبل حصول هذه الحادثة قال اله من الهة النهواتليين يدعى باسم
طيزكاطليبوكا لرجل اسمه ناطا وامرأته ناتا لا تشتغلوا انفسكما بشيء ما سوى ان
تحفرا لانفسكما قاربا في جذع شجرة تتخذانه مأوى لكما عندما تزيد المياه تعلو الى الحد
وذكر احد مؤرخي مكسيكا انه من بعد تفريق الناس الذين كدوا في بناء صرح بابل وصل
منهم الى امريكا سبعة طولطيكية كانوا اصلا لهذا الجنس الامريكي فهذا المؤرخ فهم
صرح بابل من رواية عن الكاتوليكية وسار على القواعد العبرانية وشيد اساس قواعد
الطولطيكيين وكذا احتوت قصة جزيرة اسوره او اطلنطية اسسوا خرافاتهم على
مسئلة الطوفان العام وشيدوا خرافاتهم عليه وما بقي على كل قارئ الا ان يختار لنفسه
ما يحكم من حقيقة القول والله اعلم بما كان

القبايل الطولطيكية

ثم كانت الروايات مع بعد ما تقدم ذكره خاصة بقبايل الطولطيكيين فوق صحن انهواك
واستدل من هذه الروايات ان جدود تلك القبايل هم الذين اسسوا مدينة هوهو
طلوبلاطن في اقصى الجهة الشمالية ومن المحتمل انها كانت على نهر كلورادو وسكنوا هذه
الجهة جيلا بعد جيل لا معلومية لاحد بمدة اقامتهم [illegible] حتى هاجمت حروب داخلية بين
امرائهم فتركت قسم منهم اوطانهم القديمة وهاجروا الى جهة الجنوب حتى وصلوا الى ارض
مجهورة بجانب [illegible] وكانت هذه الهجرة في سنة ٥٤٤ من التاريخ المسيحي وساروا
تحت قيادة [illegible] رئيسهم الاكبر [illegible] وعادوا في السهول الرملية الواقعة
في شمال [illegible] حتى وصلوا الى الاراضي الموجودة بجانب [illegible] وكانت خصبة وقطنوا في
محل سموه طولانتزنكو ومن بعد ان مضت عليهم مدة من الزمن اسسوا مدينتهم الكبيرة
المسماة [illegible] طولان او طولا وصارت هذه المدينة مركزا لقوة الطولطيكيين و
عكفت هذه الامة القوية على العمارات وتحسين صنعة البنا حتى صار اسمها معناه بنايين
ويستدل من الخرابات والاثار العظيمة الباقية في مدينتهم ذكا عقلهم ومهارتهم وما
كدهم في اشغالهم صاروا احسن من الجنس الذي وجدوه من قبلهم في وطنهم الجديد وكان
الطولطيكيون طوال القامة سمان الاجسام صبان الوجوه في وجوههم قليل من الشعر
ولهم سرعة عجيبة في الجري يعرفون بها سرعة الجياد من الخيل وكانوا على طبايع لطيفة
ومع هذا فكانوا محاربين شجعان في الحرب ولهم اقدام وصبر وشجاعة قوية ولما وصلوا
الى ارضهم الجديدة عكفوا على شغل فلاحتها وعلى زرعها كافة الاصناف والحبوب المكن
نبتها في تلك الاقاليم فزرعوا اصناف الذرة والحبوب والبقل وبالخصوص جنس الفاصوليا
المحبوب لحد الان عند اهل مكسيكا وانواع خضروات اخرى سكنوا في غابات وزرعوها بطرق
احسن من الطرق التي كانت معروفة عند السكان القديمة وسلك الطولطيكيون في ادارة
[illegible] لهم مسلكا عظيما وحفظوا مدة عشرة اجيال من سلامهم وطلبوا من حاكم الشيشيميكيين
قبيلة قوية قاطنة في الجهة الشمالية منهم ان يعين لهم من اهله حاكما لهم فارسل لهم ابنه

الثانى وتشكل مجلس طولطيقى حيث على زمام الشوكة الوصية وثبت فيهم الحاكم الجديد الذى
طلبوه من قبيلة الشيشيمق اثنان وخمسون سنة من افى واستتباب راحة واشتغل الامم
الطولطيقية فى هذه المدة باشغال الزراعة والحصاد ونجحوا النجاح العظيم فى ادارتهم و
اعمالهم وكانوا يتكلمون بالسان النهوتل وجعلوه اصل لغاتهم وكانوا يكتبونها و
يطرزون من سواء علم النجوم ورسوه وبه نظموا تنظيم زمانهم وسنتهم وقيل انهم كانوا اول
من قطع صحن ازتيوك له دراية بعلم الجغرافية وكانوا على دراية تامة فى معرفة خواص النباتات
وطبايعها وطرق استعمالها فى مداواة المرضى والمحافظة على الصحة وكانوا على صنعة جيدة
تامة فى كار التجارة وشغل الاحجار الكريمة وصياغة حليهم لهم بصنعة فوية حلوتة
بكافة الالوان على حسب ما يرغبون ويطلبون وما كانوا مشتغلين فقط باحوال عيشتهم
بل وبزخرفة الصناعة والدراية بالذوق التام فيها وكان الطولطيقيون امة جليلة فى
عبادة من انواع الحروب عاكفة على الفضايل وخلوص النية والعوايد الظريفة والرقة
الادبية وكانوا ينكرون الكذب والخداع والخيانة وعلى درجة كبيرة من احترام معبودهم
وكان بحسب الدين القديم المتمسكون به الطولطيقيين عبادتهم الشمس والقمر والنجوم وعلى
الخصوص المؤثر الاكبر المتولد منه تسخين الارض وبواسطته تخرج ثمراتها ومحصولاتها لهم
وبها فى منها الخير والبركة بمليهم وكانوا يعبدون هذا المؤثر تحت اسم طوناكاطيكوطلى
ويقربون له قربانا من فواكه وازهار وقربانا من حيوانات صغيرة وما كان دامًا الطولى
الدين القديم الطولطيقى القول بتعدد الالهة وتقريب القربان من بنى الانسان الذى رفض
فى مذاهبهم والاعتقاد به القبايل الاخرى من مكسيكا وكان فى نهاية القرن العاشر ابتداء
حكم طيكيكطظن الرئيس الثامن من رؤسا الطولطيقيين وما وقفنا على طريقة
احكامه وادارته اذ كانت بربرية او غيرها وامتدت اراضى مملكته الى اعتزاراث واستمر
واختلفت على عدة مداين يانعة زاهرة منها طيطيطها اخان وشولولا ان وكورناواكا
وطولوكا وكانت كورناواكا مبنيا على قمة يقال لها اى العقاب مرتفعة بعدد خمس
الوف قدم فوق سطح مياه البحر واقليمها خصب تخرج منه محصولات وافرة من زراعة شتى
واثمار وفواكه كثيرة وضبط فرسخ هذا المحل من قبل مصاره مدينة مكسيكا وطولوكا
موضوعة خمسة واربعون ميلا من مدينة مكسيكا وعلى ارتفاع قدره ٨٠٠٠ قدم فوق
سطح مياه البحر وللطولطيقيين فيها سراية مبنية من الحجر المنحوت ومزخرفة بالنقوش العجيبة
وكانت البحيرات الموجودة فى الوادى اكبر ما هى عليه الآن وكانت اراضى هذا الوادى وكذا
كافة اراضى البوريان خصبة جارى زراعتها بمعرفة الطولطيقيين وكانوا على دراية تامة من
غرسها وحصادها وكان هذا الرئيس سعادة لهم سرعة قوية فى الجرى يجلبون له من مدينة
كورناواكا اثمار وفواكه المنطقة الحارة ومن جبال بوكاداس الثلج وكان الثلج على
الدوام تحت طلبه فى عز الايام الحارة من فصل الصيف وكانت مملكته محتفظة بعجب كره
من عمارة جيرانه وكان فى عيشة مرضية وافق واستتباب راحة مع كافة الامم المجاورة له
واتفق فى هذا الوقت ظهور كيطزالكوطل (الثعبان المصنى) السرانخى فى مدينة طولا
وكان فى هيئة شخصية لان الحكاية موضوعة على رواية اهل البلاد ومخصوصة برجل ابيض
اللون طويل الذقن وقدم من الشرق وغاب فوق الاوقيانوس الاطلنطيقى كما جا وما كان
هذا الرجل يشبه الطولطيقيون فانهم كانوا اسود الالوان بذقون خفيفة قصيرة جدا
وقام هذا الرجل الابيض بينهم عشرون سنة علمهم فيها مدنها الصنايع والحضارة والفنون
العظيم ثم ظهرت اشغال صديره واعمال جليلة اطفات الاثار التى كانت محيطة بالصورة
الموهمة لهذا المخلوق العجيب الغريب ولنذكرها هنا طرفا مما اتفق على هذا الرجل بتمام
الروايات المروية فى حقه فنقول ان كطزالكوطل اى الثعبان المصنى وصف لنا حدى الامم
العظيمة المشهورين الذين اشتركوا مع المهول هو تيطزبيلوبوكطلى فى اشغال اصل الخلقة
الاولية وفى قول اخر انه فى صفة رجل جا للمقام بين الطولطيقيين ثم اختفى منهم كما
جا وبين القوابيس اقوال صفية وعجايب سرية مخصوصة بوفاته الاول انه يعلم من صورة
نفسه منهم انه الآن ولانه كان فى صفة شاب لبث سبع سنوات فى عزلة مدتها فى
صيام

صيام مدة دون غذا حتى انتزع منه دمه وجعلته الالهة فارسا كبيرا واظهروه سيئه
عند اهل مدينة طولا وعليه انتخبه اهلها وبنوا له معبدا كبيرا وفى اثنا اشتغاله فى
مدينة طولا وقد عليه طيزكاطليبوكا وقال له ان فى ناحية هندوراس محل اسمه طلاو
يلزم حضوره منه وانه يلزم ان يترك مدينة طولا ويتوجه الى تلك المكان يعيش ثم
يموت فيه وان اهل تلك الجهة يتخذوه الاها لهم فاجابه ان الالهة والكواكب قالوا له
انه يلزم ان يتوجه الى تلك الجهة ولكن بعد مضى اربع سنوات ثم بعد ما مضت الاربع سنوات
ترك مدينة طولا واخذ معه عدة من اهل البأس والقوة من رجالها نزل بعضا منهم فى
مدينة شولولا تناسل منهم سكانها وفى اليوم الذى وصل فيه طلابلا اصابه مرض فمات
فى اليوم الثانى واستمرت طولا من دون رئيس تسع سنوات وروى ان طيورًا جاءت علقت
رماده جثته وصعدت به الى السما وبعد ذلك ثبته فكان به نجمة الصبح وكانت النتايج الجليلة التى
نتجت من ورود كيطزالكوطل فى انهواك محل فى انواع نظام واصلاح وصناعة الفنون
والحياكة وشغل وقطع الاحجار ونحتها وشغل الريش وتزيينه حكومة كلها منتج عظيم والدخول
فى طريقة عمارة حرة خالية من قربان الادميين ونزول من سرعة وحوش كونه صار الها
وصار عبارة شخصه من اكبر هيئات الديانة فى شولولا ويوجد فى دار العجايب فى مكسيكا
صورة ثعبان ملوى على هيئة اهرام مغطى بالريش ومصنوع من حجر البورفير كما وان
مثل هذه الصورة موجودة فى كثير من الاثار القديمة مرعية عند اهل مكسيكا انها صورة
الثعبان اللامع الشرى واما القول انه فى فائدة الذين تمسكوا بعبادته فسبر الراوى
عجيبة وحكايات خارقة للعادة فقالوا انه فى مدة سعادته فى ارضهم كان النجاح الاكبر
عندهم فى المحصولات والايرادات وفى مدته كانت فصول السنة خصبة ومحصولات الاراضى
وافرة وتفتح الازهار وتورق الاشجار وتنضج الاثمار من دون شغل او فلاحة تنبع من
ارباب الغيطان وتغير القطن فى لونه بالازرق والاحمر والاصفر والاخضر من دون تعب
او كد فى صباغته وكان لا يوجد نصب ولا تعب فى مجموعات الحياة فى اشغال التكوين فى
المعبودات والهوا معطرة على الدوام بالروائح العطرة وتغريد الطيور الظريفة وكان كل
انسان فى حب ووداد تام مع جاره والكل عايشين متمتعين فى امن واستتباب راحة
وكانت ايام ايام السعد وحلاوة العيش فى انهواك لانه فى ظرف العشرون سنة
كان الطولطيقيون لا يعرفون مصايب ولا افات بل ازدهار ونمو وعيشة رغيدة تحت
ظل حاميهم ثم اختفى عنهم الاله الغريب فى يوم من الايام ونزل الى سواحل خليج مكسيكا
وودع الزحام الذى كان معه ووعدهم بانه فى وقت معلوم يزورهم ويرشدهم رجال
بيض الوجوه طوال الذقون ويعطيهم ما يلزم لهم ثم نط فى مركب سحر مصنوعة من جلود
الثعابين وسافر فوق الاوقيانوس مجهول الهوى الناس نحو الاراضى الخرافية لمدينة
طلاببلا ويزل الطولطيقيون جمهورهم فى انتظاره على تذكار كيطزالكوطل واقاموا
فوق هرم شولولا صورة تمثال الالهة عليه ريش من الابنوس ولوانه كان ابيض اللون
وفوق راسه تاج محبوك بالريش وفى رقبته طوق من الذهب وفى يديه حيد من
من الجواهر وقضيب محلى بانواع الجواهر وفى اليد الاخرى ترس قوى ثم كان من بعده
ادوار الايام الحاضرة التى جاءت بعد زواله وكانت سببا فى زوال مملكة الطولطيقيين
ويحكى ان الصبر الامريكانى النابت فى امريقة مدة طويلة كان الطولطيقيون يستعملون
اشجاره فى حاجات شتى وكانوا ياخذون قصوم اوراقه ويسقفونها ويستعملونها بدل
الورق فى الكتابة واوراقه رقايق للسقوف ويأخذون من الياف الطويلة خيط الخياطة
ومن شوكه الدبابيس والابر وتطبخ جذوره لغذا عظيم وكانت هذه خواص الصبر
الامريكى عند الطولطيقيين وكان فيه خاصية اخرى غابت عن الثعبان المصنى وبقيت هذه
الى حينة مجهولة الى ان كشفتها امراة لاهل بلودها والظاهر انها الدية المخفية فى الورق
الازرق المخضر اللون من هذا النبات وكان اسم هذه المراة اكسوكيطل اورث للملك
طيكبا تكاتطزن طريقة استخرجت بها فخلف هذا النبات المسمى عندهم ماجى عسل حلو
للشراب من ذلك الوقت الى الان صار مشروب هذا المستخرج من اجل المشروبات المفرحة

والمزموز عند المكسيكيين ووقع هذا المشروب عند رئيس الطولطيقيين موقع القبول وعم تأثير
شربه على عموم الامة الطولطيقية وتزوج الملك المرأة اكسوكيطل التي كانت سببا في استخراج
هذا المشروب من بنات الماجي فكان نتيجة استخراجه وعاقبة زواج الرئيس بالمرأة خرابا
وتعريفا للجنس الطولطيقي المكسيكي وكان الحاكم على الامة في هذا الوقت ميكونظزن كان حكم
في الابتداء مع الحزم والتدبير وجودة العقل ثم فسدت عاداته شيا فشيا وصار مفتوحا لشهواته
وتجبر وطغى في حكمه وابتدأ غضب الماجي في تخريب عقول الطولطيقيين فانفسدت طباعهم وحلت
بهم المصائب وانتشر عليهم سوء القحط وغارات الامم القوية فقل عددهم وتمزقوا كل ممزق في
وكان رئيسهم الاخير طوبلطزن ميكونظزن فقتل هو وزوجته اكسوكيطل في واقعة حربية
دموية مع الاعداء الغابرين وانقرضت مملكة الطولطيقيين في سنة ١١١٦ من التاريخ المسيحي
مع عمران لبث خمسماية وخمسون سنة

وذكر في تاريخ الحوادث المشهورة فكرة المعمورة انه في مبادي القرن السابع من التاريخ المسيحي
دخل الطولطيقيون في وادي مكسيكا وبنوا مدينة طولان او طوله وصيروها عاصمة مملكتهم
وذكر بعض المؤرخين انهم وفدوا اهل عنوا نهو واخرين ذكروا انهم جاؤوا من نواحي اسيا
وقيل انهم كانوا امة اهل زراعة وفلاحة وعلى دراية من الفنون الميكانيكية وكانت
اوصاف مداينهم مثل اوصاف مداين الجبابرة وكان اول من اسس قواعد علم النجوم ورسوم
واخذه المكسيكيون منهم وقيل انه في مبادي القرن الثامن من التاريخ المسيحي كان تاسيس
مملكتهم بواسطة ايكوطيطزن رئيسهم واستمرت خمس قرون وفي اخر هذه المدة حل بها تتابع
الطاعون والوبا والحروب الداخلية وغارات الامم الاجنبية فذكر العلامة ابو عطا ان الطو
لطيقيين ديارهم واوطانهم وهاجروا نحو الجهة الجنوبية وذكر بعض المؤرخين ان الطولطيقيين
ما كانوا امة جنسية بل كانوا امة رفيعة من قبايل الهنود فاقت جيرانها في التقدم في
الحضارة نوعا وبالغ الناس في رواياتهم على هذه القبيلة حتى جعلوها امة عظيمة
واقوى شوكة ودولة وكيف يكون حكم هذا المؤرخ وقد شهد ارباب السياحات والرحلات
خان في طوله وصف اصيلا وحكموا بما راوا من جلالة الاثار التي تركتها خلفها تلك الامة
التي غابت عن الوجود حكما قطعيا بجلالة مقدارها وشوكة دولتها وذكر في تاريخ القرون
بانيه وزارطي من اجل تفهيم نحو هذه المدارس في مكسيكا اوصاف ما يلزم ملوك طوله
وما كانوا عليه من الابهة وكذا القبايل الاخرى القديمة واورد فيه جدول مشتمل على اسماء
الذين جلسوا على كرسي سلطنة طوله من ملوكها والمثبت في هذا الكتاب ان التاريخ الزماني
لهجرة الطولطيقيين من هوهو طلبلان الى طوله كان في سنة ٧٢٠ من التاريخ
المسيحي وفي سنة ١١١٦ بعد الميلاد كان انقراض دولتهم وتمام تشتيت وتفريق امتهم
فعلى انه لبث اربعماية ستوغاية وستة وسبعون سنة والله اعلم

الشيشيميق

يظهر من الروايات القديمة المبسوطة في حق انهواك ان العائلة الطولطيقية ان منه
كانت كجوهرة مضيئة في ارض القبايل الهمجية البربرية المجاورة لها فان هذه القبايل
استمرت في مدة تقدم حضارة الطولطيقيين في حالة واحدة كما رانها الامة الطولطيقية
عليها عند وفودها الى ارض انهواك وكان اول حاكم اتخذه الطولطيقيين لهم من هذه
القبايل اسمه شالشيو طلاطوناك ابن ما يقال له امبراطور الشيشيميقيين ويقال
ان هذا الامبراطور كان هو الى عشر من ملوك هذه القبيلة ومدة جلوسه ملكا تنوف
عن مايتين سنه وكان الاقليم الذي هاجرت منه هذه القبيلة الى ارض ... مثل القبايل
الاخرى اسمه امالكوان عشر هو هو كان للطولطيقيين ومن المحتمل ان اهلها وفدوا
مع حين الاقليم الذي جاءت منه الطولطيقيين ولسانهم معدود من ضمن الالسنة النهواطليه
ولو ان لهم لهجة مختصة بهم وكانوا يطلقون على انفسهم اسم الشيشيميقيين ويشتغلون بالصيد
في جهات الجبال والاقاليم التي ما وجدوا لها احدا يدعي بها واستحوذوها لانفسهم وعيشهم
من الزيابة والضباع والعرس والفيران والورل والافاعي والجراد ودود الارض
وكان الشيشيميقيون يجوبون في الارض عرايا مستترون بجلود حيوانات تقيهم من حرارة
برودة اقليمهم الظريف المعتدل وكانت مساكن غالبهم الكهوف او الحجارات في الجبال والبيوت
ومع هذا فكان لهم دراية بعمل اقفاص وعشش يسقفونها باوراق الاشجار وجذوعها وكانت

وكانت اوانيهم وصواعينهم من القرع ولهم دراية في شغل اواني من الفخار غير منقوشة
الصنعة مثل القدور والبلاليص والزبع والكيزان وكان لهم دراية بصناعة اكر صغيرة
يستعملونها في الحرب وحراب محشنة يتولد منها جروح مهولة مهلكة وكانوا في حروب دوامية
مع جيرانهم وحافظين ارضهم من غارات اعداهم بافواسهم ونشابهم وبنابيهم وكانوا
على معرفة تامة من استعمالها وكان كل واحد من افراد الامة الشيشيميقية يلبس على
وسط عظام علامة على مقدار ما قتله من الاعداء وكانت وقائعهم وحروبهم سفكية
مهولة يقتلون اسراهم في ميدان الواقعة ويحملون روسهم مع الظفر الى معسكرهم وكانوا
مشهورين باكل لحوم اعداهم وشرب دماهم وكان الكثير من قبايل الشيشيميقيين لا يعرفون
هيئة الحكومة واحزون منهما دون فقط روسا وفرسان ينتخبونهم بمرضاتهم من اجل
سوقهم الى الحروب ونساهم هم خدمهم وعبيدهم ولو كان عندهم ان المرء لا يتزوج
الا بواحدة من النسا فقط الا ان الرجال كانوا في حرية تامة من استبدال واحدة باخرى
في اي وقت شاء وكان من واجبات المراة اعداد الطعام وقطع الاشجار وجلب احطاب
الوقد والماء وصناعة اواني الفخار وكانوا يعبدون الشمس مثل ابوهم والارض مثل
امهم وكانوا يخشون الشمس ويصورون الرعد والبرق في هيئة تماثيل فابصفة في ابريق
صواعق ويطلقون عليها اسم نيكسيكوطل ومعناه ثعبان السحب وكانت هذه الامة
هي التي كانت متسلطة في جانب الطولطيقيين وكانوا اعز جيرانهم الا انهم كانوا
مختلفين على حالتهم الدينية ويراعون همجيتهم وعيشتهم البربرية الوحشية وعاداتهم و
احفالهم الدموية مع الغضب والزعل وهذه هي الامة التي غلبت على امر الطولطيقيين
ودمروا دولتهم فقيل ان اكسولوطل ملك الشيشيميقيين غار على المملكة الطولطيقية
في راس واحد مليون من الفرسان تحت قيادة ستة من كبار قواده وعشرون الف من
الضباط الاصاغر وذلك على مقتضى ما صار جمعه في التقارير المحررة عنه من الكتابة القديمة
الحجرية وتعليقه المنقوشة بالقلم القديم المكسيكي وكان تحت قيادة اكسولوطل ما ينوف
عن ثلاث ملايين من رجال ونسا غير الاطفال الذين تبعوا اباهم في
الحلة وفي هذا الوقت كانت احوال الطولطيقيين فسدت من عهد ... ايامهم وكسبه
ما حل منهم من الجور وعدم العدل لكثرة ملفاهم وظهرت عقيدة دينية مخالفة للعقايد
الديانية التي كانوا متمسكين بها والقول المشكوك بها على جدتهم واتخذ الملك وطنيه
الفسق والخلاعة والاسراف وغض طرفه عن مملكته فقام رئيس اقليمي طامعا في
الملك اسمه اياكيبطل ودعى الناس الى السلاح وذكرهم بما كانا عليه اباؤهم واجدادهم
من شهرتهم في الحروب والتقدم على مصايب الوقايع والكروب وحمل الاخلاق الرجالية والشبان
السلاح وبرزت اكسوكيطل العجوزة ام الملك الضعيف العاجز عن الحرب الى ميدان
الحرب في فرقة من الاماز وينين وقتلت في المعركة ومن بعد واقعة سفكية طويلة
انهزم الطولطيقيون ثم عادوا فانهزموا عدة مرات وتغلب الشيشيميقيون على مدينة
طولان وخضعت لهم عموم البلاد والوديان وانقرض حكم الامة الطولطيقية انقراضا
لا رجعة بعده وسد ... حكم الامة الشيشيميقية واصلحوا سرايات الطولطيقيين
وعنفوا با ... رحضا ... وعوائدهم ورجعوا في عوائد همجيتهم الى عوائد وحضارة
احفظ ... الذين غلبوا على امرهم ودولتهم وتغلب اكسولوطل بلقب سيد عموم العالم
اي هولاطلا طوهاني فكانت الاراضي الداخلة في حكمه قسم كبير من مكسيكا الحالية
وايالتي موربلوس وبويبلو ونواحي ويراكروز والقسم الاعظم من هيدالجو
وعموم طلكسكالا ووادي مكسيكا وقوى شوكته نفسه بزواج ابنه بابنة الملك الاخير
الطولطيقي وكان يجمى من العار الذي وقع فيه فزوجه لانه كان رقيقا وصار حكمه
في صحتي ابدعا ... ... فوق ... وبقوة هذه ... التي وقعت في المدة هذه
ترجع الى فكران هرموي الشيشيميقيين ليواهم القبيلة المبيرزة العايشة في الاوكار
والمغارات على اكل الدود والورل والحشرات بل من المحتمل انها امة اخرى وردت في
اخر الامر من غامض الشمال وفي مدة سلطنة اكسولوطل وفدت قبايل جديدة
من تلك الاقاليم القاصية واستبانت من ذلك وورود امواج الهجرات المتصورة
هاجت حروب مستمرة من اجل السيادة والسلطنة في اقاليم اناهواكا في العصر المعروف

معروف محل موقعها بسبب مزايا هجرة هذه الامم المقلوبة من جهاتها التى سبقت من اوطانها
وتلقى الكولوطل الوافدين عليه مع الرحب والسعة ووزع عليهم اراضى يفلحون بها و
يزرعونها ويعيشون فيها وفواهم على المقام فى مملكته وكان من ضمنهم هؤلاء المهاجرون
الاكولهو اميوت والتلبانيون الذين استعمروا فيها بعد مملكتى اطظكابوطظلكو
وطلوكوبان المشهورتان وحكم الكولوطل من سنة ١١٢٠ الى سنة ١٢٢٢ ثم مات فى
مقى هذه السنة عن عمر ان بلغ الى الثمانية وعشرون سنة ومعنى الكولوطل العيا
المنتقلة الكبيرة واستمر خلفاه فى حكم المملكة مع الثبات والتدبير وارغموا رعاياهم على
زراعة الارض وطلا صنعها فاخرجت محصولاتها وزادت ثروتهم وبنوا المداين والقرى
وانتهوا عن كانوا كانوا عليه من تجعلهم وظعنهم وجولانهم والعوايد التى كانوا ارتضوها
من القا طنين فى الكهوف والمجارى نواحى الجبال وفى مبادى القرن الثالث عشر كسر
كينا طزين عاصمة مملكة الشيشيميقين فى طيكتكركو واتفق انه فى مرة سلطنة
وطن الاوظلطيمتيون والمكسيكيون انفسهم فى طينوخطيطلون المحل الذى يقال له الان
مدينة مكسيكا ولواتة حصون وقواهم رجعة كبيرة عند المجاورين لهم وارتبك الشيشيميقين
بالحصار والحروب مع مملكة اطظكابوطظلكو الجديدة واستمروا مرة قرنا فى تقلب
على مملكتهم وموقعهم وفى تقدم الحضارة وفنون الوحشة الى حد سنة ١٤٠٩ بعد الميلاد
راى واحد من ملوك الشيشيميقين اسمه اكشطليلكشوشيطل ان الامم المجاورين له اقوى
فى التقدم والقيام وصاروا اقوى منه شوكة وانحاز اطلينكيون والاوظلطيمتيون
مع بعضهم اتحادا قويا وحققوا الارتقام على القيام عليه والتغلب على امره فقاموا عليه
ووثبوه واغتصب تخته طيطيظومون ملك اطظكابوطظلكو ويقال فى هذا
الوقت ان امراء الشيشيميقين انتهى لونه من النمور العزيز السلطان الشرعى اطلق على
مملكتهم اسم طلكسكوكو وكانت عاصمتهم شيدة قريبا من قبل واصل هذه المدينة الغاية
وصيرها مقر مملكتهم ولما مات الغاصب طيطيظوموق خلفه على الكرسى الذى سرقه
ابنه القبيح الريم مكسطلعو وفى اثناء ما حصل التغلب على مدينة طلكسكوكو كان عمر
البرنس اثاب نظاهوالكويوطل ابن الملك المقتول خمسة عشرة سنة وهرب امام الزعماء
المحيف الذى حصل من الاطلبانيكيين وقت افتتاحهم تخبا بين السراية واختفى فى
فروع شجرة كبيرة قابلا فى طريق هروبه وراى من بين اوراقها الكثيفة ابوه الملك
اكشطليلكشوشيطل واقف بعقوده دمدور وجه نحو اعداه المرعبين ونضقوا عليه و
قتلوه وحملوا جسمه بالرماح فارتاع هذا البرنس وامتلا جسمه بالخوف واضطرب
فى جسمه نيران فكرا اخذا الثار بثار ابيه وهرب من فوق الشجرة باحثا عن محل ياوى فيه موقتا
مع ثبات عزمه على عوده والبطش بعدوه قاتل ابيه والذين اغتصبوا وراثته وحيث ان
المملكة كانت محفوظة بالجيوش المنصورة فمن بعد مضى بعض ايام وقع البرنس اثاب فى ايدى
اناس يعيقون اثره واودعوه فى السجن موقتا حتى ينفذوا فيه احكامهم وكان السجن محلا
قويا سجانه الحاكم عليه هو الذى كان معه فى السلطنة السابقة لكن الحكومة ما كانت
وجدت نتغيرا زمنا فى تغيير اى حاكم من حكام السلطنة القديمة وكان السجان رجلا
اعتبارا طاعنا فى السن وله دراية تامة بالبرنس وخاصتا لوصله وقد عرف عزمه على هروبه
من السجن ومضى زمن حتى وقع التغيير فى الحكام والكشف على هروب البرنس فقطعت
راس السجان وسلم البرنس من تتبع الاثر خلفه والتجأ نظاهوالكويوطل فى الاقليم المجاور
المسمى طلكسكالا وكان حكامه فى مودة وصداقة مع عائلة البرنس وكانت هذه البلد
هى التى عرفت عن خرطيس حماية تفسها واصاده فى عشرين ستة القتح وعدها احد
المورخين بانها كانت جمهورية فى وسط عدة ملوك صغيرة فى قطعة بمفردها تحت هيئة
حكومة مستقلة
ثم ان الجبل الذى يبتدا صعوده من ويراكروز المعلو ١٣٠٠٠ قدم فوق سطح مياه
البحر ومغطاة اسنانه على الدوام بالثلج ومطل على القسم الوسطى من مكسيكا كان مقفولا
طريقة مغربيا بالقبايل والعشاير الف فقط حول فى بدوه هذا الجبل وكان من ضمن
هؤلاء القبايل قبيلة الطلكسكالا ونيين ومساكنهم واقعة الى الجهة الشمالية الغربية منه
فى وادى عميق محيط بسلسلة جبال عالية وكانوا فى حكومة منظومة لا تختلف عن حكومة
جيرانهم الاقليمية وكانوا ينتخبون رؤساء من البيوت الوارثة للحكم واثنان منهم

منهم راس الضيعة والشوكة الاصلية فى يد مجلس مؤلف من وجوه القبيلة وارضهم وادى
ضيق مشتمل على عنيطانه ومروج خصبة واستمروا مدة طويلة مستقلين بانفسهم فى هذا
الوادى وعرضة لغارات القبايل المجاورة لهم ومعنى طلكسكالا ارض العيش وكانت
محصولات اراضيهم عامة على مجاوريهم من القبايل لكون اراضى هؤلاء القبايل ما كانت فيها
اصلوح للزراعة وكان مجاوريهم التابعين لهم الشولولويتيين قاطنين تحت اهرام الاكبر وكان
الطلكسكالا ونيين مشهورون بالنصر على اعداهم فى الحروب بسبب ما كانوا عليه من الجرأة
والفروسية وبسبب ما كان من وداد الطلكسكالا ونيين وحسن صداقتهم عاش البرنس
نظاهوالكويوطل الهايج فى استاره عيشة امينة ما وضع له فيها اذى فى صحبة رجل شجاع
شيخ طاعن سعد سعده البرنس الشاب وكان هذا الرجل مهذب او مربى العائلة الملوكية
من عهد ولادة البرنس نظاهوالكويوطل فكان استاره وعلى علم وتدبير فى اموره
واشغاله ودولواته كان فى عناية الالتفات الى العائلة الملوكية الشرعية وضدا للاطلبانيكيين
الطاصبين اهل الشدة والباس فانه تحمل الصبر والتجلد على المشاق وامر تلميذه بالصبر
والهدو والراحة من دون ان يلتفت لشى مجريه حتى يلقى عليه دروس فن الاحكام وتهذيبه
وتهذيبه الى الخصال والصفات الجيدة التى يلزم ان تكون فى حيازة كل ملك له الحكم على
رعية ما وفى اثناء هذه المدة ترعرع ابن الغاصب على عدم التهذيب وغرق فى بحر
الخلاعات والمجون فى سرايته الملوكية وكان على وجل وخوف شديد مما حل من كان حوله
وكان ماكسطلعو من ذرية عائلة دنية لا خلاق لها رأس الفتيل وما كان على شى فى
الحكم والسياسة والتدبير وكان له دراية تامة بالبرنس نظاهوالكويوطل الوارث للتخت
وعلى كراهته وبغضه منه بسبب ارعابه للتخت وكان يهزأ بما كان عليه من الادب والاحترام
الذى صرف هو لقبه السقط عنها حتى احتمل عزمه وضعف امره وخانه زمانه وما كان
على دراية من صفاته قبضه على زمام السلطنة واتخاذ الاحترازات اللازمة لثبات وتأييد
شوكتها فلما مات طيطيظوموق اوصى بمملكته لابنه ماكسطلعو ولما تقلد زمام السلطنة
حضرت اليه كافة العايلات الكبيرة لاداء رسوم الاحترامات وجاء من ضمنهم نظاهوالكويوطل
البرنس الوارث للتخت وكان عمره فى هذا الوقت ثلاثة وعشرون سنة مع هدية من الزهر
وضعها تحت اقدام الملك فتحقق ماكسطلعو عيناه ورفس الهدية برجله ونثر زهرها
وزور ظهره للبرنس المستحق الملك فانسحب نظاهوالكويوطل بسرعة من امامه وظهرت
علامات الاستغراب على وجوه حواشى الملك وكانوا جميعا يحترمون البرنس وما ضيع البرنس
لحظة من وقت حتى ترك السراية الملوكية واسرع راجعا الى السراية الموجودة فى مدينة
طلكسكوكو ونظر الى ماكسطلعو فى هذا الوقت ميل حواشيه واتباعه وحكامه الى البرنس
خصمه لونه اديب وحسن صفاته جذبت محبة اليهم بخلاف ماكسطلعو فانه خسر محبة الاكابر
والاصاغر فعزم على ان يخلص طريقه منه ويريح وضمر فى فكره نصبا خائبه فى اجراء
بواسطة المنفذ المكار استاذ البرنس وذلك ان الملك دعا فى وليمة احتفل بها فى حما
يوم البرنس نظاهوالكويوطل فعرف الاستاذ ان هذه الدعوة دعوة مكر وخيانة فما
سمح لتلميذه بالتوجه بل استقوب الدعوة وارسل بدلا منه شاب يشبه البرنس فى تقاطيعه
وانشرح صدر هذا الشاب من كونه يوجد فى دعوة الملك ولبس افخر ملبوس ما يلبسه ابن
ملك متوجه للجلوس على التخت وبمجرد وصوله الى داخل السراية قتل من قبل وصوله الى سفرة
مائدة الطعام وفاز البرنس نظاهوالكويوطل بسلامة نفسه ولما وجد ماكسطلعو ان
خصمه لم يقتل دس دسايس سرية وارسل جماعة من الف كر من الفرسان الى السراية القديمة
فى طلكسكوكو من اجل اختياله على حين غفلة وكان الاستاذ على الدوام متيقظ ومراقب
لمثل هذه الاحوال ولما وصلوا الى السراية وجدوا البرنس يلعب الكورة فى حوشها فقابلهم
مع التبجيل على قدرهم جاءوا فى زيارة ودعاهم للدخول واصعدهم الى قاعة
بابها مفتوح على الحوش من اجل استراحتهم فيها وظنوا انه تكونه تحت نظرهم على الدوام
فى كل وقت يرغبوا القبض عليه فيه الاان الاستاذ وضع مجمرة فى طرفة القاعة ملتهبة
على الدوام بواسطة الخدامين ببخار البخور حتى كان يخرج منها سحب دخان معطرة بالروائح
العظيمة بين الصاعد والمتصاعد واختفى منهم نظاهوالكويوطل فى داخل سرداب
سرى موصل الى بركة كبيرة من الفخار كانت مستعملة فى الابتدا لتوصيل المياه الى السراية

ولبث في هذه المدة حتى اكمل التعليم وصار له على طاقة على الهروب من السراية بسلام من
دون ان يراه احد ولجأ الى حقل رجل عجوز من رعايا ابوه فوصفت الجوايز والمكافات
لكل من جلبه حيا او ميتا وكانت الجايزة زوج سيدة شريفة جائزة ملكا كبيرا واعزاز
جليلة ووراثة العبيد الصادقين وحافظوا على حياته وحماه كان على في جلب رأسه من الجوائز
والزواج المفتخر وبهدوا له كل طريق تكون سببا في نجاته وحفظ حياته وكانوا يدورون
وحيدهم منه حذر مروره حتى لا يخبروا على افتقاء اثره عمرتهم اباه ويصنعون له الغذاء
في جهات مخصوصة اذا وصل اليها يجده فيها حتى وانهم اخفوه مرة في زلعة طبل كانوا
يرقصون حولها في حفظ الغرام واجتمعت الاسرة على حمايته واخفوه من المتتبعين اثره
المجبورين على مثل هذا الشغل من طرف ملكهم حتى صار في عيشة ضنكة الحالة وذاق الغلب
والالم فتقطعت عليه القلوب القاسية وكانت سببا في بلوغه الى نواله وتقدم زعماء الملك
مكافاة على ما زادتهم من الآلام وذلك ان حكام الاقاليم المجاورة كانوا محاربين سياسة
المغاصب وفي صداقة ووداد مع البرنس نطزا هوالكويوطل فخرج الحزب المنتمي الى هذا البرنس
في الزيادة والعكس في حزب ماكسطلا من جوره وظلمه ولما آن اوان القيام العام وبلغ
نطزا هوالكويوطل نفسه في راس جماعة قوية من الفرسان ورأى نفسه في سلامة تامة فـ
هجم على قوى ماكسطلا فوقعت بينهما واقعة انهزم فيها الطاغية ماكسطلا وانتصر البرنس
نطزا هوالكويوطل الوارث الحقيقي للتخت ولما علم الرؤسا بانتصاره هرعوا من كل جانب
لاداء رسوم احترامه ودخل عاصمة متوجا بتاج النصر فصدح امامه الموسيقى العسكرية
بالكات ودخل من ابواب السراية الملوكية التي هرب من حريمها الفاخر في عشوية وكان اشتغال
ركوبه الخيول مجهول الى حد الفتح الاسباني محمولا في محفة على اعناق اربعة من كبار مملكته وبذا
عاد نطزا هوالكويوطل الى تخت ابيه والكسكيون الذين عمروا اعداء الاولين على
خلع حكم ابيه حشدوا قواهم الى قوته وتركوا ماكسطلا عمارون نزرو لانه جوره وتغريبه
لانه صبر هو في اقبح الاحوال عليه وعقد القبايل الاخرى اتحادا ومحالفات مع الكسكيين
تحت رياسة ملك طلسكالة الحقيقي وهزموا قوى ماكسطلا واداروها بالعظمة وقتل
نطزا هوالكويوطل بيده هذا الظالم واخذ بثار ابيه وكان قتل ماكسطلا في سنة
١٤٢٨ بعد الميلاد وكانت مدة اغتصابه التخت التشيتشيمي من ابتداء طيطيطلوموي
الاول ثم من بعده ماكسطلا نحو عشر سنوات وبهذه الحالة والحادثة انقرضت مملكة
اطتطلالكا بوطلكو من بعد ان لبثت لا اقل من مايتين وستين سنة وفي هذا الوقت
صارت المملكة التي استحوذ عليها نطزا هوالكويوطل من الذين كانوا مغتصبيها من
فرع او عايلة اكسولوطو (العين المنقطعة) التشيتشيمي مملكة طلسكوكو او
هواكان وكانت معروفة بهذا الاسم عندما وصل فرطيس وعساكره المنصوره الى
سواحل انهواك وكان في هذا الوقت العصر السعيد الذهبي لمملكة طلسكوكو وحكم
نطزا هوالكويوطل مع الحزم والتدبير كما كانت محاربته مع الشجاعة والتجلد للمصايب
والصبر على البلوى وعند ما جلس على التخت صدر منه عفوا عاما عن كافة العصاة في
حقه وارضى المعيش منهم في خدمات الشرف ورمم ما كان الغاصب خربه واحيى ما اندرس
من هيئات الحكومة القديمة وشرع قوانينا مدنية موافقة لطلب الوقت كتبت بالدم
واستعملوها الدولتان الاوهزتان الذي رضى معها في اتحاد واحد ورتب مجالس
الاحكام ورتب كل شيء لازم لها وكان من اجل هذه المجالس واشهرها مجلس المعارف
والصنايع النافعة المتولدة من كل حرفة او صنعة وكانت اعضاه منتخبة من اهل
المعرفة والدراية من كافة انحا المملكة من دون مراعاة لدرجة في الرتب والمناصب
وكان من واجبات هذا المجلس النظر في كافة اعمال الصناعة والكتابة والنقش
والرسوم والتصوير والمحافظة على الاشتغال بها والتشجيع عليها وكان هذا المجلس
ينعقد في حالة ما اذا اراد مؤلف التواريخ او القصص او منشدي الاشعار قراءة ما
صنفوه من تواريخ او قصص او اشعار وكان لهم على ذلك جوايز وصلات كل على قدر
ما اشتغل به من صنعة او تأليف وكانت تحفظ مؤلفاتهم ونسخ كتابتهم في السراية
الملوكية وكانت معظم هذه النسخ والتسجيلات التي ابتدأت عن حكايات وقصص الامم
الغابرة التي كانت في طلعة على سهل انهواك منقوشة بصفة عجيبة على ورق من شجر
الصبار او حرير الذي يستخرجون منه مشروبهم كما سبق القول عليه وكانت الصحف المصنوعة
منه مثل صحف الاوراق المصرية التي كانوا يصنعونها من البردي او الحلفا مصقولة صقلا

صقلا جيدا كالورق والكتابة منقوشة عليها بالوان مفرزة وكانوا يطوون هذه
الصحف ويحفظونها في صناديق من الخشب مصنوعة بالخصوص لها وبهذه الواسطة كانت
الصحف محفوظة في كافة جهات المملكة ليس بالطلسكوكيين فقط بل ومع كافة السكان
المختلفة في المملكة ويحتمل انه ما ظهر شاعر ودونت روايتها وقصص تواريخها زيادة
عن رونقه تلك الامم التي هاجرت الى مكسيكا من عن جهة الشمال وكافة هذه الاعمال
الخطيرة ومرها فاتحي الاسبانيين وذلك ان قسس الديانة المسيحية عندما وصلوا اول
مرة الى اسبانيا الجديدة دمروا عموم اعمال الوثنيين بما رأوا من الصلوح لانفسهم في
تدميرها وكان ذلك بأس ما فعلوه ونفذا لما اجروه وما نتج منه فايدة عادت بالصلاح
عليهم وما بقي من تلك التسجيلات الا قطعا وقطع صغيرة سلمت من الدمار العام فتوصل
بواسطتها الاستاذون الى معرفة حوادث المدة القديمة التي كان عليها قبايل الانهواك
وسلكت الامم الاخرى منهاج مملكة طلسكوكو في تسجيل اعمالها وتدوين وقايعها
بالاشارات التي اخترعها علما طلسكوكو في المدة التي كانت قبل اختراع الحروف ومعرفتها
وكان اللسان الطلسكوكاني افصح كافة اللغات المتفرعة من اللسان الانهواكي وكان
الملك نطزا هوالكويوطل مشهورا بفصاحة هذا اللسان مثل فصاحة شعراء هذا اللسان
وما كان الملك عضوا ضمن مجلس المعارف فقط بل وظهر امام هذا المجلس مع بعض المخترعين
لرفيه وانشأ نطزا هوالكويوطل بساتين عظيمة للنزهة وعاش عيشة هنيئة مرضية
سليمة الا انه قيل انه الكئيب في اخر امره علما راعاه وزيره ومورخيه انه يقع في سورة
في صحايف شهرة اسمه وذلك انه لبث زمنا طويلا متأخرا عن زواج بسبب ما كان يوجد
في شهوته وقلبه من عموم المحبة والعشق ولما طعن في السن اصيبه بعشق فتية شريفة
قابلها في منزل واحد من امرائه وافتتن بجمالها وكانت رغبة ذلك الامير ان يتخذ هذه
السيدة الجميلة عروسة له وجعلها في منزله لهذا القصد فلما رأى الملك نطزا هوالكويوطل قوانين
الشرف وامر رجاله بقتل الامير اختيارا في واقعة كانت وقعت مع الطلسكالاتيين
فهيجه الملك من اجل هذا المرغوب واخذ البرنسيسة الى السراية الملكية وتزوج
بها في الوقت الملايم واقيمت شعاير احتفالات الزواج مع العظمة من بعد قتل الامير
بمدة قليلة وكانت هذه هي القاذورة الوحيدة التي وجدت مدونة في تاريخه الا انه ذكر
عنه نوادر خطيرة منها انه كان من عادته الخروج في خفية متنكرا للتجسس
على احوال رعيته فاذا وجد مظلوم ردها او خرق عيب سده فخرج ذات يوم في خفية
يتمشى في مرج مع صديق له من اصدقاه فوجد ولدا صغيرا يفتش حطبا في المرج
فقال له الملك لا يوجد الكثير من هذا في الاورمانات فلماذا لا تذهب وتحتطب منها
فاجابه الولد ان الاورمانات يا سيدي ملك الملك واني نفعني على عيشي وحياتي لو
اخذت شيئا منها يقتلني الملك فتأثر الملك عليه وقال له لا ترعى القانون واذهب واحتطب
ما شئت ولما لم ير الملك احدا في الميدان سوى الولد الامين وحاز هذا الولد مما نوجله
حسب ما امر به واخذ يفتش الحطب من المرج المالي من الاورمانات على قدر امكانه
عاد الملك الى سرايته وارسل في طلب الولد وابويه واثنى عليها في تربيتها مثل هذا
الولد وشكر الولد وكافئه على صداقته واصدر من عنده منشورا مرخصا بالتحطيب من
الاورمانات وكان نطزا هوالكويوطل ملكا جليلا عالي الهمة عطوفا على كافة اعدائه
مع المروءة والرحمة ودون قوانينا محكمة عادلة ورتب المحاكم لاجراء العدل وسرعة
القطع والفصل في الاحكام وانشأ المدارس وجمعيات العلوم والمعارف والصنايع
وقوى على رواج العلوم والفنون وكان اعتقاده الديني يرفض العقايد الوحشية
التي كانت جارية في زمنه واعترف بوجود اله واحد خالق العالم وشيد معبدا جليلا
لهذا الاله وصنف ادعية وسجعات شكرية مخصوصة بالحمد والثنا على هذا الاله
ومات نطزا هوالكويوطل في سنة ١٤٧٢ بعد الميلاد وكان قد حكم نصف قرن من ابتدا
خلاص تخته من ايدي الذين كانوا اغتصبوه ورفع درجة مملكته من ما كانت عليه من الفوضى
الى درجة خطيرة ورأى في اخر حياته احتدة في القوة وسالكا في طرق تقدم الحضارة
وكان عمر ابنه الوحيد المسمى نحو ثماني سنوات في وقت موت ابيه وكان اسم

١٢٢

مكة هفوانيبلى فذعرع هامئاً مثل ابيه كريما محسنا متفننا لاشه بدا فى ادارة العدل
حتى قتل وكذين ميا اولاده بحا سرا على خرق قوانين الادارة العدلية وكان اجل
عمره وتسلطن اربعة وخمسين سنة ومات فى سنة ١٥١٦ وترك مملكته لاكبر اولاده
الاربعة الشرعيين وكانت سلطنة نتطا هوالكو يوطل اجل مدة فى المملكة الطلسكولية والى
عموم ممالك الانهواك واستولت مملكة طلسكولكو من وقتئذ على مجد وامتياز ها وشهرة
اسمها الوان ما زادت فى ارونقا زيادة عما وصلت اليه فى القرن الى مشر من الرفعة و
الاوبهة ثم عضها الدهر بنابه واخذت فى الضعف والاضمحلال وحل بالعائلة الملوكية الفشل
والشقاق وتوالت عليها الحروب الخارجية واستفدت امنها لوقوع الزوابع والعواصف
وتغيرت احوالها وانتقلت الى امة غيرها وهم الامة الميشواكانية

واراضى ميشواكان واقعة فى الجهة الغربية من مدينة مكسيكا وهى اكبر اقسام المملكة
الحالية وتبتدى من الصحن ثم تاخذ فى الانحدار الى جهة الغرب حتى تصل الى سواحل
وقيانوس الباسيفيكى وتنقسم الارض العالية باسنادة جبلية الى وديان تحتوى غالب
بها بحيرات من المياه ومعنى ميشواكان بالسان الطراسكانى ارض السمك واعلا
سن مما هذه الاسنادة الجبلية مرتفع بقدر ٧٠٠٠ قدم عن سطح مياه البحر ولو ان
المرتفعات والعلاوى الموجودة فى هذا الاقليم يظهر عليها هيئة تلول جبلية وهو
قواعدها على ارض مرتفعة الا انها معدودة من سلاسل الجبال وعلى محل يقال له
محل الافراح الابد مدينة صغيرة بها من السكان ماينوف على ثمانية الاف نفس من
اصل الوطنيين اغلبهم من ذرارى السكان الاولية الذين يتكلمون باللسان الطراسكانى وهذه
المدينة مبنية على ارض جبلية منحدرة وشوارعها ضيقة معوجة وفى المدينة عدة ينابيع
وغدران يجرى مياهها الى ضاى فى ميدان السوق العام محيطة باشجار السرو وفى
الحيركة كبيرة مشحونة بجزاير صغيرة فوق سطح مياهها وكان محل الافراح هذا
مقر رؤساء وطنى الميشواكانيين من مدة طويلة ولو انهم ما بلغوا الشهرة فى العلوم
والفنون الا انه كان عندهم ذوق ودراية تامة وخبرة كاملة مختصين بها فى ظرافة
وجودة اوطانهم ومن المحتمل ان هل الابتداء كانت القبائل العاملة وطنت نفسها
على سواحل البحيرة لمجرد مناجع سد الجوع فقط لان البحيرة مشحونة باصناف الاسماك
وكثرة طيور الصيد التى تاتى اليها فى اوقات غير معلومة من السنة وكان اول رؤساء
هذه القبيلة اسمه تيبرى طيكا طاكامى اتخذ له صديقا من جيرانه وتزوج ابنته
ابنة الرئيس نار اكحان تخلف له ولد اسمه سيكيراتشا ولد فى سنة ١٢٠٢ بعد الميلاد
ومن قبل ان يبلغ هذا الرئيس عشر سنوات غارت قبيلة من الطراسكانيين على مدينة
ابيه وتملكوا الملك وشب الرئيس على شيئة امه باطنة الثار والحكم على رعيته والتغلب
على القبيلة التى مدت حكمها وتنكرت لها على رعية ابيه وكان فى هذا الاقليم حياة
الطراسكانيين وعيشتهم وعمر سيكيراتشا دهرا طويلا فى سلم واستتباب راحة ومات
فى غضون القرن الثالث عشر تاركا ولدان له تزوج احدهما بامراة من جزاير البحيرة
واستمر فيه النسب والفرع الملوكى الاصلى وخلف ولدا اسمه طيكسياكورى وقتل ابوه
وعمه بواسطة واحد من رؤساء المجاوره اراد التغلب على محل الافراح لنفسه واختفى
القسيس طيكسياكورى وعلموه فن الحرب وخرج فى الوقت الموعود لميدان الحرب فى راس
جيش ضخم فهزم اعداءه وتغلب على ارض الرئيس الذى قتل ابوه وعمه وملكها حتى هذه
الارض ومن ثم كان ذلك مبدأ السلطنة المعروفة الميشواكانية الى ان امتدت
اراضيها الى … وعند موت طيكسياكورى قسم المملكة واعطى قطعها الى اولاده
اخيه كان اسم واحد منهم هيكولكاسى ارمى لنفسه الملك وجمع ابن الملك الفقيد
وكان اسمه طانغوكسان ديوان حكومته فى طزانظظو نظزان على بعد خمسة عشر
ميل من البحيرة وكان هو الرئيس الخامس من رؤساء الميشواكانيين فاخذ من بعده
مدينة … تدل على … وعاشت اولاده … ثم انقلبت الاقاليم فى المدة
التى جات بعد ذلك الى اولاد اخو طيكسياكورى وصارت جميعها تحت حكومة …
واحدة واجتمعت القبايل فى جامعة واحدة وحصل لها التوفيق والنجاح وعند ظهور وانقراض

البيشواكان

١٢١

ظهر وانقرض الملك السابع سلطنة على ارض ميشواكان وكانت عاصمتها مدينة طزنظظو نظزان
وامتدت حدود هذه المملكة حتى حفت مياه البحر الغربى وانشأ هذا الملك الاسوار المشهورة
الميشواكانية لاجل حفظ اراضى مملكته وقدم الزراعة والفلاحة واوصل جيشه الى درجة
عالية من النظام حتى انتصر على اعداءه وحتى على المكسيكيين وكانوا الى هذا الوقت فى اشد
العداوة له وغاروا على ارض ميشواكان فى سنة ١٤٨١ بعد الميلاد وانهزم المكسيكيون
هزيمة عظيمة معدودة فى واقعة رسمية امتدت بوصايا بنا بها وكانت سلطنة ظهور انقر
فى ابهة وعظمة ولما مات فى مبادى القرن السادس عشر ترك ارضه فى امن ورعيته فى راحة
ونجاح وكان الملك الثامن الاخير الطراسكانى طيغوكسان الثانى فى عصر مونتزوما وكان
ملكا قليل السعد منكوس الطالع عاش حتى راى غارة الاسبانيين على بلاده وكانت عاصمته
فى مدينة طزنظظو نظزان قيل ان عدد نفوس سكان اهل هذه المدينة كانوا اربعون
الف نفس فى وقت الفتح الاسبانى وكان ديوان هذا الملك فى تلك المدينة ومحل نزهته
و… سروره فى مدينة باظزكوارو على بعد ثمانية عشر ميل منها ولما كان الملك
يرغب الاجتماع والمقابلة فى ذلك المحل كانوا اخذاماته يصطفون فى طول الطريق للوصل
بين سراين المدينتين من اجل … واوامر الملك من مطبخ الملك الى مائدته
ومن ما كان من خرافات هذه الحارة فانه موجود الى الان اثار سرداب تحت الارض من المحتمل
انه كان طريق يوصل بين العاصمة والمدينة الاخرى ومن مدة بضع سنين حصل حصل
الاجتهاد والسعى فى الكشف عن نواحى طزنظظو نظزان تحت امل كشف هذا السرداب فقام
الوطنيون الشغب وكانوا يرجعون كلما صار حفره وتفتش هذه الامم من جيل الى جيل
روايات اجناسهم القديمة وحفظوا ما قدروا على حفظه من اثارهم وما كان لهم لسان يكتب
ولا خطيب يخطب مثل الاخرين من الامم وما كان لهم به معلومية من الاجيال الماضية لا
يغفلوا بل يوجد ضمن انفسهم وخواطرهم وما لهم مشحونة بالخرافات التى تنقلها الكبار الى
الصغار فى حكاياتهم الطراسكانية ومحفوظة على الدوام بعوايدهم وطبايعهم وبى يحفظ
على شعايرهم ومواسمهم الديانية وهى الهيئات التى رفض لهم بها قدماء الكهنة المنقولة من
ديانتهم القديمة الى شعاير الديانة الكاثوليكية الجديدة التى تمسكوا بها اخيرا والطراسكانيين
براعة ومهارة فى النقش والحفر على العظام ويصنعون بغاية ظرافة الاقفال وعلب (؟)
من الخشب وقواربهم محفورة فى جذوع الاشجار واوانيهم من الفخار مثل اوانى المكسيكيين ومن
عهد الفتح الاسبانى انقرضت سلالة ملوك الطراسكانيين

المايون او المايانيون

المايون امة يعزت الكلام عليها ما قبل الدخول فى ذكر الدولة الوطليفية لان هذه
الامة من الامم النهوا طليقة كانت القسم الرئيس فى الحرب مخصومة مع فاتحى الاسبانيين
ولو ان حضارة المايون كانت مفامرة فى خارج حدود المملكة المكسيكية الحالية الا انه
من الضرورى الوقوف على معرفة شىء منها بالنظر لاتصالها مع القبايل الاخرى التى شيدت
حضارتها وانشئت دولتها على ارض نهواك ومع الظنون ان المايون كانوا اقدم من
العايبوت النهوا طليه فى الهجرة من اراضيهم الواقعة فى ناحية الشمال لان لغتهم مخالفة
للالسنة الاخرى النهوا طلية وكذا رواياتهم واثارهم واطلالهم وديانتهم وكتاباتهم
الهيروغليفية الا انه من المحتمل ان هذه الاختلافات نشأت من توالى الازمان و
اختلاف الاعصر التى هاجرت فيها تلك الامم من نقطة محلها العمومى وذرارى هذه الامة
ما زالت عائشة فى ارض يوقطان واثار واطلال المايون موجودة على هذه الارض
وعلى ما جاورها من الاراضى ويحتمل ان هجرتهم كانت من سواحل البحر الاطلنطيقى الى
الاقليم المعروف الان بمملكة (؟) … وهى اقصى عموم الممالك فى الجهة الجنوبية متصلة
مع … نهاية الاقاليم الوسطانية لامريقة وتقدمت المملكة المايونية حتى بلغت اقصى
درجة فى العظم والبهجة وفيها صارت طوائف تحت فيه من اجناس واقتصرت على …
الاعظم من وسط امريقة وكانت المايا بايون و … وقبايل اخرى كبيرة من خلفائها
وكانت عاصمة مملكتهم مدينة تاتشان او مدينة … وهذه المدينة خرابها الان
مدفونة فى صحارى كثيفة وكان مقرها مجهول وجودها مدة كما هى حتى وصول فاتحى
الاسبانيين الى تلك الاراضى ولابد من ان … من جنودها عند مسيرهم الى

ههنا ووركاش الوالد ماكان قل علم منها وانكشفت اثارها صدفة في منتصف القرن الثامن
عشر بواسطة قسيس بالنك مدينة صغيرة واقعة في حدا جزيرة وفي سنة ١٧٦٤ ارسلت
الحكومة الاسبانية بعثة من اجل رؤية هذه المدينة وجرت المباحثات من ابتدا هذا
الوقت في دراسة اطلالها واثارها ويظهر من اتساع مبانيها وجلالتها ان هذه المدينة
العظيمة كانت عاصمة مملكة للمايون ومركزا فاخرا لشعايرها بالنظام القديم واثار شوارعها
ممتدة الى طول يتوقف عن ست فراسخ لا طول مجاري وغدران نازلة من جبل توصل مياهها
سكان المدينة واجل بنا وجد في مدينة بالنك السراية الملوكية وكانت مبنية فوق
اهرام ناقص ارتفاعه خمسون قدما وقاعدته رباعية الشكل احد اضلاعها ٣١٠ قدم
والاخر ٢٦٠ قدم ويتوصل الى راس هذا الهرم بواسطة سراديب ودهاليز واقبية
من الاتربة بدرجات كبيرة من الخارج مصنوعة من رساتيق الاحجار المنحوتة وسلالم توصل
الى الغرفة الموضوع فوقها البنا الاصلي للسراية وشكلها رباعي منتظم من اضلاعها ٢٢٠ قدم
والاخر ١٨٠ قدم وسمك حيطان المبنى ما قدم الى قدمين ومزخرف بافريز بين
زخرفين منقوش نقوش ظريفة باللون الاحمر والازرق والاسود او الابيض وفي
الواجهة الشرقية اربعة عشر فرجة اكبرها مفصول بايوان من العقد مزين باشكال
وتصاوير ومعوجها ستة اقدام وعلى رؤوس تلك الاعمدة كتابة بالقلم الهيروغليفي منقوش
باب هلالي مجهول لحد الان وفي داخل السراية تجاه الفرجات دهاليز وسراديب تجري في
عموم دايرة السراية وفيها [illegible] وايواناتها اثاث محيط مزخرفة منقوش بالرسوم غريبة الاشكال
من حجر الصوان وعمودها ثلاثة عشر قدما وعلى هذه النقوش والكتابة المذكورة
في بطون الامة التي شيدتها ولتنضيها وفوق السراية برج قايم مركب من ثلاثة ادوار
[illegible] قاعدته ثلاثون قدما [illegible] واغرب شي في هذه السراية هو وجود بيت
السلم جميعه في هيئة جديدة ماهي شي كان الناس الذين شيدوه تركوه بغتة وهربوا
من بعد تمام بناه وتشييد عموم هذا البنا العجيب ويوجد في اقليم يوقطان اثار واطلال
كثيرة من بقايا الفروع المختلفة من الامة الكبيرة للمايوية ولا يزال يوجد اطلال
ما وقع الكشف عليها لغاية الان في هذه البحيث جزيرة ثم ان شيشن اطلال احد المدائن
الصغيرة التي حفظت اسمها المايائي لحد الان ومعنى شيشن حايط مفتوح واطلال
احد الفروع المايابانية المتحدة فانها استمرت باقية على استقلالها ما بعد دمار الاتحاد
مدة قرنان من بعد الفتح الاسباني ثم تغلب الاسبانيون عليها ودمروها تدميرا وكل
ميستدل من الاثار الموجودة في مدينة شيشن انها كانت مركز الديانة اليوقطانية
بسبب ما بقيه اطلالها من كثرة هياكلها الظريفة ونقوشاتها العجيبة وهذه المدينة
هي الان عدة احيا للسطح منحوتة رسمها بالنقش والرسم والاثار وفيها تمثال
شقمول المعروف باسم بلم اي النمر الاكبر وكان واحد من ثلاثة اخوان مقسوم
بينهم حكومة المملكة اليوقطانية وكان متزوجا بامراة على غاية من الحسن والجمال اسمها
كيتشا [illegible] اخوه [illegible] ومن اجل استحواذه عليها بذبح اخوه زوجها املا
في زواجها من بعده فاب سعيدا [illegible] وما رضيت كيتشا به واستمرت على صداقتها
لزوجها المقتول وعملت له تمثالا ونقشت سرايتها بنقوش معتبرة لحادثة موت زوجها
وفي ضمن هذه النقوش مصور ملك الايتم وقابضا في يده ثلاث رماح جرح بها اخوه
ثلاث جراحات مفرقة كانت سببا في فقد حياته وكانت هذه النقوش مصحوبة بكتابة
هيروغليفية وفي الاوسنك فان التي حصلت سنة ١٨٧٥ اجتهد الحكيم الماهر لو
بلونقيون في فك رموزها وعرف معانيها واتضح له ان قبر شقمول موجود تحت
ارسابة بارة من السراية فاسرع في الحفر في تلك البقعة فوجد في الابتدا عدة احجار منقوشة
وصور طيور وصيد ووجد على عمق عشرين قدما من سطح الارض صندوق من الحجر به تراب
جثة واخرا الكل تمثال رجل مضطجع على لوح من حجر فنقله الى دار العجايب في مكسيكا
من اسم شقمول فهذا هو التمثال التي امرت كيتشا ظهر بعمله الوان هيئة وجه وكسمه
وحفيوس راسه ونقيضه في الف بالكلية للهيئة المتخذة الان في يوقطان وكذا وجد
الاسبانيون في وقت دخولهم في ارض يوقطان طرق ودفناطر عظيمة الشغل مصنوعة
من الاحجار اعليها موصل لمداين كانت مراكز للديانة وجميعها الشغال والاطلال الامة

الامة للمايانية وهذه الامة ايضا روايات مثل روايات القبايل المكسيكية فانهم رووا
انه وصل اليهم مخلوق من الجهة الاخرى من بحور كاريبين من ارض الوهم اسمه قوطان
كذا في الرواية المايانية ووجدامة على غاية من التوحش والبربرة قاطنة في كهوف ومغاير
عايشون على لحوم الحيوانات التي يقتلونها في الصيد فعلمهم جملة اشيا وساروا على منواله عدة
اجيال من بعد ما فارقهم حتى اخذوا في تقدم الحضارة حسب تعليمه اياهم وبلغوا الدرجة العالية
في الحضارة ومن تعليمه لهم تقريب القربان بالمخلوطة من ازهار وروايح عطرية وطيور
وحيوانات وكان قوطان موصوفا بالشجاعة والفروسية فاضر قومه من نصرة الى نصرة
وكان [illegible] اسمه ثلاثة تنسب اليه اهل اليوقطان حضارتهم ومدينتهم وتقدمهم القديم
وقالوا انه هو الذي اخترع لهم القلم الهيروغليفي واول من لقب [illegible] بالاسما وجعل لكل
شي اسم خاص به وانه مدفون على قول حكايات الوطنيين في اطلال احد المداين
المقدسة اليوقطانية تحت [illegible] اهرامات مختلفة فقرا [illegible] تحت واحد وراسه تحت
اخر وقلبه تحت الثالث ولقد وجد راس منقوش في حجر ضخم في مدينة اطلال من الحقل
الغرسي المبني ظاهرا وكان المايايون يستعملون الذهب والنحاس وسلاحهم المقلاع
والرماح والسهام للمساواة بالنطف او العظم وطعومهم ملبوسهم الحربية محشوة بالقطن
وتروسهم مدورة ومزينة بالريش وجلود الحيوانات وقوايمهم منحوتة في جذوع اشجار
ضخمة ومن بعد موت قوطان جعلوا لهم الها اخر ثم قامت الحروب الدموية بينهم وغابر
على الاتحاد القبايل الاخرى حتى اضمحل حالة الاتحاد وسحقت ما بينهم الشرايع التي كان شرعها
لهم قوطان ورجعت الامم الى تقريب القربان من بني الانسان مثل عادات الامم الوحشية
وذكر في تاريخ الحوادث المشهورة لكرة الارض المعمورة انه من بعد اضمحلال شوكة الدولة
الطولطيقية وجدت قبيلة عاتية همجية يقال لها قبيلة الشيشيميك كانوا اهلها يعبدون
الشمس باسم ابيلم والارض باسم [illegible] من الجهات الشمالية الى ارض المملكة الطولطيقية
فوضع [illegible] بقايا من السكان في ارض المملكة واستوطنوا الارض في سلم وسلام و
امتزجوا مع الطولطيقيين ومن هذا الاتحاد نبغت امة تعرف بالكولهوا [illegible] اسسوا
السلطنة الكولهوا [illegible] ومن بعد وفود الشيشيميكيين وصل الى الارض عدة قبايل
اخرى وكان اخرى تلك القبايل شوكة [illegible] الطبانكيين فاسسوا عاصمتهم في
[illegible] واسسوا احدى الممالك القوية المكسيكية وكذا اسست قبيلة اخرى
اسمها الطليشيميفيون جمهورية طلكسكالا وكانت لهجة كافة هولاء القبايل اللسان
الناهوا [illegible] وكان الاكولهوا [illegible] وقبيلة اخرى مرعية انها اكثر عددا وحضارة وكانوا
ما جنس الطولطيقيين وعلموا الشيشيميكيين كار الزراعة والواح الفلوح والصنايع
وعوايد العيشة المدنية وطبايعها واتحدوا معهم الى الزمن [illegible] كلها مع الشيشيميكيين
واسس [illegible] مملكة طلكسكو او الكولهوا كان وكان اخر كافة القبايل
قيامة [illegible] في الارض الاوظطيقيون او المكسيكيون

الاوظطيقيون او المملكة الاوظطيقية

ثم ان هذه الامة قطنت وادي مكسيكا متى غيرهم من القبايل والامم الاخرى انها
ما [illegible] ثابتا في ذلك الوادي لراحة نفسها وكان وفودها من اظطلون
وادي غير معروف في غامض الجهات الشمالية ومن المحتمل انه في انثا سفرهم الى الجهة الجنوبية
نزلوا بعدة جهات ومكثوا في كل نزلة مدة طويلة في الزمن وكانت اول منازلهم على سواحل
البحيرة الكبيرة المالحة في ارض عوطاه واخرها على نهر غيلا وثالثة في صنواحي ايالة
دولوش للكونوش وفي سنة ١١٩٥ بعد الميلاد وصلوا انهواك او اقليم مكسيكا واستنزوا
في هذا الوادي مايةً وثلاثون سنة اخذ رجالها [illegible] منشغلين في حروب [illegible] نعزوا ساحح
القبايل الاخرى فلم عززها عدد هذه الامة كثيرا وحلوا [illegible] قبيلة الاوظطيقيين او المكسيكين
اصل القبايل او الامم الكبيرة المؤلفة منها العايلة الكبيرة الناهوطلية ثم صار اسم المكسيكين
علما على عموم سكان اراضي انهواك وبها امتازت عن غيرها من الامم وكانت حدود
الاقاليم الفاصلة الواقعة في الجهة الشمالية الى ارض انهواك مثل القبايل الاخرى المذكورة
في بعض الروايات والحكايات المنقولة ومن المحقق انه قبل هجرة هذه الامة انها كانت قاطنة
في ارض فاصية واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة [illegible] لان هذا الاقليم
هو الاقليم المقدس عندهم في رواياتهم واشعارهم ويظهر ان قدماهم كانت مشغلة ببنا [illegible]

الجزن والوسف على فراقه والهجرة منه وكانوا يطلقون عليه اسم اظطلاون ومن ثم اطلق
على هذه الوهدة اسم الوهدة الوظطيقية او الوظطيقيون ولا مفرد الطيقة او الكيفية التي
الذي هاجروا على الهجرة من هذا الاقليم البهيج عنترهم وكذا لا يعلم تاريخ هجرتهم منه الا ان المشار
اليها كانت في منتصف القرن السابع من التاريخ المسيحي وقيل ايضا انها كانت في سنة ٦٤٨
بعد الميلاد ولما ترك الوظطيقيون مساكنهم القديمة ظعنوا الى الجهة الجنوبية من الوادي
يكونوا على جدة او جيرة من ارض يقيمون فيها وكانوا تحت ارشاد رؤسائهم وكهنتهم واستمروا
في محلات مختلفة سنين عديدة وشيدوا في كل محل مراكن وهيكل ما زالت اطلالها
واثارها موجودة ليستدل منها على طريق هجرتهم وذكروا من بعدهم مهاجرات ما زالت للوادي
لهذا الوقت واستمر القسم الاعظم من هؤلاء المهاجرين مدة طويلة لا يقر لهم قرار بمحل يستريح
فيه وكانوا في دوام ترحال وتجع او نزول من ارض الى ارض ومن جبل الى جبل وكانوا
بالطبع متخذين هذه الحركة من ابائهم وشهم من ابتداء رحلتهم من وادي اظطلون و
مضى عليهم ستماية سنة وهم في رحلة وترحال حتى انهم وصلوا في اخر امرهم الى محل
استقرارهم في سنة ١٢٤٣ بعد الميلاد واطلق على هذه القبيلة اسم المكسيكيين و
اسم الوظطيقيين فاما الاسم الاول فان الكهنة انا هم امر من عند واحد من الهتهم
اسم مكسيطلي بتسمية القبيلة بشريف اسمه واشتق من مكسيكي او مكسيطلي لفظة
المكسيكيين او المكسيكا بيان وما اطلقوا هذا الاسم على المدينة التي اسسوها فيما بعد
فقط بل وعلى الوادي الواسع الواقعة فيه وعلى عموم الاراضي الممتدة من البحر المحيط
الاطلنطيقي الى الاوقيانوس الباسيفيكي واما الاسم الثاني فكان اسم الوادي الذي
ظعنوا او هاجروا منه وايضا عندما جاءوا الى تلك الجهة كانت امة الطولطيقيين القديمة
مستمرة من القديم على تلك الاراضي وعلى صفة منهم في تلك الجهة الجنوبية بلغ
القابيون درجة كبيرة في الحضارة واما هم فكانوا شرذمة قليلة بالنسبة للامم المجاورة
لهم فاستخفوا بهم بسبب ما كانوا عليه من عوايد دياناتهم وراعوهم قدما السكان
بانهم امة همج متوحشون فظيعي الطبع والصفات الوانية مع ما لاقوا من شدة القتال
من اعداء كثيرة محيطة بهم فانهم جاوزوا لانفسهم قدما ثابتا في الارض من بعد ان
زلزلوا تلك المصاعب وظفروا باعداهم ووطنوا انفسهم مع الثبات والاستحكام في
الوطنهم واختاروا هذا الوادي محل اقامتهم مهما لاق بهم من الشدة والضيق وراوا
قطعة ارض واسعة في هيئة شكل بيضاوي دايرها يزيد عن اربعين فرسخا محيطة
بما طوق من الجبال في هيئة المدرجات وفي الجهة الشرقية منها قايم جبلان شاهقان
بركانيان احدهما بوبوكاطيبطل والاخر اظطاكسيهواطل مغطاة روسهما بالثلج
الدايم واجنابهما مستورة بالاورمانات ولما وفد الوظطيقيون كان هذا حوض الصحن
الواسع مشغول ببحيرة واسعة ومن زيادة وسعة اطلق عليها اسم وادي والغم
الواطي من تلك البحيرة مرتفع عما يزيد عن ٦٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر الملح وراوا
رابية من صخر فوق هذه الارض الرطبة بالقرب من البحيرة فيها اشجار وصخرة لها
ظل ظليل يسر الناظر ونابع من هذه الرابية عين جارية من الما الزلال على الدوام
فقعدوا في هذا المكان برهة من الزمان وسموه تشابولطيبيق ومعناه تل الجراد
وذكر في التاريخيات النقشية للوظطيقيين انه تل صغير ضيق كان يتزاحم عليه كثير
من الجراد واقاموا فيه بضع سنين معكرين البال سيئ الاحوال في معايشهم من
القبايل المجاورين لهم لان القبايل المذكورة كانوا يرون ان لهم حقا في الموقع
وكذا صير المكسيكيون انفسهم مبغوضين مكروهين بسبب ما كانوا عليه من فظايع
شعايرهم الدينية فاتحد التشيتشيميكيون وقبايل اخرى وطردوهم من تل الجراد
فالتجأوا الى مجموع جزاير واطية في داخل البحيرة وعاشوا فيها عيشة حقيرة عدة
سنوات حايط بهم الذلة والمسكنة عايشين على السمك والحشرات التي لهم طاقة في صيدها
من مياه البحيرة وساكنين في مساكن من احقر ما يكون مصنوعة من القصب والبردي وما
كان الوظطيقيين شيا في هذه الحالة الكيفية الا عبيدا للطبانكيين والكولهوانيين
وهم قبايل محيطة بهم ومن العجيب انهم قاموا من هذه الذلة والدنية الى ارقى درجة
في المدنية الدنيوية وذلك انه في اثنا واقعة مع بعض القبايل الكابسين عليهم
الظهر

وظهر المعبد المحتقرين المهانين اكل الحشرات الشجاعة التي لا تقدر بجانب رؤساهم واثبتوا
لانفسهم عتقهم وحريتهم وخلصوا مما كانوا فيه من الرق والعبودية وكانت هذه الى رتبة
من بعد مضى مائة سنة من تاريخ طردهم من تشابولطيبيق اي تل الجراد ورجعوا الى ما كان على
اعناقهم من نافذ الجايرين عليهم وجمعوا انفسهم في جامعة واحدة وتركوا الجزيرة المهينة
التي كانوا استقروا فيها من مدد عديدة وساروا يبحثون على محل يبنون فيه لوطنهم
ويتخذونه وطنا لهم ولابنائهم من بعدهم وقال لهم كهنتهم ان اية المحل الذي تستقرون فيه
هو ان الحكم الاكبر هويتزيلوبوشتلي امر بان يكون مقر مدينة الوطن وان يكون عند
شجرة نوبال نابتة في صخرة واقف فوقها نسر او عقاب فوق ظهره ثعبان فلما وصلوا
جهة الى ما اشار لهم به كهنتهم وراوا العلامة قال الكهنة لهم ان هذا هو المحل الذي امر به
الحكم الاكيد حينئذ ثم وطنوا فيه انفسهم من بعد مدة طويلة من ظعن اجدادهم من وادي اظطلان
والنصوري وفي سنة ١٣٢٥ وضعوا اساسات مدينتهم طينوشطيطلان ومعناه موقع
الصخرة والنوبال وكان هذا الموقع منحطا جدا وقريبا من بحيرة طيزوكو وكانت هذه البحيرة
في اتساع اكبر مما هي عليه الان لان المكسيكيين صنعوا كثيرا من ملاحاتها واستخرجوا
الاراضي من تحت الما ووصلوا عدة جزاير ببعضها ثم توالت الازمان على تلك المدينة
حتى صارت مركزا للتجار كبير وكذا اطلقوا عليها اسم مكسيكا تشرفا باسم الههم الاكبر
هويتزيلوبوشتلي وكان له اسم مكسيطلي كما سبق الذكر وقسموها الى اربعة اخطاط
لكل منها اسم مخصوص هي كويوبونان واظطاكولكو وموبوطلو وظوكيبان وشيدوا
في وسطها المعبد الاكبر المخصوص لمعبودهم هويتزيلوبوشتلي ويوجد الان في محل هذا
المعبد الكنيسة العظمى في مدينة مكسيكا الى الان ولا يوجد الان اي اثر مرئي من اثار
المدينة الوظطيقية وانما اسما الاخطاط المتقدمة باقية اسما لاخطاط مخصوصة في المدينة الجديدة
وكانت مدينة طينوشطيطلان تشغل ربع الارض القايم عليها الان مدينة مكسيكا ثم
وصل المكسيكيون شيا فشيا الجزاير الصغيرة مع بعضها ومع الجزاير الكبيرة بواسطة ردوم
من الاتربة والاحجار وتقدموا في احوالهم باشغالهم وحزمهم وخرجوا من حياة الذل
والمسكنة الى حياة السعادة وعكفوا انفسهم على صيد الاسماك وصيد الوحوش و
استبدلوا محصولات اشغالهم بمحصولات جيرانهم من الاصواف والاحجار وما كانوا في
احتياج له من الاشيا الضرورية لمعيشتهم وكانوا لحد هذا الوقت تحت رياسة كهنتهم
او روساء يحكمونهم وكان الوظطيقيون مكروهين جدا عند الامم المجاورين لهم واستمروا
معهم في حروب شديدة من اجل تشييد ملكهم وحفظوا انفسهم وازدادت ثروتهم
وسعت كلمتهم الى درجة ما حتى صار لهم طاقة في الكرة على اعداهم وضغطهم لحطا عنهم
ورفعت كلمتهم على اراضي مكسيكا الوسطانية واخذ بيده وقسم من مكسيكا الشمالية في
المملكة الوظطيقية وكان كلما اخذ الوظطيقيون في التقدم والنمو وزيادة القوة
وسعوا في مدينتهم واصلحوها حتى صارت مدينة زاهرة انذهل من مجدها واتساعها
وسعتها كورطيس واتباعه عند ما رفعوها وفي ظرف سبعة وعشرون سنة من بعد
تاريخ تاسيس المدينة كانت حكومة المكسيكا بيان او الوظطيقيون جارية ومدبرة
بواسطة مجلس مؤلف من عشرين نفس من اشرافهم تحت رياسة رئيس وكان اخر هؤلاء
الروسا طينوخ او طينوش والحكام الذين جاؤا من بعده اطلق عليهم اسم ملوك وكانت
حكومتهم حكومة سلطنة وحاكمهم السرايات وحل عبارتهم الهياكل والماعات هونوشتي
في سنة ١٣٥٢ وفي قول اخر في سنة ١٣٦٣ من بعد تاسيس المدينة بثمانية وعشرين
سنة ضعف تكنيطزي في الحكم وكانت الامة الى هذا الوقت احقر في النمو والعظمة
فاشار عليهم كهنتهم بانهم يتخذوا اصطلاح الامم المجاورة لهم وينتخبوا لانفسهم حاكما
مع الاسم على حسب عوايد جيرانهم الطبانكيين والطكولهيين الموجودين وراء البحيرة
فانتخبوا اكاماييتشطلي حاكما وكان اول ملوك القبايل [illegible]
في طينوشطيطلان في سنة ١٣٧٦ بعد الميلاد من بعد تاسيس المدينة بخمسين سنة
وكان هذا مكسيكيا من جهة ابيه وتشيتشيميكيا من جهة امه وكان موصوفا بالحزم والتدبير
واشتهر ملوك عصره وتزوج بابنة رجل جليل من اشراف الاكولهوانيين وكان من عادة
ملوك الوادي انهم يتزوجون عدة زوجات فتزوج هذا الملك ايضا زوجات اخر ثم ان

تاسيس مدينة طينوشطيطلان

اول ملوك الوظطيقيين

خلف من واحدة منهن ابنه هويتزيليهويتلي ولي العهد من بعده على التخت ومن اخرى ابنا اسمه
شيمالبوبوكا وابن ثالث من سرية كانت عنده يدعى [illegible] واحد بعد الاخر من بعد
موت ابيهم وصار هويتزيليهويتلي الشرعي في سلطنة من معدات كانوا من فقرا [illegible]
من الحجية من احسن ذلك [illegible] على مدينتهم من الغزا الاعتنوية سنة وما كان لهم عاصم
ولا تحصونات ولا معامل ولا اشغال سوى ما كان تحت ايديهم من صيد الاسماك والطيور
وكانوا مرعيين عند الممالك الصغيرة المحيطة بهم بانهم قوم لا اصل لهم ارباب خدع ورذائل
حتى انه صارت معيشتهم رديئة ضيقة وحاق بهم ظلم وجور واحد من جيرانهم تقوى عليهم
وغلب على امرهم وارغمهم بدفع الخراج له الا انه كان عندهم قوة حيوية موثرة في ارتباط
انفسهم مع بعضهم في جامعة واحدة وزيادة الغيرة فيهم باعتقادهم في معبودهم القومي
هويتزيلوبوشتلي اكبر اعتقاد ومن المحتمل ان حصول قيام سعادة هذه الامة [illegible]
شدة ما بالغوه لهم القسس والغيرة عليهم من مرغوب هذا المعبود فامروهم بانه الخراج
المطلوب للطبانيكيين لا بد من دفعه حتى يكونوا في سلم واطمئنان ويكون لهم طاقة على
اشغالهم في اصلاح مدينتهم وفي بنا المعابد والمساكن وحفر الترع والخلجان حتى يمكن
مياه البحيرة ان تحيط بمدينتهم تماما وفعلوا كل ما امر به كهنتهم حسب مرغوب معبودهم ولما
مات اكامابيشتلي خلفه ابنه هويتزيليهويتلي الابن الاكبر للملك فنهج منهجا [illegible]
في الاصلاح ورغبة زواج بنات من بعض الملوك اخصامه وارسل رسلا الى دواوين
مختلفة في طلب زواج [illegible] من بنات الملوك فعارت [illegible] هذا الشروع بالاحتقار
من ملكة [illegible] وذلك انه تزوج ابنة ملك الطبانيكيين فخفض قومه من ثقل [illegible]
الخراج الذين كانوا ملتزمين بدفعه لملك الطبانيكيين وجاء من زوجته الاخرى [illegible]
معلومات لتشغيل القطن اخذوه وملبوسات بما ان محصوله كان بوفرة في الاقليم [illegible]
جاءت منه وكان اسمها [illegible] وكان لها [illegible] في استعمال [illegible]
الاوطان واليها ينسب لباس المكسيكيين بالاقمشة القطنية ويوجد في دار العجائب
القديمة بمدينة مكسيكا عينات قديمة كثيرة من تلك الاصناف وخلف من هذا الملك
ابنه [illegible] الاول المشهور [illegible] بزواج هذا الملك من بنات الملوك [illegible]
قومه في التقدم بسرعة في الحضارة وصاروا امة كبيرة ولو ان حضارتهم كانت [illegible]
بهم الا انها كانت في درجة عالية وسن هذا الملك القوانين ونظم الاحتفالات [illegible]
الدينية ورتب الجيش وعهد قيادته لاخيه ومن هذا الوقت صارت العادة [illegible]
الملك هو رأس الجيش والقائد له وفي عصره استعملت القوارب والصنادل محفورة
من جذوع اشجار ضخمة سواء كان في الحرب او في اشغال التجارة ونهج مجاوريه منهاجه في
طريق الانتظام التي ادخلها في جيشه وساروا على منواله في وقت بروزهم لميادين الحروب
واكتسب المكسيكيون شهرة في الحروب والفروسية من حركة [illegible]
وفي هذا الوقت ما زالوا كانوا يدفعون الخراج لطبانيكيين ازكابوتزالكو [illegible]
تحت ايدي الطاغية ماكستلا الذي سبق الكلام عليه فضلا عن هذا الغاصب [illegible]
وغيرة من تقدم شوكة واحد من عبيده وخاف عواقب نتائجها [illegible] ابن وابنة
الملك المكسيكي [illegible] وقيل ان الملك هويتزيليهويتلي كان عظيم [illegible] ورأى هذه
العداوة العظيمة ورأى ان هذا ليس وقت يعرض قومه لحرب [illegible] مع الطبانيكيين ولهذا
التجأ لنفسه [illegible] ومع هذا ما كانت حالة هذا [illegible]
الاعمال [illegible] بعد موت الملك خلفه شيمالبوبوكا وعند ما جلس على كرسي السلطنة
دخل في [illegible] ماكستلا فانكشف امرها وعاقبه ماكستلا عقابا [illegible]
له [illegible] ابيه [illegible] على خيانته [illegible] واحدة من زوجاته
فانتظر شيمالبوبوكا [illegible] الاخذ بالثأر هذه الوقاحة وضاقت عليه الارض بما
رحبت وتكدرت عليه عيشته [illegible] عزم على تقريب نفسه قربانا لمعبوده هويتزيلو
بوشتلي فبلغ ماكستلا عزمه فقبض عليه وسجنه في قفص من خشب كما كانت العادة
الجارية في عقاب المجرمين فخنق ملك المكسيكيين نفسه في قفص سجنه [illegible] وكانت
مدة سلطنة هذا الملك عشر سنوات بنيت فيها مجرة ممتدة لتوصيل مياه الشرب العذبة من

[illegible] رابية شابولتبيك [illegible] الى المدينة واشتهر طريق مجرة ظريفة من اجل التوصيل
بين طنوشتيطلان وطلاكوبان وكانت هذه المدة ايضا مدة اغتصاب طيطوظوموق
ملك ازكابوتزالكو الذي كان اغتصب التخت الشيشيميقي وكان ماكستلا بن طيطوظوموق
وارثه وحبب غضبه على نزاهوالكويوتل الوارث الشرعي الحقيقي للتخت الشيشيميقي وملك
تلكسكوكو او الوظهوا كانا
[illegible] من بعد موت شيمالبوبوكا في سجنه ما زال المكسيكيون [illegible] بهم ملكا من بعده فانتخبوا
[illegible] له ازكوكوتل الابن الثالث للملك الاول واخو الملك الاخير وقائد جيشهم وكانت
ظهرت عليه علامات النجابة والحزم والفروسية حتى راوا قوته وصلابته وقدر عقله [illegible]
[illegible] ماكستلا استجابة [illegible] غضبا [illegible] وتصور [illegible] كان على غير طائل انه أن
[illegible] اوان الوقت الموافق الذي يعزم فيه ان يقتل اولاد الملك الاخير هذا فاسرع في
[illegible] في الاستعدادات اللازمة لهلاك المكسيكيين ودمارهم وما زالوا كانوا اسما
في صفة عبيد له فارسل ازكوكوتل رسولا من عنده الى نزاهوالكويوتل الوارث الشرعي
التخت تلكسكوكو وعرض عليه محالفة ضد ماكستلا الطاغية وكان نزاهوالكويوتل استرجع
[illegible] الذكر قسما عظيما من مملكته الوراثية وتراءى له في نفسه ان فيه قوة كافية لهذا
الشغل فقبل ما عرضه عليه ملك المكسيكيين ولما وصلت اخبار هذه المحالفة الى اذن ماكستلا
ارسل اوامر جهرة الى عبيده المكسيكيين باستعداد انفسهم والالتحاق بعموم جيشه من اجل
الهجوم على تلكسكوكو لانه عزم في هذا الوقت على ان يستحوذ لنفسه على عموم مملكة الشيشيميقيين
القديمة فقيل انه حل بالمكسيكيين الخوف والوجل بما راوا من شدة ما حل بهم من ماكستلا
[illegible] العنيفة وبعث الامة المكسيكية [illegible] وعداوة [illegible]
في الحرب [illegible] على تلكسكوكو بما انه كان [illegible] ازكوكوتل [illegible]
[illegible] وتدبيره روعهم وسكن ما كان بهم من الخوف [illegible] الى حرب [illegible]
نهاية [illegible] المدينة [illegible] وقعت بينهم وبين الطبانيكيين واقعة معركة
[illegible] وكان ماكستلا في راس الطبانيكيين واما [illegible] المكسيكيين
الشيشيميقيين [illegible] من مملكة طلاسكالا [illegible]
[illegible] ضعفوا [illegible] الحق والعدل ضد الطاغية المهول ماكستلا وزحف
[illegible] في تعبية للقتال فارتد منهزما على اعقابه واشرفت مدينة طنوشتيطلان
على الوقوع في يدي ماكستلا لولا ان هجم الثلاث روسا نزاهوالكويوتل وازكوكوتل
[illegible] وجالوا في معمعة الحرب واجروا هجوما عنيفا فقهر
الطبانيكيين امامهم واستمرت الواقعة الى اليوم الثالث فانتصر فيها المحالفون [illegible]
الطبانيكيين حتى [illegible] ازكابوتزالكو واضرموا النار في [illegible]
[illegible] وقتلوا سكانها ووقع الملك ماكستلا في يدي نزاهوالكويوتل [illegible]
[illegible] واخذ بثار ابيه وبواسطة التغلب على المدينة انقرضت مملكة الطبانيكيين
وكان ذلك في سنة ١٤٢٨ بعد الميلاد ولما سقطت هذه المملكة [illegible] نزاهوالكويوتل
[illegible] مقام السلطنة وجلس على كرسي اجداده في تلكسكوكو [illegible] باسم مملكة [illegible]
[illegible] ونشيد [illegible] اطلال المملكة القديمة مملكة جديدة صغيرة اسمها مملكة طلاكوبان
[illegible] هاتان المملكتان في اتحاد [illegible] مع المكسيكيين [illegible]
[illegible] وصار هذا الاتحاد [illegible] في حكم القبائل المنعزلة المجاورة له مع الظفر
الكامل ومات ازكوكوتل في سنة ١٤٤٠ بعد الميلاد [illegible] قومه ورعاياه واحتفلوا
[illegible] جنازته [illegible] وذكره في [illegible] وذكرا [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] ثم اصبح المكسيكيون مرة اخرى من بعد موت هذا الملك
[illegible] مكسيكا [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الملك الاول [illegible] بحبية وحماس [illegible] قائدا كبيرا [illegible]
[illegible] اعماله [illegible] اشغال في عقولهم [illegible] الظلم الذي كانوا [illegible]
[illegible] الطبانيكيين وبلغت [illegible] المكسيكيين تحت حكم هذا الملك درجة [illegible]
[illegible] فارسا مقداما في الحروب [illegible] بقوة جيوشه [illegible] من القبائل والامم المجاورة [illegible]
[illegible] سلطنته على مملكته وكان متعصبا جدا [illegible] ديانته [illegible] في احكامه و[illegible]

جرائم وحفظا يوم بسبب تعصبه في ريثه الدرجة ما حته التي في اثنا ارتقا درجة شوكة جاعة للقربان اللازم لقزيرالصبوره ويوجد في دار عجايب مكسيكا اثر او طلل منقوش
في مملكة ابعد عنه القبايل الاخرى الموجودة على سطح الانهواك وصاروا في الايام المظلم عليه بالعلم العبرغليق المكسيكي اسم واجمال هذا الملك الفارس وهو حجر عظيم منقوش وجد
الى الكئة التي جاءت بعد مسغدية صد الملك بكيبك بدل انه يكونوا في جامعة واحدة منهم ولاحق اثنا الكشف على بحيرة من عهد مضى ماية سنة في الميدان الكبير لمدينة مكسيكا ويقال
عزم في مبادى اعماله على تشييد هيكل كبير للمعبود او الاله هويتزيلوبوشطل شكرا على ما [illegible] هذا الحجر كوداكسيكالي طيزوق ومعناه حوض شراب السور مصور على وجهه الاعلا
لعدا النصر في الحرب الاخير ارسل رسله الى عموم الملوك الموجودة حوله في طلب المجاورين لم صورة الشمس وفي الجهات الاخرى منقوش خمسة عشرة لوحة كل لوحة مؤلفة من شخصين
في الحضور الى ويرانه لوعطا ارا ما عدتهم في حصل مسكية هذا الشغل الخطير فاجابوا جميعا فارسين وكل فارسين في بضين على سعر واحد ماسور والهيئة واحدة في كل من الكوفاتيه
امره مع السرعة الوجيلة الا فكا بنين قبيلة صغيرة على شاطى البحيرة رعتت بالطلبة والخمسة عشرة اسير والاعلى خمسة عشرة امم معقورة وان القاهر لها طيزوق الملك
القراحل في امر شكك للسلب مدة فهاج الملك في الوقت حربا على هذه الامة وما بعد مدة وجيز السابع من ملوك مكسيكا الذي جلس على التخت ما سنة ١٤٨١ الى سنة ١٤٨٦ لعيد الميلاد
سفكة جرت بينه وبينهم استحوز على عاصمتهم اميكاميكا مدينة فريعة واقعة في ذيول ويوجد في هذه المنقوش معاني استعارية منقوش فيها نجمة الما والعزى هيكلة
الجبال البركانية وكلا تغلب المكسيكيون على ممالك اخرى وفي اثنا ذلك مؤلدين لنفوذ فارسين مشتبكين في حرب الاول واقع منه مهجوم والاخر مدافع عن نفسه وطيزوق في
وشوكة سلطنة الطلكسكوكيين مع حدة التقدم الطبيعي الذي حصل مع التي في نفوذ شبه بنجمة الصبح والفرشيه بالوسم المشهورة ونجمة الصبح لوسين البرقع المقدس وجزو
الوظطيقيين من درجاتي في المهينة التي وصلوا لها في وادي انهواك قبل ذلك بعرت من وجه مكشوف ويديه ورجليه [illegible] برهم اسور مخصوص للقسيس والالهة وجسم
زايدا الوا تنا تنقول من دون ارتكاننا على المبالغات التي ذكرها الاسبانيون المخصوصة سور تجلد [illegible] في صفة نوابع نجمة الصبح آسرة اعاوج كافة الكواكب الاخرى
بالابهة والطنطنة التي وجدوها في اثنا دخولهم في مكسيكا ان الوظطيقيين كانوا في وما تم كانه موشح الجم مبقع ببقع بيضا مثل البقع الموجودة في جلد النمر والفارس فابقى
درجة تقدم وحضارة معادلة لحضارة عصرهم وفي منتصف القرن الى [illegible] حافة بالملح في يده سيف صاعقة وفي اليد الاخرى ترس مصور عليه صور الكواكب ووجهه وعليه
بالمكسيكيين اذ انهم [illegible] ابدا مؤلدين آفة كانت سيما من هذا العهد في حلول الاهوال ابيض مثل اشعة القمر ورجلاه معقودتان الواحدة قابضين في احدى يديه سيف الصاعقة
والمصائب بمدينتهم وذلك انه من كثرة سقوط الامطار وشدتها انتفخت مياه البحيرة هذه الى فوق وقابض في اليد الاخرى برق النور وعرآته وكان يوجد في عصره بين
وعملت حتى فاضت على المدينة وهدمت كثيرا من منازل السكن وغرق الجم الغفير من السكان الوظطيقيين طائفة من الصور الاشراف ملقبين بلقب النور والشمس هي الحافظة
فاشار ملك طلكسكوكو ببنا رصيف كبير سميك قوي من اجل حفظ مياه البحيرة في داخلها تقدس لهم وكانوا يقربون في المواسم قربانا من البشر للشمس على هذا الحجر المسمى بحوض
وذكر ارباب التواريخ انه نزل في السنة التالية ثلج ثقيل واستمر في نزوله ست ايام الشمس وكانت تلك الاضحية من الذين ياسرونهم في الحرب وكانوا يسوقون الضحية الواحدة
بلياليها فهلك منه كافة النباتات والمزروعات وكثير من الناس والحيوانات ومن ثم وامامها الموسيقة تصدح باكالها محيطة بكبار الاشراف ورجلي القربان منقوشة بالاحمر
تولد مجاعة المحصولات ومواسم الزراعة قحط شديد ومجاعة في تلك السنين حتى انه الابيض ونصف وجهه مدهونة باللون الاحمر ومغروس في شعرة ريشة بيضا وقابض
رغما عما بذل جهده الملك وكبار قومه من الكرم والسخا والصرف على ضحوض رعيته هاجر في احدى يديه عكاز [illegible] عليه مزين باشرطا وريش وفي يده الاخرى [illegible] ملبس
اغلب اهل النبور الى الجهة الجنوبية وما كانت هذه للمصائب او غضب في نظر [illegible] القطن ومعلق في [illegible] ربط فيها هدايا ومحمولة به الى ان يصل الى قاع او اسفل السلم
وشيخ الارمين التي كان الوظطيقيون عاكفون على اداها لمعبودهم واهدوا في تعزيزا الكبير للهيكل ثم يقولون له سيدي ان الذي نطلبه منك انك عندما تر امام الهنا
خوجوا طفا غضب الهتهم عليهم رتب ملك المكسيكيين عدة حملات في اوقات محدودة الشمس بلغه تحياتنا وسعودنا وقل له ان اولاده وكبار الناس اتباعكم يطلبون منه توجيه
معلومة تذهب للغارة في طلب هذه القربانات ويقبضون على الاسرى اللازمين لنفاذ ثائرة اليهم وعمل اهل قبوله هذه الهدية الزهيدة المرسولة من طرفنا اليه وناوله العكاز
للقربان من دون النفقات لاستحواز اراضي او ممالك ونشر ملك المكسيكيين هذه الغارات والترس والاشيا الاخرى الموجودة في الربط الصغيرة ثم تمشي الضحية هوينا هوينا وتصعد
حتى وصلت الى حدود طلكسكالا وضواحي مدينة شولولو وجلبت هذه الحملات درجات السلم ويأخذ منهم تقليمات جديدة حسب ما يلزم ان يقول للشمس وفوق اعلا
القربانات وتركت حكومة تلك الاقاليم كما هي عليه فاستبان من ذلك ان هذه الاقاليم السلم حوض الشراب الموجود فيه صورة الشمس فتتقدم الضحية وتعرض للشمس بصوت عالي الرسالة
استمرت مستقلة في تصرفها كما كانت عليه من مداومة حروبها مع مكسيكا وكذا كانت التي ارسل بها ثم يقترب منه اربعة من الخدم ويقبضون على يديه ورجليه ويأخذون منه العكاز
سببا قويا في وجوب هذه الامم كراهتها في جار لها صيرتهما معقوتا مكروها عند الربط الصغيرة والترس ويصعدون به اربع درجات من الحجر ويقطع القسيس فوق الدرج
سببه ما كان عليه من تعصبه الدياني ومد موطيكوظوما مملكته حتى وصل الى سواحل الرابعة زوره ويقول له اذهب مع بلاغنا الى الشمس الحقيقية في الحياة الاخرة وبسيف
الخليج ووسعها من جهاتها الاربع وسن قانونا مدنيا من اجل محق الجرايم والاثام ويضع في نقرة في الحجر محفورة بالقرب من صورة الشمس لتطفي فيها حرارة الدم ثم يفتح المقربون
قوانين مخصوصة تتضمن انتظام ملبوس رعاياه وزينتهم واخترع عدة شعاير جديدة صدره ويأخذون قلبه ويعلقونه حتى يبرد فكانت هذه هي هيئة تقريب القربان للشمس
دينية والقربانات البشرية التي كانت غير معروفة لجد سلطنته وابتنى كثير من المعابد وشرع طيزوق في بنا معبد كبير اجلالا لمعبوده هويتزيلوبوشطل ووصف المورخون انه
والهياكل واجتهد في تشييد وانتشار عقايد ديانته في عموم صحن انهواك وما تم كان من اجل الاضحية واعظمها هيئة في البنا والاتقان والاحكام ومات طيزوق مسموما
جازت القبيلة الصغيرة الحقيرة المهينة في ظرف قرن عند موت موطيكوظوما للدرجة بسم جاعة من الناس اسقيه هذا السم باغوا بعض الملوك المجاورة له وكان موته بعد ان
شنا قوة كبيرة وسعة عظيمة وخلفه من بعد موطيكوظوما ثلاث ملوك في مدد معلومة تسلطن مدة اربع سنوات وما كان تم بنا المعبد الذي كان شرع في بناه فاسرع
سرواحل منوالهم في طريق الحكم وعوائد الحكومة واشتغلوا بخلفهم وسلمهم في كافة اخوه وخليفته من بعده اهويطزوطل في تمام بنا الهيكل وعمل له يوم عيد مشهور و
الجهات وكانوا احيانا يبلوا احيانا بالمقابلة الشديدة والمقاومة العنيدة وما حصل لهم احتفال كبير دعى اليه الملوك وحكام الامم المجاورة وجلبوا لمعهم هدايا وتقدمات جليلة
في مشواكاما في سنة ١٤٧٩ فانه جرى بين المكسكاينيين والمشواكانيين واقعة حربية كرمهم واجل مقدمهم وكانت هيئة الاحتفال الكبير الذي لبث مدة اربعة ايام ذبح
مهولة انهزم فيها المكسيكيون شر هزيمة بواسطة الطراسكانيين واستمرت الواقعة [illegible] وتقريب قربان من ماسوري الحرب للمعبود الذي تشيد هذا المعبد من اجله ثم ان
وكان الملك في ذلك الوقت اكسياكطل مات بعد قليل مكدرا البال من الاهوال اهويطزوطل فزع وخاف من فيضان انتفاخ وعلو مياه البحيرة فاشار عليه ملك الباع
التي عادت عليه بالمعيبة وترك اولاد كان لها الشهرة الكبيرة في تاريخ السلطنة نطاهوالكويوطل ببنا ارصفة للوقاية من الفيضان فامر ببنا ارصفة ضخمة من اجل منع
المكسيكية وهما موطيكوظوما الثاني وكويطلاهواك وكان الوارث للتخت من بعد وقوع ضرر من هذا الفيضان فخلف المياه على نفس الملك وقارب في داخل واحدة من
موت اكسياكطل اخوه طيزوق فذلك هذا قيادة الجيش مثل العادة الجارية ونقلوا القيعان السفلى لسراية كان مقيما فيها فانفتح تجاه خارج القاعة ليتحوش الاذى فانطحت
زمام الملك وكان فارسا شجاعا ماهرا عبوس الوجه طويلين في اخلاقه غيور اجماعا

راسم في عادتها فكانت سبهالة موثر من بعد ومن يجمع سنين وكان هذا الملك جلدا صبورا قطعة حاكما على الحروب وعند تبوئه عرش المملكة واتسعت ارجائها وزادت سكانها وكان شديدا مستبدا جبارا مرعبا للعوام التي تغلب عليها غيورا في الحوطة بدوام سلطنته وشغف عنده في ضرب ضرائب يضربها على رعاياه وجمعها او جبايتها وكان مستبدا في حكمه ارواح واشغال رعاياه واعمالها وبهذه الاحكام المطلقة والصفات المقبوحة المرموزة وصفه المورخون وقالوا انه هو الرجل الذي زخرف جدا عاصمته وكان محبا لولوف الطرب والموسيقة محبا على الحباجين والعقرا كريما على اعوانه الذين يظهرون شجاعة القسم في الحروب وقع وقت موت اهويطزوطل وصلت المملكة التي شيدها اجداده الى درجة عاليه في امتدادها وابهتها وشوكتها واعتمد حدها من الجهة الشمالية الدرجة الحادية والعشرون من درجات العرض ومن جهة الشرق الى خليج مكسيكا ما عدا مملكة طلسكولو والقبايل المستقلة شولولا وطلكنكالا وهوشكوطزنكو ومن ففيها عموم السواحل من كوتشطيكا النصف مستقلة الى حدود نهر كوطز الولكو واعز في الجنوب الشرقي الى اكسوكونوشكو وحيث حدها في الجهة الجنوبية ماكشطالو ومن جهة الغرب مملكة ميشواكان العظيمة التي تحد المقدار وكانت جيوش مكسيكا مشغلة معها في حروب على الدوام كانت على غير طايل

حضارة الاوطلطيقية وعوايدهم

ومع المستحيل على حسب ما يمكن عليه الان من المعلومية الوقوف على وصف حضارة وطوايف الاوطلطيقيون عند ما بلغت درجة اوجها وان الفصوص والتراجم التي بالغ الاسبانيون في تحريرها وتدوينها في مدة فتحهم تلك المملكة لا يعول عليها ولا يركن اليها لانهم حرروها حسب ما يشتهون ويرغبون تخزاويهم بما حصل لهم من الغلبة على امر تلك المملكة ومن سوء الطالع ان الاسبانيين ارتكبوا اكبر الفضايح واشر الاعمال في تدميرهم معظم صور النقوش والكتابات الهيروغليفية التي وجدوها عند ما دخلوا في المملكة ومن اليقين انه كان يستفاد منها تراجم وروايات مهمة جديرة تختص بحضارة الامة وعوايدها بما انها هي التي كانت نقشتها ودونتها بيدها مثل الكتب المدونة الموجودة الان في جهات اوروبا واسيا وبعض من جهات افريقية فان هذه الكتب والمؤلفات ولنا دولة كافية واجتنا اخبارا مفيدة عن عوايد وطبايع وحضارة الامم التي كانت معاصرة لها في اوروبا ومع ما فيه فاننا جمعنا ما فيه الكفاية في شان عوايد و حضارة الامم التي كانت قاطنة على ارض سهل اناهواك في هذه الترجمة وذلك ان الاوطلطيقيين ما كان لهم دراية بحروف هجائية بل كانوا يستعملون بدلها اشكالا او علامات هيروغليفية كانوا يدونوا بها كل حطيب في الديانة والتاريخ والجغرافية والشعر والاداب والمواسم والاعياد وسنى القحط والمجاعة والحروب وحادثات الام وتداولت هذه الاشارات من الاب الى الابن وجرت عليها عادة التعليم والتهذيب في مكاتب ومدارس او بواسطة القسس وكان النقاشون الذين ينقشون كتب التاريخ المدونين محترمين عند القاصي والداني من الامة ومرعيين المقام عند الملك وكانوا ينقشون هذه النقوش على ورق الماجي او ورق شجر الصبر الامريكي او على اقمشة من النيل والقطن بنوع اقلام تماثل اقلام الروماتيين وكانوا يستخرجون الوان مداد الكتابة من نباتات الصباغة عموما وكان عندهم تغيير قليل في المداد وكان لونه في النقش براق ولامع لا يمحى ومثل هذه النقوش التي سلم القليل منها من المقاريض الواخرة التي دمرها الاسبانيون موجودة الان في دار عجايب مكسيكا يستدل منها على نتايج وفوايد مفيدة في كل من اشغال الصناعة ومعرفتها بانها على شاكلة من الاشغال الصناعية لاوروبا وعلى تدوين الوقايع والحوادث مع بسط المنهج الاسلوبي ومنها موجود ايضا في دار العجايب نقش على ورق الماجي يسمى بهجرة الاوطلطيقيين على من صحة التدوين وحقيقته وجميع هذه النقوش صادر جمعها من قطع الهيروغليفية الى الالسنة الاوروباوية الحالية وطول ورقة هذه الهجرة ثمانية واربعون قد وعرضها ستة اصابع من القدم وجميعها مفروش بالمداد الاسود لا لون غيره ولا سطر الرحلة فانه مفروش بالمداد الاحمر ومؤشر فيها بالنقش طريق رحلة الاوطلطيقيين وهجرتهم من ابتدا ظعنهم من اظطلان الى ان وصلوا الى وادي اناهواك اي وادي مكسيكا وجزيرة في ارض اظطلان مشيد فيها معبد مثل معابد العبادة في مكسيكا ومبين فيها سني الرحلة سنة بعد سنة والنزلات المختلفة التي نزلوها في مدة رحلتهم مع الوقايع المشهورة التي حصلت لهم في مدة ظعنهم ونزولهم ومقطوع من اخرها قطعة

يمشى ان نقشها كان مخصوص بتاسيس مدينة طينوشطيطلان وموجود نقش اخر مصور فيه سلسلة جبال صاعدين واعداءها وهاك من راسه وقاوجة شماله مدينة طيطة جميع بانها ونابت على صخورها اشجار الكاكطوس الدال على معنى طينوشطيطلان لاو توربيه ان الجبل هو جبل بوبوكاطبطل ومعناه جبل الدخان ويوجد في نقش اخر تواريخ ملوك مكسيكا وطلسكولو وكانت سلطة الملك وشوكته عندهم لها حدود محدودة في الابتدا ثم زادت مع زيادة ثروة الامة وكثرة فتوحاتها وتقدم المكسيكيونا في الحضارة حتى صار رواهم الوضة الرئيسة في هذا المعنى ولو ان الاحضار منهم كانت مخصوصة لامراء كانت في درجة عاليه وكان الملك راس المملكة وانتخابه بمعرفة الاشراف المكانية من الضروري عندهم ان المرشح للجلوس على تخت المملكة لا يكون عمره اقل من ثلاثين سنة وكان قايدا في الجيوش وكانت الخدمة العسكرية من الفرايض والقواعد الاساسية في كل صنف من اصناف الامة وبالاطلع كان الاشراف هم حكام الجيش وكانت حكومة تمكن فيهم كبيرة جدا وله نفوذ زايد الا انه تحت قواعد قوانين مدنية محدودة ومن بعد الملك والاشراف في الرتبة القسس والروحانيون وكانت سلطتهم مقصورة في الاعمال الروحانية وكان لهم النفوذ الاكبر لان عليهم كان مدار تعليم الاطفال وتربيتهم وتهذيب الشبان والمشورة في المواد الداخلية وكان بين كافة طوايف الامة قانون ولو ابواب شديد فكانوا يعاقبون بالموت كل من الاسقف له والقاتل واللص والسكير وكان القانون الداخلي للمكسيكيين خفيفا وقانون الكنايات شديدا ومرعيا في داخل العاصمة المداين المشهورة محاكم عمومية منظومة الترتيب تسمع فيها الشكايات ويفصل فيها بالعدل كانت العيشة المنزلية عند الاوطلطيقيين سعيدة والزواج مشروع عليه وكان لا ربباط العايلات وانحادها ببعضها امر مشهور وعليه مدار لذة الحياة الدنيا وكان المعز عندهم امر الزواج ان كل امرأة يتزوج عند ما يبلغ سنه عشرون سنة وما كان تعدد الزوجات مستفرعا عندهم وكل امرأ في طاقته تزوج عدة نساء على قدر وسعه وتحمل طاقته وما كان عندهم تسمية الاسما باسما اهل البيت الاصلي بل تختار النسا الامهات لاولادها وقت ولادتهم تجنيس وكانت هذه الاسما مخلوقة عموما بالشهر الذي يولد فيه الطفل وبحسب وقع في وقت ولادته وعند ما يترعرع الطفل يعطي له الطبيب اسما ثانيا وان عمل عملا جليلا بفروسية يعطى له اسما ثالثا وكانت القوانين المخصوصة بالسرقة والجرايم صارمة شديدة ولو انها ما كانت مدونة تحت قوانين مكتوبة وكانت تجري عقابها بحسب القوانين القديمة وكانت وراثة الاملاك والعقارات مقصورة في الذكور وايرادات الملك من اراضي مفروزة على حدتها في بعض اقاليم مملوكة ومن ضرايب و رسوم على المحصولات الزراعية وخراج مضروب من مواد غذائية ومشغولات من فضة والجيش في درجة انتظام عظيم تحت قواعد ثابتة متفق عليها ومداين المملكة متصلة مع العاصمة بطرق وسكك جيدة العمل والانتظام محفوظة تحت اصلاح الحكومة وتجارة عظيمة الحركة بين الجهات المختلفة من المملكة وسطوح مياه البحيرات مغطى باسطول من القوارب والزوارق مشغولة باشغال هذه التجارة وما كان يوجد حيوانات مستعملة في نقل الاحمال والاثقال حتى ان الاسبانيين عند ما جلبوا الخيول الى مكسيكا نظر الاهالي الى هذه الحيوانات بعين الاستغراب والاندهال وكانت اشغال المعادن جارية مع النجاح والفوز ومن ثم كان المكسيكيون اهل الامم في تشغيل المعادن واستخراجها وكان للمكسيكيين تقدم كبير في علم الفلك ولهم الى الان اثر يستدل منه على جودة وحدة القوى العقلية لهذه الامة الاوطلطيقية وهو التقويم او المزولة الحجرية المحفوظة من عدة قرون مصنعة من الحجر والان مبنية في الكنيسة العظمى الرئيسة [illegible] هذه المزولة في سنة ١٥١٢ بعد الميلاد وجلبت من المحل الذي صرفت فيه الى طينوشطيطلان ولما وصلت تقريبا الى المدينة كسرت القنطرة العائمة التي كانت محملة فوقها وسقطت في البحيرة فباشر القسس اخراجها وصعق الكثير من الناس في حركة اخراجها الى ان تم اخراجها بغاية كل مشقة ووضعوها في الهيكل [illegible] فيه طيزوق الملك واهويطزوطل وقربوا في نظير ذلك قربان شتى بشرية وبقيت على ذلك مدة حتى هدم المعبد مثل المعابد الاخرى واندفنت المزولة العجيبة مع اشيا اخرى مخصوصة بالديانة الوثنية في الاراضي السبخة المجاورة باامر من قسس الديانة المسيحية لاجل الخلوص منها والبعد عنها واستمرت هذه المزولة مدفونة تحت الارض عدة قرون وفي ١٧ ديسمبر سنة ١٧٩٠ بعد الميلاد جرى ترميم البلاط الموجود امام

امام وجهة الكنيسة وفي اثناء الحفر ظهرت المزولة ورخص النواب الاسبانيين حكام طليطلة بنقلها من طبيعة ارض مزارعهم وكان لهذه الازهار اهمية عظيمة عندهم في المواسم
تقديس الكنيسة بنت المزولة فيها على شرط المحافظة عليها على الدوام وان تكون ظاهرة والاحتفالات الدينية ولبنائهم رقة وظرافة في المظهر والنقش وذوق في شغل
للعموم والان موجودة بالمتحف من الاشيا المملوكة لدار العجائب البلدية وتلك المزولة المسماة بالازهار وما كنت في ضيق عيش مع ازواجهن بل كانوا يباشرون اشغال منازلهن
ايضا بالتقويم السنوي مستديرة الشكل قطرها اثنى عشرة قدما مصنوعة من قطع حجر من اهم وسم مساعدين لازواجهن في الاشغال الخفيفة في غيطان المزارع وعلى اعتنا
واحد من البازلت او الصوان الثقيل منقوش فيها تقسيم الزمن عند الاوظطيقيين الى ايد في تربية اولادهن واستعداد الاغذية والاطعمة وما يحتاج شغل المنزل وكان
قرون وسنين واايام وكل اثنان وخمسون سنة عبارة عن قرن واحد وكل سنة تكون ثمانية عشر الكسيكيون اهم شريعة التمسك في دينهم وكانوا اهل غيرة دينية في قيام شعاير واحتفالات
وخمسة وستون يوما بما فيها خمسة ايام نحاس مضافة اليها من اجل تقريب القربان البشرية ودينهم وكانوا يعتقدون بوجود خالق اكبر رفيع مجهول قادر على كل شيء الاول له عدة
وكل سنة مؤلفة من ثمانية عشرة شهرا وكل شهر عشرون يوما وكل شهر اربع اسابيع ساعدات تحتم باوامره كل منها له صورة طبيعية مخصوصة قائمة بدعن العالم الموجود وكان
وكل اسبوع خمسة ايام وللايام اسما مخصوصة مثل بحر وحيوان وعصفور وزهر للمعبود الاكبر الحافظ الاول للدعوة ملقب بلقب هويتزيلوبوشتلي اله الحرب ومن بعده
ومطر وللاربع نقط الاصلية عندهم اسما غابة شقلة منزل ارنب وللشهر يحفظ الكوطلي اي الاولياء والابدين وكان هذا يعلم امة فنون العلم وصورة الاحكام وعدم
ايضا اسما مسماة بها وهذه المزولة عبارة ايضا عن ساعة شمسية مبين فيها ثماني اوقات قربب القربانات الادمية وكانت كافة المعبودات مصورة في صور من الطين او الخشب
من اليوم بين شروق الشمس وغروبها ومبين فيها تاريخ المنقلب الربيعي والخريفي والصيفي والحجر اوالاحجار الكريمة ومن العوايد الدينية العتيقة التي كان متمسك بها الكسيكيين
والشتوي وكان القرن الواحد كما ذكرنا عبارة عن مدة مقدارها اثنان وخمسون سنة عن تقريب القربان من الادميين فكانت هذه العادة من افظع المصايب الاكثر شهرة عند
الاوظطيقيين وكانوا يعتقدون بانه لابد من حصول نكبة او افة كبيرة في اخر قرن من الكسيكيين وكانوا على اعتقاد تام من الحياة الاخرة وكان بعض الامم الهنود اطلبه يتصور
تلك القرون حتى ثم كان عندما يقرب القرن الواحد او العقود اي مدة الاثنان وان الناس العوام تتحول من بعد الموت الى حشرات وهوام والاسرا الى طيور والاعتقاد بان
خمسون سنة يهيج عندهم الفزع الاكبر وعند هلال الحجة ايام النحاس في اخر السنة العادة بين الانسان على التدريج وان الفرسان الذين يموتون في الحروب يسكنون في بيت
المملكة لمدة ثمانين وخمسين سنة مدة القرن الواحد يطفئون الانوار واليأس من حياة الشمس وارواح الذين من تحتهم دهرهم يسكن في الكواكب المختلفة الانوار مساكن وقتية او في
انفسهم ويكسرون تماثيل اصنام معبوداتهم الصغيرة الموجودة في منازلهم ولا يوقدون بعد اربع سنوات من بعد موت قريب تقدم له احبابه لحوم وعرق وازهار وروايح عطرية
نارا في مساكنهم ويطفئون النيران المقدسة الموجودة في محاريب معابدهم ويمرون كل شهر معلومة من السنة واذا مات امير من الامرا الاوظطيقية اعتنوا بتجهيزه اعتنا
شبه تحت ايديهم ويمزقون ثيابهم حيث ما بقي فيها فايدة في رأيهم الدنيوية في ما بعد ورتبوا جنته اشبه بكونهم يجهزونه لسفر طويل ويجعلونه مع الرمز عدة اوراق
اليوم الحي من الايام النحاس يسيرون في موكب حافل من المدينة الى رأس جبل على اجرة تذكرة مرور من الدرب الواقع بين الجبلين وواحدة تحفظ من الثعبان الاكبر
ستة ايام في الجهة الجنوبية من المدينة وفي منتصف الليل عند ما تصل سيارة الثريا ثالثة من اجل هروب التمساح ورابعة من اجل مروره سالما من الثماني صحاري الكبيرة
السمت الراس يضربون نارا جديدة في حطب يلقونه على صدر ضحية ادمية وعند ما الثماني جبال ويذكون جروا احمر الشعر ويربطون حول رقبته سيرا من الجلد ويدفنونه
يلتهب الحطب يلقون جسم الضحية في اللهب ويصرخون باصوات الفرح والتهليل من رؤوس القرب من الميت وتقل عملية الجرو هذا لكي يعتني عنيا كان او فقيرا حراكه او عبد
الجبال المحيطة بهم ومن فوق اسطح المساكن والجهات الاخرى المزدحم فيها الناس المراقبين سكانه او جيبانا من اجل ارشاده في سيره عند عبوره النهر العظيم التسعة الكبيرة التي
تنتج الى دائرة ويبادرون بحمل هذه النار بغاية السرعة الى كل مكان ومنزل ويوقدون بها كل روح عند خروجها من جسمها التي كانت حالة فيه وكان يوجد في المعابد كثير
نيران جديدة في كافة الكوانين والافران وعند شروق الشمس ينتهي عدة القرن القديم ويقيمون شعاير الاحتفالات الدينية مع غاية الابهة والفخفخة وكانت المعابد
الجديد وناس من الاوظطيقيين عاقدين غاية الاثنان وخمسون سنة وفي ابتداء القرن الصنفين واطية ومستديرة وعالية وهرمية الشكل وتقريب القربان على رأس او سطح
ينظفون مساكنهم ويستبدلون كافة ادواتهم وامتعتهم واثاثاتهم القديمة باخرى جديدة منها وكان يوجد ٤٠٠٠ معبد في انحا المملكة في كل مدينة شهيرة عامرة فيها اعلى
ويلبسون ملابس جديدة بدل القديمة ويتخذ السكان في زيها وازدحامها وسبرها المعبد الاكبر موجود في داخله عدة معابد صغيرة اخرى وفي كل جهة من الجهات العديدة من
مساكنهم في ايديهم صحف انواع الزهور وينتوجهون بها الى المعابد والهياكل والمدينة توجد معابد صغيرة اخرى في داخل كل منها سنة ومعابد اخرى مبنية على قمم الجبال
يقدمونه تباشكر لالهتهم ومعبوداتهم ويكون هذا اليوم يوم سرور وحبور ورقص على قارعة الطرق السلطانية في طرقها وكانت هيئة تلك المعابد في صورة مجسمة
ومعاني وهدايا وكان اخر ما جرى هذه العادة في سنة ١٥٠٦ بعد الميلاد وكان هرمية مبنية من الطوب او الحجر غالبها يبلغ ساحة ما يتوف عن مائة قدم مسطح وفي ارتفاع
الاوظطيقيون على دراية تامة في الات الطرب وفن الموسيقة كما عليه درايتهم لدى الاتباع ويصعد الى اعلاها بدرج من سلالم مصنوع في دايرها الخارج وفوق قمتها مبنى ابنية
وبالمعاني والاشعار والروايات المخصوصة بامثالهم وحكايات الاعتنا في المعابد في المكانين تماثيل الالهة ومحاريب موقودة فيها النيران على الدوام وكان اجل الاحتفالات الدينية
وعندهم نوع معارض بنائية يتبرعون فيها المشخصون بيراقع على هيئة رؤوس الطيور والكسيكيين تقريب القربان الادمية فقيل انه كان يقرب سنويا في محاريب معابد
والحيوانات وكانوا اهل معرفة من فن الطب والجراحة وعلم النبات والتاريخ الطبيعي طليطلون نحو ما ٥٠٠٠ نفس غالبهم من اسرى الحروب
ولهم الشهرة التامة في ذلك وبلغوا في مدة الفتح ارقى الدرجات في علم الجغرافية كانت مدينة طيبوشطيطلون عاصمة المملكة في وقت الفتح الاسباني من اجل المدن ابهة
وكانت الاهم ومعارهم الزراعية والحربية ومصنوعة من النحاس والذهب وغيره وكان اشباعا وكان دائر هذه المدينة بنحو اميال وتعداد سكانها نحو ما ٦٠٠٠٠ بلغت
الزراعة جار بطرق الري وفي اثنائها تكون الف كر الحربية مشغولة بالغارات سكانها ٥٠٠٠٠ نفس ولو ان بعض الشوارع كان متسعا وكبير الطول الا ان غالب
التي من اغتصاب ارض القبايل المجاورة تكون الاخرى مشغولة ايضا باشغال العمل الموات كان منسوبها من ماكن ونية رديئة والشوارع الكبيرة مقطوعة بعدة قنوات
والزراعة وكان كافة السكان الموجودين في المملكة المكسيكية حتى القاطنين في المدن كانت يمر من فوق بواسطة قناطر والسراية الملوكية قائمة في وسط المدينة مبنية من احجار
مشتغلون بكار زراعة الارض ما عدا الاشراف والعسكرية وعلى الرجال كافة الاشغال والسراية الاخرى التي تعينت لفرطيس وقت دخوله في المدينة كانت كبيرة جدا حتى
الثقيلة ويساعدهم النسا في بذر الحبوب وقطع الذرة وفي مواد خفيفة وهي والتلافيف براحة حيث كان الوان المبنى الذي كان اشهر من مخدوم الابنية في المدينة هو المعبد
والحلوان في الارض التحلة من اجل ربها وعراسها وكانوا على دراية تامة من الهيكل الاكبر الذي تم بناه في سنة ١٤٨٦ وكان محيطا بسور من الحجارة نحو ثمانية
فن الري مساعدة على وصول الامطار وكانت الاورجانات الموجودة في المملكة قوام مزخرف من الخارج بنقوش بارزة من صور الثعابين وفي كل من اربع جهاته بوابة
تحت قواعدهم واصول الحفظ ولها قوانين شديدة العقاب وسيروا اشوان ومخازن كبيرة توصل هذه البوابات الاربعة لاربعة شوارع كبيرة وبالقرب من كل بوابة ترسانة
من اجل خزين محصولات مزارعهم وكان الاوظطيقيون شديدي الحب لاحتفاء الازهار عسكرية تحتوي بالقرب من هذا المعبد بها نحو من ١٠٠٠٠ عسكري من اجل المحافظة على المدينة
الدائنة

طيبوشطيطلون

واما قدس المعبد فكان جسما هرمي الشكل مصنوع من التراب والحصباء ومكسوا من الخارج بأحجار صلبة منحوتة وكان مربع الشكل اوجهه محاذية للاربع نقط الاصلية اي الشرق والغرب و الشمال والجنوب ومركب من خمسة ادوار كل دور اقل من الذي تحته ويصعد الى اعلاه بدرج من سلالم عبارة عن ١١٤ درجة وبهذا الدرج يلف الصاعد حول الجسم اربع مرات حتى يصل الى سطح القاعدة العليا للهرم وسطح قاعدة المعبد كان من ٣٠٠ قدم مسطح وقاعدته العليا سطح واسع مبلط بأحجار منحوتة كبيرة العرض وفيه الجسم مبني فوقه برجان او معبدان امام كل واحد منها محراب فيه نار مأججة على الدوام وتشرف من هذا البنا الشامخ على منظر بهيج للمدينة والبحيرة والوادي والجبال المحيطة وكان لعسكر الضبط والربط التفات وشغل وشدة تأثير في ضبط المدينة ويستخدم كل يوم في تنظيف الشوارع ورشها ١٠٠٠ نفس وكانت مياه البحيرة المحيطة بالمدينة كانت عفنة اي مالحة قليلا وكانت المياه العذبة اللازمة لمعاش الاهالي والسكان مجلوبة في داخل المدينة بواسطة مجرة مبتداة من تل شابولطبيق اي تل الجراد الى داخل المدينة وكان لمنتظومه في هذا التل سراية يقيم بها في الصيف محيطة ببساتين ظرائف واشجار من السرو الضخم القديم

ولما مات اهوتيزوطل في سنة ١٥٠٢ بعد الميلاد خلفه موطيكوظوما الثاني ابن الملك الفارس المشهور اكساياطل ونعت اكسوكويوطزن لاجل تمييزه من موطيكوظوما الاول ومدرج في كتب التواريخ باسم منتظومه وعند ما جلس على التخت كان عمره اربعة وثلاثون سنة وكان قايد عموم الجيش كما جرت به العادة وعند ما صار انتخابه ملكا كان مستخدم في الكهنوت في رياسة وظيفة الكهانة وكان ذلك من خوارق العادات عند ملوك الكسيكيين وكان حسن السلوك صارم في حركاته صموت في اقواله لا يميل عن رأي رآه وما يتنازل عن عزم عزم عليه وما كان يعقد ادنى تقصير في شيء من امور رعيته وكان ملكا ماهرا حربيا افتتح الجهات الجنوبية حتى وصل هندوراس ونيكاراغوا وعمل عدة تغييرات في الادارة الداخلية للمملكة واشتهر بالشدة والعنفوان وكانت ذلك سببا في تنفيذ القوانين وكان سخيا في حكمه فانه لم تكون عنه منازع الصدارة وصرف مبالغ جمة في الاشغال العمومية وكان ديوانه في منهج عظيم وعنوان ظريف ما وجد نظيره من قبل في مكسيكا وتولد من كثرة مصاريفه ضريبة عوائد باهظة ثقيلة على الاهالي كانت نتيجتها ثوران وعصيان كبير وكان بعمره جبارا فيما تخص بالدين واخره الا انه كان سريع التصديق بالخرافات وحيا ان عند ما تسلطن فيه المخاوف وقيل انه كان جميل الصورة ظريف الشكل متوسط الجسم حائز الكثير من صفات الكمالات وعند ما وصل اليه اخبار انتخابه ملكا كان مشغول في كنس سلم المعبد الكبير فتلقى هذه الاخبار بغاية الخضوع والخشوع بصفة انسان ما هو قابلية لمنصب عالي مثل هذا وكانت الاستقرارات الكبيرة المعتاد اجراها في تتويج وكانت مراسم الاحتفال زائدة عما وقع نظيرها في اسلافه وقرب قربان ١٢٥٦ من الاسرى الذين كانوا اسرهم في الحروب من اجل هذا الصدد وقال نطا هو البيلي في محفل التتويج وكان هو ملك طكسكوكو المدبر العاقل والمستشار الصادق للبيت الملوكي الوظطيقي ومن جملة اقارب هذا البيت من كان يظن ان المملكة الوظطيقية بلغ درجة سمت سعادتها فتمتعي ايتها الامة السعيدة وانت ايها الشعب السعيد ولا يكون عندك ادنى ريب في ان المقام الاكبر يحفظك على تختك في عيشة رغدة وحياة طيبة اعنا في طول سني عمرك متمتعا بالعز والمجد ورفاهية الحياة الدنيا وحل هذا الشاب الذي ورث مملكة سامية وصعد على درجات تختها متزرا بملابس العز والافتخار وعجب ما سمحت به عوائد بلده ولبس الملابس الظريفة الناعمة الحمارة من كل لون وكل صنف والملابس الجميلة المصنوعة من اجناس الريش والقلاعم التي كان للوظطيقيين دراية تامة باشغالها وصنعتها من ريش الطيور الغناء الموجودة في داخل منطقة مملكتهم وكان على غير حد محدود في زينته وملبوسه وكانت رقبته ووسطه وركبتاه معكسوة بالذهب المرصع بالاحجار الكريمة وعلى رأسه ملبوس مفتخر مشغول من الريش مشبك بالجواهر وفي ظرف مائة سنة كانت الحكومة فيها على غاية من النجاح صار الوظطيقيون في درجة عالية من الشاهة ووقع في قلوب اعداهم المجاورين لها الرعب الاكبر حتى تداركوا صحتها ومنعها من اجل استنباب الامن وحل بحيث طكسكوكو الكبير في محالفة مع ملك الوظطيقيين بطريق الزواج واختلاط منتظومه في الدم الملكي القطيع المعدود انه عبارة

عبارة الهيئة عندهم للمعبود هو يطزيلوبوشطلي اله الحرب المهول وبيح منتظومه في تخرب وداد ومحالفة عائلة نطاهوالكوبوطل وكانت اشغاله واضحة البيان امامه وهي هياج حروب ووقايع مستمرة مدة حياته ليس في طلب فتح او غلبة او قتل عدو في ميدان الوقايع بل حروب مقصود منه من اجل يسره الحصول على الاسرى اللازمة لتقريب القربان لمعبوداته وكان على دراية تامة وخبرة كاملة انه ما من دون ريب الفزع والهول الذي لا بد من وقوعهم بخصوص فقد الانفس وانها حالة ليست سهلة عند الامم المجاورة له وكان الوظطيقيون قبل ما كانوا يقتلون في حروبهم اسراهم في الميدان وكان المقصد الاكبر من تلك الحروب المحافظة على الاسرى من اجل نحرهم في محاريب تقريب القربان فكانت نتايجها هذه الحروب المرهقة على الامم المجاورة حوادث مخطرة العمل في مدة حياة منتظومه ودوران سراية بهيجة في مدينة كبيرة ولو انها ما يتفق مع ان الحكايات التي دونها الاسبانيون في تصانيفهم ومؤلفاتهم بخصوص مدينة طنوشطيطلان من اكبر المبالغات الا انه لا بد لنا من قبول الظن والاحتمال في ان نفس الملك وقومه وسرايته كانت في الابهة وجلالة عالية وان المدينة كانت كبيرة وما كان نظيرها من الابهة فيشبه لا بد سراية ملوك المنتظومه وبين ما كان يجري من اثله فسرايات ملوك الدنيا القديمة ومن المعلوم ان مدينة طنوشطيطلان كانت اغنى وافخر واجل مدينة على سطح الممالك وكانت مبنية مثل مدينة فنيسيا في وسط المياه مقطعة بالترع والخلجان ومتصلة مع البر الاصيل بطرق اربعة مرصفة من جسور عريضة ومتصل بها مجرة من تل الجراد او جبل شابولطبيق ممتدة لدخول المياه العذبة اللازمة لشرب السكان وشوارعها مرسومة على خطوط مستقيمة متقاطعة في زوايا قايمة وتنتهي بعضها الى تجاه مسار الارصفة وبعضها متقاطع في مجاري الخلجان وفي نقطة التقاطع قناطر من اجل العبور والمنازل مطلة على نفس الشوارع وعلى المياه والترع مشحونة بالقوارب والزوارق المعدة للنزهة والواردة من الضواحي والقرى اصناف الماكولات والاغذية والخضروات والفواكه والازهار وفوق هذه المحايل اكوام من انواع الزهورات المختلفة الجنس ومرتفع فوق منازل السكن الواطية العلو ذات السقوف الواضحة المعبدات الفخمة واسوار السراية العالية تشرف على كافة المساكن وذكر برنال دياز احد اصحاب قورطيس في تاريخ الفتح الذي صنفه ان الاسبانيين عند ما وصلوا الى رأس الطريق المرصف الكبير وهم متوجهون الى داخل العاصمة وقفوا برهة من الزمن و اندهشوا وحارت افكارهم من رؤيتهم مداين وقرى كبيرة قائمة فوق الارض بعضها وبعض متصلات عظيمة ممتدة الى العاصمة وتأملوا في رؤيتهم الشرفات العالية والابراج والمعابد الهائلة والابنية البيضا اللامعة من ضوء الشمس وانعكاس صورها ذات الاشعة الشمسية الساقطة عليها في مياه البحيرة حتى ان بعضهم سأل بعضا انحن في منام ام في رؤية اضغاث احلام والان سجارات الباقي الفاني عبارة عن الوارث الارض وعن تعميرها لا يبقى من كافة هذه المباني والاوصاف شي فان الاسبانيين دمروها وما بقي على وجه الارض منها شيا ومحيت اثارها واطلالها

وكانت عيشة منتظومه حياة تمتع وحبور واجلال وسرور يحضر فيه قوم مغنيات كبيرة وكانت البيوت داخلها في بذاخ وسعادة وانس وظرافة وعدم اشتغال بال والاهالي مشغولون بزراعاتهم وفلاحاتهم وعيشتهم الهنية ورفاهيتهم الدنيوية وكان ملكهم يسير بينهم ويتفقد احوالهم وما هم مشغولون به ويسمع ما يحصل ثورت فيه وقيل انه كانت تأتي اليه الاثمار وفواكه الاقليم الحار وحتى السمك الطري من الخليج بواسطة سعاة وبريد يجرون جريا سريعا على طريق معتبر بقطعها وابو السلة الجديدة في هذه الحالة الراهنة في مدة اربعة عشرة ساعة وصولة الى الطرب والموسيقة وجمعيات الملاهي في وقت الغدا والعشا وكانت كتاب الديوان الوظطيقي مشغولة على الدوام بنقش وكتابة الاخبار والحوادث الواردة اليهم بواسطة السعاة من كافة جهات المملكة وتدوين الوقايع الواقعة في المملكة وكان منتظومه يتوجه الى تل الجراد المحبوب عنده ويقيم في سراية عشيرة له فيه من طريق الرصيف الظريف ومن تحت حائط المجرة التي بناها اجداده محمولا في محفة على اعناق اربعة من اشرف الحاليف وما قرر عليه الوقت الحالي انه كان لملوك الوظطيقيين دار نزهة في تل الجراد حيث انهم ما راوا ... فيستدلون منه على انه كان موجودا في هذه التل سراية او دار نزهة لمنتظومه تم بواسطة الكشف في الايام الاخيرة بشرى الحصول على

قطع من تمثال اصوبيطل وظل عم منتظوم وسلفه فلا شك انه كان مدخونا في تلك الجهة
ثم من بعد تمتع منتظوم في العيشة الهنية والرفه والرفاهية الى اجل رخيّ في السعادة
والشوكة ابتدا طالع نحسه في الاظلام وتكاثفت في جو سعادته سحب ظلمات بعضها فوق
بعض وصارت جميع حروباته وغاراته المستمرة على غير طائل ونجاح وكل مضرة تنزل فلعل
اخافها وبلوبا ما حتى الزم نفسه بان كل واقعة انهزم فيها لا بد من ان يعيد ها وفي سنة
١٥٠٦ لبعد الميلاد مات نظاهوالبيلي ملك طلسكوكو المدبر الذي كان مستشار ناصح
وامين تاج ملك الاوظطيقيين من بعد ان تسلطن اربعة واربعون سنة وترك مملكته
لاكبر اولاده الاربعة كاكاماطزن فطمع فيه ابن اخ اسمه اكسطليلكسوشطل ونازع
اخوه في التخت حتى منتظوم واتخذ مع كاكاماطزن بسبب انه الوارث المستحق شرعا
للتخت وصار حرب داخلي ثم انفصلت تلك المادة بطريق قسمة المملكة واخذ كاكاماطزن
قسم من المملكة الاكولهوا بينه واقع في جنوب مدينة طلسكوكو ودخل اخوه العاصي الجهة
الشمالية الواقعة بين الجبال وفي هذا الاثنا اشتغلت الافكار وحارت العقول في ارض
انهواك بانذارات مشهورة تكرر وقوعها بانه لا بد من وقوع حوادث هائلة مهولة
وكانت مبادي هذه الانذارات حصول حريق في الهياكل والمعابد وعياب كواكب السيارات
وتوالي الفيضانات والزلازل في عموم المملكة وصار الناس يرون مناحات غريبة
ورؤيا مفزعة عجيبة وعمت الاشاعة بان ناس ضخمي الصورة بيض الجلود طوال
اللحا سيرون في طرقاتهم ويضايع كافة الامم الموجودة على سطح الارض وكانت هذه
الاشاعة مطابقة وموافقة لقرابة العومية التي ذكرها كيطلكوطل (الثعبان
اللامع) الذي تقدم ذكره انفا وكان ابناهم من قبل سفره عن عندهم بانه يصل اليهم
ناس بيض الاجسام ملتحي الوجوه مثله ويتغلبون على بلادهم ويرمون معابدهم و
يكسرون صور معبوداتهم وكان هذا النبا عقيدة في عقايد المكسيكيين وعلى يقين
من وقوعها في المستقبل في اي وقت كان ثم ظهرت مخاوف واريجافات كثيرة تولدت
من تغييرات كبيرة حصلت في عوايد الامة وطبايعهم وتطلعت الامم الخاضعة لسلطنة
منتظوم لوقت حضور الاغراب حيث انهم مخلصين لها من رق منتظوم واستبداد
حكمه واشتغل هذا الملك انه لا بد من زوال ثروته ولذة عيشه وشوكته في عدة
حياته فتولد له من ذلك بعض اختلال في العقل وعدم راحة في الجسم وصار مكلوسا
محبوسا في عيشة محافظا على حياته نفسه ايما توجه او قعد تحت ظل اشجار تل الجراد
وكان استشار العاقل نظاهوالبيلي قبل موته في معنى هذه الارهاصات والاوبئة
والحوادث التي حصلت في الجو فما افاده رأيا قاطعا بل قبض على يده ورجع وسكن
مخاوفه وقال له ان هذه الارهاصات العجيبة تنذر بسقوط ممالك وقطع ممالك
والله اعلم بذلك

ومن المحقق الحقيقي بان هذه الحوادث التي كانت عمت الجو كانت دلالات قطعية على زوال
المملكة الاوظطيقية لانه كان مضى سبعة وعشرون سنة لحد موت نظاهوالبيلي من عهد
ما وضع كلمب قدمه على ارض امريقة وانتشر الصيت القريب لظهور الناس البيض
المسلحين بالرعد والبرق من شهر الى شهر ومن امة الى امة ومن اليقين ان سعادة
المكسيكيين لا بد وانهم جلبوا اخبار جديدة مثل هذه مع السمك الطري والفواكه التي
كانوا ياتوا بها من سواحل الخليج وفي اثنا ما كانت هذه الاخبار اخذة في الكبس
والضغط شيا فشيا على عقل الملك منتظوم ورد اليه خبر سريع حقيقي ليس فيه ريب
ولا جدال بانه رجال بيض حواريب نزلوا في نهر طاباسكو لانه بعد ان اكتشف كلمب
جزاير انتيلية بمدة عشرون سنة صارت كافة تلك الجزاير في حوزة الاسبانيين وتحت
احكامهم وصارت جزيرة قوبة التي هي اكبر تلك الجزاير مستقرة وابرسمة تحت
امرة وادارة ديغو فلوسكيز دوليون فاعد فلوسكيز المذكور ثلاث سفن بمرافقة
مائة وعشرة من اهل الجزيرة وارفقهم بمعلم في هذا المشروع من اجل اكتشاف جهة بحرية
فكشفت هذه العمارة الراس الشرقي من ارض يوقطان وسموه راس كاطوش باسم
غابة سمعوا اسمها من الوطنيين وانشرحت صدور الموجودين في العمارة من رؤيتهم
الابنية الحجرية وعوايد السكان فاسرعوا في النزول الى البر فضربت عليهم الاهليون
صوت غزاية السهام والرماح والنبال حتى عادوا مسرعين الى قواربهم وتركوا تلك
الارض

١١ ج ك

تاريخ امريقة البحر الزاخر محمد افندي

الارض واقلعوا الى كمبيتش فقربلوا فيها مع الشفقة واستبدلوا ما كان عندهم من اشيا
بمواد مع الاهليين واتجرع قوبطية فايد هذه المحلة في وقعة حصلت بينه وبين
اهل البلاد حتى مات في هوانه ومات من بعد مضي عشرة ايام من عوده وبلغ فلوسكيز
من الناس الاغراب حكايات ثروة البلاد وغنية اهلها وما عليه اهل يوقطان من
الرفاهية ولذة محصولات اراضيهم فعول على التغلب عليها وارسل عمارة صغيرة تحت
رياسة جراد غريالوه واحد من اقاربه في طلب استكشافات بعيدة فسافر غريالوه
مع اصحابه في طول سواحل يوقطان وانشرحت صدورهم من ارضها ومياريها ومزارعها
المخصبة ومن المداين والقرى القائمة في وسط تلك السهول والميادين وما زالوا في سيرهم
حتى وصلوا الى فم نهر طاباسكو فظهر لهم ان الاهليين سيعاملونهم بالعاملات
الوحشية الحجية وانهم لا يميلون اليهم ولا يقبلوا نزولهم في اراضيهم فما عاهم غريالوه
باقوال بليغة ودية حتى استقبلوه في نزوله مع كل احترام معروف عندهم وشعشعوا صنوف
البلور الاخضر امامه في طريق اجتيازه وجلب له الوطنيون جواهر وسمك وخبز من قمش
الذرة واهداه ملك تلك الجهة عقود من الذهب وحلي في صور طيور ودرل ثم بعد
ذلك وصل غريالوه الى الارض التابعة لملك المكسيكيين ورأى اول مرة العلم الملوكي
لمنتظوم مصور عليه شجرة التوبال والنسر وكان هذا الوقت اول ما سمعوا بهذا الملك
الكبير وما عليه اهل ارضه انهم اكثر من كثرة الاموال والثروة والرفه في العيشة ولذة
الدنيا وكانت هذه وهي الحوادث التي كانت وصلت الى منتظوم وضغطت على عقله و
ضيقت عليه عيشه وكدرت حياته فتلقاها مع غاية الارجاف والفزع عند ما ناملوا في
هيئة قوتهم ونظر شرح حالهم والذهول من صنعتهم لانه مرسلي الاخبار في طاباسكو رسموا
على ورق الماجي اي الصبار الامريكي صورة المراكب او السفن التي وصلوا فيها هولاء الاغراب
وهيئاتهم واسلحتهم وكل ما كان عندهم وارسلوها الى الملك في عاصمة فلما نظرها وتامل
فيها تحقق من اشراق قومه في غاية من الفزع فاتفق هذا المجلس على ارسال رسل الى
ان يحي حاملين هدايا من الذهب والريش وتحايف ولطايف مع بلوغ حضرة الاغراب
على عدم الدخول بعيدا في داخل اراضي المملكة حتى لا يكونوا عرضة لخطر او ضرر حتى لا بد
من وقوعه عليهم فلاقى البعوثون اشد المصاعب والالام في السفر حتى وصلوا الى ان حل
وما وجدوا غريالوه لان الاهالي كانوا الزموه بترك البلاد وبما ان غريالوه ما عاد
عنده امر من فلوسكيز في المخابرة مع ملك الاوظطيقيين فاقلع بعمارته الى قوبه

وفي سنة ١٥١٩ لبعد الميلاد عند ما كان منتظوم في ارقى درجات شوكته وعلو منزلته
نزل هرنيندو او فرنيند فورطيس في راس ٥٥٠ نفس وعشرة قطع من الافواه
النارية ونحو اثني عشر حصانا على سواحل مكسيكا ولو اننا ذكرنا اخبار فورطيس في
اول هذا الجزو الا انه لا بد من ذكرها هنا في تاريخ مكسيكا حتى تنفصل روايات القصص
بعضها في تاريخ مكسيكا عما وانه جزيا بعض التفاصيل مدرجة في سياق ما ذكرناه و
ذلك ان فرنيند فورطيس ولد في سنة ١٤٨٥ لبعد الميلاد في مدينة مادلينة في عمق
اقليم استرامادوره من اعمال اسبانيا وكان ابوه من وجوه العايلات القديمة
الا انه كان فقير الحال فارسله الى المدرسة الجامعة في مدينة شلمنقه وكان لفورطيس
ذوق في مطالعة العلوم ورغب الدخول في العسكرية فدخلها استخدامه تحت رياسة القايد
الكبير غونسالفو دو قورطبه في حرب نابولي فحصل له اذى تولد له من وقوعه من
فوق سقف فامتنع من السفر في الاسطول الذاهب الى نابولي وعند ما عادت اليه
صحته سافر في طلب المجازفة في الهند الغربي وتوجهت افكاره للاستكشاف والفتح
الى قريب له في سنتو دومنغو في جزيرة اسبانيوله كان حاكما فيها وكان ذلك في
سنة ١٥٠٤ فاستخدمه في وظايف عدة سنين وفي سنة ١٥١١ لبعد الميلاد اصطحب مع
ديغو فلوسكيز دوليون الى جزيرة قوبة وفي حاكمين فلوسكيز من طرف حاكم اسبانيوله
بتشييد مستعمرة في جزيرة قوبة وكان في هيكل فرنيند قوة جاذبية للمعاصرين له
لانه كان ظريف الشكل نبيه صادق جسور في كافة اشغاله وكان فيه دقة النظر وتجربة
مشهور فوق هيئة الظريفة وشجاعة لا يعادلها شجاعة غيره ودخل في عدة وقعات خطيرة
ما خاب في اجراها فصيحا مفصحا في محاوراته واقواله ومحادثته وعنده صبر قوي
محبوبا مبجلا عند كافة المعونين له وكان على فهم وادراك واسع ما رفض رأيا من

بعد ان تدبر فيه ورأى انه حكمه اجراه واصلح عنه رايه وصلابته وبما يجزم خارق فوق
العادة في الحلم والرفق وتحمل المصائب وتجلد على الاهوال والآفات وما حصل له ادنى
اضطراب او هبوط في عقله مما وقاه من الزلازل والنكبات التي توالت عليه حتى وصل
الى ما كان يؤمله من نجاح في مشروعاته مع الصداقة التي لا تنفع الى حفظها للملوك
الشرعيين وبها اشتهرت اعماله الشخصية وصفاته الذاتية وكان على انه جليل المقدار
وما منعه كثرة محبته للدرهم والدينار عن اظهار كرم نفسه وسخاوته عند ما طلبت ذلك
مصالح مجده وما كانت اعماله القطعية مع اعدائه وحب طبعه للسلب والنهب والخطف شيئا
في جنب الصفات الحميدة الجليلة التي حازها هذا الرجل العجيب وقد اسلفنا الذكر بان
فلاسكيز حاكم قوبه كان ارسل حملة الحملة الغريبة تحت قيادة غريالوه واقل
في نهر طاباسكو ونزل في تلك الناحية الا انه اختلف في نفسه ان ما عمده اخر في المواقف
مع اهل البلاد صار يعتقل ماراه فرأى فلاسكيز ان هذه طاعة من غريالوه
بل اعتبرها بكونه وجبن منه واشتغلت في صدره نار حكايات الارض الجديدة حول
على ارسال حملة اخرى اليها من بعدما غضب غضبا شديدا على غريالوه وارسل الى اسبانيا
رسولا في طلب الترخيص له بما حكومة واسعة واستحوازه لنفسه حكومة الاراضي والجهات
المنظر له كشفها وفتحها ثم عرض قيادة هذه الحملة على عدة من اقاربه فما قبلها احد منهم
وقد فوضوا فيها ارائهم حتى عرضها على فرنندو قورطيس ومن قبل كان بين فلاسكيز وقورطيس
حكاية عداوة غريبة وذلك ان قورطيس كان مغرما بحب سيدة شابة اسمها الدونه
كاطالينة وهذه صارت فيما بعد زوجته وكان الحاكم فلاسكيز مغرما بحبها ايضا
وضيق على خصمه جميل الذات واعتدى عليه فقبض عليه مرة وادخله
في السجن فهرب قورطيس من السجن والتجأ الى داخل الكنيسة ومن بعد مضي بضع ايام قبض
عليه مرة ثانية وسجنه في مركب معتقل في الحديد فهرب في زورق حتى وصل الى حد والقى
نفسه في بحر الديوره وفي اخر امره تزوج بالدونه كاطالينه واصلح امره مع الحاكم
وصار نائب في حكومة سنتيا غو دو قوبه ولما عرض الحاكم عليه هذا المشروع تلقاه
مع غاية القبول والبشر لما كان عليه من الشجاعة وحبسه عند اهل قوبه انضم اليه اناس
واولا فيضارو واهل الجسارة والمجازفة في قوبه وكان البعض منهم موجودا في السفرة الاولى
مع غريالوه ومنهم كان برنال دياز اول مصنف في تاريخ الفتح وعلوليد والوزره
وغيرهم من اهل الهمة والشجاعة وكانت لهم الشهرة الكبيرة في تاريخ الدنيا الجديدة ثم انه
من بعد سفر قورطيس ابتدأ فلاسكيز في عدم الوثاقة به ووقع في قلبه الغيرة والحقد
مرة ثانية مما رأى تحت يده من زيادة قوته وعظم شوكته عن ان حالة قورطيس كانت
حقيقة مع فلاسكيز في وقت السفر ونزل قورطيس في اسطوله من مينا سنتيا غو دو
قوبه في ١٨ نوامبر سنة ١٥١٨ بعد الميلاد فلما توجه قورطيس ارسل خلفه فلاسكيز رسولا
بالقبض عليه فتشجع قورطيس باصحابه الذين معه وحضوه على البقاء في الرياسة عليهم
وطرد المغروب وسافر من دون ان يراعي امر رئيسه وكانت عمارة قورطيس مؤلفة من
احدى عشره سفينة صغيرة فيها ١١٠ بحرية و ٥٥٠ او ٥٥٣ نفس من العسكر
منهم ١٣ نفس بالبنادق من الطرز الجديد وفيها ٣٢ من البنادق ذات الطرز القديم وما
بقي من العسكر بالسيوف والمزاريق والنبال وعشرة قطع اقواه نارية صغيرة واثني
عشرة او ستة عشر حصانا وكانت هذه هي القوة التي خرج بها الجسور المجازف قورطيس
في طلب فتح مملكة ... محيطة بجيوش ضخمة مما كانت على غير شجاعة وفروسية كان
غريالوه في نظيره وما كان بعد اصحاب قورطيس خوف او فزع من هذا المشروع وسار
قورطيس في سفرته تابعا الطريق التي كان اتخذها من قبله غريالوه حتى وصل الى جزيرة
كوزوميل على مسافة من ساحل يوقطان فخبرهم بالاشارات عن ... وصل الى جزيرة
في الجزيرة رجال بيض الوجوه و ... واصحاب ذقون وشعور طويلة اسرى فيها فذكر قورطيس انهم كانوا رووا
مكتوب من عنده لهولاء الاسرى مع قارب وبعض من العسكر فكانت نتيجة هذه المادة ان
وجدوا رجلا ابيض اللون اسمه غيرونيمو داغيلار خلصوه من اسره وقال لهم انه رجل
من اهل ... من اعمال اسبانيا كانت غرقت مركبه في سنة ١٥١١ بعد الميلاد وصل
ذلك بجميع سنوات ونجا من اصحابه ثلاثة عشرة نفسا حصل لهم الجوع الشديد وهلك
عرضة للاخطار ... حتى نجا منهم برخصة من حاكم البلد وجميعهم ماتوا وما بقي منهم
الا واحد غيره رفيق عدم التوجه مع قورطيس بسبب ما كان عنده من زوجة واولاده
وكان وجهه منقوشا بالوشم وفي اذانه حلق واستحى ان يستديم في معيشة التي التزم على

على المقام يوما مع زوجته واولاده واما اغيلار فانه قبل انضمامه نفسه مع قورطيس و
كان فائدة عظيمة للاسبانيين ولولا انه كان على دراية قليلة من معلومية الاراضي والبلاد
واهلها الا انه عمل اشياء كثيرة ذكرها لقورطيس فيما يخص بعوائد الامم وطبائع الموجودة
في صحن اليوقطان وكان قورطيس في اشد الحاجة اليه وجعله ترجمانا وكان اغيلار في مدة
اسره الطويل عرف لسان البلاد وصار فيه طاقة كافية لو قال قورطيس في محاورات وكلام
مع اهلها ووقع في نواحي نهر طاباسكو المعروف عند الاسبانيين بنهر غريالوه لانه غريالوه
كان اول من كشفه وبين الاهليين محاربة من اجل عدم تقرب الاسبانيين من الساحل وكانت
محاربة الاهالي مع الشجاعة الا انه قد لزمت الاسلحة النارية وعلى الخصوص الخيول التي اعتقدها
الاهليون انها قطعة واحدة مع راكبها وقوع الفزع الاكبر في الاهالي وتمت الهزيمة عليهم
ويروي الاسبانيون ان عسكر المسيحيين رأوا عيانا في ميدان الواقعة حاميهم سنتيا غو
راكب على فرس ابيض ويحارب معهم في الميدان وكان ذلك سببا في تمكن الشجاعة في قلوبهم
ووقوع الخوف في قلوب اعدائهم حتى ولو مدبرين ومنهزمين في الحروب ولما انهزم عسكر الاهليين
ارسل للغالب قورطيس هدايا وتحف وجعل نفسه عبدا لملك اسبانيا الملك الاعظم
للدنيا وقضى قورطيس في تلك الجهة يوم عيد احد الشعانين وحضر اغيلار وكان يلقن
نفسه شماس الكنيسة بكونه يشرح ويبين للملك والامراء الجهلاء عن اعراض اسرار الديانة المسيحية
ويفهمهم قباحة وخفة عبادة الاوثان والاصنام واقيمت شعائر عيد احد الشعانين بحضور
قداس جامعة كبيرة دخل فيها الاهليون مع غاية الوقار واقاموا هذه الاحتفالات الغريبة
عندهم وفي اثناء هذه المدة كان الهدوء واستتباب الامن مستطلق في روابي مكسيكا
وعامة مملكة ... الاعراب بيض الوجوه اتصل لما كانوا ادركوا ان ... مع غريالوه
اهل مملكة مكسيكا عموم عوامهم مرة اخرى واتخذ الامراء الذي هولهم وطربهم وسائر العوام
في حالة سلمهم وسعادة عيشتهم منقطعين في القوارب في الترع والخلجان ومحادثين والغناء محصور
ارضهم في حظ وانشراح وسرور وافراح ورقص ومغاني وراحة بال وعدم وجود بلبال
الى انه في يوم من الايام اي في اخر شهر مارث سنة ١٥١٩ اصعد السعاة مرعين على التحدث
الواقعة بين مفازة الساحل الى ... وصحن الهيوكل البعيد وطلبوا الحضور في الوقت امام
الملك وكانوا منتظرين على دراية ويقين بما يقع لانه في ظرف المدة من غير سفر الناس البيض
عن ان ... استشعر في نفسه بان هذه فترة فقط وانه لا بد من حضورهم مرة ثانية من بعد
اخفهم الاحترازات اللازمة حتى تم نطق السعاة مع النفس ساكن لا ينطلق وما قال لهم
شيا سوى ... قولوا ... بغرائب ما رأوا ووصفوا له المعركة ووقوع الرعب الذي
وقع في قلوب الطاباسكيين والحيوانات الغريبة التي ما رأوا نظيرها من قبل الحاملة في
الحرب ركابها يديرونها ويرجعونها ويقدمونها ويحجزونها كيف شاؤوا والرعد والبرق
والنيران المهلكة تلوح الاوربيين الى ... الثاني اصوات المزعجة هلاك وحوش في الحال
جمع الملك مجلسه وتداول مع مستشاريه وعول على ارسال مندوبين مثل المندوبين الذين كان
ارسلهم في الاول لهولاء الرجال البيض وكانت الهدايا التي اهديت الى غريالوه وصلت الى
... بعد سفره فاضاف الملك اليها حلى جديدة كانت مستعملة في صنع ... للوطن
في ايام الاعياد ومرعية عنده بانها مقدسة عن كافة الاشيا والجواهر الموجودة في البيت
الملوكي في مكسيكا ولما توجه المندوبون بهذه الهدايا قبل قورطيس ... للوطن وما
حصل عنده اولا تردد في ان يزين نفسه بزينة المعبود المكسيكي فاعتقد الاهالي بانه
الههم استقر لان يكون معهم وعمل قورطيس وليمة للمندوبين تحت بواخرها السفينة الاوروبية
في طعوماته وفواكهه ونزل ... من مراكبهم على البر يوم الجمعة العظيمة
واقاموا شعائر عيد الفصح على ... مع غاية ... والثبات وعدم ...
للقايد الغريب وتداولت الهدايا والاسباب وارسل قورطيس الى منتظمة حوزه
مطلية بالذهب مع المندوبين مؤملا انه يعود اليه مملوءة بالذهب وفي ظرف مدة
العيد اشتغل النقاشون الاهليون بتصوير كل شيء رأوه من اجل توريته للملك وعادوا
حاملين الهدية واخبار للكالامش مسرعين الى الديوان المكسيكي ونقلوا للملك ان الاعراب
على عزم الوصول والحضور للعاصمة فعقد ... مجلسا جديدا من كافة امرا عسيره وحضرته
بعض ارباب المجلس على قبول قورطيس مع الاجلال وبقت اخرين على سرعة طرده من ساحل

المملكة وعدم دخوله فيها واستقر رأي المجلس على هذا القرار الاخير وارسل الملك هدايا زيادة على الهدايا التي ارسلها سابقا لهذا الغاير المجهول امره له مع اوامر شديدة بخروجه اجنوده من الساحل ولما ارسل منتظوما المذكوريين من طرفه اعتزل في داخل سرايته وترك لذة عيشه ورأى في نفسه ان المملكة ادركها الخطر وصارت على شرف الاضمحلال والسقوط وفي ظرف هذه المدة شيد فورطيس معسكر الاسبانيين من اخصاص من الحطب واستحوذوا على حصون جديدة وتمنعوا في معسكرهم وعادت اليهم ارواحهم وقوتهم من بعد الذي حصل لهم من الكد والتعب في اسفارهم وحركاتهم وجعلوا هدايا للملك مع الجاسة(?) الاوان نتيجة الكنوز التي ارسلها منتظومة كانت مخالفة بالكلية لما كان يؤمله من قبل مع مجلسه وانها كانت الا سببا في هياج واشتعال نيران اغراض الاسبانيين المبني عليها استحوازهم على كافة ما في يده التي عاينوها وردت اليهم مثل هدايا من طرفه ومن الاتفاق العجيب ان السياسة العقيمة والاعمال الفظيعة التي كان منتظوم متخذها من سنين مضت مع الامم الاخرى المجاورين له ظهرت في هذا الوقت وصارت تلك الامم اعداء حاملة بسبب الغارات والحروب التي كانت قايمة بينه وبينها وحمل اسراها وتقريبها قربانا لالهه او معبوده وقابل هولاء الامم الاعراب(?) مع التاهل والترحاب وتفترى اهل هذه الامم من حضور فورطيس واتباعه مؤملين انهم يكونوا في جامعة واحدة قوية مع بعضهم على القوة الجايرة عليهم من الطاغية منتظومه فقد ... عليهم من شغلهم هذا خطأ بين وصار كبير ليس هين لان فورطيس ومن معه من اهل مكسيكا واستحوز على كافة اموال منتظومة الوافرة قوته وصولته جارته(?) وحكم ما كانت منصورة في عقولهم الا قليلا وقت حضوره وجعل فورطيس نفسه قايد عموم كافة قواه وشيد معقل ويرا كروز المسماة بمدينة الصليب الحقيقي العجيبة وفي مدة اقامته فيها وصل اليه دعوة سرور من حاكم سمبولان رجل سمين الجسم الا الاعداء ... ورحب له بالدخول في ارضه وبلاده بصفة صديق له وزيارة عاصمته سمبولان الا ان موضع هذه المدينة مجهول الان بالكلية وان رواية تلك المدينة والاوصاف التي حمل له فيها من المحقق انه من المبالغات وان فورطيس لما وجد نفسه مشوقا في كافة اموره في محل استراح فيه وكرم وقرى آونة كالمال(?) الى كونه يذكر هذه الجهة ذكرا جميلا وقبل دعوة الداعي وسافر مع السرعة الى سمبولان مرورا مع رجاله واتباعه ما كون تركه ساحل خليج مكسيكا الرملي شديد الحرارة متوجها الى الارض المرتفعة باردة الهواء ظريفة الطقس والمناخ ودخل في اليوم الثاني المدينة وقوبل فيها بصفة منتقم مخلص لاهلها من سوء ما كانوا خايفين منه من منتظومة الطاغية ولما قرب من المدينة قابله امراؤها ووجوهها لابسين افخر ملابسهم وفي ايديهم اعناق وفروع الازهار والثمار وطلبوا من فورطيس قبول العفو بسبب عدم حضور ملكهم لملاقاته بسبب ما هو فيه من عدم الصحة وعدم طاقته على المقابلة الا في المدينة وخرج الاهالي في خارج المدينة في انتظار حضور الفارسين ونثروا تحت ارجلهم الزهورات واهدوهم صحب الورد والازهار وهدايا ذات قيمة ووصف مؤرخي ذلك الوقت من الاسبانيين مدينة سمبولان مثل ما كانوا يصفوا كل شي على غير اصله مع ما كان قايم بهم من الحماس فذكروا ان عقولهم انبهرت من ظرافة شوارعها ولمعان بياض مساكنها وابهة وظرافة بساتينها وجنانها وعرف فورطيس في اثناء اقامته في سمبولان حالة جمهورية طلسكالا وانها في عداوة شديدة مع مكسيكا فعول على انتفاع نفسه بهذه الاوجه لو امتاح(?) الامر ولا في غد ذلك وصمم رغما عن ما كرره عليه منتظوم في امر بعده من البلاد على السير الى انهواك وزيارة نفس الملك وسافر من سمبولان في يوم ١٦ اوغسطوس سنة ١٥١٩ الى طلسكالا ومن المحتمل انه اتخذ طريق الطريق الموصل الى حالابة مدينة فوق علو ٤٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر وكان فورطيس من قبل تركه من البحر عزم عزما قويا على تكسير القسم الاكبر من سفنه لاجل سد باب الامل وقطع الياس في شروع اي فرقة بمحل وقوعها في صدور الناس النافرين منه من اصحابه وكان مضى ثلاث شهور من عهد وصوله الى مكسيكا فكسر كافة المراكب الا واحدة صغيرة وما تم صار لا امل في العبور مرة ثانية واستقر الفاتح مع الجبارة الباسلة لمشروعه الذي دخل فيه وكانت قوته مؤلفة في ذلك الوقت من ٤١٥ نفس من المشاة و ١٦ حصان وعمر سبعة قطع

مالنتزين او مارينه

قطع من الاجواد(?) النارية وبهذه الشرذمة القليلة جازف فورطيس على نفسه في عداوة مملكة مكونة باسم مجهول له عوايدها ولسانها ودروسيطها(?) بجانبه لو حصلت له هزيمة ربما حصل على شيء على نفسه وفروسية شرذمته وعسكره

وفي مدة مقام فورطيس واصحابه في مدينة سمبولان ومنتظوم منتظر قربهم مع الرعب والخوف الزايد الواقع في قلبه نقف هنا برهة نذكر فيها قصة امرأة وهي انه كانت اجل شيء عند فورطيس الجاري ذكرها جم على مرتفعات وعلاوي انهواك وكان اسم هذه المرأة المعروفة الشريفة مالنتزين وكان مولدها في بايناللا قرية بالجهة الشرقية الان في اخر عمالات على حدود نهر كوطزاكولكو كانت زاهرة في سنة ١٥٠٢ وقيل ان تلك المدينة وعمالة اخرى كانت تابعة لها مخصوصة لابيها وكان واحدا من عبيد الحكم في المكسيكيه فغلب على امره منتظومه الثاني وعاشت هذه الوحيدة حتى بلغت السنة الحادية عشرة من عمرها في رفاهية ولذة عيش ثم مات ابوها وتزوجت امها رجلا اخر فخلفت منه ولدا ذكرا واشتغلت امها بحب هذا الطفل والاعتناء بتربيته ولاجل نقل اموال العايلة واحدها الى هذا الطفل اشيعت الاخبار بموت البنت وكان الذي مات عبد من العبيد فجعلوا رمه بصفة رمة الابنة الوارثة ودفنوها مع الاحتفال اللازم وكي وطردت الابنة المسكينة او صار بيعها لبعض التجار من السيارات وهولاء باعوها الى ملك الطاباسكيين وصارت عنده في صفة جارية قشيبة وترعرعت في مملكة طاباسكا فكانت وتعلمت بمهارة لسان المايان المستعمل في طاباسكو من دون ان تنسى لسانها الاصلي الجاري عليه اللهجات في الديوان الوظطيقي واعتنى سيدها في تربيتها مثل الفتيات الوظطيقية الشريفة المولد حتى وصلت الى الوقت الذي خلصت فيه من الرق وما كان يحل وحل لها محل شغل او مهنة او حرفة او الزام باشغال بل كانت في عيشة هنية ولذة دنيوية واقليم جديد ظريف حولها على الدوام اشجار مزهرة ونباتات خضرة نضرة واعشاب واعشاب مشجرة وخدم وحافظين مستعدين والوان طبايع الماضين(?) عليها كانت طبايع وعوايد المايانيين وفي سنة ١٥١٩ في الوقت الذي بلغت فيه هذه الفتاة الجميلة الى ستة عشرة سنة وصل فورطيس في طاباسكو من بعد زوال الرعب الاولي الذي كان وقع في قلوب الطاباسكيين منهم واجتهدوا في مقاومة منع نزولهم على الساحل وكانت على غير طايل ورغب الطاباسكيون عقد الصلح وعقد معاهدة مع الغية(?) فكان من ضمن الهدايا التي تقدمت للفاتح عشرون شابة من البنات الجواري شغلهن طحن الذرة اللازم لعمل الخبز لاسيادهن المتجددين فامر فورطيس بتعليمهن الديانة المسيحية واللسان الاسباني وكان من ضمنهن وارثة مملكة باينالا فدخلت في الديانة المسيحية بمعرفة اغيلار وتعمدت باسم جديد هو مارينه وسماها الهنود ماليناله لان بهم لا ينطق بحرف الرا ثم تلقب فورطيس باسم مالنتزين يعني سيد مالينة وصارت لفظة مالنتزي او مالنشي علما على مارينة ولم تزل الاسبانيون الان اسم المصاحب مقاليدها عليهم(?) وكان اغيلار الترجمان له دراية باللسان المايان وما كان يعلم لفظة واحدة من اللسان الوظطيقي الجاري المحادثة به مع فورطيس فراى فورطيس على حين غفلة شابة من شباب السنة الاولى اهداهن له رئيس الطاباسكيين تتكلم بفصاحة مع الذين اوجهوا حول مراكب الفارسين فطلبها فورطيس في الحال وصارت عنده في اعلا مكان في الترجمة بينه وبين معتمدي ملك المكسيكيين وكانت تترجم الى اغيلار من اللسان الوظطيقي الى اللسان المايانى واغيلار يترجم الى فورطيس من اللسان المايانى الى اللسان الاسبانى وارسل الى منتظومه رسم وتصوير صورة هذه المكالمة في نفس ظريف حصور فيه هذه الفتاة الجميلة واقفة بين الكبيرين وفي احد جهتيها الهنود يقدمون العريب(?) فورطيس بالاجلال عن بلادهم وهم لابسون افخر لباس ملونة بالوان ظريفة مزينة بالريش وعلى الجواهر وفي الجهة الاخرى فورطيس لابس طقم الحرب حسب الوقت ومتقلدا درجة علو بقرفة(?) على قدر امكانه وجامعا حوله فوارس اصحابه وكان الوظطيقيون يتكلمون بطلوب وهرعون ملكهم ومارينه ناظرة اليهم بنظر خفيف ظريف تسمع ما يقولون ثم تلقيه مع التبسم الى اغيلار ويجيب اغيلار باللسان المايانى ما ياخذه من شفايف مارينه ويترجم من اللسان المذكور في قالب ظريف الى اللسان الاسبانى ويلقيه على فورطيس وكان جواب فورطيس بهذه المثابة بين اغيلار ومارينه للمترجمين وكانت تجرى هذه المكالمات بحاب(?)

وتأهيل وتقدمات من هدايا كبيرة وعدم الرغبة مواجهة الملك في مقابلة فرطيس او
اصحابه وانجلاه معهم من ساحل مملكته وكان الجواب من قرطيس عدم الشكر والممنونية مما
اوردوه عليه منتظرا منه من الهدايا والمكاسب والعزم في الكبس بالقوة على التوجه الى صحن
المهواك من اجل زيارة الملك وذكر برنال دياز في تاريخ الفتح وكان حاضرا وشاهدا ٢٤٢-٦
بعينه في مجلس المكالمة المواد والهدايا التي لا تحتاج الى ترجمان ان الهدايا التي جاء بها
المبعوثون من طرف ملك المكسيكيين كانت مفتخرة وهي عبارة عن تروس وخوذ ودروع
منقوشة نقشا بارزا بزينة من الذهب النقي ونعال ومراوح وريش خود مشغولا شغلا
متقونا بسبوك الذهب والفضة ومحلاة باللؤلؤ والاحجار الكريمة واعيدت الخوذة التي
كان ارسلها قرطيس الى الملك اليه ثانيا مملوءة الى حافتها بحبوب من الذهب وطبقان
كبيران احدهما من الذهب والاخر من الفضة مثل عجلة العربة استعملت منها نار الغزو
في قلوب الاسبانيين ومرسوم في الطبق الذهب صورة الشمس ومنقوش فيه حيوانات
ونباتات ومرسوم في الطبق الفضة صورة القمر فان قيل اين الان كل هذه الاشيا
نقول انها ضعيفة مثل غيرها وان كافة الامم من اعتقادات انها موجودة فقط في بطن
غوامض تاريخ الفتح ولا ريب ان مثل هذه الذخاير والكنوز كانت سببا في دعوة الاسبانيين
في الدخول في داخل البلاد زيادة عن الالتماسات التي عرضت بشأن الاخلاء منها مع هذه
الكنوز وصار الاسبانيون على قلق زايد من اجل سيرهم في الوقت في داخل المملكة وانشرح
صدر قرطيس من بناهدة الشابة المترجمة وذكاها وشجاعتها وحواسها بلونه السمر عمرها
معروفا جزيلا وحيرة واحسانا جميلا ومن بعداته كانت شابة متروكة مهولة منطوقة
الياس انشرح صدرها وزال عنها كربها تحت حماية وشفقة الاسبانيين وتعلمت اللغة
واجتهدت في ظرف مدة قليلة حتى حازت اللغة الاسبانية وصارت تترجم لمولاها
وسيدها من دون واسطة وصار قرطيس عندها الجوهر الفرد الذي لا يضاهى الامام
والمطلب لا وصلى من عبادتها وثناها وشكرها كالقرد ووصف مورخي الاسبانيين ان ملامحها
كانت على غاية من الكمال وكان عليها مثل ملبوس ابناء جنسها من اولاد ملوك الصنور وهم
لباس واسع مزخرف برقعة مربعة واكمام ملونة بالالوان الاحمر وشعرها الاسود مضفور
ضفيرتان طويلتان مشبك باللؤلؤ والعقيق ولونها النحاسي الخفيف رايق جدا وضاربا
الى الاحمرار الوردي على خديها مع عيون واسعة بنفسانية طريفة واسنان بيضا جميلة عند
ما تبتسم وكانت خفيفة الجسم ظريفة الذراع بايدي واقدام صغيرة وصارت ما النظري
من هذا الوقت وصاعدا في جيب قرطيس ليس من اجل ترجمة الحوادث والوقايع فقط بل
وسيرته منشغلة من اخذها الاخبار ومعلوميتها بالحوادث والوقايع الجارية عند الاهالي
وذكر الاسبانيون ان اقليم طلكسكالا اقليم صغير واقع بين الجبال في موقع منعزل فيه و طلكسكالا
سكانه على حدة من الاستقلال وعلى عداوة مع الاتحاد المسمى باتحاد الوادي المؤلف من
المكسيكيين وحلفاهم وقالوا انه كان اقليما قويا تحت مياسرة واحكام جمهورية من
العصور القديمة وعلى درجة تقدم من الحضارة وعاصمة مدنية بابحة مقسومة الى اربعة
اخطاط كل خط محكوم برئيس وارث الحكم عن اجداده وحاكم على عدة قرى واراضي تابعة
له واطلقوا اسم لقب الجمهورية على ارض مقدارها نحو خمسون ميل مسطح مؤلفة من تجار
مؤلفة من اربع ايالات تحت رياسة حكم او حاكم واحد وكان الطلكسكالا ...... اهل نظام
وشجاعة وبراعة وكانوا على اهمية كبيرة للفاتح الاسباني من كونه لابد له من استحوازه
على صحبة وود ومثل هذه الجمهورية فصادفهم قرطيس بعذوبة اقواله وحيازة افعاله و
ارسل لهم رسولا للدخول معهم في حماية اقسامهم وانتظر مدة من الزمن ما ياتي به الرسول
بما يتفق عليه الجمهورية فوضع في مجلس طلكسكالا زوبعة شقاق ومجادلات شديدة بين
الرؤسا الذين يرغبون انه هل من العقل صد عدوهم الاكبر منتظمة والغربا يخوضون
تداخل ناس محاربين لا يعرفون من اين هم آتين من مكان بعيد ولا يعرفون ماهم عليه
من النية وخبث الطوية واخيرا وقع الاتفاق بينهم في عمل مشروع ثالث وهو اصطناع
وصيدة عندهم للاسبانيين من دون الاشتباك مع قرطيس ولما عيل صبر قرطيس من
عدم عود الرسول ورد الجواب سار من دون انتظار واكد في سيره حتى انه راى نفسه في
يوم ٢ ديسمبر سنة ١٥١٩ امام جيش اوطومي وهي قبيلة محالفة للطلكسكالا وشن
هجومها على الاجرام على الاغراب من دون تداخل الفرسان في الحرب فهزم قرطيس هذه القوة
الاجنبية مع غاية السهولة ومن دون ان ينتج نصرته الجهة مرة ثانية في المخابرة مع الجمهورية

الجمهورية فورد اليه بلوغ كبير عالي من الجمهورية مذكور فيه ان الاغراب الذين رماهم البحر
والقائهم امواج عوادت على لو وصلوا الى المدينة المعظمة حب ما يرغبون لصاروا قربانا
للالهة وذبحوا في الاعياد المقدسة ومن المعلوم ان قرطيس كان على درجة ثبات تام
في امره حتى انه في ٥ ديسمبر وقع اول حرب حقيقي بين عساكر الدنيا القديمة الحديثة في
هذا الوقت في مكسيكا اي عساكر جديدة وشجعان ذرية امة قديمة تحارب الطلكسكالاويين ٢٤٤
مع التي تحت خيارة قايد شجاع اسم اكسيكوطنكا طول الان الجمهوركانه المتزحة
الظفيفة الاسبانية من بعد وقوع ملحمة شديدة لبث اشتعال نارها اربع ساعات وعاد
الطلكسكالاويين الى مدنهم واستشاروا كاهنهم فقال لهم رئيس كهنتهم ان اعداهم اولاد
الشمس وانهم لا يقهروا بالنهار مادام ابوهم مضي في كبد السما الان فواجههم يعقد بالليل
ويصيروا مثل الميتين فنفذوا الطلكسكالاويون بالقاء عليهم كلام كهنتهم من مشورتهم
وهجموا في الليلة الثانية على الاسبانيين وكان قرطيس على تيقظ تام من سيره وحذره
والا عدا متوكلون على كهنتهم ومنصورون انه لا يد من نصرتهم فهزمهم قرطيس وولوا
الادبار ووقع فيهم القتل والدمار ثم هزمهم في واقعتين اخريين وما بعد هزيمتهم في
الواقعة الرابعة ما حصل من الطلكسكالاويين الى مقاومة بعدها وانعقد بين قرطيس
وبين الجمهورية الصلح وقررت الجمهورية انها من عبيد ملك قشتيله وتعهدت على تقديم تابيد
ومساعدة قرطيس في كافة مشروعاته وحروبه واقيمت شعائر صلاة القداس الجامع
وكان لعقد المعاهدة يوم سرور مشهور وكانت معاهدة جليلة لقرطيس واسر الطلكسكالاويين
الطلكسكالاويين محافظين عليها مع الغيرة واندهش الاهالي من شدة بياض جلود
الاسبانيين وجبالهم واعتقدوا انهم من الالوهية السماوية واشتهت الاخبار في كافة
الجهات بان الالهة عبدوا الفاتحين على فتح البلاد ودمار العباد واجتهد قرطيس في
حث الطلكسكالاويين في الارتداد عن دينهم وكان بدون ثمرة وقيل ان الطلكسكالاويين
رضوا بقبولهم المسيحيين الا انهم ما رغبوا التخلي عن شعايرهم القديمة خوفا من ان
هذه تكون عاقبة غير محمودة عندهم ثم ارغمهم قرطيس على ابطال عوايد القربانات
البشرية وعمل لنفسه معبد صغير في السراية التي تخصصت له واقام فيها الصليب واول
صلوة قداس جامعة اقيمت بشعيرها فيها كانت على غاية من الزحام ودخل فيها الكثير
من الاهالي وعلى الخصوص شباب البنات اللاتي من اصول وفروع طيبة يتعمدن في
اثنا هذه الصلوة وفي ١٨ سبتمبر او في ٢٢ منه دخل الفاتحون مدينة طلكسكالا
مع المحبة والصداقة مع اهلها ولبث قرطيس في طلكسكالا عشرون يوما من اجل
تاييد علاقاته الودية ويشرع الحصول على طريق سير تكون عاقبته مامونة له وقيل انه
اصابه مرض شديد تولد له منه حمى حتى انه ما كان فيه طاقة على ركوب فرسه الا مع المشقة
والصعوبة الكبيرة الا ان هذا الرجل الذي كانت عظامه من حديد ما كان يراعي او يبالي
من اوجاع او امراض تصيبه في جسمه وسار من طلكسكالا حتى دخل شولولا مع غاية
التبجيل والاكرام وكان المكسيكيون اغووا اهل شولولا في عمل خيانة والوقوع بالاسبانيين
فكشف ما النظري هذه الدسيسة التي تألفت من اجل دمار الجيش الاسباني فعول قرطيس
على عقاب اهلها حتى يكونوا عبرة لغيرهم وجمع عموم رؤسا الشولولاويين ووجوههم
في محل واسع ووبخهم على ما وقع منهم من مثل هذه الخيانة ومن دون ان يصغى لهم باقامة
دولة في تبراتهم امر بقتلهم جميعا وقيل انه قتل من اهل شولولا في ظرف ساعتين ما يفوق
عن ٦٠٠٠ نفس على حسب رضى جواب مكتوب من قرطيس يوصف فيه هذه الحادثة وجمع
العساكر الذين كانوا مع قرطيس من الطلكسكالاويين غنايم كثيرة وارسلوها الى بلادهم
شاكرين تماما احسانات حليفهم الجديد ثم ان قرطيس اصدر امرا من عنده بعفو تام
واستتب الهدو والامن في شوارع مدينة شولولا ووفد على قرطيس وجوه القرى
المجاورة مؤدين رسوم الاحترام واسرع المبعوثون من مكسيكا الذين كانوا شاهدين
هذا الظفر الدموي في التوجه الى عاصمة طينوشطيطلان ووصفوا الحادثة التي وقعت
بقومهم فارتاع وقطع الامل واليأس زيادة عما كان عليه ولبث قرطيس اسبوعين في
شولولا من قبل سفره الى مكسيكا ونقل اخبار محالفة وفدت عليه من الطلكسكالاويين
ملوك حتم من مملكة طلكسكوكو وكان في حرب مستمر مع اخوه كاكاما طزين وكانت هذه الثلاث
الشعوبات ولدى اخو منتظرهم ودخل منتظرهم في المحاربة الواقعة بينهما مدافعا عن الامر

كما كان طزن ووقع بينه وبين الازعز عداوة شديدة وفي احد الايام دعا اكسطليلكسوشيطل
على ما حدث فيه مثل كافة الباقي من اقارب منتظوم في سرعة تداخله وتأييده سلطة رجل
غريب جا للقبض على كل شي وقبضه لنفسه وكانت معاهدة قورطيس مع واحد مثل هذا من اكابر
الروساء الذي وربين من اجل المنافع واحديها ولوان قورطيس عقد ... اكسطليلكسوشيطل ما كان
على دراية من احديثها وارسل هذا الرئيس هداوبين من عنده حتى وصلوا طلكسكالا يدعو
قورطيس للعبور من ارضه في وقت مسيره الى مكسيكا فغضب كما كان طزن من عدم مراعاة
هذه هذا الاوروبا وبين واسرع الى طلكسكالا في طلبه جمع جيش وهاج حربا على الاوروبيين
منتظوم من خوفه مما ربما يحصل له من ذلك هول كبير الذي اراد لابن اخيه فقبضوا
عليه وسلم الى قورطيس فاودعه في سجن مغللا في الحديد وبواسطة نفوذ منتظوم سمح
لقورطيس باعد ابن ثالث للملك الاخير بطل هذا البيلي يجلس على تخته وكان هذا كويكيكا
طزن الثاني عشر من ملوك طلكسكو فكانت تحت طاعة الاسبانيين والاقوى انهم هم
الذين اجلسوه على الكرسي حتى اثنا واقعة الخطر الاكبر ثم عاد الى مكسيكا من بعد وافعل
اللبقة الكلية قراعوه اهل مكسيكا لسبيه من الاسبانيين انه جاسوس من طرف الاسبانيين
فقتل باحرا الملك الذي جلس على كرسي مكسيكا من بعد موت منتظوم

ثم نهب قورطيس وجمع عسكر من الشولولابين والطلكسكالابين من مدينة شولولا وكان
في سيره الصعب عابرا من الصحن معطلا بالعواصف ومعثرا في الصخور وصعوبة سلوك
المرور حتى لو في اشد الالام وكاد مسيطر عليه الحمام اولا ان تدارك بوصوله وادي مكسيكا
الظريف فنسي ما لاقى هو واصحابه من شدة التعب ودخلوا الى اورمانات عظيمة وراوا
من بعدها على مسافات كبيرة اراضي مزروعة ومروج فسيحة غير محفوظة ولا ممنوعة في وسط
الحوض الخصب ان سبع لبحيرات محيطة بجوانب وقرى ومدن وسط هذا المنظر البهيج ...
مكسيكالات تحت قائمة فوق مياه البحيرة ومتوجة بابراج وشرافات وهياكل هرمية
الشكل وقايم فوق العاصمة على جبل او تل ... السميث بولطيقي مكل ... وراء
حول مكسيكا محاطا باشجار السرو الضخمة وعلى مسافة بعيدة عنه ... هو مدينة طلكسكو
ليست اقل ظرافة وجمالا من طنوشطيطلان وتحيط بالكل سلسلة جبال غير منتظمة
الشكل فاقلقه هذا المنظر البديع وبحوزته لو ما تشتعل في جسم قورطيس نار الحمية والحرارة
عند رؤيته هذا المنظر العجيب وكانت هذه هي ارضه الموعود بها وكتب قورطيس في
سيره من اجل نجاح امر مشروعه مهما كان من الاوامر الضعيفة التي كان يتلقاها من
منتظوم الى منه عقا وعنه وعدم تقربه ثم انه خضع ووفد على قورطيس في ايوطزنكو
ملك طلكسكو فقابلته في زعيته وكان شابا جميلا عمره خمس وعشرون سنة وقدم له
ولاتباعه هدايا وتحايف وحصة على العود ثانيا وعدم التقرب الى المدينة فاجابه
قورطيس مع الملاطفة الا انه مع الثبات انه لا شيء يمكن منعه به من الوصول الى مكسيكا
فاجابه كما كانا انا عائد في هذا الوقت الى الديوان واستجيب مع اتباعه من دون ان
يسمح لقورطيس بشي نزاع فيه الدعوة وفي ٨ نوامبر سنة ١٥١٩ راى الاسبانيون انفسهم
على باب الطريق الكبير الموصل الى داخل العاصمة وجا منتظوم في هذا المكان لمقابلتهم
من بعد ان ارسل رسولا بعد رسول ينذر قورطيس بعدم التقرب الى المدينة وكان في اهبة
وعزه وحواشيه وفرشت الارض بالبسط المزخرفة ونزل عليها الملك من محفة وفي يده
صحبة من الازهار ومسنود من جهة على اخيه ومن اخرى على ابن اخيه فتقرب اليه قورطيس
مع عناية الادب والاحترام ورحب منتظوم في هذا الوقت بقرويته في العاصمة وكان
الوهلة ابنادا يوجوده من مدة طويلة ثم حمل منتظوم ثانيا في محفة وترك الوثنان
برنسات من اجل خفر الاسبانيين وتوصيلهم الى السراية التي اعدها لهم وراى
هؤلاء المجاهدين باعينهم سقوط هذه السلطنة الملوكية الكبيرة ... وراى
شارع الوسيع الموصل الى السرايات طريقة مفتوحة واحتوال نجم طالعها في طول
ان ان وتسلط سكون الموت على المدينة واهلها فانهم ما راوا في هذا الشارع ولا في غيره
الترخيص للاهالي في الخروج من مساكنهم وكان صدر بذلك امر من الملك بعدم
البلاد دفعهم قورطيس هذه الاشارات وان هيل بالناس الذين ليس لهم حق في دخولهم
من هذا المشروع فانه يشيد كنيسة على هذه البقعة ولما بلغ مقصوده ابنى المستشفى و
الكنيسة على ذمة المسيح ودفن فيه

الخطر الاكبر

وكان الملك امر باستعداد سراية اكساياكاطل من اجل اقامة الاغراب فيها فدخلوها
وتوطنوا فيها وحولوها الى قلعة حصينة وكان في دائر اسوارها اكبر اصنام وتوطيد
اصنام وسلك قورطيس في الحال طريق الكشف على العاصمة وطرقها المجرة المرصفة وشوارعها
وحوصلاتها وعنا قدرها وخليجانها وترعها وبحيراتها وعكف نفسه على الكشف به محبة منتظوم
ووزرائه واجتهد في سعيه للتمسك بالديانة المسيحية وترك الديانة الوثنية وان يكون من
ضمن رعايا ملك اسبانيا فصدق الملك المرتبك في امر نفسه لهذه الاقوال الالزامية وكانت
ما تنطق هي المترجم بين الملك وبين قورطيس وكان يسمعها مع الخوف والرهبة وما كان
على فهم حاد من معنى الالفاظ المهمة الا قليلا جدا وغضب وارتبك خصوصا من عرض عقيدة
عقيدة ديانة الصليب على حين غفلة فانها كانت هي الفزع الاكبر عنده وما كان قورطيس
طويل البال على تعبيده الا قليلا مع ما كان عليه موقعه من شدة المصاعب وفي وسط امور
كبيرة ظهرت له انها على غير بينة خصوصا له ولرفقائه وكان المكسيكيون في شدة من الغيظ
في الاجراءات التي اجراها الملك من ترخيصه لقورطيس في الدخول في المدينة مع رفقائه و
اظهروا عدوانهم للاغراب وهجم منهم سبعة عشر نفس على الاسبانيين فقتل قورطيس على
شفير جسارة في كونه يقبض على منتظوم نفسه ويجعله تحت يده فخرج بعلة المجوم الى
زيارة الملك وانتظر الاذن بالدخول في السراية فسمح الملك بدخوله وحضوره بين يديه
وقابله منتظوم مع التبجيل ودخل معه في محادثة خفيفة بواسطة المترجمين وامر منتظوم
باعطا قورطيس بعض الهدايا وللحاشية والذين دخلوا معه وسمع الملك من قورطيس قصة
ما وقع من احد احد الحكام من الهجوم على الاسبانيين وقتله واحد منهم ثم دخل قورطيس
في محادثة ثقيلة مع الملك وقال له ان الاصوب والاسلم عاقبة انتقال الملك وديوانه
الى السراية القاطن فيها الاسبانيون دلالة على الوثاقة الكاملة بامة الملك ورعاياه
واثباتا واضحا على ان الملك وقورطيس حالة واحدة وانه تحت احكام الاغراب فصفى
منتظوم هذا العرض بين الانذهال والفزع وارتبك في امره واصفر وجهه تحت سواد
جلده ثم قام الغضب في وجهه واحمرت عيناه وما قبل اصالة هذا العرض وطالت الزيارة
في مناقضات والزامات عمومها ناعمة من طرف قورطيس فقال واحد من اصحاب قورطيس
اسمه فلاسكيز دوليون مع تقطيب الوجه علام ضياع الوقت في محادثات لا فائدة
فيها اقطع الحبل اما بالقبض عليه او بقتله في الحال فارتاع منتظوم من تقطيب وجه
فلاسكيز وشدة غضبه وحدة اقواله وسأل مارينه عما قاله فاجتهدت مارينه في ترجمة
اقوال فلاسكيز بعبارة خفيفة على الملك وعرضت عليه انه يلزم في مثل هذا الوقت التسليم
وابتغا وحدة الغضب وعدم القبول فرضي الملك المسكين بترك سرايته ورضي لنفسه الخروج
منها الى محل اقامة الاسبانيين وهددوه بالموت في الحال لو حصل منه ادنى اشارة للجموع
المجموعة في الشوارع بانه ماسور في قبضة الاسبانيين وكان المكسيكيون معولين على خلاصه
لولا انه قال لهم انه متوجه من تلقاء نفسه وحريته شخصيا من اجل زيارة قايد الاسبانيين
وبعد ما رضي الملك بسراية الاسبانيين واستقر فيها وضع قورطيس في الحديد وقبض على السبعة
عشر نفس الذين كانوا هجموا على الاسبانيين واحرقهم ثم ارغم منتظوم باليمين والبيعة
لطاعة ملك اسبانيا وبحضور اشرافه ووجوه قومه بالتوج على مقر ماله ثم استحوذ من الملك
على مبلغ من الذهب قيمته مائة الف ريال وخمسين واعلن قورطيس في هذا الوقت انه يحتفل له
التي اجراها بحسن ذوقه العجيب مكنه ان ينجح في اعماله واراية مع الامن والسلامة في خضوع
المكسيكيين ووضعهم تحت امارته بكونه قبض على ملكهم وصيره الة له في يده غير انه من
سوء الطالع انه ترك العاصمة في ذلك الوقت وسافر الى وراكروز بسبب انه ورد
اليه خبر بان عمارة اسبانيا نزلت على الساحل تحت قيادة نارويز وان هذا جا ايضا
لاستلام القيادة منه فترك قورطيس ٢٠٠ نفس من اجل حفظ الموقع في مدينة مكسيكا
واسرع في سيره مع سبعين نفسا الى شولولا وانضم اليه ١٥٠ نفس كان تركهم فيها وزحف
على نارويز وكانت قوة نارويز مؤلفة من ٩٠٠ نفس و ٨٠ حصانا و ١٠ او
١٢ قطعة نارية من المدافع الخفيفة البرية وعسكر في احدى مداين سيمبولان فاعترت
هذه القضية مدة قليلة من الزمن لان قورطيس هجم مع الجسارة على معسكر نارويز وهزمه
شر هزيمة وحمل فعلته التي هزم بها القوة التي كانت مع نارويز مرسولة من جهة قوبه
الى عسكره وكافة المهمات والالات التي كانت مع نارويز وخصوصا الخيول وكان

في حاجة شديدة فرحًا وزادت بهذه القوة عساكر فورطيس ولما تم له ذلك عاد مسرعًا
الى مكسيكا وكان قد ترك تحت محافظة الدون بطرس او بدرو الورادو فوصل شهرة
شجاعته العظيمة بنظر عمله واخلاقه الى رتبة الدموية واوقع الاسبانيين في حال غياب
فورطيس في المهلك والدمار بعدم بصيرته في العواقب وذلك انه عند حلول شهر ماية
كانت عادة المكسيكيين فيه اقامة شعاير عيد كبير مخصوص لمعبودهم هويتزيلوبوشتلي
وكانت شوكة الاسبانيين نابدت في ذلك الوقت بما حصل من ضعف حالة منتظومه وطلب
المكسيكيون رخصة الاذن باقامة شعاير العيد من بطرس الورادو الحاكم في غياب فورطيس
فرخص لهم في الاذن باقامة الشعاير وعندما اجتمع المكسيكيون جميعا في هيكل معبودهم
من دون سلاحهم ومن دون مخابرة على الاحتراز والمحافظة على انفسهم واشتغلوا بالرقص
والمغاني سطى عليهم في منتصف الليل بطرس الورادو مع جملة من الاسبانيين وقتلوهم
جميعا شر قتلة فهاجت الاهالي جميعا على قدم وساق واحد وعندما عاد فورطيس
وجد الورادو والجيش الاسباني محصور في المحل القاطنين فيه وعلى شرف تغلب الاعداء
القايم جرى حدة الغضب عليهم ففزع فورطيس من هذه الحالة المهولة وغضب لما حصل
من الخلو والجنون من نايبه وما عرف كيف ينجو ويسلم من نتايج تلك الحالة المرتبطة
فهجم المكسيكيون على الاسبانيين بمدة ايام في محلهم واخرج عليهم فورطيس عدة طلايع
من اجل صدهم وهجومهم واشتغل في حروب مهولة مع جموع الوطنيين الا انه كان على
الدوام في نقرة وعدم نجاح وخسارات ونكبات يوميا حتى قل جيشه القليل حتى لما
كان عليه من القلة ولما ضاقت عليه الارض باهلها اعوى منتظومه بكونه يصعد على
ميدان سطح السراية ويأمر رعاياه بالهدو والسكون ويمتنعوا عن الهجوم فخضع الملك لذلك مع غاية
الكراهة والاشمئزاز وقام وظهر لرعاياه من ذروة سطح السراية ورأى امامه امواج
امواج اخشن ورجال تحت قيادة اخوه كويتلاهواطزين قايد عموم الجيوش حسب
العادة الجارية وولي العهد وكان منتظومه متوشحا في زينة الملوكية وازاره الابيض
والازرق مسبول على الكتافه ومرصع باحجار الفيروز الخضراء الكريمة وعلى راسه تاج وفي
رجليه نعال من الذهب وحوله بعض من اشراف المكسيكيين فلما راه رعاياه تغيرت
حالتهم الى حالة اخرى وسقطوا فوق رؤس الجموع حالة مثل حالة الموت وسكنوا في
حركاتهم وصمتوا في افواههم حتى صار صوت الملك مسموع عند القريب والبعيد فعرض
على اهله الرفق واللين واصلاح العاقبة واستتباب الامن والعافية فلما رات الامة
ان ميل الملك واغراضه موجهة نحو الاغراب بذل الهدو بالغضب والحنق بالصياح
وزاد الهرج والتهديد وصبوا سهام واحجار حتى على الامبراطور فوقع عليه سهم وحجر
في راسه جرحاه جرحا وحمل الملك المنكوس الى دار اقامته وزاد عزمه كاس تجرعه من
مملكته اما من شدة تأثير الجرح او من قطع الياس من حياة نفسه وزاد اسفه ونواحه
ومن بعد مضي بضع ايام هلك في يوم ٣٠ يونيه سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد فقيل ان
سبب موته كان من الجرح الذي اصابه وقال الازطيقيون ان الاسبانيين قتلوه
بخنجرهم وحمل قوم الاحترامات اللازمة وحملوا جثته اشراف رعيته ووصلوا بها الى
تل شابولطيبق ودفنوه بين قبور اجداده واما فورطيس فانه لما راى انه لا فايدة
ولا تأثير من ظهور الملك لرعيته الشعب في راحة محل اقامته ومن بعد ان تداول مع قواده
مليا عزم على الانجلاء عن المدينة ويفتح لنفسه ولجيشه طريق عبور من وسط جموع اعدائه
المملوة صدورهم بالغضب والحنق على الاسبانيين وعولوا على ان يكون هذا الشغل
الخطر الصعب في ليلة غرة يوليه سنة ١٥٢٠ ومن المعلوم ان حركة كبيرة مثل هذه
يستحيل اخفاءها على المكسيكيين وانه بمجرد خروجها هجموا على الجيش الاسباني حال
انجلاءه خفية في الليل من المدينة وكسروا القناطر الموجودة في طريق مروره واهلكوا
البحيرات بالقوارب والزوارق فجأة وصبوا منها على الاسبانيين النبال والسهام فقتل
من الاسبانيين كثيرا وغرق الكثير منهم في البحيرة وكانوا حرجوا تعليق بالغنايم والاسلاب
والاموال التي كانوا جمعوها في السراية التي كانوا مقيمين فيها فكانت هذه سببا في
تعطيل حركاتهم وضعف قوتهم وشدة منهم في اثنا سيرهم وتقدمهم والتزم كل واحد من
الاسبانيين الكثيرة في احد امرين اما تركه هذه الاشيا الثمينة او يكابد بسلامة نفسه
فقيل انهم رموا في الخلجان والترع كميات وافرة من الذهب والاشيا النفيسة ونجى فورطيس
تحت الوف من الاخطار في نجاة نفسه من المدينة حتى وصل الى ميدان واسع يدعى

نفسه تحت شجرة كبيرة بسرايج تحتها وتحسر بنفسه المصيبة وفقد غالب اصدقاءه وشجعانه
وراى حالة الضعف والعجز عند ما بقي من جيشه ففاضت من عينيه عبرات دموعه على فقدانه
وفارقه عزمه وحزمه وعنف قوته رجع ما وقع من هذه الحالة المفزعة فانه بقي له البعض
مع اصحابه واما بطرس الورادو الذي كان اصلا في كل هذه المصيبة الفضيحة فانه نجى بنفسه
وقفز من فوق خندق او قطع كان موجودا في طريق عبوره ونجى ايضا عدة من الاسبانيين
وسيدة مارينة وكانت مع بعض الطلكالانيين تحرسها وحفظوها مع غاية الدقة والامانة
واطلق على هذه النجاة المرعبة المهولة اسم الخطر الاكبر وان شجرة السرو الذي كان قعد
تحتها فورطيس مازالت في حيز الوجود محترمة لحد الان ثم تسلطت من قبل الان ببعض سنين وشبت
النار من تحتها وصعد احد المجانين فحرقت جزءها الضخم منه ثم وضع حول جذرها درابزين
او حافظ من الحديد لاجل المحافظة عليها ثم ان فورطيس ما تنبه ادنى لحظة من زمن في راحة
نفسه او لكونه قطع الامل بل انه لما لاح الفجر ركب فرسه وجمع ما وجده من اصحابه وعسكره وسلك
بهم في داخل الاراضي حتى وصل الى سيرو او طونكالتبوتلكو ونقب وكل ما حصل له من
المشاق ووجد في هذه الجهة معبد فيه شرزمة من الاهليين محافظين عليه فهجم عليهم و
طردهم منه ووضع فيه مجاريح عسكره ورجاله وما بقي من جيشه واختلفت الروايات في الخساير
التي حصلت في هذه الواقعة فمن قايل ان الاسبانيين خسروا ٤٥٠ نفس و ٤٦ حصان
و ٤٠٠٠ من العمور المحالفة لهم واما خساير المكسيكيين فانها لا تحصر الا ان الافواه افادت
والبنادق لا بد وان تكون استهلكت خلقا مرجعا في جموع الامة التي ازدحمت في الشوارع
والطرق في ليلة الانجلاء ومن بعد انجلاء الاسبانيين من المدينة عادت للمكسيكيين حياتهم
ورجعت في اجسامهم ارواحهم

الفتح

ومع المعلوم ان الامبراطور منتظومه مات مع غاية الخزي والعار بكفن بثياب السواط
والاوزار والعضب من رعاياه وكان فورطيس احق واولى ان له في صفة اسرى وحملهم معه
في اثنا الانهزام فهلكوا في مدة النجاة من الحروب المرجعات وحرت الدما في شوارع المدينة و
ومتلوثة بالقتلى والجرحى ونشروه جبال المدينة وظرافتها ونكرت طرق المصطفى وخربت
قناطرها وحرق غالب [illegible] مساكنها ومنازلها الا ان طلعت من ورطة ما كان خايفا
منه من تعلك وارتباك العدو فيها وتصور المكسيكيون ان ما بقي لفورطيس والاسبانيين
معه امل في العود مرة ثانية وانقضى للوطنيين انهم ابادوه وجيشه بالكلية واعدموه
الحياة فعلقوا انفسهم على عود تماثيل معبودهم الى محلها من بعد ما كانت زينت وفلتت
حواليها فرحا واقاموا شعاير تكبيرا لهم لوطنهم هويتزيلوبوشتلي فبان ما حصل عنه
من حصول غضبه على العدو وقربوا له قربان جديد وانتخبوا كويتلاهواطزين اخو منتظومه
امبراطورا وكان يحارب معهم في مدة الحرب مع الضعف والشدة واظهر شجاعة عظيمة في طرد
فورطيس من المدينة فشرع في جمع عساكر الجيش على التدريج وازال ما كان واقعا من الخلل
وحط اسباب الامن والراحة الا انه ما بعد مضي مدة قليلة او بضع ايام من تاريخ الواقعة
اصابه دا الجدري ومات به وكان هذا الدا غير معروف من قبل عند الازطيقيين وكان
احد المصايب الكبيرة التي احدثها الاسبانيون للمكسيكيين وذلك ان واحدا من السود
الذين كانوا جاءوا مع فورطيس من ويرا كروز الى مكسيكا وكان هذا الاسود من العساكر
الذين كانوا جاءوا مع نارفيز كان مصابا بهذا الدا ومات منه فانتشر في العاصمة بهذا
السبب ومن بعد موت كويتلاهواطزين خلفه كواطيموك زوج ابنة منتظومه وكان
ما فتي اعز غير فرع الملوكية فحص امر بلاده مع الحيز واشتغل بعود النظام وكان عمره
لا يتجاوز عن عشرين سنة فكان استتباب الراحة في المدينة الا برهة قليلة من الزمن لانه
في ظرف مدة اقل من اسبوع وردت الاخبار بان القايد الابيض المهول ما قتل وانه على
قيد الحياة فوقع في حركة شديدة في عزمه زيارة ما كان عليه من قبل فاعتقد الكثير من
الازطيقيين انه مخلد لا يموت وكان فورطيس جمع ما بقي من اثار جيشه القليل وزحف
بهم في طول طريق وعر في شمال المدينة كان مجهولا له بالكلية واستخدم الاهليون به
وبعسكره وشرعوا في مضغتهم بالسهام والاحجار واستمر فورطيس وعسكره بعدة ايام
وليالي سايرين في طريقهم يتغذون بما يجدونه من حطب الذرة وكبد ازلهم لان الاهالي
كانوا تركوا القرى والمحل وحملوا معهم ما كان فيها من المؤن لما راوا الاسبانيين يقربون
منها وكان فورطيس ما زال في شجاعته ومعززا جند عسكره ومقويا حتى في ظروف هذه
الايام السودا ولبثوا في هذا السير الصعب ستة ايام او سبعة حتى وصلوا الى هرم

الشمس والقمر في سهل ميدان طيوطيهواكان من اشغال السكان القدماء الذين سكنوا ارض
انهواك قبل قبائل الطولطيقيين ثم صعدوا على سلسلة جبل فراوا امام هذه السلسلة
ميدان شاسع مارة منه طريقهم مغطى بجيش لا حصر لعدده يتماوج في وادي اوطومبا
فظنوا اول وهلة من هذا الجيش ان الميدان مغطى بالثلوج لان ملبوسات عساكر الجيش
كانت من القطن الابيض وكانت اسباب تجمع هذا الجيش في هذا الميدان ان كواهطيموق
ما صح زعما عنده ما بلغه ان قورطيس وجيشه ما زال على قيد الحياة ولا اخذه الخوف من
صعوبته ولا منعه في مشروعه مانع وثب من فوق اعاله بعزيمة ماضية وتصلب لتقرير هذا
الامر الخطير وجمع جيشه وامر كل امير او كبير او رئيس بالخروج لميدان الحرب بما عنده من
قوته وما قد تجمع في ظرف مدة قليلة جيش عرمرم وسار به ورا الهاربين الفارين حالا
كانه على يقين من مرورهم من وسط الجبال ومع كان الاسبانيون الاسرى عدد قليلا وكانت
قوتهم في زيادة قليلة من عساكر الطلسكالانيين الذين كانوا معهم تحمل الاسبانيون القتال
مع الطلسكالانيين في جماعة واحدة واقتحموا مباشرة من وسط الجيش الاوططيقي على
صفوفهم عازمين على فتح طريق لانفسهم من بين صفوف هذا الجيش الضخم وكان ذلك في يوم
٧ يوليه سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد وما كانوا في حربهم هذا على فكرة فتح بل على سلامة فما حاطت
بهم عساكر الاوطيقيين وحافظ الاسبانيون على انفسهم مع قطع اياسهم من الحياة وهجمت
الغرب فالتجريح عندما راى قايد الجيش يتقدم في محفة متوشح بالحلل ملبوسه وعلى راسه الريش
وتاج مشغول من الريش يهفو على اكتافه وامامه بيرق طنوشطيطلان وحوله
عصابة من الشبان محافظين على جسمه المقدس متوشحين بملابس ثمينة وكانت في هذه
باهرة ظاهرة حتى ان قورطيس وضيفه وجهوا حملتهم اليه وضرب قورطيس الحاملين محفته
ثم ضربه برمح القاه على الارض وقفز واحد من رجال قورطيس من فوق سرج حصانه وقبض
على البيرق واعطاه لقورطيس مثل السهم الحار وما كان الا برهة من الزمن حتى وقع الفشل
والارتباك في الجيش الاوططيقي وشرعت عساكره في الهروب وعقبتهم الاسبانيون لقتلهم
وياسرون شمالا ويمينا ثم عادوا الى ميدان الواقعة وجمعوا الغنايم وجردوا المقتولين
والمجروحين وتركوهم ملقى في الميدان وكانت هذه الواقعة المشهورة التي وقعت في وادي
اوطومبا من اشهر الوقايع الكبيرة في التاريخ وكانت سببا في عبور التبيك والورشاك في
العاصمة وصل بالاوصال الفزع والروع الذي كان منتشرا في قلوبهم من القديم الا ان
كواهطيموق دوام على شي من نفسه وضبط مملكته بقدرة زيادة عما كانت عليه من قبل حتى
انه ما تولو من شغله عن منفعة على العاصمة فقط بل وجهز مملكته لوقوع حرب اخر وجمع مقدار
وافرة من الحبوب والزخاير في اشوانه وحصن كافة الجهات الرعية بانها عرضة للهجوم وكسر
السكك الرصيفة واعدوا اسطولا كبيرا من القوارب في مياه البحيرات وكانت اجراته مع غاية الهمم
والحزم بما انه كان على تيقظ تام من حركة سير العدو وكان على دراية من ان قورطيس وصل الى
تخوم واحل هدوء طلسكالا ومن قبل عقود السنة شرع في استعداد الهجوم وكانت المسافة لا
من اوطومبا الى طلسكالا قصيرة جدا وما كانت وقعت تلفيات فادحة في الاسبانيين
وقابلهم الطلسكالانيون في بلادهم مع الاجلال والاحترام ومهما كان وقع للاسبانيين
من المصايب والبلايا فانهم داوموا على ودادهم ولبث قورطيس بينهم حتى داوى جراحات
نفسه واستراح اصحابه وعادت اليهم ارواحهم وفي اثنا هذه المدة شكلوا مشروعات جديدة
ووثقت به عساكره وصدقوا معه في اشغاله وفي هذا الوقت مات ماكسيكاطزن اللبيب
الحاذق المدبر صديقه الاول وكان على الدوام معاضدا له الا ان الطلسكالانيين استمروا
ايضا من بعد موت ملكهم على ودادهم ومعاهدتهم الاولى مع قورطيس وبخ قورطيس من لم يعوا
الى طلسكالا بعد الشهر في جمع جيش بنية مملكة وفي هذا الوقت كان اكسطليلكسوشيطل
حاكم مع الامن واستنابه الراحة على عموم مملكة طلسكالا من بعد موت اخيه وكان
في صحابته كثيرة فوته لوم الاسبانيين وكان هو الملك الرابع عشر واخر ملوك طلسكالا
وكان له الالا عدا المملكة في فقد منيو وحمة على رعيته وعايلته وذلك انه كان من معارك
امره حليفا بارعا لقورطيس من بعد تقهقر الجيش الاسباني الى طلسكالا وارسل له تقدمات
جديدة طلب مجددا ورتب جيشا قويا لمعاودة جيش الاسبانيين ومن ورآه هذا الجيش وامر
من جموع الوطنيين كان يحمل بقورطيس الضرر الاكيد فتم ازدواد جيشه الجديد حتى بلغ على
قبل قواعد ٢٠٠٠٠٠ نفس ووصل بهذا الجيش في ظرف قليل ايام فان امراه الى
طلسكالا وعسكر في قرية صغيرة تحت سفح جبل انخطاكيبهوا اطل المفرج راسه على الدوام

الدوام بالثلج وسمى باسم المراة البيضا ورحل الجيش الاسباني طلسكالا في اخر يوم من
السنة اي في ٣١ ديسمبر سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد وتوجه الاسبانيون الى سراية نطاهوالبيلي
وكانت سنا عفو الراحة الاسبانيين وحفظهم وقابل اكسطليلكسوشيطل قورطيس مع الاحتفال
والاجلال وقدم له الجيش الذي كان جمع من اجل ماعونة مؤلف من ٥٠٠٠٠ نفس بصفة
هدية مارية وكان مقوية كبيرة لقورطيس وفايدة عظيما له لانه جعل مركز ادارته ومقر
حكومته العسكرية وتدبير مشروعاته الحربية في طلسكالا وكان قورطيس قبل سفره من طلسكالا
امر بانشا ثلاثة عشرة سفينة من اصل الخشب بها على ماء البحيرة وعبوره بواسطتها الى المدينة
فجمعت اخشاب هذه السفن وصارت تركيبها في طلسكالا والفيف في مياه البحيرة من طريق غدير
صغير بعد توسيعه وتعميقه بواسطة الوف من الهنود حفروه من ابتدا سبانين تلهواكلو
يوطل حتى اوصلوه بالبحيرة وفي اثنا تشغيل هذه السفن واستعدادها تغلب على قورطيس
على ضواحي مدينة مكسيكا وما جاورها واخضع اهلها اما بالفتح واما بالمخابرات وكانت
المكسيكيون على غير محبة ووداد مع ملوك الولايات الصغيرة التي ورآهم بسبب ما كانوا
عليه من تقريب القربان وخطابهم كما سبق القول منا في ذلك وفي اخر شهر مايو سنة ١٥٢١
بعد الميلاد كان الشروع في وضع الحصار على مدينة مكسيكا وعهد قورطيس قيادة الفرقة الاولى
الى الفارس بطرس الورادو وكان ملقب عند المكسيكانيين بلقب طوناطيا ومعناه الشمس
او شديد الباس والثانية الى كريستوبال دو الوليد والثالثة الى عونزالو دو سندوال
وكان هولاء الثلاثة اجل اصحابه في الاعتماد عليهم وميزوا انفسهم من الاول في الجسارة
والتجلد وعدم الفزع الا ان قورطيس كان يزيد عليهم في صفات حزم الراي وفضل الحكم وبراعة
التدبير وجعل قورطيس لنفسه مباشرة القلب وتدبير حركة السفن في مياه البحيرة ولبث هذا
الحرب قايما على مكسيكا ثمانية شهور واما الحصار الاصلي فكان ثمانون يوما فقط وهجم الاسبانيون
عدة مرات بحملتهم وبنادقهم وقتلوا الوفا من المكسيكيين حتى دخلوا قلب العاصمة ثم
ردوا على اعقابهم وعرض قورطيس نفسه وقواده وجيشه لكثير الاهوال والاخطار حتى
صاروا عرضة للقتل او الاسر وما سلم اهل المدينة في انفسهم مع ما حصل عندهم من النهب
والسلب وحرق الاماكن وقتل الرجال والنسا والاطفال واما السفن فانها صارت عوما
ما تجري فوق مياه البحيرة الهجوم الحاصل في البر فانها تغلبت على كثير من قوارب المكسيكيين
وغرقت بعضها وحرقت الهياكل والمعابد ورميت صور الالهة من بعد ان كانت وضعت
في محرق والقيت على رؤوسها في البحيرة وهدمت غالب الشوارع والحارات وطمت من انقاضها
وترابها الترع والخلجان وقدم قورطيس عدة معروضات بشان الصلح الى كواهطيموق فالملك
الوالد هذا الملك الشاب مع ما كان فيه وفوقه من حالة القحط الى النظر بهم التي تسلطت في
المدينة المحصورة وكثرة اكوام الرمم والجثث الملوثة بها الشوارع ونظره بعينه امام انه لا يمكن
دمار مملكته وسقوطها فانه ما رغب في التسليم ابدا الا انه بعدما احرز مما فيه وعندما لا يصير في
طاقته على المقاومة والمحافظة على مملكته ورعيته وفي ١٣ اوغسطوس سنة ١٥٢١ اخفى كواهطيموق
نفسه ونزل في قارب مع اهل ونساء المدينة وقيادته جيوش في جهة اخرى منها خوفا الاشتباه
في وجوده في القارب وتبعوا الاسبانيون مع السرعة وفي وقت ما رغب الاسبانيون بزوا سهام
ووضعوا عليه بنبالهم قام في القارب شاب فارس معظم نطقه الجزل وقال ها انا كواهطيموق
سيروا بي الى رئيسكم وقايدكم فانزلوه من القارب واوصلوه مع الحفر محفوظا عليه الى ان
اوصلوه الى قورطيس وكان في علو على زروة مرتفعة يكشف منها هيئة الحرب وبجانبه ماريته
ترجمانه فتقدم كواهطيموق مع الهمة ثابت الخطوة من دون تعثر في الارض ومن قبل
ان يعرض عليه قورطيس ادنى سوال قال انا بذلت جهدي وما في طاقتي في المدافعة عن قومي
والمحافظة على مملكتي فالحق الان بعد ما شيت ولمس الخنجر الذي كان في حزام قورطيس وقال
ثم استحلفك ان تقتلني به فانه لا حياة ولا مقام لي من بعد هلاك قومي وحيات رعيتي
الملك المأسور وكانت احدى بنات منتظوما وعلى ما قيل انها كانت بديعة في الحسن والجمال
فعاملهم قورطيس الاثنين بكل شفقة واسبل عليهما حياة جديدة وراحة عظيمة وكان وقت
تسليم الملك وقت صلاة العصر وكانت الحرب من ساعات الحرب وحصل في اثنا الليل
زوبعة مهولة ومع صفة شديدة في مدينة طنوشطيطلان مشحونة بالرعد والبرق ارتجت
منها المعابد الكثيرة وما شتت خطف جمع على الارض وتمت الحوادث الجوية خرابه ودمارها
كان الاسبانيون شرعوا في هدمه وصارت المدينة القديمة خرابات واطلالا وركوم متراكم
بعضها فوق بعض ثم انه من بعد تسليم طنوشطيطلان انسحب قورطيس الى كويوا كان وما

زالت هذه المدينة القديمة مخلوطة في ضواحي المدينة القديمة لحد الان وقام فيها القائد
الاسباني مدة من الزمن في اثنا عوده بنا العاصمة واحتفلوا فيها بمأدبة اعتنى فيها
جيشه سرورا بما حصل لهم من تمام النصر والظفر وكانت بالصدفة في هذه المأدبة
من ويرا كروز في وقت عمل هذه المأدبة ومازال المنزل الذي كان مقيما فيه قورطيس مع
مارينة موجودا في الجهة الشمالية من ميدان هذه المدينة الصغيرة ومنقوش باكبر على عتبة
بابه شعار الفاتح وهيئة طغرة فكان اول شغل اجراه في اعمال نظافة المدينة ورفع
ردم الموتى وتنظيف الخرابات من اجل تشييد الابنية الجديدة واعتقد الاسبانيون بانه
لابد من وجود كنوز وافرة تحت يد ملك الازطيقيين وانها مخفية في جهة مجهولة لهم
فسمح قورطيس بتوقيع العذاب على كواهطيموك وامر بوضع اقدامه في الزيت المغلي ليعترف بمحل
وجود تلك الكنوز وكذا امر بتوقيع العذاب على ملك طلقوبان في مثل هذا الصدد
حصل من مثل هذا العذاب الفظيع نتيجة وقال الملكان ان لم تكن الكنوز والاوشيا الثمينة الطائلة
عند الاسبانيين غير موجودة فلابد من انها رميت جميعها في البحيرة ففتش الاسبانيون
كافة قيعان البحيرة وارضها فما وجدوا فيها شيا ووضع قورطيس المملكة واهاليها تحت الاحكام
العسكرية ولوائح رخص لروسا المكسيكيين بالبقا على القابهم واحكامهم اسميا ونفذ
قورطيس الغايه حاكم وقايد عموم وقاضي قضاة وصدر له من شارل الخامس ملك اسبانيا
امرا شفاهيا باعتبار هذه الالقاب ثم بعد هذه شرع قورطيس في خضوع القبايل الاخرى
الموجودة فوق سطح ارض اناهواك ورتب من اجل ذلك عدة حملات وسفرة لكافة الممالك
الموجودة حوله واجتهد قورطيس نفسه في ارسال الحضارة الاوروباوية والديانة الكا
ثوليكية في مملكة مكسيكا وفي سنة ١٥٢٢ بعد الميلاد اصدر الامبراطور شارل
امرا بتسمية هذه المملكة المفتوحة باسم اسبانيا الجديدة وعين قورطيس الحاكم العام وكان
من ضمن الممالك الصغيرة الموجودة حول قورطيس مملكة الميشواكانيين وقد ذكرنا فيما
سبق ان ميشواك كانت مملكة قوية ذات شوكة وبأس ما خضعت قط لسيطرة ملوك
الازطيقيين فلما بلغ ملكها طنغاشوان الثاني فتح مكسيكا والانقلاب عليها بالاسبانيين
انشغل روعه مع الفزع والارتجاف فارسل اليه قورطيس في الابتدا بلوغا امينا من
عنده مع واحد من العساكر اسمه مونطانو فحضر بعدان وقع في شدة الاهوال و
الاخطار حاملا مفصلات الحكاية العجيبة التي وجدها وشاهدها بعينه عند طنغاشوان
وكان الاسبانيون يلقبونه كالطونطسي فارسل قورطيس كريستوبال دو عوليد في راس
قوة مؤلفة من ٧٠ حصانا و ٢٠٠ نفس من عساكر المشاة فكانت هذه القوة كافية
لاخضاع ملك الميشواكانيين وعقد بينهم العهدة في طاعة ملك اسبانيا ووفد كالطونطسي
الى مكسيكا من اجل زيارة قورطيس وشاهد خراب ودمار المدينة الكبيرة التي ماكان
راها في مدة حياته في اثنا مجدها وفخرها فاندهل عقله وارتبك امره وتولد من نتيجة
دمار عدوه تاثير شديد وعبرة اتخذها لنفسه فاسرع في الدخول في رعاية الفاتحين
وعاش متمتعا بحكومة مملكته الواسعة اسما في مدة حكومة قورطيس وعد قورطيس في ظرف
مدة ثلاث سنوات سلطنة عظيمة وحكم فيها امتدادا واسعا في اسبانيا الجديدة لان
كامل فتوحات قورطيس كانت بدون شك على اسم مملكه شارل الخامس ولما راى
كريستوبال دو عوليد نفسه انه على مسافة بعيدة مما ربك اضمر في نفسه ضمير الخيانة
وجعل الحكم والسلطة لنفسه خاصة وفرق نفسه ملكا المستعمرة فكان ذلك سببا في فقد حياته
نفسه وعزم قورطيس على التوجه بذاته الى هوندوراس واتفق انه في هذه الحملة عبر
بالقرب من اطلال مدينة الثعبان القديمة المسماة ناشان من دون ان يكون على معلومة
منها وتسمى الان باتلك ولو كان على دراية منها كما ذكرنا سابقا لكان وقف عنده ما
في مدينة ازطالكاباكا من اعمال طاباسكا ان يقتل الثلاث ملوك الازطيكيين الذين
كانوا اسرى عنده على حين غفلة وكانوا معه في تلك الحملة ويحتمل انه كان على علم
معه من اجل هذا الصدد فانهم انتهوا الى عود الحكم الازطيقي وصلبوا على شجرة وكانوا
كواهطيموك وملك طاكوبا وملك طلطلولكو منه بعد ان جردوا لكل امر ولو انه يخفض
بثورة ايا ما كانت وكانت هذه هي العاقبة الكئيبة لحياة كواهطيموك اخر ملوك
الازطيقيين ومات ما بقي من وجوه الوطنيين على التدريج ومن ثم تغيرت كافة الاحوال

المكرمات العظيمة في المملكة وقاومتها قورطيس القليل من الممالك الاخرى التي كشفها الاسبانيون
الواقعة ما حصل من واحدة منها شيا مثل ما حصل من المكسيكيين والذي ما بقي من القبايل
المتفرقة غير المتمدنة في الجبال او الصحاري الواقعة في الجهات الشمالية واستمروا فيها عدة اجيال
في حروب مستمرة مع الجنس الابيض ثم ان قورطيس اشتغل في المدة الباقية من حياته بالاسفار
الى اسبانيا من اجل الحفظة على مصالح نفسه وترتيب اعماله واستعمل معظم وقته واعماله
وامواله في كشف اراضي جديدة فيما جاور جاليسكو والى حد الغرب واخيرا لما راى
نفسه انه غير مرعي وغض امبراطور اسبانيا الطرف عنه عاد الى اسبانيا ليسعى في الالتفات
اليه من طرف الديوان الاسباني فقابله الامبراطور مع البرود والصفاقة وذهبت ايام
وغطت بحايبه يبروا على الفتح المكسيكي وكسفت شمس طالعه فاصيب قورطيس بمرض من
المحتمل انه تولد له من خيبة امله في فتوحه الى مدينة اشبيلية ومنها الى مدينة صغيرة في
تلك الضفة حيث اسمها كاستلخا دولوكا شتيه فمات فيها في ٢ ديسمبر سنة ١٥٤٧ اكتيبا
حزينا وحمل جسمه مع الاحتفال الكبير ودفن في كنيسة وفات مدينة شيغونته ثم ان قورطيس
كان اوصى قبل موته بحمل عظامه ودفنها في مكسيكا ولذا بعد مضي عشر سنوات من تاريخ موته
نقلت عظامه ودفنت في طلطلوكو وفي ٢ يوليه سنة ١٧٩٤ بعد الميلاد وضعت عظم
ذلك الفاتح الكبير في صندوق من الرخام اعدلها في كنيسة يسوع نصارى فما كان لها قرار
ايضا في تلك المحل مدة لانه في السنة الاولى من سني الثورة كانت الامة المكسيكية على كراهة
شديدة من كل شي خاص بالاسبانيين فمن ثم نقلت عظام قورطيس في السر بمعرفة ورثاه
وارسلت الى ايطاليا ودفنت في مقابر وفات مونطيليون ورثته

واما مارينة او مالنطزين فانه قورطيس في ظرف السنتين التي كان مشغولا فيها بالوقايع
والاختلافات المتغيرة في حرب مكسيكا وفتحها كان مصحوبا على الدوام بمارينة وكانت
في اعماله واشغاله في الزجر فكانت خيمتها منصوبة بجانب خيمة هذا القايد وتوابعه
ورعاياه يعاملونها مع الاحترام والتبجيل حتى لقبوها بلقب الدونة مارينة وقيل انه في اثنا
حصول المصايب والبلويات التي وقعت في واقعة الخطر الاكبر ما فقدت مارينة شيئا منها او
ذهب عقلها من شدة ما لاقته وما رأته وكفل بها قورطيس شجعان الطلقالتيين وكانت
حتى الدوام بجانبه في الكرب والحرب وحافظ عليها الطلقالتيون حتى اخرجوها الى حيز
السلامة من غارات المكسيكيين وفي مدة وقوع القتل وهروب الاسبانيين ولما انتهت الحرب
توجه قورطيس كما ذكرنا الى كويواكان ومعه الدونة مارينة فصارت في هذا الوقت
في حالة جليلة سعيدة وسيدها يحكم على ملايين من الانفس وسكنت في سراية مفتخرة
مع خدمها وحشمها وزالت عنها ايام السوء التي لاقتها في مدة شبابها وعبوديتها
وانقلبت زمام ورجالها وكانت خلفت من قورطيس ولدا فسموه دون مارتين قورطيس
وكانت مايلة بكل جهدها لهذا الطفل وابوه في حالة امن واستتباب راحة مع عموم المملكة
الواسعة التي فتحها للملك شارل الخامس وصارت مالنطزي او مارينة في اهنى عيشة
والذ صفوة ورفاهية في الحياة الدنيا حتى اثنا وجودها في مثل هذه النعم الجليلة وردت
الاخبار بغتة بان الدونة كاطالينة يواريز قورطيس نزلت في ويرا كروز وقربت في سفرها
من العاصمة ومع كانه قورطيس يذكر ابدا زواجه بجاريته كاطالينة ويحتمل انه كان نسيه
والانه يلزمنا ان نتذكر ان الدونة كاطالينة كانت هي السيدة الوحيدة في عشيرة فلاسكيز
في الايام الاولى من ترعرع قورطيس وقالوا ان مدة عشقها له كانت بردت من بعد مدة وانه
ما كان حصل الزواج الا باصرار من الدونة وسر قورطيس في سياحتها مارون ان يحصل
له ادنى غم او كدر من فراق حبيبته التي تركها وراه في قوبه وما ذكرها اسما في مدة الحملة
الطويلة التي انقضت بين نزول الاسبانيين ونجاح قورطيس في مكسيكا الان على ان قدوم
قورطيس كانت معروفة عند عموم الدنيا وخصوصا كانت مشهورة في جزيرة قوبة التي
سمع فيها فاخرت الدونة كاطالينة بما لها من الحقوق الشرعية للالتحاق بزوجها المخالف
من صفة شرايع الكنيسة وقواها على سفرها ديجو فلاسكيز حاكم قوبة بسبب ما كان في
قلبه من عدم محبة ودوام ظفر قورطيس او ارتفاقه ماله وذكر برنال دياز في تاريخ الفتح
ان قورطيس كان يبغض زوجته الا انه ما كان في جسارة من كونه يجلب غضب الكنيسة
على نفسه بعدم معقوميته اياها فتقدم فوبلت الدونة كاطالينة بالاحتفالات الواجبة
لزوجة الفاتح الكبير ودخلت مدخلا جليلا في العاصمة وتقلدت زمام رياسة منزلها واحاط
بها الخدم والتبع والحواشي الا انها ما عاشت مدة طويلة جسارتها وعفتها الدهر ببلاياه ونفوذه

الدونة مارينة

الدونة كاطالينة يواريز

عليها الصبغة صبغة الارواك المرتفع وصار غير موافق لصحتها مثل مناخ قوية الخط غالبا
بغتة وقيل ان الدونة كاطالينه صار تقريعها في بير في كويواكان بامر من زوجها والا
البيرة التي عرفت فيها لمعرفة الاولا لكثير من الاسبانيين وهذه خرافة من حكايات الوقت
لان هذه حكايات اسباب موتها [illegible] انه مع ماكان فيها من عدم الحقيقة فانها كانت فظيعة وانتشرت
بسرعة في حق قورطيس حتى اجل فرش واختلاط شهرته وشهرة عائلته في ذلك الوقت
كان قورطيس على فكرة عوده الى اسبانيا وكان عمره خمسة وثلاثون سنة وفيه شهرة
كافية لنشره الحصول على قرار تام باثبات اعماله الجليلة الكثيرة في ديوان اسبانيا الذي
حالة عزمه للتعرض الى اسبانيا وورد اليه الاخبار بثورة نائبه غوليير في هندوراس كاسبق
القول واعلان استقلالية نفسه وصار من الضروري لقورطيس سرعة سيره الى محل من اجل
قصاص هذا الباغي وكان غليور المترجم مات وماكان قورطيس اجتهد في تعليم اللسان
المكسيكي فارسل الى مارينه نصيحه في هذه السفرة بصفة ترجمانا فقط فكان به ذلك سببا
تشر اسوت هات الدريكة في حق موت زوجته زيادة على قبل فاخذت قورطيس حينئذ هذه
اسوت عات واختلط مقامه وعول على راي يبغض به كل ما اشيع عنه واطفأ هذه الاشاعات
الغنيمة فلما وصل اوريزابا امر على حين غفلة بزواج مارينه بواحد من ضباطه اسمه
الدون خوان يارامبيلو فشفت للسكينة مارينه فيها امر سيدها من حكم عليها بالزواج
مع رجل ماكانت تحب رايته من طبعه فقيل انها ماعاشت معه بل توجهت في الحال الى
ومحل مسقط راسها في باينالا وكان مازال اهلها وعائلتها موجودين على قيد الحياة
فرمى اقاربها الجميع في حقها انفسهم على اقدامها وخشوا عاقبة انها ربما تسلط عليهم
الاسبانيين فيهلكونهم وصفحت عنهم وقضت باقي حياتها في عيشة بعيدة عن العاصمة
ماتت في عنفوان شبابها ورقورطيس في اعمار رجال شهرته من قبل ان يصاب بالاوزار
وعند الطرف من جهة ديوان اسبانيا ثم انه من بعد تمام الحملة على هندوراس توجهت
افكار قورطيس للتوجه لاسبانيا فقبول في زيارته الاولى مع التبجيل والثنا والشكر ولما عاد
الى مكسيكا رجع معه لعقد مركيز وادي اوكساكا جلب معه عروسة اسبانيه اسمها الدونه
جوانه دوزونيغه ابنة الكونت الثاني لاغيلار وابنة اخي دوق بيبار

ثم الفتح وانقضت ايام طيتوشطلان وانقرضت الملوك الازطيقية مع عائلاتها بالكلية (الهنود)
وكذا ما كانت عليه الممالك القاطنة في صحن الارواك من الاستقلال فلو كانا موجودا لبعضها
من رؤسا صغيرة مازال مرخصا لهم بانهم اسياد قومهم وبلادهم الا ان هذه الحالة كانت مجرد
هيئة فقط لرضا الاهالي وراحتها والا فالحكم والسلطة جميعها للاسبانيين في عموم الارض
والبلاد التي تغلبوا عليها وكلشي كان في قبضتهم وانقرض حرب الوطنية المرعبة الفزع و
خربت هياكلها وديست تماثيلها وصورها وخفيت تحت الارض والردوم وانقضت مدة
الشجيعون السلوية وصور النقوش الكتابية الهيروغليفية وكان الاسبانيون يعتقدون
ان وجود مثل هذه الاوشيا من الاوبئات والنجاسات المغلظة تجاه ديانتهم يعتقد [illegible]
الوثنيون وابطلت كافة اسما والقاب القبائل والامم واطلق على عموم هذه الامم الوطنية
اسم الهنود فلو ان ملوك الازطيقيين انقرضوا الا ان الامة الازطيقية مازالت
على قيد الحياة كثيرة الانفس والارواح حتى من بعد النقص المهول الذي حل فيها في مدة حروب
الفتح وابقية ما بقي منها من بعد تلك الحروب في حياة جديدة على ارض الارواك تحت سلطة
حكام المسيحيين وانقرضت ثوراتهم القديمة التي كانت مخصوصة بديانتهم وتقريب قربانهم
وكانت اوايل الحكومة الاسبانية عندهم حكومة عسكرية راسها قورطيس وكان [illegible]
يجزم بتدبيره مع فتح مجلس شورى او اصلاح في مبادي عهد تاسيس ويرا كروز [illegible]
المجلس من القوس [illegible] وعزلوا عنهم من قويه فاستمر [illegible] الترتيب جاري العمل في مدة حكومة قورطيس
وكان من خصايص هذا المجلس تاسيس مداين جديده وتوزيع اراضي وفلاحات بين
المستوطنين وانشاء اسواق واصلاح سكك وتنظيم احوال الصحة وتقوية القوانين وتنفيذ
مصدورها بين الوطنيين والمهاجرين المستجدين الذين ابتدوا في الحضور الى المملكة والدخول
فيها واستعبد الاسبانيون الهنود وارغموهم على الشغل في المعادن وفلاحة الاراضي و
زراعتها لهم ووصل لديوان اسبانيا شكاوي ودعاوي عرضت في حق قورطيس واعماله
الجارية في مكسيكا فقرر شارل الخامس ملك اسبانيا على كونه يجعل هذه المملكة الجديدة
في حقيقة ايدي مجلس مؤلف من نوابه مستقلا والى احكامه كافة حكام الاقاليم ويكون نائبا

نائبا عن ذات الامبراطور ومعتبرا لحكم وسلطنة في تلك الاراضي القاصية ووضعت اعضا
هذا المجلس الاول في ويرا كروز في يوم ٦ [illegible] سنة ١٥٢٨ بعد الميلاد وكانوا فيه
تحت رياسة نونيو غوزمان رجل فظ غليظ الطبع ثقيل الدم عنيف سفاك للدماء فتولد
من احكامه المستبدة شدة الحزن والكآبة وتذكار المدد الاولية لرفاهية العيشة في كافة
انحاء المملكة واظهر العنف والفظاظة مع ارباب مجلسه كم الهنود على خلاف [illegible]
اليه من معاملتهم بالتدبير واللطف وحزم الراي واستمر في تجارة الرقيق مع اعوانه بافش جمع
الاموال وغنيمة انفسهم فوقعوا في [illegible] مع ارباب جمعيات الديانة التابعة للكنيسة
فاصدر الاسقف امرونا باحكام الكنايس عليهم ثم حصل منهم الغضب في الشعاير الديانية
في شوارع العاصمة ولما وجد نونيو دو غوزمان نفسه ملاموا مكروها خرج من مكسيكا
في سنة ١٥٢٩ بعد الميلاد زايرا ميشواكانا واجتهد في جمع كميات من الذهب وافرة من
الملك قسوان او كالظونظي وكان يجي من عائلة القايرين كما السلفا الذكر وعاش عيشة
هنية في سرايته في انتظار نظرا ان وكذا من باطركوارو المعبد سابقا الطراسكانيين
من رغب ماالظونظي [illegible] فكان في طاقة استيفاء طمع هذا الطاغية ومسحوقة فامر بحرقه
على قيد الحياة وخرج نونيو دو غوزمان من المدينة من دون كنوز او اجار ثمينة وهاج
حربا على اهل هاليسكو واسس في تلك الجهة مدينة سماها روح القدس ثم بعد ذلك سميت
غوادالاخارا وهي احدى المدن الظريفة الان في مكسيكا ثم انتهت هذه المظالم والتدميرات
بوصول مجلس اخر بنا على ما وصل الى ديوان اسبانيا من كثرة الشكاوي والعصيان فاشتغل
هذا المجلس الثاني بتعديل كل ما كانت وصلت الشكاوي منه من المجلس الاول واصدر منشورا
ملكيا معتقا فيه عتق الهنود وحريتهم وكل من اتخذ منهم رفيقا جزاه الموت وطلب الامن
والراحة بين الاهليين وشيد مدارس ومكاتب من اجل تعليم اللسان اللاتيني لاولاد الاهالي
واطفالهم ووجه هذا المجلس التفاتاته للاشغال التي يعود من نتايجها المنفعة العمومية
وازال عموم الاوزباكات التي كانت توقعت من المجلس سلفه وصار لروسا الاساقفة
نفوذ وسلطة على الملاحرين والهنود واحترام واكرام زايد ومع هذا فمازالت
الشكاوي والدعاوي واصلة الى اسبانيا حتى حصل الهياج والغضب عند الامبراطور شارل
الخامس وعزم على ارسال والي من طرفه يقبض على زمام حكومة المستعمرة وينوب في كل شي
عن ذات الملك وان يكون تحت الاوامر والمنشورات التي تصدر له عن ديوان اسبانيا وله النفوذ
والسلطة على كافة الاعمال مدنية كانت او عسكرية المتعلقة بالحكومة ثم تولدت مصاعب
وحوادث كثيرة وعقبات بين المجلس والنايب نابدت فيها مشروعات المجلس الا انه على حسب الاوامر
التي صدرت من المجلس الاسباني مصدقا عليها من طرف الامبراطور انحصرت ادارة المجلس في الوزارة
العدلية وكانت مملكة اسبانيا الجديدة في الوقت الذي وصل فيه اول والي لها في اتساع
كبير وانتشر ابعاد جهات واسعة ما كانت معروفة من قبل كشفها الاسبانيون وسكنها المهاجرون
فكانت هذه الاراضي ممتدة على المروج والسهول الواسعة الشمالية واحل فيها ممالك شتى
وطنية واقليم كالميشواكان [illegible] وكل هذه تابعة الان للممالك المتحدة
وكان اول والي او نايب ارسله شارل الخامس الى اسبانيا الجديدة انطونيو دو مندوزه (اسبانيا الجديده وحكومتها تحت العمال)
فوصل [illegible] في حصن حزيران سنة ١٥٣٥ بعد الميلاد وكان من العائلة الكبيرة الاسبانية المسماة
عائلة مندوزه والنسل الثالث والعشرون منها فكان حقورا في ذاته حميد الشيم والخصال حكم
البلاد مع العدل ممزوجا بالسخاء والكرم وماكان على افكاره شي من ثروة نفسه من مركزه هذا
بل وجه افكاره ومساعيه في مصالح وسعادة سكان الاسبانيين والملاحرين فلكل شي يجلب
اعانة الاهالي كان من امر تقدم الهنود فانه كان يحترز من هيجان حروب واخطار ثوران شارل
الخامس لما نصب وتحرر من المصاعب والدسايس التي كانت مانشت به [illegible] وحزم على العقد
الذي وضعه من بعد عزمه في موضع العمل وهو انعزاله وانفراده عن الدنيا انتخب لنفسه اول
نايب متخصص في مملكة الجديدة رجل له خبرة بذاته وصفاته يكون صادقا ومطيعا لمثل هذا (عامل [illegible] مندوزه)
الشغل فما كان الا مندوزه شريف المولد والدم فقط بل وحائز كمال شرف الصفات فعكف
على شغل اصلاح العيوب وازالة المضار والكروب التي كانت موجودة في اسبانيا الجديدة
من قبل وصوله اليها وحمى الهنود من الذل والاهانة التي اراد الوافدون من الاسبانيين تصييرهم
تحت احمالها واتقائها وحض على كافة فنون الزراعة وعادات الاهالي لهم دراية تامة وخبرة

كاملة في زراعة الاراضي فواهم عليها وبذل ما في وسعه في صف عدنهم وجلب الاغنام
من اسبانيا وجهات افريقية وامر بزيادتها في مكسيكا لاجل زيادة كثرة وجود الاصواف و
مشغولاتها وقوى على اشغال اصناف الحرير واعتنا بزراعته وغرس كافة المحصولات الارضية
التي يوافق زراعتها وغراسها تحت طقس ومناخ مكسيكا وكان اخوان الفرنسيسكانيين من قبل
وصوله اتتا واعدة ريبوره وعصابه لدن فرطيس في مباري سنة ١٥٢١ بعد الميلاد كان
ارسل الى اسبانيا من بعد فتح مدينة طينوشطيطلان طلبا منها بارسال قسس منها من اجل
هداية الوثنيين في هذا الاقليم الجديد ومع ما كان عليه فرطيس من اشغال مشروعه فانه كان
يسعى بنفسه اذا في حاموريته حرب صليبي الزامي على الكافرين حتى تم ما حصل عنده الى نزداد ولا
ينحصر في هدم هياكل وصور تماثيل معبودات الوطنيين وكانت اول اوامره من بعد الفتح
وجوب المعودة على كافة اسراه وسكان المدائن التي فتحها ودخول عموم اهل مكسيكا في الديانة
الكاثوليكية المسيحية فبمجرد انتشار واذاعة هذا الطلب في الجهات البرابنية سعرع جملة
من دعاة الفرنسيسكانيين الى اسبانيا الجديدة وكان احد هولاى الدعاة القس بطرس الفنتي
من مدينة غنط من اعمال فلنقره من الدعاة الاوليه في مكسيكا وكان على غاية من الهداية
والكفة والغيرة وكان محبوبا على الخصوص عند شارل الخامس بسبب ما كان عليه من
الظاهرة وحصلت له الف عودة كثيرا في اشغاله بما منح عليه الامبراطور من اراضي ونفوذ ولد
بعد مضي قليل ارسل الامبراطور ايضا اثني عشرة داعيا تحت حماية منشور من البابا فكان هولاي
الدعاة يلقبوا برسل مكسيكا ودخلوا فيها في سنة ١٥٢٤ بعد الميلاد وكانوا تحت رياسة
القس مارتين دو بلنسية او مارتين البلنسي وتلقب بلقب خليفة اسبانيا الجديدة و
الاعمال الطيبة التي اجراها طوايف الديانة في مكسيكا صيرورة الاعمال والاحكام في اسبانيا
الجديدة على قواعد ثابتة عظيمة تشيدت على موجبها الحكومة الاسبانية في مكسيكا وقرر الحاكم
او الوالي الجديد حالة هذه الحكومة وقوى على تاسيس وانشا المدارس والمكاتب التي كانت
طوايف الديانة شرعوا بها من قبل ورفع مقدار حالة المملكة وتقدمها في كل حالة ما وراى
بعينه في مدة احكامه التي لبثت خمس عشرة سنة كل شيء قايم عليه علامات احكامه واجتهاده
استقلاله واسس مدينتان بلغت جلالتها مبلغا كبيرا وهما مدينتي جوادالاجاره بالقرب
من الموضع الذي انشأ عليه نونو دو غوزمان مدينة روح القدس في ايالة غاليسيا وخفف
منذوزه من موضعها الاولى الى الموضع التي هي عليه الان وصارت احدى المدائن العامرة
الزاهرة في مكسيكا وفي الحالة الراهنة احدى المدائن الاكثر شهرة ونفعا بسبب مرور
خط السكة الحديد من تحتها وحافظة لحد الان صفات الحضارة الاسبانية الكاثوليكية القديمة
التي كانت ملازمة لها وقت تاسيسها وترعرع تقدمها وبها كثير من العمارات القديمة التي
اندثرت من البعيث جزيرة واهل تلك المدينة في تقدم من العلوم وفنون الزراعة ويوجد
في حاكرها وبيوتها اثار واشيا قديمة خاصة بمكسيكا القديمة لا توجد في محل غيرها واسس
منذوزه ايضا مدينة فيلوووليد في مملكة ميشواكان التي كان فيها الملك كالطزونتزين
او كنفاكتزوان حرق على قيد الحياة في مرضاة طمع نونو دو غوزمان ولاحق نونو المذكور
شر عاقبة امره في حياته جزا ونكالا بما وقع منه من قطاعة جريمته فانه سجن في سنة
١٥٣٧ بعد الميلاد ومات من بعد سجنه بقليل اشنع موته واقبح حالة والان اصبحت ميشواكان
العريض احد ايالات مكسيكا وما زال هذا الاسم مطلوق عليه وهو ممتد من ايالة مكسيكا
الى موريليا طريق المنظر واهل ميشواكان مكونة بالطاراسكانيين محفوظها من الاسبانيين
الى بعد الفتح وكانوا مشهورين بالشجاعة وعزمهم واستقلالية انفسهم مثل اهل
الجبال الاحرين لو لا سقطتهم مقطوعة ببسالة صبال ... وما هجوم هتوم ميشواكان
واهل ضواحي جاليسكو احبب المهول بدرو اوبطرس الفاروه فقطنة كانت سببا في
فقد حياته في سنة ١٥٤١ ثم ان منذوزه الذي كان سببا في تمدن وحضاره هذه
المقلف اختار موقع مدينة في وسط اراضيهم وبلادهم والامر الملوكي الذي صدر لتاسيس
هذه المدينة ارسل من اسبانيا من طرف الملكة بدواية او حينه بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة
١٥٣٧ بعد الميلاد وما آل صار المرضي للنايب بانشا ما هو
انه لما عرض لدينا معروضكم المتضمن انكم كشفتم او اخترتم موضعا طريفا في نواحي
الشيشيميق من اقليم ميشواكان موافقا للصحة وللصلاة وترغبوا فيه انشا مدينة لما
يتوفر عنا من السكان العايلة اسبانية وتحضون ارشادين من ارباب الديانة فانعم اني بخدمة الله

الله والدين والسلطنة الملوكية ضمنا ورضينا بورقة امتيازية للدون انطونيو منذوزه
بتاسيس وتشييد وعمار المدينة المذكورة الزمع تشييدها وعين منذوزه اليوم المعلوم
لرسم اساسات المدينة واجتمع كافة اهالي المجاورة وانعقد مجلس كبير مؤلف من الهنود و
الاوروباويين لسماع قراءة الامر الملوكي وقرأ جهارا بصوت عالي وقبل دعاة الديانة و
حكام الاقاليم وحكام الهنود الامر السلطاني دولة على الطاعة والقبول واقيمت شعاير
صلاة القداس والجماعة على محراب اعد بخصوص هذه الغاية تحت عريش عمل من جذوع
الاشجار لان هذا الاحتفال كان في ميدان مكشوف واعقب ذلك ايام الجبار والافراح
في مدة ثمانية ايام وتخططت هيئة المدينة على الارض وتخصصت بوجه القرعة لا يعرف
من ستين عايلة واستحوذت كل عايلة على نصيبها واطلق عليها اسم مدينة ولاد وليد على
اسم بلد منذوزه في اسبانيا وكانت تسمى ايضا ولادوليد ميشواكان تمييزا لها عن المدينة
الموجودة في اسبانيا وما زال هذا الاسم مطلوق عليها حتى تغير في القرن التاسع عشر باسم
موريليا شرفا لاسم الشجاع موريلوس الذي خرج من اهلها وشيدت كنايس الفرنسيسكانيين
على مقتضى نص منشور صدر من طرف البابا بولص الثالث في سنة ١٥٣٩ بعد الميلاد
وصدر لمنذوزه امر من مملكة اسبانيا بانشا كنيسة عظمى في محل موافق بصيرا انتخابه بمعرفته
بالمخابرة مع الاسقف الطيب واسكو الكيروغي المعروف بانه صديق الطاراسكانيين فانتخبا
هولاي محل هذه الكنيسة في نواحي باطزكوارو وبنيت شيا فشيا حتى تم بناؤها في سنة ١٧٤٤
بعد الميلاد وفي الوقت الذي كان وصل فيه منذوزه والي في مكسيكا كان فرطيس غايبا
مشتغلا في اشغال الاستكشافية وكان ما زال متقلد لعنب الحكم والامتيازات والسلطة التي كان
منحها عليه شارل الخامس الا انه طول غيابه من العاصمة جعل من الضروري لحا وانه كان
معترف بذلك انه لا بد من وجود حكومة مرتبة منظومة قوية تسير اشغال المملكة وضبطها
ولما عاد ما حصل بينه وبين منذوزه اتفاق في الاشغال والاحكام فودعهم طبيعة عايلته
واصحب معه ابنه الكبير الوارث له الدون مارتين وكان عمره في ذلك الوقت ثمان سنوات
وسافر الى اسبانيا وترك منذوزه في الحكم من دون منازع يجري اشغال وظيفته تابعت
ومن المعلوم ان احكام هذا الوالي كانت على غاية من العدل والانصاف والنظام فتولد
عنها حضارة جديدة فوق الحضارة القديمة واستتب الراحة والامن عند القبايل والامم
الوطنية من دون تعب او كد او شغل كبير وبواسطة تدبير النايب وحزم رايه وحدة
بصارته وحسن معاملته بارباب طوايف الديانة بدل العقايد القديمة الدنيئة للاهالي الى
عقايد الديانة الكاثوليكية وفي سنة ١٥٣٦ بعد الميلاد نشر اول كتاب طبع في مكسيكا
في مطبعة جلبها منذوزه من اسبانيا وفي نفس هذه السنة ضربت النقود من الفضة والنحاس
وكانت النقود المضروبة من النحاس اشكال وقطعها غير منتظمة وفي سنة ١٥٥٠ استعفى
الوالي الطيب من مكسيكا من بعد ان بذل جهده في تقدم البلاد ومصالح العباد على مقتضى
ما صدر له بتقليده زمام حكومة بيرو وصارت هذه عادة سياسية متداولة في ديوان
اسبانيا من ان نايب اسبانيا الجديدة يرتقي الى درجة حاكم بيرو
ومن بعد منذوزه تعين لحكومة اسبانيا الجديدة الدون لويز دو بلنسيه او البلنسي وكان
هو الوالي الثاني فوصل اليها ودخل العاصمة في اواخر سنة ١٥٥٠ بعد الميلاد مع الطنطنة
والاحتفال وكان مثل سلفه انتخبه شارل الخامس بنفسه من اجل خبرته بذاته فقط
ولمعرفته فيه بانه على دراية تامة من تدبير الاحكام والحزم فكان اول شغل اجراه
صدور امره بعتق مائة وخمسين الف من الهنود من رق العبودية التي كانوا عليها وكانوا
مستعملين في اشغال المعادن ولما حصلت المعارضة معرض شان تعطيل وانحصار اشغال المعادن
اجاب عليهم قال ان عتق الهنود واستمالة قلوبهم عليهم اهم من كافة المعادن الموجودة في
الدنيا وانه من اجل رفع الايجارات والرسوم المطلوبة للحكومة لا يلزم صرف النظر عن القوانين
البشرية والحرية الخاصة ببني الانسان وابتنى في مكسيكا المحل المعروف ببراية الاوقان
المقدسين على قارعة الطريق السلطاني من اجل راحة المارين من المسافرين والطينا تهم و
اسس المدرسة الجامعة الملوكية في مكسيكا ودار الشفا الملوكية من اجل مرضى الاهالي وعرف
مقدار الهنود ولعقوهم في اشغال فنون الزراعة فوزع عليهم اراضي ما كانت منزعة لحقوق
وعليهم بمعروفه وكرمه على قدر ما في وسعها فتقدم ما كان عليه من تقويته جميع الاعمال العايدة
منها النفع على المملكة وعلى الخصوص من اشغال المعادن ومن اجتهاده في مدة حكومته حصل كشف

الدون لويز

عدة مجال مميزة من محلات المعارف وصلت الى والت لا من بنا الكنيسة العظمى في بيوبلا
لا مدة حكومة ولو ان البناء ما تم الا في منتصف القرن الثاني ويطلق على مدينة بيوبلو
هذه اسم بيوبلو الملائكية وهي اجل كافة المداين المكسيكية واشهرها من بعد عديدا
جوادالاخاره وكان سبب تسميتها بهذا الاسم قيل انه روى انه من قبل انعقاد نور
الديانة المسيحية في جو اسبانيا الجديدة كان الوثنيون يرون في مناماتهم ان الملوك
مصطفة في جوانبها على هيئة جيوش عزيزة فوق ارض البقعة المعمورة الدينية عليها الان
وهي في اقليم طلكسكالا في المحل الذي وجد فيه قرطاس اصدقاه الاول واكد معهم محافظ
على الطريق الواقع بين الساحل والعاصمة واما من جهة تاسيس نفس المدينة فذكر احد
مورخي الوطنيين ان القس المشهور يوليان جرسيس اول اسقف رعيد طلكسكالا اشترك
في تصميم تشييد مدينة في اي بقعة من تلك الجهة لتكون محل راحة من بعد سفر طويل شقي
مكان مواصل من البحر الى مدينة مكسيكا وما كان متخيل له في عقله احسن الجهات موقعا الى
يلزم انشا المدينة فيها حتى انه راى ليلة في منامه رؤيا انه في وسط مرج ظريف محدود
بحدرات سفوح جبال من جهة الغربية ومقطوع بتلين او ظهري جبلين صغيرين نابع منه
عدة عيون وفيه نهران يجريان تغزيري المياه معدان لحياة كل شي وخصوبة الارض واعقار
نباتها وفي اثنا تطلعه مع الذهول والسرور في مثل هذا المنظر العجيب راى ملكان نفسا
ويقدران حدود على الارض بعصا كانت معهما ويخططان خطوط كأنها يعينا محلات
شوارع المدينة وميادينها من اجل تاسيس ابنية كبيرة واستيقظ الاسقف من منامه
وخرج في طلب الموقع الذي رآه في منامه واختاره لبنا مدينة بيوبلو الملائكية فكانت
هذه المدينة ظريفة الموقع بمنظر جليل من الجبال المحيطة بها وهرم شولولا على مسافة
ثمانية اميال منها وهي مدينة اسبانية صرف تاسست بطلب صادر من قسيس الفرنسيسكانيين
وصدر لهم امر الرخصة بانشأ المدينة وعمارها باسبانيين يزرعون الارض ويفلحوها
على حسب قواعد واصول فن الزراعة الجارية في اسبانيا حاذرون ما عدة سفاليين
هنود مكسيكا او عبيدهم او ارقال فيها هيئة الرق الفضيح حتى تكون مثالا وعنوانا
للاسبانيين الذين ما يشقوا لهم الحصول على شي من الاشغال بايديهم لحد الان ووصلت
المداولة في بنا هذه المدينة في المجلس الثاني وصدر الامر بانشاءها وكان تاسيسها
في سنة ١٥٣٢ بعد الميلاد واجتمع اربعون عايلة من مولدي الاسبانيين حرفا وخططوا
موقع المدينة مصحوبا باقامة شعاير صلاة الجماعة كما حصل في انشا مدينة ولادوليد
وساعد الهنود الموجودين في المداين المجاورة باعتنا رعايتهم الاسبانيون في هوا او
كثيرة وجلبوا لهم المواد اللازمة لانشاء مساكنهم الابتدائية وكانوا فرحين مستبشرين
يرقصون ويغنون في مدة عملهم لهم وتاسعدهم العمال في احكامهم واراءاتهم باكمية وايمانه
التي كانت حاصلة من ارباب طوايف كنيسة مكسيكا وكان القس جناوزو مارياغو اول اسقف على
قدمه الامبراطور شارلكان الخامس للبابا كليمنت السابع في سنة ١٥٢٧ وتعين من طرف
البابا اسقف لمكسيكا توصيف ويراكروز في السنة الثالثة ملقب بالاسقف المنتخب
وحامي الهنود وعكف كافة القسس على الاشغال الواجبة عليهم مع الحبة مع الوطنيين
وغيروا ما كانوا عليه من العقايد الوثنية الى عقايد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية
وتحولوا في تاييد الدين الجديد على القديم من دون شدة او فظاظة واعتقد الهنود في
حياة المسيح ومعجزاته الكبيرة وعيشته المقدسة الطاهرة وموته على الصليب الان يطلب
تخشعهم وعبادتهم كانه موجها احترامه الى القديسة مريم العذرا ام المسيح من ابتداء الامر
ووجهوا الى تمثالها وصورتها كل ما كانوا يجرونه من اقدم رسوم احترامات العبادة في
اصنامهم وتماثيل الهتهم القديمة وصار تمثالها مقدس عندهم على الدوام ومزارها محل نعيم
الهنود والازهار وكل شي محبوب الاستقبال عندهم وكان من المستحيل ادخال في العقول
الخرافية لهذه الامة اي هيئة اية او معجزة من دون ضرر يقع من عدم التصديق بها فانضموا
ادخلها ما كليا الى الكنيسة واعتقدوا في تاثير المؤثرات السماوية وخصوصا في مريم العذرا
وما زالت هذه الخرافات باقية في مكسيكا متمسك بها الهنود حتى ان الحكومة لها كانت عليها
من تشريع في الاعتقادات الدينية فانه لاجبارها على التداخل في اجرا اشغال او
احتفالات تخل بما تمسكوا به من الدين القديم في المدة القديمة للعمال والقسس الاولين
وصار الاثني عشر رسولا او دعاة الدين خصصوا حياتهم لتنصير الهنود وهداهم في

في الديانة المسيحية محلا للروايات والاحاديث وتداولت العالم من جيل الى جيل وصارت
مثل الروايات والمعجزات التي كانت متسلطة في عقولهم في عهد الاوطيقيين

القس مارتين البلنسي

وكانه الرجوع الاكثر شهرة وطيبة وقدرا من عموم الرسل الذين كانوا ارسلوا الى مكسيكا القس
مارتين دوبلنسيه او البلنسي فانه ورد في حقه روايات واحاديث كثيرة تختص بمدة حياته
واشغاله منها انه ذكر في تاريخ قديم لهنود اسبانيا الجديدة مصنف في سنة ١٥٤١ بعد الميلاد
تاريخ حياته في اميكاميكا وهي قرية من قرى الهنود على مسافة عدة ساعات من العاصمة
بطريق السكة الحديدية مازالت حافظة هيئة اثارها القديمة لحد الان وكانت موجودة
من مدة طويلة قبل الفتح ووقف الجيش الاسباني عندها بضع ايام في زحفه الاول على العاصمة
ونقش عساكرها عساكر الجيش مع الشفقة واسكنهم في مساكن امينة مصنوعة من الحجر وعينه القس
مارتين المقام بالقرب من تلك القرية لانه على ما قيل انها كانت محل هدو وعدم تحكيم موافق
موقاعة شعاير الصلوة وعبادة الله وكان موجودا في ناحية منها جبل صغير صومعة يتعبد فيها
وبالقرب من تلك الصومعة غار او كهف موافق للعبادة تمكث القس مدة من الزمن عاكف على
العبادة في هذا الغار ويذهب احيانا من الغار الى ايكة من اشجار من جملة اشجارها شجرة
كبيرة كان يتعبد تحتها في كل يوم بدري في الصباح ويمكث في بعض الروايات بانه عندما كان
يقيم نفسه للصلاة تحت هذه الشجرة كانت تاتي الطيور افواجا مزدحمة فوق هذه الشجرة
وتغرد باصواتها بعذوبة مثل اصوات الات الطرب فكان القس يتسلى بها ويمجد جلالة
يذكر ربه وبعدما يذهب من تحتها ويتوجه الى غاره او صومعته تذهب الطيور ايضا من
فوق الشجرة ولا يعودوا اليها الا وقت قيام عند اقامة الصلوة تحتها ومن بعد موت هذا الولي فاوحشت
الطيور اليها بالحالة التي كانت عليها قبل موته واشتهر الكثيرون من الناس هذه الواقعة من
الذين كانوا يصحبون للمعاشرة مع هذا الولي فكانوا يرون الطيور تغدوا وتروح اعاصم
تتقطع ورودها ما بعد موته وما زال لحد الان موجودا في جهة اميكاميكا تل مرتفع في ارض
السهل فوقه ايكة من اشجار قديمة من اشجار السرو واسم هذا الجبل الجبل المقدس فوق صومعة
من المحتمل انها كانت مقدسة لالهة الاوطيقيين من قبل مجيء القسس الاسبانية وكانت هذه
الصومعة احد الخلوات التي كان يختلي فيها القس مارتين احيانا واحيانا في الغار الموجود
في الجبل واستمر هذا القس محافظا على تعليم الهنود وكان اكثر اشتغاله بتعليم الاطفال وكان
يقرا ما يظهر محبته لهم وفي سنة ١٥٣٣ بعد الميلاد اصابه التهاب رئوي كان سببا في قصر
حياته وكان يعلم بموته قرابة مخصوصة فقيل انه قبل ان يصيب بالمرض ببضع ايام قال لاصحابه
وهو في اميكاميكا بعض الفاظ ظاهرة استدل منها على انه آن اوان انقضاء اجله وانه لا
يرى ان يكونوا الوقت المحتوم فتخفف منه مع السرعة بوجود حموة شديدة في جسمه ولما زاد به
المرض اللازم على كونهم يحملوه الى دير طلمنالكو فلما اوصلوه اليه تخيل له فيه الشيطان
فامر الهنود بحمله الى دار الشفا في مكسيكا فحمله الهنود على اكتافهم مع غاية الشفقة والتعب
ووصلوا به الى ساحل البحيرة في ايوطزنكو على مسافة عشرين ميلا من بيوبلو واصعدوه
في قارب لاجل توصيله من طريق البحيرة ولما اصعدوه استشعر بحلول ساعة دنو اجله فتوسل
اليهم في عوده الى البر فانزلوه من القارب الى البر جثى على ركبتيه مع ما كان عليه من هيئة
حالة وشرعة على الموت وامرهم بالتوجه الى الله في خلاص روحه فسلم الله وماتت وخرجت روحه
وهو مستور على ذراعي واحد من احد رفقاه اسمه القديس انطوني عورطيز فثبت عند هذا
كان ابتداه هذا القس من عدة سنين مضت في اسبانيا بانه لابد من انه يموت على ذراعيه
في وسط مرج اخضر ومع الرهبان جثته مع الهنود تابعين عليه ودموعهم تجري على خدودهم
عملوا له قبرا في مصلاة في ارض محلول من دون ادنى احتراز لحفظ جثة هذا الولي ومن بعد
مضي مدة عمر وكثير العمارات والابنية في مكسيكا بهذه الارض فاسرع وتوجه الى طلمنالكو
ونبش القبر فوجد القس في حالة طيبة مثل ما كان عليها حيا فوضع الجثة في صندوق وحمل
قبرا من الحجر الضخم وركب عليه ضريح عظيم ثم بعد ذلك نقلت هذه الجثة الى السر الدير
اميكاميكا وتحدث الناس بكثير من كرامات هذا الولي وعلى الخصوص في شهرة اسمه في مكسيكا
لما كان عليه من الفضايل والعبادات الدينية واستمر المكسيكيون محافظين عليها ومتمسكين
بها ومن جملة الاحاديث والروايات الواردة في خشوعه وعباداته اشيا كثيرة وقعت عند
الهنود موقعا كبيرا حتى حافظوا على بقايا واثار هذا القس المقدس في الغار الذي وضعت فيه
فاموا على مقابر لها للعدو بها مع الرهبان الدومنيكانية ومن مخلفات هذا القس نعال
في جلد وجزء من الفلق المخذ وقميصان من الكتان من شعر البلاد كان يتعبد فيهما وكان موته

في سنة ١٥٩٤ بعد الميلاد ودفن في مصلاة طلاولا ناكو واستمر جسمه باقيا لا يعتريه تغير
مدة تزيد عن ثلاثين سنة لا يتغير وكان ظاهرا لا يعدو ولا يوجد رايحة به واستمر الهنود محافظين
على بقاياه مدة خمسين سنة مع غاية الخشوع الى ان ذلك كان في السر وانتقلت فقاريه من
يد الى يد من دون اعطاء الجثة او البقايا لاحد من الدومينيكانيين او الفرنسيسكانيين حتى
وقع الكشف عليه في سنة ١٨٨٤ بعد الميلاد بمعرفة نايب الديانة في مكسيكا تخرج ووضعه
في الصومعة الموجودة على الهيكل المقدس وجثته محترم عند الهنود واهل المداين المجاورة
للهيكل المقدس وله مواسم واعياد وزيارات تقام شعايرها في كل سنة ووجود زوار كثيرين
العدد ناتي لزيارة هذا الولي فوق الهيكل المقدس

وفي سنة ١٥٦٤ بعد الميلاد مات العاقل الطيب الدون لويز القشتلي من بعد ان حكم المملكة
اربعة عشر سنة وبكاه المكسيكيون والاسبانيون واسفوا على موته واطلقوا عليه ابو
المملكة وفي مدة حكومة هذا العاقل الطيب وسلفه تأيدت عموم ادارة اسبانيا الجديدة
سياسية كانت او مدنية او دينية على اساس ثابت استمرت في السير عليه على محور طريق
مستقيم بقا مدة واحدة كانها متحركة بحركة منتظمة ومن بعد موت فيلاسكو حصلت فترة
في عدم ارسال عامل كان الحكم فيها ومباشرة الاشغال والنظامات الداخلية للمجلس الاسمي
في اشغال الادارة مدة سنتان الى ان ما نجح فيها في موازنة الاعمال مثل ما كانت في مدة
العاملين السالفي الذكر

عمال اخرين

وكان في ظرف هذه السنين وقع تغيير كبير في هيئة الاعمال في اسبانيا وذلك انه في ٢٥ اكتوبر
سنة ١٥٥٥ بعد الميلاد هذا شارلكان الذي بواسطته تنازل لابنه فيليب الثاني عن
سلطنة فلندره وعملت له الاحتفالات مع الابهة والاجلال اللوايق بها في مدينة بروكسل
وفي ١٦ يناير سنة ١٥٥٦ تنازل الامبراطور بحضور اشراف اسبانيا في ربوات عن سلطنة
قشطيلة وارغون ثم اعتزل الى دير يوسطي بقربانا جهارا عن احترازاته على الحكومة وبواسطة
هذا الشغل صار فيليب ملك وسيد السلطنة الواسعة القوية الشوكة في اوروبا فكان ملك
اسبانيا الطويلة قشطيلة وارغون وغرناطة وكانت هذه ممالك مستقلة دخلت جميعها في
جامعة واحدة في مدة سلطنة ابوه شارل الخامس وكذلك كان ملك نابولي وسيسيليا
ودوق ميلان وصاحب فرنسا كونتي والممالك الواطية وكان له املاك فسيحة
في افريقية وفي الهند الحقيقية جزاير فيليبين وجزاير الهارات وفي امريقة مملكة مكسيكا
وبيرو وهذا خلاف ما كان له من الاملاك في الهند الغربية وكانت الاعمال والوارادات
والاحكام جارية في هذه الممالك سعة والجهات الواسعة التي تركها شارل الى ابنه
فيليب الثاني جارية على قدم ثابت من الاصلاح والاتفاقات على الدوام للاعمال العمومية
وجودة الادارة العدلية ومع هذا فان فيليب ما كان له في الحقيقة عين المنفعة من الممالك
الموجودة في الاقاليم القاصية والجهات المتباعدة مثل ما كان لابيه منها لان شارل الخامس
كان على دراية تامة من شخص فرنيندو كورتيس وتلقى اول نبا من فرنيندو المبهج على
على الاستكشافات والفتوحات في المملكة الجديدة وارسل له هدايا جليلة ذات مقدار وفيه
علامة على الظفر ودلالات النصر وعينات الفوايد والمزايا الممكن الحصول عليها من
الفتوحات وما كان لفيليب حظ من هذه الاشيا لانه قضى غالب شباب حياته في جهة
اخرى وعكف على اشيا كانت قايمة في مخ راسه وفي الوقت الذي وصل فيه الى درجة الملوكية
كانت انقرضت الايام التي كانت الفتوحات والاستكشافات جارية فيها مع غاية سرعة
الحركة وكان فرنيندو كورتيس مات والغم وتشيرت حكومة اسبانيا الجديدة وكان المطلب الضروري
جدا لملك اسبانيا في خصوص مستعمراته واملاكه في امريقة هو المحافظة على المناجم الوارادات
من الذهب والفضة المتطور ورودها اليه وكانت معادن بيرو في ذلك الوقت ارقى
درجات من معادن مكسيكا حتى صارت مكسيكا في الدرجة الثانية تحت بيرو وعلاوة على
ما كانت تفرض عليه حوادث الثوران والهياج والنفور في الجهات البعيدة كانت عنده شكايات
حكايات لا معنى لها في دواير او في اوصافها ولو كانت صغيرة الارتقا والحكايات التي
اجل ذلك انحط قدر العمال من الحالة العالية التي كانوا عليها في مدة وجود الامبراطور
شارل الخامس لانه كان ينتخبهم بنفسه ولو شنعوا ذكرا سماهم كحصول الملل حصلوا عن عدم
وجود الفايدة وافضوا الى ادوار واحكام واشغال حسب ما سولت لهم درجات
اقتدار عقولهم مدة سنين في مكسيكا ثم كانوا يتركونها اما بالموت او بالارتقا لدرجة حكومة
بيرو وفي سنة ١٥٧١ بعد الميلاد انشيت محكمة الفحص الديني بتمام هيئتها وطريقة

قطيعة شنيعة في يد يدير كاطيطلق ووقف اليسوعيون او الجزويت في السنة التالية و
استمرت مادة الفحص تحت المداولة عدة سنين وكان معقود لها مجلس من سنة ١٥٢٩ وقرر
هذا المجلس امر اجراها وامر باجراها في ارض مكسيكا ايضا بسبب حمل التجارة الاجنبية
اليها وبسبب ما كان فيها من قطاع اللصوص البحور وقطع السبل على سواحلها والاشرار بما كان يتولد
من وجود الاغراب ارذال عوايد شيطانية بين الاطينيين والقشطيليين حتى تحفظوا العوايد
ابيه من انواع البدع والشعبذات المبدعة بواسطة الاغراب في مكسيكا وما استوجب الاخطار
من تشييد نتيجة هذه المحكمة الا في سنة ١٥٧٠ بعد الميلاد فقط عند ما تعين الدون هويا
دو كونتريراس رئيس الفحص العام ومقر مقامه في مدينة مكسيكا واستثني الهنود من اعمال
فحص هذه المحكمة خاصة واما المتبدعين من الاغراب فهم الذين يقع عليهم الحرمان او الحجز
والكنايسي وخصص محل اسمه كيماديرو لحرقهم فيه في مدينة العاصمة وعمل فيه مصطبة مرتفعة
الشكل في ميدان واسع مكشوف تمكن للاهالي نظر المراى عليها والفرجة عليه وكان اول اشهار
حصل من هذه المحكمة في سنة ١٥٧٤ بعد الميلاد فقيل انه حرق في هذا المكان احدى وعشرون
نفسا من المتشككين بالعقايد الكاثوليكية ومن ابتداء هذا الوقت استمروا في وقوع مثل هذه
الاعمال الى ان مسيلة الفحص في مكسيكا ما وصلت الى الدرجة التي كانت عليها في اسبانيا ولو
انه هلك كثير من الانفس بالحرق من مسيلة الفحص الا ان عدد الذين حرقوا كان اقل بكثير جدا
من عدد الذين حرقوا في اوروبا بخصوص التعصب الديني وفي مجاري القرن الثاني وصدر القرن
التاسع عشر اقيمت هذه المحكمة المهولة في كافة انحا اسبانيا وملحقاتها والغيت في
مكسيكا اما بعد ما لبثت الامدة قليلة من الزمن ومات فيليب الثاني الكاتوليكي من جمود
العقل وبموته انقرضت وتلاشت قوة اسبانيا وسعادتها وكانت احدث من مدة سلطنته في
سلطة الاوصياء واتسع بالطبع لعوايدهم الفاسدة هيئة العقدة التي كانت معقودة على زمامها الا
انه مازال كان عمال اسبانيا الجديدة في مدة سلطنة فيليب الثالث رجال اهل خبرة ودراية
ومتين ودعاسة في الاخلاق وتبصر في عواقب الامور وفي اثناء ما كانت الحكومة جارية في نفس
اسبانيا بواسطة رجال ليسوا اكفاء انها اهل تجربة وشهرة لهم التقرب لعند الملك واقترنت
الشوكة الاسبانية في الضعف وضعف الضعف اقترنت حكومة مكسيكا بعكسها في الارتقا
والتأييد الثابت وعلو الدرجة واختلط الدم الاسباني الى جيل جديد منطبع بالعوايد المكسيكية
والافكار والمعتقدات المليئة وانقلب الطبع الى صورة جديدة من تغيير المناخ والمجاورة
للوطنيين في مساكنهم وعوايدهم كما انه لا شك ان الهنود بالطبع انضمت احوالهم في ظرف هذه
المدة ما حصل من تاثير الديانة الجديدة التي تمسكوا بها وبسبب ثمرات نتايجها في عقولهم وفي
مجاري القرن السابع عشر عرفت مدينة مكسيكا بغتة ان حصل مثل ما كان يحصل مدة ملوك
الاوطيقيين من زمن الى اخوسيا في وقوعهم في ارتباكات جسيمة وكانت اشغالهم غير كافية
بحجز فيضان مياه البحيرات ومن المعلوم انه لابد ان من اخذ الاحترازات وعمل الاشغال
القوية في حجز الفيضانات المتولدة من مياه البحيرة في زمن فصول الامطار وحصلت المداولة
في شان هذا المشروع في المجلس ومع الجملة عرض في المجلس كيفية نقل المدينة من محلها الى اعلى
حتى تكون امنة فيه من الغرق في الارض العالية القوية في نواحي طاكوبايا فوقع المجلس
في مناقضات ومجاوبات كبيرة انتهت بكون المهندس انريكو مارتينيز قدم تصميما به تحفظ
المدينة من غائلة الطوفانات والفيضانات فقبله المجلس وكان المقصود من هذا التصميم
انحطاط عمق مياه البحيرات العديدة الى ان تكون في موازنة واحدة مع ارض وادي مكسيكا
ولا يعلو عليها وتصريف مياه البحيرات في وقت الزيادة المدهشة اخرى وبهذا تمتنع مخاطر حصول
الفيضانات والغرق ووقع الشغل على حسب هذا التصميم في سنة ١٦٠٧ بعد الميلاد وخصص له
خمسة عشر الف نفس في حفر مجرة او سرب لاجل تصريف مياه الزيادة طولها ينوف عن
اربعة اميال وعرضها احد عشر قدم وعمقها ثمانية عشرة قدما فتمت في ظرف احد عشر
شهرا وكان ليوم قطع سدها يوما مشهورا حضره العامل وشق بيده سرب جريان المياه
من السد واقيمت شعاير صلاة القداس وكان يوم عيد وافراح واطلق على هذا القطع اسم
ريت عنو هويويطوكا على اسم قرية صغيرة في سفح جبل نوشيشطو نحو الوادي هذه المجرة
كانت ضيقة ووجدت غير كافية لتصريف المياه حسب المرغوب فحصلت عدة تصليحات في توسيعها
وتقويتها بطرق مختلفة وكانت ناجحة حصل منها الفايدة ولما تم هذا المشروع تفكر الاهالي
في انه لو حصل عدم نزول امطار عدة سنين كان ضرر ذلك اعم من ضرر البحيرات وازيد

فارسل ريرا اسبانيا المهندس ادريان بوطا من اجل رؤية تلك الجرة واصلوها من
الكشف عليها ولما كشف عليها وجدها لا غير كافية او موفية بالمقصود فشرع في اصلاحها
انه غاب في اشغاله من توصيلها الى الدرجة المقصودة فانه في سنة ١٦٢٩ حصل فيضان
آخر غرقت فيه المدينة وكان في سنة ١٦١٤ حصل المطر شديدا جدا فرأى العمارة فأمر
مارتينز المهندس بفتح ابواب فم الجرة ومن المحتملات كان يقصد بذلك اهمية الجرة عند
الاهالي مع ان اهميتها ما كانت مجهولة لهم فكانت عاقبة سد الفم مهولة مرجفة وغرقت
عموم المدينة واستمرت ارضها تحت المياه مدة خمس سنوات كان الاهالي ينتقلون الى منازلهم
ويسيرون في شوارعها بواسطة قوارب واودع الحكومة مارتينز المهندس في السجن
ثم افرجت عنه لاجل فتح سد فم الجرة ففتحه وانشأ رصيفا قويا لحجز الفيضانات الا انها ما
زال كاما حاصلا واخيرا بدلت عموم هذه الاشغال بفتح خليج او مقطع كبير بدل هذه
الجرة فحصل الشروع في شغله سنة ١٧٦٧ وتم في سنة ١٧٨٩ بعد الميلاد فتولد من تقليل
المياه بهذا الشغل وبتبخيرها من حرارة الجو ان صارت بحيرة طلسكوكو العريضة طين وارض
وصارت المياه المحيطة بمدينة طينوشطيطلان لا يتبقع بها الا كونها عبارة عن مستنقع ماء ان
او اراضي السبخة

ومات فيليب الثالث وخلفه ابنه فيليب الرابع فصرف اموال مكسيكا مع غاية التبذير والاسراف
وكذا اموال بيرو على ندماه وسراريه وهياج الحروب الضعيفة العاجزة على انكلترة
وهولنده وفرانسا ثم مات هذا وترك السلطنة لابنه شارل الثاني ومات شارل الثاني
في سنة ١٧٠٠ بعد الميلاد من دون وارث ورثته في تخته فابتدأت الحروب المهولة الوراثية
التي تولد منها ارتباك عموم اوروبا واشتباكها في بعضها وانتهت بانقراض بيت اوستريا
وكان الملك الذي حصل له النصر بوربونيا هو فيليب الخامس واستمر البوربونيين
متسلطنين في اسبانيا الى اواخر منتصف القرن الحالي اي التاسع عشر الا ان مكسيكا
ما كانت تراخت في الحروب الوراثية بل انه في وقت موت شارل الثاني كان العامل
فيها فرنشسكو دو موكتيزوما واظن لعنه هذا من زوجته لانها كانت من بنات الملك
منتظوما اخر ملوك الازطيقيين في حصول هذا العامل ارتباك من الاعمال التي
كانت جارية في اوروبا وسار في احكامه مع الحزم والنفوذ والتدبير منتظرا حصول
نتيجة العاقبة وقيل ان فيليب البوربوني في وقت ما ضاقت عليه الارض بما رحبت
هرب من مصاعب المملكة وهاجر الى مكسيكا ومما يستحق ذكره في التاريخ هنا من العمال
فرنشسكو دو ريبرا جيجدو الدون حنا وبسنطي دو غومش باشيكو دو بارياللا
فانه وجد المدينة في سنة ١٧٨١ بعد الميلاد في حالة رذيلة ردية من عموم وجوه
فيها وعموم تصريف المياه وتحجير سككها وشوارعها وكان فيما مضى الدراية التي كانت
العمال مشغولين بذلك ومصائب لنا الجمهور ببعض عليها ... الا انه كوت فاصلح هذا
العامل كل ما رآه من الخلل ونظم المدينة في منوال ظريف وكان هو فردا حازما ماضي
عادلا حازم الرأي شديد البطش مرعيا في احكامه حكى عنه عدة نوادر وقعت في ايام
حكومته فقيل انه كان يطوف متخفيا مثل ما كان يفعل منتظوما وهارون الرشيد في
ايام سلطنتهما وكان يطوف مع واحد او اثنين من خواصه حتى اذا رأى عيبا اصلحه
او خرقا في احكامه سده وكان يطوف ذات ليلة في شارع صان فرنسيسكان فقابل
راهبا يختال في شهواته من ابواب غير الرخص فيها للرهبان بعدم الخروج من ديورهم
وحال رؤيتهم فتوجه مباشرة الى الدير واظهر نفسه فقابله رئيس الدير مع الاحترام
اللائق له فسأل منه كم عندك ايها الاب من رهبان من الرهبان فاجابه عنوا باشا
حتى تعرف اسمه فاخرج رئيس الدير القائمة المندرج فيها اسماء الرهبان وناداهم فوجد
الموجود منهم خمسة واربعون نفسا فصدر امرا من العامل بعدم قبول الخمسة رهبان مرة
ثانية في الدير ومنعوا عن الدخول فيه وكذا حضر امام هذا العامل رجل فقير هندي
وحكى له انه في ضيق شديد بسبب فقده لنقود سرقت وقال له ان وجدت ملقى
من قطع الذهب في شارع كان مارا فيه ثم رأى في التاريخ اعلانا معلقا موعودا فيه
بجائزة عظيمة لكل من وجد الكيس وسلمه الى صاحبه فحمل الكيس بما فيه من الدراهم الى

تاريخ امريقه
الجزء الاخر

الى الشخص صاحب الكيس المذكور في الاعلان فاخذ الدون الكيس وعد النقود
الموجودة فيه وفي اثنا عده اخذ قطعتين من الذهب ووضعهما في جيبه من دون ان
يراه الهندي واتهم في كونه سرق البعض من نقوده وطرده من بيته بصفة انه حرامي
خبيث محتال فامر العامل الهندي بالانتظار وارسل مباشرة في طلب الدون فلما حضر
بعده طلب منه ان يقص عليه الواقعة فقال الدون اطال الله عمركم ولكنكم انا فقدت
كيسا مملوءا من الذهب وهذا الرجل الهندي اتى به الي اعلم في طلب مكافأة غير
انه سرق بعضا من قطع الذهب فطردته من منزلي فقال له العامل ما كان مقدار
القطع التي كانت موجودة في كيسك فاجابه ثمانية وعشرون قطعة والان ما مقدار
الموجود هنا فاجابه ستة وعشرون فقال له عدهم حتى انظر ما تقول فعدهم فقال
له العامل نحن الاثنان في خطأ بين لو كان الهندي لصا محتالا ما كان حضر بالكيس
اليك واخذ منه قطعتان بل كان ياخذه جميعه فاتضح بداهة ان هذا الكيس كيسك
بل هو كيس واحد غيرك وجده هذا الهندي المسكين فاذهب انت وفتش على
كيسك بنهارك سعيدة وسلم الحاكم قطع الذهب وناولها للهندي وقال له خذها
انت لنفسك وله نوادر عزيزة مثل هذه ونظم ادارة المملكة واعمالها وعلى الخصوص
جمهورية مكسيكا واستمرت في احسن الى ان توفي بسبب ما اوخذ فيها من النظام واستتباب
الامن والراحة ثم حصل له فلطة واربما كانت من بعض اعداه فتوجه الى اسبانيا في سنة
١٧٩٤ بعد الميلاد واستمرت مكسيكا في ظرف القرن السابع عشر والثامن عشر ليس لها
موضوع ظريف يوصف به لان تاريخ المملكة كان يشبه حائطا ظريف البياض الا انه
مسحوب بطبقات فوقه ظلمات والتواريخ مشحونة باعمال مهيجة وكان النواب او العمال الذين
حكموا مكسيكا اربعة وستون عاملا اولهم الدون انطونيو مندوزه في سنة ١٥٣٥
واخرهم حنا دو اونودو في سنة ١٨٢٢ بعد الميلاد استمروا نحو ثلاثة قرون حاكمين
في اسبانيا الجديدة وكانت احكامهم على حسب نور عقولهم وعقول الذين كانوا تحت
سلطنتهم من الملوك ومع ما كانت عليه اسبانيا من سوء التدبير والادارة في مكسيكا
فان المملكة الاسبانية استمرت في اصلاح نفسها رغما عما كانت عليه اسبانيا من سوء السياسة
التي اتخذتها بقصد تيسر لها الحصول فقط على كنوز واموال لا على استتباب راحة وانتظام
الاحوال وفي مبادي القرن الحالي اي القرن التاسع عشر كانت في اسبانيا الجديدة جمعيات
مشكلة من اربع طوايف مغايرة لبعضها في الميل والمنفعة وهم الجمهور الاصلية التي
والمولودين في امريقة اي ذراري السكان والمهاجرين القديمة الاسبانيون والمولودين
من البيض والسمر اي من الجمهور والاسبانيين والاسبانيين المولودين في اوروبا
وما كانت حالة الجمهور تغيرت الا قليلا تحت احكام العمال وكانوا يرعون على دفع
الخراج وكانوا في شدة وضيق حال وكروب ما كانوا يتخلصوا منها الا بالموت وكانت
اشراف الجمهور او حكامهم مستثنون من الاعمال والاثقال التي كانت محلة فوق ظهور
الجمهور الاخرين واما المولودين في امريقة من ذرية المهاجرين الاسبانيين فان عددهم
كان اخذا في الزيادة وصارت حالتهم مجهولة بالكلية في السياسة الاسبانية واهلته
حقيقة موقعهم واخرجوا من كافة خدمات الحكومة ومن خدمات الجيش وصاروا غير
مقتدرين الاشغال عند حكام الاسبانيين وفي مثل هذه الاعمال والحادثات كانوا يسعى
الحصول للوصول على الثروة ولقب الشرف فصرف النظر عن هوى الناس واحتقرت
الحكومة الاسبانية اوامرها بدون حزم بالترخيص للاسبانيين خاصة بالقبض على
زمام انواع الحكومات في مكسيكا عمومية كانت او خصوصية وكان ذلك سببا في تواجد
النفور عند طايفة المولودين في مكسيكا مع ما حصل لهم من المضار والمظالم واشمئزوا
منها وشرعوا في عقد جمعيات شعبية سرية تولد منها ثورات كبيرة ومن ثم ما كانت
لمكسيكا ان تفحص على حالتها بالاعمال المهيجة التي حصلت من اسبانيا في مدة حصول الوقايع
والهيجان فيها وتولد من التغييرات التي حصلت في اوروبا وارتجت منها ممالكها زوبعة
انفجرت عواصفها وعصفت مياه امواجها مع الشدة والعنف على سواحل هذا الاقليم العاصي
وانه من بعد موت فيليب الخامس حكم اسبانيا ثلاثة من اولاده على التعاقب وكان
آخرهم شارل الثالث جلس على التخت الى سنة ١٧٨٨ بعد الميلاد وكان خافض الجناح
والطوية ممدوح الخصال وفي مدة حكمه وصلت المملكة الى درجة نجاح وفلاح ما بلغته

الثورات

من عهد فيليب الثاني وانشئت اعمال عظيمة حتى وصلت مكسيكا وامريكا اعظم العلوم والمعارف في عاصمة مكسيكا وما زالت في حيز الوجود لحد الآن واستمر تذكاره مع الذكر الجميل في ايام الحال في اسبانيا الجديدة لتذكار عظمة الملوك ثم خلفه ابنه شارل الرابع وهنا يلزمنا ان نتذكر ان الامبراطور شارل الخامس كان اسمه شارل الاول في اسبانيا والخامس من بيت اوستريا وكان شارل الثالث الكاثوليكي مع قرابة له مع شارل الخامس بل كان بوربوني الاصل ومخالفا له في السجايا والاقوال والافعال وكان ملكا ضعيف الرأي صغير الصفة فانه في مدة سلطنته الثورة الفرنساوية ومن بعدها اعلانية استقلالية الممالك المتحدة بامريقة الشمالية وتولد من هذه الاحداث كثرة الافكار عند عمال الملوك وخصوصا حكام مستعمرات الجهات البعيدة من كراسي ملوكها وكانت مكسيكا ما زالت باقية على الخضوع مع ما كان حاصلا فيها من الظلم المحزن الكئيب الواقع من العامل المرسول من طرف ديوان شارل الرابع وكان هذا العامل اسمه برنشيفورط رجل ايطالي الاصل وحسور في اعماله دني الاصل والشرف وكان استحصل على تعيين نفسه عاملا في مكسيكا بمعرفة شخص اسمه جدوى من نزعاء الملك بقصد منافعه وكان رطيفا على جدوى هذا اسم امير السلم فطلب هذا العامل رخصة من اسبانيا باقامة تمثال لسيده الملك شارل الرابع في ساحة مايور في عاصمة مكسيكا وصرف مصاريف شغل التمثال على نفسه وخص كافة المصاريف تقريبا على اهل المدينة واشخاص مخصوصة وكان تمثال الملك راكبا على حصان من البرونز متوشح بملابس ظريفة وفي يده قضيب الملك وكانت هذه الصورة تمثال ملك ارمى لنفسه العظمة جزيت تكاليفها على المكسيكيين من دون ان يستفادوا منها شيئا يعود بالنفع عليهم وترك العامل المذكور شارل الثالث من دون تشرف بغيره في حقه مثل ما اقام شرف شارل الرابع وفي سنة ١٨٢٢ احيط هذا التمثال بداير من الخشب مدهون باللون الازرق فتولد في قلوب الاهليين من نظرهم ظالم او طاغية متوشح بملابس ظريفة شدة الكراهة والغضب ثم رهبت وحفظ التمثال في ميدان المدينة من تصرفات الطاعة او العصيان وكان شارل الرابع المذكور ابنا اسمه فرديناند ما كان معه في اتفاق باي حالة كانت كما هي العادة الجارية بين الملوك واولادها المذكورة في التواريخ فلما وجد نابليون بونابارته الفرصة ثاتة نحو اسبانيا من بعد اشتغاله من فتح الى فتح طلب كل من الاب والابن مساعدة هذا الفاتح الكبير وتوسطه بينهما في اشغال حسابهما فقبل نابليون هذه العلة من اجل دخوله في اسبانيا وساق جيوشه في داخل البحيث جزيرة في سنة ١٨٠٨ بعد الميلاد فهرب الملك والولد من مادريد وعقبه فرديناند البعد عن هذه السلطة مدة من الزمن وهرب الى مكسيكا ثم ان شارل نزل عن التخت لابنه فرديناند السابع الا ان نابليون ما كان في حاجة من فرديناند السابع فاجبره بخلع نفسه من السلطنة وتغلبت العساكر الفرنساوية على عاصمة مادريد وجعل نابليون حكومة اسبانيا على اخيه يوسف بونابارته وتخلف ملك اسبانيا الى سنة ١٨١٣ بعد الميلاد الا ان الامة الاسبانية قاومت غارة الفرنساوية وانعقدت مجالس في اسبانيا تقلدت زمام الحكومة الملوكية باسم فرديناند ودخلت هذه المجالس التي من ابتداء هذا الوقت ظهرت اهميتها في الاعمال الاسبانية في اراضي اسبانيا ومستعمراتها ولا حاجة هنا لذكر المحاربة التي وقعت في اسبانيا الا ان نقول انها خلصت من احتلال واستيلاء البونابارتيين بعد تعاونها مع انكلترة في سنة ١٨١٤ بعد الميلاد وذلك بعد سقوط نابليون بسنة واحدة ثم عادت العائلة البوربونية في فرانسا وفي اسبانيا وتقلد فرديناند السابع زمام سلطنة اسبانيا بحكم محدودة ومن اثناء هذه الحوادث جاءت زائدة الامة الاسبانية لتقوم بحقوقها كاسس الاستقلال والعقد سيتوارى القديم والاتيان الى الفكر ولما عزل الماركيز برنشيفورط من حكومة مكسيكا واستعفت الى حكومتها وفي هذا المحل نترك اسبانيا بمجاهدتها في حروبها القائمة النيابية والعائلة الملوكية في مكسيكا وكان رجلا بيد العقل عالي الهمة مقداما احيى الطريق الكبير الموصل من فيراكروز الى العاصمة وبنى قنطرة نهر سورلي وحفظ البلاد من دعوى الاستقلال والاعمال الداخلية وربى قوة عسكرية وزاد في كثرة تعداد الجيش

البيض والظلم به لم تكن هكذا على شعب ادا كل ما يمكنه بشره الحصول عليه هنا في الامة القائم باحكامها وكان مجلس الحكم ما زال موجودا الى الآن فتصور الكثير من الاسبانيين بمجرد وصول اخبار غارة نابليون بونابارته على اسبانيا ان ايطوربيجاري ما يشكل هذا الجيش ورتبه بحالة لا تقهر الا انه ضبط بتصوره في نفسه ضبط مكسيكا واستحواذه على حكومة سلطنة مستقلة لنفسه واصروا على هذا التصور وقاموا في ثورة في ١٦ سبتمبر سنة ١٨٠٨ بعد الميلاد وتغلبوا على السراية وقبضوا على ايطوربيجاري وعائلته وسجنوه في قلعة سنت يوحنا دو غولوا حتى سنحت الفرصة وارسل الى اسبانيا وتعين بدله في العمالة مارشال اخيا رجوز من الجيش اسمه غاريباي فحكم بضع شهور الى ان امر المجلس الوسطاني في اسبانيا بخلعه وتعين بدله رئيس اساقفة مكسيكا الا ان استقلال الثورة ما امتنعت بمرة مع اصرار العزم عليها في مدة النصف الاول من هذا القرن اي التاسع عشر وفي هذه التجربة ظهر للمكسيكيين سهولة الحالة التي بها يتغلبون على الدولة وفيما حزموا بما حصل لهم من النصر والنجاح واستغربوا في انفسهم لماذا ما فعلوا هذا من مبادي امرهم وفي هذه الحالة الابتدائية كان المولودين من الدم الاسباني في امريقة هم الذين كانت في ايديهم هذه المادة وجنت اسبانيا بجهودها وشورت في امورها حتى اطفأت الثورة وكلفة الاستقلال وضربت رسوما باهظة على الاهالي واخرجت اولاد المهاجرين المولودين في امريقة من كل شغل مخصوص بالحكومة في مكسيكا وصار لا صوت لهم في تشريع القوانين الاستبدادية وصارت حالتهم تحت عنف اوكرم العامل المتولي عليهم وبما ان العمال كانوا في عزل وتنصيب فما كان لاحد منهم فرصة في التجارة او الاشتراك مع الاهالي وانقسمت الامة المكسيكية الى ثلاثة اقسام الاول الاسبانيين نقيي الدم وكانوا يجتمعون في جمعيات جامعة لهم ومخصوصة بهم ولا يختلط الدم وكان هؤلاء مرغوبون بانهم لا لغاية لهم في عيشهم والهنود سكان الارض من قبل وكانوا مغدورين انهم ليسوا بشر وفي هذا الوقت صار كما لا بد من وقوع من الثوران في مكسيكا وتبع الثورات طرائق الثورات الاخرى التي قامت في الدنيا فاعقب الثورة التي كان سببها في ايطوربيجاري ارتباجات كبيرة بذل فيها رئيس اساقفة مكسيكا جهده وصار من الصعب عليه تقلده زمام الحكومة حسب رضى الامر الصادر له من المجلس الوسطاني لاسبانيا فاستبدل بعامل متعين من اسبانيا هو الدون فرنسيسكو ويناس فوصل الى مكسيكا ودخل العاصمة في سنة ١٨١٠ بعد الميلاد

القس هيدالجو وثورته

وله ميقيل او ميقال هيدالجو في اقليم رنشو صان ويستل الواقع على الشرق من نهر طوريتو في ٨ مايو سنة ١٧٥٣ بعد الميلاد في يوم عيد القديس ميقيل او ميقال او ميقائيل وكان ابوه من وجوه فلاحي الناحية وتعمد في يوم ١٦ من نفس الشهر والسنة في كنيسة كويتزيو دولوس نارنجواش وقضى ايام طفوليته مع ابوه واخوه ولما بلغ العمر المحدود ارسل الى مدرسة في مدينة والادوليد اسمها مكسيك فقضى دروس وعلوم فيها الى ان بلغ انه صار راس المدرسة ومباشر دروسها واشغالها وفي سنة ١٧٧٩ توجه الى مدينة مكسيكا من اجل نشره الحصول على شهادة الكهنوتية ودرجة رتبة في علم اللاهوت او قواعد اصول الدين وكان ذلك منه بعد مضي ثلاث سنوات من اعلان استقلالية الممالك المتحدة بامريقة الشمالية ومن بعد ان استحوذ على ورقة الشهادة استخدم قسيسا في عدة جهات ولما مات اخوه يواكين استلم وظيفة قسيس مدينة دولوريس الصغيرة وكان هيدالجو له فرنجة وهيبة في العلم والادب ذكي العقل له بصيرة ناضرة ورأي حازم كاملا وكان له دراية من اللسان الفرنساوي دونها على ابناء جنسه واقواله وآراؤه في عموم المذاكرات والمفاوضات فوق اقوال وآراء اهل عصره وكان يميل كثيرا للفن الزراعي حتى كانت سيرة ايامه في مدينة دولوريس اشتغاله بزراعة العنب واصناف التوت وانشاء معامل من اجل ضرب الطوب وصناعة الاواني التي رتب تلك الجهة وبواسطة نباهته وظرافته وانسه مع رأفته صيرته محبوبا عند عموم الناس ومع ما كان عليه من الصفات كانت احد افكاره كانت افكار راديكالية حتى انه في سنة ١٨٠٠ رفضها ما في محكمة التفتيش كافة اعمال القطايع الى صلة من هذه المحكمة الا انه كان على غير طايل من رفضه هذا

فصور في مدة عشر سنوات جمهورية من اجل عتق بلاده وخلوصها من رق العبودية
الواقعة جبرا من طرف اسبانيا ونظر بعين البصيرة وهو في راحة خلوته في محل خصوصي
الى انه لا بد من تشكيل حكومة جمهورية في بلاده وبتبع هذا الرجل بجماعة من وسط
امة متفكرا في حكومة يجب اجراؤها بمعرفة الامة وساق افكاره في خلع البيعة الا
سبانيولية ورمي نير حكومتها عن فوق اعناق الامة المكسيكية ورغب ان تكون مكسيكا
هي حقيقة مكسيكا اسما ومعنى ولا تكون ملحقة مستكينة لا صاعد لها مقصورة الاحوال
ورديئة الصفات والاحكام مذلولة ومهينة في كل وقت تحت احكام اسبانيا وعرض هيدالجو
مثل هذه الافكار التي تخيلت له على اشخاص من احزب فكانت لهم اساسا وقواعد
ثابتة في عقولهم غير ان الذين افشوها وتلفظوا بها وقعوا في الشبهة وحصل السعي
والاجتهاد في نواحي كرتيطارو على القبض على هؤلاء الاشخاص وصدرت اوامر في
حق ضبطهم فهربوا او اخفوا نفوسهم ولما بلغ هيدالجو هذه الحادثة اعلن حالا الا
ستقلال في الحال بدل ان يسير على مثالهم ومنهاجهم وعول على عدم التأخير في حركة
نفسه وساعده في هذا العزم بعض من محبي الوطن منهم رجل اسمه اغناسيو
عليندة ولد في سنت ميجال الكبيرة في ٢٠ يناير سنة ١٧٧٩ بعد الميلاد وكان من
عائلة شريفة مثيرة الاموال وفي حسن حال ودخل في صنف العسكرية وحاز رتبة
قايد الدراغون الخيالة واضرمت في احشائه نيران افكار الاستقلال التي دخل
دخائلها وعبق في كل جهة من انحاء المملكة وكان يتوجه في زيارات الى هيدالجو وهم
معه على تفاصيل الاحوال المهمة اللازمة التي كانت المشغول بها افكارهما وانضم اليهما
اثنان من ضباط الاي عليندة وخلافي ارائهما وصار اعتبرهما من المعاونين في
اشغالهما وفي ١٥ سبتمبر سنة ١٨١٠ بعد الميلاد هيج عليندة اخرين من الضابطين
فقام هيدالجو من منامه ولبس ثيابه بسرعة ونادى اخوانه لمعونته ونزل مع عشرة
منهم مسلحين فطوف ما كان معهم من بعض الاخوان واسرعوا في سيرهم الى الحبوس
واخرجوا منها المسجونين وسلحوهم بالسيوف والاسلحة وكانت هذه الحركة في ليلة الاربع
او في وقت طلوع فجر يوم الاحد وفي وقت صلاة الفجر الصبحية اخبروا اهل الابر
اوخوسية هيدالجو اخبار الواقعة فتوجه كل شخص من اهالي المجاورة لمعونة
هيدالجو ومن ثم صار قايدا ان لم يكن للجيش فلا اقل من قوة كبيرة من المكسيكيين
واسرعت هذه القوة في سيرها الى سنت ميجال الكبيرة فوصلتها قبل دخول الليل
من اليوم المذكور واطلق على هذه الحركة التي كانت تحت قيادة هيدالجو اسم حركة
دولورس وكانت هذه القوة مؤلفة من ثمانين نفرا فاخذت في الزيادة حتى
وصلت الى ثمانمائة نفس ومعهم بيرقا منقوش عليه صورة مريم العذراء في
جادالوب وكان صراخهم حركة قامت بالدين الحق وعز وغلب حكومة كارزة
للناس الانفصال من تلك الحركة ورغب لولا ما كان وقع مثلها من قبل في مكسيكا وما
تجاسر احد في مقاومة هذه القوة بشيء ما وما كانت الحكومة اخذت حذرا لحصول
هذه الثورة وانضم الاي الدراغون الموجود تحت امرة عليندة في سنت ميجال الى
تلك القوة ودخل فيها ايضا ازدحام كثير من الشغالين الموجودين في الغيطان مسلحين
بالمقاليع والقوس والبلطا والنبابيت فرتب هيدالجو من هؤلاء الغشم جيشا و
جعل نفسه في راسه بصفة قايد عموم وعليندة نائبه وزاد عدد هذا الجيش في نواحي
سيلايا حتى بلغ ٥٠٠٠٠ نفس وقال اخرون ازيد من ذلك وعزم هيدالجو مع
هذه القوة وحماسة الحمية والحرارة المتسلطة في قلوب اهلها على السير الى جاناجواطو
وهي مدينة غنية زاهرة عاصمة اكبر الايالات المعدنية في مكسيكا وهذه
المدينة واقعة في حفر عميق ضيق ومنازلها مزدحمة في بعضها في شوارع منحدرة على
المدرجات ورأى اهلها مع الانزعاج والاندهاش جماهير من الناس زاحفة عليهم
متسلحة باسلحة غريبة وفي نظام وترتيب مثل جيش منتظم وضم الاسبانيون
نواب الحكومة في المدينة على حماية المدينة واستقروا لملاقاة الهجوم الذي يقع عليها وصدوا
هؤلاء المستقلين عدة مرات على اعقابهم وحصن المحصورون انفسهم بمحل قوي اسمه
هونديغا دوغرناديطاس كان مستعملا شونا للحبوب وفي راسهم حاكم المدينة وحفظوا

وحفظوا انفسهم جيدا في هذا المحل حتى وصلت الحالة عند اعداهم ان رجلا خرج
من قوم صغير اسمه بيبيلا ومشى على يديه ورجليه قابضا على شعلة نار وحافظا نفسه
من مقذوفات المحصن واحزم النار في بابه الكبير فاشتعل المحل بالنيران وفي وسط هذه
النيران ضبط الثائرون المعقل بقوة السلاح وقتلوا واسروا الكل من كان داخله وقام
اهل جاناجواطو وافتخروا في شوارع المدينة ونهبوا البيوت والدكاكين ثم ان هيدالجو
نجح في عود النظام في المدينة بما اصدره من اوامره الشديدة ووطد نفسه في هذا المعقل
الاهلي واشتغل في جمع الذخاير والاسلحة والنقود اللازمة لجيشه المتطوع ودخل في طاعته
عموم اقليم جاناجواطو وانضم اليه ثلاث فرق من عساكر الحكومة ومن قبل ١٣ سبتمبر
كان وصل عامل جديد من اسبانيا في مدينة مكسيكا فاخذ في اتخاذ الاحترازات اللازمة
فيما يجب عليه من وظيفته وما يجب عليه من سرعة تنفيذ اوامر الضبط الداخلي وكان
هو الدون فرنسيسكو جاقيمو ونغاس احد قواد القوى الاسبانية وكان اشتهر في الحرب
الذي وقع بين جيوش نابليون بونابارته وجيوش اسبانيا فتعين عاملا في اسبانيا
الجديدة وتخيل له في نفسه انه يبعد عن الارتباكات والقلاقل التي حصلت في اسبانيا ويريح
نفسه في محل امين يقضي فيه ما بقى من حياته في الاقاليم فلما وصل محل عمالته وقد تحقق
هذه الثورة تحت قيادة هيدالجو عقد مجلسا من وجوه الناس في العاصمة ومن ضمن
اشيا عرضها على المجلس قال ان نيابة سلطنة اسبانيا تلقت عدة نقود من رعاياها
الامريكيين تستعين بها على الحرب على نابليون ومن بعد مضي ثلاثة ايام اعلنت
الاستقلالية من طرف حركة دولورس فعرف العامل بيقين انه مكسيكا آن لها اوان
حصول الثورة الموجودة في مهدها في الحالة الراهنة فاخرج جمع كافة العساكر المحافظة الموجودة
في مكسيكا في نواحي كرتيطارو وضم الى هذه القوى عساكر من الارياف وارسل الى
عساكر البحرية الموجودة في ويراكروز وامر قوى نواحي سان لويز بوطوسي في الجهة
الشمالية وعساكر جادالاخارة في الجهة الغربية بالاستعداد ثم اصدر امرا من عمالة السلطنة
بالافراج عن الهنود من الضرائب والرسوم وجعل لكل من ياتيه براس هيدالجو وعليندة
وعليندة الثلاثة قواد الثورة مكافئة قيمتها عشرة الاف ريال ووعد بالعفو و
غض الطرف عن كل من دخل في حركة الاستقلال لو تخلى عن سلاحه في الحال واتحد ايضا
قسس مكسيكا مع الحكومات الداخلية في هذا الامر وصدر من الاساقفة منشورات بتوقيع
الحرم الكنايسي على هيدالجو ورفقاه ووعظوا في الكنايس وخطبوا خطبا شديدة
بهولة الغضب في حقهم وجددت محكمة الفحص كافة التهم والقضايا التي كانت وجهت
على هيدالجو في سنة ١٨٠٠ وطلبته للمحاكمة امام جامع ان هيدالجو ورفقاه ما كانوا قيامهم
وثورانهم ضد الديانة بل كانوا ضد حكومة رديئة جيتهم السبب في اعمالها وكذا احد اساقفة
ميشواكان منشورا بالحرم الكنايسي على هيدالجو ورفقاه وشرع في الاهبة والاستعداد
في اجل المدافعة والمحافظة عن مدينة ولادوليد بمجرد سماعه صدى حركة دولورس وفي
١٧ اكتوبر دخلت عساكر الاستقلال مدينة ولادوليد من غير حصول اي مقاومة وهرب
الاسقف الفارس الى مكسيكا عند ما ظهرت له اول علامة من قرب العساكر الى المدينة واخذ
معه ارباب الحكومة المدنية والعسكرية وهرب ايضا الكثير من الاوروباويين الذين كانوا
قاطنين في تلك المدينة الاهلية وارغم هيدالجو القسس في غياب الاسقف بالغاء الحرم
الكنايسي الذي صدر في حقه ورفقاه ووطد حكومته في المدينة وفي ظرف عشرة ايام
دار جيشه وشرع في اجراء حركة جمهورية وزحف بعساكره على العاصمة وعند ما قربت هذه
القوة الزاحفة من العاصمة تفكر اهاليها حالة جاناجواطو وما حل بهم من الفزع والرعب حتى
بعضهم اوانيهم واسلحتهم وانفسهم في الديورة والمعابد واخفى اخرون انفسهم في جهة
اخرى وهرب الكثير منها واما الشجاع العسكري العامل فانه ارسل جيشا زاحفا على هيدالجو
وجيشه تحت قيادة طروخيلو والتقى الجيشان على جبل كروسيس على مسافة من المدينة
ووقعت بينهما واقعة دموية شديدة وكشف نار مدافع عساكر العامل عساكر المستقلين
الا انهم رجعوا لكثرة عددهم الى المقاومة ومضهم حمية ما دخلوا فيه من امر استقلال
بلادهم فانتصروا انتصارا تاما وفر عساكر العامل من ميدان الواقعة مع خسارات وتلفيات
جسيمة وقعت بينهم ونجى قايدهم طروخيلو على ظهر حصانه السريع الجريان واسرع

بوالاسكيتا فلو كان هيدالجو زحف مباشرة على مكسيكا في وقت وقوع الفشل والا
رتباك فيها لكان من اجل الفوايد له واعظمها ولكان حصول النصر وتمام الحرب والنهاية
الحرب الاوانه من سوا طالع حصل امر تقهقر وانسحب مع عساكره نحو كرتيطارو على وجه
من تقرب تقلوبات تزحف عليه من العاصمة وحقيقة فانه في نواحي اكولكو وقع عليه
هجوم شديد من فرقة جاءت تحت قيادة كاليجا كانت اتية من الجهة الشمالية ومن بعد
واقعة او ملحمة شديدة انهزم الثايرون مع خسارة كافة اقواهم النارية وكثير من رجالهم
وتشتت الجيش المهول وعاد هيدالجو مع شرذمة قليلة من رجاله الى مدينة والادوليد
وسار كاليجا خلف عليندة الى جاناجواطو وهجم عليها بثورة عنف فالتزم عليندة على ترك
المدينة والتوجه الى طاكاطيكاش وكانت اعلنت الاستقلال من قبل وانتقم كاليجا من
اهل جاناجواطو انتقاما فظيعا ثم جمع هيدالجو جيشا ثانيا وتوجه الى جوادالاخارة
وكان المستقلون فيها اعلنوا باستقلاليتها من قبل وبمجرد ما ترك هيدالجو مدينة والادوليد
احتلها العساكر الملوكية ثانيا وفي مدينة جوادالاجاره رتب هيدالجو حكومة داخلية
لقب فيها نفسه بلقب قايد العساكر وعين لها وزراء وارسل من طرفه مندوبا الى حكومة
الممالك المتحدة بامريقة الشمالية فوقع القبض على هذا المندوب من طرف الاسبانيين و
اودعوه السجن وبذل هيدالجو جهده وما في طاقته في جمع اسلحة ومواد [illegible] احل عدد و
انتظام جيشه الا ان العساكر الملوكية كانت في عزم ونشاط اكثر وكانوا في استعداد
تام لهزمه على قيادة كاليجا واوامره واما جيش هيدالجو فكان في حالة ليس على قواعد
نظام وعول برهة الجيش على الهجوم من دون بطء في حركته بما ان العساكر الملوكية كانت مشتغلة
في محاربة مع عليندة واخرين رفعوا راية الاستقلال وزحف هيدالجو من جوادا
لاجاره بجيش ضخم على غير انتظام في حركته في ١٦ يناير حتى وصل الى بيونطي دوكلديرون
وكان في وقت حصول الظلام تمايز العساكر المنتظمة الموجودة تحت قيادة كاليجا وكان
عددهم ١٠٠٠٠ انفس في احسن نظام وسلاح وتنظيم وفي اليوم الثاني كانت الواقعة
في كلديرون حارب فيها الثايرون مع الشجاعة واستمرت الواقعة بدون انفصال بضع
ساعات ثم ادت الى هزيمة المستقلين وتبددوا في كل واد ودخل كاليجا في مدينة
جوادالاجاره وخمد صوت الثايرين في بعض جهات وانطفت حركة الثورة موقتا
وسار هيدالجو نحو ظاكاطيكا وقابل في طريقه عليندة وجيمانيز واخرين من زعما
الثورة وكانوا تحذروا من وقايع الحرب مع غاية الصعوبة فما واقعة بيونطي دوكلديرون
فقيل انه حصل بينهم اختلافات ومجادلات كبيرة في الاراء والنصايح بشان الحرب كانت
سببا في وقوع نفور بينهم ثم اتفقوا على سرعة التوجه الى الممالك المتحدة مع العساكر و
النقود الموجودة تحت ايديهم من اجل جمع جيش وتنظيمه والعود الى الفتح والغلبة وساروا
في حملة كبيرة مؤلفة من ابغال حاملة مهمات وبعض اقواد نارية وعسكر جسيم فهجم عليهم
العساكر الاسبانية على مقربة من حدود الممالك المتحدة واسروهم في ميدان صحرة يقال
لها صحرا لوش نورياش دي روجاباك في ايالة كوهيلا الواقع حدودها على النهر
الكبير وحافظ الاسبانيون على زعما الثورة وارسلوهم تحت خفر قوي الى شيهواهوا
وحاكموا فيها وصدر عليهم حكم الموت وفي اليوم السادس والعشرين من شهر يونية سنة
١٨١١ لعيد الميلاد قتل عليندة والداما وجيمانيز بالرصاص في ميدان شيهواهوا
وفي ٣١ جوليه قتل هيدالجو مظهرا على نفسه علامات التجلد والشجاعة وحب الاستقلال
وحملت روس هولاي الاربعة المشهورين الى جاناجواطو وسمرت في اربعة اركان
هوندجا وعرينا ديطاش واستمرت معلقة مدة عشر سنوات ثم بعد ذلك دفنت تلك
الروس بصفة شهدا الاستقلال باحترام مع غاية الابهة والاحتفال تحت محراب الملوك في
الكنيسة العظمى بمكسيكا وكان قتل هولاي الرجال علامة لمبدأ الاولى من حرب الا
ستقلال في مكسيكا وانتصر النصر للعساكر الملوكية في كل جهة وانقطع حس اصوات حركة
دولوريش وعاد النظام كما كان وتمتع بفكاك العامل بعيشة الهنية التي كان طبعا
لنفسه في الوقايل الاسبانية

ومع ان الثورة خمدت وقتل زعماها الا ان المستقلين ما انحصروا بالكلية فانه في قبل
علاط السنة التي قتل زعما الثورة ابتدأت الضجر في اتي المملكة باسم موريلوس وكان
ابو موريلوس المذكور رجلا نجارا من اهل مدينة والادوليد عايش فيها مع زوجته

زوجته وكانا فقيرى الحال من ضمن اهالى الطايفة الواطية وفي ٣٠ سبتمبره بينما
ما كانت زوجة هذا النجار متوجهة الى السوق فاخذها الطلق في الطريق فدخلت في منزل
في ناحية من الشارع ووضعت في الحال ولدا وما زال هذا البيت موجودا لحد الان مكتوب
على عتبة بابه في ٣٠ سبتمبره سنة ١٧٦٥ ولد في هذا البيت مخلد الاسم والذكر موريلوس
وتاريخ القتابة في ١٦ سبتمبره سنة ١٨٨١ لعيد الميلاد فترعرع هذا الطفل وشب وتهذب
حتى صار خطيبا في الصناعة وفي سنة ١٨٠١ اشترى منزلا في المدينة وبناه وزخرفه
وما زال هذا المنزل موجودا في يد اقاربه الشجاع وحايزين صفته وعندهم قطعة من
قماش ملفوف فيها عينيه في ٢٢ ديسمبره سنة ١٨١٥ ومنقوش على الباب تشرف
هذا المنزل بوجود موريلوس البارع الفارس مخلد الذكر والاسم ويهنيك فيه اهل موريليا
على لذة عيشك ورفاهية حياتك وفي هذا الوقت كان اهل مدينة والادوليد اطلقوا
عليها اسم موريليا وغيروا اسمها شرفا لاسم بلديهم محب وطنه من كثرة ثناهم عليه ومحبتهم
اياه واطلقوا اسم شرف المدينة ولو كان في زمن استخفافا واحتقارا باسم الصالح الطيب
الذي كان رمى اساسها وبانيها ابو موريلوس كان فقير الحال حرباه في مبادي امره في كا
[illegible] واستمر في هذا الكار حتى بلغ سنة [illegible] هكذا وجد مذكورا في التواريخ الوطنية
ثم رغب موريلوس مع تقدمه في هذا السن الدخول في مدرسة [illegible] في المدة التي
كان هيدالجو فيها رئيسا في المدرسة ومباشرا اعمال ادارتها وتقدم موريلوس مع السرعة في
كل فرع من العلوم والتحق باشغال الكنيسة وتوظف قسيسا في عدة جهات وفي اثنا ما
كان في هذه الوظيفة انتشر صدى اصوات حركة دولوريش على سائل انهواك فقدم
موريلوس نفسه لخدمة هيدالجو وكان قايد عساكر الاستقلال فارسله هيدالجو بنصب او
يقيم بيرق الحرية على سواحل الاوقيانوس الباسيفيكي فخرج قريته مع خمسة وعشرون
شخصا ووصل الى اكابولكو في راس ١٠٠٠ انفس وانتصر موريلوس مع رجاله في عدة
وقايع التقا فيها مع العساكر الملوكية وظهر عليهم بنا همته واداركاته وحزمه في تدبير حركاته
العسكرية وانتقل من نصرة الى اخرى حتى وصل الى تكاو ظفر مدينة ظريفة على مسافة خمس
وثمانين ميلو في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة مكسيكا وبسبب انحطاط هواها كانت
حارة الطقس الا انها جميلة المنظر وصد موريلوس في تكاو الجة حصار جيش كاليجا وكان
ما زال موجودا في ميدان الحرب واشتهر بظفرته في حرب هيدالجو واستمر موريلوس وعساكر
الاستقلال من ابتدا ١٩ فبراير الى يوم ٢ مايه في احتمال كبير وتحمل زايد وصدوا
هجوم هجومات وقعت عليهم من العساكر الملوكية وكان موريلوس وعساكره يغيرون على هولاي
العساكر مع ما كانوا عليه من الضيق من عدم وجود المؤنة والقعدة والما وانتشر صيت
موريلوس واشتهر اسمه وحروسيته في المدافعة عن تكاو ظفر ومن بعد مضي اثنان وستون
يوما في مقاومة شديدة تمكن موريلوس على لزوم ترك هذا الموقع ونجح في خروجه
منه ليلا من دون ان تحصل له ادنى اذية وتوجه مع الانتظام الى الجهة الشمالية و
استمر موريلوس الى غاية سنة ١٨١٢ مشغولا بسوق جيوشه من نصرة الى اخرى مع انضمام
اليه قوى زيادة في كل جهة توجه فيها وفي السنة التالية جازف في زحفه حتى وصل الى
اكابولكو فسلم له المحافظين الموجودين فيها وتغلب على قلعة صان ديغو في اوغسطوس
سنة ١٨١٣ وفي ١٤ سبتمبره جمع موريلوس اول مجلس او لجنة مكسيكية في شيلبنطظنغو
على مسافة قريبة من ساحل المحيط الاوقيانوس الباسيفيكي وكان من ضمن اعضا هذه
اللجنة الكثيرين الذين اشتهرا اسماهم قبل ذلك بين المكسيكيين بالحرية فكان اول اعمال
هذه اللجنة تنصيب موريلوس قايد عموم عساكر الاستقلال ومن الاتفاق العجيب ان هذا
اليوم كان يوم ١٥ سبتمبره الذي حصل فيه هيدالجو نفسه قبل ذلك بثلاث سنين
مضت في شرف هذه الوظيفة وحصا بها وانقا بها وكان اعلان الاستقلال الذي
صدر من هذا المجلس هو ان لجنة انهواك المجتمعة شرعا وقانونا في مدينة شيلبنطظنغو
من امريقة الشمالية تعلن مع الخشوع والتواضع امام القدر المطلق السلطان في ممالكه
ومؤلف القلوب وجامع العالم من ابنا [illegible] من عبارة بعد رشد انه على حسب حالة الاعمال
في اوروبا ردت اعمال سلطنة اسبانيا التي كانت مغتصبة منها الى اهلها وتمزقت بعرفها
مزقا وانفسخ امرها ولا عاد لنقور مكسيكا اليها ابد الابدين والله المستعان وعليه

الدخلون وفي ظرف هذه السنة صدر طلب وتكفاس الى اسبانيا وعهدت عمالة مكسيكا على كاليجة وكان على شدة كبيرة من محابة الاحزاب الملوكي والمحافظة عليه وكان من رأى موريلوس المتغلب على مدينة والارويليد وتسمية مقر اللجنة جيئة تجمع قواه وزحف على عاصمة ميشواكان في ٢٣ دسمبره وطلب تسليمها وكانت المدينة محكمة في ذلك الوقت بالعساكر الملوكية تحت قيادة قائدان احدهما اغوسطين دو عيطوربيد اشهر اسم فيما سبق بقعدوده وانتصاراته على الثائرين وشدة تعقبهم فانحت هذه القوة على جيش موريلوس وهزمته هزيمة كاملة في ٥ ينايراوم عيد ونجى موريلوس ناجيا بنفسه مع قليل من عساكره وعاد الى اكابولكو وحشر ما بقي من اتباعه جيشه وظهر افول نجم طالعه وتوالت عليه المصائب والآفات واحدة بعد الاخرى واحتفت اثره العساكر الملوكية مع التيقظ والشدة حتى كان يهرب وينجو منهم مرارا عديدة وكان الحرب اي بمعرفة عيطوربيد من اشد الحروب واهولها فقبض على احسن قواد جيش الاستقلال وقتلهم شهداء حرية بلادهم وفي اثناء هذه المدة ما حصل موازنة في اللجنة المكسيكية وانقسمت بها احزابا من الشقاق الذي شغلت بهم واتضح لمحب وطنه موريلوس انه لا عكسه المحافظة على حكومة بلاده ما لم يقبض على زمامها قبضا قويا وفي سنة ١٨١٥ بعد الميلاد حكمت اللجنة بنقل مقر الحكومة الى طيهواكان وعهدت الى موريلوس المحافظة على نفرها مع كامل ما يوجد تحت يده من العساكر فركب موريلوس في حفية في ٢٩ سبتمبره الوانه مما حصل من حيلة فان العساكر الملوكية كشفت طريقه وصففت سيره والتقى موريلوس مع عدوه الى ان تمكن نواب اللجنة فرصة النجاة القسم فهزمت العساكر الملوكية قوته وهي جاسوس ام موريلوس واخذوه اسيرا وارسلوه الى مكسيكا وتحلف عند الى حكم الكنائسية واستقة الارارق العسكرية وصدر عليه حكم الموت في الحال وفي ٢٢ دسمبره سنة ١٨١٥ ضرب بالرصاص في ميدان المدينة الصغيرة صان كريستوبال اكاطبيق تاركا وراءه ذكرا محمودا وقد ختمت وكان موته غلوق المدة المسماة بحركة الاستقلال الثانية المكسيكية وكان حياة هذه المدة في حياة رئيس الفارس يجوزيه وطنه موريلوس

الباب الثاني
من ثورة سنة ١٨٢٠ الى الاوقات الحاضرة

ثورة سنة ١٨٢٠ – اعلان استقلالية المكسيكيين – عيطوربيد – ~~[illegible]~~ – اشاعات الحرب – مبادي الحرب – سانطا انا – بولطيق او تق الجرا – [illegible] يوارس – دخول فرانس – سقوط بيوبلو – التغلب على عدم حماية المملكة – [illegible] – وجود المملكة تحت الحماية – مكسيميليان – قتله – عود الجمهورية – ملحقات تاريخية

ثم ان كاليجة استمر عدة شهور في رأس الحكومة المكسيكية وعاد الى اسبانيا معتقدا في نفسه انه اخذ الاحتياطات الشديدة والاعمال العنفية العنيفة في اطفاء نيران الثورة الى الابد وفي الايام الاخيرة من احكامه قبض على امراتين واستهت الى الديروكن مشهورتان في الاعتكاف على امر الاستقلال احداهما الدونة يوسفة دومنغيز زوجة رجل ابتدأ مع هيدالجو في رج واعتقل حول هذا الطلب والاعمال كانت ارتقت فيها الى رتبة ... ظهرت وكانت غلط عنيفا جبارا مستبد في امره ذلك في مكسيكا وكرافيتي على قسم من المهنة والكفاءة ثم استمر حرب الاستقلال في جهات عديدة من المملكة الا ان الحكومة الاسبانية بعساكرها المنظمة وكثرة ايراداتها و محصولها شتت القوى العاصية وهزمتها واخمدت ثورتها وترك البعض من زعماء الثورة امر الاستقلال وقبل ما قدمه العامل من العفو وهرب الاخرون والتجأوا الى الجبال وبذل خليفة كاليجة المسمى ابوداكا جهده وعلو همته في تألف القلوب وربط العلاقات في توطيد الامن واستتباب الراحة في العاصمة وضواحيها الا ان تصورات اشغال حركة الاستقلال كانت عامة وكبيرة فوق ارض المملكة واظهر غيرورو

غيرورو وكان معدودا من جملة شجعان هذه الحركة شغل بنشاط لا يجد ولا يفتر فانه طالما تشتت قواه وانهزمت وطالما في وحدة وحاربت وانتصرت وما كان يحصل عنده ادنى زعزعة من فشل او نجاح استلأ جسمه بالجروح وما فرغ منها وكان احم الاوزانة من كل ما عرضه عليه النواب من عفو او تقدمة للدخول في الطاعة الملوكية والانقياد لاحكام الدولة السلطانية واستمر في الجبال الجنوبية معتزلا هاييجا حروبا مستمرة على العساكر الملوكية ونصب حكومة وطنية جديدة واستمرت هذه الحكومة مشيدة بمعرفته من دون ان تقع في ايدي العمال الى حد سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد حتى تولدت من حركة عيطوربيد واستعماله لتوقيف حروب غيرورو التي لبثت عشر سنوات وذوقت ارض اهواكان بالوجا ولما طرقت العرش وبها رجع الى اسبانيا في سنة ١٨١٤ بعد الميلاد وجلس فرديناند السابع على التخت مرة ثانية وقعت ثورة في سنة ١٨٢٠ في اسبانيا الزم فيها على التنازل عن كثير من احكامه وما كان من الايمان التي اقسمها والمواعيد التي واعدها والزم بتغيير وزارته بوزارة حرة والغا محاكم الفحص ومنح المطابع حريتها والقى عسكرية عليه وطنية وكانت هذه الحوادث سببا ايضا في ايقاظ المكسيكيين وطلبهم حكومة حرة في مكسيكا واتفق في هذا الوقت وجود واحد من ضباط الجيش الملوكي وطني النزعة من مكسيكا اشتهر اسمه وذاع ذكره وحسنة منها خلع طاعة الملك ودخل في حزب الاستقلال وهو عيطوربيد اغسطين واشتهرت المنح او الرفض التي ارغم الملك فرديناند على حدودها في مكسيكا في ٣١ مايو سنة ١٨٢٠ وكان الطلب الاعظم منها عند المكسيكيين الغا محاكم الفحص وحرية المطابع وراى حزب الاستقلال من هذه الاصلاحات سنوح فرصة في تيسرهم الحصول على المبادرة من استحواذ انفسهم على ما هو مقصود بعقلهم من الحر ما هم عليه من شدة الغيرة والحمية باستقلال انفسهم فوقع بينهم انقسام لبيدي هذا الصدر وانقسمت عموم الاسبانيين القاطنين في مكسيكا الى حزبين احدهما نوجهت افكاره الى انه لا بد من وجود حكومة حرة في قوتها واظهر الحزب الاخر الاشمئزاز والكراهة منها وما زال كان على تصورات حكومة مشيدة ورأى انه لا بد من حصول تغيير كبير سياسي تتولد منه سرعة استقلال مكسيكا فوقع هذا التغيير السياسي على يد اغسطين عيطوربيد وكان مولده في مدينة والارويليد قبل تسميتها موريليا في سنة ١٧٨٣ وكان ابوه واهله من وطني المكسيكيين وخدم ودخل في الاوى خدمة العساكر الملوكية من قبل ان يبلغ سنه ستة عشرة سنة وكان بتجاهر بنفسه لحد سنة ١٨٠٨ انه عدو الحزب الحرية وخدم مع عساكره في جهات متفرقة من المملكة اظهر فيها مقاصد ونشاط وحزم وفروسية في هزيمة الذين كانوا يلقاهم من اخصامه وترقى من رتبة الى رتبة حتى وصل الى رتبة امير الوى وتقلد زمام قيادات عديدة في نواحي جاناجواطو وولوروليد وفي مدة اختلاف الاحوال التي وقعت في سنة ١٨٢٠ كان عيطوربيد من حسني الذين قبلوا افكار انفصال مكسيكا من بحيث جزيرة اسبانيا انفصالا كاملا وفي نفس ذلك الوقت انعم عليه العامل برتبة امير اللوا وقلده زمام قيادة فرقة عسكرية من العساكر الملوكية من اجل اجراء الحركات العسكرية على الثائرين المجموعين تحت قيادة غيرورو وغيره في الجهات الجنوبية وسار عيطوربيد من العاصمة في شهر نوامبر ومع بعد مضي شهر صار في مواجهة عدوه تحت قيادة ما يبعد عن ثلاثة الاف نفس ومن بعد ان وقع بينهما عدة وقعات كانت عواقبها مشئومة على عليه اي على عيطوربيد دخل في مخابرة مفاتحة مع الرئيس غيرورو الكابس على نفسه في هذا الوقت فكانت نتيجة تلك المخابرة مقابلة رسمية بين الاثنين وحصل بينهما الوداد والصفا والفضل جعلهما في عقد محبة ووداد واتفاق واظهر عيطوربيد مقصده الى غيرورو بالاستقلال وانه لا بد من اعلانه وقضيا تمام هذه المادة حتى تم تنازل غيرورو عن رغبة وعدم طمع ذاتي عن القيادة الى القائد عيطوربيد (العدو هنا مع حكومة العامل) فتقلد عيطوربيد القيادة في يوم ٢٤ فبراير وهذا مع بعضها عهدا اطلق عليه اسم حلف او مشروع عيجالا ووقع بينهما الاتفاق في هذا المشروع على المحافظة على ثلاث مواد احداها الاولى المحافظة على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وابطال هيئات المذاهب الاخرى من الديانات والثانية استقلال مكسيكا استقلالا مطلقا تحت حكومة سلطنة قائمة تحت ادارة واحد من البيت الملوكي المتسلطن في اسبانيا والثالثة بقاء الاتحاد الحبي بين الاسبانيين والمكسيكيين وكانت هذه

ثورة سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد

عيطوربيد اغسطين

مواد الكنيسة

الالوان الثلاثة مسماة بعلامات الكفالات ولما صار اخضاع العلم المكسيكي في وقت الا
ستقلال كانت الوانه هذه الثلاثة علامة الديانة الوطنية وهي اللون الابيض
لخصوص الدين والاخضر لخصوص الاتحاد والاحمر لخصوص الاستقلال ولقب جيش
عيطوربيد بجيش الاستقلال او جيش الثلاث كفالات وعلى هذه القواعد الثلاث
اعلن الحرب وحصل اجراؤه في كثير من جهات مكسيكا ودخل عساكر الاستقلال في الوقت
مع رؤساهم في حلف او مشروع عيجالا فلما بلغ العامل ان بدلوا من نفسه كره
دخل في امر الثورة والعصاوة فحصل له غاية الاستغراب والانزعاج من هذه الحركة
واصدر عدة اوامر شديدة ضدها وشرع في جمع جيش مؤلف من ٦٠٠٠ نفس
وزحف هذا الجيش مع بطء الحركة الى ميدان الوغا بعد في الجهات الجنوبية التي انضم فيها
عساكر امير اللواء الى قوى الثائرين فكان بطء السير في هذه الحركة سببا في وجود زمن
كافي عند ارباب الاستقلال في جمع القوى المختلفة الموجودة تحت رياسة بوستامنتي
وغيره من الرؤسا والقواد الذين كانوا على افكارهم مع بعضها سوية واسرعوا في
ارغام مدينة ولوروليد على التسليم وكانت هذه هي المرة الثالثة او الرابعة في الهجوم
عليها في ظرف عشرين سنة من عمرها ومن بعد احاطت مدينة كريطارو وبويبلا
عساكر القايد براقو وهزيره وحاصروها ووصل الى عيطوربيد ودخل عيطوربيد
متوجا بتاج النصر في مدينة ولوروليد في ٢ اغسطوس سنة ١٨٢١ وكان ذلك
اول الحصارات التي صارت فيه مدينة ولوروليد عاصمة وتحت شاق هذا الموقع وصار
عرصة لكل ريح زرى يهب من حركة الاستقلال واعلن عيطوربيد في هذه السنة
استقلال مكسيكا من اسبانيا ودعى عموم الامة المكسيكية لتأييد حركته فلما بلغ العامل
ابوداكا سرعة مظفرات الثائرين شرع في اتخاذ الاحتياطات اللازمة للمدافعة ورتب
مجلس حربي على الدوام والغى حرية المطابع وادرج عموم رجال الامة من سن ١٦
الى سن ٦٠ سنة في جرايد العسكرية وحمل السلاح الا ان البعد عن تنفيذ اوامره
والفرار من الوقوع اليه كان سريعا وفاقت الحدة العمومية في الامة المكسيكية ضد
الحكومة الحالية وجزمت عموم طوائف الثالثة والعمال في مكسيكا بخلع وسقوط السلطة
او الحكومة الفرعية ما عدا الذين كانوا من الدم الاسبانيولي الصرف فانهم حافظوا
على انتمائهم الى الحكومة وقاموا في قلب مكسيكا وتفحصوا عزائمهم وعهدهم للعامل وشغبوا
عليه واجتمع من هولاء العساكر الناقمة جمعية هياج وغاروا على سراية العامل و
اعلنوا ابوداكا جهرة بانعدام احكام انقضت وتولى بدله حون فرنسيسكو نوفيلا
قايد عساكر الطوبجية وفي اليوم الثاني ترك العاصمة العامل المخلوع مع عائلته وخرج
منها مسرعا بكل ما في طاقته متوجها الى اسبانيا وتوجه في يد الطوبجية للنوم في سراية
العمال الملوكية ولما قام من نومه في صباح اليوم الثاني ما وجد لنفسه شغل لا كثيرا
ولا قليلا يشتغل فيه فشرع مثل المخلوع سلفه في اتخاذ الاحتياطات اللازمة للمدافعة و
صد ثورة الثائرين فالتفت الى اوامره احد وما قام في امر الاستقلال فقد ما
الثائرين فقط بل وغالب القواد والرؤسا من الحزب الملوكي اسبانيين ومكسيكيين
واعلنوا بالاستقلال وكان سانطا آنا واقعين في مدينة ويراكروز اعلنوا ايضا
الاستقلال فتحقق عيطوربيد نصره في رأس الكل ومن ثم كان الحرب سريعا وعلى غاية من
الظفر والنجاح وفي اخر شهر يوليه وصل من اسبانيا عامل جديد في مدينة تغرويرا
كروز وكان امر ارساله من قبل وصول اخبار الثورة اليها بدل ابوداكا وكان اسمه
حنا عو دونوجو وهو المتمم للاربعة وستون عاملا الذين حكموا ونزلوا على
مكسيكا من ابتداء وصول الطوبجيو دي سندوزه ولما نزل حنا عو دونوجو في ويرا
كروز احتم عليه يمين الوظيفة امام حاكم تغر ويراكروز وتقلد وظيفة الحكم وفي يوم
عموم فاسرع عيطوربيد في ملاقاته في قرطبة على طريق سيره الى العاصمة واجتمع في
عقله بعضا من كلامه ومحاورة اقواله وادرك قوة وشوكة المشاهدة له عيانا في قوة
عموم عساكره الداخلة تحت حكمه وسلطته ان احسن طريقة له في الملاينة هو تسليم بحركة
الاستقلال وعدم صدها ومقاومتها فعقد الاتفاق مع بعضهما على ذلك وكانت معاهدة
قرطبة هذه طريقة فصل مع هذين القائدين في اعلان استقلالية مكسيكا تحت سلطة
فرديناند السابع او غيره من ارباب السلطنة بمجلس حكومة رأسه عو دونوجو موقتا الى
ان يصير انتخاب ملك لها ولما انفصل الامر بينهما نهائيا في يد بيد على تمام هذا الامر

الامر وسار عيطوربيد وعو دونوجو حتى وصلا بعساكرهما قريبا من العاصمة وطلب عيطوربيد
القايد فرنسيسكو نوفيلا خارج المدينة من اجل عقد مجلس مداولة فأرضى نوفيلا
بالتسليم في حكومة المقصورة الى عيطوربيد وعو دونوجو وتمكن عيطوربيد برهة من الزمن
في نواحي طولوكا حتى اجتمعت كافة عساكره وقواده ورفض العساكر الاسبانيولية طاعتهم
الى نوفيلا واستعدوا لقبول عيطوربيد في داخل العاصمة وفي ٢٧ سبتمبره وهو يوم
عيد مولده دخل عيطوربيد المدينة متوجا بتاج النصر مع جيش الاستقلال وكان مؤلفا
من ١٦٠٠٠ نفس وثمانية وستون قوهة نارية من المدافع الصغيرة وحصل فرح بالغ باجل
الاحتفالات والحبية وكان يوم دخوله يوما مشهورا بيوم افراح واعياد وانقرضت مدة
السلطنة الاسبانيولية في مكسيكا من بعد ان لبثت ثلاثمائة سنة وفي اليوم الثاني اعني يوم
٢٨ سبتمبره انعقد المجلس الوقتي واعلن نفسه انه تحت رياسة عيطوربيد وكان مؤلفا من
ثمانية وثلاثون نفس جميعهم حلفوا حلف او مشروع عيجالا وعلى حسب معاهدة قرطبة
اصدر هذا المجلس منشورا باستقلال المملكة المكسيكية مصدقا عليه من كافة اعضاء المجلس
وتشكلت حكومة نيابية مؤلفة من خمسة اعضاء تحت رياسة اغسطين عيطوربيد ومن جملتهم
البرون حنا عو دونوجو وفي الشهر التالي مات عو دونوجو فحل محله اسقف بويبلو
وتشكلت المملكة المكسيكية وكانت اراضيها الواسعة ممتدة في غاية نحوها في الجهة الجنوبية
الى اراضي ايالة ككساس والكاليفورنيات ومكسيكا الجديدة في الجهة الشمالية وفقد
الكثير من الاسبانيين من عموم مثل هذه الاعمال وعادوا الى اوروبا مع عائلاتهم
وحقق اخرين حالة الموقع وحفظوا مراقبين ما تؤول اليه مجاري الاحوال والحوادث ثم
شرعت الحكومة الجديدة في اجرا اشغالها مع جودة الغيرة في تقوية اساسات اعمالها
وامتداد سلطتها ونفوذ احكامها واعلن اقليم شياباس على ساحل المحيط الاوقيانوس
الباسيفيكي تحرير عنق نفسه من اسبانيا وانفصل من غواتمالا ودخل في اتحاد واحد مع مكسيكا
ومع زوال حكم الاول ايالة من الايالات المكسيكية واعلنت ايضا غواتمالا حريتها ورغبة
انضمامها الى المملكة المكسيكية فدخلت معها في جامعة واحدة وارسل الغواتماليون
نوابهم بالعضوية الى المجلس المكسيكي الاول الا ان هذا الاقليم اصر في السنة التالية على
ان تكون له امة قائمة بنفسها مستقلة في ذاتها وخص نفسه عن مكسيكا وفي شهر فبراير سنة
١٨٢٢ انعقد المجلس الثاني المكسيكي وكان اول اشغاله التداخل في اشغال
النيابة فتولدت عدم الوفاق وعرض في القلوب احقاد في الزيادة كل يوم ومن ثم تشكلت
احزاب احدث في القوة والشوكة ومن هذه الاحزاب كان المتعلقين الاصليين مع
بعض الاسبانيين على رغبة صادقة من تنفيذ مقبول حلف او مشروع عيجالا في انتخاب
برنس اسبانيولي يكون ملكا عليهم والاخرون عدم الموافقة والرغبة في رئيس النيابة وقام
حزب اخر وكان مؤلفا من الجيش والقسس وبعض الاسبانيين واستصوب اصعاد او
جلوس عيطوربيد على تخت المملكة وصعدت في ذلك الاراء واضطربت الافكار وقام
الطمع الذاتي في الرؤس فاتفق انه في وسط هذه القلاقل والارتباكات وردت الاخبار
بما كان منتظر وقوعه طبعا وذلك ان مجلس اسبانيا اعلن بالغا وعدم قبول معاهدة
قرطبة التي عقدت بين عيطوربيد وحنا عو دونوجو فكانت هذه الاخبار فرصة
ثابتة لحزب عيطوربيد وفي ليلة ١٨ مايو سنة ١٨٢٢ حصلت حركة من واحد من صنف
صف ضباط الالايات سرى صدى صوتها من العساكر الى مخاطبين باعلان عيطوربيد امبراطورا
فحول القاعدة مع العطف وعزم الرأي حصل حكم هذه المادة على المجلس وفي يوم ١٩ مايو
انعقد المجلس واحاط به العساكر في درجة كبيرة من الهياج وعدم الصبر فاعطى المجلس باصوات
عددها سبعة وستون صوتا ضد خمسة عشر صوتا عيطوربيد امبراطور بلقب اغسطين
الاول وعقد ذلك تم فسلم عيطوربيد بحركة سريعة من درجة عسكري بسيط وفي الاصل جرح
جلس على كرسي المنظومة ويوف الا ان عيطوربيد كان حقا في الاوصاف والصفات
بالدركية لمو ريتوس ومن ثم ما كان له على طاقة من صفات نفسه محب وطنه بدرجة كبيرة غير
انه وعن المحقق ان حركته من مبادي امره كانت حركة طمع ذاتي وكان ناظرا الى اعمال
وحركات نابليون بونابارتة التي اصابت نفرتها وانتشرت شهرتها معلوما نهاي في ذلك
الوقت في عيون كافة عالم الدنيا وكان عرش عيطوربيد غير ثابت القواعد الا ان
الى ان تلك التي سنيه صار قاعدة ثابتة للحرية والاستقلال واتفق على اغسطين الاول
ايمان الوظيفة امام المجلس المكسيكي وشرع هذا المجلس في تخصيص عمود خلوفة التخت
ووراثته من بعد عيطوربيد وفي الالقاب والرتب والعنوانات اللازمة لاعضا

اعلان انتخاب عيطوربيد امبراطور بلقب اغسطين الاول

العائلة الملوكية وفي ٢١ يوليه نزهن عيطوربيد وزوجته وتوجا في الكنيسة العظمى
بكافة الاحتفالات ورسوم الهيئات المرعية في اوروبا في مثل هذا الصدد من قرون
مضت الا ان الامبراطور ما كان ثابت التاييد على تخته وذلك انه بمجرد خلاص نواب
المجلس مما روعهم وخوفهم الذي كانوا عليه من العسكرية شرع الكثير منهم الذين عمهم الى
سبب في النفور والخوف وكانوا ارغموا على اختيار اصواتهم مع الجمهور في التوقف في
استقلال عيطوربيد وعدم نفاذ اوامره وحث هو عيطوربيد علامات نفورهم فتجنب
الرجوع معهم في حث صفات بكونه الغى المجلس ورتب بدله لجنة مخصوصة تحت اوامره
وحفظ نفسه من غوايل وارتباطات ذلك المجلس واصدر من طرفه اوامر شديدة ورفض
تحت احوال اثقال الديوان من اجل اشغال المملكة وترتيبها فكانت هذه الاعمال سببا
في وقوع الكراهة عند الروساء الاحزاب محبي الوطن فقام في ٢ ديسمبره او ١٦ منه
سانطه انا بمساعدة براڤو وغيرورو واحزين واعلنوا على حين غفلة في ثغر ويرا
كروز الجمهورية واتفق ان عيطوربيد كان في ذلك الوقت في مدينة بيوبلا فاسرع
الى مكسيكا وارسل فرقة من العسكر الى ويراكروز من اجل المحافظة على الضبط واخماد
الثورة وكان انطونيو لوبيز دو سانطه انا راس هذه الحركة وكان قايدا في الجيش
الاسباني ودخل في حركة العصاوة من عهد قريب وشرع مشروعاتي ثغر ويراكروز فحصل
التضييق عليه من براڤو وغيرورو واحزين من القواد كانت نتيجته خلع عيطوربيد
واستحضر قواد الجيوش في الجهات المختلفة من المملكة ومن ثم وجد عيطوربيد نفسه من بعد
مضي شهر فريدا وحيدا في مدينة مكسيكا فقرر امر نفسه بعدم رغبته اشعال نيران
حرب داخلي وتنازل عن التخت في ١٩ مارث سنة ١٨٢٣ بعد الميلاد واعتزل عن
العاصمة مع عائلته واجتمع مجلس الملة من بعده وقرر كافة الاشغال التي كانت جارية
بمعرفة عيطوربيد انها كانت اشغال عنف وقوة والغى وراثة التخت وحكم على عيطوربيد
بالنفي من المملكة وقرر له معاشا سنويا قيمته ٢٥٠٠٠ ريال امريكي في نظير خدمته للوطن
ومن ثم اختفى عيطوربيد كأنه ظهر خياليا او طيفيا في المملكة او ظاهرة النابليونية وفي
شهر مايه سنة ١٨٢٣ ترك عيطوربيد المملكة مع عائلته ونزل في سفينة انكليزية عازما
على التوجه الى ليغورن وترتيب حكومة وفيه وفي ١٤ اكطوبر سنة ١٨٢٤ بعد الميلاد
سنت هذه الحكومة قانونا على منوال قانون الممالك المتحدة وبواسطة مواد هذا
القانون صارت مملكة مكسيكا جمهورية مؤلفة من تسعة عشرة ايالة وجملة اراضي شاسعة
وصار انتخاب القايد فيكتوريا براڤو رئيس الجمهورية ومن بعد مضي بضع شهور كتب
عيطوربيد مكتوبا الى الحكومة بلوره يتقربها بالمشروعات الاوروباوية في عود الحكم
الاسباني في مكسيكا وقدم خدماته للمحافظة على بلاده فخشي المجلس عواقب عوده
من انه ربما يحصل في البلاد هياج وثوران من اجله يعم ضرره البلاد والعباد وراى
ان اسلم الاحوال هو المحافظة على العبارة من المملكة وكان جواب المجلس على هذا المكتوب
ان اصدر امرا معناه فيه ان عيطوربيد خاين وطنه وبلاده وانه تحت قانون العقل
باي حالة كانت لو عاد الى مكسيكا فما كان عيطوربيد على معلومية من هذا الامر و
كان في تلهف وشوق تام من انه ربما يحصل تاثير من مكتوبه فصار الى مكسيكا عازما
على تنفيذ ما حرره ومؤملا انه ربما تحصل منه نتيجة تعود عليه بالنفع فوصل في ١٤
يوليه سنة ١٨٢٤ بعد الميلاد مع كافة عائلته الى المينا الصغيرة المسماة سوتو لا
مارين في مركب سياح انكليزي وكان مجهولا عند قايد عسكر طاموليپاس الى ان اتى
هو عنده فنزل في المينة واستقبله القايد ومن بعد مضي برهة من الزمن تقدم له احد
الضباط واخبره بالامر الرسمي ويسلمه للموت حسب هذا الامر الصادر في شهر
ابريل فاعتذر عيطوربيد في عدم معلوميته بهذا الامر واقام الدليل والحجج فكانت كلها
غير طائل وارسل في الحال الى باديلا وانعقد مجلس ايالة طاموليپاس على غير عادة
جارية من اجل فصل الحكم في امره فحصل في المجلس مناقضات شديدة كانت نتيجتها الحكم
على عيطوربيد بضرب الرصاص وفي ١٩ يوليه سنة ١٨٢٤ صار تنفيذ مفعول هذا
الحكم من دون بطئ بالقرب من الكنيسة في شوارع باديلا وكانت اخر الفاظه اوصيكم
ايها المكسيكيون وانا في اخر درجة الموت بمحبة وطنكم والخشوع في دينكم فانه ذلك
عليه مدار تخلصكم وتقدمكم واما انا فاني اموت بسبب اني جئت لاعدكم واموت مسرورا
منشرح الصدر بينكم وعلى درجة من الشرف لا خيانة ولا جبانة والى ما تركت ذلك

ذلا او خيانة على اولادي وعائلي وحاشا ان اكون خاين بلادي ووطني وفي هذه
الى الآن الحربة الكلية صارت فخيب احد اسباع اقواله وضرب بالرصاص وفي الحقيقة ما كان
هذا الرجل المشهور خاين بلاده بل حافظ عليها زيادة عن كافة الذين كانوا معاصرين
له ولو انه حول الحكومة الى مملكة من اجل طمعه الذاتي فانه في ظرف مدة حكومته القليلة
ما صدر منه شيء وتنازل عن التخت وتجنب وقوع حروب داخلية من اجل المحافظة على الوطن
ومن المحتمل انه حياته كانت تزيد في علو درجة مملكته وما كانت نتيجة موته جنوة العافية او
المنقصة باي حالة كانت وكان مشيعا في ذاته منشطا في اعماله ظريفا في صفاته تحبه
عساكره محبة بتفرق وكان في اعلا درجات شهرته وعزه عندما اعلن امبراطورا وفي
اجل اعماله انه كان سببا في عتق بلاده وتحريرها من الحكم الاسباني وذلك مشهور
ومعروف جدا في بلده موريليا ومكتوب على باب بيته في تلك المدينة محرر مكسيكا
سانطه آنا
ثم انه من بعد سقوط مملكة اغسطين الاول حصل تعقيد ونكبك في التاريخ المكسيكي حتى
صار من الصعب ادراك ومعرفة من اين حصل هذا التعقيد وتوالت الاعتراضات والمطامع
والثورات والتزييم مضافة ورا بعضها وظهرت القواد والمحامين والروساء يجتهدون
في تقلد انفسهم زمام الاحكام مدة قليلة من الزمن ثم يختفون بسرعة كما ظهروا وكثير من
مشهوري ما كان حظ نفسه السعادة فقط في مكسيكا فكان الواحد منهم يصعد في هذا
اليوم ثم في غدا يحط والذي يتولى منهم ما كان يتمتع بها في يديه فقط بل ولا يستلم الاراضي
كانت الباقي تحت رجليه وما راعوا في اثناء هذه الوجهات الوحشية نفس الموقع الذي
هو للمحصور من هياجاتهم وثوراتهم حق رعايته بل وفقدوا من عقولهم فكر تشييد جمهورية
بالكلية في الايام الاولى من القرن فحصل ارشادنا في حكي القصص في وسط هذا التيه
المخيف في ظرف هذه المدة من الاعمال المكسيكية نتتبع الاعمال المهولة المهادة التي توقعت
من رجل ولو انه ما كان موصوفا بصفات الشجاعة العالية الا انه وضع في كل حادثة او
واقعة وقعت فوق ارض ازتاك وامتزج بها مثل امتزاج الدم بالبدن وهو سانطه
انا وكان اسمه انطونيو لوبيز سانطه انا ومولده في جالاپا في ٢١ فبراير
سنة ١٧٩٨ بعد الميلاد من بعد ستة وستون سنة من مولد جورج واشنطون الذي
صنع سانطه انا عن السير على منواله فانه لو كان سار على منوال واشنطون لكان اربح
له ولبلاده من النجاح والتقدم في العمران والجامعة القومية وكان مبدا ظهور سانطه
انا للعموم محاربا في حرب الاستقلال وانه هو الذي اخرج العسكر الملوكية من ثغر
مدينة ويراكروز في سنة ١٨٢١ واستحوذ التقى على المدينة وبعض من مطاعم الثغر
استحوذ عيطوربيد على درجة سلطانه الاول سانطه انا ما كان على رغبة في صيرورة
عيطوربيد امبراطورا ومن ثم حقق خطته الشديدة واتى له من عمل تحفة مع بعد ان حرمه
الطريق الذي اوصله اليه ثم بعد ذلك توجه الى املاكه في جالاپا وقبل قانون الحكومة
الاتحادية ورضي بالقانون الذي سنه المجلس في ٤ اكطوبر سنة ١٨٢٤ وتقلد الدون
جلاكيس فرنندز فيكتوريا من قواد الجيش وظيفة رياسة الحكومة في سنة ١٨٢٤ ولبث
بها ستتان من دون وقوع شغب او ارتباك وكان موصوفا بالحزم وخلوص النية
والشجاعة والصبر على الاشغال الا انه كان غير مهذب ولما كان عيطوربيد وحيدا
فريدا وسقط واسر ونفي من مكسيكا وتعين القايد براڤو من اجل توصيله الى
ويراكروز عامله بسوء المعاملة واما فيكتوريا وكان عدوا الداء للامبراطور في مدة
عهد سلطانه فانه لما صدرت اليه الاوامر بمباشرة نزول عيطوربيد وسفره من المملكة
فانه قابله مع غاية الاكرام والتبجيل حتى ان عيطوربيد من بعد ما اثنى عليه بارفع
وجه عبر عن كرمه وجوده سخياه اهدى اليه ساعة نفيسة وفي مدة حكم
صدر من المجلس لايحة بخروج الاسبانيين من مكسيكا وكان الكثير من قواد
وتشبث من صدور مثل هذا الامر حتى صارت اللايحة قانونا من قبل عقوق السنة وترك
الكثير من العائلات المكسيكية الاسبانية مكسيكا واخذوا معهم اموالهم وامتعتهم وما
تيسر لهم الحصول عليه من ايراداتهم وتوجه غالبهم وسكن في مدينة بوردو وجذبهم
سعة المدينة وبهجتها وكان هؤلاء العائلات اول من وقع عليهم الجور والظلم من المجلس
الاولى المكسيكي وعدم عدل في القانون او اللايحة التي سنها مجلس الجمهورية وفي سنة
١٨٢٧ تولد من انتخاب رئيس الجمهورية القائم مهول وتشكل من الاحرار والمحافظين
حزبان سياسيان قويان وكل فكر او راي صار اعطاه كان سببا في هياج ووقوع

اربتاكا في المملكة وصارت الطريقة العتيقة في القيام بالسلاح من بعد كل انتخاب هي
العادة الجارية بدل الطاعة والانقياد لنتايج اوراق الاصوات المؤيدة لقبول الانتخاب
الى انه صارت طريقة الانتخاب من الهذيان والعبث في ايدي رؤساء الاحزاب وانتخب
في هذه السنة بدرازه رئيسا من حزب المحافظين ضد غيرورو المترشح للانتخاب
من حزب الاحرار وكان انتخاب بدرازه باصوات من كل من الحزبين فلما بلغ سانتانا
آنا انتخابه وهو في بيروط اعلن بان انتخاب غيرورو قانونا شرعيا ثم بعث عليه
عساكر الجيش المنتظم فحصل تغلب في عوالك كما في ريرستا ولابنغو واخرج عن نفس
مواضعه قوية شبها عنه وبراهنة حتى ان الجوامع الوقتية صيرت لا فايدة في مداواة
المحاربة معه وفشلت والثورة في العاصمة بثورة مؤلفة من اتباع غيرورو ونجحت
في اعمالها وهرب بدرازه من العاصمة الى ويراكروز ومنها الى اورليان الجديدة و
بقران الثورة فوق عموم المدينة وهدمها بالخراب والدمار وقامت الاهالي في زعيق
وصراخ يعيش الحر وكان حظ البازاريين مملوءا باصناف الاموال من الذهب
والحلي والجواهر والتحايف الثمينة والبضايع النفيسة مخزونة في مخازنها ودكاكينها
فنهبها الثايرون واستمر السلب والنهب في المدينة من ٣ ديسمبر عدة ايام وكسرت
ابواب حواصل البضايع واحرقوا كل ما كان غيرها وتسلطن الفزع والارتباك والفوضى
في العاصمة حتى صار لا طاقة لزعما الثورة في ردع الثايرين ومنع الاهالي وتسكين
المخاوف والارتباكات ومن بعد هذا استرت البضايع التي نهبت من الحواصل والدكاكين
تباع جهرة في ميادين اسواق العاصمة زيادة عن شهر وقد وصف واحد من مشهوري ارباب
ارباب الروايات عذاب الدينة في الليلة التي جاءت بعد اول قيام حصل من الثورة قال
ان النهب الذي حصل الشروع فيه في صباح يوم ٣ ديسمبر ثم انقضى امره بالليل لولا ضجة
سكوت وصمت في المدينة الواسعة حتى صارت مثل القبور وكان رئيس الجمهورية في السراي
بمعزوره حتى تركه خدمه وفراشيه وقفلت الدكاكين ومخازن البضايع وحواصلها
مفتحة الابواب فارغة وابوابها مرمية في الطرق والشوارع وحمل الثايرون ما كان فيها
ونثروا بعضها في الشوارع وصار لا يسمع في المدينة حس حسيس ولا صوت انسان ولا
اصوات رقاصات من ساعة الى اخرى حرفة بحالة الصمت والسكوت الى الفجر بكلا
العاصمة وبهذا كان علو في سنة ١٨٢٨ وحكومة النيابة الاولى وفي مدة فيلكولوبيا
عمر اوستطين اربيق طلكاس مع تعوليمانية عالية وهي حادثة وجب ذكرها هنا لسبب
ما لها من الوقع في حرب الممالك المتحدة وكان بدرازه ضابطا في الجيش الاسباني واشتهر
في هذه الحادثة بحزمه وتدبيره وكان معاصرا لها عند اعطوربيد في ايالة ورقم
عيطوربيد الى رتبة قايد عموم مكسيكا وكان وزير الحربية في مدة حكومة فيكتوريا
واظهر في هذه الوظيفة حزما وجودة نشاط شغله ثم ازداد الهياج الذي اعقب
الانتخاب جاوقع من الحوادث عاشت من الاعمال التي اجراها سانتانا آنا في نواحي عوخاكا
وتشتيت الجيش الذي كان محاصرا له واحتفى كل من بدرازه وغيرورو وترك ابراز
الجمهورية ومن بعد حصول الثورة الاخيرة سمح بعود النظام والقانون حضر الى ويرا
كروز فقابل عند عوده منعا امرا بمنعه من الدخول في المملكة فتوجه الى اورليان الجديدة
كما ذكرنا وفي غرة ابريل سنة ١٨٢٩ بعد الميلاد تقلد غيرورو زمام رياسة الجمهورية
وفي نفس هذه السنة قررت جمهورية الممالك المتحدة مكسيكا انها جمهورية مستقلة
وفي شهر يوليو سنة ١٨٢٩ نزلت قوة اسبانية في نواحي طامبيقو فاشهر سانتانا
آنا نفسه في مقاومة هذه القوة وكانت الحكومة الاسبانية صممت على عدم ترك استرجاع
وصدر من الملك فرديننده امرا بارسال قوة عسكرية اسبانية من هوانا من اجل اخضاع
تلك المستعمرة ولما نزلت هذه الفرقة في طامبيقو قامت الحدة والشجاعة في روس
حماة الوطن ولما انتخب سانتانا آنا صدور راي امره عن الجمهورية وتجهز قوة في نواحي
ويراكروز وزحف نحو الاسبانيين وانضم اليه في طريق سيره عساكر الحكومة وارغم القايد
الاسباني وعسكره على التسليم في ١١ سبتمبر وجرد العساكر من اسلحتهم وارسلهم الى قوبا
وكان ذلك هو السعي الوحيد الذي سعته اسبانيا في عود اقليمها الذي ضاع منها وانفقت
مجاري الاموال التي كانت تنتج فوز طيبين لصيرها في صنادوقها ونظير الخدمة الجليلة التي اداها
سانتانا آنا لبلاده عين وزير الحربية وقايد عموم بمقتضى امر صدر له من الرئيس غيرورو
فبدلا ان ينثنى عليه ويتقدم بتشكراته لديه وجه قوته عليه وخلعه من حكومته بواسطة جيشه

جيشه ووضع بدله القايد بوسطامنتي نايب الرياسة وصار انتخابه رئيسا في ١١ يناير
سنة ١٨٣٠ وكان بوسطامنتي شرع هذا المشروع مع سانتانا آنا في جالوبا وسافر
غيرورو في زمرة قليل من العساكر ولما ترك المدينة الزم على التوجه الى الجبال المجاورة من
الجهة الجنوبية حيث حمل السلاح على اعدائه وفي مدة رياسة بوسطامنتي اتخذت طريقة غير محمودة
في المقبوض على غيرورو وذلك انه لما صار لا طاقة لاعدائه على قهره في ميدان الحرب ارشوا
واحدا من ملاحي الجنويز يحتال على غيرورو في جلبه في سفينة في حوض اكابولكو فدعى
ذلك الملاح القايد غيرورو الى وليمة على ظهر سفينة فحضرها مع قليل من البنية ولما انقضى
الطعام ظهرت له الخيانة وكان مجردا عن قوة يقاوم بها ورأى قلوع السفينة القرصان
وحمل بالقوة من تلك السفينة حتى وصل الى سفينة اخرى وانزل فيها وصار تسليمه لاعدائه
وتحكم في شأنه محكمة عسكرية مؤلفة من بعض ضباط حكموا عليه بالموت وفي ١٥ فبراير
سنة ١٨٣١ ضرب بالرصاص في بيويلو كويلوبا ورأى المكسيكيون موت غيرورو
واحدا من شهدا المملكة واقاموا في شرفه اثرا مزينا بها مدينة مكسيكا ولما فشل
بوسطامنتي في وظيفته فان سانتانا آنا وجه محبته مرة ثانية نحو عدوه الاول بدرازه
حتى بعد مضي ثلاثة شهور من حكومة بوسطامنتي وخلع بوسطامنتي وتقلد بدرازه زمام
الرياسة وفي غرة ابريل سنة ١٨٣٣ خلف سانتانا آنا بدرازه وتقلد هو زمام رياسة
الجمهورية وفي تلك المدة التي مضت ولو ان مكسيكا كانت مستقلة الا انها كانت ممتنعة
بحكومة نايبة بسبب ما وقع فيها من الحوادث المتفرقة ولما تقلد سانتانا آنا الرياسة
امر بنفي بوسطامنتي وعدة افراد من وجوه المملكة وترك الحزب الحر ودخل في حزب
المحافظين وسن المجلس في هذا الوقت قانونا بالغا وابطال دفع عشور العوايد وضبط
كافة املاك الكنيسة وبيعها ورفع اثمانها في ديوان المملكة فتولد من هذا العمل عدة ثورات
كانت نتايجها الغا القانون الذي كان صار سنه في سنة ١٨٢٤ في سنة ١٨٣٥ وتغيير
اسم الحكومة الاتحادية الى اسم حكومة مطلقة جمهورية وصيرورة سانتانا آنا في راسها بلقب
ضابط مع لقب رئيس الجمهورية رغما عما كان عليه من عدم ثقة الامة به واعتبارها
عليه بان مقصوده الوصول ارتقائه نفسه الى درجة الملوكية وكان نايب الرياسة في ذلك
الوقت قسطنطين غوميز فارياش وكان موصوفا بصفات تستحق الذكر هنا بما كان
من اهل جوادالاجاره ولد في شهر فبراير من سنة ١٧٨١ بعد الميلاد ودرس علم الطب
وتقدم في الاوسكلفات العلمية في عصره ونفيه عضوا في مجالس اسبانيا الا انه كان
انشأ فرقة من العساكر من اجل معاضدة هيدالجو في امر الاستقلال فكان ذلك سببا
في حصر سعادته نفسه ثم انتخب نايبا في مجلس مورلوس وبعده تعين حاكما في ايالة
ثراكاطيكاس وفي سنة ١٨٣٣ انتخب نايب الرياسة ثم جذبته الحوادث والوقايع
الى ان اشتغل اول شغل في الحكومة فاظهر حزمه وبراعة فريدة في نشاط اشغاله والاحترار
على وظيفته واخذ الثورات والدسايس وحفظ شهرة اسمه ورعاها حق رعايتها ثم تجنب
عن ترك وظيفته وتخلى هاربا الى الممالك المتحدة من اجل تجنب حصول مذابح وقتال وباع
وراكنه الثمينة الجميلة من اجل تيسيره الحصول على النقود اللازمة له وذلك ان سانتانا آنا مستقرا
على كل شيء فذلك الغا القانون والقوانين الشرعية وصار حكام الايالات تابعين لاحكام حزب
المحافظين وكانت طكساس في ذلك الوقت ايالة تابعة للجمهورية فرفضت قبول هذا
التغيير فسار سانتانا آنا بنفسه زاحفا على الطكساس في سنة ١٨٣٦ في راس جيش
مؤلف من ٠٠٠٠ نفس ومن بعد ان وصل الى النهر الكبير الشمالي وحاز بعض المظفرات
في مبارك امره انهزم شر هزيمة واسره الجيش الطكساني في واقعة صان جاسنتو
في ٢١ ابريل سنة ١٨٣٦ بعد الميلاد ورد سلمه الى الممالك المتحدة فتولد من اسر سانتانا
آنا عود تسلطن الفوضى في مكسيكا وعاد بوسطامنتي من محل نفيه وفي ١٩ ابريل
سنة ١٨٣٧ صار رئيسا وفي مدة اسر سانتانا آنا عقد معاهدة مع الطكساس باعتبار ما افادت
بطاليد وابدا اولاد الحكومة المكسيكية كانت عزلته من وظيفته ثم افرج عنه في السنة التالية
وعاد الى مكسيكا وانتقلت الشوكة الحقيقية الى يديه وفي شهر مارث سنة ١٨٣٩ انفجرت
ثورة جديدة وعاد سانتانا آنا رئيسا للجمهورية مرة ثانية وفي شهر يوليو خلعه القايد ينقوله
براقو وتقلد زمام الوظيفة اسبوعا واحدا واعقبه ذلك مدة فشل وارتباك وتوقف

مفصول القانون وترتيب جمعية محافظة مؤلفة من سانطه انا وبراڤو وكنانايزو وفي
شهر يونيه سنة ١٨٤٣ صار سنتا انا رئيسا جديدا وصار سانطه انا رئيسا قانونيا في سنة
١٨٤٤ بعد الميلاد ومن بعد مضي بضع شهور قامت عليه ثورة نزعت من يده شوكة الحكم
وطردته وفي ٢٠ سبتمبره سنة ١٨٤٤ صار كنانايزو رئيس الجمهورية وخلفه القايد حيريرا
في شهر ديسمبره وهذا قامت عليه ثورة جديدة في ٣٠ ديسمبره سنة ١٨٤٥ وخلعته
ونصب بدله رئيس الجمهورية باريدس وفي اثنا هذه المدة كان البوربونيون عازموا الكلام
سلطنة فرانسا وجعلوا لدى فيليب لكل تحتها تنازعات ومنازعات وغزوات كانت جارية في حدود
سلطنته ارسلت الحكومة الفرنساوية حملة عسكرية الى مكسيكا لتفصل بقوة السلاح ما كان
واقع فيه المناقضة من مدة المختص بطلبيات مطلوبات لفرانسا من الحكومة المكسيكية من عهد
الحروب الداخلية فيها وهي عبارة عن خسارات وتلفيات حصلت لتبعتها في مدة الثورات وكان
من ضمن هذه الطلبيات مبلغ ستون الف ريال افرنجي مطلوب لواحد طباخ فرانساوي فيه
اصناف حلويات نهبها من محله الثايرون ولما جحدت الحكومة المكسيكية هذا الطلب نقلت
العمارة الفرنساوية تحت قيادة برنس بونتفيل على قلعة صان يوان دوعولوا واخذتها
العساكر الفرنساوية عنوة وفي مدينة ويراكروز في ٥ ديسمبره فتوجه سانطه انا من محل اقامته
الى الحكومة المكسيكية وقدم لها خدماته واستلم قيادة العساكر من بعد سقوط القلعة
فطرد الفرنساوية من ويراكروز وارغمهم الى العود لمراكبهم وفي هذه الواقعة اصابه جرح
في ساقه كان من الضرورة قطعه وركب بدلها ساقا من خشب ثم رضيت الحكومة المكسيكية
على عقد معاهدة صلحية بدفع المبلغ المطلوب لفرانسا وتوجه الاسطول الفرنساوي الى حال
سبيله كما جا وفي مدة حكومة هيرارة اشتبكت مكسيكا في محاربة مع الممالك المتحدة
ولو اننا ذكرنا وقايع هذا الحرب مع الاختصار في تاريخ الممالك المتحدة الا انه لا مانع
من ذكره هنا مع التفصيل فنقول ان الممالك المتحدة حدث في ظرف مائة سنة بدءها وكل
نمو الاراضيات سعة الاراضي الواقعة في الجهة الغربية من امريكا الشمالية مع غاية
السرعة العجيبة وقربت في ذلك الوقت من الاقاليم والاراضي التي صيرها فرنكلين
من عهد ثلاثماية سنة تحت طلبات وارعاث حقيقية الا ان هذه الارعاثات كانت
في الواقع جارية دون الصحاري والسهول الواقعة في الجهة الشمالية من الاراضي التي كان
تغلب عليها فرطيس ما كان حصل الوصول اليها او العمارة عليها وما كان احتفى بها الى
ذلك الوقت محطات او استعمارات فضلا عن ان خط الحدود الفاصل ادعا او اشتباك
الى المملكتين مع الوحدي ما كان حصل الفصل فيه ومن اجل هذا صارت الاراضي الواقعة
غرب نهر سابين وفي شرق النهر الكبير تحت المنافسات والمعارضات وطلب كل واحدة
من المملكتين لها وفيما سبق كانت تدعي اوشطين رجال من اهل اورهام من اعال
كونيكتيكوط طلب من القايد الكبير المكسيكي في مونتيري سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد رخصة
بتوطين نحو ثلثماية عائلة في ارض تكساس ومن دون ان ينتظر رد جواب الرخصة
سافر نحو نهر سابين فنهب وسلب في تلك الجهات اثناء سفره الى تكساس بحوزة وعات من
كثرة الامراض التي اصابته من بعد عوده الى لويزيانا ثم منحت الرخصة لابنه مصدقا
عليها من مجلس مكسيكا وشرع في تشجيع السياسة وهو الذي اسس العشيرة التي
صارت فيما بعد عاصمة مملكة تكساس واطلق عليها اسم مدينة اوشطين على اسمه
ومنحت الحكومة المكسيكية اراضي كثيرة على الراغبين من هولاء في ذلك لتقوية السكان في
الحفظ والمدافعة من القبايل الوحشية الاجنبية الواقع منها الغارات في القسم الشمالي من مكسيكا
وحصول الشروع في عمار تلك الجهات حضر منها من اهالي الممالك المتحدة حتى ان مهاجري الممالك
المتحدة صاروا اكثر عددا من مهاجري المكسيكيين ولو ان هولاء السكان كانوا مختلفين
الجنس والذوق والحضارة الا انه حصل بينهم الاتفاق والاتحاد وصاروا اهل ارض
واحدة وفي جامعة واحدة ومن استصوبوا ما كان واقعا من الهياج والتبديل والارتباك
في عاصمة مكسيكا وقاموا في ثورة واحدة على الحكم المكسيكي في سنة ١٨٣٥ بعد الميلاد
كما ذكرنا فاشترعوا سانطه انا الى ارضهم مع جيشه فانتصرت قوى هولا العصاة تحت قيادة
القايد صام هوسطين الذي صار فيما بعد رئيس الجمهورية وهزم جيش سانطه انا في كل
واقعة اشتبكت فيها معه واعلنت تكساس لنفسها جمهورية مستقلة واستمرت منفصلة مع

عن حدها بين هاتين المملكتين الكبيرتين الواقعتين في كل من جهتيها الاحد سنة ١٨٤٤
بعد الميلاد حتى قرر استقلالها هاتين الدولتين والدول الاخرى من اوروبا ثم حصلت
المداولة في مجلس الممالك المتحدة بانضمام تكساس الى ممالك الاتحاد ونفوت المداولة فيه
وافتوا من نفس الكنف يبين الان هذه المادة ما وقع الاتفاق عليها في المجلس
من جهة الحزب الموجود في الممالك المتحدة المعارض في ذلك الوقت لوجود الرقيق والعبيد
في المملكة وبسبب ان التعاهد والاتفاق الموجود بين ممالك الاتحاد ان كافة الاراضي
الموجودة في جنوب خط حد محدود معلوم مسموح بوجود الرقيق فيها وممنوع في الاراضي
والجهات الموجودة في شماله غير انه مع ما وقع من المناقضات والرفض في عدم قبول انضمام
تكساس الى ممالك الاتحاد من طرف الممالك الشمالية الاتحادية فانه صار قبول انضمام تكساس
الى الاتحاد الامريكي على مقتضى رضى لوايحه مصدق عليها من مجلس الممالك المتحدة في شهر
مارث سنة ١٨٤٥ بعد الميلاد فراعت الحكومة المكسيكية هذا الشغل بانه فعل جور وتعدي
على حقوقها بما ان تكساس ما كانت منفردة مديدة عن بعض مكسيكا فلا حق للممالك المتحدة ان
تضيفها معها لتفرعها واما الممالك المتحدة فانها كانت فعلت فعلها على حسب ما كان لها من
الشرف في رغبة طلب اهل تكساس هذا الانضمام مع انه الذي راى في هذا الفعل حرب واحد
فقط لم يمنعه حرب اجنبي مع حكومة مجاورة صديقة لحد هذا الوقت مع ممالك الاتحاد فكان به حربا
مع غاية الاسف وعدم انشراح الصدور وشرع الحزب الذي استصوب قبول الانضمام في
الاستعدادات والتجهيزات الحربية مع غاية السرعة وكانت الجمهورية الامريكانية لحد هذا الوقت
من مدة طويلة في استتباب الامن والراحة والنجاح والفلاح في اشغالها وادارتها وعلى سلامة
وموافقة تامة مع ما جاورها من الاعداء والبعيدين عنها وكانت خزاين اموالها مشحونة
بالنقود وخرج من مدارسها الحربية ضباط على قريحة كاملة وصورة تامة من متقنين
تحصيل الفنون الحربية وكانت في حالة محافظة واستعداد تام لمقاومة اي نوع من الهجوم
يقع عليها من اي جهة من جهات ممالكها وصار الامر في الحرب مع مكسيكا مقبول الكل عند
كل ايالة من ايالات الاتحاد حتى انه كل واحدة اعدت منظومة عساكرها مع اسلحة لميدان
الحرب واخذت المخابرات بين المملكتين في زيادة حدة الغضب يوما فيوما حتى انقطعت
العلاقات والوداد بينهما وفي اثنا مخابرة المعاهدة في شان انضمام تكساس الى ممالك
الاتحاد سمحت الحكومة المكسيكية باجرا الحرب في تكساس فاقامت حكومة الممالك المتحدة
الحجة عليها وكانت الحكومة المكسيكية راغبة في تصحيح الحرب ان امكنا ومعاهدة الانضمام
معادل بالسوية لا يعلنوا الحرب وحصل في هذه المدة المرتبكة وقع المكسيكيون في الثوران
والهياج وكان هيرارة كما ذكرنا رئيس الجمهورية في ذلك الوقت في سنة ١٨٤٤ بعد
الميلاد وكان المجلس اصدر منشورا من عهده بهلاك سانطه انا وعاد فاريان من
دار نفيه من الخارج وبلغ باريديس وهو متوجه الى الجهة الشمالية في راس جيش من اجل
صد ومنع تقرب قوى الممالك المتحدة بحصول ثورة وهياج حصل في صان لويز فرجع
الى مكسيكا من اجل اخماد هذه الثورة واطفاء حركتها فتعين رئيسا للجمهورية ثم قامت
عليه ثورة خلعته وحل محله الجنرال يتقوله براڤو في راس الحكومة وفي مدة هذا
الارتباك الذي حاق بالحكومة المكسيكية ما وجد قايد حقيقي يعتمد عليه في تدبير الاعمال
الى ان قامت فيها حكومة الممالك المتحدة وكان سانطه انا الذي هو امهر عسكري في المملكة
مستعد لاداها لو تقلد زمام جيش حتى ثم شرعت الحكومة المكسيكية في جمع العساكر وجلبت
في مشروع الحرب مع حكومة الجمهورية المهولة جارتها وكانت عموم الافكار في المداين والقرى
المكسيكية ان نتيجة هذا الحرب تقود عليهم باسهل المظفرات وكانوا على يقين من وجود
الطاقة الكافية فيهم للحرب بخلاف الافكار في ممالك الاتحاد الامريكي فانها كانت على عدم
طاقة المحاربة بما انه اصطلح من مدة في سلم وراحة وعدم حركات في استعمال السلاح حتى وكان
الحرب غير مرضي في الممالك الشمالية كما انه كان مشهورا وحقيقيا وافتخر المكسيكيون بحملهم
السلاح مع السرعة المعتادة التي كانوا عليها غير خائفين من اي حالة تمنع من الحرب مهما كانت
واجتمعت العساكر المكسيكية في حركة سيرها نحو الجهة الشمالية افواجا واسرابا
ثم ارسلت حكومة ممالك الاتحاد في فصل ربيع سنة ١٨٤٦ بعد الميلاد الجنرال طيلور الى

الحرب

فم النهر الكبير موجودة مثقلة من العساكر وكانت العساكر المكسيكية تجمعت في تلك الجهات على تقربا
كين من المكسيكيين كان كامنا في جهة جنوب النهر في نواحي طكساس على فرقة صغيرة من الاوردو
اي عن فرقة الخيالة الامريقية كانت في جملة كشف وخنق او انجرح في هذه المناوشة سقطوا
عشرة نفر من الامريقانيين وضبط المكسيكيون كافة عساكر الفرقة وكانت هذه الملوحى
مجاري الحرب ثم عبر الجيش المكسيكي النهر الكبير وفي ٨ مايو كانت واقعة بالوالطو وفي
اليوم الثاني واقعة ريسا كادولو بالما وكان كل من هاتين الواقعتين على شاطئ النهر في
في ارض طكساس انهزم فيها المكسيكيون شر هزيمة وتركوا الميدان للامريقيين وتمت الهمن
الكرة عليهم وتغلب الامريقيون على افواههم النارية ومعسكرهم ومن جملة ما غنموا حمل بنود
وسروج ومعدات وذخاير وغير ذلك مما كان تحت ايدي المكسيكيين وحضر الجنرال ارسيطا
قايد الجيش المكسيكي عفشه وحلله واوراق مخابراته ومكاتباته وكان عدد القتلى والمجروحين بغاية
في تلك الواقعتين يتوف عن الف نفس من الجيش المكسيكي ومن بعد هاتان الواقعتان عبر
كل من الجيشين النهر الكبير وصارت مكسيكا ميدان القتال والمحاربات وانسحب الجيش المكسيكي
في الابتدا الى ماطاموروس في فم النهر الكبير ثم منها الى صان لويز دو بوطوسي وتجرد
الجنرال ارسيطا من قيادته وحوكم امام ارباب مجلس حرب وكانت هذه فتح ابواب الحرب
وكان ممكن سدها مع الحزم لو كان موجودا في مكسيكا حزم في تدبير الاعمال وقابلية في اجرا
المخابرات لو انه كان يوجد حكومة مستقرة الثبات يجري مثل هذه المخابرات وان موار
المخابرات المرسلة من حكومة واشنطون لو فرضنا انها موافقة للحالة الراهنة الحال فرنها
رئيس على كرسي الجمهورية المكسيكية واستقصوا بها ذلك الرئيس فان الرئيس الجديد الذي اعتقب
محله وحل محله على كرسي الجمهورية بروضح ولم يستصوب قبولها ثم كانت هذه الاولى ان كاليسيا
في مداومة الحكومة الامريقية على الحرب الذي فتحت بابه مكسيكا على نفسها وفاحت الارة
الامريقية حمية في كافة جهات ممالكها على ساق واحد واسرعت حكومة ممالك الاتحاد بصدور
الاوامر والمنشورات بجمع الرجال والنفوذ والذخاير والمؤنة مع السرعة وما قرر المجلس
الامريقي لرئيس الجمهورية الاجمع عساكر لا يزيد عددها عن ٥٠٠٠٠ نفس لمدة سنة واحدة
واستفدت العساكر تحت السلاح في كل جهة من جهات حكومة الاتحاد الامريقي وكانت حكومة
الممالك المتحدة تراعي التعرض على ما سبق من الاعمال والامن والمحافظة في المستقبل في
حدودها مع الامم الاخرى وكانت الغرامة التي تستبقيه في دفعها مكسيكا بما قصدوا في قبول
طكساس في الاتحاد الامريقي هو عبور خط حدودها وضبط ارضها

وفي هذا الوقت كان عام كاليفورنيا منشقة الحال وغير معروف بالكلية للامم من اوربا
وغيرها وهي على مسافة بعيدة من قسم مكسيكا الاوسطاني الحضري او المتمدن وكان سياحو
الامريقا يبين كشفوها في المدة الف بعة وذكروا حكايات عن خواصها وخصوبة ارضها و
جودة محصولات معادنها حتى صيروها احسن جهة في الموقع والمناخ والمين الموجودة
سواحلها اجل المين الواقعة على سواحل الاوقيانوس الباسفيكي الشمالي وواقعة مباشرة
في جنوب ارض اوريغون ان بعد الممالك المتحدة بما دون حدود طبيعية او صناعية
بينهما وتوطن في المدة الف بعة الكثير من الامريقا يبين في اراضي كاليفورنيا واتفقوا
جميعا على صيرورة هذا الاقليم الممتع تحت حماية الممالك المتحدة وكذا كانت مكسيكا الجديدة
قسم اخر من اراضي الجمهورية المكسيكية واقعة بين الاراضي الطكساسية واراضي كاليفورنيا
ووقع قسم كبير من اراضي مكسيكا الجديدة في داخل الحدود التي ادعتها طكساس لنفسها في
وقت قبول دخولها في الاتحاد الامريقي فكانت هذه الاراضي اخرى في حفظ الاراضي اواجب
مع حكومة الاتحاد الامريقي طلبها ايضا حتى هنا يمكن ان نقول ان الممالك المتحدة شرعت في
هياج الحرب مع جمهورية [illegible] مزعجة ومضطربة بالقلاقل الداخلية وحكومتها في حالة
كبيرة جنبحة من الفوضى وحالة من الصلاح ما لا يمكن وصفه من كثرة حروبها الداخلية
وصار ان تختطف لنفسها قسم كبير من ارضها لتوسع به املاكها واراضيها سعة زيادة
على ما هو عليه من الوسعة الان المكسيكيين من اختلال عقولهم وافتخارهم ودفع
نفوسهم جعلوا حجة واضحة للمطامع الخارجية نذرتهم وعدم كفهم وتنازلهم عما تراى لهم واصروا
على القيام حاملين السلاح ضد الاقوى منهم باسا واشد نفرة وحصل منهم اول الهجوم فمن ثم
اته الوقت لحكومة ممالك الاتحاد في [illegible] كانت ملازمة عليه من قبل وحقت الحرب

الذي اصاح عليها المكسيكيون لنظرها ما يعود عليها من المنافع المتولدة منه
وكان الرأي العام عند حكومة ممالك الاتحاد في استفالهم الحربية ضبط الاراضي المطامعين
و اصطولها عزاما في المصاريف الحربية وجيش ما جمعتهم يغير في قلب المملكة المكسيكية
حتى يلزم اصلاح بالاتفاق على شروط صلح وتنفيذا لهذا الرأي وتمام مشروعه خرج عمارة
بحرية امريقية امام قلعة مونتيري في الاوقيانوس الباسفيكي في كاليفورنيا العالية
٧ يوليه من بعد مضي شهران من الحرب الذي حصل على شط النهر الكبير فانجلوا المكسيكيون
المدينة مع العساكر الضعيفة التي كانت معدة لمحافظتها ونزل في هذا اليوم من العمارة
الامريقية ١٥٠ نفس من البحرية واستحوذوا على المدينة ورفعوا فوق اسوارها اعلام
جمهورية الاتحاد الامريقي وكانت هذه الاجراءات على حسب تعليمات وردت من وزير البحرية
الى عمارة الاوقيانوس الباسفيكي مندرجة في مكتوب مؤرخ في ٢٤ يونيه سنة ١٨٤٥
بعد الميلاد يذكر فيه ان المقصد المهم عند رئيس الجمهورية الامريقية اتباع سياسة السلم
ورغبته انه تكون انت ومن معك في العمارة الموجودة تحت رياستك متمسكين بالمحافظة مع
الثبات على الحيادة والتجنب عن كل شغل او عمل مؤدي الى الجور وعدم الانصاف فلو احدثت
مكسيكا وعقدت على ما هو حذرا لها من هياج الحرب علينا فكن انت على اهبة في المحافظة
على نفوس بنية الممالك المتحدة مع مراعاة الصالح لهم وان تحقق لك وتيقنت من اعلان مكسيكا
ضربا علينا فاشتغل انت والقوة الموجودة تحت يدك بالحالة التي تعود مزيد النفع على حكومة
الجمهورية وبما ان المين المكسيكية الموجودة على سواحل الاوقيانوس الباسفيكي جميعها مفتوحة
وخالية عن المحافظة والمدافعة فانه اذا تأكدت من ان مكسيكا اعلنت الحرب على جمهورية الممالك
المتحدة فضع الحصار على تلك المين او افتحها على قدر ما عندك من الطاقة وتغلب الامريقيون
بطرف سهلة مثل هذه على مين ومراسي اخرى وضمت العمارة البحرية قوتها الى جيش امير
الالاي فريمونت وفتح الامريقيون عاصمة كاليفورنيا العالية في ١٣ اوغسطوس
وانقلبوا على ديوان الحكومة من دون ادنى مقاومة ونشرت الاعلانات في الوقت بفتح
هذا الاقليم وفي اثنا هذه المدة تقوى الجنرال طيلور بتقوية كبيرة من العساكر التي
وردت اليه من الممالك المتحدة وزحف في داخل مكسيكا من نواحي ايالة ليون الجديدة
الى وره للنهر الكبير وضيق مكسيكا وقرب من كرسي هذه الايالة المسماة ايضا مونتيري
واقعة على القاعدة الشرقية من سلسلة جبال في وادي كبير خصب عامر بالعمران ومحل
الطريق الرئيسي الواصل من النهر الكبير الى مدينة مكسيكا وهذا الطريق عابر عن وسط ارضي
متعرجة وعزيا الى العاصمة ومارا على معبر او درب او بوغاز قاطع سلسلة سيارة
صولا الى مدينة سالطيلو ثم الى وادي رملي واقع بين مدينة سالطيلو ومدينة صان
لويز دو بوطوسي وجاري في هذا الدرب مجرى ماء اسمه صانه يتوان دو مونطيري جاري
في تلك الوادي ومدينة مونطيري واقعة على الشط الشمالي لهذا المجرى ومتفرقة في طوله وكان
عدد سكانها في ذلك الوقت نحوا من العشر الف نفس وخارج عن سلسلة السيارة فرع جبلي
يشرف على المدينة متجه نحو الغرب وفوق هذا الفرع سراية قديمة كان بناها واحد من اساقفة
القرن الماضي لنزهة نفسه وكان يقيم الجنرال امبوديا من طرف الحكومة المكسيكية لمحافظة
والمدافعة عن هذه الجهة مع ما ينوف عن ١٠٠٠٠ نفس وكانت المدينة مشحونة بكافة
اصناف الذخاير والمؤن وراكب في بطارياتها المختلفة اثنان واربعون قوهة نارية من
العيارات الكبيرة وغيرها من اللحوم والانعام والاغنام والمواشي مؤنة بضع ايام وكانما
المقصود ان القوة الهاجمة كافة لتمام دوران الحصار بالمدينة وحملت العساكر الامريقية
حملة شديدة في وقتها العساكر المكسيكية مقاومة عنيفة مع الشجاعة ثم استمر الحصار مدة
اربعة ايام مضا يقف فيه سراية الاسقف من كل جهة وهجم الامريقيون هجمة شديدة
في يوم ٢٢ الى حالة الحصار ما وقع فيه الفصل الاول في ٥ م عند انجلاء المكسيكيين
عن القلعة وتقهقروا الى مدينة سالطيلو وكانت القوة التي سيرها الجنرال طيلور
على مونطيري مؤلفة من ٦٥٠٠ نفس وكانت خسارات الجيش الامريقي في هذه الواقعة
١٢ ضابط و ١٠٨ قتيل و ٣١ ضابط و ٣٣٧ نفس مجروحين واما خسائر المكسيكيون
فكانت نحوا من ١٠٠٠ نفس واظهر كل من الطرفين شجاعة في الحرب ودافع المكسيكيون
على اصطول مدينتهم وعدم التفلت عليها مع الشدة والعزم في المدة التي كانت الحرب جارية
فيها الان حالة الحرب والهجوم كانت زهولة عساكر الجيش المكسيكي وجرحوا في كل حالة جديدة

اجروهم على حفظ على المدينة فاجبروا عنها بما رأوا من شدة عساكر المالك للتحرة لانه ليس على فكرة من يترك الغزو والاذى الحايق بالبلاد ويوجه افكاره واجتهاداته في تأييد
الحرب وكتب الجنرال اشبوريا تقريرا اعتذر فيه عن تقهقره عن المدينة ودافع عن فخر سلطنة او دولة لنفسه وان ما عنده الاجتهاد فيما يجب عليه من حماية بلاده والمحافظة
وشرح حالة الاهالي في صورة شرح وجيز اظهر فيه شجاعة عساكره وما حصل منهم من الشاهمي او خيانة وكان هذا الجواب كافيا شافيا في اداء الاحتفالات الرسمية اللازمة له في
في مدة الحرب وانسب فيها التقهقرة لعدة عوارض اورى فيها انه دخل بلاده ان خارة العاصمة وقابله اهل بلاده مع المحبة والحماس وكان هذا الاحتفال في ١٥ سبتمبره وفي
مونطيري وضياعها ليست تحت الهيئة كبيرة وحكى نسيانها وصرف النظر عنها بعظم افراح جدوتها حالما كان الجنرال اشبوريا مجتهدا في تقوية مدينة مونطيري والمحافظة عليها من الهجوم
بحودها الجيش المكسيكي فصدرت له اوامر مجلس الجمهورية في الحال بسيره مع عساكره في الزحف الواقع على المدينة من الامريقيين وما بعد مضي اسبوع سلمت المدينة نفسها في ٢٥ وصل
الى صانت لويز دو بوطوسي في الجهة الشمالية من العاصمة ومع ما كان من اقوال الجنرال اشبوريا سانطا انا في ٨ اكطوبر في صانت لويز دو بوطوسي مع العساكر التي كانت قامت
في تقريره فان الحركات التي حصلت في مونطيري كان لها تاثير كبير في تقدم الحرب عند الامريقيين في مكسيكا واشتغل بترتيب الجيش للحرب ورهن قسما من املاكه الخصوصية في قرض نقود
ويحكى انها كانت سببا في خوار وضعف الهمة المكسيكية وسببا في قبول الحرب عند المالك المتحدة كانت ضرورية جدا للمصاريف الحربية وصعب جبايتها من الاهالي
ضمن وان المالك المتحدة اشتغلت بالدفع من شجاعة عساكرها في محافلها الرسمية وصار الغضب لاجله في ١٨ فبراير سنة ١٨٤٧ بعد الميلاد ظهر الجنرال ونفيلد سقوط امام ثغر مدينة
الذين في جيش طيلور معدودة من الشجعان وانتشرت تحت حروبهم في كل جهة من جهات ويراكروز بجيش ضخم من العساكر الامريقية وفي ٢٢ انهزم سانطا انا في واقعة انغوسطوره
الاقطار وفي اثنا هذه الوقايع كان الدون فارينه باريديس رئيس الجمهورية في مكسيكا وارعم كل التقهقرة مع عساكره الى صانت لويز وفي ٢٨ احاطت القوى الامريقية بالجهة
وكان على رأي انه تكون بلاده ملوكية لا جمهورية فخطاش عقله وارتبك جسم من افتراب الشمالية من المكسيكيين في نواحي سكرمنتو وهزموهم واحتلوا مدينة شيواهوا الجليلة
عساكر العدو من عاصمته وتوالي في امره باشتغاله بترتيب وزارة موافقة لرايه وعرض فتولد من هذه الوقايع التي توالت ورا بعضها الرعب والخوف في قلوب المكسيكيين ثم
مع رغبة انه في الاوصل او في العاجل لابد من حصول تغييرات في القوانين والنظام انهم صرفوا النظر عن هذه التخاوف ورفضوا سنوح الفرص التي عرضت لهم في شان الصلح من
السياسي لدولة ملوكية قايمة تحت سلطانه وصيرورة المملكة تحت حكم المطلق فتولد من الطرف الحكومة الامريقية وراعوا مع حدة الغضب القايم فيهم ان الصلح في مثل هذه الاحوال كل
هذه معارضة شديدة في حكومته وعلى سانطا انا نفسه وهو منفي في هافانة من اعمال نشر فيهم الملل لان جباية النقود وعدم وجودها اصعب بكثير مما تمسكوا به من واجبات
قوية بهذا الامر وكان رجال حزبه يخبروه على الدوام بالجاري في المملكة فارسل الى الحكومة الشرف ونشرت جرايد حوادث الحكومة على انه لابد من جباية جمع نقود وعلت اوراق
المكسيكيه وكاتبهم عن عمده يعلن فيها نفسه انه مازال تحت قاعدة قانون سنة ١٨٢٤ بعد جرايدها بحض الامة على حدة الحرب قلبا ولسانا حتى صار لا يوجد عند الحكومة راي ما
الميلاد الماضي بعدم قيام ملوكية في مكسيكا وانه مستعد كما هي عادته لخدمة بلاده فلما في جباية نقود لازمة لمصاريف هذه الحرب الا ضبط املاك الكنيسة وبيعها وكان اصل
وصلت مكاتيبه الى مكسيكا وبلغ الحكومة الامريقية ذلك تدبرت في امرها وتفكرت ان وجود هذه الاملاك انه لما كانت الطوايف وارباب مذاهب الاديان المختلفة وفدت الى
الوحش لها تقوية سانطا انا في معارضة باريديس ورأت ان سانطا انا ليس على اسبانيا الجديدة من الدنيا القديمة شيدوا كنايس واديره وبيع وصوامع ومستشفيات
راي من يرغب وجود السلطنة في مكسيكا وانه كافة مخابرات الصلح لا يمكن تيسر الحصول فلا وكانت لهم شوكة ودولة كبيرة في المدة الاولى من الفتح في الاشغال اللازمة لتشييد
على النجاح فيها ما دام باريديس متقلد زمام الشوكة في مكسيكا وفي هذا الوقت كان وقيام حالة المحجرة وكان الطايفة الفرنسيسكانيين اليد الطولى ومعظم الشرف في تأييدهم
صنيع مكسيكا محصورا من قبل بحارة امريقية فاصدرت الحكومة الامريقية امرا الى عمدها ودولة اسبانيا وشوكتها على قواعد متينة ثابتة في الارض الجديدة وكانت تدبيراتهم و
تشرح فيه الى سانطا انا بالعود الى بلاده لو رغب العود وكان صدور هذا الامر قبل اعمالهم في غاية من الحجة ومن المعاملات مع الهنود حتى ادخلوهم في عقايد الديانة الجديدة
واقعة بالو التو وريساكا دولابالما ولابد وان صدوره كان عن رغبة من المالك واسس طوايف دور الوستات الطيبة في كافة انحاء المملكة محلات ومستشفيات
المتحدة في الفافات سلمية ثم تولد من هزيمة الجيش مرتان افتكار باريديس في ضرورة الرضى وباشروا هذه المحلات مع الحزم وكذا نشر الجزويت واليسوعيون العلم والتعليم
لزوم عود شهرة نفسه ثانيا فشرع بحزم رايه وشدة حكمه واوارشده في جمع رجال ونقود في مكسيكا واسسوا مدارس ومكاتب وحضوا الطوايف الواطنة على التهذيب والتعليم
وانه لابد له من توجهه لميدان الحرب بنفسه ومباشرة الحركات الحربية على اعداه فاما جمع وتربية عقلية في عقولهم واجتهد كل حزب من طوايف الديانة في نشر الاشتغال العايد فيه
النقود فكان مع غاية المشقة وجمع جيشا ضخما جرارا واستعد للسفر من العاصمة في يوم ٤ النفع عليه وورثت الاموال والثروات المكسيكية الى الكنايس والاديرة واستحوذت الاوقفة
يوليه فاعلن في نفس هذا اليوم محافظ ويراكروز انفسهم لجهة سانطا انا وانضم محافظ والقسس عليها وحبسوها في داخل صناديق الكنايس او صار رهنها وزخرفت بها المحاريب
مدينة مكسيكا الى هذا الاعلان وتركوا ابواب العاصمة مفتوحة وعقد فاريا س هذه ولما اشتبكت مكسيكا في هذا الحرب وصار لا طاقة لحكومتها على جباية نقود من اهلها لمصاريف
الثورة رجلا في طاقته وكان مشهورا بانه من حماة الوطن وكان في نايب الرياسة مع الحرب توجهت افكار الحكومة لمشروع اخذ هذه الزخارف ورفعها نقودا من اجل تنظيم الجيوش
الوزارة القديمة على الورق هذا الشغل وكانت معارضتهم على غير طايل ووقع القبض على واستعدادها للحركات الحربية فلما سمع القسس والاوقفة المداولات الجارية في الحكومة في
باريديس واودع في السجن ثم حصل الافراج عنه بعد قليل وخرج مطرودا من المملكة ولما وصلت هذا الشأن حصل عندهم الفزع والخوف وبذلوا ما عندهم من الشوكة والنفوذ في معارضتها
اخبار هذه الحوادث الى سانطا انا في هافانه اسرع في العود الى مكسيكا مع حاشية ونزل فقدحت جرايد الحكومة فيهم وعابتهم ونسبتهم لعدم محبتهم الوطن ووصفتهم انهم امروا وجود
في ويراكروز في ١٦ اوغسطوس من ميناء مر من خط حصار البحارة الامريقية من دون السلطنة في المملكة واعترت ارتباكات القسس ومعاداتهم في الزيادة في الحظر والشدة
سوال او بطو في حركته ومن المحتمل انه كان قرر عدم منع لمشروعات وجود السلطنة حتى لا يعلم ما كان هذا بغير سبب لان القسس ولو كانوا يخافون ويكرهون اهل امريقا
في مكسيكا التي كان على رايها باريديس وكذا ما كانت ترغبه المالك المتحدة وادى فترة الشمالية لما هم عليه من البدع والشعبدة وكانوا الد الاعداء اليهم فكانوا لذلك يخافون
وطاقته لتمام هذه الاشغال ولما نزل في ويراكروز اعتزل بنفسه وانتظار ما يؤول ويكرهون زيارة هؤلاء لهم املاكهم وكانت الكنيسة في مكسيكا تميل بكليتها لوجود سلطنة
اليه نهاية نتيجة الاحوال وارسل المحالفين له معتمدين عنده الى العاصمة من اجل المخابرة في مادة وتشييد دولة ملوكية لا جمهورية تكون مكسيكا محكومة بها ومع ما وقع من معاداة القسس
تقلده زمام الاحكام واعلن الاهالي الايالات واحدة بعد الاخرى عزمها ورغبتها نحو سانطا انا والاوقفة في المداخلة على املاك الكنيسة فانه حصل السعي والاجتهاد في تنفيذ مفعول
وفي هذا الوقت اجتهد كل صاحب قوة وعزم في جمع نقود وعساكر وقرب سانطا انا في سفره امر لا يخل ضبط املاك الكنيسة وطلبت الحكومة توزيع مبلغ مقداره ٢٠٠٠٠٠٠٠ ريال
الى العاصمة فقابلته الحكومة الوقتية وقدمت له مقاليد الشوكة العمومية وكانوا على وجل امريقي على املاك القسس واصدرت اوراق حوالات بهذا المبلغ على كافة طوايف الاوقفة
من ان سانطا انا له رغبة في استخدام بلاده جميعا في الجيش من اجل تأييد سلطنته فقال لهم الموجودة في المملكة الا ان القسس ما كان لهم من طاقة في الواقع على دفع مثل هذا المبلغ في
انه

الحال حتى ولو كان عندهم ميل او رغبة فى دفعه فتوسلوا فى طلب المهلة وفى اثناء
مدة المهلة توقف القسس وخدمة الدين على عدم تنفيذ هذه الاوامر فى مجلس المملكة
ثم صدرت لائحة فى شهر يناير سنة ١٨٤٧ بعد الميلاد ببيع الاملاك وقف الكنيسة
بمبلغ قيمته خمسة عشر مليون دولار من اجل عدة الحرب الملى الجارية مع الممالك المتحدة
وصممت الحكومة على تنفيذ هذا الامر حتى ضبطت اصدارات وارهقت السجون بما
ماوقع منه من هياج وثورة فى المدينة وكانت تسجيه سببا فى احداث الهياج والتزمت القسس
على كونها تجرى اشغالها تحت الستر وما صار ضبطه من املاك الكنيسة او رهنه صعب
فقدوه لان القسس صيرت حالة كل شخص فوق الحكومة على بيع املاك الكنيسة خطيرة
غير مأمونة ومن اجل ذلك ما جمعت الحكومة من املاك الكنيسة الا نقودا زهيدة
فى مجلس المملكة مناقضات فى تخفيف امر اللائحة ثم حصل الهياج بين اربابه وتركوا الاعمال
تجرى مجراها فى جمع النقود اللازمة ٦ على قدر امكانها وما فى طاقتها وكانت هذه
جمع الاموال الكثيرة التى كانت محصورة فى املاك الكنيسة ولما نزل الجنرال شقوط
بعسكره فى يوم ٢٢ مارث على سواحل ثغر مدينة ويرا كروز شرع فى الضرب المتواتر
عليها وما كان يوجد فى المدينة فى اثناء الهجوم الا ذخائر ومؤن قليلة جدا وكان حاكم
هذه الجهة اجتهد فى جلب الذخائر اليها فى المدة القليلة التى كانت بين ظهور مراكب
الامريقيين فى مياه ويرا كروز الى حد النزول الا انه صوبه ما كان له تاثير فى اوسط
الهياج الذى كان قائما فى داخل المجلس فى العاصمة وحول الجنرال مونيس محافظ المدينة
مع همة وشجاعة وحزم رأى على الموافقة على قدر طاقته متوكلا فى امره على معاضدة
ففقه بموسم ريح السموم الذى يهب فى مبادى فصل الربيع وتتولد منه العلل والامراض
فى نواحى ويرا كروز زيادة على كل شى يؤمله فى شان ارسال عساكر من اجل خلوص المدينة
وفى اليوم الذى احاط فيه الجنرال وانفيلد سقوط بالمدينة طلب شجيح فارسل الاكبر
حاكم المدينة جوابا عاليا رافضا قبول طلبه وانه يجرى اجراءاته حسبما يختار بكل طاقته
يجدها صالحة عنده فمن ثم شرع الجنرال سقوط بالضرب المتواتر على المدينة واستمر
نزول القنابر والمقذوفات النارية يصب فوق المدينة اربعة ايام متوالية واخذ الفتح
حدة والشدة زيادة كل يوم فى داخل المدينة وازدحم الاهالى والسكان من الوصف
فى الجهة الشمالية من المدينة لحماية انفسهم وصيح الجنرال سقوط حصار المدينة حتى اشتد
الازمة فى داخلها وازدحم جموع الفقرا الذين كانوا لا يملكون شيأ لحياة انفسهم فى
الشوارع يلتقطون القوت الضرورى ساقطين على الارض امام نيران الامريقيين ولكن
النسا والاطفال الذين ما كانوا على سلامة حتى فى اماكنهم ولبثت شدة الحصار ومقدار
المقذوفات النارية على المدينة اثنى عشرة يوما وفى يوم ٢٨ سلمت المدينة من شدة
ما كان حائفا لاهل الكرب ورخص للعساكر المكسيكية بالخروج من المدينة بشرف الحرب الى
ميدان سلموا فيه اسلحتهم ووزعوا بيرقهم وتوجهوا كحال السبيلهم وضمن الجنرال وانفيلد
سقوط لاهل مدينة ويرا كروز حقوقهم المدنية والدينية ودخلت العساكر الامريقية
المدينة باحرمن الجنرال وورثت واستحوذوا عليها وعلى قلعة صان يوان دو علوا
المجاورة لها وبهذه الغلبة استحوذ الجنرال سقوط على قاعدة اسس حركاته فى الزحف
على مدينة مكسيكا ووقوع الهول والرعبه فى قلوب الامة المكسيكية ثم ان سانطه آنا
الذى كان متقلدا فى هذا الوقت زمام رياسة الجمهورية ترك الاعمال الادارية فى يدى
الحاكم فارياس نائب الرياسة واسرع الى هزيمة انغوسطوره لمقابلة الجيش الامريقانى
الامريقانى تحت قيادة الجنرال سقوط فالتقاه بين جالابا وويرا كروز وانهزم
سانطه آنا هزيمة جديدة فى نواحى سيرو غوردو وهرب ناجيا بنفسه الى عوريزابا
واجتهد فى جمع جيش جديد لان جميع عساكره قد تشتت وما بقى شى يصد العدو ويمنعه عن
العاصمة وزحف الامريقانيون رويدا رويدا محتلين الاراضى والبلاد كلما تقدموا نحو
مدينة مكسيكا ووصل سانطه آنا الى مدينة بيوبلا الملوكية فى الاول مع جموع العساكر
التى جمعها فى نواحى عوريزابا فوجد اهل بيوبلا فى خلاف عليه فاجتهد فى ادخال الحمية
الوطنية فى قلوبهم وقال لهم مع اللطف واللين ان فيهم الطاقة الكافية للمحاربة لو رغبوا
جيرانهم كانوا من قبل ثلاث سنوات مضت هزموه وكسروا عساكره واتخذ سانطه آنا
لنفسه وعسكره معسكرا فى خارج المدينة وتحت قيادته ١٠٠٠ نفس ومع ما حصل من السعى

السعى والاجتهاد من سانطه آنا مع اهل بيوبلا الملوكية والقاه عليهم عدة خطب حث بها هممهم
على حماية مدينتهم فان الجيش الامريقى توجه نحوها من دون وقوع ادنى مقاومة وتقابل
وجوه المدينة مع الجنرال وورث خارج المدينة واتفقوا معه على شروط وعهود فيها تحفظ
انفسهم ومصالحهم وعند ما وصل العساكر الامريقية بيوبلا عسكروا اولا فى ميدان
ماتيورث وصففوا اسلحتهم فيه وافردوا راحتهم وقصر الليل بهم فى الكشف تحت انصباب
المطر على رؤوسهم وحصل لهم التعب والضيق الشديد وصاروا فى هيئة قبيحة من الوساخة وتوقف
حالهم عند اهل بيوبلا موقع الاستغراب والاندهال مما راوا وشاهدوا من حالهم
الرثة الغثة وساخة ملبوسهم واحتقروا حالة المقاتلين المهولين الذين غاروا على بلادهم
والحاصل ان بعض اهل بيوبلا له حماية نفس من الشجعان فيهم الطاقة الكافية على قطع هولاء
العساكر وما رجعهم عن هذه الحالة الموجودين عليها فى الميدان الوان السعى فى ذلك ما حصل
واحتل العساكر الامريقية مدينة بيوبلا الملوكية مع السرعة الا ان الاهالى ما كانوا
على نية صادقة معهم واحتل قلعة لوريطو الواقعة على جبل جاد الوبى القايد الامريقى
مع فرقة من عساكره وكان هذا الجبل مشهورا فى التسجيلات السنوية المكسيكية وكان متوقعا
فى سالف العصور بكنيسة الفرنسيس جاد الوبى وتصعد اليها الاحتفالات الدينية وتنزل
فى ايام الاعياد والمواسم المقدسة عند اهل مكسيكا وكانت مدينة بيوبلا طريقة المنظر
والشكل فانتهز العساكر الامريقية الفرصة فى اخذ راحتهم بضع ايام فى داخل هذه المدينة
الطريفة منتظرين وصول الجنرال سقوط والامدادات كافيا من اجل الزحف فى داخل المملكة
نحو العاصمة وعاد سانطه آنا الى مكسيكا فتقبل ميزة مع الشقاق والهياج بسبب ما حصل
والوقوع مع هزيمته فاجتهد فى عود قبول نفسه مرة ثانية عند الامة وبرهن انها من اجل تحسنها
على الوطن ولاه تنازله عن الرياسة فقررت الامة انتخاب رئيس جديد وحفظ المجلس عن وظيفته
العاصى الى اخر السنة الثالثة فلما تقلد زمام وظيفته شرع فى اشغال تحصين المدينة
بكل طاقته ونشر البديهى انها هى المحل الثانى والاخير لهجوم العدو وتقدم الجنرال طيلور بجيشه عن
السنة الرابعة الثالثة عندما رأى عدم وجود مدافع امامه وقام الجنرال سقوط عن مدينة بيوبلا
الفتح الملوكية زاحفا على العاصمة فاشتعلت نيران محبة الوطن فى رؤوس المكسيكيين من اهل
الوصف المدافعين عن المدينة ووردت عساكر الامداد من كافة مداين ولايات الجمهورية المكسيكية
حتى اشتد وكل ارسل الافواه النارية والاسلحة والعساكر اللازمة لحماية العاصمة وفى اخر شهر
فى يونية تواجد تحت قيادة المدافع المكسيكى سانطه آنا قوة تشرف على ٣٠٠٠٥ نفس
وبحوزته خمسة نارية وانقطع الشقاق والجدال والثوران برهة من الزمن وفى مثل
المدينة والحماسة فى رؤوس المكسيكيين متحققين ان هذه الحرب الاخيرة لابد وان يكونوا فيه
على نجاح تام وانه لابد من وقوع الهزيمة على العساكر الامريقية عند قربهم من ابواب
العاصمة وفى اول اوغسطوس زحف الجيش الامريقى من بيوبلا ولما قرب من العاصمة مع
طريق واقعة فى الجهة الجنوبية من بحيرة شالكو عسكر خارج العاصمة فلما علم سانطه آنا
بهذه الحركة اجتهد فى استحكام قنطرة وكنيسة شوروبوسكو الواقعة على اربعة اميال
فى الجهة الجنوبية من المدينة وامر بتشغيل حاجز او مانع فى الطريق التى لابد من عبور
الجيش منها وباشر العسكر المعينين فى تلك الجهة فى تشغيله حتى افاموه ولما وصل الجنرال
وورث شغلهم فى هدمه وتسويته كما اقاموه وما كان عند هولاء الوطنيين الزلو لابين
المقاتلين فرق لا كثير ولا قليل بين احد الجيشين والاهم فهربوا الحاجز مع السرعة كما
اقاموه بسرعة وفى ١٨ اوغسطوس كانت واقعة شوروبوسكو واقع فيها المكسيكيون
مع النبى عدا اسوانه رهة كان وقع فى اب التهم فان الامريقانيين انتصروا وتغلبوا على
مدينة شوروبوسكو واسروا ما بقى فيها على قيد الحياة من المكسيكيين وقتل فى هذه
الواقعة اغلب شجعان المكسيكيين واهرت القوى الهاجمة فى حد يقرب خطوط الحصار
عن العاصمة ثم حصلت مشاركة قليلة بعد واقعة شوروبوسكو ثم عادت المحاربة ثانيا فى
نواحى مولينو دوليرى قرية صغيرة واقعة تحت نيران المدافع الكبيرة العيار لقلعة شابولتبيك
شابولتبيق اى تل الجراد وكان بلغ الجنرال سقوط ان فيها سبك لصب المهمات الحربية وانه
جارى نزول النواقيس الموجودة فى المدينة وحكها من مخلوث وجدها وصبها اجزاء نارية
فى تلك الجهة فوجه الجنرال سقوط الفعالة اليها وامر بالهجوم عليها فى ٨ سبتمبره

واقعة شوروبوسكو
واقعة مولينو

٢٨٤

وتغلب عليها من بعد مدافعة شديدة وصار الامريكان ينوون في هذه الحالة تحت بيزان اشجار
شابولطبيق وسلط المكسيكيون بيزان الاقواه النارية الموجودة في تلك القلعة على الامريكيين
من دون انقطاع في مدة حصول الواقعة وكان المكسيكيون مزاعمون ان المدينة لا يمكن التغلب
عليها ما دامت قلعة شابولطبيق حاكمة عليها وفي ١٣ سبتمبر هجم الامريكيون الى هذه
القلعة وتغلبوا عليها وكان الجنرال براڤو هو المحافظ فيها وسانطا انا في جهات اخرى
معرضة للهجومات اخرى وكان التغلب على قلعة شابولطبيق نهاية الحرب علاوة لان بعدها
بقليل احتل الامريكيون المدينة ولحد هذا الوقت مازالت المخابرات كانت جارية للاطرفين
الحكومة الامريكية في عقد الصلح الى ان انتهى امرها في هذا الوقت وفي ٢ فبراير سنة ١٨٤٨
بعد الميلاد عقدت معاهدة تعرف بمعاهدة جادالوب هيدالجو على اسم قرية صغيرة في ضواحي
المدينة وحصل التوقيع عليها واستلمت مكسيكا خمسة عشر مليون دولار اى ريال امريكي فيه
نقود بضائع وما حضرته من اراضى كاليفورنيا ومكسيكا الجديدة وطكساس وقسم من اعلى
في كواهيلا والاتفاق على ان مجرى النهر الكبير هو الحد الفاصل بين المملكتين على طول مجراه
ثم خط مستقيم موازى واصل من نهاية مجرى النهر الى صاف ويمر على ساحل كاليفورنيا
ويجرى دخول كاليفورنيا في حوزة الامريكانيين وجدوها مشحونة بمعادن الذهب
اصاب الناس في سنة ١٨٤٨ مرض الذهب الموجود في كاليفورنيا حتى هرعت اليها الناس
مهاجرين من كافة ايالات ممالك الاتحاد واقفرت الاراضى التي كانت غير معروفة ومهملة
عند المكسيكيين في سرعة النمو والتقدم حتى صارت اجل ايالة واهم ارض في ممالك الاتحاد
وصارت مدينة فرنسيسكو مدينة بحرية تجارية زاهرة من بعد ان كانت قرية صغيرة خاملة
عند المكسيكيين وكانت هذه نتيجة الحرب الذى كان المكسيكيون نظروا اليه بعين الاهمية
في مبادى الامر واجتهدوا في هياج على انفسهم ثم فيما بعده راوا انه حل بهم وقت اجبروا
فيه على التنازل عن مقدار وافر جدا من الاراضى من دون حصول ادنى رفض او مقاومة
الا انه من جهة اخرى كانت نتيجة هذا الحرب مفيدة وجليلة بما ان كاليفورنيا لو كان
استمر وجودها في حوزة المكسيكيين لكانت مازالت لحد الان باقية فقيرة دون كشف
وكانت مازالت اموالها وذهبها ومعادنها مدفونة في بطن ارضها وتركت المكسيكيون
مسئلة الحرب في غاية من الخزى والذلة والمسكنة مدا بهم حزينة واراضيهم شعرت مشنوق
على كل منهن وفي كل وادٍ فيها ومن المحتمل ايضا ان نتيجة الحرب كانت على فائدة كبيرة
لعموم المكسيك لانهم عرفوا من جهة عموم الوثاقة بشارة حيث جيوشهم وحزبهم
الذين كانوا يزعمون في انفسهم بالحزم في الحركات العسكرية من الذين فعله والدرجات
العالية في الحكومة ثم ظهر عليهم الخزى او الضعف في حماية المملكة وقت الحاجة في
هياج الحرب ومع كل هذا فان الامة اتفقت على شى عد الجيش وقواده وعلى الخصوص
العساكر الذين بذلوا نفوسهم في المدافعة عن العاصمة عندما بلغت الحرب منتهاها و
كانت عاقبة الحرب ايضا مشؤومة على سانطا انا فانه من بعد انجلاء الامريكيين من
مكسيكا حصل السعى في القبض على سانطا انا وبلغ الجنرال لوبيز من بعد عهده السبيل وطلب
الفارين منها بلغ خبر ان الجنرال سانطا انا موجود في طيهواكان على مسافة قريبة
من بيوبلو المعروفة حتى بعد ان سافر طول الليل نحو ذلك البلد يكون مع رجاله في النهار وسب
بالليل فلما صار على خمسة اميال من طيهواكان قابل عربة في نحو عشرة انفس او اثنى
عشر نفس مسلحين فاوقفهم فاخرجوا له تذكرة مرور عليها امضى القايد الامريكي فاخلا
سبيلهم وتركهم في طريقهم ووصل الجنرال لوبيز في وقت طلوع الفجر طيهواكان فوجدهم
عناية السرعة الا ان الطير الذى كان فيها حزن جدا حيث وطار عنهم لانه سانطا انا وقد
علم واحد من الذين كانوا في العربة وقابلهم لوبيز في الطريق واخبره بقرب العساكر
المرسولين لضبطه حتى تم نوا جدعته رحل في النجاة بنفسه وهرب مع كافة عائلته وترك
متاعه واثاثه نهبا لعسكر لوبيز وفي يوم جمع حفل التوقيع على معاهدة جادالوب هيدالجو
خرج سانطا انا لوزير حربية الممالك المتحدة وقايد جيوشها في مكسيكا منصوره في ترك
مكسيكا والبحث على مأوى في الممالك الاخرى الا جنبية ليقضى فيه ما بقى من ايام حياته
مع الامن والراحة فيسر له الحصول عليها في ارض مسقط رأسه فصدر له الامر الرفقة
حسب رغبته وتوجه الى جزيرة جامايكو وترك بلاده في اعز وسلامة الا ان ذلك ما كان
مؤبدا ومن بعد انجلاء الامريكانيين عاد السلم واستتب الامن والراحة واستحب الانتظام

والاشتغال

تاريخ امريقة

١٣

٢٨٥

والاشتغال وامتلات خزينة الحكومة بالنقود وشكرا لخمسة عشرة مليون دولار الذى استلمتها
مكسيكا من الممالك المتحدة فانها داوت بها جراحات الحرب ولما طرد سانطا انا من البلاد
خلفه في الحكومة الجنرال هيراره واستتبت الراحة في مكسيكا عدة شهور من بعد ما كانت البلاد
اهوال ومصاعب حروب داخلية وخارجية استمرت فوق اربع عشرون سنة وكان تعيين
هيراره رئيسا للجمهورية في يوم ٣ يونيه سنة ١٨٤٨ بعد الميلاد واستمر في مدة وظيفته
في الرياسة الى حد شهر يناير سنة ١٨٥١ بعد الميلاد ثم سلم زمام الاحكام لمن نقلوها من
بعده وكانت هذه اول مرة في تاريخ الجمهورية حصل فيها الانتخاب من دون وقوع شرارة
او عنف في اعمال الانتخاب وكانت ادارة هيراره في غاية من الاقتصاد والاستقامة وكذا
الذى جاء من بعده على كرسى رياسة الجمهورية الجنرال اريسطو فانه واظب على استمرار نظام
الجيش واصلاح احوال مالية المملكة وكانت هاتان الدرتان مصدورتان من احسن المدد
في تدبير اشغال الحكومة وجودة منهج السير في الوزارة ثم انه من قبل غلق مدة الجنرال
اريسطو حصل بالمكسيكيين مالهم القديمة وقاموا في هياج وطلعوا الارياف والزعازع
فلما راى رئيس الجمهورية نفسه غير مقبول في ادارته اعتزل في السر من العاصمة وعاد العقل
لوصله وسمع سانطا انا صدى صوت الهياج وهو بعيد فعاد الى المملكة مرة اخرى من
اجل نقلوه زمام السلطة في الامر والنهى المطلق الا ان مكسيكا كانت على حذر كبير من عدم
وخروجها مرة اخرى في احكام فوضى لا امل ولا رجا تحتها وكانت متسلطة فيها قبل حرب الحرب
الامريكى وعرف الطوائف العالية الغايرة الكبرى الغايرة عليهم من وجود الامن واستتباب
الراحة بينهم وظهر منهم رؤساء على طائفة تامة من قطع الطرق وشهوات الكثير من الذين
ما لهم سوى الهياج والاحكام المطلقة الاستبدادية وقاوموهم الى احسن الاحوال وابتدات
مدة الاصلاح والنظام ولولا ان هذا الاصلاح كان من بعد سفك دما كثيرا الا انه تولد
من هذا السفك نتائج اصلاحات محدودة وانفراجها مدة الهياج التى كانت حائقة
بالمملكة من اصعاد رئيس وعزل اخر وكانت اسباب ذلك ما حصل من عادة ضبط املاك
الكنيسة التى كان شرع في ضبطها في مدة حرب الممالك المتحدة حتى اتسع الخرق بين طوائف
المذاهب المختلفة من الكنيسة والذين كانوا يرغبون ضبط املاكها وانقسمت المملكة ما
اجل هذا الصدد الى حزبين استمرا نحو ان خمسين عاما في محاربات دموية تحت حرفين
سياسيين وما كان الحزب المضاد للقسس معارضا لهم في الديانة لان الحزب المعارض وكان
معروف بحزب الاحرار كان على تمسك اقوى من الديانة المسيحية وكانت هذه الاشكالات
خاصة فقط باملاك الكنايس وعقاراتها وظهر في هذا الوقت بنيطو جوارز
وكان اصله من الدم الوطنى النقى وقيل انه دم المنتظوماوبين كان جاريا في عروقه
ومهما كان من اصل هذا الرجل فان عائلته واهله كانت من طائفة الهنود الواطية جدا
وكانت في خدمة في قرية من اعمال ايالة اواخاكا فقراء الى حد جدا وقيل ان بنيطو
المذكور بلغ سن اثنى عشرة سنة وما كان له دراية بالقراة والكتابة فقدر الله ان
كفله الدون انطونيو سالا زار في عائلة غنية في اواخاكا ورباه وهذبه وفرضت
عليه النجابة وحاز العلم والمعرفة وتعلم القراة والكتابة وتقدم في دراسة القانون
والشرايع حتى ذاع صيته فيه وانتخب اول عضو في مجلس القوانين في اواخاكا ومن بعدها
اخذ في الصعود في الدرجات حتى صار قاضى القضاة في تلك الجهة وكان بوارز في مدة
الحرب مع الممالك المتحدة في العاصمة في مجلس المملكة وكان له الصوت الكبير القوى
المخصوص بالمباغ للمطلوبة لمدة الحرب من املاك الكنيسة ومن ثم كان العدو الالد
لطائفة حزب الكنيسة ولو انه كان على تمسك وتواضع في الديانة الكاثوليكية التي كان
الصون على تمسك كبير بها ثم نفى حاكما في اواخاكا واشتغل بانشاء مدارس وحكايات
من اجل تعليم الصور والساعين وتربيتهم في عقولهم وحصول المنفعة الكبيرة لابنا جنسه
مع ما كان عليه من حسن تدبيره الادارة والاقتصاد الكلى في المصاريف وكان نفى من
المملكة في مدة سلطنة سانطا انا ومكث في اورليان الجديدة حتى دارت دائرة الوقت
وجذبته من محل نفيه وتقلد وظيفة حاكم اواخاكا ثم من بعدها صار وزيرا الى رجية و
رئيس المحكمة العالية العدلية وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٥٧ بعد الميلاد سن المجلس قانونا جديدا
ذكر فيه ان السلطنة الملوكية الملية مكونة في ذات الامة المكسيكية واستصوب هيئة الحكومة

خيطو بوارز

والنواب والجمهورية والوزراء وان كل هيئة من هذه الهيئات حرة في نفسها والاحكام ا[...]
في صدورها وشرع في هذا القانون المدني عدة اصلاحات وتعديلات فتلقى الحزب الجم[هوري]
هذا القانون مع انشراح الصدر والقبول الا انه كان على غير رغبة عند القسس والجيش و
استمر واحد ابتدا نشره في منازعات من اجل عدم تنفيذه وحصل اضطراب وارتباكات كبيرة
واصدرت الروساء منشورات من عندها بالحرمان الكنائسي على حزب الاحرار والذين سنوا ا[لـ]
القانون ونشروه وغيرهم ممن كانوا لهم دخل فيه وفي مدة هذه الارتباكات والقلاقل كان
يوارز في وظيفة رياسة المحكمة العالية في عهد كومونفورط الرئيس الذي كان سلفه وا[...]
وصدر عليه الحكم بالنفي واخرج رغم انفه من المملكة وكان يوارز وحزبه في اشد الارتباك
والاهوال فكان هو في حزبه ومعاضدا له في تنفيذ قانون سنة ١٨٥٧ دوبلادو و
اورطيغه وطاراغوزه واخرين من الرجال المعول عليهم وفي حزب القسس كل من الجنرالين
ميرامون ومارکیز ومعظم روسا الجيش المنتظم وهاجت الارتباكات الداخلية وفي الاخير
سنة ١٨٦١ ضبط بنيطو يوارز مدينة مكسيكا وتقررت حكومة رياسته في كافة ا[لـ]
ايالات الجمهورية وكان اجل رئيس جمهوري في روس جمهورية مكسيكا وشرع في حكومته بعدة
اصلاحات نافعة من القانون المتقدم ذكره كانت جميع مقبولة عند جماهير الامة واخرج
عقود الزواج من الكنيسة وجعلها مدنية وابطل النذور والمحاكم والوزارات الكنائسية وضبط
املاك الكنيسة وكان مقدارها نصف الاراضي الموجودة في المملكة في الاستغلالات اللازمة
للمملكة ومن ثم انفك الارتباط التي كان موجودا بين الكنيسة والمملكة من عهد مدة الفتح ولو
ان هذه التعديلات كانت مرضية عند الامة الا انها كانت كما ذكرنا على غير رغبة بالطبع [لحزب]
الكنيسة وعول هذا الحزب على دمار وخراب حكومة يوارز باي حالة كانت ومهما حصل فيها [من]
كلفة المصاريف ومن المعلوم انه كان يحصل الظفر لحكومة يوارز ولولا القانون [...]
ماكانت تداخلت الدول الاجنبية في هذه المادة بوقائعها التي كانت غير منظورة الحصول
وكانت سببا في حصول مزعجات ومقرعات في الاعمال المكسيكية وما كان لا ضرورة ودخل
الاغراب في ادارة الامة المكسيكية حتى شكوا في الحقيقة ونفس الامر جزءا من تاريخ [...]
الهندي الواحد يرى وهو قاعد في خصه مرور المواكب والاحتفالات الملوكية واصوات
الاسلحة النارية وحاله ورايته بلا هذا وفي هذا الوقت طلبت اسبانيا وفرانسا وانكلتره

التداخل الفرنساوي

من الحكومة المكسيكية دفع مقدار عدة طلبات في شان خسائر حصلت لتبعتها في مكسيكا
ولما استحصلت على جواب كاف من حكومة يوارز فاتحت هؤلاء الدول في سنة ١٨٦١
اي من بعد مضي اربع سنوات من نشر قانون سنة ١٨٥٧ بتجريدة مؤلفة من عمارة بحرية
من طرف الثلاث دول المذكورة وظهرت هذه العمارة امام ثغر ويراكروز في ٨
ديسمبر من السنة المذكورة وفي هذه العمارة فرقة من العساكر الاسبانية وفرقة من
العساكر الفرنساوية وقليل من ملاحي العساكر الانكليزية وقيل انه في يناير وديسمبر من
سنة ١٨٦١ وردت قوة اسبانية تحت قيادة الجنرال بريم واحتلت ويراكروز وفي
شهر مايو سنة ١٨٦٢ وردت القوى الفرنساوية والانكليزية وكان المكوث والدول الا[...]
وقعت على معاهدة بينها في لوندره حصل الاتفاق فيها على ارسال هذه الحملة الثلاثية
الى مكسيكا من اجل طلب ضمانات وكفالات خاصة بسلامة رعاياها فيها ودفع المبالغ
التي اخذ صرح المكسيكيون في دفعها وقوع الاختلالات عندهم وصدر في حقها لا يتجاوز
دفع [...] وكانت هذه علة في ارسال الحملة واما امراسلها الحقيقي فكان خفيا تحت
سطح الارض ونقلت القوى المتحدة على ويراكروز مع غاية السهولة ثم رفعت كل عويزابا
وعقد روسا القوى فيها مجلسا للمخابرة مع حكومة يوارز فقرر يوارز بكفالة [...]
دفع المبالغ المطلوبة في اوقات معلومة محدودة على التدريج في وقت [...] حصول وارادت
الملكة ورصيفتها اسبانيا وانكلتره بهذا الاتفاق وسحب كل منهما عسكره في الحال و[...]
عساكر الدولتين المذكورتين من مكسيكا في شهر مايو سنة ١٨٦٢ وظلت العساكر الفر
نساوية من وراء انسحاب وكان الاعلان الذي صدر للمكسيكيين من طرف قواد هذه
الحملة الثلاثية ان وصولهم الى مكسيكا ووجودهم فيها ليس لغرض ولا لمقصد اخر خلاف
الفصل في المسئلة المبهمة التي نشأ منها وصولهم في شانها ولما حصل الاتفاق على الاصل
انسحب العساكر الانكليزية والاسبانية عند ما رأوا ان الارادة فيها اشكال وتداخل
واضطرب [...] حكوماتهم من هذا العمل [...] بالاستسلام واما السبب في بقاء العساكر
الفرنساوية في مكسيكا من بعد انسحاب العساكر الاسبانية والانكليزية فانه كان حصل
التصميم في ديوان سراية التولري في فرانسا تحت راي نابليون الثالث وعلى تنفيذه
واغتنام

واعترض من هرباء المكسيكيين الذين التجأوا بانفسهم في ديوان فرانسا نافرين وغضابين
آسفا من عقود الاعمال في ايدي حزب الاحرار في بلادهم تحت رياسة يوارز وكان من ضمن
هؤلاء المكسيكيين الموجودين في ديوان فرانسا غيطيارز وانسطاده رئيس الجمهورية
سابقا والميرامون واخرين من حزب القسس كانوا مضادين بالكلية وعلى غير رغبة من
وجود يوارز في رياسة الجمهورية وكانوا يرغبونه فوق كل شيء ان تكون مكسيكا تحت حكومة
سلطانية لا جمهورية وفي هذا الوقت كانت سلبت املاك كنيسة رئيسها فمكسيكا وعرض
في شان هذا السلب للبابا في رومه يدافع عنها وكان التصميم في سراية التولري انتخاب
برنس من احدى البيوت الملوكية في اوروبا وجلوسه على التخت الفارغ المتروك من عهد
تنازل اغسطين الاول في عاصمة الامبراطورات الاوطيغنة وكان سبب تلقي استطراده
من المملكة هو بخصوص مشروعه في هذا الامر فقبل نابليون الثالث هذه العروضات واعتد
في امال الرجال والنفوذ والشوكة التي تصورها في عقله من كونه يحجز ويصد حركات تقدم
الممالك المتحدة في الجهة الغربية من قارة امريقا الشمالية ويشيد مملكة في مكسيكا تكون مستقلة
اسما وتحت احكامه ويقوي بواسع التمكين فخر الامة الفرنساوية فكان هذا الوقت هو
المتوقع لرغبته الفرصة التي من سبب ان الممالك المتحدة كانت مشتبكة في حرب داخلي في ما كانوا
قد يسبب منه ضياع وصرف كافة ايراداتها وكانت حكومتها واشتغلوا على غير طاقة من جميع
النفقات لاجل صلح الاعمال في مكسيكا ونظم نابليون انه عند نجاح وفوز الممالك الغربية من
ممالك الاتحاد على الممالك الشمالية فلا يوجد حذر او خطر يتوقع حصوله من حقوق الممالك
المتحدة في هذه المادة وتولى الفرنساوية الذين دخلوا مكسيكا كل حزب الكنيسة [...] راي
هذا الحزب وجود العساكر الفرنساوية في مكسيكا سنحت له الفرصة الكبيرة في دمار حكم
يوارز وعزم على وضع مشروعه في موضع العمل مع انه كان مع درايته تامة من ان ذلك يكون
سببا في ضياع حرية بلادهم وشرعوا في دس الدسايس مع الفرنساوية الذين كان ظنهم اقل
من الدولتين الاخريين وصغروا امبراطوره فرانسا زيادة على ما كان عليه بقيام سلطنة
في مكسيكا بحيث تكون هذه المملكة من تبعة فرانسا ووعدوا باعانتهم المؤثرة الفعالة
في مقاومة ومضادة اهل بلادهم حتى تم رفض القايد الفرنساوي قبول التعديلات
التي رضيت بها انكلتره واسبانيا وفي ١٦ ابريل سنة ١٨٦٢ اعلنت فرانسا حربا على
مكسيكا وتقوى الجيش الفرنساوي من طرف حزب القسس بعساكر تحت قيادة الجنرال [...]
وورود العساكر والتقويات مع الرعية لرئيس الجمهورية والجيش على ترتيب جيش لصد الفرنساوية
ومعاضديهم وشرع الفرنساوية في الزحف في واسط المملكة تحت قيادة الجنرال لورنسيز وساروا
نحو مدينة بيوبلا الملائكة وكانت القوة المدافعة في بيوبلا لا تزيد عن ١٢٠٠٠ نفس
وكانت قليلة جدا بالنسبة لعساكر العدو الا ان ما حصل من شدة المدافعة عن المدينة
تحت رياسة الجنرال طاراغوزه كان اجل شيء وهزم الفرنساوية شر هزيمة وطردهم على
اعقابهم منقهرين نحو [...] وكانت هذه هي نصرة ٥ مارث التي يحتفل بها المكسيكيون
الى الآن ويوم عيد مخصوص ومع ما كانت عليه هذه الواقعة من عدم الاهمية في نفسها
الا ان تاثيرها كان شديدا جدا عند المكسيكيين وتقووا بها على المدافعة والمواظبة على
شجاعتهم وبث لهم في المدافعة عن بلادهم وفقد الامن واستتباب الراحة الذي كان
[...] الصنوبر وحداينهم من مدة بضع سنين جنا جنه وطار غرفها وسمعوا مرة اخرى
اصوات المدافع والمنارة الشلوح وعادت الارتباكات القديمة كما كانت وما كان
[...] ومن بعد ان تقهقر الجيش الفرنساوي من بيوبلا الملائكة مع
الجنرال لورنسيز عسكر في عويزابا وصار تحت المراقبة الكبيرة الدافعة من عساكر الجنرال
طاراغوزه وعسكرت فرقة مؤلفة من اربعة الاف او خمسة الاف [...] من المكسيكيين
في جبل ستيرا بوريغا وكان هذا الجبل حاكما ومطلا على عويزابا وكان المكسيكيون يرجون
من قوة الضرب المتوالي على الفرنساوية وصارت حالة الفرنساوية في داخل المدينة تأخذ
في الضيق والشدة يوما فيوما وقلت من عندهم المؤنات وازعجهم اشراف عدوهم
عليهم فراى واحد من صغار الضباط امرأة مكسيكية تصعد كل يوم في طريق منحدرا حاملة على
راسها بلاص مملوء من المياه وتذهب به للجيش المكسيكي فتبعها في السر وعرف الطريق
الموصل للمكسيكيين وطلب رخصة من رئيسه باجتهاده في طرد العدو من هذا الموقع فاذن له
وتسلق مع مائتين وخمسين عسكري مع غاية الاحتراز الطريق الذي عرفه من امرأة المكسيكية

في ظلام الليل ولما صعد فوق سطح الجبل صرخوا صراخ الهجوم فتوهم المكسيكيون ان كافة الجيش الفرنساوي سطى عليهم وقاموا فزعين مرعوبين من نومهم وانهزموا مع غاية السهولة وذكر الفرنساويون انهم قتلوا ٢٠٠ نفس وواحد جنرال وثلاث امراء الايات واثنا ما قايمقام من المكسيكيين واخذوا اسلحتهم وما كان تحت ايديهم في معسكرهم والذين هربوا على قيد الحياة بددوا في سفوح الوديان وبطون الجبال وفي سنة ١٨٦٣ وردت عساكر جديدة من فرانسا وتقوى الجيش الفرنساوي تحت قيادة المارشال فوري حتى صار مؤلفا من اربعين الف نفس واما عدد العساكر المكسيكية فكان لا يحصى لكثرة لان عددهم اخذ في الزيادة عندما عرفوا اصل موضوع المشروع وصارت مدينة بيوبلا ميدانا للحرب مرة ثانية وكانت تحت محافظة الجنرال اورطيغة المكسيكي فدافع عنها مدة شهران مدافعة كبيرة وحافظ عليها مع الشدة والعناد الا ان المؤونات نفدت في داخلها وضبط الفرنساويون تحت قيادة المارشال بازين حملة من المؤن والذخاير كانت مرسولة لها تحت قيادة الجنرال كومنفورط وفي ١٧ مايو سلمت المدينة للفرنساوية وزحفوا نحو العاصمة فتركها المكسيكيون وانسحب يوارز الى الجهة الشمالية و اقام مع حكومته في مدينة سان لويز دو بوطوسي وما تنازل مطلقا عن وظيفته في مدة التداخل الفرنساوي واستمر طول هذه المدة عند المكسيكيين وعند حكومة الولايات المتحدة انه هو رئيس الجمهورية التي ما زالت قايمة على قدمها الى الان وحصل للفرنساوية عدة مظفرات اخرى وفي ١٠ يونيه سنة ١٨٦٣ دخلوا مدينة مكسيكا مع الظفر وشرع الفرنساوية وحزب الكنيسة في هذا الوقت في ترتيب حكومتهم وفي ٢٢ يونيه رتبوا نيابة وفي ٨ يوليه رتبوا مجلسا من الوجوه من اجل سن القوانين والتعديلات اللازمة لطبيعة الحكومة المستقبلة في مكسيكا وفي ١٠ نشر هذا المجلس منشورا يعلق فيه صيرورة مكسيكا سلطنة وراثية تحت حكومة امبراطور روماني كاثوليكي الدين

انتخاب الارشيدوق مكسيميليان امبراطورا لمكسيكا

وفي اثناء المدة المتقدمة انتخب نابليون الثالث فردينند مكسيميليان يوسف ارشيدوق اوستريا من بيت هابسبورغ لورين وعرض عليه في السر جعله امبراطورا لمكسيكا وكان اخو الامبراطور المتسلطن في الوقت في اوستريا ومن ذرية البيت الملوكي لشارل الخامس صاحب جرمانيا والاول لاسبانيا وكان مولد مكسيميليان في سنة ١٨٣٢ بعد الميلاد وفي سنة ١٨٥٧ تزوج كارلوطة ماريه اماليا ابنة ملك بلجيكا وكان هذان الشابان (كان سن مكسيميليان اقل من ثلاثين سنة) في سراية ميرامار بالقرب من تريستة في ارغد عيشة واهنى حياة وتلقوا فرحا معروضات النايبين من المكسيكيين فاستمر الارشيدوق مدة شهور مترددا في امر تلقي في قبوله هذا العرض واخيرا وصل الحكم في قبوله التاج المكسيكي الذي عرض عليه على شرط ان فرانسا وانكلتره تكفلاه باي حالة كانت في توطيد شوكته وحماية دولته برا وبحرا الا ان انكلتره كانت كما ذكرنا سحبت نفسها من المعاهدة مع اسبانيا بالنظر لشرف صالحها وان الممالك المتحدة ما انتظرت هذا المشروع بعين عدم الموافقة و وتوقعا من ان امبراطور الفرنساوية [illegible] ولما قبل مكسيميليان التاج المكسيكي تنازل عن كل طلب له في تخت اوستريا في وقت موت اخوه الامبراطور فرنسيس يوسف وزار زيارة ودية كلا من ملك فرانسا وانكلتره وبلجيكا والبابا في روما ودعى له البابا بدعوات خيرية وبارك له في دولته وسافر الى مكسيكا في شهر ابريل سنة ١٨٦٤ بعد الميلاد وفي ٢٨ مايو وصل الملكان الجديدان في ثغر ويراكروز على حسب اغراض وزارة التويلري وصدرا الى جهة ما شرعت فيه هذه الوزارة (مكسيميليان وقرينته) بتجار المدينة مع غاية الكسوف والبرود وكانت الف كراهية فرنساوية تحت رياسة الامبراطور نابليون الثالث [illegible] وصفوا الذين صحبوهما [illegible] والرهبان [illegible] جموع المتفرجين [illegible] بعد ان مكث مكسيميليان وقرينته في ويراكروز برهة من الزمن توجها في طريق سفرهما الى العاصمة في ازدحام من الجنود وملاقاة مع الحبية والحماسة من حزب الكنيسة ومنع حزب الملوكي من تحت الارض في الحال ما تلقاها [illegible] عرفا طريقة لتوطيد هذا القبول وجعلا له قواعد ثابتة قوية لكانا ابقيا لانفسهما مملكة قوية في قلوب الامة القاطنة على سطح سهل انهواك الا ان مكسيميليان هيأ صورة الملوكي على قاعدة الحكم الاستبدادي الذي كان جاريا في القرون الوسطى وما وقف على حد

حد جاذبية محبة الامة المكسيكية لنفسه في مبادي امره بل زعم ان هذه المحبة معروضة اليه من صميم قلوب اهلها وفي الواقع فانه ما وصل الى هذه الدرجة الا بعد ان ناداه حزب هذه الامة المكسيكية وكانت قعقعة هذا الصوت مع الاشمئزاز والاكراه من جهة جموع حزب الكنيسة في مرضاة طلبه ومع هذا فان هيئته وفخره الملوكي والصفات الجاذبة الموجودة في كارلوطة قرينته جذبت اليه القلوب مدة من الزمن واستقبلت الامة له بموكب مفتخر في العاصمة ونصبت بواكي الزينة وعقود الزخرفة في المخارج والمنافذ والشوارع المشهورة في المدينة وعلى الخصوص في مدينتي سان فرنسيسكو وبلاطيروس فانه علق في شوارعها بيارق واعلام ورايات مختلف الالوان وازهار ورياحين واصطفت الشعوب والعساكر لابسين افخر ملابسهم في طول الطريق التي مرت منها العربة المكشوفة الراكب فيها مكسيميليان وقرينته وكان حولها ضباط المملكة والكثير من الموظفين في الوظايف العمومية واشخاص من الاشراف والاعيان والوجوه وازدحمت عند مرورهما الطرق والشوارع وبلكونات الاماكن والمنازل بالمتفرجين وكان مكسيميليان مصحوبا في موكبه بزحام من اتباعه وحواشيه وخفره وجلب معه كافة ما يلزم من امتعة واثاثات للقيام في مملكة جديدة اعدت له منح الله فخرها وحكومتها عليه وما زال في مواكبه واحتفالاته في طريق سفره من ويراكروز حتى دخلها الدخول العام الرسمي في مدينة مكسيكا في ١٢ يونيه سنة ١٨٦٤ بعد الميلاد ولما وصل مكسيميليان وقرينته الى مقر ملكهما شرعا في ترتيب حكومتهما وكان احد الاعمال الاولية التي اجراها انه كان فاقد الاولاد فتبنى ابن الامبراطور ايطوربيد وجعله الوارث من بعده لتخت المملكة وكلف نفسه مع الحزم بمحاولات بجعل في مكسيكا حكومة طيبة منتظمة القانون ومن المحتمل انه كان فيه الطاقة الكافية على علو درجة تحتمه وتتميم الاصلاحات والاشغال التي ما امكن لغيره ممن سبقه من الحكام اتمامها لو ما في بلده وعارضه في مبادي امره كراهة حزب الجمهورية او الحزب الوطني وتولد من خيبة عود الاملاك المضبوطة من طرف الكنيسة الى الكنيسة وتجديد الاتصال وربط العلاقات القديمة بين الحكومة والكنيسة عداوة معاصرة احزابه وصار مرتبطا على تحته فقط بوجود الجيش الفرنساوي في مكسيكا وكان نابليون الثالث دفع من خصوص كافة ما كان على مكسيميليان وقرينته من كافة الديون التي كانت عليهما في اوروبا وورثت الجيش الفرنساوي لمجانيتها وحماية عرشها ومن ثم لما وصل مكسيميليان وجد امة مستعدة لاجره ورضى في كل ما يكون على رغبته وانشراح صدره وعين المارشال بازين رئيس الاعمال العسكرية فاشتغل بفتح المعامل وترميم واصلاح التحصينات التي كانت خصصت في وقت حرب الممالك المتحدة وعند وصول بازين وجد حالة الطوبجية على غير انتظام بالكلية فاعاد مؤلفها وولي الى حالتها الاولى واصلح مسلكها واعاد اشغالها لتجهيز الاسلحة والمواد الحربية وسبك المدافع اللازمة للمملكة وطرد العساكر الامبراطورية يوارز وحكومته وحزبه وكل من انتمى اليه على التدريج الى الجهات الشمالية وكان نابليون وعد بان العساكر الفرنساوية يلزم ان تحتل مكسيكا ست سنوات مع مكسيميليان او الى مدة غير مقررة الى حتى يصل جيشه الى درجة يكون فيها صالح للمحافظة على امبراطوريته ومن ثم اشتغل بازين بترتيب الجيش ناظرا بعينه الى يوم بعيد يحتاج الامر فيه هذا الجيش وفي هذا الاثناء شرع مكسيميليان في الحكم حسب مقتضيات شهامة وعظم امبراطوريته ورجاء سلطته وعلى حسب ما سمح له حدود سلطة استبداده وشرع في جذب قلوب ومحبة الحزب المضموم الى يوارز مؤملا في فكره ان هذا الرئيس الوطني الموصوف في وسط امة نصف متمدنة صار طرده من طريق ميدانه وانه يمكن له باسهل شغل استبدال حكومة يوارز الركيكة الخ بحكومة مؤسسة على ارا ثابتة القواعد عرشها محبة القانون والنظام ومن ثم لم يلتفت لقانون الانتظام المسنون الذي سنه مجلس مكسيكا في سنة ١٨٥٧ وشرع في وضع نظامات وتشريع كافة مواد الاحكام والاعمال على غرض ان مكسيكا ما زالت كانت موصوفة بحالتها الطبيعية التي خلقت عليها واشتغل بالاشغال الخصوصية بترتيب خطوط التلغرافات وانشاء السكك الحديدية واشغال اخرى من اجل تحسين المملكة مع عدم مبالاته بكثرة مصاريفها وكان من جملة هذه الاشغال الكثيرة المصاريف عود السراية القديمة التي كانت قائمة على تل الجبل اي شابولطيبق وكانت خربت وتدرست من عهد هجوم الامريكانيين ولما نظر مكسيميليان وقرينته لهذا الموقع الجميل حكما بان هذه الجهة هي التي تكون مقر مقامهما واختاراه دون ما عدى اي موقع في ارضها لانها ابهج بانشراح صدر ورغبة وكانت هذه حالة افكار ملوك

الا ظليطيين الذين كانوا نزهوا انفسهم مدة من الزمن تحت ظلال اشجار هذا الشق وكذا
افكار واحد من عمال الاسبانيين كان اسم جالوز واعاد مكسميليان بنا السراية وكانت
تلك السراية مبنية فوق علوة مرتفعة بقدر مائتين قدم فوق سطح الوادي يتوصل اليها من
اسفل الوادي بطريق تحت ظلال اشجار ضخمة من السرو واصل الى سطح من الارض مبني عليه
الدور الاسفل للسراية المعد لطائفة العسكرية ومحصول ما تقدم لبنا السراية وما كان بناء
هذه السراية مشتمل على محلات ظريفة من ايوانات وقيعان كبيرة وصغيرة فقط بل و
مفروش علوها في زينة جلبت لذلك من اسفل الوادي بساتين معلقة وحدائق زاهرة وخلايا
وطرف وعشايات تحت قبور محمولة على اعمدة من المرمر مزينة باصناف النباتات من ازهار
والعشبيات واجناس الورد والاعشاب المؤاودة ويكشف الواقف فيها المنظر الواسع
الرحيب لجبال البركانية والمسافة الكاينة بينها وحليت مكسيميليان الامتعة والاثاثات
التي زين بها سرايته من الاثاثات والامتعة الفرنساوية المختصة بالذهب وسلوك القصب
الواقعة لمنافذ وادي مكسيكا وكان على الدوام في هذه السراية مواسم الاعياد والاحتفال
وتناول الاطعمة والمشروبات وكل هيئة من الافراح واللذات الدنيوية وتحققت الانظار
الثابتة بحارها واشبابها وصارت هي مركز دايرة سرايتها واستمرت المملكة الجديدة مدة ما
في عيشة هنية وراحة واحية خالية من سحب غمام الغوايل وتبدلت حالة المدينة بمنظر
جديد وامتلأت المدينة بالملابس الظريفة على شكل الفرنساوية وصار للاعمال والاشغال
هيئة جديدة من تجار الاغراب الذين هرعوا الى المدينة من كل جهة وكل صنف من اصناف
الزخرفة المطلوبة لسراية مكسيميليان واظهر العايلات الغنية في العاصمة ثروتهم و
احوالهم وافتخروا على بعضهم في الزخرفة في مساكنهم وتسابقوا في ميدان الرفاهة ولذة
العيشة مع بعضهم ومع بعد جملة سنين كانوا فيها في شقاق وقلقلة وارتباك من لزوم
الاعمال التي اوجدها مكسيميليان في المملكة حياة جديدة وفوز ونجاح في العاصمة غير ان
هذا المنظر هو المنظر والزخرفة والرفاهية ما كانت الا عند العايلات الغنية من
الوصل من الامة وما قامت علامات الا صلاح في المملكة لان الطوايف المتوسطة
ما كانوا مبشرين على الحصول على معاشهم الا بشق الانفس زيادة عما كانوا عليه من قبل
وجود هذه الاحوال الجديدة فنفر الفقرا ودعوا عند ما راوا هذا التمتع والزينة
الكريمة التي مالهم فيها من حظ وكانت كارلوطه تبذل الصدقات والاحسانات
من يد مفتوحة من سعادة كيس مركزها التي هي فيه وما كان بذلها لتصغير اولتفريق
من الاغراض حتى تم ما كان لها تاثير على الفوز العام وكانت هذه الاحسانات في
الواقع وفي نفس الامر من كيس الحاصل لها ولزوجها وهو امبراطور الفرنساوية فانه اعد
لها الاموال حتى اسرفت كارلوطه في البذل والتبذير وحصلت المخابرة في قرض اين
كبير من حكومة مكسيكا في سنة ١٨٦٤ في باريس ولوندره وصار يتذير هذا القرض
وعضض ربحه على الامة المكسيكية وما حلفته من حذره وكانت المدائن والايالات
المنعزلة المكسيكية سمحت مع وجود العجلة الف كرمكسيميليان وربت في كل مدينة مشهورة
قوة قليلة من الف كرالا جنبية محافظين فيها على توطيد سلطنته ونشر في المملكة القانون
والحكم العسكري خوفا من عهود عود الجمهورية وما هو واقع من الاحزاب المتحزبة في
امر الحرية واسبابها واخذوا الطرق والسبل والقرى الصغيرة وكانوا دايما في ملاحم
ومناوشات وحروب مع العساكر الامبراطورية وما كان عند مكسيميليان ادنى حيلة لرد
من هذه الاشيا وغرق في لهوه وبحر زهوه وسكر طربه وترك الجيش في يد بازين
والحكومة في ايدي الوزرا وبقال ان ما حصل في مكسيكا ابدا مجد ولا فخر ولا ظفر
بلغت فيه اوج سعادة فيها الترف في المعيشة مثل ما حصل فيها في المدة القصيرة
للتاج الفرنساوي ثم انه اوان انتها الوقت الذي كانت فيه هذه الزخارف والتنعم
بالنعم الجزيلة مخيمة على جو سطح الهوى وزوال ايام المسرات وذلك ان الحرب الداخلي
الذي كان هائجا في الممالك المتحدة انتهى امره وصار الحكومة واشنطون فضا توجه فيه
افكارها والتفاتها نحو الاعمال الداخلية عنها وبرايا وعلى ذلك فانه الحرب الداخلي
ترك فيها جيش مؤلف من عساكر على غاية من المهارة والتدريب في الحركات العسكرية و
خزاينة مملوءة بالنقود وما كانت عليه من وفرة صرفها المصاريف في الحروب الى قطع
الدمدمة فكتب وزير خارجية الممالك المتحدة في ١٧ ابريل سنة ١٨٦٤ الى سفير الممالك
المتحدة في باريس مكتوبا قال فيه سيدي مرسول اليكم من هذا الطرف نسخة القرار الذي

الذي تقرر باتفاق الاراء في مجلس النواب في يوم ٤ من الشهر تاريخه المشتمل على معارضة
وحجة ارباب هذا المجلس لكل قرار مشتمل على قيام سلطنة في مكسيكا وهذا القرار لا يحول
مبين فيه افكار رؤوس امة الممالك المتحدة مع جمع كافة اراها في جامعة واحدة وان مطلوب
حكومة الممالك المتحدة هو الحكم الفاصل في هذه المادة مهما وقع فيها من الاشكال بوجه والمقصود
كما وانه امبراطور الفرنساوية لا يرغب اشتباك قومه في حرب مع الممالك المتحدة وان مقصوده
ومع مشروع في تشييد سلطنة الجنس اللاطيني على ارض القارة الغربية من امريقا الشمالية فيكون
هذا المشروع مرعي عند امة الممالك المتحدة في موقع الخطر والمجازفة في الاعمال وسيما في
حروب ووقوع اهوال وانه يلزمه الاسراع في قبول وتجاوز ما عرض لديه من طرف حكومة
واشنطون من سحب العساكر الفرنساوية من قارة امريقا الشمالية بما ان هذا امر قطعي لا بد
منه عند امة الاتحاد ثم حصل العزم والقدح في عقل نابليون الثالث بسبب تعرضه في مادة
التداخل في امر مكسيكا وصار يحضرنا مقصودنا بشانها ولا يسهل علينا ان ندافع عن امرنا بالموت
في دخوله في هذه المادة انما نقول ان منظور التدبير الذي كان اجراه نابليون في راى التداخل
ما كان قبيحا لانه من دون ريب كان مؤسسا على افكار ناس من الحزب الملوكي كانوا هاجروا
من مكسيكا الى ديوان فرنسا وكانوا راوا ابتنية صداقتهم ومحبتهم في وطنهم انه لا طريقة
اهم احسن في الحكم لبلادهم المحرقة بالشقاقات الداخلية والحروب الاهلية المدنية من مدة مديدة
ملوكية يتولاها ملك من القارة التي يوطد فيها حالة الامن ويرفع هياج الحروب وكذا ما راى
حرب طوايف مذاهب الكنيسة بعين القرع والانتهاك ضبط املاكهم وحسبوا ذلك لحزب
الاحرار نفعوا باخبرين اللاطينيين من الرومانيين كانوا لهم في اوروبا وكان من حسنهم لا مبراطور
نابليون الثالث في فرنسا لانه كان متمسكا بالديانة الكاثوليكية رغما من [illegible]
مع البابا وكان مشروع التداخل ايضا سهل الاجرا بسبب ان اهل الدولة والبا [illegible] في
مكسيكا كانوا في حروب واختلاف بين بعضهم وكان يظن ان هذه الحروب تستمر لمدة ما حتى
يقوى ويثبت جذر الجنس اللاطيني في الارض وما كان عزم نابليون احتلال الفرنساوية
اصطحابوا ودوايما في مكسيكا بل كان في تصوره غرس شجرة سلطنة صغيرة ثم يسقيها بالمال
ويتيش حول جذرها ثم يبعد عنها ويلتفت لاعمال غيرها فما امتدت الحروب الاجنبية
وما صار للشجرة التي غرسها نابليون جذر في الارض وانسحبت العساكر الفرنساوية من قبل
ان يحصل منها ادنى تقدم في حكومة السلطنة حتى يتوطد امرها في مكسيكا وما كان في الجيش
المكسيكي الذي اقامه بازين عوضي مدة ثابتة طاقة كافية او ضبوط تام لكي يحافظ على
الامبراطور مكسيميليان وحتى تم فقد الامبراطور حياة نفسه برغبته في توطيد سلطنته ثم
ورغب في ذلك الوقت كل الرغبة ان يتنازل عن تخت مكسيكا ولما وصلت الانذارات الى الحكومة
الفرنساوية من طرف حكومة الممالك المتحدة في خصوص سحب جيشها من مكسيكا ولما وصل هذا
القرار لعلم الامبراطور نابليون ارسل رسولا مخصوصا الجنرال كاسطلنو الى مدينة مكسيكا
ليحض مكسيميليان على التنازل عن التخت بما انه لا طاقة له على المحافظة على التخت من دون
وجود العساكر الفرنساوية عنده وحضه بازين ايضا على التنازل وظهر لمكسيميليان
ايضا في هذا الوقت انه لا يوجد شيء اسلم عاقبة له خلاف ترك التخت والبعد عنه لكنه احتد
في بطئ الحركة وتردد في القبول او عدمه وفي اخر شهر يونيه سنة ١٨٦٦ بعد الميلاد ورد
على نابليون احزان وقرار النهائية على مكتوب كان ارسل اليه من طرف مكسيميليان مشفوع
فيه مع كارلوطه فرنسته على اقبال ورجا كبيره وكان هذا البلوغ الذي ورد من نابليون
قصير الكلام جدا وما حواه كان صحيحا شافيا ومآله انه لا يستطيع ادنى مساعدة يجرى
اعدادها من الديوان الفرنساوي في امر مكسيكا وما خفف المصاعب بمكسيميليان و
تحقق له امر سرعة انجلا العساكر الفرنساوية وما بقي عنده الراي واهم ما صح به وفي
فكره وقصد تنازله عن التخت وفي ما يرى مسكه واراد التوقيع على امر تنازله وتركه
تخت مكسيكا والخروج منها فامسكت الامبراطورة يده ومنعته عن التوقيع وكان عند كارلوطة
راى اقوى من راى زوجها وشدة في عزمها وطبعها وعرضت له انها تذهب بنفسها الى
اوروبا في طلب الغوث بنابليون ومن البابا في رومة وفي صباح اليوم الثاني تركت العاصمة
مع غاية السرعة وما عادت اليها بعد ابدا وقيل انه عند وصولها مدينة ويراكروز ما وجدت
مورصيف المينة الاقارب سفينة فرنساوية حملها باجرة كبيرة في الاباخرة وما قبلها ان
يحمل نفسها تحت الاعلام الفرنساوية في القارب طالما كانت علم من الحق الشديد من الوقاحة

التي حصلت في حقها من الامة الفرنساوية في شأن صلاحها ووصلت المسئلة تأزيره في
اوايل اوغسطوس فاستغربت الحكومات الاجنبية في فرانسا وعلى الخصوص ديوان التولري زيارتها
واستغلقت افكار العموم في باريس من وصول امبراطورة مكسيكا ولما نزلت الامبراطورة كارلوطا
في المينا كانت منتظرا تجيبها لا زحام ضخم واقف على ارصفة المينا وكانت هزيلة بلون مخزن
يأسف الناظر لها على حالتها صفرة الوجه نحيفة وعيناها تتوقد نارا وكان معها بعض
من السيدات واعيان من بيتها وما حصل في شأنها استقرار شي في المينا طلبت العربات وافرشت
لنفسها عربة مستعارة وتوجهت الى منزل المسافرين (اللوكنده) وفي اليوم الثاني وصلت
باريس وتوجهت الى اللوكنده الكبيرة وما قبلت الضيافة في سراية التولري وكانت العائلة
الملوكية موجودة في هذا الوقت في سنت كلود فارسلت في طلب مقابلة رسمية مع الحال
مع نابليون الثالث ووزارها وزير الخارجية وفضت حصة من اليوم في المحادثة معه
وفي صباح اليوم الثاني توجهت الى السراية ولو ان الامبراطور كان ارسل لها بلوغ انه
متغير المزاج وعوقت الى المقابلة معه وطلبت مع عذوبة الفاظها توجيه التفاتاته الى
مكسيميليان والمواظبة على اسعافه بالمال والرجال وطالت المقابلة واشتد امرها وبلى
ما قيل انه كانت حجرة خاطبته وخابت كافة الامال والرجا التي كانت متسلطة في راس
الامبراطورة من ابتدا سفرها من سراية شابولطبيق وصارت ادنى مساعدة من نابليون
فقالت له في اخر حديثها انها ابنة ملك من الدم الاوروباوي وانه اخطأ خطأ فاحشا
في جلوسها تحت من رجل بونابارتي جعل نفسه امبراطور فرانسا ثم انه من ابتدا هذه المقابلة
التي حصلت في سنت كلود كان ابتدا مرض الجنون في عقل الامبراطورة الجديدة واسرعت
في استرار سيرها واسفارها حتى وصلت سراية الفاتيكان في رومة فوجدت في حصر وعناء
شي ازيد مما لاقته في ديوان التولري وارتجت عموم اوروبا عندما انتشرت الاخبار
بضياع عقلها وما عادت من بعدها الى مكسيكا وبلغ مكسيميليان اول مرة من طريق الممالك
المتحدة جنونها في مقابلتها في سنت كلود فشكت وتغشم اذ ربما يحصل لها نجاح في محاربتها
مع البابا لكنه اخذ في الاستعداد مع الهدو في سفره من مكسيكا عازما على مقابلة الامبراطورة
في ويراكروز عند عودها من اوروبا وتعلقت امتعته واثاثاته جميعه الى ويراكروز من
من قبل سفره وتولد من انتشار الاخبار في الخارج بسفر الاثاثات البيتية الملوكية احكام
شديدة في كافة انحا المملكة وفي هذا الوقت اتى الاوان وقرب الرحال فانه في اثنا
ما كان مكسيميليان في غم شديد وكدر ما عليه مزيد تحت ظلال اغصان شجر السرو
في شابولطبيق متشتت الذهن معكر الفكر من حالة الدمار وضياع الامال وصل لديه
تلغراف من طريق الممالك المتحدة مذكور فيه ان الامبراطورة كارلوطا فقدت عقلها فقصد
امر مكسيميليان على العود بالسفر وحرر الى بازين بانه على شرف سفره من مكسيكا وسافر
الامبراطور في ابتدا الى اوريزابا واجبر على تاخير كافة الاشغال الضرورية لعزم
المنتظر وفي ذلك الوقت ما كانت توجد سكة حديد وكان سفره في عربة وما لفظ
بلفظة واحدة في اثنا سفره ولما وصل حتى مع حاشية القافلة الى قريب اوريزابا من
بعد ان قضى ليلة في قرية صغيرة على طريق سفره ترجل ونزل من عربته ليمشي في طريق منحدر
كثير الانعطافات موصل من ارض الصخر الى ارض واد فاسح في [?] وساكنا لا يتكلم
وكان لابسا صاكو ظريف طويل وبرنيطة عريضة كبيرة وينظر تارة الى المرتفعات التي
ما عاد ينظرها وعندما وقف مع حزبه في وقت القيلولة لاخذ الراحة واستنشاق
الهوا سرقت الاحد عشر بغلة البيضا التي كانت معدة لجر عرباتهم واستمروا مدة طويلة
حتى وجدوا حيوانات خلافها وساروا في طريقهم وغربت عليهم الشمس حتى وصلوا الى قرية
انجينيو في ضواحي اوريزابا وانتظروا فيها حتى ورد اليهم جموع من الخيالة واهل اوريزابا
وبعده من الاساقفة والقسس جاؤا لمقابلة الامبراطور ومعهم جموع من الجمهور ووقف
[illegible] وضربت المدافع ودخلوا فيها بالامبراطور ومكث فيها مدة اسبوع منتظر
بازين مع غاية القلق وعدم الصبر لابقاه في مكسيكا ثم تردد في حركته واحاط به حزب
القسس وتقربوا منه وكان القسس وحزبهم على يقين من سقوط دولتهم وصاروا منا
بعد سفره وكان من ضمن هؤلاء القسس الاب فيشر وكان مكسيميليان لا يثق به ويعتمد
في احواله واشغاله عليه وكان هذا القس جرمانيا اصله هاجر الى تكساس في سنة
١٨٤٥ ثم ذهب الى كاليفورنيا في طلب الذهب وكان متمسكا في مبادي امره بعقايد المذهب
البروتستانتي ثم ارتد وحصل له القبول في مكسيكا وحاز وظيفة كاتب اسرار الاسقف

الاسقف دورانغو ثم وفد على مكسيميليان فاعجبه حالته وهزاقته وعذوبة الفاظه فاتخذه
لنفسه وصار واحدا من كبار مستشاري الامبراطور واغوى الناس باقواله وحثهم بافعاله حتى
جلب حول مكسيميليان حزب القسس وقرابه وحشوه على كونه لا يتركهم في هذه الساعة
الى نكبة الكدورة واثبتوا له وجود القوة الكمونة في الحزب الكنايسي واوردوا له كافة ما عندهم
من الاموال والايراد وفي هذا الوقت كانت مدينة مكسيكا محفوظة بالعساكر المكسيكية
الامبراطورية فحاصرها بورفيريو دياز قايد قوى حزب الاحرار من طرف يوارز والزمتهم
على فتح ابوابها له وتغلب عليها ومع ما حصل من هذا التغلب فان مكسيميليان ارتج عقله
وصعب عليه تلفظه بتنازله عما تحت ملكيته وتزلزله مما صادفه وشرفه لحزبه الكنيسة
سرعة بقاه فيها وهلو كي ينفي في امر حربها وفي اثنا وكالة الاب فيشر في مجلس مكسيميليان
دخل اثنان من القواد قريبا اقوال القس المذكور وكانا منفيان في اوروبا من مدة سنتان
ونزلا في ويراكروز وقدما انفسهما لخدمة الامبراطور وكانا هما ميرامون وماركيز
وكانا على رغبة شديدة من فتح الحرب وهياج تحت ظل الاعلام الامبراطورية فافتخر مكسيميليان
باقوالهما ووعدهما له بالسلاح والرجال والنقود ومن ثم صار لا تردد عنده في عدم تنازله
ورهن اقواله عند حزب القسس بعوده لمركزه وتقلده زمام سلطنته واسرع ميرامون
الى مدينة مكسيكا في طلب هياج احزاب وطوايف الكنيسة وتاليف جيش جديد بمعرفته و
اصدر الامبراطور بذلك اعلانا الى الامة المكسيكية وعاد الى مكسيكا وبدل ان يقيم في سراية
شابولطبيق اتخذ له محلا خارج العاصمة لاقامته فيه مع بعض حواشيه
ثم بلغ المارشال بازين قايد عموم العسكرية في مكسيكا والرسول المرسل من طرف الحكومة الفرنساوية
وكافة اصدقا الامبراطور واحبابه عزم الامبراطور على البقا ففزعوا وانذهلوا من هذه
الاخبار وكان غرضهم وكافة الاحزاب مؤملين في شان الاخذ والاسراع له فغضب
بازين وشرع في تجهيز عساكره بحالة كان من اللازم سحبها بطريقة منتظمة ما امكنه العمل فيه
حتى قدر امكانه وتجابر مع حزب الاحرار حتى يخفف مكسيميليان حتى يمكن توطيد وتسكين
كافة الجيوش في المملكة كان الفرنساوية ما كانوا احتلوها من قبل عندما اجلاهم منها الا ان
الاعلان الذي صدر من الامبراطور كان سببا في الغا وابطال كل ما كان بازين عمله
فيه من الاصلاح لنفس المملكة والامبراطور وتولد من اصدار حكومة الممالك المتحدة تكرار
ورود الاوامر من فرانسا ضرورة انجلا العساكر الفرنساوية من دون حصول ادنى بطى
في حركات الانجلا وكانت البواخر الفرنساوية منتظرة ورود العساكر من داخل المملكة
الى ساحل ويراكروز وساعة النزول محدودة وفي اخر شهر يناير سنة ١٨٦٧ رجع
الجيش الفرنساوي رجعة كاملة الى ويراكروز من بعد ان كسر المدافع وباع الخيول بابخس
الاثمان وفي ٥ فبراير انزل العلم الفرنساوي الذي كان منصوبا فوق الوزارة الفرنساوية
في العاصمة وخلت العاصمة من احتلال الفرنساوية وذهب ايضا ما كان موجودا من
العساكر البلجيقية والاوستريانية لان الامبراطور ما منعهم عن مرامهم وعزم على ان
يجعل نفسه تحت حماية اسلحة رعاياه المكسيكيين وكان انسحاب اخر فرقة فرنساوية من
مكسيكا في ١٦ مارث سنة ١٨٦٧ بعد الميلاد ولما راى يوارز حالة هذه الاحوال
تشجع في نفسه وصدرت له اوامر رسمية من حكومته واشتغل بالتقدم في داخل المملكة
من الجهة الشمالية التي كان مقيما فيها منتظر الاوقات المليحة وكان في طرفها مع وزرايه
التي كانت مواظبة على صحبته في مدينة طاكاطيكا وكان الجنرال اسكوبيدو قايد
جيوش في الجهة الشمالية اعاد فتح الجهة الشمالية من المملكة وقاومت قواه اشد المقاومة
وفي مبادي سنة ١٨٦٦ عادت الكرة اليهم وتغلبوا على مدينة شيهواهوا في ٢٥ مارث
وما زال اسكوبيدو في محاربته حتى وصل الى عمالة نويفو ليون وتغلب على القسم
الاعظم من الجيوش والمدافع التي تركها الفرنساوية واخذها جميعا تحت حكومة حزب الاحرار
وتفكر الامبراطوريون في هذا الوقت ان الطريقة الوحيدة لهم هو الزحف على العدو
الى حد كريطارو ويجعلوها مركز دايرة اعمالهم وتكلم فيها ما يلزم لهم من الجيوش وان
يكون مكسيميليان معهم ثم يتقدم ميرامون مع الجيش على طاكاطيكا ويهجم عليها ويأسر
يوارز مع كافة حكومته وكان الامبراطور مصحوبا بالمكسيكيين تقريبا وما كان معه الا
قليل من الاوروباويين ورغب عدم وقوع الفزع والهياج في قلوب رعاياه بما يوافق
شرف بلاده وان خروج الفرنساوية من المملكة ما كان الا بنا على رغبته وكان الجنرال
ماركيز راس ادارة اعماله ومعه معاون واحد مكسيكي وطبيبه الحكيم باسك وكان

الجلاء الفرنساوي

وكان هذا الطبيب صديق الامبراطور في احواله وافعاله ولازمه حتى انقضت حياته والجنرال الامبراطور ذات الشاب البرنس سلم فليكس وكان موجودا في الحروب الداخلية التي كانت قائمة في الممالك المتحدة ثم من بعد انقضائها وفد الى مكسيكا في طلب المقام بها ودخل في امر مكسيميليان مع غاية التطوع وكان على جانب شديد من امره وغير هؤلاء الوجوه كان يوجد مع الامبراطور طباخ هنكاري واربعة خدام من المكسيكيين ونزل ميراموت وحزب الكنيسة جميعهم وهو وما في وسعهم وطاقتهم في الاعمال حتى صار مكسيميليان في راس جيش يتوف عن ٨٠٠٠ نفس متدرج فيه شجيع وانشط رؤساء الجيش المنتظم القديم الا ان نصف العسكر كان غشيما يلاحظ من المكسيكيين وجاهزين للهروب في اول هجمة تقع عليهم وكان الامبراطور وعسكره وحزبه ودايرته جميع ذلك موجود في كريطارو فاحاط الجيش الشمالي تحت قيادة الجنرال اسكوبيدو كريطارو وجرت المناوشات بين الطرفين مع البسالة من الحزبين وكان عساكر الامبراطور يتجولون في خارج المدينة من اجل تحصيل الحصول على المؤونات التي هي من اشد اللزوم لهم في داخل المدينة المحصورة ويعودون من بعد الهجوم الى داخل المدينة فضيق الجيش الشمالي خطوط الحصار على المدينة شيا فشيا واستمر الحصار على المدينة مدة شهران وكانت عدد عساكر الجيش الشمالي نحوا من ٢٥٠٠٠ نفس وفي مدة الشهران ارسل مكسيميليان الجنرال ماركيز الى العاصمة في طلب القوى والنقود التي تفيد القسس باراها وكان ماركيز تحت رؤساء من خطط حصار جيش الاحرار الا انه من بعدها ما رجع وما ارسل امدادا الى كريطارو واستقل الاموال والعساكر التي قدر على جمعها من العاصمة في الهجوم على الجنرال دياز وكان دياز المذكور زحف على مدينة بيوبلو وتغلب عليها من بعد حصار لبث خمسة عشر يوما خرج دياز قوته على ماركيز وهزمه شر هزيمة وهرب ماركيز ناجيا بنفسه وعاد بجنوده تقريبا تحت ظلام الى العاصمة فلو كان عاد ماركيز بالعساكر الى ضد عودة مدينة كريطارو فلربما كانت حصلت فايدة من عوده ومع ما فيه فان سقوط المملكة ما حصل امتدادا طولا وفي مدة هذا الحصار المتعب الطويل كانت حالة مكسيميليان وادارته في الاعمال عظيمة واكتسب بحسن سلوكه وتصرفه محبة كل انسان وكان شجاعا كونه شايعة فيه وعرض نفسه مع عدم الخوف والفزع لنيران العدو ودربما كان معه جملة نيران في هروبه والنجاة بنفسه مع نفر قليل من المدينة ويجعل نفسه في راس عساكره في جملة اخرى غيرها فما رضي بكونه يترك شجعانه قومه في مثل هذا الوقت الردي ووصف البرنس سالم مكسيميليان في مدة وجوده في كريطارو فقال ان مليوس كان على العموم كليوس الاهالي واذا وقف في راس عسكره كان لباسه لباس في قرقة عسكرية وكان طوله ستة اقدام تقريبا معتدل الجسم نحيفه وكان ظريفا خفيفا في حركاته وتقاسيمه وتقاسيم وجهه مفرحة وكان ظريف الشعر غير كثيف مفروق من وسط راسه ظريف الذقن طويلها له اعتناء تام بتزيينها وكانت مفروقة من وسطها يقبض عليها في غالب اوقاته وجبهته رايق نقي وعيناه زرقاوان وكان ظاهرا على وجهه الخير والاحسان والمروة والصداقة كما وكان كذلك في تصرفه وسلوكه وكان عدلا حقا لا صدقا وجهه يعترف على الدوام بخطاه وما كان ينهم واحد من الموجودين معه بخيانة او دسيسة وكان يحب الجمال ووحدة الذات حتى ان الذات الجميلة كانت تاسره وكان فكره واعتقاده ان الصورة الظريفة الجميلة البشرية لا بد وان تكون حاوية نفسا شريفة ثم ان ما كان من صفاته من قوة شرف عقله وجسمه التي ظهرت عليه في الوقت الردي الاخير من حياته وما تراكم عليه من الحزن والكآبة وصحته في اقواله والفاظه كان دلالة على قصر حياته في مكسيكا واحتدت حالة الجيش وحالته في كريطارو في الصعوبة والالم شيا فشيا في داخل المدينة وقلت المؤونات والذخاير ورضي بالماكل الخشنة مع الجند والبلية مع ما كان عنده من الماكل اللازمة له وكان امله في المحافظة مقصورا فقط في الجنرال ماركيز فاخذ قطع الامل والرجا يوما بعد يوم في الخيبة بالنسبة لعدم ظهور ورجوع عساكره في كريطارو وفي ليلة ١٤ مايه خان الجنرال لوبيز وكان منوطا بالمحافظة على النقطة الامامية في كريطارو وهي قلعة دير الصليب وسلم موقعه لطابور من طوابير العدو فدخل القلعة ومنها زحف العدو على الجهات الباقية من المدينة واوقعوا بها الرعب والقتل وكان لوبيز المذكور دخل في حزب الاحرار على شرط عدم القبض على الامبراطور وكان يحب انذار الامبراطور عدة مرات بالهروب والنجاة بنفسه وخرج مكسيميليان مع اركان حربه من المدينة من دون ان يتعرض له احد من حزب الاحرار وتوجه الى جبل صغير خارج المدينة وسلم

وسلم نفسه وسيفه لفرقة من عساكر الجيش الغالب وجلب للامبراطور حصانه وركب من اجل مقابلة الجنرال اسكوبيدو قايد الجيش المنصور ووقع القبض في الحال على الجنرال ميراخون والجنرال ميخيا واختفى الجنرال منديز من الحزب الملوكي نفسه بعض ايام ثم وقع القبض عليه وضرب بالرصاص في الوقت واسر مكسيميليان وقواده مسجونين في كريطارو مدة شهر واحد وهم معلق في يدي يواريز من دون حضور حكم فيه وحتى في هذا الوقت عرض عليه الكثير من الناس الهروب والنجاة بنفسه وساعدوه بمبالغ جسيمة فرفض البعد عنهم في هذا الوقت التي صار فيه اوان هلوكه وكانت برنسيسة سلم في تطوع زايد واجتهاد كبير في امر سلامة الامبراطور مثل امر زوجها واظهرت الحزم والشجاعة في كريطارو وزارت مكسيميليان في سجنه وآوت اليه مخابرات بين البرنس زوجها وبينه وكان انفصل عنه ثم توجهت الى سان لويز دوبوطوسي وتضرعت عند يواريز رئيس حزب الاحرار في الشفقة والرافة اوثا عن ما دة ما هو مصمم عليه من قتل الامبراطور فخابت في عرضها وصدر امر الرئيس بمحاكمة هؤلاء الناس الذين قبل عنهم انهم خاينون بواسطة محكمة جنايية وحوكموا مواجهة في المحاكم وصدر عليهم حكم الموت وما كان حصول المدافعة عن محامي الامبراطور وقابل مكسيميليان موته مع الشجاعة والسكينة وقام بدري في صباح اليوم المشيوم في الساعة الخامسة وصلى صلاة القداس وفي هذه الساعة قدم ضابط من حزب الاحرار يستلمونه فقال انا مستعد وخرج من حجرة سجنه واحاط به خدمه وبكوا وناحوا وقبلوا يديه فقال لهم اسكتوا كما ترون اني ساكت هذا ما حكم الله بموتي وقدره في الازل وجرى دفعنا في الوقت باسعيا وواجرياه ونقدم ميراخون وميخيا نحو مكسيميليان وتعانقوا الثلاثة مع بعضهم وعندما وصل الامبراطور الى المكان رجع نظر حوله وتنفس الصعدا وقال ما احسنه من يوم فيه موتي وهو مرغوب وكانت الشوارع غاصة بالناس وكل انسان في اسف وحزن على حالة موت الارشيدوق وما هب الناس عقودا وعرض مكسيميليان عبارة قصيرة على المكسيكيين كانت اخر اقواله فقال ايها المكسيكيون لعل صدور دمي يكون اخر النزاع والشقاق وهياج الحروب في المملكة وان كان يجري لكم سفك دما زيادة فيكون هدرها لنفعكم ومصلحة لا لخيانة وسوء ظني باهالي لمعيشة الاستقلالية في عيشة مكسيكا وقتل مكسيميليان وميراخون وميخيا بالرصاص في الميدان بواسطة عساكر الجمهوريين في يوم ١٩ يونية سنة ١٨٦٧ بعد الميلاد وكان حصل سعي كبير من بعض الممالك المتحدة في الدخول في هذه المادة من اجل خلوص الامبراطور من قتله فيرفض الحكومة الامريكية رفضت قبول الدخول في مثل هذه الاعمال وكان قتله عفوا ضد القواعد العرب وكذلك في مكسيكا

وفي مدة الاعمال التي سبق القول عليها استمرت مدينة مكسيكا في هدو وصمت منتظرة ما يؤول اليه وقايع الاحوال ونتايج الحوادث فان الامبراطور طرفة الجنرال سنتياغو فيدوري وكان خرج معه وقت خروجه من العاصمة الى العاصمة متقلدا زمام الشوكة بنايبا في الحكم والادارة في العاصمة وكان فيدوري هذا احد رؤساء حزب الاحرار وكان غالب اوقاته في محاربات مفتوحا بها كل من ميراخون وماركيز ولما كان حاكم ايالة ليون الجديدة دبر وارتقى على احسن منوال حتى صار مرزوا لا بغي من ايالات مكسيكا ثم غضب من وجود هيئة العقوض وكان على نزاع شديد مع زمن يواريز تحقق ان مكسيميليان ورفضهم مراعيا ان هذا هو اوان سقوط العزمة في ترتيب حكومة قانونية متقومة في بعده ومع هذا فكان ما زال داخلا في حزب الاحرار ومتباعدا عن حزب القسس من اجل ذلك ما كان ميراخون وغيره من حزبه وطردوه من تقربه نحو الامبراطور على عقد الحكم مع هذا مكسيميليان راى حمد ذلك وكان في ترتيب حاله وعود الى ما وعد ١٠ وصول ماركيز الى العاصمة من بعد نجاته من جيش الحصار في كريطارو ان يرسل المتفور والعساكر مدة المدينة المحصورة فخلع زمام النيابة عن الامبراطور وسار على طريقة لعكسه في العاصمة واختفى وفيدوري من هذه المادة ومن هذا الوقت صار لا شك له في حزب الامبراطور وما سلم من حكم حزب الاحرار وضربه بالرصاص في اول مرة مع بعض من الذين كانت رغبتهم عود السلطنة في مكسيكا وعزم حزب الاحرار على قتل ماركيز فهرب واختفى نفسه ونجى ووصل الساحل ونزل في مركب وهرب الى هافانه منها الى قوبه ثم عاد الى مكسيكا من بعد سياحة طويلة خافيا نفسه واسمه وكان موصوفا بصلوبته وسواد شعره وحدة

سواء عيناه وكاسرابس وفنا كتله لاجل تخبئة جرح كان في صدغه فحصل له من فرحة رانة في
الحرب ومن شدة اهماله وجسارته لعب بضرغام مكسيكا وما كاد هذا الضرغام من طاقة في
صيرورة المدينة المحصورة صيدة للعدو فجمع عساكره وسار بهم لمقابلة قايد الكتيبة عن قوة
وعددا ولما انتصر الجنرال بورفيريو دياز وتغلب على مدينة بويبلو الملائكة اشتهر اسمه
وذاع ذكره ومن ابتدا هذا الوقت صار دياز اكبر شخص واجله في تاريخ مكسيكا وكانت بويبلو
من بعد انجلو العساكر الفرنساوية عن المملكة مستقلة زمام محافظتها واحكامها الجنرال ثوريا
واستقرت في حوزة الامبراطوريين نحو خمس سنوات وكانت هزيمة العساكر الفرنساوية في يوم
٥ مايو سنة ١٨٦٢ وصد هجومهم عن بويبلا سببا في تولد الشجاعة والنشاط في قلوب
المكسيكيين وقووا نفوسهم ورافعوا عن بلادهم وجعلوا يوم نصرتهم في ٥ مايو عيدا
اتخذوه سنويا لحد الآن وفي ١١ يونيه سنة ١٨٦٧ تغلب عليها دياز لجهة حزب الاحرار
من بعد حصار استمر خمسة وعشرون يوما وتقلد دياز في ذلك الوقت القيادة العسكرية
وارضى النظام في المدينة واسعف اهلها بالحبوب ومواد الغذاء وكانوا في احتياج كبير
له بسبب ما كانوا حايفا بهم من الجوع والقحط وما وقع من دياز ادنى جور او ظلم او ظلم على
على ان امبراطوريين سوى القواد والروساء فانهم ضربوا بالرصاص او اودعوا في السجن
وتولد عن الاعمال الشديدة التي اجرتها حكومة الاحرار مع مكسيميليان وقواده التابعين
له ضغط كبير وعزم ... ونفوذ شوكة في المملكة حتى قامت الجمهورية على اطلال وآثار
السلطنة القصيرة التي كانت مختلة في امريقا وفي ١٥ او ١٦ يوليه دخل يوارز مدينة
كان له يوم مشهور في عاصمة مكسيكا وظهر الكثير من الناس الطيبين الذين كانوا يرغبون
ويراقبونه حركة دخول الفرنساوية مع الغم والكدر في عالم الوجود وانشرحت صدورهم من
عود رئيسهم القانوني عندهم وفي طول هذه المدة ما تنازل يوارز عن لقب وظيفته
ورياسته وكان محافظا على الدوام بمقام الوظيفة ومعه وزراه وقابله الاهالي مع
الاحتفال والتفريح والحبة واعاد الامن واستتباب الراحة ثانيا في المملكة ثم جرى الا
نتخاب العام وانتخب يوارز رئيسا للجمهورية مرة ثانية وشرعت الجمهورية في اجرا
الاصلاحات وحسن التقدم وعمار الاشغال العايدة منها النفع على المملكة وكانت الايام
الاولى للجمهورية تاريخ جديد في الهدو وسير الاعمال على قدم ثابتة مع ما كان من قلق
وعدم راحة قواد حزب الاحرار الذين ما كان لهم طاقة على الهدو بل كانوا في منازعات
بينهم ومن المحتمل ان هذه الصفة كانت غريزية فيهم سيما وان سانطا آنا كان مازال
موجودا على قيد الحياة وما كان فارط من اخذه حظا من نجاح الاحرار وفوزها وكان
في عزلة بنفسه في جزيرة سنت توماس وشاخ في العمر ومع هذا فكان مراقبا عن بعيد
لكل حركة جارية التي في مكسيكا وبمجرد ما كان نزل مكسيميليان في ويراكروز تناول
مكتوب من سانطا آنا يهنيه بتخت مكسيكا وتاجها ومعطيا عن عزمه الكامل بالشروع
الفرنساوي وله رغبة تاخذ في الدخول فيه حتى وانه وصل بالفعل الى ويراكروز وعرض
خدمته للامبراطور ولما لم يتيسر الحصول له على جواب شافي او مقابلة مع الامبراطور حصل
غضب وقطع امله وما كان في حسابه من الحكومة الجديدة وتوجه الى نيويورك واتخذ التعسفا
فيها ونشر اعلونا من طرفه بعدم استصوابه دخول الامبراطور والفرنساوية في مكسيكا
وتداخل في مخابرة ومحالفة مع يوارز وكان الرئيس مثل الامبراطور على تحقير رايه من كافة
المكاتبات التي كانت جارية من سانطا آنا فخرج شدة عنفه الى الثوران والهيجان ضد
الجمهورية وصار الحرب على شرف الوقوع مرة اخرى وارتباك النظام الداخلي العام وفي
١٢ يوليه سنة ١٨٦٧ وقع القبض عليه وهو على ظهر باخرة كانت مستعدة للفرار فامرت
الحكومة ضربه بالرصاص فزق خبر ظهر المركب بسبب ما حصل منه من الثوران والشغب
والقيام على الجمهورية الا انها حولت مسئلته على المحاكم بوجه القانون في محكمة جنائية فلاث
ارباب المحكمة الى ما حصل منه في السابق من عظيم خدماته في رئاسة جيش وما اجراه من التقدم
لبلاده وسعي احبابه واهله فاصدر مجلس المحكمة حكم النفي عليه لمدة ثمان سنوات فغادر
الجزيرة سنت توماس في غاية من الفقر والاضمحلال بما حصل منه من السعي في دمار حكومة
عارلة وطمعه السنين والاعوام والخذلان وفي اخر مدة نفيه او قبل موته عاد مع الهدو

الهدو الى مدينة مكسيكا ومات فيها في ٢٠ يونيه سنة ١٨٧٦ بعد الميلاد في منزله في العاصمة
من بعد ان بلغ من العمر ثمانين سنة اعمى اعرج فقير معترفا كثيرا من عدم انفاق اهل
بلاده باشتغاله الجليلة ووقت في مدينة جالا ديب من دون شرف او احتفال من طرف الحكومة
وكانت الحكومة في خوف منه انه ربما تحصل عايلة من العوايل القديمة بسبب موت هذا الضرغام
بالحالة الكئيبة التي كان عليها واستقامت الاحكام الى يوارز وصار لوجاهة كافية على تدبير
حكومته بحزم وجسارة وادارة على قواعد ثابتة الا ان مركزه ما كان مامونا لان الامة غير
المتصورة على حكومة ثابتة وراحة نغصته من احكامه وابتدات بالعدوان والمجرة بسبب
طولة مدة رياسته وهذه الامة التي ما خلصت من رق عبوديتها وسلطة الاحكام الاجنبية
عليها الا من بعد مضي ثلاثمائة سنة رامت في ظرف اربع سنوات خضاعها قايد من انفسهم
في راس حكومتها انه رجل ظالم ولما قربت مدة الانتخاب في سنة ١٨٧١ بعد الميلاد تحزبت
الاحزاب وصارت مسئلة عود يوارز الى الحكومة في اشد الاشكال وقام حزب كبير في عوده
وانتخابه للحكومة مرة ثالثة بما انه كان العضد المهم لرباط عرا القانون والاصلاح واما
الفرقة العسكرية فكانوا اميين بشرف هذه الوظيفة الى الجنرال دياز الذي اعظمت اعماله في
راس الجيش في عمار الجمهورية وحزب ثالث في جهة ليردو وكان ليردو وزير يوارز
في طول مدة التداخل الفرنساوي وقامت الاحزاب على ساق المعارضة لبعضها في كافة انحا
المملكة ومع ما وقع فانه تم الانتخاب الا ان المكسيكيين ما كانوا على راية تامة من معرفة قبول
اوراق الاصوات فاعقب هذا الانتخاب ثورة كبيرة واتحد الحزبان المغلوبان مع بعضهما
وابتدات الحرب الداخلية واخفقت الحكومة على تفرقها اشد المدافعة مع الضعف مع ما كان من صعوبات
الجنرال دياز في هذه الحرب واستمراره نحو سنة وكانت اعداء الحكومة لا يهابون الموت ولهم
شجاعة وبسالة ومن المحتمل انه كان لا بد من استمرار هذه الحرب لولا ان مات يوارز
فجأة في ١٨ يوليه وقيل في ١٩ سنة ١٨٧٢ وكان موته بالليل وعند طلوع النهار
سمع الناس اصوات طلق نيران المدافع من القلعة بحركة بطيئة فعرفوا منها موت رئيسهم
وكان يوارز متمسكا جدا بالقانون وعلى اعتناء شديد في استتباب الامن والراحة والهدو
والنجاح في المملكة وكانت مدة شغله في اليوم ثماني او عشرة ساعات لا يكل فيها ولا يتعب
فاصابه في الليل المشار اليه في صدره مات منه في الحال وحزنت كافة الامة على فقده و
بكاه المكسيكيون قاطبة لانه كان اصلا اللاحن الذي قضى عمره في خدمتهم وتوجه كل حزب
في جنازته واحتفوا بموته وشيعوه عموما الاكابر والاصاغر ودفنوه في جنزة وتقلد الدون
سباسطيان ليردو زمام الحكومة وكان رئيس المحكمة العالية ثم صار انتخابه للرياسة وانتهى
ما كان حاصل من الارتجاج من طرف الاحزاب ثم استراحت مكسيكا سلك فيها الامن والراحة
ومن بعدها ابتدات فيها ثورة جديدة واشتغلت في كافة انحا المملكة مثل اشتعال النار في
جذول ... وما كان حاصل من اخذ الاحترازات اللازمة من الحكومة الراهنة وثبات
قواعدها وفي منتصف فصل الصيف عرفت الجمهورية مرة اخرى في حرب داخلية ولولا ان دياز
ما كان له يد في الثورة الا انه ظهر في راس جيشه الثائرين رجال يكون له حظ في الحكومة
وكان مقيما مع الراحة في ضواحي ويراكروز وكان مولد دياز المذكور في عاصمة وكا في
١٥ سبتمبر سنة ١٨٣٠ بعد الميلاد واشتهر كما ذكرنا في الحروب المكسيكية في جهة حزب الاحرار
وصاحب الحروب الداخلية وحل بالبلاد الفشل والارتباك وفي وسطها أتى اوان وقت
الانتخاب العام لرئيس لمدة اربع سنوات وكانت نتيجة انتخاب ليردو مرة ثانية في سنة
١٨٧٦ ولما رأى هذا انه غير محبوب عند الامة الزم على ترك العاصمة في ٢٠ يوليه
تلك السنة مع وزرائه وخليل ... وفي ٢٤ نوفمبر كان دخول الجنرال
بورفيريو دياز مع الاحتفال في العاصمة واعلن برياسته مؤقتا ومن بعد حصل رياسته
شديدة في المملكة اعلن المجلس في شهر مايو سنة ١٨٧٧ رياسته الى حد نوفمبر سنة ١٨٨٠
بعد الميلاد فقوى دياز شوكته نفسه وثبت مركزه من دون حصول حروب داخلية وفي
سنة ١٨٨٠ صار انتخاب مانويل غونسالس رئيسا في اول شهر ديسمبر من هذه السنة
وانقضت مدة حكومته ظرف اربع سنوات ما حصل فيها الا ثورة وفي اخر مدته انتخب دياز
مرة ثانية في اول ديسمبر سنة ١٨٨٤ بعد الميلاد وكانت خزينة المالية خالية من النقود

موت يوارز

رياسة ليردو

رياسة بورفيريو دياز

رياسة منويل غونسالس

رياسة ثانية لدياز

ولاعتبار ورونافذة في الجمهورية مخمر رايه وحاز في ان حصل حكومة على قواعد ثابتة واعار
الجمهورية اعتبار الدول الاجنبية ودونا فنهم بالجمهورية واستقلالها واجتهد في خدمة بلاده
وفي سنة ١٨٨٨ اعيد انتخابه رئيسا للجمهورية وهو المتولي الان زمام ادارة الجمهورية الى هذه السنة
١٨٩٢ بعد الميلاد والمأمول بتوطد استتباب الامن والراحة على الدوام في مكسيكا

مكسيكا مملكة جمهورية واقعة في القسم الجنوبي من قارة امريقة الشمالية وعلى تخوم ساحل المحيط
الاوطلنطيقي والاوقيانوس الباسفيكي وواقعة بين ١٥ و٣٢ و ٨٦ و ١١٧ درجة من الطول
الغربي ومشتملة على اغنى واجود الاراضي المختلفة في الكرة الارضية بسبب ما وقع فيها من الحوادث
والاوربة كالثورات والحروب الداخلية والخارجية ما ظهر عليها اثار الثروة ومشتملة على
سبعة وعشرين ايالة وارضها وكاليفورنيا السفلى وهي مفصولة منها بخليج كاليفورنيا و
مقسومة الى تكوين قسما اداريا ومساحتها ٧٥١،١٧٧ ميلا مسطحا ومقدار اهلها وسكانها
في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد ١٠٤٤٧٩٧٤ نفسا ووسطها عبارة عن صحن مرتفع يبتدي من الحلل
بعض الجبال التي حل به اسنان بركانية اعلاها سن اكسطاكسيهواطل وبوبوكاتبتل
فالاول مرتفع بقدر ١٧٨٧٩ قدم والاخر بقدر ١٩٧٨٤ قدم فوق سطح مياه البحر المالح
ومينا البحرية المشهورة فيراكروز وتامبيقو على خليج مكسيكا ومازطلان وغايماس
على الاوقيانوس الباسفيكي وبها ٤٦٠٠ ميل سكة حديد فتحت في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد
و٥٠٠،٠ ميل خط تلغراف ومعظم السكة الحديدية انشئت بواسطة شركات من الامريقانيين
والانكليز ومحصولات ارضها الزراعية الذرة والقمح والشعير والبقل والفلفل الاحمر والسكر
والبطاطس والبن والقطن والدخان والنيل والكتان والبنيلة وكافة اصناف الفواكه والاثمار
والنباتات واشجار الصبار الامريقي المشهور اوراقه في قديم الزمان في الكتابة الهيروغليفية القديمة
المكسيكية واورمانها مشحونة بخشب للغفة والاخشاب ذات الالوان الوردية والابنوس
والمحي رجع الكك ومعادنها النفيسة كثيرة وبها معادن الذهب والفضة والنحاس والزيبق
والقصدير والخ وتشغلات الاقمشة الصوفية والقطنية جميعها تغزل وتنسج فيها وفروع
اخرى من المشغولات وجيشها مؤلف من ٢٧٠٠٠ نفسا في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد ولها قوة
بحرية مؤلفة من سبع سفن صغيرة تختلف حمايلها من ٢٠٠ الى ٣٠٠ طونولاتة وايرادها
ومصروفها وعدد صرفها وتصديرها مبينة كما سيأتي

٤١٤٠٠٠٠٠ ريال امريقي = ٨٢٨٠٠٠٠ ليره ايراد في سنة ١٨٩٠ وسنة ١٨٩١
٤١٢٦٣٦٥٦ ريال = ٨٨٥٢٧٣١ ليره مصروف سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٢
١٢٤٠٠٠٠٠ ليره صادرات كلية ١٨٩٠ وسنة ١٨٩١
١٠٨٠٠٠٠٠ ليره محصول كلي
شرح شرح

وعاصمها مدينة مكسيكا ومقدار سكانها في سنة ١٨٨٩ بقدر ٣٢٩٥٣٥ نفس

تم تاريخ مكسيكا في يوم ٥ يناير سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد وهو يوم الخميس وحضر ورود زائر
سيلونه ابن امبراطور اوستريا وولي عهدها وعمل له احتفال كبير في مينا عاصمة سيلون
المعمورة وزينة وضربت المدافع ودخل في بيت الحكومة في ضيافة الحاكم الشيخ كوكب وباكر يوم
الجمعة سافر الى كندي ثم منها الى محل صيد الافيال في نواحي مديرية سبراجوه في الجهة الجنوبية
من الجزيرة واسم الارشيدوق فرنس فردينند
على يد مؤلفه محمود فهمي المشهور بالمهندس في ٥ يناير سنة ١٨٩٢ ميلادية

الكتاب الثامن والثلاثون
تاريخ ممالك امريقة الجنوبية
الباب الاول
من ابتداء الاستكشافات البرتغالية والاسبانية الى الوقت الحاضر

تاريخ برزيلة — كشفها بواسطة كابرال — المستعمرات الاولية — محاربات مع الفلمنك والانكليز — صيرورة برزيلة سلطنة — استكشاف الذهب — العائلة الملوكية في برزيلة — قيام مملكة برزيلة — ثورة سنة ١٥٢١ — صيرورة برزيلة مملكة مستقلة — جلوس بطرس الثاني — وقائع ... — ثورة ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وتشكيل الجمهورية — تاريخ مملكة بيرو — فتحها بواسطة بيزارو — المشاجرات او المواطن الاسبانية — استعباد الهنود — العمال — صيرورة بيرو مستقلة عن اسبانيا — الجمهورية — ملحقات تاريخية — تاريخ شيلي — فتحها — حروب مع الاروكانيين — تاريخ الاستعمار — فتح شيلي طاعة الاسبانيين — تاريخ الجمهورية — حرب مع اسبانيا — الحرب المتوازية مع البارغواي — تاريخ اكوادور — استقلالها عن اسبانيا — حوادث مختلفة — ظفر شيلي وبجاح — تاريخ الاستعمار — نجاح بوليفار في استقلال البلاد — الاقاليم المتحدة في كولومبيا — زمان الاستعمار — الثورة — حوزة الاستقلال — تاريخ الجمهورية — تاريخ فنزويلة — صيرورتها جمهورية مستقلة — تاريخ الجمهورية — ملحقات التاريخ — تاريخ بوليفيا — ... — المبعوثين — الجمهورية — حرب مع برزيلة — ملحقات تاريخية — سكة حديد مادير وماموره — تاريخ بارغواي

ونذكر في هذا المحل عموم ممالك امريقة الجنوبية وان هذه الممالك جميعها جمهوريات من مدة طويلة ما عدا مملكة برزيلة فانها كانت سلطنة امبراطورية لحد سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد ثم صارت مثل الممالك المجاورة لها جمهورية فنقول على وجه الايجاز والاختصار

اولا تاريخ مملكة برزيلة

مملكة برزيلة اكبر واعظم مملكة في امريقة الجنوبية واعتبرت مدة طويلة هي المملكة الوحيدة في الدنيا الغربية وهي واقعة في القسم الشمالي الشرقي من ارض القارة وواقعة بين ٤ و ٣٢ من العرض الشمالي و ٣٣ من العرض الجنوبي و ٣٥ و ٧٣ من الطول الغربي لرصدخانة غرانويتش وطولها الاكبر من الشمال الى الجنوب ٢٦٠٠ ميل وعرضها الاكبر من المشرق الى المغرب ٢٤٧٠ ميل ومساحتها ٣٢٠٠٠٠٠ ميل مسطح ومقدار اهلها في سنة ١٨٧٦ بعد الميلاد ١٨٧٠٠٠٠١ وفي ٢٢ ابريل سنة ١٥٠٠ بعد الميلاد كشف بطرس الفاريز كابرال سواحل برزيلة وكانت ارسلته حكومة البرتغال من اجل المداومة على الاستكشافات التي كان شرع فيها واسكو دا جاما في الهند الشرقي وخرج اسطول الفاريز كابرال عن طريقه بجراه بواسطة اختلاف الرياح حتى رسى على سواحل برزيلة وفي ٢٥ من الشهر رسى على طيف اسطوله في مينا كبيرة ظريفة اطلق عليها اسم مينا سيغورو واطلق على الارض اسم فيراكروز ثم تبدلت الى سانطا كروز ثم اطلق عليها اخيرا اسم برزيلة واستحوذ كابرال على الارض باسم ملك البرتغال وارسل سفينة من اسطوله الى البرتغال بالاخبار عما اجراه من استكشافاته وسار في طريقه اسطاره الى الهند وبمجرد وصول الاخبار لملك البرتغال ارسل حملة تحت قيادة امريجو اوامريغو فسبوكشي من اجل رؤية تلك الاراضي الجديدة وكشف حالتها ولما عاد وفسبوكشي الى اوروبا نشر قصة

حكاية على هذه المملكة مع حزيطة وصفها ومن ابتدا هذا الوقت انطلق اسم امريقا على
عموم الدنيا الجديدة وجلب معه شحنة من خشب الصباغ وقال ان اصناف هذه الاخشاب
موجودة في اورجانات برزيليه فانعقدت تجارات كبيرة في هذه الاخشاب وشرعت امم
اخرى في ان يكون لها حظ في هذه التجارة فعول ملك البرتغال على عدم تعدى احد على هذه
المواد واصدر امره في سنة ١٥٣١ بتأسيس وغرس عدة مواطن ومهاجر على اطراف سواحل البرازيل
وكان الملك الجالس على كرسي المملكة البرتغالية في ذلك الوقت يوحنا الثالث وعهد تأسيس
هذه المواطن على اشراف البرتغاليين ومنح لهم السلطة والنفوذ المطلق على المستعمرات
اللاتي يشيدونها فوق الارض بشرط قيامهم بمصاريف العمار فجرى هذا التشغيل على منوال
عظيم بضع سنين ثم تولد عنه ارتباكات وخلل حتى ان الحكومة البرتغالية عزمت على قيام
طريقة استعمار رابحية تكون مباشرتها تابعة لحكومتها وفي سنة ١٥٤٩ بعد الميلاد نصبت حاكم
عمومي نايب مباشرة عن الملك واعطيت له سلطة ليست تحت حد محدود في الاحكام الداخلية
والقضايا الجنائية وكان اول حاكم نصبته الدولة تومي دو سوزه ونجم وجودة
احكامه وتدبيراته حصول النجاح في طريقة الاستعمار التي اتخذها ما جديدا واسس مدينة
سان سلفادور دا باهيا وجعلها عاصمة المملكة برزيليه وفي سنة ١٥٥٥ بعد الميلاد
اتخذ عدة من بروتستانت الفرنساوية مهاجرة لهم على جزيرة في جون نهر جانيرو غير انه
ما حصل في المستعمرة توفيق وطردت سكانها من الجزيرة في سنة ١٥٦٥ بعد الميلاد وفي
سنة ١٥٦٧ شيد البرتغاليون مدينة سان سباستيانو المسماة الان مدينة ريوجانيرو
ثم حصل من الانضمام الالزامي الذى ارغم به فيليبه الثاني ملك اسبانيا انضمام مملكة
البرتغال لاسبانيا في سنة ١٥٨٠ بعد الميلاد مصيبة عظمى على برزيليه وهاجت عليها
عدة حروب من اعداء اسبانيا لانها كانت تابعة لها في ذلك الوقت وتكرر الهجوم على
سواحلها من اسطول انكلترة والفلمنك ونهبت المستعمرات وصار اهاليها عرضة
لاخطار الاهوال وخسائر كبيرة وفي سنة ١٦١٢ بعد الميلاد تغلب الفرنساوية على
مرنيان واسسوا مدينة سان لويس مرنيان وفي سنة ١٦١٥ طردهم البرتغاليين
من المدينة وفي سنة ١٦٢٤ تغلب اسطول فلمنكي على مدينة باهيا الا انه ما بعد
سفر الاسطول في سنة ١٦٢٥ التزم محافظ الفلمنك على التسليم وفي سنة ١٦٢٩
وقعت مدينة برنامبوكو في ايدى الفلمنكيين فجعلوا فتوحاتهم من هذه المدينة مع
السرعة ولما في سنة ١٦٤٥ تغلبوا على عموم برزيلية الواقعة في شمال تلك المدينة
عدا بارة ثم جدد البرتغاليون عزمهم وجمعوا اسطولهم وطردوا الفلمنك شيئا فشيئا
وفي سنة ١٦٥٤ بعد الميلاد طردوا الفلمنكيين قاطبة من المملكة وفي معاهدة سنة
١٦٦٠ بعد الميلاد تنازلت الدولة الفلمنكية عن كافة دعواها في برزيليه
وفي هذا الوقت اعلن يوحنا الرابع استقلالية مملكة البرتغال وكان جلس على تخت
المملكة في سنة ١٦٤٠ ورتب برزيلية في هيئة حالة سلطانية وجعل ولاية عهده
محصورا في التاج البرتغالي ولقب ولى عهد حكومتها بلقب برنس برزيليه وفي هذه الاوقات
اخذ اقليم برزيليه في الفلاح والنجاح الثابت بما كان عليه من حروباته مع الفلمنكيين
وكان فن الزراعة قواعد نجاح واساسا له وفي سنة ١٦٩٦ وقع الكشف على معدن الذهب
في برزيليه وفي نحو هذا الوقت استكشف ايضا معدن الالماس وكانت هذه الكشفيات
مع تقدم فن الزراعة سببا قويا وقواعد اكيدة في زيادة عظمة المملكة وثروتها وجب عددا
نهرا عن النهر في الخزينة البرتغالية وفي سنة ١٧٦٣ نقلت الحكومة البرتغالية
عاصمة برزيليه من مدينة باهيا الى مدينة ريو جانيرو
وفي سنة ١٨٠٧ اعلن نابليون الاول الحرب على البرتغال وارسل اليها جيشه فترك نايب
المملكة الذى صار فيما بعد يوحنا السادس مع العائلة الملوكية وحاشيته في الاسطول البرتغالي
واقلعوا الى ريو جانيرو وكان ذلك فائدة عظيمة للشعب برزيليه فانه اعقبه تغييرات
جليلة في هيئة الحكومة وفتحت كافة مين برزيلية لعموم امم اهل الدنيا ووردت اليها
اصناف التجارات من كافة جهات المعمورة ولما سقط نابليون في سنة ١٨١٥ بعد الميلاد
صارت برزيلية مملكة وعند ما جلس يوحنا السادس على التخت في سنة ١٨١٦ تلقب ملك
البرتغال والجزف وبرزيليه وجعل مقام مقر ملكه في برزيليه فمن ثم حنق عليه رعاياه

رعاياه البرتغاليين وفي شهر سبتمبر سنة ١٨٢٠ بعد الميلاد انجرت ثورة في البرتغال كما
ذكرنا في تاريخها في الجزء الرابع من هذا التاريخ واعلنت الثورة بالقوانين الاسبانية
وصعف اوروبا كلاح الثورة في بارة وفي برنامبوكو وخاف الملك من ان هذه الحركة
ربما تسرى في كافة انحا برزيليه فجعل نفسه في مقدمتها وفي ٢٦ فبراير سنة ١٨٢١ اعلن
قانون برزيليه وحقوقها ومن بعد قليل عاد الى البرتغال وترك ابنه البرنس بطرس نائبا
عنه في برزيلية وبمجرد سفره انجرت ثورة في شهر ابريل سنة ١٨٢١ واعلنت برزيليه مملكة
مستقلة في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٢٢ بعد الميلاد وفي اول ديسمبر من هذه السنة
تتوج البرنس النايب امبراطور برزيليه باسم الدوم بطرس الاول وفي سنة ١٨٢٤ استقرت
القوانين والشرايع وفي ٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ اقرت الدولة البرتغالية استقلالية مملكة
برزيليه وفي سنة ١٨٢٦ مات يوحنا السادس وصار الدوم بطرس الاول ملك البرتغال
فاختار لنفسه تاجا في مملكته الغربية وتنازل عن التاج البرتغالي لابنته الدونة ماريه
وفي نفس هذه السنة هاج حرب بين برزيليه وجمهورية الارجنتين وكانت هذه الجمهورية
قصدت نهب او اغتصاب ناحية اوروغوى فتداخلت انكلترة في هذه المادة وانعقد
على ذلك الصلح وصارت مونتفيديو او اوروغوى جمهورية مستقلة وفي ٧ ابريل
سنة ١٨٣١ وقع بين بطرس الاول ومجلس النواب منازعات طويلة انتهت بتنازله عن
تاجه الى ابنه بطرس الثاني وكان عمر هذا الملك الجديد ست سنوات فنصبت مجلس نيابة
ووصاية لمباشرة ادارة الحكومة واستمر ذلك الى سنة ١٨٤١ بعد الميلاد حتى بلغ بطرس
رشده وتتوج في ١٨ يوليه وكانت سلطنة بطرس الثاني سلطنة فلاح ونجاح عم نعمة
وظهرت عليه نجابة الملك وحذاقة الفهم وتدبير الاعمال وبذل ما في وسعه في تقدم الحضارة
والفلاح في برزيليه من دون ان يالم من لده واجزائه فيزا وفي سنة ١٨٣١ صدرت لوائح
وقوانين شديدة في شأن تجارة الرقيق وقطع دابر هذه التجارة من المملكة وفي سنة ١٨٥٠
انعتقت المطلقة منها وفي سنة ١٨٥٢ عقدت برزيليه معاهدة مع اوروغوى وانتصرت
على قوى انطرى ريوس بظفر مظفر على حامى ارجنتين المسمى روزاس فانهزم وهرب
ناجيا بنفسه الى انكلترة وفي سنة ١٨٦٥ اعلنت برزيلية واوروغوى وجمهورية ارجنتين
حربا على الاستقلال براغوى وكان السبب فيه حصول الجور والتعديات التي كانت واقعة
من لوبز رئيس جمهورية براغوى على الاقاليم المحالفة الى برزيليه وكانت حربا طويلا امتد
مدة من الزمن وتكلف على اهله مصاريف باهظة وانتهى بموت لوبيز في اول شهر مارث
سنة ١٨٧١ بعد الميلاد ثم دخلت برزيلية في معاهدة مخصوصة على حدتها مع براغوى مخصوصة
بشأن حدودها وتعيينات حربية من دون ان تستشير مع حلفائها فغضبت جمهورية
ارجنتين حتى آل الامر في هذا الغضب لشرف هياج الحرب بين المملكتين ثم انفصلت هذه
المصاعب في اكتوبر سنة ١٨٧٢ باتفاق ان جمهورية ارجنتين يلزمها ان تتخابر مع براغوى
كما تخابرت برزيليه في امرها وفي سنة ١٨٧١ صدرت لايحة من الوزارة البرزيلية بقطع
دابر وجود الرقيق من كافة انحا المملكة على التدريج ومن ابتدا فصل الحرب البراغوى صار
تاريخ برزيلية خاليا من الحوادث والوقايع وفي سنة ١٨٧٦ زار الامبراطور والامبراطورة
الممالك المتحدة وكان لها حظ في فتح الاحتفال السنوى للمعرض ومن بعد ان زارا اوروبا
وعادا الى برزيليه في فصل صيف سنة ١٨٧٧ بعد الميلاد وفي ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩
كان تأسيس جمهورية اتحاد ممالك برزيليه وكانت الثورة شديدة البأس فرئيسة وكان
الامبراطور الدوم بطرس رجل جليل الاوصاف حميد الصفات والظاهر انه ما كان
يتخذ لنفسه احدا كان بالطبع ما كان له عدو في مملكته واكثر الذين دعوا حصول
التغيير في الحكومة ان السلطنة ليست موافقة لحالة الدنيا الجديدة وبما انه هيئة حكومة
الجمهورية في نجاح وفلاح كلى في ارض قارة امريقا الشمالية فلا بد وان تكون كذلك
في ارض قارة امريقا الجنوبية وتشكل حكومة وقتية على منوال حكومة جمهورية الممالك
المتحدة تحت رياسة المارشال ديودورو دا فونسكا وارسلت اعلانا للامبراطور
بخروجه من المملكة ووضعت عليه الخفر اللازم وارسل الى احد المراكب البخارية وارسل الى
اوروبا وما وقع في هذه الثورة سفك دما وعاد الامبراطور الى لسبونة عاصمة

البرتغال واقام فيها بالاهالي اصل بلده ومستقلا باسمه حتى [illegible] بعد ان بلغ من العمر اربعة وستون سنة وفي ٢٤ فبراير سنة ١٨٩١ سنت قوانين جديدة بمعرفة مجلس تشريع القوانين تعين فيها الرئيس الجمهورية مدة مقدارها اربع سنوات وجرت الاعمال والادارات كما كانت عليه [illegible] الحكام الامبراطورية مع الجمهوريين [illegible] برزيلة الذين كانوا نوابا عنها في الممالك الاجنبية ان يكونوا في وظائفهم نوابا عن الجمهورية وحررت كافة الدول بتأييد وقيام الجمهورية وحصول بعض تغييرات قليلة وانفصلت ادارة الكنيسة عن ادارة المملكة ثم انفجرت ثورة في سنة ١٨٩١ انفصل فيها دا فونسيكا عن رياسة الجمهورية وتولى رياسة الجمهورية الجنرال فلوريانو بكسوطو في ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٩١ بعد الميلاد وهو المتولي الآن في برزيلة

برزيلة [illegible] في امريقة الجنوبية كشفها بطرس الوارس كابرال احد ملاحي البرتغال في سنة ١٥٠٠ بعد الميلاد وهي محدودة من جهة الشمال بالاوقيانوس الاطلنطيقي وغيانة وفنزويلة ومن جهة الغرب بجمهوريات اكوادور وبيرو وبوليفيا وبرغاي و ارجنطين ومن جهة جنوبها اوروغاي ومن شرقها الاوقيانوس الاطلنطيقي وتمتد بين ٤ ٢٢ من العرض الشمالي الى ٤٥ ٣٣ من العرض الجنوبي ومن ٤٠ ٣٤ الى ١٥ ٧٣ من الطول الغربي لجرينويتش وطولها من الشمال الى الجنوب ٢٦٠٠ ميل ومن الشرق الى الغرب ٢٥٠٠ ميل وطول خط سواحلها على الاوقيانوس الاطلنطيقي ٣٧٠٠ ميل ومساحتها ٣٢١٩٠٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها ١٤٠٠٠٠٠٠ نفس اغلبهم من دم ممزوج وفي سنة ١٨٧١ كان موجودا فيها من الرقيق ١٨٠٠٠٠٠ نفس وابتدأ العتق والتحرير من [illegible] السنة وصار كل ولد يولد من الرقيق حرا الا انه ملزوم تحت قواعد [illegible] الى ان يكون مع صاحبه حتى يبلغ سنة احدى وعشرين سنة وفي ١٣ مايو سنة ١٨٨٨ صدرت لائحة قانونية بتمام العتق حتى صار لا يوجد الآن في برزيلة من الرقيق واحد وقطعا ابدا وفي سنة ١٨٨٨ كان جيشها مؤلفا من ١٣٠٠٠ نفس على قدم السلم وفيها [illegible] بحرية منها تسع مدرعات وتنقسم الى عشرين مديرية منها ستة عشرة في طول الساحل واربعة في الداخل وبها نهر الامزون اعظم انهار الدنيا [illegible] باطوالها مع كافة الفروع النازلة من جملة من البحيرات والغدران وبها نهر [illegible] وسان فرنسيسكو وغيرها من الانهار و[illegible] تشتمل على كثير من اصناف الاخشاب النافعة المختلفة الجنس وبها اخشاب لها رائحة عطرية واخشاب الصباغة والحرائش وانشاء السفن وارضها اخذة في العلو من ابتداء [illegible] بالتدريج الى ان تصل الى ارتفاع يختلف من ٢٠٠ الى ٥٠٠٠ قدم فوق موازنة سطح مياه البحر الملح ويوجد في هذه الاقاليم اثمار وحبوب اوروبا بكثرة و[illegible] الداخلة صالحة جدا للزراعة قصب السكر والبن والقطن والكينا والصمغ [illegible] والدخان وكافة محصولات المناطق الحارة ومحصولاتها الزراعية محصورة في الذرة واصناف البقول والجذور مثل البطاطس وانواع الفاكهة واصناف البندق والجوز ويزرع في بعض ولاياته منها القمح والشعير وزراعة القطن فيها بوفرة وتصديراته كبيرة جدا ومعادنها كثيرة وغالية القيمة حيث يوجد بها معادن الذهب والفضة والنحاس والماس ومعادن الاحجار الكريمة وكان بها في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد ٥١٣٠ ميل خطوط سكك حديدية مفتوحة و ٢٦٩٨ تحت الفتح وطول خطوط التلغراف ٧٦٠٥ ميل وعدد مكاتب بوستها ١٨١٦ مكتب وايرادها ومصروفها وديونها كما سيأتي

٢٥٬٦٦٢٬٧٢٤	ليرة عموم الايراد في سنة ١٨٨٩
٢٩٣٠٢٨٤	ليرة عموم المصروف في سنة ١٨٨٩
	دين عام لحد ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩
٣٠٤١٩٥٠٠	دين براني
٦١١٥٣٣٤٦	دين عمومي داخلي
٢٨١٥٨٨٣٧	دين سائر
١١٩٧٣١٦٨٣	مجموع الدين

انتهى تاريخ برزيلة على وجه الايجاز في يوم السبت ٦ يناير سنة ١٨٩٤ ميلاديه على يد مؤلفه محمود [illegible] المهندس

ثانيا تاريخ مملكة بيرو

جمهورية بيرو واقعة على الساحل الغربي من امريقة الجنوبية بين ٣٠ ٣ و ٢٠ ٢٢ من العرض الجنوبي و ٦٧ ٣٠ و ٢٦ ٨١ من الطول الغربي ومساحتها ٥٠٠٠٠٠ ميل مسطح وعدد السكان ما يبلغ تقريبا ثلاثة ملايين نفس

ولم [illegible] شرحا [illegible] ما يختص باصل اهالي بيرو وقبائلها وسلطتها وحضارتها وكيفية تغلب الاسبانيين عليها مع الاكتشافات الاسبانية التي [illegible] في اول تاريخ ممالك امريقة الشمالية الا انه لا مانع من ذكرها هنا على وجه الاختصار بما ان هذا الباب [illegible] فاقول وعلى الله الاعانة ولا [illegible] كانت بيرو [illegible] في الاصل بعدة قبائل [illegible] من العصور تحت سلطنة ملوك يطلق عليها اسم انكا وكانت تلك القبائل على درجة عالية من الحضارة وتحت قوانين وشرائع [illegible] بسيطة عادلة وطريقة حكومة منتظمة وكانت حالة التهذيب عندهم محصورة في طائفة الحكم وبالملكة قوانين واصول عادات وعوائد تلزم الابن باتباع ما كان عليه ابوه من الصنعة وتبعده عن اي تهذيب يزيد في درجة حياته عن اصله وكانت ديانة قدماء البيروويين محصورة في عبادة الشمس وكان ملوك الانكا يزعمون انهم من ذرية الشمس واهل بيرو يراعونه كشخص الاله مقدس في صفة الاله وكان للملك عدة زوجات الكبيرة فيهن ينبغي ان تكون اخته الكبيرة ومع كثير من الجواري وللملك حسب ما يشتهي وكان ابن الزوجة الكبيرة هو الذي يلزم ان يكون الوارث لتخت المملكة ولما يموت الملك تفرض الامة انه توجه الى منزل ابيه الشمس وكانت هيئة الحكومة طريقة هينة لينة الا انها كانت مستندة للحكم المطلق وبما ان الغرض الاكبر كان في المملكة هو توسيع الاراضي وعقد الفتوحات فكانت طائفة العسكرية [illegible] الاكثر احتراما واعظم قبولا من غيرها وكانت حضارة البيروويين ارقى من حضارة الامم المجاورة لهم الا انها كانت اقل من حضارة المكسيكيين

وفي سنة ١٥١٢ بعد الميلاد عرف واسكو نونيز دو بالبوعه حاكم مستعمرة داريان [illegible] الاسبانيين اي برزخ بنما من الهنود المجاورين تحت حكمه انه يوجد مملكة في الجهة الجنوبية من البرزخ استعمال الذهب فيها شائع مثل استعمال الحديد عند الاسبانيين فحاول بالبوعه [illegible] كشف ارض تلك المملكة وفتحها لجهة اسبانيا وكان ابتداء جهاده على غير طائل وفي سنة ١٥٢٤ بعد الميلاد سافر فرنسيسكو بيزارو الى سواحل بيرو ثم عاد من دون ان يتم [illegible] وفي سنة ١٥٢١ تحصل من ملك اسبانيا على لقب حاكم وامير البحر عمومي على كافة الاراضي التي يمكنه الدخول فيها والاستقرار عليها وسافر مع اربعة اخوة له وقوة قليلة من الرجال الى بيرو فوصلها في اخر يناير [illegible] بعد ان سافر اربعة عشرة يوما من بنما وتغلب على مدينة في اقليم كواكي ونهبها ثم تقوى بوصول اليه ١٣٠ نفس من الاسبانيين تحت قيادة [illegible] وكان هذا نائبه الثاني في القيادة وابتدأ هؤلاء المجازفون في تشييد مدينة في وادي [illegible] واطلقوا عليها اسم سان ميخايل وكانت مملكة الانكا [illegible] في هذا الوقت مقسومة الى قسمين بحرب داخلي [illegible] وسببه ان [illegible] احد ملوك الانكا كان قسم ممالكه بين ولديه قبل موته وهما هواسكار واطاهوالبه فنتج بين الاخوين حرب وانهزم اطاهوالبه اخوه واسره واودعه السجن وكان اطاهوالبه معسكرا في ذلك الوقت مع جيشه في نواحي كاجاماركه فخرج بيزارو الى تلك الجهة لمقابلته فيها في شهر سبتمبر سنة ١٥٣٢ بعد الميلاد مع قوة مؤلفة من ١٧٧ نفس فقابل الانكا هذا القائد الاسباني مع غاية الاحترام والرأفة ومن بعد مضي بضعة ايام قبض بيزارو بالخيانة على الانكا وجعله عنده اسيرا واودعه في سجن فوقع في الجيش البيروي في الحال الاختلال والارتباك وفرت عساكره هاربة الى حال سبيلها ثم ان بيزارو ادخل في عقل اطاهوالبه الاعتقاد انه لا يمكن له ان يتيسر له الخلاص من ضيق هذه الاقفاص وعوده الى حريته واطلاق سبيله الا من بعد وضع فدا عن نفسه فسلم الى بيزارو بالفعل مبلغا من الذهب ساوى في القيمة ما بعد صبه وسبكه ١٧٥٠٠٠٠٠ ريال امريكي فقبل الاسباني العنيد هذا

الكنه المهول الجسيم الواته رفض قبول خلوص الانكا المأسور في يده وعرفه مل قتله
الحياة في ٢٩ اغسطوس سنة ١٥٣٣ بعد الميلاد ثم سار بيزارو الى جهة كوزكو
العاصمة القديمة لملوك الانكاويين وكان هو اسكار قتل باوامر اخيه اتاهوالبه واعلن
بيزارو مانكو كاباك اخو اتاهوالبه من احد والدية ملكا وعول بيزارو في هذا
الوقت على تشييد عاصمة جديدة بالقرب من البحر وفي ٦ يناير سنة ١٥٣٥ اسس مدينة
ليما في وادي الريماك وعامل الاسبانيون اهل بيرو بالمعاملات الوحشية الشنيعة
مثل المعاملات الجارية منهم في كل جهة من الجهات التي تغلبوا عليها في امريقة حتى الزنوج
اخذ الوهم على قطع الامل ويئسوا من حياتهم وقاموا مجتهدين ومتكرين في خلاص حرية انفسهم
تحت قيادة قايدهم مانكو كاباك وتغلبوا على كوزكو وحرقوها وكلما وقع في ايديهم الناس
من الاسبانيين قتلوهم وحل ايضا بالبلاد مصايب اخرى تولدت من هياج حرب بين بيزارو
والماغرو وقبض بيزارو على الماغرو وقتله وسار الاسبانيون في طريق حطم ثورة
البيروويين فاضطهدوا الاهالي وعاملوهم باشنع المعاملات الرذيلة واقساها وحطم
ازل واهين من الرقيق ورتب بيزارو حكومة عسكرية وحكم المملكة والبلاد مع العنف
وعداوة وقطاعة بغير رحمة ولا شفقة فبلغ ما حصل من الظلم والجور الواقع من بيزارو
الى مسامع ملك اسبانيا فارسل في سنة ١٥٤٠ واكا دو كاسطرو الى بيرو للتحقق في
هذه المواد ومن قبل ان يصل كاسطرو الى مدينة ليما مات بيزارو مذبوحا في ٢٦ يونيو
سنة ١٥٤١ بعد الميلاد بواسطة اتباع ابن الماغرو واعلن نفسه حاكما وحمل الماغرو
ضد السلاح لمقاومة كاسطرو وكان مع كاسطرو اوامر من ملك اسبانيا بنفوذ
حكومة بيرو في حال ما اذا وجد بيزارو مات والقبر وهزم كاسطرو الماغرو وقتله
ثم قتله من بعد ان اسره وتقرر امر كاسطرو حاكم بيرو وعكف نفسه على فحص قضايا
المملكة والدعاوي التي كانت هائجة فيها ومن بعد مضي قليل عزل وحل محله بلاسكو نونيه
فيلا وكان نفيه هذا من طرف الملك فارسي طريق حكومة حسنة وعلى الخصوص حل الطرق
اللازمة لخلوص وتحرير الهنود من الرق وجعل عليهم رسوم وعوايد هينة ملايمة لحالتهم
في معيشتهم فكانت اعماله هذه سببا في هياج حرب داخلي كان الثايرون فيه تحت قيادة
غونزالو بيزارو اخو من كان موجودا من عائلة بيزارو الفاتح في بيرو ولبث هذا الحرب
عدة سنوات والنتيجة الى هزم الثايرون والقبض على غونزالو وقطعت راسه في
سنة ١٥٤٨ ثم فاست حكومة المملكة بعد ذلك مدة ثابتة واستمرت بيرو تحت ثلاث قرون
في غاية من الهدو واستتباب الراحة تحت السلطنة الاسبانية وفي سنة ١٨٢٠ قامت
ايالات امريقة الجنوبية وتحالفوا في عصاوة جامعة على اسبانيا واعلنت استقلالها
وكانت بيرو اخر من دخل في هذه العصاوة وسببه ذلك ان الجنرال سان مارتين
مع بعد ان حرر شيلي وطرد الاسبانيين منها دخل بيرو في راس جيش مختلط من الشيليين
والبيونيسيين الايراسيين وتغلب على مدينة ليما وطرد الاسبانيين منها الى داخل المملكة
وفي ٢٨ يوليو سنة ١٨٢١ بعد الميلاد اعلنت بيرو استقلالها وانفصالها من اسبانيا
واعلن الجنرال سان مارتين صاحب الامر في الجمهورية ولما صار مبغوضا ممقوتا عند
عند اهل بيرو استعفى من وظيفته في ١٩ اغسطوس سنة ١٨٢٢ وتعين الجنرال بوليفار
في شهر فبراير سنة ١٨٢٤ رئيسا مستبدا للجمهورية وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٢٤ اوقع
البيروويون هزيمة حاسمة فاصلة على الاسبانيين في واقعة حصلت في اياكوتشو
وفي شهر يناير سنة ١٨٢٦ طردوهم من كالاو وكانت هذه الجهة اخر مستقر لهم في
بيرو وفي سنة ١٨٢٥ بعد الميلاد استعفى بوليفار من الرياسة الاولى كان قد من قبل
استعفاه رتب الاقاليم الجنوبية والاقاليم الجنوبية الغربية في هيئة جمهورية على
حدتها اطلق عليها اسم جمهورية بوليفيا ولو ان بيرو استعفت بنفسها الا
انها ما كانت في راحة وهدو وسرور فانه في سنة ١٨٢٦ قامت فيها ثورة ابطلت
القوانين والشرايع التي كان سنها بوليفار وسنت قوانين جديدة خلوفها وفي سنة
١٨٣٦ بعد الميلاد دخل الرئيس سانطه كروز رئيس جمهورية بوليفيا في بيرو في راس
جيش ضخم واعطى لنفسه الرياسة الكبرى واستبداده بالامر والنهي والمدافعة عن الاتحاد

الاتحاد البوليفياني البيرووي واستمر هذا الاتحاد بين الولايتين الى حد سنة ١٨٣٩ بعد
الميلاد ثم اشتبكت المملكتان في عزل وخلع وتنصيب وحروب داخلية انتهاها الجنرال كاسطيليو
في سنة ١٨٤٦ وتعين جيندز رئيس الجمهورية ثم صار انتخاب كاسطيليو خليفة من بعد جيندز
وحل في وظيفته في غرة ابريل سنة ١٨٤٥ واستمر متقلدا زمام الحكومة الى سنة ١٨٥١
ورتب في بيرو حكومة عظيمة ما سبق لها نظير ثم حل محله الجنرال اشينيق فانهم في حيا ثابت
حسنة في ادارة احكامه وقام كاسطيليو في ثورة وطرد اشينيق من الحكومة وصار هو
رئيسا في بيرو مرة ثانية ثم حصلت جملة مشروعات في سقوط حكومة كاسطيليو وخابت جميعها
ونجح هو في ضبط وظيفته حتى انتهت مدة رياسته وفي سنة ١٨٥٥ اعلن الغا وابطال
الرقيق في بيرو وفي شهر اغسطوس سنة ١٨٦٢ استخلف الجنرال راموند بدل كاسطيليو في
الرياسة ومات في شهر ابريل وخلفه الجنرال بزيطيلي وفي مدة حكومة بزيطيلي تغلب الاسبانيون
على جزاير شنشة فاعلنت بيرو حربا على اسبانيا ثم عقدت شروط الصلح في سنة ١٨٦٥
واعادت اسبانيا الجزاير واتفقت بيرو ان تدفع غرامة حربية مقدارها ٣،٠٠٠،٠٠٠ ريال
امريكي ورفضت الامة قبول هذه المعاهدة وكانت سببا في حصول ثورة سقطت فيها
حكومة بزيطيلي وحل محله الجنرال برادو صاحب امر مطلق فعقد معاهدة مع شيلي في شهر
ديسمبر سنة ١٨٦٥ وفي يناير سنة ١٨٦٦ اعلن المملكتان حربا على اسبانيا وفي ٢ مايو
هزم الحلفا الاسطول الاسبانيولي ومن بعد مضي قليل انسحب الاسطول من المياه البيروية
وفي ١٠ يناير سنة ١٨٦٧ هاجت ثورة مهولة ارغمت برادو على الاستعفا من وظيفته
وسافر الى شيلي وفي ٢٨ يوليه تعين اميرالاي بلطو رئيسا ومات مسموما في
شهر يوليه من سنة ١٨٧٢ واستتبت الامن والراحة بجميع اضابيع وفي ٢ اغسطوس انتخب
ماندون مانويل باتفاق الاراء رئيسا ولبث في الوظيفة الى ٢ اوغسطوس سنة ١٨٧٦
وكانت حكومته حسنة معتدلة زاد نجاح وفلاح وازدادت ينابيع محصولات المملكة واستتب
الامن والسكون وصارت حركة التربية والتهذيب عامة على كافة طوائف الامة وترتبت
ماليه على احسن حالاً واحسن طريقة وامتدت السكك الحديدية الى الجهات المختلفة من المملكة
واصلحت ترع الري والمواني واصلحت انهار الملاحة وامتدت سلوك التلغرافات الى كافة
النقط والجهات المشهورة من مملكة الجمهورية وفي ٢ اوغسطوس سنة ١٨٧٦ صار انتخاب
الجنرال ماريانو اغناشيو برادو رئيسا للجمهورية وفي ابريل سنة ١٨٨٦ انتخب الجنرال
كاسيريس رئيسا وفي ١٠ اوغسطوس سنة ١٨٩٠ انتخب اميرالاي بيميجير مورالس
برموديز رئيسا وهو الرئيس الحالي في بيرو

وصف بيرو

من عهد الحرب المهول المدمر الذي هاج مع شيلي وكان سببا في ضياع الاراضي شاسعة من
بيرو وعما ايرادات كانت واردة لها من سماد الطيور البحرية ضعفت حالة الجمهورية وتقهقرت
عن درجتها السابقة في التمدن الا انه بواسطة الاعمال التي اعقبت هذا الحرب يؤمل عود الجمهورية
الى حالتها الاولى في الجلالة ونفوذ الشوكة ثم ان بيرو من اجل الجمهوريات الصلبة واهمها
موقعا في امريقة الجنوبية وهي واقعة بين الموازي الاول من درجات العرض الجنوبي والموازي
التاسع عشر من العرض الجنوبي وبين ٦٨ و ٤٥ ٢٠ ٨١ من الطول الغربي ومحفوفة
من جهتها الغربية بالاوقيانوس الباسفيكي وطول خط سواحلها ١٤٠٠ ميل ومن جهة
شمالها جمهوريتي اكوادور وكولومبيا ومن جهتها الشرقية مملكتي برزيليه وبوليفيا وفي
جهتها الجنوبية جمهوريتي بوليفيا وشيلي ومساحتها الكلية ٥٠٠٠٠٠ ميل مسطح واهاليها
نحوا من ٣٠٠٠٠٠٠ نفس منها ٥٠٠٠٠٠ نفس هنود همج وتعداد الاهالي المتقدم
حسب عداد سنة ١٨٧٦ بعد الميلاد ومن بعدها ما حصل تعداد النفس لغاية سنة
١٨٩١ بعد الميلاد وهذه المملكة مقطوعة في عموم طولها بسلسلة جبال الانديس الباهرة
المنظر وتجري هذه السلسلة موازية لطول الساحل وعلى بعد ٦٠ ميل منه والمنطقة
الموجودة بين السلسلة والساحل اراضي رملية تشق بغدران صغيرة نازلة من الجبال
وصالحة للزراعة بطرق ري مخصوصة بها وفي الجهة الراهنة طرق الري جارية على منوال
حسن وفي الجهة الشمالية من بيرو وبالقرب من بايطة توجد الوديان المتجهة نحو الساحل
في غاية من الخصوبة والتلول الجبلية الموجودة فيها غنية من وجود المعادن فيوجد

معدن الفضة والزيبق والنحاس والفحم وزيت البترول واما الوقايع الواقعة في الجهة الشرقية من جبال الانديس فانها واسعة جدا وخصبة الارض وهواها بين درجة الاعتدال والحرارة وهذه الوقايع مقطوعة بعدة مجاري طريقها من المياه يتكون منها فروع نهر الامزون وبواسطتها يصب مياهها في البحر الاوقيانوس الاطلنطيق ويكثر فيها مواد النباتات الطبيعية ذات القيمة فمنها الكينا او القشر البيروي والعشبة والكاكاو ويكثر فيها زراعة البن والقطن وبها كثير من المواد اللازمة للصبغة ويكثر ايضا في مجاريها رواسب الذهب ويخرج من جزيرة لوبوش وبعض جزاير اخرى مجاورة لساحل الاوقيانوس الباسفيكي مقادير وافرة من سماد الطيور المسمى بالجوانو من عهد ما طلبت اوروبا هذه المادة من البيرو بيش وفي اواخر سنة ١٨٨٩ اوضعت الحكومة البيروية تحسين واصلاح في حكمها من اجل محو دينها واعطت جهات واسعة من الارض لشركة من اهل بيرو فمدت هذه الشركة السكك الحديدية في انحاء المملكة وما حصل تشغيله وفتحه عن يد هذه الشركة ٧٦٩ ميل وجاري التشغيل في ٥٠٠ ميل ايضا لحد سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد في جهات مختلفة من اجل التوصل الى المعادن المختلفة الغنية الموجودة في اراضي المملكة ويوجد في بيرو جيش مؤلف من ٥٠٠٠ نفس تحت قدم السلم ١٥٠٠ عسكري بوليس واشهر مصنوعاتها المصنوعات القطنية واواني الحديد والفخار والمشغولات الصوفية والاثاث وتصدير اتها المشهورة القطن والخزف وقش البرانيط وجلود المعز والضأن و السكر والفضة والكينا واما ايرادها ومصرفها ومقدار حاصل مدخولها وصادرها فهو كما يأتي

١٤٩٦٠٠٠ ليرا	ايراد عام سنة ١٨٩٠
١١٠٠٠٠٠ ليرا	مصرف عام سنة ١٨٩٠
١٠٦٧٠٠٠ ليرا	حاصل الدخول سنة ١٨٨٨ و ١٨٨٩
١٢٥٦٣٥٠ ليرا	حاصل الصادر شرحه

وعاصمتها مدينة ليما وتعداد اهلها ١٣٠٠٠٠ نفس

والى هنا تم تاريخ بيرو في ١٠ يناير سنة ١٨٩٢ من بعد جمعه وتهذيبه على يد مؤلفه محمود فهمي المشهور بالمهندس

ثالثا تاريخ شيلي

تشغل جمهورية شيلي القسم الجنوبي من الساحل الغربي من امريقا الجنوبية وواقعة بين ٢٤° و ٥٦° من العرض الجنوبي وبين ٧٠° و ٧٤° من الطول الغربي ومساحتها ١٣٢٠٠٠ ميل مسطح وتعداد اهلها في سنة ١٨٧٥ بعد الميلاد ٢٠٦٨٤٤٧ نفس ومقسومة الى اثنين وعشرون مديرية وثلاثة اراضي وفي سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد صار تحرير مساحتها فوجدت بالضبط ٢٥٦٨٥٠ ميل مسطح وتعداد اهلها في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٩ بلغ ٢٦٦٥٩٢٦ نفس ليس داخلا في هذا التعداد الاروكانيانيون والبوليفيانيون والهنود الامريقيين البالغ عددهم ٥٠٠٠٠ نفس والظاهر ان هذا التعداد كان غير موفيا بالمرام فالصحيح الذي حصل التصديق عليه هو ان اهل شيلي بلغ تعدادهم في سنة ١٨٨٩ المذكورة اعلاه نحو ٣١١٦٠٠٠ نفس والسكان الاصلية لبلاد شيلي مقصورة في عدد من الشعوب والقبائل الهندية من فرع مشترك واحد ولقبوا انفسهم بلقب الموشي اي اهل الارض ويتكلمون بلسان واحد وفي نحو منتصف القرن الخامس عشر تحمل ملوك الانكاويون في بيرو في التغلب على القسم الشمالي من شيلي الا انهم ما قدروا على اخضاع القبايل الجنوبية لاطاعتهم ثم انه لما بعد ما فتح الاسبانيون بيرو وجد هؤلاء الفاتحون ان قسما من شيلي كان تابعا لسلطنة الانكاويين فعزموا على فتح شيلي والتغلب ايضا عليها ودخلت حملة تحت قيادة ديغو الماغرو من بيرو في شيلي سنة ١٥٣٥ بعد الميلاد وتقدمت هذه الحملة في سيرها حتى وصلت كوكيمبو من دون ان يصادفها اي مقاومة او معارضة في طريق سيرها وتقدمت هذه الحملة الى الجهة الجنوبية حتى وصلت الى الاراضي البوروماوسيانية فهاجم عليها الوطنيون من اهل تلك الاراضي مع الشدة والبأس وارجعوا الماغرو وحملته على العقود منهزما الى بيرو وفي سنة ١٥٤٠ بعد الميلاد خرج حملة اخرى من بيرو الى شيلي كانت قيادة رياستها الى بطرس دو فالديفيا من شجعان الضباط ذي حزم ورأي فنجح في اخماد شوكة الهنود وكسرهم ومنهم وهزمهم ووصل في سيره الى نهر مابوشو واسس عليه مدينة سنتياغو شرقا وسم حامي حماة اسبانيا وبذل الهنود جهودهم على اخراجهم من الطاقة في خراب المدينة المذكورة ودمارها فانهزموا وتبددوا لكن وردت الامدادات

الامدادات من بيرو الى فالديفيا وفي حملته جيش سار الى الجهة الجنوبية نحو نهر مولي وعبر هذا النهر ودخل في اراضي الاروكانيانيين فسقطوا عليه ودمروا جيشه تقريبا وارجعوه القهقرة الى سنتياغو ثم عاد منها الى بيرو في طلب التقوية والامداد وفي سنة ١٥٥٠ بعد الميلاد رجع الى سنتياغو مع قوة ضخمة وفي حالة عظيمة من الانتظام والسلاح وسار بهذه القوة مرة ثانية الى الجهة الجنوبية واسس مدينة كونسيبسيون في المحل الموجود فيه الان مدينة بانكو ثم جمع الاروكانيانيون قوة مؤلفة من ٤٠٠٠ نفس وهجموا على مدينة كونسيبسيون فانهزموا مع تلفيات وخساير جسيمة وقتل فالديفيا ضمن القتلى واستمر الحرب مع شدة العنف والحنق وفي سنة ١٥٥٩ بعد الميلاد وقع القبض على فالديفيا وقتله الهنود وخربوا مدينة كونسيبسيون وساروا على مدينة سنتياغو ثم ارجعوا على القهقرة الى بلادهم واستمر الاسبانيون زيادة عن قرن من بعد دخولهم في شيلي مصرين في اجتهادهم على التغلب على الاروكانيانيين الا انه ما حصل لهم نجاح في هذا السعي واخيرا عقدوا معاهدة مع قبايل الهنود الموجودين في جنوب بيوبيو في سنة ١٦٦٥ بعد الميلاد وبواسطة هذه المعاهدة تقررت استقلالية الاروكانيانيون وفي سنة ١٧٢٢ تجدد الحرب مرة ثانية واستمر الى غاية سنة ١٧٧٣ بعد الميلاد مع ما كان فيه من طول مدة سلمية في اثناه ولما وطد الاسبانيون دولتهم في شيلي رتبوها في هيئة عمالة وقسموها الى ثلاثة عشر كورة وكانت مثل عموم الوقايع والايالات الاسبانية في اسوء حكومة واقبح ادارة وجور وتعدي من الاسبانيين على اهلها وفي يوليه سنة ١٨١٠ انعقد النفور وشدة الحنق في صدور الامة الشيلية وانفجر في ثورة مهولة خلعت الحاكم الاسباني كراسكو وتقلد زمام الحكومة مجلس واستمرت شيلي في طاعة لاسبانيا اسما وكان المقصد الاصلي من الثورة قطع الانفصال من حكومة اسبانيا بالكلية وفي ابريل سنة ١٨١١ هجم الوطنيون على العساكر الملوكية الاسبانية وطردوها من سنتياغو وتعين الجنرال كريرة بامر المجلس الرئيس للجنة الاهلية ورأس قيادة الجيش وفي سنة ١٨١٤ حاز نصرا على العساكر الاسبانية ثم لما تقوى الاسبانيون ارجعوا شيلي من قبل غلاف السنة على الانقياد مرة ثانية للدولة الاسبانية وكان ما حصل من الظلم والتعدي من الحكام الاسبانية في ظرف الثلاث سنوات التي اعقبت هذه الحركة اشر واقبح ما كان قبل انفجار الثورة فجند الوطنيون جيشا في اقليم لا بلاطة المجاور لهم وعينوا الجنرال صان مارتين قايد هذا الجيش فسار به الى شيلي وانتصر نصرة جليلة على العساكر الاسبانية في نواحي شكابوكو في ١٢ فبراير سنة ١٨١٧ بعد الميلاد ورتب الوطنيون حكومة وقتية وعينوا الدون برناردو عوهيغنس في راسها وصاحب الامر والنهي ثم تجمع الاسبانيون وهزموا الشيليين مع تلفيات وخساير جسيمة في نواحي تشكا رايادة وفي ٥ ابريل سنة ١٨١٨ بددهم الوطنيين بالكلية في نواحي شيلوس ومابو وما نجى من الاسبانيين من ميدان الواقعة زيادة عن ٥٠٠ نفس وكانت هذه النصرة العظيمة الجليلة سببا في دمار الدولة الاسبانية في شيلي وبيرو وفي بيونوس ايرس وتوطدت استقلالية هذه الممالك وتقهقر الاسبانيون الى مدينة فالديفيا وضبطوها الى سنة ١٨٢٠ حتى سلموا انفسهم فيها الى القوى الشيلية واستمر الجنرال عوهيغنس في الرياسة الى سنة ١٨٢٠ ولما قبحت اعماله وساءت ادارته وصار غير مقبول عند الامة ارغم على الاستعفاء من وظيفته وخلفه حكومة وقتية مؤلفة من ثلاثة اشخاص ومن بعد مضي بضع اسابيع العنف وصل محلها الجنرال فريرو وفي سنة ١٨٢٨ سن القانون الاول لشيلي ثم صار مراجعته في سنة ١٨٣١ وادخلت فيه بعض اصلاحات وكانت شيلي اجل حكومة منتظمة في جمهوريات امريقا الجنوبية الا انها ما كانت تخلو بالكلية من هياج ثورات وقلاقل وكان اشد هذه الثورات واكبرها ثورتان هاجت احديهما في سنة ١٨٥١ في شهر ابريل والاخرى في نفس هذه السنة في شهر سبتمبر وكان السبب في هياجها حصول اجتهاد وقع من الجنرال دو لا كروز بشان سقوط رئيس الجمهورية الدون مانويل مونت وتكلف اخماد هاتان الثورتان على الحكومة خسارة ٤٠٠٠ عسكري وكانتا سببا في ضرر واذى تقدم البلاد وصلاح العباد وعشر سنوات اخرها صدر عفو عام على كافة

الذين قاموا في تلك الثورات وبذل الرئيس مونط عناية فائقة وجهده مع الحزم والبسالة
في عود استتباب الراحة وصلاح المملكة ثم انتخب مرة ثانية في سنة ١٨٥٦ بعد الميلاد و
كانت حكومته اقوى الحكومات وانبلها واجلها في تاريخ الجمهورية الشيلية ونشر في مدة
حكومته مدنية جليلة وشيد في والبارايزو مجلس تجاري وبنك اسقاط واعانات وربط
المالية تحت قواعد منتظمة اسپاسية مأمونة وخابر في عقد معاهدات تجارية وودادية
مع فرانسا وسردينيه والممالك المتحدة وبريطانية الكبرى وفي سنة ١٨٦٠ تولد من الاروكا
نيانيين ارتباك كبير للحكومة الشيلية وسببه ان اهل هذه الايالة اجتهدوا باستقلال تحت
قيادة رجل فرنسا وي اسمه دوطوينان في خلع طاعة حكومة شيلي واستقلال القسم
فارعنوا على الخضوع والانقياد وفي وقت هياج الحرب بين بيرو واسبانيا في سنة
١٨٦٤ بعد الميلاد دخلت شيلي مع شدة الحمية والاشتياق مع اختها جمهورية بيرو فنتج
عن ذلك الدخول عداوة اسبانيا لها وفي السنة التالية حاصر اسطول اسباني سواحل شيلي
فاعلنت شيلي في سنة ١٨٦٥ حربا على اسبانيا وفي ٢٦ نوفمبر قبضت الدارعة البحرية
الشيلية المسماة إِشميرالده على الدارعة البحرية الاسبانية المسماة كُووَادُونجَة مع
كافة ما كان فيها من مخابرات واوراق الاميرال الاسبانيولي الاسباني التي كانت موجودة
فيها فكانت هذه المحاربة سببا في حصول الضرر والاذى على الاميرال بارِيجَة قايد السفينة
فقتل نفسه بنفسه وخلفه الاميرال نونيز وفي ١٤ يناير سنة ١٨٦٦ بعد الميلاد دخلت
شيلي في معاهدة مع بيرو وفي ٧ فبراير هزم اسطولي بيرو وشيلي العمارة البحرية
الاسبانية وفي ١٢ مارث شرع الاميرال نونيز في الضرب المتواتر على مدينة والباريزو
من دون مراعاة اي جهة تمام من عموم نواب وسفرا الدول الاجنبية الموجودة في تلك
المدينة وهدم املاكا تفوق قيمتها عن عشرة ملايين ريال امريكي وعموم المباني العمومية
وكثير من المباني الخصوصية ومما خرج من المدينة ادني عيار واطلقة نارية وكان غالب
الخسارات والتلفيات واقع في محلات الاجانب والاغراب وفي الشهر التالي سافر الاسطول
الاسباني من المياه الشيلية وفي هذا الوقت عرضت الممالك المتحدة توسط تداخلها بين
بين المتعاهدين بيرو وشيلي وبين اسبانيا وفي ١١ ابريل سنة ١٨٧١ عقدت معاهدة
مشاركة وهدنة ليست تحت حد محدود وحصل التوقيع عليها في واشنطون
وفي سنة ١٨٦٩ اجتهد الاروكانيانيون مرة اخرى في خلع طاعة الحكومة الشيلية
فانطفى اجتهادهم هذا في السنة التالية واحتل القوى الشيلية ارض الاروكانيانيين
احتلالا ثابتا ومن ابتداء هذا الوقت صار تاريخ شيلي سالما خاليا من الوقايع والحوادث و
هزمت الامة رأيها في عمور مجاري فلاحها وينابيع نجاحها وتحت اشغال الجمهورية الى ان
بلغت الى درجة ما من الفلاح وابتدأت الامة المكسيكية في انشاء السكك الحديدية والتلغرافات
وتحسنت اشغال المعادن والزراعة في البلاد وزادت ثروة العباد وانشرح فرع التجارات
الاجنبية وتقدمت تقدما زائدا حتى قال احد مورخي العصر الجديد ان شيلي يضرب بها المثل
في تقدم فرع التابث في كافة مشروعات اشغالها بسبب خلوصها من الارتباكات والقلاقل
وصورة نظام ماليتها وموافقة الدول باعتبار اموالها وصداقة حكومتها كما وان انتخابات
ابنيتها وسككها الحديدية ومد تلغرافاتها كل ذلك جاري من طرفها من دون حصول ادنى مع
اجنبيا وان النفوذ التجاري فرضها لمثل هذه الاعمال مأمونة بصكوك مخصوصة اهلية
واما الوصف الجغرافي لمملكة شيلي فانها احدى الممالك الجنوبية من امريقة الجنوبية وكانت
تابعة في الاصل لدولة اسبانيا وهي واقعة بين جبال الانديس وساحل الاوقيانوس
الباسفيكي الجنوبي وممدودة في طولها الساحلي من ابتداء صحرائها الى رأس القرن الموقع
بين ٨٫٢ ١٨ ٢٥ ٥٩ من العرض الجنوبي وبين ٣٠ ٦٦ و ٤٠ ٧٥ من الطول
الغربي وطول ساحلها نحوا من ٢٤٨٥ ميل وطولها الاكبر ٢٠٨٠ ميل وعرضها المتوسط
في شمال موازي الدرجة الحادية والاربعون نحوا من ١٠٠ ميل ويجري سلسلة جبال
الانديس في طول حدها الشرقي بارتفاع يختلف على العموم من ٥٠٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ قدم
فوق سطح مياه البحر الا انه يوجد في السلسلة اسنان عديدة تبلغ في العلو الى ١٨٠٠٠
قدم واكثرها علوا اسن اكونكاغوا وارتفاعه ٢٢٤٢٢ قدم وتاخذ السلسلة في الانحطاط في جهتها الجنوبية ولا يوجد في شيلي انهار عظيمة الجرم ويوجد بها القليل من الانهار
المستغلة

ص ١٤ ك ج
تاريخ امريقيا
البحر الزاخر

السفن في الملاحة والاسفار واما الجهة الشمالية من شيلي فانها اراضي قحلة وتنقسم
شيلي الان الى احدى وعشرون كورة وثلاث اراضي ومساحتها الكلية ٢٩٦٠٩٥ ميل
مسطح ومقدار اهاليها ٢١١٦٠٠٠ نفس في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد وفي ٢٣ يوليه
سنة ١٨٨١ تحررت الحدود بين جمهورية شيلي والرجنتين على مقتضى معاهدة عقدت
في نفس هذه السنة في بيونوس ايريس واعطت اصول شيلي في الزيادة على البلاد وفي
سنة ١٨٨٣ بعد الميلاد خضع الاروكانيانيون الموجودين على الحدود الا انه تحت حكم
الحكومة الشيلية الا انه مازال موجودا عدة قبايل في الجزاير والاوديات الكثيفة
الموجودة في ارض جيلان مستقلة بنفسها فعلا وحصوصا من حكومة شيلي الاجتهاد الجليل
في اسباب امور التعليم وتربية الاطفال زيادة عن كل مملكة في امريقة الجنوبية و
والاشغال الاصلية الفائقة عليها اصول شيلي هي فن الزراعة والاشغال في المعادن
فيزرع فيها القمح والذرة والشعير والدخن والبسلة واصناف الدخول والعدس
والعنب والدخان والتيل والفلفل الاحمر والبطاطس وعموم الاثمار الاوروباوية
وغيرها ولكن معظم الثروة المعدنية بوفرة وكشف بها البعض من معادن الذهب ويوجد
في الجهة الشمالية منها كاليتشي من الاوطار نترات الصودا والبور وبورات الصودا
والذهب والفضة ويوجد عدة معادن حار منها النحاس في نواحي طاراباكا وطاناكو
وغيرها وفي الجهات الوسطانية يوجد معدن الفضة والنحاس وفي الجهات الجنوبية
الحديد والفحم وبها معامل منسوجات الاقمشة القطنية والصوفية والسجف والشنات
والسكوت والسنات والفخار وبها الكثير من المين الصالحة للتجارة ويتصل
بها خطوط مراكب تجارية وتقصد بواسطة بناما وبوغاز جيلان مباشرة
باوروبا وجيشها في سنة ١٨٨٩ مؤلف من ٥٦٠٠ نفس و ٩٦٠ ضابط
ولها اسطول مؤلف من ٤٩ سفينة منها ثلاث مدرعات ومقدار بحريتها ١٥٩
مدرع ولها ١٧٩ سفينة تجارية منها ٣٧ باخرة حمولتها ٧٨٧٧٦ طولونا ته
واما ايراداتها ومصروفها ودينها ودخلها وخرجها فهو كما سياتي

١٢٫٤٩١٫٥٨٦	ليرا	ايراد عام سنة ١٨٨٩
١١ ١٢٥٣٤٨	ليرا	مصرف عام سنة ١٨٨٩
٩ ٤٢٣ ٣٩٢	ليرا	دين داخلي سنة ١٨٨٩
٨ ١٠١ ٢٠٠	ليرا	دين الحكومة سنة ١٨٨٩
١٣ ٠٩٠ ٠١٣	ليرا	حاصل المدخول ١٨٨٩
٣ ١٩٢٦٠٠	ليرا	حاصل التصدير ١٨٨٩

وعاصمتها سنتياغو ومقدار سكانها ١٨٩٫٣٢٢ نفس
والى هنا انتهى تاريخ شيلي مع الايجاز على يد مؤلفه محمود فهمي المشتهر بالمهندس في ١١ يناير
سنة ١٨٩٣ بعد الميلاد

رابعا تاريخ إقوادور

عرفت هذه الجمهورية بجمهورية اقوادور او إكطوار او جمهورية خط الاستواء بسبب
وقوعها تحت خط الاستواء وهي كاينة على الساحل الغربي من امريقة الجنوبية وفي شمال
بيرو وبين عرض ٥٠ ١ شمالا و ٣٠ ٥ جنوبا وبين ٥٠ ٦٩ و ٣٥ ٨٠
من الطول الغربي ومساحتها نحوا من ٥٢٫٠٠٠ ميل مسطح وجزاير غالاباغوس تابعة
لهذه الجمهورية ومساحتها ٩٥١٫٠ ميل مسطح ومقدار اهل الجمهورية اقوادور نحو من
مليون ونصف وكان قديما سكانها الاصلية هذه الملة هنود وكانت اراضيها معروفة
في وقت ما باسم مملكة كيبطو ثم اخضعها ملوك الانكا وبين اصحاب بيرو وصارت
ضمن ممالكهم ثم وقعت تحت حكم الاسبانيين مع بيرو سوية وجعلوها عمالة تابعة
للعمالة بيرو على حدتها واستمرت تحت احكام عمال اسبانيا من سنة ١٥٥٣ الى سنة ١٨٢٢
بعد الميلاد وكانت احدى المستعمرات الغنية الاسبانية وافرة المحصولات والايرادات
ثم صادف بها ما صادف بغيرها من اختلال امرها واضمحلال حالها والتجأت الى الدمار والخراب
من سوء حكومة الاسبانيين وجورهم وظلمهم وتعديهم على اهاليها فكانت ذلك سببا في

في تولد نفور في الوجه اكثر في الزيادة من اشدة العنف والحنق حتى انفجر في سنة ١٨٠٩
بعد الميلاد في ثورة عمومية فاخمدت هذه الثورة ثم اعقبها عدة ثورات اخرى الى
فنظر الوطنيون من اعمالهم في ثوراتهم حتى اوقعوا في آخر امرهم هزيمة فاصلة على
القوى الاسبانيولية واخذ وقعت بينهم في ٢٢ مايو سنة ١٨٢٢ بعد الميلاد في
نواحي بشنشه وكانت هذه الوقعة سببا في توطيد وتشييد استقلالية اكوادور
وصارت قسما من جمهورية كلومبيا وعند انحلال اتحاد كلومبيا في سنة ١٨٣١ صارت
اكوادور جمهورية مستقلة بنفسها تحت اسمها هذا واعقب هذا الانفصال عشرون سنة
تقريبا في حرب داخلي بغير انقطاع في داخلها وما عاد الامن والراحة الى الاهالي غاية
الصعوبة بعد هياج حرب مع بيرو هايج في سنة ١٨٥٢ واعقبت حالة عسرة الى
حد سنة ١٨٥٨ وفي ٢٢ مارت سنة ١٨٥٨ حصلت زلزلة في كيطو كانت سببا
في خرابها وفي سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٦٣ اجتهد رئيس غرناطة الجديدة وبذل الجهود
في عود الجمهورية الكلومبية فتولد من هذا حرب بين اكوادور وغرناطة الجديدة انهزمت
فيه قوى اكوادور ثم عقد الصلح مع غرناطة الجديدة الا ان الاجتهادات التي كانت جارية
في ضم اكوادور مع جمهورية كلومبيا خاب امرها وفي سنة ١٨٦١ بعد الميلاد صار
انتخاب الجنرال غارسية مورينو رئيسا للجمهورية فاجتهد في اول وضع طريقة التعليم و
التهذيب خاصة في ايدي القسس الكاثوليكية ثم قامت عليه الامة في هذا الصدد وقالوا
على ذلك ما كان سببا فيه من الاجراءات ثم تقلد زمام الاحكام المستبدة المطلقة
في ٣٠ اوغسطوس سنة ١٨٦٤ لاجل صده ومنعه كل حادثة يحصل منها حرب داخلي وشرع
في الاحكام وقوى تنفيذ القوانين من دون مراعاة اي لين او رحمة فتم بذلك الامن
والسلم واستتباب الراحة ثم خلفه الدون غيرونيمو كاريون وانتخب رئيسا في شهر
مايو سنة ١٨٦٥ بعد الميلاد وفي اوغسطوس سنة ١٨٦٨ وقعت زلزلة مهولة
نشأ منها خراب كبير وتلف نفوس وارواح لا تحصى في كافة انحاء الجمهورية وكانت هذه
التدميرات في اقليم امبابوره اشد واكبر حتى ان ابارة عاصمة الاقليم تدمرت بالكلية
وقيل انه هلك تحت الردم نحو من ٤٠٠٠٠ نفس وفي مبادي سنة ١٨٦٩ الطوغارسية
مورينو الحكومة وجعل نفسه هو صاحب الامر المستبد بالحكم وامر بغلق كافة المكاتب
والمدارس الا ما كان فيها التعليم على المكاتب والمدارس الموجودة تحت ايدي الجزويت وفي ١٦
مايو استعفى من وظيفته وخلفه كارفاجال ومن بعد مضي بضع شهور انتخب مورينو
لمدة ست سنوات وفي سنة ١٨٧٤ اصدر امرا بعدم بادء عشر محصولات الاملاك
التابعة للكنيسة ترسل الى روما لمساعدة البابا في مصالح نفسه وفي ٦ اوغسطوس سنة
١٨٧٥ مات الرئيس مورينو مذبوحا في اثر وصايا الى في كيطو وكان سبب
قتله ما كان متخذا من طريقة العنف والجور في ادارته وما انتطح في قتله كتب له
ولا اعقبه اي ارتباك او قلقلة والعقد مجلس الانتخاب وانتخب الدون انطونيو
بورّيرو رئيسا للجمهورية وابتدأت حكومته في ٨ ديسمبر سنة ١٨٧٥ وفي ٣٠ يونيه
سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد كان انتخاب الدون انطونيو فلوريس

واما الوصف الجغرافي لهذه الجمهورية فهي مملكة من ممالك امريقة الجنوبية واقعة في
جهتها الغربية وكانت قطعة من جمهورية كلومبيا وواقعة على كل من جهتي خط الاستواء
وممتدة من ٣٨ ١ من درجات العرض الشمالي الى ٥ ٦ من درجات العرض الجنوبي
ويوجد بينها وبين كلومبيا وبيرو حدود متنازع فيها لحد الآن وبين ٧٥ و٨١ من
الطول الغربي وما حتها ١٢٠٠٠٠ ميل مربع ومقدار اهاليها ١٢٧٠٠٠٠ نفس معظمهم
ذراري الاسبانيين وغيرهم الهنود والمستيظولية وسلسلة جبال الاندس في
هذه الجمهورية اسنان شاهقة قمتها سن شيمبورازو وارتفاعه ٢١٥٠٠ قدم و
كوطوباكسي وارتفاعه ١٩٧٠٠ قدم وانتيسانا وارتفاعه ١٨٩٠٠ قدم فوق سطح
مياه البحر واسنان اخرى اقل علوا منها وشق اكوادور بالاودية الاعلى وبالخصوص
غاياكيل وميرا وسنتياغو وشونيش واصميرالدو ويوجد بها اودية ونباتات واسعة كثيرة
ويكثر بها قشر الكينا ومحصولها الارز وقصب الفلفل الفرفل واصناف الخضروات واصناف
البندق والجوز والقطن والبن وصمغ الكك والقمح والقشة واصناف الفواكه والوفاد
والجذور من البطاطس واجناس من الفلفاس وغير ذلك ومعادنها مقصورة في الذهب

الذهب والفضة والزيبق والحديد والنحاس واصناف الاحجار ويوجد الكبريت بكثرة
كثيرة منها وتنقسم هذه الجمهورية الى ستة عشرة كورة وبها سكة حديد واحدة وطولها في سنة ١٨٩١
سبعة وعشرون ميل سكة حديد مفتوحة ومينائها الاصلية غاياكيل ومقدار اهاليها في سنة
١٨٩٠ يبلغ ٤٥٠٠٠ نفس وعوائد جمركها في السنة المذكورة وصل الى ٤٦٠١٦٢ ليرا
واما ايراد اهاليها ومصروفها وديونها ودخولها وتصديرها فهو كما الاتي

٦٠٦١٧٢	ليرا	ايراد عام سنة ١٨٩١
٥٥٤٧١٠	ليرا	مصروف سنة ١٨٩١
٢٢٥٢٦٤٠	ليرا	دين مكفول الارباح سنة ١٨٩١
٧٢٤٠٠٠	ليرا	دين الحكومة ١٨٩١
١٥٦٥٠٥٥	ليرا	دخول غاياكيل سنة ١٨٩١
١٥٢٥٢٥٥	ليرا	تصدير غاياكيل سنة ١٨٩١

وعاصمتها كيطو ومقدار اهاليها نحو من ٥٠٠٠٠ نفس
والى هنا تم تاريخ اكوادور في ١١ يناير سنة ١٨٩٢ ميلادية

خامسا تاريخ الايالات المتحدة في كلومبية

تشغل الجمهورية المعروفة بالاقاليم المتحدة في كلومبية الركن الشمالي الغربي من قارة امريقة
الجنوبية وقطعة من ارض برزخ دارين او بناما وهي واقعة بين ١٢ ٢١ من
العرض الشمالي و ٢٠ ٤ من العرض الجنوبي وبين ٦٨ ٥٢ و ٨٤ ٠٥ من الطول
الغربي لرصد غرينتش ومساحتها نحو من ٥٠٠٠٠٠ ميل مسطح ومقدار اهاليها نحو من
ثلاثة ملايين نفس والسكان الاصلية لجمهورية كلومبية من طوائف الهنود وسكان
الاراضي الواطية والاقاليم الساحلية متوحشة صرفا واما سكان الاراضي العالية فهم
متحوذون نوعا على درجة حضارة وربما انهم مقصورة في عبادة الشمس
وفي سنة ١٤٩٩ بعد الميلاد كشف الونسو دو اوجيده ساحل كلومبية وفي سنة
١٥٠٢ وقع عليها كلمب وفي سنة ١٥٣٦ وسنة ١٥٣٧ تغلب الاسبانيون على هذه
الاراضي وضبطوا جمهورها وفي سنة ١٧١٨ صارت نيابة من عمالة غرناطة الجديدة
ثم تولد من صعوبة الاحكام الاسبانية والظلم الحاصل في الادارة كما في عموم الممالك
الاسبانية نفور في قلوب الامة الذي نتيجته الى القيام في ثورة والخروج عن طاعة
اسبانيا وكانت اول ثورة في سنة ١٧٨١ بعد الميلاد فاخمدت ثم اعقبتها ثورة اخرى
كانت ايضا على غير طائل في سنة ١٧٩٥ ثم بعد ذلك ما حصل للحكومة الاسبانية اول
قلقلة من الاهالي الى حد سنة ١٨١١ وقامت الامة في هذه السنة على ساق واحد
في ثورة جامعة وطردوا العساكر الاسبانية من الاصقاع وتولد ما حصل من النصر و
الظفر للجنرال بوليفار استقلال غرناطة الجديدة وفي سنة ١٨١٩ صارت غرناطة
الجديدة عضوا من جمهورية كلومبية ثم صار انحلال هذا الاتحاد وانسحبت ايالة
فنزويلا منه وفي سنة ١٨٢٩ وايالة اكوادور في سنة ١٨٣٠ وفي سنة ١٨٣١
اعلنت غرناطة استقلال نفسها جمهورية على حدتها وفي سنة ١٨٣٢ سن لها قوانين
وشرايع خاصة باهلها وعهدت ادارة حكومتها وتنفيذ اوامرها الى رئيس يجري
انتخابه لمدة اربع سنوات ومن هذا الوقت الى سنة ١٨٦٠ بعد الميلاد كان تاريخ
الجمهورية مملوءا بالوقايع والحوادث وفي مبادي سنة ١٨٦٠ قامت ثورة تحت رئاسة
الجنرال موسكيره رئيس حزب الاحرار وعزل الرئيس اوسبينا من رياسة الجمهورية و
قبض على زمام الحكومة وفي سنة ١٨٦١ انعقد مجلس في بوغوطه وترتبت جمهورية
جديدة باسم الممالك المتحدة في كلومبية وسن لها قوانين ونظامات وصار موسكيره مطلق
الحكم صاحب الامر والنهي وانتهى الحرب الداخلي في شهر ديسمبر سنة ١٨٦٢ بانقياد
حزب المحافظين للجمهورية الجديدة ثم انعقدت لجنة في ريونيغرو في ٤ فبراير سنة
١٨٦٣ بعد الميلاد واستعفى موسكيره وتنازل عن حكومته لهذه اللجنة فسنت هذه
اللجنة قانونا ونشرته في ٨ مايو سنة ١٨٦٣ وتعين موسكيره رئيسا موقتا وان
يستمر في الوظيفة الى غرة ابريل سنة ١٨٦٤ بعد الميلاد حتى يخلفه رئيس تنتخبه الامة

مع بعده وكان القانون الجديد الذي نشرته اللجنة حاويا موادا مخصوصة تتعلق بضبط املاك الكنيسة واباحة حرية الديانة فتولد من بنود ومواد هذا القانون تمكن غيظ وعداوة القسس وتوابعهم واجتمعوا تحت قيادة رئيس اساقفة بوغوطه وشيدوا كل صدود وحاجز في طريق الحكومة فتولد من هذه المنازعات توجه والتفات نحو موشكيره حتى صار انتخابه رئيسا مرة ثانية في سنة ١٨٦٦ بعد الميلاد وقبضه على عموم زمام الشوكة واستبداده بالحكم فانهزم وحكم عليه بالنفي لمدة سنتان وابيحت عموم العقائد الديانية والاعفا من السجون بشأن الاديان وفي سنة ١٨٧٥ حصلت ثورة في بعض الايالات الاطلنطيقية ثم اخمدت وفي سنة ١٨٧٦ قامت ثورة مؤلفة من حزب القسس كانت على غير نتيجة واخمدت في السنة التالية ومع بعدها حصل النجاح في الجمهورية في السني الاخيرة وعقدت معاهدات جليلة مع الممالك المتحدة باميركة الشمالية بخصوص انشا قنال لسير المراكب قاطعا برزخ داريان ولكن مشروع هذا الشغل الجسيم خاصا بطرق التجارة الجارية في هذا العصر الجديد الاخير الا انه ما كان الا مسئلة وحكاية وفيه ما تم عمله لحد الان ثم ان جمهورية كلومبية الموجودة والى الان هذه اي في سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد تحت رياسة رئيس الجمهورية رفاييل نونيز المنتخب في ٧ اوغسطوس سنة ١٨٨٦ كان اصلها فيما سبق غرناطة الجديدة ثم قامت في جمهورية تحت قوانين مسنونة كما ذكرنا واقعة في اقصى القسم الشمالي الغربي من امريقة الجنوبية وداخل فيها البرزخ الموصل قارتي امريقة الشمالية والجنوبية ببعضها ولها خطوط سواحل على كل من المحيط الاطلنطيقي والاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي وواقعة بين ٤٠ ٢ و ٥ ١٢ من العرض الشمالي و ٦٨ و ٨٣ من الطول الغربي ومساحتها ٥٠٢٠٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها ٣٥٠٠٠٠٠ نفس في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد فمنهم ما يفوق عن النصف من الجنس الابيض وكانت عرضة لعدة تغييرات ثورية وحروب داخلية وهذه المملكة مقطوعة بثلاث سلاسل جبال فارعة من جبال الاندس متفرقة بالسلسلة الغربية والوسطانية والشرقية لا ما السلسلة الشرقية فانها اكثرها علوا من الاولتين ومشتملة على عدة صحاري ووديان من الارض واسعة باردة صحية وهذا هو الاقليم المعتدل في المملكة الا انه كثيرا وسكانا زيادة عن باقي اقسام الاقاليم ربما بانها واورمانها كثيرة من سمين اشجار الخشب الكابلي والجوز واصناف اخشاب الصباغة والنباتات الطبية والعقاقير ومعادنها الذهب والفضة والبلاتين والنحاس والحديد والرصاص والفحم والاحجار النفيسة ومحصولاتها الزراعية الدخان والبن والفوفل واصناف الموز والخضراوات والنيلة والقمح وانواع اخرى من الحبوب ومشغولاتها الاقمشة القطنية والصوفية وتصديراتها البن والدخان والمعادن النفيسة والبلسم واصناف الجلود وريش الزينة وخشب الصباغة وكافة مذاهب الديانة مباحة فيها وطرائق التعليم والتهذيب جارية في ابنا جامع الاعتقا وجيشها الثابت مؤلف من ٥٠٠٠ نفس وليس لها عمارة بحرية والسكك الحديدية حديثة العهد فيها ولا يوجد فيها الا ١٩٥ ميل مفتوحة فتحت في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد وداخل فيها خط سكة حديد برزخ بناما وطوله ٤٧ ½ ميل وبها ٨٠٠٠ ميل خط تلغراف

وصف كلومبية

وبرزخ داريان او بناما فانه احد اقسام كلومبية وهو عبارة عن الحزام او البر الارضي الموصل امريقة الشمالية بامريقة الجنوبية ومساحته ٣١٨٩٠ ميل مسطح ويبلغ تعداد اهله في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٢٤٠٠٠٠ نفس واهله مشتغلة بكار الزراعة وتربية المواشي والاغنام وكانت بناما مشهورة في السابق بمغاص اللؤلؤ الذي كان موجودا في خليجها والان لا يشتغل منه الا قليلا وخليج هذه الجهة متعلق بالباسيفيكي الجنوبي ومسافة النقل من جون ليمون الى بناما عبارة عن ٢٥ ميل ولا يزيد علو الارض الواقعة بين السلاسل عن ٢٧٨ قدم فوق تسوية البحر ثم فتحت سكة حديدية طولها ٤٧ ½ ميل من اجل توصيل البحرين ببعضهما ثم ان فردنند دولسبس شرع في عمل قنال للسفن في سنة ١٨٧٩ بعد الميلاد وراى فيه من المصاعب الهندسية

برزخ داريان او بناما

الهندسية ما كان لا يخطر على بال احد فرغ منها وصاله حالتها ومع هذا فانه حصل الشروع في حفر هذا القنال في سنة ١٨٨١ بعد الميلاد وفي مارث سنة ١٨٨٩ توقف الشغل بالنسبة لاحتياج المصروف والنقود ولحد تاريخ توقيف الشغل كان حفر مقدار ٤٨٤٠٠٠٠٠ متر مكعب من التراب والصخور وكان الباقي ٣٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب يجب حفرها وكان طول القنال اللازم حفره ٤٦ ½ ميل وعمقه ٢٥ قدم وعرض قاعه من اسفل ٧٢ قدم ومن اعلا ١٢٤ قدم وبلغت مقايسة تكاليفه مبلغا ٥٢٠٧٨٥٢٠ ليرا

ثم ان مصرف وايراد ودين ودخل وتصدير جمهورية كلومبية كما هو الآتي

٢١٠٠٠٠٠ ليرا	ايراد سنة ١٨٩١ – ٩٢
٢٤٠٠٠٠٠ ليرا	مصرف شرحه
١٩١٣٥٠٠ ليرا	دين براني سنة ١٨٨٩
١٢٠٠٠٠٠ ليرا	دين الحكومة سنة ١٨٨٩
٢٦٦٩١٥٨ ليرا	حاصل الدخل شرحه
٢٠٤٥٧٨٥ ليرا	حاصل التصدير شرحه

وعاصمتها بوغوطه وتعداد اهلها نحو من ١٠٠٠٠٠ نفس تم تاريخ الايالات كلومبية في ١٢ ينايرسنة ١٨٩٣ على يد مؤلفه محمد رفعي المهندس

سادساً تاريخ ونزولة

جمهورية ونزولة واقعة في الجهة الشمالية من امريقة الجنوبية وبين ٨ ١ و ١٦ ١٢ من العرض الشمالي وبين ٦٠ و ١٧ ٧٣ من الطول الغربي ومساحتها ٤٠٠٠٠٠ ميل مسطح وعدد سكانها نحوا من مليونين من الانفس

وفي سنة ١٤٩٨ بعد الميلاد كشف كلمب الساحل الشرقي من ونزولة وفي سنة ١٤٩٩ كشف اوريجة وامريقو ويسبوكسي عموم الساحل واقلع الاثنان الى ان وصلوا الى بحيرة مركايبو فوجدوا قرية هندية مقامة على اعمدة من خشب فوق سطح الما بصفة اعتزازها فيضانا اي حال زيادة علو المياه فسموها ونزوله اي فنيزه او فنيسيه الصغرى وسار هذا الاسم علما على كافة ارض الجمهورية الحالية وتوجيه الباقي الى النقابات الاسبانيين حتى تغلبوا عليها وفي سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد تاسست مدينة كومانه وفي سنة ١٥٢٧ ابتدا عمار كورو ومن ثم كانت هاتان المدينتان من اقدم المدائن في امريقة واخذت السفرة في التقدم والنمو مع السرعة وفي سنة ١٥٤٥ بعد الميلاد تاسست مدينة طوكيو وفي سنة ١٥٥٢ مدينة باركيز ميطو وفي سنة ١٥٥٥ مدينة بلنسية وفي سنة ١٥٦٧ مدينة كركاس وكشف معدن الذهب في سلسلة جبال الساحل في سنة ١٥٤٩ بعد الميلاد واستمرت ونزوله تحت الحكم الاسباني الى مبادي العشر الاول من القرن الحالي اي القرن التاسع عشر من التاريخ المسيحي وقاومت اسبانيا للقاومة في طوره يوسف بونابارته على التخت الاسباني وفي ٥ يوليه سنة ١٨١١ خلعت طاعتها من اسبانيا واعلنت استقلاليتها وفي سنة ١٨١٢ اعادها معاهدة ويكطوريا الى اسبانيا وكان الحكم الاسباني بعد ذلك اوروبي والحرب عند الاعز وفي سنة ١٨١٣ قامت ونزوله في ثورة مرة اخرى تحت قيادة الجنرال سيمون بوليفار وهاج حرب طويل وفي سنة ١٨١٩ تنظرت استقلالية البلاد فعلا وقامت جمهورية كلومبية مؤلفة من غرناطة الجديدة ونزوله واكوادور وما حصل عنوق الحرب مع اسبانيا الا في سنة ١٨٢٣ الا ان نتيجة الاستقلال كانت تنظرت من ابتدا تشكيل الجمهورية وفي سنة ١٨٢١ سنت القوانين وفي سنة ١٨٢٩ خرجت ونزوله من جمهورية كلومبية وصارت مملكة مستقلة في حد ذاتها وفي سنة ١٨٣٠ انفصلت اكوادور ايضا وصارت جمهورية وكان الخلال هذا الاتحاد بطرق سلمية وودية ومن بعد هذا استمر تاريخ ونزوله خمسة عشرة سنة سلم خالي الوقائع والحوادث وفي سنة ١٨٤٦ نفي الجنرال موناغاس رئيسا فيها وحرب اهلي استمرقايما الى حد يوتية سنة ١٨٦٣ حتى حصل الجنرال فالكون على كرسي الرياسة واعاد استتباب الامن والراحة في المملكة واعقب ذلك عدة سنين سلمية ثم انقرضت

جديدة انتهى امرها بترتيب حكومة وقتية تحت رياسة جوزمان بلونكو في شهر ابريل سنة ١٨٦٩ بعد الميلاد وفي السنة التالية انعقد مجلس في مدينة بلنسيه وارغم بلونكو هذا المجلس في كونديعية رئيسا موقتا للجمهورية بسلطة ونفوذ فوق العادة وفي فبراير سنة ١٨٧٣ انتخبه الامة رئيسا لمدة اربع سنوات فاسس الحكومة ووزراء الاحكام وحافظ عليها بيد قوية وكانه حكم على غاية من حسن الادارة وكانه على عزم وثبات وخلوص طوية في تيسيره لحصول على رفاهية بلاده فخففت تحت احكامه بدرجة فوز ونجاح وصلاح ما عهد لا يمكن من عهد قصلاح من اسبانيا وهذه الجمهورية الان تحت رياسة ريموندو اندوزه صار انتخابه في ٩ مارث سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد وتقلد زمام وظيفته في يوم ١٩ مارث

وهذه الجمهورية واقعة على حسب تقويم سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد في اقصى الجهة الشمالية من امريقة الجنوبية وواقعة بين ٣٠ ١ و ١٢ ١٢ من العرض الشمالي وبين ٥٢ ٥٩ و ١٥ ٧٣ من الطول الغربي ومؤلفة من ثماني ايالات ومساحتها بقدر ٥٦٦١٥٩ ميل مسطح ومقدار اهاليها في سنة ١٨٨٣ بلغ ٢١٩٨٨١٢ نفس واشهر محصولاتها البضائع والقونات والنبيذ واشهر محصولاتها البن والفلفل والجلود والقطن والسكر والدخان والنيلة واصناف القشور وخشب الصباغة و… الصناعة والنحاس الاصفر وبها ٢٧٠ ميل سكة حديد

١٦١٢٨٥٣	ليرا	ايراد	سنة ١٨٨٨
١٤٥٧٨٣	ليرا	مصروف	
٢٧٢١٦١٥	ليرا	دين موحد	سنة ١٨٨٧
١٥٧١٤٢٥	ليرا	دين الحكومة	سنة ١٨٨٧

وعاصمتها كركاس ومقدار اهاليها في سنة ١٨٨٣ بقدر ٧٠٥٠٩ نفس

تم في ١٢ يناير سنة ١٨٦٣ بعد الميلاد

سابعا تاريخ بوليفيا

جمهورية بوليفيا واقعة في الجهة الغربية من امريقة الجنوبية وبين ١٠ و ٢٢ ٤٥ من العرض الجنوبي وبين ٢٥ ٥٧ و ٣٠ ٧٠ من الطول الغربي ومساحتها ٦٧٧٢٢٨ ميل مسطح ومقدار سكانها اكثر من مليونين نفس وسكانها الاصلية طوايف من الهنود ثم انه من بعد تغلب الاسبانيين على بيرو وضعت هذه المملكة تحت الحكم الاسباني وشكلت قسما من ايالة بيرو باسم اقليم شركاش وفي اخر المدة اطلق عليها بيرو العالية وفي سنة ١٧٦٦ صارت قسما من ايالة بيونوس ايريس ومن بعد ثورة سنة ١٨٢٠ استقلت في تفرعها عن اسبانيا وفي سنة ١٨٢٥ ادخلها الجنرال السيمون بوليفار في هيئة جمهورية مستقلة واطلق عليها اسم بوليفيا شرفا لاسمه وعقد مجلس من الامة وطلب الجنرال بوليفار دستور قانون ثم انتخب الجنرال سوكره رئيسا واستمر في الوظيفة الى سنة ١٨٢٨ صح خلع الجنرال محاربه وطرده من بوليفيا ومن بعد ذلك بقليل مات مقتولا واستخلف من بعد سوكره الجنرال بلونكو وهذا خلع وذبح من بعد مضي بضع شهور من دخوله في وظيفة الرياسة في ثورة قامت تحت رياسة الجنرال بالبيان وفي سنة ١٨٢٩ التحق مارشال سانتا كروز رئيسا فاستمر في الرياسة الى فبراير سنة ١٨٣٩ وفي سنة ١٨٣٦ صار رأس المملكة في بيرو وجعل نفسه صاحب الامر والنهي في الاتحاد البيروي البوليفيائي ثم انفسخ الاتحاد بين المملكتين في سنة ١٨٣٩ من سقوط [illegible] كروز وكانت قامت عليه ثورة جديدة اعقبها عدة ارتباكات وحرب داخلي في بوليفيا وفي سنة ١٨٥٥ تعين لينارش رئيس الجمهورية و ساس الحكومة بامر مستبد ثم خلع في سنة ١٨٦١ وتعين آشا رئيسا موقتا وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٦٤ قام الجنرال ملجاريخو في رأس ثورة جديدة فانهزم في فبراير سنة ١٨٦٥ عساكر الحكومة وجعل نفسه رئيس الجمهورية واجتهد الجنرال بلنظو في خلعه الا انه انهزم وقتل وفي يناير سنة ١٨٦٦ احدث ثورة اخرى وفي نفس هذه السنة انضم بوليفيا الى اتحاد بيرو واقوادور وشيلي على اسبانيا وفي مارث

سنة ١٨٦٧ تنازلت الجمهورية عن جهة كبيرة من اراضيها الشمالية لمملكة برزيله وفي شهر ديسمبر انجرت ثورة مهولة بشان عود اشا الى الرياسة فاخمدت هذه الثورة في اول سنة ١٨٦٨ بعد الميلاد وفي فبراير سنة ١٨٦٩ اعلن ملجاريخو نفسه صاحب الامر والرياسة باتفاق ارا مجلس الامة واعاد القانون في شهر مايه واستمر في سلطنته وفي اغسطوس انجرت ثورة جديدة تحت ادارة موراليس ثم اخمدت ثم تجددت في بوليفيا سنة ١٨٧٠ عمومية وجودها فقط وفي سنة ١٨٧١ قامت ثورة مهولة ونجحت في خلع ملجاريخو وطرده من المملكة وتعين موراليس رئيسا لمدة سنة واحدة وفي نوفمبره مات ملجاريخو مضروبا في مدينة ليما والذي قتله زوج ابنته وعاش موراليس من بعده قليلا اي اقل من سنة ومات مقتولا ايضا والذي قتله زوج ابنته في ٢٧ نوفمبره سنة ١٨٧٢ بعد الميلاد وفي شهر مايه سنة ١٨٧٣ صار الدون ادولفو بالليفيان رئيس الجمهورية فاصابه مرض والتزم على خلع نفسه من الرياسة وتعين محله توماس فرياس في فبراير سنة ١٨٧٤ وفي ١٤ من نفس هذا الشهر مات الجنرال باليفيان واعقب موته مدة مشحونة بالارتباكات والقلاقل الثورية فاحصل اخمادها الا في غاية شهر ابريل سنة ١٨٧٥ بعد الميلاد ثم انه من الحالة الطبيعية الموجودة عليها مملكة بوليفيا يرى انها احدى الممالك الاكثر غنيه ويسرة في امريقة الجنوبية الا ان سلاسل جبالها حاجزة عنها كل موصل من البحر او من ممالك القارة الواقعة في الجهة الغربية منها ما عدا في حالة ما اذا يجوز هذه السلاسل بواسطة سير مثل طويل في حمل اصناف التجارات وتفرع الى جهات تصديرها فوق ظهور بغال ومواشي كثيرة العدد واما في الجهة الشرقية منها فان هذه العوارض ليست موجودة وصلوح اغوال الجمهورية منشر في تلك الجهة ويجري نهر ماديره في قسم عظيم من ارض هذه المملكة ويصب فيه عدد عظيم من جداولها وغدرانها ثم يصب هذا النهر في نهر الامزون ونهر ماديره شديد الجريان وكثير الموانع والشلالات مع على نحو ١٥٠ ميل ومن تحت هذه الشلالات قابل للملاحة الى حد مصبه في نهر الامزون الممكن التوصل منه بسهولة الى البحر المحيط حتى تم وصل الجد والسعي في سنة ١٨٧٢ بعد الميلاد في انشا سكة حديدية بوفقة حول هذه الشلالات من اجل توصيل بوليفيا مع كافة ما بقي من ممالك العالم وانعقدت شروط هذا المشروع مع شركة انكليزية وصدقت الحكومة البوليفيانية بصرف نقود للمدة فترك المقاولين الشغل في سنة ١٨٧٤ وفي سنة ١٨٧٧ وقع الاتفاق باعطا هذه المقاولة الى شركة تحت مسئولية الممالك المتحدة من اهاليها وفي سنة ١٨٧٨ حصل البدا في الشغل مع الشدة والمأمول ان المنافع الممكن لبوليفيا نشرا لحصول عليها لا يمكن حصرها حالا بعد تمام هذا المشروع

والان رئيس هذه الجمهورية هو الدون انيسيطو أرثي انتخب في ١٥ اوغسطوس سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد وهو الرئيس المتولي في سنة ١٨٩٢ ووصف هذه الجمهورية انها هي جمهورية تحتوي ليس لها ساحل على البحر كما ذكرنا وكانت جهة انطوفاغاستة في الوصول ساحل بوليفيا فتنازلت عنها الى شيلي في سنة ١٨٨٤ بعد الميلاد و وكذا كانت هذه الجمهورية داخلة في الابتداء في العمالة الاسبانية للكولونية تحت اسم بيرو ثم اشتقت اسمها من الرجل المشهور سيمون بوليفار الذي حررها من الاسبانيين كما ذكرنا في التقويم الجديد لسنة ١٨٩٢ بعد الميلاد وهي الان مستقرة بين ٨ الى ٢٢ من العرض الجنوبي وبين ٣٠ ٥٧ الى ٢٣ ٧٣ من الطول الغربي ومساحتها ٤٧٢٠٠٠ ميل مسطح واعوت في الحرب الذي وقع بين بيرو وبين شيلي سنة ١٨٧٩ بعد الميلاد حيث مؤلفها من ٦٠٠٠ نفس ومحصولاتها المعدنية ذات قيمة وتكثر معادن الفضة في نواحي بوطوسي وجاري استخراج الذهب وغسله في الجهة الشمالية من جبال الاندس ويوجد بها ايضا معادن النحاس والرصاص والقصدير والملح والكبريت واشهر محصولاتها الزراعية الارز والشعير والدخن والذرة الشامي والقطن والسكر والكاكاو والبن والصمغ الهندي والبطاطس واصناف الفواكه وقشر الكينيا

والاعشاب الطبية وهي من اجل مصدراتها ومحصولها الحديد واصناف الازرة والزباير

٨٢٥ ٧٥٣	ليرا ايراد سنة ١٨٨٧ - ١٨٨٨ بعد الميلاد
٨٩٥ ٤٢٣	ليرا مصروف سنة شرحه
٢٤١٣٣٧٨	ليرا دين الحكومة

وعاصمتها مدينة سوكره ومقدار اهلها ١٢٠٠٠ نفس
الاهلنا تم في يوم ١٣ يناير سنة ١٨٩٣ بعد الميلاد ٥ محمود فهمي

ثامنًا تاريخ اوروغوى

جمهورية اوروغوى واقعة في القسم الجنوبي من امريقة الجنوبية وعلى المحيط الاتلانتيكي او في الجهة الشرقية منها وبين عرض ٣٠° و ٣٥° جنوبيا وبين ٥٣° و ٣٠ و ٥٨° من الطول الغربي ومساحتها ٦٣٣٠٠ ميل مسطح ومقدار سكانها نصف مليون من الانفس واصل سكانها من طوايف الهنود اي من هنود امريقة الجنوبية وفي سنة ١٦٢٤ بعد الميلاد كان اول استيطان اول مستعمرة اوروباوية في هذه المملكة توطن ثابتًا شرذمة من معمودي الجزويت توطنت على نهر اوروغوى ورغب البرتغاليين من بعد ان استوطنوا برزيله مد دولتهم واحكامهم الى لوبلاطه وشيدوا عدة مستعمرات ونزل في ذاك الاقليم وفي سنة ١٦٨٠ استوطنوا كلونية وعمروها ومن بعد قليل اقاموا مستعمرة في الموقع كان الموجود عليه الان مدينة منطفيديو وكانت اعمالهم هذه سببًا في وقوعهم في محاربات ومنازعات مع الاسبانيين وكان الاسبانيون يدعون باستحقاقهم هذه الاراضي ثم انفصل الحرب بينهم في سنة ١٧٢٤ بعد الميلاد بطرد البرتغاليين وخروجهم من تلك الجهات وفي سنة ١٧٧٦ صارت اوروغوى قسمًا من عمالة بيونوس ايريش وعرفت باسم مديرية بندة الشرقية واستمرت تحت الدولة الاسبانية الى مبادي حرب الاستقلال في سنة ١٨١١ فانضمت في مبادي الامر لجهة بيونوس ايريس وكانت هذه المملكة في ثورة على اسبانيا فانتهز في هذا الوقت العساكر البرتغالية في برزيلة فرصة الحرب وارادوا ضبط مدينة منطفيديو فطردهم عساكر الجمهورية منها وعلى الخصوص يوسى ارطيجاش فانه بذل مجهوده في طردهم وكان قايدًا باسلًا مشهورًا وجعل يوسى ارطيجاس نفسه صاحب الحكم والسلطة في اوروغوى وبيونوس ايريس على تقرير استقلالية اوروغوى وصيرها جمهورية جديدة في سنة ١٨١٤ بعد الميلاد ثم شرع في الغلبة على بيونوس ايريس الا انه انهزم وطرد من الارض في سنة ١٨٢٠ وفي سنة ١٨٢١ غار البرتغاليون مرة اخرى على اوروغوى وارغموا هذه الجمهورية الى الانضمام الى برزيله ولما قامت برزيلة في مملكة مستقلة من البرتغال كانت اوروغوى احدى اياليتها باسم سيسبلاطينة وفي سنة ١٨٢٥ رمت اوروغوى النافر البرزيلي من عوق عنقها واعلنت استقلاليتها نفسها واقرتها برزيلة عليه في سنة ١٨٢٨ وتنازلت الجمهورية لمملكة برزيلة مكافاة لهذا القرار عن اراضيها الشمالية المعروفة باسم البسيع ماحونز واطلق على هذه المملكة الجديدة اسم جمهورية اوروغوى الشرقية وفي سنة ١٨٣٠ سنت قوانين المملكة ونظاماتها فتقولهم من صعوبة استصواب هذه القوانين غرق الجمهورية في حروب داخلية وفي سنة ١٨٤٩ حاصر غواريت مدينة منطفيديو واستمر الحصار تسع سنوات متتالية ثم تداخلت انكلتره وفرانسا وارغمتا الدولتان المتحاربتان على ترك الشقاق والنزاع المؤدي لخراب بلادهم ودمارها حتى تم انغلق الحرب وعاد الهدوء والسكون في سنة ١٨٥٢ واستمرت الجمهورية من بعد هذا مدة ثماني سنوات في سلم واستتباب راحة وفي سنة ١٨٦٠ شرع فلوروس وكان رئيس الجمهورية سابقًا في القيام في ثورة جديدة لخلع عساكر الحكومة هو وتوزعه في سنة ١٨٦٣ وفي سنة ١٨٦٤ اشتبكت اوروغوى في حرب مع

مع برزيله ودخل الجيش البرزيلي في امر فلوروس حتى دخل في مدينة منطفيديو موئيدًا منصورًا في فبراير سنة ١٨٦٥ وجعل نفسه رئيسًا موقتًا وجدد المعاهدات مع برزيله وفي غرة مايو سنة ١٨٦٥ دخلت اوروغوى في معاهدة مع برزيله ومع جمهورية ارجنطين على برغوى وفي سنة ١٨٦٦ نفيت الجنرال فيدال رئيس الجمهورية وفي سنة ١٨٦٨ انفجرت ثورة جديدة في منطفيديو فقتل الجنرال فلوروس في مدة اضطرابات هذه الثورة وفي شهر مارث سنة ١٨٦٨ حل محل فيدال في الرياسة الجنرال لورنزو بطليس وفي سنة ١٨٧٠ انفجرت ثورة جديدة وانتهت بانتخاب الدون يوسى الوارى في الرياسة وفي سنة ١٨٧٥ خلعه حزبه وخلفه بطرس فاريله وهذا صار طرده من الحكومة في مارث سنة ١٨٧٦ وحل محله سيخوز لاطور صاحب الامر والنهي في الرياسة وذكر في تقويم سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد ان هذه الجمهورية التي رئيسها الان يوليو هيرارة المنتخب في غرة مارث سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد هي احد جمهوريات امريقة الجنوبية وواقعة على الشاطي الشرقي من نهر لوبلاطه بين ٣٠° و ٣٥° من العرض الجنوبي وبين ٥٣° ٢٥ و ٤٤ و ٥٧° من الطول الغربي ومساحتها ٧٢١٧٢ ميل مسطح ومقدار اهلها ٧٠٠٠٠٠ نفس وكانت تابعة في الاصل لاسبانيا ثم انضمت الى اتحاد ارجنطين في مبادي هذا القرن اي القرن التاسع عشر من التاريخ المسيحي ثم اضافها البرتغاليون الى برزيله وصارت قسمًا من اقاليمها ثم قذفت النافر البرزيلي واعلنت استقلاليتها في ٢٥ اوغسطوس سنة ١٨٢٥ وانضمت الى ممالك بلاطين حتى تم هياج حرب بين برزيله والاتحاد الارجنطيني ثم حصل الاتفاق بين الدولتين بتداخل بريطانيا الكبرى وتقرر استقلالية اوروغوى ومحصولاتها الواردة لاتحصى جهة الكثرة بوفرة واجل المشغولات الصوفية والقطنية واصناف الخردة والكحوم واشهر صادرات اوروغوى الصوف والجلود والقرون والشعر والشحم واللحوم المملحة المقروحة ويزرع فيها القمح والشعير والذرة الشامية الا ان ثروة المملكة كثيرة اكثرها من مراعيها فانه في مراعيها كثير من المواشي والانعام بلغ مقدارها في سنة ١٨٨٨ مقدار ٥٥١٩٨٥٦ من الحيوانات ذوات القرون ومن الخيل والضان ١٤٩٤٣٦٥١ وحيث ان الاصواف الموجودة فيها جيدة وتوجد معادن الذهب في كونتا بيرو واشهر انهار هذه الجمهورية نهر اوروغوى يصب في نهر ريونيغرو ويوجد بها ٩٧٢ ميل سكة حديد مفتوحة و ٦٧ ميل تحت الشغل و ٤٩٨٨ ميل خط تلغراف كل هذا في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد

٣٢٧٨٦١٧	ليرا	ايراد سنة ١٨٩١ - ٩٢
٣٢٤٣٨٦٧	ليرا	مصروف شرحه
١٨٨١٨٣٠١	ليرا	دين الحكومة سنة ١٨٩١
٦٨٨٥٠١١	ليرا	مدخول سنة ١٨٩٠
٦١٨٨٤٠٧	ليرا	وصدور سنة شرحه

وعاصمتها منطفيديو ومقدار اهلها ١٧٢٠٠٠ نفس في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد واوقفت حكومة جمهورية اوروغوى دفع ارباح الديون الموجودة عليها بسبب ما حصل لها من التقليب تم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٣ بعد الميلاد

تاسعًا تاريخ جمهورية ارجنطين

جمهورية ارجنطين واقعة في القسم الجنوبي من قارة امريقة الجنوبية وبين ٢١° و ٤١° من العرض الجنوبي و ٥٣° و ٧١° ١٧ من الطول الغربي ومساحتها ٨٤١٠٠٠ ميل مسطح ومقدار اهلها في سنة ١٨٧٥ بلغ ١٧٦٨٦٨١ نفس وما كان واقعًا في النزاع بين ارجنطين وشيلي في بتغونيا اضيف اقليم جنوب نهر ريونيغرو المعروف باسم بتاغونيا الى حد ارض فويغو فانه ما انفصل لحد الان وفي سنة ١٥١٢ بعد الميلاد كشف يوحنا دياز دوسوليش من ملاحي الاسبانيين خور نهر لوبلاطه وفي سنة ١٥٣٥

تأسست اول مستعمرة اسبانية في بيونوس ايرس وجعلت هذه المملكة قسما
من عمالة بيرو واستمرت الى سنة ١٦٢٠ بعد الميلاد الى ان وضعت في هيئة حكومة
جديدة جعل مركز مقرها في بيونوس ايرس وصارت هذه الحكومة الجديدة تابعة
لبيرو وفي سنة ١٧٧٦ تشيدت عمالة بيونوس ايرس وتركبت من الاراضي المعروفة
الآن باسم جمهورية ارجنطين وبوليفيا واوروغوى وبرغوى وفي سنة ١٨٠٦
اشتبكت اسبانيا في حرب مع بريطانيا الكبرى فتغلبت قوة صغيرة انكليزية على
بيونوس ايرس ومنطيفيديو فقام الاهالي على هذه القوة وطردوها واخرجوها
من بلادها مع غاية السرعة ثم حصل اجتياز من قوة اخرى انكليزية في الغلبة على
بيونوس ايرس في سنة ١٨٠٧ بعد الميلاد وضرت على اعقابها وما نجحت في اغراضها
وفي سنة ١٨١٠ بعد الميلاد رفضت بيونوس ايرس النائب الاسبانى من قبول رضوخها
واعلنت استقلالية نفسها وانتهى الحرب في سنة ١٨١٢ بتسليم القوة الاسبانية
الموجودة في مدينة منطيفيديو وفي يناير سنة ١٨١٣ انعقد مجلس سلطاني في
طوكومان وهي الآن عاصمة بيونوس ايرس وعهدت اليه ادارة الحكومة ومباشرة
اعمالها ولما توطدت استقلالية الجمهورية ارسلت جيشا الى شيلي تحت قيادة الجنرال
صان مارتين فساعد الشيليين في طرد الاسبانيين من مملكة شيلي ومن بعد هاتبع
بيرو وتشيدت استقلالية بيرو في سنة ١٨٢١ بعد الميلاد وفي سنة ١٨١٦
تلقبت الجمهورية الجديدة باسم الاقاليم المتحدة للابلاطة وفي سنة ١٨١٧ تعين
الجنرال بويريذون صاحب السلطة والامر ومن بعد قليل جعلت بيونوس ايرس
عاصمة الجمهورية وفي سنة ١٨٢٠ الغيت هذه الرياسة الكبرى وتشكلت هيئة حكومة
من حزب المحافظين ترأسها الجنرال ريدوخروبيكز وفي سنة ١٨٢٤ تغيرت هيئة
الحكومة الى جمهورية عندما انضمت اليها الاقاليم الموجودة في طول نهر بارانا الى
لوبلاطة وتعين ستورلاس هيدالس رئيسها وفي سنة ١٨٢٦ اشتبكت لوبلاطة
في حرب مع برزيله وانجر في وسط هذا الحرب ثورة كانت سببا في انحلال الاتحاد
بالكلية ثم انعقد الصلح مع برزيله في سنة ١٨٢٨ بواسطة تداخل انكلترة واعترفت
لوبلاطة استقلالية جمهورية اوروغوى وفي سنة ١٨٤١ تشكلت جمهورية ارجنطين
في اتحاد مؤلف من اقاليم بيونوس ايرس وكوربنطس وانطرى ريوس وسانتافي
ثم انضم الى هذا الاتحاد من بعد قليل بعض جهات اخرى وحصل عقب هذا اجتهاد
من بعض ضباط في سقوط الجمهورية والقبض على زمام الشوكة الكبرى واستمرت حالة
هذه الاحوال الردية الى سنة ١٨٣٥ حتى صار روساس صاحب الامر والنهي
وكان صار انتخابه رئيسا في سنة ١٨٣٣ واستمر في قيادة الحكومة الى سنة ١٨٥٠
وحكم الجمهورية في ظرف هذه المدة بغاية العنف والشدة وكر اجتهاده
في ارغام برغوى واوروغوى على الانضمام الى اتحاد ارجنطين وكانت هذه
المساعي سببا في اشتباكه في محاربة ومنازعة مع برزيله وكانت برزيله ايضا جادة
البحث على الطريقة التي تستحوذ بها على اوروغوى فتدخلت بريطانيا الكبرى وفرانسة
في ظرف هذه المنازعة مع امبراطور برزيله وقبضت اساطيلها الاسطول الا
رجنطي وفتحوا مينة الرتا اوابارانا وكان روساس اعلق تقفلها وحفظها
صعدوا السفن الى نهر بارانا حتى توصل لامدينة برغوى ثم انعقد الصلح في سنة
١٨٤٨ وفي سنة ١٨٥٢ انهزم روساس بالحرب ... وطرد من حكومته
وهرب الى انكلترة وخلفه ويستطر لوبيز ومن بعد مضي خمسة عشر شهرا جعل
لوبيز نفسه صاحب الامر المطلق على حين غفلة وفي سبتمبر سنة ١٨٥٢ انبعثت
ثورة في اقليم بيونوس ايرس تولد منها انسحابها عن الاتحاد وشيدت لنفسها
حكومة قايمة بها فتولد من ذلك حروب بين اتحاد ارجنطين وبيونوس ايرس
وفي ١٧ سبتمبر سنة ١٨٧١ انهزمت عساكر ارجنطين بقوى بيونوس ايرس
تحت قيادة الجنرال ميطري فاراتحد الارجنطي على منوال جديد مع بيونوس
ايرس بصفة انها المملكة القايدة وجعلت مدينة بيونوس ايرس عاصمة الجمهورية

الجمهورية وسقطوا الانقسام قانونا وانتخبوا الجنرال ميطرى رئيسا على الجمهورية وفي سنة
١٨٦٥ اعلنت جمهورية ارجنطين حربا على برغوى ووقفت في معاهدة تعرضية وتحفظية
مع برزيله واوروغوى وكانت عاقبة الحرب دمارا على برغوى ومن الجور والظلم الذى
حل بهذه المملكة هاج الحرب في سنة ١٨٧٠ بعد الميلاد ثم تولد من معاهدة الاتحاد الا
رجنطي مع برزيله واوروغوى كراهة كبيرة واشمئزاز في النفس لبعض احزاب في الجمهورية
كانت سببا في انفجار عدة ثورات ثم احدث هذه الثورات ثم اعقب صلح سنة ١٨٧٠
ثورة مهولة في انطرى ريوس استمرت قايمة نحو سنة وتكلف اطفاء هذه الثورة فقد
عدد كبير من الانفس والارواح ثم تجددت الثورة في سنة ١٨٧٣ فاخمدت في ظرف بضع
شهور وفي سنة ١٨٧٤ تولد من الخلاف الذى وقع في الانتخاب الرئيسي غرق المملكة في
حرب داخلي جديد استمر عدة شهور وكان سببا في حصول ضرر مفرط في المملكة وانتهى بتقرير
انتخاب الامة للرئيس ومن عهد هذا صار تاريخ الجمهورية سلم وفي هدو واستتباب راحة
خالي الوقايع والحوادث وفي مدة ادارة الماهر الحاذق الرئيس اقلانيدة تداوت جراح
الحرب الداخلي واطفت محصولات المملكة وايراداتها في الزيادة ووفد اليها زمن الفوز
والفلاح
وذكر في تقويم سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد ان هذه الجمهورية الآن تحت رياسة كارلوس بلقريني
وصار انتخابه في ١٦ اوغسطوس سنة ١٨٩٠ الاحد ١٢ اقطوبر سنة ١٨٩٢ وهي مركبة
من اثنتي عشرة كوره وتسع اراضي ولها سواحل عظيم على الساحل الشرقي لامريقة الجنوبية
ومساحتها الكلية ١٠٩٥٠١٣ ميل مسطح ويبلغ تعداد اهلها في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد التعداد
٤٢٠٠٠٠٠ نفس وبواسطة المعاهدة التي عقدت مع جمهورية شيلي في ٢٣ يوليه سنة
١٨٨١ بعد الميلاد انقسمت ارض فيغو بين هاتين الجمهوريتين وكان مبادئ كشف
ارض هذه الجمهورية في سنة ١٥٠٧ بعد الميلاد واستعمرها الاسبانيون في سنة ١٥٣٥
واشهر ايراداتها الصوف والجلود وبذر الكتان والسكر والذرة الشامي والقمح والدخان
ومحصولات اخرى مثل الشحم وشاي برغوى وفواكه واثمار اوروباوية ومحصولات
معادنها النحاس والفضة والفحم والملح والشب والكبريت والذهب وتصدير اتها الى
اوروبا من الاغنام شيء وافر واكبر مواد التصدير في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد هي الصوف
وجلود الاغنام واصناف الحيوانات الحية وبلغ قيمة ذلك ٧١٠٠٠٠٠ ريال امريقي
وصنف الذرة يبلغ ٥٤٤٤٤٦٤ ريال امريقي والقمح يبلغ ٢٤٤٨٦١٤ ريال امريقي
وبذر الكتان يبلغ ٢١٣١٨١٣ ريال امريقي واللحم المملح والشحم وغيره ٨٠٠٠٠٠ ريال
امريقي وفي سنة ١٨٨٩ كان موجودا بها ٥٠٠٠ ميل سكة حديدية تحت التشغيل من اجل
توصيل المداين المشهورة الموجودة في بلاد الجمهورية بعاصمة المملكة وخطوط تلغرافاتها نحو
من ٨٠٠٠ ميل ووفور المهاجرين اليها بوفرة ووفد اليها في سنة ١٨٨٨ ما ينوف عن
١٨٠٩٠٣ نفس من المهاجرين وجميعهم ايطاليانيين تقريبا واللسان المستعمل في بلاد
ارجنطين هو اللسان الاسبانى وتتصل جمهورية ارجنطين مع كافة مداين العالم بسلك
تلغرافي وجيشها الثابت مؤلف من ٧٤٠٠ نفس مضاف الى العسكر الاهلي ومقداره
٢٥٠٠٠٠ نفس ويوجد في مدرستها الحربية ١٥٠ تلميذ وفي مدرسة الضباط ١٢٠ تلميذ
ولها عمارة بحرية مؤلفة من ٢٨ سفينة منها ٣ مدرعة و ٤ الغام بحرية وفي مدرسة
البحرية ٦٠ تلميذ وفي مدرسة الطوبجية ٨٠ تلميذ ومنتشر في انحائها المعارف العمومية
فيوجد فيها مدرستان جامعتان ومدرستان صنعة ومدرستان زراعة وسبعة وعشرون
مدرسة ابتدائية و ٢٢٢٧ مكتب وعدد تلامذتها ٢٥٤٦٠٨ تلميذ في سنة ١٨٨٨
ومناخ هذه الجمهورية معتدل صحي ومن عهد عدة سنين مضت اقدمت مالية ارجنطين في
الاصلاح وحسن الاحوال وهي الآن على منتر العظيم في الادارة

٧٤٢٧٠٠٠٠	ريال امريقي ايراد سنة ١٨٨٩ وسنة ٩٠
٦٩٥٦٧٧٣٤	ريال امريقي مصروف
١٢٢٢٨٤١٧٦	دين متحد سنة ١٨٨٩
١٢٢٨١٥٠٥٧	ريال تصدير ١٨٨٩
١٦٤٥٦٩٨٨٤	دخول سنة ١٨٨٩

وعاصمتها مدينة بيونوس ايرس
وتعداد اهلها ٤٣٤٦٠٠

عاشراً تاريخ برغوي

جمهورية برغوي هي مملكة موجودة في امريكة الجنوبية ليس لها ساحل على البحر وهي واقعة
بين ٥٧ ْ ٤٤ َ و ٣٠ ْ ٢٧ َ من العرض الجنوبي وبين ٢٣ ْ ٥٤ َ و ٤٠ ْ ٥٨ َ من الطول
الغربي ومساحتها ٣٦٠٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها نحو من ٥٠٠٠٠٠ نفس
وفي سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد كشف الاوروباويون ارض برغوي الا ان اول مستعمرة
اسبانية توطنت فيها كانت في سنة ١٥٣٦ او في سنة ١٥٣٧ بعد الميلاد عندما صار
اسيسيون مدينة اسنسيون فنجحت هذه المستعمرة وجعلت دار اسقفية في سنة ١٥٥٥
ووجد الاسبانيون في الهنود اللين والصحة والمهارة والنباهة والنشاط في التجارة
وعلى رغبة كلية من تعليمهم حضارة الجنس الابيض وفي سنة ١٥٥٧ بعد الميلاد وفد المبعوثون
الاول وبحثوا في اشغالهم واعمالهم حتى جاء من بعدهم الكثير من المبعوثين وفي
ظرف مدة قليلة ظهر كثير من المبعوثين نجحوا في اعمالهم واطلقوا برغوي على كامل
حوض اواقليم لا بلاطه والاراضي التي كانت تحكم بعامل بيرو وفي سنة
١٦٢٠ بعد الميلاد فصل ملك اسبانيا برغوي وبيونوس ايرس وجعلها حكومتان
منفردتان وكلا الاثنتان قسم من عمالة بيرو وفي ظرف هذه المدة نجح الجزويت فوق
ماكانوا يأملون مع المبعوثين وعرفت مساكنهم باسم مواطن المبعوثين او مداين
الماعورية وكانت منتشرة في الاقليم الكائن بين نهر اوروغوي ونهر برغوي
وعلى الشط الغربي من نهر بارانا وجمعوا الهنود الذين دخلوا في الديانة المسيحية
الوفا الوفا في قرى شيدوا فيها كنايس وصوامع ومعابد باهرة ثم استحصلت طائفة
الجزويت على امر في سنة ١٦٩٠ بعد الميلاد قاضيا بعدم دخول كل اسباني في
ارضهم من دون رخصة منهم وشيدوا لانفسهم حكومة روحانية مستقلة ومن قبل
حلول منتصف القرن السابع عشر اسسوا ثلاثون مدينة وفي سنة ١٧٤٠ بلغ عدد
الهنود المتحضرين الى ما ينوف على ١٤٠٠٠٠ نفس وبنيت كل مدينة من مداين الماعورية
على هيئة منوال منتظم بميدان واسع في وسطها وشيدت الكنيسة العظمى والمدرسة
في وسط هذا الميدان ودار الصناعة والمخازن ومحلات التجارين والحدادين و
اللت حيث كانت جميعها تحت نظر ومباشرة القسس وتعين يوم في كل اسبوع تتوجه
فيه كافة السكان من الذكور في التعليم وتجرى احتفالات الكنيسة كل يوم وتتعلم
الاطفال في صلاة الصبح ويعقبها صلاة الجماعة وقت شروق الشمس وتحضرها كافة
السكان واما المعبودة فانها كانت تجرى من بعد الظهر وتنتهي بصلاة الغروب عند
حلول كل مساء واما ايام البطالة والاعياد والمواسم فانها كانت مختارة عند الاحتفال
بشعاير الزواج وكان الهنود على غاية تامة من ضرب الات الموسيقة والمغاني
وكانت المدارس ومحلات الحرف والصنايع على غاية من جودة الاتقان والنظام وكانت
صنعة النقش على الاخشاب وحفرها في غاية من الظرافة وانتشر اللسان الاسباني
كما وكان لسان الهنود مستعملا ايضا وطبع عدة كتب في مطابع الجزويت بهذا اللسان
ثم تولد من اجتهاد الجزويت وسعيهم في صيرورة اقليمهم مستقلا من حكومة المستعمرات
انزعاج الحكومة الاسبانية فاصدرت امرا في سنة ١٧٦٧ بعد الميلاد بطرد عموم
القسس من مداين الماعورية فما حصل منهم ادنى مقاومة واستعدوا للخروج منها
ومن بعد خروجهم منها وقعت مداين الماعورية في الاضمحلال والخراب وتفرق الذين
كانوا دخلوا في الديانة المسيحية وذهب البعض منهم الى الاوديات مرة اخرى
والبعض الاخر اخذه البرزيليون اسرى وباعوهم في الاسواق بيع الرقيق
وفي سنة ١٧٧٦ بعد الميلاد دخلت برغوي في اتحاد واحد مع بيونوس ايرس وفي
سنة ١٨١١ خلع البرغويون طاعتهم لاسبانيا واعلنوا استقلالية انفسهم فارسل
جيش من بيونوس ايرس لاخضاعهم فانهزم الجيش وتوطدت استقلالية المملكة
وكانت الجمهورية محكومة في الابتداء بمجلس مؤلف من وجوه الاهالي ثم في سنة ١٨١٣
عهدت ادارة الحكم لقنصلين وفي سنة ١٨١٤ جعل فرنسيه احد القنصلين نفسه
صاحب الامر والنهي واستمر قابضا على زمام الحكومة نحو ست سنوات ثم من بعدها

بعدها نقلدها لمدة حياته فحكم برغوي تارة بالشدة والعنف وتارة باللين
والعطف الى الان مدة حكمه كان فيها صلاحية وتقدم زائد في المملكة ومات في
سبتمبر سنة ١٨٤٠ بعد الميلاد ومن بعد موته انتقل زمام ادارة الحكم للمجلس
وفي مارث سنة ١٨٤١ استعملت طريقة القنصلية ورتب اثنان من القناصل في
راس حكومة المملكة وفي سنة ١٨٤٤ تغيرت هيئة الحكومة مرة اخرى وتعين لوبيز
احد القنصلين صاحب الحكم المطلق لمدة عشر سنوات وفي سنة ١٨٥٤ تجددت مدة
رئاسته الى ثلاث سنوات وفي سنة ١٨٥٧ تجددت لمدة سبع سنوات وكان حكمه يطلق
مثل احكام فرنسية الا انه رخص للاغراب بالدخول في ارض الجمهورية او الخروج
منها حسب ما يرغبون وكانوا مستوعبين الدخول فيها من طرف الحاكم فرنسية وكان
لوبيز حاكما في ضده وفي سنة ١٨٥٣ ارسلت الباخرة الحربية الامريكانية المسماة
واتير وتش باعرمن حكومة الممالك المتحدة الشمالية في شادكشف نهر لا بلاطه فقابل
لوبيز هذه المأمورية مع غاية التأهيل والترحاب واشتغلت في كشف النهر مع غاية
النجاح الى حد شهر فبراير سنة ١٨٥٥ ثم اطلقت النيران على الدارعة المذكورة
من القلعة البرغوية المسماة ايطابيرو وقتل واحد من ملاحيها فاطلقت الباخرة
نيرانها على القلعة الا انه لما لم تحصل تاثير من نيرانها على القلعة التزمت على القهقرة
والتنحية ومن ثم ارسلت حكومة الممالك المتحدة الشمالية اسطولا من اجل معاقبة
برغوي على ما حصل منها من انتهاكها الحرمة وما وقع منها من الوقاحة ثم فصلت هذه
المادة بعد اتفاق الاتحاد الارجنتي بشروط موافقة لشرف الممالك المتحدة وفي سنة
١٨٥٨ بعد الميلاد عقدت معاهدة مع برزيلية بواسطتها اعلنت مياه برغوي
حرة لكافة الامم ومع هذا فان الحكومة البرغوية اضعفت ورود المهاجرين
الاغراب وطرق التجارة ومات لوبيز في سبتمبر سنة ١٨٦٢ بعد الميلاد وخلفه
ابنه وكان معروفا باسم المارشال لوبيز فسلك طريق الحكم الاستبدادي زيادة عما
كان عليه ابوه وكان في مطمع من انتشال بلاده مما هي فيه الموجودة عليها طبيعة
سلطنة ملوكية يكون هو امبراطورها وتوسيع ممالكه بفتوحات اجنبية جديدة
فانتهز الفرصة في نوفمبر سنة ١٨٦٤ في اثناء وقوع شقاق بين برزيلية واوروغوي
وقبض على باخرة برزيلية في اثناء سيرها صاعدة على نهر برغوي الى ماطوغروسو
ونهب مدينة قويابا عاصمة الاقليم وبعض مداين اخرى وضبط معادن الالماس
الموجودة في ذاك الاقليم ولما خاف لوبيز من عاقبة انضمام جمهورية ارجنتين
مع برزيلية عليه قبض في ١٣ ابريل سنة ١٨٦٥ على باخرتين حربيتين من
جمهورية ارجنتين في ميناء كورينتس وفي اليوم الثاني احاط بمدينة كورينتس
ورتب بها حكومة وقتية واعلن اقليم كورينتس واقليم انتري ريوس التابعان لحكومة
جمهورية ارجنتين تابعات لجمهورية برغوي وفي يوم ١٨ اعلن حربا على الاتحاد
الارجنتي وفي غرة مايه دخلت برزيلية والاتحاد الارجنتي واوروغوي في
معاهدة هجومية ودفاعية ضد برغوي وربطوا انفسهم حزمة واحدة وتعاقدوا
على عدم رمي السلاح حتى تسقط حكومة برغوي ولا يعاملونه لوبيز ادنى معاملة
حتى ينكشفون لانفسهم ما يرغبون وابتدأت الحروب والغارات في سنة ١٨٦٥
واستمرت الى سنة ١٨٧٠ بعد الميلاد وكانت حروبا مهولة عاد ضررها على البرغويين
وطردوا من معقل الى اخر ومن قلعة الى اخرى بواسطة القوى البرية والبحرية للمتحالفين
ثم انهزم لوبيز اخيرا وقتل في اكيدابان في اول مارث سنة ١٨٧٠ ووضعت
برغوي للمتحالفين وكانوا تحكموا على قسم عظيم منها وارغمت برغوي على تسليم القطعة
الشمالية من ارضها لبرزيلية نظير غرامة حربية اي قيمة مصاريف الحرب وان تصلح
تنفرع مع المتحالفين الاخر وعقد الصلح في ٢٠ يونيه وفي ٢٥ نوفمبر قانون
ونظام جديد رخص فيه باباحة مذاهب الديانات والفكرية المحافظة على الهجرة
الاجنبية والتجارة وعقاب كل شخص يبحث في المستقبل على التداخل في تقلد زمام
مشتركة احكام مطلقا وفي ديسمبر سنة ١٨٧١ تحمت الحكومة الوقتية التي كانت اصلا
في استتباب الامن والسلم في صيرورة تقرح دواعية في مباشرة اجراآت اعمال الحكومة

تحت رياسة سفير جا وفلورس وفاظرف سنة ١٨٩٣ ثورت ثلاث بعد ثورات على الحكومة
حتى التزمت الحكومة المذكورة ان طلبت لنفسها نجدة من برزيلية فاحضرت العساكر البرزيلية
الثورات في ابريل سنة ١٨٧٤ وصارت برغوى من ذاك الوقت تحت حماية برزيلية
مع استقلاليتها

وذكر في تقويم سنة ١٨٩٢ ان رئيس هذه الجمهورية في الوقت الحالي اي في سنة ١٨٩٢
بعد الميلاد هو خوان جواليرز صار انتخابه في ٢٥ نوفمبره سنة ١٨٩٠ وهي احدى
الممالك القايمة في امريقة الجنوبية وتمتاز بانها جنة امريقة الجنوبية ما عدا بوليفيا
وما لها ساحل بحري وانها كاينة بين ٢٢° ٤ و ٢٧° ٣٠ من العرض الجنوبي وبين
٥٤° ٣٢ و ٦١° ٢٠ من الطول الغربي ومساحتها الكلية ١٤٥٤٠٠ ميل مسطح
ومحصورة بين نهري بارنا وبرغوى ومقدار اهاليها ٢٨١٠٠٠ نفس وهي معتدلة
المناخ جدا للاوروباويين ومتوسط حرارة الترمومتر فيها ٧٣° واشهر زراعتها
الترواتشي والارز والبن والشوكالاطه والنيلة والدخان وقصب السكر وشجر
البرتقال وفي اشجار اوراقها توجد اخشاب الصباغة بوفرة والصمغ العادي والصمغ
الهندي وشاي برغوى من اجل محصولاتها الزراعية في البلاد وتكثر بها اخشاب الصباغة
وكثير من الاعشاب الطبية والمواد المصدرة منها السكر والبرتقال والجلود والدخان
والصمغ وغير ذلك من منتوجات مشهورة فيها وكانت حروبها من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٢
مؤلفة من ٦٠٠٠٠ مقاتل في الحروب التي وقعت في السنة المذكورة والى الان لا تزال
٥٠٠ نفس ولها وابورات وسفن تجارية صغيرة في الثلاثة انهر وبها ١٥٥ ميل
سكة حديدية بيع شركة انكليزية وعاصمتها اسنسيون ومقدار اهاليها ٥٠٠٠٠ نفس
وايراداتها وديونها ومصروفها وخرجها ودخلها غير معلوم والله اعلم تم في ١٤ يناير سنة
١٨٩٣ بعد الميلاد

امريقة الوسطانية

كانت امريقة الوسطانية تعرف في الاصل بمملكة غواتمالا في مدة ما كانت تحت حوزة
الدولة الاسبانية والان منقسمة الى خمس جمهوريات مستقلة هي غواتمالا وسلفادور
وهندوراس ونيكاراغوا بما فيها ارض موسكيطو من زمن معاهدة ٢٨ جنوري يناير
سنة ١٨٦٠ وساحل ريغا وهذا غير ارض بليزه او هندوروس البريطانية الواقعة
في الجهة الشرقية ما يحيط جزيرة يوقطان وتشتمل امريقة الوسطانية على القسم الجنوبي من
قارة امريقة الشمالية ومساحتها الكلية ١٧٥٨٦٧ ميل مسطح (بما فيها هندوراس البريطانية
٧٥٦٢ ميل مسطح ومقدار اهاليها ٢٧٤٥٢ نفس) ومقدار اهاليها ٣٠٥٣٠٠٠ نفس
وربع هذا المقدار تقريبا من الجنس الابيض المتولد من نفس الاوروباويين وما بقي
مختلط الدم من الهنود والاسبيطلوبيين ومن عهد ما فتح الدون بطرس الفرادو احد اصحاب
فرنطيس هذه الاراضي في سنة ١٥٢٥ الى سنة ١٨٢١ وهي خاضعة لاسبانيا وفي سنة
١٨٢١ استقلت من اسبانيا وقامت حكومتها تجارية ثم من بعد هياج وحرب داخلي لبث
مدة سنوات انعقد الخمس ممالك المتقدمة الذكر استقلالا لنفسها تبعضها في سنة ١٨٢٩
وبامريقة الوسطانية معادن الذهب والفضة والنحاس والقصدير وبعض معادن اخرى
ذات قيمة وبها اصناف الرخام والمرمر واجناس احجار اخرى وثروتها مقصورة في محصولاتها
الزراعية فيوجد فيها اصناف الاخشاب والقطن والبن والسكر والنيلة والشوكالاطه
والعشبة والدخان وهلم جرا

جمهورية غواتمالا

جمهورية غواتمالا اكثر وقوعا في الجهة الشمالية من امريقة الوسطانية وكاينة بين ٤٠° ١٣
و ٤٠° ١٧ من العرض الشمالي و ١٥° ٨٨ و ٣٠° ٩٢ من الطول الغربي ومساحتها
٤٦٧٧٤ ميل مسطح ومقدار اهاليها في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد ١٤٢٧١١٦ نفس وهي
مقسومة الى ٢٢ كورة ومقطوعة من الغرب الى الشرق بسلسلة جبلية شامخة تشتمل على
عدة اسنان بركانية ارتفاع اعلاها فيها بنحو ١٣٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر
وتكثر بها الزلازل واقليمها حار غير صحي بالقرب من السواحل واكثر اعتدالا وصحة
في الجهات المرتفعة وتسقى الارض بعدة جداول وغدران وبها ١٣٢ ميل سكة حديد
مفتوحة و ١٩٤٠ ميل خط تلغراف ومينتها المشهورة صان يوسي على [illegible]

وشامبريكو على الاوقيانوس الباسفيكي وليفنغستون على البحر المحيط الاطلنطيقي و
تصديراتها الاصلية البن وبلغ مقدار اثمانه في سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد ١٠١٤٤٦٤ ريال
صحيح ليره ومواد اخرى من التصديرات مثل الجلود والنيلة والسكر والصمغ الهندي وخشب
الكابلي والعشبة واصناف الاثمار والفواكه

٧٦٩٩١٩	ليرا	ايراد عام سنة ١٨٨٩	
٧٠٤٢١٦	ليرا	مصروف سنة شرح	
٢٢٢٧٥٤٨	ليرا	دين سنة ١٨٨٩	
٠٨٢٩٩٣٤	ليرا	مدخول	سنة ١٨٨٨
١١١٣٨٤٤	ليرا	تصدير	سنة ١٨٨٨

وعاصمتها مدينة غواتمالا الجديدة ومقدار سكانها ٥٩٠٣٩ نفس او ٦٠٠٠٠ نفس و
هذه المدينة اكبر اتساعا وضخامة من اي مدينة من مدن امريقة الوسطانية واما مدينة
غواتمالا القديمة التي كانت عاصمة المملكة فيما سبق فانها تركت وانتقل منها مركز الحكومة
بسبب انها عرضة لحوادث الزلازل والضرر الواقع بها من مجاورتها الجبال البركانية كما ان
كافة امريقة الوسطانية عرضة لوقوع زلازل شديدة مهولة

جمهورية ريغا ساحلية

واما جمهورية ريغا الساحلية فانها اكثر وقوعا في الجنوب الجهة الجنوبية نحو امريقة الجنوبية
وهي ممتدة فوق البرزخ بين ١٧° ٨ و ١٠° ١١ من العرض الشمالي و ٣٠° ٨٢ و ٤٥°
٨٥ من الطول الغربي ومساحتها ٢٠٠٠٠ ميل مسطح ومقدار اهاليها في سنة ١٨٨٥ بعد الميلاد
٢١٣٧٨٥ نفس واشهر تصديراتها التجارية البن والسكر وصمغ الك والمعادن
والعشبة وخشب الصباغة والجلود وخشب الجوز والباغة والفواكه وهذه الارض
غنية بمعادنها ومن ضمن معادنها الكبيرة الجاري الشغل فيها معدن طرنيداد الغني المشهور
تحت حوزة شركة معادن ريغا الساحلية وفي ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد
حصلت زلزلة كانت سببا في حصول تلفيات وخسارة جسيمة في مدينة صان يوسي بلغ
قيمتها ٥٠٠٠٠٠ ليرا ومدخول هذه الجمهورية من التجارات الاخشاب الجافة واصناف
الخردة واصناف المواد والمأكولات وهذه واردة اليها من الممالك المتحدة بامريقة و
جرمانيا ومن انكلتره وبها سكة حديدية موصلة من مينة ليمون على ساحل المحيط
الاطلنطيقي الى مدينة صان يوسي العاصمة طولها ١١٨ ميل وترسل ثلاثة ارباع
صادرات هذه الجمهورية بواسطة هذه السكة وكذا مدخولاتها الى جهات طلباتها

٦١٢٥٢٦	ليرا	ايراد سنة ١٨٨٩ - ٩٠	
٥٩٧٦٨٥	ليرا	مصروف شرح	
٢٠٠٠٠٠٠	ليرا	دين سنة ١٨٨٨	
٩٠٠٩١٥	ليرا	مدخول	تجارة سنة ١٨٨٩-٩٠
٩٩٥٠٥١	ليرا	تصدير	تجارة سنة ١٨٨٩-٩٠

وعاصمتها مدينة صان يوسي ومقدار اهاليها ١٣٤٨٤ نفس ومينها الاصلية
ليمون على ساحل المحيط الاطلنطيقي وبونط اريناس على الاوقيانوس الباسفيكي

جمهورية هندوراس

وهذه الجمهورية اي جمهورية هندوراس هي المملكة الوسطانية من امريقة الوسطانية
وهي واقعة بين غواتمالا ونيكاراغوا وممتدة من خليج هندوراس الى خليج كونشاغوا
وواقعة بين ١٠° ١٣ و ١٦° ١٩ من العرض الشمالي وبين ١٠° ٨٢ و ٤٠° ٨٨ من
الطول الغربي ومساحتها ٤٢٦٥٨ ميل مسطح وداخل فيها قطعة صغيرة من ارض
موسكيطو وجزاير الجزاير في خليج هندوراس ومقدار اهاليها في سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد
٤٣١٩١٧ نفس من الدم الوطني ولها خط ساحل طوله ٤٠٠ ميل على البحر الكاريبي
ومينتها المشهورة طروخيلو وبيورطو كورطيز ولاسيبا وعلى مسافة نحو ٤٠ ميل من
العاصمة وعلى خليج فونسيكا على الاوقيانوس الباسفيكي مينة اماپالا المشهورة وارضها
متقطعة بسلاسل جبلية ومحصولاتها خشب الكابلي والفواكه والانعام والقطن و
السكر والدخان والبن والنيلة والعشبة والجلود والسخيال والصمغ الهندي
والجوز وخشب الصباغة والاخشاب الملونة وبها ٦٩ ميل سكة حديد من بيورطو
كورطيز الى صان بطرس سولا

٤٣١٠٠٠	ليرا ايراد سنة ١٨٨٩	
٤٢٧٤٨٠	مصروف ١٨٨٩	
٤٢٧٦٥٠	دين داخلي	سنة ١٨٨٩
٥٩٨٥١٠٨	ليرا دين براني	

وعاصمتها طيغوسيغالبا ومقدار اهلها في سنة ١٨٨٧ بعد الميلاد ٥٨٥'١٢ نفس

جمهورية نيكاراغوا

وجمهورية نيكاراغوا وهي اعرض مملكة في امريقة الوسطانية ولها سواحل عظيمة على كل من البحر المحيط الاطلنطيقي والاوقيانوس الباسفيكي وواقعة بين ٤٥ ١٠° و ٥٠ ١٥° من العرض الشمالي و ٤٠ و ٨٣ و ٢٨ و ٨٧ من الطول الغربي ومساحتها ٦٦٠'٥١ ميل مسطح بما فيها قطعة عظيمة من ارض موسكيطو ومقدار اهلها ٠٠٠'٣١٠ نفس ثلاثة ارباعهم من دم مختلط والباقي من الهنود والموسكيطويون في حالة همجية وبها ٩٢ ميل سكة حديد في سنة ١٨٩١ مفتوحة وعدة خطوط تحت التصميم و ١٥٩١ ميل خط تلغراف متصل مع سلك تلغرافي في البحر موصل الى مكسيكا وبيرو وللدول وثائق تامة بهذه الجمهورية وليست مثل الجمهوريات الاخرى من امريقة الجنوبية ... في كثرة الدين وما عليها الا قرض واحد براني

٣٣٨٦٩٨	ليرا ايراد سنة ١٨٨٩–٩٠	
٣٥٩٣٢٨	مصروف شرحه	
٢٤٠٥٩٩	ليرا دين داخلي	سنة ١٨٨٩
٢٨٥٠٠٠	دين براني المالية	
٥٤٧٧٣٣	مدخول	تجارة سنة ١٨٨٩–٩٠
٤٧٥٣٠٠	تصدير	

وعاصمتها ماناغه ومقدار اهلها ١٨٠٠٠ نفس وهي واقعة على سفح جبل بركاني بالقرب من الساحل الجنوبي لبحيرة ماناغه واما ليون عاصمتها القديمة فانه يضوع الان ... حزايا الان مقدار اهلها ٢٥٠٠٠ نفس ومدينة غرناطة على الساحل الشمالي الغربي من بحيرة ماناغه وهي اقدم مدينة في امريقة الوسطانية

جمهورية سلفادور

ثم ان اصغر جمهوريات امريقة الوسطانية هو جمهورية سلفادور ولو انه بالنسبة لكثرة مقدار سكانها يعد الجمهورية الثانية من جمهوريات امريقة الوسطانية وهي ممتدة على طول ساحل الاوقيانوس الباسفيكي بطول ١٧٠ ميل وعرض متوسط مقداره ٤٣ ميل ومساحتها ٢٢٨'٧ ميل مسطح ومقدار اهلها في سنة ١٨٨٦ بعد الميلاد ١٣٠'٦٥١ نفس واشهر تصديراتها التجارية البن والنيلة والدخان والسكر والفضة والبلسم المعروف ببلسم بيرو والارز والجلود وخشب ... وخشب الصباغة ومحصولات معادنها وليست جيدة الطيبة وفيها ٢٩ ½ ميل سكة حديد وعاصمتها التي بنيت جديدا خربتها الزلازل

٦٠٨٨٨٥	ليرا ايراد سنة ١٨٨٩	
٥٩٨١٤٨	ليرا مصروف	
٤٢٧٥٦٣	مدخول	تجارة سنة ١٨٨٩
٨٤٠٥٦١	تصدير	
٦٧٢٣٥٩٠	ريال امريقي دين داخلي	سنة ١٨٨٩
١٧٩٤٤٢	دين براني	

وعاصمتها سان سلفادور ومقدار اهلها ٩٩٤'١٦ نفس وهذه المدينة خربتها الزلازل بعض تخريب في سنة ١٨٧٣ واما المدينة القديمة فانها تدمرت بالكلية في سنة ١٨٤٥ ومينتها الاصلية ليبرطاد على الساحل وعلى مسافة ١٥ ميل في الجهة الجنوبية القريبة من العاصمة

الاراضي الشمالية من امريقة الشمالية

ثم ان القسم الطرفي من الاراضي البريطانية في امريقة الشمالية هو ساحل لابرادور وهو تابع الى نيوفاوندلند وبه من السكان ٤٠٠٠ نفس وتوجه ٥٠'٠٠٠ نفس في مدة موسم مغاص اللؤلؤ وتعرف الاراضي السفلى الواقعة بين لابرادور والساحل الشرقي من خليج هودسون والممتدة من قبق الى بوغاز هودسون باسم الاراضي الشمالية الشرقية واما السواحل الغربية من غرينلندا اي الارض الخضراء الواقعة في طول بوغاز

داويس من ناحية راس الرجاء نحو الجهة الشمالية الى مجاورة جزيرة ... فانها تابعة لدولة الدانمارقة وتشتمل على مستعمرات قليلة دانمارقية والاكثر وهو ... الجهة الشمالية من هذه المستعمرات مستعمرة ابرنافيك فانها واقعة على عرض ٥٠ ٧٣ واهلها اسكيمونيون

واما ملكة الاسكا وهي ابتاعتها الممالك المتحدة بامريقة من دولة الروسية في سنة ١٨٦٧ بعد الميلاد فانها عبارة عن القطعة الشمالية الغربية من ارض قارة امريقة الشمالية و مساحتها ٤٠٩'٥٣١ ميل مسطح وسلسلة الجبال الموجودة في طول السواحل بها واعلى سن فيها هو جبل سنت الياس فان ارتفاعه ١٧٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر ونهرها الاصلي يوكون وطول مجراه ٢٠٠٠ ميل وغالب سطح الارض مستور بالاحراجات وتكثر بها الوحوش والحيوانات ذات الفرو ومقدار سكان هذه الاراضي الاسعة نحو ١ من ٤٠٠'٣٢ نفس بعضها ابيض من نواحي ارخبيل والباقي من الهنود والاسكيمونيون

مسئلة استعمار امريقة

وحيث اننا ذكرنا بوجه التفصيل طريقة كشف امريقة وذكرنا الكلام على ما كان من ابتداء الكشف لحد الاوقات الحاضرة فما بقي علينا الان الا ان نوجه التفاتنا لمسئلة كيفية استعمارها وكيف هاجر الناس اليها من قارة اخرى ومن اي ناحية فتحت لهم طرق التوصيل بين الدنيا القديمة وهذه الدنيا الجديدة حتى هاجروا اليها وقطنوها فنقول في هذه المسئلة اننا نعلم بوجه اليقين ان عموم الجنس البشري نابع من منبع واحد وانه تناسل من انسان فرد تحت حماية الخالق سبحانه وتعالى وكثر هذا التناسل وانتشر على وجه الارض غير ان ... السفرية للامم وروايات احاديثها ما احاطت كلها بالعصور الخالية والدهور البالية التي سخر فيها هذا الجنس البشري على الاراضي المختلفة القاطن فيها الان وما عرفت عدد الازمان التي هاجرت فيها اليها كما وانه لا يمكننا فحص اثر فرع هؤلاء القبائل الاولية او نعرف الوقت الحقيقي التي تفرقت فيه هذه العائلات وانتشرت على سطح الكرة وان روايات الامم الاكثر خبرة في مثل هذه الحوادث التاريخية قصيرة جدا ومع بعدها لا يعول على شيء فيها قبل انتشار تلك العائلات لان القول فيها جميعه خرافات وخزعبلات لا يتصورها عقل عاقل ومن ثم فليس من العجب ان السكان الاصلية المتبربرة القاطنة في امريقة الذين ليس لهم التفات ولا اعتنا بتحقيق احوالهم كما وانهم لا يحيطون علما بما مضى فيما يختص بجهة اصل وجودهم في امريقة وليس لهم دراية بانسابهم ولا من اين اتوا اليها وكذلك الامم القاطنة على ... متقابلين من امريقة فان القاطنين على سواحل قريبة جدا من القارة القديمة في امريقة اهل همج ووحوش يستحيل الوقوف منهم على معرفة وكشف الجهة التي كان اصلهم وقدومهم او روايتهم باصول اجدادهم الذين تناسلوا منهم حتى وان كل ما قيل في شان هذا الموضوع فانه ليس مأخوذ ومنقول عن لسان اهل امريقة بل ما هو مأخوذ من معقولات ومنقولات الفاتحين لها

ثم انه لما كشف امم اوروبا دنيا جديدة ما كانت تخطر لهم على بال واقعة على مسافات طويلة جدا من كل جهة من جهات القارة القديمة التي كانت معروفة في ذلك الوقت وعلاقة بسكانه واصل صورهم وعوائدهم وطبائعهم مخالفة بالكلية لما بقي من عموم طوائف الجنس البشري صارت المسئلة المتعلقة باصل سكانها الجديدة موضوعا للفحص والاعجاب وتوجهت التفاتات وافكار الناس اليها وذهبوا في هذا الموضوع الى مذاهب شتى لو تتبعناها لملأت مجلدات ضخمة اوراقها جميعها وهمية خيالية وذلك ان منهم من يتصور مع الورعة الكبار ان اهل امريقة ليسوا من عين الفرع الاصلي الذي تناسل منه والده ما بقي من الجنس البشري وانهم من جنس من بني ادم على حدة وحده خاص بهيئة صورهم وتركيب اجسامهم وبنيتهم وصفات عقولهم واحساساتهم وادراكاتهم ومنهم من زعم انهم اي اهل امريقة تناسلوا من بعض بقايا الخلق من الذين كانوا موجودين قبل الطوفان على الارض ونجوا منه اي من هذا الطوفان الذي هلك معظم سكان الارض في ايام نوح عليه السلام وكانوا قبائل ... همجية لا حضارة عندهم ولا مدنية وانتشروا على ارض قارة كانت خاوية خالية من الاهل والسكان فكانوا هم اقدم جنس من البشر على وجه الارض وعلى هذا الزعم يصعب علينا ان نقول ان امة ما من الامم القاطنة في الارض من القطب الشمالي الى الجنوبي ينسب اليها في الازمان الخالية والعصور القديمة شرف استعمار امريقة وقال اهل الزعم ان اليهود والكنعانيين والفينيقيين والقرطاجنيين والجريك والصيطيين من التتار كانوا هم في الزمن القديم سكان الدنيا

الغربية وان الصينيين والزنجيين والبلبيون والوسبانيين ارسلوا بعاثات الى امريكا
في الاعصر الخالية في مدد مختلفة باسباب مختلفة وعاصة هم في هذا الزعم حتى ان اصل الفرق
من بعض الناس وقاموا باضرابهم عدين هذا الزعم ولوانهم ما ارتكنوا على اساس
قوية تؤكد هذا الزعم سوى مشابهتهم في بعض من العوايد او الغرايب في بعض الفاظ من
السنتهم المختلفة وحصل الكثير من المناقضات والمناقشات في معارضة هذه الادعاءات
جميعها ليست من هذا بحث صاحب التاريخ فان الله سبحانه وتعالى خلق الارض واودع في
ظهرها ما يشيده جزها بدلايل واضحة قطعية لاريب فيها ممن لم يحكها المجازفة او
التي طرة باننا على الخول فيها دونها بل نشرح هنا بعض ملحوظات يظهر منها لنا في العقل
مخصوص بهذه المسئلة الواقع فيها المجادلة ورجة كبيرة في عقول الناس فاقول

اولا ان بعض المصنفين دهبوا الى مجرد حكايات واقوال وهمية مخصوصة بعمار امريكا و
دعوا انها كانت متصلة في الاصل مع القارة القديمة ثم انفصلت عنها برجة وقعت في
زلزلة او هياج طوفان ثم تصور بعض اخرين ان بعضا من السفن او المراكب الازمة
على الخروج في اثنا سفرها ما حفظ مجرى سيرها بعواصف ولوائح شديدة هبت عليها
من جهة الغرب وطردت تلك السفن بجزء من امريكا والقتها عليه فكان ما فيها من الناس
مبدا العمار في قارة امريكا الجديدة القفرة الا ان هذه الاراء ليست قطعية ويستحيل علينا
ان نتخذها سندا ودليلا في عمار امريكا حيث لا يمكن الوقوف فيها على حل فاصل ومع هذا
فان مثل هذه الحوادث الصعبة الوقوع فانها ما حصلت ابدا وليس لها عندنا من الدليل
سوا كانت من شواهد يقينية مؤكدة في التاريخ او من روايات واحاديث مروية مؤكدة
الاثبات للعقل

ثانيا اننا لو ارتكنا على المشابهة في العوايد والخصال بان قلنا انه لا يوجد عندنا شي محقق
في معرفتنا اصل الامريكانيين الا من وجود المشابهة بين عوايدهم وعوايد امم موجودة
في قارة الدنيا القديمة نقول اننا لو فرضنا عشيرتان او امتان ولو انهما موجودتان
في اقصى الاقاليم القاصية من الكرة قاطنتان في اقليمين ذات مناخ واحد معتدل وكل
منهما في حالة جامعة واحدة وفي درجة واحدة من التهذيب فانه يكون لاهلها حاسية
في افتقار واحد وكد وسعي واحد فيما يلزم لاحتياج معايشهم والدليل على هذا ان
صفة الصيادين في امريكا وكدهم في الاشتغالات المخصوصة بحياة انفسهم لا تختلف الا
يسيرا عن صفة واشتغالات الصيادين في اسيا وان اي قبيلة همجية عندنا قاطنة على
شواطي نهر الدانوب في اوروبا فيها تقريبا مشابهة لقبيلة قاطنة في السهول التي يسقيها
نهر المسيسيبي في امريكا ومن ثم بدل ان ناخذ هذه المشابهة وجود نوع قرابة ونسب
بينهما يلزمنا ان نستنتج فقط ان عوايد وطبايع الامم متولدة من طبيعة مواطنها ومن
حالة الهيئة الجامعة بينهم العايشون عليها وانه مع تغيير حالة الوقت تتغير ايضا
طبيعة الامم وعوايدها وبنسبة ذلك انه كلما اخذت الاصلاحات والتهذيبات في درجة
التقدم تتهذب عوايد الامم وقامت دولتها وزادت شوكتها وتدريجيا اذا كانت في
معلوماتها وان تقدم الانسان في كل جهة من جهات الارض بدرجة واحدة تقريبا ونظام
لنا هذا من تتبعنا اعماله وحركاته من ابتدا حالة معيشته الهمجية حتى وصل الى درجة الكد
والسعي الاشتغال باشغال الصنايع والحرف ورفاهية الجامعة التي معها بنو الانسان الان
وحينئذ فلا عجب في المشابهة بين الامريكانيين وبين متبربري القارة القديمة فلو كان
بعض المصنفين من الناس وجهوا اذهانهم لمثل هذا الموضوع لما كانوا دخلوا في موضوع
مفصل مشكل عموا فيه على غير طايل وصور المشابهة والقرابة بين الاجناس المختلفة
من الامم القاطنة في حول القارتين القديمة والجديدة مرتكنين في ذلك على المشابهة
في العوايد الموجودة عندهم في حالة معايشهم وفي الواقع ونفس الامر فانه يوجد عند
كل امة بعض عوايد ليست متولدة من اصل طبيعة مواطنها بل متولدة من قوانين مطلقة
قايمة بينهم فلو وجد بين امتان قاطنتان في جهتين بعيدتين جدا من الارض اتفاق
تام في واحدة من الاحوال نقول انها متولدة من تماثل في وجود اتصال بعض المشابهة
مثلا اذا وجدت امة في امريكا لا احترام اليوم السابع من ايام الاسبوع في عبادتها

عبادتها الدينية وراحة نفسها فنقول انها اخذت هذه العادة من اليهود بما ان هذا قانون
مشروط عندهم لكن اذا كانت امة اخرى اظهرت احيانا وافراحا وسرورا عند اول حلول
العجز في كل شهر فلا ننسب هذا الاحتفال الشهري انه ماخوذ من عادة اليهود بل نعتبره انه
مجرد ابتهاج وبيان سرور حضور بعلامات في عود الكوكب الذي يرشده وينيره في
ظلمة الليل واما شواهد العوايد التي هي مجرد اشياء اتفاقية عامة عند سكان بعض الكرة
فهي في الحقيقة جملة جدا ولا يمكن الارتكان فيها على قضية او حكمة عمار امريكا والا كانت
اسبابها التي اسس عليها هذا الاستنتاج

ثالثا اننا لو ارتكنا في قضية الاستدلال على الشعاير الدينية فان كانت الاعتقادات المذكورة
في شان اصل الامريكانيين من ملاحظة شعايرهم الدينية ومذاهبهم فانها غير وهمية
وخالية من اساس ثابت يرتكن عليه لان المذاهب الديانية المنتشرة بين امة واحدة ليست
نتايج مخصوصات من ارا امة ولا متولدة من تقلبات بل هي اسبابا فوق العادة فان الامم
المتبربرة قبيحة فيها فانها في حالة الاولى المختصة بالتوحشات واستخراج نتايج مذاهب الديانة
عندها ليست مع طاقة من اسلفنا [illegible] الى الحالة الثانية وانه مازال عقل الانسان
ما كانت تحصرها بالارادة وكيانه ويتقيد فانه متشكك بحركة سير منظومة حتى انه في كل عصر وكل
ارض [illegible] السلطة وهيئة الهوا بدرجة واحدة فانه متوحش اوروبا او امريكا
[illegible] فيهم المخاوف الخرافية من الالهة ليست منظورة لهم او من خوفهم من وقوعهم في
[illegible] في المستقبل وهاج في قلوبهم نيران الخوف وعدم التاني والصبر شرعوا في اقامة
[illegible] واحتفالات يبعدوا بها عن انفسهم ما سيحل بهم واخذوا لانفسهم الهة ومعبودا
[illegible] ثم لم يظهر ان شعاير الخرافات في قارة ليست ماخوذة من شعاير مشابهة في اخرى بل
[illegible] شرايع وقوانين وسنن قايمة احيانا صحيحة [illegible] احيانا وحوشية
بربرية يتولد منها الفزع والانزعاج ومن دون وصول ادنى فرض في مشابهة او قرابة بين
امتان بعيدتان جدا عن بعضها او تتصور احتفالات وشعاير الديانة ماخوذة من
احديها فلا حرج يمكننا ان نصف هذه الحالة بوصف [illegible] احصل وحرارة [illegible]
متسلطن في ضعف عقول الانسان

رابعا نقول ان امريكا ما صار استعمارها باعراب [illegible] في الحضارة والمدنية من القارة
القديمة والدليل على ذلك ان سكان الدنيا الجديدة كانوا في جامعة همجية بربرية بالكلية ليس
لهم دراية بعلوم الصنايع التي هي اول الاشتغالات التهذيبية لبني الانسان في وقت تقدمه
في درجة اصلاح معيشته حتى وان الامم التي كانت الان [illegible] في التهذيب في امريكا نجدها
[illegible] من كثير من الاختراعات التي كانت تقريبا معاصرة لمدة اجتماعاتهم في الاقسام
[illegible] الاخرى من الكرة كانت معروفة في العصور الخالية من الحياة المدنية التي [illegible]
وقوف على معرفة [illegible] فمن هذا يظهر ان القبايل التي هاجرت في الاصل الى امريكا واوقفت
[illegible] بعدم انهم كانوا من امم كانت في حالة همجية متوحشة التي وجد عليها [illegible] في الوقت
الذي وجدهم عليه الاوروبيون عند كشفهم اياهم فاننا لو نظرنا انه من المحتمل دخول
الصنايع الظريفة وضياعها في وقت الثوران والارتجاجات المهولة الشديدة المتولدة من
مصايب التعصب المعرضة له الامم فانه ضرورة صنايع المعيشة متى عرفت اول مرة [illegible]
امة فانها لا تضيع ولا يؤثر فيها تقلبات الحوادث ودوران الاحوال [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الجنس الانساني موجود محل [illegible] حياته فانه استعمال الحديد ما كان معروفا
ابدا عند [illegible] امريكا او عند [illegible] ما كانوا اهل دراية من المحاريث والانوال و
[illegible] والادوات [illegible] عندهم من الاصل [illegible] هذه الاختراعات [illegible]
محفوظة عندهم [illegible] تذكرها [illegible] ومن هنا نستنتج ان اصل جميع الامريكانيين
من امم كانت من قديم زمانها في جامعة [illegible] وما كان لهم دراية ابدا بالحرف
والصنايع الضرورية للمعيشة الدنيوية حتى [illegible] غير معروفة عند ذراريها بعد ما قدمت عليهم
الاوروبيين

خامسا ظهر لنا بداهة ان امريكا ما حصل استعمارها باي عشيرة من عشاير الامم [illegible]
في الجهة الجنوبية من القارة القديمة ولا يمكننا ان نفرض ان القبايل الهمجية القاطنة في [illegible]

بمكرة الشرقي وحيث ان الاصل من هذين ناحية بهذه المثابة لانه ما كان عندهم الى حد
اوتنشط او مجاورة او قوة حتى يكون لهم طاقة على اشتغالهم بمشروعات الاستقدار انه
لا سفر لهم في مسافات بعيدة مثل هذه الاسفار وظهر ان الامم الاكثر تمدنا في اسيا او
افريقية ليسوا هم اجداد الامريقانيين ليس فقط بالنسبة لما ذكرناه سابقا من عدم درايتهم
الصنايع الضرورية بل ومن قرائن الاحوال ايضا خاصة بما كانت اخذ على تجربة من منافع
المصالح التي ينتفع بها الناس مما تتعلق بها الحيوانات فانها لا تقدر على المعيشة من دون تيسر
الحصول على ما تحتاجه من ثمرات الغابة هذه الحيوانات ولا يمكنها ان تستقل الاشغال الجسيمة
ان في الذي تستفرغ الحيوانات حتى ثم كان اول اهتداء عند الاسبانيين وقت ما حطوا
امريقة ان ساحوا اليها كافة اصناف الحيوانات الاهلية الاوروباوية فلو كان من قبلهم
الصوريون والقرطاجيون والصينيون او اي امة غريبة كانت استوطنت بعض تلك القارة
لكان وجد فيها الحيوانات المختلفة الموجودة في تلك الاقاليم من الكرة القاطنة فيها الامم
التي كانت وفدت على امريقة وانه كان لا يوجد في عموم امريقة حيوان اهلي او وحشي
من الحيوانات الوصفية للاراضي او الاقاليم الحارة او المعتدلة للقارة القديمة او ان
الجمال والحب والخيل والبقر كانت غير معروفة بالكلية في امريقة وكذلك الفيل والاسد
ومن هنا ينتج ان الامم الذين قطنوا في ابتداء الدنيا الغربية ما كانوا من الاراضي
الموجود فيها هذه الحيوانات ونفور جزء من الانسان من عدد محصور طويلة من ما عثرا
له في اشتغاله منافعه واحوال ضرورية محتمة في الاصلوح والمحافظة على الجامعة المدنية
ثم ... ينتج من مراعاتنا الحيوانات الموجودة في امريقة ان نقطة الاتصال الاكثر قربا
بين القارتين القديمة والجديدة هي في الطرف الشمالي من كل منهما وكانت طريق التوصيل
مفقودة في تلك الجهة ومن المحتمل ان المعاملات كانت جارية بين القارتين فانه بعدم
الاراضيات ... في امريقة الواقعة في داخل المناطق الحارة او الغربية منها مشحونة
بحيوانات اصلية مختلفة الجنس ومخالفة بالكلية للحيوانات الموجودة في الاقاليم المناظرة
لها في القارة القديمة الا ان الاقاليم الشمالية لقارة الدنيا الجديدة مشحونة بحيوانات
وحشية عين الحيوانات الوحشية الموجودة في نصف الكرة الشرقي المناظر لها في الموقع
فانه الدب والذيب والثعلب والارنب والغزال والوعل والايل والظبي واجناس
اخرى من الحيوانات موجودة في اورمانات امريقة الشمالية عين الحيوانات الموجودة
في الاورمانات الواقعة في شمال اوروبا واسيا ثم من هنا اتضح ان القارتين قد
يتصلان من بعضهما بالكلية من هذه الجهة حتى انتقلت هذه الحيوانات من احديهما الى
الاخرى
سابعا ان مجاورة القارتين لبعضهما اتضحت بالفعل من عمل الاستكشافات الاخيرة ولا
انقطع الشك وزالت المعضلة الشديدة التي كانت حاصلة في مسئلة عمار امريقة وذلك انه
في مدة ما كانت الاقاليم الواقعة نحو الشمال من نهر اوبي الى بحر قمشتكا غير
معروفة تقريبا او غير تامة الكشف كانت الاطراف الشرقية لنصف الكرة الشرقي بعيدة
جدا من اي جهة من جهات الدنيا الجديدة حتى ما كانت تتصور طريقة لايجاد المواصلة بينهما
لكن لما افتتح الروسيون القسم الغربي من سيبيريا لم يمكنهم ان يتجولوا في معلوماتهم ومعرفة
جهات هذه الاراضي الاوسع فتقدموا نحو الشرق الى الاقاليم الغير معروفة وكانه السبب في
اصول هذه المعلومات الصيادين فانهم في مدة صيدهم حيوانات وحشية وكذا افكار كانت
مستغرقة في جمع الضرايب وجباية العوايد فكانه طرق الاراضي اهمية عظيمة عند حكومة موسكو
بسبب ما كانوا مختصين به من زيادة ايرادات المملكة ثم لما جلس بطرس الاكبر على التخت الروسي وجه
التفاتاته ومعلوماته على قدر امكانه نحو توسيع مملكته وصيرورة مدة سلطنته مشهورة
بالتفاتاته الى احوال نتايج الاستكشافات التي تركها انظار جهل اسلافه ورأى انه بالتبع
لامتداد اقاليم اسيا نحو الشرق لا بد وانها تقرب من امريقة حتى وان طريق المواصلة الموجودة
بين الاوقيانوسين التي لم امكن تيسر الحصول عليها من مدد طويلة لا بد وان تكون موجودة في تلك
الجهة وانه لو صار فتح هذه الطريق لا ينتفع قسم عظيم من ثروة وتجارة الدنيا الغربية في مالك
من هذا الطريق الجديد فكانت هذه الافكار البهرة اصلا في المشروعات وقام بطرس الاكبر

الاكبر في المواظبة على مقصده ورغبته وصدرت منه الاوامر اللازمة في وضع هذه المشروعات
في موضع العمل ومن بعد موت بطرس الاكبر سار خلفاه على سيره وجاهد الضباط الذين
استخدمهم الديوان الروسي في هذه المشروعات كثيرا من المصاعب وحلت بهم المصايب والاهوال
حتى كانه تقدمهم في هذه المشروعات مع غاية بطء الحركة ثم تشجعوا ببعض روايات ضعيفة
نقلوها من امم سيبيريا تتعلق بنجاح الاسفار في سنة ١٦٤٨ بعد الميلاد حول الرأس الشمالي
الشرقي من اسيا وعزموا على السفر في هذا الموضوع وانشأوا السفن اللازمة لهذا في ازمان
واوقات مختلفة وخرجت من نهر لينا وكوليما الا ان هذه الاسفار كانت في اوقيانوس
مجمد الثلوج طبيعته لا تتوافق بالطبيعة الاسفار عرضة لكثير من الاهوال والافات حتى صار
لا طاقة للروسيين على تمام ما شرعوا فيه وانقطعت امال عمل الاستكشافات من تلك الجهة
بسبب انه ما امكن لمركب ما من المراكب الروسية الوصول الى الرأس الشمالي ثم لشغفها الاقاليم
الواقعة من اسيا بواسطة ما حصل من الاخبارات والكثير من طريق البر لا من طريق البحر
... انتشرت الاقوال والاسرار في تلك الاقاليم القاصية من بعد شغلها بانه موجود اراضي كثيرة
الامتداد وواسعة وخصبة التربة واقعة في مسافة ليست بعيدة من سواحلهم وثبت لهم
ذلك من حصول عدة حوادث ودلايل اكيدة لم يعتقدها غيرهم واتضح لهم ان قطعة من تلك
الاراضي ليست بعيدة جدا منهم وذلك ان اصنافا اشجار مختلفة الجنس ليست معروفة في اقاليم
... دفعتها الرياح الشرقية على سواحلها ووصل ايضا بواسطة هذه الرياح قطع من الثلوج
في بعض ايام وكانت اسراب الطيور تاتي كل سنة من تلك الجهة وانتشرت الروايات بين
سكان الاقاليم في اسيا بوجود اراضي في الجهة الشرقية فوردت الحكومة الروسية هذه
الاقوال وقارنت موقع الاراضي في اسيا مع موقع الاراضي في امريقة الشمالية الغربية وصحت
عن رأيي ولو ان حصوله صعب جدا في مشروعهم على انه ليست مقصورة على الوصول في مشروعات
صعبة جدا وربما تحل بها مصاعب وعوايق ومضار فانه صدرت اوامرها بانشاء سفينتين
في قرية اوخوطز الصغيرة الواقعة على بحر قمشتكا من اجل السفر والوصول في سياحة
استكشافات وحيث ان هذا الاقليم القفر الجدب لا ينتج منه شيئا يمكن استعماله في
انشاء هاتين السفينتين وكذا قلة وجود الحديد والحبال والقلوع وكافة المهمات والادوات
اللازمة لتكميل المركبين فانه كان ما يلزم لانشائهما صار حمله وجلبه من الصحاري الاسع
سيبيريا من فوق اعلى الاقطار متحدرة الى اوخوطز باسفار شاقة طويلة ومسالك
وطرق صعبة العبور جدا ثبتها للاوامر السلطانية وذللت الهمة الروسية كافة المصاعب
الموجودة امام انشاء هاتين السفينتين وفي ٤ يوليه سنة ١٧٤١ بعد الميلاد حلت
السفينتان المذكورتان واقلعتا من قمشتكا تحت قيادة القبودان بهرنغ والقبودان
تشيركوف في طلب الدنيا الجديدة متوجهتين في جهة ما كانت قارة امريقة قريبة لها منها
واتخذا طريقة مجرى سيرهما نحو الشرق ومع انه في مدة سيرهما زوابع ولواقح فصلتهما
وفرقتهما عن بعضهما وما التقيتا بعد هذا الفراق وضاقت بهما الافات والمصايب
لكنهما ما قنطا ولا خابا مما كانا يؤملانه من الاستكشافات وكشف كل من القبودانين
ارضا اتضح لهما انه هذه الارض لا بد وان تكون قسما من القارة الامريقية
وعلى وفق ارصادهما ظهر انها واقعة في داخل بعض درجات من الساحل الشمالي الغربي
لارض كاليفورنيا وانزل كل واحد منهما بعضا من رجاله على انها هو الذي كشف الا انه
... واحد من هذين السفينتين خرب السكان كما قرب منهم الروسيون وفي الحين هجوم
الاهالي على الروسيين الذين نزلوا فيه وكسروا قواربهم والزم القبودان ... على ذلك
... الى قلب العراك وشدة العطش وما تسبب فيه من الاذى والضرر على البحرية
وفي اثناء عودهما صادفا عدة جزائر منتشرة في سلسلة واحدة من الشرق الى الغرب بين الارض
التي اكتشفاها وساحل اسيا وشرعا مع سكان تلك الجزائر واتضح لهما انهم في مشابهة لاهل
امريقة الشمالية واهدوا لهما هدايا دلالة على المحبة وحسن المودة ولو ان جزائر هذا
الارخبيل كانت معروفة من هذا العهد بصيادي الروسيين فان حكومة ... بطرسبورغ

عقلها في ظرف مدة تزيد عن اربعين سنة عن كل فكر او مشروع كشفي بالمواظبة على كل
استكشافات في تلك الجهة ثم حصل الشروع في الاستكشافات على حين غفلة في سنة ١٧٦٨
بعد الميلاد وذلك ان الملك الذي جلس على تخت بطرس الاكبر في ذلك الوقت كان مستحوزا
على رلكا وغيرة وقد بعث في قرب سعتها هجرشت الحكومة الروسية في مشروع الاستكشافات
وهي مشغولة بحروب شديدة وصممت على ان يكون مشروع هذه الاستكشافات خاصة من الطرق
الشرقي لسيبيريا وتعين كل من الضابطان كرنيتزين والضابطان لفاشيف فابتدأت
سفينتين احدهما لها في هذا الموضوع فاتخذا طريقها تقريبا نفس الجهة التي كان سافر
فيه سفنهما وهي نفس الجزائر التي مر عليها سفيرها ورصدا موقعها مع الضبط وكشفا
عدة جزائر اخرى جديدة ما كان كشفها بهرنغ وشيركوه وما سار البعيد نحو الشرق حتى
يراصدا الاراضي التي كان كشفها بهرنغ وشيركوه المقابلة بانها قسم من قارة امريقا بل
اتجها في طريق جرى منجه نحو شمال جزائر الاوطنيين وصححا ما كان حاصلا من الخطأ الكبير
الذي وقع من سفيرها واسهلا طريق الملاحة في المستقبل في تلك البحور ومن ثم صار
امكان المواصلة بين القارتين في هذه الجهة ليس مجرد قول فقط بل وتأسس على
دلائل وبراهين لا شبهة فيها ثم ان بعض القبائل الرحالة من التتار هاجروا السبب
ما كانوا عليه من الظعن والنجع والترحال والنزول شأن ما عليه ابناء جنسهم وكانت
هجرتهم الى الجزائر الاكثر قربا من اسيا وانتقلوا منها الى اخرى حتى وصلوا في اخر امرهم
الى سواحل امريقا وكانوا هم اول من عمر تلك القارة ومن حيث ان المسافة بين جزائر
ماريات او لاوزون والارض الاكثر قربا منها في اسيا هي اكثر بكثير من المسافة بين
شمال امريقا الذي كشف الروسيون وسواحل قمشتكا وان سكان تلك الجزائر معدودة من
اهل اسيا فاذا قبلنا على حسب بعد الموقع ان جزائر ماريات كان اصل عمارها من القارة
القديمة فلا نتردد في قولنا ان اصل الامريقانيين كان من هذا القبيل ثم انه وجد
ايضا في الاستكشافات الحديثة الشهيرة ان قارة امريقا قريبة جدا من اسيا وانه على
حسب اخبار الامم المتبربرة القاطنة في الاراضي الواقعة في جهة الرأس الشمالي الشرقي من
قارة اسيا يوجد جزيرة واقعة على مسافة قليلة من ساحل اسيا مدة السفر اليها يوم
واحد امكنهم منها كشف قارة عريضة وصفوها بانها مستورة بالاوزلانات وغابات
وبان سكانها لا يعرفون لسانهم وكانوا يأخذون منهم جلود ابن عرس وهو حيوان غير
معروف في القسم الشمالي من سيبيريا وان هذا الحيوان لا يوجد الا في الاراضي المستورة
بالاشجار والغابات فلو اتكلنا على هذه الحكاية نستنتج ان القارة الامريقانية
مفصولة من القارة القديمة بمضيق صغير وبه زالت كافة المصاعب والمعضلات المتعلقة
بشأن المواصلة بين القارتين القديمة والجديدة
ثم اتضح ايضا من الاستكشافات الحديثة انه كان يوجد معاملات ومخابرات بين القارة
القديمة وقارة امريقا وكانت هذه المعاملات جارية مع غاية السهولة من الطرف الشمالي
الغربي لاوروبا وذلك انه لما جاوز القرن التاسع الى سنة ٨٣٠ بعد الميلاد كشف
اهل نرويج ارض غرينلند اي الارض الخضراء وانشأوا فيها مستعمرات ثم ما بعد انقطعت
المواصلة مع تلك الارض مدة طويلة عادت كما كانت عليه قديما وذلك
ان الخطيب والراعي المحافظ من اللوتيريانيين والمورافيانيين خاطروا بانفسهم بسبب
ما كانوا عليه من غيرة نشر الدين المسيحي وقطنوا هذا الاقليم المثلج الصافح الفقير
قابل للزراعة وقد فهمنا من اخبارهم وحكاياتهم ان الساحل الشمالي الغربي من ارض غرينلند
مفصول من امريقا بمضيق ضيق وانه يوجد طريق عادي في الجون المتصل الى هذا المضيق
واصل بين الارضين والسكان في معاملات ومخالطات مع بعضهم وان اسكيمو في
امريقا فيهم مشابهة تامة لاهل غرينلند في الصورة والعوائد والملبوس وحالة المعيشة
وان بعض الملاحين وكان عندهم معلومية ببعض الفاظ من السان الغرينلندي قالوا
ان اصل الاسكيموئيين هو من غرينلند وفي سنة ١٧٦٤ بعد الميلاد زار احد خطباء المورا
ويانيين ارض الاسكيموئيين فاندهش وتعجب لما رأى ان الاسكيموئيين يتكلمون باللغة
الجارية في ارض غرينلند وان اهل الارضين في مشابهة واحدة وقابلوه مع غاية
الاحترام والاحتفال في صفة انه صديق واخ لهم فانتج بواسطة هذه البراهين

البراهين والدلائل المقررة في سبيل القرابة والنسب بين الاسكيموئيين والغرينلنديين
فقط بل وعمار امريقا من شمال اوروبا فان كان النرويجيون في عصر مضى قبل نزوح
قوم العجم في شمال اوروبا كانوا مشهورين على مهارة وفطانة في الاسفار البحرية حتى
فتحوا لانفسهم طريقا للتوصيل الى غرينلند فانه لا يبعد انهم ايضا كانوا سافروا من طريق البحر
كالتتار في عصور خالية حتى وصلوا امريقا ووصلوا ايضا مثل التتار الى غرينلنده
ويحتمل ان ذراريهم ظعنوا في داخل امريقا مع طول العصور غير انه يمكنا ان نفرض حق
انه بدل ما خاطروا في الاسفار في البحار وعزيا من سواحلهم الى غرينلند فنقول ان اهل
نرويج اجتازوا وحاقطوا اقليم القسم في طريق اسفارهم وتقدموا من جزيرة شتلنده
الى جزائر فروه ومنها الى جزيرة ايسلنده وغرسوا في هذه الجزائر مستعمرات ومن ثم كان
تقدمهم نحو امريقا على التدريج حتى انه هذه الاسفار ما كانت صعبة وطويلة زيادة
عن الاسفار الصعبة والمشروعات المهولة الجارية من بني الانسان في كل عصر من العصور
وحين من الاحيان
فاتضح انه مهما كان من استحالة عمار امريقا في مبادي امرها من القارة القديمة سواء كان
من الجهة الشمالية الغربية من اوروبا او من الجهة الشمالية الشرقية من اسيا فانه يوجد
برهان جميل يستدل منه على ان سلالة الامم القديمة لامريقا من ابتداء رأس القرن
الواقع في جنوب امريقا بالغربية الى حد تخوم السواحل الجنوبية من لابرادور هاجر
قطعا من نواحي لابرادور زيادة عن نواحي رأس القرن فان الاسكيموئيين هم الوحيدة
الوحيدة التي في هيئتها وصفاتها شبه لاهل شمال اوروبا وانهم جنس من الناس مختلف
عن عموم امم قارة امريقا في الالوان والاخلاق والعوائد وطبائع المعيشة حتى تم علينا
ان نقول من دون ريب ان اصلهم متصل باصل امم شمال اوروبا ولو انه يوجد
فيما بين عموم امم امريقا مماثلة في هيئة الاجسام وخواص في العقول فربما حصل فيهم
من الاختلافات التي تسبب من تاثير المناخ وعدم مساواة التقدم في التهذيب و
المدنية فنقول انهم منتسبون لفرع واحد وجد فيهم من اختلاف الالوان والاشكال
كل عشيرة بخصال منفردة في اصلاح الوان الهيئة في جميعهم واحدة وكذا يظهر على
الامريقانيين صفات وخواص سواء كانت في انفسهم او في عوائدهم شبيهة بالصفات
وخواص القبائل المتبربرة المنتشرة في الجهات الشمالية الشرقية من اسيا وليس فيهم
شبه مطلقا لعموم القاطنة في الاطراف الشمالية من اوروبا وبهذه الحالة نستنتج
ايضا ان اصل الامريقانيين من اسيا ونقول انه حدود الاسيا وبين ما قطن الجهات
التي كشفها الروسيون القريبة من القارتين انتشروا على التدريج في اقاليم امريقا المختلفة
فكل نتيجة حكاية استعمار امريقا هذه على التدريج مطابقة لروايات المكسيكيين المتعلقة
باصلهم الى غطيث عليه والتغلب في اعتقادهم انهم مهاجرون عن كل امة في الدنيا
الجديدة فانه على حسب رواياتهم ان اجدادهم كانوا من اراضي قاصية بعيدة واقعة
في الجهة الشمالية الغربية من امريقا مكسيكا وبين المكسيكيون مواقعهم المختلفة
التي تقدموا منها في اراضي امريقا وان المكسيكيين لما وصفوا الهيئة وصور اجدادهم وعوائدهم
وحالة معيشتهم في ذلك العصر مالوا جزء كثيرا الى طبائع وعوائد متوحشي التتار الذين من
المحتمل انهم سبقوا في الاصل منهم والى هنا انتهى ما اوردناه من تحقيق اصل عمار امريقا
وبه تم ما ذكرناه من كشف وقيام دول واختلاط ما لك الى هذا الوقت الحالي في يوم
٣ يناير سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد على يد مؤلفه محمود فهمي المهندس

فصل

في المواقع الجغرافية للهنود الغربية

ولنذكر في هذا الفصل الموقع الجغرافي لجزاير الهند الغربي واحدة بعد اخرى فنقول الهند الغربي اقليم عريض شاسع يشتمل الان جميع جهاته وهو واقع في وسط مياه الاوقيانوس الاطلنطيقي وشاغل محلا في نصف الكرة الغربي من نظرا للمحل المشغول بجزاير ارخبيل الهند الشرقي من نصف الكرة الشرقي وتكتنف مياه الاوقيانوس الاطلنطيقي جزاير الهند الغربي من جهة [illegible] وخليج مكسيكا وبحر كاربيين من الجهة الغربية وهو عبارة عن جزاير كبيرة وصغيرة بعضها جبلي ممتد من ١٠ الى ٢٧ من العرض الشمالي ومن ٦٠ الى ٨٥ من الطول الغربي لرصدخانة غرانويتش وعموم جزاير الهند الغربي محصورة في ثلاث مجموع جزاير اصليه هو مجموع جزاير انتيلة الكبرى ومجموع جزاير انتيلة الصغرى وجزاير بهمه فاما مجموع جزاير انتيلة الصغرى فانه منقسم الى قسمين هما جزاير مهب الريح وجزاير تحت الريح واما الجزاير الواقعة على سواحل امريقة الجنوبية وامريقة الوسطانية فانها تشكل مجموع جزاير على حدته مضاف الى الثلاثة اقسام المتقدمة والمساحة الكلية لعموم جزاير الهند الغربي نحوا من ٩٥٠٠٠ ميل مسطح منها ما هو مجموع جزاير انتيلة الكبرى لا تنقص عن ٨٧٠٠٠ ميل مسطح فاما مجموع جزاير انتيلة الكبرى فهو عبارة عن جزاير قوبه وهيتي اي اسبانيوله وجامايقو وبورطوريقو واما انتيلة الصغرى فهي عبارة عن سلسلة طويلة من الجزاير ممتدة في طول خط منحني مبتدأ من الطرف الشمالي من جزيرة بورطوريقو الى البرازيل من امريقة الجنوبية واما مجموع جزاير بهمه فانه الاكثر وقوعا في الجهة الشمالية من الارخبيل وعموم الجزاير الكبيرة من الهند الغربي جبلية كثيرا او قليلا وكذلك الجزاير الواقعة في مهب الريح او تحتها لها بعض سلاسل جبلية واما جزاير بهمه فان ارضها تقريبا سهلة وفي جزيرة قوبة التي هي اكبر جزاير الهند الغربي يبلغ فيها ارتفاع الجبال تقريبا نحوا من ٨٠٠٠ قدم فوق الموازن لسطح مياه البحر الملح ويزيد هذا الارتفاع في سلاسل جبال هيتي وارتفاع الجبال الزرق في جزيرة جامايقو ينوف على ٧٠٠٠ قدم ويوجد بها سهول خصبة ووديان متموجة باراضي مرتفعة وكذا يوجد في الجزاير الصغيرة اسنان تختلف ارتفاعها من ٤٠٠٠ قدم الى ٦٠٠٠ قدم فوق الموازن لسطح مياه البحر ويوجد في الكثير منها براكين ويظهر في الجزاير الاخرى دلايل وعلامات تلك البراكين ومناخ الهند الغربي شديد الحرارة والسخونة الا ان الحرارة منطفية نوعا من اكتناف الجزاير بالمياه حتى ان الدرجة المتوسطة للحرارة سنويا في الجزاير هي تقريبا ٧٨ من ترمومتر فرنهيت واما في الاراضي المرتفعة فاي اقل من ذلك بكثير ومن ثم توجد بعض اورمانات خفيفة في الاراضي العالية من جزيرة قوبه وسقوط الثلج غير معروف فيها وتتغير الفصول من الجفاف الى الرطوبة فيوجد فصلان في معظم جهات الارخبيل رطبان وفصلان جافان ويمكن ان يقال على العموم ان طقس الهند الغربي صحي وفيما بين شهري نوامبر ومايه الطقس بهيج في غالب الجزاير الا انه في مدة سلطنة فصل نزول الامطار يتسلط دور الحميات وتختلف المحصولات الغراسية في الهند الغربي اختلافا كثيرا فالمواد التجارية المشهورة منها هي السكر والبن والشوكولاطة وزيت الخروع والقطن والبهارات وجوزة الطيب والنيلة والدخان والذرة الشامي والجوافة والزنجبيل وعود [illegible] والسنفراس واصناف عقاقير الطب ومن الاثمار والفواكه الاناناس والرومان والانا [illegible] جوز الهند والكريب والبرتقال واصناف الليمون والمنجا واصناف الموز ويوجد فيها القلقاس واصناف الجذور من البطاطس الحلو وغيره ويخرج من الغابات الموجودة في الجزاير الكبيرة اصناف كثيرة من خشب الصناعة منها الخشب الكاشي والجوز واخشاب العمارات وانشاء السفن والمراكب وزراعة الذرة فيها بكثرة ويشتغل من الاهالي وافرة في مواسمها من كل جهة وكذا الارز بوفرة الا ان صنف الارز في جزيرة طرينداد اكثر وفرة من الجزاير الاخرى وتعداد سكان الهند الغربي نحوا من ٤٠٠٠٠٠٠ نفس منها ما ينوف عن النصف من الجنس الاسود والباقي مختلط الدم من البيض والاسود والجنس الابيض في قوبة اكثر عددا وتعداده ثلث تعداد الجزيرة وكانت جزاير الارخبيل الهند

ارخبيل الهند الغربي سكان في مدة كشفها بسكانه بعضها من الكاربيين وهم قوم اهل بأس مقاتلين وبعضها من جنس قبيلة البربر [illegible] معروف بجنس الارووكيين والقرض هذه الجنس بالكلية الا بعض [illegible] قليلة منتشرة في الجزاير وعموم جزاير هذا الارخبيل تحت حوزة امم اوروبا كما ياتي

اولا تحت حوزة اسبانيا جزيرة قوبه وجزيرة بورطوريقو

ثانيا تحت حوزة بريطانيا الكبرى من الجزاير الكبيرة جزيرة جامايقو ومن الجزاير الصغيرة جزاير طرينيداد وطوباغو وباربادو وغرناطه و سنت وينسن و سنت لوشيا ودومينيقه وانطيغا وبوربوده ومونطسرات ونيويس و سنت كريستوفر وتكوينة من جزاير العذرا وكافة جزاير بهمه

ثالثا تحت حوزة فرانسا جزيرة مارطينيق وجزيرة جادلوب مع بعض جزاير صغيرة تابعة لجزيرة جادلوب وسنت بارطلمي وقسم من جزيرة سنت مارتين

رابعا تحت حوزة الفلمنك قسم من جزيرة سنت مارتين وجزاير سابا وسنت اوسطاطيوس وكوراسيو واوروبا وبيون ايري وثلاث جزاير بيون ايري الواقعة بالقرب من السواحل الشمالية لامريقة الجنوبية

خامسا تحت حوزة دانيمارقة سانطا كروز اكبر جزاير العذرا والجزيرتان الصغيرتان سنت طوماس وسنت يوحنا الواقعتان على مسافة بعيدة نحو الشمال ثم ان اول محل كان نزل فيه كلمب من الدنيا الجديدة في سنة ١٤٩٢ بعد الميلاد كانت جزيرة سان سلفادور واحدة من جزاير بهمه وكشف في هذه السفرة ايضا جزيرة اسبانيولا وجزيرة قوبه ثم من بعد مضي قليل كشفت الجزاير الاخرى واستمر الهند الغربي باقيا تحت حوزة اسبانيا من دون منازع تقدم اليه السفن الفرنساوية والانكليزية فقط بحسب ضرورة الاحوال في التجارة وفي مبادي القرن السابع عشر شرع الانكليز والفرنساوية والفلمنك في تشييد مستعمرات وجلبوا عبيدا من السود من وسط افريقة للشغل في غراس الارض وزراعتها فلما هاج الحرب في اوروبا انتشرت نارها حتى وصلت الهند الغربي وصارت حروب وهولا في تلك الجهات [illegible] على اراضي استعمال السكر والمحصولات الاخرى الجاري زراعتها في الاراضي المنطقة الحارة ثم انتهت تلك الحروب وحصلت المصالحة في سنة ١٨١٠ بعد الميلاد بواسطة غلبة بريطانيا الكبرى على عموم جزاير الهند الغربي تقريبا ثم اعيد بعض الجزاير لاربابها على مقتضى نص معاهدات عقدت بين دول اوروبا وبعضها في هذه الحالة الراهنة صارت جزاير الهند الغربي منقسمة تحت حوزة الدول كما سبق ذكره

جزيرة قوبه

فاما جزيرة قوبه ويعرف بمملكة الانتيلات فان طولها ٧٥٠ ميل من الشرق الى الغرب وعرضها المتوسط من ٦٠ الى ٧٠ ميل ومساحتها ٤٥٨٧٠ ميل مسطح منها نحو السبع تحت الزراعة

والمراعي ويقدر سكانها ١٬٥٢١٬٦٨٤ نفس وهي اكبر جزاير الهند الغربي وتقطعها سلاسل
جبال ممتدة في داخلها وسهولها الواسعة الموجودة في داخلها وفي اطرافها عظيمة الري و
الخصوبة وحالتها جيدة في الزراعة والفلاحة ومن محصولاتها الزراعية السكر والدخان ولب
والقطن والنيلة والذرة الشامي والى اخره ويوجد في اهلها واحد مليون من الجنس الابيض
ونصف مليون عبيد والباقي من الاعراب والصينيين وقاعدتها مدينة هوانه وهي واقعة
في الجهة الشمالية من الجزيرة واكبر مدينة واجلها في مداين الهند الغربي ومدينة ماطنزه
واقعة في الجهة الشرقية من مدينة هوانه وهي المدينة الثانية في الجزيرة ويوجد كذلك في
كوبة عدة مداين زاهرة وميني عظيمة ايضا

جزيره بورطو ريقو

وسعة جزيره بورطو ريقو ٣٬٥٥٠ ميل مسطح وتعداد سكانها ٧٨٤٬٠٠٠ نفس فيهم
ما يفوق عن النصف من الجنس الابيض وقاعدتها سان جوان واقعة على الساحل الشرقي منها

جزيرة اسبانيوله

وتعداد سكانها ٥٠٬٠٠٠ نفس
طول جزيرة اسبانيوله نحوا من ٤٠٠ ميل من الشرق الى الغرب وعرضها الاكبر ١٥٠ ميل
وسعتها العظيمة نحوا من ٢٨٬٥٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها ٨٢٢٬٠٠٠ نفس وهي الثانية
في درجة العظم والاهمية من بعد كوبه وتنقسم في الحكومة الى جمهوريتين وهما جمهورية هيتي
وجمهورية دومينيقو فاما جمهورية هيتي فلها القسم الغربي من الجزيرة والجمهورية دومينيقو
القسم الشرقي وكانت هيتي احدى الاراضي النظيفة الموجودة في عالم الدنيا كثيرة المحصولات
والخيرات الى انه في اخر سني القرن الماضي ومن قبل الوقت الذي انفتحت فيه بين فرانسا
واسبانيا ازعجتها حوادث الفوضى ودمرتها الفظايع الدموية واضمحلت ابراداتها التجارية
وفي ابان في السني الاخيرة حصل التقدم والنجاح في جمهورية سنت دومينيقو واما في هيتي
فان الهياج والثوران الذي وقع في سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٣ بعد الميلاد كان سببا في حصول
الاضطراب والفشل في ادارتها الداخلية وحركات اشغالها التجارية وعموم اهلها سود ومن
مختلطي الدم وقاعدة جمهورية هيتي مينة الامير وتعداد اهلها ٣٥٬٠٠٠ نفس وقاعدة
جمهورية دومينيقو مدينة سانتا دومينيقو وتعداد اهلها ١٠٬٠٠٠ نفس وكان تاسيس
هذه المدينة في سنة ١٤٩٤ بعد الميلاد
واما جزاير الهند الغربي الواقعة تحت حوزة بريطانيا الكبرى فان مساحتها العمومية نحوا
من ١٣٬٧٥٠ ميل مسطح وتعداد اهلها ١٬٥٠٠٬٠٠٠ نفس وفي مبادي هذا القرن اي
القرن التاسع عشر من التاريخ المسيحي كانت حالة الرقيق منتشرة في عموم الجزاير وكانت
تحت حماية كبيرة وقواعد متينة وحاصل للاهالي منها حالة عظيمة في المعيشة ووفرة في
الاموال والثروة ولما انطفت حالة الرقيق والغيت قواعد الحماية حل الاضمحلال وخسر
الناس اموالهم وتدمرت احوالهم والى هذا الوقت كانت هذه الجزاير مرعية انها احد
الاملاك الجليلة الموجودة تحت حوزة الحكومة الانكليزية وكان لحد انها قانون عظيم معتبر
حتى انه في سنه ١٨٤٥ بعد الميلاد ما تصدر المقدار الكلي من المحصولات البريطانية و
الوراثية الى الهند والى عموم المستعمرات الاخرى البريطانية وكان مقداره ١٦٬٨٥٧٬٣٩٤
ليرة حصة الهند الغربي منه ٢٬٧٠٢٬٣٧١ ليرا اي نحو خمس المجموع الكلي وفي سنة ١٨٩٠
بعد الميلاد كان مقدار حاصل التصدير ٨٧٬٣٧٠٬٣٨٣ ليرا حصة جزاير الهند الغربي منه
٢٬٦٢٤٬٤٧٠ ليرا اي جزء من ثلوثة وثلاثين جزءا من مجموع التصدير البريطاني الا انه الذي
حصل تم من عهد اضمحلال حالة هذه الجزاير صار المراعاة لا بعض افل بكثير مما كان براعي
زها في المدال بعد عيرانها احدث الان في الفلاحة نوعا واشتغل اهلها عوضا عن اشغالها اخرى
في الاشغال ظروف كثرة زراعة السكر والروم التي كان عليها مدار عيشة وثروة اهل تلك
الجزاير واشتغلت اهالي طرينداد وغرناطه بما علمهم الشغل فيه من زراعة الشوكولاطه
وجوزة الطيب وشرع اهل جزيرة جمايكو في زراعة الدخان واشجار الاثمار ثم شرعوا
في زراعة قصب السكر بطريق احسن الاان لا مع بطئ الحركة وحسنت الحكومة الانكليزية حالة
الجزاير وعدت في السكك وفتحت فيها السكك الحديدية والخطوط التلغرافية حتى سهلت طرق التوصيل
في داخل كل جزيرة وفي انحايها

جزيرة جمايكو

من ضمن املاك الحكومة الانكليزية في الهند الغربي جزيرة جمايكو وسكانها الاصليون
آنكانايكا اي سكان الارض والغابات والما وهذه الجزيرة واقعة في بحر كاريبين وعلى
مسافة تسعون ميلا في جنوب جزيرة كوبه وفي داخل ٤٣ ١٦ و ٣٢ ١٨ من العرض
الشمالي و ١١ ٧٦ و ٢١ ٧٨ من الطول الغربي وهي اكبر واجل الاملاك البريطانية
في جزاير الهند الغربي وطولها ١٤٤ ميل وعرضها الاكبر ٤٩ ميل ومساحتها ٤١٩٣
ميل مسطح وتعداد سكانها في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد يبلغ ٦٣٩٬٤٩١ نفس منها ١٤٬٤٣٢
من الجنس الابيض والملونين
و ١٠٩٬٩٤٦ من الجنس الملون
و ٤٤٤٬١٨٦ من الجنس الاسود
وكثير من الشغالة العملة و
الصينيون وكان الاسبانيون
تملكو املاكها في سنة ١٥٠٩ بعد
الميلاد وفي سنة ١٦٥٥ بعد الميلاد
ارسل رئيس الجمهورية الانكليزية
اوليفر كرومويل حملة تحت قيادة
بن و وينابلس فاحتلت على الجزيرة
وتغلب الانكليز عليها من بعد
مقاومة واهية وفي سنة ١٦٧٠
تنازلت اسبانيا عنها تنازلا رسميا
للانكليز على مقتضى معاهدة
مادريد ويرتفع من ابتدا
شواطئ مياه البحر في عموم جهات
جزيرة جمايكو عدة سلاسل جبلية
تمتد في العمق الى السلاسل الجبلية
الوسطانية يخرج منها انهار كبيرة
وصغيرة حتى تصل هذه
السلاسل الى السن الغربي من الجبال الزرقا وارتفاع هذا السن على سطح مياه البحر يقدر
٧٬٣٦٠ قدم ويسيل من هذه الجبال سبعون نهرا تجري نحو السواحل الشمالية والجنوبية الا
ان عمومها غير قابل للملاحة ما عدا نهر فيها يعرف بالنهر الاسود فان الملاحة جارية فيه
بواسطة قوارب صغيرة ويوجد في سواحل الجزيرة
عدة مينات

ظريفة ومقطوعة
ايضا بعدة طرق
وسكك عظيمة ويوجد
٦٧٤ ½ ميل سكة حديدية
مفتوحة ومكاتب التلغرافات والبوسطة
مفتوحة في كل مدينة وفي كثير من القرى واشهر تصديراتها السكر وهو عرقها بوفرة وروم
جمايكو معدود من اجود المشروبات الموجودة في كرة العالم وتزرع البن في بعض جهات منها
في الجبال الزرقا وهو عظيم السعر في اسواق لوندره ولها تجارة كبيرة في الفواكه والاثمار
مع الممالك المتحدة باميريقة ويكثر فيها زراعة الذرة الشامي والذرة الرفيعة وبها كثير من
المراعي ينبت فيها حشيش غنيا وتختلف علوه من خمسة اقدام الى ستة وتخرج من اوراقها
كثير من عقاقير الصباغة والطب وكثير من اصناف اخشاب الصنعة وحاكمها ماعد في
حكمه مجلس خصوصي لا يزيد عن ثمانية اعضا ومجلس ثاني مؤلف من تسعة اعضا منتخبة
وهي منقسمة الى ثلوث مديريات هي مديرية سوري في الشرق ومديرية ميدلسكس
في الوسط ومديرية كورنوال في الغرب ومدينتها المشهوره كنغسطون مقر الحكومة وهي
اكبر مدينة ومينه وواقعة على الساحل الجنوبي من الجزيرة وتعداد اهلها ٤٨٬٥٠٤ نفس
والمينة الاسبانية وتعداد اهلها نحوا من ٨٬٠٠٠ نفس وكانت في السابق عاصمة الجزيرة
وواقعة في داخل الجزيرة في الجهة الغربية من مدينة كنغسطون
٧٥٤٬٠٤٥ ليرا حاصل ايراد سنة ١٨٩٠ وسنة ١٨٩١
٥١٠٬٠٥٨ ليرا حاصل المصروف في سنه شرحه

المنصرف من
٠٠ ٢٤٥٥ ليرا حاصل الدين العمومي سنة ١٨٩٠
٤٩٠٥٨٦ ليرا حاصل الدين العمومي ١٨٩٠
١٨٨٩٢٧ ليرا حاصل المدخول في سنة ١٨٩٠ و سنة ١٨٩١
١٩٠٢٨١٤ ليرا حاصل التصدير من الجزيرة في سنة

واشهر المواد المصدرة هي العناكب وخشب الصباغة والبن والسكر والروم

جزيرة طاركس وكايكوس

ومن لواحق الموقع الجغرافي لجزاير طاركس وكايكوس مشكل قسم من جزاير بهاما الان الحكومة الانكليزية فصلتها من هذا المجموع في سنة ١٨٤٨ بعد الميلاد وفي سنة ١٨٧٤ ضمتها الى حكومة جامايكا وهذه الجزاير واقعة في الشمال الغربي من جزيرة جامايكا وعلى مسافة ٤٣٠ ميل منها ومساحتها ٢٢٣ ميل مسطح وتعداد اهلها في سنة ١٨٨١ بعد الميلاد ٤٧٧٨ نفس منها الجزيرة الكبيرة طاركس تعداد اهلها ٢٥٠٠ نفس وحكومة هذه الجزاير جارية بواسطة نايب او مندوب مساعد بواسطة مجلس نيابي له سلطة على ادارة المالية وتصدر منه اوامر الاحكام تحت ادارة المجلس العالي النيابي في جزيرة جامايكا

جزاير فوق الريح

ثم ومن ضمن الجزاير الصغيرة الموجودة تحت حوزة الحكومة الانكليزية في الهند الغربي مجموع الجزاير الممتدة من جزيرة طرينداد الى جزيرة سنت لوسيا وهي داخلة فيه وتسمى هذه الجزاير بالجزاير الواقعة فوق مهب الريح او جزاير انتيلة الصغرى وهي جزيرة باربادو وعاصمتها مدينة القنطرة وجزيرة طرينداد وعاصمتها مينة اسبانيا وجزيرة طوباغو وعاصمتها سكاربوروغ وغرناطة وعاصمتها سنت جورج وجزيرة سنت ونسن وعاصمتها مدينة كنغ وسنت لوسيا وعاصمتها قسطيله

جزيرة باربادو

فاما جزيرة باربادو فانها اعظم هذه الجزاير وتعد في الدرجة الثانية ما بعد جامايكو في الاملاك الانكليزية الواقعة في الهند الغربي وهي اكثر وقوعاً فوق مهب الريح وواقعة في ١٣° ٤' من العرض الشمالي و ٣٧ ٥٩° من الطول الغربي وطولها ٢١ ميل وعرضها ١٥ ميل في الجهة الاكثر عرضا منها ومساحتها ١٠٦٤٧٠ فدان انكليزي او نحوا من ١٦٦ ميل مسطح منها ١٠٠٠٠٠ فدان تحال في الزراعة وفي تعداد سنة ١٨٩١ بعد الميلاد بلغ تعداد اهلها ١٨٢٣٠٦ نفس واشهر محصولاتها السكر والدبس والروم ومن صادراتها الارز واللحم المملح والحبوب والسمك الناشف والزبدة والدقيق والذره وكانت هذه الجزاير في السابق مركز ادارة القوى العسكرية البرية والبحرية الانكليزية تحت قيادة قايد عمومي قاطن بالجزيرة وهي الان محطة شركة تلغرافية في الهند الغربي وفي بناها ومنها سكة حديدية في طول الجزيرة وسكة حديد بالخيول عابرة من وسط المدينة وضواحيها ويوجد في كافة جهات الجزيرة مواصلات تليفونية وفي سنة ١٨٦١ بعد الميلاد وضع في المدينة مواسير المياه لشروب السكان واحتياجاتهم وصار الشروع في انشا محلات التهذيب والتعليم الابتدائية والتشييد منها مكاتب ومدارس على منوال محلات التعليم في انكلتره ومادة التعليم والتهذيب والتربية في جزيره باربادو اعظم واجل من غيرها في جزايرها من جزاير الهند الغربي وما زالت هذه الجزيرة باقية تحت حوزة الحكومة الانكليزية من دون منازع من عهد عمارها في حوزتها سنة ١٨٢٥ بعد الميلاد وفي سنة ١٨٨٥ صارت حكومتها نظامية مختارة وحكامها مع مجلس تنفيذي ولجنة تنفيذية ومجلس نيابي مؤلف من تسعة اعضا معينين من طرف الحكومة ومجلس شورى مؤلف من ٢٤ عضو ينتخب سنويا على حسب القواعد الحرة للانتخاب وعاصمتها مدينة القنطره وتعداد اهلها نحو من ٢١٠٠٠ نفس

١٨٦١٧٩	ليرا	حاصل عموم الايراد سنة ١٨٩٠	
١٨١٦٣٥	ليرا	حاصل المنصرف	سنة ١٨٩٠
٣٠١١٠٠	ليرا	حاصل الدين	
١١٩٢٧٢٣	ليرا	حاصل الدخل	
١٢٠٤٣٨٩	ليرا	حاصل التصدير	

جزيرة طرينداد

واما جزيرة طرينداد فهي اكثر وقوعاً في الجهة الجنوبية من جزاير الهند الغربي وملاصقة لقطعة الشمال من قارة امريقا الجنوبية وعلى بعد ١٦ ميل من جمهورية فنزويله وهي واقعة بين ١٠° ٣٠' و ١٠° ٥٠' من العرض الشمالي و ٦١° ٣٩' و ٦٢° من الطول الغربي وطولها ٥٥ ميل وعرضها ٤٠ ميل ومساحتها ١٧٥٤ ميل مسطح وتعداد سكانها في سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد ١٩٦١٧٢ نفس وكشف كلب هذه الجزيرة في سنة ١٤٩٨ بعد الميلاد

الميلاد وكان اول من توطنها الاسبانيين في سنة ١٥٨٨ بعد الميلاد ثم تغلب عليها الانكليز تحت قيادة ابركرومبي في سنة ١٧٩٧ بعد الميلاد ومدينتها الاصلية وعاصمتها مينة اسبانيا وهي احدى المداين الظريفة في الهند الغربي وتعداد اهلها ٣١٨٥٨ نفس ويوجد بها مداين اخرى جليلة مثل مدينة فرننندو واهلها ٥٣٣٥ على مسافة ٣٠ ميل في جنوب العاصمة واراضي هذه الجزيرة خصبة ومحصولاتها عظيمة واشهر محصولاتها السكر والدبس والروم والشوكالاطة والنارجيل اي جوز الهند واصناف شتى من اخشاب الصنعة وفواكه كثيرة واشهر تصديراتها في ظرف سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد السكر ومقداره ٥٠١٦٥ طولوناته والروم ومقداره ١١٥٠٢ غالة والوشقفت ومقداره ٧٨١٢٤ طولوناته والدبس ومقداره ٢٢٤٧٢٤ غالة والزبده ومقدارها ٤٣٦٩٢ غالة والشوكالاطة ومقدارها ١٥٣٣٥٢٢٨ رطل ومجموع الاراضي الشاسعة القابلة للزراعة ١٠٠٠٠٠ فدان او جزء من احدى عشر جزء من مجموع اراضي الجزيرة ويوجد بها بعض من معادن الفحم وبها ٥٤ ½ ميل سكة حديد مفتوحة ومنقطعة وخطوط تلغرافية في جميع جهاتها تابعة لشركة تلغراف الهند الغربي وبناما ويرد اليها في كل شهر اربعة وعشرون باخرة من اوروبا واربعة بواخر من الممالك المتحدة باميريقة وكنادا وحكومتها جارية بمعرفة حاكم مع مجلس تنفيذي ومجلس نيابي جميعهم معينين من طرف الحكومة الانكليزية

٤٦٠٥٦٠	ليرا	حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٩٠	
٤٧٣٢٤٤	ليرا	حاصل عموم المنصرف	١٨٩٠
٥٣٣٣٠	ليرا	حاصل الدين العمومي	
٢٤٨٨٩٣	ليرا	حاصل الدخل	
٢١٧٩٤٣٢	ليرا	حاصل التصدير	

جزيرة طوباغو

واما جزيرة طوباغو وكانت مسكونة في السابق بالانكليز ثم تغلب عليها الفرنساوية ثم تنازلت عنها فرنسا لانكلتره في سنة ١٧٨٣ بعد الميلاد فاستمرت مدة من الزمن تابعة في الحكم لجزاير فوق مهب الريح ثم من ابتدا سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد اضيفت الى حكومة طرينداد مع ايراداتها ومصروفاتها ومدبرة بواسطة مجلس مالي منتخب وتحت مباشرة الحكام والحكومة العالية في جزيرة طرينداد وهي واقعة بين ٩' ١١° من العرض الشمالي و ٦٠° ٤٣' من الطول الغربي وعلى مسافة ٧٥ ميل في الجنوب الشرقي من جزيرة غرناطه و ١٨ ميل في الشمال الشرقي من جزيرة طرينداد و ١٢٠ ميل في الجهة الجنوبية الغربية من باربادو وطولها ٢٦ ميل وعرضها يختلف من ٦ ميل الى ٧ ½ ميل ومساحتها ١١٤ ميل مسطح وتعداد اهلها في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ١٨٣٥٣ نفس وما زال ثلثا ارضها مغطى بالاحراجات وتشتمل على اصناف كثيرة من اخشاب العمارات والصنايع ويوجد بها نحوا من ١٠٠٠٠ فدان صالحة للزراعة من اصل ٧٣٣١٣ فدان واشهر محصولاتها السكر والروم والدبس ويكثر فيها النارجيل والان حاصل البن والقطن والتفاح في زراعة الشوكالاطة والبن واغلب اراضي الجزيرة صالحة لزراعة هذه الاصناف وكذا زراعة النيل والدخان ومناخ هذه الجزيرة معتدل صالح للصحة زيادة عن كل جزيرة في الهند الغربي فضلا عن كونها واقعة تحت دايرة الحرارة الشديدة ويتغير طقس هواها من ٨١° في شهر نواجير الى ٨٨ في شهر سبتمبره ويوجد في هذه الجزيرة مدينتان فقط هي سكاربوروغ وهي العاصمة وتعداد سكانها ١٢٧٠ نفس ومدينة بليموث

٨٦٥٦	ليرا	حاصل عموم الايراد سنة ١٨٩٠	
٩٢٥٣		حاصل المنصرف	١٨٩٠
٢٣٤٠٤		حاصل الدخل	
١٩٣٧١		حاصل التصدير	

جزيرة غرناطة وسنت جورج وجزاير غرينادين

واما جزيرة غرناطه فهي واقعة بين المتوازيات ١٢° ٣٠' و ١١° ٥٨' من العرض الشمالي وبين ٦١° ٢٠' و ٦١° ٣٥' من الطول الغربي وطولها ٢١ ميل وعرضها ١٢ ميل وهي على مسافة ٩٦ ميل في شمال طرينداد و ٦٨ ميل في جنوب جزيرة سنت ونسن و ١٠٠ ميل في الجنوب الغربي لجزيرة باربادو ومساحتها ٨٥١٢٠ فدان انكليزي منها ٢٠٤١٨ فدان منزرع وتعداد سكانها في سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٥٣٢٠٩ نفس

سيما فى ركنك مقدار اهل جزاير غرينادين النابعة اليها وهى ظريفة الصورة والمنظر ذات ارض جبلية وفيها بركة او بحيرة كبيرة هى راس سلسلة جبلية مرتفعة بقدر ١٧٤٠ قدم فوق سطح مياه البحر وهنا خط صحى مثل مناخ الجزاير الاخرى من مجموع الجزاير وكشف كلمبس جزيرة غرناطه فى سنة ١٤٩٨ بعد الميلاد وسماها جزيرة الصعود وكانت ميدانا لعدة وقايع بين العساكر الفرنساوية والانكليزية وفى سنة ١٧٨٣ بعد الميلاد تنازلت عنها فرانسا لبريطانيا الكبرى على مقتضى نص معاهدة فرسايل ومن هذا العهد لحد الان تحت حوزة الحكومة الانكليزية وارضها كثيرة الخصوبة ومن اشهر محصولاتها الشوكالاطه واصناف البهارات والسكر والروم والقطن وفواكه كثيرة واجل المحصولات الشوكالاطه وكانت تصديراتها فى ظرف سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد من هذا الصنف ٨٬٦١١٬٤٨٤ رطل قيمتها ٢٢٨٬٨٨٩ ليرا وجارى فيها الان زراعة جوزة الطيب بكثرة ومن ثم زادت اثمانه الى اعلى فى السنين الاخيرة وارباحها عظيمة وفيها لاخشاب الصنعة جملة من ايرة وبها جملة اصناف من الاخشاب وبصطادون منها مقادير وافرة من الحمام واليمام وتصدر الى الجهات البرانية منها ومدخولاتها البضايع المنسوجة واصناف المأكولات والخردة و مجلس حكومتها مؤلف من ١٣ عضوا منهم سبعة من الحكام وعاصمتها سنت جورج على الساحل الجنوبى الغربى من الجزيرة ولها مينة عظيمة ظريفة

٤٩٢٦٧	ليرا حاصل عموم الايراد فى سنة ١٨٩٠	
٥٥٣٣٩	حاصل المصروف	١٨٩٠
٤٥٤٧٥	حاصل عموم الدين	
١٧٠٨٧٤	حاصل عموم المدخول	
٢٦٦٣٢١	حاصل عموم التصدير	

جزاير غرينادين

واما جزاير غرينادين فهى سلسلة صغيرة من الجزاير واقعة بين جزيرة غرناطه وجزيرة سنت ونسن ومساحتها ٨٬٤٦٧ فدان انكليزى ومحصولاتها محصورة فى صنف القطن وما يخرج من نبات الارض واكبر هذه الجزاير جزيرة كاريا كون واهلها ٦٬٠٢١ نفس

جزيرة سنت ونسن

واما جزيرة سنت ونسن فهى واقعة على مسافة ٩٥ ميل تقريبا فى غرب جزيرة بارباد وفى ١٣° ١٠' من العرض الشمالى و ٦١° ٥٧' من الطول الغربى وطولها ١٨ ميل وعرضها ١١ ميل ومساحتها ١٤٠ ميل مسطح وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٤١٬٠٥٤ نفس وفى سنة ١٨٤٦ بعد الميلاد كان هاجر اليها عدد وافر من شغالى البرتقاليين مقداره ٢٬٤٠٠ نفس واستخدموا فيها اراضى عظيمة وكانت فى السابق ميدان حروب وفى سنة ١٧٨٣ بعد الميلاد تقرر امرها لحكومة بريطانيا الكبرى وهى اخر الجزاير التى انتشب فيها الحرب بين السكان الاصلية من الكاربيين والجنس الابيض وما زال القسم الشمالى من تلك الجزيرة تحت حوزة الكاربيين واشهر محصولاتها السكر والدبس والروم ودقيق الارروط والشوكالاطه والبن والقطن وعاصمتها مدينة كنغسطون واقعة على الساحل الجنوبى الغربى وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٤١٬٠٥٤ نفس

٢٧٠٤٦	ليرا حاصل عموم الايراد فى سنة ١٨٩٠	
٢٥٩٤١	حاصل المصروف	سنة ١٨٩٠
٩٧٨٠٨	حاصل المدخول	
١٠٤٧٤٥	حاصل التصدير	

جزيرة سنت لوسيا

واما جزيرة سنت لوسيا فانها ابرز واظرف مجموع جزاير فوق مهب الريح وهى واقعة فى ١٣° ٤٠' و ١٤° ٨' من العرض الشمالى و ٦٠° ٥٢' و ٦١° ٧' من الطول الغربى وعلى مسافة ٩٠ ميل تقريبا فى الجهة الشمالية الغربية من جزيرة باربارو و ٧٥ ميل فى شمال سنت ونسن و ٢٠ ميل فى الجنوب الشرقى من جزيرة مارطينيق وطولها ٢٤ ميل وعرضها المتوسط ١٢ ميل ومساحتها ١٥٨٬٦٠٠ فدان انكليزى وتعداد سكانها فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٤٢٬٢٢٠ نفس بما فيهم ٢٬٠٠٠ نفس شغالين من الهند وحصل بها حروب فيها وهاج حولها فى السابق حروب ما بين دولة فرانسا وانكلترا ... ومنذ سنة ١٨٠٣ صارت فى حوزة الانكليز دائما ... وهى جزيرة جبلية واعلى سن جبل فيها ٣٬١٤٥ قدم فوق سطح مياه البحر وغالب ارضها مغطاة بالاحراج والنباتات المنظمة الحارة وابراد محصولاتها السكر ومقداره فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد

الميلاد ١١٬١٦٤٬٨٠٠ رطل والدبس والشوكالاطه وتكثر زراعة الشوكالاطه فيها الان وخشب البقم وهى الان تحت حوزة بريطانيا الكبرى ومداينها المشهورة مدينة كاسترى وهى العاصمة وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بقدر ٦٬٦٨٦ نفس ومدينة سوفريره وتعداد اهلها ٢٬٠٠٠ نفس ومينة كاسترى اظرف مينة فى الهند الغربى وهى الموقع الثانوى البحرى للمملكة البريطانية فى هذه الجهات ومخزن الفحم واعدت الحكومة الانكليزية مينة عظيمة فيها بلغت قيمة تكاليفها ١٠٠٬٠٠٠ ليرا ووصلت لهذه المينة قريبا حتى دخلوا فيها فى سنة ١٨٩٠ نحو من ٣٨٥ دارعة تجارية ولندر من المراكب الحربية الانكليزية وغيرها

٥٠٢٣٢	ليرا حاصل الايراد فى سنة ١٨٩٠	
٤٥٤٣٠	حاصل المصروف	١٨٩٠
١٣٣٧٠٠	حاصل عموم الدين	
٢٠٦٦٩٣	حاصل الدخل	
١٩٧٤٠٢	حاصل التصدير	

ثم ان حكومة الجزاير المتقدمة اى الواقعة فوق مهب الريح مرتبة فى ثلاث مستعمرات فى غرناطه وفى سنت ونسن وفى سنت لوسيا كل واحدة مع تبعتها وجزاير غرينادين مقسومة بين غرناطه وسنت ونسن ويوجد حاكم واحد للثلاث جزاير من دون ان يوجد مجلس نيابى بل توجد محكمة ومجلس استيناف مؤلف من قضاة الثلاث مستعمرات وكل مستعمرة جارية ادارة اعمالها واحكامها حسب قوانينها وعوايدها تحت مباشرة حاكم من طرف حاكم العموم وتعداد اهل هذه الجزاير فى شهر ابريل سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ١٣٥٬٩٧٦ نفس ومساحتها اللطيفة ٥٠٨ ميل مسطح

جزاير تحت مهب الريح

واما الجزاير الواقعة تحت مهب الريح فهى منتشرة من ابتداء جزيرة دومينيقو الى مجموع جزاير العذرا وهى جزيرة انطيغا وعاصمتها سنت يوحنا وجزيرة باربوده وعاصمتها روستر ودومينيقو ومونطسيرات وعاصمتها بليموث ونيويس وعاصمتها مدينة شارل وجزيرة سنت كريستوفر وعاصمتها باستيره وجزاير العذرا وجزيرة طورطوله وعاصمتها مدينة رود وجزيرة ورجين غوردا وجزيرة انيغاده

ثم انه يوجد تحت حوزة الحكومة الانكليزية خمس جزاير تحت مهب الريح خمسة وهى اولا جزيرة انطيغا وثانيا جزيرة سنت كريستوفر ونيويس وثالثا جزيرة دومينيقو ورابعا مونطسيرات وخامسا جزاير العذرا وكل واحدة من هذه الجزاير لها جزاير تابعة لها ونايب مخصوص وكل منها له مجلس حكم نيابى قايم بشغل مصالحها وتشكل من هذه الخمس مستعمرات جزاير تحت مهب الريح وكلها تحت ادارة حاكم واحد له الحكم وله السلطة على الحكام نواب الجزاير ومجلس نيابى عمومى له الحكم على المجالس الثانوية الموجودة فى الجزاير تحت روابط محدودة وفى سنة ١٨٩١ كان عدد سكان هذه المستعمرة المتحدة ١٢٥٬٤٧٩ نفس منها ٥٧٬٧٦٠ نفس ذكور و ٦٧٬٧١٩ اناث وبلدها العمومى مؤلف من عشرة اعضا معينين وعشرة اعضا منتخبين

١١٩٣٥٩	ليرا حاصل الايراد سنة ١٨٩٠	
١١٤١٩٤	حاصل المصروف	١٨٩٠
٤٥١٧٦٠	حاصل المدخول	
٥١٣٥٥٧	حاصل التصدير	

جزيرتى انطيغا وباربوده

اولا جزيرة انطيغا وباربوده فاما جزيرة انطيغا فانها مركز الحكومة ومقر اقامة الحاكم العمومى وهى واقعة فى ١٧° ٦' من العرض الشمالى و ٦١° ٤٥' من الطول الغربى وطول محيط دايرها

٨٠ ميلًا وعرضها ١٠٨ ميل مسطح اى نحو من ٦٨٬٩٨٠ فدان انكليزى منها ١٠٠٠٠ فدان تحت الزراعة ومقدار اهلها بما فى ذلك اهل باربوده فى سنة ١٨٩١ بقدر ٣٦٬٦٩٩ نفس منهم ١٧٬١٢٤ نفس ذكور و ١٩٥٧٥ اناث وكان استوطنها الانكليز فى سنة ١٦٣٢ بعد الميلاد ثم منحها شارل الثانى فى عمل لورد ويلوبى وكانت احدى الجزاير الاكثر عمرانًا بالانكليز واهم المحطات الجليلة البحرية والبرية مدة ما من الزمن وهى كثيرة النتوء والاودية وما نات زيارة عن جزاير تحت مهب الريح وارضها صالحة جدا لزراعة قصب السكر وتصديراتها صنوف السكر والروم والدبس والزهندى او العرديب ودقيق الارروط

٤٦٣٣٤	ليرا حاصل الايراد سنة ١٨٩٠	
٤٥٦٨٤	حاصل المنصرف	١٨٩٠
٢١٨٤٢	حاصل عموم الدين	
١٨٤٥٩١	حاصل المدخول	
٢١٨٢٢٣	حاصل التصدير	

جزيرة باربوده

واما جزيرة باربوده فهى واقعة على بعد ٣٠ ميل فى شمال انطيغا وهى تابعة لها وهى فى ٣٥ ١٧ من العرض الشمالى و ٤٥ ٦١ من الطول الغربى ومساحتها ٧٥ ميل مسطح وتعداد سكانها ٥٨٠ نفس وارضها سهلة خصبة ومحصولات ارضها الحبوب والقطن والفلفل والدخان وكانت فى الاصل فى صورة عائلة كودرنغطون

ثانيا سنت كريستوفر ونيويس وانجيلا فانها انضمت مع بعضها فى سنة ١٨٨٢ بعد الميلاد وشكلت حكومة واحدة حتى صارت فى تعادل واحد مساوى لرئيسية انطيغا وتعداد سكان هذه الجزاير فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد ٤٧٬٦٦٢ نفس فاما جزيرة سنت كريستوفر وتسمى ايضا سنت كيط فانها واقعة فى ١٨ ١٧ من العرض الشمالى و ٤٨ ٦٢ من الطول الغربى وعلى بعد ٤٦ ميل فى غرب انطيغا ومساحتها ٦٨ ميل مسطح وطولها الاكبر ٢٨ ميل وعرضها ٥ ½ ميل ويكثر بها زراعة قصب السكر زيادة عن جزاير الهند الغربى ودايرها من ابتداء جرف ساحل البحر ياخذ فى الخضرة الى داخل الجزيرة مع العلو حتى يصل الى منتصف داخل الجزيرة المرتفع عن سطح مياه البحر بقدر ٤٠٠٠ قدم تقريبا ويوجد فى جبالها الكبريت بكميات معدودة من المواد التجارية وكرسيها مدينة باسطير واقعة على الساحل الجنوبى لها وهى مركز الحكومة وتعداد سكانها ٩٠٩٧ نفس ونيويس مفصولة عن سنت كيط بمضيق عرضه ٣ ميل ومساحتها ٥٠ ميل مسطح وتعداد سكانها فى سنة ١٨٩١ بقدر ١٧٠٨٧ نفس وتصديراتها السكر والروم والدبس وجزيرة انجيلا على مسافة ٦٠ ميل فى الشمال الغربى من سنت كيط وطولها ١٦ ميل ويختلف عرضها من ٣ ميل الى ½ ١ ميل ومساحتها ٣٥ ميل مسطح وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بلغ ٣٦٩٩ نفس وفى هذه الجزيرة يستخرج الملح من بركة صغيرة فى وسطها واشهر محصولاتها فوسفات الجير والمواشى

٤٢٩٥٥	ليرا حاصل الايراد سنة ١٨٩٠
٣٦٩٢٩	حاصل المصروف
٢٠٩٠٠	حاصل الدين
١٨١٥٤٦	حاصل المدخول
٢٢٥٤٣٣	حاصل التصدير

جزيرة دومينيقو

ثالثا دومينيقو هى اكبر جزيرة فى المستعمرة واعظم جزاير انتيلة الصغرى وهى واقعة بين ٢٠ ١٥ و ٤٥ ١٥ من العرض الشمالى وبين ١٣ ٦١ و ٣٠ ٦١ من الطول الغربى وعلى مسافة ٩٥ ميل فى جنوب جزيرة انطيغا وطولها نحو من ٢٩ ميل وعرضها ١٦ ميل ومساحتها ٢٩١ ميل مسطح او ١٨٦٢٤٠ فدان انكليزى منها ٥٥٠٠٠ فدان مزروعة وغالب ارض الجزيرة وعرة جبلية بهجة المنظر وتكثر بها الجداول والغدران المشحونة بالاسماك وهى بركانية الاصل وفى سنة ١٨٨٢ حصل بها رجة بركانية خفيفة وكانت سببا فى دمار نحو سبعة ميل مسطح من الاوراق والغابات وسببا فى كثرة مواد الكبريت المقذوفة من الفوهة النارية البركانية وارضها خصبة التربة وجيدة الزراعة وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بعد الميلاد بلغ ١٤٨٦٧ ذكور و ١٥٤٤٤ اناث ومعظم اهل الجزيرة

الجزيرة يتكلمون باللغة الفرنساوية بسبب ما كان تولا عليه فى السابق من الاستعمار والاحكام لفرانسا واشهر محصولاتها الشمركالاوطة والسكر والبن والذره والقطن والدخان والدبس والروم وزيت الكاكاو والفواكه واخشاب العمارات ومناخها متغير الطقس على حسب اختلاف درجات الفصول ومع هذا فانه ظريف صحى فى الاراضى المرتفعة واما فى الاراضى الواطية والجهات الساحلية فانه يعترى النباتات احيانا مواد رطبة مضرة بزراعتها ويوجد فيها مجلس نيابى له الحكم على المالية والادارة نصفه منتخب وعاصمتها مدينة روسو على الساحل الجنوبى منها

٢١٥٧٤	ليرا حاصل عموم الايراد سنة ١٨٩٠	
٢٣٦٠٧	حاصل المنصرف	١٨٩٠
٣١٦٠٠	حاصل عموم الدين	
٥٧٣٨٢	حاصل المدخول	
٤٢٢٩٢	حاصل التصدير	

جزيرة مونتسيرات

رابعا جزيرة مونتسيرات واقعة فى ٤٣ ١٦ من العرض الشمالى و ١٣ ٦٢ من الطول الغربى وعلى مسافة ٢٦ ميل فى الجنوب الغربى من جزيرة انطيغا وطولها ١٢ ميل تقريبا وعرضها ٨ ميل ومساحتها ٤٧ ميل مسطح وتعداد اهلها فى سنة ١٨٩١ بقدر ١١٬٧٦٢ نفس منهم ٦٤٣١ اناث واول من استوطنها من الاوروبا وبين الانكليز ثم تغلبت عليها فرانسا ثم تنازلت عنها لبريطانيا الكبرى فى سنة ١٧٨٤ وهى الان معمورة من اظرف واعظم جزاير انتيلة ومناخها صحى وبها عدة فوهات بركانية ومنابع مياه معدنية وثلثاى ارضها جبلى والباقى قابل للزراعة ويكثر بها زراعة شجر الليمون والشركة مونتسيرات بها زراعة مقدارها ٦٠٠ فدان انكليزى جميعها مغروسة باشجار الليمون لتصدير سنويا مقدار ١٠٠٬٠٠٠ غالون (الغالون مكيال انكليزى يسع ١٤٤٠ درهما) من عصير الليمون بقيمة مبلغ ٧٤٢٦ ليرا واشهر محصولاتها السكر وبلغ تصديره فى سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد ١٣٠٠٠ ليرا وعاصمتها بليموث وتعداد اهلها ١٤٠٠ نفس

٦٧٣٣	ليرا حاصل مجموع الايراد سنة ١٨٩٠	
٦٠٩٧	حاصل المنصرف	١٨٩٠
٣٩٠٠	حاصل الدين	
٢٤٠٩٦	حاصل المدخول	
٢٢٧٥٥	حاصل التصدير	

مجموع جزاير سنت وتمس

خامسا مجموع جزاير سنت وتمس تابع لبريطانيا الكبرى والدانمرك وهو يشغل عقدة اتصال بين انتيلة الكبرى وانتيلة الصغرى وهو عبارة عن ارخبيل جزاير صغيرة غالبها صخرى وعدة صخور فى البحر وكانت مبدا استحواذ بريطانيا على مثل هذه الجزاير فى سنة ١٦٦٦ بعد الميلاد واشهر هذه الجزاير جزيرة طورطوله وهى اكبرها واقعة فى ٢٧ ١٨ من العرض الشمالى و ٤٠ ٦٤ من الطول الغربى وجزيرة ورجين غورده وانيغاده ومساحة المجموع الانكليزية ٥٨ ميل مسطح وبها مراعى وكلأ عظيم للابقار والاغنام من الضان والمعز ويقل بها زراعة السكر والقطن ويوجد فى جزيرة ورجين غورده بعض من معادن النحاس و عاصمة هذا المجموع مدينة روذ وهى محل صغير فى جزيرة طورطوله

١٧٦٢	ليرا ايراد سنة ١٨٩٠	
١٩٨١	مصروف	١٨٩٠
٤١٤٥	مدخول	
٥٠٥٠	تصدير	

واما بهمه فهى سلسلة جزاير واقعة بين ٤٢ ٢٠ و ٣٤ ٢٧ من العرض الشمالى وبين ٤٠ ٧٢ و ٥ ٧٩ من الطول الغربى وهذا المجموع مؤلف من نحو من عشرون جزيرة مسكونة وعدة جزاير صغيرة وصخور مساحتها ٥٧٩٤ ميل مسطح وتعداد

اهليها ٤٨٠٠٠ نفس منها ١٤٠٠٠ نفس من الجنس الابيض والباقي من ذراري عبيد
افريقية واشهر الجزاير فيها جزيرة بروفيدنس الجديدة وفيها مدينة ناسو عاصمة جزاير
هذا المجموع وجزيره وطنغ اوسان سلفادور واباكو وبهمة والجزيرة الطويلة والوثيرة
ومياغنة وعينة الجزيرة واينانمة الكبيرة وجزاير اقروس وكانت هذه الجزاير مسكونة في
الاصل بالانكليز وفي سنة ١٧٨١ بعد الميلاد هجم عليها الاسبانيون وتغلبوا عليها وفي
مدة صلح فرسايل عادت الى الانكليز ومناخها صحي ويبرد اليها في مدة فصل الشتا في مدينة
ناسو كثير من الامريقانيين لانها خارجة عن حدود المنطقة الحارة واجل اشغالها تجارتها
في الفواكة والاتجار مع الممالك المتحدة بامريقة فيصدر اليها كميات وافرة من الموز والبرتقال
والاناناس وغيره ويوجد بها الخشب الكابلي والحديدي وخشب البقم والثات ويكثر بها
نبات شجر الخروع الا ان هذه الاشيا لا يوجد في الجزاير طريقة ينتفع بها منها وفي هذا الوقت
الحاضر جارى مبيع اسفنج الهند الغربي في اسواق لوندره ومعظم تصديره من جزاير البهامة
فصديرات هذا الاسفنج في ظرف سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد مبلغ ٦٢٠٩٩ ليرا واشهر
محصولات هذه الجزاير مواد الماكولات والنبيذ والاسبرتو والقطن والحرير واصناف
الخردة وحكومتها جارية بمعرفة حاكم وهو مجلس منفذ مؤلف من تسعة اعضا ومجلس
قانوني مؤلف ايضا من تسعة اعضا ومجلس شورى مؤلف من تسعة وعشرون عضوا وعاصمتها
مدينة ناسو ومقدار اهاليها ٥٠٠٠ نفس

٥٤٨٢٦ ليرا حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٩٠

٤٨٦٨٨	حاصل المصروف	١٨٩٠
٨١٤٢٦	حاصل عموم الدين	
٢٢٢٥١٢	حاصل الدخل	
١٦٨١٢١	حاصل التصدير	

وجزيرة وطنغ اوسان سلفادور هي اول من ما نزل فيها كلمب في الدنيا الجديدة في سفرتهِ
الاولى من مراحل الكشف في سنة ١٤٩٢ بعد الميلاد

واما جزاير برموده او جزاير سومرس فهي مجموع جزاير مؤلفة من ١٠٠ جزيرة صغيرة
منها ١٥ او ١٦ جزيرة مسكونة والباقي مجرد صخور خالية السكن وهي واقعة في الجهة
الغربية في الاوقيانوس الاطلنطيق وفي ١٥ ْ ٣٢ من العرض الشمالي و ١٥ ْ ٦٤
من الطول الغربي ومساحتها ٤١ ميل مسطح ومقدار اهاليها في سنة ١٨٩٠ يقدر
١٥٠١٣ نفس منهم ٥٦٩٠ من الجنس الابيض بما فيه العساكر البرية والبحرية واسم
هذه الجزاير مشتق من برمودز ملاح اسباني كان وقع بصره عليها في سنة ١٥٢٧ بعد
الميلاد الا ان اول من استوطنها الاميرال سومرس وكانت مركبه غرقت بجانبها في سنة
١٦٠٩ بعد الميلاد في اثنا توجهه الى فرجينيا والنقطة الاكثر قربا منها الى البر الاصلي
هي راس هاطيره في شمال كاروليته على مسافة ٥٨٠ ميل منه وفي جزاير برموده مينا
حصينة وترسانة كبيرة ترسى فيها العمارة البريطانية لامريقة الشمالية من اجل التعمير
والتصليح وهذه الجزاير محل اجتماع للزايرين من ايالات امريقة وممالكها الغربية فيها وفي
جهات كثاره فيتوجه اليها الجم الغفير من الناس في شهر نوامبر الى شهر ابريل هربا من
من برودة وصقعة قارة امريقة الشمالية ومن ثم تشبيه بها الكثير من اللوقندات والفنادق
الظريفة من اجل راحة هولا الزايرين ومناخها في ظرف هذه المدة ظريف صحي فتتغير فيه
درجة الترمومتر من ٦٠ الى ٧٠ ووصول الشتا فيها ضعيف واما ارضها فهي قليلة العدوم
قفرة ومحصولاتها منحصرة في البصل والبطاطس ويكثر زراعته فيها ويصدر منه كميات
وافرة الى اسواق نيويرك وكذا صنف البطيخ والقرع والاروروط وسياجها مزروع
باجناس السمك ويصطاد منها الحمام واليمام ايضا وحكومتها جارية بمعرفة واحد حاكم هو
ايضا قايد القوى العسكرية ومساعد مجلس شورى مؤلف من تسعة اعضا معين من طرف
الحكومة ومجلس قوانين مؤلف من تسعة اعضا ايضا ومجلس نيابي مؤلف من ستة وثلاثون
عضوا وعاصمتها مدينة هاميلطون وهي مقر الحكومة ومركز الادارة ومقدار اهاليها في
سنة ١٨٩١ يقدر ١٨٥٤ نفس

٣٢٣٩٤ ليرا حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٩٠

٣٠٢٧٠ ليرا	حاصل المصروف	١٨٩٠
٠٧٦٢٠	حاصل الدين	
٩٢٧٣٩	مدخول من بريطانيا	
٠٢٠٣٨	تصدير الى بريطانيا	

وجزيرة مارطينيك واقعة بين سنت لوسيا ودومنيقو ومساحتها ٣٨٠ ميل مسطح ومقدار
اهاليها ١٧٥٠٠٠ نفس والبر مدينة فيها مدينة سنت بيير الا ان المدينة الملوكية معروفة هي
عاصمة الجزيرة وجزيرة جادالوب في شمال دومنيقو مركبة من قطعتين معضولتان بمضيق
ضيق وعاصمتها مدينة باستير في الجهة الغربية من احدى القطعتين وجزيرة سنت باطلمي
وهي جزيرة صغيرة واقعة في الجنوب الشرقي من جزيرة سنت مارتين وكانت في ان تحت
حوزة اسوج ثم اعيدت لفرانسا في سنة ١٨٧٧ بعد الميلاد ثم جزيرتي سابا وسنت
اوسطاطيوس وكلاهما صغير السعة واقعتان في الجهة الشمالية الشرقية من جزيرة سنت كريستوفر
وتحت حوزة الحكومة الفلمنكية وجزيرة سنت مارتين واقعة بعيدا في الجهة الشمالية ومقسومة
بين فرانسا والفلمنك وجزيرة كوراكوه ومقدار اهاليها ٢٥٠٠٠ نفس على مسافة من
ساحل امريقة الجنوبية وهي اكبر الجزاير الموجودة تحت حوزة الفلمنك في الهند الغربي وعاصمتها
وانتسطاد وجزيرة اوروبا في جهة الغرب وجزيرة بيونايري في جهة الشرق من جزيرة
كوراكوه وجزيرة سانط كروز في حوزة الحكومة الفلمنكية واقعة في شرق جزيرة بورطوريقو
وفي جنوب مجموع جزاير العذرا وكرسيها مدينة كريستيانستد واما الجزاير الصغيرة المعروفة
بجزاير سنت توماس وسنت يوحنا فهي من ضمن مجموع جزاير العذرا وفي حوزة الحكومة
الفلمنكية وفي جزيرة سنت توماس مينا عظيمة الا انها عرضة للزلازل وفي سنة ١٨٦٧
تعهدت حكومة الممالك المتحدة بامريقة في الاستحواز على هاتين الجزيرتين بدون فايدة والى
هنا تم ما قدرنا على جمعه من جزاير الهند الغربي في ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣ بعد الميلاد محمد مصطفى

الكتاب التاسع والثلاثون
تاريخ المستعمرات الاوسترالية

الباب الأول

تاريخ قارة اوستراليا من ابتداء كشفها الى الوقت الحالي

قارة اوستراليا – موقعها الجغرافي – امتدادها – صفتها – الاراضي – الشواطئ – الانهر المشهورة – مناخ اوستراليا – السكان الاصلية – الصفات الطبيعية والادراكات العقلية – اللغة – الديانة – الملبوس – حالة السكن والعمران – هيئات الحكومة – اكل لحوم الادميين – المعبودات الاوسترالية – تصورات القدماء فيما يتعلق باوستراليا – الاقوال الاولية المخصوصة بها – الاكتشافات الاولية للاسبانيين والبرتغاليين – اسفار الفلنكيين – اكتشافات ديرك هارطوغ – اسفار طسمان – ظهور الانكليز في اوستراليا – حكايات دامبيير على اوستراليا – اكتشافات القبودان جمس كوك – استيطان زيلنده الجديدة – ناش وفلندرس – استيطان كوينلند (ارض الملكة) – واوستراليا الغربية وفكتوريا واوستراليا الجنوبية – الاجتهادات في كشف داخل القارة – جدول تاريخي يتضمن الكلام على هذه الاكتشافات

قارة اوستراليا

اوستراليا ومعناها الارض الجنوبية واقعة في نصف الكرة الجنوبي وهي اصغر القارات وانما هي دونهن الكائنة فقط جميعها في جنوب خط الاستواء وهي اكبر جزيرة في اوستراليا اسيا في اسيا الجنوبية وعلى سطح الكرة ممتدة من ٢٩ ١٠ الى ١١ ٣٩ من العرض الجنوبي ومن ٥٥ ١١٣ الى ١٦ ١٥٣ من الطول الشرقي وطولها الاكبر من الشرق الى الغرب ٢٥٠٠ ميل وعرضها الاكبر من الشمال الى الجنوب ١٩٥٠ ميل وفي محل اخر الا طولها من الشرق

موقعها الجغرافي

الى الغرب ٢٤٠٠ ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب ١٩٧١ ميل ومساحتها نحوا من ثلاثة مليون ميل مسطح او ٣٠٢٣٤ ميل مسطح واقرب نقطة منها الى اسيا كائنة على مسافة ١٦٠ ميل في الجنوب الشرقي من سنجابوره وتلك المساحة هي تقريبا معادلة لسعة الممالك المتحدة باميركا بجملتها مملكة الاسكا ومحدودة في الجهة الشمالية ببوغاز طوريس وينفصل عن غينيا الجديدة وبحر ارافوره وينفصل عن جزاير الارخبيل الشرقي ومن جهة الشرق بالبحر الاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي ومن جهة الجنوب ببوغاز باس وعرضه ١٤٠ ميل وينفصل عن جزيرة طسمانية ومن جهة الغرب بالمحيط الاوقيانوس الهندي وفي جهتها الجنوبية الشرقية

امتدادها

زيلنده الجديده وهي واقعة على مسافة ١٠٠٠ ميل وسواحل اوستراليا اكثر قوة واعظم صلوبة خالية من التكسير في محيط دايرها وطول خط ساحلها نحوا من ٨٠٠٠ ميل او ١٠٠٠٠ ميل وان الاعوجاجات والدخولات الداخلة في طول خط الساحل لا يحصل منها ادنى تاثير في الصلوبة العمومية بحجم جسم عموم ارض القارة المكتنفة من جميع جهاتها بالماء عدا في السواحل الشمالية فانه خط الساحل فيها اخذا في الخارج والدخول والبروز كثيرا من الخلوف المشهورة في الساحل الشمالي هي خليج كربنطاريه المقفول من جهة الشرق ببروز رأس يورك ومن جهة الغرب بارض ارنهيم وهو الخليج الاكبر في عموم الساحل ومقاسه درجات في الطول و في العرض وعلى مسافة بعيدة منه نحو الغرب خليج وان دامن ولولا ان هذا الخليج صغير السعة الا انه متشكل حوضا في غاية من الجاذبية وبين هذا الخليج والاوقيانوس جزيرة ملويل ومن بعده خليج الملكة وخليج كمبريدج يتشكلون طلوف

Copyright King Saud University

في ٥٠ و ١٢٠ من العرض الجنوبي ويكسر خط السواحل في الجهة الشمالية الغربية من القارة و
الرحلات المشهورة الموجودة فيه هي خليج أدجيا الطي وجون الرقبة وخليج الملك جورج
ارض طسمان وكذا لا يوجد في اوستراليا الغربية خلجان كثيرة الا خليج اكسموث وجون
شارك وهما جونان صغيران وهذه الحالة موجودة ايضا فيما بقى من جزء السواحل عدا
خليج اسبنسر وخليج سنت ونسن ومينه يفيليب في الجهة الجنوبية وجون موريطون
وجون هرفي والجون العريض في الجهة الشرقية يرى عموم خط السواحل في حالة منتظمة
وان السواحل الشمالي الشرقي لاوستراليا محبك ومحفوف على امتداد نحو ١٠٠٠ ميل تقريبا بجواهر
شعوب كبيرة ممتدة من بوغاز طوريس الى ٢٤° من العرض الجنوبي وعلى مسافة تختلف
من ١٠ اميال الى ١٥٠ ميل من السواحل والطرف الجنوبي لسلسلة هذه الشعوب منفصلة
عن السواحل ببحر كابريكورن والبوغازات المشهورات في اوستراليا هي بوغاز طوريس
في الجهة الشمالية وعرضه نحو من ٩٠ ميل وبوغاز باس في الجهة الجنوبية والرؤس
المشهورة هي راس يورك وهو النقطة الشمالية من اوستراليا وراس بيرون وهو
النقطة الجنوبية وراس هو في الجهة الجنوبية الشرقية وراس ولسون اكثرها تقدما
في الجهة الجنوبية وراس ليكوين في الجنوب الغربي وراس الجرف اكثرها تقدما في الجهة الغربية
ويوجد في طول السواحل مين ومراسي عظيمة لاستقبال المراكب والسفن واما الهيئة الطبيعية
لاوستراليا

هيئتها

واما الهيئة الطبيعية لداخل اوستراليا فانها عجيبة جدا ويرى فيها جهات مرتفعة بجوار السواحل
وسهول قليلة العلو في نحو الداخل وتشابه فرش محيط اوقيانوسي لان سواحلها الموازية
للسواحل الشرقية والغربية تشبه في هيئة وجودها هضاب او جروف واراضي مرتفعة
مثل مجموع جزاير عديدة منتشرة بكثرة على هيئة ارخبيلات تشبه ارخبيلات جزاير المحيط
الباسفيكي والذي يقوي هذا الارتياب ويؤكده هيئة موقع الانهر ومجاري المياه والسيول
لان نهر موري وفروعه المنصبة فيه وهي نهير مورنبدجي ونهير لكلان ونهير
الدارلنغ يجري من الجبال الموجودة على السواحل الشرقي في داخل اراضي القارة على مسافات
طويلة حتى يظن الناظر انها تصب مياهها في بحر في وسط ارض القارة وفي الواقع
فانها تصرف مياهها في بحيرة كبيرة الاتساع قليلة العمق غير ان هذه البحيرة ليست على مسافة
طويلة من السواحل الجنوبي الجاري منه صرف مياهها في الاوقيانوس وكذا نهيرا المكاري
ولشلان يصبان مياههما في اراضي سبخية واسعة وفرش مجراهما في وقت فصل الجفاف
يكون عبارة عن سلسلة مركبة من برك ومستنقعات ويوجد في كامل طول خط السواحل
سلاسل جبال ممتدة على التعاقب من بورتلند في فيكتوريا الى راس يورك في الطرف
الشمالي من القارة يطلق عليها في جهات مختلفة ما يقال له عند جغرافيين اوستراليا والب
اوستراليا والجبال الزرقا وسلسلة ليفربول واسما اخرى وهذه الجبال مركبة من سلاسل
جبال منتظمة مثل جبال الاندريس في افريقة الجنوبية وممتدة من الشمال الى الجنوب في طول
١٧٠٠ ميل ومتوسط ارتفاعها ١٥٠٠ قدم فوق توازن سطح مياه البحر فاما جبال
الالب الاوسترالياني فانها واقعة في الطرف الجنوبي الشرقي من ارض القارة فبعضها في
داخل فيكتوريا وبعضها في داخل المستعمرة المجاورة لها الويلس الجنوبي الجديد ويبلغ ارتفاعها
نحو من ٦٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وهي اكبر من علو ارتفاع اي سلسلة جبال من سلاسل جبال
القارة وفي هذا الارتفاع المتوسط يرى ان الالب الاوسترالياني مغطاة على الدوام
بالثلوج واعظم ارتفاع سن في هذه السلسلة هو سن كوشيوسكو فان ارتفاعه
بمقدار ٧١٧٦ قدم فوق سطح البحر واما الجبال الزرقا فانها واقعة في الجهة الشمالية
الغربية من الالب الاوسترالياني وفي داخل الويلس الجنوبية الجديدة وارتفاعها لم
يزيد عن ٣٠٠٠ قدم واما سلسلة جبال ليفربول فانها واقعة في اقصى الشمال وتنتهي
الاراضي العالية في نفس هذا الاتجاه في طول عموم الجهة الشرقية من القارة وتنتهي عند
راس يورك وهو اقصى طرفها الشمالي ويوجد في اوستراليا الجنوبية الداخل فيها خليج
سنت ونسن وخليج اسبنسر بعض سلاسل جبلية مرتفعة بالقرب من سواحل هذان
الخليجان وهذه السلاسل تجري في نفس الاتجاه العمومي في الشمال والجنوب ويطلق عليها اسم
سلاسل جبال السواحل الشرقية غير انه لا يظهر على هيئتها صفة سلاسل الجبال وهذه

السواحل على مسافة متوسطة من السواحل مقدارها ستون ميلا وهي وعرة جدا والقسم
الاعظم من السواحل في جهة الشمال والغرب والجنوب مكون من اراضي منخفضة رملية وقسم
كبير في الداخل وعلى الخصوص في الجهة الغربية مركب من صحاري رملية مغطاة باعشاب جبلية
وبها كثير من المستنقعات والبرك الملحية والاراضي السبخة ويوجد لبعض اراضي بها غابات
منتشرة بمقدار عظيم وكذا يوجد في داير السواحل تقريبا وفي القطعة الشرقية من ارض القارة
اراضي عظيمة ذات كلا ومراعي مخصوصة لتربية الاغنام ومراعيها ومقدار هذه الاغنام
في سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد بلغ الى ١١٥٠٠٠٠٠٠ راس للمستعمرات المختلفة فللويلس الجنوبي
الجديد في هذه الاغنام ٥٥٩٨٦٤٣١ راس ولفكتوريا ١٢٧٣٦١٤٣ راس و
لكوينسلاند اي ارض الملكة ١٨٠٠٧٢٣٤ راس ولاوستراليا الجنوبية ٧٠٠٤٦٤٢ راس
ولاوستراليا الغربية ٢٥٢٤٩١٣ راس وللطسمانية ٢٦١٩٢٥٦ راس ولزيلنده
الجديدة ١٦٢٠٠٣٥٨ راس وتربية هذه الاغنام من اكبر فروع الاشغال وعموم
المواشي في هذه الجهات فاوجبت اوستراليا الى درجة عظيمة من السعادة ثم ان الانهار الجارية
مع الانحدار على السفوح الشرقية مختلفة بالكلية في الوصف عن اوصاف الانهار التي تجري نحو
الجهة الغربية في اتجاه داخلي في ارض القارة وذلك ان الانهار الشرقية هي الاعتيادية قصيرة
بين منابعها ومصابها بخلاف الانهار الغربية فانه مجاريها متحجرة باعماق كبيرة في وسط
اراضي رملية حجرية وغدران ومجاري سيول واطية جدا الا انه من كثرة اعوجاجاتها
وشدة تيارها وعدم وجود احجام كافية من المياه فيها فانها غير قابلة للملاحة وقليل
من هذه الانهار ما ينقطع في جريانه مسافة تفوق عن ٢٠٠ ميل وتجري مجراها من
الفيم اوناحية لا تزيد في اتساعها عن ٥٠ ميل وعلى العموم فان اوستراليا لا يوجد بها انهار
يمكن مقارنتها بانهار الاراضي الاخرى والقارات الاخرى في حجم المياه وقابليتها للملاحة
فانه لا يوجد فيها نهر مثل نهر النيل بمصر او مثل نهر السند او نهر المسيسبي واغلبها في
اصعب الاحوال ومكابدة الالام من قلة وجود المواصلات المائية ومع هذا فانه يوجد
بها بعض جهات تنفي بحالة متوسطة كافية في احتياج المياه اللازمة لري الارض وصار
السفوح انهارها الطويلة حتى صارت قابلة لصعود المراكب البخارية الى مسافة طويلة
في داخل الاراضي في مدة زمن فيضان هذه الانهار ومن اشهر انهار اوستراليا نهر
موري خارج من جبال الالب ويصب في الاوقيانوس الجنوبي وطوله ١٢٠٠ ميل ويروي
حوض من الاراضي مقداره ٥٠٠٠٠٠ فدان انكليزي وقابل للملاحة في مدة ثماني شهور
من السنة على مسافة ١٥٠٠ ميل من منابعه وفروعه نهير مورنبدجي ولشلان و
الدارلنغ فاما نهير مورنبدجي فان طوله ١٣٥٠ ميل منها ٥٠٠ قابلة للملاحة وطول
نهير الدارلنغ ١١٦٠ ميل وهو قابل للملاحة في مدة شهور الشتا واول ما تصب مياه
هذا النهر الى نهر الموري وفروعه في بركة الكسندرينة على سواحل خليج الكوانتلير ويوجد
في القسم الشمالي الغربي من القارة عدة مجاري مياه عظيمة احدها نهر فيكتوريا ويأخذ
منبعه من نحو ١٨° او ١٩° من العرض الجنوبي و ١٣١° من الطول الشرقي ويجري نحو
الشمال الى حد ١٥° ٣٠ من العرض الجنوبي ثم ينعطف الى الجهة الغربية وفرشه يشكل مجرى
عميق في ارض رملية حجرية مرتفعة في هيئة صحن منحدر ارتفاعه ٢٠٠ قدم فوق
سطح البحر فيجري فيها احيانا في مسافة مقدارها نصف ميل ويختلف عمقه من خمسين قدم
الى عدة قامات واما نهر فيكتوريا فانه يصب في خليج كمبريدج على عرض ١٤°
من العرض الجنوبي و ١٣٠° ٤٠ من الطول الشرقي وعرض فمه عشرون ميلا وعمقه ٨
قامات او ١٠ قامات ويجري في الجهة الغربية نهران اخران وهما نهر الامير الغايب
ونهر غلنلغ فاما نهر غلنلغ فانه قابل للملاحة والارض المجاورة فيها كثيرة الخصوبة على
بعض شاطئيه وكذا نهر الروبرز قابل للملاحة ايضا في ارض ازهم وعرضه من
٥٠٠ يارده الى ٨٠٠ يارده وطوله ٤٠ او ٥٠ ميل ويصب في خليج كربنتاريه
في نواحي ليبان بايلط وتوجد عدة انهار في الجهة الشرقية من اوستراليا بين سلسلة
الجبال والسواحل والاوقيانوس والمشهور منها نهر بريسبان وكليرنس ومانكلي
وهانتر وهوكسبوري وفي شمال خليج موريطون اشهر الانهار نهر فيتزروي
ونهر بوردكين والانهار الواقعة في الجهة الغربية من القارة فانها اقل في القيمة من

انهار اوستراليا

من الانهار الموجودة على سواحلها الشرقية واشهر هذه الانهار نهر سُوانْ ومورشيسون
وغسكوين واشبرطون وفيطزروى وفورطيسكو وصنوفرى وفلندرس وميخاييل وكل
يوجد على السواحل الشمالية لاوستراليا عدة انهار الا انها ليست داخلة في ارض القارة على
مسافات كبيرة وكثرة مياهها وقلتها تابعة لمدة فصول الامطار وهى نهر فيكتوريا المتقدم
ذكره ومن اشهر انهارها التى تصب فى خليج كربنطارية نهر الروبر ونهر فلندرس ونهر ميخاييل
اوفيشل واشهر بحيرات اوستراليا بحيرة الكسندرينة ويصب فيها مياه نهر المورى وهى

بحيرات اوستراليا

اوسع بحيرة فى اوستراليا قليلة العمق عذبة المياه والبحيرات الاخرى الموجودة على هضبة
اوستراليا فانها مجرد مستنقعات وينقطع عن المياه ويجف اغلبها فى مدة السنة واكبر هذه
البحيرات بحيرة ايرى وطورنس وغيرذنير فى شمال خليج اسپنسير وبحيرة اَمَدُوس
فى داخل ارض القارة

مناخ اوستراليا

ثم ان الحاصية المتسلطنة فى مناخ اوستراليا هى وجود القيظ ومع هذا فان الهوا منتظم الحال
تقريبا فى الحرارة والجفاف والصحة فى كثير من الاقاليم وعلى الخصوص فى الجهات البعيدة من السواحل
فان الطقس على الدوام واحد وقلما تتغير حالته ونصف اوستراليا تقريبا واقع فى داخل المنطقة
الحارة بسبب بعدها عن دائرة القطب الجنوبى بقدر ٢٨° وعن خط الاستوا بقدر ١١° وبالنسبة
لموقعها فى نصف الكرة الجنوبى تاخذ مقادير الحرارة فى النقص من الشمال الى الجنوب بدلا عن نقصها
من الجنوب الى الشمال ويوجد سبب كبير التاثير فى انتظام طبيعتها وعدم تقسيم جفاف سهولها
الا سعة الداخلية وذلك ان الساحل الشمالى الغربى وساحل خليج كربنطاريه عرضة لهبوب
الرياح الدورية السنوية من ابتدا شهر ديسمبر الى شهر مارث فتمتد هذه الرياح
الى مسافة ٥٠٠ ميل فى داخل ارض القارة وتنظر اماؤها رمال الصحارى وتتحول الى
ركام رملية منتشرة فوقها غير ان اوستراليا الجنوبية تشعر ببرودة نسيم البحر من جهة
الجنوب الغربى ويسقط فيها قليل من الامطار لا بد وجود السلسلة الجبلية الموازية للساحل
تتولد منها توقيف مرور الابخرة وتكاثفها ومقدار سقوط الامطار سنويا فى نواحى
مدينة ادلاييده ويؤثره لا يزيد بالبتة على ذلك عن ١٥ او ٢٠ بوصة واما فى راس
خليج اسپنسير فانه ٦ او ٨ بوصات فقط وبالعكس فى نواحى فيكتوريا والويلس
الجنوبى الجديد فانه فيها سور جبلى مواجه للروفيانوس حتى ان اغلب الجهات الواقعة
على ساحل البحر متمتعة بسقوط امطار عظيمة ومقدار سقوط الامطار سنويا فى نواحى
بورتلند فهى على وجه التقريب اثنان وثلاثون بوصة وفى نواحى مدينة ملبورن
ستة وعشرون بوصة وفى نواحى مدينة سيدنى ونيوكاستل على الساحل الشرقى ثمانية
واربعون بوصة واربعة واربعون بوصة سنويا واما فى نواحى بريسبان من اعمال
كوينسلند الواقعة فى اقصى الشمال فان سقوط الامطار فيها بلغ خمسين بوصة وفى نواحى
جون روكهمبتون فى ٢٣° من العرض الجنوبى وفيها الجبال والتلول مغطاة بادرمانات
كثيفة فان سقوط الامطار كان فيها فى سنة ١٨٧١ لا يقل عن تسعين بوصة ومع هذا
فانه فى كل جهة من جهات هذا الاقليم العظيم المرتفع تقل درجة الرطوبة بمجرد مرورها بجهة
تحت داخل ارض القارة ومن ثم لا يبقى فيها الا القليل يسقط فى الداخل او على السفوح
الغربية لسلسلة جبال الساحل وبواسطتها تروى السهول الداخلة ومن ثم تكون الاقسام
والجهات الاكثر وقوعا فى الجهة الجنوبية من اوستراليا اكبر برودة وتاخذ الحرارة فى الزيادة
مع توالى الموازيات فى الاتجاه نحو الشمال وان الجهات الاكثر عمرانا فى قارة اوستراليا
يعنى جهات فيكتوريا والويلس الجنوبى الجديد واوستراليا الجنوبية واوستراليا الغربية
يوجد فى مناخها وطقسها مشابهة كبيرة لطقس جنوب اوروبا واما مناخ
كوينسلند التى هى اقرب جدا لمنطقة الجدى فانه من دون ريب اشد حرارة والسواحل الشمالية
الداخلة فى المنطقة الحارة فانها ايضا اشد حرارة ثم تهب رياح الصحارى المحلية الواقعة
فى داخل القارة وتجرى الى الاقاليم الموجودة على الساحل فيحصل منها تاثيرات شديدة فى مدة

السكان الاصلية

فصول قصيرة ويتولد من هذه الرياح ما يتولد من رياح السموم فى صحارى وقفار افريقية
وكان السكان الاصليون لاوستراليا كثيرى العدد فيما سبق فى مدة ما من المدد والان انقرضوا
تقريبا ولم يتفرقوا الى بعض سكان اوستراليا من الانكليز ان الانكليز يتجمعون جماعات حاملين
اسلحتهم ويتوجهون الى داخل القارة ويصطادون بالبنادق السكان الاصلية كصيدهم الحيوانات

المفترسة ويفتخرون بذلك والاوستراليون يبغضون اشد عداوة وكراهة الجنس الابيض
ومن ثم قل جدا عدد السكان الاصليين ثم وفى الباب ... اى السكان
الاصليون لاوستراليا اسيا او اسيا الجنوبية صفات غريبة لا توجد فى سودان افريقية
وصفات اخرى تماثل صفاتهم لون الجلد فى سكان اسيا الجنوبية مرتفعة وفكاك والفك
السفلى اخل نتوا او بروزا والوان الانف منبطح وممدود ويماثل انف اهل اوروبا
فانه اقل انضغاطا من انف سودان افريقية والشفاه غليظة وعنق مورتة والعيون
غايرة وسودا ولون الجسم خفيف السواد مايل للغبرشة زيادة عما لون سودان افريقية
هيكل الجسم يعادل فى الحالة المتوسطة هيكل الاوروباويين وينذر وجود الناس الطوال
القامة فيهم الا فى نواحى كوينسلند الشمالية فان الجسم والاعضا فيه نوع صلابة قوية فى
اتصال الاعضا ببعضها ومرتفع العصاعص والاجزا الخلفية من الجسم ليست مثلما فى سودان
افريقية فانها بارزة والساق قليل الثخانة والعقب منتفيا واهل بابوا يعقصون
شعورهم فى هيئة ضفاير مدورة حلزونية الشكل وكانت هذه الصفة عند سكان طسمانية
الذين انقرضوا الان ولوطنى قارة اوستراليا الان شعور مرسلة او مجعدة وذقون
وعوارض قصيرة واما الصفات العقلية والادراكات الذهنية فيقال انها اقل من صفات
اهل البولينزيا بين وهو الجنس النحاسى اللون فانها ليست قاصرة ولهم احساس كبير
تام فى الارتباطات المادية الشخصية الا انها قليلة التعميم ولا يوجد فى لغاتهم كلمة تخص
المصطلحات العامة لمثل الاشجار والطيور والاسماك مع انهم اخترعوا اسما لكل نوع
من انواع النباتات والحيوانات المعروفة عندهم ويوجد فى القواعد النحوية لبعض لغات
اهل اوستراليا الشمالية درجة عظيمة فى الرقة والظرافة وللفعل الواحد عدة تصاريف
مختلفة مبين فيها جميع احوال وازمان الافعال الجزئية وصورة المثنى والجمع موجودة
فى تصريف الافعال والاسما والضماير والصفات او النعوت واما امتياز الجنس فانه
ليس معلوما عندهم الا فى الاسما الخاصة بالذكور والاناث وجميع هيئة اقسام
الكلام موجود الا اداة التعريف ما عدا الظروف وللاعداد الفاظ مخصوصة بالاعداد
الاولية البسيطة فيقال جزء واحد اثنان ثلاثة واما عدد اربعة فانه يبين بلفظى
اثنان اثنان وكذا عدد خمسة بلفظ اثنان وثلاثة وهلم جرا وليس عندهم اعداد
ترتيبية اعتبارية كانت او اعتبارية ثم ان اختلاف اللغات وكثرة عددها ليس مجرد ظهور
اختلاف فى الواقع بل هو ارتباك فى العقل وشك فى الذهن كما ان القبايل والشعوب
مركبة من عايلات قليلة من اصلها وقاطنة على بعض اميال قليلة من بعضها يندر ان
يكون عندها نص عبارة عامة بينها وهذه الحالة هى ما لها الان فى نواحى الويلس
الجنوبية الجديدة المقطعة بسلاسل جبال ومقسومة بها واما فى كامل طول نهر المورى
والدارلنغ فانه موجود لسان واحد جارى التكلم به والقبايل الاخرى المجاورة لقبايل
نهر المورى فى كل من جهتيه ليس لها طاقة ولا قدرة على التكلم بهذا اللسان ومع وجود
الاختلافات الكثيرة فى الالسن واللغات فى اوستراليا فان الحقيقة المعول عليها ان
السكان الاصليين لها جميعا منسلون من فرع واحد مشترك ولوجد اسباب ودلايل
ظاهرة يشف بها على انه اجدادهم نزلوا على الساحل الشمالى الغربى اى ساحل خليج كمبريدج
وارض ارنهيم من قوارب وسفن حملتهم من جزيرة طيمور ثم تراءى لهم التجول
فى داخل ارض القارة من ثلاث طرق منفصلة فتحركت على توالى العصور عابرة
الارض الى الساحل الجنوبى بالغرب من راس خليج بايط الاكبر وخليج اسپنسير وخليج
سنت ونسنت وسارت فرقة اخرى تابعة للساحل الغربى حتى وصلت نهر سُوان و
الملك جورج وسارت الفرقة الثالثة وكانت اكثر عددا فى الاهل
والقوة الى الجهة الشرقية وعبرت راس خليج كربنطاريه ثم انقسمت شعوبا وقبايل بين
الانهر وسلاسل الجبال التى تحت الواقعة فى ارض كوينسلند وعبر بعضها منبع نهر
... نهر الدارلنغ واحتلت الويلس الجنوبى الجديد وانتشروا فى ارض ويكتوريه وعبروا
الجهة الجنوبية الشرقية من اوستراليا وقد شرع الانكليز هذه الدول والبلاد

التي ابتنى عليها هذا التوزيع العرضي في مسالة المخصوصة بالسكان الاصلية لاوستراليا
وكان موجود عند بعض القبايل بعض عوايد مخصوصة مثل الختان وخلع سنتين
من الفك الاعلى في حالة الشبوبية دلالة على الاشتراك التناسل بين قبايل صارت متباعدة
في جهات الاقامة والسكن عن بعضها ودلالة على انها جميعها من فرع واحد وقد كا جامعة
واحدة من التوطن في تلك الجهات وكانوا في حالة عظيمة في الاحكام التي كانت جارية
بينهم الاانه ينفتح للفكر والعقل عند مقارنة لغاتهم واختلاف السنتهم التي كانوا عليها
انهم كانوا في جامعة واحدة مع بعضهم فاما سكان الجهة الشمالية الشرقية التي هي
اقليم شديد الحرارة مختلف السطح وفيه كثير من الانهار والاورمانات الكثيفة واراضي
مرتفعة مكشوفة فانهم اكثر عددا واعقلا وجامعة زيادة عن ما بقي من اهل اوستراليا
وفيهم مشابهة كبيرة لجيرانهم واقاربهم الموجودين في جزيرة غينيا الجديدة الا انهم
اقل منهم في كثير من الصفات الجليلة ثم اننا لو نظرنا بنظر عام لقبايل ومجموع اوستراليا
والى الذين وجدوا مستقلين فرقا عن معاملتهم ومخالطتهم الاوروباويين الحريثي العهد بهم
فانه يظهر لنا منهم عيبان او ثلاث عيوب كانت موجودة في هذه القبايل وذلك انهم
ما حصل منهم في اي موضع او جهة اقاموا فيها ادنى اصلاح في غراس الارض او زراعتها
باي صنف كان من الاصناف التي عليها مدار العيشة والغذا وما ربوا او اقتنوا اي
جنس من اجناس الماشية وما حافظوا على اي من الحيوانات الاهلية الا الكلب فقط
ومن المحتمل انه كان وقد معهم في هجرتهم وانهم ما اتخذوا مساكن دوامية مبنية من
البنا بل كانوا راضيين ومكتفيين في سكناهم بزريبات واخصاص يتخذونها فيها موقتا
وما كانوا مستحوزين على ادنى متاع واثاث ظروف الملبوسات وادوات الحرب والنزاع
الزينات اللازمة لانفسهم وتكون حملا معهم في اوقات ظعنهم ولزوم استعمالها
عندهم كل يوم ومع هذا فيمكننا ان نقول ان عدم زكاوتهم في اشغالهم وتدبير اقتداراتهم
كانت ناشية عن محول الارض وفقرها القاحلة فيها هذا الجنس من العالم وكان ملبوسهم

الملبوس

للذكور والاناث في حالتهم الاولية مقصور في شيء من الجلد او من اللباد مزرر بشوك
من ابر ومطرز من الجلد وليس على روسهم ما يسترها سوى انهم كانوا في بعض الاحيان
يضعون على روسهم نوع شبكة لاجل حصر الشعر وفيها قطع من ريش او من ذيول الحيوانات
الصغيرة وفي كل من القبل والدبر وسام او نوع حزوز ينشعن المنظر غايرة في اللحم
حتى تؤلي سن العرض يبلغ الشاب اوان بلوغ الحلم وكانت مساكنهم من زريبات
مصنوعة من فروع الشجر او من اخصاص قايمة على عمد طويلة من الاخشاب ومرصوص
بعض اخشاب ومغطاة بالحشيش الجاف او قشور الاشجار بحيث يمكنهم ان يلجئوا فيها في
اي وقت شاوا فيه التحول ورأى فلندرس بعض اخصاص وعشش معومة المحيط
وقليلة الثقل والصنعة على البحر الشرقي في سنة ١٧٩٩ بعد الميلاد وكذا
شاهد مثلها كل من الضوران كنغ والسير ميشل على البحر الشمالي الشرقي ثم انه يرى
هذه الاخصاص والزرايب وما بقي لها اثر والغالب على الظن ان براعة هذا الجنس في
اشغاله كانت مقصورة على شغل الاسلحة الحربية والات الصيد الا انه ما عرف الاستعمال
القوس والنشاب وقع عندهم واما الرماح والبلط والقوس فكانت عندهم كثيرة الاستعمال
وكانوا يصنعونها من الاخشاب الصلبة واما البلط والقوس فكانت تصنع من احجار الصلد
وكذا السنان الخناجر او من العظام وكانت الة الحرب عندهم مقصورة في سنان مقوس
من الخشب مصنوع بصنعة محكمة مخصوصة بحيث ان السنان يميل وينحرف عن الجهة الجارية
منها ويدور حتى ياتي خلف الضارب وكانت شراكهم وضع بواسطة شنابها
من اوتار الحيوانات او من الياف النباتات بحيث يكون فيها صلابة ومتانة كافية على
القبض على الحيوانات المسماة كنجارو او الحيوان المسمى بالامو وهو نعام اوستراليا
اكبر الحيوانات المتوحشة في اوستراليا او صيد اكبر واعظم اسماك انهار اوستراليا
وكانوا يصنعون القوارب من قلوب الاشجار بحال المياه الموجودة في داخل الاراضي
فانه بالقرب منها حسب الحاجة واما ضفاف وبر غازات على الشمالي الشرقي فكانت
الملوحة كانت قابلة فيها بقوارب وزوارق مصنوعة بصناعة احسن واجود وكانت العادة

الجارية عند كل قبيلة من القبايل في توزيع الاراضي انها لا تدعي ملكيتها الا على
الدوام حتى جاء الانكليز وتبع القبايل بتقرير وضع اليد على الاراضي ومن المحتمل انه كان
لكل قبيلة من القبايل عشرة او اثني عشر ميل مسطح في تلك الاراضي اذ سمحوا وكان
التقسيم بين روسا العايلات وبعضها وكانت اشغال وقضايا كل قبيلة مدبرة بمجلس
مخصوص من الذين فاقوا العمر المتوسط وكانوا ما زالوا في شهامة وادراك وقوة في العقل
وكان هذا المجلس تحت رياسة واحد منهم الا ان مثل هذه الرياسة ما كانت وراثية
بالاجارة وما كانت هيئة وراثة الاجارة معروفة عندهم وكانت لهم جمعيات واحتفالات
عندما يبلغ الشاب درجة الرجولية ويتم ما كان فيه من التعليمات الصعبة التي كان رفق
ابتدائي مدرستي به وكان للكهنة عقد جمعيات في حالة ما اذا مات الشخص باسباب مرض
مجهولة وغير معروفة لهم ويخوضون في اسباب موته ويزعمون انهم يسيلون الحتف
باسباب موتها او قتلها وكان الاوستراليانيون يأكلون في بعض الاحيان اجسام القتلى
الذين قتلوا في الحروب والوقايع او يأكلون الاعضاء السمينة من البدن كالقلب
وكان هذا الاكل يجري في موسم النصر والاحتفال به وما كان اكل لحوم الادميين في
اوستراليا مقصور على اكل لحوم الاعداء فقط وما كان مخصوصا بالغلبة والنصر بل وكان
جاريا مثل ما كان عليه التتار اي الصيطيانيين في شعاير احتفالات الجنازة تشريفا لمقام
القريب او الصديق وقد حقق هذه العادة واشتهر بعض من الذين يوثق بهم من معتقدي
الانكليز فانهم شاهدوا بانفسهم هذا الفعل القبيح وكانت عقايدهم الدينية وعبادتهم
متجهة الى اله معروف عندهم وهو وثن او صنم في هيئة شخص مجهول قديم راقد على
جنبه او على جنب واحد مقطوع الراس موضوعة على ذراعه والرمل كابس عليه من كل جهة وكانوا
معتقدين انه لا بد من ايقاظه من نومه في يوم من الايام ويأكل الدنيا بأجمعها
من بعد هذه الى الالهة المظلمة الردية ما كان لهم دين من الاديان وكانت الواجبات الملزومة
لهم محدودة جيرانهم وتنحرهم الحصول على مادة التآلف والعمران وما كانوا جميعا لصوصا
ولا اهل كذب بل كانوا محترزين لفعل احسن الاعمال وكانت عقدة الزواج عندهم مقصورة
على زوجة او زوجات وكل من فسخ الزواج عوقب بالموت وكانوا على عفة من الفضيلة
ومرة الفكر والفهم الموجود عندهم وما كانت رداءة الاخلاق عند الناس معروفة عندهم
الا ان سوء طالعهم وتحس نجم طالعهم اوقعهم في مكابدة وتحمل الالم ومصايبه بحيث ورثهم
الزمن القريب جملة مما حل فيهم من عدم النصر وما نحوه من العيوب وسوء العاقبة وورثهم
الجنس العربي اخذ عددهم يتناقص في النقص والقلة وبقيت فضلة منهم في كل اقليم
ولا يزال بعض القبايل في ظعن وتجوال في داخل ارض القارة لحد الان وصار جميع ما بقي منهم
في ارض القارة لا يزيد الان عن ٨٠٠٠٠ نفس

اوصاف القدماء خاص باوستراليا

الا ان تاريخ القديم لاوستراليا غير معلوم وبالجملة فانه غير حقيقي وكان يوجد في قديم
الزمان عقيدة بين القدماء هو وجود في جهة ما نحو الجنوب من اسيا اقليم يسمى
ارض اوستراليس اي الارض الجنوبية وانه لا بد من وجود زمن في المستقبل لكشف
هذه الارض وكان ملاحي الفينيقيين بلغوا في اسفارهم التجارية سواحل الهند
وسومطره الا انهم ما خاطروا وجازفوا بانفسهم في التجول خلف هذه الحدود وادعى
الجغرافي بطليموس في القرن الثاني من تاريخ المسيح ان الاوقيانوس الهندي بحر منسع داخل في
الارض وان مياهه الجنوبية تلطم سواحل اراضي مجهولة تمتد من جزيرة ملقا الى حدود راس
السوم في شرق افريقية وسمع ماركو بولو وقت ما كان في الصين اخبار صحيحة بان
اوستراليا وسمع بوجود اقاليم جزرية شاسعة بعيدة الى الجهة الجنوبية الشرقية
من البحور والسواحل الصينية والظاهر ان بر اوستراليا كان معلوما عند البرتغاليين في
اوايل القرن السادس عشر لانه في سنة ١٥٩٨ نشر كورنيليوس ويطفليط عبارة في
كتاب له ان هذا البر في مدينة لوفين حيث قال ان ارض اوستراليس هي الاكثر وقوعا في الجهة
الجنوبية من كافة الاراضي وانها مفصولة عن غينيا الجنوبية بمجاز ضيق وما كانت سواحلها
معلومة في ذلك الوقت الا قليلا ومن بعد توجيه الاسفار اليها مرة او مرتان ترك توجيه
الاسفار اليها وصار لا يأتي لهذا البر احد الا اذا طردته العواصف والزعازع الملاحين
عن طرقهم ومجاري اسفارهم فكان هذا البر وتنعدم ارض اوستراليس هي ارض او ارض
مجهولة الموضع والاستواء ويعتقد بعض الناس بانها عظيمة الاتساع والامتداد بحيث لو صار كشفها

مع الرفعة لوجود الانتقار لحض الدنيا تقريبا فى ارتفاع وكانت هذه العبارة المخفية
اعتقادا فى مبادى الاقوال الحقيقية على قارة اوستراليا وصارت من ابتدا هذا الوقت معروفة
عند البرتغاليين منذ جاوه الكبرى وفى سنة ١٦٠٦ بعد الميلاد سافر طوريس فى مأمورية
من طرف الحكومة الاسبانية فى بيرو قاطعا من الشرق الى الغرب ودخل فى البوغاز المسمى
باسمه وهو بوغاز طوريس وفى نفس هذه السنة رأى فزيتندى دو كيروس رفيق
برتغالى كان سافر فى المراكب مع طوريس ارضا اعتقد انها جزء من قارة الارض المعروفة
الان باسم اوستراليا فسماها اوستراليا والظاهر ان هذه الارض فى هذا الوقت كانت
قطعة من جزاير هبريدة الجديدة وقريبا من نفس هذه السنة سافرت سفينة فلمنكية تدعى
دويفهين من جاوه واتخذت طريقها الى خليج كربنطاريه ونزل بعض ملاحيها على كيث
جزيرة راس يورقه فقتلهم الوطنيون ثم ان الفلمنكيين تتبعوا طريق استكشافاتهم على
من سبيل اخرى وفى سنة ١٦١٦ بعد الميلاد سار ديرك هارطوغ فى مركب اسمها انذراخت
غنت على الغرب من طول قسم الساحل الشمالى الغربى للارض القارة وسماه ارض كونكورد
وكشف الساحل من ٣٠ ٢٦ الى حد ٢٣ من العرض الجنوبى ووضع فى جزيرة صغيرة
فى جون شارك كتابة تتضمن ما اجراه من الاستكشافات وكانت هذه الكتابة محفورة
فى لوح من الصفيح وقع الكشف عليه ثانيا فى سنة ١٨٠١ بعد الميلاد وفى سنة ١٦١٨
كشفت سفينتان فلمنكيتان من انبوينه يدعا بيرا وانبوينه خليج كربنطارية واطلق
على الجنوب جزيرة الكاينة فى غرب هذا الخليج اسم بر او ارض ارنهيم وفى سنة ١٦١٩
بعد الميلاد كشف القبودان ادلس من ملاحى الفلمنك الجهة الغربية من القارة
وفى سنة ١٦٢٢ بعد الميلاد كشف واحد من ملاحى الفلمنك ايضا الطرف الجنوبى الغربى
من اوستراليا وسماه راس ليوفين على اسم مركبه ليوينه وفى سنة ١٦٢٧ بعد الميلاد
كانت السفينة الفلمنكية المسماة جولدين زيبارد سافرة تحت بطرس نويتس مسوقا
من طرف دولة الفلمنك الى ياپونيا فسار بالقرب من الساحل فى كامل الساحل الجنوبى
من ابتدا راس ليوفين وفى هذا الوقت عرفت القارة باسم هولنده او الفلمنك الجديدة
ثم ما حصل من وجود هذا الساحل ادنى التفات وللسعى من الاوروباويين فى الاقامة
او التوطن فيه وفى سنة ١٦٢٨ كشف الجنرال كربنطير احد ضباط مستخدمى الشركة
الهندية الفلمنكية الشرقية خليج كربنطارية وسماه باسمه كربنطير او كربنطارية
وفى سنة ١٦٤٢ كان للشروع فى عمل الاستكشافات تاريخ جديد فسافر فى هذه السنة
عبداليانسين طسمان من ضباط مستخدمى الجمهورية الفلمنكية فى بطاوية فى طلب الاستكشافات
فعبر الاوقيانوس الهندى حتى وصل الى جزيرة موريس ثم انحدر حتى وصل الى الموازى
الرابع والاربعون من درجات العرض الجنوبى ثم عبر الاوقيانوس الهندى من هذا العرض
مرة ثانية الى جهة الشرق فى طريقه الى ان وصل الى الجزيرة المعروفة الان باسم طسمانيه
فسماها باسم ارض وان ديمان تشريفا لاسم حاكم بطاوية الفلمنكى وفى سنة ١٦٤٤
سافر طسمان سفرة اخرى كشف فيها عموم الساحل الشمالى من اوستراليا من ابتدا ارض
ارنهيم الى حد الموازى الثانى والعشرون من العرض الجنوبى ونزل فى عدة جهات ومن ضمنها
نزل فى راس الناحية بالقرب من نهر فيكتوريا فى خليج روبوك وبالقرب من ارخبيل
جزاير دامبير فمنعه الوطنيون من النظر لاى شى فى داخل بلادهم فوصفهم بالهمجية الرذيلة
والقباحة والمبالغة فى اعمالهم وكانت هذه السفرة اخر اجتهادات طسمان واسفاره ومضى
من بعد ذلك نحو نصف قرن ما حصل فيه ادنى مشروع فى عمل شى من الاستكشافات وما
زال كامنا مطلوقا فى ظرف هذه المدة على ارض القارة اسم الفلمنك الجديدة الذى كان اطلق
عليها سابقا فى سنة ١٦٦٤ بعد الميلاد وفى سنة ١٦٨٨ ظهر الانكليز ظهورهم الاولى
على سواحل اوستراليا فى هذه السنة وصل القبودان غيليوم دامبير اكبر ملاحى البحر فى عصره
نواحى خليج روبوك واستمر خمسة اسابيع مشتغل بمركبه فيه وفى سنة ١٦٩٩ سافر
دامبير فى مأمورية من طرف ديوان البحرية الانكليزى ولما خلص مما وقع فيه من المشقة والنصب
فى مدة سفرته عاد مرة ثانية الى اوستراليا من اجل استمراره فى عمل استكشافاته ولما

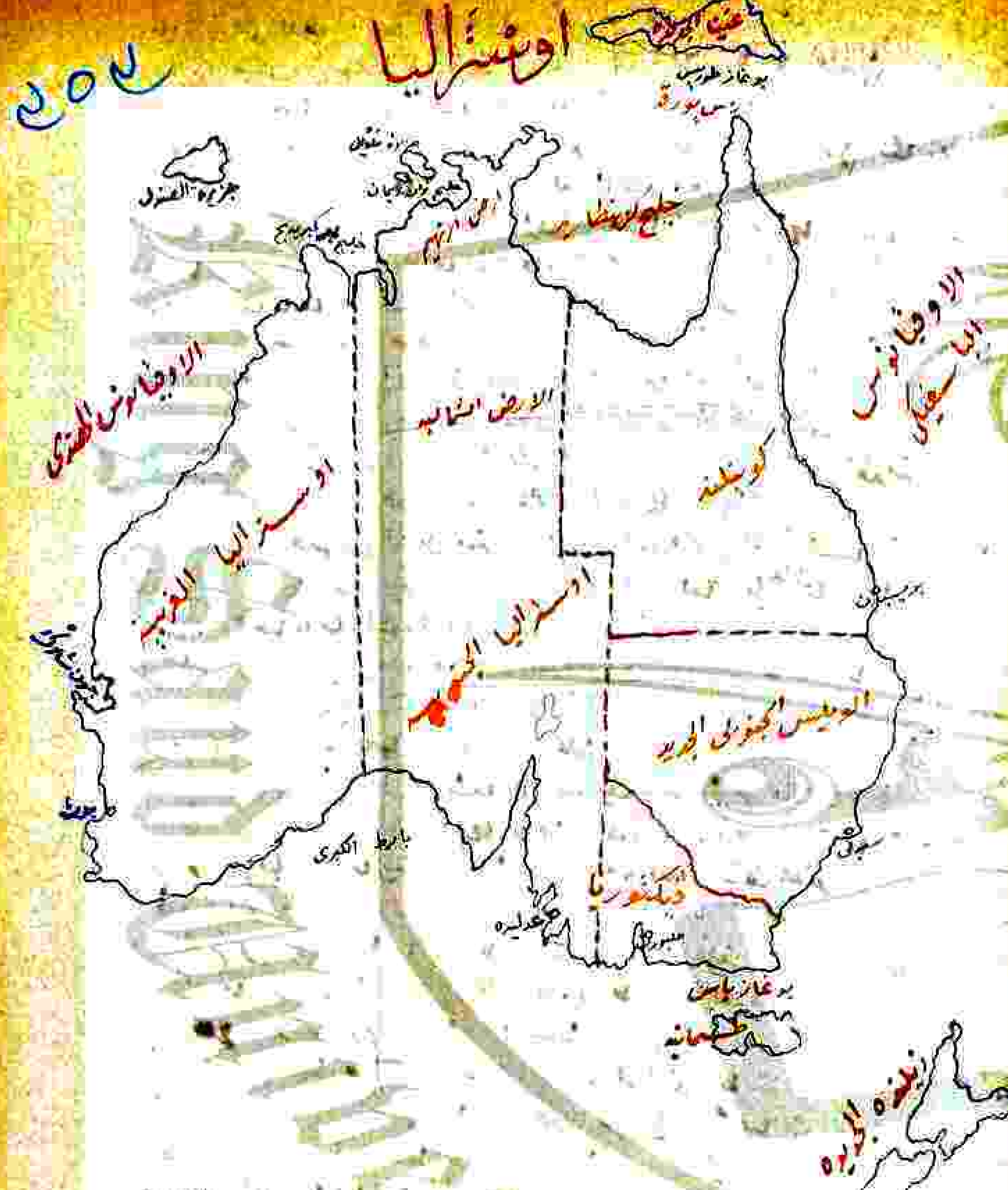

عاد نشر قصة اسفاره ووصف فيها مقابلته مع الوطنيين والاشجار والاطيار والحشرات
والدواب التى رآها وعاينها الا انه لما كان ما يرى شيئا مفيدا فى الاقامة مكث مدة قليلة
من الزمن هناك وفى اثنا هذه المدة جدد الفلمنكيون فارسلوا فى سنة ١٦٩٧ سفرة الى
اوستراليا تحت قيادة فلامينغ فاخر وكان نزوله على نهر سوان على الساحل الغربى ومن هذه
سار نحو الجهة الشمالية الى جون شارك وكان جا اليه من قبله القبودان ديرك هارطوغ
فى سنة ١٦١٦ وما تم فى هذه السفرة شيا ثم ارسلت سفرة اخرى فى سنة ١٧٠٥ وكانت نتيجتها
الاولى
ويرجع الى القبودان جمس كوك شرف فتح اول طريق لتوطن الاوروباويين فى قارة اوستراليا
ورجال الحضارة والمدنية فيها وذلك انه اقلع فى سنة ١٧٦٨ بعد الميلاد من انكلتره فى سفينة
تعرف بالجد اى الاونديفور حمولة ٣٧٠ طونولاته حاملة فيه
هذه السفرة الى نواحى كل من زيلنده الجديدة والويلس الجنوبى الجديد وفى ابريل سنة ١٧٧٠
وصل بر اوستراليا على ساحل ارض عجش فى ٣٨ من العرض الجنوبى و ٣٠ ٥ ١٤٨ من
الطول الشرقى فاطلق على هذه الجهة اسم هيكس اول من عاينها ورآها وسافر من هذه الجهة قريبا
من الساحل نحو الجهة الشمالية فى طول امتداد الساحل الشرقى وكانت سفرته مشحونة بالاهوال و
المصاعب لانه دخل بسفينة بين الشعاب والعوايق من دون ان يجد لنفسه دليلا يخرجه منها

فالتزم على القطف والدوران حول راس يورك وعبر بوغاز طوريس الى غينيا الجديدة
وسمى القبودان كوك كافة الجهات التى رآها وعاينها باسماء انكليزية واستحوذ عليها
استحواذا رسميا بنصب الاعلام والبيارق الانكليزية فيها وعلى سواحلها وفى سنة
١٧٧٣ بعد الميلاد سافر جيمس كوك المذكور فى سفينة ضخمة اسمها الثابتة سفرة
ثانية فى طلب الاستكشافات وفى هذا الوقت كان معه القبودان الجسور فورنوكس
وبمجرد دخولهما فى البحور الجنوبية افترق السفينتان من بعضهما فكشف فورنوكس جزيرة
طسمانية وبوغاز باس واما كوك فانه توجه الى جزاير زيلنده الجديدة وكشف هذه
الجزاير كشفا تاما وفى سنة ١٧٧٧ بعد الميلاد سافر القبودان كوك سفرته الثالثة
وفحص فى هذه السفرة كل من طسمانية وزيلنده الجديدة ايضا وفى سنة ١٧٨٨ كان اول
توطن الانكليز فى اوستراليا فى ناحية جون بوطانى فى الويلس الجنوبى الجديد فاخذت
هذه المستعمرة الصغيرة من هذا الوقت فى النمو والتقدم حتى صارت مدينة سيدنى
المفتخرة الزاهرة فى هذا العصر ثم حصلت استكشافات اخرى غير المتقدمة وذلك انه فى
سنة ١٧٩٢ فحص الاميرال الفرنساوى انطريكاسطوكس مع الدقة والضبط الاجوان
والدخلات الواقعة على الساحل الجنوبى من اوستراليا واثبت ان طسمانية منفصلة عن
قارة اوستراليا بجون عميق وفى سنة ١٧٩٨ فحص العالم باس بالاشتراك مع القبودان
فلندرس فحصا تاما وكشفا المياه الفاصلة اوستراليا من طسمانية ووجداه بوغازا واقعا
مشتملا على عدة جزاير صغيرة وهذا البوغاز معروف الان ببوغاز باس ومن بعد هذا
كشف القبودان فلندرس كشفا تاما كافة سواحل اوستراليا مع الدقة ثم قبض عليه
الفرنساوية فى اثناء هياج الحرب بين انكلتره وفرانسا ولبث عندهم اسيرا عدة سنين
ثم داوم باس وفلندرس على اشغالهما بمصاريف خصوصية من عندهما وكان لهما المقام
الاعلى والشهرة الكبرى فى قطعهما كافة الشكوك والاوهام التى كانت حاصلة فى كل
من اوستراليا وطسمانية وفى سنة ١٨٠٠ بعد الميلاد كشف القبودان غرانط سواحل
اقليم فيكتوريا الحالى وفى سنة ١٨٠٢ صار كشف الاراضى العظيمة المطلة على جون
مينه فيليب وفى سنة ١٨٠٣ كان اول توطن الانكليز فى جزيرة طسمانية اى ارض
وان ديمان كما كانت تعرف فى ذلك الوقت وكان اصل هذه المستعمرة مستعمرة جنائية
وشكلها الملازم بووان وشرذمة قليلة من العسكر والمذنبين صار ارسالهم من مدينة
سيدنى وفى سنة ١٨٢٥ تشيدت مستعمرة فى كوينسلند وكانت فى ذلك الوقت مرتبطة بالـ
قسم من الويلس الجنوبى الجديد تحت اسم جون موريطون ثم صارت اقليما على حدتها فى سنة
١٨٥٩ بعد الميلاد وفى سنة ١٨٢٧ وسنة ١٨٢٩ تشيدت شركة انكليزية مستعمرة نهر
سوان فى اوستراليا الغربية وفى سنة ١٨٢٥ تشيدت مستعمرة جنائية على خليج الملك
جورج فى نفس هذا الاقليم واما فيكتوريا وكان مطلوق عليها فى ذلك الوقت اسم
مينه فيليب وكانت قسما من الويلس الجنوبى الجديد فانه صار التوطن الانكليزى فيها فى
سنة ١٨٣٤ بعد الميلاد ووفد اليها المهاجرون بعضا من الويلس الجنوبى الجديد وبعضا
من طسمانية واستمرت قسما من الويلس الجنوبى الجديد الى سنة ١٨٥١ بعد الميلاد ثم
صارت اقليما منعزلا على حدته وفى سنة ١٨٣٦ وسنة ١٨٣٧ استعمرت اوستراليا
الجنوبية بمهاجرين ارسلوا اليها من مصر بريطانيا الكبرى بمعرفة شركة استخدمت فى مشروع
هذا الاستعمار وفى سنة ١٨٣٨ استعمرت زيلنده الجديدة بمهاجرين وفدوا اليها من بريطانيا
الكبرى وكانت تشيدت مستعمرة اوروباوية قبل ذلك فى الجزيرة فى مبادى سنة ١٨١٤
الا ان السعى فى محاربتها ما حصل الا فى سنة ١٨٣٨ واستمرت زيلنده الجديدة قسما من
مستعمرة الويلس الجنوبى الجديد الى حد سنة ١٨٤٠ بعد الميلاد ثم صارت اقليما منعزلا
على حدته ومن ابتدا الوقت الذى استحوذ فيه الانكليز على اوستراليا عملت عدة استكشافات
فى الاراضى الواقعة فى داخل القارة وكان المقصود من هذه المخاطرات والمجازفات كشف
ومعرفة صفة وطبيعة ومحصولات الاقاليم الشاسعة الموجودة فى داخلها وذلك انه فى
سنة ١٨١٣ بعد الميلاد نجح كل من ونطوورث ولوسون وبلكسلند فى عبور سلسلة

السلسلة الزرقاء الوعرة السلوك من معبر او درب موصل الى وادى نهر الغروش
وكشفوا السهول الغربية الظريفة الواقع عليها الان مدينة باطورست وكشفوا طرفا
الى الجهات الداخلة الغربية اثناء سعة الاطراف والاكتاف وفى سنة ١٨١٧ كشف اوكسلى
باشمهندس عموم الويلس الجنوبى الجديد الاراضى الموجودة فى جهة الداخل بقصد بيره
المعول على وجود منبع نهر لاكلان فسار تبعا لمجرى هذا النهر عدة اميال ثم تحول
عن اتباع هذا المجرى بسبب ما وجد فى طريقه من الاراضى السبخة المشحونة بالاوحال
العميقة فالتقى باخرى اصعب منها وعجز فى سيره فترك ما كان فى تصميمه واعتقد ان هذه
الاراضى السباخ متولدة من بحر فى داخل القارة فاضعف القبودان ستارط هذا الرأى
بسطه بعبوره هذه الاراضى فى مدة فصل الجفاف ثم من بعد ذلك كشف اوكسلى جزء
من نهر مكارى وفى اثنا عودته كشف نهر هاستينغ وفى سنة ١٨٢٥ بعد الميلاد عبر
الان كنينغام المعروف بالعالم النباتى سلسلة جبال ليفربول عن درب يعرف بمعبر
باندورة وكشف سهول ليفربول واراضى المراعى والاراضى القابلة للزراعة العظيمة
المعروفة الان باسم دارلنغ وكذا سافر فى سنة ١٨٢٥ هوم وهوفيل من بحيرة
جورج وعبرا النهر المعروف فى ذلك الوقت بنهر مورى ثم تبدل باسم نهر هوم واتبعا
بروه الى جهة الجنوب الغربى ولما عبرا نهر الهوفيل المعروف الان باسم غولبرن وصلا الى
البحر فى جهة موضع جيلونغ وثنيا عبورو كشف ما يعرف الان باقليم فيكتوريا وفى سنة
١٨٢٩ سافر القبطان ستارط من الالاى التاسع والثلاثين ومعه المستر هوم فى نهر
مكارى وانحدر الى الجهة السفلى منه الى اتصاله مع نهر الدارلنغ ثم انحدرا فى نهر دارلنغ حتى
وصلوا الى قلعة بورك وسماه ورسما فى السنة التالية نهر مورمبيدجى الى مصبه فى نهر
يبلغ عرضه ٢٥٠ قدم وعمقه من ١٥ الى ٢٠ قدم واثبتا ان هذا النهر هو نهر المورى
وكان مثل نهر النيل فى الجهة الاخرى من الكرة سيد انهار اوستراليا ومن هذا الوقت وجد
الا مجراه قابل للملاحة فى نحو ٢٠٠٠ ميل ثم انحدرا فى هذا النهر حتى وصلا الى بحيرة
الكسندرينه فى اوستراليا الجنوبية ثم امكنهما الاستدلال على المجرى الحقيقى الموصل لمياه
هذا النهر بالبحر الملح فالتزما على العود من بعد ان لاقيا من الشدائد والاهوال ما يكل عنه
الوصف وفى سنة ١٨٣١ كشف القبطان بارلير من الالاى التاسع والثلاثين ايضا
القطعة الجنوبية الشرقية من اوستراليا الجنوبية على سبيل التحقيق مما انه لا يوجد
موصل ما بين بحيرة الكسندرينة والبحر فخلله الوطنيون فى مجارى اشغالهم فى محل بالقرب
من مصب نهر المورى وفى نفس هذه السنة سافر الماجور ميشل ثلاث سفرات متوالية
استغرقت الى حد سنة ١٨٣٦ وكشف فيها اراضى واسعة فى الجهات الشمالية والجهة الغربية من
الويلس الجنوبى الجديد وقسم عظيم من ارض فيكتوريا ونظم ميشل على هذه الاراضى بانها
عظيمة وشبهها بجنة عدن واطلق عليها اسم اوستراليا السعيدة ومن ضمن استكشافاته اخرى
حصل الكشف على نهر الدارلنغ الى مصبه فى نهر المورى وكشف انهار غلينلغ وطارين
وهمبلين واقوكا وويماره وجبال غرامبيانه وبرنات اوستراليا وفى سنة
١٨٣٨ سافر جورج جرى سفرتان فى طلب الكشف على اوستراليا الشمالية الغربية
سافر فى الاولى من نهر الاميرال نائب على الساحل الشمالى وفى الثانية من جون شارك على
الساحل الغربى وكان كل من المشروعين على تصميم ردى لم تتراى فيه ومن بعد كشف غلينلغ
وغسكوين كانت نتايج الكشف لا ثمرة فيها وفى سنة ١٨٤٠ سافر ادوارد يوحنا ايرى
المعروف باسم الحاكم بسبب انه كان وصل فى تواريخ حاينه وكانت سفرته من مدينة ادليده
فى ٨ ايريه وسار حتى وصل الى راس خليج اسبنسر ومن بعد خروجه الى نحو الشمال ثم انعطف
الى الشرق الى جبل قطع العشم وفى هذه الجهة غلب عليه عدم وجود المياه ووحدة القفر
والخراب التى لم يوفقها فى سفرته فرجع عن هذا الاقليم للقفر واتخذ طريق سيره نحو الجنوب
الى ان وصل الى بجيت جزيرة اير ثم سار منها بطول سواحل بايط الكبيرة لاوستراليا ثم
وكان نجاح سفرته فوق التصور القوة المحرقة الرملية الى حد البانى عن اعمال خليج الملك
جورج معدود من الاسفار المهولة المخيفة الصعبة الموجودة فى تاريخ الاستكشافات الجغرافية
الشنوية ووصل البانى فى ٨ يوليه من سنة ١٨٤١ بعد الميلاد عائدا من طريق البحر ووسط القفر

٢٥٦

الموجود الان بين عدليده والباقى مركب من الطريق التى مر منها إيرى وغادم الاسود
ويلى وفى سنة ١٨٤٤ سافر العالم ليخهارد فى ١٣ اغسطوس من مدينة سيدنى سفرته
الاولى فى داخل ارض القاره واتخذ طريقه نحو الشمال الغربى ووصل الى مدينة اسينغطون فى
١٧ ديسمبره سنة ١٨٤٥ بعد الميلاد حتى بعد ان انقطع الامل من عوده وكشف فى اثناء
سفرته جهات واسعة من اراضى مراعى وكشف ايضا عدة جداول ومجارى مياه ظرايف من
جملتها نهر فيطزروى ونهر بوردكين ونهر ميشل وغيلبرت وفى نفس هذه السنة اجتهد
القبطان سطارط فى التجول نحو الجهة الشمالية وسار الى انه عندما بلغ نصف طريق سيره
وعلى مسافة بعيدة من منتصف القاره التزم على العود والرجوع من بعد ان لاقى اشد
الاهوال والمصاعب من صحارى واسعة حجرية وتلول واكام رملية لو انها لحدها تحجزت
عن السير فيها كما فقد اجزاء ذاته وقطع الامال من عمار هذه الجهات وكانت ابعد نقطة وصل
اليها فى جهة الشمال فى يوم ٨ سبتمبره سنة ١٨٤٥ على نحو ١٠ ميل من جنوب خط
حدود المنطقة الحارة لبرج الجدى وفى سنة ١٨٤٧ سافر ليخهارد سفرته الثانية لفحص
الاراضى التى شاهدها والجهات التى كشفها الماجور ميشل فى نواحى المنطقة الجنوبية مما يجاور
جزيرة راس يورك وكشفها كشفا تاما فخاب عزمه فى هذه السفرة والتزم على العود
من قبل ان يتم شيئا من مقصوده وفى شهر نوفمبر سافر ليخهارد المذكور سفرته الثالثة
لاجل كشف مخبآت الجهات الموجودة فى داخل القارة وحل معضلاتها وعزم فى سفرته هذه
على عبوره ارض القارة من ابتداء البحر الشرقى الى البحر الغربى وسافر من خليج موريطون
مع جماعة منهم ستة من البيض واثنان من السود ومواشى كثيرة من الانعام والاغنام
وكان مكتوبه الاخير مؤرخ من كوغون فى ٣ ابريل سنة ١٨٤٨ بعد الميلاد ومن
عهد هذا المكتوب ما سمع له خبر ولا جلية الخبر وتشكلت عدة قوافل فى طلب البحث عليه
الا انه ولو وقع الكشف على اثاره وكان اخرها حرف ل مكتوب بالحفر على شجرة فى
٢٦° ١٤٦ من الطول الشرقى بالقرب من نهر فيكتوريا وعلى الفرع الكبير من نهر فلندرس الا
انه ما تيسر الحصول على الاستدلال على وجوده اذ اخر يدل على طريق سيره مع بعدها
فعرف بوجه التخمين انه هلك مع الذين كانوا معه فى الصحارى وخفى امرهم وفى سنة
١٨٤٨ سافر كندى من خليج روكنغام من كوينسلند فى طلب كشف بحيث جزيرة راس
يورك واتخذ طريق سيره نحو الجهة الشمالية الشرقية حتى وصل الى الاقاليم المجاورة
للاقليم المعروف الان باسم بالمر ثم توجه منها رو غربيا نحو الشمال حتى وصل خليج
ديموث واخذ طريقه من هذه الجهة نحو الشمال حتى وصل بعض اميال فى راس البحيث
جزيرة فقام عليه الوطنيون فى تلك الجهة وقتلوه برماحهم واجتهد خادمه الصادق الامين
جاكى فى خلاص اسفاره فما كان له من طاقة وفقد بعض دفاتره وجرائده ولكن بانه تم
ان المستر رو باشمهندس عموم اوستراليا الغربية سافر من يورك مدينة صغيرة على
بعض اميال من شرقى مدينة بيرث وسار فى طريق شمالى شرقى الى داخل القارة ومن
بعد ان عبر بحرا واسعا فسيحا من الظلمات مغطى بالاعشاب الكثيفة ومقطوع بعدة بحيرات
وبرك ملحية واراضى سبخة رديئة ووصل الى سلاسل جبال رولسن فى ٢٧° ٢٣ من
العرض الجنوبى ولما تأكد ان هذه السلاسل عوارض حاجزة لا يمكن حجزها ولا العبور
منها عاد من طريق خليج اسبرنس وفى سنة ١٨٥٦ سافر جريجورى من خليج كمبريدج
مع [illegible] صوب الشمال الغربى فى طلب التجول والعبور من وسط القارة فعبر من وسط منطقة
طويلة من الارض تسقى بمياه عظيمة ثم سار فى طريقه تابعا طريق سطارط كريك حتى
وصل الى اقليم لا حد له فى السعة مركب من سلاسل جبال رملية وكثبان عالية واعشاب
ملتفة حتى بمحط فالتزم العود وكانت ابعد نقطة فى جهة الجنوب وصل اليها فى ٧ مارث
سنة ١٨٥٦ على مسافة اربعون ميلا فى جنوب الموازى العشرون من خطوط العرض وعاد
الى خليج موريطون من طريق البر وفى سنة ١٨٥٦ سافر فى شهر مايه يوحنا مكدوال
سطوارط وكان اشهر كشاف فى اوستراليا اول سفرة من اسفاره الى الاراضى الداخلة
الشمالية وكانت سفرته من جبل شيلطون فى ٢٧° ٤٠ ٢٩° من العرض الجنوبى فوصل
الى

٢٥٧

ك چ ١٦
تاريخ اوستراليا
البحر الزاخر
محمود مصطفى

فوصل الى ٣٠° ١٢ ٣٠ فقط من العرض الجنوبى وعاد فى اخر يونيه وما كان
فى امكانه فائدة فى هذه السفرة بنتيجة نافعة بشئ وفى ٤ نوفمبر سافر ايضا من حوض
شامبرز وعاد فى ٣١ يناير سنة ١٨٦٠ وكشف فى سفرته هذه عدة منابع معدنية
كما كان كشف منابع ايضا فى سفرته الاولى وفى ٢٢ مارث سنة ١٨٦٠ بعد الميلاد
اجتهد سطوارط ايضا فى الدخول والتجول فى داخل ارض القارة فوصل فى ٦ ابريل
الى كثيب كبير من الرمل الحجر فسماه جبل شامبرز ومن بعد ما مضى بضع ايام من سفره وصل
الى جبل بالقرب من وسط ارض القارة فسماه جبل سطوارط الوسطانى ونصب عليه
العلم الانكليزى ومن بعد ان بذل مجهوده وما فى وسعه فى التوجه الى الامام التزم على
الرجوع من بعد ان كابد مشاق الاهوال فاصل اثر سيره نحو مدينة عدليده وفى ٢٠
اوغسطوس تشكلت قافلة تحت قيادة روبرت اوهاره بورك ومعه صاحبه الثانى
المستر ويلس نائب فى قيادة القافلة من بعده ورحلت هذه القافلة من مدينة
ملبورن فى طلب العبور من وسط ارض القارة فارة فرقة من هذه القافلة مؤلفة
من نفس القائد وويلس وغري وكينغ وفى ١١ فبراير سنة ١٨٦١ نجحوا فى تمام
وصولهم الى مياه المد من خليج كربنطاريه وفى اثناء عودهم كان لسفرهم حكاية مكدرة
من اعظم الرزايا وذلك انه عند وصولهم حوض كوبر وهو المحل الذى كان معينا لهم
لخزن مؤن وذخاير وجدوا براهى مع جماعة الامداد تركوا هذا المحل قبل وصولهم
بسبع ساعات واخذوا الذخاير والمؤن معهم وما وجدوا من هؤلاء الجماعة الا شخص
واحد فقط من اخر رمق من الحياة فى عز من عيش الوطنيين فتكبدوا الالم الجوع
وماتوا فى اخر يونيه من الجوع فى حوض كوبر وما كان هذا المحل بعيد من جهة كانوا
يرعونه فى الكاراوم حتى بارسال ابناءهم يخبرون فرحا بحالهم التى كانوا عليها وكانت
هذه القريبة منهم مدينة منشعة لها عدة شركات تابعة لها موجودة لحد الان ومن خوف
انه ربما يحصل اذى وضرر لجماعة بورك وويلس ارسلت عدة قوافل وصلت تحت قيادة
كل من لندسبورغ ووكر وماكنلى على التوالى وعبر كل من تلك القوافل جهات
ونواحى شاسعة من ارض القارة ليست مطروقة وعبر لندسبورغ وماكنلى القارة
من انحاء جهات مختلفة ولولا انه من سوء البخت وبخس الطالع فات الوقت عليهم وما تمموا
ماموريتهم فى خلاص ما كانوا ارسلوا له فان لندسبورغ سافر من نهر البرت واتخذ
طريقه نحو باركو وعاد منها الى ملبورن واما ماكنلى فانه جعل مدينة عدليده نقطة
مبدا سفره ومن بعد ان وصل حوض كوبر توجه نحو الشمال وسار مع السلامة حتى وصل
خليج كربنطاريه وسافر المستر سطوارط ايضا من حوض شامبرز فى اول يوم من السنة
الجديدة فى طلب تجوله ودخوله فى ارض القارة فكانت اجتهادات اسفاره على
غير طائل ورجع عائدا الى العلم العامر فى شهر اوغسطوس وفى ٨ يناير سنة ١٨٦٢
بعد الميلاد سافر سطوارط مرة اخرى فى طلبه تمام ما كان عنده من اشغاله الكبيرة
فوصل الى نهر سطرنغوى فى ١٤ يناير وفى يوم ٢٦ وصل نهر روبر وفى يوم الخميس
٢٤ يوليه وصل الى الساحل المقابل من اوستراليا فى نواحى خليج وان ديمان وفى
اليوم الثانى نصب العلم البريطانى فوق اعلى شجرة امكنه وجودها على حرف خليج
[illegible] ورجعت القافلة مع السلامة من السفر الى حوض شامبرز فى يوم ٥ ديسمبره
والطريق الذى سارت منه هذه القافلة فى سفرها هو الخط الذى هو الان عليه
فى تركيبه الخط التلغرافى البرى الواقع بعيدا من غرب صحرا سطوارط وفى نحو هذا
الوقت سافر فرنك جريجورى من ساحل الشمال الغربى وجعل نقطة مبدا سفره
غير ان سفرته خابت بسبب ما لاقى من القفار العقيمة الخالية بالكلية عن المياه
حتى التزم اخوانه على العود من سفرتهم هذه وفى سنة ١٨٦٤ سافر هانط من
يورك فى اوستراليا الغربية وتجول نحو الشرق على مسافة ٤٠٠ ميل بين الموازيات
٣١° و ٣٢° من العرض الجنوبى ووصف الاراضى بانها اراضى جافة مغطاة ببرك

مالحة وسهول رملية واورجانات ومفاوز جبلية ورملية يندر بها الشارات وجود
المياه العذبة واثبت صحة هذا التقرير المستر يوحنا فوريست فانه تجول زيادة عن
حائط نحو الجهة الشمالية في وقت كشفه اياها وفي سنة ١٨٧٠ سافر فوريست المذكور
تحت رعاية حكومة اوستراليا الغربية في رأس قافلة من مدينة برث واتخذ سبيله
نحو اوستراليا الجنوبية تابعا في سيره اتجاه خط السواحل البرانية وقد عبد قليلا في الارتياد
وانتهت سفرته هذه في مدة قليلة من الزمن باسهل طريقة وكشف ارضا طيبة خلف
الساحل احسن من الاراضي التي وصفها ايري او وابرطون وفي سنة ١٨٧٢ بعد
الميلاد سافر ارنست جيلز سفرته الاولى وذلك انه ابتدأ في خط سيره من ابتدأ
عمود شارلز وهو كثيب مشهور من الرمل الحجري الابيض ارتفاعه ١٥٠ قدم وفي
١٣٤ من الطول الجنوبي الشرقي و ٢٥° من العرض الجنوبي واتخذ طريقه نحو الشمال
الغربي حتى وقفه في سيره بواسطة بحيرة اماديوس وهي بركة شاسعة مالحة جافة وكشف
اراضي قليلة الجودة جدا لا تكافيه على اتعابه وكده في اشغاله وفي سنة ١٨٧٣ سافر
الماجور وابرطون في رأس قافلة من الجمال وسلك نصف ارض القارة الواقع في الجهة
الغربية الواقعة فيما وراء الخط التلغرافي الاوستراليائي من ناحية منابع اليس وهي
محطة على الخط وصل اليها في يوم ١٥ ابريل ثم سار الى الجهة الشمالية الغربية حتى
وصل الى خط ١٢٨° من الطول الشرقي ثم اتخذ في طريقه نحو الغرب وجاهد من اجل
سلامة نفسه مع القفار المهولة الرملية التي كان جرى جوري فيها في سفرته ثم عاد
مع جماعته وجماله الى الاقاليم العامرة ووصل نهر روبرت في غاية يناير وفي نفس
هذه السنة شرع جيلز في سفرة اخرى وسافر من نهر البرتي تابعا في طريقه الموازي
السابع والعشرون من العرض الجنوبي حتى وصل الى خط ١٢٨° من الطول الشرقي ولو
انه بذل مجهوده من بعد هذه الدرجة في التقدم في سفرته غير انه وجد الارض مسدودة
في وجهه ووجد ارضا ذات تلال وصحاري رملية ومرتفعات من الصخور الصوانية
واراضي قفر لا نبات بها ذات تجاويف وتموجات مشحونة بالحشائش الجبلية في حاجة
كبيرة من المياه اللازمة لصموده ومن بعده اخذ المستر غوز من مستخدمي حكومة
اوستراليا الجنوبية في نفس هذا الوقت على كونه يتوصل الى المستعمرات الغربية من
طريق خطوط التلغراف الموجودة فيها الان فوصل الى خط ١٢٥° من الطول الشرقي
والى نحو ٢٦° من العرض الجنوبي ثم عاد في سفرته وكان تقريره مشحونا بالرمال
والصخور والاعشاب الجبلية وعدم جودة الاراضي ورداءة حالتها وخلوها من نبات
الشوك والعقول وفي سنة ١٨٧٤ دخل يوحنا فوريست في ميدان الاستكشافات
عازما على الكد في عبور ارض القارة من المغرب الى المشرق فرجع بقافلة من مدينة
برث في ١٨ مارث ومازال حتى وصل الى نحو ٤٠٠ ميل في جنوب ناحية وابرطون
ووصل الى خط التلغراف الواقع في نحو ٢٧° من العرض الجنوبي في يوم ٢٧ ديسمبره
وكشف في اثنا سفرته صحرا معرقلة باورجانات من الشوك قايم عليها كثبان
رملية قليلة المياه بالكلية وفي نحو هذا الوقت اشتهر جيلز بما اجراه من الاستكشافات
وسافر جون فورست مع قافلة في غاية من الزاد والزوادة وعدة من الجمال ومع
بعد انه دار عدة دورات لاقى منها المصاعب والمشاق من قلة وجود المياه كما هي
العادة عاد الى مدينة برث ووصلها في يوم ١٣ نوفامبر وكانت تقاريره مشحونة
باراضي شوكية وكثبان رملية واراضي قحلة خالية من المياه بالكلية وقفار رفيعة خالية
من الاشجار والازهار لا توافق ابدا لسكنى بني الانسان حتى ولا لسكنى الحيوان ولو انه
يوجد بعض اراضي يمكن التوطن والاقامة فيها الا انها تحت رحمة الطل والندى التي
يسقط عليها من السما وفي هذا الوقت نجح المستر يونيش في تحوله من نقطة على خط
التلغراف الواقع الى الاخر في بحيرة ايري ولف حول الطرف الشمالي لهذه البحيرة ثم

عبد الاراضي من تلك الجهة الى جنوب ايري في كوينسلند وانحدر في نهر باركو او غور
كوبر حتى وصل الى مصبه في بركة ايري وكشف الاراضي الواقعة بين ٣٥° و
٢٥° ٣٨ من العرض الجنوبي وبين ٥٠ ١٣٥° و ٥٠ ١٣٩ من الطول الشرقي
ومقدارها ٤٠٠ ميل طولا وعرضها ٢٥٠ ميل من خط التلغراف الى حد صحرا سطورط
الحجرية وعن بعد ان وصل جيلز مدينة برث عبر ارض القارة مرة ثانية في سنة
١٨٧٦ بعد الميلاد من طريق مخالف لطريقه الاول وذلك انه سافر من ينابيع بيكا
الواقعة في ٧ ٢٧° من العرض الجنوبي و ٤٥ ١١٦° من الطول الشرقي في يوم ١٣
ابريل حتى وصل الموازي الثالثة والعشرون وكشف كامل الجهة الشمالية الشرقية كشفا
تاما وعبر مجاري المياه النازلة في نهر مورشيسون وهي مركبة من غدران متوازية
وكانت في وقت عبوره منها جافة ومر من مجسم الحديد المغناطيسي المعروف بجبل غولد
وكشف نهر اشبورطون لحد منابعه ثم قفل من الشرق الى الجنوب الشرقي وعبر الصحرا
الرملية الشوكية الواقعة في ١٢٠° من الطول الشرقي و ٣٠ ٢٤° من العرض الجنوبي
حتى وصل الى موقفه الاول في نواحي سلسلة جبال رولنسن وما قابله في سيره الا
مجاري مياه قليلة وراى الاراضي الواقعة في الناحية الشرقية قفارا ومفاوزات
خالية من المياه ثم وصل الى جبل عوضها لوران على خط التلغراف في ١٩ اوغسطوس
وفي ٢٣ منه وصل الى محطة بيك وفي سنة ١٨٧٨ بعد الميلاد سافرت قافلة وكانت
سفرتها في كوينسلند للتجول في ارض القارة من مدينة بكوطون في يوم ١٩ يوليه
تحت قيادة المستر فينفنس والمستر نوجنس قايد ثاني في شأن كشف سريع على الاراضي
الموجودة في داخل القارة من اجل انشا خط سكة حديدية موصلة من بلد طوطول الى
مينا دارون فعبرت هذه القافلة الخط التلغرافي لاوستراليا الجنوبية في ١٤ يناير
سنة ١٨٧٩ ووصلت المينة الجنوبية وهينه دارون في اليوم الثاني وذكر قايد
هذه القافلة انه مر من فرش ارض واسعة عظيمة المرعى والكلا ممتدة من نهر
هربرت الى خط التلغراف وكشف ارضا قابلة للزراعة ممتدة الى الخلف من نهر ماكرسطون
الى مسافة ما وتحقق ان الطريق الذي عبره واقع في وسط الاراضي التي حصل بها
الضرر والاذى من شدة القحط وقلة وجود المياه منذ عهد مضى بضع سنين فمن ثم حصل
للقافلة اتعاب ومشاق شديدة في الابتدا من قلة وجود المياه في الطريق ثم وجدت
المياه فيما بعدها بكثرة وكانت حالة هذه السفرة من احسن الاسفار وانجحها
وبواسطتها حصلت السهولة الكاملة في انشا الخط ومازال باقيا على شغل الكشافين
الاراضي الان سعة المملكة القطعة الشرقية من قسم اوستراليا الغربية والقطع الثالثة
لاوستراليا الجنوبية والاراضي الشمالية وفي ظرف سنة ١٨٧٩ اشتغل يوحنا فوريست
بعبور قطعة من تلك الاراضي المجهولة ومر من وسط اراضي كثيرة المياه وفي
السنة التالية اي في سنة ١٨٨٠ رغب المستر الدر ارسال بانسبي يانغ مع قافلة عظيمة
من جماله العسكر في طلب كشف الاراضي الى حد شمال ناحية وابرطون وكذا الجهات
الشمالية من اوستراليا الغربية وكذا وصلت قافلة الاسكندر فوريست الى مينة دارون
من اوستراليا الغربية وما وجدت في مدة سيرها ادنى اثر الى لنبطا وكشف
جهة عظيمة من الاراضي ووجد كثيرا من انواع النباتات الجديدة وتقابل مع المستر
فيطلينس وكان مشتركا في الاول مع المستر جيلز في الاعمال الاستكشافية وكان سافر
في نصف جبنة ١٨٧٩ بعد الميلاد من خليج فولر من اجل كشف الاراضي الواقعة بين
ذلك الخليج من الساحل وجبال مورغريف وكانت عموم هذه الاستكشافات وما حصل
فيها من الشدايد والمصاعب سيما في تولد المعرفة التامة والدراية الكاملة باحوال داخل
اوستراليا واتساعها في الحال سرعة التوطن والعمران في الجهات المذكورة والاراضي الصالحة
ثم اخذت سكان اوستراليا في سرعة الزيادة في النصف الاخير من القرن الماضي وذلك
انه في سنة ١٧٨٨ كان عدد اول مستعمرة قامت في اوستراليا في حوض بوطاني بقدر
٣٠٠ نفس وفي سنة ١٨٧٧ بلغ مجموع سكان اوستراليا وطسمانية وزيلنده الجديدة
الى ٢٥١٥٥١١ نفس ومن هذا المجموع ١٣٩١٠٣٢ ذكور و١١٢٤٤٧٩ اناث

٢٦١

وفي ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠ بعد الميلاد بلغ عدد سكان اوستراليا ١٫٨٦٠٫١٦١ نفس وتعداد اهلها في سنة ١٨٩١ بلغ ١٫١٣٤٫٢٠٧ نفس ومساحتها بالفراسخ ٣١٠٫٧٠٠ ميل مسطح ولما انتهى كشف داخل الاراضي ووجدت السهول الواسعة صالحة لرعي الاغنام جلب الانكليز عدة من الاغنام في اوستراليا جاعلها صنف المرنوس المشهور وناسبت حالة انجاح مستقبل المستعمرة وسعادتها وكان تقدم حالة الزراعة فيها من المستعمرات وكان موجود فيها في سنة ١٧٩٢ مقدار ٣٠ راس من الانعام و ١١ من الخيل و ١٠٥ من الضان و ٤٣ خنزير وفي ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠ كان الموجود فيها ٤٤٤١٦٣ راس من الخيل و ١٫٩٠٩٫٠٠٩ راس من الانعام و ٥٥٫٩٨٦٫٤٣١ راس من الضان و ٢٨٤٤٥٣ خنزير وكان في سنة ١٨٩٠ مقدار الاصواف لا اقل من ٣٣٨٫٦٦٠٫٠٤٣ رطل بلغ قيمته ٢٠٫٣٤٦٫٧٩ ليرا متى بعد التصدير وفي ابتداء الامر ما كان حاصل التفات نحو المعادن مع ان الارض في غنية كبيرة منها وكانت كشفت ميادين معادن الذهب في فيكتوريا وصارت الدار الاعدة لميادين ذهب كاليفورنيا في كثرة الايراد وكذلك تبر النحاس في اوستراليا الجنوبية ولحد نهاية سنة ١٨٩٠ كان ايراد هذه المعادن من عهد كشفها في سنة ١٨٥١ بلغ قيمته ٣٨٠٫٧٥٠٫١٧٢ ليرا وقيمة الفحم ٢٣٫٨٩١٫٦٢٩ ليرا والنحاس والفضة والقصدير والحديد والانتيمون والاسفيداج والزنجفر والكارصيني موجود فيها ايضا ويوجد بها مقادير قليلة من الالماس والزمرد والزرنيخ وبعض احجار اخرى كريمة ومقادير حاصل ايراد هذه المعادن في سنة ١٨٩٠ بلغ ٥٫٠٠٣٫٩٠٣ ليرا واشهر الاشغال في اوستراليا هي الزراعة والفلاحة ويوجد نحو مئة ١٫٢٣٨٫٢٠٨ فدان انكليزي تحت الزراعة بما في ذلك ٣٨٥٥٫٠٠٤ فدان مزروعة بالحشايش الصناعية ومحصولات هذه الاراضي في ٣١ مارت سنة ١٨٩٠ بلغت قيمته ٩٫٧١٢٫٠٠٩ بوشل اوكيله من القمح والذره واصناف حبوب اخرى و ٥٢٫٧٩١ طونولاته من البطاطس و ١٤٠٫٢١ قنطار انكليزي من الدخان ومحصول قصب السكر ٢٧٧٫٢٣٢ طوله ثانة و ٨٤٫١٨١ غالون نبيذ و ١١٫٥٦٢٫٠٠٠ دستة برتقان وتتولد من كثرة خصوبة الارض وظرافة الاقليم نمو كافة اصناف الفواكه تقريبا وعموم مذاهب وعقايد الديانة مباحة في اوستراليا واكثر نفوس الاهالي بروتستانت ومعظمهم تابع كنيسة انكلتره وفيها ٦٩٠٠٣١ نفس روحانية كاثوليك وعادة التعليم والتربية جارية فيها بالرغم وفي سنة ١٨٩٠ كان موجودا بمدارس العلم نحو من ٦٤٠٫٠٠٠ تلميذ وهو ربع مجموع الاهالي والمدرسة الجامعة في سيدني تعادل في تقدمها وفخرها مدرستي اوكسفورد وكمبريدج وتعداد السكان في سنة ١٨٩١ بقدر ١٫١٣٤٫٢٠٧ منه ٦١٦٠٠٨ ذكور و ٥١٨١٩٩ اناث وفي سنة ١٨٩١ كان موجودا في اوستراليا ١١٨٠٨ ميل سكة حديد منها ١٠٩٥٠ تابعة ايالات مختلفة و ٨٥٨ تابعة ارباب مخصوصة مالكة لها ثم ان الموازنة العمومية لاوستراليا عن كافة ايالاتها ما عدا جزيرة فيجي فانها

٢٩٫٢١٦٣٠٠٢ ليرا حاصل مجموع الايراد في سنة ١٨٩٠
٣٠ ٧٢٩٨٢٣ ليرا حاصل المصروف في سنة ١٨٩٠
١٨٥ ٧٥٨٣٢٨ ليرا حاصل مجموع الدين لغاية ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠
٦٧٫٢١٤١٩١ ليرا مقدار حاصل الدخل
٦٤٫٦٦٤٥٧٤ ليرا حاصل التصدير

ثم ان ترتيب مستعمرات او ايالات اوستراليا بالنسبة لكثرة سكانها واهلها هو على حسب ما هو آتي اولا فيكتوريا وثانيا ڤلسن ويلز وثالثا ڤيلند الجديدة ورابعا الويلس الجنوبي الجديد وخامسا كوينسلند وسادسا اوستراليا الجنوبية وسابعا اوستراليا الغربية وحيث عزمنا وتوكلنا على شرح وسرد تاريخ كل واحدة من هذه المستعمرات على حدتها فنذكر هنا قبلا على وجه الاختصار طريقة الحكومة الجارية في هذه المستعمرات فنقول ان كل واحدة من المستعمرات الاوسترالية اقليم ممتاز في ذاته منفصل عن غيره من الاقاليم وله قوانين واصول ورسوم مالية وعوايد اهلية قائمة فيه وكل من هذه المستعمرات

تتمتع

تتمتع بحكومة مستقلة ما عدا اوستراليا الغربية فانه من المحتمل ان يكون وضع فيها قوانين ونظاما كافة معادلة للقوانين المعمول بها اخيرا في الايالات وان القوانين والاحكام الجارية في هذه المستعمرات مثل القوانين والنظامات في بريطانيا وعلى حسب مواقف المستعمرات فاما الحاكم فانه نائب الملكة ومعين من طرف الحكومة الانكليزية بامر من الملكة واما المجلس التشريعي او مجلس القوانين فانه مؤلف من قانونين وهما قاعة المجلس العالي واعضاءه يجري تعيينهم او انتخابهم وقاعة مجلس النواب واعضاءه يجري انتخابهم بلا معرفة الوصاية والقوانين الامبراطورية هي القوانين القائم عليها اصول الاحكام ما لم تنسخها قوانين محلية وجميع الاوامر والقوانين والمنشورات التي تصدر من المجلس العالي وكذا اللوايح لا بد من التصديق عليها من طرف الملكة والاعتماد عليها وصدور الامر بالاجرا على موجب رضى بنودها قبل وضعها في موضع الاعمال وقانون حق الانتخاب منحصر في كل انسان فيه صفات المنتخب ويوجد الان في كل ايالة حزب اخذ في النمو والتقدم رغبة حصول ارتباط واحد وجمع كافة ايالات اوستراليا في جامعة واحدة واتحاد اوسترالياني ولا يعلم ان كان ذلك يتم اجراءه اولا والمستقبل هو الذي له الطاقة على رؤيته ما تؤول اليه الحال والله اعلم

الباب الثاني
تاريخ الويلس الجنوبي الجديد

الموقع الجغرافي للويلس الجنوبي الجديد — مساحة — شهامات سياسية — سكان — وصف الشاطئ — جبال — انهار — كشف القبطان جمس كوك الويلس الجنوبي الجديد — التوطن في خليج بوطاني — مستعمرة جنائية — تأسيس مدينة سيدني — الحكام الاولية — مصاعب المستعمرة — الحكم العسكري — تقدم المستعمرة — خلع الحاكم بلاي — الثقافات الداخلية — ادارة الحاكم مكاري — نجاح اعماله واشغاله — خلفاء مكاري — سرعة تقدم المستعمرة — ما كان سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٣ — تشييد حكومة نيابية — الغاء الطريقة الجنائية — اجتهادات حكومة انكلتره في عودها — الطفر الزماني للمستعمرة — اول سكة حديدية — الثروة الارضية للويلس الجنوبي الجديد — فصل فيكتوريا من اراضي المستعمرة الاصلية — كشف معدن الذهب نتايج تأثيره — تقدم المستعمرة في الثروة والاموال والسكان — حالة المستعمرة في سنة ١٨٦١ — المعرض الاهلي في مدينة سيدني =

الويلس الجنوبي الجديد عبارة عن قطعة القارة الاوسترالية الواقعة في الجهة الشرقية منها وواقعة بين الموازي التاسع والعشرون والموازي السادس والثلاثون من خطوط العرض الجنوبي وبين ١٤١ و ١٥٣ من خطوط الطول الشرقي وذكر في محل اخر انها واقعة بين ١٠ ٢٩ و ٢٨ ٣٧ من العرض الجنوبي وبين ٣٧ ١٥٧ و ١٤١ من خطوط الطول الشرقي وكانت في الاصل كثيرة الامتداد والاتساع داخل فيها المستعمرات الحالية لاوستراليا وهي اوستراليا الجنوبية وفيكتوريا وكوينسلند وجزاير الاوقيانوس الباسفيكي الى جنوب ٢٩ ٤٣ من العرض الجنوبي ومن جهة الشرق لحد ١٣٥ من الطول الشرقي واما الان فالمساحة ٣١٠٫٧٠٠ ميل مسطح او ٢٢٣٫١٤٧ ميل مسطح وهي مساحة البرنسيا هي يوروبا الجديدة وبنسلفانية وميني والباما وكارولينا الشمالية وايلنوا وهمشايار جميعا او كمساحة فرانسا وبريطانيا الكبرى مع بعضها وهي اكبر من اي مملكة اوروبية ما عدا مملكتي روسية وجرمانية وطولها الاعظم ٩٠٠ ميل وعرضها الاكبر ٨٥٠ ميل ومتوسط طولها ٥٠٠ ميل وشكلها غير

منتظم يتركب من اربع صافات وهي محدودة من جهة الشمال بارض كوينلند ومن جهة
الشرق بالاوقيانوس الباسفيكي ومن جهة الجنوب بفكتوريا ومن جهة الغرب باوستراليا
الجنوبية وينقسم الويلس الجنوبي الجديد الى ١١٨ كورة مجموعها اكبر اتساعا من بعض ممالك
من الممالك الصغيرة في اوروبا ومن هذه الكورات عشرون كورة تعرف بالكور القديمة
بسبب انها كانت مسكونة من قديم الزمان ويعرف الباقي باسم الكور الجديدة وهذه
واقعة في داخل الاقليم وفي ٣١ ديسمبره سنة ١٨٧٨ كان مقدار السكان نحو ا من
٦٩٣٧٤٣ نفس منه ٣٨٥٦٧٨ ذكور و ٣٠٨٠٦٥ اناث وفي ٣١ ديسمبره
سنة ١٨٧٩ كان مقدار الاهالي ٧١٢٠١٩ نفس وفي ٣١ ديسمبره سنة ١٨٨٨
بلغ الى ١٠٤٢٩١٩ نفس وفي ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠ بلغ ١١٢١٨٦٠ نفس
وفي سنة ١٨٩١ بلغ ١١٣٤٢٠٧ نفس
وسطح هذا مركب من جروف وهضاب واقفة عمودية على الارض مركبة من احجار رملية
مقطوعة بمناجر رملية كثيرة الانحطاط بعضها مجرور في داخل الاراضي على مسافات عظيمة
ويظهر عليها انها كانت مغطاة بمياه البحر في مدة قديمة من الزمن مجهولة الوعر ويوجد
في طول سطوح هو عدة اعوجاجات ورفلات يشكل بعضها مراسي ومين عظيمة واجل
هذه المين واعظمها مينة اسطفانس ومينة هانطره ومينة جاكسن وجون بوطاني
وجون جرفيس وجون طوفولد واما السلاسل الجبلية المشهورة فهي السلاسل الداخلة
للجبال الزرق وسلاسل جبال ليفربول والقطعة الشمالية من جبال الالب الاوسترالية
والسلاسل الساحلية فاما السلاسل الداخلية فانها واقعة بالقرب من الحدود الغربية
المشرقية ويخرج منها منابع الانهار الغربية لنهر الدارلنغ واعظم سن مرتفع فيها سن
جبل أَرُوسميث وارتفاعه ٥٠٠٠ قدم فوق موازنة سطح مياه البحر واما سلاسل جبال
ليفربول وتسمى بالسلسلة الكبيرة القاسمة فانها ممتدة في كامل طول السواحل الشرقية
والغربية الجنوبية الشرقية لاوستراليا واصلا للمنابع المائية لانهارها جميعها وتتركب
من سبعة فروع سلاسل جبال مشهورة هي سلسلة جبال انكلتره الجديدة واعلا سن فيها
سن جبل بَنْ لُومُنْد وارتفاعه ٥٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر وسلسلة جبال ليفربول
واعلا سن فيها سن جبل اوكسلي وارتفاعه ٤٥٠٠ قدم والجبل الازرق و جبل
كولُورِين وجورُوكْ وسلاسل جبال مانيرو وسلسلة جبال مونيُونْغ واعلا سن
فيها سن جبل كوسيوسْكو وارتفاعه ٧٢٥٦ قدم وعموم هذه السلاسل متصل بالسلسلة
الاصلية وخارج منها منابع المياه الشرقية والغربية واما السلاسل الساحلية التي واقعة
في شرق السلسلة الكبيرة القاسمة وموازية لها على مسافة عظيمة منها وتشكل على العموم
حرف الصحرا المرتفع الواقع عليه السلسلة الكبيرة القاسمة واعلا سن في تلك السلاسل
الساحلية هو سن جبل سيفيو وارتفاعه ٦٠٠٠ قدم والمسافة المحصورة بين
الجبال والبحر سطح متماوج مشحون بالغابات والاورماتات ومقطوع بفروع من سلسلة
جبال مغطاة في بعض جهات منها باشجار كثيفة من شجر العوسج وتنحدر الارض نحو
الجهة الغربية وعرة ومشحونة بالتلول الجبلية في عرض واسع لم تشكل هيئة هضبة واسعة
مرتفعة تحتوي في قسم كبير منها الغاية الان يوجد قطعة كبيرة منها ما يسر الحصول على
ويوجد في الناحية الغربية من الجبال عدة انهار ونهيرات وغدران ومجاري مياه الغنم
الاول من مجاريها موجود في الويلس الجنوبي الجديد واكبر هذه الانهار نهر المورّي
ونهر مورو نبدغي ونهر لوشلان ونهر الدارلنغ ونهر بوغان ونهر مكاري واما
الانهار الواقعة في شرق السلسلة الجبلية فهي صغيرة واغلبها يجف في ظرف مدة من
السنة وعلى العموم فان انهار شالاهفن وهاوكسبوري وهانطر وماكلي و
كليرنس فهي الانهار الجارية الى البحر واما انهار مكاري ومورنبدغي ولاشلان

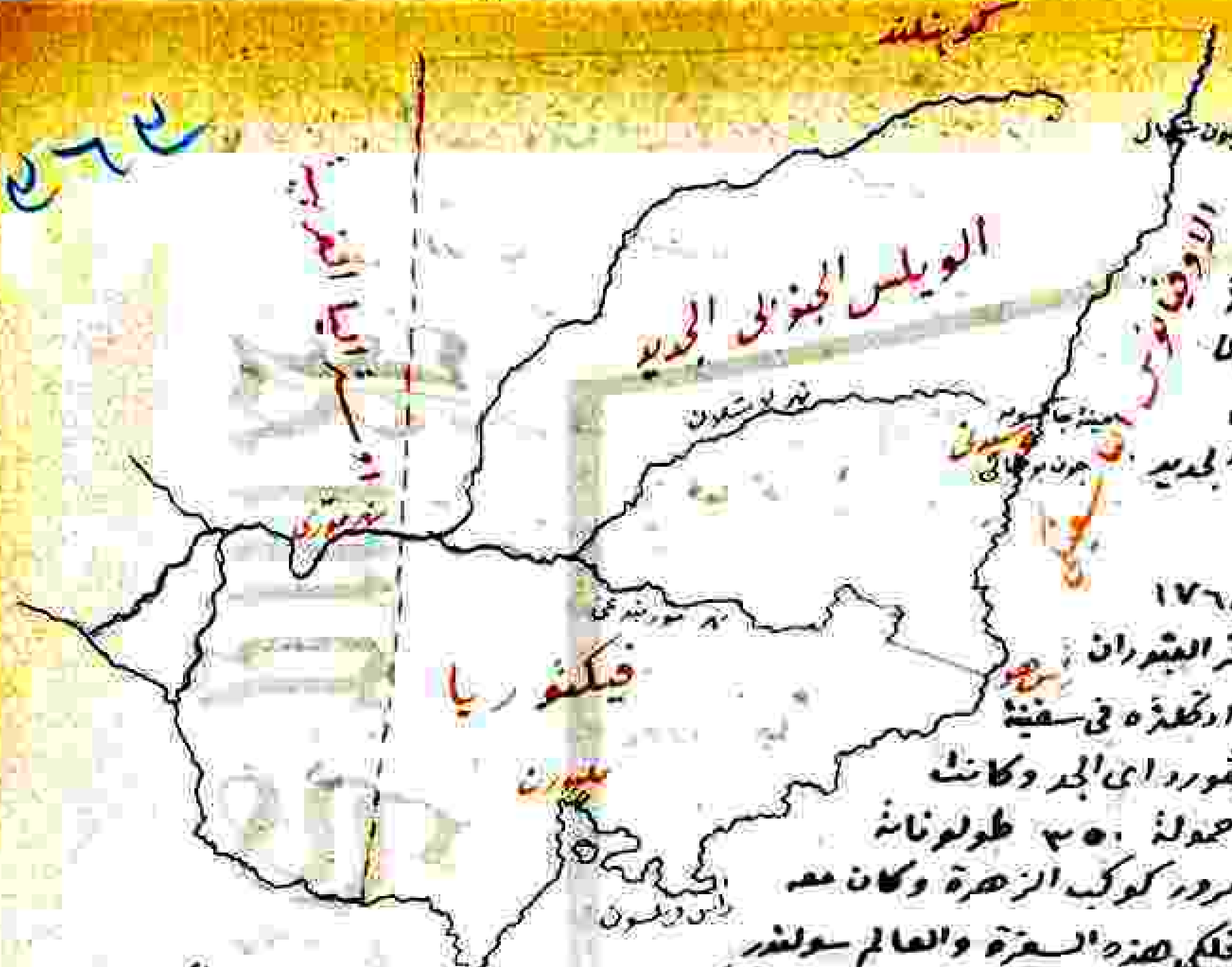

والدارلنغ
وفروع اخرى
تصب في نهر
المورّي فانها
بعده تسقي
الاراضي الداخلة
ونهر المورّي الاعلا
هو الحد الفاصل
الويلس الجنوبي الجديد
من فيكتوريا
وكان في سنة ١٧٦٨
بعد الميلاد سافر القبطان
جمس كوك من انكلتره في سفينة
اسمها الاندفور الى الجد وكانت
سفينة صغيرة حمولة ٣٥٠ طولوناته
من اجل رصد مرور كوكب الزهرة وكان معه
المستر بنكس فلكي هذه السفرة والعالم سولندر
النباتي والمستر يوسف بنكس الطبيعي فسافر كوك مباشرة الى الاوقيانوس الباسفيكي
وانزل جماعة العلما في نواحي طاهيطي وسافر هو نحو الجنوب في طلب الاكتشافات
فكشف في شهر سبتمبره سنة ١٨٦٩ جزاير زيلنده الجديدة واستمر في مجرى سيره نحو الجهة
الغربية وفي ١٩ ابريل سنة ١٨٧٠ بعد الميلاد وصل كوك الى مرائي من خارج اوستراليا
في نحاه نقطة سماها هيكس ضابط في سفينة اول من شاهدها وعاينها وهذه
النقطة الان تعرف براس افوارد واقعة في داخل اقليم فيكتوريا ثم سار الى الجهة الشمالية
الشرقية حتى وصل الى نقطة مشرفة عالية سماها راس هو ثم كشف عدة نقط اخرى
مهمة وسماها باسما انكليزية وفي نحو ٢٨ ابريل دخل الاندفور الى الجد في جون
بوطاني فانزل القبودان كوك علمه في هذه الجهة واستحوز على الاراضي باسم الملك
وفي ٦ يوليه كشف مينة جاكسن ثم تركها عندما وجد نفسه تحت المصاعب والتي في
بما انها كانت مينة لعدة لرسيان قوارب صغيرة وسماها باسم جاكسن اعطاها لاسم
السير جورج جاكسن وكان في ذلك الوقت كاتب اسرار لوزارات الدونانما وكان من قبل
اكتشاف اوستراليا ببضع سنين استقلت المستعمرات الانكليزية في امريقه من بعد تمام
هياج حرب الثورة وتوقف ارسال المذنبين والمجرمين الى المستعمرات الامريقية من الجزاير
البريطانية من اجل تشغيلهم في الاشغال الجنائية تطبيقا لنصوص الاحكام الصادرة في
حقهم من المحاكم العدلية وشرعت حكومة بريطانيا في تدبير امرها والنظر الى محل بري ترسل
اليه مجرميها ومذنبيها فلما عاد القبودان كوك الى انكلتره من سفرته وقص حكايات
عجيبة وتقارير عزيبة في شان جون بوطاني حتى ان الحكومة البريطانية صممت على انشا
مستعمرة جنائية في تلك الجهة وفي ١٣ مايو سنة ١٧٨٧ بعد الميلاد سافر من انكلتره
اسطول مؤلف من بعض سفن حربية تتعلق الملك منها سفينة سيريوس وسبلوي وسفن
شحن جولدن وجروف وفيشبورن وبوروو دال وسفن نقل سكاربورو وغير
هذا من اسما المراكب والسفن التي لا حاجة هنا بذكرها وفي ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ وصل
الاسطول جون بوطاني ووقع النزول في المحل المعروف الان بمحل تَرْلَنْدِ وحصل البدا
في تنظيم المستعمرة وكانت هذه السفرة تحت قيادة القبودان عرثر فيليب ومؤلفة من
٧٤٧ نفس من الذكور و ١٩٢ من الاناث جميعهم مجرمين و ١٨ من الاطفال الصغار
وتحت خفارة فرقة من العساكر مؤلفة من ١٦٠ عسكري و ٤٠ ضابط وكان في الاسطول

وسوى معهم ثور واحد واربع بقرات وعجل صغير وحصان واربع افراس اناثي وثلاث
جداي وغنم ومعيز وخنازير وابذار من البن والشوكولاطة والقطن والموز والبرتقال
والليمون والجوافه والزهدى والكمثرى واشجار الورد والجقبا والتين وقصب السكر و
الغاب وللقاب الاسبانى واصناف كثيرة من الاعناب والسفرجل والتوت والتفاح وشجر
البلوط والآس وغير ذلك من انواع النباتات والاشجار والروايح والمشمومات وكان
القبودان جمس كوك سمى هذه الاراضى باسم الويلس الجنوبي الجديد بسبب ما فيها من
الوصف والهيئة للويلس الجنوبي من جزاير بريطانيا وصدر هذا الاسم علما عليها الى الان
وجا ان هذه السفرة كانت تحت قيادة القبودان فيليب فصار من اللزوم انه كان
اول حاكم لهذه المستعمرة الجديدة فرأى فى الحال ان الارض المحيطة بالجهة التى نزل فيها
غير موافقة لما عدة ما يقوم بحاجة الذين معه فى معيشتهم وتحت كفالته ومحافظته فعزم
مع وجه السرعة على الانتقال منها والتحول عنها الى جهة خلافها فانزل جماعته فى السفن
وسار من هذه الجهة حتى وصل مينة جاكسن فى يوم ٢٦ يناير من بعد نزوله فى
جون بوطانى بستة ايام ونزل فى خور سيدنى المعروف الان بالرصيف المدور فى مدينة
سيدنى الحالية ورفع العلم البريطانى ووضع حجر ناصية مستعمرة الويلس الجنوبي الجديد
فقابل اهل البلاد الذين قدموا عليهم بتخييات العداوة والكراهة وتجمعوا على الساحل و
صاروا يصرخون مع شدة الحنق والغضب روحوا اذهبوا روحوا من هنا وكانت
اصواتهم ممزوجة بتنخير ونخ وتهديد وتوعيد وكان محل التوطن الذى انتخبه القبودان
فيليب لتشييد المستعمرة من اشرح الجهات واعظمها وكان فى راس خور ظريف بالقرب من
مجرى ما عذب جميل عرف بنهر تنك فى وسط ارض خصبة لطيفة المنظر وكانت
ادارة القبودان فيليب فى احكامه على غاية من التوفيق والنجاح وزلل المصاعب الاولية
التى كانت المستعمرة عرضة لها خصوصا من قلة وجود المون ومواد الغذا واخذت المستعمرة
فى النمو والتقدم على التدريج بورود مذنبين مسجونين من جهة بريطانيا الكبرى ثم ان
المستعمرة اخذت فى الضنك وسوء الحال حتى اشرف اهلها على الموت من شدة القحط والجوع
وعدم وجود المؤنة فاتخذت الحكام الاحتياطات اللازمة واجتهدوا واصلحوا الكثير
من الاراضى حتى صارت كافية فى الزراعة لمطلوب احتياجات السكان فى المستقبل و
كدوا فى تحسين الاحوال وفيما يعود منه المنافع على المستعمرة واهلها واقيمت شعاير
الصلاة والعبادة على حسب اصول الكنيسة الانكليزية مع غاية الترتيب والنظام تحت
شجرة كانت نابتة على ساحل خور سيدنى بواسطة يوهونس قسيس المستعمرة وفى ١١
ديسمبره سنة ١٧٩٢ بعد الميلاد صدر توقيف القبودان فيليب عن ادارته واحكامه فى
المستعمرة وانتقلت ادارة المستعمرة واحكامها لبعد غروسى وكان نايب الحاكم فاستمر فى
الوظيفة الى ١٢ ديسمبره سنة ١٧٩٤ بعد الميلاد وتعين القبودان باطرسن حاكما
ثم تعين من بعده فى ٧ سبتمبره سنة ١٧٩٥ الحاكم هانتر وانتهت مدة احكامه فى
٢٩ سبتمبره سنة ١٨٠٠ وخلفه الحاكم كنغ واستمر قابضا على زمام الاحكام الى ١٢
اوغسطوس سنة ١٨٠٦ وفى مدة ادارة الحاكم هانتر وكنغ نجحت المستعمرة نجاحا عظيما
حتى وصلت الى درجة كبيرة وزاد عدد المهاجرين اليها من الجهات وابتداح عن تزايل
عن تضرع الوصف والاسم المنافر به وهو اسم مستعمرة جنائية وابتدات سيدنى فى
ان يكون فيها بعض اوصاف مدينة وعدها مستعدة بالتقدم والنجاح والازدهار
والعمارة وفى ١٣ اوغسطوس سنة ١٨٠٦ تعين بدل الحاكم كنغ واحد اسمه
بلوى وكانت مدة ادارته مشهورة مشحونة بالعواصف والزوابع والاورشا كانت
واستمر فى احكامه القطيعة وسوء ادارته بضع شهور حتى اشتد فى وجوه اهل المستعمرة
الغضب فقاموا عليه وخلعوه وانزلوه فى سفينة واعادوه الى انكلتره واستمرت
وظيفة الحاكم خالية نحو من سنتين من بعد طرد الحاكم بلوى وفى اثنا هذه المدة كان

كانت ادارة احكام المستعمرة ومباشرة الاشغال جارية مع غاية الفلاح والنجاح بمعرفة
القايمقام يوهنا شطون والقايمقام فوفكس واميرالاى باطرسن وكانت
الحكام الاول للويلس الجنوبي الجديد متقلدين زمام شوكة الحكم الاستبدادى حتى ان البعض
منهم افرط فى الحكم الاستبدادى واخذ كل صنف من اصناف الذم والوقاحة والعيوب و
فقد الحيا فى التقدم والزيادة فى مدة مثل هذه الاحكام واستمرا احرار السكان الذين
هاجروا وقطنوا المدينة وكان عددهم ياخذ فى الزيادة سنويا هذه الاحوال القبيحة
والمضار الوقيحة فطلب القاطنين منهم فى المستعمرة الغا وابطال طريقة ارسال المجرمين
الى المستعمرة من انكلتره وفتح باب طريق التوطن فى الارض لمن شا الاقامة فيها من الاجانب
الاحرار فتولد من هذه المسئلة ارتباك وخلاف مع الحكومة وكانت راس المسئلة كيف
يجوز بقا مستعمرة اهلها احرار ومجرمون تحت قانون واحد مع حكومة واحدة
وفى اول يناير سنة ١٨١٠ بعد الميلاد تعين الماجور جنرال مكارى حاكما فى المستعمرة واستمر فيها
اثنى عشرة سنة مع غاية الاحكام وجودة الحكم ومن ابتدا هذا الوقت انتظم حال دور
الاول ولما انتهى الحرب الطويل الذى كان هايجا فى اوروبا من بعد واقعة واطرلو
وسقوط نابليون الاول وعاد الناس الى بلادهم مرفوتين من العساكر البرية والبحرية
انجذبت رغبتهم الى اوستراليا وصعبوا منها وارتحلوا بسبب ما راوا من ضيق العيش فى
انكلتره من بعد وقوف الحرب وساس مكارى احكام المستعمرة ودبر امورها فكان امير
واحدا واحد من الحكام الاوستراليانية وتمكن بنفسه مع حزم الراى والتدبير فى تغيير اطوار
واصلاح السلك وبنا القناطر فى جهات مختلفة من المستعمرة وفى انشا رالينا بيع التى ينتج
منها الخير والمنافع واستغل المجرمين فى الاشغال النافعة وبواسطة هذه الاعمال المفيدة
انشا طريقا عظيما كبيرا الى داخل المستعمرة واوصله الى ما ورا الجبال الزرقا ووصل تعداد
سكان المستعمرة فى هذا الوقت الى ٣٠٠٠٠ نفس ثلاثة ارباعهم مجرمين وارض يوحنا
مك ارثر فى سنة ١٨٠٣ طريقة انشا السفن والقوارب فى المستعمرة فاتسعت دايرة
ونطاق المراكب الى حد هذا الوقت وحصل منها الفوز والنجاح بنسبة وجودها مع الاصلاحات
التى وجه الحاكم مكارى التفاتاته اليها مع دقة نظره وفى اول ديسمبره سنة ١٨٢١ بعد
الميلاد تعين توماس بريسبان بدل الحاكم مكارى فى حكومة الويلس الجنوبي الجديد وفى سنة
١٨٢٥ خلفه رالف دارلنغ فاستمر فى الوظيفة الى ٢١ اكتوبر سنة ١٨٣١ وتقدمت المستعمرة
ونجحت فى امورها فى مدة حكومة هذين الحاكمين وفى ٣ ديسمبره سنة ١٨٣١ تعين
الجنرال ريتشارد بورك حاكم المستعمرة وكان اشهر حاكم من بعد مكارى بذل مجهوده فى اصلاح
احوال المستعمرة وبلغ تعداد السكان الى ٧٦٩٧٣ نفس واستمر فى الوظيفة الى ٥
ديسمبره سنة ١٨٣٧ واعتزل عنها وصار الويلس الجنوبي الجديد محلا جاذبا للمهاجرين
والواردين والوافدين وكان من السكان المتقدم ذكرهم ما يتوفر عن ٢٧٥٤٥ ذكور
و٢٠٥٧٧ اناث جميعهم مذنبين والباقى ٤٩١٤٢ نفس كانوا احرار وبلغ حاصل
الدخول الى ٩٤٥١٢٧ ليرا ومقدار الصادر الى ٦٣٠٠٨١ ليرا سنويا وانتشرت
الاجراءات حتى وصلت الاقليم الحالى فيكتوريا والى الاراضى الواقعة فى شمال سيدنى
من بعد كشف الاراضى فى سنة ١٨١٣ بعد الميلاد وفى ٢٤ فبراير سنة ١٨٣٨ تعين جورج
غيبس حاكم الويلس الجنوبي الجديد واستمر فى الوظيفة الى ١١ يوليه سنة ١٨٤٦ بعد
الميلاد وفى مدة ادارته تولدت مشاكل شديدة مالية نشات من كثرة وجود الاراضى
وزيادة اسعار اثمانها واستمرت هذه المشاكل من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٣ وفى
سنة ١٨٤٢ فتحت معادن نحاس لها قيمة كبيرة فى اوستراليا الجنوبية وفى نحو اخر ادارة
جورج غيبس منحت الحكومة البريطانية لاوستراليا امتياز الحكومة النيابية وتشييد
نظام وقوانين ومجلس قوانين ينتخب اعضاه بعض الاعضاء والبعض الاخر يتعين من
طرف الحكومة وبمعرفتها وانقسمت المستعمرة الى اقسام انتخاب ومنح لها تشكيل حكومة محلية
من اهلها ثم تعين شارل فيتزروى بدل الحاكم غيبس فى الحكومة ودخل فى وظيفته فى شهر
يوليه سنة ١٨٤٦ وكانت معارضة السكان من الاحرار فى الويلس الجنوبي الجديد فى شان

ارسال المذنبين من ارض انكلتره الى المستعمرة سببا فى الزام الحكومة الانكليزية بعد قطع ارسال
المجرمين فى سنة ١٨٣٧ وارسلتهم الى ارض وان ديمان فاجتهدت الحكومة المذكورة فى هذا
فى احياء هذه العادة وعودها كما كانت فى السابق ومن بعد مضى بضع شهور من وصول
الحاكم فيتظروى صدرت لائحة من الحكومة الانكليزية تتضمن رغبتها فى الزام المجلس
العالى بقبوله عود واحياء عادة نقل المذنبين الى الويلس الجنوبى الجديد فكانت هذه اللائحة
سببا فى حصول زوبعة وهياج وغضب فى المجلس وقام معارضا هذه اللائحة ثم تحولت
هذه الزوبعة الى عاصف شديد وحنق اكيد عند الاهالى فى وقت ما وصل الى مينة
جاكسن فى يوم ٨ يونية سنة ١٨٤٩ السفينة المساة هاشم حاملة ٢١٢ نفس
من المجرمين فاجتمع فى يوم ١١ منه مجلس جامع من اهل المدينة على الرصيف او الاسكلة
المدورة واقام حجة الغضب بخصوص نزول المذنبين واعقب هذا حث فتن بين الاهالى
وبين الحاكم والحكومة وآلت بنتيجتها الى تسليم الحكومة الانكليزية فيما رغبته الاهالى من عدم
نزول احد من المجرمين فى اسكلة سيدنى وانقطع من بعد هذا نزول المذنبين انقطاعا
مؤبدا فى الويلس الجنوبى الجديد وان لا يكون هذا الاقليم محل اشغال المجرمين وفى مدة
ادارة شارل فيتظروى حصل الشروع والابتداء فى انشاء مدرسة دار المعارف او
المدرسة الجامعة فى سيدنى مع المكاتب والمدارس المشتركة معا ومدرسة النحو الانكليزية
وجارى انشاء السكك الحديدية الكبيرة الجنوبية ووضع فيتظروى فى جزيرة كوكاتو
حجر اساس مينة فيتظروى فى تلك الجزيرة وانشأ فرع من دار الضرب الملوكية فى سيدنى
ونجحت المستعمرة الى هذا الوقت نجاحا عظيما وفى تعداد سنة ١٨٥٠ بعد الميلاد بلغ
تعداد الاهالى الى ١٨٧٬٢٤٣ نفس ومقدار الايراد ٢٤٨٬٦١٣ ليرا ومقدار
الداخل فيها ١٬٣٣٠٬٤١٣ والصادر منها ١٬٣٥٧٬٧٨٢ ليرا ومقدار عدد الفدادين
الارضية الموجودة تحت الزراعة ١٩٬٦٩ فدانا انكليزى مع ١٠٠٠ فدان اخرى منزرعة
بكروم الاعناب وكان موجودا فيها فى سنة ١٧٩٢ مقدار ٢٣ راس من الانعام و
١١ راس من الخيل و ١٠٥ من الضان و ٤٣ خنزير وفى سنة ١٨٥٠ وجد فيها
٥٦٦٠٨١٩ من الاغنام و ٢٬٨٥٢٬٩٥٢ من الانعام وذوات القرون و ٦٣٢٨٩٥٠
راس من الخيل و ٢٣٬٨٩٠ راس من الخنازير وانشيئت معامل التشغيلات فى الاقليم
فانشيئت معامل تشغيل القماش والتقطير وتكرير السكر ومعامل انواع البوزه والدباغ
وتشغيل الصابون والسبائك ومعامل تشغيل الالات البخارية فى جهات مختلفة من الاقليم
وذات منافع وسارت على منوال المستقيم وفى سنة ١٨٥١ انفصل القسم الممتد من
راس هو فى جهة الشرق الى حدود اوستراليا الجنوبية فى جهة الغرب ومحدود بنهر
الموري من جهة الشمال وبخط مرسوم من راس هو الى منابع نهر الموري من جهة الشمال الشرقى
من الويلس الجنوبى الجديد وصار قسما ممتازا على حدته واطلق عليه اسم فيكتوريا
وفى فبراير سنة ١٨٥١ بعد الميلاد وقعت واقعة كبيرة من اشهر الحوادث وهى كشف
معدن الذهب بواسطة هارغريف من ارباب معادن الذهب من اهل كاليفورنيا
وكان محل وجوده فى جبل هورستمرد وعلى مسافة عشرون ميلا فى شمال مدينة باثرست
فى سهول حكارى وانتشرت معلومية هذا الكشف فى شهر ابريل او فى شهر مايو فاقتحم
الناس فى الحال من كافة جهات اوستراليا الى ميادين الذهب وتركوا اشغال مصالحهم
ومنافعهم المادية فى محلات اقامتهم ومستقراتهم فاضمحلت الاشغال وضبطت الاعمال من
بعد كشف معدن الذهب وكان ذلك سببا فى وقوع قلاقل ومصائب وفى اوغسطوس
من هذه السنة وقع الكشف على معدن الذهب فى فيكتوريا فاشترك هذا الاقليم مع
الويلس الجنوبى الجديد فيما حصل من الارتباكات والقلاقل التى حلت بها وكان اصل
وجودها كشف معدن الذهب واستمرت هذه الزعزعة سنتان او ثلاثة ثم عادت
سكان الاقاليم الى ما كانت عليه من اشغالها ومنافع مصالحها المادية وفى شهر يناير

سنة ١٨٥٥ بعد الميلاد نفيد عيليوم دنسن بدل شارل فيتظروى فى الحكومة
واستمر فى الوظيفة الى سنة ١٨٦١ وفى مدة ادارته تقدمت المستعمرة فى النجاح مع الرغد
وفى سنة ١٨٦١ زاد عدد الاهالى حتى بلغ ٣٥٨٬٢٧٨ نفس و ٢٩٧٬٥٧٥
فدان ارض منزرعة وقيمة الدخول ٦٬٣٩١٬٥٥٥ ليرا والصادر ٥٥٩٤٨٣٩
ليرا وبلغ مقدار الايراد ١٬١٤٨٬٦١٠ ليرا والدين المعروف العمومى بلغ ١٬٥٤٠٠٠٥
ليرا وفى ٢٢ مايو سنة ١٨٦١ نفيد يوحنا يتنغ فى الحكومة واستمر فى الوظيفة الى
٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٧ وفى ٨ يناير سنة ١٨٦٨ نفيد ارل بالمور فاستمر
هذا الرجل النبيل حتى تمم مدة حكومته بل طلب الى انكلتره حسب اغراضه وترك المستعمرة
فى فبراير سنة ١٨٧٢ وخلفه هرقل روبنسون وكان حاكم جزيرة سيلان قبل فتقلد
الوظيفة فى ٣ حزيران يونية سنة ١٨٧٢ وكانت احكامه محبوبة ناجحة وظهر تقدم
المستعمرة فى كثرة الاهالى والثروة وكانت الى الان القائم عليها هذا الحاكم مقصورة فيعادل ما
وجزءا فى رفاهية الاقليم وثروة اهله وفى مدة ادارته قامت دعايم التجارة الحرة
الى احسن ما يكون فى منافع المستعمرة وامتدت خطوط السكك الحديدية فى انحاء جهات مختلفة
واضيف الى الويلس الجنوبى الجديد جزاير فيجى وفى مبادى سنة ١٨٧٩ انفصل روبنسون من
وظيفته فى الويلس الجنوبى الجديد وتعين حاكم جزاير زيلنده الجديدة وفى ١٤ اوغسطوس
سنة ١٨٧٩ نفيد لورد لوفطوس حاكم الويلس الجنوبى الجديد فقوبل مع غاية الاحترام
عند وصوله الاقليم وساس الحكومة احسن سياسة واعظم منهاج وفى ١٧ ديسمبر سنة
١٨٧٩ كان افتتاح المعرض الاهلى مع الاحتفال والابهة فى مدينة سيدنى فكان مع
غاية الفلاح والتوفيق وشهد للمستعمرة بسعادتها وعظم تقدمها فى المنافع والمصالح المادية
حتى بلغ تعداد اهلها فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠ مقدار ١٬٠٨٬٩٦٠ نفس وفى سنة
١٨٩١ بقدر ١٬١٣٤٬٢٠٧ نفس وكان موجودا فيها فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠
بعد الميلاد ٤٤٤١٦٣ راسا من الخيل و ١٬٩٠٩٬٠٠٩ راسا من الانعام و ٥٥٩٨٦٤٣١
راسا من الضان و ٢٨٤٤٥٣ خنزير وكان مقدار صنف الصوف فى نفس تلك السنة ٠٠
لا اقل من ٢٤٣٬٧٢٨٬٦٦ رطل قيمتها ٩٬٢٣٣٬٦٧٢ ليرا تصدر الى الخارج ومحصولات
معادن الذهب من عهد كشفها فى سنة ١٨٥١ لغاية سنة ١٨٩٠ بلغ قيمتها ٣٨٬٠٧٥٬١٧٢
ليرا والفحم ٢٣٬٨٩١٬٦٢٩ ليرا والنحاس والفضة والقصدير والحديد والانتيمون والا
سفيداج والزنجفر والكارصينى موجود فيها ايضا ويوجد بها قليل من الالماس والزمرد والزرنيخ
وبعض احجار اخرى نفيسة ومقادير اثمان هذه المعادن فى سنة ١٨٩٠ بلغ ٥٬٠٠٢٬٩٠٣ ليرا
واما فدادين الارض المنزرعة فوجدت مشتملة على ١٬٢٣٨٬٢٠٨ فدان انكليزى بما فيها مقدار
٣٨٥٥٠٤ فدان منزرعة حشائش صناعية ومحصولات هذه الاراضى فى السنة التى اخرها
٣١ مارث سنة ١٨٩٠ بقدر ٩٧١٢٠٠٩ بوشل او كيله من القمح والذرة واصناف حبوب
اخرى و ٥٢٬٧٩١ طونولاتة بطاطس و ١٤٬٠٢١ قنطار دخان و ٢٠٠٬٧٧٢ طونولاتة
من قصب السكر و ١٨١٬٨٤٤ غالون من النبيذ و ٥٦٢٬٠٠٠ ١١ دستة برتقان ومن خصوبة
الارض ونظافة الاقليم بنبت فيه كافة الاثمار الاوروباوية وعموم مذاهب الديانات
وعقايدها مباحة فيها وكثر احو تلثى السكان بروتستانت تابع كنيسة انكلتره ويوجد بها
٩٦٠٠ ٣١ روح من الكاثوليك ومواد التعليم والتهذيب جارية فى الويلس الجنوبى مع غاية الوسعة
وفى سنة ١٨٩١ كان عدد طلبة العلوم بالمدارس تخوا من ٢٤٠٠٠٠ طالب او تلميذ وهو نحو
ربع مجموع السكان ومدرسة العلوم والمعارف فى سيدنى تعادل فى الابهة والمعارف مدرستى
اوكسفورد وكمبريدج وقد ذكرنا ان تعداد السكان فى سنة ١٨٩١ بلغ ١٬١٣٤٬٢٠٧
نفس منه ٦١٦٬٠٠٨ ذكور و ٥١٨٬١٩٩ اناث وتعداد السكان الاصلية فى المستعمرة
٤٦٩٣ ذكور و ٣٠٠٧ اناث اى يكون ٧٧٠٠ نفس وحكومة الويلس الجنوبى الجديد
مفوضة الى حاكم نائب معين من طرف مملكة الانكليز ومجلس قوانين مؤلف من ٢١ عضوا
ومجلس نيابى مؤلف من ٦٧ عضوا ومجلس شورى مؤلف من ١٤١ عضوا منهم ٧٤

عضوا منتخباً من الاقاليم وكافة المولودين من الذكور في عمر ٢١ سنة وقطنوا سنة الشهر في الاقليم فهم تحت الحرية التامة ولهم الصوت في الانتخاب وللسكك الحديدية والقناطر والجسور والطرق لا مصالح فابرة بها وفي ٣٠ يونيه سنة ١٨٩١ موجود في الويلس الجنوبي الجديد ٢١٨٢ ميل خط سكة حديد مفتوحة من طرف الحكومة تكلفت على الحكومة في انشائها ٣١٬٧٦٨٬٩١٧ ليرا وكذا ٨١ ميل خط سكة حديد خصوصي وكذا ٢٣٬٥٩٨ ميل خط تلغراف و ٦٢٨ محطة و ١٣٢٨ مكتب بوسطة وعدد المكاتيب الرسولة سنويا ٥٧٧٠٧٤٠٠ واوراق الحوادث ٤٠٥٩٧٢٠٠ ويوجد ايضا ٤٢ ½ ميل سكة حديد خيول من اجل التجارة وتجارة هذا الاقليم في غاية من الوسعة فانه عدد السفن التي لحقت وفرغت في سنة ١٨٩٠ كانت مقدارها ٥٬٦٦٦ سفينة ومجموع حمليها ٤٧٦١٨٧٢ طولوناته ومقدار الصادر ٢٢٠٤٥٩٢٧ ليرا ومقدار الدخول ٢٢٬٦١٥٠٠٤ ليرا فيكون المجموع ٤٤٬٦٦٠٩٤١ ليرا والدين العمومي ثقيلا فانه في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠ بلغ الى ٤٨٬٤٢٥٬٣٣٣ ليرا الان معظمه من اجل انشاء السكك الحديد والتلغرافات واشغال عمومية عائد منها النفع على الاقليم

وكرسي هذا الاقليم وعاصمته مدينة سيدني وهي واقعة على جنوب مينة جاكسن وتحيط بمنظر فوق العادة من الجمال والظرافة وممتدة نحوا من اربعة اميال من الشمال الجنوب ونحو ثلاثة اميال من الشرق الى الغرب وفيها ١١٥ ميل شوارع و ٤٥٬١٢٢ منزل او بيت بما في ذلك ضواحيها وتعداد اهاليها ٣٨٦٤٠٠ نفس وفيها ٣٨٠٠ فدان اتخذت بساتين وجناين وميادين مفتوحة وفي تلك البساتين والميادين مباني الحكومة ودار الضرب ومدرسة المعارف العمومية ودار الكتب والرصدخانه والبيمارستان كبيران وعدة كنايس ومعابد وادبيرة وفي المداين الاخرى المشهورة مع تعداد سكانها كما في ٥ ابريل سنة ١٨٩١ هي مدينة بينوكاسل وسكانها ١٢٬٩١٣ نفس وبلد بروكن ١٩٧٩٢ نفس وباترسط ٩٠٦٩ نفس وغولبرن ١٠٬٩٠٢ نفس وميتلاند ١١٬٦٨٠ نفس والى اخره من المدن

٩٬٤٩٨٬٦٢٠ ليرا مجموع حاصل الايراد في سنة ١٨٩٠

١٢٬٤١٢٬٧٨١ حاصل المصروف في سنة ١٨٩٠ منه ٩٬٥٥٣٥٦٢ ليرا من الايراد و ٢٬٨٥٩٢١٩ ليرا من الدين

٤٨٤٢٥٣٣٣ ليرا مجموع الدين العام لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠

٢٢٬٦١٥٠٠٤ ليرا حاصل الدخول سنة ١٨٩٠

٨٦٢٨٠٠٧ ليرا مدخول من بريطانيا } ١٨٩٠

٢٢٠٤٥٩٢٧ ليرا قيمة الصادر } ١٨٩٠

٠٦٦٢٣٤٣١ ليرا قيمة الصادر الى بريطانيا } ١٨٩٠

والى هنا تم تاريخ الويلس الجنوبي الجديد في يوم الاحد ٦ فبراير سنة ١٨٩٢ على يد مؤلفه محمود فهمي الشهير بالمهندس في كلمبو عاصمة سيلان دار النفي والاقامة

١٠٬٢٣٦٬١٨٦ ليرا حاصل الايراد سنة ١٨٩١

١٠٤٧٥٢٤٠ ليرا حاصل المصروف في ٩١ منه ١٠٤٧٨٦٧٣ من الايراد و ٠٤٩٩٦٥٦٧ من الدين

٥٢٤٩٨٥٣٣ ليرا دين لحد ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩١

٢٥٣٨٣٢٩٧ ليرا حاصل قيمة الدخول } ١٨٩١

١٠٥٨٠٢٣٠ ليرا مدخولا من بريطانيا } ١٨٩١

٢٥٩٤٤٠٢٠ ليرا حاصل الصادر } ١٨٩١

٩١٥٥٤٦٥ ليرا حاصل الصادر الى بريطانيا } ١٨٩١

٥٠٩٩٥٤٣٣ ليرا حاصل عموم الدين لحد ١ يناير سنة ١٨٩٢

الباب الثالث

تاريخ فيكتوريا

موقع فيكتوريا الجغرافي – مساحتها – وصف السواحل – جبال – انهارها – تقسيماتها السياسية – الثروة المعدنية – اصل فيكتوريا قطعة من الويلس الجنوبي الجديد – كشفها بواسطة القبطان جيمس كوك – استكشافات باس – الملاحة في بوغاز باس – استكشافات غرانط – كشف مينة بورت فيليب – استكشافات القبطان فلندرس – وجود الفرنساوية على السواحل – احاطة الانكليز بمينة فيليب وتغلب الانكليز عليها – حالة القرلوسيل لوليفن – تركه فيكتوريا وسفره الى طسمانيه – استيطان فيكتوريا بمشروعات خصوصية – الاجتهاد في تحار الوحش – تاسيس ملبورن – موسمرح – سرعة المهاجرات اليها – قيام البنايات في ملبورن – ترتيب وتنظيم نا حية مينة فيليب – صيرورة المستعمرة مستقلة بالفعل – حركة انفصالها من الويلس الجنوبي الجديد – صيرورة فيكتوريا اقليما مستقلا – حالة المستعمرة في هذا الوقت – كشف معدن الذهب – تاثيره الوقتي في صد واضمحلال تقدم اشغال المستعمرة – المصاعب مع الحكومة – عمور الني ج والفلاح للمستعمرة – ترتيب الحكومة المسئولة – اول مجاري السكة الحديد – التلغراف – ملحقات تاريخ الاقليم

كانت فيكتوريا في الاصل قسما من الويلس الجنوبي الجديد وكانت تعرف باقليم مينة فيليب ثم انفصلت عنه في سنة ١٨٥١ بعد الميلاد وصارت مستعمرة قائمة بنفسها ولو انها بالنظر لمساحتها اصغر مستعمرة في قارة اوستراليا الا انها اكثر عمرانا واهلا ويحق ايضا انها اكثر ثروة في الاموال وهي واقعة في الركن الجنوبي الشرقي من اوستراليا وواقعة بين ٣٤ و ٣٩ من العرض الجنوبي وبين ١٤١ و ١٥٠ من الطول الشرقي وطولها الاكبر من الشرق الى الغرب ٤٩٠ ميل وعرضها الاكبر ٣٠٠ ميل وفي قول اخر ان طولها ٤٨٠ ميل وعرضها الاكبر من الشمال الى الجنوب ٢٤٠ ميل ومساحتها الكلية ٨٧٬٨٨٤ ميل مسطح او ٨٨٬١٩٨ ميل مسطح او ٥٦٬٢٤٥٬٧٦٠ فدان انكليزي وهذه المساحة جزء من اربعة وثلاثين جزء من المساحة الكلية لعموم قارة اوستراليا واكبر من انكلترة والويلس بمقدار مرة ونصف وتعادل في السعة مملكة كنكاس في امريقة الشمالية وتعداد اهاليها في سنة ١٨٨٧ بعد الميلاد ١٠٢٧٧٤٩ نفس منها عدد الوطنيين فقط ٧٨٠ نفس ومحدودة من جهة الشمال الشرقي ومن جهة الشمال بالويلس الجنوبي الجديد ويفصلها عنه نهر المورى ومن جهة الغرب باوستراليا الجنوبية ومن جهة الجنوب باوقيانوس الباسيفيكي وبوغاز باس وهذا البوغاز يفصلها عن جزيرة طسمانية وطول خط ساحلها ٨٠٠ ميل و التقسيم الغربي منه لحد راس اوطوى منحط على العموم وبه مينة المشهورة هي جوف بورتلند ومينة فيرى ووربانبول اوجون التن وبين راس اوطوى ولسان ويلسون بها شواطئ في الارتفاع في بعض جهات بارتفاعات تختلف من ٥٠٠ قدم الى ١٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر والمين الكبيرة الموجودة في تلك الجهة هي مينة بورت فيليب وطولها نحو اربعون ميلا ومثله في العرض والمينة الغربية وراس ويلسون لسان صخرى داخل في البحر ارتفاعه ٢٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر ومتصل مع البر الاصلي ببرزخ رملي وفي جهة شماله مينة بحيث جزيرة مشكلة قرينة مون محفوظ جدا بجزاير رملية ومن هذه النقطة الى راس هو الذى النقطة الاكثر وقوعا من فيكتوريا في الجهة الشرقية يتركب السواحل من رمال وغدران ومستنقعات وبرك وبحيرات عديدة

بحيرات
اشهرها بحيرة ريف وبحيرة وتنقعلن وبحيرة فيكتوريا وبحيرة الملك والنغم مستمرة
فيكتوريا الى فيمين غيرحتا ويبين سلسلة جبال تعرف بالسلسلة القاسمة تمتد من الشرق
الى الغرب على مسافة من السواحل تختلف من ٦٠ الى ٧٠ ميل والقسم الشرقي من هذه السلسلة
يعرف بالالب الاوستراليانى والجزء الغربي يعرف بجبال كرمبيان فاما سلسلة جبال
جبال
الالب الاوستراليانى فان الارتفاعات فيها تختلف من ١٠٠٠ قدم الى ٧٠٠٠ قدم والاسنان
المشهورة فيها هي جبل هيتام وجبل اشميث وجبل سيلوين والتوآميق وجبل الطالا
وجبل كوتراسى ويعرف الجزء الفاصل ارض ج بحيرة من ارض ربيون بالبرنا ت
الاوستراليانية والاسنان المشهورة هي سن كوروينغ اغيرتغ والجنبور وبن بويشى
واما الاسنان المشهورة في الطرف الغربي من السلسلة القاسمة المسماة جبال كراجبيان
فهي جبل غبليوم وتوجد عدة سلاسل جبال صغيرة الحجم متفرع من السلسلة الاصلية
واغلب انهار فيكتوريا تجف في فصل الصيف وتنتفخ مياهها في فصل الشتاء وتحدث فيها تيارات
جهدية شديدة الجريان الا انها تغرق بلدة المعرفة ما خلا نهري الموري ويارة يارة ويوجد
انهار
غير الانهار المشهورة نهر غولبورن وطوله ٢٣٠ ميل ونهر غلنلغ وطوله ٢٠٥
ميل ونهر لودون وطوله ١٥٠ ميل ونهر ويميرة وطوله ١٢٥ ميل ونهر اوفكا
وطوله ١٤٠ ميل ونهر هوبكين وطوله ١١٠ ميل ونهر ويتان وطوله ١٠٥ ميل
ونهر اوفنز وطوله ١٠٠ ميل وكذا توجد عدة بحيرات بعضها ملحة المياه وبعضها
عذبة المياه وجميعها قليلة العمق والبعض منها يجف في فصل الصيف وتنقسم ايالة فيكتوريا
تقسيمات
الى ثمانية وثلاثين كورة وكرسيها مدينة ملبورن وهي عاصمتها ومقر مركز حكومتها
وفي ٣٠ يوليه سنة ١٨٧٩ كان مقدار اهلها ٨٨٧٤٢٤ نفس منهم ٤٨٢٧٦٩
ذكور و ٤٠٤٦٦٥ اناث وكان مقدار الاراضي المعمورة تحت الزراعة في نفس هذه
السنة ١٦٠٩٢٧٨ فدانه و ١٩٠١٤٠٣ فدان مزروعة وارض فيكتوريا مشهورة
على الخصوص بوجود معدن الذهب بها والى هذا المعدن ينسب سرعة تقدم المستعمرة ونجاحها
نجاحا فوق العادة وقيل ان تكشف الحكومة الكلية للعموم معادن الذهب فيها ومما حيث ان وجود الذهب يكون موجودا بالاحجار الصخرية الموجودة
الثروة المعدنية
في الصخور الطينية فلا ريب ان الشغل في استخراج الذهب كان فوق سطوح هذه الرواسب في الابتداء
لان سهلة التشغيل ولما فرغت واضمحل امر صاحب عن صار يستخرج الذهب من طبقات
عميقة مكونة من صخور الكوارتز وجرى الشغل فيها الان ومن ثم تم يستخرج الذهب من عروق الكوارتز
ومن طبقات الرواسب الطينية والصخور الحجرية المحيطة بها وكذا يوجد الذهب في الاحجار
الطينية الاصلية نفسها والمزاي الان ان المغارات الرملية الملونة بالون الذهبي التي
وقع الكشف على اغلبها في الاراضي المقطوعة باعلاه نهر سولبران او بصخور دیلونیا
فيها يتيسر الحصول منها على حبات وافرة من الذهب من الكوارتز الكثير الصفاوة الموجود
وقد ذكرنا ان ايالة فيكتوريا كانت في الاصل قسم من الويلس الجنوبي الجديد ومن سنة
استكشاف سواحل
١٨٢٥ الى اول يوليه سنة ١٨٥١ عرفت بمينة فيليب وكان اول من كشفها القبطان
كوك كما اسلفنا ذكره عن ناحية نقطة هيكس المسماة اليوم مينة افرازو في ١٩
ابريل سنة ١٧٧٠ بعد الميلاد وما تم شيء من هذا الكشف وكان اول شيء كشف ساحل
فيكتوريا وراءه الحكيم باس الجراح كان في ٣ ديسمبر سنة ١٧٩٧ بعد الميلاد
سافر من سيدني في قارب مكشوف على هيئة الوشيعة مصحوبا بستة من البحرية وفحص مع غاية
الدقة كافة الدخلات الموجودة في طول شطوط ساحل في ١٩ ينايرسنة ١٧٩٨
كشف الجون المزدوج يعني جون طوفولد وفي اليوم التالي مر حول رأس هو ونزل
ثم صور او غدير على مسافة ميل واحد من شمال راس ترام ومن ثم كان هو اول واهم
اوروباوي وضع قدم على هذه ارض الاقليم ثم عاد من شهر ووصل مدينة سيدني في
يوم ٢٤ فبراير وكان الناس يعتقدون في ذلك الوقت ان بوغاز باس عبارة عن خليج
واسع فقط وان القسم الجنوبي من اوستراليا متصلا مع طسمانيا بارض فاراد ان يطلعها

هذا الاعتقاد القائم مقام جس غزانط وكان اول في طلب الكشف عن القسم الجنوبي من
اوستراليا في سفينة معروفة بست نلسون حمولتها ستون طولونا تقريبا فقام من بورتموث
في ١٦ مارث سنة ١٨٠٠ ومن بعد سياحة طويلة نزل في ارض اوستراليا عند الرأس
نورثمبرلند في يوم ٣ ديسمبره وكشف رأس بريدج وطر (فنطرة الماء) ورأس اوطوي
المعروف الان برأس اليلاني وساحلها ثم وصل الى مينة جاكسن في يوم ١٦ ديسمبره
وكانت سفينة ست نلسون اول سفينة عبرت من بوغاز باس من الجهة الغربية
وبما لبثت السفينة مدة طويلة في مينة جاكسن بورت فرت على الفور في طلب ما يلزم
من الاستكشافات والكشف السواحل واستحثت مواقعها من ابتداء المينة الغربية الى حد
رأس ويلسون ومن بعدها وصلت السفينة سيدني في يوم ١٤ مايه سنة ١٨٠٤ بعد
البلاد ثم ذهب غزانط الى انكلترة وطلع على قيادة سفينة ست نلسون القائم مقام
يوحنا موري وفي بدارى شهر نوفمبر سنة ١٨٠١ سافر موري من سيدني في طلب سياحة
استكشافية وفي ٥ يناير سنة ١٨٠٢ كشف مينة جون فيليب وكان الهواء غير معتدل
فتعسر على السفينة جدا الدخول في المينة والتزمت على الدخول في المينة الغربية ولما
رغب موري دخول سفينة ست نلسون في مينة جون فيليب ارسل المستر بوين
اول بحري معاون من ضباط السفينة في زورق من قوارب السفينة من اجل فحص مدخل
المينة ومعرفته فتمم هذه المأمورية مع النجاح وفي اول فبراير او في ٢ منه دخل بوين
بين الرؤوس والالسنة وحقق مع الفحص التام الصفات الحقيقية للجون ثم عاد الى
المينة الغربية ومن بعد مضي بضع ايام سافرت ست نلسون وفي ١٥ فبراير فاتت
ما بين الرؤوس ودخلت مينة جون فيليب الجليلة وكانت تعرف من قبل باسم مينة
الملك ثم اطلق عليها في ذلك الوقت اسم مينة فيليب على اسم اول حاكم تعين لحكومة
الويلس الجنوبي الجديد ولما وطد العقبوران موري استقبال السفينة في المينة صرف بضع
ايام في فحص الاراضي المجاورة واعتبارها وفي ٩ مارث سنة ١٨٠٢ رفع العلم البريطاني
في السفينة وكذا العلم من صاري موضوع البر وضربت المدافع الموجودة في السفينة
سرورا بهذا العلم واطلق بعض نيران قليلة من البر وفي هذا الوقت استحوذ القائم مقام
موري استحواذا رسميا على المينة والاراضي المجاورة لها باسم سمو ملك البريطاني
جورج الثالث وفي يوم ١٢ مارث سافرت ست نلسون الى مينة جاكسن ودخلت
المينة في ٢٤ مارث حتى تبدأ الوقت في سفرة عودها من الصعوبة ما لا يمكن وصفه
وفي اثناء هذه المدة كان ما ارسل من ديوان البحرية البريطانية القبطان متى فلندرس
في طلب الفحص مع الدقة السواحل الجنوبي لاوستراليا ومقدار طوله في فرس سبيطاو
في يوم ١٨ يوليه سنة ١٨٠١ في سفينة ذات صاري واحد تعرف بالقصاص حمولة
٣٣٤ طولوناته ووصل رأس لينفوين في يوم ٦ ديسمبره وسافر في طول ساحل
اوستراليا الجنوبية ووصل الى ناحيتها ما يعرف الان بالحد الغربي لفكتوريا في ١٨
ابريل سنة ١٨٠٢ ثم استمر في سياحته في طول ساحل فكتوريا ووصل في مينة خليج فيليب
في يوم ٢٧ من الشهر المذكور واستغرب من سعتها الكبيرة وفحص السواحل والشطوط في
عدة سفرات في الزوارق وبشرله الحصول على معرفتها معرفة تامة وتم سياحته في
٣ مايه وفي يوم ٩ استقبل بسفينة في مينة سيدني وفي هذا الوقت تحت
الانظار يوجد سفينتان فرنسا ويتان تعرف احدها بالجغرافي والاخرى بالطبيعي
جاريتان على ان سكت جالت في طول ساحل فكتوريا ومشتغلتان بفحص السواحل
ومعرفتها فارتعبت حكومة سيدني وخافت من ان اميرال الفرنساوي ربما يقول
لنفسه على اضافة اوستراليا الجنوبية الى الاملاك الفرنسوية ومن ثم ارسلت
السفينة ذات الصاريين المعروفة كمبرلند حمولة ٢٩ طولوناته في يوم ٣ ٢
نوفمبر سنة ١٨٠٢ تحت قيادة شارل روبنس من مدينة سيدني مع بلاغ الى القبطان
بودين الفرنساوي تنذره بالابتعاد عن السواحل الاوسترالياني ونموم التقرب منه

فرافق القبودان روبنس في وسط المراكب الفرنساوية وكانت مستقبلة في خليج
الفيل بجوار فعل الشرقي من جزيرة الملك وسلم البلاغ الذي كان معه للقبودان بودين
وكشف جزيرة الملك وسافرت كيرلند الى مينة خليج فيليب ووصلتها في ٢٠ يناير
سنة ١٨٠٣ وكان المستر غريمس باشمهندس عموم الويلس الجنوبي الجديد موجودا مع القبودان
روبنس في تلك الفاموريه فكشفا جهات المينة وكشفا نهرها وما حولها من الاراضي الواقعة
بالقرب منها الى مسافة معلومة في الداخل وصعدا في نهر يارا يارا الى حد مصب نهر
دارابط فيه وفي ٢٧ فبراير توجهت كمبرلند الى سيدني واستقبلت في مينتها في اليوم
٧ مارث وجلبت معها اجور الاستطلاعات والتقارير المخصوصة بالمينة والجون وما
حوله من الاراضي الواقعة على حافته وفي سنة ١٨٠٣ ارسلت سفرة من الانكلترة
لمينة فيليب في طلب تشييد وتاسيس مستعمرة جنائية مثل التي كانت تاسست من قبل
في سيدني وكانت تلك السفرة تحت قيادة القائمقام كولين وكان من جماعة القبودان
فيليب مؤسس مستعمرة الويلس الجنوبي الجديد وكان من ارباب الحزم والراي والمكنة
وكانت هذه السفرة مبعوثة في السفينة المعروفة بالكلوط وجزء منها مبعوث معها في
السفينة المعروفة بالاوشيانوس حمولة ٤٨١ طولوناتة وكانت مؤلفة من خمسة
عشرة نفس من ضباط الحكومة وتسعة من ضباط البحرية واثنان من الطبابين وتسعة
وثلاثون من العساكر وخمسة من نساء العساكر وطفل واحد و ٣٠٧ نفس من المذنبين
وسبعة عشرة من نسائهم وطفل واحد واشخاص اخرين فكان مجموع الكل ٤٠٢ نفس
فوصلت هذه السفرة مينة فيليب في ٩ اكتوبر وفي ١١ منه نزل الناس على الساحل
اوات على الكتبوي الشرقي المجلوب بالقرب من اكمة القايم عليها الان سورنطو ولما
لم يجد كولين في هذه الجهة مياه الى حد عزم على ترك هذه البقعة بسبب ما راه
عليها من القحولة وعدم قابلية السكن فيها وما حصل منه ادلى سعى في البحث على جهة
احسن منها على الجون وفي ٢٧ يناير سنة ١٨٠٤ انزل مستعمرته في السفن وسار
متوجها نحو طسمانيه فسعى في شان ذلك الفوا المثل لحاور الميزان ومن بعد هذه
ما حصل ارادت في عمار مينة فيليب واعقب حضور كولين في فكتوريا عشرون
سنة استمرت فيها في ظلمات وغيابات حال ما كانت الويلس الجنوبي اخذا في سرعة
التقدم في الحضارة والعمران والثروة في الانفس والاموال
وفي سنة ١٨٢٤ بعد الميلاد شرع هيكلطون هوم مع احد اسمه هوفيل من ارباب
المواشي كانا قاطنين بالقرب من بحيرة جورج في الويلس الجنوبي الجديد في كشف
الاراضي الواقعة في الجهة الجنوبية منها طمعا في ايجاد ارض جديدة كثيرة الكلا والمرعى
لمواشيهم وسافرا نحو امن ٤٠٠ ميل في ظرف ستة عشرة اسبوعا وعبرا سلسلة
جبال الالب الاوسترالياني ونهر الهوم او نهر المورى الاعلا ونهر الاوفين
والجولدبورن او هوفيل ووصلا الى ال حل في نقطة اعتقدا انها من سواحل
المينة الغربية والصحيح انها كانت نقطة من ضواحي عيلونغ على الذراع الغربي لمينة
فيليب فانشرح صدرها من هيئة الاراضي واعجبها حالتها غير انه ما حصل منها سعي
في التوطن بها ثم شاعت الاخبار بان الفرنساوية عازمين على تاسيس مستعمرة في جهة
بجوار فعل الجنوبي من اوستراليا فارسلت حكومة الويلس الجنوبي الجديد حملة الى ساحل
مينة الجون الغربي لاجل الاستحواذ عليها ومنع الفرنساوية عما عزموا عليه وكانت
هذه الحملة مؤلفة من فرقة من الالاي الثالث والالاي الثلاثون من الاليات
الجيش الانكليزي فاتخذوا لهم مقرا في الجهة المعروفة الان بجهة المسكن القديم واستمرت
الحملة مستوطنة في تلك الجهة نحو سنة حتى تركتها في مدة الحاكم دارلنغ حاكم الويلس الجنوبي
الجديد وكان هذا الحاكم رأى ان هذه الجهة غير موافقة لتشييد مستعمرة فيها ومن ثم كان
اول من عزم حقيقي وسعى اكيد في عمار فكتوريا حصل اجراؤه في سنة ١٨٣٤ بعد الميلاد
وذلك انه في هذه السنة تراخص عدوارد واسطفان هوطي من تجار الويلس الجنوبي
الجديد في اشغال تجارية مع طسمانية وشيد فرع محطة لاشغالهم في نواحي بورتلند

بورتلند وما صادفته عليها الارض من فوائد جمة حيث فرشت لها الاراضي
المجاورة لها من الاغنام والمواشي الزم ما لهما ان يجلبا عددا من الابقار والاغنام في
فكتوريا ومن ثم كانا سببا في ارسال طريقة تربية المواشي والاغنام فيها ثم وردت
اغنام ومواشي واغنام اخرى من نواحي طسمانية وتخصصت جهات واسعة من الاراضي
لرعي المواشي واخذت في الزيارة وفي ٢٦ مايو سنة ١٨٣٥ توجه المستر بوحنا
باطمان من اهل الويلس الجنوبي الجديد وكان عايدا من طسمانية في شكونية صغيرة
اسمها ربيقة ورحل في مينة خليج فيليب ونزل على الرؤس الممتدة في الجهة الغربية من
الجون ثم عبر الجون واقلع في نهر يارا يارا الى مسافة قليلة تحت محل سقوطه وجرى ثم
استمر في طريقه استكشافه حتى وصل الى شواطى غور مجري بالقرب من موقع المدينة
الجديدة المعروفة باسم نورث كوث وتقابل مع الامراء والوجوه المشهورين في القبايل
المعروفة بقبايل الدوطية واشترى منهم بشي زهيد من الحلى والمصاغ قطعة من الارض
مقدارها ٦٠٠٠٠٠ فدان فما قبلت حكومة الويلس الجنوبي الجديد من بعد البيع الاقرار
والا عمّا رفع ما ابتاعه وما حصل من رفع المبلغ فايدة وفي نفس هذه السنة اي في سنة
١٨٣٥ سافر المستر بوحنا باشكو فوكنير من لونسستون في طسمانية بالشكونية
المسماة بالمشروع تحت رياسة القبودان يوحنا لانسي الى مينة فيليب من اجل تاسيس
مستعمرة فيها وسافر المشروع من لونسستون في ٢٧ يوليه ووصل مينة خليج فيليب
وصعد في نهر يارا يارا وفي يوم ٢٨ او ٣٠ اغسطوس ربط رسيه في شجرة
كانت موجودة في جهة الاسكلة الاوسترالية الحالية لمدينة ملبورن وكان المستر
فوكنير امتنع من توجهه مع سفينة بسبب مرض اصابه ثم جاء بها مرة اخرى شحونة
بطلب معه عائلته وفي ١٨ اكتوبر نزل في محل مدينة ملبورن الحالية فكان هو اول
من سكن في ذلك الوقت وعاش حتى عاين وراى مدينة واسعة حفظها ارض الوطن
المقفرة التي كان نزل عليها وما كان فيها احد وكان في ٤ سبتمبر سنة ١٨٦٩ بعد الميلاد
ثم تولد من الاشاعات والاخبار التي نشرها المتوطنين المتجددين واخرين غيرهم من الناس
بخصوص ما كشفوه من الاراضي العظيمة ورود بها جرين متجهين الى مينة فيليب ووفد الناس
عليها من طسمانية ومن الاقاليم المعمورة من الويلس الجنوبي الجديد واشتغلوا بتربية المواشي
والاغنام ولو ان حكومة الويلس الجنوبي الجديد بذلت طاقتها ومجهودها في منع المهاجرين
بكل طريقة قدرت عليها فان المهاجرات الى مينة فيليب اخذت في الزيارة بسرعة حتى انه في
سنة ١٨٣٩ بلغ تعداد سكان المستعمرة ٢٢٤ نفس منهم ثمانية وثلاثون امراة وبلغ
مقدار الاراضي المعمورة تحت الزراعة نحوا من خمسين فدانا وكانت الماشية الموجودة
٧٥ راس من الخيل و ١٥٥ راس من الابقار و ٤١٣٣٢ راس من الاغنام وفي
اول يونية سنة ١٨٣٧ بلغ عدد السكان نحوا من ١٢٠٠ نفس وما ولد في المستعمرة الا
ثمانية اطفال في ظرف السنة وما قام هولاء السكان المتجولين في جهة ال حل فقط بل
افتحوا في داخل الاراضي وعلى الخصوص نحو ارض الاقليم المعروف الان باسم بغورات ميدان
الذهب وفي سنة ١٨٣٦ سافر الماجور ميشل باشمهندس عموم الويلس الجنوبي الجديد
منحدرا في نهر المورى واخترق في سفره الى الجهة الجنوبية وعبر نهر اللودون ونهر الاوكوكا
انهر ويجاره حتى وصل فم نهر عيلنلغ بالقرب من راس بريدج وطر ومن هذه الجهة صعد
الى المدرة ثانية الى قلعة عوهتك وتحلها الان دارطمور ثم سار منها الى بورتلند من
طريق الكرشلي ومن بورتلند عاد الى نهر المورى من طريق جيل مقدونيا وجبل اسكندر المعروف
الان بجبل كسلين وتراو طريقه واقعا وسط ميدان الذهب الانكليزية في الدنيا وانشرح
صدره جدا من جودة الاراضي التي مر فيها وبهجتها حتى انه سماها باسم اوستراليا السعيدة
ولما رات حكومة اوستراليا الويلس الجنوبي الجديد انه لا يمكنها ايجاد طريقة توقف بها تقدم عمار
المستعمرة الجديدة قررت انه يجعلها تحت احكامها وارسلت اليوزباشي عنيوم لونسدال
من الالاي الرابع الى فكتوريا نايب الحكم فيها فوصل في ملبورن في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٣
واستلم زمام وظيفة حكومة وشرع في ادا الواجبات عليه فكان اول شي من اجرائه انه جعله

حل مدينة ملبورن وجعله المحل الموافق لمدينة تكون عاصمة للمستعمرة ثم زار
ريتشارد بورك حاكم الويلس الجنوبي الجديد المستعمرة في شهر ابريل سنة ١٨٣٧ وقرر محل انتخاب
المدينة واستقر به واخذت المستعمرة في التقدم بسرعة وفي سنة ١٨٣٩ بلغ عدد السكان بها
٣٥١٠ نفس منه ١٤٣١ اناث و[illegible] وعدد المواشي حتى بلغ ١٣٢٧٢ راسا من الانعام
وعدد الاغنام الى ٤١٠٩٤٦ وعدد الخيول الى ٥٢٤ راس وفي اول اغسطوس سنة ١٨٣٩
وصل الى المستعمرة اول حاكم وكان هو المستر لطروبي ولقب بمباشر قسم مينة فيليب وفي
سنة ١٨٤١ حصلت اشكالات كبيرة في المالية تولد عنها ارتباك شديد في المستعمرة لبث
سبع سنوات متوالية ومع ما كان حاصلا من مثل هذه القلاقل والارتباكات فان عدد
السكان كان اخذا في الزيادة واستعدت المساكن والدور امتدادا كبيرا في الارض ثم توجهت
الالتفاتات الزائدة الى نحو الزراعة حتى بلغ في سنة ١٨٤٢ عدد الفدادين الموجودة تحت
الزراعة نحوا من ١٢٩٧٣ فدان وقبل ذلك بسنتين اي في سنة ١٨٤١ كانت طلبت
مستعمرة مينة فيليب المبالغ التي جمعتها حكومة الويلس الجنوبي الجديد من بيع الاراضي التي كانت
بموضعها [illegible] للبيع واشتراها الناس ورد هذه المبالغ الى خزينة مالية المستعمرة ولم تكن
ذلك الوقت حصل اجحاف كبير في عدم ارسالها فاقامت المستعمرة بحجة حقها في عدم ارسال هذه
المبالغ ومنعت ارسال اعضائها وكانوا ستة الى المجلس العالي في الويلس الجنوبي الجديد وكان
ايضا سببا في فصلها من الويلس الجنوبي الجديد وفي ١٢ اوغسطوس سنة ١٨٤٢ قامت
ملبورن في هيئة جديدة ودخلت في شرف مدينة جليلة وانتخب هذى كونسيل اول والي
عنها فعارضت حكومة الويلس الجنوبي الجديد في فرصة شديدة وحركة عنيفة واستفزها الغضب
بخصوص هذا الانفصال ولما حدث بايدي قوية وكانت النتيجة حسب مرغوب اهل المستعمرة
وفي نوامبر سنة ١٨٥٠ بعد الميلاد صدر من البرلمان البريطاني امر قاضيا بفصل مستعمرة
مينة فيليب من الويلس الجنوبي الجديد وصيرورتها قسما [illegible] اسم فيكتوريا
وكان تنفيذ مفعول هذا الامر في اول يوليه سنة ١٨٥١ ونصب المستر لطروبي
الذي كان مباشر قسم مينة فيليب اول الحكام في اقليم فكتوريا وفي سنة ١٨٥٠ بلغ
عدد السكان الى ٧٦١٢٧ نفس منه ٤٥٤٩٥ ذكور و ٣٠٦٦٧ اناث وعدد
١٦٧٣٣ راس من الخيول و ٣٤٦٥٦٢ من المواشي والبقار و ٦٠٣٢١٨٠٤٦ راس من
الاغنام وعدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٥٢٩٧٥ فدان وبلغ ايراد السنة
الى ٢٥٩٣٨٨ ليرا وقيمة الصادر من البضائع ٧٥٥٣٢٦ ليرا وفي سنة ١٨٥١
حصل تغيير كلي في تاريخ المستعمرة بسبب ما حصل من كشف الذهب في داخل حدود ارضها
وكان اول من كشف هذا المعدن النفيس احد الرعاة في جبال البرنات الاوستراليانية
في سنة ١٨٤٩ واشتهر امر وجوده جهرة في شهر مارث سنة ١٨٥٠ في نواحي كلنس
وفي يونية سنة ١٨٥١ وقع الكشف عليه ايضا في نواحي بوزنبك او كلسطون وفي
٥ يوليه سنة ١٨٥١ حصل كشف ايضا في نواحي نهر اندرسون ووجد في الصخور الكارزية
في جبال البرنات وفي ٢٠ يوليه وجد في نواحي جبل اسكندر وفي ٨ اوغسطوس وجد في
نواحي بانينيونغ وفي ٨ سبتمبره في نواحي بلوراث والى حد هذا الوقت كانت الحكومة
باذلة مجهودها في منع الناس من بحثهم على الذهب الا انه لما صاروا على معلومية من وجوده
في الاراضي ولاحت مخايل وجوده لواحد بعد الاخر تولد من كشف ما عرف بذلك الوقت
بحمى الذهب و [illegible] حاصلا من تشديدات الحكومة [illegible]
قام عليه مد البحر [illegible] الحكومة انه [illegible]
وتشديداتها لا ثمرة منها في صد مثل هذا الطوفان وبعده صرحت باستخراجه وكانت اول
رخصة صدرت في حق تفتيش الذهب واستخراجه تاريخها في اول سبتمبره سنة ١٨٥١
وكان كلما وقع الحفر في جهة من اجل استخراجه هرعت عموم الناس الى ذلك المحل وصار
المثل عند الناس كل ذهب او شرب ذهب وترك السكان مزارعها وتجارتها وترك
التجار مكاتبهم ومنافذهم وترك العلماء علومهم والقسس وظائفهم والباعة حرفهم و
صنايعهم والملاحون زوارقهم وسفنهم واشتغلوا الكل في اشغال اسواق البحث في

طلب استخراج هذا المعدن النفيس ولم يحصل الهياج عدة سنوات ثم ترك البحث على
الذهب لا من الفترة والصعوبة والشقا وعادت الناس الى اشغالها ورجعت احوال
المستعمرة واشغالها ومجاريها المعتادة كما كانت عليه في السابق
وفي ٢٢ يونية سنة ١٨٥٤ نصب سار شارل هوثام بدل المستر لطروبي في حكومة فكتوريا
وفي نفس هذه السنة حصلت ارتباكات وقلاقل شديدة من غليان الذهب تولدت عن
رسوم التقاسيط الباهظة والضرائب الخارقة للعادة التي ضربتها الحكومة على حفر معادن
استخراج الذهب والطرق المهيجة في جمعها فاما في نواحي بلوراث فان اصحاب المعادن
تعصبوا لتعصبهم في متاريسهم استحكامات اقاموها في ميادين الذهب فتغلب على هذه
المتاريس بواسطة الهجوم المنتظم فرقة من الالاي الاربعين من قبل ان يحصل من ارباب
المعادن الانزعاج في التسليم ومع هذا فكانت النتيجة الزام الحكومة بابطال هذه
الضرائب الباهظة التي كانت سببا في حصول هذه الزوابع والشقاقات وفي سنة
١٨٥٥ زاد عدد الاهالي فبلغ الى ٣١٢٣٠٧ نفس منه ٢٠٥٦٢٩ ذكور و
١٠٦٦٧٨ اناث وكانت هذه الانفس والارواح منتشرة على ارض واسعة المساحة
وعدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة بلغ الى ٥٤٩٠٥ فدان وبلغ عدد الحيوانات
في المستعمرة الى ٢٧٠٣٨ راس من الخيل و ٤٦٠٤٨١ راس من الماشية و
٢٠٠٠٥٣٣ راسا من الاغنام وبلغ مقدار الايراد في نفس هذه السنة ٣٠٨٧٩٨٦
ليرا والمحصول من البضائع بقيمة ١٧٦٥٩٠٥١ ليرا وقيمة الصادر من البضائع الى
١١٧٧٥٠٢٠ ليرا وقيمة المستخرج من صنف الذهب ٣٣٩٢٠٦٥ كيلو او قيمة
٩٥٦٨٢٦٤ ليرا ومقدار عدد المهاجرين الذين وفدوا الى المستعمرة في هذه
السنة ٨٣٤١٠ نفس واعطيت لهم الاراضي على الفور وتشتتوا في جهات مختلفة من المستعمرة
و١٥٠ محل تشغيل اصناف مختلفة واشتغلت في احسن منهاج واجمل منوال وفي سنة ١٨٥٦
حصلت عدة حوادث مهمة منها انه صار الغاء الحكومة النيابية وتشكلت حكومة مسؤولية
الى اي الى العمل بموجبها لحد الان وفتحت سكة حديدية من ملبورن الى ساندريج ومن ابتدا
هذا الوقت كان الافتتاح في عمل السكك الحديدية في فيكتوريا وكانت سببا في التقدم
الكبير الذي حصل في ما مضى من السنين لحد الان وارض ايضا مد الخطوط التلغرافية فكان
اول خط صار مده من مدينة ملبورن الى حد مدينة ويليامسطون ثم تعين السير هنري
باركلي حاكما في ٢٦ ديسمبره سنة ١٨٥٦ واستمر في الوظيفة الى ١٠ سبتمبره سنة ١٨٦٣
انتقل الى جزيرة موريس وكانت ادارته وحكومته مقبولة وفي ايامه [illegible] من النجاح وعند
انفصال مدته زاد عدد سكان المستعمرة حتى بلغ عدد اهلها ٥٧٤٣٣٣ نفس وعدد
الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٥٠٧٧٩٨ فدان و ٦٤٦ محل تشغيل في اصناف
مختلفة و ١١٠ طواحين دقيق وعموما جارية التشغيل وتواجد في المستعمرة ١٠٣٣٢٨
راس من الخيل و ٧٢٠٦٧٥ راس من الانعام والماشية و ٧١١٥٩٤٣ راس من
الاغنام و ٧٩٦٥٥ راس من الخنازير وبلغ قيمة صادر البضاعة ١٣٥٦٦٠٩٦ ليرا
قيمة المحصول من البضاعة ١٤١١٨٧٢٧ ليرا وقيمة الايراد ٢٧٧٤٦٨٦ ليرا
وقيمة عموم المصروف ٢٨٨٢٩٣٧ ليرا ووجد في المستعمرة ايضا ١٠١٩ مدرسة او
مكتب تعليم و ٢٥٠٢١ محل عبادة دينية ثم تعين السير شارل دارلنغ بدل الحاكم باركلي
في يوم ١١ سبتمبره سنة ١٨٦٣ وفي مدته حصلت حادثة مهولة وهي اختلاف كبير وقع
بين النواب في قاعة المجلس حتى قام الاعضا كل على بعضهم في المجلس بالسكاكين [illegible]
[illegible] واعتبت الوزارة البريطانية ان ما حصل من الحاكم والحزب الذي كان معه غير
قانوني ومن اجل ذلك صار طلبه في شهر ابريل سنة ١٨٦٦ وعاد الى انكلتره وكان [illegible]
بشهر ماية [illegible] بعد ان وصل اليها بقليل وتعين بدله السير توماس هنري
مانرس ستن في يوم ١٥ اوغسطوس سنة ١٨٦٦ وكانت ادارته في غاية من [illegible]
[illegible] والراحة احسن من ادارة سلفه ثم اعتزل من الحكم في مارث سنة ١٨٧٣ وتعين
بدله جورج بوون وكان استخدم قبل في كوينزلند ومن بعدها في زيلنده الجديده
واستمر في حكومة فيكتوريا الى ٢٢ فبراير سنة ١٨٧٩ ثم انتقل منها الى جزيرة موريس

وعين بدله اللارد نورمنبي واستلم الوظيفة في ٢٧ فبراير سنة ١٨٧٩ واقترحت المستعمرة في زيادة العمران حتى بلغ عدد سكانها في ٣٠ يونيه سنة ١٨٨٩ الى ٣٨٦
١٠٤٢٨٨ نفس منه ٠٠٠ ٤١ نفس من الصينيين والسكان القديمة وعدد الفدادين
الموجودة تحت الزراعة ٥٦٤٧٤٢ فدان في سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩ واما
في تعداد سنة ١٨٨١ وكان تعداد السكان القديمة اهل فيكتوريا ٥٠٠ ١٠٠ نفس
من وطني المستعمرات الاخرى ٤٠٠٠٠ نفس من الانجليز ١٤٧٠٠٠ نفس والارلنديين
٨٧٠٠٠ نفس والايقوسيون ٨٠٠٠٤ نفس واهالي اراضي اخرى ٨٠٠٠ نفس وتقريبا
ثلثين في الماية بروتستانت وعدد التابعين للكنيسة الكاتوليكية الرومانية ٠٠٠٠ ٢٠ نفس
ومن ابتدا كشف الذهب في سنة ١٨٥١ لغاية سنة ١٨٨٨ كانت مقادير الذهب التي استخرجت من المعادن ٦٠ ٧٧٧ ٦٣٥ ٥٥ اوقية وقيمة كل اوقية اربع ليرات فتكون القيمة الكلية
٢٢٢٥٤٣١٠٨ ليرا وفي سنة ١٨٨٨ كان ايراد الذهب في المستعمرة بلغ الى ٦٢٥٠٢٦
اوقية وقيمة المعادن الاخرى التي جمعت لغاية هذه السنة وكان اشهرها القصدير و
الانتيمون بلغت الى ٠٠٠ ٢٧٠ ١ ليرا ووجد فيها ٢١٩١ ميل سكة حديد تامة الشغل
جميعها تابعة للحكومة و ٥٠٩ ميل تحت الشغل وكانت قيمة مصاريف السكك الحديد لغاية
سنة ١٨٨٨ بقدر ٥٨ ٢٤٦٨ ٧ ليرا بحساب المقدار المتوسط لكل ميل ١٣٦١٢ ليرا
والجهات الغير موجود فيها سكك حديدية جارى المواصلة اليها بواسطة عربيات بريد وكان
يفرق هذه العربيات بعربات الكوش ويوجد ٦٠١ محطة تلغرافية قائمة على طول
٤١٩٤ ميل خط تلغراف بلغ ايرادها في سنة ١٨٨٨ مقدار ١٢٥٢٤٢ ليرا وصار في
ايراد السكك الحديد ما بعد المصاريف ٠٠٣ ٣٠ ١ ليرا وعدد البلاغات التلغرافية وصل
في هذه السنة الى ٤٧٧٠٠٠ ٢ بلاغ وكانت محلات الايراد الاصلية في المستعمرة لغاية
سنة ١٨٨٨ هي محصولات الجمارك وبيع الاراضي التابعة للحكومة فاستحصلت عليها الايرادات الواردة
من السكك الحديدية ومن الاشغال العمومية ومن الضرائب التي ضربت على الاراضي الزراعية
ومحصولات المستعمرة هي الصوف والذهب والقمح والدقيق والبقسماط وهذه مقررة
جميعها وبلغت قيمة الصادرات في سنة ١٨٨٨ بقدر ٥١٧٠٩٣٠ ليرا صوف و ٥١٩
٦٩٣ ليرا ذهب و ٨٠٠ ٩٣ ليرا قمح ودقيق وبقسماط و ٤٠٦٧٧٧ ليرا حيوانات
على قيد الحياة والذي دخل في المستعمرة في ظرف هذه السنة قيمته ٧٠٤٠٦٠ ليرا صوف
و ٩٤٥٩٧٨ ليرا سكر وبن و ١١٢٩٣٣٤ ليرا قطن و ٩٢٣٥٤٩ ليرا اشغال
القشة صوف و ٠٤٠٢١٣ ٢ ليرا حيوانات و ٩٥٩٠٤٥ ليرا ذهب و ٩٧٧٩٢٨
ليرا حديد وخوردوات باقي ذلك وقضبان السكك الحديدية وكان عدد الاغنام في سنة ١٨٨٨
وسنة ١٨٨٩ بقدر ١٠٨١٨٥٧٥ راس وعدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة بلغ الى
١٢١٧١٩١ فدان منها منزرع قمح و ١٩٧٥١٨ منزرع ذره وبلغ مقدار ما استخرج من
العرقي او النبيذ في ظرف سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩ مقدار ١٢٠٦٤٤٢ غالون واخذت
معامل التشغيل في تقدم الاشغال في فيكتوريا حتى خرج منها اصناف مختلفة كثيرة العدد
واغلبها جارى تشغيله بواسطة الالات البخارية قوتها تقريبا ٢٥٠٠٠ حصان وبلغ عدد
الشغالين فيها ٥٢٤٨٨ نفس ودخل في مينا فيكتوريا في سنة ١٨٨٨ مقدار ٢٣٥٤
باخرة تجارية حمولة ٢٣٠٧٨٢٣ طولونانة فيها ١٧٠١١٢ بحرية جميعها فرغت شحنتها
في المين

٦٧٤١٣٠ ٨ ليرا	حاصل الايراد العمومي سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩
٨٠١٥٩٠٩ ليرا	حاصل المصروف العمومي شرحه
٣٤٩٢٧٣٨٢ ليرا	حاصل الدين العمومي ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨
٢٣٩٧٤١٢٤	حاصل مجموع الدخول سنة ١٨٨٨
١٠٨٥١١٦٧	دخول من بريطانيا سنة شرحه
١٣٨٥٣٧٦٣	حاصل الصادر سنة ١٨٨٨
٨٠٥٠٠٥٦	صادر الى بريطانيا الكبرى سنة ١٨٨٨

وفي سنة ١٨٩٠ بلغ عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٢٦٠٠٠٠٠ فدان وعدد السكان
بموجب تعداد ٥ ابريل سنة ١٨٩١ مقدار ١١٤٠٤٠٥ نفس بما في ذلك ٨٧٠٠ صينيا
ووطنيين اصليين وقيمة محصول الذهب ٥٨٨٥٦١ اوقية وقيمة محصولات المعادن
الاخرى ١٢٩٠٠٠٠ ليرا و ٢٤٦٩٠ ميل سكة حديد تام التشغيل لغاية يونيه سنة ١٨٩٠

١٨٩٠ و ٤٣٣ ميل تحت الشغل ومقدار تكاليف السكك الحديد لغاية ٣٠ يونيه سنة ١٨٩٠
بلغ ٣١ ٣٢٣٧٠٠ ليرا ويوجد ٧٤٣ محطة تلغرافيه وعدد الاغنام الموجودة في المستعمرة
في سنة ١٨٩٠ وسنة ١٨٩١ بلغ الى ١٠٨٨٢٠٠٠ رأس والقمح والذرة المزروعة في فيكتوريا

٨٥١٩٥٩٩ ليرا	حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٨٩ وسنة ١٨٩٠
٩٨١١٢٥١ ليرا	حاصل عموم المصروف شرحه
٤١٣٧٧٦٩٢ ليرا	حاصل عموم الدين في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠
٢٢٩٥٤٠١٤ ليرا	حاصل عموم الدخول سنة ١٨٩٠
٩٦٠٧١٩٢	دخول من بريطانيا ١٨٩٠
١٤٢٦٦٢٢٢	المصدر في سنة ١٨٩٠
٦٨٥٠٠١٤	المصدر الى بريطانيا سنة ١٨٩٠

وعاصمتها مدينة ملبورن وهي مقر الحكومة وتعداد اهلها في سنة ١٨٩١ بلغ الى ٤٩١٣٧٨ نفس
وهي اكثر عمرانا واهلا في مداين نصف الكرة الجنوبي ومشهورة بمدرسة المعارف فيها ودار
الكتب العمومية وبيت بنك العمومية وصندخانتها ودار الكنز ومستشفاها وكنايسها وجوامعها
المشهورة بلارات واهلها ٠٠٠ ٤٦ نفس وسندهورست واهلها ٠٠٠ ٣٧ نفس و
جيلونج واهلها ٤٠٠٠ ٢ نفس وحكومتها مفوضة الى حاكم معين من طرف الحكومة البريطانية
ويساعده في اشغاله مجلس منفذ مؤلف من ١٣ عضوا ومجلس شورى او برلمان مؤلف من
مجلس اعلا مركب من ٤٨ عضوا منتخبين من ١٤ مديرية ومجلس نواب مؤلف من
٩٥ عضوا لاربعة وثمانون كورة
وفي سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٢ بلغ عدد مقدار الفدادين الموجودة تحت الزراعة الى ٠٠٠ ٠٠٠ ٢
فدان وتعداد اهلها على حسب تعداد سنة ١٨٩١ الذي حصل في ٥ ابريل كانت ١١٤٠٤٠٥
نفس ما فيه ٨٥٠٠ نفس صينيين ووطنيين اصليين وفي تعداد سنة ١٨٩١ بلغ عدد وطني
فيكتوريا الى ٧١٣٠٠٠ نفس ووطني المستعمرات الاخر نحوا من ٨٠٠٠٠ نفس والانجليز
١٦٣٠٠٠ نفس والارلنديون ٨٥٠٠٠ نفس والايقوسيون ٥١٠٠٠ نفس والصينيون
٨٠٠٠ نفس وثلثة ارباع الاهالي تقريبا بروتستانت وعدد الرومان كاتوليك ٢٥٠٠٠٠
نفس وعدد المواليد في فيكتوريا في سنة ١٨٩١ بلغ الى ٣٣٫٥٧ في كل الالف والاموات
والوفيات اقل بكثير لانها بلغ ١٦٫٤٤ في الالف وفي هذه السنة بلغ ايراد الذهب الى
٥٧٦٤٠٠ اوقية في المستعمرة وقيمة المعادن الاخرى الى ١٣٤٠٠٠٠ ليرا واعظمها القصدير
والانتيمون و ٢٧٦٤ ميل خط سكة حديدية تامة التشغيل لغاية يونيه سنة ١٨٩١ جميعها
تابعة للحكومة مع ١٤٣ ميل تحت التشغيل ويوجد ٧٨٠ محطة تلغرافية منتشرة قرب ٧٠٠٠ ميل
خط تلغرافي وتصديراتها في سنة ١٨٩١ هي الصوف وقيمته ٧١٦٥٠٩٢ ليرا والذهب وقيمته
٢٦٤١٤٤ ليرا والقمح والدقيق والبقسماط وقيمة ذلك ١٣٩٧٩٨٣ ليرا والحيوانات
وقيمتها ٤٥٧٣٩٤ ليرا وقيمة ما دخل فيها في سنة ١٨٩١ هو صوف وقيمته ٤٨٨٤٤٩٧ ليرا
حيوانات وقيمتها ١٥٥٣٧٢٧ ليرا وسكر وبن وقيمته ١٠٥١٨٣١ ليرا وذهب وقيمته
١٠٤٢٠٧ ليرا وقطن وقيمته ٩٧٣٧٠٤ ليرا واقمشة صوف ٩٠٣٦٥٧ ليرا واخشاب
صناعية بقيمة ٨٩٧٢٦٤ ليرا وبلغ عدد الاغنام في سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٢ بقدر
١٢٩٢٨٠٠٠ راس من الغنم ومن ٢٧٠٠٠٠٠ فدان تحت الزراعة منزرع ١٣٢٢٦٨٣ فدان
قمح و ١٩٠١٥٧ فدان ذره ودخل فيها في هذه السنة ٥٠٩١ سفينة تجارية حمولة ٤٧١٥١٠٩
طولونانة فيها ١٨٦٠٤٠ نفس جميعها فرغت شحنتها في مين فيكتوريا

٨٣٤٣٥٨٨	ليرا حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٩٠ وسنة ١٨٩١
٩١٢٨٦٩٤	ليرا عموم المصروف في سنة شرحه
٤٣٤٨٢٧٩٤	ليرا عموم الدين لحد ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩١
٢١٧١١٦٠٨	حاصل الدخول
٠٨٩٥٢٥٩٩	حاصل الدخول من بريطانيا ١٨٩١
١٦٠٠٦٧٤٣	حاصل الصادر
٠٧٩٩٣٤٨٠	حاصل الصادر الى بريطانيا

وتعداد سكان العاصمة في سنة ١٨٩١ بلغ ٤٩٠٨٩٦ نفس تم تاريخ فيكتوريا ١٢ فبراير سنة ١٨٩٣

الباب الرابع
تاريخ كوينزلند

الموضع الجغرافي - المساحة - وصف السواحل - جبال - انهار - تقسيمات سياسية - الحكومة - كشف القبطان جيمس كوك - جون اوكسلي - كشف جون اوكسلي بمعرفة القبطان فلندرس - سياحة اوكسلي - تعمير جون اوكسلي - تأسيس مدينة بريزبان - مستعمرة جنائية - كشف نهر بريزبان - الحكومة المستبدة وحكامها - قانونهم الصعب - فتح باب المستعمرة لسكانه احرار - زيادة المهاجرين اليها - اول ما جزء من انكلترة - كشف الاراضي الداخلية - صيرورة كوينزلند في اقليم منفصل ممتاز - سرعة تقدم المستعمرة - المصاعب المالية في سنة ١٨٦٦ - حالة كوينزلند في سنة ١٨٦٩ وسنة ١٨٧٣ - مدة القحط في سنة ١٨٧٧ وسنة ١٨٧٨ - الحالة الحاضرة للمستعمرة =

كوينزلند لفظة انكليزية مركبة من كلمتين كوين ومعناها ملكة ولند ومعناها ارض وبينها لفظة إز ومعناها ... وبناج ومعناه الكل ارض الملكة وهذه المستعمرة ثالث المستعمرات الاوستراليانية في الترتيب وهي عبارة عن الجزء الشمالي الشرقي من قارة اوستراليا وواقعة بين ١٠ و ٢٩ من العرض الجنوبي وبين ١٣٨ و ١٥٤ من الطول الشرقي ومحدودة من جهة الشمال ببوغاز طوريس ومن جهة الشمال الشرقي ببحر الشعب ومن جهة الشرق بالاوقيانوس الباسيفيكي ومن جهة الجنوب بالويلس الجنوبي الجديد واوستراليا الغربية والاراضي الشمالية ومن جهة الغرب والشمال الغربي بخليج كربنطارية ومساحتها الكلية بما فيها الجزاير الواقعة على السواحل من ٦٧٨٤٩٧ ميل مسطح تقريبا اي نصف مساحة الجزاير البريطانية او انها اوسع من مجموع مساحات ايالات كاليفورنيا وكلورادو والبنوار ... ماسوشوسيط او تعادل تقريبا بريطانيا العظمى وفرانسا واوستريا وايطاليا ... ويجب ان مقدار الميل الواحد المسطح عبارة عن ٦٤٠ فدان فيكون مقدار مساحة كوينزلند ٤٣٤١٥٨٠٨٠ فدان وينحدر ... على العموم نحو الشمال من نقطة براس الخطر الاكبر وفروعها في الجهة الجنوبية الى حد راس بورقة الاكبر وفروعها في الجهة الشمالية ثم ينعطف نحو الجنوب الى حد القسم الاكبر وفروعها في جهة الجنوب من خليج كربنطارية وينشأ بحيث جزيرة بورفه ثم ينعطف مغربا ثم يتجه شمالا غربيا الى حد الخط المحدود للاراضي الشمالية وطوله نحو من ٢٥٠٠ ميل ويوجد على مسافة من ساحله الشرقي عمقدار متوسط يختلف من ٢٠ الى ٣٠ ميل حاجز طي ولو انه موجود ا

Copyright King Saud University

نحوا من ستين ميلا في بعض جهات السلسلة الصخرية بحر الشعب وتعرف بالسد الاكبر
للسلسلة الصخرية الاتية وهذه السلسلة ممتدة من انحناء رأس يورك الى عرض ٤٥°
اى ١٢٠٠ ميل تقريبا وفي داخل هذه السلسلة بحر قابل للملاحة يختلف عمقه ما عشرة قامات
الى خمسة وعشرون قامة ولو انه يوجد في الغالب مرات عظيمة العبور ويزيد العمق في
الطرف الجنوبي عن ستين قامه وفي هذه الجهة ياخذ المجرى في الاتساع وسواكل السواحل
في داخل هذا البحر او في الجهة الجنوبية منه فانه يعرض بعدة اجوان ظريفة في سعات و
هناك مين ومراسي طبيعية يشكل الكثير منها مبادى وافمام الانهار القابلة للملاحة
واشهر هذه الاجوان جون موريطون واقع في راسه موقع مدينة بريسبان عاصمة
الثغرة وجون هرفي وميناء كارطيش وجون كيبل وميناء بوروين وميناء
وشنون وجون هاليفاكس وجون رد كنغهام وجون طرنطي وجون البرنسيس
كارلوطه وجون وعوث وجون شلبورن ومنتشر في عموم طول الساحل الشرقي عدة
جزاير جميعها صغيرة واوسع هذه الجزاير واكبرها جزيرة فرازر او الجزيرة الكبيرة الرملية
وهي واقعة في عرض ٢٥° وطولها نحوا من ثمانين ميلا وعرضها عشرون ميلا وكذا
يوجد في بوغاز طوريس جزيرة جروف مجريف وجزيرة برنس الويلس اى ولى العهد
وفي خليج كربنطارية مجموع جزاير ويلسلى واكبرها جزيرة مورنغطون وهيئة الساحل
في طول خليج كربنطارية منخفض ورملى ما خلا في القسم الجنوبي فان السلاسل الجبلية فيه
قريبة من البحر واما الساحل الشرقي فانه على العموم جبلي ويوجد على مسافة تختلف من
خمسين الى مائة ميل عن الساحل سلسلة جبال موازية له متخللة لعدة سلاسل جبال
اصلية خارجة منها عدة فروع ممتدة نحو البحر واشهر هذه السلاسل سلسلة جبل برث
في جهة الشمال وسلسلة جبل الحلقة في الوسط وسلسلة جبل دنهام في جهة الجنوب ولا
يزيد الارتفاع العمومي لهذه الجبال عن ٣٠٠٠ قدم فوق سطح مياه البحر غير ان بعض
الاسنام مرتفع كثيرا ويوجد خلف هذه الجبال صحون واراضي مرتفعة مغطاة بالحشيش
جزاها مياه كافية لكنها عارية بالكلية من الاشجار وممتدة قاطعة للاقليم حتى تصل
الى خليج كربنطارية ومقطوعة بسلاسل جبلية وسقوط الامطار في داخل ما فات من
الجبال سقوطا منظوما ويوجد في السهول الشجر قليلة من اخشاب العمارات واما النفس
الجبال فانها كثيرة الاورمانات الخفيفة واحيانا كثيفة ويجري في اقليم كوينزلند عدة
انهار كثير منها قابل للملاحة ويجري معظم هذه الانهار في القسم الجنوبي في داخل الويلس
الجنوبي الجديد فان الانهار الاصلية التي مصابها موجودة على خط الساحل الشرقي هي نهر
بريسبان منفصل مع نهر اروشيش ونهر لوغان ونهر السرو اى نهر بين ونهر
كيرولطور وجميعها تصب في جون موريطون وهي قابلة للملاحة على مسافة خمس
وسبعون ميلا من طولها بالسفن البخارية ونهر مارى ونهر برنيط ويصبان في
خليج هرفي ونهر فيتزروي وبواسطة انتفاع مياه هذا النهر يجري نهر الدوسن
ونهر مكنزى ونهر اسحاق بعدة مياه من الاجبال في الاراضي وهو قابل للملاحة
على مسافة ستين ميلا من فوق مصبه في خليج كيبل ونهر بردوكين ويصب فيه
نهر بوويين ونهر بليانز ونهيرات اخرى ويصب مياهه في خليج [illegible] ونهر
ميتل ونهر وانر [illegible] ونهر فلندرس ونهر البرث وجميعها تصب في خليج كربنطارية
وعموم هذه الانهار عالية الشواطئ ومملوءة بالاورمانات واغلبها محفوف بالاكات
وسياجات من اشجار المنجا واورمانات من اشجار التين واصناف اشجار اخرى
من اشجار الكروم والاعناب واما الجبال فانه يكثر فيها شجر الصنوبر والسنديان
واصناف مختلفة من اشجار غير معروفة في جهات اخرى
وينقسم اقليم كوينزلند الى اثنى عشر كورة واسعة وكرسيه عاصمة بريسبان و
هى مقر الحكومة ومركز دوايرها والحكومة فيه معهودة لحاكم معين من طرف الحكومة

الحكومة البريطانية ومجلس منتخب ومجلس شورى مؤلف من قاعدين
وكان اقليم كوينزلند في الاصل قسم من الويلس الجنوبي الجديد وكان معروفا باسم
قسم جون موريطون والذي كشف جون موريطون وسماه بهذا الاسم القبودان
كوك في شهر مايو سنة ١٧٧٠ بعد الميلاد وكان اقتصر في استكشافه على جهة
السواحل فقط وبقي على ذلك مدة طويلة مجهولة فيها صفات داخل الاراضي وطبيعتها
والفايدة منها وفي سنة ١٧٩٩ فحص القبودان فلندرس فحصا جزئيا هذا الاقليم
ودخل في جون موريطون واستقبل بسفينة فيه وكانت مدة ماموريته محدودة
وسفينته غير موافقة لما في يديه من الاشغال حتى تم كانت معرضة للاعطال غير
كافية في حد ذاتها بالكلية فرجع الى سيدني وكان سفره هذا ثم بعد قليل سافر الى
انكلترة وفي ١٨ يوليه سنة ١٨٠١ سافر فيما عدا الثانية وكان سفره في هذه
المرة من سبيثاد تحت ادارة ديوان البحرية البريطانية وكانت سفينته تعرف بالقيص
او المفتش واصحب معه سفينة [illegible] سمت بكسون وفي ٧ ديسمبره وصل راس الصعوبة
وفي ٩ مايو سنة ١٨٠٢ استقبل بمركبه في جون سيدني حيث جعلت هذه المينة
محطة للمون والذخاير اللازمة له في اثنا جولاته وطوفانه في الابحر وفي ٢٢
يوليه سنة ١٨٠٢ قام من سيدني في سياحة استكشافية وسافر في طول كامل
ساحل كوينزلند ودخل في خليج كربنطاريه وفحصه فحصا جزئيا وكان عوده في هذه
المرة طويلا وخطرا جدا حتى وصل سيدني في يوم ١٠ يونيه سنة ١٨٠٣ ولكن في هذا
اليوم للحاكم يمنع ان سفره في بوغاز طوريس كان سهلا وفي غاية من الموافقة ومع
بعد ذا ما حصل الشروع في استخراجها لحد سنة ١٨١٧ بعد الميلاد حتى صدر الامر
للكابتن كنغ من الحكومة البريطانية بكشف الساحل الشرقي من ارض كوينزلند وعمل
خريطة عنه فتم هذا المشروع مع غاية النجاح وجمعت معلومات جليلة مخصوصة باقليم
كوينزلند والسفرة التي اجريت بعد ذلك حصلت من حكومة الويلس الجنوبي الجديد
وذلك انه في ٢٣ اكتوبر سنة ١٨٢٣ سافر اوكسلى باشمهندس عموم الويلس الجنوبي
الجديد من سيدني في السفينة المسماة مرميد الى جون موريطون في طلب كشف
الساحل مخصوصا من اجل انشا مستعمرة جنايية في الجهة الشمالية الشرقية من اوستراليا
وفحص خط الساحل الموجود في شمال راس موريطون وسافرت مرميد الى جون موريطون
وفي ٢ ديسمبره كشف نهر بريسبان واطلق عليه اسم بريسبان شرفا باسم
الحاكم بريسبان الموجود في ذلك الوقت في الويلس الجنوبي الجديد ورجع اوكسلى وقدم
تقرير عظيم مخصوص بجودة الاراضي وصلاحيتها ذكر فيه ان اقليم جون موريطون من
اجود الاقاليم في حاجة مستعمرة جنايية فعزمت حكومة الويلس الجنوبي الجديد على انها
تجري اجراتها على مقتضى هذا التقرير وفي سنة ١٨٢٥ بعد الميلاد انزلت عددا
من كبار الاشقيا المجرمين مع الخفر اللازم في غيط النهر بالقرب من موقع مدينة
بريسبان الحالية ثم تم بعد ذلك تراءى ان هذه الحركة مبدا لاستعمار اوستراليا
الشمالية الشرقية ومن اليقين ان المجرمين طالما يمكنهم النجاة بسهولة من هذه
المستعمرة الجديدة وصار لا فايدة لهم باى حالة كانت حتى لو عادوا الى المستعمرة
الاصلية في الويلس الجنوبي الجديد فقاموا في شغل انشا سكك في طول الساحل وفي
داخل الاراضي وبهذه الواسطة ادوا للمستعمرة الجديدة اشغال جليلة واعمال عظيمة
مفيدة وفي سبتمبره سنة ١٨٢٥ ارسلت حكومة الويلس الجنوبي الجديد ضابطا من ضباطها
في طلب الكشف على نهر بريسبان في مسافة كبيرة من فمه فقيل هذا الضابط
في كشف النهر سبعة وعشرون يوما وفحصه فحصا تاما حتى وقفت اشغاله بكثرة
اشتباك الاشجار فوق النهر وعدم امكانه العبور منها فعاد عن سفرته الى سيدني
في يوم ١٦ اكتوبر وقرر هذا الضابط والذين كانوا معه في ماموريته الكشف ان
جون موريطون موقعا موافقا جدا لوصول استعمار وتشييد مستعمرة فيه فكانت

حكومة المستعمرة الجديدة هذه جارية في مبادى امرها بمعرفة ضباط من الفرق
العسكرية وكان اسما هولاى الحكام هم على التوالي اليوزباشي ميلار ثم ميشوب
ثم لوغان ثم كلارك ثم فيانشش ثم الماجور فوطن ثم الملازمان غرابط و
غورمان وكانوا يحكمونه على ناس اهل شغب وجرايم قاطعين امل الحياة من
انفسهم وكان لاحكامهم بالطبع قوانين صعبة حتى تستقيم احوالهم وتنحط ارتكاباتهم
الا ان السلطة والشوكة التي كانت عهدت لهولاء الحكام وما كانت تحت حد محدود بلغت
الى اعلى درجات الرزالة وآلت الى حكم مطلق استبدادي حصل منه شدة النفور و
الاشمئزاز ثم انتهى هذا الحكم وبطل في سنة ١٨٤٢ بعد الميلاد عندما فتحت ابواب
المستعمرة لكل من يمكنه من احرار السكان فتوفد المهاجرون اليها بسرعة افواجا افواجا
ودخلت المستعمرة في الاشتغال العائد منها النفع عليها ورغما عما كانت فيه من العوائق
في القهقرة والانحطاط فانها سارت في طرق نجاحها مع السرعة والثبات وازداد عدد السكان
في سرعة الزيادة عن وقت وفودها جريت اليها باختيارهم من عهد سنة ١٨٣٩ وكان انقطع
فيها ورود المذنبين الى المستعمرة وفي ٢٧ يناير سنة ١٨٤٢ وردت اول باخرة من بواخر
الشركة الاوستراليانية في جون موريطون ومن هذا الوقت ترتبت مواصلات السفن
البخارية بين المستعمرة وانكلترة وحصل الشروع في كشف الاراضي الداخلة وحصلت
هذه الاعمال فيما بين سنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٧ تحت مباشرة ليخشاردو وفي سنة
١٨٤٦ بلغ عدد سكان المستعمرة نحو من ٢٢٥٧ نفس وفي سنة ١٨٥٦ زاد حتى بلغ
١٧٠٨٢ نفس ثم انه بعد مضي بضع سنين من فتح ابواب المستعمرة لنزول سكان
فيها من الاحرار حصلت حركة انفصال المستعمرة من الويلس الجنوبي الجديد وكانت مبادئها
بمعرفة وجوه واعيان من اهل جون موريطون وساروا في هذه الحركة مع الشهامة
والعنف وحزم الرأي وعرضوا عدة اعتراضات والتماسات للحكومة البريطانية يطلبون
فيها الانفصال من حكومة الويلس الجنوبي الجديد ثم انه من بعد ان ترددت الحكومة الانكليزية
مدة طويلة في شأن هذا الانفصال رضيت ومنحت للسكان ما التمسوه في اعراضهم ثم
وفي ديسمبر سنة ١٨٥٩ قامت مستعمرة جون موريطون في هيئة اقليم ممتاز اطلق
عليه اسم كوينزلند شرفا لاسم الملكة فيكتوريا واخذ تقدم المستعمرة من ابتداء هذا
الوقت في السرعة وقامت في درجة مثل اخواتها من المستعمرات الكبيرة الاوستراليانية
وكان السير جورج فرجسون اول حاكم من الحكام فيها وتعين في هذه الوظيفة في ١٠
ديسمبر سنة ١٨٥٩ بعد الميلاد وفتح اول برلمان فيها في يوم ٢٩ مايو سنة
١٨٦٠ بعد الميلاد وكان في المستعمرة في هذا الوقت من السكان ٢٤٩٣٧ نفس
واخذ في الزيادة في السنة التالية حتى بلغ الى ٤٥٠٧٧ نفس وفي سنة ١٨٦٤
بلغ عدد السكان الى ٧٤٠٣٦ نفس وبلغت قيمة الصادر من البضايع في هذه
السنة ١٢٤٧٥٤ ليرا وكان اجل الاصناف المصدرة صنف الصوف وفي سنة
١٨٦٦ حصل ارتباك كبير في المالية في كوينزلند بسبب ما تفليس البنك الاهلي و
فلس الكثير من الناس واصاب الارباح الزراعية والمنافع العمومية في المستعمرة ضرار
شديدة ثم جاء ما بعد ذلك زمن الغيث والاصلاح والجودة في الاحوال من اجل خلاص
الناس من هذه الشدائد وفي سنة ١٨٦٩ زاد عدد السكان حتى بلغ ١٠٩٨٩٧ نفس
وبلغ ايراد هذه السنة ٧٧٢٨٥١ ليرا وقيمة المصاريف العمومية ٧٨٤٣٥٦ ليرا
وفي غلاق سنة ١٨٧٣ بلغ عدد السكان الى ١٤٦٦٩٠ نفس وبلغ الايراد في السنة
المذكورة ١١٢٠٠٣٤ ليرا والمصروف العام ٩٥٤٨٥٦ ليرا وفي اغسطس سنة
١٨٦٨ تعين الماجور بلاكال حاكم للمستعمرة وكانت مدة ادارته قصيرة بموجب
ما عنده عموم الطوايف من السكان ومات في ٢ يناير سنة ١٨٧١ بعد الميلاد ثم
تعين في شهر اغسطس من هذه السنة المركيز نورمنبي وصارت مصاريف للهجرة
على طرف الاقليم ونقل الجم الغفير من وجوه الناس في اقليم كوينزلند وبواسطتهم
وصل التقدم المادي العظيم في المستعمرة في الثروة والنجاح وفي اغسطس سنة
١٨٧٤ انتقل المركيز نورمنبي حاكما في جزيرة زيلنده الجديدة وتعين بدله المستر كيرونشش

كيرونشش ورحل في الوظيفة في ٢٣ يناير سنة ١٨٧٥ ثم انتقل الى حكومة اوستراليا
الجنوبية في مبادى سنة ١٨٧٧ وتعين بدله السير ارثر كنيدي وكان احد حكام
هونغ كونغ وتقلد زمام الوظيفة في ١٠ ابريل سنة ١٨٧٧ بعد الميلاد وفي هذه
السنة وسنة ١٨٧٨ وقع قحط وشراقي شديدة كان سببا في تحمل المستعمرة مصايب
وخسارات جسيمة وكانت مدة الشراقي هذه مصحوبة بضيق شديد في الاشتغال عموما
وكذا لما له من استخراج الذهب من الجهات القاصية الشمالية مضار وصعوبات اشتدت
حائقها بالمستعمرة لحد سنة ١٨٨٠ بعد الميلاد واشتد وقف الحال في كافة الاشتغال
حتى انقطع ورود المهاجرين في المستعمرة كلياً في مبادى سنة ١٨٧٨ ثم حصلت الاسعافات
والاجتهادات في ازالة ما كان حاصلا من المصاعب في المستعمرة ولمع صيتها ونور سبيلها
امام هذه الاسعافات وزادت تجارة المستعمرة في المحصولات المستخرجة من ارضها واخذت
من بعد السقوط والهبوط في التقدم والنجاح والارتقاء وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٨
بلغ عدد اهالي المستعمرة الى ٢١٠٥١٠ نفس منه ١٢٧٦٠٨ ذكور و ٨٢٩٠٢
اناث وفي نفس هذه السنة بلغ عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ١١٧٤٨٩ فدان
واما عدد الحيوانات والماشية التي وجدت في المستعمرة في هذه السنة فبلغت ١٤٧٠٧٦
راسا من الخيول و ٤٣٣٥٦٧ راسا من الانعام و ٥٥٦٤٤٦٥ راسا من الاغنام
وبلغ ايراد السنة في ٣٠ يونيه ١٨٧٩ الى ١٤٩٢١٣٥ ليرا وعند حلول سنة ١٨٧٨
بلغ الى ٣٤٣٦٠٧٧ ليرا وقيمة الصادر الى ٣١٩٠٤١٩ ليرا واخذت المستعمرة في العمار
وزيادة السكان وباعت الحكومة مقدار ٩٤٦٦٢٧٢ فدان باثمان واهية واعطت
ايضا مقدار ١٤٦٠٧٨٤ فدان بالاثمان وتدفع اثمانها عند قدرة المشترين
على دفوع وقدرت من الفدادين ٢٩٢٩٤٨٩٠٧ فدان من اجل رعي المواشي والاغنام
بايجارات واهية جدا وصار يزرع في ارض كوينزلند ما يمكن زراعته في المناطق المعتدلة
والمناطق الحارة مع غاية النجاح وكانوا يزرعون القمح والذرة والشعير وياخذوا محصولها
ثم يستعملوها حشيشا جافة وخضرة من اجل غذاء الانعام وكذا فيها زراعة البطاطس
الحلو والبطاطس المعتاد والبن والقطن والبرتقان والخوخ والاناناس والعنب والموز
وكثير من الفواكه المختلفة الانكليزية وفي سنة ١٨٨٨ كان محصول القصب بلغ الى
٣٤٦٥٩ طونولاته وكانت المواد المصدرة المشهورة التي تصدرت من المستعمرة في
سنة ١٨٨٨ هي ٢٥٨٤٦٥ ليرا صوف و ١٦٦٢٦٣٩ ليرا ذهب ١١٩١٩٧
ليرا ممزوجات رصاص وفضة ورصاص و ٢٣٠٣٦٠ ليرا قصدير او صفيح
٢٠٨٠٤٤ دقيق ارز وطابرطل بقيط ٢٢٦٤٤ ليرا و ٥٠٨٢٢ ليرا صنف لؤلؤ وباغة
٧١٠٧٨ ليرا صنف لحوم و ٢٣٦٥٢ ليرا فواكه و ١٠٩٤٥ صنف سمك و ١٠١٦ ليرا
روم و ٣٨٤٣٧٥ سكر و ١٣٢٢٤ ليرا اخشاب صناع و ١١٢٧٢٩ ليرا جلود
وسختيان و ٢٣٥٨٨ ليرا فحم و ٧٥١٩٣ ليرا شحم او دهن و ٩٠٢٤٤٤ حيوانات
ويمكن مراعاة الاقليم على العموم في المنطقة الحارة وفصل الصيف فيه وقت سقوط الامطار
وهو بالطبع حار وفي فصول الشتا لا يحصل في خضروات ونباتات كوينزلند توقيف في حالة
نموها والدرجة المتوسطة للترمومتر في مدينة بريسبان ٧٠ والنهاية الكبرى لدرجة
الترمومتر كانت في سنة ١٨٨٨ بلغت ٩٩ تحت الظل والنهاية الصغرى ٣٩٫٤
تجاوزت هذه الدرجات ايضا في مدينة ملبورن وغيرها ونظرا من درجات الترمومتر
المذكورة ان المستعمرة صالحة ايضا لنمو النيل والمواد الاخرى ذات الاصناف والكروم
والذرة والقمح والارز والدخان والصوف الذي هو اهم محصولاتها ويوجد بها
الذهب العظيم والنحاس والصفيح والزيبق والانتيمون ومعادن استخراج الفحم موجودة
في جهات متعددة منها ووجد كثير من الاخشاب الجيدة الخواص في اشتغال العمارات الهوائية
والعربات المائية واشغال السكك الحديدية وبها كثير من الاعشاب والنباتات الطبية وسهولة
الواسعة بها المراعي والكلاء وفي غلاق سنة ١٨٨٨ بعد الميلاد كان موجودا بها ٣٢٤٣٣٦
راسا من الخيل و ٤٦٥٤٩٣٢ راسا من الانعام و ١٣٤٤٤٠٠٥ راسا من الاغنام
و ٦٨٩٩٤ من الخنازير وفي هذه السنة بلغ تعداد الاهالي في هذه الاراضي الواسعة
٣٨٧٤٦٣ نفس منه ٢٢٥٥١٦ ذكور و ١٦١٩٤٧ اناث وكان يوجد في غلاق
سنة ١٨٨٨ مقدار ١٩٣١ ميل سكة حديد مفتوحة و ٦٨١ ميل تحت الشغل او تفرع

من طرف الحكومة بشتمل ٢٦٦٤٨ ميلا خطا تلغراف وعدد محطات البوسطة والتلغرافات ٧٦٦ محطة ووجد في المستعمرة في سنة ١٨٨٨ مقدار ٥٥٢ مدرسة فيها ١٤٨٠ معلم و مقدار متوسط من الاطفال المرجودين تحت التعليم ٣٨٩٢٦ تلميذ وكذا ١٢٦ مدرسة او مكتب خصوصي فيها تحو من ٧٤٠٣ تلميذ و سبعة مدارس نحو فيها ٥٩٧ تلميذ وتلميذات فيها البنوكة واتسعت تجارتها البحرية حتى بلغت السفن التي دخلت في مينها في سنة ١٨٨٨ بقدر ٩٢٨ سفينة حمولة ٥١٧٥٧٤ طولوناته وعدد المراكب التي خرجت منها بقدر ٩٥٦ حمولة ٥١٧١٧٢ طولوناته وبلغت حمولتها البحرية من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ نفس من اصل الى وتقطنه في جرها ايضا القلاع والاطوال وترتبت فيها المحافظين الكفاية لها

٣٦١٤٦٥٢	ليرا	حاصل عموم الايراد سنة ١٨٨٨
٣٤٩٧٨٠٥	ليرا	حاصل عموم المصروف سنة شرحه
٢٥٨٤٠٩٥٠	ليرا	عموم الدين لحد ٣١ ديسمبره سنة شرحه
٦٦٤٦٧٣٨	ليرا	عموم المدخول من البضايع
٣١٢١٨٤٦	ليرا	مدخول من بريطانيا
٦١٢٦٣٦٢	ليرا	حاصل التصدير
١٩٨٥٨٣٢	ليرا	مصدر الى بريطانيا الكبرى

وعاصمتها مدينة بريسبان ومقدار اهلها في سنة ١٨٨٨ بقدر ٧٠٠٠٠ نفس ومداينها المشهوره روكنفطون واهلها ١٣٠٠٠ نفس وماريبرغ واهلها ١٢٠٠٠ نفس و طاوتقيل واهلها ١١٥٠٠ نفس وهيئة حكومتها عين هيئة الحكومات والقوانين الجارية في المستعمرات الاخرى الاوستراليانية فانها مؤلفة من حاكم ومجلس عالى ومجلس شورى فاما المجلس العالى فانه مؤلف من ٣٩ عضوا من طرف الحكومة مدة الحياة والمجلس الشورى مؤلف من ٧٢ عضوا منتخبين بمعرفة الاهالى والادارة العدليه جارية بمعرفة المحكمة العالية وفيها قاضي القضاة وتكونه حسة معين لها من القضاة ونواب في محاكم الاقاليم تحت ادارة المحكمة العالية

وفي سنة ١٨٩٠ بلغ محصول السكر ٦٨٩٢٤ طولوناته واما اصناف المواد التي تصدر من المستعمرة في هذه السنة فهي بالنسبة لقيمتها ٥٢٤٧٤٤ ليرا صنف صوف و ٦٥٤٠٨ ليرا ذهب ٢٦٤ ١٣٣ ليرا مسبوكات رصاص وفضة ورصاص ٨٤١٩٩ ليرا قصدير ٦٦٥١٦ ليرا لؤلؤ وباغه ١٢١٠٠ لحوم ٢٤٧٢٥ ليرا وصوفات ٣٧١٠٩ ليرا فواكه ٢٢٨٤٢٠ ليرا سمك ١٩٢٧٦ ليرا فرقع بحر ٦٩٩٤٩٤ ليرا صنف سكر ٧٨٩٩ خشب صناعة ١١٠٩٧١٤ ليرا جلود وحيوانات ٢٦١٥٥ ليرا فحم ١١٤٢٧٠ شحم وكان يوجد بها في هذه السنة من الحيوانات ٣٦٥٨١٨ راس من الخيل ٨٢٦٤٥٥٥ راس من الابقار ١٨٠٠٧٢٣٤ راس من الاغنام ٩٦٨٣٦ خنزير ومع تعداد ٥ ابريل سنة ١٨٩١ ظهران عدد سكان هذه المستعمرة ٣٩٣٨٦٣ نفس منه ٢٢٣٤٩٧ ذكور و ١٦٩٩١٦ اناث وفي غاية سنة ١٨٩٠ كان موجود ٢١٤٤ ميل سكة حديد مفتوحة و ٦٠١ ميل تحت الشغل وطول خط التلغراف بقدر ١٧٤٣٧ ميل ومحطات البوسطة ٨٩٢ محطة وتواجد في هذه السنة ٦٢١ مدرسة بها ١٥٢٩ معلم ومقدار التلامذة ٤٠٨٣٦ تلميذ وكذا ١٢٨ مكتب او مدرسة خصوصية فيها ٨٠١٥ تلميذ والمراكب والسفن التي دخلت في طرف هذه السنة بلغت عددها ٦١٦ سفينة حمولة ٤٦٨٤٠٧ طولوناته والتي خرجت ٦٠٦ حمولة ٤٤٢١٧٢ طولوناته وقدرة عساكرها البرية من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ نفس

٣٢٤٠٧٠٨	ليرا	حاصل ايراد سنة ١٨٩٠	
٣٧٤٥٢١٧	ليرا	مصروف شرحه	
٢٨١٠٥٦٨٤	ليرا	عموم الدين لغاية ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠	
٥٠٦٦٧٠٠	ليرا	حاصل المدخول	١٨٩٠
٢١٢٠٠٧١	ليرا	مدخول من بريطانيا	
٨٥٥٤٥١٢	ليرا	حاصل التصدير	
٢٣٦٥٦٧٣	ليرا	صادر الى بريطانيا	

وعاصمتها بريسبان بلغ مقدار اهلها في هذه السنة ٩٣٠٠٠ نفس واما في سنة ١٨٩١ فان محصول السكر بلغ الى ٥١٢١٩ طولوناته وقيمة المواد المصدرة من

المستعمرة هي ٨٥٤٨ ٣٤٥٣ ليرا صنف الصوف و ٢٩٥١٥٦٧ ليرا صنف ذهب ٥٠٤٦٩٠ ليرا فضة ورصاص ١٤٠٧٠٥ ليرا قصدير ولؤلؤ وباغه ٨٠٨٦٥ ليرا لحوم ٢٢٢٣٥٨ ليرا وصوفات ٢٥٩٣٩ ليرا فواكه ٤٧٩١٢ ليرا وسمك بقيمة ٢٩٤٧٨ ليرا وفرقع بحر ١٦٤٨٥ ليرا وسكر ٢٢٧ ٦٣٢ ليرا واخشاب بقيمة ١٦٦٧١ ليرا وجلود وحيوانات ١٤٥٩٢٢ ليرا وفحم ٣٩٣٣ ليرا وشحم ١٢٩٧٥٥ ليرا وحيوانات ٨٩٧٧٥٨ ليرا وفي غضون سنة ١٨٩١ كان موجود في المستعمرة ٣٦٤٢٩٣ راس من الخيل ٦١٩٢٧٥٩ راس من الابقار ٢٨٩٦٢٣ راس من الاغنام ١٢٢٦٧٢ خنزير وفي ٥ ابريل سنة ١٨٩١ كان مقدار الاهالى بلغ ٣٩٣٧١٨ نفس منه ٢٢٣٧٧٩ ذكور ١٦٩٩٩٩ اناث ٢٣٠٤ ميل خط سكة حديد ١٠٢ ميل تحت الشغل وطول خط التلغراف بقدر ١٧٦٢٢ ميل و ٩٠٣ محطة بوسطة ٩٣٩ مدرسة فيها ١٥٠٤ معلم ٤٠٤٥ تلميذ و ١٤٥ مدرسة مخصوصة فيها ٩٢٢٥ تلميذ وعدد المراكب التي دخلت في مينها ٦٠٧ سفينة حموله ٥٠٢٧٩٤ طولوناته والتي خرجت منها ٥٦٣ حمولتها ٤٩٤٣٢٤ طولوناته

٣٤٠٥٩٨٧	ليرا	قيمة عموم الايراد في سنة ١٨٩١	
٣٦٧٥٣٣٢	ليرا	قيمة عموم المصروف سنة شرحه	
٢٩٤٥٧١٣٤	ليرا	قيمة عموم الدين الى ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩١	
٥٠٧٩٠٠٤	ليرا	قيمة المدخول	١٨٩١
٢٨١٤٠٩٦	ليرا	المدخول من بريطانيا	
٨٣٠٥٣٨٧	ليرا	قيمة الصادر	
٣٢٠٧٧٧٤	ليرا	الصادر الى بريطانيا	

ومقدار سكان مدينة بريسبان في سنة ١٨٩١ بلغ ٩٣٦٥٧ نفس والله اعلم الى هنا تم في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٢ بيد مؤلفه محمود

وفي ٦ فبراير سنة ١٨٩٣ حصل طوفان مهول مفزع في جنوب كوينزلند فسبب منه مصايب وافات عمت جميع الاقليم وخربت بعضا من مدينة بريسبان وغرق الكثير من المدن وخسف المساكن والابنية والقناطر وبقي الالوف من الناس لا ماوى ولا مقام لهم وغرق الكثير من الانفس والارواح في مياه الطوفان وهذه حالة ما حصل بهذا الاقليم نظيرها من عهد تاريخه وقوعها

Copyright © King ... University

الباب الخامس

تاريخ اوستراليا الجنوبية واوستراليا الغربية

اوستراليا الجنوبية — الموقع الجغرافي — المساحة — وصف السواحل — جبال — انهار — مدينة ادليده — حكومة — كشف الجنرال فلندرس اوستراليا الجنوبية — تشكيل شركات الاراضي — شركة الاراضي اوستراليا الجنوبية — هبة الاراضي بمعرفة الحكومة البريطانية — للمهاجرات الاولية — تأسيس مدينة ادليده — سوء التدبير الذي وقع في شأن الاراضي — نتائج وهواة وخيمة — ادارة الحاكم غولر — عدم مساعدة من طرف الحكومة البريطانية — طلبه الى انكلترة — اصلاح الخلل المالي — حكومة السير جورج غري وادارته — انتعاش المستعمرة مرة ثانية — كشف معدن النحاس — حالة المستعمرة في سنة ١٨٥٠ — منشور شبك الذهب — تشكيل حكومة مسئولة — الاصلاحات الداخلية — المجلس الشوري الاول — اضافة الاراضي الشمالية — التلغراف البري — تفرعات سنة ١٨٧٨ — حالة المستعمرة لحد سنة ١٨٩٢ = اوستراليا الغربية — الموقع الجغرافي — وصف السواحل — جبال — انهار — بحيرات — تقسيمات سياسية — حكومة — كشف اوستراليا الغربية لبواطنه — ... الفلمنك — استحواذ الانكليز عليها — مستعمرة نهر سوان — تاريخ المستعمرة القديم — جعلها مستعمرة جنائية انكليزية — اصلاح في حالة الاعمال — الغاء ارسال المذنبين اليها — سرعة تقدم المستعمرة — تفرعات سنة ١٨٧٨ — حالة المستعمرة الى حد سنة ١٨٩٢ =

اولا تاريخ اوستراليا الجنوبية

يشغل اقليم اوستراليا الجنوبية على عموم القارة الوسطانية من ارض اوستراليا الممتدة من ١١ الى ٣٨ من خطوط العروض الجنوبية ومن ١٢٩ الى ١٤١ من خطوط الاطوال الشرقية ومحدودة من جهة الشمال بخليج كربنتاريا والاوقيانوس الهندي ومن جهة الشرق باقليم كوينزلند والويلس الجنوبي الجديد وفيكتوريا ومن جهة الغرب باوستراليا الغربية ومساحتها نحوا من ٩٠٠٠٠٠ ميل مسطح او ٩٠٣٦٩٠ ميل مسطح وهي تعادل في السعة اراضي ممالك كاليفورنيا وكلورادو وكنساس ونفادة وتكساس واوريغون ... في امريكة الشمالية وممالك جرمانيا وفرانسا واوستروهنكاريا وبريطانيا الكبرى وارلنده وايطاليا في اوروبا ومن ضمن هذه المستعمرة جزيرة كنجارو وطولها نحو ١٠٠ ميل وعرضها ٣٠ ميل واقعة على السواحل الجنوبي وجزيرة ملفيل ومساحتها ١٨٠٠ ميل مسطح مع عدة جزاير صغيرة واقعة بالقرب من السواحل الشمالي والسواحل الجنوبي للشكل القسم الشرقي والقسم الشمالي مناسب هو الدورة الكبيرة الاوستراليا ... الشمالية الغربية والجهة الجنوبية الشرقية والدخلات المشهورة فيه هي جون انكونطر وخليج سنت فنسنت ... وخليج سبنسر وهذا الخليج يمتد زيادة عن ٢٠٠ ميل في داخل ارض القارة وفيه جزيرة كنجارو وخليج ... طريقا منها مينة لنكولن على خليج سبنسر وهي اجمل المين واعظمها واما السواحل الشمالي فانه يتشكل السواحل الغربي بخليج كربنتاريا ... والرضوخ المشهورة فيه ... جون ارنهيم ... وما بعد هذا الرأس فان ... وخليج وان ديمان ومينة ... وتشتمل اوستراليا الجنوبية على عدة اراضي مختلفة ومناظر بهجة ظريفة ... في داخل ...

على قدر امتداد البصر وفي هذا فانه يوجد فيها اراضي مخصوصة في الجهة الشمالية منها ... جدا للزراعة فيها فانها عبارة عن اراضي رملية صحراوية غير ان تحت سطحها قابل للزراعة ويوجد فيها اراضي ذات كلاء ومراعي والثلث الاوسط سلاسل جبال وظهور مشحونة بالغابات والاوديانها صالحة لرعي الماشية والاراضي الزراعية الموجودة فيها ذات قيمة بسبب ما يوجد فيها من المعادن العظيمة فقط وقد وقع الكشف على بعض معادن عظيمة فيها ويوجد فيها سلسلة جبال معروفة بسلسلة جبال فلندرس تمتد من رأس ... نحو الشمال الى بحيرة ... على عرض ... واعظم علو فيها هو ... المعروف بالجبل المشهور وارتفاعه ٣١٧٩ قدم وسلسلة جبال غولر في ... جزيرة الواقعة في غرب خليج اسبنسر مرتفعة في ... نحو ٢٠٠٠ قدم ويوجد في شمال هذه السلاسل سلاسل جبال ... وعدة سلاسل جبال اخرى ممتدة قاطعة ارض القارة حتى تتصل بالسواحل الشمال ويوجد نهر موري في ارض المستعمرة من الدرجة الرابعة والثلاثين من درجات العرض الجنوبي وما بعد جريانه مسافة طولها نحوا من ٥٠٠ ميل قابل في جميعها للملاحة يصب في بركة او بحيرة الكسندرينة ... في جون انكونطر ... نهر موري ... ونهر ... نحو الجهة الغربية ويصبان في جون سنت فنسنت ... مدينة ادليده احتياجاتها من المياه من نهر طورنس ويصب هذا النهر ... والانهر المشهورة الموجودة على السواحل الشمالي فهي نهر ليفربول ونهر التمساح الشرقي ونهر التمساح الجنوبي ونهر ادليده ونهر الوالي ونهر فيكتوريا ونهر الروبر وهو يصب في خليج كربنتاريا وقابل لملاحة السفن الكبيرة على مسافة نحو ١٠٠ ويوجد عدة بحيرات مشهورة ومعظم هذه البحيرات موجودة في القسم الشرقي وهو معروف بقسم البحيرات وهي بحيرة ايري وبحيرة طورينس وبحيرة غاردنر وهي بحيرات واسعة ملحية وطول كل منها يفوق عن ١٥٠ ميل وبحيرة ايري مرتفعة فوق سطح البحر بمقدار ٧٠ قدما واما بحيرة غاردنر فانها واقعة في شمال سلسلة جبال غولر وارتفاعها عن سطح البحر ٣٦٦ قدم وطول بحيرة الكسندرينة ٣٠ ميلا وعرضها ١٥ ميلا وموجود في جهتها الشرقية مستنقع ضيق معروف بمستنقع كورونغ ممدود نحو ٨٥ ميلا موازيا للساحل وينفصل منه حزام ضيق من الرمل ثم ان اوستراليا الجنوبية غنية بحصول معادنها فيستخرج منها معدن النحاس والحديد ومعدن ... وهو المادة الرئيسية في ثروتها ومعظم ارضها غير معمورة ومدينة ادليده هي عاصمة الاقليم ومقر مركز الحكومة وتتألف حكومتها من حاكم معين من طرف الحكومة البريطانية ومجلس منفذ ومجلس مؤلف من قاعتين احدهما المجلس العالي والثاني مجلس النواب واول من كشف اوستراليا الجنوبية الجنرال فلندرس في سنة ١٨٠٢ وكان في سفينة ذات شراعين تعرف بالغاص وقد ذكرنا فيما سبق هذه الحكاية وكان عاين سواحل اوستراليا الجنوبية من نواحي جون فولر في يوم ٢٨ يناير وسار منه في طول السواحل نحو الشرق حتى وصل خليج ... ولعب الجهات والاجوان التي قابلها في مدة

www.al-mostafa.com

في مدة سياحته فكانت تقريره في وصف الاراضي الموجودة في اوستراليا الجنوبية سببا
في تشكيل شركة في مدينة لوندره في سنة ١٨٣٢ عرفت بشركة اراضي اوستراليا الجنوبية
وكان مقصد هذه الشركة مشترى اراضي في اوستراليا الجنوبية من الحكومة البريطانية
وعمارها بارسال اليها مهاجرين من طرفها بتوطنون فيها ثم تشكلت شركات اخرى في مثل
هذا الموضوع الا انه ما حصل من هذه الحركات شيء مدة من السنين

وفي سنة ١٨٣٥ استحصلت شركة تعرف بشركة عمار اوستراليا الجنوبية على رخصة من
الحكومة البريطانية بمنح الاقليم المعروف باوستراليا الجنوبية وكانت شروط هذه المنحة
ان الاراضي لا يجب مبيعها باقل من اثني عشرة شلن كل فدان (بلغ الفدان بعد ذلك ليرا)
وان الايراد المتحصل من بيع هذه الاراضي يجري جمعه وصرف مبالغه على مقر المهاجرين
وان ضبط اعمال الشركة يجب ان تقوم بمجلس مبعوثين مقررين من طرف نظارة المستعمرات
وان يكون تعيين الحاكم من طرف الحكومة وفي يوليه سنة ١٨٣٦ وصلت الدارع الموجودة
بالت[؟] التي كانت بعثت للمستعمرة الى جزيرة كانجارو ونزل المهاجرون في الجزيرة
حتى انتخب المحل الموافق لاقامتهم دوامًا وحصل الشروع في فحص الجهات ونظر المحلات
مع غاية السرعة وانتخب محل الموقع على شط نهر طورين وعلى مسافة ٧٠ ميل من محطة
واطلق على هذا الموطن الجديد اسم عدليده تشريفا لاسم ملكة انكلتره زوجة غليوم
الرابع وانتقل المهاجرون من الغور الى البقعة التي انتخبت لوقوفهم فيها وحصل البدء
في شغل وتشكيل وادارة محلات السكن وتعين يوحنا هاندمارش اول الحكام في
المستعمرة واستلم زمام الوظيفة في ٢٨ ديسمبره سنة ١٨٣٦ بعد الميلاد وكان
مجموع السكان في ذلك الوقت ٥٤٦ نفس ثم اعقب عمار المستعمرة اختلال بسبب
سوء التدبير في توزيع الاراضي فعم هذا الاختلال نفس الاقليم وانكلتره سويًا
وذلك ان البيع الاول في الاراضي المنشية عليها مدينة عدليده كان حصل في شهر
مارث سنة ١٨٣٦ وكان ثمن كل فدان مختلف بين خمس ليرات وخمس شلن الا ستة
ليرات وستة شلن فزاد الثمن حتى وصل الى مقدار يختلف من ٢٠٠٠ ليره الى
٣٠٠٠ ليره ثمن كل فدان في ارض مدينة عدليده واما في اراضي الاقليم فاختلف
ثمن كل فدان من ليرا الى مائة ليرا واحدثت الابنية المزخرفة وتشيدت العمارات
الظريفة المفتخرة حتى بلغ اجرة الفاعل الواحد في اليوم الواحد من ١٥ شلن الى
واحد ليرا ثم حصل في نفس هذه السنة رد فعل وآل امر الكثير من الناس الى الدمار
والخراب وعمت هذه المصيبة ارباب الاراضي والاملاك وتولد من زيادة ارتباكات
هذه الاعمال نزاع وشقاق كبير بين الحكومة والاهالي حتى انه في فبراير سنة
١٨٣٨ طلبت الحكومة البريطانية الحاكم يوحنا هاندمارش الى انكلتره وتعين بدله
اميرالاى غولر فاستلم زمام الوظيفة في اكطوبر سنة ١٨٣٨ وعهد الى هذا
الحاكم الجديد شولة التصرف في الاحكام ورخص له باخذ نقود من مبالغ بيع الاراضي
وصرفها في الاشغال العمومية وادارة اشغال الاحكام على منوال ومحور مستقيم حين فما
استلم زمام الوظيفة وجد الاقليم في وسط مصاعب واحواله الشاقة فاعاد بحزمه
وحسن ادارته وشدة شوكته استتباب الامن والنظام ووضع الاعمال لاليه تحت احسن
حال واجود منوال وفاز بعين البصيرة والتدبير للاراضي والبلاد الا انه شرع من
جهة اخرى في اجرا اشغال عمومية كثيرة وصل في مباديها ضيق شديد في المستعمرة
وقدم مصاريفها للحكومة البريطانية من اجل اعتبارها والمصادقة عليها فاقتضت حكومة
انكلتره التصديق عليها ورفضت الاعتبار عليها وطلبته نفسه في سنة ١٨٤١ وكانت
الحالة التي بلغت عليها الحكومة البريطانية هذا الشغل موسسة على ما كان معتبرًا في
النخبة النظامية للمستعمرة وهي ان الخزينة البريطانية لا تتحمل مصاريف تتواصل منها
المستعمرة المذكوره في شان اصلاح شغلها ثم آلت النتيجة بعد ذلك الى زوال هذه
المصاعب ورفعت الحكومة البريطانية قيم اوراق الحوالات التي تحولت عليها من طرف
المستعمرة وجعلتها دينا عليها

وفي شهر مايه من سنة ١٨٤١ تعين جورج غري حاكما فاخذ في ادارته طريق الاقتصاد

الوفر

والوفر الكلي في كل جهة من جهات فروع الخدمات العمومية فقلل في ظرف سنة واحدة
المصاريف العمومية من ١٠٠٠٠٠ ليره الى ٣٤٠٠٠ ليره وكانت اصلاحات ادارته
قوبلت في مبادي امرها بمقاومات شديدة فزللها بحزمه وثبات رأيه وشدة حكومته
وانجار النجاح والتوفيق حتى في حالة المستعمرة وخلصها مما كانت فيه من الديون الثقيلة
ودفع الديون لاربابها وفي ظرف سنتين من بعد وصول الحاكم غري ازداد عدد فدادين
الارض الموجودة تحت الزراعة من ٣٥٠٣ فدان الى ١٩٧٩٠ فدان في سنة ١٨٤٣
وفي سنة ١٨٤٤ زالت المستعمرة كل ما كان عليها من المصاعب وتواجد ما يفوق
عن ٣٠٠٠٠ فدان من الارض تحت الزراعة و ١٥٠ راس من الخيل و ٣٠٠٠٠ راس
من الانعام و ٤٥٠٠٠٠ راس من الاغنام و ١٢٠٠٠ راس من المعز والخنازير وبلغ
مقدار الصادر من البضائع ٨٢٢٦٨ ليرا وفي سنة ١٨٤٣ كشف معدن النحاس و
حصل البدء في اشغال المعادن وكان هذا الكشف معادل في الاهمية لما وجد من الذهب
في جهات اخرى من ارض القارة وعد من اكبر الثروات الجليلة للاقليم وفي
سنة ١٨٤٥ تعين الحاكم روبث بدل الحاكم غري واستمر في الحكومة الى شهر اكطوبر
سنة ١٨٤٨ وفي ظرف هذه المدة اخذت اشغال معادن النحاس في الزيادة مع السرعة
العجيبة وصار هذا المعدن من اكبر مواد التصدير في المستعمرة وفي ظرف ثلاث سنوات
من بعد كشفه استخرج من المعدن المشهور في نواحي بوره بوره نحوا من ٠٠٠٠ اطونولاتة
من النحاس النقي بقيمة ٧٠٠٠٠٠ ليرا ومن هذا العهد تواجدت معادن اخرى في جهات
مختلفة عظيمة الفائدة والنفع وفي اوغسطوس سنة ١٨٤٨ تعين السير ينغ حاكما
وفي مدة حكومته دخلت السفن البخارية الكبيرة في نهر المورى من اجل الملاحة وصعدت
فيه حتى وصلت الى مسافة ١٣٠٠ ميل من فمه وفي سنة ١٨٥٢ دخلت طريقة الاحكام
المبنية بترتيب مجالس في الاقاليم وفي سنة ١٨٥٠ بلغ عدد الاهالي ٦٣٧٠٠
نفس وعدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٦٤٧٢٨ فدان ومقدار الصادر
الى ٤٥٣٦٦٨ ليرا وفي سنة ١٨٥١ كشف معدن الذهب في فيكتوريا فكان
كشفه ضربة قوية على تقدم اوستراليا الجنوبية لانه تسبب منه ان ما يتوف عن
٥٠٠٠ نفس تركوا الاقليم في طلب ميادين الذهب ومما تم حصل توقيف في عموم
الاشغال فخابت الحكومة مما حصل من تلك المضايقات والشدة بصدور منشور سبايك
الذهب ورخصت الحكومة البريطانية لحاكم المستعمرة في ترتيب مصلحة الدمغة من اجل
ان تدمغ فيها كافة سبايك الذهب الممكن استخراجها من المعادن واصناف الذهب
التي تقدم اليها واستمرت هذه الحالة في غاية الضيق الى سنة ١٨٥٥ بعد الميلاد وفي
شهر يونيه سنة ١٨٥٥ تعين السير ريشارد مكدونيل حاكما وفي مدة ادارته استحضر
نتاج المستعمرة وفلاحتها وادخل نظام حكومة مسئولة وانشئت السكك الحديدية
واصلحت الطرق الموصلة في داخل الاقليم واستقامت الحال وترتبت مصالح البوسطة
والتلغرافات من اجل المواصلة بين الجهات المختلفة من المستعمرة وما جاورها من
المستعمرات وترتب في مدينة عدليده مواسير المياه اللازمة لتوصيل المياه للاماكن
وتزينت بعدة من المباني العمومية الباهرة وفي اكطوبر سنة ١٨٥٦ ادخل القانون
والنظام الجاري عليه المستعمرة لحد الان وكان فتح اول مجلس شورى او برلمان في ٢٢
ابريل اغسطوس سنة ١٨٥٧ بعد الميلاد

وفي ٤ مارت سنة ١٨٦٢ اعتزل السير ريشارد مكدونل من الحكومة وتولاها بدله
السير دومنيك دالى وفي مدة حكومته تحت المستعمرة ايضا واكبر حادثة وقعت في مدة
هذا الحاكم هي اضافة ارض عكسمدره او الاراضي المعروفة الان بالاراضي الشمالية
الى اوستراليا الجنوبية ومساحة هذه الاراضي ما يتوف عن ٥٢٣٦٢٠ ميل مسطح وفي فبراير سنة ١٨٦٨ مات الحاكم دالي وعهدت وظيفته في السنة التالية
الى القائم بمقام الحكومة اميرالاى هوغلي وفي ١٦ فبراير سنة ١٨٦٩ تعين السير
جمس فرجسون حاكما وفي مدة لبثه في الوظيفة تم مد خط التلغراف البري من
مدينة عدليده الى مينة داروين وهي المستعمرة الاصلية في الاراضي الشمالية وتم

شغل خط التلغراف الموصل المستعمرة مع انكلتره وفى ٩ يونية سنة ١٨٧٣ تعين
السير انطوني موسغريف حاكماً واستمر متقلداً زمام الحكومة الى ٢٤ مارث سنة ١٨٧٧
وتعين بدله الحاكم كيروش فاصابه مرض والتزم على الاستعفى من وظيفته من بعد ان
تقلدها بضع اسابيع وفى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٧٧ تعين السير هنليم فرنسيس
دروموند جرفوش حاكماً فاثبت لنفسه حزم رايه ومهارته بما اجراه من عظيم ادارته
وكان اجل رجل وحاكم فى حكام اوستراليا الجنوبية وفى سنة ١٨٧٨ بلغ عدد نفوس
المستعمرة ٢٥٠٠٠٠ نفس منه ١٣١٠٠٠ ذكور و ١٢١٠٠٠ اناث وفى مارث سنة
١٨٧٩ كان عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٢١١٠٠٠ فدان منها ١٣٠٥٨٥٤
فدان متزرع قمح استغل منها فى هذه السنة ٩٣٣٠٤٩ بوشل وكان موجود
ايضاً ١٢١٥٥٣ رأس من الخيول و ٢٥١٨٠٢ رأس من الانعام و ٦٣٧٧٨١٢
رأس من الاغنام و ١٠٣٤٢٢ رأس من الخنازير وكان ايراد السنة التى غايتها
٣٠ يونية سنة ١٨٧٩ مقداره ٦٧٥ ١٦٦١٦ ليرا ومقدار المصروف العمومى
١٦٩٦٧٦٨١ ليرا وفى سنة ١٨٧٨ كان مقدار الصادر ٢٠٣٥٥٠٥ ليرا ومقدار
الدخول ٥٧٠٧٨٨٧ ليرا ولحد ديسمبره سنة ١٨٨٨ كانت الاراضى التى باعتها
الحكومة من اراضى اوستراليا الجنوبية بقدر ٩١٤٠١٣٢ فدان وبلغ عدد الفدادين
المعمورة لرعى المواشى والانعام ١١٢٩٩٠٧٢٠ فدان جميعها بالايجار من طرف الاهالى
وفى سنة ١٨٨٤ بلغ عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٢٧٨٥٤٩٠ فدان منها
١٩٥٠٠٠٠ فدان متزرع قمح واما زراعة الذرة فما كانت فى نجاح وتقدمت زراعة
البطاطس فى المستعمرة وكذا زراعة النيل والكتان وفى سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩
كان مقدار وزن الاصواف التى تصدرت من المستعمرة ٤٢٩٠٧٤٥٧ رطل صوف
ومواد الحبوب وغيرها المعدة لصناعة الخبز ٣١٤٤٠٦ طولوناته بقيمة مبلغ
٢٩٠٧٤٧٥ ليرا وقيمة المعادن ٣٦٩٠١٤ ليرا وتقدمت زراعة التفاح والكمثرى
فى كل ناحية من نواحى المستعمرة وانتشرت زراعة التوت والبرتقان فى الجبال وفى
الاراضى المرتفعة وكذا الزيتون وصار زيت الزيتون فى المستعمرة معادل لاجود الزيوت
الموجودة فى كرة العالم واخذت زراعة الاعناب والكروم فى الزيادة وصارت احد
الفروع الجليلة فى فن الزراعة وكان مقدار النبيذ المعصور فى سنة ١٨٨٤ بمقدار
٤٧٣٥٥٥ غالون وبلغ عدد الحيوانات فى سنة ١٨٨٩ مقدار ١٧٠٠٠٠ رأس من
الخيول و ٤٥٠٠٠٠ رأس من الانعام و ٧١٥٠٠٠٠ رأس من الاغنام ومن المراكب
والسفن التى وردت فى مينا المستعمرة بنظرها اخذت غايتها فى النجاح والعمار فان حمولة
المراكب التى وردت اليها من بريطانيا خاصة بلغت الى ١٦٦٨٦١٨ طولوناته وفى
الدول الاجنبية ٣٠٥٠٣٣ طولوناته فيكون المجموع ١٩٧٣٦٥١ طولوناته و
بلغت محلوت العبارة فى سنة ١٨٨٨ الى ١٠١٤ محل فيها ١٨٧١٦٦ مقعد و ٦٨٨
مدرسة فيها ٥٨٩٠ معلم و ٥٠٦٧٥ تلميذ وتلميذة منها البنوكلر بروس احوال جيدة
وفى هذه السنة بلغ طول خط التلغراف فى اوستراليا الجنوبية ٥٥٠٩ ميل و ١٥٠٠
ميل سكة حديد مفتوحة و ٣٢٤ ميل تحت الشغل وفترة محافظتها ٢٧٠٠ نفس خيالة
وطوبجية ومشاه ووارعة واحدة بحرية

٢٤٩٤٥٥٩	ليرا	الايراد العمومى فى سنة ١٨٨٨
٢٢٧٦٣٩٩	ليرا	المصروف فى السنة شرحه
١٩١٤٧٧٠٠	ليرا	الدين العمومى
٥٤١٣٦٣٨	ليرا	مجموع المدخول
٦٩٨٤٠٩٨	ليرا	مجموع الصادر
٢٣٧٦٧٩١	ليرا	مدخول من بريطانيا
٣٧٩٨٦٤١	ليرا	صادر الى بريطانيا

١٨٨٨

وادارة الحكومة معهودة لحاكم ومجلس منفذ مؤلف من ستة اعضاء عبارة عن وزارة مسئولة
وهم

وهم ايضاً من ضمن اعضاء مجلس الشورى او البرلمان ويتألف البرلمان من قاعتين
المجلس الاعلى ومجلس النواب وكلاهما فى الشوكة واحد اى متساويان فى السلطة وتنتخب
اعضاء المجلس العالى فى كل ثلاث سنوات مرة وان يكونوا من مولودى رعايا المملكة
قطنوا فى اوستراليا الجنوبية ثلاث سنوات وكل من كان صاحب ملك له الحق فى صوت انتخاب
اعضاء المجلس العالى واما انتخاب اعضاء مجلس النواب فهو منحصر فى كل انسان بشروط مخصوصة
حق الانتخاب والادارة العدلية جارية بمعرفة قضاة ماعدا شئون قضاه وتحت
ادارتها كافة المحاكم الصغيرة الموجودة فى جهات المستعمرة وعاصمتها مدينة ادليدة وتعداد
اهلها فى سنة ١٨٨٨ بما فيها الضواحى ١١٨٦٣٣ نفس منها الضواحى ٧٥١٨٨ نفس
وتعداد اهل المدينة ٤٣٤٤٥ نفس
وفى ٥ ابريل سنة ١٨٩١ بلغ تعداد نفوس المستعمرة الى ٣١٥٠٤٨ نفس والمقدار المتوسط
لنزول الامطار فيها محسوباً فى ظرف ٥٢ سنة متعاقبة لا يزيد عن ٢١٠٢٠٤ بوصة
فبسبب من كثرة جفافها صعبة طبيعة الاراضى ومقدار عدد الفدادين الموجودة تحت
الزراعة بلغ فى سنة ١٨٩٠ مقدار ٢٦٤٩٠٩٨ فدان منه ١٦٧٣٥٧٣ متزرع
قمح ومقدار الصوف ٢٩٢٨١٤٤٧ رطل ومقدار الغلال والمواد التى يعمل منها الخبز
٢٨١٠٦٨ طولوناته بقيمة ٢٠١٨٧١٩ ليرا ومقدار الصادر ٢٨٤٨٩٣ ليرا
وفى سنة ١٨٩٠ بلغ عدد الحيوانات الى ١٨٧٦٨٦ رأس من الخيول و ٣٥٩٩٣٨
رأس من الانعام و ٧٠٠٤٦٤٢ رأس من الاغنام وطريقة التعليم جارية فيها على
منهاج قويم مثل الطريقة الجارية فى انكلتره وكان موجوداً فيها فى سنة ١٨٩٠ مقدار
٥٥١ مدرسة تابعة الحكومة و ٢٦٣ مدرسة خصوصية فى المدارس الاولى ١٠٦٧ معلم
وفى الثانية ٨٨٠ معلم و ٥٦٢٣ ميل خط تلغراف و ١٦١٠ ميل خط سكة حديد مفتوح
لغاية ٣١ ديسمبره سنة ١٨٩٠ ومقدار ٥٤ ميل تحت الشغل

٢٥٥٧٢٧٢	ليرا	عموم الايراد سنة ١٨٩٠
٢٥٧٩٢٩٨	ليرا	عموم المصروف شرحه
٢٠٤٠١٥٠٠	ليرا	عموم الدين
٢٤٨٣٤١٦	ليرا	مدخول من بريطانيا
٤٢٩٦٦٤٧	ليرا	صادر الى بريطانيا
٨٢٩٢٦٧٣	ليرا	عموم الدخل
٨٨٢٧٣٧٨	ليرا	عموم الصادر

سنة ١٨٩٠

وفى ٥ ابريل سنة ١٨٩١ بلغ عدد نفوس عاصمة ادليده بما فيها الضواحى ١٣٣٢٢٠ نفس
وفى سنة ١٨٩١ بلغ مقدار الذى تصدر من الصوف فى الوزن ٥١٥٦١٤٨٥ رطل ومقدار
الحبوب ٢٣٧٥٧٣ طولوناته بقيمة ١٩٢٧٤٨٣ ليرا وقيمة مقدار المعادن بقدر
٢٦٧٧٩٦ ليرا وعدد الحيوانات الموجودة فى المستعمرة ١٨٨٥٨٧ رأس من الخيل و
٣٩٩٠٧٧ رأس من الانعام و ٧٦٤٦٢٣٩ رأس من الاغنام ومقدار السفن التى
وصلت فى مينائها وخرجت منها بلغ ما حمولته ٢٣٣٩٢٢ طولوناته من بريطانية ٥٤٢٦٢٤
طولوناته من الدول الاخرى فيكون المجموع ٢٥٧٦٥٤٦ طولوناته والى غاية سنة ١٨٩١
كان موجوداً بها ٥٦٤٠ ميل خط تلغراف تام الشغل و ١٦٦٦ ميل خط سكة حديد وفى عسكرها
مؤلفة من قوة مقدارها ٢٣٧١ نفس خيالة وطوبجية ومشاه

٢٨٢٩٤٥٣	ليرا	عموم الايراد فى سنة ١٨٩١
٢٧٦٨٣٥٥	ليرا	عموم المصروف شرحه
٢١١٣٣٣٠٠	ليرا	الدين العمومى
٢٨٧٦٥٤٨	ليرا	مدخول من بريطانيا الكبرى
٤٥٢٤٣٩٦	ليرا	مصدر الى بريطانيا الكبرى
٩٩٥٦٥٤٢	ليرا	عموم الدخل
١٠٥١٢٠٤٩	ليرا	عموم الصادر

١٨٩١

وباب ساح وثوب طرز والدا عمر ١٤ فبراير سنة ١٨٩٣

ثانياً تاريخ اوستراليا الغربية

اوستراليا الغربية عبارة عن عموم ارض القارة الواقعة في غرب الخط الجابتي ١٢٨° الى خطوط الاطوال الشرقية والنقطة الاكثر وقوعاً منها في جهة الغرب واقعة في ٣٠ ١١٣ من الطول الشرقي ومحصورة بين ٣٠ ١٣ و ٣٥ ٨ من العرض الجنوبي وطولها الاكبر من الشمال الى الجنوب ١٢٨٠ ميل وعرضها من الشرق الى الغرب ١٠٠٠ ميل ومساحتها ١٠٦٠٠٠٠ ميل مسطح او ٢٥٠ ١٠٥٧ ميل مسطح في ذلك الجزائر الموجودة على طول السواحل وقطعة ... هذه الارض مشحونة بالاشجار المعدة اخشابها للصنايع والعمارات ومن ضمن هذه الاشجار اخشاب البارّاه ويسمونه بالخشب الكابلي منعطا جهات شاسعة من القسم الجنوبي الغربي من المستعمرة وصنف هذه الاخشاب فوق العادة في الصلابة وفيها مقاومة عظيمة ولا ياكلها السوس والارضة وكثيراً ما يستعمل في السكك الحديد وفي اشغال المين والاعمال المائية لكثرة صلابته ومقاومته الحوادث الجوية والمائية وكذا خشب الصندل يوجد فيها بكثرة وخشب الكاري ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠ قدم وفيه صلابة ومقاومة مثل خشب البارّاه والقطعة المعمورة من هذه الارض ممتدة في طول الساحل الغربي على مسافة ١٠٠٠ ميل تقريباً في عرض متوسط مقداره ١٥٠ ميل وطول الساحل نحو من ٣٠٠٠ ميل وهو في الغالب عبارة عن مفازات ومطوّق بعدة اجواف وخلجان موجودة فيه ومطرز بكثير من الجزائر الصغيرة والشعوب الصخرية ويوجد في داخله مراسي ومين عظيمة للسفن والمراكب المشهورة الموجودة في الساحل هي خليج كمبرج وخليج ادميرالطي وخليج بورفه وجون بروشرديك وخليج الرفنة وخليج الملك وجونه روبوك وخليج اكسموث وجونه شارك وجون جغراف وجونه فلندرس وجون طور وخليج الملك جورج وسطح اراضي الساحل هي على العموم مستوية وفيها بعض تموجات قليلة ومستور في غالب طوله بارتفاعات وغابات والجبال المشهورة الموجودة في اوستراليا الغربية هي سلسلة جبال فيكتوريا ودوستبيل والدارلنغ وهي تجري في سيرها موازية للساحل الغربي وعلى مسافة منه تختلف من عشرة اميال الى خمسة وعشرين ميلا ولا يزيد علوها عن ٢٠٠٠ قدم الا في النادر وارتفاع جبل عليوم في اراضي نهر موري يقدر ٣٦٠٠ قدم

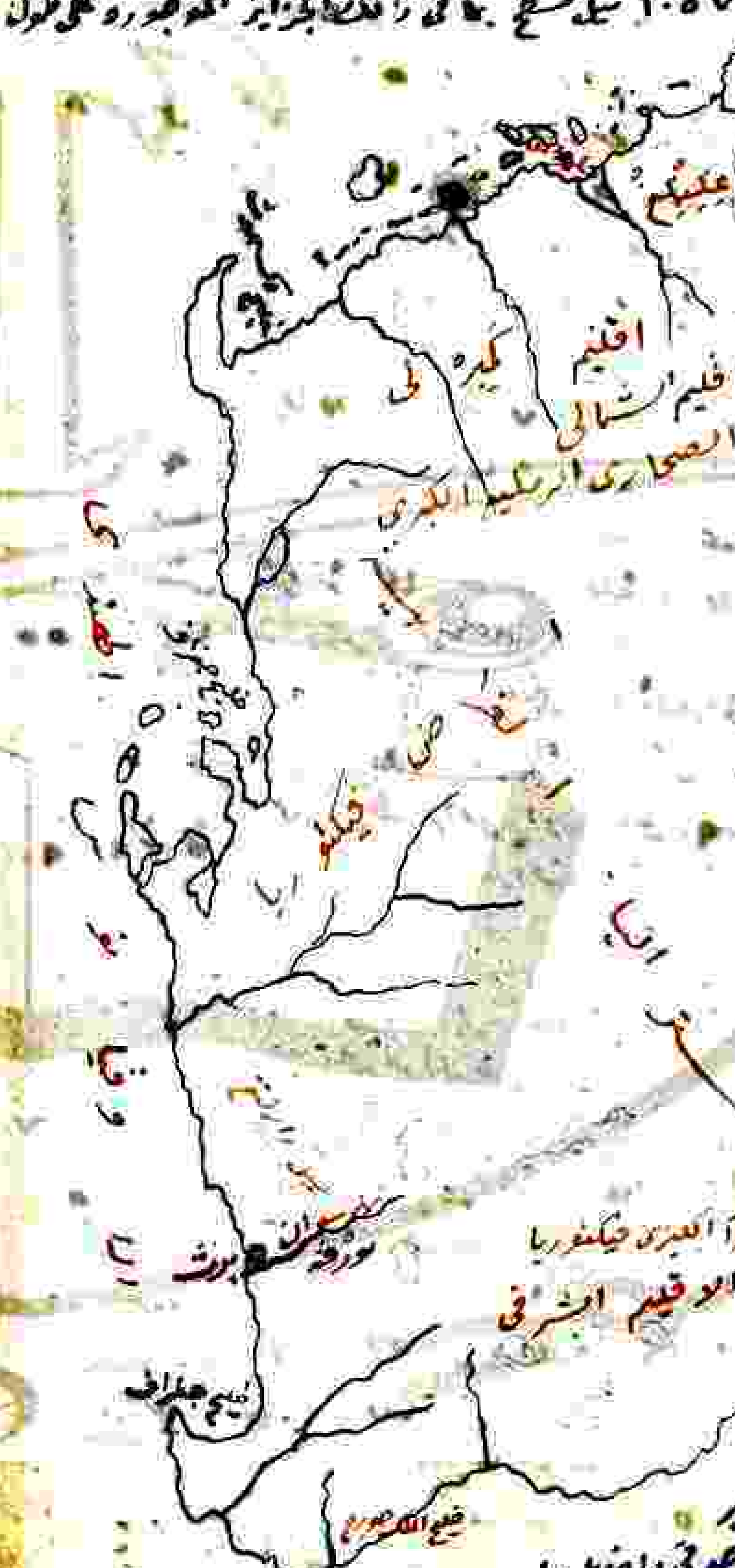

قدم وهو اعلى من في استان الجبال الموجودة في المستعمرة والانهار المشهورة الموجودة على الساحل الغربي هي نهر غلنلغ ونهر فيتزروى ونهر دوغري ونهر شرلوك ونهر فورطيكو ونهر اشبورطون والانهر الموجودة على الساحل الجنوبي الغربي هي نهر غسكوين وفيشون ونهر ازوين ونهر اروشيث ونهر المور ونهر سوان ونهر موري ونهر كولى وعلى الساحل الجنوبي نهر الغاية السوداء ونهر فرنكلند ونهر كولغان ونهر بالاتايه ونهر سوان وفروع النازلة فيه نهر كاننغ ونهير الفون ... عدة كور ماكثة ثم تنصب في جونه يعرف بمياه فولقيل في عرض ٣٢° وفي فمه مدينة برث عاصمة المستعمرة وميناها المشهورة مدينة فريمنطل ولا توجد في اوستراليا الغربية بحيرات واسعة بل يوجد فيها مستنقعات قليلة المياه غالبها ملحية واكبر هذه المستنقعات مستنقعات غوسطين ومور والملوحة الكبرى وبارلى وتوجد فيها سهول رملية مغطاة بالاشجار ونباتات شوكية واشجار اخشاب صالحة للعمارات ولا يوجد في اطرافها حشائش مرعى ولا مجارى مياه وفي الاقليم يوجد كثير من اراضي قابلة لرعى المواشي والاغنام والزراعة ويوجد فيها معادن عظيمة فيوجد فيها معادن الفضة والرصاص والنحاس والحديد ومخلوط الرصاص والبلومبا جين في محلات عديدة من ارضها وفي سنة ١٨٧٣ اكتشف فيها جهات من الكوارتز مشحونة بالمواد من الذهب وكثير من الكشف والاويل واشارات على وجود الفحم وزيت البترول فيها ويوجد في القرية الغربية الجنوبية من المستعمرة جبة تعادل قرابتها في السعة هي المعمورة وهي مقسومة الى اثنى عشرة كورة ومدينة برث هي العاصمة ومقر مركز الحكومة وتتالف حكومتها من حاكم معين من طرف الحكومة الانكليزية ساعده مجلس منفذ ومجلس عالى

واول ما عرفت اوستراليا الغربية للفلمنك وورود اليها سفنهم عدة مرات ورست على سواحلها في مبادى القسم الاول من القرن السابع عشر وفي سنة ١٦٩٦ كشف العبوران ولمنغ من ملاحي الفلمنك طريق الدخول لنهر سوان الاانه مات ولم يشتغل من هذه الاكتشافات حتى استوطن الانكليز في الجهات الشرقية والجنوبية من القارة وشرعوا في توجيه التفاتاتهم الى الساحل الغربي وفي سنة ١٨٢٦ تحقق العبوران جمس سطيرلنغ مع غاية الضبط والدقة نهر سوان وفي عين هذه السنة استحوذ الانكليز استحواذاً رسمياً على هذا القسم من اوستراليا وفي ١٧ يونيه سنة ١٨٢٩ تاسست مستعمرة على نهر سوان تحت قيادة العبوران سطيرلنغ وكان هو اول حاكم انكليزي في اوستراليا الغربية وفي ظرف هذه السنة وفد على المستعمرة ما ينوف عن ١٠٠٠ انفس من السكان وجلبوا معهم امتعة بقيمة ١٥٠٠٠٠ ليرا وتوزعت عليهم اراضي شاسعة بعضها من طرف الحكومة وبعضها من الشركة التي تاسست المستعمرة تحت رعايتها ثم ان التاريخ القديم لاوستراليا الغربية معنى ولا فائدة في ذكر شي عنه وغاية ما يقال ان المستعمرة جاهدت مجاهدات كبيرة مضادة لاشياء كثيرة ضارة بحركة تقدمها خصوصاً لا تقدم قليل لحد سنة ١٨٣٩ وفي هذه السنة تعين يوحنا هَطّ حاكماً على المستعمرة فاخذت المستعمرة في مدة حكمه في زيادة النجاح والفلاح بسرعة وفي وصف العادى ... ثم تعين من بعد هَطّ اميرالاى كلارك حاكماً فخلفه زعام امو حاكم على المستعمرة سنة واحدة وتعين بدله القايمقام ايرين واستمر في الحكومة الى شهر يوليه سنة ١٨٤٨ وفي غلاق مدة ادارته بلغ عدد السكان الى ٤٦٢٢ نفس وعدد فدادين الارض الموجودة تحت الزراعة ٧٠٤٧ فدان وعدد الحيوانات ٢٠٩٥ راس من الخيل و ١٠٩١٩ راس من الانعام و ١٤١١٢٣ راس من الاغنام وبلغ قيمة المحصول ٤٥٤١١ ليرا والصادر ٢٩٥٩٨ ليرا ومع ما فيه فان تقدم المستعمرة كان جاريا مع البطئ وصارت الاشغال نادرة الوجود وعزيزة جداً حتى

انقطع بالفعل ورود المهاجرين ووقع في ظرف السنتين التاليتين احتجاجات ومعارضات
شديدة في شأن ما يختص باحوال المعيشة وطلب سكان المستعمرة من الحكومة البريطانية
النظر في خلاصهم مما هم فيه من ضيق الاحوال بكونها تجعل مستعمرة نهر سوان مستعمرة
جنائية حتى يمكن تيسير الحصول على طائفة من الشغالين يمكن ان يعود منها النفع في زيادة
محصولات المستعمرة فلبت الحكومة البريطانية مع السرعة هذا الطلب وامرت بسفر
جم غفير من المجرمين والمذنبين الى مستعمرة نهر سوان ومن ابتداء سنة ١٨٥٠ وحتى السنة
التي حصل فيها تغيير كبير في هيئة وصف المستعمرة اي سنة ١٨٥٩ نزل في اوستراليا
الغربية ما ينوف عن ٥١٦٩ نفس من المذنبين و ٦٣٦٤ نفس من اشخاص من
الحرث كثير منهم عائلات المذنبين ثم رأت ادارة المستعمرة ان وجود المذنبين فيها اشد
ضررا واعظم مصيبة وبلوى من نفعهم فتطلب جمهورها في حق الحكومة الانكليزية واحتاجوا
في توقيف ارسال المذنبين الى اوستراليا الغربية فنجحت هذه الاجتهادات في سنة
١٨٦٨ وكان استوطن في الاقليم في ذلك الوقت ما ينوف عن ١٠٠٠٠ مذنب فكان
هذا مكسبا للمستعمرة وفائدة فقط بل وللعموم ارض القارة وذلك ان المستعمرات الاخر
كان حصل فيها شدة المضايقة التي كانت حصلت عن اخرها ومن عهد هذا الاصلاح اخذت
المستعمرة في الارتقاء في درجة التقدم

وفي فبراير سنة ١٨٦٢ تعين السير هيمبطون حاكما ثم تعين خلفه في سبتمبر سنة ١٨٦٩
المستر ويلد وتحت ادارة هذا الحاكم زاد نجاح المستعمرة واوصلت القرى الكبيرة مع
بعضها بخطوط تلغرافات وامتدت الخطوط التلغرافية من ابتداء هذا الوقت الى اوستراليا
الجنوبية وحصل الشروع في انشاء السكك الحديدية بانشاء خطها غير الدطوب الى نواحي
نورثمبطون واستحيت طريق المهاجرات في ذلك الوقت وورد الى المستعمرة جم غفير من
السكان وفي ١١ يناير سنة ١٨٧٥ تعين السير روبنسن بدل الحاكم ويلد واستمر
الى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم تعين بدله السير هنري ستن جورج اوردُ حاكما
واصلحت المواصلات الداخلية والبوسطة في المستعمرة ودخلت في تاريخ جديد وفي
علاوة سنة ١٨٧٨ بلغ عدد نفوس السكان الى ٢٨١٦٦ منها ١٦٤٠٩ ذكور
و ١١٧٥٧ اناث وعدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٥١٦٧٤ فدان وعدد
الحيوانات ٣٢٧٠١ رأس من الخيل و ٥٦١٥٨ رأس من الابقار و ٨٦٩٣٢٥
رأس من الاغنام و ١٦٧٦٢ رأس من الخنازير وبلغت قيمة الايراد ١٦٣٣٤٤ ليرا
والمصروف العمومي ١٩٨٢٤٣ ليرا وقيمة الصادر ٤٢٨٤٩١ ليرا وقيمة الدخول
٣٦٩٠٤٩ ليرا والصوف هو المادة الاصلية لتصدير المستعمرة وفي ٣١ ديسمبر
سنة ١٨٨٧ بلغ عدد السكان الى ٤٢٤٨٨ نفس ومتوسط درجة الحرارة في مدينة برث
الواقعة في عرض ٣٢° من العروض الجنوبية في ظرف ثلاثة عشرة سنة مضت كان ٦٥° و
المقدار المتوسط لسقوط الامطار في ظرف هذه المدة ٣٠,٠٤٧ بوصة واقليم
اوستراليا الغربية في الحقيقة احد الاقاليم الاكثر تمتعا في الصحة في الدنيا فانه من الطرف
الجنوبي الشمالي الى الطرف الجنوبي الجغرافي فيه تغيرات كبيرة وذلك ان مناخ القسم الجنوبي
معادل مناخ انكلتره واحسن اعتدالا منه واما في الشمال فانه حار جدا الا انه ملطف
ببرودة نسيم البحر وهوا صاف نقي من الرطوبة ومن الصفات الموجودة في مناخ الاماكن
الحارة على العموم ويوجد في مناخها فصلان فصل الرطوبة وفصل الجفاف فاما فصل
الرطوبة فانه من شهر ابريل الى شهر سبتمبر وكان مجموع سقوط الامطار في برث
في سنة ١٨٨٨ قليل جدا وكان ٢٧,٨٣ بوصة اي اقل من المقدار المتوسط بمقدار
٢,٤ بوصة واجل محصولات المستعمرة الصوف والخشب واللؤلؤ والباغة و
الرصاص والنحاس والخيل والانعام والمواشي وكانت فن الزراعة تأخر في المستعمرة
بسبب عدم وجود الشغالين الكفاية ويوجد قطع خصبة جدا من الاراضي يوجد فيها
اشجار خشب الصندل واشجار اخرى بوفرة وصالحة لزراعة العنب والزيتون والتين

والتين في الاقاليم المتوسطة من المستعمرة ومناخ الاقليم صالح جدا لتربية دود القز وزراعة
العنب والكروم ويوجد في المستعمرة في هذه السنة ٨٩١ فدان مزروعة من صنف العنب
وفي القسم الشمالي اراضي كثيرة مزروعة بصنف القمح ويستخرج منها مقادير وافرة وعدد الفدادين
الموجودة تحت الزراعة يبلغ مقدارها ١١٠٠١٧ فدان كما وانه يوجد الحديد المغناطيسي
والرصاص والنحاس ومخلوط الزنك بمقادير وافرة وفي السنين الاخيرة وقع الكشف على
معدن الذهب في القسم الشمالي الطرفي وفي جهة اخرى على مسافة ٢٣٠ ميل من شرق مدينة
برث وتوجد في المستعمرة ٤٩٧ ميل سكة حديد مفتوحة وتوصل مدينة برث بسلك
حديد مع مينتي فرمنطل والباني وهما اشهر المين وانشأ خط تلغرافي متصل بما بين قارة مع
انكلتره وكانت اشهر مدخولاتها منحصرة في السكر والشاي والدخان والارواح والبيرة
والصابون واصناف الجوزة والاقمشة من كل صنف وتصديراتها الصوف وخشب البارّه
والكاري والرصاص ومخلوط النحاس وزيت السمك وسماد الطيور اي الجوانو وخشب
الصندل واللؤلؤ والباغة وجلود الكانجارو وقيمة مقادير الصادر في سنة ١٨٨٨ كانت
٣٦٢٤٢٣ ليرا صنف صوف و ٤٤٠٦٠ ليرا صنف خشب و ٣٣٥٢٥ خشب صندل
و ٨٤٣١٤ ليرا لؤلؤ وباغة و ٥٣٦٠ ليرا مخلوط رصاص و ٤٨٧ ليرا مخلوط نحاس و
٤٨٣٦ ليرا خيل وكان موجودا في المستعمرة من الحيوانات ٤١٣٩٠ رأس من الخيل و
٩٥٨٢٢ رأس من الانعام و ٢١١٢٣٩٢ رأس من الاغنام و ٢٥٠٨٣ رأس من
الخنازير واما تجارة اوستراليا الغربية في البحر فكانت في سعة فان عدد السفن التي دخلت
في مينا في سنة ١٨٨٨ كانت ٢٦٣ سفينة حمولة ٤٠٤٨٠٧ طولوناتة والتي خرجت
٢٦٦ سفينة حمولة ٤٠٩٥٨٦ طولوناتة وزاد مقدار الايراد من ١٨٤٠٦٥ ليرا
الى ٢٥٧٠٠٣ ليرا وكان في سنة ١٨٨٨

سنة ١٨٨٨	٢٥٧٠٠٣ ليرا	مقدار الايراد العمومي
	٣٨٥١٨٠	مقدار المصروف العمومي
	١٢٧٥٢٠٠	مقدار الدين العمومي
	٦٨٠٣٤٤	مقدار الصادر
	٧٨٦٢٥٠	مقدار الدخل
	٣٦٣٨٨٤	مقدار المدخول من بريطانيا
	٤٨٢٢٦٢	الصادر الى بريطانيا

والحكومة منحصرة الى حاكم معين من طرف الحكومة الانكليزية حسب عوائد مجلس منعقد مؤلف من
ستة اعضاء وخمسة حكام ومجلس اعلاه مؤلف من ٢٦ عضوا منهم اربعة حكام و خمسة
معينين من طرف الحكومة الانكليزية والباقي منتخب لمدة خمس سنوات ونحو نصف السكان
تبعية كنيسة انكلتره والربع تابع لمذاهب مختلفة والربع الباقي روحان كاثوليك وكافة
المدارس والمكاتب الموجودة في عموم جهات المستعمرة تحت مباشرة وملاحظة مجلس مخصوص
مع ... مقر الحكومة وكرسي المستعمرة عاصمة برث وتعداد اهاليها نحو ١٥٠٠٠ نفس وهي
واقعة بجوار على الايمن من نهر سوان وبعيدة بمقدار ١٢ ميل من مينة فرمنطل ومينة
المشهورة مينة فرمنطل واهلها ٧٠٠٠ نفس والباني واهلها ١٨٠٠ نفس وغير الدطون
واهلها ١٠٠٠ نفس وبورفه وبنبوري

وفي ٥ ابريل سنة ١٨٩١ بلغ عدد السكان الى ٤٩٧٨٢ نفس ومتوسط درجة الحرارة في
مدينة برث ٥٩° ومتوسط نزول الامطار ٣٣,٩٤ بوصة و ١٢٢٠٣٣ فدان تحت
الزراعة ٥٧٣ ميل خط سكة حديد مفتوح و ٢٩٠ ميل تحت الشغل ومقدار الصادر في
سنة ١٨٩٠ هو ٣٦٠٩٦١ ليرا صنف صوف و ٨٢٠٥٢ ليرا اخشاب و ٥١٣٥٥ ليرا
خشب صندل و ١٢٦٢٩٢ ليرا لؤلؤ وباغة و ٨٦٦٦٤ ليرا ذهب و ٢١٣٥ ليرا رصاص و
٢٣٥ ليرا مخلوط نحاس بمقدار ١٣٦ ليرا و ٥٠٥٢ ليرا خيول وعدد الحيوانات الموجودة
في المستعمرة ٤٤٣٨٤ رأس من الخيول و ١٣٠٩٧٠ رأس من الانعام و ٢٥٢٤٩١٣
رأس من الاغنام و ٢٨٩٨٥ رأس من الخنازير وعدد السفن التي دخلت في سنة ١٨٩٠
بمقدار ٢٧٦ سفينة حمولة ٤٢٠٣٢٧ طولوناتة وفي السنين الماضية زاد الايراد فانه كان
في سنة ١٨٨١ بمقدار ٢٠٦٢٠٥ وبلغ في سنة ١٨٩٠ الى ٤١٤٣١٤ ومقدار المصروف من

١٩٧٣٨٦ ليرا الى ٣٧٣٥٠٤ ليرا وكذا ازداد المحصول في ظرف هذه المدة من ٤٠٤٨٢٩ ليرا الى ٨٧٤٤٤٧ ليرا والصادر من ٥٠٢٣٦٨ ليرا الى ٦٧١٨١٣ ليرا [illegible]

٤١٤٣١٤	ليرا	عموم الايراد في سنة ١٨٩٠	
٤٠١٧٣٧	ليرا	عموم المصروف	
١٣٦٧٤٤٤	ليرا	عموم الدين	١٨٩٠
٦٧١٨١٣	ليرا	حاصل الصادر	
٤١٥١٤٩	ليرا	محصول من بريطانيا	
٣٣٥١٦٥	ليرا	صادر الى بريطانيا	

وفي سنة ١٨٩١ كان المقدار المتوسط لنزول الامطار في برث ٣٠،٣٣ بوصة والمقدار المتوسط لنزول الامطار في سلسلة عشرة سنة مضت ٢٣،٧٠ بوصة وبلغ عدد القراريط الموجودة تحت الزراعة ١٥١٩٠٠ فدان و ٨٢٦ ميل طول خط سكة حديدية مفتوحة و ١١١ ميل تحت الشغل و ٥٨ ميل تحت النظر واما مقدار ايرادها ومصروفها وديونها في سنة ١٨٩١ فهو

٤٩٧٦٧٠	ليرا	مقدار الايراد العام في سنة ١٨٩١	
٤٣٥٦٦٤	ليرا	حاصل المصروف	
١٥٨٤٥٩٤	ليرا	عموم الدين	بسنة ١٨٩١
٠٧٩٩٤٦٦	ليرا	حاصل الصادر	
٠٥٦٨٥٧٠	ليرا	محصول من انكلتره	
٤٢٧٦٩٣	ليرا	صادر الى انكلتره	

والى هنا تم في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد [illegible] محمود [illegible]

الباب السادس

تاريخ جزيرة طسمانيه

الموقع الجغرافي — المساحة — وصفات هوائها — الجزائر المجاورة — جبال — انهار — الثروة المعدنية — تقسيمات سياسية — الحكومة — كشف طسمانية — تسميتها وقتًا بديمان — اسفار طسمان — وصول القبطان جيمس كوك — استكشافات الفرنساوية — استكشافات باس — احتلال بريطانيا الكبرى للجزيرة — التوطن الابتدائي — وصول اميرالاي كولينس — تأسيس مدينة هوبارت — صيرورة ارض وان ديمان مستعمرة جنائية — محاربات مع الوطنيين اهالي الجزيرة — عمار لوشيستطون — المصاعب الاولية في المستعمرة — تهديد الجوع والقحط — اصطلاحات مع الحكومة الانكليزية في فصل مسألة الاضطراب — الهجرة الى المينة دالريمبل — كيفية تمام الشغل — ظهور النجاح وزروع الفلاح — تصدير القمح — ادارة الحاكم سوريل — ارتباكات مع البوشرنجرس — تقدم المستعمرة — تأسيس المحاكم العدلية — الحكم الاستبدادي لحكام الاول — اصلاحات الحاكم ارثر — استقلال المستعمرة وتسميتها ارض وان ديمان — اكتشاف الذهب في اوستراليا — الغاء طريقة ارسال المذنبين الى طسمانية — تغيير اسم المستعمرة باسم طسمانية — الحاكم دوكين — حالة المستعمرة من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٩١

طسمانية جزيرة كبيرة واقعة في الاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي على مسافة من الطرف الجنوبي لاوستراليا ومفصولة منها ببوغاز باس مع محسوبه جزيرة صغيرة واقعة بالخصوص في بوغاز باس تابعة لها وهي مجموع جزائر فورنو وجزيرة الملك وواقعة بين ٣٩ و ٤٣ و ٤١ من العرض الجنوبي و ١٤٤ و ٣٠ و ١٤٨ من الطول الشرقي ومساحة جزيرة طسمانية مع الجزائر التابعة لها ٢٦٢١٥ ميل مسطح واما نفس جزيرة طسمانية فان مساحتها ٢٤٣٣٠ ميل مسطح وطولها ١٧٠ ميل وعرضها ١٦٠ ميل وهي اوسع نوعًا من ايالة فرجينيا الغربية وفي كبرها بلجيقا وهولنده معًا وعرض بوغاز باس ١٢٠ ميل ويوجد في سواحلها عدة مناظر مختلفة وتعترض بعدة اجوان وخلجان ومراسي ومين عظيمة موجودة في طوله ومن المين والمراسي المشهورة ما هو موجود على الساحل الغربي وهي مينة دافي المطروقة على الدوام بالسفن والبواخر ومينة مكاري والموجود من المين على الساحل الشمالي مينة ستانلي في الرأس المدور وجون ايمو ومينة جورج تون ومينة دالريمبل وسكك بيوت المياه بين جون انورس وجون رنغاروه وعلى الساحل الشرقي جون جورج وجون للخاز وجون الثبع وجون فورطسكو وعلى الساحل الجنوبي مينة عزتر وجون العاصفة وجون نورفوك وخليج افطريكا سنغو ومينة الفشم ومينة ماكواري او المينة الجنوبية ومينة رشوليو والخ وخصوصًا جزيرة الواقعة بالقرب من الساحل فانها تابعة جميعها لطسمانية ومن هذه الجزائر مجموع جزائر فورنو واقع في الشمال الشرقي من الجزيرة الاصلية ومن ضمنه جزيرة فلندرس ومساحتها ٨١٣ ميل مسطح وجزيرة رأس بارين ومساحتها ١٧٢ ميل مسطح وعدة جزائر صغيرة وعدد سكانها نحو ٤٤٠ نفس جميعهم في نصف عدده وعيشتهم على السمك ويشتغلون في اصطياد الطير وعلى مسافة من الطرف الشمالي لطسمانية وفي جهة الغرب توجد جزيرة الملك ومساحتها ٤٢٥ ميل مسطح وجزيرة روبنس ومساحتها ٣٧ ميل مسطح وجزيرة هانتر وجزيرة طاري هاموك وبعض جزائر صغيرة وعلى مسافة من الساحل الجنوبي الشرقي جزيرة بروني ومساحتها ١٤٠ ميل مسطح ومقسومة الى بروني الشمالية وبروني

Copyright King Saud University

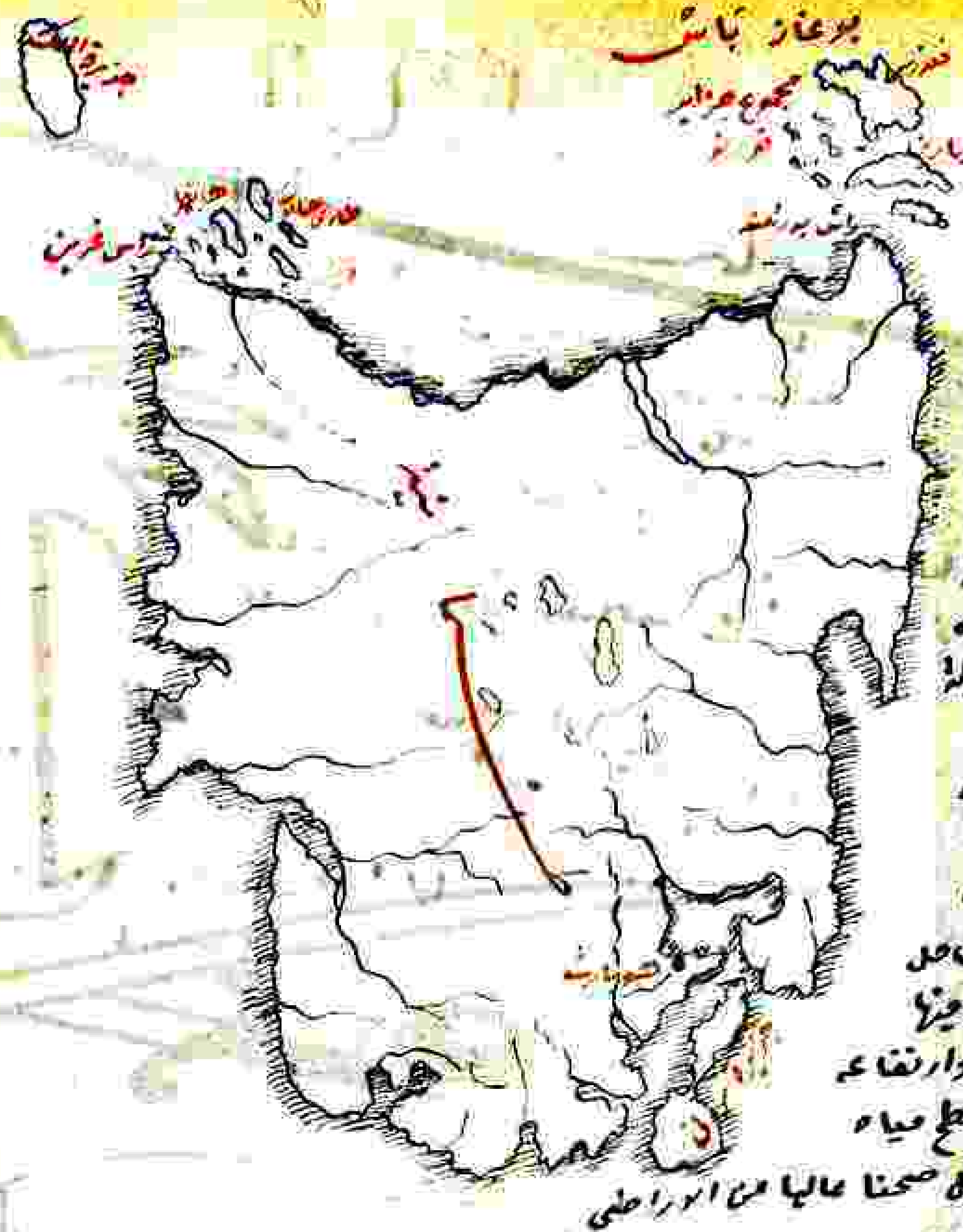

الجنوبية منفصلون
مع بعضهما ببرزخ
ضيق من الارض
وجزيرة عارية
ومساحتها ٣٧
ميل مسطح وعدة
من الجزاير الصغيرة
ويعبر او يقطع
جزيرة طسمانيه
الوصلية سلسلة
جبليات مجروشة
بالخيران ومجاري السيول
وهذه المجاري منفصلة
بسهول خصبة من
الاراضي تسقى بمياه
عظيمة ويوجد فيها
سلسلتان اصليتان
احديها موازية للساحل
الشرقي والاعلى سن فيها
سن بن لوموند وارتفاعه
٥٠١٠ قدم فوق سطح مياه
البحر والاخرى تشكل صحنا عاليا من الاراضي
في وسط الجزيرة ويبلغ علوه ٥٠٩٦ قدم فوق سطح مياه البحر في جبل المهر ويخرج
من هذه السلسلة عدة فروع سلاسل جبال صغيرة تنحو الى نحو الشمال والغرب والجنوب
ويوجد في وسط الصحون المرتفعة عدة بحيرات اوسعها البحيرة الكبيرة ومساحتها
٢٨٠٠٠ فدان وبحيرة سوريل ومساحتها ١٧٠٠٠ فدان وبحيرة سنت كليير
ومساحتها ١٠٠٠٠ فدان وبحيرة عرثر وبحيرة كريسنت وبحيرة ايكو ومساحتها
من ٨٠٠٠ الى ١٢٠٠٠ فدان واما الانهر الوصلية فاهم الموجود منها على الساحل الشرقي
فهو نهر هويون ويصب في خليج انطريكاستو ونهر درونت ويخرج من بحيرة
سنت كليير ويمده فروع عديده ثم يصب في جون العاصفة ونهر الفم ويصب في
مياه بيبط والانهر الموجودة على الساحل الجنوبي الغربي وعلى الساحل الغربي فهي نهر
النبع ونهر الداتي ونهر عوررون ونهر الملوك وجميعها تصب في جون مينة وكاري
ونهر بيمان ونهر عرثر وعموم هذه الانهار يمدها فروع عديدة من بحيرات ومجاري
سيول وعلى الساحل الشمالي نهر مونطاغ ونهر الدوق ونهر ريطاتمسون ونهر
انجليس ونهر كام ونهر ايمو ونهر بليث ونهر ليفن ونهر عوكره ونهر فوربث
ونهر مرسي ونهر روبيكون ونهر طمار ونهر بيبير ونهر فورسطره ونهر طرنط
ونهر ريقا ومن ثم ان طسمانية غنية بمعادنها فانه يستخرج منها معدن الحديد بالقرب
من مدينة هوبارت ومعدن في نهر طمار وفي سنة ١٨٧٢ كشفت رواسب كثيرة
من مخلوط القصدير في نواحي جبل بشكوف ووجدت ايضا طبقات قليلة من النحاس
والبزموت واكتشف الفحم ايضا في جهات مختلفة من الجزيرة وكذلك الذهب
وتنقسم طسمانية الى ثمانية عشرة كوره وكل كوره تنقسم الى عدة اخطاط ومدينة
هوبارت عاصمة الجزيرة ومقر مركز الحكومة والحكومة مقررة لحاكم ومجلس تنفيذي
من طرف الحكومة الانكليزية وبرلمان مؤلف من مجلس اعلا ومجلس نواب والذي

والذي كشف جزيرة طسمانية هو عبد اليانسين طسمان احد ملاحي الفلمنك الماهرين
في ٢٤ نوفمبر سنة ١٦٤٢ بعد الميلاد وسماها ارض وانديمان تشرفا
باسم الحاكم الفلمنكي الذي كان حاكما في ذلك العصر في مدينة بطاوية وكان عبد اليانسين
المذكور سافر من مدينة بطاوية مع سفينتان واحدة اسمها هيمسكيرك والاخرى ظيهان
وما زال حتى استقر بها في جون فريدريك هنتريك على الساحل الشرقي من الجزيرة
في غرة ديسمبر سنة ١٦٤٢ ثم من بعد مضي ما ينوف على قرن ورد الى الجزيرة ملاح
فرنساوي اسمه ماريون ودخل في جون فريدريك هنتريك المار ذكره فرأى العداوة البربرية
والعين الحمراء الوحشية وقلة وجود حطب الحريق والماء العذب ترك هذه الجزيرة غضبان
اسفا ولوى لحال سبيله وفي سنة ١٧٧٣ بعد الميلاد كشف القبودان فورنو جون
الملكة وفي سنة ١٧٧٧ بعد الميلاد نزل القبودان جيمس كوك ايضا في هذه الجزيرة ثم وقع ايضا
اجتماع على الجزيرة في سنة ١٧٨٨ وفي سنة ١٧٩٢ وسنة ١٧٩٢ وسنة ١٧٩٣
وصل اليها الاميرال الفرنساوي دانطريكاستو والقايد كرمادك في طلب البحث والتفتيش
على السفينة المعروفة بالغاص المدعو لابيروس وكان حلل منها وكانت هذه الاسفار
سببا في كشف نهرى الهويون والدرونت وفي سنة ١٧٩٤ وقع الكشف عليها ثانيا
بواسطة القبودان هايس وفي سنة ١٧٩٨ فحص العالم المشهور باس مع الدقة والضبط
جهات طسمانية وقرر حقيقة امرها واثبت انها جزيرة وكان قاده الحاكم هانتر على
اعتباراته وافعاله واطلق اسم هذا الكاشف على البوغاز الفاصل جزيرة طسمانية من
قارة اوسترالبا وفي سنة ١٨٠٣ استحوذت الحكومة الانكليزية استحواذا رسميا على الجزيرة
وكان مبدأ اول توطن من الجنس الابيض عليها وفي ١١ يونية ارسل الضابط بوين
من سيدني مع جماعة من المذنبين وفرقة قليلة من العساكر البحرية من اجل تشكيل
مستعمرة جنائية تابعة للمستعمرة الجنائية الموجودة في الويلس الجنوبي الجديد فسار
حتى وصل الى نهر درونت وشيد المستعمرة في المحل الواقع عليه الان مدينة ريسدون
وفي سنة ١٨٠٤ وصل امير الالاي كولينس وكان اجتهد كما ذكرنا في تشييد مستعمرة
جنائية في مينة فيليب من اعمال فيكتوريا الى طسمانية مع المذنبين الذين كانوا معه
وعساكره وانتخب موقعا على نهر درونت في جهة غور سوليفان اتجاه الموقع
الذي كان انتخبه بوين وسماه مدينة هوبارت شرفا باسم اللورد هوبارت الذي
كان في ذلك الوقت وزير المستعمرات البريطانية وكان مع امير الالاي كولينس ٢٠٧
نفر من المذنبين وسبعة عشرة من النساء ازواج المذنبين وفرقة من العساكر البحرية
وخمس نساء ازواج عساكر فالنظر لعلو درجة امير الالاي كولينس على درجة بوين
صار كولينس حاكم المستعمرة وتم توطن المذنبين في موطنهم الجديد في ٢٥ يونية
سنة ١٨٠٣ وصار اهل الجزيرة من شك ولا ابرام لا صداقة ولا صحبة ولا مودة عندهم
للوافدين المستجدين وفي ٣ مايو هجموا على المستعمرة قصد اهلاكها فجرحهم مع خسارة
خمسين نفسا من عددهم فانزعجوا من هذه المصيبة التي حلت بهم بل عاودوا غارة
اخرى على مدينة هوبارت في السنة التالية فصدوا ايضا وقتل منهم اربعون نفسا
وفي سنة ١٨٠٤ تشكلت مستعمرة اخرى في مينة دالريمبل بواسطة مذنبين ارسلوا
اليها من مدينة سيدني تحت قيادة امير الالاي باطرسون وكان هذا الموقع غير موافق
للغرض المطلوب منه فتركوه في سنة ١٨٠٦ وتأسست مدينة لونسسطون الموجودة
قائمة على عروشها الان وكان تقدم المستعمرة في حالة في غاية من البطء وثقل الحركة
واستغرق عدة سنين يجاهد من اجل حياته مع غاية الكد والشقا وكانت تاتي لوازماتها
اليها من الخارج وتحملت مكابد التعب والنصب وفي سنة ١٨٠٧ خاب موسم القمح وحصل
مصايب كبيرة حتى بلغ ثمن البوشل الواحد او الكيله المصري تقريبا اربعة ليرات وثمن
الطولونانة الدقيق ٢٠٠ ليرا ولاجل المحافظة على مزارع القمح وقت استوائه من سرقة
الاهالي رتبت الحكومة المحلية ديدبانات من الخفر في غيطان مزارع القمح وخطت اثمان
المونات بواسطة الوزارة العسكرية وفي سنة ١٨٠٨ يأست المستعمرة من حياتها

ووجودها بالصفة التي هي عليها وقل جدا وجود القمح والذرة في منتصف شهر يوليه
وانقطع ورود اللحوم الحية ولحوم الخنازير واللحوم الخشنة والزم السكان على التغذي
بلحوم الكانجارو (حيوان يديه اقصر جدا من رجليه وكثير في ... بجغرافية صفحة ٥)
وفي شهر اغسطس عم البلا وزاد القحط وانقطع الامل من الحياة وصار مقدار غذا كل
شخص رطل ونصف ارز يوميا لا اكثر وفي سنة ١٨٠٩ قررت الحكومة الانكليزية امرا
وضعت فيه للاهالي وحفظ الضرايب المفروضة عليها للحكومة من صنف القمح بسعر كل
بوشل خمسة عشر شلن ومات امير الالاي كوليفس في ٢٤ مارث سنة ١٨١٠ وتعين
لحكومة المستعمرة الملازم لورد ثم تعين بدله اليوزباشي موارى ثم من بعده القائد
القائمقام عنيفس وفي سنة ١٨١٠ بلغ عدد سكان المستعمرة ١٥٠٠ انفس وعدد الفدادين
الموجودة تحت الزراعة ١٥٠٠ فدان وبما ان الاراضي الموجودة حول لونستيطون
اجود محصولا واكثر قابلية للزراعة من الاراضي الموجودة حول مدينة هوبارت فانجذب
قلوب السكان اليها وشرعوا في اقدام اراضي في تلك الجهة من المستعمرة واخذت هذه
الحركة في الاهمية حتى انه في سنة ١٨١٢ تعين الماجور غوردون حاكم مينة دالرمبل
وحيث انه لا يوجد نقود حاضرة تحت يد السكان في دواير المستعمرة فجعلت الحكومة مخازن
تجارية في كافة جهات المستعمرة وباعت اراضي ومواشي واشيا ضرورية اخرى للسكان
بسندات بمواعيد تدفع في ظرف ثلاث سنوات اما نقود عين واما صنف محصولات
ومع هذا فان البعض من هذه السندات ما تيسر الحصول على دفع قيمة ما كان منها فخسرت
الحكومة من طرفها حوالي ثلاثة الاف او اربعة الاف ليره ومع ما كان من هذه
الاحوال فانه اتى اوان بزوغ يوم النجاح والصلاح وذلك انه في ٤ فبراير سنة
١٨١٣ تعين امير الالاي داقي في وظيفة قايمقام الحكومة ونوابها وكانت مهارته
وحزم رايه ورفقه في اجرا اعماله وتدبيرها الدرجة القصوى في نجاح المستعمرة
وظهر النجاح على المستعمرة حتى انه في سنة ١٨١٦ صار عند طسمانية طاقة كافية
على تصدير القمح الى الويلس الجنوبي الجديد وفي نفس هذه السنة ترتبت مصلحة الاسماك
في نواحي نهر درونت وفي ٩ ابريل سنة ١٨١٧ تعين امير الالاي سوريل
حاكم المستعمرة وفي هذا الوقت حصل ارتباك زايد متولد من هروب المذنبين في
الاورمانات والغابات واشتغلوا بغارات شديدة قبيحة انشبوها على السكان
وعرف هولاى المجرمين القباح بالبوشرنغيريين وكان اول الاجراءات التي اجراها
الحاكم الجديد ان عكف نفسه على قطع دابرهم وفي سنة ١٨١٩ حصل تعداد اهل المستعمرة
فبلغ عدد السكان ٤٢٤٠ نفس والى حد سنة ١٨٢١ زاد عدد الاهالي حتى بلغ
٧٤٠٠ نفس وفي نفس هذه السنة بلغ مقدار عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة
١٤٩٤٠ فدان وعدد المواشي والحيوانات ٥٥٠ راس من الخيل و ٣٤٧٩٠ راس من
الابقار و ١٨٢٦٤٨ راس من الاغنام وزالت المستعمرة ما كان حايطا بها من
المصايب والاهوال الاولية وزال عنها الضنك والسقم والاضمحلال والفتور في الاعمال
النافعة والاشغال الناجحة وشرعت في اجرا مادة تجارية مقدارها عشرون الف قبوشل
من القمح صدرتها الى الويلس الجنوبي الجديد وفي سنة ١٨٢٢ وسنة ١٨٢٤ وضعت القوانين
الملكية في طسمانية بمعرفة الحكومة الانكليزية وترتبت المحاكم العدلية لفصل القضايا
المدنية والجنائية والجرايم والذنوب وتعين قاضي قضاة وما لزم من الحكام والمامورين
وفي ١٤ مايو سنة ١٨٢٤ تعين امير الالاي ارثر حاكما وكان اكبر الحكام واحسنهم
عزما وقولا وفعلا في ادارة الحكومة ورفع منار هيئة الحكومة وشعارها واجرى
الاعمال التي زال بها عن السكان ما كان وقع بهم من الاذى والضرر والى حد هذا
الوقت كانت المستعمرة محكومة بالقانون العسكري وكان الظلم والجور والعسف الفايق
الحد في الحكومة الاستبدادية جاريا بها دون عقاب ومجازاة وكان الحكام من العسكرية

العسكرية يسنون قوانينا ويغيرونها متى ارادوا رغما صريحا بها من طرف الحكومة البريطانية
ويجردها او يلغونها حسب ما يشتهون ويعزلون احرار الناس من الانكليز وغيرهم
ويضربون ضرايب غير قانونية ويجرون تحديدات غير شرعية ويعاقبون شديدا
كل من يكرهونه ويطلبونه بانفسهم من اجل ان يعترف لهم باشيا غير واقعية ثم طلب
القاضي المدافع عن الحقوق وبطل نايب الحكومة والادارة اتخاذ رابطة في الاجراءات وحد
حدودها مع البرلمان وصارت حالة الاعمال تحت حكومة غير متمدنة من اجود الحالات واعيد
الانتظام والقانون في كافة جهات المستعمرة ومنذ ابتدا هذا الوقت تتحقق حوادث
ووقايع المستعمرة واخبارها ونقطت طراحتها عنه الى جذ البلا وفي سنة ١٨٢٤ عرض
سكان المستعمرة عريضة للحكومة الانكليزية يطلبون فيها الرخصة باستقلال المستعمرة
وفي سنة ١٨٢٥ في شهر ديسمبر صارت المستعمرة في هيئة اقليم متميز مستقل
وان ديمان وفي سنة ١٨٢٧ انقسمت المستعمرة كورا واقساما وتعين
اسم نايب براينتهرى وفي ٦ يناير سنة ١٨٣٧ تعين السير يوحنا فرنكلين
حاكما وهو الذي اشتهر بعد ذلك بكشف البحر المتجمد الشمالي وكانت ادارته ناجحة جدا و
ظهر تقدم المستعمرة مع السرعة وفي شهر اغسطس تعين بدله السير ارزلى ويلموت
وكانت مدة ادارته قصيرة الغرض غير مقبوله وطلبته الحكومة الانكليزية فمات من
قبل توجهه في مدينة هوبارت في ٣ فبراير سنة ١٨٤٧ وفي ٢٦ يناير سنة
١٨٤٧ تعين السير غليوم دينسون حاكما وفي سنة ١٨٥١ تولد من كشف الذهب
في اوستراليا توجه القسم الاكبر من السكان من ارض وان ديمان في طلب البحث عن
المعدن النفيس وفي سنة ١٨٥٣ منعت الحكومة الانكليزية ارسال المذنبين الى ارض
وان ديمان ومن ثم صارت المستعمرة في نسق ومنوال واحد مع اقاليم اوستراليا وفي
٨ يناير سنة ١٨٥٥ تعين السير هنري يونغ حاكما على المستعمرة وفي ٤ يناير سنة
١٨٥٦ غيرت الحكومة الانكليزية اسم المستعمرة من ارض وان ديمان الى اسم طسمانيه
وكان هذا الاسم محبوبا عند اهلها وفي شأنه عرض مجلس المستعمرة الى الحكومة الانكليزية
فاصدرت امرا بتسميتها به وكان على عليها على الدوام وفي ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦١
استلم امير الالاي غور براوون زمام المصلحة واستمر متقلدها الى حد ديسمبر سنة
١٨٦٨ وفي ١٥ يناير سنة ١٨٦٩ تعين السير شارلس دوكان فامتاز في الحكم بحزمه
ومهارته على السلف من الحكام وفي ١٣ يناير سنة ١٨٧٥ تعين الفريدوس ويلد
حاكما وفي مدة ادارته حصل تقدم ونجاح زايد في المستعمرة كان منظورا في مستقبلها
وفي ٣ ديسمبر سنة ١٨٧٨ بلغ عدد السكان الى ١٠٩٩٤٧ نفس منه ٥٨٠٣٦
ذكور و ٥١٩١١ اناث وفي نفس هذه السنة بلغ مقدار عدد الفدادين الموجودة تحت
الزراعة ٣٥٥٤٠٣ فدان واما عدد الحيوانات فكان ٢٤١٠٧ راس من الخيل و
١٢٦٢٧٦ راس من الابقار و ١٨٣٨٨٣١ راس من الاغنام و ٣٩٥٩٥
راس من الخنازير وفي سنة ١٨٧٨ بلغ مقدار الايراد الى ٣٨٦٦٠٠ ليرا ومقدار
المصروف العمومي الى ٣٧٦٠٠٠ ليرا والصادر الى ١٣١٥٦٩٥ ليرا والدخول الى
١٣٢٤٨١٢ ليرا وفي سنة ١٨٨٨ كانت مساحة عموم ارض طسمانية ١٦٧٧٨٠٠٠
فدان منها في ٣١ مارث من هذه السنة ٤٨٦٥٣٣ فدانا تحت الزراعة منها المزروع
قمح ٤٠٦٥٧ فدان والمزروع شعير ٤٦٧٠ فدان والمزروع ذره ٣٣٨٢٤ فدان
والمزروع بطاطس ١٣٦٥٣ فدان والمزروع حشايش ٥٢٥٢١ فدان
واما الاراضي التي كانت ماجرة لرعي الحيوانات والماشية من طرف الحكومة فكانت
٣٣١٥٤٩ فدان خلاف اراضي البيرة في الجزاير وبلغ تعداد الاهالي في سنة ١٨٨٨
مقدار ١٤٦١٤٩ نفس فيهم كافة العقايد الديانية وكان معظمهم تابع كنيسة انكلترة
تحت رياسة اسقف وثمانية وخمسه قسيسا وفي كل مايه نفس اثنا وعشرون

كاثوليك بروتستانت وكان ايضا طهوري اسقف فى الجزيرة والذين ليسوا تابعين لطائفتى الكنيستين فاعتبرت سحابر عن اهبهم واحتفظا راتبهم كما هو جارى فى بريطانيا العظمى ومناخ الجزيرة ظريف وصحى وموافق جدا للاوروباويين وهو اعدل فى الصحة من عموم مجموع جزاير اوستراليا وذلك انه قل ما تصل اليه ارياح اوستراليا الحارة ولو وصلت اليه فانها لا تمكث به مدة طويلة وفى سنة ١٨٨٨ بلغت درجة الاعتدال السنوى فى مدينة هوربات ٥٤٫٤ ودرجة الاعتدال فى الصيف ٦١٫٩٦ وفى الشتاء ٤٧٫١٣ ولا ترتفع درجة الترمومتر زيادة عن ١٠٠ او تنزل عن ٢٩ فوق الصفر والمقدار المتوسط لنزول الامطار ١٨٫٤٥ بوصة وسطح الجزيرة عموما جبلى ومغطى بالاجام والشجر ومحصولاتها الصوف والذهب والقصدير والفواكه والصوف هو الاكثر قيمة وجوخها دائما له غالية فى اسواق انكلترة وحيوانات المستعمرة مشهورة بظرافتها وحصول الاعتنا فى تربيتها والالتفات لاصلاحها وفى ٣١ مارث سنة ١٨٨٩ كان عدد الحيوانات يقدر ١٤٣٠٠٦٥ راس من الاغنام و ٤٠٠١٩٠ راس من الانعام و ٢٩٢٣٨ راس من الخيل و ٤٨٢٢٧ راس من الخنازير ويخرج من اورمانات طسمانيا واحراجها كثير من الاخشاب النافعة فى الصناعة والعمارات ويوجد بها ٣٠٧ ½ ميل سكة حديد مفتوحة و ١١٤ ميل تحت الشغل و ١٦٥ محطة تلغراف فى خط تلغرافى طوله ٥٠٥ ميل و ٢٧٨ محطة للبوسطة وتجارتها البحرية واسعة لما كانت عليه من بعد مسافتها فانه فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ ورد اليها ارسالية باخرة و ١٦٩ سفينة شراع فى ظرف السنة حمولة ١٧٩٨٨ طولوناتة وعدد السفن التى دخلت فى ظرف سنة ١٨٨٨ مقداره ٧٧٠ سفينة حمولة ٣٨٥٦٥٠ طولوناتة ويوجد فيها ٢١٥ مدرسة للتعليم وفى سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩ بلغ ايرادها ومصروفها ومدخولها وتصديرها كما هو آتى ٦٤٠٠٦٨ ليرا للايراد و ٧٠٠٤٨٦ ليرا للمصروف و ٤٤٩٩٤٧٠ ليرا عموم الدين لغاية ديسمبر سنة ١٨٨٨ و ١٤٤٩٣٧١٠ ليرا مدخول و ١٣٣٣٨٦٥ صادر و ٥١٩٧٥٠ مدخولها من بريطانيا و ٣٩٧٧٢ صادر الى بريطانيا والحكومة مؤلفة من مجلس عالى مركب من ١٨ عضوا منتخبين لمدة ست سنوات ومجلس نوابه مؤلف من ٣٦ عضوا منتخبة لمدة خمس سنوات والمعين من طرف الحكومة الانكليزية حاكم بوزارة مسؤلة

وفى ٣١ مارث سنة ١٨٨٩ بلغ عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة الى ٢٥٤٤٨٨ فدان وكان المزروع منها قمحا ٤٩٠٥٥ فدان والمزروع شعير ٤٤٦ فدان والمزروع ذرة ٤٠١٦٩ فدان والمزروع بطاطس ١٧٠١٥ فدان والمزروع حشيش ١٥٢٥٠ فدان والمتروك لرعى المواشى والحيوانات من طرف الحكومة ٥٥٥٦٦٧ فدان وبلغ تعداد الاهالى فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٩ مقدار ١٥١٤٨٠ نفس منهم تابع كنيسة انكلترة وعدد الحيوانات ١٥٥١٤٢٩ راس من الاغنام و ١٥٠٠٠٤ راس من الانعام و ٢٩٧٧٨ راس من الخيل و ٥٨٦٣٢ راس من الخنازير

٧٥٣٣٠٥	ليرا	حاصل الايراد فى سنة ١٨٩٠
٧١٨٦٠٤	ليرا	حاصل المصروف فى سنة ترجمه
٦٧١٨٩٥٠	ليرا	حاصل الدين العمومى
١٤٨٦٩٩٢	ليرا	حاصل الصادر
١٨٩٧٥١٢	ليرا	حاصل المدخول
٦٨٠٧٦٠	ليرا	مدخول من انكلترة
٢٢٤٢٢٩	ليرا	صادر الى انكلترة

سنة ١٨٩٠

ومن عواصمها مدينة هوربات وسكانها ٣٨٠٠٠ نفس ومدينة لونسيسطون واهلها ١٦٦٩٥ نفس وفى ٣١ مارث سنة ١٨٩٢ بلغ عدد الفدادين الموجودة تحت الزراعة ٥١٦٩٣٠ فدان وفى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩١ بلغ عدد السكان الى ١٥٢٦١٩ نفس وعدد الحيوانات فى ٣١ مارث سنة ١٨٩٢ الى ١٦٦٤١١٨ راس من الاغنام و ١٦٧٧٨٨ راس من الانعام و ٣١٢١٢ راس من الخيل و ٧٣٥٢٠ راس من الخنازير و ٤٢٥ ميل سكة حديد مفتوحة و ٤٧ ميل تحت الشغل و ٢١٠ محطة تلغراف وطول خط التلغراف ٢٨١٣ ميل و ٣٢٨ محطة

بوسطة وعدد السفن التى دخلت فى مينها فى سنة ١٨٩١ مقدارها ٧٨٥ سفينة حمولة ٥١٤٧٠٦ طولوناتة والتى خرجت ٧٩٣ سفينة حمولة ٥٢٩٩٠٠ طولوناتة وبها ٢٤٤ مدرسة للتعليم

٨٨٣١٩٨	ليرا	الايراد العمومى فى سنة ١٨٩١
٨٥١٥٥٩	ليرا	المصروف العمومى فى سنة ترجمه
٧٤٤٢٣٥٠	ليرا	الدين العمومى لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٢
٢٠٥١٩٦٤	ليرا	حاصل المدخول فى سنة ١٨٩١
١٤٤٠٨١٨	ليرا	حاصل التصدير
٠٦٥٥٠٠٦	ليرا	مدخول من بريطانيا
٠٣٧٩٨٢٢	ليرا	صادر الى بريطانيا

الى هنا تم فى ١٥ فبراير سنة ١٨٩٣ محمود فهمى

الباب السابع
تاريخ زيلنده الجديده

الموقع الجغرافى – الثلاث جزاير الاصلية – المساحة – وصف السواحل – جبال – انهار – بحيرات – الموريون – الصفات الطبيعية للسكان الاصليين – دق الوشم عند اهالى زيلنده الجديده – عوايد الوطنيون – تعبيرات تولدت من دخول الديانة المسيحية – تقسيمات سياسية – حكومة – مركز الحكومة – كشف طسمان جزاير زيلنده الجديدة – اسفار القبودان جمس كوك واستكشافاته – اجتهادات فى اصلاح الوطنيين – الاسقف الاولى – ارسال الديانة المسيحية – شركة ارض زيلنده الجديده – تاسيس مدينة ولنغطون – عمار اوكلنده ونيلسون واوطاغو وكانتربورى – الحاكم هوبسن – النجاح الاولى – الحرب الموري – الاول تاسيس الحكومة القانونية الدوامية – تجديد الحروب مع الموريين – صيرورة مدينة ولنغطون العاصمة – ادارة الاشغال العمومية – الحاكم روبنسن – الاحوال الحاضره فى المستعمرة =

زيلنده الجديدة واقعة فى الاوقيانوس الباسفيكى الجنوبى مركبة من ثلاث جزاير تعرف بالجزيرة الشمالية والوسطانية والجنوبية ومن بعض جزاير صغيرة مجاورة لها وهى على مسافة ١٢٠٠ ميل شرقى الويلس الجنوبى الجديدة من اوستراليا ومحصورة بين ٣٤ و ٢٠ و ٤٧ من العرض الجنوبى وبين ٥ و ١٦٦ و ٣٥ و ١٧٨ من خطوط الطول الشرقى والجزاير الاكثر اتساعا فى هذا المجموع هى الجزيرة الشمالية المعروفة بنوسلستير الجديدة والجزيرة الجنوبية المعروفة بنوفلسطير الجديدة وجزيرة سطيوارط المعروفة بنوفلسطير الجديدة ومجموع مساحة هذه الجزاير ١٠٦٠٠٠ ميل مسطح وهى اقل بقليل عن بريطانيا كما وانها فى الصورة والهيئة متنوعة فان هيئة الثلاث جزاير كهيئة الجزمة منعطف اصبع القدم الى جهة الشمال ثم ان الجزيرة الشمالية غير منتظمة الشكل بالكلية وطولها ٥٠٠ ميل وتختلف عرضها من خمسة الى نحو ثمانية ميل ومساحتها ٤٩٠٠٠ ميل مسطح وطول الجزيرة الجنوبية ٥٣٠ ميل وعرضها المتوسط ١١٠ ميل ومساحتها ٥٧٠٠٠ ميل مسطح وجزيرة سطيوارط مثلثة الشكل مقاس كل ضلع من اضلاعها خمسة وثلاثون ميلا ومساحتها ١٠٠٠ ميل وعرض بوغاز كوك ثمانية عشرة ميلا فى الجهة الضيقة منه و يفصل الجزيرة الشمالية من الجزيرة الجنوبية وبوغاز فوكس وعرضه خمسة عشرة ميلا ويفصل الجزيرة الجنوبية من جزيرة سطيوارط ومقاس طول خط السواحل فى مجموع الجزاير الثلاثة تقريبا من ٣٠٠٠ ميل ونصف هذا المقدار طول خط سواحل الجزيرة الشمالية والمين العظيمة الموجودة فى الجزيرة الشمالية هى المين الموجودة بين راس

ومنها مينة اوكلنده وحين اخرى ظريفة ويوجد في جنوب راس
الشمال وراس كوفيل
كوفيل وفي الجهة الشرقية منه وعلى مسافة ٢٠٠ ميل مرسى سانا اسبنتان وهي جون
بيزكوري وجون طوراتغه فاما جون بيزكوري فانه لا يوافق لاستقبال المراكب الكبيرة
وفيما بقي من السواحل وعلى مسافة ٤٠٠ ميل لا توجد مين امينة ما خلا مينة ولنغطون
الواقعة في الطرف الجنوبي من الجزيرة والمين المشهورة الموجودة على الساحل الغربي للجزيرة
الشمالية فهي مينة منكوه ومينة كيباره ومينة هوكينغه وهي اعرض وامن المراسي
الا انها معرضة لسدود وحواجز رملية موجودة في مدخلها ويوجد في الطرف الجنوبي من
الجزيرة الجنوبية كثير من الاجوان والخلجان والمين العميقة في المياه وفي طول عموم الساحل
الشرقي وعلى مسافة ٥٠٠ ميل المين الموجودة فيه هي مينة اكروه ومينة تيمكنوريا
ومينة اوطاغو وفي الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من هذه الجزيرة توجد عدة مين
ظريفة وجون جاكسن في الجهة الغربية اعرض مينة واوسعها ومن جون جاكسن نحو الشمال
بمقدار ٣٠٠ ميل ما بقي من الساحل الغربي للجزيرة الجنوبية مكشوف وعرضة للتلاطم و
العواصف وكذا يوجد في جزيرة سطيوارط عدة مين امينة ومقدار علو المد على
الساحل الشرقي في جميع الجزاير بارتفاع متوسط مقداره ثمانية اقدام وعلى الساحل
الغربي عشرة اقدام وفي وسط الجزيرة الشمالية سلاسل جبال شامخة يخرج منها فروع
جبلية في اتجاهات مختلفة تحتوي على براكين مغطاة من ذيولها الى رؤوسها بالاورمان
والاجام الكثيفة واعلى جبال السلسلة المتوسطة هو الجبل المعروف باسم روبيهو و
ارتفاعه ٩١٩٥ قدم فوق سطح البحر الملح متوج بطبقات ثلجية مستمرة الوجود فوق قمته
كانه جبل ثلجي مرتفع في اقليم الثلج واحراسه المعروف بجبل طونغاريرو جبل
بركاني ارتفاعه ٦٥٠٠ قدم وفي الجهة الغربية من هذا الجبل يوجد جبل اغمونط
بالقرب من الساحل وهو جبل بركاني ايضا ارتفاعه ٨٢٧٠ قدم وهو على هيئة
مخروط كامل مغطى على الدوام بالثلج وكذا توجد ثلاث خطوط ظاهرية جبلية بركانية
تنتهي على محاريط جبلية شامخة ممتدة قاطعة للجزيرة ويوجد في وسط الجون
الكبير المعروف بجون بلينتي وعلى مسافة من الساحل الشرقي بركان شديد التاثير
يعرف ببركان وكاري او الجزيرة البيضا محيط قاعدته ثلاثة اميال وارتفاعه
٨٦٠ قدم واما الجزيرة الجنوبية فانها مقطوعة بسلسلة جبلية ممتدة من طرفها
الشمالي الى طرفها الجنوبي الغربي يبلغ ارتفاعها في بعض جهات منها ١٢٠٠٠ قدم
فوق سطح مياه البحر والعدوسن موجود فيها السن المعروف بجبل كوك وارتفاعه
١٣٢٠٠ قدم وهو اعلى محل في السلسلة مثل جبل الالب الجنوبي في ايطاليا وهذه
السلسلة وعرة وذات مهاوي وانحدارات عميقة في كل من الساحلين الشرقي و
الغربي ويوجد في الجهة الشرقية من الجزيرة الجنوبية سهول واسعة خصبة وبين البحر
والسلسلة في الجهة الغربية حزام ضيق من الارض وفي وسط الجزيرة صحون وهضاب
واسعة ولا يوجد فيها بركانات متوترة وكذا لا توجد بركانات في جزيرة سطيوارط
والاسنان الاكثر ارتفاعا فيها يزيد علوها في النادر عن ٣٠٠٠ قدم ثم ان الجزيرة
الشمالية كثيرة الانهار والغدران والخيران الموصلة الى البحر وبواسطة هذه الانهار
حاصل السهولة في العبور الى داخل الاقاليم لكثافة المياه واكبر الانهار الموجودة
بها نهر ويكاطو يخرج من بحيرة طوبو بالقرب من وسط الجزيرة ويجري نحو الشمال
بمسافة ٢٠٠ ميل ثم يصب في البحر على الساحل الغربي وتوجد عدة انهار بسعات
واحجام من المياه مختلفة نازلة من الجبال المتوسطة للجزيرة الجنوبية جارية في السهل
العظيم الشرقي وتصب في البحر وتلك الانهار عرضة لفيضانات وزيادات كبيرة
تحصل فيها على حين غفلة متولدة من ذوبان الثلوج الموجودة فوق رؤوس اسنان
جبالها الشامخة واما البرك والبحيرات الموجودة في داخل الجزيرة الشمالية فانها كثيرة

الجزاير لم موافقة اسمها بحيرة طوبو وطولها ثلاثون ميلا وعرضها عشرون ميلا و
الاوصعوية بالمهاجرين في بعض قطع منها تغلي المياه من شدة وجود الحرارة ويوجد
ومقدار ٢٠٠٠ نفس من وسط الجزيرة الجنوبية ومن هذه البحيرات بحيرة طي ديوي
ابرو بي السبتة بيضا من مياهها اخضر ومحيطها مكون من صخور بحرية خضرا اللون
الجزيرة الشمالية معادن الذهب والحديد والنحاس والفضة و
والمنجنيز ويكثر في الجزيرة الجنوبية وجود الذهب والحديد
والرصاص والقصدير والبترول

تاريخ زيلنده الجديدة

في زيلنده الجديدة معروفون باسم الموريون وهم قبيلة من
من عايلات الملاوي البولينزيانية والطول المتوسط لقامتهم
خمسة اقدام وستة وربع بوصة والثقل المتوسط للرجل الواحد منهم
وعاصرتها ... قادرين في الجسم طوال الايدي قصيري السيقان زيادة
طرتاكي ... في الهيكل وشعور اهل زيلنده الجديدة مجعدة ومنارية
... سودا ضاربة الى لون النحاس المصري في الغالب ولهم
... عريضة وحواجب غامقة وعيون سودا وفم عريض وجلد
اسمر ... في البعض منهم زرقة اللون والبعض منهم له لون
اسود كالح وليس ... ظرافة في المنظر ولا جمال لهن ولو انه في حال صغرهن
وشبابهن جنس الجمال دايما ويشرحن الى ... عيونهن معتدلة ظريفة ورقة
في الاصوات والالفاظ وحدة كبيرة في الطبع والمزاج ورجال زيلنده الجديدة
يدقون الوشم على وجوههم وسيقانهم وافخاذهم والنسا يدقون الوشم على شفايفهم
العليا واشكال الدق واحدة عند كافة اهل العشيرة الواحدة واهل زيلنده
موصوفون بالعجب والكبر والبخل وحب اخذ الثار والانتقام وكراهتهم
شديدة للاغراب وليسوا عدوا اهل ود ولا محبة عندهم لاحد فاهم وليسوا
ذوي رافة وشفقة وليس لهم وفا ولا امانة وهم في غاية من الوسخ والقذارة
والكسل والتراخي وما عندهم انهماك في السكر زيادة عن الامم المتوحشة الاخرى
وفي الوقت الذي كشف فيه الاوروباويون زيلنده الجديدة كانت اهاليها منقسمة
الى ثمانية عشرة امة وكل امة منقسمة الى عدة قبايل وعشاير وكانت هذه الامم
المختلفة في حروب مستمرة مع بعضها وكانت طريقة الالتزام التي افترضت من عموم
الدنيا متسلطنة بينهم واهل البلاد مقيمون في قرى محصنة موجودة في بحيث جزاير
او على رؤوس جبال او تلول عالية ولهم دراية بتشغيل قوارب طويلة يجرونها بها
الحروب والنزال في البحر وكان عدد الوطنيين في ذلك الوقت نحوا من ١٠٠٠٠٠ نفس
وذلك عند ورود الاوروباويين الى الجزاير فاخذوا في القلة حتى بلغ عددهم نحوا
من ٤٠٠٠٠ نفس ثم تولد من ادخال الديانة المسيحية بينهم تغيير كبير في عوايدهم
فهم الان يلبسون ما يلبسه الجنس الابيض ويسكنون في مساكن وبيوت وعندهم
الانعام والماشية والاغنام ويزرعون الارض ونصف المذكورين صاروا في
طاقة من القراءة والكتابة ونصف ثلثاهم في الديانة المسيحية وهم موجودون باكثرة
في الجزيرة الشمالية وتنقسم زيلنده الجديدة الى تسع كور كل منها الى عهد قريب كان
لها حكومة محلية من اصلها مماثلة للحكومات الجارية في الممالك المتحدة من امريقة الشمالية
وفي سنة ١٨٧٥ صار الغا هذه الطريقة واصبحت السلطات والادارات التي كانت
في حكومات الاقاليم في حكومة واحدة الان وعهدت لحاكم المستعمرة وقانون الحكومة
من حاكم معين من طرف الحكومة الانكليزية ووزارة مسؤولة وبرلمان مؤلف من مجلسين
احدهما المجلس العالي واعضاؤه موظفون لمدة حياتهم من طرف الحكومة وفيه اثنان
من الموريين سكان الجزيرة الاصليين ومجلس نواب وفيه اربعة اعضا من الموريين منتخبين

جغرفة الاهالي ومدينة ولنغطون هي عاصمة الاقليم ومينا [illegible] بر في جنوب رأس [illegible]
الطرف الجنوبي من الجزيرة الشمالية [illegible] وهما جون [illegible]
لاستقبال المراكب الكبيرة

وفي سنة ١٦٤٢ كان اكتشف زيلنده الجديدة بواسطة القبودان الفلامنكي [illegible]
وقد جاءها بسفينة ووجد الغرارة من اهلها دفعوا واصرا داخل العزلى للجزيرة
على المينا اسم جون القاتلين وتوجه الى حال سبيله وترك هذا الارض واعتنى [illegible]
عند اهلها باكرام النزل اوسع في طول الى حد العزلى من [illegible] في الطرف [illegible]
الداخلة في البحر والاجوان والخلجان بالاسما التي هي عليها الان وفي طول [illegible]
اسم زيلنده الجديدة ومع هذا فانه ما حصل شي من كشف [illegible] [illegible]
للفلمنكيين ما وقع منهم ادنى اجتهاد في تشييد مستعمرات في الجزيرة [illegible]
حصل صيف سنة ١٧٦٩ سافر القبودان جيمس كوك من [illegible] [illegible]
في سفرته سفينة وغالوتين يوما عاين ساحل زيلنده الجديدة [illegible] [illegible] في
وفي يوم ٨ منه استقبل سفينة في جون الفقر بالقرب [illegible] وهو بعد هذا [illegible]
واجتهد في النزول على البر فمنعه الوطنيون وقاوموه حب [illegible] [illegible]
هذه الزعزعة ثم اجتهد كوك اجتهادات اخرى عديدة عن [illegible] [illegible] حق
للبر وكانت كافة اجتهاداته في [illegible] [illegible] مع الموريين [illegible] [illegible]
الى البر وفي ١١ اكتوبر سافر كوك من هذا المحل [illegible] الى رؤوس [illegible] من النزول
وسماه جون الفقر لانه ما [illegible] الحصول على اقل شي منه [illegible] المعروف [illegible] و [illegible]
جوبه وزخاير وكانت ضرورية لهم الا قليل من حطب الوقد [illegible] البحرية [illegible]
وقيقا وصف في سفرته هذه جونه طولاغو وجون ميركوري وجون [illegible]
وجون [illegible] وفم نهر الطمس [illegible] [illegible] وجون الجزاير وجون [illegible]
وكان هذا الجون اوفق محل له في استقبال سفينة فيه ووجد في نواحيه الوطنيين
اهل ود زايد وبذل [illegible] وسعى في اكتساب رضاهم ومعروفهم [illegible] تجارة معهم و
دعى كبارهم ورؤساهم في وليمة اعدها لهم ووجد الموريون بالاوصاف التي ذكرناها
وبذل جهده في اصلاح احوالهم واجتهد في ادخال الاغنام والمعز في الجزيرة الا [illegible]
ما نجح في هذا الاجتهاد ولو ان طالعه كان سعيدا في ادخاله صنف الخنازير [illegible]
الجزاير على زراعة البطاطس وما نجحوا في زراعة شي من الابزار والخضروات الاخرى [illegible]
مغروسات الجنايني والبساتين ونباتاتها وجعله مدة استكشافه السواحل وا[illegible]
في زيلنده الجديدة ومدة اسفاره العديدة حواليها ٣٢٧ يوما ثم سافر سفرته [illegible]
[illegible] من زيلنده الجديدة في شهر فبراير سنة ١٧٧٧ بعد الميلاد واهل الاوروبا [illegible]
هذه الجزيرة وتركوها مدة من الزمن طويلة والى سنة ١٨١٤ ما حصل ادنى سعي منهم
في التوطن فيها ثم انه في هذه السنة تشكلت ارسالية مبعوثين من كنيسة جمعية [illegible]
في انكلتره واستقرت محلاتها في جون الجزاير في محل المدينة الحالية المسماة روسيل [illegible]
المبعوثون صداقة رؤسا الوطنيين ووجوههم وصار [illegible] [illegible] ود زايد [illegible] [illegible]
في النجاح والفلاح تحت رعاية [illegible] الوجه ووفق الكثير من اهل قبيلة [illegible] في [illegible]
المدينة [illegible] وفي ذلك الوقت كانت هذه القبيلة ولم تزل اعظم القبايل المورانية [illegible]
[illegible] واستمرت هذه الحالة جارية الى سنة ١٨٣٧ بعد الميلاد [illegible] ما يعرف [illegible]
بشركة اراضي زيلنده الجديدة في انكلتره بقصد الاستيطان في الجزاير وقررت [illegible]
انكليزية هذا المشروع وصدقت بالاعتبار عليه وسافرت اول سفرة من انكلتره في يوم [illegible]
١٢ مايو سنة ١٨٣٩ وكانت تحت نظارة امير الالاي غيلبوم [illegible] منه بعد ان عطف [illegible]
لشغلات تشتري الاراضي من الوطنيين وانتخاب محل لاول مركز فوصلت السفرة الى [illegible]
زيلنده الجديدة في اوغسطوس سنة ١٨٣٩ وانتخب غيلبوم [illegible] مينا [illegible] في [illegible]
الشرقي من بوغاز كوك وهو محل موقع مدينة ولنغطون الحالية ورأى ان هذا [illegible]

الجزيرة [illegible] مستعمرة الجديدة وفي ٢٢ يناير سنة ١٨٤٠ وردت اول سفينة
الوجهة بالمهاجرين من انكلتره وفي اخر سنة ١٨٤٠ بلغ مقدار الوافدين ما يفوق
[illegible] ١٢٠٠ نفس من بريطانيا الكبرى وجا القليل ايضا من اوستراليا وتشيد في
[illegible] ايضا مستعمرة اخرى في الموضع الموجود فيه الان مدينة اوكلنده بواسطة
[illegible] القبودان هوبسن وفي شهر فبراير عقدت معاهدة مع
[illegible] [illegible] لتابعيتها لبريطانيا الكبرى تحت سلطنة جزاير
[illegible] سبتمبر سنة ١٨٤١ فتشيد مستعمرة اخرى بمعرفة شركة اراضي
[illegible] وفي اكتوبر سنة ١٨٤١ افتتحت الشركة مستعمرة ايضا
[illegible] ١٨٤٨ تأسست مستعمرة في اوطاغو بواسطة شركة [illegible]
[illegible] زيلنده الجديدة وتحت رعاية الكنيسة الابيقونية الحرة وتحددت
[illegible] [illegible] تحويل المستعمرة لمصاريف الكنيسة الحرة وفي ديسمبر
[illegible] ١٨٥٠ [illegible] كانتربوري تحت رعاية [illegible] انكلتره وترتبت
[illegible] [illegible] هذه الكنيسة كما حصل في اوطاغو وتعين
[illegible] في زيلنده الجديدة فاستلم زمام مصلحة في سنة
[illegible] سنة ١٨٤٢ وتعين من بعده القبودان فيتزروي
[illegible] [illegible] وطلبه الى انكلتره في سنة ١٨٤٥ ومع ما كانت عليه
[illegible] المستعمرة من [illegible] بين السكان والاختلاف الواقع مع الحكومة البريطانية
فانه تقدم زيلنده [illegible] [illegible] في السرعة [illegible] الاخر وفي سنة ١٨٤٩ وقف
[illegible] التقدم في المستعمرة بهياج حرب [illegible] بين الجنس الابيض والموريون
[illegible] الجزيرة واستمرت [illegible] في هياج [illegible] سنوات في حروب مع [illegible] الاحوال
وفي نوفمبر سنة ١٨٥٤ تعين السير جورج غري حاكما [illegible] رأيه وباشر اعماله
[illegible] في اجرآته واشغاله [illegible] هيئة الاحوال الى حالة جيدة [illegible] المستعمرة
مرة اخرى [illegible] النجاح والفلاح [illegible] مدة حكومته في سنة ١٨٥٢ وسنة ١٨٥٣
قامت الحكومة النظامية [illegible] [illegible] وانعقد اول مجلس شورى اي برلمانا في ٢٤
مايو سنة ١٨٥٤ وفي ٦ سبتمبر سنة ١٨٥٥ تعين الحاكم براون بدل السير
جورج غري وتقلد زمام الحكومة الى [illegible] ٢ اكتوبر سنة ١٨٦١ وفي المدة الاخيرة
من حكومته انفجر هياج جديد من الموريين وقوله [illegible] ارغام عدم التقدم
في اراضي الجزيرة الشمالية الذين كانوا قاطنين بها وفي اكتوبر سنة ١٨٦١ تعين
السير جورج غري مرة اخرى فاستمر عدة سنوات وما امكنه تمام شي في هدو
الموريين واخماد حركتهم والى سنة ١٨٦٥ وقعت حروب مدمرة متقطعة مع الموريين
والى الاخرة [illegible] الوطنيون الدار العديدة وضبطت جهات [illegible] من اراضيهم
واخيرا طردوا من ميادين الحرب لكنهم استمروا خمسة او ستة [illegible] منهم ارتباكات
وقلاقل شديدة وفي السنين الاخيرة عقدت اتفاقات اكيدة بين البيض والموريون
بواسطتها سكن الموريون وهدأت احوالهم وعاشوا عيشة مرضية في سلم وامن
[illegible] مع البيض ومن المعلوم انه من سرعة تقدم الحضارة وزيادة العدد في الجنس
الابيض في الاقليم ومد السكك الحديدية ونشرها [illegible] [illegible] ارتباكات [illegible] من
متبربري الوطنيين ومع هذا فانه في سنة ١٨٧٩ حصل منهم ايضا قلقلة تولد منها
مصاعب شديدة فقبضت الادارة المحلية على الجم الغفير منهم بسبب ما كان حاصلا منهم
في اغتصابهم اراضي السكان من البيض وتزينت قوة كثيرة العدد من عساكر الضبط
[illegible] الخطرية في جهات من النواحي اي [illegible] النغب [illegible] من [illegible] هيجانات اخرى
في الموريين ثم استتب الامن العام وسارت الاحوال مع المحبة والرضى الكامل بين
[illegible] السكان ومن ابتداء هذا العهد صار [illegible] لحصول ادنى ارتباك في مثل هذا
[illegible]

المصرع ومن سوء النفس الاعم الموربة صار وطاقة لهم على التجارة
حالة السلم او على شيء يتولد منه ضعف تقدم المستعمرة وعرف الموريون
والانكليزي لا يمكن صفاؤهم منه واظهروا شوق الرغبة والحمية لاتفاقه
وحنيت عليهم الحكومة وعاملتهم بالحسنى والعدل والانصاف وفي
مركز الحكومة من اوكلندة الى مدينة ولنغطون وهي واقعة في
الجزيرة وفي ٥ فبراير سنة ١٨٦٨ تعين السير جورج ... زمام الحكومة الى حد ١٩ مارث سنة ١٨٧٢ بعد الميلاد والتفت ...
المهاجرين وفي الاشغال العمومية وارتباط الموريون بالجند
تخصص لهذه الاعمال مبلغ عشرة مليون ليرا من طرف حكومة بريطانيا
حمل المهاجرين من انكلترة وتوطنهم في الجزيرة وشرى اراضي
الشمالية وانشاء سكك حديد ومد خطوط تلغرافية ...
وعمل شرع وخلجان من اجل توصيل المياه ...
بدوين مع الحكومة وتقدم ادارتها قاضي وقضاة
لحد ١٥ يونيه سنة ١٨٧٢ حتى تعين جس ...
لحد ٢٧ نوامبر سنة ١٨٧٤ ثم تعين بدله الماركيز ...
١٨٧٩ تعين السير هركل روبنسن في حكومة زيلنده ...
الوبلس الجنرال الجديد فاتخذت الوزارة في عدة الادارة في المستعمرة
التدريج ودبر بجزء ... وزادت محصولاتها واستنبت الزراعة
العمومية وما حصل من سبب الحظ ... المستعمرات الوفرة اول ...
زيلنده الجديدة وما كان حصل ... المنع في تقدمها اولا كانه وقتيا لا عبرة به
واتخذت الحكومة طرق الاعمال العظيمة في تسنيف وفتح داخل المستعمرة وحدث السكك
الحديدية والخطوط التلغرافية ورتبت سكك الدريبات في احسن حالة وما غاب من
نتايج الفلاح ما حصل من الحزم وعلو الهمة واستعين فيها عادت النفع على المستعمرة ...
اهالي الجزاير في زيادة ايراداتهم ومحصولاتهم وتحقق لهم مع اليقين انهم سيروا
في مستقبلهم عظيم فائدة واصلاحات يتبين منها النفع الكلي على المستعمرة واخذت حالة
الزراعة في الاصلاح والتقدم على منوال عظيم وبما ان السكان عودوا انفسهم على
زراعة الاراضي شيئا فشيئا فلا ريب انه مع زيادة السكان تزداد الرغبة والشوق
والالتفات الى الزراعة والاعتناء بها ومنها تكثر الارباح والايرادات والى ... المنفعة وجب على اهالي المستعمرة ان تنظر بعين العقل التي يكون بها ... عليها
في اخذ درجة جنسها ومحلها بين عالم الدنيا في الشرق والفوز والنجاح والحضارة
وفي شهر مارث سنة ١٨٧٨ بلغ عدد نفوس المستعمرة تحرا من ٤١٤٬٤١٢ نفس
منه ٢٣٠٬٩٩٨ ذكور و ١٨٣٬٤١٤ اناث ويضاف الى هذا العدد ما صار
عده من الموريين في زيلنده وكان عددهم ٤٢٬٨١٩ نفس منه ٢٣٬٥٣٣ نفس
ذكور و ١٩٬٢٨٦ اناث وحلت احوال الموريون ... وصار لا طينة فيهم
بحصول ادنى قيام على توالي الازمان وفي سنة ١٨٧٩ بلغ مقدار عدد الفدادين
الموضوعة تحت الزراعة ... اخذ منها الى المراعي مقدار ٠ ٨١٧١٨ فدان واطيان
ارض المراعي ... كان مقدارها ٧٣٢٧٧٥١ فدان والموجود من الحيوانات ٧٧٧٦٨
راس من الخيل و ٥٧٨٤٣٠ راس من الانعام و ١٣٠٦٩٣٣٨ راس من
الاغنام واما ايراد سنة ١٨٧٨ وسنة ١٨٧٩ بلغ ٥٥٥١٠٤٨ ليرا والمصروف
العمومي ٣٦٥٢٠٤٨ ليرا وبلغ صادر سنة ١٨٧٨ مقدار ٦٠١٥٥٢٥ ...
والمدخول ٨٧٧٥٦٦٣ ليرا وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ بلغ عدد السكان
الاوروباويين في زيلنده الجديدة ٦٠٧٣٨٠ وبلغ عدد الموريون في سنة ١٨٨٦
٤١٩٦٩ نفس اغلبهم في الجزيرة الشمالية وهذا الموقع الجغرافي والهيئة الطبيعية ...

الجزاير متولد لا ضعف الكبير في مناخها وهو مشهور بالصحة ومشابه في كثير من
الاحوال لمناخ بريطانيا الكبرى مما كان عليه الجو من الزيادة الجفاف وحرارة الهواء
ومتوسط درجة الاختلاف في طول السنة في الاعتدال مقداره ٠٢ وان لم يتجاوز
ابرد بمقدار ٣ من الجزيرة الشمالية وبمقدار ... الجزيرة الجنوبية ودرجة الاعتدال
السنوي ... وهنالك كافة درجات الحرارة في الفصول المختلفة فهي ٥٥ في فصل
ربيع و ... في فصل الصيف و ٥٧ في فصل الخريف و ٤٨ في فصل الشتاء وبالاختصار
فيه كافة اصناف الفواكه والاثمار والازهار واصناف الكروم
ومن صنف المحصولات الكثيرة الوجود في زيلنده الجديدة صنف خشب
... موجود فقط في الطرف الشمالي من الجزاير وهو ذو ... في
... منها ٣٢ في غنه وموجوده ... وهو من اجل ... في الصدورات
جزيرة ... وبعض الاشجار صمغ الكاري ويكثر في الجزاير زراعة النيل ويصدر منه
وعاصمتها مدينة اوكلاند من اجل تشغيل الحبال وكذا الصوف والشمع ...
طرناكي وعاصمتها ... المستعمرة واكتشف الذهب في عدة جهات منها وكذا
وهذه كور ... الشمالية والحديد الرملي موجود في بعض جهات من الجزاير ومجموع
وعاصمة ... موجوده ... كل صنف من اصناف الزراعة والاراضي التي جرى ضبطها
... حصل استغفارها ... في جميعها ٢٤٣٣٧٤٤ فدان وعدها من اراضي
المرعي والاكلا ٣٣٣٧٢٣ فدان ما حصل فيها زراعة وفي سنة ١٨٨٨ كانت المواد
المصدرة من المستعمرة فيما هكذا ١١٥٠٠٨ ليرا صنف صوف و ٦٢٨٨٠٠ ليرا صنف
لحوم مثلجة و ١٠٨٠٥٨٩ ليرا محصولات و ٩١٤٣٠٩ ليرا صنف ذهب و ٣٨٠٩٣٣
ليرا صنف صمغ كاري و ١٢٤٩٥ ليرا شمع و ١٧٩٥٤٣ ليرا صنف خشب وفي مارث
سنة ١٨٨٩ كان موجود ١٧٧٧ ميل خط سكة حديد تابع الحكومة و ١٦٣ ميل تحت
العمل وتجارتها في البحر عظيمة واسعة ودخل في مينها في سنة ١٨٨٨ عدد ٦٨٤
سفينة حمولة ٥٢٠٤٣٥ طولوناتة والسفن التي خرجت ٧٠١ سفينة حمولة ٥٤٧٨٠٠
طولوناتة

٤٠٩٨١٥	ليرا	مجموع الايراد في سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩
٣٩٦٢٩١٢	ليرا	عموم المصروف
٣٨٣٢٥٥٠٠	ليرا	حاصل الدين في سنة ١٨٨٨
٥٩٤١٩٠٠	ليرا	حاصل المدخول } ١٨٨٨
٣٧٢٥٦٢٤	ليرا	مدخول من بريطانيا
٧٧٦٣٣٢٥	ليرا	مجموع الصادر
٥٠٧٨٥١٧	ليرا	صادر الى بريطانيا

والحكومة معهودة الى ... في ادارته بوزارة ومجلس عالي معين من طرف الحكومة طول
الحياة وهو مركب الان من ٤٥ عضوا ومجلس نواب مؤلف من ٩٥ عضوا اعضاؤه
منتخبة لمدة ثلاث سنوات وفي المجلس العالي عضوين من الموريين واربعة منهم في مجلس
النواب وحالة التهذيب والتعليم في زيلنده الجديدة حرة ليس داخل فيها الديانة وبالرغم
اي مجانية ويوجد في الاقاليم ١١٢٨ مدرسة فيها ٢٨٣٩ معلم و ١١٦٢٨٣ نفس
تلميذ و ٢٩٩ مدرسة مخصوصة فيها ١٣٨٥٣ تلميذ و ٦٧ مدرسة للموريين في القرى
و ٢٣ مدرسة في المداين مخصوصة بالتعليمات العالية للبنات والاطفال والمدرسة الجامعة
في زيلنده الجديدة في درجة كبيرة من التقدم والتوزيعات السنوية ... في المستعمرة
بلغت الى ٤٠٠٠٠٠٠ مكتوب و ١٦٠٠٠٠٠٠ جرنال و ١٦٠٠٠٠٠ تذكرة بوسطة و
٤٧٠٠٠٠ حزمة كتب وفيها ١١٤٥ مكتب بوسطة ومقدار خط التلغراف ١١٦١٧ ميل
في الطول وطول التلغراف ١٤٨٤ ميل والادارة العدلية جارية بمحكمة عالية رأسها
قاضي قضاة واربعة قضاة معه ومحاكم ونواب من القضاة في جهات الاقاليم
وعاصمتها مدينة ولنغطون في الجزيرة الشمالية وتعداد سكان المداين الكبيرة والصغيرة
في ... سنة ١٨٨٨ ابلغ الى ٣٠٠٠٠ نفس اهل ولنغطون وضواحيها و ٥٩٦٠٠ اهل
اوكلندة وضواحيها و ٤٧٨٠٠ نفس اهل دونيدن وضواحيها و ٤٦٦٠٠ نفس اهل
كريست شرش وضواحيها و ١٢٠٠٠ نفس اهل ... وهلم جرى

وفي ٥ ابريل سنة ١٨٩١ بلغ عدد الاوروباويين القاطنين في جزائر زيلنده الجديدة ٦٢٦٦٥٨ نفس منه ٣٣٢٨٧٧ ذكور و ٢٩٣٧٨١ اناث وبلغ عدد الماوريين في فبراير سنة ١٨٩٠ مقدار ٤١٥٢٣ نفس منه ٢٢٦٤٤ ذكور و ١٨٨٩٠ اناثا فيكون الحاصل الكلي لعدد نفوس المستعمرة بما فيه الماوريون ٦٦٨١٨١ نفس وقيمة المواد التي تصدرت من المستعمرة في سنة ١٨٩٠ هي ٩٥٩٩٠١٠ ليرا منها صنف صوف و ١٠٨٧٦١٧ ليرا لحوم مثلجة و ١٢٨٩٨٦٤ محصولات زراعية [illegible] و ذهب و ٧٨٥٦٢٣ ليرا راتنج او صمغ الكاري و ٣٨٢٥٧٥ [illegible] شحم و ١٨١٦٩٤ ليرا اخشاب وكان عدد الحيوانات في هذه [illegible] ١٦٤٠٠٣٥٨ رأس من الاغنام و ٧٧٣٠٢٨ رأس من [illegible] رأس من الخيل وفي مارث سنة ١٨٩١ كان المشغول من السكك [illegible] على طرف الحكومة ١٣٢٠ ميل جاري فيها الشغل وكذا موجود [illegible] خصوصي و [illegible] من البواخر ٧٤٤ باخرة حمولة [illegible] خرجت منها ٧٤٥ سفينة حمولة ٦٤٩٧٠٥ طونولاتة [illegible]

٤٢٠٨٠٢٩ ليرا مجموع الايراد سنة ١٨٩٠ وسنة ٩١
٤٠٨١٥٦٦ ليرا مجموع المصروف في سنة شرحه
٣٨٨٣٠٣٥٠ مجموع الدين لغاية ٣١ مارث سنة ١٨٩١

١٤٨٦٤٢٧	ليرا	راس مال لاستهلاك الدين	سنة ١٨٩٠
٦٢٦٠٥٢٥	ليرا	مدخول سنة ١٨٩٠	
٤٢٢١٤٧٠	ليرا	مدخول من بريطانيا	
٩٨١١٧٢٠	ليرا	مجموع الصادر	
٧٤٠١٣٥٠	ليرا	مصدر الى بريطانيا	

وتوجد في الجزيرة ١٢٠٠ مدرسة في الاقاليم للتعليم فيها ٢٩٧٨ معلم و ١٢٢٥٢١ تلميذ و ٢٩٨ مدرسة خصوصية فيها ١٢٦٢٦ تلميذ و ٦٦ مدرسة للماوريين و ٢٢ مدرسة للعلوم العالية وعدد المكاتيب التي توزعت من البوسطة في المستعمرة ٤٣٠٠٠٠٠٠ مكتوب وتذاكر بوسطة ١٨٠٠٠٠٠٠ [illegible] وما ينوف عن ٦٠٠٠٠٠٠ [illegible] وعدد مكاتب البوسطة ١٠٦٨ مكتب وطول خط التلغراف ١٢٧٧١ ميل وطول خط التلفون ٦٠٩٦ ميل وفي سنة ١٨٩١ كان مقدار المواد المصدورة من المستعمرة هي ٤١٢٩٦٦٦ ليرا صنف صوف و ١١٩٤٧٢٤ ليرا صنف لحوم باردة و ٨٩٤٤٦٧ ليرا محصولات زراعية و ١٠٠٧١٩٢ ليرا صنف ذهب و ٤٣٧٠٩٦ ليرا راتنج او صمغ الكاري و ١٥١٤٨١٢ ليرا صنف تيل و ١٧٣٢٥٧ ليرا صنف شحم وكان عدد الحيوانات الموجودة في المستعمرة في هذه السنة ١٨٢٢٧١٢٦ رأس من الاغنام و ٨٣١٨٣١ رأس من الابقار و ٢١١٠٤٠ رأس من الخيل وفي مارث سنة ١٨٩٢ وجد ١٨٦٩ ميل سكة حديد تاعة الشغل و ١٧٠ ميل تحت الشغل و ١٤٢ ميل خط سكة حديد خصوصي

٤٤٦٤٣٢٧	ليرا	حاصل عموم الايراد في سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٢	
٤٣٤٤٩٧٨	ليرا	حاصل عموم المصروف سنة شرحه	
٣٨٧١٣٠٦٨	ليرا	حاصل عموم الدين في ٣١ مارث سنة ١٨٩٢	
١٠٣٥٤٤٩	ليرا	راس مال لاستهلاك الدين	
٦٥٠٣٨٤٩	ليرا	مدخول سنة ١٨٩١	
٤٣٦٩٦٢٣	ليرا	مدخول من بريطانيا	١٨٩١
٨٥٦٦٣٩٧	ليرا	مجموع الصادر	
٧١٤٠٨٣١	ليرا	صادر الى بريطانيا	

وفي هذه السنة بلغ عدد المدارس الموجودة في عموم المستعمرة ١٢٢٥ مدرسة فيها ٣٠٦٥ معلم و ١١٩٥٢٣ تلميذ و ٢٨٠ مدرسة خصوصية فيها ١٤٠٨٨ تلميذ و ٦٨ مدرسة للماوريين وبلغت توزيعات البوسطة في المستعمرة ٤٤٠٠٠٠٠٠ مكتوب وتذكرة بوسطة

بوسطة و ١٨٠٠٠٠٠٠ اوراق حوادث وما ينوف عن ٦٠٠٠٠٠٠ ربطة كتب وهذه التوزيعات جارية بواسطة ١٢٣١ مكتب بوسطة وطول خط التلغراف ١٣٢٣٥ ميل وخط التلفون ٦٠٣، ٢ ميل وتعداد اهالي مدن الكبيرة والصغيرة على حسب تعداد ٥ ابريل سنة ١٨٩١ بلغ الى ٣٣٢٢٤ نفس اهل مدينة ولينغطون وضواحيها و ٥١٤٢٧ نفس اوكلنده وضواحيها و ٤٥٨٦٥ نفس دونيدين وضواحيها و ٤٧٨٤٦ نفس كنيسة المسيح وضواحيها و ٨٥٥١ نفس انفركارجيل وضواحيها و ٢٦٦٢٦ مدينة نلسون [illegible] نفس مدينة [illegible] و ٨٣٤١ نفس مدينة نابيير

[illegible] الجديدة لحد سنة ١٨٧٦ مقسومة الى قسمة كور اربعة منها في الجزيرة الشمالية [illegible] الجنوبية ثم انفسخت في نفس سنة ١٨٧٦ الى ثلاثة وستين خط منها ٣٢ في الجزيرة الشمالية و ٣٠ في الجزيرة الجنوبية وخط واحد في جزيرة ستيوارت وبقيت القسمة القديمة على ما كانت عليه معروفة وهي كورة اوكلنده وعاصمتها مدينة اوكلنده وكورة ولينغطون وعاصمتها مدينة ولينغطون وكورة طرناكي وعاصمتها بليموث الجديدة وكورة جون هوكس وعاصمتها مدينة نابيير وهذه كور الجزيرة الشمالية واما كور الجزيرة الجنوبية وعواصمها فهي كورة نلسون وعاصمتها مدينة نلسون وكورة مارلبروغ وعاصمتها بلنهيم وكورة كانتربوري وعاصمتها كنيسة المسيح وكورة اوطاغو وعاصمتها دونيدين وكورة الارض الغربية وعاصمتها هوكيتيكا فاما مدينة ولينغطون فهي واقعة في الجهة الشرقية من بوغاز كوك وعلى مينا نيكلسون العظيمة وهي العاصمة الكبرى للمستعمرة ومدينة اوكلنده في شمال اقليم اوكلنده وكانت في الاصل عاصمة المستعمرة وبليموث الجديدة واقعة بالقرب من ذيل جبل اغمونت في الجهة الغربية من الجزيرة ومدينة نلسون اول محل تشيد في الجزيرة الجنوبية واقعة على ساحل بوغاز كوك واقليم كانتربوري واقع على الساحل الشرقي من الجزيرة الجنوبية واقليم اوطاغو اكثر وقوعا الى جهة الجنوب ويكثر فيه وجود الذهب ودونيدين عاصمة هذا الاقليم متسعة في العمار وجودة البنا وهي اجل مدينة تجارية في زيلنده الجديده = والى هنا انتهى تاريخ زيلنده الجديدة في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٢ على يد مؤلفه وكاتبه محمد رفعي المشهور بالمهندس في جزيرة سيلان

ذكر جزاير فيجي

واما جزاير فيجي فهو مجموع جزائر مركب من ٢٠٠ الى ٢٥٠ جزيرة واقعة في المحيط الاوقيانوسي الجنوبي الباسفيكي وعلى نحو ١١٠٠ ميل في شمال زيلنده الجديدة وامتداد هذا المجموع ٣٠٠ ميل من الشرق الى الغرب و ٣٠٠ ميل من الشمال الى الجنوب وواقع بين ١٥ ٤٥ و ٢٠ ١٠ من خطوط العرض الجنوبية وبين ١٧٦ و ١٧٨ من خطوط الطول الجرينيجية الشرقية وفي هذا المجموع تزيد بعض زيارات عن الاملاك الانكليزية الموجودة في الهند الغربي واصل هذه الجزائر بركانية [illegible] وبها جبال من [illegible] بالاحجام والارتفاعات واشهر جزايره جزيرة فيطي ليفو اي فيجي الكبرى وفانوا ليفو اي الارض الكبيرة فاما مساحة فيطي ليفو فهي ٤١١٢ ميل مسطح ومساحة فانوا ليفو ٢٤٣٢ ميل مسطح وفي سنة ١٨٨١ بعد الميلاد اضيفت جزيرة روطوماه الى هذا المجموع ومناخه معتدل ومشهور بجودة الصحة للاوروباويين والمقدار المتوسط لدرجة الحرارة في الظل في فصل البرد ٧٤ وتبلغ درجة الحرارة ٨٠ في فصل الحر واصناف الخضراوات فيها عظيمة ومن محصولاتها الرئيسة [illegible] الشجر المسمى في سيلان [illegible] بالنيل و [illegible] واصناف الموز على اختلاف درجاته والكاجو صنف يشبه اللوز واجناس الفلفل المسماة باليم والتامو والنارجيل وقصب السكر والشاي والبن والذرة والاررووط واشهر المواد المصدرة منها السكر والاصداف والذرة والقطن وزيت النارجيل وكانت محصولات الاثمار مثل الموز والاناناس والشاي تصدر الى استراليا وزيلنده الجديدة وكثر في الجزائر زراعة هذه الاصناف من

بوجزائر جرمانيات

من عهد قريب في جزائر فيجي ثم تنازل رؤساء جزائر فيجي عنها الى الحكومة البريطانية ثم
اضيفت الجزائر المذكورة اضافة رسمية في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٧٤ ونزل في ادخرها
الحاكم عرش عقرروف اول حاكم توجه اليها في شهر يونية سنة ١٨٧٥ وحاكمها معين من
طرف الحكومة الانكليزية وهو يحكم بواسطة مجلس منفذ مؤلف من ثلاثة اعضاء من الحكام
وصدور القوانين والاوامر من مجلس اعلى تحت رياسة الحاكم وهذا المجلس مؤلف من
ستة اعضاء من الحكام وستة من غير الحكام وجميعهم معينين من طرف الحكومة و الحكم
والادارة الداخلية جارية في الجزائر بناس من اهلها تحت مباشرة ا... سكان
هذه الجزائر في سنة ١٨٩١ بلغ الى ١٢١١٨٠ نفس مشتمل على ... اصل
اهالي فيجي و ٦٣١١ من مهاجري الهنود و ١٩٨٨ من الاوروباويين ... وبعض من
البولينيزيانيين والصينيين وفي سنة ١٨٩٠ كان الايراد العمومي ٦٦٨١٧ ليرا والمصروف
٦٠٨٢٦ ليرا والدين العام ٢٤٨٩٨٩ ليرا منه ١١٥٨٣٩ ليرا للحكومة الانكليزية
بدون ارباح و ١٩٤١٧٣ المحصول من المستعمرات الانكليزية و ٢٣٢٣٢٢ ليرا
مصدور الى المستعمرات الانكليزية و ٢٠٦٧٥٧ حاصل الدخول و ٣٦٤٥٣٢ حاصل
المصدر للجهات وعاصمة الجزائر مدينة صوفا واقعة في جزيرة فيتي ليفو == تم

ذكر جزيرة غينيا الجديدة

جزيرة بابوة او غينيا الجديدة هي اعظم جزيرة على سطح الكرة الارضية من بعد استراليا
وتمتد بقدر ١٤٩٠ ميل من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بين خط الاستواء و ١٠
من العرض الجنوبي وبين ٥٠ ١٣٠ و ٣٠ ١٥٤ من خطوط الطول الشرقي وعرضها
الاكبر ٤٣٠ ميل ومساحتها ٢٣٤٧٦٨ ميل مسطح وفي بعض جهات منها سلاسل
جبال شاهقة ولكن الاوطان الداخلة غير معروف وجاء الفلنكيون الى بعض جهات سواحلها
الغربية وكذلك الصينيون واهل ملقة من اجل التجارة والحصول منها على البائعة ومنها كل
من اعشاش الطيور وحارة تعرف بخيار البحر ومواد اخرى والطيور المعروفة بطيور الجنة
من اصل هذا الاقليم الجزري والنصف الشمالي الغربي منها الى الغرب لحد ١٤١ من الطول
الشرقي تابع لدولة الفلنك وكانت تغلبت عليه في القرن السادس عشر واستمر القسم الشرقي
منها مستقلا الى سنة ١٨٨٤ الى ان صار قسمته بين بريطانيا الكبرى وجرمانيا فاما
القسم الذي لحق الانكليز فاطلقوا عليه اسم غينيا الجديدة البريطانية وهو مركب من السواحل
الجنوبية والسواحل الشرقية من الجزيرة من ابتداء خط ١٤١ من الطول الشرقي نحو الشرق
الى الرأس الشرقي ثم يتجه الحد من هذه النقطة شمالا غربيا الى الموازي الثامن من
العرض الجنوبي من صخرة جبيط في واحد الاراضي الواقعة في جنوب خط
مرسوم من صخرة ميط في طول الموازي الثامن الى موازي ١٤٧ من درجات الطول
الشرقي ثم منه يتجه الخط مستقيما شمالا غربيا الى نقطة تقاطع الموازي السادس الى الخامس
من العرض الجنوبي مع الموازي ١٤١ من الطول الشرقي بما في ذلك من مجموع جزائر
طروبريند وووودلارك وانتركاستو ولويزيادة وعموم الجزائر الواقعة بين
الموازي الثامن والثاني عشر من العرض الجنوبي وبين الجانبيين ١٤١ و ١٥٥ من
خطوط الطول الشرقي وليس هذا القسم تابع لحكومة كوينزلند في اوستراليا ويدخل فيه كافة
الجزائر والشعاب الواقعة في خليج بابوة الى الجهة الشمالية من الموازي الثامن من العرض
الجنوبي وسعة هذه الاراضي نحو من ٨٨٠٠٠ ميل مسطح وتعداد اهلها غير معلوم الا
انه من المحتمل ان يكون ١٥٠٠٠٠ انفس ويثبت في اراضيها عموم الاشجار وغرس المنطقة الحارة
مثل الموز والبلح والارز والتبغ والشاهو وهي محكومة بحاكم ومعه ايضا
مع ان له في صفة مجلس اعلى واما مجموع جزائر لويزيادة فهو عدد كثيف من الجزائر
واقع في الطرف الجنوبي الشرقي من غينيا الجديدة وجزيرة بريطانيا الجديدة واقعة في
شرق غينيا الجديدة ومفصولة عنها ببوغاز دامبير وارلنده الجديدة الواقعة خصوصا
وهي مفصولة عن بريطانيا الجديدة بخليج ضيق وفي الشمال الغربي من ارلنده الجديدة توجد
جزاير ادميرالطي وهي عدة جزائر صغيرة خصبة مسكونة بطائفة من الملاي اي من اصل
ملقه وبريطانيا الجديدة وارلنده الجديدة وقسم من مجموع جزاير ادميرالطي تابع لدولة

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa